مخطوط رقم	3160 م.ك	الموضوع	تفسير
العنوان	فتح الرحمن بتفسير الفرقان		
المؤلف	العليمي ;ابواليمن عبدالرحمن بن محمد العمري الحنبلي المقدسي ـ 927 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	966 هـ		
إسم الناسخ	امة بن عادل المرعشي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	312
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

5 cm

3160

FATḤ AL-RAḤMĀN BI-TAFSĪR AL-FURQĀN, by Abu 'l-Yumn 'Abd al-Raḥmān b. Muḥammad AL-'UMARĪ al-Ḥanbalī al-'Ulaimī al-Maqdisī (d. 927/1521).

[A commentary on the Qur'ān.]

Foll. 312. 25·2 × 17·2 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Ummat(?) b. 'Ādil al-Mar'ashī al-Ḥanafī.

Dated 2 Shauwāl 966 (18 July 1559).

No other copy appears to be recorded.

3/65

الله ، ربعة ... شاريهم وربما ذكرت ما أصبحه ... من اصول الدين والفقه على ...
في محله يناسبه ... وقد جعلت في أوله قبل الشروع في التفسير عشرة فصول متضمنة
بما يتعلق بفضائل القرآن العظيم وتلاوته في تفسيره وجمعه وكتابته وغير ذلك مما يحسن ذكره
الله تعالى وأرجو من فضله ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان ينفع به بمنه وكرمه انه منان كريم
فصل في ذكر ما ورد في فضائل القرآن العظيم وتعليمه وتلاوته ووعيد من قارفه بغير علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن فرأى ان احداً اوتي مما اوتي فقد استصغر ما
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من استمع الى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة ومن
من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ
مقعده من النار فصل في فضل تفسير القرآن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يفقه
كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة وقال ابو العالية في قوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيراً كثيراً قال الحكمة الفهم في القرآن وقال اياس بن معاوية مثل الذين يقرؤون القرآن ولا يعلمون
تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً وليس عندهم مصباح فتداخلهم روعة لا يدرون ما في الكتاب و
الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بالمصباح وقرؤا ما في الكتاب فصل في الكلام في تفسير القرآن
الكشف والاظهار وهو علم نزول الآية وشأنها وقصتها والاسباب التي انزلت فيها كالآية تنزل في الذين
والتأويل من الأول وهو الرجوع يقال اولته فآل اي صرفته فانصرف فتأويل الآية ما تؤول اليه في المعنى
موافقاً لما قبلها وما بعدها وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تكلم في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه
... حديث واكثرهم على ان المراد ان نزل على سبع لغات هي فيه عبارة سبع قبائل لغة جميعها
القرآن فيجيء المعنى فيه مرة بعبارة قريش ومرة بعبارة هذيل ومرة بعبارة اسد ومرة بغير ذلك بحسب
... والاوجز في اللفظ وقد وهم بعض الناس فظن ان المراد بالسبعة الحروف الواردة في الحديث الشريف
... السبعة المشهورين وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ... خطأ
... القراءة خلق كثير ومن جملتهم هؤلاء السبعة واول من جمع قراءتهم ... الرحلة ابو بكر احمد بن موسى بن
مجاهد التميمي البغدادي ... الشهرة واقتصر عليهم فقط فظن من لا علم له ان هؤلاء السبعة المذكورة
... المنزل لا غير وليس الامر كذلك بل هي لغات مفرقة في القرآن مختلفة الالفاظ متفقة المعاني فالقرآن
متواتر بالاتفاق وكذلك ... يزيد عليها على الصحيح ولم يتواتر فليس قراءة ... مصحف عثمان رضي الله عنه
... منه ولا تصح الصلاة به بالاتفاق ويجوز عند ابي حنيفة ان يقرأ بالفارسية اذا ادت المعاني

[illegible] ان يجزم منها شيئا وعنه [illegible] العاجز عن العربية وعوف صاحبيه و[illegible]
وعند الثلاثة لا يجوز بغير العربية [illegible] احد الحروف السبعة وهو نص ائمة السلف رضي
التواتر لغة التتابع بمهلة واصطلاحا خبر جمع يفيد بنفسه والاجماع ما [illegible] شروط منها الاسلام
[illegible] والضبط بالاتقان [illegible] العدالة وهي صفة راسخة [illegible] تحمل على ملازمة التقوى
[illegible] والرذائل [illegible] بدعة مغلظة وعن ابي حنيفة تقبل رواية مجهول العدالة [illegible]
[illegible] في ذكر جمع القرآن وكتابته كان القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا في صدور رجال
[illegible] الناس منه في صحف وفي جريد وفي خزف وغير ذلك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بالامر
[illegible] احق الناس به ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقاتل الصحابة رضوان الله عليهم اهل الردة واصحاب مسيلمة وقتل
الصحابة يوم اليمامة [illegible] على ابي بكر الشيخين على ابي بكر جمع القرآن في مصحف واحد خشية ان يذهب
الصحابة فتوقف في ذلك من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر في ذلك بشيء ثم اجتمع رأيه ورأي الصحابة
[illegible] ذلك فامر زيد بن ثابت رضي الله عنه بتتبع القرآن وجمعه فجمعه في صحف غير مرتب السور بعد تعب شديد
[illegible] وكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفي ثم عند عمر رضي الله عنه بعده ثم عند حفصة رضي الله عنها في خلافة عثمان
رضي الله عنه وانتشرت في خلال ذلك صحف في الآفاق كتبت عن الصحابة كمصحف ابن مسعود [illegible] المكتب عن الصحابة
بالشام ومصحف ابي رضي الله عنه وغير ذلك وكان في ذلك خلاف حسب السبعة الاحرف التي انزل القرآن
ولما كان في حدود سنة ثلثين من الهجرة الشريفة في خلافة عثمان رضي الله عنه حضر حذيفة بن اليمان فتح [illegible] سنية
واذربيجان فرأى الناس يختلفون في القرآن ويقول احدهم لآخر قرأتي اصح من قراءتك فافزعه ذلك وقدم
على عثمان وقال ادرك [illegible] الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي
[illegible] بالصحف ننسخها ثم [illegible] ما اليك فارسلتها اليه فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن
العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان ينسخوها في المصاحف وقال اذا اختلفتم انتم وزيد في شيء
فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم فكتب منها عدة مصاحف فوجه بمصحف الى البصرة ومصحف الى
ومصحف الى الشام وترك مصحفا بالمدينة وامسك لنفسه مصحفا [illegible] الذي يقال له الامام ووجه
الى مكة ومصحف الى اليمن ومصحف الى البحرين وامر بما سواها من المصاحف ان تحرق بنار
او تخرق بخاء معجمة على معنى ثم [illegible] قال ابن عطية ورواية الحاء غير مسقوطة احسن
المصاحف وعرضت لتقرأ فيها عثمان فقال قد احسنتم واجملتم غير انا نرى فيها لحنا وسنقيمه بالسنة
وتوجيه ذلك [illegible] مصاحفه خلاف ما اقتضاه اللفظ ومنها [illegible] كان على الاصل ولو تلفظ به لكان
لحنا [illegible] حيث علم عثمان انه لا يعرض في شك ريب من نحو ما كتبوا الزيادة

في جميع [illegible] الزوم من قوله [illegible] وهو في الاصل من دبابيبوا وتقابلوا [illegible] التثنية فيقال
[illegible] وهو على وزن فعل فتحت الحركة [illegible] وقلب منها السكون فاذا سكنت التثنية [illegible] وهما كان
[illegible] وسكون التنوين فكان الكاتب [illegible] مفهوم الاصل فخرج عما يطابقه [illegible] الصلوة
والزكوة كتبتا بالواو وهي الاصل والجمع يظهر ذلك اذ اقيل صلوات وزكوات كانها كانت في الاصل صلوة وزكوة
ولكنه لما تحركت حركة الواو وكانت قبلها فتحة انقلبت الفا وكذلك الحيوة كتبت بالواو وهي الاصل ولكن اللفظ المعروف
في اهل اللسان يخالف ذلك فاسقطت الالف في قوله تعالى يخادعون الله وحذفت في قوله تعالى يقتلوهم حتى لا تكون
فتنة فكتب الحرفان بغير الف ولو قرئ به لكان لحنا ثم اثبتت الالف في قوله تعالى [illegible] الآية ولا اوضعوا خلالكم
[illegible] زيادة الالف بعد لا وكذلك كتب في بعض المصاحف في سورة النمل اولا اذبحنه بزيادة الف بعد لا ولو قرئ به
لكان لحنا فاحشا وكتبوا في سورة الكهف ولا تقولن لشاي بالف بين الشين والياء ولم يكتبوا ذلك في سائر القرآن
كتبوا في الانعام ولقد جاءك من نبأ المرسلين بياء بعد الالف المهموزة وفي سائر القرآن بغير ياء وكتبوا في النمل
وايتاء ذي القربى بياء بعد الالف وفي الشورى او من وراء حجاب بغير ياء [illegible] من وراء حجاب بغير ياء
وكتبوا في النور وايتاء الزكوة وفي يونس من تلقاء نفسي بياء بعد الالف وذلك كله سبق القلم او لعل
الكاتب قصد تقوية الهمزة المكسورة بالياء وليس يحسن ذلك لانه يشتبه بالاضافة الى النفس وكتبوا سموات
بغير الف بين الواو والتاء الا في موضع واحد في حم السجدة قوله فقضاهن سبع سموات في يومين فهذه وحدها [illegible]
عثمان رضي الله عنه سنقيمه بالسنة ولا يظن به انه رأى لحنا يخاف فيه الغلط ثم تركه في المصحف وانما الحروف التي
[illegible] بها على خلاف بعض في المصحف وهي في الاصل واحد فاول ذلك بسم الله كتبت بحذف الالف التي قبل السين
وكتب اقرأ باسم ربك وسبح اسم ربك وحسن الاسم وما اسمه بالالف والاصل في ذلك كله واحد وهو ان يكتب بالالف
وانما حذفت من بسم الله فقط لانها الف وصل ساقطة من اللفظ كثر استعمال الناس اياها في صدور الكتب وفواتح
وعند كل فعل يبتدأ فيه من ماكل او مشرب او لبس او غير ذلك فامنوا ان يجهل القارئ معناها فحذفوها ايجازا
كتب باسم الله لكان بالالف لكان صوابا لانهم لم يحذفوا الفها لعلة موجبة لحذفها بل تخفيفا ومما كتب في
يوسف لنا الباب بالالف وفي الطول لدى الحناجر بالياء وفي مصحف الشام في سورة البقرة ولا امة مؤمنة بزيادة
وكتب آية المؤمنون في النور وآية الشاعر في الزخرف وآية الثقلان في الرحمن بغير الف وما سواها
وآيتها بالالف ومن غرائب الهجاء ونوادره ما كتب في الفرقان وعتوا عتوا كبيرا بغير الف وفي سبأ والذين
بغير الف ايضا وفي الحشر والذين تبوؤا الدار بواو بين بغير الف وفي الحاقة كتابيه ترابا بغير الف وفي القلم
المفتون بياءين وفي عمران افان مات بالياء وفي الانبياء افان مت بغير ياء وفي [illegible] بغير ياء
وفي التوبة انا قلتم وبحوه بالالف وفي البقرة فاذنوا ثم ليس بين الذال والراء [illegible]
الف في جميع المصاحف وكتب في الحاقة بيان الحركة كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه [illegible]

باثبات الهاء واختلف في قوله تعالى لم يتسنه و[illegible] قيل ان الهاء فيها لبيان الحركة او لغير ذلك وكتب
في سورة النـ[illegible] هولاء الصنم وفي الكهف مال هـ[illegible] وفي الفرقان مال هذا الرسول وفي المعارج فما
الذين كفروا [illegible] من الاربعة الاحرف اللام مع ما [illegible] حدة منها بعدها وسنذكر كل شيء من ذلك في محله
عند تفسيره ان شاء الله تعالى واعلم ان هجاءآت المصحف واختلاف كتابتها اكثر من ان يوفى عليها كلها وفيما ذكرته
كفاية وانما كتبت هذه الحروف بعضها على خلاف بعض وهي في الاصل واحدة لان الكتابة بالوجهين فيها كانت
جائزة عندهم فكتبوا بعضها على وجه وبعضها على وجه اخر ارادة الجمع بين الوجهين الجائزين فيها في الكتاب عندهم
على انهم كتبوا اكثرها على الاصل فالواجب على القراء والعلماء والكتاب والادباء ان يعرفوا هذا الرسم في خط المصحف
ويتبعوه ولا يجاوزوه فانه رسم زيد بن ثابت رضي الله عنه وكان امين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه
وعلم من هذا العلم باجماع النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه غيره فما كتب شيئا من ذلك الا لعلة لطيفة وحكمة
بليغة وفي خط المصحف عجايب وغرايب تحيرت فيها عقول العلماء وعجزت عنها اراء الرجال البلغاء والله الموفق
واجمعت الامة المعصومة من الخطاء على ما تضمنته هذه المصاحف المنسوخة بامر عثمان رضي الله عنه و[illegible]
ما خالفها من زيادة ونقص وابدال كلمة [illegible] مما كان ماذونا فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتا مستفيضا انه
من القران وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله وثبتت تلاوته عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط وكان من جملة الاحرف السبعة التي اشار اليها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله انزل القران على سبعة احرف فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الاخيرة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان النبي صلعم كان يعرض القران على جبريل في كل عام مرة فعرض عليه القران
في العام الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ونسخ منه وغير فيه في العرضة الاخيرة واستقر منه ما كتب
في المصاحف العثمانية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو وليت في المصاحف ما ولي عثمان لفعلت
مثل ما فعل وقراء اهل كل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه من الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله صلعم قال
شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله في شرح البخاري واختلف هل رتب القران الصحابة بتوقيف من النبي صلعم
او باجتهاد منهم قال القاضي ابو بكر الصحيح الثاني واما ترتيب الاية فتوقيفي بلا خلاف وحكاه ابن عطية في تفسيره
والله اعلم فصل في ذكر شكل القران ونقطه قد تقدم ان المصاحف العثمانية كانت مجردة من النقط والشكل فلم يكن
فيها اعراب وسبب ذلك الاعراب فيها والله اعلم استغناؤهم عنه فان القوم كانوا عربا لا يعرفون اللحن ولم يكن في زمنهم تحريف
[illegible] ومن وضع النحو وجعل في المصاحف ابو الاسود الدؤلي التابعي البصري حكى الزبير قال دخلت على ابي الاسود
[illegible] بكسر اللام فاعظم ذلك وقال عز وجه الله ان يبرأ من رسوله ثم جعل الاعراب في المصاحف وكانت علاماته
[illegible] صبغ الابر غير لون المداد وهو الحمرة فكانت علامة الفتحة نقطة فوق الحرف وعلامة الضمة نقطة في نفس الحرف وعلامة
[illegible] نقطة تحت الحرف وعلامة التنوين نقطتان ثم احدث الخليل بن احمد الفراهيدي بعد هذا هذه الصور .

[illegible] الاعراب من صورة النقط الى ما هو عليه الآن واما النقط
فاول من [illegible] بن عاصم الليثي بامر الحجاج بن يوسف امير العراق وخراسان وسببه ان الناس كانوا
يقرؤن في مصحف عثمان نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق فامر الحجاج
بوضع هذه الحروف المشتبهة علامات [illegible] بذلك شهر المذكور فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها
وكان يقال [illegible] الحروف واول ما احدثوا النقط [illegible] يقال الاباس بهو [illegible] ثم احدثوا نقطا عند منتهى الآي
ثم احدثوا [illegible] واتم ما بدا الاسود هو السابق الى اعرابه والمبتدئ به ثم نصر بن عاصم وضع النقط بعده ثم الخليل بن
احمد فعمل الاعراب [illegible] نصر وكانوا مع استعمال النقط والشكل مع التصحيف فاستعملوا حيلة فلم يتدرجوا الى الاخذ
الاخذ من افواه الرجال والتلقين فانتدب جماعة علماء الامة وصناديد الائمة وبالغوا في الاجتهاد و
جمعوا الحروف والقراءات حتى بينوا الصواب وازالوا الاشكال رضي الله عنهم فصل في ذكر عدد سور القران واياته
وحروفه وكلماته [illegible] ونقطه اما عدد سور القران العظيم فهو [illegible] ربع عشرة سورة وعدد اياته ستة الاف ومائتان
وست وثلثون اية وعدد حروفه ثلثمائة الف حرف [illegible] الف حرف ومائتان وخمسون حرفا وعدد ذلك كله
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الامام ابو عبد الله احمد بن ابي الاذرا في كتابه الايضاح
في علم القراءات في الباب العاشر وعدد كلماته في قول [illegible] وسبعون الف كلمة واربعمائة كلمة وتسع وثلثون
كلمة واحزابه ستون حزبا قيل ان الحجاج لما جدد في نقط المصحف [illegible] تعريبه وامر الحسن ويحيى بن يعمر بذلك وما وضع
الاعشار فيه فحكى ان المامون العباسي امر بذلك وقيل ان الحجاج فصل ذلك وهذا الذي ذكرته من انه [illegible] جملة واما
عدد اي كل سورة وحروفها وكلماتها فساذكره عند اولها ان شاء الله تعالى واما عدد كل حرف من حروف الهجاء فالالف مائة
واربعون الفا وتسعمائة واربعون والباء احد عشر الفا واربعمائة وعشرون والتاء عشرة الاف واربعمائة و[illegible]
والثاء الف واربعمائة واربعة والجيم ثلثة الاف وثلثمائة واثنان وعشرون والحاء اربعة الاف وخمسمائة
وثلثون والخاء الفان وخمسمائة وثلثة والدال خمسة الاف وتسعمائة وثمانية وتسعون والذال اربعة الاف
وتسعمائة واربعة وثلثون والراء الفان ومائتان وستة والزاء الف وستمائة وثمانون والسين خمسة الاف
وتسعة وتسعون والشين الفان ومائة وخمسة عشر والصاد الفان وسبعمائة وثمانون والضاد الف وثمانمائة
وثمان وثمانون والطاء الف ومائة واربعة والظاء ثمانمائة واثنان واربعون والعين تسعة الاف واربعمائة
وتسعون والغين الف ومائتان وتسعة وعشرون والفاء تسعة الاف وثمانمائة وثلاثة عشر والقاف ثمانية
الاف وتسعة وتسعون والكاف ثمانية الاف واثنان وعشرون واللام ثلثة وثلثون الفا وتسعمائة واثنان وعشرون
والميم ثمانية وعشرون الفا وتسعمائة واثنان وعشرون والنون تسعة وعشرون الفا وتسعمائة وخمسة وخمسون والواو
خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وستة والهاء سبعة عشر الفا ولام الالف اربعة عشر الفا وسبعمائة وسبعة
والياء خمسة وعشرون الفا وسبعمائة وخمسة عشر قال ذلك الامام نجم الدين النسفي ونظم الشيخ شمس الدين

الذين القاهما الله تعالى وعدد نقطه مائة الف وثلثة الاف وسبعمائة وتسع وعشرون نقطة قاله
القابسي في نظمه وقد اختلف علماء القراءة في عدد الآي والحروف وليس باختلاف على الحقيقة وانما كان اختلافاً
في اللفظ فان بعض اهل العلم يصرف ما فيها اختلفوا فيه من عدد الحروف والكلمات الى ان بعضهم كان يعد كل حرف مشدد
حرفين وبعضهم لم يفعل ذلك فصار عدد حرف من لم يفعل ذلك اقل وبعضهم في خلق فعلتين وفي السموات كلمتين كانه يقول
في كلمة وخلق كلمة وبعضهم لم يفعل ذلك باعد في خلق وفي السموات وما اشبه ذلك كلمة كلمة فصار عدد من فعل ذلك اقل من عدد
كلمات من لم يفعل ذلك والى هذا يصرف اختلافهم في عدد الحروف والكلمات والله اعلم فصل في ذكر معنى المصحف
والكتاب والقرآن والسورة والآية والكلمة والحرف اما معنى المصحف فهو مفعل من اصحف اي جمع فيه الصحف واحدتها
صحيفة كمدينة ومدن وروي ان ابا بكر رضي الله عنه لما امر بجمع القرآن وكتبوه استشار الناس في اسمه فسماه
مصحفاً وذلك لمعنيين احدهما ان القرآن كان في صحف متفرقة فلما جمعوه في موضع واحد سموه مصحفاً اي جمع
فيه الصحف والآخر انه جمع فيه علم الصحف الاولى وما يعد لها وهي التورية والانجيل والزبور ومعنى الصحيفة
القطعة من جلد او ورق وجمعها صحف على ضم بعضها الى بعض سمي مصحفاً واما الكتاب فهو ضم الحرف الدالة على معنى بعضها
الى بعض لانه مصدر كتب ومعناه الجمع ومنه قوله عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي جمع حتى استولى بجميع ما يجب
عليهم وقد سمى الله تعالى القرآن كتاباً فقال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه واما القرآن فهو اسم الكتاب الذي انزله الله تعالى
على محمد صلى الله عليه وسلم خاصة لم يسم به شيء غيره من الكتب كما ان التورية اسم الكتاب المنزل على موسى والانجيل
اسم الكتاب المنزل على عيسى والزبور اسم الكتاب المنزل على داود صلوات الله عليهم اجمعين وهو منزل غير مخلوق باجماع
اهل السنة واتفاق الائمة معجز متعبد بتلاوته مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا معترف بالسنتنا وانما سمي
قرآناً لانه جمع السور وضمها قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي تاليفه وضم بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه اي اذا قرأناه وضممناه فخذه واعمل به وسمي ايضاً الفرقان لانه فرق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر
فرقاً وفرقاناً وسمي الذكر لانه ذكر الناس اخبارهم واحكامهم وما كانوا في غفلة عنه واما السورة من القرآن فهي
الآي جمعت وقربت بعضها الى بعض حتى تمت وكملت وبلغت في الطول المقدار الذي اراد الله تعالى ثم فصل بينها وبين
سورة اخرى ببسم الله الرحمن الرحيم لئلا تكون السورة الا معروف المبتداء معلوم المنتهى واما الآية فيها خلاف
فقيل معنى الآية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه وانقطاع مبتداه فصلاً فصلاً وقيل معنى الآية العلامة كقوله
تعالى اجعل لي آية اي علامة وانما سميت الآية آية لانها علامة تدل على انفصالها بانفصالها عن الآية التي تقدمتها او
تاخرت عنها فكانها علامة واما الكلمة فهي الواحدة من جملة الكلام وجمعها كلم وتجمع ايضاً على كلمات فالكلام
اسم جنس يقع على القليل والكثير من جنسه واما الحرف فهو الواحد من حروف المعجم سمي حرفاً لقلته ودقته ولذلك
قيل حرف الشيء طرفه لانه اخره والقليل منه والحرف ايضاً القراءة بحالها والحرف ايضاً اللغة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انزل
القرآن على سبعة احرف اي على سبع لغات للعرب متفرقة في القرآن مختلفة الالفاظ متفقة المعاني وقولهم لمكتسب

منه مسته الحرفة كانها الجهة التي حرف اليها عما سواه تحريف في الكلام تغييره عن معناه كانه ميل به الى غيره وانحرف
عنه قال الله تعالى في صفة اليهود يحرفون الكلام عن مواضعه اي يغيرون معاني التورية بالتمويهات واما اهل
الاداء فانما سمي القرآن فان كلام الله تعالى يقرأ بتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين من الاداء
مجوداً بلحون العرب واصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة اما التحقيق فهو المبالغة في الاتيان بالشيء
على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان وهو نوع من الترتيل وهذا النوع من القراءة وهو التحقيق مذهب حمزة وورش
والكسائي وابي بكر وحفص وهشام وابن ذكوان وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق اذ التحقيق يكون للرياضة والتعليم
والتمرين واما الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط لكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً واما الحدر فهو عبارة
عن ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك
مما صحت به الرواية ووردت به القراءة وهو ضد التحقيق وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر وابي عمرو ويعقوب
وقالون وورش وروي عن حفص وهشام واما التدوير فهو ما بين المقامين من التحقيق والحدر وهو مذهب
سائر القراء وصح عن جميع الائمة وهو المختار عند اكثر اهل الاداء واما الترتيل فهو مدح من الله تعالى فلان كلامه اذا
تتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة وهو الذي نزل به القرآن قال الله تعالى ورتلناه ترتيلاً وعن علي رضي الله عنه
انه سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقف والصحيح بل الصواب ان الترتيل
والتدبر مع قلة القراءة افضل من السرعة مع كثرتها والتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة وهو اعطاء الحروف
حقوقها وترتيبها مع مراتبها ورد الحرف الى مخرجه واصله من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف قال الحبر
العلامة ابو زكريا النووي رضي الله عنه اذا ابتداء القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغي ان لا ينزل عن تلك القراءة ما دام
للكلام ارتباط فاذا انقضى ارتباط فله ان يقرأ بقراءة اخرى من السبعة والاولى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس وقال
الاستاذ ابو اسحاق الجعبري رحمه الله والتركيب ممنوع في كلمة وفي كلمتين ان تعلق احدهما بالاخر والا كره واجازها اكثر
الائمة مطلقاً وجعل طائفة ما بقي ذلك ضعيفاً قال الحافظ العلامة ابن الجزري رحمه الله والصواب عندنا في ذلك التفصيل
العدول بالتوسط الى سواء السبيل فنقول ان كانت احدى القراءتين مشتبهة على الاخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ
فتلقى ادم من ربه كلمات بالرفع فيهما او بالنصب اخذاً برفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءة ابن كثير ونحو
وكقولهم زكريا بالتشديد مع الرفع او عكس ذلك ونحو وقد اخذ علينا فكم وشبهه مما يركب بالاتجيه العربية ولا يصح في اللغة
واما ما لم يكن كذلك فانا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان قرأ بذلك على سبيل الرواية فانه لا يجوز ايضاً من حيث انه
كذب في الرواية وتغليط على اهل هذه الرواية وان لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فانه جائز
لانه صحيح مقبول لا منع فيه ولا حظر وان كان يعيب على ائمة القراءات والعارفين باختلاف الرواية من وجه تساوي الصواب بالعوام
لامن وجه ان ذلك مكروه او حرام اذ كل من عند الله نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين تخفيفاً عن الامة وتهويناً
على اهل هذه الملة فلو اوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تميز القراءة الواحدة وانتكس مقصود من التخفيف

بالشهولة الى التخفيف وقد تقدم لفظ الحديث اشريف هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه
وجب اي الاستعاذة قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن بالله من الشيطان الرجيم معناه اذا اردت ان تقرأ
وشرعت فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه ولجمع الفعل بصيغة واجمع العلماء على ان قوله تعالى فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم ليس بآية من كتاب الله تعالى واجمعوا على استحباب ذلك والتسمية في كل قراءة في غير صلوة
ويجهر بها عن جميع القراء قبل القراءة وروى عن حمزة اخفاؤها قبل حيث قرأ وروى عنه اخفاؤها في الفاتحة وروى
عن قالون اخفاء الاستعاذة في جميع القرآن ويجوز الوقف على الاستعاذة ووصلها بما بعدها بسملة كان وغيرها من
القرآن ومعنى اعوذ بالله اي استجير واستمنع بعصمة الله من الشيطان رجيم هو ابليس فيعال من شطن اي بعد
من رحمة الله الرجيم اي المرجوم بالشهب عند استراق السمع فصار المعنى استجير واستمنع بعصمة الله من الموجه
المطرود عن رحمة الله والمختار لجميع القراء من حيث الرواية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما ورد في سورة النحل وهو
الماخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل وغيرهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قرأ على رسول
صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأته على جبريل اعوذ بالله السميع
العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال لي جبريل هكذا اخذت عن ميكائيل واخذ ميكائيل عن اللوح
المحفوظ رواه الحافظ ابن الجزري في النشر والمختار عند ائمة القراءة الجهر بها كما تقدم ومحلها قبل القراءة اجماعا
وهي مستحبة في القراءة بكل حال في الصلوة وخارجها ندبا وهي في الصلوة للقراءة لا للصلوة وهو مذهب الائمة الثلثة
واما الامام مالك فانه قال لا يستعاذ الا في قيام رمضان فقصروه على الكلام في تفسير البسملة روى عن رسول
الله صلعم انه قال مفتاح القرآن التسمية وقال ابن عباس رضي الله عنهما اجلال القرآن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم وروى ان اول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم وروى ان رجلا
قال بحضرة النبي صلعم نفسي لشيطان فقال رسول الله صلعم لا تفعل ذلك فانه يتعاظم عنه ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يصغر حتى يصير اقل من ذباب وقوله بسم الله الباء في محل نصب لانه في موضع مفعول به تقديره
ابتداء بسم الله او ابتدائي بسم الله او في محل رفع لانه في موضع خبر الابتداء تقديره مفتاح كلامي بسم الله
وكسرت باء الجر ليناسب لفظها عملها وحذفت الالف من بسم الله في اللفظ طلبا للخفة لكثرة استعمالها و
طولت باء ليكون افتتاح كتاب الله بحرف مفخم والاسم هو المسمى وعينه وذاته وقيل الاسم غير المسمى وانه هو
يدل على المسمى وهو مشتق من السمو وهو العلو والله هو اسم تفرد به الباري سبحانه قال تعالى هل تعلم له سميا وهو
اسم الله الاعظم ومعناه السيد واختلف في اشتقاقه فقال جماعة من العلماء هو غير مشتق كاسماء الاعلام للعباد مثل زيد و
عمرو وقال اخرون هو مشتق من اله الهة اي عبد عبادة فمعناه انه المستحق للعبادة دون غيره الرحمن صفة مبالغة من
الرحمة معناه انها انتهت الى غاية الرحمة وهي صفة تختص بالله ولا تطلق على البشر الرحيم عظيم الرحمة والرحمة ارادة الخير لاهله
واصلها الرقة والتعطف واختلف العلماء والقراء فيما هي اية من الفاتحة فقط وهو مذهب اهل مكة والكوفة ومن وافقهم

وقيل اية من الفاتحة ومن اول كل سورة سورة براءة من مذهب الامام الشافعي ومن وافقه فجهر بها في صلوة الجهر وقيل
اية في صلة بين كل سورتين سوى براءة قيل ابتداؤها الامامين ابي حنيفة واحمد بن حنبل ومن وافقهما فقرأ سرا
في صلوة الجهر وقيل ليست باية ولا بعض اية من الفاتحة ولا من وهكذا كتبت للتيمن والتبرك وهو مذهب الامام مالك ومن وافقه
وتقاربه عن ابي حنيفة كمذهب مالك وعند مالك تكره قراءتها في صلوة الفرض مع اجماعهم على انها بعض اية من سورة النمل وان
بعضها اية من الفاتحة وليست من القرآن اول براءة لنزولها بالقتال الذي لا تناسبه البسملة المناسبة للرحمة والرفق ولما معا
القرآن فيها فقد اجمع القراء على اثبات البسملة اول الفاتحة سواء وصلت بسورة الناس قبلها او ابتدئ بها واختلفوا فيما فاما
ابن كثير وعاصم والكسائي فانهم يعتقدونها اية من الفاتحة ومن كل سورة وافقهم حمزة على الفاتحة فقط وصح عن نافع انه قال
شهدت لها من سبع مثاني وان الله نزلها وقيل ان ابا عمرو وقالون ومن تابع الثاني من قراء المدينة لا يعتقدونها اية من الفاتحة
وممن قال بهذا الجزري هذا القول واما فصلها بالبسملة بين كل سورتين فاختلف القراء في ذلك ففصل بها بين كل سورتين الا
بين الانفال وبراءة ابن كثير وعاصم والكسائي وابو جعفر وقالون على الاصح بهاني عن ورش ووصل بين كل سورتين حمزة وكان
يقول القرآن عندي كسورة واحدة فاذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم في اول فاتحة الكتاب اجزاني قال ابن الجزري كلام
حمزة يحمل على حالة الوصل لا الابتداء لاجماع اهل النقل على ذلك واصرارهم واختلف عن خلف في اختياره بين الوصل والسكت
واختلف ايضا عن الباقين وهم ابو عمرو وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الازرق بين الوصل والسكت والبسملة ثم ان الائمة
بالوصل لمن ذكر من حمزة او ابي عمرو وابن عامر ويعقوب او ورش اختار كثير منهم لهم السكت بين المدثر والقيمة وبين
الانفطار والمطففين وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة وكان الاخفش بالسكت لمن ذكر من ابي عمرو وابن عامر ويعقوب
وورش اختار كثير منهم لهم البسملة في هذه الاربعة مواضع وانما اختاروا ذلك لبشاعة وقوع مثل ذلك اذا قيل اهل الظفر لا
اوواد على حسنة لا اوله ويل اوويل اصوابا بصر ويل من غير فصل فصلوا لها البسملة للساكت وبالسكت للواصل ولم يكن
البسملة له لانه ثبت عن النص بعدها فلو بسملوا لصادموا النص بالاختيار وذلك لا يجوز والاكثرون على عدم التفرقة
بين الاربعة وغيرها وهو اختيار المحققين والمشترط في السكت ان يكون من دون تنفس ولا خلاف في حذفها بين الانفال
وبراءة وكذلك في الابتداء ببراءة واما الابتداء بالاي وسط براءة ففيه خلاف ولا يجوز القطع عليها اذا وصلت باخر السورة
ويجوز بين الانفال وبراءة كل من الوصل والسكت والوقف لجميع القراء اذا لم يقطع على اخر الانفال فالقطع هو قطع القراءة
راسا فهو كالانتهاء والوقف هو قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة والسكت هو قطع
الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واما عدد سورة فاتحة الكتاب مكية وآيها سبع ايات
وحروفها بالبسملة والتشديدات لمن قرأ ملك مائة وستة وخمسون حرفا وكلماتها تسع وعشرون كلمة وبغير البسملة حروفها مائة
واربعة وثلثون وكلماتها خمس وعشرون فمن قال انها سبع ايات غير البسملة جعل العالمين اية الرحيم اية الدين اية نستعين
اية المستقيم اية انعمت عليهم اية ولا الضالين اية ومن قال ان البسملة منها وهي من الايات السبع جعل البسملة
اية ولم يجعل انعمت عليهم وليست فيها سبعة احرف من حروف المعجم وهي الثاء والجيم والحاء والزاء والشين والظاء والفاء

وفي بعض الآثار [illegible] فيها ان الثاء من الثبور والجيم من الجحيم والهاء من الهوف والزاء من الزفير والسين من الشقاوة
والتاء من الظلمة والفاء من الفراق ومقعد هذه السورة وقا[illegible] اعلم التعظيم والحرمة ابين من هذه الاشياء سبعة وثما[illegible]
الفاتحة فلها ثلثة اسماء معروفة الاول فاتحة الكتاب لان القرآن يفتتح بها والثاني ام القرآن لان القرآن يبدء منها كما تبدء
المكة ام القرى ولتقدمها في المصحف وفي الصلوة والثالث السبع المثاني لانها سبع ايات باجماع ولانها تثنى في الصلوة واختلف
الائمة فيها هل هي فرض في الصلوة فقال ابو حنيفة ليست فرضا فلو قرأ اية في كل ركعة صحت صلوته وقال صاحباه ثلث ايات
قصار او اية طويلة قدرا لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه من غير تقييد وفرض القراءة عندهم انما هو في الركعتين الاوليين
من الرباعية واما في الاخريين فسنة فلو سبح او سكت فيهما اجزاه وقال الائمة الثلثة هي ركن في كل ركعة من الرباعية
وغيرها وتبطل الصلوة بتركها عمدا او سهوا لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب واما علم التفسير الحمد لله مبتدء
وخبر كانه يخبر ان الله هو المستحق للحمد وهو بمعنى الامر اي احمدوه والحمد هو الثناء الكامل وهو اعم من الشكر لان الشكر انما
يكون على فاضل جميل يسدى اليك الشاكر والحمد المجرد هو ثناء بصفات الحمد من غير ان يسدى شيئا واللام في لله للاستحقاق كما يقال
الدار لزيد وهو اسم خاص لله عز وجل وتقدم تفسيره مستوفى في البسملة واتفق القراء على تفخيم اللام من اسم الله تعالى اذا
كان بعد فتحة او ضمة نحو شهد الله ورسل الله فان كان قبلها كسرة فلا خلاف في ترقيقها نحو بسم الله والحمد لله فان فصل هذه
الاسم مما قبله وابتدئ به فتحت همزة الوصل وغلظت اللام من اجل الفتحة رب اي مالك كما يقال لمالك الدار رب الدار
ويقال لرب الشيء اذا ملكه ويكون بمعنى التربية والاصلاح فانه سبحانه مالك العالمين ومربيهم ولا يقال الخالق هو الرب
معرفا انما يقال رب كذا مضافا لان الالف واللام للتعميم وهو لا يملك الكل العالمين اصناف الخلائق فكل موجود سواه
تعالى بجملته عالم واشتقاقه من العلم وهو العلامة سمي به لظهوره اثر الصنعة فيهم وعلمهم وجود الصانع جلت قدرته الرحمن
الرحيم تقدم تفسيرهما في البسملة مالك قرأه عاصم والكسائي ويعقوب وخلف مالك بالف بعد الميم والمعنى ان الله تعالى
يملك ذلك اليوم ان ياتي به كما يملك سائر الايام لكن خصصه بالذكر لعظمه في جمعه وحوادثه وقرأه الباقون ملك بغير
الف المعنى انه ملك الملوك في ذلك اليوم لا ملك لغيره وقرأ ابو عمرو والرحيم ملك بادغام الميم في الميم وكذلك يدغم كل
حرفين سواء كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين اذا لم ينون الاول نحو ما سلكم عليم او يشدد نحو فتم ميقات او تامتكم
نحو كنت ترابا او يخاطب نحو افانت تكره وشبهه وسيذكر كل شيء في محله ان شاء الله تعالى واختلف الاخذون بوجه الادغام
فيما اذا كان الاول مجزوما وذلك في قوله ومن يتبع غير ويخل لكم وان يك كاذبا وكذلك اختلفوا في نحو وقالوا واذا
وقع قبلها ضمة نحو يوم الدين وهو الملائكة واتفقوا على اظهار يحزنك كفره من اجل الاختلاف قبل ومعنى المثلين ما
اتفقا مخرجا وصفة نحو فاضرب به وربحت تجارتهم وشبهه والجنسين ما اتفقا مخرجا او صفة نحو خالق كل شيء وخلق
كل دابة وشبهه يوم الدين اي الجزاء ومنه قولهم كما تدين تدان اياك كلمة مضمر خصت باضافة الى المضمر وتستعمل
مقدما على الفعل فيقال اياك اعني ولا تستعمل مؤخرا ولا منفصلا فيقال ما عنيت الا اياك وتقديمها اهتماما وشان
العرب تقديم الاهم نعبد اي نوحدك ونطيعك خاضعين والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع ومنه عبد عبدا

اي صار من [illegible]

وانقياده واياك كررها تاكيدا للاختصاص فنستعين
بالعبادة وطلب المعونة وهذا كله تبرئ من الاه
ذلك المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا تخصيصه نفسك
الى ارشدنا وهذا التعليم من المؤمنين مع كونهم على
الهداية بمعنى التثبيت وبمعنى طلب الهداية الصراط [illegible] مستقيما على الطريق الواضح وهو الاسلام او القرآن قرأ قنبل
عن ابن كثير ورويس عن يعقوب السراط حيث وقع وكيف اتى بالسين وهو اصل اللغة واشم الصاد الزاي حمزة وخلف
عن حمزة وافقه في السراط خاصة خلاد عن حمزة وكلها لغات صحيحة ولاختيار الصاد عند اكثر القراء لموافقة
المصحف صراط الذين انعمت اي منعت عليهم بالهداية والتوفيق وهم كل من ثبته الله على الايمان من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين قرأ حمزة ويعقوب عليهم بضم الهاء حيث وقع والباقون بكسرها وضم ابن كثير وابو
جعفر وقالون بخلاف عنه عليهمو بضم الميم وصلتها بواو حالة الوصل والباقون باسكان الميم في الحالين فمن ضم الهاء
ردها الى الاصل لانها مضمومة عند الانفراد ومن كسر لاجل الياء الساكنة والياء اخت الكسرة غير المغضوب عليهم
يعني غير صراط الذين غضبت عليهم وهم اليهود والغضب من الله تغيير النعمة وغضب الله لا يلحق صفاة المؤمنين
انما يلحق الكافرين ولا الضالين اي غير الضالين عن الهدى وهم النصارى والضلال الذهاب عن الصواب في الدين
لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من لعنه الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلالة فقال ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل وينبغي للقارئ ان يقول بعد فراغه من قراءة الفاتحة امين مفصولا منها بسكتة وهو
مخفف ويجوز تشديده ومقصورا ومعناه اللهم استجب روى ابو هريرة وغيره عن رسول الله صلعم انه قال
اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة تقول في السماء امين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له
ما تقدم من ذنبه وليس التامين من القرآن بالاتفاق بدليل انه لم يثبت في المصاحف واتفق الائمة على الجهر به
وهو الاصح عند الشافعي وروي عنه يؤمن ويسر كالمأموم والمنفرد وهذا الشافعي واحمد يجهران الامام والمأموم
والله اعلم [illegible] وحروفها خمسة وعشرون الف حرف وخمسمائة
حرف وكلماتها ستة الاف ومائة واحدى وعشرون كلمة ويقال لسورة البقرة فسطاط القرآن وذلك لعظمها وبهائها وما تضمنت
من الاحكام والمواعظ [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الم اختلف في سائر حروف الهجاء من
فواتح السور فقيل هي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه وهو سر القرآن ولا يجب ان يتكلم فيها وتلتمس العلل لتلك
تحتها والمعاني التي تتخرج عليها واختلفوا فيها فقيل هي اسم الله الاعظم وقيل اسماء اقسم الله بها وقال ابن عباس رضي الله عنهما
معنى الم انا الله اعلم ويحتمل ذلك من الاعراب ان لم ابتداء وذلك خبره والكتاب صلة خبره كقولك زيد
ذلك الرجل لا تشك فيه قرأ ابو جعفر بتقطيع الحروف يسكت على كل حرف سكتة بينة في جميع احرف الهجاء من فواتح
السور ويلزم من سكتة اهل المدغم منها والمخفا وقطع همزة الوصل بعدها ذلك اي هذا الكتاب هو القرآن لان
الله سبحانه كان قد وعد نبيه صلعم ان ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء فلما انزل القرآن قال هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك
بانزاله وهذا للتقريب وذلك للتبعيد واصل الكتب الضم والجمع فسمي الكتاب كتابا لانه جمعت فيه الحروف لا ريب

فيه الصلاة الجهرية فيما لا يجهر فيه كقنوت الامام
والمأموم عند قائلي بالقنوت الا في الجهرية

ولا شك فيه انه من عند الله وانه الحق والصدق قراءة الاربعة بالمد حيث لا يبلغ الاشباع وكذلك لا شبه فيه
لا مد له الا [illegible] الاصبهاني وابن كثير يصلها هاء الكناية قبلها ياء في الوصل ان كانت مكسورة وبواو ان كانت
مضمومة نحو فيه هدى وشروه وثمن ونحوه حيث وقع حمزة ابو عمرو فيه هدى بادغام الهاء في الهاء هدى اى
هو رشد وبيان [illegible] تقوى والهدى ما يهتدى به الانسان للتقين اى للمؤمنين وهم من يتقى الشرك والكبائر و
الفواحش وهما مأخوذ من الاتقاء واصله الحجز بين شيئين والوقاية فرط الصيانة وتخصيص المتقين بالذكر تشريفا
لهم الذين يؤمنون اى يصدقون وحقيقة الايمان لغة التصديق بما غاب وشرعا عند ابى حنيفة تصديق بالقلب وعمل
بالاركان وعند الثلاثة عقد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان فدخل كل الطاعات وياتى ذكر الخلاف في زيادته ونقصانه
والاستثناء فيه في سورة الفتح ان شاء الله تعالى قرأ ابو عمرو وورش عن نافع وابو جعفر يؤمنون حيث وقع بواو ساكنة
بغير همز والاخرون يهمزونه بالغيب هو مصدر وضع موضع الاسم فيقال للغائب غيب كما قيل للعادل عدل والغيب ما كان
مغيبا عن العيون يؤمنون بما غاب عنهم مما اخبر الله عنه ويقيمون الصلوة اى يديمونها ويحافظون على مواقيتها
بحدودها واركانها وسننها والمراد بها الصلوات الخمس والصلوة في اللغة الدعاء قرأ ورش عن نافع الصلوة بتغليظ
اللام حيث وقع ومما رزقناهم اى اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والعبد واصله في اللغة الحظ والنصيب
قرأ ابن كثير وابو جعفر وقالون بخلاف عنه رزقناهم بواو بعد الميم ينفقون يخرجون عن ايديهم ما وجب في طاعة الله
واصل الانفاق الاخراج عن اليد والملك فهذه الاية في المؤمنين من مشركي العرب والذين يؤمنون بما انزل اليك يعني
القرآن وما انزل من قبلك من التورية والانجيل وسائر الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام قرأ ابن كثير وابو جعفر
بقصر المد المنفصل حيث وقع واختلف عن قالون وورش وابى عمرو ويعقوب وهشام وحفص فروى عنهم القصر باقون
يطولونه واما المتصل فاتفق جمهور القراء على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افراط وذهب اخرون الى تفاضل مراتبه
فاطولهم مدا نافع يليه المتصل والمنفصل ورش وحمزة ودونهما عاصم ودونه ابن عامر والكسائي وخلف لقصره ودونهم قالون
وابو عمرو من ابى نعيم ويعقوب واقلهم مدا ابن كثير وابو جعفر والتفاوت بينهم لا يكاد ينضبط والمد هو زيادة الصوت
في حروف المد وهي الالف مطلقا والواو والياء الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها فالمتصل ان يكون الهمزة
مع حرف المد في كلمة واحدة نحو اولئك وشاء الله وشبهه والمنفصل ان تكون الهمزة اول كلمة وحرف المد اخر كلمة اخرى
نحو يا ايها الناس وما انزل وهذا ذلك والقصر هو ترك تلك الزيادة وهذه الاية في المؤمنين من اهل الكتاب وبالاخرة
اى وبالدار الاخرة [illegible] الاخرة لتاخرها عن الدار الاولى كما سميت الدنيا دنيا لدنوها من الخلق الاول قرأ ورش عن نافع
[illegible] اخرة بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبله وترقيق الراء حيث وقع وحمزة يسكن في لام التعريف حيث اتت هذه الارض
[illegible] اخرة سكتة من دون تنفس واذا وقف له انتقل بخلاف عنه ويسكت رويس على ذلك دون سكتة وقرأ الكسائي
وبالاخرة بالامالة حيث وقف على هاء التانيث وقيل للكسائي انك تميل ما قبل هاء التانيث فقال هذا طباع العربية هم
يوقنون سيقضون كائنة من الايقان وهو العلم الحاصل وهو طمانينة القلب على حقيقة الشيء [illegible]

الصفة واولاء كلمة مصاغة للكناية عن جماعة كثير ، الخطاب كما في حرف ذلك على هدى اى على رشد وبيان وبصيرة
من ربهم واولئك هم المفلحون الناجون والفائزون وفاز ، وخلص من النار ويكون الفلاح بمعنى البقاء اى الباقون في
النعيم واصل الفلاح القطع والشق ومنه سمي الزراع فلاحا لشقه الارض فهم المقطوع لهم بالخير في الدنيا والاخرة روى
عن يعقوب الوقف بالهاء على النون المفتوحة هنا العالمين ويذرونه ويزعمونه وينفقونه والمفلحون وشبهه
حيث وقع ان الذين كفروا يعني مشركي العرب او اليهود والكفر هو الجحود واصله من الستر ومنه سمي الليل كافرا لانه
يستر الاشياء بظلمته وسمي الزراع كافرا لانه يستر الحب بالتراب والكافر يستر الحق بجحوده والكفر على اربعة
انواع كفر انكار وهو ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر جحود وهو ان يعرفه بقلبه ولا يقر بلسانه
كابليس وكفر عناد ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به كابي طالب وكفر نفاق وهو ان يقر باللسان ولا يعتقد
بالقلب سواء عليهم اى متساو عندهم وقد تقدم في الفاتحة مذهب يعقوب في ضم هاء عليهم وكذلك يضم كل هاء وقعت
بعد ياء ساكنة نحو اليهم ولديهم وعليها واليها وفيها وعليهن واليهن وفيهن وابيهم وصياصيهم وبختيهم وترميهم
وما بين ايديهم وبين ايديهم وشبه ذلك ووافقه حمزة في عليهم واليهم ولديهم فقط وقد تقدم مذهب ابن كثير وابو جعفر
وقالون في صلة ميم الجمع بواو في اللفظ حيث وقع ووافق ورش على الصلة عندهم القطع لمن وصل الميم في نحو عليهم
انذرتهما ام لم وشبهه حيث وقع انذرتهم اعلمتهم تحذيرا والانذار اعلام مع تخويف وتحذير قرأ ابو عمرو وابن
كثير وابو جعفر وقالون عن نافع ورويس عن يعقوب انذرتهم بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية بين الهمزة
والالف وابو عمرو وقالون وابو جعفر يفصلون بين الهمزتين بالف وورش يبدل الثانية الفا
وروى عنه التسهيل بين بين وقرأ الباقون وهم الكوفيون وابن ذكوان وروح بتحقيق الهمزتين من غير فصل بينهما كما
قرأ وخالف عن هشام في الفصل مع تحقيق الهمزتين واختلف عنه ايضا في تسهيل الثانية بين بين وتحقيقها وزعم بعضهم ان
من قلب همزة الثانية الفا واحدا جهين لورش لاجتماع ساكنين على غير حده قال الكواشي وفي ذلك نظر ثم
بين وجه [illegible] بذلك وجوز الجمع بين ساكنين ولخصه انه يجوز الجمع بين ساكنين مطلقا اذا صح نقله وقد صح ومتى اجتمعت
همزتان في كلمة الثانية ساكنة والاولى متحركة باي حركة كانت فاجمع القراء محققة والثانية مسهلة تبدل واوا اذا انضم
ما قبلها والفا اذا انفتح وياء اذا انكسر كادم واوتي وايمان ام لم تنذرهم لا يؤمنون المعنى ان الذين كفروا مستو لديهم انذارك
وعدمه والا في قوله انذرتهم الف التسوية لانها ليست كالاستفهام بل المستفهم والمستفهم مستويان في علم ذلك وهذه
الاية في قوم حقت عليهم الشقاوة في سابق علم الله ثم ذكر سبب تركهم الايمان فقال ختم الله اى طبع الله على قلوبهم فلا
تعي خيرا ولا تفهمه وحقيقة الختم الاستيثاق من الشيء ومنه الختم على الباب وعلى سمعهم اى على موضع سمعهم فلا يسمعون
الحق ولا ينتفعون به واراد على اسماعهم كما قال على قلوبهم وعلى ابصارهم وهذا ابتداء كلام غشاوة اى غطاء فلا يبصرون الحق
قرأ ابو عمرو وورش عن نافع وقنبل وعن الكسائي ابصارهم وديارهم وشبهه بالامالة حيث وقع والباقون بالفتح فالفتح
لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس والفتح عبارة عن فتح القارئ فيه بلفظ الحرف وهو فيما

بعد

الف اظهر والامالة ان يميل بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء ولهم عذاب عظيم اى فى الاخرة والعذاب كلما يعنى
الانسان ويشق عليه قراء خلف عن حمزة غشاوة ولهم بادغام النون بغنة ومن الناس من يقول امنا بالله نزلت فى
المنافقين عبد الله بن ابى بن سلول وسلول امه وبها يعرف وحارث بن عمرو وعمرو بن زيد ومعتب بن قشير وجد بن قيس واصحابهم
حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من النبى واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود والناس جمع انسان سمى به لانه عهد
اليه فنسى كما قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى قراء ابو عمرو والكسائى ومن الناس بالامالة حيث وقع مدغما
لاسم مجرور فى جميع القران وقراء خلف عن حمزة والدورى عن الكسائى من يقول بادغام النون بغنة وبالبيان الاخر
اى بيوم القيمة قال الله تعالى وما هم بمؤمنين نظرا الى معناها لان من لفظ مفرد لفظا ويعم الواحد والجمع والمذكر والانثى
يخادعون الله اى يخالفون امره اصل الخدع فى اللغة الاخفاء ومنه الخدع للبيت الذى يخفى فيه المتاع فالمخادع هو الذى يظهر
خلاف ما يضمر والخدع من الله تعالى فى قوله وهو خادعهم اى يظهر لهم ويخيل لهم من النعيم فى الدنيا خلاف ما يغيب عنهم
من عذاب الاخرة والذين امنوا اى ويخادعون المؤمنين يقول لهم اذا راوهم امنا وهم غير مؤمنين وما يخدعون قراء
ابن كثير ونافع وابو عمرو وما يخادعون بالالف مع ضم الياء وفتح الخاء وكسر الدال على موافقة الكلمة الاولى وقراء
الباقون وما يخدعون بغير الف مع فتح الياء والدال واسكان الخاء الا انفسهم لان خدعهم انفسهم لا يعدوهم وقال بعضهم اهل
اللغة يقال خادع اذا لم يبلغ مراده وخدع اذا بلغ مراده فلما لم ينفذ خداعهم فيما قصدوا كان مخادعة فلما وقع ضرر فعلهم
على انفسهم كان فى حق انفسهم خداعا وتفسيره فلا ينفذ خداعهم فيمن قصدوه فكانهم خدعوا انفسهم كما يقال فلان خير بفلان
وما خدعوا الا بانفسهم والنفس ذات الشئ وحقيقته وما يشعرون الشعور علم حس اى لا يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وبال
خداعهم يعود عليهم فى قلوبهم مرض شك ونفاق والمرض فى اللغة العلة سمى الشك فى الدين مرضا لانه يضعف الدين
كالمرض يضعف البدن فزادهم الله مرضا اى امدهم الله بمرض اخر تنمية لمرضهم لان الايات كانت تنزل مدى اية بعد
بداية فكلما نزلت اية كفروا بها ازداد شكا ونفاقا قراء حمزة وابن ذكوان فزادهم بالامالة والباقون بالفتح ولهم
عذاب اليم اى مولم بما كانوا يكذبون اى بتكذيبهم الله ورسوله فى السر قراء اهل الكوفة يكذبون بفتح الياء والتخفيف اى
بكذبهم اذ قالوا امنا وهم غير مؤمنين والكذب اخبار بما لم يقع وقراء الباقون بضم الياء والتشديد بمعنى المعنى الاول واذا قيل لهم اى قال
المؤمنون للمنافقين او اليهود قراء الكسائى وهشام ورويس قيل وحيض وحيل وسيق وسيئت باشمام الصاد كسر
اولهن وافقهم ابن ذكوان فى حيل وسيق وسيئت ووافقهم المدنيان فى سيق وسيئت فقط وقرا الباقون بالخلاص الكسر لا
تفسدوا فى الارض بالكفر وتفريق الناس عن الايمان بمحمد صلعم والفساد خروج الشئ عن حال الاستقامة قالوا
انما نحن مصلحون يقولون هذا الحق لكذبا فقد لهم امنا وهم كاذبون الا كلمة تنبيه ينبه بها المخاطب انهم هم مفسدون
انفسهم بالكفر واغواء الناس بالتفريق عن الايمان ولكن لا يشعرون اى لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون ان الذى هم عليه من ابطان
الكفر حق صلاح واذا قيل لهم اى المنافقين او اليهود امنوا كما امن الناس عبد الله بن سلام وغيره من مؤمنى اهل الكتاب قالوا
انؤمن كما امن السفهاء اى الجهال وهذا القول كانوا يظهرونه فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله تعالى بذلك وقال

الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم كذا ولتفيه خفيف الهمزة قيل الهاء من
قوله تعالى سفيه اى دقيق قراء الكوفيون عن ابن عامر وروح السفهاء بالتحقيق الهمزتين والباقون بتحقيق الاولى
وتسهيل الثانية وهى ان تبدل واوا محضة وما ذكرت من تسهيل احدى الهمزتين انما هو فى حالة الوصل فاذا
وقفت على الكلمة الاولى ابدلت بالثانية تحققت الهمزة فى ذلك لجميع القراء واذا لقوا يعنى هؤلاء المنافقين
الذين امنوا اى المهاجرين والانصار قالوا امنا كايمانكم واذا خلوا رجعوا الى شياطينهم اى رؤسائهم وكهنتهم
والشيطان المتمرد العاتى اى الطويل الجسم من الجن والانس ومن كل شئ قالوا انا معكم اى على دينكم انما نحن
مستهزئون ساخرون بمحمد واصحابه بما نظهر من الاسلام قراء ابو جعفر مستهزءون متكون وشبهه حيث وقع بترك
الهمزة الله يستهزئ بهم اى يجازيهم جزاء استهزائهم وهو ان يفتح لهم باب من الجنة فاذا انتهوا اليه سد عنهم
ورد الى النار ويمدهم يطيل مدة غيهم والمد والامداد واحد واصله الزيادة الا ان المد اكثر ما ياتى فى
الشر قال الله تعالى ونمد له من العذاب مدا والامداد فى الخير قال الله تعالى وامددناكم باموال وبنين فى طغيانهم
اى ضلالتهم والطغيان الغلو فى الكفر قراء الدورى عن الكسائى طغيانهم واذانهم بالامالة حيث وقع واما
حمزة والكسائى وخلف جميع ما رسم بالياء من الاسماء نحو الهدى والهوى والعمى وما اشبه ذلك والافعال نحو يسقى
وابى وسعى وما اشبه ذلك وافقهم ابو عمرو على ما كان فيه راء بعدها الف مماله باى وزن كان نحو ذكرى وبشرى
واسرى وما اشبه ذلك واختلف فى ذلك كله عن ابن ذكوان واختلف عن ورش فيما فيه راء فروى عنه الفتح
بين وروى عنه الفتح والوجهان صحيحان صحيحان وقراء الباقون بالفتح يعمهون اى حائرون مترددون اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اى استبدلوا الكفر بالايمان والضلالة الجور عن القصد فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين ناجين من الضلالة مسلمين اى فيها هم والمثال قول سائر فى عرف الناس يضرب به معنى الشئ كمثل الذى
يعنى الذين بدليل سياق الاية استوقد اى اوقد نارا فلما اضاءت النار ما حوله اى حول المستوقد ذهب الله بنورهم
اى ازاله وتركهم طرحهم فى ظلمات لا يبصرون تمثيل فى المنافقين يقول مثلهم فى نفاقهم كمثل رجل اوقد نارا فى ليلة
مظلمة فى مفازة فاستدفا ورأى ما حوله واتقى ما يخاف فبينا هو كذلك اذ طفئت ناره فبقى فى ظلمة خائفا
متحيرا فكذلك المنافقون باظهارهم كلمة الايمان امنوا على اموالهم واولادهم وناكحوهم مؤمنين واورثوهم وقاسموهم
اغنائهم فذلك نورهم فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف صم عن الحق لا يقبلونه واذا لم يقبلوا
كانهم لم يسمعوا بكم خرس عن الحق لا يقولونه عمى اى لا يبصرونه ومن لا بصر له فهم لا
يرجعون عن الضلالة الى الحق او كصيب من السماء اى كاصحاب صيب فهذا مثل اخر ضربه الله تعالى للمنافقين
معناه ان شئت مثلهم بالمستوقد وان شئت باهل الصيب وبمعنى الواو بل وكصيب من السماء والصيب
المطر وكل ما نزل من الاعلى الى الاسفل فهو صيب اى نزل من السماء اى من السحاب فيه ظلمات جمع ظلمة وعد

اسم ملك وهو الذي يسمع صوته من السحاب وهو ما يسوقه وبرق لمعان سوط من نور يزجر به الملك السحاب
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق جمع صاعقة وهي الهلاك وكل عذاب مهلك وهو رسول من ملائكة الله
اذا كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك حذر
الموت اي مخافة الهلاك والله محيط بالكافرين عالم بهم لا يفوتونه واصل الاحاطة الاخذ بالشيء من جميع جهاته
ومنه الخيط قرأ ابو عمرو وورش والدوري عن الكسائي ورويس بالكافرين بالاضافة حيث وقع في محل
النصب والخفض يكاد البرق اي يقرب يقال كاد يفعل اذا قرب ولم يفعل يخطف ابصارهم يختلسها ويخطفها
استلاب بسرعة كلما كل حرف جاء ضم الى ما الجزاء صار ارادة لتكرار وصلها متى ما اضاء لهم مشوا فيه
اي كلما اضاء البرق لهم الطريق ساروا في ضوءه وان اظلم عليهم قاموا اي وقفوا متحيرين فالله تعالى شبههم في
كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا في مفازة في ليلة مظلمة اصابهم مطر فيه ظلمات من صفتها ان السارب لا يمكنه المشي
فيها ورعد من صفته ان يرهب ان يخطف ابصارهم وبرق يهيجها من شدة توقده فهذا مثل ضربه الله للقرآن
وصنيع الكافرين والمنافقين معه فالمطر القرآن لانه حياة الجنان كالمطر حياة الابدان والظلمات ما في القرآن من
ذكر الكفر والشرك والرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعد وذكر الجنة
فالكافرون يسدون اذانهم عند قراءة القرآن مخافة ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر والكفر موت وقوله تعالى
يكاد البرق يخطف ابصارهم اي القرآن يبهرهم ولو شاء الله اماتهم قرأ حمزة شاء وجاء وخاب وعقاب وخاف وخاف
وضاق وزال وزاغ حيث وقع سوى زاغت وافقه ابن ذكوان وخلف في شاء وجاء حيث وقع لذهب بسمعهم وابصارهم
اي باسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة قرأ ابو عمرو ورويس لذهب بسمعهم بادغام
الباء في الباء ان الله على كل شيء قدير اي فاعل لما يشاء ولا يوصف فيما لم يزل بالقدرة يا ايها الناس قال ابن عباس يا ايها
الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة وهو هنا عام الا ما حيث انه لا يدخله الصغار
والمجانين اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم الخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق قرأ ابو عمرو خلقكم بادغام القاف
في الكاف وروي عن يعقوب ادغام كل ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين والذين من قبلكم اي وخلق الذين
من قبلكم لعلكم تتقون لكي تنجوا من العذاب قال سيبويه لعل وعسى حرفا ترج وهما من الله واجبان الذي جعل لكم
الارض فراشا اي بساطا قرأ ابو عمرو جعل لكم بادغام اللام في اللام وروي عن رويس موافقة على اثبت ولسماء
بناء اي سقفا محفوظا مرفوعا وانزل من السماء اي من السحاب ماء وهو المطر فاخرج به من الثمرات ومن
النبات كعبادة الله وانتم تعلمون انه واحد خالق هذه الاشياء وان كنتم في ريب ان في شك مما نزلنا وان كنتم
علم انهم شاكون مما نزلنا على عبدنا محمد يعني القرآن فاتوا امر تعجيز بسورة والسورة قطعة من القرآن معلومة الاول
والآخر من مثله اي مثل القرآن ومن صلة كقوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وادعوا شهداءكم جمع شاهد اي
واستعينوا بالهتكم التي تعبدونها من دون الله ان كنتم صادقين ان محمدا يقوله من تلقاء نفسه فلما تحداهم

اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت

رزقا اي طعاما لكم ومنافعا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اضدادا تعبدونهم

فان لم تفعلوا فيما مضى ومن تقصير في ان تقدروا عليه بقي ابدا وانما قال ذلك لبيان الاعجاز فان القرآن كان معجزة
لنبي صلعم حيث عجزوا عن الاتيان بمثله فاتقوا النار فامنوا واتقوا بالايمان النار التي وقودها اي حطبها
الناس والحجارة يعني حجارة الكبريت لانها اكثر لهبا بين الاصنام وقرن الناس بالحجارة لانهم نحتوها واتخذوها
اربابا من دون الله وقيل من النار وقوع لا يتقد الا بالناس والحجارة كاتقاد هذه النار بالحطب عدت اي هيئت للكافرين
فبعد ذكر وعيد الكافرين ذكر وعد المؤمنين تطييبا لقلوبهم مخاطبا له صلى الله عليه وسلم وبشر الذين آمنوا
وابشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه ويستعمل في الخير والشر وفي الخير اغلب وعملوا الصالحات اي العملات
الصالحة يعني المؤمنين من اهل الطاعة ان لهم جنات جمع جنة والجنة بستان الذي فيه اشجار مثمرة سميت
بذلك لاجتنائها وتستر بها الاشجار تجري من تحتها اي من تحت اشجارها ومساكنهم انهار اي المياه في الانهار
انهر لا يجري والانهار جمع نهر سمي به لسعته وضيائه ومنه النهار كلما يعني متى ما رزقوا منها اي من الجنة
من ثمرة اي ثمرة ومن صلة رزقا طعاما قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقيل رفع على الغاية قال الله تعالى هذا الامر
من قبل ومن بعد فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا انها الاولى واتوا به اي بالرزق متشابها في الالوان مختلفا في
الطعوم ولهم فيها اي في الجنات ازواج نساء وجوار من الحور العين مطهرة من الاقذار وهم فيها خالدون دائمون
لا يموتون ولا يخرجون ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الحياء تغير وانكسار يلحق الشخص
خوفا مما يعاب به واشتقاقه من الحياة فانه انكسار يعتري القوى الحيوانية ويردها عن افعالها والله سبحانه منزه
عن ذلك وسبب نزولها ان الله تعالى لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت قال ان الذين يدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت قالت اليهود ما اراد الله بذكر هذه الاشياء
خسيسة فانزل الله سبحانه وتعالى ان الله لا يستحيي اي لا يترك ترك من يستحيي ان يضرب مثلا يعني شبها ما بعوضة
ما صلة اي مثلا بالبعوضة وبعوضة نصب بدل عن المثل والبعوض صغار البق سميت بعوضة كانها بعض البق فما
فوقها يعني الذباب والعنكبوت فاما الذين آمنوا بمحمد والقرآن فيعلمون انه يعني المثل الحق والصدق من ربهم واما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي بهذا المثل ثم اجابهم فقال يضل به كثيرا من الكفار لانهم كانوا
يكذبونه فيزدادون ضلالا ويهدي به اي بهذا المثل كثيرا من المؤمنين فيصدقونه والاضلال هو الصرف عن
الحق الى الباطل وما يضل به الا الفاسقين الكافرين والفسق الخروج عن امر الله ثم وصفهم فقال الذين ينقضون اي
يخالفون ويتركون واصل النقض الكسر عهد الله امره الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم قالوا بلى
من بعد ميثاقه توكيده وميثاق العهد المؤكد ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بمحمد وبجميع الرسل
عليهم السلام لانهم قالوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقال المؤمنون لا نفرق بين احد من رسله ويفسدون
في الارض بالمعاصي وتفريق الناس عن الايمان بمحمد صلعم والقرآن اولئك هم الخاسرون المغبونون ثم
شرع في الاستدلال على وجه التعجب كيف تكفرون بالله بعد نصب الدلائل ووضوح البراهين ثم ذكر الدلائل

فقال وكنتم امواتا نطفا في اصلاب آبائكم فاحياكم في الارحام والدنيا قراءة الكسائي فاحياكم احيا احياما
فاحياه واحيا بالامالة حيث وقع وافقه حمزة في واحيا ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث
ثم اليه ترجعون تردون في الآخرة فيجزيكم باعمالكم قراءة يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع
اذا كان من رجوع الآخرة وقراءة الباقون بضم التاء وفتح الجيم ولم يختلفوا فيمن كان من الرجوع الى الدنيا كقوله
فهم لا يرجعون ولعلهم يرجعون ونحو ذلك انه بفتح الواو وكسر الثاء هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لكي
تعتبروا وتستدلوا ثم استوى الى السماء اي قصد اليها لانها خلق الارض اولا ثم عمد الى خلق السماء فسواهن
سبع سموات اي خلقهن مستويات لا فطور فيها بدع قراءة حمزة والكسائي وخلف استوى فسوى بالامالة
ووقف يعقوب فسواهن بزيادة هاء السكت وهو جائز على شيء عليم قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة
وخلف وورش ويعقوب وهو وهي فهو فهي بتحريك الهاء حيث وقع ووقف يعقوب على جميعها
بزيادة هاء السكت واذ قال ربك اي واذكر اذ قال ربك واذ وان حرفا فقيت الا انه للماضي واذ للمستقبل
وقد توضع احداهما موضع الاخرى قراءة ابو عمرو قال ربك حيث وقع بادغام اللام في الراء للملائكة جمع
ملك قيل مشتق من الملك وهو الشدة والقوة والمراد الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله خلق
السماء والارض وخلق الملائكة والجان واسكن الملائكة السماء واسكن الجان الارض فعبدوا دهرا طويلا
في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن
وهم خزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة واسمهم ابليس وكان رئيسهم ومن اشدهم واكثرهم علما فهبطوا الى
الارض وطردوا الجان الى شعوب الجبال وبطون الاودية وجزائر البحور وسكنوا الارض وخففه الله عنهم
العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة
في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الملائكة عليه
فقال الله له وجنده اني جاعل اي مصير في الارض خليفة اي بدلا منكم وارفعكم الى فكره هذا لانهم كانوا
يرون الملائكة عبادة والمراد بالخليفة هاهنا آدم عليه السلام لانه خليفة الله في الحكم بين عباده بالحق
ومن قام مقامه بعده من ذريته والخليفة من استخلف مكان من كان قبله ماخوذ من انه خلف لغيره يقوم
مقامه في الامر الذي اسند اليه فيه كما قيل ابو بكر خليفة رسول الله صلعم قراءة الكسائي خليفة بامالة الفاء حيث
وقف على هاء التانيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ولمراد ذريته ويسفك اي يصب الدماء بغير
حق اي كما فعل بنو الجان قياسا بالشاهد على الغائب والا فهم ما كانوا يعلمون الغيب ونحن نسبح بحمدك نقول
سبحان الله وبحمده والتسبيح تبعيد الله من السوء قراءة ابو عمرو ونحن نسبح بادغام النون في النون ونقدس لك
اي نتنزه لك بالتقديس والطهارة عما لا يليق بجلالك قراءة ابو عمرو ونقدس لك قال بادغام الكاف في القاف وكذلك
وكان بك قديرا ولك قصور حيث تحرك ما قبلها فلو سكن ما قبل الكاف لم يدغمها نحو اولئك قال ولا يجيزك قولهم

قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة فيه قراءة المدنيين وابن كثير وابو عمرو اني بفتح الياء والباقون باسكانها وابو عمرو
اعلم بادغام الميم في الميم وعلم آدم سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وهو وجهها مشتق من الادمة السمرة وكنيته
ابو البشر عاش تسعمائة وثلثين سنة باتفاق وقبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم الخليل رجلاه عند الصخرة ورأسه عند
مسجد ابراهيم وفي ذلك خلاف كثير وعلم آدم الاسماء كلها اللغات اي اسماء الاشياء وذلك ان الملائكة قالوا لما قال
الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ليطيق ربنا ما يشاء فان يخلق خلقا اكرم عليه منا وان كان فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأينا
ما لم يره فاظهر الله فضله بالعلم وفيه دليل على ان الانبياء افضل من الملائكة وان كانوا رسلا كما ذهب اليه اهل السنة ثم عرضهم على
الملائكة اي عرض المسميات لان عرض الاسماء لا يصح والهاء للمبالغة التي وان تمر به عرضا لتعرف حاله وانما قال عرضهم ولم يقل
عرضها لان المسميات اذا جمعت من يعقل ومن لا يعقل يكنى عنها بلفظ من يعقل كما يكنى عن الذكور والاناث بلفظ الذكور فقال
انبئوني اخبروني امر تعجيز باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم افضل واعلم منه قراءة الكوفيين وابن عامر
وروح هؤلاء ان بتحقيق الهمزتين وابو عمرو باسقاط الهمزة الاولى وتحقيق الثانية وقراءة قالون والبزي بتسهيل الثانية الاولى
بين بين مع تحقيق الثانية وابن جعفر ورويس بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية واختلف عن قنبل وورش فروي عن الاول
جعل الهمزة الثانية بين بين وروي عنه اسقاط الهمزة الاولى والوالي عليه للجمهور من اصحابه وروي عن الثاني ابدال الهمزة
الثانية ياء مكسورة وروي عنه تسهيلها بين بين قالوا يعني الملائكة اقرارا بالعجز سبحانك تنزيها لك لا علم لنا الا ما علمتنا معناه
انك اجل من ان نحيط بشيء من علمك الا ما علمتنا انك انت العليم بخلقك الحكيم في امرك والحكيم له معنيان احدهما العالم وهو الثاني
العدل والثاني المحكم لامره كي لا يتطرق اليه الفساد واصل الحكمة في اللغة المنع وهي تمنع صاحبها من الباطل ومن الحكمة الذي لا يتمنعها
من الاعوجاج قال اهبط منها فاخرج منها قال الله سبحانه يا آدم انبئهم اخبرهم باسمائهم فسمى آدم كل شيء باسمه وذكر الحكماء التي لاجلها خلق فلما
انبأهم باسمائهم قال الله الم اقل لكم يا ملائكتي اني اعلم تقدم بيان اعلم في اول فتح الياء واسكانها من اني الحرف المتقدم قريبا غيب
السموات والارض ما كان فيهما وما يكون لانه قد قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون اي تظهرون يعني قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
وما كنتم تكتمون تسرون يعني قولهم لن يخلق اكرم علينا واذ قلنا مذهب العرب ان الفعل يخبر عن فعله بضمير الجمع للملائكة
اسجدوا لآدم قراءة ابو جعفر للملائكة بضم التاء حالة الوصل اتباعا وروي عنه اشمام كسرتها الضم والوجهان صحيحان عنه ووجه الاشمام
انه اشار الى الضم تنبيها على ان الهمزة المحذوفة التي هي همزة الوصل مضمومة حالة الابتداء ووجه الضم انهم استثقلوا الانتقال
من الكسرة الى الضمة اجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة وعليها لبقاء الدلالة على الوقف فكما لم تحرك بالضم اتباعا
لضمة الجيم وهذا من اجراء الوصل مجرى الوقف وقد اعتد من جاء عن علي بن جعفر في قراءته بذلك فرد ابن الجزري اعتراضهم وانتصر
لابي جعفر وصوب قراءته وقال انه لم ينفرد بهذه القراءة بل قرأ بها غيره من السلف وقراء الباقون باخلاص كسرة التاء وهذا الخطاب
مع جميع الملائكة على الصحيح والاصح ان السجود كان لآدم على الحقيقة وتضمن معنى الطاعة لله تعالى بامتثال امره وكان ذلك
سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض اذ كان الانحناء فلما جاء الاسلام ابطل ذلك والسجود
في الاصل تذلل مع تطامن فسجدوا يعني الملائكة الا ابليس فكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه

وسورة فقيل ابليس لانه ابلس اى يئس من رحمة الله والاصح انه كان من الملائكة من جن وقبيله تعالى كان من الجن اى من الملائكة
الذين هم خزنة الجنة لقوله تعالى فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه استكبر ان تكبر عن السجود لادم وكان اى صار من الكافرين قال اكثر المفسرين وكان في
سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت لهم الشقاوة وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وهى جنة الخلد في السماء السابعة
وذلك ان ادم لم يكن له في الجنة من يجالسه فنام نومة فخلق الله زوجته حوآء من قصيراه من شقه الايسر وتمنيت حوآء
لانها خلقت من حي خلقها الله تعالى من غير ان احس بها ادم ولا وجد لها الما ولو وجد لها الما ما عطف رجل على امرأة قط فلما
استيقظ من نومه رآها جالسة عند رأسه كاحسن ما خلق الله فقال لها من انت فقالت زوجتك خلقني الله لتسكن اليك
واسكن اليك وكلا منها رغدا واسعا كثيرا حيث شئتما كيف شئتما وين شئتما قرأ ابو عمرو حيث شئتما بكسر
الثاء في الشين وابدال الهمزة ياء ساكنة واضمه الا ابدال ابو جعفر ورش ولا تقربا هذه الشجرة يعني للاكل واختلف في
الشجرة فقيل هي السنبلة وقيل العنب وقيل التين وقيل شجرة الكافور وقيل شجرة العلم وفيها من كل شيء قال ابن عطية وانما نهاه
ان يعتقد ان نهي ادم عن شجرة فخالف هواها وعصى في الاكل منها قال وفي حظره تعالى آدم ما يدل على ان سكناه في الجنة لا يعد
لان الخلد لا يحظر عليه شيء ولا يؤمر فتكونا اى فتصيرا من الظالمين اى الضارين بانفسكما بالمعصية واصل الظلم وضع
الشيء في غير موضعه فازلهما يعني استزل آدم وحوآء اى دعاهما الى الزلة قرأ حمزة فازالهما بالف محضة اى نحاهما عن
الجنة وقرأ الباقون بغير الف مشددا على المعنى الاول الشيطان تقدم تفسيره في الاستعاذة عنها اى عن الجنة فاخرجهما مما
كانا فيه من النعيم وذلك ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لادم وحوآء فمنعته الخزنة فاتى الحية وكانت صديقة
لابليس وكانت من احسن الدواب لها اربع قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان الجنة فسألها ابليس ان تدخله في فمها
فادخلته فمرت به على الخزنة وهم لا يعلمون فلما دخل الجنة وقف بين يدي ادم وحوآء وهما لا يعلمان انه ابليس فبكى وناح
نياحة احزنهما وهما اول من ناح فقال له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة فوقع ذلك في نفسهما
واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فابا ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاغتر
وما ظنا ان احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حوآء الى اكل الشجرة ثم ناولت ادم حتى اكلها فلما اكلا سقطت عنهما ثيابهما
سوآتهما واخرجا من الجنة فذلك قوله تعالى وقلنا اهبطوا اى انزلا الى الارض يعني ادم وحوآء والحية والمعنى اهبطوا
من علو الى سفل فهبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وحوآء بجدة والحية باصبهان او نهاوند
بعضكم لبعض عدو اراد العداوة التي بين ذرية ادم والحية والمؤمنين من ذرية ادم وابليس ولكم في الارض مستقر موضع قرار
ومتاع بلغة ومستمتع الى حين اجل اعماركم قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون قال الله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقيل غير ذلك قرأ ابو عمرو ورويس آدم من ربه بادغام الميم في الميم وقرأ ابن كثير بنصب آدم مفعولا ورفع كلمات على انها
استقبلته وبلغته والباقون برفع آدم ونصب كلمات بكسر التاء مفعولا قال ابن عباس بكى آدم وحوآء على ما فاتهما من نعيم الجنة
مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حوآء مائة سنة وروي ان آدم لما هبط الى الارض مكث ثلثة

لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى فتاب عليه فيما روي عنه انه هو التواب المتفضل بقبول توبة عباده الرحيم بخلقه قرأ ابو عمرو
واذكروا بادغام الذال في الذال قلنا اهبطوا منها جميعا يعني هؤلاء الاربعة قيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء الدنيا والهبوط
الثاني الى الارض وكان هبوط ادم وقت العصر وبين هبوط ادم والهجرة الشريفة الاسلامية ستة الاف سنة وماتان وست عشرة سنة
وبين الهبوطين في ذلك خلاف فاما يأتينكم اى فان يأتيكم يا ذرية ادم بان شرط ضمت اليها ما تأكيدا وادغمت ان فيها وقل ما وقع
هل الفرق بعد ايتا الا من يكذب والنون فما توكيد اخره قرأه ابو عمرو وابو جعفر يأتيكم بالابدال بغير
همز والباقون بالهمز منى هدى يذكر بعضه اليكم وكتابا نزلا عليكم فمن تبع هداى قرأ الدوري عن الكسائي هداي بالامالة
فلا خوف قرأ يعقوب فلا خوف بفتح الفاء وعدم التنوين حيث وقع والباقون بالرفع والتنوين عليهما يستقبلهم وتقدم مذهب
حمزة ويعقوب في سكتة الهاء من عليهم ومذهب ابن كثير وابي جعفر وقالون في صلة ميم الجمع بواو في اللفظ لا هم يحزنون على ما خلفوا
والذين كفروا جحدوا وكذبوا بآياتنا القرآن اولئك اصحاب النار يوم القيمة هم فيها خالدون لا يخرجون منها ولا يموتون فيها يا بني
اسرائيل يا اولاد يعقوب ومعنى اسرائيل عبد الله فاسرا عبد وايل هو الله وقيل هو صفوة الله قرأ ابو جعفر اسرايل بتسهيل الهمزة
نعمتي التي وقع ذكروا احفظوا الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان نعمتي اى نعمتي لفظها واحد ومعناها جمع التي انعمت
عليكم اى على جدودكم واسلافكم وهي النعم التي خصت بها بنو اسرائيل من فلق البحر وانجائهم من فرعون واغراقه وتظليل الغمام عليهم
وانزال المن والسلوى وانزال التورية فيهم كثيرة لا تحصى واوفوا بعهدي باسلامكم اوفي وقيل بعث محمد صلعم ولا يا
به اوف بعهدكم بالقبول والثواب واياي فارهبون اى فخافون في نقض العهد قرأ يعقوب فارهبوني باثبات الياء والباقون
بحذفها وآمنوا بما انزلت يعني القرآن مصدقا لما معكم يعني التورية في التوحيد والنبوة والاخبار بمحمد صلعم
صلعم نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم ولا تكونوا اول كافر به اى بالقرآن يريد اهل الكتاب
لان من قريشا كفروا قبل اليهود بمكة معناه ولا تكونوا اول من كفر بالقرآن فتتابعكم اليهود على ذلك فتبوءوا باثامكم واثم
قرأه حمزة ولا تكونوا بالمد بحيث لا يبلغ الاشباع ولا تشتروا ولا تستبدلوا بآياتي بالقرآن والايمان بمحمد صلعم ثمنا قليلا
عرضا يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤساء اليهود وعلماءهم كانت لهم مآكل يصيبونها من سفلتهم وجهالهم يأخذون منهم كل
عام شيئا معلوما من زروعهم وضروعهم ونقودهم فخافوا ان هم بينوا صفة محمد صلعم وتابعوه ان تفوتهم تلك المآكل فغيروا
صفته وكتموا اسمه واخفوا الدليل على الاخرة واياي فاتقون اى فاخشون والوقاية لغة حفظ الشيء مما يؤذيه وشرعا
حفظ النفس عما يؤثم قرأ يعقوب فاتقوني باثبات الياء كما تقدم في قوله تعالى فارهبون ولا تلبسوا اى لا تخلطوا الحق
الذي نزل عليكم من صفة محمد صلعم بالباطل الذي كتبتموه بايديكم من غير تغيير صفته وتكتموا الحق اى لا تكتموه يعني محمدا صلعم
وصفته وانتم تعلمون انه نبي مرسل واقيموا الصلوة اى ادوا الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها وآتوا الزكوة وادوا زكاة
اموالكم المفروضة واركعوا من زكاة الزرع اذا انما وكثر واركعوا مع الراكعين اى صلوا مع المصلين محمدا واصحابه وذكر
لفظ الركوع لان الركوع ركن من اركان الصلوات وكذا السجود بالاتفاق وصلوة اليهود لم يكن فيها ركوع ولا سجود قال الله
صلوة ذات ركوع وسجود الاخبار تأمرون الناس بالبر اى بالطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك ان الرجل منهم

كان يقول لقريبه وخليفه من المسلمين اذا سألوه عن محمد صلعم اثبت على دينه فان محمدا حق ودينه صدق وتخبرون وتذكرون
انفسكم فلا تتبعونه وانتم تتلون الكتاب تقرؤن التورية فيها نعته وصفته افلا تعقلون امر حق فتتبعوه واعقل صاحبه
من الكفر والجحود واستعينوا اى اطلبوا فى قضاء حوائجكم المعونة بالصبر اى بحبس النفس عن المعاصى والصلوة اى وبا
لصلوة على نزل الرضوان وحط الذنوب وانها لم يقل وانهما رد الكناية الى كل واحد منهما اى وان كل خصلة منها لكبيرة اى ثقيلة
الا على الخاشعين يعنى المؤمنين المتواضعين واصل الخشوع التكون الذين يظنون يستيقنون والظن من الاضداد يكون شكا
ويقينا كالرجا يكون امنا وخوفا انهم ملاقو ربهم فى الاخرة وهو رؤية الله تعالى وياتى الكلام على رؤية سبحانه
فى الاخرة فى سورة الانعام وانهم اليه راجعون فيجزيهم باعمالهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وسلف ذكرها
اى منن عليكم اى اذكروا نعمتى وتفضيلى اياكم على العالمين اى عالمى زمانكم وذلك التفضيل وان كان فى حق الاباء ولكن يحصل
به الشرف للابناء واتقوا واخشوا يوما اى عذاب يوم لا تجزى اى لا تقضى نفس عن نفس شيئا اى شيئا لزمها ولا يقبل منها
شفاعة قراءة ابن كثير وابى عمرو ويعقوب تقبل بالتاء لتانيث الشفاعة وقراءة الباقين بالياء لان التانيث والشفاعة بمعنى
واحد اى لا تقبل منها شفاعة اذا كانت كافرة ولا يؤخذ منها اى من المشفوع لها عدل اى فداء حتى به لانه مثل العدل والفداء
المثل ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ نجيناكم يعنى اسلافكم واجدادكم عدها منة عليهم لانهم نجوا بنجاتهم من
الفرعونيين فتبعوا دينهم واهل دينه وهم الوليد بن مصعب بن الريان وكان من القبط من العمالقة وكان قصيرا طويل اللحية
اشهل العينين صغير العينين اعرج وكان شجاعا ساحرا كاهنا كاتبا حكيما متعبدا فى كل فن واسمه عند القبط ظلما
وعمر اكثر من اربعمائة سنة وفرعون علم لمن ملك مصر يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده وسواه وذلك ان
فرعون جعل بنى اسرائيل خدما وخولا وصنفهم فى الاعمال صنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم فى
عمل وضع عليه الجزية يذبحون ابناءكم اصل الذبح الشق وانما شدد للكثير ويستحيون نساءكم يتركونهن احياء وذلك
ان فرعون راى فى منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطى بها ولم تضر بنى اسرائيل
فهاله ذلك وسال الكهنة عن رؤياه فقالوا سيولد فى بنى اسرائيل غلام يكون هلاك على يده فامر فرعون بقتل كل غلام يولد
فى بنى اسرائيل ووكل بالقوابل لكن يفعلن ذلك فيما ابن قتل فى طلب موسى اثنى عشر الف صبى وقيل تسعين الف وليد وامر
الموت فى مشيخة بنى اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع فى بنى اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم
فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هارون فى السنة التى لا يذبحون فيها وولد موسى
فى السنة التى يذبحون فيها قراءة ابى عمرو ويستحيون نساءكم بادغام النون فى النون وفى ذلكم بلاء اختبار من ربكم عظيم
قيل البلاء المحنة اى فى سومهم اياكم سوء العذاب محنة عظيمة وقيل البلاء النعمة اى وفى انجائكم اياكم منهم نعمة عظيمة
وبلاء يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشدة والله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر واذ فرقنا بكم البحر
معناه فرقنا البحر بدخولكم اياه والفرق الفصل اى اذكروا ايضا منتى عليكم بان جعلت لكم فرقا اى اثنى عشر فرقا وبكم
الباء وجهان احدهما لكم والباء قد يجىء بمعنى اللام قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق اى لان الله والثانى بسببكم فرقنا

الباء على حقيقتها وهى الجر بحرف الاستعارة اى اساءه وابساطه ومنه قيل للفرس جراد اذا اتسع فى جريه وذلك انه لما دنا هلاك
فرعون امر الله تعالى بنى اسرائيل ان يسروا بنى اسرائيل من مصر ليلا فامر موسى قومه ان يسيروا فى بدء نهم الى البحر واخرج
الله كل ولد زنا فى السبط من بنى اسرائيل اليوم وكل ولد زنا فى بنى اسرائيل من السبط الى السبط حتى رجع كل الى ابيه والقى الله الموت
على القبط فمات كل بكر لهم شاب وشابة فاشتغلوا بدفنهم حتى اصبحوا وخرج موسى فى ستمائة الف وعشرين الف مقاتل
لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنى وسبعين انسانا ما بين رجل
وامراة فلما ارادوا السير ضربت عليهم المتيه فلم يدروا اين يذهبون فدعى موسى مشيخة بنى اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان
يوسف عم لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوا معهم فلذلك اشتبه عليهم الطريق فسالهم
عن موضع قبره فلم يعلم فقام موسى ينادى انشدكم الله كل من يعلم اين موضع قبر يوسف الا اخبرنى به ومن لم يعلم به ضمنت
له دعاءه عن موسى فكان يمر بين رجلين ينادى فلا يسمعان صوته حتى سمعه عجوز لهم فقالت اراياك ان دللتك على قبره
اتعطينى كل ما سالتك فابى عليها وقال اشهدوا ان ذلك فامره الله عز وجل باتيانها وسؤالها فقالت ان عجوزا كبيرة لا استطيع المشى
فاحملنى واخرجنى من مصر هذا فى الدنيا واما فى الاخرة فاسالك ان لا تحرمنى من الجنة الا تدخلنى معك قال نعم قالت انه
فى جوف الماء فى النيل فادع الله حتى يجرى عنه الماء فدعى الله فجرى عنه الماء ودعى الله ان يوحى الى البحر ان يفرغ من اسى
يوسف فحفر موسى فى ذلك الموضع واستخرجه من صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه بجوار قبر ابيه يعقوب فضرب
الطريق فسار موسى على ساقتهم وهارون على مقدمتهم وندب بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا فى طلب بنى
اسرائيل حتى يصبح الديك فلم يصح الديك تلك الليلة فخرج فرعون فى طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هامان فى اثنى الف
وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وكان فرعون يكون فى الدهم فساروا ببنى اسرائيل
حتى وصلوا الى البحر والماء فى غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف
نصنع واين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا قال الله تعالى فاتاه الجهال قال
اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معى ربى سيهدين فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم ينفلق
فاوحى الله اليه ان كيف اى كيف تضربه باكيفية فضربه وقال انفلق باذن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس فجففت البحر حتى
صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط فى طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل المنهزم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط
قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تتشبكن فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبرها البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم من الفرعونيين واغرقنا
آل فرعون اى فرعون وجيوشه وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر فراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انشق من هيبتى
حتى ادرك عبيدى الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقال هامان كنت ربا فادخل البحر كادخل موسى فكلفه
فرعون على جسان ادهم ولم يكن فى خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل فى صورة هامان على انثى وديق الحشى وهى التى

فوجه بلال فقدمه وخاض البحر فلما تم ادهم فرعون ديجها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى
فرس جبريل واقتحم الخيول خلفه في البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يستحثهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم
ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر ان ياخذهم فالتطم
عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس والقلزم بضم القاف وسكون
اللام وضم الزاي وميم بلد كانت على ساحل البحر من جهة مصر وبينها وبين مصر نحو ثلثة ايام وقد خربت ويعرف اليوم
موضعها بالسويس تجاه عجرود منزل ينزله الحاج المتوجه من مصر الى مكة وبالقرب منها غرق فرعون وذلك بمنزلة
من منازل اسرائيل فذلك قوله عز وجل وانتم تنظرون الى مصارعهم واذ وعدنا قراء ابو عمرو وابو جعفر ويعقوب وعدنا
بقصر الالف من الوعد وقراء الباقون واعدنا بالف من المواعدة موسى اسم عبري عرب سمي به لان تابوته وجد بين
الماء والشجر الماء في لغتهم مو والشجر شا ثم قلبت الشين المعجمة سينا في العربية قراء ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف
موسى بالامالة حيث وقع وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عاش
موسى مائة وعشرين سنة ومات في سابع ادار لمضي الف وستمائة وست وعشرين سنة من الطوفان وبين وفاته
والهجرة الشريفة الاسلامية الفان وثلثمائة وثمان واربعون سنة وقبره شرقي بيت مقدس بينهما مرحلة اربعين ليلة
اي انقضاها قراء الكسائي ليلة بامالة اللام حيث وقعت على هاء التانيث وقرن بالليل دون النهار لان تهور الحرب
وقعت على سبيل القصر وذلك ان بني اسرائيل لما امنوا من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة يرجعون اليها
فوعدهم موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى اني ذاهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون به وما تذرون
وواعدهم اربعين ليلة ثلثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة وقيل ذو الحجة وعشرا من المحرم واستخلف عليهم اخاه
هارون فلما اتى الوعد جاء جبريل عم على فرس وقيل له فرس الحيوة لا تصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ربه
فلما راه السامري وكان رجلا صايغا من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة اسمه ميخا بكسر الميم وسكون الياء
آخر الحروف وفتح الخاء المعجمة وبعدها الف وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما راى جبريل
على تلك الفرس وراى موضع قدم الفرس ينبت في الحال قال ان لهذا شانا واخذ قبضة من تربة حافر فرس
جبريل قال عكرمة القي في روعه انه اذا القي في شيء يصير حيا وكان بنو اسرائيل قد استعاروا حليا كثيرا من قوم فرعون حين
ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس فاهلك الله فرعون وبقيت تلك الحلي لهم في ايدي بني اسرائيل فلما اصاب موسى
قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها من قوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفرة وادفنوها فيها
حتى يرجع موسى ورايي فيها رايه فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلثة ايام ثم القى فيها قبضة التي
اخذها من تراب فرس جبريل فخرج عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون وخار خورة فقال السامري
هذا الهكم واله موسى فنسي اي فترك ها هنا وخرج يطلبه وكان بنو اسرائيل قد اختلفوا الوعد فصدق اليوم مع
الليلة يومين فلما مضى عشرون يوما ولم يرجع وقعوا في الفتنة وعبدوا العجل كلهم الا هارون مع اثني عشر الف رجل

فذلك قوله تعالى ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى الطور قراء ابن كثير وحفص ورويس اتخذتم حيث وقع
باظهار الذال والباقون بادغامها وانتم ظالمون ضارون انفسكم بالمعصية وضعون العبادة في غير موضعها ثم عفونا عنكم
عفونا لكم من بعد ذلك من بعد عبادتكم العجل لما تبتم قراء ابو عمرو من بعد ذلك بادغام الدال في الذال وشبهه حيث وقع لعلكم
تشكرون لكي تشكروا وشكر كل نعمة ان لا يعصى الله بعد تلك النعمة واذ اتينا موسى الكتاب يعني التورية والفرقان هو
التورية ايضا ذكرهما باسمين وكرر لمعنى لاختلاف اللفظ ولانه ذو معنى لتفرقة بين الحق والباطل ولفظة الكتاب لا
تعطي ذلك لعلكم تهتدون بالتورية واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم اي ضررتم انفسكم باتخاذكم
العجل الها قالوا فما صنع قال فتوبوا فارجعوا الى بارئكم خالقكم قراء الدوري عن الكسائي بارئكم بامالة الالف في الموضعين
وانفرد عن ابي عمرو في اختلاس كسرة الهمزة واسكانها من بارئكم في الحرفين فقراء الدوري عنه باختلاس وقراء السوسي بالاسكان
وقراء الباقون باشباع الحركة قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم يعني ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم اي القتل خير
لكم عند بارئكم فلما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجلسوا بالافنية محتبين اي مقتصبين ركبهم وقيل لهم من حل
حبوته او مد طرفه الى قاتله وتقابلوا وجاء رجل فهو ملعون مردود توبته واصلت القوم عليهم الخناجر فكان
الرجل يرى ابنه واخاه واباه وقريبه وحميمه وصديقه فلم يمكنهم الامضاء لامر الله قالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله عليهم ضبابة
وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثر القتل دعى موسى وهارون وبكيا وضرعا وقالا
يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وامرهم ان يكفوا عن القتل فتكشف عن الوف من القتلى
فاشتد ذلك على موسى فاوحى الله اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول منهم الجنة فرضاه من قتل منهم شهيدا
ومن بقي منهم مكفرا عنه ذنوبه فذلك قوله تعالى فتاب عليكم اي ان فعلتم ذلك فقد تاب عليكم تجاوز عنكم انه هو التواب
القابل للتوبة الرحيم قراء ابو عمرو وافقه شعبة بادغام الهاء في الهاء واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك اي لاجل قولك
حتى نرى الله جهرة وذلك ان الله عز وجل امر موسى ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل
فاختار موسى سبعين رجلا من قومه من خيارهم وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم موسى
الى طور سيناء لميقات ربه فقالوا لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنى موسى الى طور سيناء من الجبل
وقع عليه عمود الغمام وتغشى الجبل كله فدخل في الغمام وقال للقوم ادنوا فدنا القوم حتى دخلوا في الغمام وخروا
سجدا وكان موسى اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني ادم ان ينظر اليه فضربت دونه
الحجاب وسمعوا وهو يكلم موسى يامره وينهاه وسمعهم الله اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اي صاحب مكة
اخرجتكم من ارض مصر بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى وانكشف الغمام اقبل اليهم
وقالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة معاينة وذلك ان العرب تجعل العلم بالقلب رؤية فقال جهرة يعلم
ان المراد منه العيان فاخذتكم الصاعقة اي الموت وقيل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم
الى بعض حين اخذكم الموت فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم

وشئت اهلكتهم من قبل وايای اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشده حتى احياهم الله رجلا بعد رجل
بعد ما ماتوا يوما وليلة ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون وذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم اى احياكم بعد موتكم
يقال بعثت البعير وبعثت النائم فانبعث من بعد موتكم فاقدرة احياهم ليستوفوا بقية اجالهم وذلك قوله
ماتوا باجالهم ثم بعثناهم لعلكم تشكرون نعمائى وظللنا عليكم الغمام فى التيه يقيكم حر الشمس والغمام جمع غمامة
من الغم واصله التغطية والستر سمى السحاب غماما لانه يغطى وجه الشمس وذلك انهم لم يكن فى التيه كن يستظلون
فشكوا الى موسى فارسل الله غماما ابيض رقيقا اطيب من غمام مصر وجعل لهم عمودا من نور يضىء لهم الليل اذا
لم يكن قمر وانزلنا عليكم المن والسلوى فى التيه والاكثرون على ان المن هو الترنجبين وقيل هو شىء يسقط على الشجر
كالصمغ حلو الطعم فكان هذا المن كل ليلة يقع على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع فقالوا يا موسى قتلنا هذا
المن بحلاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى وهو طائر يشبه السمان فكان الله ينزل عليهم المن
والسلوى كل صباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فياخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوما وليلة واذا كان يوم الجمعة
اخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت كلوا اى قلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما
رزقناكم ولا تدخروا لغد فعصوا فقطع الله ذلك عنهم ودود وفسدوا ما ادخروا وما ظلمونا وما نقصونا حقنا ولكن كانوا
انفسهم يظلمون باستيجابهم عذابى وقطع مادة الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا مؤنة فى الدنيا ولا حساب فى العقبى
واذ قلنا لهم لما رجعوا من التيه ادخلوا هذه القرية وكانت اريحا قرية الجبابرة بقرب بيت المقدس وقيل بيت المقدس
وقولوا حطة اى حط عنا خطايانا امرهم بالاستغفار ونغفر لكم خطيئاتكم من الغفر وهو الستر فالمغفرة تستر الذنوب
قرأ نافع وابو جعفر يغفر بالياء آخر الحروف مضمومة وابن عامر تغفر بتاء مضمومة والباقون على فتح الفاء ما بالتاء
بنون مفتوحة وكسر الفاء وروى عن ابى عمرو ادغام الراء فى اللام من نغفر لكم وروى عنه اظهارها والوجهان عنه
صحيحان وقرأ الكسائى خطاياكم وخطاياكم بامالة فتحة الياء حيث وقع وسنزيد المحسنين ثوابا من فضلنا
فبدل الذين ظلموا انفسهم وقالوا قولا غير الذى قيل لهم فخالفوا ليحقق على ساداتهم وقالوا لعنتهم حطاء حنطة
استهزاء اى حنطة حمراء وروى انهم قالوا حبة فى شعرة قرأ ابو جعفر قولا غير بالخفاء استهزاء عند العين وابو عمرو
قيل لهم بادغام اللام فى اللام وتقديم ضم الهاء وصلة الميم من عليهم وتركها فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من
السماء اى عذابا من السماء وقيل ارسل الله عليهم طاعونا فهلك منهم فى ساعة واحدة سبعون الفا بما كانوا يفسقون يعصون ويخرجون
عن امر الله تعالى واذ استسقى موسى طلب السقيا لقومه وذلك انهم عطشوا فى التيه فاوحى الله الى موسى ان يستسقى لهم
ففعل فاوحى الله اليه كما قال فقلنا اضرب بعصاك الحجر وكانت العصا من آس الجنة طولها عشرة اذرع على صورة موسى لها
شعبتان تتقدان فى الظلمة نورا وآسها عليق حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها
موسى واما الحجر فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا على قدر رأس رجل كان يضعه فى مخلاته فاذا احتاجوا الى
الماء وضعه وضربه بعصاه فاذا فرغوا وارادوا موسى ان يحمله ضربه بعصاه فذهب ماؤه وكان يسقى كل يوم ستمائة

الف وقال سعيد بن جبير هو حجر بنى وضع موسى ثوبه عليه يغتسل فخرج ثوبه ومر به على ملأ من بنى اسرائيل حيث
رموه بالادرة فلما وقف اتاه جبريل فقال ان الله تعالى يقول لك ارفع هذا الحجر فان لى فيه قدرة ولك فيه معجزة فرفعه ووضعه
فى مخلاته فانفجرت من ساعته اثنا عشرة عينا على عدد الاسباط فعلم كل اناس مشربهم لا يدخل سبط على غيره فى شربه
كلوا واشربوا اى وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله الذى يأتيكم بلا مشقة ولا تعثوا فى
الارض مفسدين والعيث اشد الفساد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد وذلك انهم كرهوا وسئموا من اكل المن و
السلوى وانما قال طعام واحد وهما اثنان لان العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب فادع لنا فاسأل لاجلنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقلها وقثائها وفومها والفوم الحنطة او الخبز او الحمص وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذى هو ادنى اخس و
اردى بالذى هو خير اشرف وافضل وجعل الحنطة ادنى فى القيمة وان كان هو خيرا من المن والسلوى واراد به اسهل
وجودا على العادة اهبطوا مصرا يعنى وان ابيتم الا ذلك فانزلوا مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم من نبات الارض
وضربت جعلت عليهم وانزموا الذلة الذل والهوان بالجزية وهى ضد العز والمسكنة الفقر سمى الفقير مسكينا لان
الفقر اسكنه وقعد به عن الحركة فترى اليهود وان كانوا اغنياء كانهم فقراء فلا يرى فى اهل الملل اذل واحرص على المال
من يهود وقرأ حمزة والكسائى وخلف عليهم الذلة وبهم الاسباب وشبهه ونافع وابن عامر وابو جعفر وابن كثير وعاصم
يكسرون الهاء ويضمون الميم وابو عمرو يكسرهما فاحقه يعقوب فى بهم الاسباب وشبهه وباؤا رجعوا بغضب من الله ولا
يقال باء الا اذا رجع بشر ذلك الغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله بصفة محمد صلعم وآية الرجم فى التوراة ويقتلون
الانبياء بغير الحق حيث قتلوا زكريا ويحيى وقرأ نافع النبيين والنبيون وشعيبهم والانبياء والنبوة
والنبى بالمد والهمز حيث وقع ويكون مشتقا من النبأ اى الخبر من انبأ ينبئ لانه انباء عن الله وخالفه قالون فى حرفين فى الاحزاب يأتى ذكرهما
فى محلهما انشاء الله تعالى وقرأ الباقون بترك الهمز وله وجهان احدهما انه اسم من الانباء ترك الهمز فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال
والثانى هو بمعنى الرفيع من النبوة وهو المكان المرتفع بغير الحق اى بلا جرم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد
ويرتكبون محارمى ان الذين آمنوا على الحقيقة والذين هادوا يعنى اليهود سموا به لقولهم انا هدنا اليك اى ملنا اليك
وقيل لانهم هادوا اى تابوا عن عبادة العجل وقال ابو عمرو بن العلاء لانهم تهودوا اى تحركوا هذه قراءة التورية ويقولون
ان السموات والارض تحركت حين اتى الله موسى التورية والنصارى سموا به لقولهم نحن انصار الله وقيل لانهم نزلوا قرية
يقال لها ناصرة وقيل لانهم الى نصر وهى قرية كان ينزلها عيسى عم والصابئين جمع صابئ اصله الخروج يقال صبأ فلان
اذا خرج من دين الى دين آخر وهم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة ويستقبلون القبلة ويصلون ويقرؤون
الزبور قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائى وخلف الانصار حيث وقع بالامالة والباقون بالفتح فمن قرأ بالامالة
رقق الراء ومن قرأ بالفتح فخمها وقرأ ابو جعفر وناقع الصابين والصابون بغير همز والباقون بالهمز من شرطها صلة وضع
مبتدأ خبره آمن اى من آمن بالله واليوم الآخر بالقلب واللسان وعمل صالحا وجاء بالشرط فلهم اجرهم الذى يستحقونه

يقال باء وانهم فى الاصل حيث وقع
والهم يغفر لكم الله تعالى

منا أخذ ربهم والخوف عليهم ولا هم يحزنون ثم الآخرة لخصه من خلص بماء وصيد عليه دخيه جنة ودخلنا بيت فكرى
عهدكم يا معشر اليهود ورفعنا فوقكم الطور وهو جبل بالسريانية ربوة من فوق رؤسهم بقدر ودليك أنه تعالى أنزل التورية
على موسى فأمر موسى قومه أن يقبلوها ويعملوا بأحكامها فأبوا لما فيها من الإصر والأغلال وكانت شريعة ثقيلة فأمر جبريل
فقلع جبلاً على قدر عسكرهم وكان فرسخاً في فرسخ فوقفه فوق رؤسهم مقدار قامة رجل كالظلة أي كالسحابة وقال لهم إن لم تقبلوا
التورية أرسلت هذا الجبل عليكم وبعث ناراً من قبل وجوههم وأمرهم البحر المالح من خلفهم خذوا ما آتيناكم أي أعطيناكم
بقوة بجد واجتهاد ومواظبة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لكي تنجوا من الهلاكة في الدنيا والعذاب في العقبى
فإن قبلتم وإلا رضختكم بهذا الجبل وغرقتكم في البحر وأحرقتكم بهذه النار فلما رأوا لا مهرب لهم منها قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون
الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يسجدون إلا على نصف وجوههم ويقولون بهذا السجود دفع العذاب عنا ثم تولى أعرضتم
من بعد ذلك أي من بعد ما قبلتم التورية فلولا فضل الله عليكم ورحمته بالإمهال وتأخير العذاب عنكم لكنتم أي لصرتم من الخاسرين
المغبونين بالعقوبة وذهاب الدنيا كأنه رحمهم بالإمهال ولقد علمتم الذين اعتدوا في السبت لأن الله تعالى قطع فيه
النسل وقيل قطع أخبارهم فيه وتعظيمه بترك الصيد والإيذاء بعد ثبوت الأحكام واختلف هل القاضي أن يخصم اليهود فيلزمهم
الحكم في يوم السبت لسماع دعوى خصمه والزامه بما يثبت عليه مذهب الشافعي أن يخصم يوم السبت ويكتب سبته عليه
وهو ظاهر عبارة الحنفية في كتبهم لإطلاقهم أن القاضي يحكم بين أهل الذمة إذا تراضوا إليه بحكم الإسلام واختلف في
مذهب مالك في كراهة طلبه فقيل يكره طلبه وتمكين خصمه من ذلك وقيل يجوز من غير كراهة واختار السلمي من علماء
المالكية أن يمنع المسلم من طلبه إلا أن تقوم القرائن أن المسلم أضطر إلى ذلك ولم يقصد ضرراً وعند أحمد ليس للقاضي
إحضار يوم السبت لبقاء تحريمه عليه ورود حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث منه وتمريره عليكم حاضة أن لا تعدوا في السبت
وهذا لا يكون أمر تعبد على فسوه مع تأكيده وعقوبة من سبت ثم كان في زمان داود عم بأرض يقال لها أيلة حرم الله
عليهم صيد السمك يوم السبت فكانوا إذا دخل عليهم السبت لم يبق حوت في البحر إلا اجتمع هناك حتى يخرجن خراطيمهن من
الماء لأنها حتى لا يرى الماء من كثرتها فإذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقام البحر فلا يرى شيء منها فذلك قوله تعالى إذ
تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ثم إن الشيطان وسوس لهم وقال إنما نهيتم عن صيدها
يوم السبت فحفروا رجالاً فحفروا لها حياض حول البحر وشق عنها منه إليها لأنها فإذا كانت عشية الجمعة فتحوا تلك الأنهار
فأقبل الموج بحيتانه إلى حياض يوم السبت فلا يقدرون على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها فإذا كان يوم الأحد أخذوها
ففعلوا ذلك زماناً ولم تنزل عليهم عقوبة فتجرأوا على الذنب وقالوا ما نرى السبت إلا قد أحل لنا وأخذوا وأكلوا وملحوا
وباعوا وأثروا وكثر مالهم فلما فعلوا ذلك صار أهل القرية ثلاثة أصناف صنف مسك ونهى
وصنف أمسك ولم ينه وصنف انتهك الحرمة فلم يبق يجرون قول ضربهم قال ابن عباس فلما رأى سكان القرية وحدثهم
القرية بجدار واستمروا كذلك سنين فلعنهم داود وغضب الله عليهم لأصرارهم على معصيته فخرج الناس ذات يوم
من بابهم ولم يخرج من المجرمين أحد ولم يفتحوا بابهم فلما بصاق تسوروا عليهم حائطه فإذا هم جميعاً قردة خاسئين

يقادوه

يتعاوون فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يتوالد قال الله تعالى فقلنا لهم كونوا أمر تحويل وتكوين أي صيرناهم قردة خاسئين مبعدين
طرودين والخساء الطرد بالإبعاد قرأ الكسائي قردة بإمالة الدال حيث وقعت على هاء التأنيث فجعلناها أي جعلنا تبديلهم بالمسخ نكالاً
أي عقوبة وعبرة والنكال ثم لكل عقوبة يتنكل الناظر من أجلها أي يجعلها نكالاً عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع
وأصله من النكل وهو القيد وجمعه أنكال لما بين يديها أي جعلنا تلك العقوبة جزاء لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن أخذ
الصيد وما خلفها وما حضرت من الذنوب التي أخذ بها وهي العصيان بأخذ الحيتان وموعظة أي تذكرة للمتقين المؤمنين
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفعلون مثل فعلهم ويأتي ذكر أيلة وحالها في سورة الأعراف عند تفسير قوله تعالى واسألهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر إن شاء الله تعالى واختلف الأئمة في جواز الحيلة وهو فعل ما ظاهره مباح ويتوصل به إلى محرم فمذهب الذرائع
مالك وأحمد ومنعاه منه وأجاز أبو حنيفة والشافعي والحيلة اسم من الاحتيال وهي التي يتحول المرء بها عن حال إلى حال وأذن الله
موسى لقومه أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قرأ ابن جعفر وورش يأمركم بضم الهمزة والباقون بالجر واختلف من أبي عمرو في اختلاس
ضمة الراء وإسكانها من يأمركم وبأمرهم وينصركم ويشركم حيث وقع وذلك فقراء الدوري عنه بالاختلاس وقرأ السوسي بالإسكان
وقرأ الباقون بإشباع الحركة والهاء في بقرة ليست للتأنيث وإنما هي لتدل على أنها واحد من جنس كالبطة والدجاجة ونحوهما وهي الأنثى
من البقر وهو الشق سميت به لأنها تشق الأرض للحراثة والقصة فيه أنه كان في بني إسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له
سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله إلى قرية أخرى فألقاه بين أظهرهم ثم أصبح يطلب ثأره وجاء بناس إلى موسى يدعي عليهم
القتل فسألهم موسى فجحدوا فاشتبه أمر القتيل على موسى وذلك قبل نزول القسامة في التورية فسأل موسى أن يدعو الله ليبين
لهم بدعائه فدعا موسى عم فأمرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزواً أي تستهزئ
بنا نحن نسألك عن أمر القتيل وتأمرنا بذبح البقرة وإنما قالوا ذلك لبعد ما بين الأمرين في الظاهر ولم يدر وأما الهاء فيه
قرأ حمزة وخلف هزواً بجزم الزاي وقرأ الباقون بضم الزاي وحضر بإبدال الهمزة واواً قال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين
المستهزئين لأن الهزء من أفعال الجاهلين فلما علم القوم أن ذبح البقرة عزم من الله عز وجل استوصفوه ولو أنهم عمدوا إلى أدنى
بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم وكانت تحته حكمة وذلك أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح له
ابن طفل وله عجلة أتى بها إلى الغيضة وقال اللهم أستودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل وصارت العجلة في
الغيضة عواناً وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارّاً بوالدته وكان يقوم الليل ثلثه أو ثلاثاً ويصلي ثلثاً وينام
ثلثاً ويجلس عند رأس أمه ثلثاً فإذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتي به إلى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق
بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي لوالدته ثلثه فقالت له أمه يوماً إن أباك وذلك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع
الله براهيم وإسحاق ويعقوب أن يردها عليك وعلامتها أنك إذا نظرت إليها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من
جلدها وكانت البقرة تسمى لمذهبة لحسنها وصفرتها فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال أعزم عليك بإله إبراهيم
وإسحاق ويعقوب فأقبلت تشتد حتى وقفت بين يديه فقبض على منقارها فجعلت البقرة بإذن الله تعالى فقالت
أيها الفتى بارك الله لك فيك فإن ذلك أهون عليك فقال الفتى إن أمي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها

فقالت البقرة والله ما امرنا لو ذبحنا ما كنا نقدر على ذبحه فانطلق فاشتر وما نحن بفاعلين يضع من صلعه بيضاء
بعلت خطل بيزك بالمك فسار الفتى بالى امه فقالت له لك فيه رضا والى الملك ويشق عليك الاحتساب بالدنانير و
قيام الليل فانطلق فبع هذه البقرة قال اى حكم ابيها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة ثلثة
دنانير فانطلق بالى سوق بنى اسرائيل فلقى ملكا يريد خلقه فلم يدر ويخفه الفتى كيف قوة وهيئة وكان به
خبيرا فقال له هل لك تبيع هذه البقرة قال بثلثة دنانير وشرط عليك رضى والدتى فقال اعطك ستة دنانير
ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو اعطيتنى وزنها ذهبا ما اخذه الا برضى امى فرد الى امه فاخبرها بالثمن
فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى منى فانطلق بها الفتى الى السوق فاتى الملك فقال استأمرت امك فقال
الفتى انها امرتنى ان لا اقبضها من ستة دنانير على ان استأمرها فقال الملك فانى اعطيك اثنى عشر دينارا على ان لا
تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الملك ياتيك مرارا يأتيك فى صورة آدمى ليخدعك
فاذا اتاك فقل له امرنا ان نبيع هذه البقرة بما لا فضل فقال له الملك ذهب الى امك وقل لها امسكى هذه البقرة فان موسى
بن عمران يشترى بها منكم لقتيل يقتل فى بنى اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوها وقدر الله على بنى اسرائيل
ذبح تلك البقرة بعينها فجاءوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة له على بره بوالدته فصلاح وورعه
فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما شيتها فسأل امر خفى قال موسى يعنى انه يقول انها بقرة لا
فارض ولا بكر لا كبيرة ولا صغيرة الفارض المسنة التى لا تلد والبكر الفتاة الصغيرة التى لم تلد فقد فات
منها الاختصاص بالاناث كالحائض عوان نصف بين ذلك بين الشبيبة يقال عونت المرأة تعوينا اذا ولدت على ثلاثين
فصلوا ما تؤمرون من ذبح البقرة والمكرور السؤال قرأ ابو بكر وحمزة وحفص وشعبة تؤمرون بسكون الواو وبغير همز
وباقون بالهمز قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها خالص الصفرة قال اصفر
فاقع واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض ناصع للمبالغة تسر الناظرين اليها ويعجبهم حسنها وصفاء لونها
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اسائمة اى ما هلة ان البقر تشابه علينا ولم يقل تشابهت لتذكير لفظ بقر لتبس وتشبه
علينا فلا نهتدى اليه وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو لم يستثنوا لما بينت لهم
الى آخر الابد قرأ حمزة وخلف وابن كثير شاء الله بالامالة قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مذللة بالعمل يقال رجل
ذليل بين الذل وذلول بينة الذل تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقى الحرث بالسانية وغيرها من الآلات والحرث
ما حرث وزرع اى تحرث ولا تسقى وقيل معناه لم تذلل للكتاب واثارة الارض ولا هى من النواضح التى يسنى عليها لسقى الحرث
والآية الاولى للنفى والثانية مزيلة لتأكيده لا ولى والفعلان صفتان للذلول كأنه قيل لا ذلول مثيرة وساقية سليمة برئ من
العيوب لا شية فيها لا لمعة فيها تخالف لونها قرأ حمزة لا شية المذبحة لا يبلغ الاشباع وكادوا يفعلون الآن جئت بالحق اى بالبيان التام الشافى الذى لا اشكال فيه فطلبوه فلم يجدوه هكذا وصفه لا يبع
الفتى وكان اسمه ميشا فاشتراها بملء مسكها ذهبا قرأ ابو عمرو وابو جعفر جئت بها ساكنة بغير همز وباقون بالهمز

فذبحوها

فذبحوها وما كادوا يفعلون من غلاء ثمنها واشتراء الملء فيها وكادوا من افعال المقاربة وذلك لتعنتهم نفسا هذا الزائدة وان كانت مؤخرة
فى التلاوة واسم القتيل عاميل فادارأتم اصله تدارأتم فادغمت التاء فى الدال وادخلت الالف مثل قوله اثاقلتم قرأ ابو عمرو وابو جعفر
بغير همز وباقون بالهمز ومعناه اختلفتم فيها وتدافعتم ومخرج ما كنتم تكتمون فان القاتل كان يكتم القتل قلنا اضربوه يعنى القتيل
ببعضها اى ببعض البقرة وذلك البعض هو العظم الذى يلى الضروس وهو المقتل فى قول ابن عباس وكثير المفسرين وقيل بذنبها فضربوه
بذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى وودجه يثعب دما وقال قتلنى فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وقتل بموته
قصاصا ثم امر موسى بسلخ البقرة فلما سلخها ملأ جلدها ذهبا واعطاه موسى لميشا وفى الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة
وفيه اضمار تقديره فضرب فحيى كذلك يحيى الله الموتى كما احيا عاميل ويريكم آياته لعلكم تعقلون المراد منكم فتمتنعون نفرتكم عن هذه
الجناية اما حكم هذه المسئلة فى الاسلام اذا وجد قتيل فى موضع لا يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان وهما العداوة الظاهرة كما بين القتيل
وما يغلب على القلب صدق المدعى بان اجتمع جماعة فى بيت وصحراء فتفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل فيهم او وجد قتيل
فى محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لا يعلم بينهم يغلب على القلب انهم قتلوه فادعى الولى على بعضهم فعند مالك والشافعى يحلف
المدعى خمسين يمينا وان كان الاولياء جماعة قسمتم الايمان بينهم بالحساب ثم بعد حلفهم ياخذون الدية من عاقلة المدعا
عليه ان ادعوا قتل خطاء وان ادعوا قتل عمد فمن مال المدعا عليه ولا قود على الجديد من قولى الشافعى وقال مالك واحمد
بوجوب القود ومن اللوث عند مالك قول المجروح الحر البالغ المسلم دمى عند فلان عمدا واستدل بهذه الآية فى قصة
البقرة على تجويز قول القتيل وان تقع مع القسامة وان لم يكن على المدعا عليه لوث فالقول قوله مع يمينه ويحلف يمينا واحدة
عند مالك ولم يحلف عند احمد على المذهب المشهور عنه وعنه رواية ثانية يحلف يمينا واحدة وهو اختيار ابى بكر من
اصحابه والاظهر من مذهب الشافعى تغليظ اليمين بالعدد لا تغليظ يمين دم فيحلف خمسين يمينا وعند ابى حنيفة لا حكم للوث
ولا يحلف يمين المدعى بل اذا وجد قتيل فى محلة يختار الولى خمسين رجلا من صلحائهم فيحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له
قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها وان ادعى على غيرهم فلا بينة لزم المدعى عليه يمينا واحدة كسائر الدعاوى وتصفح القسامة
عن اهل المحلة ثم قست قلوبكم يبست وجفت وجفاف القلب خروج الرحمة واللين عنه من بعد ذلك من بعد ظهور الآيات
وما تقدم من امر القتيل وهى عبارة عن خلوها من الانابة والاذعان لآيات الله تعالى فهى فى الغلظة والشدة كالحجارة او
بل اشد قسوة وانما شبهها بالحديد مع انه اصلب من الحجارة لان الحديد قابل للين فانه يلين بالنار وقد لان لداود عم
والحجارة لا تلين قط ثم فضل الحجارة على القلب فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قيل اراد به جميع الحجارة
وقيل اراد به الحجر الذى كان يضرب عليه موسى عم للاسباط وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء اراد به عيونا دون الانهار
وان منها لما يهبط ينزل من اعلاه الجبل الى اسفله من خشية الله وقلوبكم لا تلين ولا تخشع يا معشر اليهود فان قيل
الحجر جماد لا يعلم فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان الله عالم فى الجمادات وسائر
الحيوانات سوى الصلاة لا يقف عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر الآية

يجب على المرء الايمان به ويكل العلم الى الله عز وجل وما ضربنا فيما تعملون وعيد وتهديد قرأ ابن كثير يعملون بالغيب والباقون
بالخطاب مناسبا بقوله تعالى ثم قست قلوبكم افتطمعون افترجون يا محمد ان يؤمنوا لكم يا صلعم واصحابه وصل الطمع بروح النفس ثم ثانية
ان يؤمنوا لكم يصدقكم اليهود بما تخبرونهم به قرأ ابو عمرو وابو جعفر وورش يؤمنوا بغير همز والباقون بالهمز وقد كان فريق منهم
طائفة من اليهود يسمعون كلام الله يعني التورية ثم يحرفونه يغيرون ما فيها من الاحكام من بعد ما عقلوه علموه كما غيروا صفة محمد
صلى الله عليه وسلم واية الرجم وهم يعلمون انهم كاذبون ثم اخبر عن صنعهم فقال واذا لقوا الذين امنوا يعني منافقي اليهود الذين امنوا
بالسنتهم اذا لقوا المؤمنين المخلصين قالوا امنا كايمانكم واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الى بعض الذين نافقوا وهم رؤساؤهم
لامهم على ذلك وقالوا منكرين عليهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما قضى الله عليكم في كتابكم واعطاكم من العلم ان محمدا حق ونعته صدق فيه
للقاضي الفتاح واصل الفتح ازالة الاغلاق ليحاجوكم به ليخاصموكم يعني اصحاب محمد صلعم ويحتجوا بقولكم عليكم فيقولون قد اقررتم
بانه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه وذلك انهم قالوا لاهل المدينة حين شاوروهم في اتباع محمد صلعم اسلموا فانه حق ثم قال
بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به ليكون لهم الحجة عليكم عند ربكم في الدنيا والاخرة افلا تعقلون ثم ذكر على ذلك
احتجوا به عليكم ثم استفهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم يعني اليهود قرأ ابو عمرو ويعلم بادغام
الميم في الميم ومنهم اميون اي من اليهود اميون لا يحسنون القراءة ولا الكتابة جمع امي منسوب الى الام كانه باق على ما اتصل
من الام لم يتعلم قراءة ولا كتابة لا يعلمون الكتاب الا اماني وهي جمع الامنية وهي التلاوة حفظا من غير معرفة معناه قرأ
ابو جعفر اماني بتخفيف الياء كل القرآن حذف احدى الياءين استخفافا والباقون بالتشديد والمراد بالاشياء التي كتبها علماؤهم
من عند انفسهم ثم اضافوها الى الله عز وجل من غير نعت النبي صلعم وغيره وانهم وما هم الا يظنون ظنا وتوهما لا يقينا فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم يقال لكل واقع في الهلكة بعض الدعاء على النفس بالعذاب للذين يكتبون الكتاب اي المحرف بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا وذلك ان احبار اليهود خافوا ذهاب ما كانت لهم وزوال رياستهم حين قدم النبي صلعم المدينة فاحتالوا
في تعويق اليهود عن الايمان به فغيروا الصفة في التورية وكان صفته فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين ربعة فجعلوه
وكتبوا مكانه طوالا ازرق سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن صفته قرؤا ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه قال الله تعالى
فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني كتبوا بانفسهم اختراعا من تغيير نعته صلى الله عليه وسلم وويل لهم مما يكسبون من المآكل قرأ ابو عمرو
ورويس عن يعقوب الكتاب بايديهم بادغام الباء الاولى في الثانية وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار الا اياما
معدودة قدرا معدودا ثم يزول عنا العذاب يعنون اربعين يوما لانه عبد آباؤهم فيها العجل وقيل غير ذلك فقال الله عز
وجل تكذيبا لهم قل يا محمد اتخذتم الف استفهام دخلت على الف الوصل اصله ايتخذتم وزنه افتعلتم من الاخذ سهلت الهمزة
الثانية لامتناع جمع همزتين فاضطربت الياء في التصريف جاءت الفا في ياخذ فبدلت بحرف المد ودخلت على الف
الفعل استغني عن الف الوصل عند الله عهدا اي موثقا ان لا يعذبكم الا هذه المدة فلن يخلف الله عهده اي وعده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون تخبرونه ان كان لكم عنده عهد فلا ينقض ولكنكم تخرصون وتقولون لن تمسنا النار وذلك عليهم فقال
بلى وبلى حرفا استدراك ومعناها نفي الخبر الماضي واثبات الخبر المستقبل قرأ حمزة والكسائي وخلف بلى بالامالة من كسب

سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته اي استولت عليه والاحاطة الاحداق بالشيء من جميع نواحيه وهي الشرك يموت عليه
قرأ نافع وابو جعفر خطيئاته على الجمع والباقون على الافراد وعن ابي جعفر وجه ثان خطيئاته بتشديد الياء بغير همز فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي النار بالامالة حيث وقع بخ ثم بشر المؤمنين بالجنة فقال والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية اخبار في معنى النهي
والميثاق العهد الشديد لا تعبدون الا الله قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لا يعبدون بالغيب والباقون بالخطاب لقوله و
قولوا للناس حسنا معناه ان لا تعبدوا فلما حذف ان صار الفعل مرفوعا وقولوا للناس احسانا بتأويله وعطفا عليها ونزولا عند امرها
فيما لا يخالف امر الله تعالى وذي القربى اي وبذي القربى والقربى مصدر كالحسنى قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف القربى
بالامالة واليتامى جمع يتيم وهو الطفل الذي لا اب له واصل اليتيم الانفراد قرأ الدوري عن الكسائي واليتامى بالامالة والمساكين
يعني الفقراء وقولوا للناس حسنا صدقا وحقا في شان محمد صلعم فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا له صفته ولا تكتموا امره قرأ حمزة
والكسائي وخلف ويعقوب حسنا بفتح الحاء والسين اي قولا حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم اعرضتم عن العهد
والميثاق الا قليلا منكم وذلك ان قوما منهم امنوا وانتم معرضون كاعراض آبائكم واذ اخذنا ميثاقكم على نحو ما سبق من الاخبار
في معنى النهي لا تسفكون لا تريقون دماءكم اي لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم
بعضا من داره ثم اقررتم بهذا العهد انه حق وقبلتم وانتم تشهدون اليوم على ذلك يا معشر اليهود وهم مقرون بالقبول
ثم انتم هؤلاء يعني يا هؤلاء اليهود وهؤلاء للتنبيه تقتلون انفسكم اي بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من دياركم
قرأ ابو عمرو والكسائي دياركم بالامالة واختلف عن ابن ذكوان وروى عن ورش الامالة بين بين وكذلك روى عن حمزة
وقرأ الباقون بالفتح تظاهرون عليهم بتشديد الظاء اي تتظاهرون ادغمت التاء في الظاء وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف
تظاهرون بتخفيف الظاء ومعناها تتعاونون والظهير العون بالاثم والعدوان بالمعصية والظلم وان يأتوكم اسارى قرأ ابو عمرو
وابو جعفر وورش يأتوكم بغير همز والباقون بالهمز وقرأ حمزة اسرى بفتح الالف الاولى وسكون السين واسقاط الالف
بعدها وهما جمع اسير ومعناهما واحد تفدوهم بالمال وتنقذوهم قرأ نافع وابو جعفر وعاصم والكسائي ويعقوب تفادوهم
بضم التاء والف بعد الفاء اي تبادلونهم اراد مفاداة الاسير بالاسير واصل الفداء حفظ الشيء بما تبذله عنه صيانة له
ومعنى الاية ان الله تعالى اخذ على بني اسرائيل في التورية ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما
عبد او امة وجد قوم من بني اسرائيل فاشتروه بما قام من ثمنه واعتقوه وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء
الخزرج وكانوا يقتتلون في حرب سمير فاذا اقتتلوا عاون كل فريق حلفاءه في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها
واذا اسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وان كان الاسير من عدوهم فعيروهم العرب وتقول كيف تقاتلونهم وتفدونهم قالوا انا امرنا ان نفديهم فيقولون لم تقاتلونهم قالوا انا نستحيي ان يستذل حلفاؤنا فعيرهم الله تعالى فقال
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وفي الاية تقديم وتاخير ونظمها وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
وهو محرم عليكم اخراجهم وان يأتوكم اسارى تفدوهم فكان الله اخذ عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة

عليهم مع اعدائهم وفداء اسرائهم فوضع عن كل الاداء قال الله عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
ما اخذ من الميثاق وتكفرون ببعض بالقتل والاخراج قراءة ابو عمرو وابو جعفر وورش افتؤمنون بغير همز والباقون بالهمز
قال مجاهد يقول ان وجدته في يد غيرك فديته وانت تقتله بيدك فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي
وعذاب وهوان في الحيوة الدنيا وكان خزي قريظة القتل والسبي وخزي بني النضير الجلاء والنفي من ديارهم الى
اذرعات واريحاء من الشام ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وهو عذاب النار وما الله بغافل عما تعملون قراءة نافع وابن
كثير ويعقوب وخلف وابو بكر يعملون بالغيب والباقون بالخطاب ثم اخبرهم متهددا ان عذابي لذين والاخرة لا يفتر عنهم ولا هم
ينصرون بقوله اولئك الذين اشتروا استبدلوا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم اي يمنع عليهم العذاب ولا هم ينصرون
اي يمنعون من عذاب الله عز وجل ولقد اتينا اعطينا موسى الكتاب التورية جملة واحدة وقفينا اتبعنا من بعده بالرسل رسولا
بعد رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات عيسى اسم عبراني او سرياني والبينات الدلالات الواضحات وهي ما ذكره الله تعالى
في سورة آل عمران والمائدة قراءة ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف عيسى بالامالة حيث وقع وايده قويناه بروح القدس قراءة
ابن كثير القدس بسكون الدال والباقون بضمها وهما لغتان مثل الرعب والرعب وروح القدس هو جبريل عليه السلام والقدس الطهارة
وصف جبريل بها لانه لم يقترف ذنبا وقيل غير ذلك فلما سمعت اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى كما تزعم فعلت ولا كما
تقص علينا من الانبياء فعلت فاتينا بما اتى به عيسى ان كنت صادقا قال الله تعالى افكلما جاءكم يا معشر اليهود رسول بما
لا تهوى انفسكم والهوى هو ميلان القلب الى ما يستلذ به استكبرتم تكبرتم وتعظمتم عن الايمان ففريقا طائفة كذبتم مثل
عيسى ومحمد وفريقا تقتلون اي قتلتم مثل زكريا ويحيى وشعيا وسائر من قتلوا من الانبياء عليهم السلام ولم يقل قتلتم فان
اريد الماضي تعظيما لهذه الحالة فكانها وان مضت حاضرة لشناعتها ولثبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم وقالوا اي
اليهود قلوبنا غلف جمع اغلف اي هي في اكنة معناه عليها غشاوة فلا تعي ولا تفقه ما تقول قال الله تعالى بل لعنهم الله
اي ابعدهم من كل خير بكفرهم فقليلا ما يؤمنون اي لا يؤمن منهم الا قليل لان من امن من المشركين اكثر ممن امن من اليهود
ونصب قليلا على الحال ولما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرآن مصدق موافق لما معهم يعني التورية وكانوا يعني اليهود
من قبل مبعث محمد صلعم يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا على مشركي العرب وذلك انهم كانوا يقولون اذا حزبهم
امر او دهمهم عدو اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التورية فكانوا ينصرون وكانوا
يقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم
ما عرفوا يعني محمدا صلعم من غير بني اسرائيل وعرفوا نعته وصدقه كفروا به بغيا وحسدا طعنة الله على الكافرين قراءة
ابو عمرو والكسائي ورويس الكافرين بالامالة حيث وقع بالياء مجرورا كان او منصوبا واختلف عن ابن ذكوان في
الامالة والفتح وامالة ورش بين بين وفتحها الباقون وجواب لما ولما الثانية في قوله كفروا واعيدت لما الثانية
بطول الكلام ويفيد ذلك تقرير الكذب بئس ما اشتروا به انفسهم قراءة ابو عمرو وابو جعفر بئس بغير همز وبين
ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم ولا يتصرفان تصرف الافعال معناه بئس الذي اختاروا لانفسهم حين

استبدلوا الباطل بالحق ان يكفروا بما انزل الله يعني القرآن بغيا او حسدا واصل البغي الفساد والبغي الظلم واصله
الطلب فالباغي طالب للظلم والحاسد يظلم المحسود جهده طلبا لازالة نعمة الله عنه ان ينزل الله من فضله النبوة
والكتاب قراءة ابن كثير وابو عمرو ويعقوب ينزل بالتخفيف مع اسكان النون والباقون بفتح النون والتشديد على
من يشاء من عباده محمد صلعم فباؤا رجعوا بغضب على غضب اي مع غضب الغضب الاول بتضييعهم التورية وتبديلهم
والثاني بكفرهم بمحمد صلعم وللكافرين الجاحدين بنبوة محمد صلعم من الناس كلهم عذاب مهين مخزي يهانون فيه
واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يعني القرآن قراءة ابو عمرو قيل لهم بادغام اللام في اللام قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني
التورية يكفينا ذلك ويكفرون بما وراءه اي بما سواه من الكتب وهو الحق يعني القرآن مصدقا نصب على الحال لما
معهم قل لهم يا محمد فلم تقتلون اي قتل آبائكم ولما رضيتم بفعلهم فكانكم قد قتلتم انبياء الله من قبل ولم اصله لما
فحذفت الالف فرقا بين الخبر والاستفهام كقولهم فيم وبم وفيما لبزي ويعقوب بخلاف عنهما فلمه بالهاء وكذلك
لمه وفيمه وبمه وعمه وممه حيث وقع ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتل الانبياء عليهم السلام
ولقد جاءكم موسى بالبينات بالدلالات الواضحة والمعجزات قراءة نافع وابن كثير وعاصم وابن ذكوان وابو جعفر
ويعقوب ولقد جاءكم باظهار الذال عند الجيم وكذلك عند السين والشين والضاد حيث وقع والباقون بالادغام
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون بما صدر منكم قراءة ابن كثير وحفص اتخذتم باظهار الذال عند التاء واختلف
عن رويس والباقون بالادغام واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور وقلنا خذوا ما اتيناكم في التورية بقوة
واسمعوا الى ما تؤمرون واطيعوا سميت الطاعة والاجابة سمعا على المجاوزة لانه سبب الطاعة والاجابة قالوا سمعنا
قولك بالاذان وعصينا امرك بالقلوب والمعصية مخالفة الامر قصدا قال اهل المعاني انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم
ولكن لما سمعوا وتلقوه بالعصيان نسب ذلك الى القول اتساعا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حبه معناه ادخل
في قلوبهم العجل وخالطها قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان تعبدوا العجل من دون الله اي بئس ايمان يأمر بعبادة العجل
ان كنتم مؤمنين بزعمكم وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند
الله وذلك ان اليهود ادعوا دعاوى باطلة مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان
هودا او قولهم نحن ابناء الله واحباؤه فكذبهم الله عز وجل والزمهم الحجة فقال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الآخرة
يعني الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس فتمنوا الموت اي اطلبوه وسلوه لانه من علم ان الجنة مأواه حن
اليها ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستعجلوه بالتمني ان كنتم صادقين في قولكم وعن النبي صلعم
انه قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه وما بقي على وجه الارض يهودي الا مات قال الله تعالى ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم بعلمه انهم كاذبون في دعواهم واراد بما قدمت ايديهم ما قدموا من الاعمال واضاف الى اليد
لان اكثر جنايات الانسان تكون باليد والله عليم بالظالمين تهديد شديد لانه عليم بهم كله بغيرهم ثم قال مخاطبا لنبيه صلعم
ولتجدنهم اللام لام القسم والنون تأكيده تقديره والله لتجدنهم يا محمد يعني اليهود احرص الناس على حيوة متطاولة

وهي حياتهم التي هم فيها ومن الذين اشركوا اي واحرص من الذين اشركوا والمراد بالذين اشركوا المجوس سموهم بذلك
يقولون بالنور والظلمة يود يتمنى احدهم لو يعمر يعيش الف سنة وهي تحية المجوس فيما بينهم عش الف سنة يقول
الله تعالى لليهود احرص على الحياة من المجوس الذين يقولون ذلك وما هو بمزحزحه بمباعده من العذاب ان يعمر
اي طول العمر لا يبعده من العذاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم قراءة يعقوب تعملون بالخطاب والباقون بالغيب
قل من كان عدوا لجبريل قراءة ابن كثير جبريل بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وحمزة والكسائي وخلف جبرئيل
بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء وابو بكر جبرئل بفتح الجيم والراء وحذف الياء بعد الهمزة والباقون بكسر الجيم
والراء من غير همز كلها لغات قال ابن عباس ان حبرا من احبار اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال للنبي صلعم اي ملك
يأتيك من السماء قال جبريل قال ذاك عدونا من الملائكة ولو كان ميكال لآمنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والقتال
والشدة وانه عادانا مرارا وكان اشد ذلك علينا ان الله انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بخت
نصر واخبر بالحين الذي يخرب فيه فلما كان وقته بعثنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل في طلبه ليقتله فانطلق حتى لقيه ببابل
غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وكبر بخت نصر وقوي فغزانا وخرب بيت المقدس فهذا الذي نعده عدوا
فانزل الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه يعني جبريل نزله يعني القرآن كناية عن غير مذكور على قلبك يا محمد باذن الله
باراده مصدقا موافقا لما بين يديه لما قبله من الكتب وهدى اي هداية وبشرى للمؤمنين قراءة ابو عمرو وحمزة والكسائي
وخلف وبشرى بالامالة وتقدم الاختلاف في ابدال الهمزة في المؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
خصهما بالذكر من جملة الملائكة مع دخولهما في قوله وملائكته تفضيلا وتخصيصا لقدره تعالى فيهما فاكهة وفعل ورمان خص
النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في ذكر الفاكهة والواو فيهما بمعنى او يعني من كان عدوا لاحد هؤلاء لان الكافر
بالواحد كافر بالكل قراءة ابو عمرو ويعقوب وحفص ميكال بغير همزة ولا ياء بعدها وقراءة نافع وابو جعفر ميكائيل
بهمزة من غير ياء بعدها وقراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر وخلف وميكائيل بهمزة بعدها ياء وتقدم
الخلاف في جبريل فان الله عدو للكافرين يبغضه من عاداهم عاداه الله ومن عاداه الله عذبه وقد روي ان جبريل عليه السلام نزل
على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مرة وعلى يوسف
اربع مرات وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد اربعة وعشرين الف مرة صلوات الله عليهم اجمعين
ولم يذكر في القرآن من الملائكة باسمه سوى اربعة جبريل وميكائيل والرعد وملك في قوله في سورة الزخرف ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك واشير الى اسرافيل في سورة ق في قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب واشير الى عزرائيل بقوله
في الم السجدة قل يتوفاكم ملك الموت وذكروا جماعا واشير الى بعضهم كالحفظة والسائق والشهيد ومعنى جبريل وميكائيل
عبد الله بلغة العبرانية وايل وآل هو الله وكذلك اسرافيل فقال ابن صوريا ما جئتنا باحد بشيء نعرفه فانزل
الله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات واضحات مفصلات بالحلال والحرام والحدود والاحكام وما يكفر بها
الا الفاسقون الخارجون عن امر الله عز وجل اوكلما واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام تقديره اكفروا بالبينات
وكلما عاهدوا عهدا يعني اليهود عاهدوا الذي خرج محمد لئن خرج محمد لنؤمنن به فلما خرج محمد كفروا به قال ابن عباس لما ذكر

رسول الله صلعم لهم ما اخذ الله عليهم وعهد اليهم في محمد ان يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد الينا في محمد عهدا فانزل
الله هذه الآية يدل عليه قراءة ابن جماز المطاردي اوكلما عوهدوا بضم العين مفعولين بنبذ طرحه ونقضه فريق طوائف منهم من
اليهود بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية ولا يبالون بالذين فلا يعتدون بنقض العهد ولما جاءهم رسول من عند الله يعني محمدا صلعم
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم يعني التورية وقيل القرآن اي لم يعملوا بما فيها
كانهم لا يعلمون كانوا يقرؤن التورية ولا يعملون بها واتبعوا يعني اليهود ما تتلوا الشياطين اي ما تلت اي تكلمت به والعرب
تضع المستقبل موضع الماضي وعكسه على ملك سليمان اي على زمن ملكه وهو سليمان بن داود عليهما السلام عاش اثنتين وخمسين
سنة ومدة ملكه اربعون سنة ووفاته في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى بينهم وبين وفاته والهجرة الشريفة
الاسلامية الف وسبعمائة وثلث وسبعون سنة ونقل ان قبره بالبيت المقدس عند الجسمانية وانه هو وداود في قبر واحد
وقصة الآية ان الشياطين كتبوا السحر والتعبير بخيات على لسان آصف هذا ما علم آصف بن برخيا سليمان الملك ثم دفنوها
تحت مصلاه حين نزع الله الملك عنه ولم يشعر سليمان بذلك فلما مات استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذه
فقبلوها فاما علماء بني اسرائيل وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان واما السفلة فقالوا هذا علم سليمان
واقبلوا على قبوله وزفضوا كتب انبيائهم وفشت الملامة لسليمان فلم يزل هذا حالهم حتى بعث الله محمدا صلعم وانزل عليه
براءة سليمان فقال وما كفر سليمان بالسحر وعمله ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وكتبه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي
وخلف ولكن بتخفيف النون الشياطين رفع والباقون ولكن بتشديد النون الشياطين نصب ومعنى لكن نفي الخبر الماضي
واثبات المستقبل يعلمون الناس السحر والسحر عبارة عن التمويه والتخييل ووجود حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر
الامم وهو محرم بالاجماع واختلف الائمة فيمن يتعلم السحر ويستعمله فقال ابو حنيفة رحمه الله يكفر بذلك وبعض
اصحاب ابي حنيفة فصل فقال ان تعلمه ليتقيه او ليجتنبه فلا يكفر وان تعلمه معتقدا لجوازه او انه يفعله فانه
يكفر وقال الشافعي اذا تعلم السحر قلنا له صف سحرك فان وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده اهل بابل من التقرب الى الكواكب
السبعة وانها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر وان كان لا يوجب الكفر فان اعتقد اباحته كفر والا فلا وقال احمد
الساحر الذي يركب المكنسة فتسير به في الهواء وغيره كالذي يدعي ان الكواكب تخاطبه يكفر ويقتل هو ومن يعتقد
حله فاما الذي يسحر بالادوية والتدخين وسقي شيء يضر فلا يكفر ويعزر ويقتل بجرد تعلمه عامدا عالما عند مالك
وان لم يقتل به وقال ابو حنيفة والشافعي لا يقتل بذلك فان قتل بالسحر قتل عندهما الا ان ابا حنيفة قال لا يقتل
حتى يقر بانه قتل انسانا بعينه وقال الشافعي لو قال قتلته بسحري وسحري يقتل غالبا فقد اقر بقتل العمد وان قال وهو
يقتل نادرا فهو اقرار بشبه العمد وان قال اخطأت من اسم غيره الى اسمه فهو اقرار بالخطاء ثم دية شبه العمد وهي
اغلظ مخففة كلاهما في مال الساحر لا تطالب العاقلة بشيء الا ان يصدقوه لان اقراره عليهم لا يقبل وقال احمد ان قتل بعمله
غالبا اقتص منه والا الدية ويقتل حدا عند ابي حنيفة ومالك وقال الشافعي واحمد يقتل قصاصا وتقبل توبته عند
الشافعي وقال مالك وابو حنيفة في المشهور عنه واحمد في اصح روايتيه لا تقبل واما ساحر اهل الكتاب فقال مالك والشافعي

وحده لا يقتل وقال ابو حنيفة يقتل واما السحر الساحرة فقال الثلاثة حكمها حكم الرجل وقال ابو حنيفة تحبس ولا تقتل ومن
على الملكين ببابل اى ويعلمون الناس على الملكين اى الهما وعلما قالا نزل بمعنى الالهام والتعليم وببابل هى بابل عراق حيث
به لتبليل الالسن بها عند سقوطه صرح نمرود اى تفرقها والاصح مما قيل فى ذلك ان الله سبحانه امتحن الناس بالملكين فى هذا
الوقت فالشقى يتعلمه فيكفر والسعيد يتركه فيبقى على الايمان هاروت وماروت اسمان سريانيان وهما فى محل الخفض على البدل
الملكين لا انهما نسبا لجهتهما وعرفهما وكانت قصتهما ان الملائكة راوا ما يصعد الى السماء من اعمال بنى آدم الخبيثة
فى زمن ادريس عم فيروهم وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم فى الارض واخترتهم منهم يعصونك فقال الله عز وجل لو انزلتكم الى
الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لعملتم مثل ما يعملون فقالوا سبحانك ما ينبغى لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا
ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملائكة واعبدهم وركب الله فيهما الشهوة
واهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فكانا يقضيان
بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء فما امسى عليهما شهر حتى افتتنا جميعا وذلك ان الزهرة
امرأة من اجمل النساء جاءتهما تخاصم زوجها اليهما فوقعت فى انفسهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت فى اليوم
الآخر ففعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تسجدوا لما اسجد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل
الى هذه الاشياء فانا قد نهينا عنها فانصرفت ثم عادت فى اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفى انفسهما من الميل اليها
ما فيها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت بالامس فقالا الصلوة لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلاثة شرب
الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا بالمرأة فزنيا فلما فرغا راها انسان فقتلاه وسجدا للصنم فمسخ الله الزهرة كوكبا
وحكى غير ذلك فلما امسى هاروت وماروت بعد ما قارفا الذنب اى اكتسباه هما بالصعود الى السماء فلم يقدرا وهما بعضهما
فلما ماحل بهما فقصدا ادريس النبى عم فاخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله وقالا له انا رأينا لك من العبادة
مثل ما يصعد بجميع اهل الارض فاستشفع لنا الى ربك ففعل ذلك ادريس فخيرهما الله بين عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا اذ علما انه ينقطع فهما ببابل يعذبان الى قيام الساعة وروى ان رجلا قصدهما
وماروت لتعلم السحر فجدهما معلقان بارجلهما من ذؤابة اعينهما مسودة جلودهما ليس بينها وبين الماء الا
اربعة اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما رأى ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت
قال رجل من الناس قالا من اى امة قال من امة محمد صلعم قالا وقد بعث محمد صلعم قال نعم قالا سلمه واظهر الاستبشار
فقال الرجل بما استبشاركما قالا انه بقى الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا وما يعلمان يعنى الملكين من احد حتى
يقولا انما نحن فتنة ابتلاء ومحنة فلا تكفر اى لا تتعلم السحر لتعمل به فتكفر واصل الفتنة
الاختبار والامتحان فان ابى الا التعلم قال له ائت هذا الرماد فبل عليه فيخرج منه نور ساطع فى السماء فتلك المعرفة وينزل
شئ اسود شبه الدخان حتى يدخل مسامعه وذلك غضب الله عز وجل قال مجاهد ان هاروت وماروت لا يصل اليهما احد
ويختلف فيما بينهما شيطان فى كل مسألة اختلافة واضحة فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يرى كل

لطيفة

واحد منهما عن صاحبه ويبغض كل واحد لصاحبه قال الله تعالى وما هم اى السحرة والشياطين بضارين به اى بالسحر من احد
اى احد الا باذن الله بقضائه وقدره ومشيئته ويتعلمون ما يضرهم بمعنى السحر يضرهم ولا ينفعهم ولقد علم يعنى اليهود لمن
اشتريه اى اختار السحر قراءة ابو عمرو وحمزة والكسائى وخلف اشتريه اى اختار السحر قراءة ابو عمرو وحمزة والكسائى وخلف اشتريه
بالاماثة ماله فى الآخرة اى فى الجنة من خلاق نصيب خير وبئس ما شروا اى باعوا به انفسهم اى حظ انفسهم حيث اختاروا
السحر والكفر على الدين والحق لو كانوا يعلمون يعنى اليهود وقوله لو كانوا يعلمون بعد قوله ولقد علموا اى علم اكابرهم
لم يعلموا وقد انكر القاضى جمال الدين قصة هاروت وماروت ونسب ما قيل فيهما من الاخبار الى كتب اليهود وافتراءاتهم كما نسبه
الى اول الآيات من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وحكى عن خالد بن ابى عمران انه نزهما عن تعليم السحر وحكى قولا ان هاروت
وماروت طبقان من اهل بابل وقيل كانا ملكين من بنى اسرائيل فسحرا الله واضرا علم وفرائهم اصغوا بى صلعم والقرآن واتقوا
اليهودية والسحر لشدة من عندهم كانوا يعملون اى ان الله ابتلاهم بهذا ليعلموا انهم فيه يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا راعنا وذلك ان المسلمين كانوا يقولون راعنا يا رسول الله من المراعاة اى اوعنا حتى نفرغ سمعك كلامنا
وكانت هذه اللفظة شتيمة قبيحة بلغة اليهود بمعنى الحمق والرعونة فاذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا له راعنا اى يا احمق فلما
سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين قالوا فيما بينهم كانوا سبا فاعلنوا به الآن وكانوا يأتونه ويقولون له سرا يا راعنا ويضحكون
فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ فغضب لها وكان يعرف لغتهم فقال لليهود لئن سمعتها من احد منكم يقولها لرسول الله صلعم لاضربن
عنقه فقالوا اولستم تقولونها فانزل الله تعالى الآية نهيا للمؤمنين عن التشبه بهم وقطعا للذريعة لكى لا يجد اليهود
المتفوهون بذلك سبيلا الى شتم رسول الله صلعم وقولوا انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به اى واطيعوا ولكافرين
عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الآية وذلك ان المسلمين كانوا اذا قالوا لحلفائهم من اليهود اسمعوا نبى صلعم
قالوا ما هذا الذى تدعونا اليه بخير مما نحن عليه وودوا لو كان خيرا فانزل الله تكذيبا لهم ما يود اى ما يحب ويتمنى الذين كفروا
من اهل الكتاب يعنى اليهود ولا المشركين جره بالعطف على من والمراد مشركو العرب كابى سفيان وغيره والشرك وضع
شئ مع مثله ان ينزل عليكم من خير من ربكم اى خير ونبوة ومن صلة قراءة ابن كثير وابى عمرو ويعقوب ينزل بالتخفيف
مع اسكان النون والباقون بالتشديد مع فتح النون والله يختص برحمته اى بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم الفضل
ابتداء الاحسان بلا علة ما ننسخ من اية قراءة العامة بفتح النون والسين من النسخ اى نرفعها وقراءة ابن عامر ننسخ بضم النون
الاولى وكسر السين من الانساخ اى نجعله من المنسوخ وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم
عنه ويأمرهم بخلافه ما يقوله الا من تلقاء نفسه يقول لهم اليوم قولا ويرجع عنه غدا كما اخبر الله تعالى بقوله واذا بدلنا
اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر وانزل ما ننسخ من اية فبين وجه الحكمة فى النسخ بهذه الآية
ونسأها قراءة ابن كثير وابى عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء اى نؤخرها فى اللوح المحفوظ
وقرأ الباقون ننسها بضم النون وكسر السين من غير همز اى نجعلها منسية اى متروكة نأت بخير منها اى بما هو انفع
لكم واسهل عليكم واكثر لاجركم لا ان اية خير من اية لان كلام الله واحد كله خير او مثلها فى المنفعة والثواب كل ما نسخ

ـ لا يسرفوا اصلا في العمل وما نسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير من نسخ وتبديل لظاهر
استفهام ومعناه تقرير أي أنك تعلم والنسخ لغة الرفع والإزالة ومنه نسخت الشمس الظل والنقل نسخت الكتاب وشرعا
رفع حكم شرعي متراخ والمنسوخ الحكم المرتفع بالناسخ والناسخ حقيقة صفة الله واطلق الشرائع على جوازه عقلا ووقوعه شرعا
وخالف أكثر اليهود في الجواز ويجوز النسخ قبل الفعل وبعد دخول الوقت بالاتفاق ويجوز نسخ الشدة دون الحكم
وعكسه وهما بالاتفاق ويجوز نسخ قرآن وسنة متواترة بمثلهما وسنة بقرآن بالاتفاق ولا حكم بناسخ مع جهل
التاريخ فإذا بلغه لم يثبت حكمه في حق من لم يبلغه وزيادة عبادة مستقلة من غير الجنس ليست نسخا وكذا من الجنس بلا
ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله من غير موسى من ولي قريب
صديق ولا نصير ناصر ينقذكم من العذاب أم تريدون أن تسألوا رسولكم نزلت في اليهود حين قالوا يا محمد ائتنا
من السماء جملة كما أتى موسى بالتورية فقال تعالى أم تريدون يعني أتريدون والميم صلة أن تسألوا رسولكم محمدا صلى
كما سئل موسى من قبل سأله قومه فقالوا أرنا الله جهرة فنهى عن السؤالات المقترحة بعد ظهور الدلائل والبراهين
ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل أخطأ سواء السبيل أي وسط الطريق قوم كثيرون كعبد الله بن سلام وثعلبة وأسد وأبي حفص
فقد ضل باطلا وهو أن قد عند الله وكذلك عند الناس والذل والزراء حيث وقع ما فتنهم وشق عندهم ودوا لو يردونكم
من أهل الكتاب نزلت في نفر من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد وكنتم على دين محمد
فنحن أهدى سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف نقض عهدكم قالوا شديد قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
فقالت اليهود أما هذا فقد صبأ وقال حذيفة أما أنا فرضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة
قبلة وبالمؤمنين إخوانا ثم تيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بذلك فقال أصبتما الخير وأفلحتما ود كثير
أي تمنى وأراد أهل الكتاب من اليهود لو يردونكم يا معشر المؤمنين من بعد إيمانكم كفارا حسدا نصب على المصدر
يحسدونكم حسدا من عند أنفسهم لم يأمرهم الله بذلك من بعد ما تبين لهم الحق في صفة محمد وأن قوله
صلى الله عليه وسلم صدق ودينه حق فاعفوا أي فاتركوا واصفحوا أي تجاوزوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره
هذا قبل آية القتال حتى يأتي الله بأمره بعذاب القتل والسبي بالسيف والجلاء وإن الله على كل شيء قدير
فيقدر على الانتقام منهم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير
وعمل صالح تجدوه أي تجدوا ثوابه عند الله إن الله بما تعملون بصير لا يضيع عنده عمل وقالوا لن يدخل
الجنة إلا من كان هودا أي يهوديا واليهود جمع هائد وهاد وهائد يهود وهادوا يدخل الجنة
من كان نصارى ولا دين إلا دين النصارى نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع يهود
يخاصم بعضهم بعضا قال الله تعالى تلك أمانيهم شهواتهم الباطلة التي تمنوها على الله بغير الحق قرأ أبو جعفر أمانيهم بكون الياء
والتخفيف مع كسر الهمزة والباقون بتشديد الياء وضم الهمزة قل يا محمد هاتوا أصله آتوا برهانكم حجتكم على ما تدعون إن
كنتم صادقين في دعواكم ثم قال بلى من أسلم أي ليس كما قالوا إن الحكم للإسلام وإنما يدخل الجنة من أسلم وجهه أخلص

ـ لله وأسلم الإسلام الاستسلام وتفسير وخضع لوجه الله إذا أجاد بوجهه في السجود لم يخل بسائر جوارحه وهو محسن
ـ فله أجره ثوابه عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والآن فاليوم الذين آمنوا أشد شوقا وحزنا من غيرهم لنظرهم
ـ سيرهم ولما قدم وفد نجران على النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقال لهم اليهود ما أنتم على شيء
ـ من الدين وكفروا بعيسى والإنجيل فقال لهم النصارى ما أنتم على شيء من الدين وكفرتم بموسى والتورية فأنزل الله تعالى فقالت
ـ اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء أي صحيح ويقتدى وهم يتلون الكتاب وكلا الفريقين
ـ يقرؤن الكتاب ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل كذلك قال الذين لا يعلمون والمبطلون يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
ـ من الدين قراءة السوسي عن أبي عمرو يحكم بينهم أعلم بالشاكرين مريم بهتانا آدم بأمره شبهه حيث وقع بإسكان الميم عند
ـ الباء إذا عزمت ما قبلها تخفيفا لتوالي الحركات فتخفى إذا ذلك بغتة فإن سكن ما قبلها ترك نحو جاء عمرو الظلم أي أكفر وأعتى
ـ ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس وسعى في خرابها موبخت نصر وأصحابه سعوا في خرابها وأهانوا
ـ وخربوا بيت المقدس وأعانهم على ذلك النصارى طيطوس الرومي وأصحابه فغزوا بني إسرائيل ثانيا فقتلوا مقاتلتهم وسبوا
ـ ذراريهم وحرقوا التورية وخربوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير فكان خرابا إلى أن بناه المسلمون في
ـ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنزل الله تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ويسعى في خرابها أولئك ما كان
ـ لهم أن يدخلوها إلا خائفين أي على وجه التهيب وذلك أن بيت المقدس موضع حج النصارى ومحل زيارتهم قال ابن عباس لم يدخلها
ـ بعد عمارتها رومي إلا وهو يبكي فيها خائفا فقتل لهم في الدنيا خزي عذاب وهوان قال قتادة هو القتل للحربي والجزية للذمي ولهم في
ـ الآخرة عذاب عظيم وهو النار قيل نزلت في مشركي مكة وأراد بالمساجد المسجد الحرام منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من حجه
ـ والصلاة فيه عام الحديبية وإذا سعوا من يعمره بذكر الله فقد سعوا في خرابه أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين
ـ يعني أهل مكة يقول افتحها عليكم حتى تدخلوها وتكونوا أولى بها منهم ففتحها عليهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ألا
ـ لا يحجن بعد العام مشرك فهذا خوفهم وثبت الشرع أن لا يمكن مشرك من دخول الحرم لهم في الدنيا خزي الذل
ـ والهوان والقتل والسبي والنفي واختلف الأئمة في دخول الكفار المساجد فقال أبو حنيفة وأصحابه يجوز للذمي دخول
ـ المسجد الحرام وغيره بلا إذن ومنعه مالك وأحمد مطلقا والشافعي يمنعه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره وياتي ذكر اختلافهم
ـ في دخول الذمي حرم مكة ومنعه من استيطان الحجاز في سورة التوبة عند تفسير قوله تعالى إنما المشركون نجس فلا يقربوا
ـ المسجد الحرام ولله المشرق والمغرب ملكا وخلقا فأينما تولوا فثم وجه الله أي جهته التي أمر بها
ـ قال ابن عباس خرج نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قبل تحويل القبلة فأصابهم الضباب وحضرت الصلاة
ـ فتحروا القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب استبان لهم أنهم لم يصيبوا فلما قدموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت
ـ هذه الآية وقالت بنو عبد الدار نزلت في المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت به راحلته وقيل غير ذلك أن الله واسع
ـ أي غني يعطي من السعة عليم بنياتهم حيث ما صلوا ودعوا وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركو العرب
ـ الملائكة بنات الله نزلت في يهود المدينة حيث قالوا عزير ابن الله وفي نصارى نجران حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث

بعض أيام الذين سعوا في خرابها ولم يدخلها عالم بعلم بعض بني الروم

قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه وتعظيم نفسه بل له ما في السموات والارض عبيدا وملكا كائنة قانتون
بديع السموات والارض ابدع اي اخترع بلا مثال سبق واذا قضى امرا اي قدره واصل القضاء الفراغ ومنه قيل لمن
قضى عليه الفراغ من الدنيا ومنه قضاء الله وقدره لانه فرغ منه تقديرا وتدبيرا وقد ورد لفظ القضاء في القرآن
عشرة اوجه سياتي ذكرها في سورة الزخرف ان شاء الله تعالى فانما يقول له كن فيكون اي حدث فيحدث قرا ابن عامر كن
بنصب النون في جميع المواضع الا في الاحقاف كن فيكون الحق وفي الانعام كن فيكون قوله الحق وانما نصبها لان جواب
الامر بالفاء يكون منصوبا وقرا الباقون بالرفع على معنى فهو يكون فانما حرف اي عمران فان معناه كن فكان ولما حرف
فجاء الاخبار عن القيمة وهو كائن لا محالة ولكنه لما كان ما يراد في القرآن من ذكر القيمة كثيرا يذكر بلفظ الماضي
فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء وخروجا ربك ونحو ذلك فشابه ذلك فرفع ولا شك انه اذا اختلف اللفظ
اختلفت الالفاظ قال الاخفش الدمشقي انما رفع ابن عامر في الانعام على معنى سين الخبر اي فسيكون وقال الذين لا يعلمون
هم الجهلة المشركون نفى العلم عنهم لعدم انتفاعهم به لولا اي هلا يكلمنا سبحانه الله رسوله او تاتينا اية دلالة وعلامة
على صدق ذلك قال الله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها
بعضا في الكفر والعمى قد بينا الايات فقال انا ارسلناك بالحق اي بالصدق وهو القرآن بشيرا اي مبشرا لاوليائه
واهل طاعته بالثواب الكريم ونذيرا اي منذرا مخوفا لاعدائه واهل معصيته بالعذاب الاليم ولا تسئل قرا نافع
ويعقوب ولا تسال بفتح التاء وجزم اللام على النهي قال ابن عباس وذلك ان النبي صلعم قال ذات يوم ليت شعري
ما فعل ابواي فنزلت وقرا الباقون ولا تسئل بالرفع على النفي اي لست بمسئول عن اصحاب الجحيم ما لم يؤمنوا بعد بالله
والجحيم معظم النار ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وذلك انهم كانوا يسالون النبي صلعم هدنة وطمعوا
انه ان اجابهم اتبعوه فانزل الله هذه الاية معناه انك وان هادنتهم فلا يرضون بها وانما يطلبون ذلك تعللا وارادة
منك الا باتباع ملتهم والملة الطريقة قل يا محمد ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الذي لا زيادة عليه ولئن اتبعت اهواءهم
الخطاب مع النبي صلعم والمراد به الامة كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك بعد الذي جاءك من العلم اي البيان بان دين
الله هو الاسلام والقبلة قبلة ابراهيم وهي الكعبة ما لك من الله من ولي ولا نصير ونزل في اهل السفينة الذين قدموا مع
جعفر بن ابي طالب وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا الراهب وقيل
في من امن من اليهود عبد الله بن سلام واصحابه وقيل في اصحاب محمد صلعم وقيل في جميع المؤمنين الذين اتيناهم الكتاب
حق تلاوته اي يقرؤنه كما انزل ولا يحرفونه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من المحرفين فاولئك هم الخاسرون
لاستبدالهم الضلالة بالهدى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ولني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا
تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ومعنى لا تنفعها شفاعة اي ليست ثم
وليس المعنى انه يشفع فيهم احد فيرد واذ ابتلى اي واذكر اذ ابتلى والابتلاء الاختبار وابتلاء الله العباد ليس لعلمه
بالابتلاء لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا ابراهيم هو اسم اعجمي ولذلك لا ينجذ

نعم يؤمنون بايات ربهم ولا نشرك بربنا احدا

ومعناه بالسريانية الاب الرحيم ابراهيم بن تارح بن ناحور وكان مولده بكوثا وكفر نفله ابو ملك بابل ارض نمرود
بن كنعان عاش ابراهيم عم مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل غير ذلك وبين وفاته والهجرة الشريفة الاسلامية الفان وسبعمائة
وثماني عشرة سنة ودفن بمغارة حبرون بجبل يتلو نجاه بيت المقدس شمالي القبلة بمسافة تقرب من بريدين فيقال انها
ثلثة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر ميلا ثم بنا سليمن عم على المغارة حنيا باسر الله تعالى ولم يثبت قبر نبي من الانبياء سوى قبر
نبينا محمد صلعم بداخل الحجرة الشريفة بطيبة المشرفة وقبر الخليل عم بداخل الحنيز السليماني وما عداهما من الانبياء عليهم السلام
فمجهول قبورهم بالظن لا بالقطع قراء هشام ابراهام بالالف جميع ما في هذه السورة وجملة خمسة عشر موضعا واختلف عن
ابن ذكوان وكذلك روي عنهما في مواضع اخر ياتي ذكرها في محلها جملتها ثمانية عشر موضعا غير ما في هذه السورة ووجه
خصوصية هذه المواضع وهي ثلثة وثلثون موضعا انها كتبت في الشامية بحذف الياء منها خاصة وكذلك وجدت
في المصحف المدني وكتب في بعضها في سورة البقرة خاصة وروي عن ابن عامر الالف في جميع القرآن وبه بكلمات هن شرائع الاسلام
فاتمهن اي اداهن وعمل بهن قال الله اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك في الخير قال ابراهيم ومن ذريتي اي من اولادي ايضا
فاجعل منهم ائمة يقتدى بهم قال الله تعالى لا ينال لا يصيب عهدي الظالمين اي من كان منهم ظالما لا يصيبه عهدي في الامامة
ونصب الظالمين لان العهد ينال كما ينال قرا حمزة ومحض عهدي باسكان الياء والباقون بفتحها ومعنى الاية لا ينال ما عهدت
اليك من النبوة والامامة من كان ظالما من ولدك واذ عطف على اذ المتقدمة جعلنا البيت يعني الكعبة قرا نافع وابن كثير
وابو جعفر وعاصم وابن ذكوان والكسائي وخلاد ويعقوب وخلف واذ جعلنا باظهار الذال اذ عند الجيم حيث وقع والباقون
بالادغام مثابة للناس اي مرجعا لهم وامنا يامنون فيه من ايذاء المشركين فانهم ما كانوا يتعرضون لاهل مكة يعني لمن التجا اليه
ويتخطفون الناس من حوله واتخذوا قرا نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر والباقون بكسرها على الامر من قام ابراهيم عم في الصحيح
ان مقام ابراهيم هو الحجر الذي في المسجد يصلي خلفه الامام المقابل لمذهب الشافعي وذلك الحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء
البيت وعن عمر رضي الله عنه انه قال وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى
فانزل الله عز وجل واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين
بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني معاتبة النبي صلعم بعض نسائه فدخلت عليهن قلت ان انتهين او ليبدلن الله رسوله
خيرا منكن فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن واما قصة المقام فروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما اتى ابراهيم باسمعيل وهاجر وضعهما بمكة وات على ذلك مدة ونشا الجرهميون وتزوج اسمعيل
منهم امراة وماتت هاجر استاذن ابراهيم سارة ان ياتي مكة فاذنت له وشرطت ان لا ينزل فقدم ابراهيم فذهب الى بيت اسمعيل
فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيصيد فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت
لا ما عندي ما اضيفك به فقالت نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له فليغير
عتبة بابه وذهب ابراهيم فجاء اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ من صفته كذا وكذا
كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال اقرئي زوجك السلام وقولي له يغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني

لطيفه

لطيفه

ان فارقك الحق باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له
وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى اتى الى باب اسمعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يصيد وهو يجيء
الآن انشاء الله فانزل يرحمك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم وسألها عن عيشهم فقالت نحن بخير
وسعة فدعا لها بالبركة ولو جاءت يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برا وشعيرا وتمرا فقالت
له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه
الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي اثر قدميه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه
السلام منا وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم
شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه قال
ذاك ابراهيم وانت العتبة امرني ان امسكك وعن ابن عباس ايضا قال ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد وهو
يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه صنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل
ان الله امرني بامر فاصنعه قال فاطع ربك قال وتعينني عليه قال وتعينني عليه قال ان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا فعند ذلك رفع القواعد من البيت
فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام وهو
يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان
من ياقوت الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا
بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وسمي اسمعيل لان ابراهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما
رزق سماه به وقيل معناه بالعبرانية مطيع الله وامه هاجر ولد بمصر ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم وارسله الله
الى قبائل اليمن وملك العمالقة وعاش مائة وسبعا وثلثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه بالحجر وكانت وفاته
بعد وفاة ابيه ابراهيم بثمان واربعين سنة ان طهرا بيتي يعني الكعبة اضافه اليه تخصيصا وتفضيلا اي ابنياه على
الطهارة والتوحيد قراءة نافع وابو جعفر وهشام وحفص بيتي بفتح الياء والباقون باسكانها للطائفين الدائرين
حوله والعاكفين المقيمين والمجاورين والركع جمع راكع السجود جمع ساجد وهم المصلون واذ قال ابراهيم رب اجعل
هذا يعني المكان بلدا امنا اي ذا امن يامن فيه اهله واوزق اهله من الثمرات انما يدعو بذلك لانه كان
بواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطائف كان من مصاقع الشام باردة فلما دعا ابراهيم عم هذا الدعاء اتاه
جبريل عم حتى قلعها من اصلها فادارها حول البيت سبعا ثم وضعها موضعها الذي هي الان فيه فمن اكثر ثمرات مكة
من امن بالله واليوم الآخر دعا للمؤمنين خاصة قال الله تعالى ومن كفر فامتعه اي امتعه ليتناول من لذات الدنيا ثم اضطره
الى عذاب النار وبئس المصير المرجع الذي يصير اليه قرأ ابو جعفر وقالون وابو عمرو

بيس بغير همز والباقون بالهمز واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقطف على ابراهيم واسمعيل روي ان
الله خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم
الى الارض استوحش فشكى الى الله تعالى فانزل الله البيت المعمور من ياقوتة من ياقوت الجنة له بابان من زمرد اخضر
له باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي
عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا
وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا
هذا البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس حج ادم اربعين حجة ماشيا من مكة على رجليه وكان على ذلك الى ايام
الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه وبعث الله جبريل حتى جاء الحجر الاسود
في جبل ابي قبيس مسيرة ثلاثة ايام من الشرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عم ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد
ما ولد اسمعيل واسحق ببناء بيت يذكر فيه فضله ل الله عز وجل ان يبين له موضعه فبعث الله سحابة على قدر الكعبة
فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها ثلاثة ايام وليالي حتى وافت مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها يا ابراهيم ان ابني على ظلها
لا تزيد ولا تنقص فبنى ابراهيم واسمعيل البيت فكان ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة فذلك قوله تعالى واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت يعني الاساس جمع قاعدة فلما بلغ ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر
حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك
عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم وانه درس زمن الطوفان ثم
اظهره الله لابراهيم حتى بناه ربنا تقبل منا فيه اضمار اي ويقولان ربنا تقبل منا بناءنا البيت انك انت السميع لدعائنا
العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك اي ثابتين موحدين مطيعين مخلصين خاضعين لك وكانا كذلك وانما اراد
التثبت والدوام والاسلام في هذا الموضع الايمان والاعمال جميعا ومن ذريتنا اي ومن اولادنا امة جماعة ولامة
اتباع الانبياء مسلمة لك خاضعة لك ومن هنا للتبعيض وخص من الذرية بعضا لان الله تعالى اعلمه ان منهم ظالمين وارنا
قلنا قراءة ابن كثير ويعقوب وارنا باسكان الراء وابو عمرو بالاختلاس والباقون بكسرها واصلها ادينا فحذفت
للجزم ونقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت تخفيفا ومن سكن قال ذهبت الهمزة وذهبت حركتها مناسكنا شرائع
ديننا واعلام حجنا واجعل النسك العبادة والناسك العابد فاجاب الله دعاءهما وبعث جبريل عم فاراهما المناسك
في يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابراهيم قال نعم فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات وتب علينا وتجاوز
عنا انك انت التواب الرحيم لمن تاب وربنا وابعث فيهم اي في الامة المسلمة من ذرية ابراهيم واسمعيل رسولا منهم
اي رسولا وارادوا به محمدا صلعم قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل الا ثلاثة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط
وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين يتلو يقرأ عليهم اياتك كتابك يعني القرآن والاية من
القرآن كلام متصل الى انقطاعه وتقدم الكلام على ذلك اتم من هذا في اول التفسير عند الكلام على معنى السورة والاية

وبعلمه لكتاب من القرآن وتكملة اى من حفظه وما فيه من الاحكام وقيل التوراة وبين فيها اى يطهرهم من الشرك والذنوب
انك انت العزيز الذى يقهر ولا يقهر والعزة القوة الحكيم المصيب موقع الفعل محكم هاتم استفهام منكر بمعنى الزجر
يرغب عن ملة ابراهيم وذلك ان عبد الله بن سلام دعى ابنى اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقالا له قد علمت ان الله عز وجل
قال فى التورية انى باعث من ولد اسمعيل نبيا احمد اجد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة
وابى مهاجر ان يسلم فانزل الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم اى يترك دينه وشريعته يقال رغب فى الشئ اذا اراده
ورغب عنه اذا تركه المعنى ما يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اى خسر نفسه واهلكها سفه جهل وضعف
الرأى وكل سفيه جاهل وذلك ان من جهل غيره فقد جهل نفسه لانه يعرف حقها وقد جاهله من عرف نفسه فقد عرفها
ولقد اصطفيناه اخترناه فى الدنيا وانه فى الآخرة من الصالحين يعنى مع الانبياء فى الجنة اذ قال له ربه اسلم اى استسلم
الى الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما والصالح اذ صحيناه قال اسلمت اى فوضت امرى وتبرأت الى الله
حين دعى بالاسلام وقد حقق ذلك حين القى فى النار وصى بها اى بالملة ابراهيم بنيه وهم اسمعيل من هاجر القبطية واسحق من
سارة وستة من امرأة تزوجها من الكنعانيين بعد موت سارة اسمها قطورا بنتا يقطن وهم مدين ومدان ويقشان وزمران
ويشبق وشوح قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر وصى بالالف وكذلك هو فى مصاحف مدينة والشام وبالتشديد
بغير الف وهما لغتان مثل نزل وانزل ويعقوب ونافع يعقوب عطف على ابراهيم معناه ووصى ابراهيم بنيه ويعقوب بابنيه
الاثنى عشر كما وصى ابراهيم بنيه الثمانية وسيأتى ذكر اسماء بنى يعقوب فى سورة يوسف ويعقوب سمى بذلك لانه
وعيص كانا توأمين فتقدم عيص فى الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره آخذا بعقبه وعاش مائة وسبعا وعشرين
سنة ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه واجداده فحمله بنو يوسف ودفنه عند ابيه اسحق بمغارة
معناه يا بنى ان الله اصطفى اختار لكم الدين اى دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون اى موصوفون بالاسلام
الكلام وقع على الموت وانما هو فى الحقيقة عن تركه الاسلام معناه دوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون
ام كنتم اى اكنتم شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر يريد ما كنتم حضورا اذ حضر يعقوب الموت اى حين قرب يعقوب من الموت
قرأ الكوفيون وابن عامر ورويس شهداء اذ بتحقيق الهمزتين وقرأ الباقون بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وهى ان نزلت انكارا على اليهود حين قالوا للنبى صلعم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية اذ قال بعضهم بعدا
اذ قبلها العامل فيها شهداء وروى انه لما دخل يعقوب مصر ورأى ان يعبدون الاصنام خاف على ولده فقال لهم وقد جمعهم
قد حضر اجلى ما تعبدون من بعدى اى بعد موتى وما هنا بمعنى من يدل عليه ان قالوا نعبد الهك وله آبائك ابراهيم واسمعيل
واسحق وكان اسمعيل عم لهم والعرب تسمى العم ابا كما تسمى خالة اما قال النبى صلعم عم الرجل صنو ابيه وقيل بل عنى الجد
وقيل انى اخشى ان تفعلوا فى قريش ما فعلت يوسف بعروة بن مسعود وقد قتلوه ثم قالوا واسحق عطف على ابراهيم
وانه عادة ولده وله تسعون سنة ولابيه ابراهيم مائة وعشرون سنة وكان اسحق ضريرا وكان هو وابنه
انبياء عاهدوا ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين وعاش اسحق مائة وثمانين سنة ودفن عند ابيه بمغارة حبرون الى واحد ضب

على بدل من قوله حنيفا ونحن له مسلمون قرأ ابو عمرو ونحن له بادغام النون فى اللام ثم اشار الى ابراهيم واولاده المذكورين
الموحدين اسمعيل واسحق ويعقوب بقوله تلك امة جماعة قد خلت مضت لها ما كسبت من العمل ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما
كانوا يعملون تخصيصه لا يسأل احد الا عن عمله فقط لا عن عمل غيره وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا نزلت فى رؤوس يهود
المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وابى ياسر بن اخطب وفى نصارى اهل نجران السيد والعاقب و
اصحابهما وذلك انهم خاصموا المسلمين فى الدين كل فرقة تزعم انها احق به دين الله فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبياء وكتابنا
التورية افضل الكتب ودينا افضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل وبمحمد صلعم والقرآن وقالت النصارى نبينا عيسى افضل
الانبياء وكتابنا الانجيل افضل الكتب ودينا افضل الاديان وكفرت بمحمد صلعم والقرآن وكل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على
ديننا فلا دين الا ذلك فقال الله عز وجل قل يا محمد بل ملة ابراهيم اى بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا نصب على الحال اى مائلا عن الباطل
الى الحق واصله من الحنف وهو ميل وعوج يكون فى القدم وما كان من المشركين وهذا توبيخ للكفار اهل الكتاب لانهم كانوا
يدعون انهم على ملته وهم على الشرك ثم علم المؤمنين طريق الايمان فقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا يعنى القرآن وما
انزل الى ابراهيم وهو عشر صحف واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعنى ولد يعقوب واحدهم سبط وهم اثنا عشر سبطا سموا
بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل حافدته وقيل الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالاسباط من بنى اسرائيل كالقبائل من بنى اسمعيل والشعوب من العجم وكان فى الاسباط انبياء وسنذكر اولاد يعقوب الذين
هم آباء الاسباط فى سورة يوسف ان شاء الله تعالى وما اوتى موسى يعنى التورية وعيسى يعنى الانجيل وما اوتى النبيون
من ربهم من الكتب والآيات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له مسلمون
تقدم مذهب ابى عمرو فى ادغام ونحن له فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اى بما آمنتم به والمثل صلة كقوله تعالى ليس كمثله
شئ اى ليس كهو شئ فقد اهتدوا وان تولوا اى اعرضوا عما تدعونهم اليه من الايمان فانما هم فى شقاق اى خلاف وعداوة
فسيكفيكهم الله يا محمد اى يكفيك شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء بنى النضير وقتل بنى قريظة وضرب
الجزية على اليهود والنصارى وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم صبغة الله اى دين الله وهو نصب على الاغراء يعنى الزموا
دين الله وانما سماه صبغة لانه يظهر اثر الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبغ على الثوب قال ابن عباس هى ان النصارى اذا
ولد لهم ولد اتوا به الى الكنيسة فصبغوه فيها ليطهروه بذلك مكان الختان فاذا
فعلوا به ذلك قالوا الآن صار نصرانيا حقا فاخبر الله تعالى ان دين الاسلام لا ما يفعله النصارى ومن احسن من الله صبغة
اى دينا ونحن له عابدون مطيعون قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا اى اتجادلوننا فى دين الله والمحاجة المجادلة لاظهار
الحجة وذلك انهم قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فنحن اولى بالله منكم فقال تعالى قل لتحاجونا فى الله
وهو ربنا وربكم اى نحن وانتم سواء فى الله فانه ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اى لكل واحد جزاء عمله ونحن له مخلصون
يعنى كيف تدعون انكم اولى بالله ونحن له مخلصون وانتم به مشركون والاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله لله تعالى لا يشرك
به فى دينه ولا يرائى بعمله ام تقولون يعنى اتقولون صيغته صيغة الاستفهام ومعناه التقريع قرأ ابن عامر وحمزة

والكسائي وخلف وحفص ورويس تقولون بالخطاب تحاجونا في الله وقرأ الباقون بالياء قل أتحاجوننا في الله
بالغيب يعني يقول اليهود والنصارى ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل أأنتم
أعلم بدينهم أم الله وقد أخبر الله تعالى ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وهذا تقرير على وجه
الالزام بمعنى لا أن الله تعالى أعلم وتقدم الخلاف أم تقولون على حكم الهمزتين من كلمة وقوله تعالى أم تقولون
وقوله أأنتم أعلم ومن أظلم ممن كتم أي أخفى قرأه أبو عمرو وأظلم ممن بادغام الميم في الميم شهادة عنده من الله وهي علمه بأن
ابراهيم وبنيه كانوا مسلمين وان محمدا حق ورسول أشهدهم الله عليه في كتبهم ثم كتموا لفظة الاستفهام ولعل أحدا
منهم وإياهم أراد تعالى بكتمان الشهادة ثم تهددهم فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم كرر تلك أمة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون تأكيد سيقول السفهاء أي الجهال من الناس وهم مشركو مكة واليهود ما ولاهم
صرفهم وحولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة فعلة من المقابلة حيث قبلة لان المصلي يقابلها
نزلت في الفريقين لما طعنوا في تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة فقال مشركو مكة قد تردد على محمد دينه واشتاق الى
مولده وقد يرجع عن قريب الى ديننا وقالت اليهود اشتاق الرجل الى وطنه فقال الله تعالى قل لله المشرق والمغرب
بما فيها المعنى أنكم تصلون الى الكعبة وهي بالمشرق والى بيت المقدس وهو بالمغرب وكلها لله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
يوجهه تارة الى مكة وتارة الى بيت المقدس لا اعتراض عليه لانه مالك وهو قرأ نافع وابو عمرو وابن كثير وابو جعفر
ورويس يشاء الى بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية واختلف في كيفية تسهيلها فذهب جمهور المحققين الى انها بين
واو خالصة مكسورة وذهب جمهورهم الى انها تجعل بين الهمزة والياء وهو مذهب سيبويه والمتأخرين من القراء وهو
وجه في القياس وقرأ الباقون وهم الكوفيون وابن عامر وروح بتحقيق الهمزتين وكذلك جعلناكم أمة وسطا نزلت لما قال
رؤساء اليهود لمعاذ بن جبل ما تريد محمد قبلتنا الا حسدا وان قبلتنا قبلة الانبياء وقد علم محمد انا على الحق وهذا
انا على حق وهذا فانزل الله تعالى وكذلك جعلناكم أي ومثل ذلك الجعل الذي جعلنا ابراهيم وذريته جعلناكم أمة وسطا أي عدلا
خيارا قال الله تعالى قال وسطهم أي خيرهم وأعدلهم وخير الاشياء أوسطها لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان الرسل
تشهد لقومها ويكون الرسول محمد صلعم عليكم شهيدا مزكيا وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يدعو
الامم بأممهم فينكرون ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الانبياء عليهم السلام فيقولون كذبوا قد بلغتم
فيسألهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى بأمة محمد صلعم فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم ماضية من أين
علمتم فيقولون علمنا ذلك فيسألهم الامة فيقولون أرسلت الينا رسلا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ رسلك
فصدقناهم فيؤتى بمحمد صلعم فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بصدقهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
أي تحويلها يعني بيت المقدس فيكون من باب حذف المضاف الا لنعلم قال أهل المعاني معناه الا لعلمنا وقيل معناه ليعلم رسولي
والمؤمنون به وجاء الاسناد بنون العظمة اذ هم حزبه وخاصته من يتبع الرسول فيما فعله وصيغة قد تقرير وعمرو وحمزة
بادغام الميم في الميم ممن ينقلب على عقبيه يرجع ناكصا على عقبيه فيرتد كانت سبق في علم الله تعالى ان تحويل القبلة سبب هداية قوم

وضلالة آخرين وترجع على العقب سوء حالات الراجع في مشيه عن وجهه فلذلك شبه المرتد في الدين به وظاهر التشبيه
انه بالمنهزم وهي مشية الحيران الفارغ من شيء وقد قرب منه وفي الحديث ان القبلة لما حولت ارتد قوم من المسلمين الى اليهودية
وقالوا رجع محمد الى ديننا وروى أحبار اليهود قالوا للنبي صلعم ان بيت المقدس هو قبلة الانبياء فان صليت اليها اتبعناك
فأمره الله بالصلوة اليه امتحانا لهم فلم يؤمنوا ولليهود على ان هذه بيت المقدس كان بوحي غير متلو وان كانت أي وقد كانت
التولية الى الكعبة لكبيرة أي لثقيلة شديدة الا على الذين هدى الله أي هداهم الله وهم المؤمنون المخلصون وما كان الله ليضيع
ايمانكم وذلك ان حيي بن اخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلوتكم نحو بيت المقدس ان كانت هدى فقد تحولتم
عنها وان كانت ضلالة فقد دينتم الله بها ومن مات منكم عليها فقدمات على الضلالة فقال المسلمون انما الهدى ما أمر الله به والضلالة
ما نهى الله عنه قالوا فما شأن من مات منكم على قبلتنا وكان قد مات قبل ان تحول القبلة من المسلمين أسعد بن زرارة من بني النجار
والبراء بن معرور من بني سلمة وكانوا من النقباء ورجال آخرون فانطلق عشائرهم الى النبي صلعم وقالوا يا رسول الله قد صرفك الله
الى قبلة ابراهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم
الى بيت المقدس وسمى الصلوة ايمانا لما كانت صادرة عن الايمان والتصديق في وقت بيت المقدس وفي وقت التحويل ان الله بالناس
لرؤف رحيم والرأفة أشد الرحمة وخاطب الحاضرين والمراد من حضر ومن مات لان الحاضر يغلب كما تقول العرب لم تتكلم
في موضع كذا ومن خاطبهم تقل وكلمة تقلب لحمزة وقالون وابن كثير وابو جعفر وابن عامر وحفص ورؤف بالاشباع على وزن
فعول وقرأ الآخرون بالاختلاس على وزن فعل قد نرى تقلب وجهك في السماء والمقصد تقلب البصر وذكر الوجه لانه أشرف
وهو المستعمل في طلب الرغائب تقول بذلك وجهه في كذا وفعلت لوجه فلان وهذه الآية متأخرة في التلاوة متقدمة في المعنى
فانها رأس القصة وأمر القبلة أول ما نسخ من أمور الشرع وذلك ان رسول الله صلعم وأصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة
فلما هاجر الى المدينة أمره ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس كما تقدم ليكون أقرب الى تصديق اليهود اياه اذ أصلي الى قبلتهم مع
ما يجدون من نعته في التورية فصلى من بعد الهجرة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يتوجه الى الكعبة
لانها كانت قبلة أبيه ابراهيم عم وكان اليهود يقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فجعل ينظر الى السماء ويجأر الى ربه ان يرده عليه
الوحي بالتوجه اليها فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك فلنحولنك قبلة أي الى قبلة ترضاها أي تحبها
فول وجهك شطر المسجد الحرام وأراد به الكعبة والحرام المحرم وحيث ما كنتم من بر أو بحر شرق أو غرب فولوا وجوهكم
شطره عند الصلوة وكان تحويل القبلة في رجب بعد زوال الشمس من السنة الثانية من الهجرة قبل قتال بدر بشهرين ونزلت هذه الآية
ورسول الله صلعم في مسجد بني سلمة وقد صلى بأصحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وحول
الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وأهل قبا وصل الخبر اليهم في صلوة الصبح
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينا الناس بقباء في صلوة الصبح اذ جاءهم آت وقال لهم ان رسول الله صلعم قد انزل عليه الليلة
قرآن وقد أمر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فلما تحولت القبلة قالت
اليهود يا محمد ما هو لا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك فتارة تصلي الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولو ثبت على قبلتنا كنا

نرجوا ان تكون صاحبنا الذي ننتظره فانزل الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون يعني من الكعبة انه الحق من ربهم لانه
في بشارة انبيائهم انه يصلي الى القبلتين ثم هددهم فقال وما الله بغافل عما يعملون قرأ يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائي
وروح تعملون بالخطاب يريد انكم يا معشر المؤمنين تطيعون مرضاتي وما انا بغافل عن ثوابكم وجزائكم وقرأ الباقون بالغيب
يعني ما انا بغافل عما يفعل اليهود فاجازيهم في الدنيا والآخرة ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى كل آية
اي معجزة وبرهان على صدق قولك في امر القبلة وغيرها ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة وما انت بتابع قبلتهم لانك على الحق وقبلتك
غير منسوخة ابدا وما بعضهم بتابع قبلة بعض لان اليهود تستقبل بيت المقدس وهو المغرب والنصارى تستقبل المشرق
وقبلة المسلمين الكعبة وكل طائفة تعتقد ان الحق دينها ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله ولئن اتبعت اهواءهم
مرادهم من بعد ما جاءك اي وصل اليك من العلم اليقين بامر القبلة وشرائع الاسلام انك اذا لمن الظالمين وقد روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة والمراد بالمشرق مشرق الشتاء والصيف وبالمغرب
مغرب الصيف والشتاء فالصيف في السنة فالصلاة ايام في الشتاء يوم خمس عشر وهو نصف الحزيران
يوم الذي يليه وهو ثاني جمادى افتتاح فصل الشتاء وفي ذلك شهر كيهك من السنة القبطية وفي شهر كانون الاول
من السنة السريانية وهو الايام في الصيف يوم اخر الجوزاء وهو نصف فصل الربيع وثلاثة ايام الذي يليه وهو اول
السرطان افتتاح فصل الصيف وياتي ذلك في شهر بؤنة من السنة القبطية وفي شهر حزيران من السنة السريانية
فمن جعل مغربا للصيف في هذا الوقت عن يمينه ومشرق الشتاء في ذلك الوقت عن يساره كان وجهه الى القبلة وهذا
يكون في المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلوة والسلام وبيت المقدس ومصر والشام وما والاها ممن يستقبل الجدار الذي
من الكعبة الشريفة وهو الذي يليه حجر اسماعيل واهلاه الميزاب ومن دلائل جهة نصب وهو نجم وقيل نقطة اذا جعله
المصلي ورآه ظهره بالشام وما حاذاها وظهر اذنه اليمنى بالمشرق وعلى هذا فقد الا يسير اقليم مصر وما والاه كان مستقبلا
للقبلة والذين اوتوا الكتاب مبتدأ خبره يعرفونه والمراد ان مؤمني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وصحابه يعرفون
محمدا صلعم انه نبي حق بما شاهدوه في كتبهم كما يعرفون ابناءهم من الصبيان قال عبد الله بن سلام لقد عرفت محمدا حين
رأيته كمعرفتي بني ومعرفتي به اشد من معرفتي ابني لاني لست في شك منه ولا ادري ما تصنع النساء لولا الخطأ وان
فريقا منهم اي من جهالهم ومعاندتهم ليكتمون الحق اي نعته صلعم وامر الكعبة وهم يعلمون وقد اوقف هذا الحق مبتدأ
من ربك اي هذا الحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيما اخبرت به ولكل وجهة اي ولكل جماعة قبلة والوجهة
اسم للمتوجه اليه هو مولاها قرأ ابن عامر مولاها بفتح اللام والالف بعدها اي المستقبل مصروف بها وباقون بكسر اللام
والياء بعدها فاعل مضي مستقبلها فاستبقوا الخيرات بادروا بالطاعات اينما تكونوا تموتوا فهاؤكم يأت بكم الله جميعا يوم
القيمة فيجزيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث اي اي مكان خرجت لسفر فول وجهك شطر نحو المسجد الحرام
وانه اي التولي للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون قرأ ابو عمرو بالغيب وباقون بالخطاب ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره تكرير تاكيد النسخ يعلم ان ذكر عزمة لا بد من نصب ثم وفي علة

ذلك فقال لئلا يكون للناس عليكم حجة المعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته
الكعبة وان محمدا يجحد دينا ويتبعنا في قبلتنا والمشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته قرأ ورش عن نافع وابو جعفر لئلا
بفتح الياء بغير همز الا الذين ظلموا منهم استثناء من الناس وهم اليهود ومشركوا العرب والمراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا
الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقوله حجتهم داحضة عند ربهم واما قريش فتقول رجع الى الكعبة لانه علم انها
الحق وانها قبلة ابائه فهكذا يرجع الى ديننا واما اليهود فتقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه انه الحق الا انه يعمل بهواه فلا
تخشوهم في توجهكم الى الكعبة وتظاهرهم عليكم فاني وليكم بالحجة وانصرة واخشوني بامتثال امري ثم عطف على قوله
لئلا قوله ولاتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى الكعبة وغيرها ومن تمام النعمة الهدى على الاسلام ثم عطف على ما تقدم
قوله ولعلكم تهتدون من الضلالة ولعل وعسى من الله واجبان لانهما للترجي والاطماع والكريم لا يطمع الا فيما يفعل
كما ارسلنا فيكم هذا الكاف للتشبيه ترجع الى ما قبلها معناه ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا
منكم اي محمدا صلعم يتلوا عليكم اياتنا القرآن ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكيا ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة السنة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام وشرائع الاسلام فاذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي قرأ ابن كثير فاذكروني بفتح
الياء واشكروا لي الطاعة ولا تكفرون بالمعصية فشكر المنعم وهو الثناء على الله على انعامه واجب شرعا بالاتفاق لا عقلا
فمن لم يتلفظ دعوة نبي لا يأثم بتركه خلافا للمعتزلة قرأ يعقوب تكفروني باثبات الياء يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
على ترك المعاصي والصلوة ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات
بل احياء ولكن لا تشعرون نزلت في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
فقيل مات فلان وفلان وانقطع عنهم نعيم الدنيا فانزل الله كما قال في شهداء احد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون ولنبلونكم لنختبرنكم بالامة محمد ليظهر لكم منكم المطيع من العاصي لا نعلم شيئا لم نكن عالمين به
بشيء من الخوف اي خوف العدو والجوع اي القحط ونقص من الاموال بالخسران والهلاك والانفس بالقتل والموت
والثمرات بالجوائح وهي ما يستاصل الشيء وبشر الصابرين يا محمد على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال الذين اذا اصابتهم
مصيبة اي نائبة قالوا انا لله عبيدا وملكا وانا اليه راجعون في الآخرة وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته
اولئك اهل هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم اي رحمة فان الصلوة من الله رحمة وجمع الصلوات اي رحمات بعد رحمة
ورحمة ذكرها تاكيدا قرأ الكسائي ورحمة بامالة الميم حيث وقف على هاء التانيث واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع
وعلى مصادفة الذرائع ان الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء والمروة الحجر الرخو والمراد بهما المكانان المعروفان
بطرفي المسعى بمكة المشرفة قرأ الكسائي والمروة بامالة الواو حيث وقف على هاء التانيث من شعائر الله من اعلام
دينه فالمطاف والمواقف والمناحر كلها شعائر وشعائر الحج والمراد بالشعائر هنا المناسك التي جعلها الله اعلاما للطاعة فمن شرط
حلها رفع ابتداء حج اي قصد البيت او اعتمر اي زار فالحج في اللغة القصد وفي الشرع اسم لافعال مخصوصة والعمرة في اللغة
الزيارة فلا جناح فلا اثم عليه ان يطوف اي يدور بهما واصل الطواف المشي حول الشيء والمراد هنا السعي بينهما وسبب نزول هذه

الآية انه كان على الصفا والمروة صنمان يساف ونائلة وكان يساف على الصفا ونائلة على مروة وكان هذا جاهلية يطوفون
بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين ويمسحونهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام فتحرجوا سعي بين الصفا والمروة
لاجل الصنمين فازال الله فيه واخبر انه من شعائر الله واختلف العلماء في حكم هذه الآية ووجوب سعي بين الصفا والمروة
في الحج والعمرة فعند مالك والشافعي واحمد انه ركن لا يتم الحج الا به وعند ابي حنيفة انه واجب وليس بركن وعلى من تركه
دم ومن تطوع خيرا اي من تبرع بما لم يجب عليه وتقديره بخير فاحذف الجار فصار تعدى فعل فنصب قرأ حمزة والكسائي
وخلف ويعقوب يطوع بالياء وتشديد الطاء وجزم العين بمعنى يتطوع وقرأ الاخرون بالتاء وفتح العين على الماضي
فان الله شاكر اي مجازيه عليه بنيته والشكر من الله ان يعطي فوق ما يستحق فيشكر اليسير ويعطي الكثير ان الذين يكتمون ما
انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب نزلت في علماء اليهود كتموا صفة محمد صلعم واية الرجم وغيرها
من الاحكام التي كانت في التوراة اولئك يلعنهم الله اي يبعدهم الله من رحمته ويلعنهم اللاعنون
اي يسألون الله ان يلعنهم يقولون اللهم العنهم واللاعنون الثقلان والملائكة ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من
الكفر واصلحوا الاعمال بينهم وبين الله وبينوا اي اظهروا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا
التواب الرجاع بقلوب عبادي المقصرة عني الى الرحيم بهم بعد اقبالهم علي والتوبة حقيقة ندم على الذنب وترك
الجريمة بالقلب على البعد عن مقاربته مع العزم عليه ان الذين كفروا من الكاتمين ولم يتوبوا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لان الله تعالى يلعنهم يوم القيمة ثم يلعنهم الملائكة ثم يلعنهم الناس وخاصة يلعن بعضهم بعضا ومن
لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنة او في النار لا يخفف عنهم العذاب ولا يرفع عنهم
ولا هم ينظرون لا يمهلون فيعتذرون ولما قال كفار قريش لمحمد صلعم صف لنا ربك من وحكم مبتدأ خبره لوحدة
الخبر واحد فرد لا نظير له في ذاته ولا شريك له في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم تخصيصه بالالوهية مختصة به
ولما سمع المشركون هذه الاية قالوا له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فاتنا بآية يعرف بها صدقك فنزل ان في خلق
السموات والارض جمع السموات لان كل سماء ليست من جنس الاخرى ووحد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب
واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والحر والظلمة والبرد والسفن واحد وجمعه
سواء فاذا اريد به الجمع يؤنث وفي الواحدة يذكر قال الله تعالى في الواحدة والمذكر والمؤنث والفلك السفن واحد وجمعه
والتانيث حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح التي تجري في البحر موقرة لا ترسب ولا تحبس تحت سماء
بالذي ينفع الناس من الحمل فيها والركوب عليها وما انزل الله من السماء من ماء اي مطر فاحيا به اي بماء الارض بعد
موتها اي يبسها وبث اي فرق فيها من كل دابة لان بث الدواب يكون بعد حياة الارض لانهم يخلقون بالخصب ويحيون
بالمطر والدابة كل ما يدب وتصريف اي وتقليب الرياح من مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وحارة وباردة
ولينة وعقيما ولاقحا وغير ذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف الريح بغير الف على التوحيد وقرأ الباقون بالالف على
الجمع والريح اعظم جند الله تعالى وتذكر وتؤنث وسميت ريحا لانها تريح النفوس والرياح ثمانية اربعة للرحمة وهي مبشرات

وناشرات والذاريات والمرسلات واربعة للعذاب وهي العقيم والصرصر والعاصف والقاصف في البحر والسحاب المسخر
بين السماء والارض مذلل للرياح حتى يجري بامر الله تعالى يسيره في سعة كانه يسحب في جريه بين السماء والارض لقوم يعقلون
كيف تسير بمشيئة الله تعالى فيعلمون ان لها صانعا ومدبرا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا اي اصناما يعبدونها يحبونهم كحب الله اي يحبون الهتهم كحب المؤمنين لله ثم فضل محبة المؤمنين بقوله
والذين امنوا اشد حبا لله من حب الكفار لاندادهم لان المؤمنين لا يعدلون عن الله تعالى بكل حال والكافرون يعدلون عن
اربابهم في الشدائد الى الله تعالى واذا اتخذوا اصناما ثم رأوا احسن منه طرحوا الاول واختاروا الثاني ولو يرى الذين ظلموا
قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ترى بالتاء خطابا للنبي صلعم معناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا اي اشركوا في شرف العذاب
لرأيت امرا عظيما وقرأ الباقون يرى بالياء معناه ولو يرى الذين ظلموا انفسهم عند رؤية العذاب لعرفوا مضرة الكفر اذ يرون
العذاب بالعين يوم القيمة قرأ ابن عامر يرون بضم الياء مجهولا والباقون بفتحها معلوما واذ للماضي ووقعت هاهنا للمستقبل
لاخبار الله عن المستقبل في تحقيقه كالماضي ان القوة اي القدرة الالهية والغلبة لله جميعا معناه لرأوا وايقنوا ان القوة لله
قرأ ابو جعفر ويعقوب ان القوة وان الله بكسر الان فيهما على الاستئناف وان الله شديد العذاب وقد بدل من اذ يرون
اذ تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء المقتدى بهم قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابو جعفر ويعقوب اذ تبرأ باظهار الذال
عند التاء والباقون بالادغام من الذين اتبعوا الاتباع واصل التبرؤ التخلص وراوا اي تبرؤا في حال رؤيتهم العذاب
وتقطعت بهم اي بينهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والموالاة والمحالفة ومات عدو
وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي من المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم كذلك
اي كما اراهم العذاب كذلك يريهم الله اعمالهم كتبرئ بعضهم من بعض حسرات ندامات عليهم جمع حسرة وهما نجاريين
من ان لانهم خلقت لها منزل في تثقيف وخزاعة وغيرهم ممن حرم على نفسه الوصيلة والبحيرة وغيرهما يا ايها الناس كلوا
مما في الارض من تبعيض لان ليس كل ما فيها يؤكل حلالا الحلال ما لا يعاقب عليه وهو ما اطلق الشرع فعله ماخوذ من الحل
وهو نقيض الحرام حلالا طيبا طاهرا من جميع الشبه ولا تتبعوا خطوات الشيطان اثاره وطرقه قرأ ابو جعفر وابن عامر والكسائي
وحفص ويعقوب وقنبل خطوات بضم الطاء حيث وقع والباقون بسكونها انه لكم عدو مبين مظهر عداوته بينها
ثم ذكر عداوته فقال انما يامركم بالسوء اي الاثم واصله ما يسوء صاحبه والفحشاء هو اقبح المعاصي واخبثها وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون تحريم من الحرث والانعام وغيرها الا انه لا علم لكم بذلك واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في تحليل ما حرموا
على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والحام والميم في لهم عائدة على الناس في قوله تعالى يا ايها الناس كلوا قالوا
بل نتبع قرأ الكسائي بل نتبع بادغام اللام في النون ما الفينا وجدنا عليه اباءنا في التحريم والتحليل قال الله تعالى اولو
كان اباؤهم اي كيف يتبعون اباءهم واباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب المعنى ايتبعونهم ولو
كانوا ضالين ثم ضرب لهم مثلا فقال جل ذكره ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق النعيق صوت الراعي بالغنم وهي

لا تسمع الا صوتا وزجرا ولا تفقه شيئا آخر وكذلك الكفار فى دعائه النبى لهم الى الهداية فمعنى الاية مثلك يا محمد فى دعائك الكفار الى الهداية وعدم هدايتهم كمثل الذى يصيح بما لا يسمع منه كالبهائم الا دعاء ونداء فحيصه لا ينتفع الكفار بشئ من وعظك يا محمد وان سمعوا صوتك صم تعق الصوت لمن يسمع ولا يعقلها كانه صم بكم عن الخير لا يقولونه عمى عن الهدى لا يبصرونه فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم حلالات ما رزقناكم واشكروا الله على نعمة ان كنتم اياه تعبدون ثم بين المحرمات فقال انما حرم عليكم الميتة وهى ما لم تدركه ذكاة وذكاتها مما يذبح قراءة ابو جعفر الميتة بالتشديد فى كل القرآن والدم اى واستثنى الشارع من الميتة السمك والجراد ودم الدم الكبد والطحال فاحلهما ولحم الخنزير اى جميع اجزائه فخص ذلك باللحم لانه معظمه وما اهل به لغير الله اى ذبح عليه اسم غير الله وهو ما ذبح للاصنام والطواغيت واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا عند ذبحهم لآلهتهم يرفعون اصواتهم بذكرها فمن اضطر اى الجئ واحوج الى اكل الميتة وحد الاضطرار ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه التلف فاكل قراءة نافع وابن عامر وابو جعفر وابن كثير والكسائى وحفص فمن اضطر بضم النون وابو جعفر بكسرها غير باغ اى خارج على السلطان واصل البغى الفساد ولا عاد اى عاص بسفره روى عن يعقوب وقف بالياء على باغ وعادى واصل العدو تجاوز الظلم فلا يجوز للعاصى بسفره اكل الميتة للضرورة ولا الترخص برخص المسافر عند الشافعى ومالك واحمد خلافا لابى حنيفة واختلفوا فى مقدار ما يحل للمضطر اكله من الميتة فقال مالك ياكل حتى يشبع وقال الثلاثة ياكل مقدار ما يمسك رمقه وجوب فمن فلا اثم اى لا حرج عليه فى اكلها ان الله غفور رحيم لكل فى حال الاضطرار رحيم بترخيصه ذلك ونزل لما غير علماء اليهود صفة محمد صلعم خوفا على فوات رياستهم وما كانوا يصيبون من سفلتهم رجاء ان يكون النبى المبعوث منهم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعنى صفة محمد صلعم ونبوته ويشترون به اى بالمكتوب ثمنا قليلا عوضا يسيرا يعنى المآكل التى يصيبونها من سفلتهم اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا ما يؤدى اليهم الرشوة والحرام فلما كان ذلك يفضى بهم الى النار فكانهم اكلوا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة بالرحمة بما يسرهم انما يكلمهم بالتوبيخ ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم اى مولم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اى استبدلوا الكفر بالايمان والعذاب بالمغفرة قراءة السوسى ورويس والعذاب بالمغفرة الكتاب بالحق بادغام ابآه فى ابآه ثم تعجب من حالهم وملازمتهم ما يوجب لهم النار فقال فما اصبرهم على النار واصل الصبر الامساك فى ضيق ذلك اى العذاب مبتدا خبره بان الله اى بسبب ان الله نزل الكتاب اى الكتب بالحق بلا شك فيه ولا تناقض فما اختلفوا فيها فامنوا ببعض وكفروا ببعض وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق خلاف بعيد عن الهدى وما اصلى اليهود نحو المغرب وادعوا ان البر والنصارى نحو المشرق وادعى ان البر ليس عليهم ليس البر هو كل عمل خير يقتضى بصاحبه الى الجنة واصل التوسع فى فعل الخير قراءة حمزة وحفص البر بنصب الراء والباقون برفعها فمن قراءة بالرفع جعل البر اسم ليس وخبرها ان تولوا ومن قراءة بالنصب جعل ان تولوا الاسم ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب

المصلى ليس البر صلوتكم لى غير مقبلة ولكن البر اى ولكن البر قراءة نافع وابن عامر بتخفيف النون ورفع الراء مبتدا خبره من امن بالله والملائكة والكتاب يعنى الكتب المنزلة والنبيين اجمع واتى اى اعطى المال على حبه اى حب المال فى حال صحته ومحبته وذوى قرابته اهل القرابة وقدمهم لانهم احق واليتامى والمساكين وابن السبيل هو المسافر سمى به لملازمته الطريق والسائلين المستعطين وفى الرقاب المكاتبين واقام الصلوة واتى اى اعطى الزكوة والموفون عهدهم فيما بينهم وبين ربهم وفيما بينهم وبين الناس اذا عاهدوا اذا وعدوا انجزوا واذا حلفوا او نذروا اوفوا واذا قالوا صدقوا واذا اشتمنوا اذلوا والصابرين منصوب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والكرم كانهم يريدون افراد المدح والمذموم ولا يتبعونه اول الكلام وينصبونه فى الباساء الشدة والفقر والضراء المرض والزمانة وحين الباس القتال والحرب اولئك الذين صدقوا فيما عاهدوا واولئك هم المتقون يا ايها الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المساواة فى القتلى والقصاص المماثلة فى الجراح والديات واصله من قص الاثر اذا تبعته وهو ان يفعل الجانى مثل ما فعل وسبب نزولها انه كان بين حيين فى الجاهلية جراحات وديات لم تستوف حتى جاء الاسلام فاقسم احد الحيين ليقتلن بالرجل الواحد رجلين فنزلت الحر مبتدا خبره تقديره ملفوظ بالحر ذلك والعبد بالعبد والانثى بالانثى اختلف ائمة فى حكم الاية فمالك والشافعى واحمد رضى الله عنهم لا يقتلون الحر بالعبد المؤمن بالكافر ويجعلون هذه الاية مفسرة للمبهم فى قوله النفس بالنفس ولان تلك حكاية ما خوطب به اليهود فى التورية وهذا خطاب للمسلمين وما فرض عليهم فيها واستثنى مالك فقال الا ان يقتل المسلم الكافر غيلة فقتله وابو حنيفة رضى الله عنه يقتل الحر بالعبد والمؤمن بالكافر يجعل هذه الاية منسوخة بقوله النفس بالنفس وبدليل ما روى المسلمون تتكافأ دماؤهم ولان التفاضل فى الانفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد بالاتفاق واتفقوا على انه يقتل الذكر بالانثى وعكسه والصحيح بالكبير والصحيح بالاعمى وبالزمن وباقطع الاطراف وبالمجنون ونقل الزمخشرى فى كشافه ان مذهب مالك والشافعى لا يقتل الذكر بالانثى اخذا بهذه الاية وهو وهم فان مذهبهما يقتل الذكر بالانثى وعكسه وقد صرح بذلك علماء المذهبين فى كتبهم المبسوطات والمختصرات فمن عفى له من اخيه شئ اى ترك له وصفح عنه من الواجب عليه وهو القصاص فى قتل العمد ورضى منه بالدية واصل العفو المحو والتجاوز وقوله من اخيه اى من دم اخيه المقتول وقوله شئ دليل على ان بعض الاولياء اذا عفى سقط القود وتعينت الدية لان شيئا من الدم قد بطل وهو قول الثلاثة وقال مالك ان عفى بعض من له الاستيفاء فان كان الجميع رجالا سقط القود وان كن نساء نظر الحاكم فان كان رجالا ونساء لم يسقط الا بهم او بعضها والا فالقود فرق المقتص ومهما سقط البعض تعين لباقى الورثة نصيبهم من دية عمد فاتباع اى على الطالب للديات الاتباع بالمعروف فلا ياخذ منه اكثر من الدية ولا يطالبه بعنف وادآء اليه اى على المطلوب منه ادآء الدية الى ولى الدم باحسان بلا مماطلة ولا بخس وهذا تاديب للقاتل ولولى الدم ذلك اى المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة لان القصاص كان حتما على اليهود وحرم عليهم العفو والدية وكانت

لطيف
فى القصاص
آمنوا

حتماً على النصارى وحرم عليهم القصاص فخيرت هذه الأمة بين الأمرين تخفيفاً ورحمة فمن عفي له
جاء بما شرع فقتل جاز بها عفو وقبول الدية وقتل بغير ذلك بعد حد الدية فيه عذاب أليم
في الآخرة ولكم في القصاص حياة أي بقاء لأن من هم بقتل يرتدع عن قتله لأنه يعلم أنه يقتل به
فيسلم من القتل مخافة القود وفي معنى قوله تعالى ولكم في القصاص حياة من الأمثال السائرة على السنة الناس قتل أنفى للقتل
كتب أي فرض عليكم إذا حضر أحدكم الموت أي أسبابه من الأمراض ترك خيراً أي مالاً وصية وهي مقدرة في الوصية
رفع بابتداء خبره للوالدين والأقربين كانت فريضة في ابتداء الإسلام ثم نسخت بآية الميراث وبقول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله
أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث بالمعروف بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصي لغني ويدع الفقراء حقاً
على قصد أي جعل الوصية حقاً على المتقين الله فمن شرط مبتدأ بذله غير الإيصاء بعده صحة أو فرق الموصي
والجواب فإنما إثمه أي حرج الإيصاء المبدل على الذين يبدلونه والميت بعد منه ثم تهدد المبدل بقوله إن الله سميع
وصية الموصي عليم بتبديل المبدل فمن خاف أي علم من موص قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ويعقوب وخلف
بفتح الواو وتشديد الصاد لقوله تعالى ما وصينا به نوحاً ووصينا الإنسان وقرأ الباقون بسكون الواو وتخفيف الصاد
لقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم جنفاً أي عدولاً عن الحق وأصله الميل وإثماً ظلماً فأصلح بينهم أي بين الموصي لهم
فلا إثم عليه أي على الحاضر وولي أمور المسلمين أن يأمر الموصي بالعدل بين الموصى لهم أو يصلح بعد موته بين ورثته
وبين الموصى لهم ويرد الوصية إلى العدل والحق إن الله غفور رحيم وعد المصلح يا أيها الذين آمنوا كتب أي فرض عليكم
الصيام وأصله في اللغة الإمساك وفي الشرع إمساك عن أشياء مخصوصة بنية في زمن معين من شخص مخصوص ثم بين
أن هذا الصيام أعني ثلاثين يوماً كان مفروضاً على ما تقدمنا ولم يختص به بقوله كما كتب على الذين من قبلكم من الأنبياء والأمم
وكان صيام من تقدمنا من الأمة إلى الليلة القابلة وكان النصارى قد يقع صيامهم في الحر الشديد فيشق عليهم فحولوه
في الربيع وزادوه عشراً كفارة لما صنعوا ثم مرض ملكهم فنذر إن برأ فأتمه خمسين لعلكم تتقون ما لم يجز شرعاً أياماً ظرف لكتب
كقوله نوبت الخروج يوم الجمعة معدودات موقتات بعدد وكان في ابتداء الإسلام صوم ثلاثة أيام من كل شهر وأياماً
وصوم عاشوراء فنسخ بصيام رمضان وأولها نسخ بعد الهجرة أمر القبلة والصوم وفرض رمضان في السنة الثانية من
الهجرة إجماعاً فصام عليه السلام تسع رمضانات إجماعاً فمن كان منكم مريضاً أو على سفر أي راكب سفر فعدة مبتدأ خبره محذوف
تقديره ومعناه فأفطر فعليه صيام عدد أيام فطره من أيام أخر غير أيام مرضه وسفره وعلى الذين يطيقونه
أي على الذين يقدرون على الصيام وهم من لا عذر له في الفطر فعليه إن أفطر فدية طعام مسكين لأنهم كانوا قد خيروا في ابتداء
الإسلام بين أن يصوموا وبين أن يفطروا ويفتدوا فنسخ التخيير بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقرأ نافع وابن جعفر
وابن ذكوان عن ابن عامر فدية طعام بالإضافة مساكين على جمع باعتبار لسنين وافقهم هشام في جميع مساكين وقرأ
الباقون فدية منونة طعام رفع مسكين على التوحيد فمن جمع نصب النون ومن وحد خفض النون وتنوينها وهي ثابتة في
حق من يطيق في حال الشباب ثم عجز لكبره فله أن يفطر ويفتدي عند الثلاثة وعند مالك يفطر ولا فدية عليه لكن تستحب الفدية

خير وهو أن يطعم عن كل يوم أفطره مسكيناً مد من بر وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي ومالك وأحمد وعند أبي حنيفة
نصف صاع من بر أو صاع من غيره وقدر الصاع عنده ثمانية أرطال بالعراقي فمن تطوع خيراً أي زاد على مسكين واحد أو
زاد على الواجب عليه فهو أي فالتطوع خير له قرأ حمزة والكسائي وخلف فيطوع أي يتطوع وصل وأن تصوموا رفع
مبتدأ خبره خير لكم أي والصيام خير من الفدية إن كنتم تعلمون ذلك وللحامل والمرضع إذا خافتا على ولديهما أو أنفسهما
الفطر وقضتا بالاتفاق ولا فدية عليهما عند أبي حنيفة والمشهور من مالك وجب الفدية على المرضع دون الحامل وعند
الشافعي وأحمد إن أفطرتا خوفاً على أنفسهما فلا فدية أو على الولد لزمتهما الفدية وأما المريض والمسافر والحائض
والنفساء فعليهم القضاء دون الفدية بالاتفاق ثم بين الله تعالى أيام الصيام فقال شهر رمضان مبتدأ خبره
الشهر وسمي رمضان من الرمضاء وهي الحجارة المحماة في أبو بكر شهر رمضان بإدغام الراء في الراء ووقف عليه أبو عمرو
الذي أنزل فيه القرآن جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام
نجوماً في ثلاث وعشرين سنة وتقدم تفسير صحف القرآن في الفصل الثامن من أول التفسير قرأ ابن كثير القرآن وقرآناً
حيث وقع بفتح الراء غير مهموز وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت صحف إبراهيم في ثلث ليال مضين من
رمضان وأنزلت توراة موسى في ست ليال مضين من رمضان وأنزل الإنجيل عيسى في ثلث عشرة مضين من رمضان وأنزل
الزبور على داود في ثماني عشرة ليلة مضت من رمضان وأنزل القرآن على محمد في الرابع والعشرين من رمضان هدى
بين بعد ما هدى للناس من الضلالة وبينات دلالات واضحات من الهدى ذكر أولاً أنه هدى للناس ثم ذكر ثانياً
أنه بينات من الهدى ليبين أن من جملة ما هدى الله تعالى به والفرقان المفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر
كان مقيماً في الحضر فليصمه وأعاد قوله ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ليعلم أن هذا الحكم ثابت غير
الناسخ ثبوته في المنسوخ واختلفوا في المرض الذي يبيح الفطر فقال أبو حنيفة ومالك يباح بإطلاق المرض وقال
الشافعي وأحمد يباح إذا خاف ضرراً بزيادة مرضه أو طوله والسفر المبيح للفطر عند أبي حنيفة مسيرة ثلاثة أيام
وعند الثلاثة ستة عشر فرسخاً أربعة برد وهي يومان قاصران واختلفوا في أفضل الأمرين فقال الثلاثة الصوم
أفضل وإن جهد الصوم كان الفطر أفضل وقال الإمام أحمد الفطر أفضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر
يريد الله بكم اليسر حيث أباح الفطر بالمرض والسفر واليسر ما تسهل ولا يريد بكم العسر ضد اليسر ولا يريد
بكم لتكملوا العدة بقضاء ما أفطرتم في مرضكم وسفركم قرأ أبو بكر ويعقوب لتكملوا بتشديد الميم والباقون بالتخفيف
وهو الاختيار لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم ولتكبروا الله أي لتعظموه حامدين على ما هداكم أرشدكم أي مرضي
من صوم شهر رمضان ولعلكم تشكرون الله عز وجل على نعمه والمراد بهذا التكبير هو تكبير ليلة الفطر وهو مستحب
واختلف الأئمة في مدته فقال مالك يكبر في يوم الفطر دون ليلته وابتداؤه من أول اليوم إلى أن يخرج الإمام إلى الصلاة
وعند الشافعي وأحمد من غروب الشمس ليلة الفطر وانتهاؤه عند الشافعي إلى أن يحرم الإمام بالصلاة وعند أحمد إلى
فراغ الخطبة وقال أبو حنيفة يكبر الأضحى ولا يكبر للفطر وعند صاحبيه يكبر إذا توجه للصلاة فإذا انتهى إلى المصلى

تخفيف يريد أن يتيسر عليكم ولا يعسر والعسر
وقرأ ابن كثير والكسائي وأبو بكر ولتكملوا العدة بتشديد الميم والباقون بالتخفيف

سقط عنه التكبير والتكبير في الصلاة مطلق غير مقيد بوقت . مكان فيكبر في مساجده ومنازله والطرق وغيرها
ولا يكبر عقب الصلوات المكتوبة واما صلاة العيدين فهو كناية عند احمد وسنة عند الشافعي ومالك وعند ابي حنيفة
واجبة على الاعيان وليست فرضا وياتي الكلام على التكبير للاضحى وصفة التكبير عند تفسير قوله تعالى واذكروا الله
في ايام معدودات واما وقت صلوة العيد وصفتها واحكامها فقد اتفق الائمة على اول وقتها اذا ارتفعت الشمس
واخره اذا زالت وسمي عيدا لاعتياد الناس له كل حين ومعاودتهم اياه والسنة ان ينادى لها الصلاة جامعة ويشترطها
الامام والمصر عند ابي حنيفة خلافا للثلاثة كما في الجمعة ويشترط الاستيطان وحضور اربعين عند الشافعي واحمد ومحمد
حنيفة ومحمد تنعقد ثلاثة سوى الامام وعند ابي يوسف اثنان سوى الامام وعند مالك ليس لها حد محصور كما قال كل امام
في الجمعة وهي ركعتان يجهر فيها بالاتفاق وصفتها عند ابي حنيفة انه يكبر تكبيرة الافتتاح وثلاثا بعدها فاذا اقام الثانية
بدا بالقراءة ثم يكبر ثلثا واخرى للركوع فيوالي بين القراءتين في الركعتين ويسكت بين كل تكبيرتين قدر ثلث تسبيحات
ويرفع يديه في الزوائد وعند مالك يكبر في الاولى بعد تكبيرة الاحرام ستا وفي الثانية بعد القيام خمسا ويرفع يديه
في الاولى خاصة وليس عنده بين التكبيرتين قول ولا سكوت فيهما هذا وعند الشافعي يكبر في الاولى بعد الافتتاح
سبعا وفي الثانية قبل القراءة خمسا وعند احمد في الاولى بعد الافتتاح ستا كقول مالك وفي الثانية بعد القيام خمسا
كقول الشافعي واحمد يرفع اليدين مع كل تكبيرة وعلى التكبير والتحميد والتسبيح بين كل تكبيرتين فاذا فرغ من الصلاة
خطب خطبتين وهما سنة بالاتفاق يفتتحها بالتكبير يعلمهم في الفطر صدقة ويبين لهم ما يخرجونه وفي الاضحى
على الاضحية ويبين حكمها والتكبيرات الزوائد سنة بالاتفاق واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بالعلم
الاجابة عن ابن عباس قال قال يهود المدينة يا محمد كيف يسمع ربنا دعاءنا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء خمسمائة عام
وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الاية وفيه اضمار تقديره فقل لهم اني قريب لجيب سمع الاجابة دعوة الداع
اذا دعان قرا نافع وابو جعفر وابو عمرو الداعي اذا دعاني باثبات الياء فيهما وصلا بخلف عن قالون وقرا يعقوب بالياء
وصلا ووقفا قال رسول الله صلعم ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من الشر مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروي ان اعرابيا قال يا رسول الله صلعم قريب ربنا فناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت فليستجيبوا
لي فليجيبوا اذا دعوتهم الى الايمان والاجابة في اللغة الطاعة فالاجابة من الله العطاء ومن العبد الطاعة وحقيقة
فليطيعوني وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لكي يهتدوا والرشد ضد الغي وقرا ورش وليؤمنوا بي بفتح الياء وكان في
ابتداء الاسلام يحرم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم وبعد صلوة العشاء الاخرة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واقع اهله بعدما صلى العشاء فلما اغتسل اتى النبي صلعم واعتذر اليه ثم قام رجال فاعترفوا بمثل ما اعترف به عمر واصحابه
اي ابيح لكم ليلة الصيام ظرف لاحل الرفث الجماع ومقدماته لنسائكم قال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده
الرجل من النساء هن لباس لكم اي ستر من النار بالتعفف وانتم لباس لهن واللباس اسم لكل ما يستر فكان كل واحد منهما
ستر لصاحبه عما لا يحل وجاء في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي دينه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم

وتظلمونها بالمجامعة بعد العشاء فتاب عليكم فتجاوز عنكم وعفا عنكم حاذ ذنوبكم فالان ظرف لقوله باشروهن جامعوهن
وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم في اللوح المحفوظ من الولد وكان في ابتداء
الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب في صيام رمضان فنزل رخصة وكلوا واشربوا
ليالي الصيام حتى يتبين تبين الشيء ظهر لكم الخيط الابيض هو اول ما يبدو من بياض النهار كالخيط الممدود من الخيط
الاسود وهو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار وشبههما بخيطين ابيض واسود لامتدادهما والمراد الفجر الثاني من الفجر
بيان للخيط الابيض واكتفى ببيان الخيط الابيض عن بيان الاسود لدلالته عليه ولما انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر كان رجال اذا اراد الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض
والخيط الاسود ولا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار والفجر فجران
كاذب وصادق فالكاذب يطلع اولا مستطيلا كذنب السرحان يصعد الى السماء فيطلع لا يخرج الليل ولا يحرم الطعام والشراب
على الصائم ثم يغيب فيطلع بعده الصادق يفتشر سريعا في الافق ولا يطلع بعده فيطلع يدخل النهار ويحرم الطعام
والشراب على الصائم ثم اتموا الصيام الى الليل قال رسول الله صلعم اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا
وغربت الشمس فقد افطر الصائم ولا تباشروهن المباشرة الجماع نزلت فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له حاجة
الى امراته خرج لجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد روي عن سعيد بن المسيب انه وقف على النون المشددة من رجع الا انه باشروهن
بخروجه ومنهن ولا تباشروهن وشبهه حيث وقع وانتم عاكفون مقيمون ناوون الاعتكاف في المساجد
ولا يجوز الاعتكاف في غير المساجد وهو سنة بالاتفاق وهو لزوم مسجد لطاعة الله تعالى على صفة مخصوصة
من مسلم عاقل ولو مميزا طاهر مما يوجب غسلا ولو ساعة ويجنب صائم عند الشافعي واحمد خلافا لابي حنيفة
ومالك رضي الله عنهم لمعنى الجماع محرم عليكم منع اعتكافكم ليلا ونهارا وهو مفسد له بالاتفاق وما دون الجماع من المباشرة
كالقبلة واللمس بالشهوة مكروه ولا يفسد الاعتكاف عند الشافعي وقال مالك يبطل اعتكافه وعند ابي حنيفة واحمد
ان انزل بطل والا فلا تلك اي الاحكام المذكورة وجميع المحرمات حدود الله اي موانعه واصل الحد في اللغة
المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع الناس من الدخول قراء ابو عمرو المساجد تلك بادغام الدال في التاء فلا تقربوها
اي فلا تاتوها كذلك هكذا يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون لكي يتقوها فينجوا من العذاب ولا تاكلوا اموالكم
بينكم اي لا ياكل بعضكم من مال بعض بالباطل من غير الوجه الذي اباحه الله واصل الباطل الشيء الذاهب ذلك في بطلان
تخاصما الى النبي صلعم في ارض بينهما فاراد احدهما ان يحلف على ارض اخيه وتدلوا بها اي لا تلقوا بالاموال الرشوة
واصل الادلاء ارسال الدلو والقاؤه في البئر يقال ادلى دلوه اذا ارسله الى الحكام قضاة السوء باقامة شهادة
الزور لتاكلوا فريقا اي طائفة من اموال الناس بالاثم اي الظلم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسالونك عن الاهلة نزلت
في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نورا
ثم يعود دقيقا لا بد ولا يكون على حالة فانزل الله الاية والاهلة جمع هلال سمي بذلك لرفع الناس اصواتهم

عدد نية وهو هلال الليلة الثالثة ثم يستمر فلا هي مواقيت جمع ميقات ومعالم للناس يعلمون بها اوقات زراعتهم
ومتاجرهم والحج اى ويعلمون اوقات الحج والعمرة والصيام والافطار وغيرها فيهذ خلف بينه وبين الشمس فهي
دائمة على حالة واحدة وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها كان محرم جاهلية وسلاما لا يدخل بيتا من بابه بل
يدخله من خلفه فان كان حائطا ثقبه ويتخذ سلما يصعد منه من حرامه ويرون ذلك برا لا ان يكون من الحمس
قريش وكانانة فانزل الله الاية وسميت قريش حمسا لشجاعتهم وتصلبهم في دينهم قرأ ابن كثير وقالون وابن عامر
وحمزة والكسائي وابو بكر وخلف البيوت من بيوتكم وشبهه بكسر البا حيث وقع والباقون بالضم على الاصل
المعنى ليس البر ما تفعلونه ولكن البر بر من اتقى ذلك وتجنبه واتوا البيوت من ابوابها حال الاحرام واتقوا الله
لعلكم تفلحون كي تظفروا بالهدى والبر والاول ما نزل في امر القتال وقاتلوا اى جاهدوا في سبيل الله اى طاعته الذين
يقاتلونكم كان في ابتداء الاسلام امر رسول الله صلعم بالكف عن قتال المشركين ثم بعد الهجرة امر بقتال من قاتله
بهذه الاية ولا تعتدوا لا تبدؤهم بالقتال ثم نسخت بعد ذلك بقوله تعالى اقتلوا المشركين ان الله لا يحب اى لا يرضى
فعل المعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام واقتلوهم حيث ثقفتموهم اى وجدتموهم وتمكنتم منهم واصل الثقافة
الحذق في ادراك الشيء وفعله واخرجوهم من حيث اخرجوكم من مكة لانهم اخرجوا المسلمين اولا منها ثم لم يخرج
عليه وسلم ثانيا منها من لم يؤمن منهم يوم الفتح وكانوا لا يستفظعون القتال في الحرم ويعيرون به المسلمين فنزل والفتنة
اى شركهم باللهة اشد اى اعظم من القتل الذي يحل بهم منكم في الحرم والاحرام ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرأ حمزة والكسائي وخلف ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم بغير الف فهو على معنى
تقتلوا بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم وقرأ الباقون بالالف من القتال كان في ابتداء الاسلام
لا يحل بدايتهم بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخا بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة كذلك جزاء الكافرين
يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن الشرك والقتال فان الله غفور لما سلف من ذنوبهم رحيم بعباده وقاتلوهم
اى المشركين حتى لا تكون فتنة اى شرك يعني حتى يسلموا ويكون الدين اى العبادة لله وحده فلا يعبد سواه فلا
يقبل من غير الكتابي الا الاسلام او القتل فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان لا ظلم الا على الظالمين المعنى لا ظلم
الا الظالمين غير المنتهين وسمي جزاء الظالمين ظلما لازدواج الكلام كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الشهر
من امن سلم ويسمى الكافر ظالما لوضعه العبادة في غير محلها الشهر الحرام اى محترم بالشهر الحرام اى مقابل به
فيه من قتال وحج وغيرهما سبب نزولها ان رسول الله صلعم خرج معتمرا في ذي القعدة سنة ست فصدوه
عن البيت بالحديبية فصالح اهل مكة على ان يرجع عامه ذلك ثم يرجع فقضى عمرته في ذي القعدة ايضا سنة
سبع من الهجرة فنزلت تخصيص هذا الشهر بذلك الشهر والحرمات جمع حرمة قصاص مساواة المعنى من هتك
حرمة اقتص منه بمثلها وهتك حرمة الستر عما وراءه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقاتلوه بمثل ما اعتدى عليكم
اى جازوه بعقوبة مماثلة عقوبته قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها واتقوا الله واعلموا انه مع المتقين

فلكم فلا تظلموه باخذ اكثر من حقكم وعلموا انه مع المتقين فيصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله اى اعلاء دينه
الجهاد وترك الانفاق في سبيل الله حين قال ناس لو انفقنا اموالنا بقينا بلا مال ولا تلقوا بايديكم اصل الالقاء طرح الشيء
حيث هو وعبر عن الانفس بالايدي لان المعنى لا تطرحوا انفسكم في التهلكة اى الهلاك بترك الانفاق في سبيل الله والحرب لا
تقولوا لقي بيده الى الشر واحسنوا باللهم الظن وفي الانفاق من غير اسراف ولا تقتير ان الله يحب المحسنين فيما يصدر منه
واتموا الحج والعمرة لله وتمامهما ان يؤتى بهما تامين بمناسكهما وسننهما واتفق الائمة على وجوب الحج على من استطاع اليه سبيلا
واختلفوا في العمرة فقال الشافعي واحمد هي واجبة لانها قرينة الحج في كتاب الله بقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وقال
ابو حنيفة ومالك هي سنة وتاويل قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله معناه اتموها اذا دخلتم فيها اما ابتداء الشروع فيها فتطوع
واتفق الائمة على جواز الاحرام بالحج على ثلاثة اوجه الافراد والتمتع والقران فصورة التمتع ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ
من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في ذلك العام وهو الافضل عند الامام احمد وصورة الافراد ان يحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر
من ادنى الحل وهو الافضل عند مالك والشافعي وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها
الحج قبل ان يطوف فيندرج افعال العمرة في افعال الحج وهو الافضل عند ابي حنيفة وياتي الكلام على وجوب الحج وشيء من احكامه
في سورة الحج عند تفسير قوله تعالى واذن في الناس بالحج فان احصرتم اصل الاحصار المنع والمانع المبيح للمحرم التحلل ما كان بعدو
عند الشافعي واحمد ومالك وعند ابي حنيفة كل ما صده عن الوصول الى البيت كعدو ومرض وذهاب نفقة وراحلة وتقدير
ان صددتم عن الوصول الى البيت فما استيسر اى فعليه ما تيسر من الهدى جمع هدية والهدى ما يهدى الى الحرم من نعم
وغيرها تقربا الى الله تعالى والمراد هنا النعم فايسره شاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة فيتحلل المحرم بذبح الهدى وحلق
الراس حيث احصر عند الشافعي واحمد وعند مالك ان احصر بعدو لا يجب عليه هدي ويتحلل بدونه وقال ابو حنيفة يبعث
بهديه الى الحرم ويقيم على احرامه ويواعد من يذبحه عنه ثم يحل فخيصه فان منعهم عن البيت محرمين فعليكم اذا اردتم التحلل
ما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤسكم في حال الاحرام فالحلق او التقصير مشروع في الحج بالاتفاق فعند الشافعي هو ركن
على الاصح وعند الثلاثة واجب حتى يبلغ الهدى محله منحره الذي يذبح فيه فيذبحه حيث يحل وتقدم قريبا ذكر اختلاف
الائمة في محله فمن كان منكم مريضا في جسده او باذى من راسه من هوام او صداع او جراحة المعنى فحلق
من غير حلق حتى يذبح هديه الا ان يضطر الى الحلق فان فعل للضرورة ففدية اى فعليه فدية نزلت في كعب بن عجرة حين
رآه رسول الله صلعم وهوامه تتساقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك فامره رسول الله صلعم بالحلق والفدية وهو الحديث
من صيام اى صيام ثلاثة ايام بالاتفاق او صدقة يطعمها ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام عند الثلاثة وعند
احمد مد بر او نصف صاع تمر او شعير او نسك جمع نسيكة وهي ذبيحة شاة بالاتفاق واتفقوا على انه مخير بين الصيام
والذبح والتصدق لان او للتخيير واختلفوا في الزمان المتعلقة بالاحرام بمن تخلص تفرقتها فقال ابو حنيفة لا يجوز الذبح
الا بالحرم ولا يختص تفرقته باهله وقال مالك ليس شيء منه مخصوصا وجائز ان يفعلها حيث شاء بمكة وغيرها والاختيار ان
يأتي بالكفارة حيث وجبت عليه فان ذبحها في غيره جزأت عنه وقال الامام الشافعي الدم الواجب بفعل حرام او ترك واجب

معدودة والتشريق التكبير وهو في الاضحى مطلق كما تقدم في الفطر ومقيد عقب الصلوات عند ابي حنيفة واحمد يكبر بعد كل صلوة فريضة
عند ابي حنيفة جماعة وعند مالك يكبر عقب الفرائض ولو منفردا وعند الشافعي عقب كل صلوة فريضة كانت او نافلة منفردا صلاها او في جماعة وهذا
التكبير مسنون عند الائمة الثلثة واجب عند ابي حنيفة واختلفوا في ابتدائه وانتهائه فقال ابو حنيفة يبتدئ عقب صلوة الفجر يوم عرفة الى ان يكبر
لصلوة العصر يوم النحر ثم يقطع وقال مالك يبتدئ عقب صلوة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من اخر ايام التشريق ولا فرق عنده بين المحرم
وغيره وقال الشافعي يكبر الحاج من ظهر النحر ويختم بصبح ايام التشريق وما غير الحاج فيه خلاف والذي عليه العمل عند المحققين من الشافعية
انه يكبر من صبح عرفة الى العصر من ايام التشريق وقال احمد يبتدؤه المحلل من صلوة الفجر يوم عرفة والمحرم من صلوة الظهر يوم النحر الى ان
كان شفعا فيأتي بالتلبية وانتهاؤه عقب صلوة العصر من اخر ايام التشريق مطلقا وتقدم اختلافهم في التكبير للفطر عند تفسير قوله تعالى
ولتكبروا الله واما صفة التكبير فعند الشافعي الله اكبر ثلثا نسقا في الاول ثم يهلل ويشفعه ثم يقول ولله الحمد وعند ابي حنيفة ولمحمد يشفع
التكبير في اوله وآخره وصفة الله اكبر الله اكبر الله اكبر وقد روي عن مالك كالمذهبين وكلاهما جائز عنده والله اعلم
فمن تعجل اي فمن عجل طلب الخروج من منى في يومين نفر في اليوم الثاني من ايام التشريق فترك المبيت بمنى في الليلة الثالثة وهذا
النفر الاول فلا اثم عليه بتعجيله لانه مرخص له في ذلك ومن تأخر حتى نفر اليوم الثالث وهو افضل وهذا النفر الثاني فلا اثم
عليه بتركه المترخص لتخصيصهم يميزون بين النفرين وان كان المتأخر افضل لمن اتقى المناهي اي جواز التعجيل ونفي الاثم لمن اتقى
شيئا ناه الله عنه واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون للجزاء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك يروقك
ويعظم في قلبك قوله في الحياة الدنيا ما يسوءك ما يقوله في الدنيا لا لان دعواه يحتمل انما هو لطلب حظ من الدنيا قرأ ابو عمرو
يعجبك قوله اي فاعله الكاف في الكاف نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وكان حلو الكلام يلقى النبي صلعم ويحلف انه يحبه
ويظهر الاسلام وكان منافقا ويشهد الله على ما في قلبه اي يقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الاسلام وهو الد الخصام اي اعوج
شديد الجدل او عداوة المسلمين واذا تولى ادبر عنك سعى في الارض يعمل المعاصي ليفسد فيها بقطع الرحم وسفك دماء المسلمين ويهلك
حرث الزرع والنسل ودم الحيوان والله لا يحب الفساد فاحذره واغضب عليه واذا قيل له اتق الله اي خف الله اخذته
العزة حملته النخوة والكبر على العمل بالاثم اي الظلم فحسبه جهنم اي كافيه جزاء وبئس المهاد الفراش ومن الناس من يشري
نفسه اي يبيعها بتقاء مرضات الله اي طلب رضوانه قرأ كسائي مرضات بالامالة ووقف بالهاء حيث وقع سبب نزولها ان
المشركين كانوا اسروا صهيب بن سنان الرومي وصلبوه بالتعذيب فلما بلغ النبي صلعم هذا الخبر قال لاصحابه اتكم يشري صهيبا عن نفسه
ولله جنة فقال ابو بكر هو لك يا ابا يحيى فقدم بن الاسود فخرجا يتسحبان بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا وانزلاه وقدما
على رسول الله صلعم وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملائكة لتباهي بهذين من اصحابك نزلت فيهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله حين اشترى نفسها لانزل صهيب من خشبة وقيل غير ذلك ونقضته فيها طرد وقذف بين الحضرتين والله رؤف بالعباد ان
كافة لهم لبها دخولا تقرب بالاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اصله الاستسلام والانقياد والمراد الاسلام وقال الصحيح قرأه نافع
وابن كثير والكسائي وابو جعفر بفتح السين والباقون بكسرها كافة اي جميعا واصلها من الكف الجمع نزلت في مؤمني اهل الكتاب
عبد الله بن سلام وصحابه وذلك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحوم الابل بعد ما اسلموا وقالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا

والتاخر افضل ويجوز التخيير بين الفاضل والافضل كما في المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل

تسلم بمسوقة بيانا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي ادخلوا في الاسلام جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان في ترك شيء من شرائعه وغيره انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم اي ملتم عن الاسلام من بعد ما جاءتكم البينات الواضحات الدالة على الحق فاعلموا ان الله عزيز اي غالب قادر على الانتقام حكيم يضع الامور في مواضعها هل ينظرون ما ينتظر تاركوا الدخول في الاسلام الا ان يأتيهم الله في ظلل جمع ظلة وهي ما ظل من فوقه وهو حجاب رقيق حتى غام يغم اي يستر والملائكة قرأ ابو جعفر والملائكة بالخفض عطفا على ظلل تقديره مع ظلل وقرأ الباقون بالرفع على معنى الا ان يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام والاول في هذه الآية وفيما شاكلها ان يجري من الاتيان ما يليق بها ويمر كما جاءت بلا كيف ويكل علمها الى الله سبحانه وهو مذهب السلف وعلماء السنة قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه ليس لاحد ان يفسره الا الله ورسوله وقضي الامر اي فرغ من حسابهم ووجب العذاب وذلك فصل الله القضاء بين عباده يوم القيامة والى الله ترجع الامور قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ترجع بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم سل بني اسرائيل يا محمد سل يهود المدينة كم آتيناهم عصينا آباءهم وهم معاصرو محمد صلعم آية بينة دالة واضحة على نبوة محمد صلعم وقيل معناه الدلالات التي في التوراة والانجيل على نبوة محمد صلعم ومن يبدل يغير نعمة الله اي الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءته اي بعد ما عرفها وصحت عنده فان الله شديد العقاب فيعاقبه شديد العقوبة زين للذين كفروا الحياة الدنيا زينت في مشركي العرب ابي جهل واصحابه كانوا يضحكون بالمسلمين الذين آمنوا بمحمد صلعم ويكذبون بالمعاد ويقولون ان الله تعالى بان خلق الاشياء البهجة فنظروا اليها فاعجبتهم فافتتنوا بها ويسخرون من الذين آمنوا اي يستهزئون بالفقراء من المؤمنين كعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة فهؤلاء في اعلى عليين في الجنة وهؤلاء الكفار في اسفل سافلين في النار والله يرزق من يشاء بغير حساب قال مقاتل بغير تقتير كان الناس امة واحدة متفقين على دين واحد وهو الاسلام من آدم الى نوح ثم اختلفوا فبعث الله النبيين وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والمرسلون منهم ثلثمائة وثلثة عشر وقد ذكر في القرآن باسم خمسة وعشرون نبيا وهم محمد وآدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وذو الكفل وشعيب وموسى وهارون وداود وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيى وايلياس واليسع وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين واشير له شمويل بقوله تعالى الم تر الى الملإ من بني اسرائيل اي الذين من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم اي شمويل ارسل لنا ملكا اي اقم لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكالذي مر على قرية واشير له ايضا في سورة الكهف بقوله وقال لفتاه موسى اي يوشع واشير له يوسف بقوله لقد كان في يوسف واخوته وباقي ذلك مما ذكر عند تفسير آياته وسماه ذرية حيث قال وهم من ذرية آدم ونوح وذرية ابراهيم ويعقوب الاثني عشر وكان فيهم انبياء وفي لقمان وذي القرنين عبدين صالحين مبشرين بالثواب للمؤمنين ومنذرين بالعقاب للعاصين وانزل معهم الكتاب المراد بالجنس لانه مع كل نبي كتاب بان منهم من لم يكن له كتاب وانما اخذ بكتب من قبله ليحكم اي ليصدق بينهم الحق اي بالصدق يحكم قرأ ابو جعفر ليحكم بضم الياء وفتح الكاف لان الكتاب لا يحكم في الحقيقة وانما يحكم به وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الكاف اي ليحكم الكتاب كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فيما اختلفوا فيه اي في دين الاسلام وما اختلف فيه اي في الحق الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب المنزل من بعد ما جاءتهم البينات الواضحات الكتب بغيا حسدا بينهم اي بين المختلفين بان كذب بعضهم بعضا وكفر به

فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه وقوله من الحق بيان للمختلف فيه لخصه فهدى الله الذين آمنوا للحق المختلف فيه من حق باذنه بعلمه وارادته قيل في هذه الآية اختلفوا في القبلة فمنهم من يصلي الى المشرق ومنهم من يصلي الى المغرب ومنهم من يصلي الى بيت المقدس وهدانا الله للكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله لشهر رمضان واختلفوا في الايام فاهتدت اليهود للسبت والنصارى للاحد فهدانا الله للجمعة واختلفوا في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا الله الى من ذلك واختلفوا في عيسى فجعله اليهود لغير رشدة وجعله النصارى لها فهدانا الله للحق فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم لا يضل سالكه واختلاف القراءتين في الحرفين من قوله يشاء الى كما تقدم في قوله ولله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة نزلت في غزوة الخندق لما اصاب المسلمين الجهد تطييبا لقلوبهم وقيل في حرب احد تخصيصه اظننتم انكم تدخلون الجنة من غير مشقة ولما يأتكم لما فيه معنى التوقع المعنى ان اتيان ذلك متوقع منتظر مثل الذين خلوا اي مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين مستهم اصابتهم البأساء الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه المعنى ان الاهوال اشتدت عليهم الى غاية قال فيها الرسول والمؤمنون استبطاء للنصر لا شكا متى نصر الله الذي وعدناه قال الله تعالى الا ان نصر الله قريب غير متأخر قرأ نافع حتى يقول بالرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت اللبن حتى يجمد الجبن يجمد بطنه فهي حال ماضية محكية وقرأ الباقون بالنصب باضمار ان وجعل الفعل مستقبلا اي الى ان يقول يسألونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق فانزل الله تعالى وما استفهام المعنى اي شيء الذي ينفقونه قل ما انفقتم وقوله من خير بيان للمنفق ثم بين مصرف النفقة بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل تخصيص ما انفقتم من حلال فهو خير كله اذا كان على هؤلاء المذكورين وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يجازيكم به ثم نسخت فرض الزكوة كتب فرض عليكم القتال اي الجهاد وهو قتال الكفار وهو فرض كفاية اذا قام به من يكفي سقط عن الباقين الفرض كصلاة الجنازة ورد السلام بالاتفاق وهو كره لكم اي شاق عليكم وعسى ان تكرهوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات الغنيمة والاجر والله يعلم مصالحكم وانتم لا تعلمون ذلك روي ان النبي صلعم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي صلعم في اخر جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين في سرية خارجا من المدينة بسبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ليرصدوا عير قريش فيها عمرو بن الحضرمي وثلثة معه وهم الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزومي فقتلوا عمرو بن الحضرمي فكان اول من قتل من المشركين واستأسروا الحكم وعثمان فكانا اول من اسر في الاسلام وافلت نوفل فلم يقدروا عليه وكانت الوقعة ببطن نخلة بين مكة والطائف وجاء عبد الله واصحابه بالعير والاسيرين وقالوا يا رسول الله قتلنا ابن الحضرمي ثم سيرنا فرأينا هلال رجب فما ندري اقتلنا في رجب اصبناه ام في جمادى قال ابن عباس كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى وكانت من رجب فوقف رسول الله صلعم العير والاسيرين وامتنع من اخذها فعظم ذلك على اهل السرية وسقط في ايديهم وقال المشركون قد استحل محمد شهركم فقتل فيه الرجال وسلبكم عن الشهر الحرام يعني رجبا حتى بذلك تحريم القتال فيه فقال فيه قل يا محمد قتال فيه كبير اي ذنب عظيم ثم قال هناك ثم تبين وقفان وصدكم عن سبيل الله اي وصدكم المشركين عن الاسلام وكفر به اي بالله والمسجد الحرام اي مكة

[illegible] سبيل الله واخراج اهله اي اهل المسجد وهم النبي صلعم والمؤمنون اكبر عند الله [illegible] من [illegible] الشهر حرام وقتل
اي المشركين اكبر من القتال في الشهر الحرام [illegible] رسول الله صلعم [illegible] خمسة [illegible]
السرية وكانت اول غنيمة في الاسلام وبعث [illegible] مكة [illegible] سيرهم فقال [illegible] حتى [illegible] سعد وعتبة فانهم لم يقدما فقتلاهم
[illegible] فاسلم وقام مع رسول الله صلعم بالمدينة فقتل يوم بير معونة شهيدا [illegible] من عند [illegible]
في مكة فمات بها كافرا [illegible] فضرب [illegible] يدخل خندق فوقع في خندق مع فرسه فتحطم جميعا [illegible]
ثم طلب الشرب [illegible] الماء فقال رسول الله صلعم خذوه فانه [illegible] جيفة [illegible] الله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى اي كي يردوكم اي يصرفوكم عن دينكم ان استطاعوا فيردوكم ثم يهددهم بقوله ومن يرتدد اي يرجع منكم
عن دينه الى دينهم فيمت حال كونه يرتدد وهو كافر اي مرتدا او من رفع ابتداء خبره فاولئك حبطت اعمالهم اي بطلت حسناتهم
في الدنيا والآخرة لان عباداتهم لم تصح في الدنيا فيجازون في الآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون في هذا دليل الشافعي
ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتدا وابو حنيفة ومالك يبطلان بالردة وان رجع مسلما واختلفوا في حكم المرتد وهو
[illegible] والعياذ بالله تعالى فقال ابو حنيفة يجب قتله في الحال ولكن يستحب ان يستتاب ثلثا [illegible] ويعرض عليه الاسلام [illegible]
[illegible] ويكره [illegible] قبل عرض وقال مالك واحمد يجب ان يستتاب ثلثا فان تاب والا قتل وقال الشافعي يجب
استتابته في الحال فان اصر قتل وان اسلم صح وترك واختلفوا في المرأة اذا ارتدت فقال ابو حنيفة تحبس وتخرج في كل ايام ويعرض
عليها الاسلام وتضرب حتى تسلم ولا تقتل وعند الثلاثة [illegible] كالرجل [illegible] وروي انه قال اصحاب السرية يا
رسول الله [illegible] فانزل الله الآية ان الذين آمنوا والذين هاجروا [illegible] فارقوا [illegible] وجاهدوا
[illegible] جهادا [illegible] حق ترغيبا وان كان ثواب [illegible] بعمل واحدة منها في سبيل الله [illegible] طاعة الله [illegible] يرجون رحمة
الله [illegible] رجاء رحمة ورحمت رحمت بالتاء في سبعة مواضع ووقف عليها [illegible] ابن كثير وابو عمرو ويعقوب [illegible] الكسائي [illegible]
[illegible] يغفر الخطاء ويجزل الثواب والاجر وكانت الخمر حلالا اجماعا وكان المسلمون يشربونها فجاء معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب
جماعة فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال وروي انه سئل عن الخمر والميسر فقال فيهما اثم كبير
من الخمر وهو المسكر لانه يخمر العقل [illegible] والميسر القمار لانه ياخذ مال غيره بسهولة ويسمى يسارا من جواز تناولها
واستعمالها لان السؤال لم يكن عن اعيانها [illegible] فيها اثم كبير اي وزر قرأ حمزة والكسائي اثم كثير بالثاء المثلثة وباقي
[illegible] فتركها قوم لعقله ومنافع الناس [illegible] الشرب [illegible] ومنافع [illegible] من غير [illegible] ولا تعب ثم دعا
عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا فامهم بعضهم في المغرب فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون بحذف لا فنزل يا ايها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فتركوها في حال السكر ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فشربوا الخمر فانشد سعد بن ابي وقاص قصيدة
فيها هجاء الانصار فضرب بعض الانصار رأس سعد بلحي جمل فشجه موضحة فشكا الى النبي صلعم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزل انما الخمر والميسر الآية فقال عمر انتهينا حرمت الخمر واريقت وخمر ما خللوا واشتد وقذف
بالزبد من غير طبخ النار من عصير العنب والرطب وضيع الزبيب والتمر وغيرهما يحد شاربه ويفسق ويكفر مستحلها باتفاق

[illegible] يا لعب فقط ولا يحذق عنده بشرب غيره حتى يسكر وقد
[illegible] بالزلم [illegible] اقسامهم والميسر قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يجاء
من الله الآية وكان اصل الميسر من اهل الثروة من العرب يشترون
قداح يقال لها الازلام لسبعة منها انصباء وثلثة منها لا انصباء لها فمن خرج سهمه
من السبعة اخذ نصيبه ومن خرج سهمه من الثلاثة لا ياخذ شيئا ويغرم ثمن الجزور كله ثم يدفعون ذلك الجزور الى الفقراء ولا
ياكلون منه شيئا وكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعله وانما بعد التحريم اكبر من نفعهما قلله ويسئلونك ماذا ينفقون اي في الصدقة
وذلك ان رسول الله صلعم حثهم على الصدقة فقالوا ماذا ننفق قل العفو هو ما فضل عن الحاجة قرأ ابو عمرو والعفو بالرفع معناه الذي
تنفقون هو العفو وقرأ الباقون بالنصب اي قل انفقوا العفو ثم نسخ بآية الزكاة ثم خاطب صلى الله عليه وسلم والمراد الامة فقال
كذلك يبين لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة المعنى هكذا يبين الله لكم الآيات في امر الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون في
[illegible] فتعملون فيما صلاحكم فيها ولا تقف على تتفكرون لئلا يفصل بين العامل ومعموله ويسئلونك عن اليتامى لما نزل قوله تعالى ولا تقربوا
مال اليتيم وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما فتركوهم واجتنبوا اموالهم فاشتد عليهم ذلك فشكوا رسول الله صلعم
فنزل قل اصلاح لهم خير اي الاصلاح لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض خير واعظم اجرا وان تخالطوهم اي تخلطوا اموالكم باموالهم
وتشاركوهم فيها فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين لان الاخ يصيب من مال اخيه ويعين بعضهم بعضا والله يعلم المفسد لاموالهم
[illegible] ولو شاء الله اعناتكم لاعنتكم اي لضيق عليكم والعنت المشقة قرأ البزي لاعنتكم بتسهيل الهمزة بخلاف عنه والباقون
بتحقيقها ان الله عزيز امر بعزة [illegible] العباد او صعب حكيم في صنعه ولا تنكحوا اي لا تتزوجوا المشركات حتى يؤمن والمراد
الوثنيات بدليل قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وقوله صلى الله عليه وسلم نتزوج نساء اهل الكتاب ولا
يتزوجن نساءنا فلا يجوز لمسلم نكاح الوثنيات ولا المجوسيات ولا غيرهن من انواع المشركات اللاتي لا كتاب لهن بالاتفاق
وسبب نزولها ان ابا مرثد سأل النبي صلعم عن تزويج عناق وكانت مشركة فنزلت ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
بجمالها ومالها نزلت في خنساء وليدة سوداء كانت لحذيفة ابن اليمان قال حذيفة يا خنساء قد ذكرت في الملاء على سوادك
ودهامتك فاعتقها وتزوجها والمراد كل امرأة مؤمنة حرة كانت او امة ولا تنكحوا المشركين اي لا تزوجوهم حتى يؤمنوا
فلا يجوز تزويج مسلمة بكافر اجماعا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لان الخلق كلهم عبيد الله واماؤه ولو هنا بمعنى ان او لكن
يعني المشركين يدعون الى النار اهل النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة اي الى اعمالها باذنه بارادته ويبين آياته
اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون يتعظون وكانت اليهود اذا حاضت منهم المرأة لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجالسوها
فسئل رسول الله صلعم عن ذلك فانزل الله تعالى ويسئلونك عن المحيض هو مصدر حاضت تحيض حيضا ومحيضا واصله الانفجار والسيلان
المعنى يسئلونك عن الوطء في زمن المحيض قل هو اذى اي مستقذر يؤذي من يقربه مجامعا فاعتزلوا النساء في المحيض فاتركوا مجامعتهن
اي حيضهن ولا تقربوهن بمعنى فهم وطء الحائض ويعني فاعله بالاتفاق اما الملامسة والمضاجعة معها فجائز بالاتفاق
واختلف الائمة في وجوب الكفارة على من وطئ الحائض فذهب اكثرهم انه لا كفارة عليه منهم مالك والشافعي وابو حنيفة قالوا يستغفر

ويتوب اليه ويستحب صدقة ثلث ... يتصدق بدينار جامع في قبله اذ

وجوب الكفارة عليه منهم الامام احمد رضي الله عنه فيجب عنده صاع من جامع ولو بجماع

مبيح ويجزئ الى مسكين واحد كفارة مطلق وتسقط بالعجز وكذا هي ان حاضت ... فان

اوهما والله اعلم حتى يطهرن اي ينقطع الدم وقرأ حمزة والكسائي ... وعن عاصم وخلف يطهرن بفتح الطاء والهاء وتشديدها

يعني يغتسلن فاذا تطهرن اي اغتسلن فاتوهن اي جامعوهن من حيث امركم الله والمراد الفرج فان بني جنس طهر وهن في الفرج

والتعدية الى غيره اي اتقوا الاذى لا يجوز وطء الحائض حتى ينقطع دمها ويغتسل عند الشافعي ومالك واحمد وعند ابي حنيفة

يجوز وطئها اذا انقطع دمها لنهاية حيضها وان لم تغتسل ان الله يحب التوابين من الذنوب ولا يعودون اليها ويحب المتطهرين

بالماء من الاحداث والنجاسات نساؤكم مبتداء خبره حرث لكم اي مزرع ومنبت للولد بمنزلة الارض للنبات تشبيها للمني

في ارحامهن من النطف بالبذر فاتوا حرثكم نساءكم اي في شئتم مقبلات ومدبرات المعنى جامعوهن من اي شق شئتم في الفرج

وكانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها ان الولد يكون احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم

ولا يجوز اتيان المرأة في دبرها بالاتفاق وعن مالك رضي الله عنه انه قيل له انه نقل عنك اباحته فقال كذب علي كذب علي وعن ابي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها وعن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى حائضا او امرأة

في دبرها او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد واهن كلهن الاثم قرأ ابو عمرو وابو جعفر ورش شئتم بغير همز

والباقون بالهمز وقدموا لانفسكم التسمية عند الجماع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان

وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان واتقوا الله في جماعهن واعلموا انكم ملاقوه صائرون اليه

فاستعدوا له وبشر المؤمنين يا محمد ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم جمع يمين نزلت فيمن حلف ان لا يفعل شيئا وكان خيرا

اولى والعرضة اصلها الشدة والقوة معنى الاية لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى احدكم الى صلة

رحم او تقوى فيقول حلفت بالله ان لا افعله فيعتل بيمينه في ترك البر ان تبروا ان لا تبروا وتتقوا ان لا تتقوا ويصلحوا بين الناس ان تصلوا اي لتبروا

وتتقوا وتصلحوا اي لا تجعلوا الحلف بالله مانعا لكم من البر والتقوى والاصلاح بين الناس قال صلى الله عليه وسلم

من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير والله سميع عليم بنياتكم لا يؤاخذكم اي لا يعاقبكم الله

باللغو اللغو كل مصروح من الكلام لا يعتد به واصله الباطل واللغو في اليمين ما سبق اليه اللسان من غير قصد اليمين نحو لا والله

وبلى والله عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة ومالك هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر خلاف ذلك ولا كفارة فيه

ولا اثم بالاتفاق وقوله في ايمانكم حال من اللغو اي باطلا كائنا في ايمانكم ولكن يؤاخذكم اي يعاقبكم بما كسبت اي نوت قلوبكم

وفهمتم به قرأ ورش وابو جعفر يؤاخذكم بفتح الواو بغير همز والله غفور حليم لا يعجل بالمؤاخذة وتنعقد اليمين بالله وباسمائه

وصفاته بالاتفاق وعند الثلاثة تنعقد اذا حلف بكلام الله وبمصحف او بالقرآن خلافا لابي حنيفة وتنعقد عند الامام احمد

بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة خلافا للثلاثة فاذا حلف على امر مستقبل فحنث فعليه كفارة بالاتفاق وان حلف على امر ماض ان كان

ولم يكن او بالعكس عالما كان او جاهلا فحنث فهي اليمين الغموس تغمس نفسه في الاثم فتجب الكفارة عند الشافعي ولا تجب

الثلاثة

ة في الكبائر وان كان جاهلا فهي يمين اللغو وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

جل اضرب العقوبة قبل الحنث وصفة اليمين ان يقول تقلبت الحول والقوة دون حو

قلبة حقا ونقل ان بعض الناس طف بهذه اليمين وكان كاذبا فهلك في يومه ذكر ذلك

... للمشرعين بابسط من هذا للذين يؤلون يقسمون من نسائهم المعنى يبعدون من نسائهم مولين تربص اي انتظار اربعة

اشهر تمييز استقر للمولين تربص اربعة اشهر والايلاء من المرأة عند مالك والشافعي واحمد ان يحلف ان لا يقربها اكثر من اربعة اشهر

فاذا مضت وقف فاما ان يجامع او يطلق فان امتنع طلق عليه القاضي وان عجز عن الجماع فاء بلسانه فيقول اذا قدرت جامعت وعند

ابي حنيفة هو ان يحلف ان لا يقربها اربعة اشهر فصاعدا او ان لا يقربها مطلقا وعليه كفارة ان وطئها قبل المدة فان انقضت الاربعة

وقعت تطليقة بائنة عند ابي حنيفة ومدة الايلاء في الحر والعبد سواء عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة ومالك تنصف

بالرق فابو حنيفة يعتبر رق المرأة ومالك يعتبر رق الزوج كما قالا في الطلاق وبان ذكره قريبا فان فاؤا رجعوا عن اليمين فان الله غفور

للمؤمنين رحيم لهم وان عزموا الطلاق اي اوقعوه واصل العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء شيء يريد فعله والطلاق هو حل قيد

النكاح او بعضه بوقوع ما يملكه من عدد الطلقات او بعضها وهو من الاطلاق فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم والمطلقات اي

المخلوقات من حيث انهن بعد الدخول بهن يتربصن ينتظرن وهذا خبر معناه الامر ليتربصن بانفسهن فلا يتزوجن ثلاثة

قروء جمع قرء بفتح القاف وقد يضم ومعناه في اللغة الوقت المعتاد تردده وهو الحيض عند ابي حنيفة واحمد والطهر عند

مالك والشافعي وفائدة الخلاف ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها عند من يجعله الطهر وبه يبقى لزوجها

الرجعة وتقع فيه الطلاق قرءا وعند من يجعله الحيض لا تنقضي عدتها حتى تطهر من الحيضة الثالثة وزاد الامام احمد حتى تغتسل او يمضي

وقت صلاة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحيض والحبل وهو ان يريد الرجل مراجعتها فتقول قد حضت الثلاثة او تنكر

حبل ليبطل حق الزوج من الرجعة والله وربما اسقطت الولد خوف ان لا تقول ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر لان المؤمن يخاف هذا

الفعل وبعولتهن جمع بعل وهو الزوج يعني بذلك بقية مدة الزوجية واصل البعل السيد والمالك والبعال النكاح احق بردهن

اي برجعتهن في ذلك في العدة ان ارادوا اي الازواج والزوجة والاولى بالرجعة اصلاحا بينهما وحسن عشرة ولهن على الرجال

مثل الذي عليهن للزوجات من حقوق بالمعروف بما عرف شرعا قال صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم

لنسائهم وللرجال عليهن درجة بالمهر وانفاق المال قرأ يعقوب عليهن بضم الهاء حيث وقع والله عزيز حكيم قال صلى الله عليه وسلم لو امرت

احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الطلاق تقديره عدد الطلاق الذي يملك الزوج بعد الرجعة مرتان كان الرجل

في الابتداء يطلق من غير حصر ولا عدد وكان الرجل يطلق امرأته فاذا قاربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها يقصد

بذلك مضارتها فنزلت الاية وقوله مرتان اي مرة بعد مرة ولم يرد الجمع بينهما فان راجعها بعد الثانية فامساك بمعروف شرعا اي

يمسكها بما عرف من حقوق ولا يراجعها بقصد تطويل العدة مضارة لها او تسريح باحسان اصل التسريح الارسال كالطلاق

من الاطلاق المعنى تركها ولا يقصد بسوء وصريح لفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية عند مالك والشافعي ثلاث الطلاق

مرتان والفراق والسراح وعند ابي حنيفة واحمد هو لفظ طلاق واختلف الائمة فيما اذا كان احد الزوجين رقيقا فقال مالك والشافعي

عدد الطلاق بالزوج فيملك الحر على زوجة الامة ثنتي طلقات و
المرأة فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلقات ولا يملك الحر على زوجته
واما ايتوهن من المهور شيئا ثم استثنى الخلع فقال الا ان يخافا الآية
رفعا من حق الصحبة قرأ ابو جعفر وحمزة ويعقوب يخافا بضم الياء اي يعلم وصح
من الزوجين بدليل قوله فان خفتم فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا وقرأ الباقون بفتح الياء اي يعلم الزوجان من نفسهما
ان لا يقيما حدود الله نزلت في جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول وزوجها ثابت بن قيس بن شماس وكان يحبها وهي تبغضه كما
قد اعطاها حديقة فافتدت بها نفسها منه وهو اول خلع في الاسلام فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما
فيما اخذ ولا على الزوجة فيما افتدت به نفسها من ماله لانها ممنوعة من اتلاف مال بغير حق وهذه الآية دليل جواز الخلع بين
الزوجة على مال تفتدي به نفسها واختلف الائمة في الخلع فقال الثلثة هو تطليقة بائنة وقال محمد هو فسخ وصحة اذا وقع بلفظ
خلع وفسخ او مفاداة لا يفتقر عدد الطلاق وهو قول ابن عباس وعبد الله بن عمر واحتج ابن عباس بقوله تعالى الطلاق مرتان
ثم قال فلا جناح عليهما فيما افتدت به ثم قال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فذكر تطليقتين والخلع وتطليقة بعده
ولم يكن للخلع حكم يعتد به فلو كان الخلع طلاق لكان الطلاق يجب الا انها فرقة فلت عن صريح الطلاق وثيقة فكانت فسخا كسائر الفسوخ
ومن قال هو طلقة جعل الطلقة الثالثة او تسريح باحسان لقوله تعالى حدود الله اي حدود امره ونهيه فلا تعتدوها لا تجاوزوها
ومن يتعد حدود الله يتجاوزها فاولئك هم الظالمون فان طلقها الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح
زوجا غيره غير مطلقها فيجامعها والنكاح شرعا تناول العقد او وطء جميعا فهو حقيقة فيه عند الامام محمد وعند ابي حنيفة وهو
حقيقة في الوطء مجاز في العقد وعند الشافعي بالعكس وهو لغة الضم والجمع فعلى القول بانه حقيقة في العقد
وجمع بالنسبة الى الايجاب والقبول فان القبول يضم ويجمع الى الايجاب وعلى القول بانه حقيقة في الوطء فهو ضم
بالنسبة الى جمع احد الزوجين الى الآخر وضمه اليه لان الزوجين حالة الوطء يجتمعان ويضمهما كالواحد فيصير
كالشخص الواحد والحقيقة اللفظ المستعمل فيما وضع له والمجاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له على وجه يصح وحقيقة لا
تستلزم المجاز والمجاز يستلزمها بالاتفاق من عائشة رضي الله عنها قالت جاءت امرأة رفاعة الى رسول الله صلعم فقالت
كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله
وقال تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فان طلقها اي الزوج الثاني فلا جناح عليها
اي على الزوج الاول والزوجة بعد انقضاء العدة ان يتراجعا اي يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بنكاح جديد ان ظنا اي علما
ان يقيما حدود الله الواجبة في حق الزوجية وقال مجاهد ان علما ان نكاحهما على غير السنة وهي التحليل واختلف الائمة في انه
اذا تزوج امرأة طلقت ثلثا ليحلها للزوج الاول فقال مالك واحمد النكاح باطل ولا تحل للاول وقال ابو حنيفة والشافعي
النكاح صحيح ويحصل به التحليل اذا لم يشترط في النكاح مع الثاني ان يفارقها غير مكره اذ الكلام في عرم غير ذلك وكذا
حدود الله بينها لقوم يعلمون فاحكامه واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي قربن من انقضاء العدة فامسكوهن راجعوهن في ثابتة

بمعروف مثل امرأة فيما دون عدتها راجعها ثم طلقها مضارة فامسكوهن راجعوهن بمعروف من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن
اي اتركوهن بمعروف حتى تنقضي عدتهن فيبن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا اي لا تقصدوا بالمراجعة المضارة لتعتدوا لتظلموهن
بتطويل الحبس او من يفعل ذلك قرأ الليث عن الكسائي يفعل ذلك بادغام الذال في اللام حيث وقع فقد ظلم نفسه بتعريضه
لعذاب الله قرأ ابو عمرو وورش وحمزة والكسائي وخلف فقد ظلم حيث وقع بادغام الذال في الظاء والباقون بالاظهار ولا تتخذوا
آيات الله هزوا بان تطلق وتقول كنت لاعبا وتعتق وتنكح وتقول كنت لاعبا قال صلى الله عليه وسلم ثلث جدهن جد وهزلهن جد
الطلاق والنكاح والعتاق واذكروا نعمت الله عليكم بالايمان نعمت رسمت بالتاء في احد عشر موضعا وقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو
والكسائي ويعقوب وما انزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة يعني السنة يعظكم به بالانزال عليكم واتقوا الله واعلموا
ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد ثم خاطب الازواج والاولياء فقال واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن
نزلت في جميلة بنت يسار اخت معقل بن يسار المزني كانت تحت ابي البداح عاصم بن عدي بن عجلان فطلقها فلما انقضت
عدتها جاء يخطبها فقال له اخوها زوجتك وفرشتك واكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا
لا بأس به وكانت المرأة ان ترجع اليه فانزل الله تعالى فلا تعضلوهن اصل العضل المنع والشدة المعنى لا تمنعوهن من ان
ينكحن ازواجهن الذين يرغبن فيهم ويصلحن لهن اذا تراضوا اي الخطاب للنساء بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك
اي التي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم اي ما امرتم به اذكى اي خير لكم واطهر لقلوبكم من الريبة والله يعلم ما في
قلوبكم من حب الآخر وانتم لا تعلمون ذلك فلما نزلت الآية قال اخوها الآن افعل يا رسول الله والوالدات اي المطلقات اي التي
لهن ازواج على اولادهن يرضعن اولادهن خبر ومعناه استحباب واختلف الائمة هل تجبر الام على ارضاع ولدها فقال ابو حنيفة
لا تجبر الا ان يضطر اليها ويخشى عليه وقال مالك تجبر ان كانت تحت الاب وجهة الا ان تكون عليه القدر فلا تجبر الا ان لا
يقبل ثدي غيرها او يكون الاب معسرا او ميتا وليس للولد مال وقال الشافعي يجب عليها ارضاعه للبأ ثم بعده ان لم يوجد الا هي
او اجنبية اجبر بارضاعه فان وجد لم تجبر الام واختلفوا فيما اذا طلبت الام اجرة مثلها في ارضاع ولدها فقال ابو حنيفة لها
بشرط ان لا تكون في عصمة الاب ولا عدته فان وجد متبرعة او من ترضع بدون اجرة المثل كان للاب ان يسترضع غير الام
بشرط ان تكون المرضعة عند الام لان الحضانة لها وقال مالك لها طلب اجرة المثل بعد البينونة ولو في العدة فان وجد من ترضعه
بدون اجرة المثل فان كان ذلك عند الام فتجبر بين ارضاعه بذلك او تسليمه للغير وليس لها طلب اجرة المثل فان لم يكن عندها فليس له
ذلك ولو كانت المرضعة متبرعة وعليه ان يرضعه عند امه ولا يخرجه من حضانتها كقول ابي حنيفة وقال الشافعي لها اخذ
الاجرة في العصمة والبينونة فان وجد متبرعة او من ترضع بدون اجرة المثل فله انتزاع الولد منها وقال احمد هي احق باجرة
مثلها ولو وجد متبرعة سواء كانت في حبال الزوجية او مطلقة حولين كاملين يعني اربعة وعشرين شهرا ثم جاء بالتخفيف
فقال لمن اراد ان يتم اي يكمل الرضاعة اي هذا منتهى الرضاع وليس فيما دون ذلك حد محدود وانما هو مقدار اصلاح الصبي
وما يعيش به وعلى المولود له اي الاب رزقهن طعامهن وكسوتهن لباسهن بالمعروف اي قدر اليسرة لا تكلف لا تحمل نفس
الا وسعها اي طاقتها لا تضار والدة بولدها فينزع منها بعد رضاها بارضاعه قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب تضار برفع

الزاء نسقا على قوله لا تكلف واصله تضارر فادغمت الراء في الراء قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر
الزاء وقالوا لما ادغمت الراء في الراء حركت الى اخف الحركات وهو نصب وابو جعفر بالسكان الراء ولا مولود له بولده بان تقتل
الولد الى ابيه بعد ما الهتاه بذلك وعلى الوارث اي وارث الصبي عند فقد ابيه مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه في حياته
واختلف الائمة في وجوب النفقة على القريب فعند مالك والشافعي لا نفقة للصبي الا على الوالدين فقط وعند ابي حنيفة تجب
على من ليس بذي رحم محرم كابن العم وعند احمد تجب على كل وارث على قدر ميراثه فان اراد الوالدان فصالا فطاما للصبية قبل الحولين
فليكن عن تراض اتفاق منهما وتشاور بان يستخبر الوالدان راي الطبيب ان الفطام لا يضره واعتبر تفاقهما ما للاب من الولد
واللام من الشفقة فلا جناح اي لا حرج عليهما في الفطام قبل الحولين قرا يعقوب عليهما ضم الهاء وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم
اي لاولادكم مراضع غير امهاتهم اذا ابت امهاتهم ان يرضعهم او تعذر لعلة بهن كانقطاع لبن او اردن النكاح فلا جناح عليكم اذا
سلمتم للامهات ما اتيتم ما سمحتم لهن بقدر ما ارضعن قرا ابن كثير ما اتيتم بقصر الالف ومعناه ما فعلتم والباقون بالمد اي
اي سلمتم الاجرة للمراضع بطيب نفس وسرور واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون مبتدا
خبره يتربصن اي يعتددن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي ليالي بالاتفاق لان التاريخ بالليل لانها اول الشهر واليوم تبع لها
فان كانت حاملا فانقضاء عدتها بوضع الحمل بالاتفاق فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من اختيار الازواج والتزين بالمعروف والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ويجب على الاحداد على المعتدة من الوفاة باجتناب
الطيب والزينة والادهان بالمطيب بالاتفاق وجوز ابو حنيفة ومالك واحمد الاكتحال بالاسود للضرورة وعند الشافعي يكره
ليلا ويمسحه نهارا للضرورة واما المطلقة ان كان طلاقها رجعيا فلا احداد عليها بالاتفاق وان كان بائنا فقال ابو حنيفة يجب
الاحداد وقال مالك واحمد لا يجب عليها وعند الشافعي يستحب وهذه قول يجب ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
اي المعتدات والتعريض التلويح بالشيء وهو ما يلوح اي يبين منه المراد من غير تصريح فالتعريض بالخطبة مباح في العدة عن
الوفاة والطلاق البائن بالاتفاق نحو قوله اني في شك لراغب ولا تفوتوني بنفسك وتجيبه ما يرغب عنك وانه قضى شيئا
كان ونحوها ولا يجوز التعريض للرجعية ولا التصريح البائن قبل انقضاء العدة بالاتفاق وللخطبة التماس النكاح فاذا خطب
الرجل امراة واجيب حرم على غيره ان يخطب على خطبته بالاتفاق فلو خالف وفعل صح النكاح ولزم عند الثلثة وقال مالك يفسخ
الدخول لا بعده او اكننتم اي اضمرتم قرا عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر وروح عن يعقوب النساء او اكننتم
وشبهه حيث وقع بتحقيق الهمزتين والباقون بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وهي ان تدبر في انفسكم في قلوبكم تحبونهن لانفسكم
علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا ولا تسارعوهن اي لا تعقدوا
انفسكم لهن بكثرة الجماع وانما قيل للجماع السر لانه يكون في خفية بين الرجل والمراة الا ان تقولوا قولا معروفا وهو التعريض
بالخطبة ولا تعزموا اي تنووا عقدة النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله بانقضائها وسميت العدة كتابا لانها فرض
الكتاب عقد النكاح في العدة لغير المطلق دون الثلث باطل بالاتفاق واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاذا

واعلموا ان الله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن اي تجامعوهن قرا حمزة والكسائي وخلف
تماسوهن بالالف والمفاعلة لان بدن كل واحد يلاقي بدن صاحبه كما قال تعالى من قبل ان يتماسا وقرا الباقون تمسوهن لان
الفعل لا يكون من فعل الرجل لقوله تعالى حكاية عن مريم ولم يمسسني بشر او تفرضوا اي تسموا لهن فريضة مهرا نزلت في رجل من
الانصار تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فنزلت هذه الاية فقال رسول الله صلعم متعها ولو
بقلنسوته ونفي الجناح عن المطلق لان الطلاق مكروه وجاء في حديث البغض الحلال الى الله الطلاق تلخيصه لا تبعة عليكم ان طلقتم
الطلاق قبل الدخول والمس فطلقوهن ومتعوهن اصل المتعة والمتاع البلاغ اي اعطوهن ما يتبلغن وينتفعن به على الموسع
اي ذي السعة منكم قدره اي بقدر وسعه وعلى المقتر ضيق الحال قدره بقدر ضيقه قرا حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان
وابو جعفر قدره بفتح الدال فيهما والباقون بسكونها وهما لغتان متاعا نصب على المصدر بالمعروف اي بما امركم الله به من غير ظلم حقا
مصدر حق على المحسنين الى المطلقات بالتمتيع فمن تزوج امراة ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس فلها المتعة بالاتفاق وان
طلقها قبل المسيس وقد فرض لها فلها نصف المفروض ولا متعة لها بالاتفاق واختلف الائمة في المطلقة بعد الدخول فقال الشافعي
تستحق المتعة لقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف لان استحقاقها مقدر بمقابلة ما اتلف عليها من منفعة البضع فلها المتعة على وحشة
الفراق وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا متعة لها واختلفوا في قدر المتعة فقال ابو حنيفة قبلها اذا اختلف الزوجان قدر نصف مهر مثلها
لا يجاوز وقال الشافعي يستحب ان لا تنقص عن ثلثين درهما فان تنازعا قدرها القاضي بنظره معتبرا حالهما وقال احمد اعلاها خادم
ودناها كسوة تجزيها الصلوة فيها وقال مالك ليس لها حد محصور وانما يعطيها شيئا يجزيها بحسب حاله وقدر ماله من
يسر وعسر وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي قبل الدخول وقد فرضتم لهن فريضة اي سميتم لهن مهرا فنصف ما فرضتم اي يجب
عليكم نصفه والمراد بالمس الجماع وان مات احدهما قبل المسيس استقر المهر كاملا بالاتفاق واختلفوا فيما اذا خلا الرجل بامراته
ثم طلقها قبل المسيس فقال ابو حنيفة واحمد له كمال المهر وعليها العدة وقال الشافعي لها نصف الصداق ولا عدة عليها وقال مالك
عليها العدة ولها نصف المهر فان حال متاعها معه وقد تلف بها وابتذل لها فلها جميع المهر وقد حذف ابن القاسم بالعام الا ان يعفون اي
الزوجات وصل بالعفو الترك الا ان تترك المراة نصيبها فيعود جميع الصداق للزوج او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
وهو الولي عند مالك فيجوز عفوه ان كانت بكرا او غير جائزة الامر وعند ابي حنيفة واحمد والشافعي في الجديد هو الزوج قال الواحدي
الثلثة لا يجوز زوجها ترك شيء من صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز له ان يهب
شيئا من مالها بمعنى يعفو امراة بترك نصيبها للزوج ويعفو الزوج بصرف جميع الصداق وان تعفوا حملا رفع بالابتداء
اي والعفو اقرب للتقوى اي العفو اقرب من اجل التقوى والخطاب للرجال والنساء معناه ويعفو بعضكم عن بعض اقرب
للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تنسوا تفضل بعضكم على بعض باعطاء الرجل جميع الصداق وترك المراة نصيبها منه
ان الله بما تعملون بصير خبره ضمنه الوعد للمحسن والوعيد لغيره حافظوا وداوموا على الصلوات اي المكتوبات بمواقيتها وحدودها
والصلوة الوسطى وخصت بالذكر تفضيلا وهي العصر عند ابي حنيفة واحمد لما روي عن النبي صلعم انه قال يوم الخندق شغلونا
عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله اجوافهم وقلوبهم وقبورهم نارا ولانها بين صلوتي نهار وصلوتي ليل وخصها النبي

[illegible] وعند مالك والشافعي هي صلوة الفجر لان [illegible] وقوموا لله قانتين والقنوت لانها بين صلوتي جمع وهي لا تقصر [illegible] والقنوت في صلوة الصبح عند مالك قبل الركوع [illegible] وعند الشافعي [illegible] في صلوة [illegible] نزل وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام [illegible] ركبانا على دوابكم جمع راكب [illegible] الصلوة قانتين [illegible] حيث كان وجهه الى القبلة وغيرها يومي بالركوع والسجود [illegible] الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة لا يصلي ماشيا ولا مسايفا اذا لم يكن [illegible] في سورة النساء بيان انه صلوة الخوف وصفتها عقب تفسير [illegible] صلوا الصلوات [illegible] واشكروه على الامن والاداء الصلوة كما علمكم من صلوة الخوف وغيرها [illegible] ذكره الذين يتوفون منكم يا معشر الرجال ويذرون يتركون ازواجا اي زوجات وصية لازواجهم [illegible] وحمزة وحفص وصية بالنصب اي يوصون وصية [illegible] بالرفع [illegible] متاعا نصب على مصدر [illegible] متاعا الى الحول اي يوصى لها بنفقة حول كاملة وهي مدة العدة [illegible] الاسلام غير اخراج فان خرجت من منزله [illegible] سقطت نفقتها ثم نسخ الحول بآية اشهر وعشر و [illegible] فلا جناح عليكم يا اولياء [illegible] فيما فعلن في انفسهن من معروف يعني التزين والتزوج [illegible] ولا جناح عليكم في قطع النفقة [illegible] خيرها الله تعالى بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج [illegible] شهر وعشرا والله عزيز حكيم [illegible] وللمطلقات متاع بالمعروف [illegible] على الموسع قدره [illegible] على المحسنين [illegible] على المتقين [illegible] وتقدم ذكر الخلاف في الآية المتقدمة كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون [illegible] فيا واسط خرق الطاعون فخرجوا [illegible] فيهم ربهم فاحياهم فعاشوا بعد ذلك [illegible] لا يلبسون ثوبا الا عاد رميما كالكفن قال ابن عباس فانا نتوجد [illegible] اليهود تلك الريح فنعلم انها من رائحة الموت [illegible] وهم الوف جمع الف [illegible] واختلف في [illegible] عدد [illegible] فقال [illegible] على لسان ملك موتوا فماتوا ثم [illegible] وهذا تبكيت لمن فر من قضاء الله [illegible] على [illegible] في الآخرة [illegible] الكفار فلم يشكروا واما المؤمنون فلم يبلغوا [illegible] ثم عطف ما بعد على محذوف [illegible]

نحو وتقديره لا تحذروا الموت وقاتلوا في سبيل الله اي لاجله اعداءه واعلموا ان الله سميع عليم بالتحاريض [illegible] المفترين وقيل هو خطاب لهذه الامة والله اعلم من استفهام بمعنى الخبر وصلة الذي صفة الخبر وصلة الذي يقرض الله قرضا اي انفاقا حسنا حلالا واصل القرض لغة القطع لانه يقطع له من ماله شيئا يعطيه ليرجع اليه مثله فيضاعفه له قراء عاصم فيضاعفه بنصب الفاء وقراء ابن عامر ويعقوب فيضعفه بالتشديد ونصب الفاء وقراء ابن كثير وابو جعفر فيضعفه بالتشديد وضم الفاء واما قرأ فيضاعفه له بالالف مخففا وضم الفاء وهما لغتان فالقراءة بنصب الفاء على جواب الاستفهام وما بعده نسقا على قوله يقرض ودليل التشديد قوله اضعافا كثيرة لان التشديد للتكثير وهذا التضعيف لا يعلم عدده الا الله واصل التضعيف ان يزاد على الشيء مثله او امثاله تلخيصه من المعنى جاد الله من حلال ماله بطيب نفس وخير منية فان الله يثيبه على ذلك افضل الثواب والله يقبض بامساك الرزق ويبسط بتوسيعه على خلقه قراءة خلف لفصه وعن حمزة والزوري عن ابي عمرو وهشام عن ابن عامر ورويس عن يعقوب ويبسط بالسين لانها الاصل وقراءة نافع وابو جعفر والكسائي وابزي عن ابن كثير وابو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب بالصاد ابدالا من السين واختلف عن قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد ورسمها بالصاد واليه اي الى الله ترجعون فيجازيكم الم تر الى الملا من بني اسرائيل الملا من القوم وجوههم واشرافهم واصل الملا الجماعة من الناس من بعد موت موسى اذ قالوا لنبي لهم هو اشمويل معناه بالعبرانية اسمعيل مولود بقرية يقال لها شيلوا ويقال انها المشهورة يومئذ بالسيلة من اعمال نابلس بعثه الله نبيا لما صار له اربعون سنة فدبر بنو اسرائيل ولبثوا اربعين سنة باحسن حال وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وكان ملوكهم يطيعون انبياءهم فظهر لهم عدو عظيم وهم قوم جالوت وهم العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا منهم واسروا فقالوا لنبيهم اشمويل ابعث اي اقم لنا ملكا اي [illegible] مناصبا نا يتقدمنا نقاتل في سبيل الله قال قالوا له ذلك قال لهم هل عسيتم استفهام شك يقول لعلكم قرأ نافع عسيتم بكسر السين لخفيتم وابان بالفتح كرمتم وهي اللغة الفصيحة ان كتب عليكم القتال مع ذلك الملك ان لا تقاتلوا بما تقولون ولا تقاتلوا معه تلخيصه انتم جبناء عن القتال فكيف تقاتلون فقالوا استفهام منكرين وقالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله المعنى اي عذر لنا في ترك الجهاد وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا المعنى اخرج بعضنا لان القاتلين كانوا في ديارهم فلما كتب عليهم القتال تولوا اعرضوا عن الجهاد وضيعوا امر الله الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على الغرفة وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا كاهل بدر ثم تهددهم فقال والله عليم بالظالمين بترك الجهاد وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وكان طالوت اسمه بالعبرانية شاول بن قيس من سبط بنيامين وليس من اعيانهم قيل كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغا فقال لهم نبيهم ان طالوت ملكه قالوا منكرين انى اي كيف يكون له الملك علينا وليس من بيت الملك لان الملك كان في يهوذا ابن يعقوب والنبوة في سبط لاوي بن يعقوب ونحن احق بذلك منه لانا [illegible] فقير ولم يؤت سعة اي كثرة المال تخصيص بعيد تملكه علينا لعدم استحقاقه للملك لوجود مستحقه وفقره فتم قال نبيهم رادا عليهم ان الله اصطفاه اختاره عليكم وزاده بسطة سعة في العلم بالحرب والجسم بالطول قيل سخر طالوت [illegible] وكان اعلم بني اسرائيل بالحرب واجمله من [illegible] انسان براسه ومنكبه وكان [illegible] رجل في بني اسرائيل والله يؤتي ملكه من يشاء لانه مختص بالملك والله

واسع والسعة عليهم بما يسع ثم قالوا لهم نبيهم فما اية ملكه فاجابهم وقال لهم ان ملكه ان يأتيكم التابوت وهو صندوق
التورية ومن قصته ان الله انزل تابوتا على ادم من خشب الشمشار نحو من ثلثة اذرع في ذراعين فكان عنده ثم
توارثه اولاد ادم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى فكان عنده
فيه التورية ومتاعا من متاع موسى فمات ثم تداولوه ايضا بني اسرائيل كان كل من تقدم فيهم ترك فيه سكينة من ربكم
لانهم كانوا يسكنون اليه اينما كان وحضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به وقيل كان فيه شيء من اثر موسى
صورة ايقنوا بالنصر واختلفوا في شيء سكنوا وحكم بينهم وبقية مما ترك موسى وهارون من موسى وهارون فضلا وكان فيه
لوحان من التورية ورضاض المنكسر من الالواح وعصى موسى ونعلاه وعمامة هارون وخاتم سليمان وقفيز من المن الذي انزل
على بني اسرائيل تحمله الملائكة قال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته
فاقروا بالملك قال ابن عباس التابوت وعصى موسى في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيمة ان في ذلك لاية لعبرة لكم ان كنتم مؤمنين
فلما رد التابوت ايقنوا بالنصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا يتبعني الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع له ثمانون الفا
فلما فصل اي خرج من بيت المقدس خالدت باجنوده وكان حرا شديدا فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم فقال طالوت ان الله
مختبركم ليبتلينكم ليختبركم وهو اعلم بهم هو اراد ان نهر نسوية شرقي بيت مقدس وقيل غيره فمن شرب منه لم يكن فيه
مني اي من اتباعي واهل ديني ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص
عاصم ويعقوب مني الا بسكون الياء وقرأوا ايضا غرفة بضم الغين واقتصر ابن كثير في مني الا على غرفة بالضم اسم للمغروف
كالغارف وبالفتح الاغتراف لخصه الغرفة مباحة لهم دون الشرب منه وكانت الغرفة تكفي الرجل لشربه ودوابه فشربوا
منه الا قليلا منهم استثناء من فشربوا والقليل الذين لم يشربوا كانوا ثلثمائة وبضعة عشر على ما صح فمن اغترف غرفة كالدواب
قوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما والذين شربوا وخالفوا امره اسودت شفاههم وغلبهم العطش وجبنوا عن لقاء العدو
فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح فلما جاوزه هو وهم يعني النهر هو يعني طالوت والذين امنوا معه يعني اليقين قالوا يعني الذين شربوا
خالفوا امره وكانوا اهل شك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فانحرفوا ومضوا ولم يجاوزوا وقال الذين يظنون يتيقنون
انهم ملاقوا الله وهم من ثبت مع طالوت كم من فئة طائفة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بقضائه وارادته والله
مع الصابرين بالنصر والمعونة ولما برزوا يعني طالوت وجنوده المؤمنين لجالوت وجنوده المشركين ومعنى برزوا اي صاروا
في براز من الارض وهو الفضاء قالوا ربنا افرغ انزل علينا صبرا وثبتنا اقدامنا فلا نفر وانصرنا على القوم الكافرين
جالوت من جبابرة الكنعانيين من العماليق من ولد عليق بن عاد وكان ملكهم بجهات فلسطين وكان من شدة وطاغية
بمكان عظيم فلما تصافوا قال جالوت لطالوت ابرز الي وابرز الي احدا فان قتلني فالملك لكم وان قتلته
استحوذت على ملكك فخاف طالوت لانه كان يهزم الجيش وحده وكان في بيضته ثلثمائة رطل حديد فهزم الله
الله وكان من خبرهم انهم لما بعثوا لقتال جالوت داود وهم وكان اصغر بني ابيه وكان عمره ثلثين سنة ولم يبارز
جالوت بعد ان رأى فيه العلامة التي يستدل بها على انه هو الذي يقتل جالوت وهي دهن كان يستدير على رأس من دهنه

السر واحضر ايضا تنورا حديدا وقال لشخص الذي يقتل جالوت يكون ملء هذا التنور فلما اعتبر داود ملأه التنور واستدار
الدهن على راسه فلما تحقق ذلك منه بالعلامة امره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت بثلاثة احجار كانت
في مخلاة وهو متقلدها واخذ مقلاعا بيده وكان جالوت على فرس البق عليه السلاح التام فلما نظر الى داود القى في قلبه
الرعب فقال له انت تبرز الي قال نعم فاتيتني بالمقلاع والحجر كما يؤتى الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال لاقتلن
لحمك بين سباع الارض وطير السماء قال داود عليه السلام ويصنع الله بك ذلك فقال داود بسم الله ابراهيم واخرج حجرا ثم اخرج الثاني
فقال بسم الله اسحق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال بسم الله يعقوب ووضعه في مقلاعه فصارت كلها حجرا واحدا
ودور المقلاع ورمى به فخرق راسه الريح حتى الحجر انف البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلثين رجلا وهزم
الله الجيش وخر جالوت قتيلا فاضطرب حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين ثم
بعد ذلك مات اشمويل ولما اثنان وخمسون سنة فدفنه بنو اسرائيل في الليل وناحوا عليه وقبره بقرية ظاهر بيت المقدس من جهة
الشمال على الطريق السالك الى رملة فلسطين عند راس جبل وهو مشهور واسم القرية عند اليهود رامة واهل الاسلام يسمونها باسم
النبي المشار اليه وتزوج داود ابنة طالوت واحبه الناس اليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة بعد اخرى فهرب داود منه وبقي
داود متحرزا على نفسه ثم ندم طالوت على ما كان منه من قصد قتل داود وتاب الى الله ثم ان طالوت قصد الفلسطين للغزاة وقاتلهم
حتى قتل هو واولاده وانتقل الملك الى داود عليه السلام واتيه الله الملك الحكمة يعني النبوة ولم تجتمع السلطنة والنبوة لاحد قبل
داود بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وعلمه مما يشاء من صنعة الدروع فكان يصنعها ويبيعها ولا ياكل الا من عمل يده
ومنطق الطير والصوت الطيب والالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى
يؤخذ باعناقها وتقلد بعضها بعضا ويدركه الماء الجاري ويسكن الريح وسياتي ذكر داود عم ودفاته في اواخر سورة النساء ان شاء
الله تعالى قرأ ابو عمرو وقتل داود جالوت باء مقام الدال في الجيم ولولا دفع الله اصل الدفع صرف الشيء والمعنى لولا ان يصرف الله
الناس بعضهم اي المفسدين ببعض بالمؤمنين قرأه نافع وابو جعفر ويعقوب دفاع بالف والباقون بغير الف لان الله تعالى لا يغالبه
احد وهو الدافع وحده ومن قرأ بالالف قال يكون الدفاع من واحد مثل قول العرب احسن الله عليك الدفاع لفسدت الارض
بقتل المسلمين وظهور الفساد لولا صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه ولكن الله ذو
فضل على العالمين لكن ذو الاخبار المذكورة ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل المذكورة قصصها
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله يعني موسى ورفع بعضهم درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ولم يصرح باسمه
تفخيما له يعني انه ساوى الانبياء في فضلهم وفضل عليهم باشياء كثيرة منها انه بعث الى الاحمر والاسود واحلت له
الغنائم وغير ذلك صلى الله عليه وعليهم اجمعين واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس قرأ ابن كثير القدس
حيث كان الا في الشعراء ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اي من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا في دينهم
فمنهم اي الذين بقوا بعد الرسل من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر ارتد ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره تاكيدا ولكن الله
يفعل ما يريد يوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم هي الزكاة المفروضة

من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة قرأ ابو عمرو ان يأتي يوم بادغام الياء في الياء ولا خلة ولا شفاعة
بالرفع قرأه نافع وابن عامر وابو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف لا بيع ولا خلة ولا شفاعة بالفتح
والباقون كلها بالنصب تلخيصه هو الحساب قبل موت الكافرين لا يتعاون بعضهم بعضا بالعبادة في غيرها لله
يتبع كتاب الله قال صلى الله عليه وسلم ومن حي بين ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق عرش
الى فراشه وكل الله به حافظا ولا يقربه شيطان حتى يصبح الحي الذي لا يلحقه فناء ولا يموت القيوم القائم بتدبير
لا تأخذه سنة هي النعاس وهي اول النوم ولا نوم كذلك آتي سنة بامالة النون حيث وقف على هاء التأنيث ولا نوم شبه
تمنع على القلب فتمنعه معرفة الاشياء تلخيصه هو منزه عن جميع التغيرات له ما في السموات وما في الارض لا ارض
من ذا الذي يشفع عنده لا احد لا يقدر على الكلام يوم القيمة قرأ ابو عمرو يشفع عنده بادغام العين الاولى في الثانية
ما بادغام الميم في الميم الا باذنه بان يأذن في الكلام والشفاعة لمن شاء فيمن شاء يعلم ما بين ايديهم اي بين يدي ما فيها والملائكة
تابطق ما فيها كالملائكة وما خلفهم ما بعد جعل ما فيها قرأ يعقوب ايديهم بضم الهاء وقرأ ابن كثير وابو جعفر
واختلف عن قالون وما خلفهم كذلك ولا يحيطون بشيء من علمه اي من معلوماته الا بما شاء مما اخبر به الرسل
قال ابن عباس كرسيه علمه وقال حسن هو عرشه نفسه وقال بعضهم وهذا تفسير الاحاديث الكرسي
بين يدي العرش وهو عرشه منه قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في الكرسي
البيت في فلاة من الارض ومعنى قوله وسع كرسيه السموات والارض سعة شاملة السموات والارض
لا يثقله ولا يشق عليه حفظهما اي حفظ السموات والارض وهو العلي المتعالي عن الاشباه والانداد العظيم الذي
منه لا اكراه في الدين نزلت في هذا الشأن اذا قبلوا الجزية وذلك ان العرب كانت امة امية فلم يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم
الا الاسلام فاسلموا طوعا او كرها فلما نزل لا اكراه في الدين امر بقتال اهل الكتاب الا ان يسلموا او يقروا بالجزية
منهم الجزية لم يكره على الاسلام وبان ذلك حكم الجزية في سورة التوبة قد تبين الرشد الحق من الغي
المعنى ظهر الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة فمن يكفر بالطاغوت وهو ما عبد من دون الله ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى تمسك واعتصم بالعروة بالعقد الوثيق والوثقى المحكمة المؤنثة لا انفصام لها انقطاع
الله سامع من يفضل والله سميع لدعائك يا محمد الله ولي الذين آمنوا يحرسهم على ما يأمرهم الله وفي ناصرهم
ومعينهم يخرجهم من الظلمات الى النور الايمان والذين كفروا يعني اليهود وبيانهم لما اعتزلت كعب بن
وصحابه يخرجونهم من النور الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم الى الظلمات الكفر به بان يكذبوه ومن اتباعه اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وعيد وتحذير الم تر الم تنظر الى الذي حاج المعنى هل انتهى اليك خبر الذي حاج ابراهيم في ربه وهو
بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض وادعى ربوبية الناس
والعامل في ان حاج تقديره حاج لان اعطاه الله الملك فطغى فكانت المحاجة من بطر الملك وطغيانه قال مجاهد ملك
مشارق الارض ومغاربها مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر اذ قال ابراهيم ظرف لحاج وهو جواب سؤال مقدر

قال له من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت قرأه حمزة ربي الذي بإسكان الياء والباقون بفتحها قال نمرود انا احيي وأميت فعمد الى رجلين
فقتل احدهما وترك الآخر فجعل يقول انا احيي احيا قرأ نافع وابو جعفر انا احيي بالمد في هذا الحرف وشبهه حيث وقع فانتقل ابراهيم الى حجة اخرى
لا تجر فان حجته لا تنقض لانه اراد بالاحياء احياء الميت مكانه لانه يقول فاحيي ... كانت صادقا فانتقل الى حجة اوضح من الاولى قال
ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت اي تحير الذي كفر وانقطعت حجته والله لا يهدي القوم الظالمين نفسهم بعدم قبول
الهداية وفي انتقال ابراهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل وكان الذي في هذه الآية معنوية على الآية الاولى تقديره الم تر الى الذي حاج
ابراهيم او الى الذي حاج ابراهيم اولى الى الذي مر هو ارميا النبي عليه السلام على الاصح وقيل هو عزير ابن شرخيا وقرية هي بيت المقدس حين خربه بخت نصر
ملك بابل العراق وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها معناه ان السقوف سقطت ثم وقعت الحيطان عليها وملخص القصة على اختلاف فيها ان
ارميا عاش كان في ايام جعدة آخر ملوك بني اسرائيل كانوا قد اكثروا من المعاصي والطغيان ونقضوا التوبة فبقي ارميا يعظهم ويهددهم ببخت
نصر عامل الاسف على بابل ولهراسف هو ملك فارس وهم لا يحفظون الا وعظه وكان ارميا يتردد الى بخت نصر قديما وهو يسمى اقرع وزراء بابل
ويقتلونه ويقتل قتلا فقال له ما حاجتك فقال ... منفقة تدخل وهدفي فقال له سيكون لك شأن فاذا ارميا من بخت نصر اماما
بيت المقدس وفي فيه وكتب له الامان فدخلها فلما ملك بخت نصر عصى عليه صدقيا فقصد بخت نصر بيت المقدس فلما بلغ سهول الرملة
وافاه ارميا بكل ما اراد اليه واعطاه الامان فنظره وقال هو امانتي وكنت مبعوث وقد امرت ان ارمي بسهمي فحيث وقع سهمي طلبت الموضع فرمى
بسهم فوقع في قبة بيت المقدس فرجع ارميا الى اهل القدس واخبرهم بذلك وفارقهم وانتهى ثم سار بخت نصر بالجيوش وكانت
ستمائة الف رجل ودخل بيت المقدس بجنوده ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل واسر منهم سبعين الف ذراريهم وخرب بيت المقدس
ان يلاقي رجل منهم ترسه ترابا ثم قيد صدقيا بيت المقدس فنقلوا حتى ملأوه وبين تخريب بيت المقدس على يد بخت نصر والهجرة الشريفة
المنورة الف وثمانمائة وخمسون سنة وكانت هذه الواقعة الاولى التي انذر بها ارميا بظلم بعد ان لبث بيت المقدس عامرا
السليمانية اربعمائة وثلاثا وخمسين سنة ثم ... وحي على ارميا في عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس
خراب فلما رآها قال اني اكيف يحيي هذه الله بعد موتها قال تعجبا لا شكا في البعث ثم وضع رأسه فنام فاماته الله اي البث مائة
عام فلما مضى من موته سبعون سنة وهي مدة لبث بيت المقدس على التخريب بارسه ملكا الى ملك من ملوك الفرس
اسمه كورش وكان مؤمنا وامره بعمارة بيت المقدس فعمره وجاء اليه بنو اسرائيل وعمروها ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا
عليه واهلك الله بخت نصر بعوضة دخلت في دماغه وفي اماتة الله ارميا كان معه حماره وسلة فيها عنب وركوة فيها عصير عنب
ثم بعثه الله اي احياه وهو ارميا فهو الذي يدعى في الخرابات وبعثه الله على لسان الذي توفاه عليه بعد مائة سنة وهو ابن
لابنه عشر ومائة ولابن ابنه قصر وانشد في ذلك ... راسه وراسي شابت من قبله ... ومن قبله ابن ابنه فهو اكبر
... ابن ابنه يا بني على مضى ... وحيته سوداء والراس اشقر ... وما لابنه حيل ولا فضل قوة ... يقوم كما يشي الصبي فيعثر ... بعد ابنه
الناس تسعين حجة ... وعشرين لا يجري ولا يتحيرة ... وعمر ابنه يرجون امرها ... ولابن ابنه في الناس تسعون غبرة ... فاحرى المعقوة
كنت ... ولست ... فلا بعضا ... قال له ملك كم لبثت ميتا قال لبثت يوما لانه كان قد مات اول النهار
احياه الله بعد مائة عام اخر النهار فرأى بقية من الشمس قال او بعض يوم قال له الملك بل لبثت مائة عام قرأه نافع

[illegible]

[illegible] وقيل بغير تنوين [illegible] وقال صاحبه فيستحق خوف [illegible] ومن ثبت [illegible]
[illegible] وانظر الى الحمار كيف نفخناه [illegible] بعضها على بعض وركبناه [illegible] واجلاله واحياه وهو ينظر تقديره ارتياحا وكيف تقوم
[illegible] وقرأ ابو عمرو وورش [illegible] بن عامر وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر ننشرها بالزاء المعجمة اي نحييها
[illegible] الانشزة نفشزه رفعته وارتفع وبالراء المهملة معناه نحييها قال تعالى ثم اذا شاء انشره ثم
نكسوها لحما فاذا قلت العظام كيف ننشزها حينئذ وخلف في مصاحفه الاية تقول الاكثرون المراد عظام الحمار وقال قوم اراد بعظام الميت
وفي الاية تقديم وتاخير وتقديرها وانظر الى الحمار كيف ننشزها وانظر الى العظام كيف ننشزها ولنجعلك اية للناس فان تبين له ذلك عيانا قال الله
ان الله على كل شيء قدير قرأ حمزة والكسائي قال اعلم موصولا مجزوما على الامر معناه قال الله له اعلم وقرأ الباقون اعلم بقطع الالف
ميت الخبر انه مما ذكر قال علم واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى لا زرد بصيرة واذ سئلت طائفة
احياء الموتى فاقول نعم قرأ ابن كثير ويعقوب والسوسي عن ابي عمرو ارني بسكون الراء قال الله اولم تؤمن مع علمه بايمانه
بلى يا جامع قال بلى يا رب قد علمت فامنت ولكن ليطمئن اي ليسكن قلبي ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة
واريد مشاهدة ذلك لايمان غيري وفي معنى قوله ولكن ليطمئن قلبي من الامثال الواردة على السن الناس ليس الخبر كالمعاينة وقد ورد
الشرع فليس الخبر كالمعاينة رواه الامام احمد وغيره قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك وكانت قرأ
قرأ ابو جعفر وحمزة وخلف ورويس فصرهن بكسر الصاد اي اميلهن والباقون بضمها على المعنى الاول والمعنى املهن اليك واجعلهن
ثم قطعهن ثم اخلطهن بعضهن ببعض ثم امسكهن ثم جزئهن اجزاء ثم اجعل على كل جبل من جبال الارض وكانت سبعة
منهن جزءا قرأ ابو بكر عن عاصم جزءا بضم الزاء والهمز حيث وقع وقرأ ابو جعفر بتشديد الزاء بغير همز والباقون بالجزم والهمز
ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا فخلط فعاد كل جزء الى جسده ثم اتين الارواح سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه
شيء حكيم في كل ما يفعله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي مثل نفقات المنفقين في الجهاد او جميع ابواب الخير كمثل
حبة انبتت سبع سنابل قرأ ابن كثير وعاصم وقالون وابو جعفر ويعقوب انبتت سبع وشبهه
باظهار التاء عند الباء والباقون بالادغام المعنى يتشعب من اصلها سبع شعب كل شعبة سنبلة في كل سنبلة مائة حبة والله
يزيد الثواب قرأ ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب يضعف بتشديد العين بغير الف لمن يشاء من المنفقين لا ما يشاء
من الاضعاف والله واسع غني يعطي من سعة عليم بنية من ينفق الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله نزلت في عثمان بن عفان
وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما حين نفقا مالهما في طاعة الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لا يمنون على المنفق عليه ولا يعيبونه
اي شيء بهم عذرتهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلهم الامن مع الفرح قول معروف رد جميل ومغفرة ان تستر عليه
صدقة يتبعها اذى من ويعيره والله غني عن صدقة من يمن عليه حليم حين معاجلته بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم

بالمن والاذى كالذي ينفق اي كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس ليقال كريم قرأ ابو جعفر رئاء الناس بغير همز ولا يؤمن بالله
واليوم الاخر يريد ان النفقة مع الرياء لا تكون خالصة لله فهذا المؤمن وهذا المنافق فمثله اي مثل نفقة المرائي بها كمثل صفوان حجر املس عليه تراب
فيه تراب فاصابه وابل مطر شديد فترك صلدا نقيا من التراب الذي كان عليه المعنى مثل المان والمنفق صدقاتهما يوم القيامة كحجر عليه تراب
ذهب عن الحجر لا يقدرون اي المرائون على شيء اي على ثواب شيء مما كسبوا عملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات اي طلب رضوان الله وتثبيتا
اي تصديقا من انفسهم اي يخرجون الزكاة طيبة بها نفوسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعده يعلمون انما اخرجوا خيرا لهم مما تركوا
والمعنى مثل نفقة هؤلاء ومثلها عند الله كمثل ثمرة جنة اي بستان بربوة هي المرتفع المستوي من الارض لا يعلوه الماء فلا يعلو
من الماء فيكون بجنة حسن قرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء والباقون بالضم اصابها وابل مطر شديد كثير فاتت اعطت اكلها جناها قوله
نافع وابن كثير وابو عمرو اكلها بجزم الكاف والباقون بالضم ضعفين اي حملت في سنة ما يحمل غيرها في سنتين فان لم يصبها وابل
فطل هو المطر الخفيف الدائم المعنى ان هذه الجنة تريع قل المطر او كثر كذلك صدقة المؤمن المخلص تنفعه قلت او جلت والله بما
تعملون بصير يتجاوز عن الرياء ويتصل بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قوله تعالى ايود احدكم ان تكون
له جنة من نخيل جمع نخل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات وخص النخيل والاعناب بالذكر تفضيلا لها
واصابه الكبر وله ذرية اي اولاد ضعفاء صغار فاصابها اعصار ريح عاصف فيه نار فاحترقت فبقي متحيرا محتاجا لا يجد ما يعود به
عليه كذلك المرائي بعمله احوج ما يكون اليه لا ينفعه تلخيصه من عمل لغير الله ندم حين لا ينفع الندم كذلك اي كهذا البيان الذي
بين فيما تقدم يبين الله لكم الايات اي الدلالات التي تحتاجون اليها لعلكم تتفكرون فتعتبروا يا ايها الذين امنوا انفقوا
من طيبات ما كسبتم بالتجارة والصنعة قال صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
واستدل الامام احمد رضي الله عنه بهذا الحديث وبقوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك على ان للرجل ان ياخذ من مال ولده ما
شاء ويتملكه مع حاجته وعدمها في صغر الولد وكبره بشرط ان لا تتعلق حاجة الابن به وان لا يعطيه لولد اخر وهو من مفردات
مذهبه التي خالف فيها الثلاثة ومما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمر ولا تيمموا تقصدوا قرأ البزي عن ابن كثير بتشديد
التاء في الاصل الخبيث الردي منه تنفقون ولستم باخذيه يعني الخبيث الا ان تغمضوا فيه اي تتسامحوا في اخذه واصل الاغماض
غض البصر المعنى انكم لا تاخذونه الا في حال الاغماض واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم حميد محمود في افعاله الشيطان يعدكم
الفقر ان تصدقتم ويامركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا خلفا مما انفقتم والله واسع غني عليم بما ينفق
يؤت الحكمة اي العلم النافع وقيل غيره من يشاء واصل الحكمة المنع ثم استعملت للمنع مع اصلاح ومن يؤت الحكمة قرأ يعقوب
ومن يؤت الحكمة بكسر التاء اي من يؤته الله الحكمة واذا وقف اثبت ايا تلخيصه من اعطي ما يدخل الجنة فقد اوتي خيرا كثيرا

وما يذكر يتعظ الا اولوا الالباب ذوو العقول وما انفقتم من نفقة في طاعة او معصية ونذرتم من نذر او جهتموه
على نفسكم والنذر هو التزام مكلف مختار نفسه لله تعالى شيئا بقول غير لازم باصل الشرع فاذا نذر في طاعة انعقد ولزم
فعله بالاتفاق واذا نذر في معصية لم يجز الوفاء به بالاتفاق ويلزمه عند احمد كفارة يمين خلافا للثلاثة فان الله يعلمه يحفظ عليكم
به وما للظالمين الواضعين الصدقة في غير محلها من انصار اعوان يدفعون عذاب الله عنهم ان تبدوا اي تظهروا الصدقات فنعما هي
لخصلة قراءة ابو عمرو وقالون وابو بكر بكسر النون واختلاس كسرة العين وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح النون وكسر
العين وابو جعفر بكسر النون وسكون العين وتخفيف الميم والباقون بكسر النون والعين وكلها لغات صحيحة وان تخفوها تسروها
وتؤتوها تعطوها الفقراء سرا فهو خير لكم وافضل في الحديث صدقة السر تطفئ غضب الرب فيا هذا في صدقة الفرض
واما الزكاة فاظهارها افضل ليقتدى به ويكفر نخفف عنكم من سيئاتكم يعني الصغائر من الذنوب قراءة ابن كثير وابو عمرو
ويعقوب وابو بكر بالنون ورفع الراء اي ونحن نكفر وابن عامر وحفص بالياء والرفع اي ويكفر الله ونافع وحمزة والكسائي
وخلف وابو جعفر بالنون وجزم الراء نسقا على محل الفاء التي في قوله فهو خير لكم لان موضعها جزم بالجزاء والله بما تعملون خبير فيجازيكم
في الاسرار قال سعيد ابن جبير كانوا يتصدقون على فقراء اهل الذمة فلما كثر فقراء المسلمين قال رسول الله صلعم لا تصدقوا
الا على اهل دينكم فنزل قوله تعالى ليس عليك اي لا يلزمك هداهم هدى توفيق وعليك هدى البيان فلا تمنعهم الصدقة ليسلموا
ولكن الله يهدي من يشاء فاعطوهم بعد نزول الاية وما تنفقوا من خير اي مال فلانفسكم ثوابه لا لغيركم وما تنفقون
ما بمعنى النهي اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير فلانفسكم هذا الزمة ما هذا شرط كالاول ولذلك حذف الثاني
منها يوف اي يؤد اليكم ثوابه وانتم لا تظلمون اي تنقصون من ثواب اعمالكم شيئا هذا في صدقة التطوع لو وضع في اهل
الذمة بالاتفاق اما الفرض فلا توضع الا في المسلمين في الاصناف الثمانية وجوز ابو حنيفة وضع صدقة
الفطر في اهل الذمة للفقراء اي صدقاتكم للفقراء الذين احصروا اي حبسوا نفوسهم عن التصرف للتعبد في سبيل الله وهم
اهل الصفة كانوا زهاء اربعمائة يسكنون المسجد يرتبطون الغزو نهارا اي يكرسونه ويأخذون عليه الاجرة ويصرفونها في
النفقة ويقرؤون القرآن ليلا يخرجون في كل سرية يبعثها النبي صلعم لا يستطيعون ضربا سيرا في الارض لكثرة اعدائهم
من كثرة ما باشروا يحسبهم قراءة ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر الجاهل بحالهم اغنياء
من التعفف عن السؤال وقناعتهم والعفة هي حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة تعرفهم بسيماهم بعلامتهم
التواضع لا يسألون الناس الحافا اي الحاحا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم وعليه مجازيكم الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية نزلت في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كانت عنده اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تلخيصه من انفق
ماله يثاب مع الامن والفرح الذين يأكلون الربوا اي يعاملون به وخص بالاكل لانه معظم المقصود والربوا لغة الزيادة
قراءة حمزة والكسائي وخلف الربا بالامالة حيث وقع لا يقومون من قبورهم الا كما يقوم اي الا قياما مثل قيام الذي
اي يصرعه ويصرعه الشيطان من المس بالضرب على غير استواء من المس اي الجنون ومعناه ان آكل الربا يبعث يوم القيامة
مجنونا

مثل المصروع ذلك اي العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا لانه كان اذا حل دين على
رجل ولم يقدر على الاداء زاد في الاجل وزاد في الربح فيصيران سواء عندهما الزيادة في اول البيع وهذا الحل للاجل الثاني فكذبهم الله تعالى
بقوله وحرم الربوا وهذا تصريح ان القياس يبطله النص لانه جعل الذليل باطلا بان قياسهم تحليل الله وتحريمه فمن جاءه اي
بلغه موعظة تذكير وتخويف من ربه فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف اي ما مضى من ذنبه قبل النهي معفو هذا وامره الى الله فيما يأمره
وينهاه وليس له شيء من امر نفسه ومن عاد الى الربوا بعد النهي فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه سواء وقد اتفق الائمة على تحريم الربوا وجواز البيع لنص الكتاب والسنة فيهما والبيع مصدر
بعت يقال باع يبيع بيعا وشراء واشتقاقه من الباع لان كل واحد من المتعاقدين يمد باعه للاخذ والعطاء ومعناه لغة اعطاء شيء واخذ شيء
وشرعا مبادلة المال بالمال لغرض التملك ويصح بالايجاب والقبول بالاتفاق فيقول البائع بعتك او ملكتك ويقول المشتري ابتعت
او قبلت ونحوهما واختلفوا في المعاطاة مثل ان يقول اعطني هذا الازار فيعطيه ما يرضيه او يقول البائع خذ هذا بدرهم فيأخذه فقال
الشافعي لا يصح وقال الثلاثة يصح لانه يدل على الرضى المقصود من الايجاب والقبول يمحق اي ينقص الله الربوا ويذهب بركته
ويربي اي يزيد الصدقات ويبارك فيها في الحديث ما نقصت زكاة من مال قط والله لا يحب كل كفار بتحريم الربوا اثيم مصر على الاثم
فاجر باكله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من اتى ولا هم يحزنون
على فائت ونزل في امنع من المطالبة ببقايا الربا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين
بالايمان فان لم تفعلوا اذنوا ما بقي من الربا فاذنوا قراءة حمزة وابو بكر عن عاصم فاذنوا بالمد على وزن آمنوا اي فاعلموا غيركم انكم
حرب لله ورسوله وقرأ الباقون فاذنوا مقصورا بفتح الدال اي فاعلموا انتم واتقوا بحرب من الله ورسوله عن ابن عباس
يقال لآكل الربوا يوم القيامة خذ سلاحك للحرب وحرب الله النار وحرب رسوله السيف وان تبتم عن الربوا فلكم رؤس اموالكم سالمة
اربحتم بها لا تظلمون بطلب زيادة ولا تظلمون بان تنقصوا عن رؤس الاموال وهذا بمعنى النهي فلما نزلت هذه الاية قال المربون
لا طاقة لنا بحرب الله ورسوله ورضوا برؤس اموالهم فشكى بنو المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الى ان ندرك الغلال فابوا فانزل الله
وان كان اي الذي عليه الدين ذو عسرة يعني معسرا والعسرة ضد اليسر قراءة ابو جعفر بضم السين والباقون بالجزم فنظرة اي
امهال الى ميسرة الى وقت يسر قراءة نافع بضم السين والباقون بالفتح وان تصدقوا بترك رؤس الاموال او بعضها للمعسر خير
لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فتعملون به فجعل من علم ولم يعمل كمن لم يعلم قراءة عاصم تصدقوا بتخفيف الصاد والباقون بتشديدها
قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه انجاه الله من كرب يوم القيمة فاذا اقام المفلس باعساره فقال ابو حنيفة لا يحبسه
القاضي بدينه وبين غرمائه بعد حجره من الحبس ويلازمونه ولا يمنعونه من التصرف والسفر ويأخذون فضل كسبه بينهم بالحصص
وقال صاحباه اذا فلسه القاضي حال بينه وبين غرمائه وهذا بناء على صحة القضاء بالفلس فيصح عندهما خلافا لابي حنيفة لان
الافلاس عنده لا يتحقق وقال الائمة الثلاثة كقول الصاحبين ولا تقبل بينة الاعسار عند ابي حنيفة الا بعد الحبس عند الثلاثة
تقبل قبله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قراءة ابو عمرو ويعقوب ترجعون بفتح التاء اي تصيرون فقط الا هو وقراءة الباقون
بالضم وفتح الجيم اي تردون الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب قال ابن عباس

وما اكل الربوا

هذه آخر آية نزلت على رسول الله صلعم فقال جبريل ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة وعاش بعدها رسول الله صلعم
احدا وعشرين يوما ومات يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين زالت الشمس سنة عشر من الهجرة
وله ثلث وستون سنة يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين الى اجل مسمى مدة معلومة قال ابن عباس حرم الله
تعالى الربا اباح السلم واتى شهدان سلف المضمون الى اجل مسمى قد اجله هذه الآية وذكر فيه ختم الآية في الشيء ما كان
اجله وفقه الشافعي يصح وقال الثلثة لا يصح الا موجلا فعند ابي حنيفة واحمد يكون الاجل به وتبع في الثمن كالشهر ونحوه وعند مالك
لا مدة تختلف فيها الاسواق عرفا كخمسة عشر يوما فاكتبوه ايها المؤمنون وقرئ وليكتب بينكم كاتب بالعدل
اي بين الخصمين كاتب بالعدل اي بالحق ولا يأب لا يمتنع كاتب ان يكتب كما علمه الله هذا نهي عن الامتناع من الكتابة فليكتب كتابة
ويملل الذي عليه الحق بان يقر بلسانه ليعلم ما عليه وليتق الله ربه ولا يبخس ولا ينقص منه اي من الحق شيئا فان كان الذي عليه
الحق سفيها اي جاهلا بالاملاء او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يملل هو لخرس او عجز او نحوه فليملل
من عليه الحق عن الاملاء قرأ ابو جعفر ان يملل هو بسكون اللام فليملل وليه اي قيمه او مترجمه بالعدل بالصدق والعدل وقيل وليه صاحب الحق
لانه يحقه واستشهدوا واطلبوا شهيدين شاهدين من رجالكم الاحرار البالغين العقلاء المسلمين يشهدان على الدين وجوز احمد شهادة
العبد حتى في حد وقوي شهادة الذمي على المسلم والذمي في الوصية في السفر وسيأتي في سورة المائدة ان شاء الله تعالى وجوز ابو حنيفة
شهادة الكفار بعضهم على بعض على اختلاف نحلهم وخالفه مالك والشافعي فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل اي فليشهد رجل
وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جائزة بالاتفاق وعند الثلثة يثبت المال بالشاهد واليمين فلانا لابي حنيفة وعند
مالك يثبت المال بشهادة امرأتين ويمين المدعي فلانا للثلاثة وما لا امرأة عنده كامرأتين ويقبل شهادة عدل وعدلة وحدهن للاخر عند الشافعي
فلانا للثلاثة واما في غير الاموال فتجوز شهادة النساء مع الرجال في غير العقوبات كالنكاح ونحوه عند ابي حنيفة فقط وما لا يطلع
عليه الرجال غالبا كعيوب النساء تحت الثياب والرضاع والاستهلال والبكارة والثيوبة ونحوها يثبت عند الشافعي بشهادة رجل
وامرأتين وشهادة اربع نسوة وعند مالك بشهادة امرأتين ويثبت ما عدا الرضاع عند ابي حنيفة بشهادة امرأة واحدة واما الزنا
فلا يقبل فيه شهادة النساء منفردات ويثبت الجميع حتى الرضاع عند احمد بشهادة امرأة واحدة وكذا كانت هي المرضعة واتفقوا
على عدم جواز شهادة النساء في العقوبات ممن ترضون من الشهداء اي من كان مرضيا في دينه وعدالته لان تضل اي لان تنسى
احديهما فتذكر احديهما الاخرى المعنى ان نسيت احديهما ذكرتها الاخرى قرأ ابن عامر وعاصم والكسائي وخلف ويعقوب
عن يعقوب الشهداء ان بتحقيق الهمزتين وقرأ نافع وابو عمرو وابن كثير وابو جعفر ورويس عن يعقوب بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية
بابدال ياء محضة وقرأ حمزة ان بكسر الالف فتذكر برفع الراء مشددا ويعقوب فتذكر بالتخفيف وفتح الراء وقرأ نافع وابو عمرو
وابو جعفر وعاصم والكسائي وخلف فتذكر بفتح الذال والتشديد وفتح الراء مع اتفاقهم على فتح الالف في ان تضل سوى حمزة كالتقدم
ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا لتحمل الشهادة قرأ عاصم والكسائي وخلف وابن عامر وروح عن يعقوب الشهداء بتحقيق الهمزتين والباقون
بالتسهيل وهو ابدال الثانية واوا خالصة مكسورة فتحمل الشهادة فرض كفاية واداؤها اذا تعينت فرض عين ويحل اجرة على اداء
فعند ابي حنيفة اذا طلبه المدعي وكان قريبا من القاضي لزمه المشي اليه وان كان بعيدا اكثر من نصف يوم بلياليه لم يجب لانه يلحقه

طيفم

وان كان الشاهد يقدر على المشي فركبه فما على من عنده لا تقبل شهادته وان كان لا يقدر فاركبه لا بأس به وعند مالك يلزمه الاداء من نحو البريد
وان كان اثنين ولا اداء حتى يحلف يمين ولم يجز الحاكم باثنين فعلى الثالث ولا يلزم من ابعد ولا يجوز ان ينتفع منه فيما يلزمه الا في ركوب
فلا يكون له دابة وسير مشيه ويجوز فيما يلزمه ان يقام بما يتكلفه من دابة ونفقة عجزا ولم يعجز وعند الشافعي ان كان القاضي معه في البلد
لزمه المشي فيه وان كان باقيه من مسافة حد القصر فما فوقها فله طلب نفقة المركوب قال البغوي من اصحابه وكذا نفقة الطريق وعند احمد اذا
دعي بها وقدر للاحضار لحقه لزمه الاداء فعليه ان يقوم بها على القريب والبعيد لا يسعه التخلف عن اقامتها ويحرم اخذ اجرة وجعل على
مطلقا لكن ان عجز عن المشي وتأذى به فله اخذ اجرة مركوب وتشترط عدالة الشاهد عند الثلاثة وقال ابو حنيفة تقبل شهادة المسلم على ظاهر
عدالة الا في الحدود والقصاص فان خصم الخصم فيه سأل عنه وقال صاحباه يسأل عنهم في جميع الحقوق سرا وعلانية وعليه الفتوى ولا
تسأموا اي تملوا ان تكتبوه اي الحق صغيرا كان الحق او كبيرا قليلا كان او كثيرا الى اجله المعلوم ذلكم الكتاب اقسط اعدل عند
الله لانه امر به واقوم للشهادة اي اعون لان الكتابة تذكر الشهود وادنى اقرب الا ترتابوا تشكوا في الشهادة الا ان تكون تجارة
قرأ عاصم بالنصب فيهما على خبر كان اي الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة وقرأ الباقون بالرفع وله وجهان احدهما ان يجعل الاسم
في تجارة والخبر في الفعل وهو قوله تديرونها المعنى الا ان تكون التجارة حاضرة يدا بيد تديرونها بينكم ليس فيها اجل فليس عليكم جناح
الا تكتبوها يعني التجارة واشهدوا على التبايع اذا تبايعتم فانه رافع للاختلاف وهذا امر ندب عند الاكثر ولا يضار كاتب ولا شهيد نهي
عن مضارة الكاتب والشهيد اي اذا كان مشغولين ويدعى كل منهما فلا يضار بابطال شغلهما قرأ ابو جعفر يضار بالكسر والباقون
بالفتح على التشديد وان تفعلوا الضرار فانه فسوق اي معصية بكم وخروج عن الامر واتقوا الله ويعلمكم الله المعنى اجتنبوا معصيته ان يعلمكم
طرق الاحكام تخصيص من باب اضافة الرشد وقد جاء شيء عليم كرر لفظ الله في الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد
بالعلم والثالثة تعظيم لشأنه وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهن اي كالذي وثق رهن مقبوضة مسلمة الى المرتهن ولا بد
من القبض فلا يتم الرهن بدونه بالاتفاق واستدامة القبض شرط للزوم عند مالك واحمد فمتى خرج عن يد المرتهن باختياره زال اللزوم
وبطل الرهن وعند ابي حنيفة والشافعي اذا اعاده المرتهن مع بقاء الرهن لزومه باق والرهن صحيح ونقل الزمخشري في كشافه عن
مالك انه يصح عنده بالايجاب والقبول بدون القبض وهو وهم قرأ ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الراء والهاء من غير الف والباقون فرهان
بكسر الراء وفتح الهاء والف بعدها وهو جمع رهن كسقف وسقفان فان امن بعضكم بعضا اي وثق اليه لامانته فليؤد الذي اؤتمن امانته اي
فليقض المديون ما عليه من الدين وسمي امانة لتعلقه بالذمة كتعلق الامانة وليتق الله ربه في اداء الحق ثم التفت مخاطبا للشهود
فقال ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها ثم تهددهم فقال ومن يكتمها فانه آثم اي يأثم قلبه لان الكتمان يقر فيه ولان القلب هو
رئيس الاعضاء والمضغة التي ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فكأنه قيل قد تمكن الاثم في اصل نفسه وملك
اشرف مكان فيه والقلب هو محل تحمل الشهادة والعقائد والنيات والله بما تعملون عليم قال ابن عباس اكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة
الزور وكتم الشهادة والشهادة مبنية شرفية تظهر الحق ولا توجد في الاخبار بما علم بلفظ خاص لله ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فتسروه يحاسبكم به الله والصحيح ان هذه الآية عامة تخصيصها ان الله تعالى يحاسب
بكل عبده فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الحقير وكما يفعل هذا يفعل هذا سبحانه قرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب

[illegible]

[illegible] واحد [illegible] على احيا[illegible] من صدق [illegible] ما انزل [illegible] هو مؤمنون [illegible] من [illegible]
[illegible] وحدهما وملائكته لتحقيق [illegible] في خلقهم [illegible] وخزنهم في [illegible] وتقديم ملائكته لا [illegible] فيه بالخصيصة على [illegible]
[illegible] واسطة تاخيرهم وكذا لان الغرض المسوق له الكلام مدح [illegible] بالغيب [illegible] وتقديمهم [illegible]
للمقام باعتبار ما سيق له المقال فتقديم ما اشتد فيه الغيب [illegible] وصرح بالرسل دون الانبياء [illegible] ايمان [illegible]
ايمان بالرسل والعكس لان بالتبليغ قامت الحجة [illegible] مستقلة [illegible] عن [illegible] على [illegible]
وكتبه لما اشتملت عليه من ارشاد العبيد الى معبودهم قراء حمزة والكسائي وخلف وكتابه بالالف على توحيد يعني [illegible]
[illegible] على الجمع لقوله وملائكته ورسله [illegible] عن الله فبان ان المصير اليه سبحانه [illegible] وجميع [illegible] فالرسول
المؤمنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى قرأ يعقوب لا يفرق بالياء ويقولون [illegible]
رسول ومعناه لا يفرق الكل وقرأ باقون بالنون على المعنى الاول وقالوا سمعنا حين جاءنا وحصلنا [illegible] وهذا [illegible] حيث [illegible]
الاعتقاد باجنان النطق باللسان روى انه لما نزلت هذه الاية قال جبريل للنبي صلعم ان الله قد ثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فقال بلغني
جبريل اياه غفرانك اي اغفر غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهي عبارة عامة شاملة لما في العهدة [illegible] كل مرة وكل نازلة لا يكلف
الله نفسا الا وسعها اي طاقتها الوسع خلاف الضيق وهو ما يسع الشيء ولا يضيق عليه قال ابن عباس هو سنوة خاصة وسع عليهم [illegible]
لم يكلفهم الا ما يستطيعون والتكليف الزام الكلفة على مخاطب فلا يكلف معدوم حال عدمه بالاتفاق وتكرر نفسا لانه [illegible] في [illegible]
[illegible] بالشمول قراء ابو عمرو المصير لا يكلف بادغام الراء في اللام لها اي للنفس ما كسبت من اعمال البر وعليها ما اكتسبت من اقتراف
ما يوقعها في الحرج وكان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به واخطؤا اهلكهم الله العقوبة فامر المسلمون بالدعاء برفع ذلك عنهم فقال
ربنا لا تؤاخذنا تعاقبنا ان نسينا غفلنا او اخطأنا جهلنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا ثقلا [illegible] الاحكام كما حملته على الذين
من قبلنا يعني اليهود فلم يقوموا به فعذبتهم ربنا لا تحملنا تكلفنا ما لا طاقة لنا به من الاعمال الشاقة وهو كل ما نضعف عن حمله واحتمله
[illegible] ذنوبنا فلا يبقى لها اثر واغفر لنا ولا تفضحنا قراء ابو عمرو واغفر لنا بادغام الراء في اللام وارحمنا بايصال فضلك وانعامك [illegible]
وعن ابن عباس ان النبي صلعم لما دعى بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت من مولينا سيدنا وولينا فانصرنا على القوم
الكافرين فما النصر الا من عنده لا لك سيدنا وسيد غيرك عبيده وصرح بوصفهم بالكفر لانه [illegible] ما عليه [illegible] والداعي [illegible]
ولا يخفى ما في طلب ذلك من ارشاد المؤمن الى ترك الكافر ومواودته والابعاد عن مصادقته وفي الاية شعار بان المعاداة في
الدين مطلوبة وان الهوان في الله ليس من التقاطع المذموم بل ورد في الحديث هذا البغض في الله من الايمان قال صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلث ليال فيقربها الشيطان وقال
صلى الله عليه وسلم من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه كان معاذ [illegible] ختم بقرة يقول امين [illegible] عن النبي صلعم وان كان ذلك كذلك وان كان بقياس على سورة [illegible] من حيث هنا لك دعاء وهنا دعاء [illegible]

[illegible] وفيها بضعة عشر نفسا وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفا وكلمة
[illegible] وثمانون كلمة [illegible] سورة في التورية طيبة
[illegible] ترجمة ترجمة قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلعم وزعموا ان
عيسى بن الله فلذلك هم [illegible] صلعم فخاصموا جميعا في امره فقطع حجتهم [illegible] الواضحة فانزل الله صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية
منها فقال عز وجل الم تقدم تفسيره ومذهب ابي جعفر في تقطيع الحروف اول سورة البقرة الم ابتداء لا اله الا هو خبر قراء ابو جعفر
وابو بكر خلاف عن الثاني بسكون الميم الله قطع الالف للابتداء على قلة من يقطع الف الوصل واذا قرئ الم الله بالوصل على مذهب
ابي عامر كل من القراء في الياء من ميم المد والقصر وفتح الميم وصلا لالتقاء الساكنين تخفيفا الحي القيوم نعت له وتقدم
تفسيرهما في اية الكرسي نزل عليك الكتاب ان القرآن بالحق بالصدق قراء ابو عمرو الكتاب بالحق بادغام الباء في الباء واختلف عن
ورش مصدقا لما بين يديه لما قبله من الكتب وانزل التورية الضياء والنور قراء نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان
التورية بالامالة كيف اتت في جميع القرآن بخلاف عن قالون والانجيل فصيل من النجل الاصل فهو اصل العلوم والحكم وانما قال في القرآن
نزل لانه نزل مفصلا والتنزيل للكثير وقال في التورية والانجيل انزل لانهما انزلا جملة واصل من قبل متعلق بانزل هدى للناس اي هاديا لمن
لمن تبعه والمراد بالناس موسى وعيسى واتباعهما وانزل الفرقان القرآن الفارق بين الحق والباطل وكرره تفخيما له ان الذين كفروا بايات
الله من كتبه المنزلة لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب ذو انتقام معاقبة شديدة ان الله لا يخفى عليه شيء
من الاشياء في الارض ولا في السماء عبر عن ادراك جميع الاشياء بذكر الارض والسماء لانهما محل لها هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
من الصور المختلفة من الذكورة والانوثة لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا رد على وفد نجران من النصارى حيث قالوا لعيسى ولد الله او ابن الله
لان من صور في الرحم يمتنع ان يكون الها او ولدا لله لكونه مركبا وحالا في مركب ويتعاقب الفناء عليه قال صلى الله عليه وسلم يدخل الملائكة النطفة
بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي ام سعيد فيكتبان اذكر ام انثى فيكتبان ويكتب عمله
واثره واجله ورزقه ثم يطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص هو الذي انزل عليك الكتاب هذه ايات محكمات متقنات مفصلات
من الاحكام فلم يدخل فيها شيء من الاشتباه والمحكم ما ازداد وضوحا على المفسر ثم الكتاب اي اصله الذي تحمل عليه الاحكام وقوله هن ام الكتاب
ولم يقل امهات جمعا لان الايات في الحكم بمنزلة اية واحدة واخر متشابهات المتشابه ضد المحكم وهما استعارتان بعيدة لانه
اشتبه مراد المتكلم على السامع لاحتمال وجوه وحكمه التوقف فيه ابدا فان قيل كيف نزه ههنا بين المحكم والمتشابه وقد جعل كل القرآن
محكما في قوله الر كتاب احكمت اياته وجعل كله متشابها في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها فالجواب عن الاول ان المراد
انه كله حق ليس فيه عيب وعن الثاني انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق وجعل بعضه هنا محكما وبعضه متشابها اراد
بالمحكم الذي يعمل به ولا يدخله تغيير كالناسخ والمتشابه المنسوخ فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه
المعنى الزائغون يتعلقون من المتشابه بما يوافق هواهم ظاهرا وهم وفد نجران حاجوا النبي صلعم في عيسى وقالوا الست تزعم انه
كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا فانزل الله هذه الاية ابتغاء الفتنة الشرك وابتغاء تاويله اي تفسيره بما يشتهون
وما يعلم تاويله المتشابه الا الله والراسخون في العلم يقولون في المتشابه بالايمان به وفي المحكم بالايمان به والعمل ويحرم تفسيره برأي واجتهاد

[illegible]

[illegible] شيئاً من الله فيسكت حمزة في شيء وشيئاً حيث اتفق ... تلك هم وقود النار ... اسم ما يوقد والمراد من كفر
بالنبي صلعم لا يخلص للكفار من النار كذب كعادة آل فرعون والدأب مصدر ... في العمل جد فيه واصله ملازمة ... تجهيزه عادة
اولاً كعادة اولئك والذين من قبلهم من كفار الامم الماضية كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب
قل للذين كفروا يعني كفار مكة ستغلبون وتحشرون قراء حمزة والكسائي وخلف بالياء فيهما اي قل لهم سيغلبون ويحشرون والباقون
بالتاء على الخطاب قل لهم انكم ستغلبون وتحشرون والغلبة القهر وحشر السوق المضي لهم يقهرونه الذي يوجد ويساقون في الآخرة
جهنم من الجهنام هي البئر العميقة وقيل الجماد الفراء شر فلما نزلت هذه الآية قال اليهود النبي صلعم يوم بدر ان الله غالبكم وحاشركم الى
جهنم ثم خاطب كفار قريش مشيراً الى وقعة بدر فقال قد كان لكم آية ولم يقل كانت والآية مؤنثة لانه ذهب الى البيان اي قد كان
لكم بيان فذهب الى المعنى اي قد ظهر لكم دلالة على صدق قولي انكم تغلبون في فئتين فرقتين قراء ابو جعفر فئتين وفية بفتح الياء بغير همز
التقتا يوم بدر احداهما فئة تقاتل في سبيل الله وهم النبي صلعم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلاً معهم فرس للمقداد
بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد وسبعون بعيراً وستة ادرع وثمانية سيوف وثلثة رجالة واخرى كافرة وهم كفار قريش كانوا
تسعمائة وخمسين رجلاً من المقاتلة وكان حرب بدر ... شهد رسول الله صلعم يرونهم قراء نافع وابو جعفر ويعقوب بالتاء خطاباً
لليهود اي منهم من حضر الوقعة ينظرون الكفر قراء الباقون بالغيب اي يرونهم المسلمون مثليهم كان المسلمون يرون المشركين مثلي
عدد انفسهم قللهم الله في اعينهم حتى رأوهم ستمائة وستة وعشرين رجلاً ثم قللهم في اعينهم في حالة اخرى حتى رأوهم مثلي عدد
انفسهم ثم قللهم ايضاً في اعينهم حتى رأوهم عدداً يسيراً اقل من انفسهم وقيل غير ذلك وهذا تأويل هو لا صح لان العين بارزاً ظاهراً
والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء قراء ابو جعفر ورش يؤيد بفتح الواو بغير همز واختلف عن حفص صاحب الجعفي ان في ذلك الذي
ذكرت لعبرة لاعتباراً لاولي الابصار لذوي العقول والنظر وتقدم اختلاف القراء في حكم الهمزتين في سورة البقرة عند تفسير قوله
تعالى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك اختلافهم في قوله من يشاء ان زين للناس حب الشهوات جمع شهوة واصل الشهوة نزوع
النفس الى ما تريده من النساء بدأ بهن لانهن حبائل الشيطان والبنين القناطير جمع القنطار وهي المال الكثير وقيل قنطاراً من
الاحكام يقال قنطرت الشيء اذا احكمته ومنه سميت القنطرة المقنطرة المضعفة من الذهب سمي ذهباً لانه يذهب ولا يبقى و
الفضة لانها تنفض اي تتفرق والخيل من الخيلاء لا واحد له من لفظه وواحدها فرس المسومة المعلمة والسيماء العلامة
والانعام جمع النعم اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك اي المذكور متاع يتمتع به يسيراً في الحيوة الدنيا ثم يزول والله عنده

حسن المآب المرجع وهو ترهيب في الدنيا وترغيب في الآخرة قراء ابو عمرو الحرث ذلك بادغام الثاء في الذال وادغام النون في اللام من
زين للناس قل اؤنبئكم اخبركم قراء نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ورويس بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية وقراء الباقون
بتحقيق الهمزتين وفصل بينهما بالف وابو جعفر واختلف عن ابي عمرو وقالون وهشام بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة من الاقذار ورضوان اي رضى من الله قراء ابو بكر عن عاصم ورضوان بضم الراء حيث وقع
الا قوله من اتبع رضوانه في المائدة والباقون بالكسر وهما لغتان كالهدوان والهدوان والله بصير بالعباد فيثيب المحسن و
يعاقب المسيء الذين يقولون ربنا انا آمنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا استرها علينا وتجاوز عنا وقاعدة ابدلنا رصفة للمتقين الصابرين
عن ارتكاب المعاصي والمشتهيات والصادقين في السر والعلانية والقانتين المطيعين والمنفقين اموالهم في طاعة الله والمستغفرين
المصلين بالاسحار جمع سحر وهو من ثلث الليل الاخير الى الفجر واصله السحاب لطفه المراد الاعلام ان الجنة اعدت لجميع المذكورين
ونزل في نصارى نجران شهد الله اي بين واعلم انه لا اله الا هو والملائكة اي وشهدت الملائكة واولوا العلم هم الانبياء والمؤمنون
المشبون التوحيد شهدوا بذلك واقروا به اعتقاداً والعلم ادراك الشيء على ما هو به قائماً بالقسط اي مقيماً بالعدل وتدبير الخلق ونصبه
حال مؤكدة من الله ونظم الآية شهد الله قائماً بالقسط وتقدم الكلام على تغليظ اللام من اسم الله في شهد الله وشهد في اول سورة الفاتحة لا اله الا هو العزيز
الحكيم فهو الموصوف بهما ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين المرضي الصحيح والاسلام هو الدخول في السلم والانقياد والطاعة المعنى الاعلام
الله الوحدانية وهما الدين عند الله لا غير قراء الكسائي ان الدين بفتح الالف ردّاً على ان الاولى تقديره شهد الله انه لا اله الا هو وشهد
ان الدين عند الله الاسلام وقراء الباقون بكسر الالف على الابتداء ونزل في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب في نبوة محمد صلعم الا من بعد ما جاءهم العلم في التورية انه نبي حق فكذبوا واشركوا بان ثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله
بغياً بينهم اي طلباً للملك والرياسة فسلط الله عليهم الجبابرة ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر بسرعة مجيء يوم القيمة
والحساب اذ هي متيقنة الوقوع وكل آت قريب فان حاجوك اي خاصمك يا محمد اهل الكتاب في الدين فقل اسلمت وجهي اي اخلصت عبادتي لله
وانقدت اليه بجميع جوارحي وخص الوجه بالذكر لانه اكرم جوارح الانسان وفيه بهاؤه واذا خضع وجهه خضع سائر جوارحه قراء نافع
وابن عامر وابو جعفر وحفص وجهي بفتح الياء والباقون بالاسكان ومن اتبعن اي اسلم كما اسلمت اثبت نافع وابو عمرو وابو جعفر
الياء في قوله اتبعني حالة الوصل واثبتها يعقوب وصلاً ووقفاً وحذفها الباقون في الحالين لان رسمها في المصحف بغير ياء وقال
للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم استفهام ومعناه امر اي اسلموا كقوله فهل انتم منتهون
وتقدم اختلاف القراء في حكم الهمزتين من كلمة في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى انذرتهم وكذلك اختلافهم في قوله ءاسلمتم
فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا عن الايمان فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة دون الهداية والله
بصير بالعباد بمن يؤمن ومن لا يؤمن ثم نسخت بآية السيف ان الذين يكفرون بآيات الله يعني القرآن وهم اليهود والنصارى
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قراء حمزة ويقاتلون الذين مع الياء وكسر التاء من
القتال وقراء الباقون بغير الف مع فتح الياء وضم التاء من القتل معناه ان كفار بني اسرائيل قتلوا انبياءهم واتباعهم عناداً
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم وجيع اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين يدفع العذاب عنهم

فجعلنا الذين آمنوا بعيسى فوق الذين كفروا بعيسى وبمحمد إلى يوم القيامة عليه وتزعم اليهود أنهم أسلموا بعد عيسى وبعد محمد
أو نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم فريق وجعفر ليحكم بينهم بالياء وفتح الكاف وتاء
بفتح الياء وضم الكاف وتقدم توجيه قراءتهم في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى وإذا دعوا إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون من قبول الحق ذلك بأنهم قالوا بسبب قولهم لن تمسنا النار إلا أياما
معدودات وغرهم افتراؤهم ما كانوا يفترون ولا افتراء أعظم من الكذب فكيف يصنعون إذا جمعناهم
ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيامة ووفيت كل نفس ما كسبت من خير أو شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم
ولا يزاد في سيئاتهم قال ابن عباس وأنس بن مالك لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة من مدائن الروم فقال المنافقون
واليهود هيهات هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم أعز وأمنع من ذلك كيف يجمع محمد ملك فارس والروم
فأنزل الله قل اللهم الميم عوض من حرف النداء وخصت بها مقام حرمين مضاه يا الله مالك الملك تؤتي الملك
تشاء أن تؤتي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء منه وتعز من تشاء بالملك وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك الخير أي والشر فاكتفى بذكر أحدهما لأن الآية في ذكر ما أعد للمؤمنين إنك على كل شيء قدير
ثم بين القدرة الباهرة بقوله تولج تدخل الليل في النهار حتى يصير خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار في
الليل حتى يصير خمسة عشرة ساعة والنهار تسع ساعات مما نقص من هذا زيد في هذا وتخرج الحي من الميت من النطفة
وتخرج الميت من الحي عكس الأول وقيل المؤمن من الكافر وعكسه وقيل غير ذلك قرأ نافع وأبو جعفر وحمزة
والكسائي وحفص وخلف الميت وتخرج الميت بتشديد الياء حيث وقع وترزق من تشاء بغير حساب من غير تضييق
ولا تضييق لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين نزلت نهيا عن مباطنة من يبطن الكفر ويظهر الإيمان
وعن موالاتهم بمعنى اجتنبوا موالاة الكفار فلم يغنوا عن موالاتهم الأولياء المؤمنين لأنهم أعداء الله ومن والاه فقد دخل
في عداوة الله ثم تهددهم فقال ومن يفعل ذلك الموالاة الكفار فليس من الله من دينه في شيء لأنه مستخلص عن ولاية
الله تعالى وروى قراءة الليث عن الكسائي يفعل ذلك بإدغام اللام في الذال ثم استثنى فقال إلا أن تتقوا منهم تقاة
إلا لأجل خوف منهم من يجب اتقاؤه منهم فيداريهم بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان قرأ يعقوب تقية بفتح
التاء وكسر القاف وتشديد الياء بعدها وباقون بضم التاء وفتح القاف وبعدها همزة ساكنة وحلف يميلون لأن
على أصلهم ويحذركم الله نفسه أي يخوفكم عقوبته بأن يغضب عليكم موالاة الكفار وإلى الله المصير تحذير أيضا قل إن تخفوا ما في
صدوركم قلوبكم من مودة الكفار أو تبدوه من موالاتهم يعلمه الله ويجازيكم به ويعلم ويقع على الاستئناف ما في السموات وما
في الأرض فكيف يخفى عليه موالاتكم الكفار والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا لم تجد منه شيئا وما عملت من سوء تود أي ودت لو أن بينها وبين سوئها أمدا بعيدا
مسافة وسعة ويحذركم الله نفسه وتكرير إيجاب الحذر لما تناهى في الوعيد وحذرهم نقمته بموالاتهم ومراعاة مصالحهم
وذلك في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فأنزل الله

يحببكم المؤمنين لأن اتباعهم مرضاة الله تعالى ومحبة الله المؤمنين ثوابهم وعفوهم عنهم فذلك قوله تعالى ويغفر لكم
ذنوبكم والله غفور رحيم من تحبب إليه بطاعته فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبي لأصحابه إن محمدا يجعل طاعته كطاعة
الله ومحبته كمحبة الله ما يريد إلا أن نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزل قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا أعرضوا عن طاعتهما فإن الله لا يحب الكافرين
لا يرضى بطاعتهم ولا يثيبهم قال ابن عباس قالت اليهود نحن أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب ونحن على دينهم فأنزل الله تعالى
إن الله اصطفى آدم وهو أبو البشر ونوحا وهو أبو الآباء وآل عبد المطلب بعد مضي آدم وثمانمائة
وخمسين وأربعين سنة من هبوط آدم وسمي نوحا للنوحة نوحه على نفسه وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة
وعاش ألفا وتسعمائة وخمسين سنة وقبره بكرك نوح من أرض الشام وآل إبراهيم وآل عمران أي إبراهيم وعمران أنهما كقوله وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون وقيل آل إبراهيم إسماعيل وإسحاق وأولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من أولادهما وآل عمران موسى وهرون لأن
موسى بن عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب وآل في اللغة الأهل والقرابة المعنى اختصهم من آدم والأنبياء المذكورين
بنبوته من ذريتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على العالمين قرأ ابن ذكوان بخلاف عنه عمران بالإمالة حيث وقع
ذرية نسلا قرأ من ذرية بعضها من ولد بعض والله سميع عليم باقوال الناس أعمالهم إذ قالت امرأة عمران الحامل
تطلب بنذرها تحريره إذ قالت وهي امرأة عمران وهي حنة بنت فاقوذ وعمران بن ماثان وكان من ذرية داود فتزوج زكريا بأخت
حنة فكان يحيى وعيسى بنو خالة وامرأت رسمت بالتاء في سبعة مواضع وقفها بالهاء ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب
والكسائي ونافع وهذا بعمران أبي موسى كان بينهما ألف وثمانمائة سنة فأحبت حنة بعدما أسنت فدعت بذلك فلما حملت
قالت رب إني نذرت لك ما في بطني محررا أي خالصا لعبادتك لا أنتفع به أنا كالنذائر يحررون الغلمان فنذرت أن ترزقها
ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس ونذر ما يوجبه الإنسان على نفسه وتقدم الكلام عليه والخلاف فيه في سورة البقرة
المحرر المعتق من الحرية في حقيقته الذي لم يملك فأرادت أن تجعله حرا من كل شيء عبدا مخلصا لله تخدمه أوجبت
على نفسها أن تهبه بطني عتيقا مفرغا لعبادة الله تعالى لا أشغله بشيء من الدنيا فتقبل مني إنك أنت السميع لدعائي العليم
بنيتي فلما ولدت عمران وهي حامل بمريم وكان من رؤساء أهل بيت المقدس وأحبارهم قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر
وابن كثير ويعقوب منى المشددة الياء بسكون الياء وأبو عمرو بفتحها فلما وضعتها قالت معتذرة وظنا أن نذرها لا يصح إلا في الأنثى
رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب وضعت بضم التاء جعلوها من كلام أم
مريم وقرأ الباقون بجزم التاء إخبارا عن الله وليس الذكر كالأنثى في الخدمة بيت المقدس لضعفها ولم يعتريها من الحيض
والنفاس وغيرهما مما يلحق النساء وإني سميتها مريم ومعناه العابدة وكانت مريم أجمل النساء في وقتها ولم يذكر في القرآن
امرأة باسمها سوى مريم وبقية النساء أشير إليهن كأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وامرأة إبراهيم وأم موسى وأخته وامرأة نوح ولوط
وفرعون وغيرهن من نساء الأنبياء وغيرهم وإني أعيذها بها جميعا قرأ نافع وابن جعفر إني بفتح الياء وباقون بإسكانها بك
وذريتها أولادها من شيطان الرجيم وتقدم تفسير الاستعاذة قال صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه
حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب فتقبلها ربها أي قبل مريم من حنة بقبول حسن وأصل

[illegible] سبيل سعد [illegible] حسنا حين [illegible] هو [illegible]
حملها [illegible] مسجد [illegible] من بيت مقدس [illegible] صومعة [illegible]
[illegible] حتى [illegible] حالتها [illegible] حتى [illegible]
زكريا [illegible] وابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب [illegible] زكريا رفع على [illegible]
عاصم وحمزة والكسائي وخلف [illegible] تشديد [illegible] كافلا [illegible] ابو بكر عن عاصم بنصب همزة مع تشديد [illegible]
وبقية الكوفيين يقرؤن زكريا [illegible] بغير همز حيث وقع [illegible] زكريا [illegible]
[illegible] مريم غير زكريا [illegible] وكان كافلها زكريا [illegible] هو [illegible]
سلام [illegible] من مائة سنة [illegible] مريم [illegible] من غير [illegible]
[illegible] وهزي [illegible] بجذع نخلة [illegible] زكريا [illegible]
بيت المقدس [illegible] مع دمشق [illegible] شرقية [illegible] سنة [illegible]
محراب [illegible] اشرف المجالس [illegible] اشرف مكان من المسجد [illegible] زكريا [illegible]
[illegible] عندها رزقا [illegible] الصيف [illegible] يا مريم انى لك هذا [illegible]
من عند الله [illegible] جنة نخل [illegible] بغير حساب [illegible]
[illegible] من الولد [illegible] قدرة [illegible] من عندك [illegible] صيبة [illegible]
[illegible] الواحد [illegible] جميع [illegible] حمزة والكسائي [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] وهو قائم يصلي [illegible] المسجد [illegible]
المحراب بالامالة حيث وقع [illegible] وعن خلاف في [illegible] ان الله يبشرك [illegible]
الشين مشددا وقرأ حمزة ان الله كان عامر يبشر بفتح الياء وضم الشين مخففا وقرأ الكسائي ان الله بفتح الهمزة يبشرك [illegible]
حمزة وقرأ الباقون ان الله بفتح الهمزة يبشرك كقراءة ابن عامر [illegible] الملائكة فقالت [illegible]
[illegible] الله [illegible] الملائكة [illegible] وفتح الباء وكسر الشين مشددا من بشر [illegible]
الشين مخففا من بشر وهي لغة تميم [illegible] يحيى [illegible] الرحمن [illegible] ابو عمرو وحمزة [illegible] بالامالة [illegible]
مصدقا [illegible] مؤمنا بكلمة من الله [illegible] يحيى [illegible] كن فيكون [illegible]
[illegible] من عيسى بستة اشهر [illegible] مصدقة [illegible] انه [illegible] مريم اني وجدت [illegible]
[illegible] تحية [illegible] يحيى [illegible] عيسى عليه السلام بستة ونصف [illegible] سنة [illegible]
وكان عيسى [illegible] بنت الاخ وكان [illegible] الحاكم على بني اسرائيل [illegible] وجها [illegible] ملة يهود [illegible] يحيى عن ذلك
فامر بذبح يحيى فذبح ووضع راسه بين يديه فكان الرأس يتكلم ويقول لا تقتلني [illegible] حتى بعث الله عليهم ملكا من جهة المشرق
[illegible] فسلطهم على [illegible] يحيى [illegible] الملك [illegible] وقبره عند قبر والده على خلاف [illegible] وبين [illegible] هجرة [illegible] الاسلامية [illegible]

[illegible] سنة وسيدا هو من ساد قومه ويحيى ساد قومه وان سيد انه لم يرتكب سيئة قط وحصورا ممتنعا من الوطء مع القدرة
عليه وليس [illegible] بعضهم انه [illegible] هو [illegible] لا ذكر له لان هذه نقيصة وعيب لا يليق بالانبياء وانما معناه انه معصوم من الذنوب لا يأتيها
فانه حصر [illegible] نبيا من الصالحين فلما بشر به قال زكريا رب انى اى كيف يكون لى غلام وقد بلغني [illegible] الكبر وكان ابن عشرين ومائة سنة
وقال غيره [illegible] وقيل تسعين سنة وقيل ثمانين وتسعين سنة وقوله زكريا لم يكن شكا [illegible] وعد [illegible] انى يكون كيف ذلك يجعلني
[illegible] مرتين [illegible] ام يرزقني ولدا [illegible] الكبر مثلا ام يرزقني من امرأة [illegible] مستفهما لا شكا قال كذلك [illegible] مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين
[illegible] والعاقر [illegible] ما يشاء من خلق الولد بين هرمين وغيره قال زكريا رب اجعل لي آية علامة على وجود الحمل لازيد في الشكر والعبادة
وتقدم اختلاف القراء في آية قال آيتك الا تكلم الناس اي تمتنع عن كلامهم ثلثة ايام الا رمزا اشارة اعتقل لسانه عما سوى ذكر الله وكانت
[illegible] بالاصبع مسبحة واصل الرمز [illegible] واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي هو من زوال الشمس الى غروبها والابكار وهو من طلوع الفجر
الى الضحى [illegible] وقتيهما واذ قالت الملائكة يعني جبريل عم يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من مسيس الرجال والحيض
والنفاس وكان لا يحيض وصطفاك على نساء العالمين عالمي زمانها لولادتها بلا مس يا مريم اقنتي اي اطيعي واطيلي القيام لربك في
الصلوة فقامت حتى ورمت قدماها وسالت قيحا واسجدي واركعي انما قدم السجود على الركوع لان الواو ليست للترتيب مع الراكعين اي
صلي جماعة ولم يقل الركعات لعموم الراكعين الرجال والنساء ذلك اي المذكور من امر زكريا ويحيى ومريم وعيسى من انباء الغيب نوحيه نلقيه
اليك وما كنت لديهم وعندهم قرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء وقرأ ابن كثير وابو جعفر ورويس لديهم اذ بضم الذال وصلها بواو وكذا
[illegible] شبهه حيث وقع واختلف عن قالون اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم يضمها ويربيها وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها اذ اي واذكر
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك قرأه حمزة والكسائي يبشرك بفتح الياء وضم الشين مخففا وباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر
الشين مشددا بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقوله ابن مريم اعلام لها انها تلد من غير اب فلا ينسب الا اليه والمسيح لقب لعيسى
صفة التصديق وقيل معناه بالعبرانية المبارك وقيل غير ذلك وجيها ذا جاه وقدر في الدنيا بالنبوة والتقديم على الناس والاخرة بالشفاعة
وارتفاع درجته في الجنة ومن المقربين بارتفاعه الى السماء وصحبته الملائكة ويكلم الناس في المهد صغيرا قبل وقت الكلام معجزة وكهلا
بعد نزوله من السماء بالوحي للرسالة كما سيأتي عند ذكر رفعه الى السماء فالطفل من لم يميز والمميز من بلغ سبعا والصبي والغلام
والبالغ واليتيم من لم يبلغ والمراهق من قارب البلوغ والشاب والفتى منذ الثلثين والكهل من تجاوز الثلثين الى الخمسين وقارب الشيب
من اكتهل نبت قارب ليس وطان الكهولة التي يستحكم فيها العقل ويستنبأ فيها الانبياء والشيخ من الخمسين الى السبعين ثم هرم
ومن الصالحين اي هو من الصالحين قالت رب سيدي تقوله لجبريل عم انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر زوج قالت تعجبا
اذ لم تكن جرت العادة بان يولد ولد لا اب له قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا اقضى امرا اراد كون شيء فانما يقول له كن فيكون كما يريد
قرأه عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر وروح عن يعقوب يشاء اذ بتحقيق الهمزتين والباقون بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وهي
ان تجعل واوا خالصة مكسورة وقرأ ابن عامر فيكون بنصب النون والباقون بالرفع وتقدم في سورة البقرة عند قوله تعالى فانما يقول له كن
فيكون ونعلم الكتاب يلفظ قرأه نافع وابو جعفر وعاصم ويعقوب ويعلمه بالياء لقوله تعالى كذلك الله يخلق ما يشاء وقرأ الباقون بالنون
على التعظيم لقوله تعالى ذكره من انباء الغيب نوحيه اليك والكتاب العلم والفقه والتورية والانجيل على الله التورية والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل

وكان اولا نبيا من بني اسرائيل يوسف واخرهم عيسى عليهما السلام فلما بعث قال اني اي باني قد جئتكم بآية علامة من ربكم على صدقي
قال ذلك لبني اسرائيل قالوا وما هي قال اني قرأ نافع وابو جعفر بكسر الهمزة على الاستئناف اي قال اني خلق وقرأ الباقون بالفتح
على معنى بأني اخلق وقرأ الكوفيون وابن عامر باسكان الياء والمدنيون والبصريون وابن كثير بفتحها اخلق لكم من الطين
تهيئة كصورة الطير قرأ ابو جعفر كهيئة الطير بتشديد الياء وعنه ايضا خرجه بتشديد الياء بغير همز وقرأ ايضا
بالهمز بعد الفاء فانفخ فيه في الشيء المشكل فيكون اي فيصير طيرا قرأ ابو جعفر ونافع ويعقوب طائرا بالالف وسهل ابو جعفر همزة
الطائر وطيرا بحذف الالف وقرأ الباقون طيرا بالالف وهما جمع كطائر كركب وراكب كثيرة ومن قرأ طائرا على الافراد لانه يطلق على الخفاش وانما خص
ذلك لكمال طيرانه خلقا لان له ثديا وسنانا ويحيض وتنكح وترضع وبدنه وجوه كالبهيمة ذوات الاربع باذن الله وجوابه اي اشفي الاكمه
هو الذي يولد اعمى والابرص هو الذي به وضح وخصا بالذكر لانهما داء عياء ولانه بعث زمن طب وكان غالب دأبهم فاجابهما
الايمان قالوا انه احيا في يوم واحد خمسين الفا واحيى الموتى احيا اربعة نفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح فاما عازر
فكان صديقا له فلما انطلق الى قبره فدعا الله فخرج من قبره وبقي وولد له وما ابن العجوز فمات به ميتا على سرير فدعا الله فقعد
على سريره ونزل من اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل سريره على عنقه ورجع الى اهله وبقي وولد له وما بنت العاشر فكان رجلا يا خذ العشر
ماتت له بنت بالامس فدعا الله عز وجل فاحياها فبقيت وولدها واما سام بن نوح فان عيسى اتى قبره فدعا باسم الله الاعظم فخرج من
قبره وقد شاب نصف راسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال له وقد قامت القيامة قال لا ولكن دعوتك
باسم الله الاعظم ثم قال له قم بشرط ان يصيبني الموت من سكرات الموت فدعا الله فصار باذن الله ترابا على تربها على تربها فيه
وانبئكم اخبركم بما تأكلون مما امام اعاينه وما تدخرون اي تخبئون في بيوتكم كان يخبر الشخص بما اكل قبل وبما يأكل بعد ويخبر الصبي
وهو في المكتب بما يصنع اهله وبما يأكلون ان في ذلك لدلالة لآية لكم ان كنتم مؤمنين موفقين للايمان ومصدقا لما بين يدي
من التوراة اي جئتكم بآية وجئتكم مصدقا لما بين يدي مما تقدمني من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من الشحوم ولحوم الابل وجئتكم
بآية من ربكم كررها تأكيدا فاتقوا الله فيما جئتكم به واطيعون في ما ادعوكم اليه قرأ يعقوب واطيعوني باثبات الياء بعد النون ان الله
ربي وربكم فاعبدوه هذه الجملة من الآية حكاية جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم هذا صراط مستقيم وهذا طريق المشهود له بالاستقامة فلما احس
عيسى منهم الكفر وهو اقله فاستشعر منهم وقال من انصاري جمع نصير قرأ نافع وابو جعفر انصاري بفتح الياء وقرأ الباقون انصاري
بالياء فتح الياء والمراد من انصاري في هذا السياق من انصاري في عبادة الله اي لله عبادة لان عيسى من حواريين وهم يصيدون فقال من انصاري
قال نصيد الناس قال افلا تذهبون نصيد الناس قال من انت قال عيسى قال حواريون وهم صفوة الانبياء
وحواري الرجل خالصته قال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير ستون الفا كل ثياب وكانوا اثني عشر رجلا
وهم عصوا الصفا وبصرا واخوه اندراوس ويعقوب بن زبدي وفيلبس وبرثلماوس وتوما ومتى ويوحنا ويهوذا وشمعون وتوما نحن انصار الله اي اعوان دينه منا بالله وشهد بعيسى بانا مسلمون تشهد بانا مسلمون
مخلصون بانا من الكافرين وربنا آمنا بما انزلت من الكتاب وتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لانبيائك بالصدق ومكروا اي كفار بني اسرائيل الذين اخبروا
عيسى منهم الكفر والمكر اخفاء الكيد ومكرهم به ارادة قتله ومكر الله بهم باذاته شبهه على من اراد اغتياله وقتله والله خير الماكرين

اقدرهم واقواهم واعلم ان المسيح انه ناج من الدنيا جمع الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك
ويبيعني بدراهم يسيرة وكان يهوذا قد جعل في طلبه فحضر بعض الحواريين الى الحاكم على اليهود واسمه فيلاطوس ولقبه هرودوس
والى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي اذا دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله المسيح اليه والقي
شبهه على الذي دلهم عليه فان اليهود لما قصدوه اظلمت الدنيا حتى صارت كالليل واظلمت الشمس وطمست الكواكب وانشقت الجدر
لذلك لم يحققوا المشبه من شدة الظلمة وحصول الارجاف فقتلوه وصلبوه على الخشب وهم يظنون انه عيسى ثم وانزل الله
يسوع من السماء الى امه مريم وهي تبكيه عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا خير وامرها فجمعت له الحواريين فبثهم
في ارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة التي تدخن فيها النصارى وتفرق الحواريون حيث امرهم وكسا الله عيسى الريش
ليسهل النزول وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهومهم حول العرش وكان رفع المسيح ليلة القدر من شهر رمضان
بعد نبوته بثلاث سنين فانه بني على راس ثلاثين سنة ورفعه الله اليه وهو ابن ثلث وثلثين سنة وكان رفعه لمضي ثلثمائة
وست وثلثين سنة من غلبة الاسكندر اليوناني على ارض بابل وبين رفعه ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس واربعون سنة فيكون
بين رفعه والهجرة الشريفة النبوية المحمدية خمسمائة وثمان وتسعون سنة واما امه مريم عليها السلام فانها عاشت نحو ثلث وخمسين سنة
لانه حملت به لما صار لها من العمر ثلث عشرة سنة وولدته بيت لحم من ارض بيت المقدس وعاشته بمصر ستا وثلثين
سنة وكسر وبقيت بعد رفعه ست سنين والمؤرخين في ذلك خلاف والله اعلم وكان رفعه من طور زيتا جبل شرقي بيت
المقدس وروي انه دعا وقت رفعه الله بهذا الدعاء وهو دعاء مستجاب اللهم انت القريب في علوك المتعالي في دنوك الرفيع
على كل شيء من خلقك انت الذي نفذ بصرك في ملكك وحسرت الابصار دون اطرافك وغشيت دونك وسبحات وجهك الحدق في النور
انت الذي جليت نظم نورك فتباركت اللهم انت خالق الخلق بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك القاضي
في كل شيء بعلمك الذي خلقت سبعا في الهواء بكلماتك مستويات الطباق مدحضات لطاعتك سماهن الحاق بسلطانك فاجبن
وهن دخان من خوفك فاتين طائعين بامرك فجعلهن الملائكة يستحيونك ويقدسونك وجعلت فيهن نورا يجلو الظلام وضياء
ضوء من الشمس وجعلت فيهن مصابيح تهتدي بها في ظلمات البر والبحر ورجوما للشياطين فتباركت اللهم في مضطرب سمواتك
وبعد حوت من الارض ودحوتها على الماء فاذللت لها الماء الطاهر فذلت لطاعتك واذعن لامرك وخضع لقولك امواج البحار
فجرت بها بعد الجمود الانهار وبعد الانهار العيون الغزار والينابيع ثم اخرجت منها الاشجار والثمار ثم جعلت على ظهرها الجبال
الرواسي فاحكمت اطوادها فتباركت اللهم صفاتك ومن يبلغ صفة قدرتك ومن يبلغ نعتك تنزلت الغيب وتنشق
السحاب وتفلق الرقاب وتقضي الحق وانت خير الفاصلين لا اله الا انت انما يخشاك من عبادك العلماء واشهد انك
لست بربنا حد ثناء ولا ربنا نسوا ذكره ولا كان لك شريك يقضي معك فندعوه وندعك ولا اعانك احد على
خلقك فنشك فيك اشهد انك احد صمد لم تلد ولم يولد ولم يكن لك كفوا احد ولم تتخذ صاحبة ولا ولدا اجعلني من امري فرجا
ومخرجا فلما تم دعاؤه رفعه الله اليه اذ قال الله تعالى لمكر مد يا عيسى اني متوفيك اي مميتك من وفاه الذي يتوفاكم بالليل وكان
عيسى قد نام فرفعه الله تعالى من تحت السماء ورافعك الي الى سمائي ومقر ملائكتي قال جماعة في الآية تقديم وتاخير معناه

[illegible] رافعك الى ومطهرك من الذين كفروا ومستوفيك بعد انزالك من السماء وقيل [illegible]
[illegible] من الذين كفروا ومخرجك من بينهم وجاعل الذين اتبعوك فوقهم هم اهل الاسلام الذين صدقوا [illegible] توحيده [illegible] فهم
فوق الذين كفروا والظاهرين عليهم يقهرونهم بالسيف والبرهان الى يوم القيمة لانه لا شريعة بعد شريعة محمد صلعم ثم الى مرجعكم في الآخرة فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من الدين وامر عيسى وامر غيره فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية
والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم اي جزاء اجورهم لانهم عملوا خيرا فاعطاهم الجنة قراءة
حفص عن عاصم ورويس عن يعقوب بالياء والباقون بالنون والله لا يحب الظالمين لا يرحم الكافرين ويخفى عليه بالجهل ذلك
ذلك الذي ذكرته لك من خبر عيسى ومريم والحواريين نتلوه عليك نخبرك به بتلاوة جبريل عليه من الآيات والذكر الحكيم القرآن الحكيم
المنزه من كل خلل ان مثل عيسى عند الله في كونه خلقا من غير اب كمثل ادم في كونه خلقا من غير اب وام ثم استأنف الكلام على قول ادم
ثم قال خلقه من تراب قدره جسدا من طين نزلت لما قالت وفد نجران للنبي صلعم تشتم صاحبنا تقول انه عبد قال اجل انه عبد الله
ورسوله قالوا هل رايت ولدا من غير اب فنزلت الآية فشبه عيسى بادم من حيث ان ادم خلق من غير اب وامه وهذا تشبيه
الغريب بالاغرب لان خلق ادم اغرب من خلق عيسى يكون اقطع للخصم واوقع في النفس والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال
له كن فيكون يعني فكان انشاه بشرا كقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر الحق اي هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين الشاكين
الخطاب مع النبي صلعم والمراد منه غيره فمن حاجك فيه اي جادلك من النصارى في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي الدلالات الواضحة
للعلم فقل تعالوا هلموا ندع ابناءنا حسنا وحسينا وابناءكم ونساءنا فاطمة ونساءكم وانفسنا النبي صلعم وعليا وانفسكم
وانفسكم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم جميعا ثم نتضرع في اللعن والدعاء على الكاذبين منا
ومنكم في شان عيسى فلما قرأها النبي صلعم على وفد نجران قالوا حتى ننظر في امرنا وناتيك غدا فقال عبد المسيح منهم وكان ذا رايهم
لقد عرفتم ان محمدا نبي حق والله ما لاعن قوم نبيه قط فهلك اكابرهم ولا صغيرهم ولئن فعلتم فهو الاستيصال لكم وان ابيتم الا الاقامة على ديننا
فوادعوا النبي صلعم من الغد وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفها ويدعوهم اذا دعا فاسلموا
اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه
الارض نصراني فابوا المباهلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على ما يؤدونه اليه في كل عام وهو الحلة الفي حلة صفراء والف في رجب والف في صفر
الى بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم
الوادي نارا ولاستاصل الله نجران حتى الطير فاذا رؤس الشجر وما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا وامارهم لعنت هنادة الثوب
فانه بالتاء وقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب ان هذا اي المذكور من خبر عيسى لهو القصص الحق الخبر الحق الذي لا شك
فيه وما من اله من زائدة اي وما اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد يساويه في القدرة والحكمة فان تولوا اي اعرضوا عن هذا
فان الله عليم بالمفسدين الذين يعبدون غيره ولما قدم وفد نجران المدينة والقوا مع اليهود اختصموا في ابراهيم عم فزعمت اليهود
انه كان يهوديا وهم على دينه وقالت النصارى بل كان نصرانيا وهم على دينه فقال لهم رسول الله صلعم كلا الفريقين منه بريء بل كان حنيفا
مسلما وانا على دينه فنزل قل يا اهل الكتاب هم اهل الكتابين تعالوا هلموا الى كلمة العرب تسمي كل قصة لها شرح كلمة ومنه قيل لقصيدة

كلمة سواء عدل بيننا وبينكم المعنى هلموا الى كلمة مستوى طرفاها منصف بيننا وبينكم يريد كلا النصفين من نفسه وهي الا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله اي لا نطيع احبارنا ورهباننا في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم
لهم اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم تزعمون انه يهودي [illegible] انت اليهودية بعد نزول التورية والانجيل
بعد نزول الانجيل وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده الا من بعد ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الف سنة
قال البغوي وغيره وبين المورخين في ذلك خلاف افلا تعقلون بطلان ما تقولون مما انتم قراءة ابو عمرو وابو جعفر ونافع بتسهيل الهمزة
بين بين وقراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن كثير وابن عامر [illegible] الالف وروى عن ورش [illegible] هأنتم هؤلاء
بالهمزة وعنه وجه ثان هأنتم بهمزة مقصورة بين الهاء والنون مثل [illegible] من قبل كل الوجه الثاني عن ورش اصلها انتم
قلبت الهمزة الاولى هاء كعقدتم هرقت وارقت هؤلاء اصله اولاء دخلت عليه هاء التنبيه وهو في موضع النداء يعني يا هؤلاء انتم
حاججتم جادلتم فيما لكم به علم اي فيما علمتموه من التورية والانجيل من امر موسى وعيسى فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من امر ابراهيم
وليس في كتابكم ذكره لانه قبلكم اي انتم تجادلون فيما علمتم وفيما لم تعلموه والله يعلم وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون به ثم برأه تعالى ابراهيم
فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين المستقيم مسلما ثم وبخهم موكدا ببراءته
فقال وما كان من المشركين ثم اخبر عن قرب عهدهم عنه فقال ان اولى الناس اي اقربهم واحقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا
النبي يعني محمدا صلعم والذين امنوا من هذه الامة والله ولي المؤمنين ينصرهم ونزل في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر
حين دعاهم اليهود الى دينهم ودت تمنت طائفة جماعة من اهل الكتاب يعني اليهود لو يضلونكم عن دينكم وما يضلون الا
انفسهم وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله يعني القرآن وبيان نعت محمد صلعم وانتم تشهدون ان نعته في التورية
والانجيل يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل الاسلام باليهودية والنصرانية وتكتمون الحق اي نعت محمد صلعم وانتم
تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب فيما بينهم وهم اليهود امنوا بالذي انزل على الذي امنوا هو القرآن وجه النهار واوله وآخره
اخره لعلهم اي لعل المسلمين يقولون ما رجع هؤلاء من الاسلام وهم اهل علم ودراية الا انهم علموا بطلانه فيشكون فيه ثم يرجعون عنه
بعد ما دخلوا فيه ولا تؤمنوا هذا متصل بالاول اي وقالت لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم اي وافق ملتكم قل ان الهدى هدى الله يهدي من
يشاء الى الايمان ان يؤتى احد قراءة ابن كثير ان يؤتى بهمزتين على الاستفهام والانكار منها سهلة اي لا تصدقوا بان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم او يحاجوكم عند ربكم عطف على يؤتى اي يؤتى احد او يحاجوكم عند ربكم يوم القيمة [illegible] لهم الحجة عليكم والغلبة لخصمكم بما يؤتون مثله
ولا يحاجوكم والكلام من قوله الطائفة لاتباعهم وقوله تعالى قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين الكلامين قل ان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله واسع غني عليم بالنيات يختص برحمته اي بنبوته من يشاء ويخص بفضل عظيم رد لما زعموا من ان نبوة موسى وعيسى
ولن يؤتى احد مثل ما اوتي بنو اسرائيل من النبوة والشرف ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار هو المال الكثير يؤده اليك هو عبد الله
بن سلام استودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار هو القليل لا يؤده اليك هو كعب بن الاشرف وفنحاص
فنحاص بن عازوراء استودعه قرشي دينارا فلم يرده اليه وجحده قراءة ابن عمرو وحمزة وابو بكر يؤده لا يؤده باسكان الهاء وكذلك نؤته
ونوله ونصله واختلف عن ابي جعفر وهشام وقراءة يعقوب وقالون وابو جعفر بخلاف عنه بالاختلاس كسرا والباقون باشباع كسرها

فمن سكن الحاء قال لانها وصفت بـ سريع الجزم وهو يأتي. اذهب ومن اختلس مثل بالكسر يأتي ومن اشبع فعلى الاصل لان الاصل في الياء الاشباع الا ما دمت عليه قائما ملحا في المطالبة ذلك بتركهم اداء الحق بانهم اي بسبب انهم قالوا ليس علينا في الامين اي
العرب سبيل اي اثم ولان اليهود كانوا يستحلون اموال العرب ومن خالف دينهم ويقولون عامة كذب لادعائهم ان ذلك كان لهم
وهم يعلمون بكذبهم بل اثبات ما نفوه من السبيل عليهم في الامين اي بلى عليهم سبيل وتم الوقف هنا من شرح مبتدء خبره اولى بعهده
اي بعهد الله الذي عهد اليه في التورية من الايمان بمحمد صلعم واداء الامانة واتقى الشرك والخيانة وجواب الشرط فان الله يحب
المتقين قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها
اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم اداء الامانة
وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا من حطام الدنيا قيل نزلت لما بدل اليهود نعت محمد لهم وعهد الله الذي عهد اليهم في التورية وكتموا
غيرها وقيل اراد بعض الصحابة اخذ مال بيمين كاذبة وباع رجل سلعة في السوق فحلف بالله لقد اعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها مسلما
فنزلت اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم نظر رحمة ولا يزكيهم لا يطهرهم من ذنوبهم
ولهم عذاب اليم على فعلهم قال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف يمينا على مال مسلم فاقتطع
المال ورجل حلف يمينا بعد صلوة العصر انه اعطى في سلعته اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل منع فضل ماء وقال الله تعالى
اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وان منهم اي اليهود لفريقا اي طائفة منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب
ومالك بن الصيف يلوون اي يعطفون السنتهم بالكتاب والمراد تحريفهم كاية الرجم وصفة محمد صلعم وغيرها لتحسبوه
اي لتظنوا ما حرفوا من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب المنزل ويقولون هو من عند الله ثم نفى ذلك فقال وما هو
من عند الله ثم اكد كذبهم بقوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون وعن ابن عباس ان الاية نزلت في اليهود والنصارى
جميعا وذلك انهم حرفوا التورية والانجيل واخفوا كتاب ما ليس منه مما كان بشر بمجيء محمد صلعم ثم يؤتيه الله الكتاب
القرآن والحكم الفهم والعلم والنبوة المنزلة الرفيعة بالانباء ثم يقول نصبا عطفا على يؤتيه للناس كونوا عبادا لي من دون الله
نزلت لما قال ابو رافع القرظي من اليهود والرئيس من نصارى اهل نجران للنبي صلى الله عليه وسلم ايريد ان نعبدك ونتخذك
ربا فقال معاذ الله ان نامر بعبادة غيره ما بذلك بعثني الله ولا بذلك امرني فانزل الله الاية وبعث جميع بني ادم ولكن كونوا
ربانيين علماء بالله فقها بما كنتم اي بسبب كونكم تعلمون الكتاب قراءة ابن عامر
وعاصم وحمزة والكسائي وخلف تعلمون بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة اي تعلمون غيركم وقراءة الباقون بالتخفيف
بفتح التاء والام واسكان العين من العلم لقوله وبما كنتم تدرسون تقرؤنه ولا يامركم قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وحفص
بنصب الراء عطفا على قوله ان يؤتيه والمعنى ولا له ان يامركم وقراءة الباقون بالرفع على الاستئناف وابو عمرو على اصله في اسكان الهاء
واختلاسها على اختلاف الرواية عنه معناه ولا يامركم الله ان تتخذوا الملائكة كقريش والصابئين حين قالوا الملائكة بنات الله
والنبيين اربابا كاليهود والنصارى وقولهم في عزير والمسيح المعنى ما ينبغي لمن اعطي النبوة ان يامر بعبادة غير الله
يامرهم بمعرفة ومعرفة احكام عبادته ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون تعجب وتوبيخ لا يقول هذا واذ اي واذكر

تطبيقه

رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك الكفر والقتل
بما عصوا وكانوا يعتدون فان الاصرار على الصغائر يفضي الى الكبائر والاستمرار عليها يودي الى الكفر ولما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه
قالت يهود امن بمحمد الا شرارنا ولولا ذلك ما تركنا دين ابائنا فانزل الله تعالى ليسوا سواء اي ليس اهل الكتاب مستوين
بل هم مؤمنون ومنهم فاسقون ثم ابتداء مستأنفا مبينا لقوله ليسوا سواء فقال من اهل كتاب امة قائمة مستقيمة تتلون
ايات الله اناء الليل ساعاته وهم يسجدون اي يصلون لان التلاوة لا تكون في السجود يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون قرأ ابو
جعفر وابو عمرو وورش يؤمنون بغير همز بالمعروف وينهون عن المنكر والمعروف ما عرفه العقل او الشرع بالحسن والمنكر
ما انكره احدهما بالقبح ويسارعون في الخيرات حتى دعوا الى خير اجابوا قراءة الدوري عن الكسائي يسارعون وسارعوا وتسارع بالادغام
حيث وقع واولئك من الصالحين ممن صلحت احوالهم عند الله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه قراءة حمزة والكسائي وحفص وخلف يفعلوا
يكفروه بالغيب فيما اخبارا عن الامة القائمة والباقون بالخطاب لقوله كنتم خير امة وابو عمرو يرى القراءتين ومعنى الاية
فلن تعدموا ثوابه بل يشكركم والله عليم بالمتقين اي المؤمنين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي لا تدفع
اموالهم بالفدية ولا اولادهم بالنصرة شيئا من عذاب الله واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يخرجون منها وجملة اصحاب النار كصاحب
الرجل لا يفارقه مثل ما ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا على عداوة رسول الله صلعم كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث
اي زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر فاهلكته فلم ينتفعوا به المعنى نفقاتهم هالكة كالذي تهلكه الريح وما ظلمهم الله بذلك ولكن
انفسهم يظلمون بالكفر قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة وقال مجاهد كان قوم من
المؤمنين يصافون المنافقين فنزل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اي اولياء وبطانة الرجل خاصته ماخوذ من بطانة
الثوب من دونكم من غيركم لا يألونكم خبالا لا يقصرون في افساد امركم ودوا ما عنتم يودون ما يشق عليكم قد بدت
البغضاء اي بعض معناه ظهرت امارة العداوة من افواههم بالشتم والوقيعة في المسلمين وما تخفي صدورهم من البغض
اكبر اي اعظم قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ما بين لكم ثم اردف النهي بالتوبيخ على مصافاة الحادين
فقال ها انتم تقدم اختلاف القراء في هذا الحرف اولاء المراد انتم ايها المؤمنون تحبونهم اي اليهود الذين نهيتكم عن
مباطنتهم لما بينكم من القرابة والمصاهرة ولا يحبونكم هم عداوة لمخالفة الدين وتؤمنون بالكتب كله اي بجميع الكتب وهم لا يؤمنون
بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ لما يرونه من
ائتلافكم ويعبر عن شدة الغيظ بعض الانامل وان لم يكن ثم عض والغيظ هو اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من فوران
دم قلبه قل موتوا اي بقوله الهمات بغيظكم ولو ازداد الحال ما تؤمن ساعتهم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فيجازيهم عليه
ان تمسسكم ايها المؤمنون حسنة نصرة وغنيمة وما يحسن به حالكم تسؤهم تحزنهم وان تصبكم الاصابة بمعنى المس
سيئة جدب وهزيمة يفرحوا بها لتحقيق الايات لتعتبروا مصافاة من هو بهذه الصفات وان تصبروا على عداوتهم وميثاق الذين
وتتقوا الله في محاربته لا يضركم قراءة نافع وابو عمرو ويعقوب بكسر الضاد خفيفة من ضاره يضيره وقراءة الباقون بضم
الضاد ورفع الراء وتشديدها من ضره يضره المعنى فليس يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط فيجازيهم وهذه بشارة

بالنصر مع الصبر والتقوى وما زال المشركون باحد يوم الاربعاء يتأهبون بعدهم في يوم بدر ثلاثة الاف رجل وجمعوا
له صلعم بدر ولهم ستمائة من اصحابه فخرج بهم فاشار بعض على بالخروج وبعض بتركه الخروج وكان المشركون
قد اقاموا باحد يوم الاربعاء والخميس وصلى رسول الله عليه وسلم جمعة باصحابه وقدمات في ذلك اليوم رجل من الانصار فصلى
عليه صلى الله عليه وسلم ثم خرج بهم في الف رجل وتسعمائة وخمسين ونزلوا بالشعب من احد يوم السبت نصف شوال سنة ثلاث
من الهجرة وجعل يقدم اصحابه ان رصدا خارجا قالا تأخر او متأخر قال تقدم وكان نزوله في عدوة الوادي وجعل
ظهر عسكره الى احد وامّر على الرماة عبد الله بن جبير وقال لا تبرحوا عنها بالنبل لا يأتونا من ورائنا فنزل قوله تعالى
واذ غدوت اي واذكر اذ غدوت من بين اهلك من المدينة بتوبي اي تبوئ المؤمنين مقاعد مواطن تقفون فيها للقتال
يقال بوأت القوم اذا وطأتهم والله سميع عليم بما تقول ويقال له وقت مشاورة وعنده ذكر هما طائفتان منكم هما بنو حارثة
من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا تجبنا وتضعفا فان عبد الله بن ابي سلول المنافق انخزل بثلث
الناس فهمت الطائفتان بالرجوع عنه فثبتهما الله تعالى والله وليهما ناصرهما ومتولي امرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون امره
ضمنا التنبيه للمؤمنين بما فعله بنو حارثة وبنو سلمة من المسير مع رسول الله صلعم ولقد نصركم الله ببدر وهو موضع بين مكة
والمدينة ونزلت الاية تذكيرا لهم بنعمة الله عليهم بالنصر في يوم بدر وكانت يوم الجمعة سابع عشر رمضان لثمانية عشر شهرا
من الهجرة وانتم اذلة اي قليل وليس المراد الذلة والهوان لانهم كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وكان عددهم ما بين تسعمائة
الى الف فنصرهم الله مع قلة عددهم فاتقوا الله لعلكم تشكرون امرهم بالتقوى ورجاهم في الانعام الذي يوجب الشكر اذ
تقول اذكر اذ تقول للمؤمنين ببدر لن يكفيكم ان يمدكم ربكم الامداد اعانة الجيش بالجيش ثلثة الاف من الملائكة
منزلين قرأ ابن عامر منزلين بالتشديد على التكثير لقوله وانزلنا اليهم ملائكة وقرأ الباقون بالتخفيف بقوله وانزل جبريل
ثم تردها ابو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخلف قد عرفون الذي في الكتاب من اذ تقول والباقون يقرؤونها قال ابن عباس
لم يقاتل الملائكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سواه يشهدون القتال ولا يقاتلون اما يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة
قبل نزولهم تسعمائة جاءتهم ثم قال بلى ان تصبروا للمشركين وتتقوا مخالفة نبيكم ويأتوكم من فورهم هذا اي
من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين لم يرد خمسة الاف غير ثلثة مذكورة بل مع قراءة ابن
كثير وابي عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو ومعلمين من العلامة اي مسومين خيلهم وقرأ ابن عامر بفتح الواو اي مسومين انفسهم
قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم ونزلت
الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم بيض قد ارسلوها بين كتوفهم الا جبريل فانه كان بعمامة صفراء على شاكلة عمامة الزبير بن العوام
وما جعله الله اي الوعد والمدد الا بشرى اي بشارة لكم لتستبشروا بها وتطمئن قلوبكم به فتسكن بامدادها فلا تجزعوا من كثرة
عدوكم وقلة عددكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فاستيقنوا به وتوكلوا عليه لان العزيز الحكيم لا يقطع طرفا اي يهلك
جماعة من الذين كفروا فيقتل منهم يوم بدر سبعون واسر سبعون او يكبتهم صرعهم كبتت فلانا صرعته فانكبت او يخزيهم
فينقلبوا خائبين لم يظفروا بمرادهم وعن انس ان رسول الله صلعم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف

تفرقوا الله الذي تساءلون به والارحام بفتح تاء تساءلون تخفيف سين قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف تساءلون بتشديد السين لادغام احدى
التاءين والارحام بالجر عطفا على الضمير في به قراءة حمزة والباقون بالنصب عطفا على الله اي واتقوا الارحام ان تقطعوها قراءة حمزة بالخفض اي به وبالارحام والاولى اقبح
ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا مطلعا وان رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فطلب طلب المال فمنعه واتوا
اليتامى اموالهم تلخيص اليتامى جمع يتيم وهو من مات ابوه من اليتم وهو الانفراد ولا تتبدلوا الخبيث اي الحرام
بالطيب لانهم كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه ردئ من اموالهم ويحسبون كانه ردئ من اموالهم وهو حسب لهم ولا تأكلوا
اموالهم اي مع اموالكم اي الاكل كان حوبا اثما كبيرا فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع
اليه ماله وان خفتم يا اولياء اليتامى ان لا تقسطوا اي تعدلوا في اليتامى اذا نكحتموهن فانكحوا ما طاب لكم اي ما حل لكم غيرهن قراءة
حمزة طاب بالامالة من النساء الغرائب مثنى وثلث ورباع اي تزوجوا ان شئتم مثنى وان شئتم ثلث وان شئتم رباع انتم
مخيرون في ذلك وهذا اجماع ان احدا من الامة لا يجوز له ان يزيد على اربع نسوة اذا كان حرا واما العبد فلا يجوز له ان يجمع
بين اكثر من زوجتين عند اهل الثلاثة وقال مالك هو كالحر في جواز جمع الاربع اليه وكانت الزيادة على الاربع من خصائص النبي
لا يشاركه احد من الامة فيه روي ان قيس بن الحارث كان تحته ثمان نسوة فلما نزلت هذه الاية قال له رسول الله صلعم طلق اربعا
وامسك اربعا قال فجعلت اقول للمرأة التي لم تلدني يا فلانة ادبري والتي قد ولدت يا فلانة اقبلي فان خفتم ان لا تعدلوا
بين هذه الاعداد فواحدة اي فانكحوا واحدة قراءة ابي جعفر فواحدة بالرفع خبر مبتدأ اي فالمنكوح واحدة وقراءة الباقون
بالنصب على المعنى الاول او ملكت ايمانكم من السراري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر ذلك ادنى اقرب الى ان
لا تعولوا تميلوا وتجوروا والنساء صدقاتهن اي مهورهن جمع صدقة نحلة عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء
منه اي من المال لان الصدقات مال نفسا تمييز اي اذا وهبن لكم شيئا من طيب نفس فكلوه هنيئا طيبا مريئا سائغا
لا تنغيص فيه قرأ ابو جعفر هنيئا مريئا بتشديد الياء فيهما من غير همز والباقون بهمزهما ولا تؤتوا السفهاء اي المبذرين
من الرجال والنساء والصبيان اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي قوام معيشتكم قراءة ابي عمرو وقالون والبزي السفهاء اموالكم
باسقاط الهمزة الاولى بلا عوض منها ويهمزون الثانية وقرأ ورش وقنبل وابو جعفر ورويس بتسهيل الثانية فيجعلونها بين
الهمزة والالف ويفصلونها بشبه الهاء وقرأ الباقون وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر وروح بتحقيق الهمزتين
واختلفوا في قوله قياما فقرأه نافع وابن عامر قيما بغير الف والباقون بالالف وارزقوهم فيها واكسوهم اي اطعموهم واكسوهم
منها وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم ونزل في ثابت بن رفاعة وفي عمه
وذلك ان رفاعة توفي وترك ابنا ثابتا وهو صغير فجاء عمه الى رسول الله صلعم وقال ان ابن اخي يتيم في حجري فما يحل من
ماله وما يدفع اليه فنزلت الاية فجعل يتربص موته ليرثه ابتلوا اي اختبروا اليتامى في عقولهم وتصرفاتهم في اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي حد
حلا ان ينكحوا وينكحوا وحصل البلوغ عند ابي حنيفة في حق الغلام بالاحتلام والاحبال والانزال اذا وطئ او كمال ثماني عشرة سنة
وفي الجارية بالحيض والاحتلام والحبل او كمال سبع عشرة سنة وعند مالك هذا البلوغ في حقهما الاحتلام والانبات والانبات
من السن الذي يعلم بالعادة بلوغ من انتهى اليه مثله ولم يحد مالك فيه حدا وزيد الاناث بالحيض والحبل وعند الشافعي واحمد

هم مع الاب ولكنهم يحجبون الامّ من الثلث الى السدس سواء كانوا اشقاء او لاب والام بالاتفاق قال قتادة وانما اخذ الاب
دونهم لانه يمونهم ويلي نكاحهم والنفقة عليهم قال ابن عطية هذا في الاغلب وعن ابن عباس ان الاخوة يأخذون السدس الذي حجبوه
الام عنه قرأ حمزة والكسائي فلامه بكسر الهمزة في الحرفين استثقالاً للضمة بعد الكسرة وقرأ الاخرون بالضم على الاصل
من بعد وصية يوصي بها الميت او دين قرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم يوصي بفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وكذلك
الحرف الآتي ووافق حفص في الثاني وقرأ الباقون بكسر الصاد فيهما ثم حض على تنفيذ ايا الميت وقضاء ديونه بقوله
آباؤكم وابناؤكم الذين يرثونكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعاً في الدين والدنيا وجملة اعتراضية من ظن ان ابنه انفع له
بان يبادر الى مصالحه وقضاء ديونه فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بمن انفع لكم وقد دبرت امركم على ما فيه المصلحة
ثابتة وروي ان الولد كان له الرفع درجة في الجنة دفع اليه والده وان كان الوالد ارفع درجة دفع اليه ولده لتقر بذلك اعينهم
فريضة من الله اي فرض الله الميراث فريضة انه كان عليماً بمصالح العباد حكيماً فيما قضى وقدر فلا يقسم ارث الا بعد قضاء دين
الميت واخراج ما اوصى به بالاتفاق ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين هذا ميراث الازواج ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من
بعد وصية توصون بها او دين هذا ميراث الزوجات لهن الربع او الثمن وان كن اكثر من واحدة اشتركن فيه والحكم في ذلك كله متفق
عليه وان كان رجل اي الميت وهو اسم كان يورث اي موروث منه كلالة خبر كان الكلالة من لا ولد له ولا والد فالاب والابن طرفان للرجل
فاذا صار كالة النسب لان الورثة من جميع الاخوة وغيرهم يحيطون بالميت كالاكليل يحيط بالرأس من جميع جوانبه واعلاه واسفله
خالياً او امرأة عطف على رجل والضمير عائد على الرجل واكتفى باعادته عليه دون المرأة اذ المعنى فيهما واحد والحكم قد ضبطه العطف
له اخ او اخت اي من الام فلكل واحد منهما السدس بالاتفاق فان كانوا اي الاولاد الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء
في الثلث بالسوية لا يزيد نصيب ذكرهم على انثاهم بالاتفاق من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار اي مدخل الضرر على ورثته
بمجاوزة الثلث ونصب غير على الحال وتقدمه حذف تقديره يوصي في الحرف المتقدم وصية من الله مصدر مؤكد اي يوصيكم
الله وصية والله عليم حليم لا يعاجل بعقوبته قال قتادة كون الضرر في الوصية وعند الممات ونهي عنه لانه اي المفروض المذكورة
حدود الله شرائعه التي كالحدود المحدودة ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك المذكور
ومن يعص الله ورسوله بكفره ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين جمع خالدين واورد خالداً نظراً الى معنى من وعقلها
ونصبها على الحال قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر يدخله في الحرفين بالنون والباقون بالياء ثم خاطب الكفار فقال واللاتي مبتدأ يأتين
الفاحشة اي الزنا من نسائكم وجمع اللاتي فاستشهدوا عليهن اربعة منكم من المسلمين ففيه بيان ان الزنا لا يثبت الا باربعة من الشهود
بالاتفاق فيسألهم الحاكم عن ماهيته وكيفيته ومكانه وزمانه والمزني بها كان يشبهه وقال رأيته ويطها كالميل في المكحلة وعدلوا حتى
يحكم به بالاتفاق ويشترط عند ابي حنيفة ومالك حضورهم للشهادة مجتمعين غير متفرقين فان افترقوا في الشهادة كانوا قذفة
قال ابو حنيفة الا ان يكون في مجلس واحد في ساعة واحدة وعند الشافعي يقبل شهادتهم متفرقين كما في سائر الحقوق واطلاق الآية
وعند احمد يشترط مجيئهم في مجلس واحد سواء جاؤا متفرقين او مجتمعين فان جاء بعضهم بعد ان قام الحاكم او شهد ثلثة وامتنع

[illegible]

زنى ام كلثوم فهم قذفه وعليهم الحد [illegible] وعليهن بالزنا ساكتون [illegible] حتى يفرقا من بيت حتى يفرقا من ملائكة [illegible]
ايجعل منطق سبيلا طريقا في النكاح المعنى من النساء ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة وفي حق الثيب جلد
رجم ثم نسخ جلده وبقي الرجم ونقص الائمة [illegible] تعزيب البكر جلد فقط وعند ابي حنيفة لا يغرب الا ان يرى الامام ذلك مصلحة فيغرب
على قدر ما يرى وقال مالك يغرب الرجل دون المرأة [illegible] تغريبه ان ينفى سنة من بلده فيحبس فيه وقال الشافعي واحمد يجمع في حق
الزانيين البكرين بين الجلد والتغريب [illegible] مسافة قصر وتغريب المرأة مع محرم [illegible] ثبوت الزنا بالاقرار فقد
في حنيفة واحمد لا يثبت حتى يقر اربع مرات [illegible] ابي حنيفة يشترط ان يكون الاقرار في اربعة مجالس واحد لا يشترط [illegible]
رجلا في مجلس واحد او مجالس ثبت عليه وعند مالك والشافعي يثبت باقراره مرة واحدة [illegible] رجع عنه قبل رجوع
سقط الحد عنه الثلاثة وقال مالك ان رجع [illegible] يقذف [illegible] حيث نكاح فاسد ونحوه قبل وسقط عنه الحد وان لم
يرجع الى شبهة فيه روايتان [illegible] اختلفوا في الوطء فقال ابو حنيفة يعزر ولا حد عليه خلافا لصاحبيه وقال مالك يجب على الثيب
بالمعصوم به الرجم احصنا ام لا وعند الشافعي واحمد حكمه حكم الزاني على ما تقدم والذان اي الرجل والمرأة قراءة ابن كثير وابي
وهذين وهاذان وهاذين بتشديد النون للتأكيد يأتيانها اي الفاحشة منكم فادوهما يعني وهما بالمساء قال ابن عباس سبوهما
وقال يؤذى بالتعيير وضرب النعال وذكر في الكشاف والمجمع وهذا الايذاء قالوا لان الاولى في النساء وهي في الرجال فان تابا من
الفاحشة واصلحا العمل فاعرضوا عنهما لا تؤذوهما [illegible] كان توابا رحيما وهذا كله قبل نزول الحدود فنسخت بالجلد والرجم فالجلد
في القرآن قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والرجم في السنة ورد به الحديث الصحيح عن النبي صلى الله
انه قضى به وباقي الكلام على الجلد والرجم وكل واحد منهما في [illegible] سورة النور شاء الله تعالى انما التوبة اي قبول التوبة على الله
اي من الله للذين يعملون السوء بجهالة اي جاهلين [illegible] واحتجت الصحابة [illegible] كل ما عصى الله تعالى به فهو جاهل عمدا كان او سهوا
وكل من عصاه فهو جاهل ثم يتوبون من قريب اي زمان قريب قبل مرض موته قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
فاولئك يتوب الله عليهم تأكيد لقوله انما التوبة وكان الله عليما حكيما يعلم خلاص تائب ولا يعاقبه ثم فسر القريب بقوله وليست
التوبة للذين يعملون السيئات لمعاصي حتى اذا حضر احدهم الموت او وقع في الغرغرة [illegible] بعث الآن وهي حالة السوق يعني
نساق روحه لا يقبل من كافر ايمان ولا من [illegible] توبة ولا الذين يموتون وهم كفار [illegible] بين سوق التوبة [illegible]
بين الكفار تغليظا اولئك اعتدنا اي هيأنا لهم عذابا اليما كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام [illegible] الرجل وله امرأة جاء
ابنه من غيرها او قريبه من عصبته فالقى ثوبه [illegible] بها ثم ان شاء تزوجها بصداقها الاول وان شاء زوجها غيره
وخذ صداقها وان شاء عضلها لتفتدي بما ورثت عن زوجها وكان الزوج يضايقها لتفتدي منه فقال
يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرأ حمزة والكسائي وخلف كرها بضم الكاف وابو بكر بالفتح قال الفراء هما
بالفتح ما اكره عليه وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة ولا تعضلوهن لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تمنعوهن مما يحل
لهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من الصداق وغيره الا ان يأتين بفاحشة مبينة اي لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لعلة
ان يأتين بالفاحشة وهي النشوز وانزنا قرأ ابن كثير وابو بكر عن عاصم مبينة بفتح الياء وباقون بكسرها وعاشروهن بالمعروف

بالاجمال في الحرية والمبيت والنفقة فان كرهتموهن فصبروا عليهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا المصنف فان كرهتموهن فاصبروا
عليهن فلعل كراهتكم لهن مع الصبر عليهن يحدث بينكم ودا صلحا او لفة ومحبة وولدا صالحا واذا اردتم استبدال امرأة فاعجبته قذف التي
تحته ليستبدل بها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واردتم ان تزوجوا الزوجة ولم يكن من قبلها نشوز ولا فاحشة وآتيتم
احداهن قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا ثم بشيء الاخذ فقال اتأخذونه استفهام انكار
وتقريع بهتانا هو رميها بالفرية بقذفها به واثما مبينا [illegible] استفهام منكر قال
وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض كناية عن الجماع ولا [illegible] من غير واسطة واخذن منكم ميثاقا غليظا
عهدا وثيقا وهو حق الصحبة والممازجة ونزل نهيا عن نكاح نساء [illegible] لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف
استثناء منقطع معناه لكن ما قد سلف اي مضى في الجاهلية فانه [illegible] عنه وقد تقدم اختلاف القراء في حكم الهمزتين من كلمتين
في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى هؤلاء ان كنتم صادقين وكذلك [illegible] فهم في قوله من النساء الا ما قد سلف وكذلك من النساء ان
هؤلاء [illegible] وشبهه حيث وقع انه اي نكاح زوجة الاب كان [illegible] ابيح المعاصي ومقتا اي بغضا لانه يورث بغض الله
تعالى والمقت شدة البغض وكان يسمى من نكح منكوحة الاب المقتي واذا ولد لرجل من امرأة ابيه يقال للمولود المقتي وساء سبيلا قبح طريقا
فتحرم زوجة الاب على ابنه بمجرد العقد بالاتفاق حرمت عليكم امهاتكم اي نكاحهن لقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم وهي جمع ام فيدخل
فيهن الجدات من قبل الاب والام وان علون وبناتكم جمع بنت فيدخل فيهن بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم جمع اخت سواء
كانت من قبل الاب والام او من قبل احدهما وعماتكم جمع عمة فيدخل فيهن اخوات الآباء والاجداد وان علون وخالاتكم جمع
خالة فيدخل فيهن جميع اخوات الامهات والجدات وبنات الاخ وبنات الاخت يدخل فيهن بنات اولاد الاخ والاخت
وان سفلن فهؤلاء المذكورات محرمات بالنسب بالاتفاق [illegible] محرمات بالسبب وهي وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
واخواتكم من الرضاعة وتحريم الرضاع كتحريم النسب لقوله النبي صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة ولا تثبت
الحرمة بالرضاع عند الشافعي واحمد الا ان يرتضع قبل استكمال الحولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين فلو رضع بعدهما لحظة لم تثبت وعند الرضاع المحرم [illegible] رضعات متفرقات وعند ابي حنيفة مدة
الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وعند مالك [illegible] الرضاع في الحولين ما قاربهما وعندهما كثير
الرضاع وقليله محرم وامهات نسائكم تحل من عقد النكاح على امرأة [illegible] امهاتها وجداتها من الرضاع والنسب
بمجرد العقد بالاتفاق وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت المرأة لان زوج الام يربها غالبا اللاتي في حجوركم جمع حجر والمراد
البيوت لانها بمثابة الولد في التربية غالبا من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي [illegible] فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن فلا تحرم الربيبة عليه [illegible] امها بالاتفاق وحلائل ابنائكم جمع حليلة
والذكر حليل لان كل واحد حلال لصاحبه يعني ازواج ابنائكم الذين [illegible] ظهوركم فيحرم زوجة الابن على ابيه بمجرد
العقد بالاتفاق وقوله من اصلابكم يعلم ان حليلة المتبنى لا تحرم على الذي تبناه [illegible] امرأة تحرم بعقد النكاح فتحرم
بالوطء في ملك اليمين والوطء بشبهة النكاح فيحرم على الواطئ ام الموطوءة وا[illegible] تحرم الموطوءة على ابي الواطئ وابنه

[illegible] اختلف الائمة في اثبات تحريم المصاهرة بالزنا فقال ابو حنيفة احمد [illegible] صاحبه [illegible] لا يحل ان
يتزوج [illegible] وقال مالك والشافعي لا يثبت التحريم واختلفوا في اثبات تحريم الرضاع فقال ثلاثة
يثبت وقال احمد ثبت في ثلاثة خلافا [illegible] واختلفوا في المخلوقة من ماء الزنا هل يجوز ان تنكح
من ماء الزنا ام لا فقال الشافعي يجوز وقال الثلاثة لا يجوز ان يجمعوا وحرم عليكم الجمع بين الاختين فلا يجوز للرجل الجمع
بين اختين من نسب او رضاع وبين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها واختلف الائمة هل يجوز للرجل ان يتزوج امرأة
والزانية من نسائه في عدة من طلاق بائن او يتزوج لاخت واختها في عدة من طلاق بائن او يتزوج بخالة واخت من يحرم
عليه الجمع بينها وبين الثانية وهي في العدة فقال مالك والشافعي يجوز وقال ابو حنيفة واحمد لا يجوز واما اذا كان الطلاق رجعيا
فلا يجوز باتفاقهم وكذلك لو ملك اختين لا يجوز له ان يجمع بينهما في الوطء فان وطئ احداهما لم يحل له وطء اخرى حتى يحرم الاولى
بانفساخ بإخراج عن ملكه او تزويج بالاتفاق الا ما قد سلف استثناء منقطع اي لكن ما مضى في الجاهلية فانه معفو عنه لانهم
كانوا يصاهرون ان امكن عفوا رحيما وتزوج نساء كن مهاجرات رسول صلعم ولهن ازواج فيتزوجهن بعض المسلمين
ثم يقدم ازواجهن مهاجرين والمحصنات من النساء عطف على امهاتكم يعني الحرائر المزوجات لان التزوج قد احصنهن لا يحل
لغيره نكاحهن قبل مفارقة الازواج ثم استثنى فقال الا ما ملكت ايمانكم يعني السبايا اللواتي سبين وهن ازواج في دار الحرب
فيحل لمالكهن بعد استبرائهن لان بالسبي ترتفع النكاح بينها وبين زوجها بالاتفاق وتقدم التنبيه على اختلاف الفقهاء في
النساء لا عند قوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف كتاب الله عليكم مصدر موكد اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا وفرض
فرضا واحل لكم قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص وخلف واحل بضم الالف وكسر الحاء لقوله حرمت عليكم وقرأ الباقون
بالنصب يعني احل الله لكم ما وراء ذلكم اي ما سوى ذلكم الذي ذكرت من المحرمات ان تبتغوا اي تطلبوا النساء باموالكم اي تنكحوا
بصداقكم او تشتروا بثمن محصنين متزوجين واصل الاحصان الحفظ والمراد هنا العفة عن الوقوع في الحرام غير مسافحين اي
زانين ماخوذ من سفح الماء وصبه وهو المني فما استمتعتم به منهن اي فالذي استمتعتم به من النساء بالنكاح الصحيح فاتوهن
اجورهن مهورهن على الاستمتاع فريضة نصب على المصدر في موضع حال ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
مهرها او بعضه لزوجها او يزيدها الزوج على اكثر منه من بعد الفريضة مفروضة للزوجة واختلف الائمة في الزيادة على المسمى
بعد العقد فقال احمد حكمها حكم الاصل تلحق به فيما يقرره وينصفه وتملك من جنسها واستدل بهذه الاية وقال ابو حنيفة
هي ثابتة ان دخل بها او مات عنها فان طلقها قبل الدخول وماتت هي قبل الدخول والقبض سقطت وخالفه ابو يوسف فقال كقول احمد
وقال مالك تستقر بالدخول او تستقر بالطلاق قبله فان مات احدهما قبل القبض سقطت لانها هبة لم تقبض حتى مات الواهب
او الموهوب له وقال الشافعي هبة مستأنفة بالطلاق قبل الدخول تسقط بالطلاق قبل الدخول ولا بعده ولا بالموت وان لم تقبض
فلا شيء له مطلقا ان الله كان عليما حكيما فيما شرع من الاحكام واما تقدير الصداق فلا حد لاكثره لقوله تعالى وآتيتم احداهن
قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا وكان صداق ازواج النبي صلعم خمسمائة درهم وبناته اربعمائة فيستحب ان يكون من اربعمائة الى
خمسمائة فان زاد فلا بأس فان النجاشي اصدق ام حبيبة بنت ابي سفيان عن النبي صلعم اربعمائة دينار واختلف الائمة في اقل

فقال الشافعي واحمد لا حد لاقله فكل ما جاز ان يكون ثمنا جاز ان يكون صداقا وقال ابو حنيفة ومالك يتقدر بنصاب
السرقة واختلفا في قدره فعند ابي حنيفة عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم وعند مالك ربع دينار من الذهب او ثلثة دراهم
من الورق او عرض [illegible] واختلفوا في تعليم القرآن هل يجوز ان يكون صداقا فقال ابو حنيفة واحمد لا يجوز وقال مالك
والشافعي يجوز واختلفوا في سائر المنافع فقال ابو حنيفة واحمد لا يجوز ان تكون صداقا وقال الثلاثة يجوز الا ان مالكا
يكره ومن لم يستطع منكم طولا غنى وسعة الينكح المحصنات الحرائر المؤمنات قراءة الكسائي المحصنات وحصنات
بكسر الصاد حيث وقع سوى والمحصنات من النساء في هذه السورة وقرأ الباقون بفتح جميعها فالقراءة بكسر الصاد اي
احصن انفسهن بالحرية وبالفتح اي احصنهن غيرهن من زوج او ولي فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم اماءكم المؤمنات المعنى
من لم يجد طول حرة فليتزوج امة مؤمنة وفيه دليل على انه لا يجوز للحر نكاح الامة الا بشرطين احدهما ان لا يجد طولا
لنكاح حرة والثاني ان يخاف على نفسه العنت وهو الزنا لقوله تعالى في آخر الاية ذلك لمن خشي العنت منكم وهو مذهب مالك
والشافعي واحمد وجوز ابو حنيفة للحر نكاح الامة الا ان يكون في نكاحه حرة اما العبد فيجوز له نكاح الامة وان كان في
نكاحه حرة او امة عند الثلاثة وعند ابي حنيفة لا يجوز اذا كان تحته حرة وفي الاية دليل على انه لا يجوز للمسلم نكاح
الامة الكتابية لانه قال فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات واليه ذهب الائمة الثلثة وجوز ابو حنيفة للمسلم نكاح
الامة الكتابية واتفقوا على اباحة وطئها بملك اليمين وتقدم الحكم في نكاح الوثنيات والمجوسيات وغيرهن من انواع المشركات
في سورة البقرة والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر والمراد تأنيسهم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف
منه ثم نفى التفاخر فقال بعضكم من بعض كلكم ولد آدم ودينكم الاسلام اي من شكلكم فانكحوهن باذن اهلهن اي مواليهن
واتوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل محصنات عفائف بالنكاح غير مسافحات اي زانيات جهرا ولا متخذات
اخدان اي احباب يزنون بهن في السر فاذا احصن اي زوجن وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر وخلف احصن بفتح
الالف والصاد اي حفظن فروجهن فان اتين بفاحشة اي زنين فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من الفضاحة
اي الحد فيجلد الرقيق خمسين ولو لم يكن تزوج ذكرا كان او انثى ولا يرجم بالاتفاق وهل يغرب قال الشافعي يغرب نصف سنة
وقال الثلاثة لا يغرب فان كان بعضه حرا فقال احمد يجلد ويغرب بحسابه ذلك اي نكاح الامة لمن خشي العنت اي الزنا
منكم جملة الشهوة واصل العنت الضيق والمشقة وان تصبروا عن النساء متعففين خير لكم من نكاح الاماء لئلا يعلق الولد
رقيقا والله غفور رحيم لمن رخص له يريد الله بما شرع من التحليل والتحريم ليبين لكم اي يوضح لكم شرائع الاسلام ويهديكم
سنن الذين من قبلكم سنن شرائع الذين من قبلكم من الانبياء في تحريم الامهات والبنات والاخوات فانها كانت محرمة على من قبلكم و
يتوب عليكم يوفقكم للتوبة ويتجاوز عنكم ان تبتم والله عليم بمصالح عباده حكيم فيما دبر من امورهم والله يريد ان يتوب عليكم ان يوفقكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات هم الزناة والكفار ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما باتيانكم ما حرم عليكم يريد الله ان يخفف عنكم
بنكاح الاماء واتباع الشريعة السخة السهلة وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات
يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي الحرام كالقمار والسرقة ونحوهما الا ان تكون تجارة عن تراض منكم استثناء

منقطع ولكن تكون تجارة عن تراض منكم غير منون عن قراءة حمزة والكسائي وخلف تجارة بالنصب على خبر كان اي الا ان تكون الاموال
تجارة وقرأ الباقون بالرفع اي الا ان تقع تجارة عن تراض منكم اي بطيبة نفس كائن واحد منكم وروي عن قنبل ويعقوب الرفع
بالياء على التراضي والتراضي عند الشافعي واحمد الافتراق عن مجلس البيع فلكل واحد منهما الخيار ما داما في المجلس وعند ابي حنيفة
ومالك هو رضى المتبايعين بالتقاعد عليه فاذا وجب البيع بينهما فليس لاحدهما الخيار وان كانا في المجلس وخص التجارة
بالذكر لانها اغلب اسباب المكاسب ولا تقتلوا اي ولا يقتل بعضكم بعضا او لا تقتلوا انفسكم بأكل الاموال بالباطل ان الله كان بكم يا امة محمد رحيما
لما امر بني اسرائيل بقتل الانفس وتاكم عنه ومن يفعل ذلك اي ما حرم قبله وانا تجاوزا الحد وظلما وهو وضع الشيء
في غير محله فسوف نصليه اي ندخله نارا ليحترق وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حدا او صرح بالوعيد فيه وعن النبي صلعم انها سبع الاشراك بالله وقتل النفس
التي حرم الله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والربوا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الكبائر الى سبعمائة اقرب منها الى السبع نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم وندخلكم مدخلا كريما هو الجنة قراءة نافع
وابو جعفر مدخلا بفتح الميم وهو موضع الدخول وقراءة الباقون بالضم بمعنى الادخال ونزل نهيا عن التحاسد ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدم خير اي لا يحسد احد احدا على ما اتاه الله تعالى
فان للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فلا يحاسد احد الا بعمله ولا يجازى الا به فهي الله
عن التمني لما فيه من دواعي الحسد واسألوا الله من فضله اي رزقه قرأ ابن كثير والكسائي وخلف وسلوا الله وسلهم
فسأل الذين وشبهه اذا كان موجبها به وقبل السين واو فاء بغير همز وتقاء حركة الهمزة الى السين والباقون بسكون
السين مهموزا ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل انسان فيفضل عليه وتبيان يسكت حمزة في شيء وشيئا ولكل
جعلنا موالي اي ورثة موالي وهو كل من يوليك مما ترك الوالدان والاقربون اي ولكل تركة جعلنا ورثة يحرزونها والذين عقدت ايمانكم اي عاقدت ايمانكم قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف عقدت بغير الف اي عقدت عليهم ايمانكم والمعاقدة
المحالفة وذلك انهم كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس من مال الحليف وكان ذلك ثابتا في ابتداء الاسلام فذلك
قوله تعالى فآتوهم نصيبهم اي حظهم من الميراث ثم نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله
كان على كل شيء شهيدا اي عالما وهو تهديد على من منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء مسلطون على تأديبهن بما فضل الله
الله بعضهم اي الرجال على بعض على النساء وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة روي ان سعد بن الربيع احد
نقباء الانصار نشزت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلعم فشكى فقال رسول
الله صلعم لتقتص منه فنزلت فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد الله خير وعن صلعم انه قال لو امرت احدا ان يسجد
لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها فالصالحات قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وما يجب
في غيبتهم بما حفظ الله بحفظه قرأ ابو جعفر بما حفظ الله بالنصب اي بحفظهن الله في الطاعة وقرأ العامة بالرفع واللاتي
تخافون نشوزهن عصيانهن واصل النشوز التكبر والارتفاع فعظوهن بالتخويف من الله واهجروهن اجتنبوهن في المضاجع

المراقد والمراد الجماع واضربوهن ان لم يرجعن ضربا غير مبرح اي شديد فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تطلبوا عليهن طريقا
بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما خلافا بين
الزوجين فابعثوا حكما حكما يصلح بينهما الحكام متى شجر بينهما يتعين الامر حكما من اهله وحكما من اهلها الحكم الفيم بما يسند اليه وفصل
الحكم لانهما اقرب باعثهن اقاربهم وانصح لهم وهذا على وجه الاستحباب فلو نصبا من الاجانب جاز ان يريدا يصلحا الحكمان
اصلاحا بين الزوجين ان الله كان عليما خبيرا بالظواهر والبواطن وهل يجوز بعث الحكمين بغير رضى الزوجين
قال ابو حنيفة والشافعي واحمد لا يجوز الا برضاهما فليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه ولا لحكم الزوجة ان يخالع عاما الا
باذنها وقال مالك يجوز بغير رضاهما كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق مرادهما فيطلق حكم الزوج بغير اذنه ويخالع حكم
الزوجة بغير اذنها واعبدوا الله وحدوه والعبادة هي الطاعة عند الشافعية والمالكية والحنابلة وعند الحنابلة بشرط الامر ولا
تشركوا به شيئا صنما او غيره وبالوالدين احسانا بر آبائهما وعطفا عليهما وبذي القربى اي احسنوا بذي القربى واليتامى والمساكين
والجار ذي القربى اي ذي القرابة والجار الجنب القريب المنزل منك قراءة ابو عمرو وحمزة والكسائي والجار بلا مالة بخلاف عن
ورش والصاحب بالجنب هي الزوجة او الرفيق في السفر قراءة ابو عمرو ويعقوب والصاحب بالجنب بادغام الباء في الجيم
وابن السبيل هو الضيف في قول الاكثر وقيل المسافر وما ملكت ايمانكم من الرقيق احسنوا الى جميع المذكورين تنابوا ان الله لا يحب
من كان مختالا فخورا تياها متكبرا ونزل في اليهود وهم حيي بن اخطب واصحابه حيث كانوا يجاورونه ويأمرون الصحابة بالبخل
الذين يبخلون بما منحهم به ويأمرون الناس بالبخل به قراءة حمزة والكسائي وخلف بالبخل بفتح الباء والخاء في كلام العرب منع السائل
من فضل ما لديه وفي الشرع منع الواجب ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من صفة النبي صلعم او العلم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
شديدا والذين ينفقون اموالهم رياء الناس اي مرائين عطف على الذين يبخلون قرأ ابو جعفر رئاء الناس بفتح الياء بغير همز ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر نزلت في المشركين المنفقين لصد الناس عن دعوة النبي صلعم ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا وخليلا فساء
قرينا المعنى فبئس الشيطان صاحبا لانه هو حملهم على البخل والرياء وكل شر وماذا عليهم استفهام توبيخ اي وما الذي عليهم اسوأ بالله
واليوم الآخر لو يوم القيمة وانفقوا مما رزقهم الله تخصيصه لو آمنوا واتقوا لم يضرهم ذلك وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم
مثقال ذرة اي وزن ذرة والذرة هي النملة الحمراء الصغيرة وان تك مثقال ذرة حسنة يضاعفها اي يضاعفها اضعافا كثيرة
قراءة نافع وابو جعفر وابن كثير حسنة بالرفع والباقون بالنصب وقراءة ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب يضعفها
بالتشديد مع حذف الالف في جميع القرآن وقرأ الباقون بالاثبات والتخفيف وحذفت النون من تك تخفيفا لكثرة الاستعمال و
يؤت من لدنه اي من عنده على سبيل التفضل اجرا عظيما لا يقدر قدره غير الله تعالى لكثرته فكيف يضيع الكفار اذا جئنا المعنى
كيف يصنعون وقت مجيئنا من كل امة بشهيد عليها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المذكورين شهيدا شاهدا على جميع الامم
وقرأ ابن مسعود في قراءته على النبي صلعم من اول السورة الى هاهنا وقال حسبك يومئذ اي يوم القيمة يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض المعنى يودون ان دفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى واصل التسوية المعادلة قراءة نافع وابو جعفر
وابن عامر تسوى بفتح التاء وتشديد السين على معنى تتسوى فادغمت التاء الثانية في السين وقراءة حمزة والكسائي وخلف تسوى

وتخفيف سين على حذف احدى التاءين تقوم لا تكلم نفس الا [illegible] باذون بضم الذال وتخفيف ضاد
على المجهول ولا يلتفتون منكم احدا اى يودون ان يدفنوا [illegible] محمد صلعم ولا تقربوا يا ايها الذين امنوا الا تقربوا
الصلوة في لا تصلوا وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قرء [illegible] عن الكسائي سكارى [illegible] بخلاف عنه واتفق
ائمة على ان السكران الذي يعقل مكلف وكذا عند الثلاثة خلافا لمالك [illegible] من خمر عند الاكثر حين نزولها
عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وجمع عليه جماعة من الصحابة فاكلوا وشربوا خمرا قبل تحريمها فاحدث منهم فقدموا واحدا
فصلى بهم المغرب فقرء قل يا ايها الكافرون [illegible] ما تعبدون بحذف [illegible] حرص صابر يجتنبون السكر وقت الصلوة [illegible]
تحريم الخمر وجنبا نصب على الحال يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى واصل الجنابة البعد وسمي جنبا لانه يجتنب موضع
الصلوة الا عابري سبيل حتى تغتسلوا الا تقربوا الصلوة في حال سكر ولا جنابة الا في حال السفر عبور في المسجد
وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم وقيل معناه لا تقربوا المسجد وانتم جنب الا مجتازين فيه للخروج منه واختلف الائمة فيه فاباحه
الشافعي واحمد المرور فيه ومنع منه ابو حنيفة ومالك وقال ابو حنيفة ان احتاج لذلك تيمم ودخل واما اللبث فيه فلا يجوز
عند الثلاثة وعند احمد ان توضأ جاز اللبث فلو تعذر وحتاج اليه جاز من غير تيمم ويتيمم لاجل بقية الغسل وحكم
الحائض والنفساء كالجنب في ذلك الا ان الشافعي لا يبيح للحائض دخول المسجد الا اذا امنت تلويثه واحمد لا يبيح
للحائض والنفساء اللبث فيه اذا توضأتا الا بعد انقطاع دمهما وان كنتم مرضى مرضا يضره مس الماء او يخشى منه زيادة الا
او تطاوله واختلف الائمة في من بعض بدنه صحيح والبعض جريح فقال ابو حنيفة الاعتبار بالاكثر فان كان هو الصحيح غسله فقط
وسقط حكم جريحه الا ان يجب مسحه وان كان الاكثر جريحا تيمم وسقط الغسل وقال الشافعي واحمد يغسل الصحيح و
يتيمم للجريح وقال مالك يغسل الصحيح ويمسح للجريح ولا يتيمم وما سفر ضيلا كان السفر او قصيرا فيتيمم عند فقد الماء ولا اعادة
الا اتفاق عليه واما ان كان مريضا ولا في سفر لكن عدم الماء في موضع لا يجده فيه غالبا كقرية [illegible] فانه يصلي بالتيمم ثم
يعيد عند الشافعي وعند مالك واحمد لا اعادة عليه وعند ابي حنيفة يفتح الصلوة حتى يجد الماء او جاء احد منكم من الغائط
والغائط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيان الغائط للحدث فكني به عن احدث وتقدم اختلاف القراء في حكم الهمزتين من
كلمتين عند تفسير قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وكذلك اختلافهم في قوله او جاء احد منكم او لامستم النساء قرأ حمزة
والكسائي وخلف لمستم بغير الف بعد اللام وقرأ الباقون بالالف واللمس والملامسة واحد وهو عبارة عن الجماع عند بعضهم وقال
بعضهم هما التقاء البشرتين بجماع او غيره واختلف الائمة في نقض الوضوء بملاقات بشرتي الرجل والمرأة من غير حائل فقال
ابو حنيفة لا ينتقض وقال الشافعي ينتقض بلمس غير المحارم وقال مالك واحمد ان كان اللمس بشهوة نقض والا فلا وهل ينتقض
وضوء الملموس قال مالك والشافعي حكمه حكم الملامس وقال احمد لا ينتقض ولو وجد منه شهوة واما تصفحه فلا ينقض مسها الا اتفاق
فلم تجدوا ماء فلم تتمكنوا من استعماله لممنوع عنه او مفقود فتيمموا قصدوا صعيدا طيبا [illegible] طاهرا والتيمم من خصائص
هذه الامة وهو مبيح للحدث والجنب بالاتفاق واختلف الائمة فيما يجوز به التيمم فقال ابو حنيفة ومالك يجوز بسائر انواع
الارض من ترابها وحجرها ورملها ومدرها وحصاها ما ينبت كالنورة والجص والزرنيخ وغيرها من سبخات الارض وقال

صعيد جرز الارض وقال الشافعي واحمد لا يجوز التيمم الا بتراب صهور به غبار يعلق باليد فان خالطه ذو غبار كالجص و
نحوه لم يجز التيمم به فامسحوا بوجوهكم وايديكم اى فامسحوا وجوهكم وايديكم منه ان منه كان عفو عفوا واختلفوا في
صفة التيمم فقال ابو حنيفة ومالك والشافعي يضرب بيديه مفرجتي الاصابع ضربة واحدة على التراب فيمسح وجهه باطن
اصابعه وكفيه بريحتيه وخالفه القاضي من اصحابه في بطانة ولا يصح التيمم لصلوة الا بعد دخول وقتها ولا يجمع بين
فريضتين بتيمم واحد عند الثلاثة وقال ابو حنيفة التيمم كالطهارة بالماء يجوز تقديمه على وقت الصلوة وان يصلي به ما شاء
من الفرائض واتفقوا على انه يجوز ان يصلي بتيمم واحد مع الفريضة ما شاء من النوافل وان يقرء القرآن ان كان جنبا واختلفوا
في طلب الماء هل هو شرط فقال الثلاثة هو شرط وقال ابو حنيفة ليس بشرط فيجوز التيمم قبل الطلب لانه عادم حقيقة الا اذا
غلب على ظنه قربه ماء فلا يجوز له التيمم قبل الطلب واختلفوا فيمن عدم الماء والتراب فقال احمد يصلي ولا اعادة عليه وعن مالك اربع
روايات احدها كمذهب احمد والثانية لا يصلي حتى يجد الماء او الصعيد وهو مذهب ابي حنيفة والثالثة يصلي ويعيد وهو مذهب
الشافعي والرابعة لا يصلي ولا اعادة عليه وجزم به الشيخ خليل في مختصره فقال وتسقط صلوة وقضاؤها بعدم ماء وصعيد ونقل
القرطبي في تفسيره ان هذا الصحيح من مذهب مالك ثم نقل عن ابن عمر بن عبد البر انكاره واتفقوا على ان النية في التيمم واجبة
واختلفوا في تسميته فقال احمد هي واجبة وتسقط سهوا وقال الثلاثة هي غير واجبة واختلفوا في الترتيب والموالات فقال احمد
هما واجبان وقال مالك هما واجبة والترتيب سنة وقال ابو حنيفة والشافعي لا يجبان فلو ضرب بيديه ومسح يمينه وجهه و
يساره يمينه جاز ثم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب هم اليهود اعطوا حظا من التورية يشترون
الضلالة يستبدلون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق السعادة يا ايها المؤمنون والله اعلم بأعدائكم فاحذروهم
وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم من الذين هادوا وقوم يحرفون الكلم اى يميلونه عن مواضعه التي وضعها الله فيها [illegible]
صفة محمد صلعم في التورية يقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اى اسمع منا ولا نسمع منك اى غير مجاب لما تدعونا اليه و
راعنا يريدون نسبته صلى الله عليه وسلم الى الرعونة ليا بالسنتهم استهزاء به وطعنا قدحا في الدين لان قولهم راعنا من المراعاة
وهم يحرفونه فيريدون الرعونة ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا اى انظر الينا وارحمنا لكان ذلك القول خيرا لهم
واقوم في عدل ولكن لعنهم الله اى خذلهم وابعدهم بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه ولما كلم النبي صلعم
جماعة من اليهود منهم كعب بن اسد فقال يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به حق قالوا ما نعرف ذلك
وجحدوا وعلى كفرهم فنزلت يا ايها الذين اوتوا الكتاب اسلموا بما نزلنا اى القرآن مصدقا لما معكم اى التورية من قبل ان نطمس وجوها فنجعلها
نمحو صورها بالانف والعين والحاجب كالاقفاء وهذا معنى قوله فنردها على ادبارها اى القهقرى او نلعنهم اى نعذبهم
بالمسخ قردة وخنازير كما لعنا اصحاب السبت ويكون طمس مسخ في اليهود قبل قيام الساعة وقيل غير ذلك او نلعنهم كما لعنا
اصحاب السبت فجعلناهم قردة وخنازير وتقدم خبر اصحاب السبت في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت فكان امره قضاؤه مفعولا نافذا ولما احد وحشي بعد قتل حمزة رضي الله عنه يوم احد نزلت ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مع التوبة فبعث بها صلى الله عليه وسلم الى وحشي بمكة فقال وحشي لعلي ممن يشاء

الباقون بالرفع على الضمير [illegible] فقيل فعلوه وقيل جماعة من الصحابة [illegible] منهم عمر وعمار بن ياسر
وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس قالوا والله لو نعلم ذلك لفعلناه فنزلت الآية [illegible] الايمان ثابت
في قلوبهم من جبال الرواسي ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم في عاجلهم وآجلهم وشد
تثبيتا تحقيقا لايمانهم وذهب سؤال مقدر تقديره ماذا يكون لهم بعد التثبيت فقال وان لو نشاء لآتيناهم من لدنا اجرا
عظيما ثوابا وفي الآية اشعار بان الجزاء وجزاء ولهديناهم صراطا مستقيما وثبتناهم على الدين والثبات على سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب له حتى قال له صلى الله عليه وسلم اني لاحبك حبا لا ترد يوم القيامة لعلو منزلتك ومن يطع الله والرسول
في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اي لا حقون بهم رؤية الانبياء وتبعا لهم والصديقين هم الكمل
الصحابة المبالغين في الصدق والشهداء هم شهداء احد والصالحين سائر الصحابة والفضلاء كل صالح وشهيد وصحابة رضي الله عنهم
وسلم لهم مع من احب وحسن اولئك رفيقا اي ما احسن اولئك رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والتلذذ
معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة لغيرهم ومن فضل الله تعالى على اهل الجنة ان قدر دنو درجة بعضهم من بعض
يتقدمه مفضول انتقاء لهم في الجنة التي تختلف المراتب فيها فوق الاعلى وما فوق فصل الله عليهم بالنبيين [illegible]
للصديقين من [illegible] فصلة من الله جزاء وكفى بالله عليما بجزاء من اطاعه فانه يعطيهم ما يليق بهم يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم
ما يتقون به عدوكم وخذوا حذركم وحذركم وهو الاحتراز فانفروا فاخرجوا اثبات سرايا متفرقين او انفروا جميعا كلكم
مع نبيكم صلى الله عليه وسلم لغزو العدو لئلا يغتنموا منكم شيئا وان منكم لمن ليبطئن والله ليبطئن اي ليتثاقلن عن الجهاد
الامر والخطاب لعسكر النبي صلى الله عليه وسلم لمن وان منكم اي عبد الله بن ابي واصحابه ليتأخرن عن الغزو وتثاقلا قرأ ابو جعفر ليبطئن
بفتح الياء بغير همز والباقون بهمزة فان اصابتكم مصيبة قتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا
فيصيبني ما اصابهم ولئن اصابكم فضل من الله سلامة وغنيمة ليقولن هذا المنافق وفيه تقديم وتأخير كان لم يكن بينكم وبينه
مودة فصل بقوله فان اصابتكم مصيبة تحذيرا من [illegible] اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم
وبينه مودة اي معرفة قرأ ابن كثير وحفص ورويس تكن بالتاء والباقون بالياء ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني
كنت معهم في تلك الغزاة فافوز فوزا عظيما اخذا نصيبا وافرا من الغنيمة فافوز نصب على جواب التمني فليقاتل في سبيل
الله الذين يشرون اي يشترون الحيوة الدنيا بالآخرة ومعناه امروا انها المنافقون وجاهدوا في سبيل الله وقيل نزلت في
المؤمنين فيكون معناه فليقاتل في سبيل الله الذين يختارون الآخرة على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب
يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما في الحالتين قرأ ابو عمرو والكسائي وخلاد يغلب فسوف نؤتيه بالياء وشبهه حيث
وقع بادغام الباء في الفاء والباقون بالاظهار وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله في طاعة الله استفهام توبيخ على ترك القتال
وفي سبيل المستضعفين من الرجال والنساء وهم الذين بمكة صدهم المشركون عن الهجرة واذاهم حتى يقولون ربنا
اخرجنا من هذه القرية هي مكة الظالم اهلها اي التي ظلم اهلها بكفرهم وصدهم المسلمين عن الهجرة واجعل لنا من لدنك وليا اي رزقنا
من يتولى امرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا على اعدائنا فاستجاب الله دعاءهم فلما فتحت مكة وفي [illegible]

فكان

فكان ينصف المظلومين من الظالمين الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله في طاعته والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان
والاصنام فقاتلوا اولياء الشيطان جنوده وهم الكفار ان كيد الشيطان مكره كان ضعيفا واهنا لا يثبت لحق الم تر الى
الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال نزلت في جماعة من الصحابة كانوا يلقون من المشركين بمكة اذى كثيرا قبل الهجرة فقال يا رسول الله
ائذن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم فاني لم اؤمر بقتالهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما هاجر
الى المدينة وامرهم الله بقتال المشركين شق ذلك على بعضهم قال الله تعالى فلما كتب اي فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس
يعني مشركي مكة كخشية الله اي كخشيتهم من الله او اشد اكبر خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال الجهاد لولا اي هلا
اخرتنا الى اجل قريب الى ان نجد من نستنصر به قل يا محمد لهم متاع الدنيا اي منفعتها والاستمتاع بها قليل سريع التقضي والآخرة
اي ثواب الآخرة خير لمن اتقى الشرك ولا تظلمون فتيلا بالتاء الفوقانية طلحة وتقدم تفسيره المعنى لا يقع نقص في شيء من
حسناتكم ثم قرأ ابن كثير وابو جعفر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب يظلمون بالغيب والباقون بالخطاب اين ما تكونوا يدرككم
الموت نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم واخبر ان الحذر لا يغني من القدر
ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة وان تصبهم اي المنافقين ومن جرى مجراهم حسنة خصب وظفر يوم بدر يقولوا
هذه من عند الله لنا وان تصبهم سيئة جدب وهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بسبب شومك قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم كل من الحسنة والسيئة من عند الله بقضائه وقدره ثم عيرهم بالجهل فقال فما هؤلاء القوم يعني المنافقين
لا يكادون يفقهون حديثا والفقه لغة الفهم وقف ابو عمرو والكسائي بخلاف عنه على الالف دون اللام من قوله فما هؤلاء وابتدأ هذا
الكتاب في سورة الكهف ومال هذا الرسول في الفرقان فما لهذا الذي في سالم ووقف الباقون فما على اللام اتباعا للخط وعن الكسائي قال
ابن عطية ومنعه قوم جملة لانها حروف جر في بعض المجرور وهذا كله بحسب ضرورة وانقطاع نفس واما ان يختار احد الوقفين
فيما ذكرناه ابتداء فلا انتهى ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ما اصابك يا انسان من حسنة خير ونعمة فمن الله تفضلا وما
اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اي بذنبك كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وتطلق القدرية بظاهر هذه
الآية فقالوا ان الله عز وجل السيئة عن نفسه ونسبها الى العبد ولا متعلق لهم فيه بدليل قوله قل كل من عند الله عز ان الحسنة حسان
والسيئة بجازاة وانتقام عن عائشة رضي الله عنها قالت ما من مسلم يصيبه نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا وهي
انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة اي ذا رسالة وكفى بالله شهيدا
على رسالتك وصدقك من يطع الرسول فيما امر به فقد اطاع الله كما صلى الله عليه وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن اعصاني فقد
اعصى الله فقال بعض اليهود ما يريد محمد الا ان يتخذ ربا فنزل الآية ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا اي حافظا
ورقيبا لاعمالهم اي لا رقيبا لنيتهم هذه الآية السيف يقولون طاعة يعني المنافقين يظهرون انهم يطيعونك فاذا برزوا خرجوا من
عندك بيت تدبر ليلا طائفة منهم قرأ ابو عمرو وحمزة بيت طائفة بسكون التاء وادغامها في الطاء والباقون باظهارها والتاء مفتوحة
يعني جماعة المنافقين تظهر عند حضورك خلاف ما تضمر وتقول في غيبتك قولا غيرا الذي تقول في مجلسك والله يكتب يثبت
في صحائفهم للمجازاة ما يبيتون يزورون فاعرض عنهم لا تعاقبهم وتوكل على الله اي اتخذه وكيلا فانه كافيك وكفى بالله وكيلا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بشرطه ودية بالاتفاق وشبه عمد وهو ان يقصد جناية ما لا يقتل غالبا ثم يحدث عنه موت فيه دية من الابل
عمد ثلاثة وثلاثون حقة وثلاثون جذعة وما لا يوجب شيئا وقتل خطأ كعمد وخطأ فيه دية وصيد الحرم
كالمقتول فصل جنين حر مسلم فيه غرة عبد او امة قيمتها خمسة من الابل وهي مائة درهم والغرة
بالاتفاق واما قدر دية حر مسلم فعند ابي حنيفة مائة من الابل مغلظة وهي ثلاثون حقة وثلاثون
جذعة وثلاثون خلفة وهي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وثلاثون ثنية خلفة وعند صاحبيه ثلاثون حقة
وثلاثون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن مخاض وعشرون ابن لبون ذكر
وعشرون جذعة وهي ستة وثلاثون ابنة مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون ابن لبون ذكر وعشرون جذعة
وهي ستة وثلاثون ابنة لبون وعشرون ابن لبون ذكر وعشرون جذعة وهي ستة وثلاثون حقة
وعشرون جذعة وهي ستة وثلاثون حقة وعشرون ابن مخاض وعشرون ابن لبون ذكر وعشرون جذعة وهي ستة
وثلاثون جذعة وعشرون ابن مخاض وعشرون ابن لبون ذكر وعشرون حقة وهي ستة وثلاثون حقة
وعشرون ابن مخاض وعشرون ابن لبون ذكر وعشرون جذعة وهي ستة وثلاثون حقة وعشرون ابن مخاض
وعشرون ابن لبون ذكر وعشرون جذعة وهي ستة وثلاثون حقة وعشرون ابن مخاض وعشرون ابن لبون ذكر
وعشرون جذعة وهي ستة وثلاثون حقة وعشرون ابن مخاض وعشرون ابن لبون ذكر وعشرون جذعة وهي ستة
وثلاثون حقة وعشرون ابن مخاض وعشرون ابن لبون ذكر وعشرون جذع

مستضعفين عاجزين عن الهجرة [illegible] فيها [illegible] جهنم [illegible] مستضعفين [illegible] لا يستطيعون حيلة [illegible] مستضعفين من رجال ونساء وولدان [illegible] لا يهتدون طريقا الى الخروج فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وعسى من الله واجب لانه الكريم وكان الله عفوا غفورا قال ابن عباس كنت انا وامي ممن عذر الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هؤلاء المستضعفين في الصلوة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله [illegible] ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما نزلت في جندع بن ضمرة [illegible] وكان شيخا كبيرا خرج من مكة يريد المدينة مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق فقال بعض المسلمين لو وصل الى المدينة لكان تم اجره وصحت نيته وقد وقع اجره على الله هذا ما طلب فمن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه مهاجره فقد وقع اجره على الله بايجابه على نفسه فضلا منه سبحانه وكان الله غفورا لما كان منه من الشرك رحيما حين قبل توبته فعند [illegible] جحدوا [illegible] يجب على الله شيء عقلا ولا شرعا وقال الجمهور يجب عليه شرعا [illegible] وحكي عن اهل السنة وعند المعتزلة يجب عليه رعاية الاصلح واذا ضربتم في الارض اي سافرتم في الارض سفرا يبيح القصر وهو مسيرة ثلاثة ايام بسيرها وشيء الاقدام فعند ابي حنيفة ومسيرة يومين قاصدين وهو ستة عشر فرسخا اربعة برد عند الثلاثة فليس عليكم جناح حرج ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى ركعتين وذلك في الظهر والعصر والعشاء وهو [illegible] عند [illegible] حنيفة وشدد فيه حتى قال اذا صلى الظهر ركعتين ولم يجلس بعد الركعتين بطل ظهره وان قعد في الثانية اجزاته [illegible] وقال الثلاثة هو رخصة واتفقوا على ان القصر افضل من الاتمام وعلى ان المغرب والصبح لا يقصران واختلفوا في سفر المعصية هل يبيح الرخصة الشرعية من القصر وغيره فقال ابو حنيفة وقال الثلاثة لا يبيح وتقدم تفسيره في سورة البقرة عند [illegible] تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا اي يقتلكم ويأسركم كما كفروا [illegible] الا عند خوف وليس كذلك بل الصحيح ان الخوف ليس بشرط بالاتفاق وان النبي صلعم سافر من مكة الى المدينة فكان يصلي ركعتين وقد صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه النبي صلعم من قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقد امن الناس فقال صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته [illegible] وابيضا عن ابن عباس وجابر ان المشركين [illegible] رسول الله صلعم [illegible] يصلون جميعا [illegible] فقال بعضهم لبعض دعوهم فان لهم بعدها صلوة هي احب اليهم من ابنائهم يعني صلوة العصر [illegible] فنزل جبريل [illegible] فقال يا محمد ان لك صلوة الخوف وان الله عز وجل يقول واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فصلوا الخوف وكان نزول الاية بين الظهر والعصر [illegible] الامام عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه صح عن النبي صلعم صلوة الخوف في خمسة اوجه او ستة كل ذلك جائز فمن فعله فمن ذلك اذا كان العدو في جهة القبلة صف الامام المسلمين خلف صفين [illegible] الى ان يسجد فيسجد معه الصف الذي يليه ويحرس الاخر حتى يقوم الامام الى الثانية فيسجد ويلحق [illegible]

الصف الذي وحرس الاخر حتى يجلس فيسجد ويلحق فيتشهد ويسلم بهم وهذا صلاة رسول الله صلعم بعسفان الوجه الثاني اذا كان العدو في غير جهة القبلة جعل طائفة هذا العدو وطائفة تصلي معه ركعة فاذا قاموا الى الثانية ثبت قائما واتمت لانفسها اخرى وسلمت ومضت الى حذاء العدو فجاءت الطائفة الاخرى فصلت معه الركعة الثانية فاذا جلس للتشهد اتمت لانفسها اخرى وتشهدت وسلم بهم فان كانت الصلوة مغربا صلى بالاولى ركعتين وبالثانية ركعة وان كان رباعية غير مقصورة صلى بكل طائفة ركعتين واتمت لانفسها بقراءة الفاتحة وسورة كل ركعة والاخرى تتم بقراءة الفاتحة وسورة وتفارقه الاولى عند فراغ التشهد وينتظر الامام الطائفة الثانية جالسا في التشهد فاذا اتت قام وهذه صلوة رسول الله صلعم بذات الرقاع وهي عند الشافعي افضل من صلوة ببطن نخل على ما ياتي والى هذا الوجه ذهب مالك الوجه الثالث ان يصلي بطائفة ركعة ثم تمضي الى العدو وتاتي الاخرى فيصلي بها ركعة ويسلم وتمضي هي ثم تاتي الاولى فتتم صلوتها ثم تاتي الاخرى فتتم صلوتها وهذا الوجه مذهب ابي حنيفة الوجه الرابع ان يصلي بكل طائفة صلوة ويسلم بها وهذه صلوة رسول الله صلعم ببطن نخل الوجه الخامس ان يصلي الرباعية المقصورة تامة وتصلي مع كل طائفة ركعتين ولا تقضي شيئا فتكون له تامة ولهم مقصورة واتفقوا على ان صلوة الخوف في الحضر اربع ركعات غير مقصورة وفي السفر ركعتان اذا كانت رباعية وغير الرباعية على عددها لا يختلف حكمها حضرا ولا سفرا ولا خوفا فاذا اشتد الخوف صلوا رجالا وركبانا الى القبلة يومئون بالركوع والسجود على قدر الطاقة ويجعلون السجود اخفض من الركوع وبذلك قال الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة لا يصلي ماشيا ولا مسايفا اذا لم يمكن الوقوف واتفقوا على جواز الصلوة راكبا والايماء الى جهة القدرة واذا كنت فيهم يا محمد حاضرا في اصحابك فاقمت لهم الصلوة تقدم مذهب رشد في تقليد امام الصلوة فلتقم طائفة منهم معك مصلية وطائفة وجاه العدو وليأخذوا اي هؤلاء المصلين اسلحتهم وقيل المراد المصلون والاية تتناول الكل ولكن سلاح المصلين ما خف مما يشغله عن الصلوة فاذا سجدوا اي المصلون معك فليكونوا من ورائكم مكانكم الذين هم وجاه العدو ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا وهم الذين في وجه العدو فليصلوا معك وليأخذوا اي الاولون وقيل المصلون حذرهم واسلحتهم جعل اخذ الحذر الذي يتحصن به الغازي مع السلاح ودوا الذين كفروا يتمنى الكفار لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة فيقصدونكم ويحملون عليكم حملة واحدة ورخص لهم في ترك السلاح للعذر فقال ولا جناح ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم لان السلاح يثقل حمله في هاتين الحالتين وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يهانون فيه فاذا قضيتم الصلوة فرغتم من خوف فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل في سائر احوالكم قعودا وعلى جنوبكم اي اذكروه في جميع احواله فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة حققوها باركانها وشروطها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا واجبا مفروضا ومأخوذا بوقت فيه روي ان يوم احد بعث رسول الله صلعم طائفة في اثارهم فشكوا الم الجراحات فنزل قوله تعالى ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار ان تكونوا تألمون تتوجعون من الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي ذلك مشترك بينكم وبينهم وترجون من الله الثواب ما لا يرجون لانهم يؤمنون بالبعث وكان الله عليما بما يصلحكم حكيما فيما يأمر وينهى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالحدود والاحكام لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك ووحي اليك نزلت في رجل من بني ابيرق انصاري سرق درعا من قتادة بن النعمان وخبأها عند زيد اليهودي ثم حلف انه ما سرق شيئا وظهرت الدرع عند اليهودي فقال اليهودي دفعها الي طعمة فهم النبي صلعم

يقول يهود ما هذه الآية ولمن للخائنين خصيما كما همت عنهم واستغفر الله من همك به من مخاصمة يهودي ان الله كان غفورا
جما من يستغفره ولا تجادل تخاصم عن الذين يختانون انفسهم هم طعمة وقومه ان الله لا يحب من كان خائنا اثيما يستخفون
يهودي والخطاب مع بني سلمة والمراد غيره يستخفون يستترون حياء من الناس وهم يعلمون حقا لا يستخفون من الله وهو معهم
يعلم لا يخفى عليه منهم اذ يبيتون يدبرون ليلا ما لا يرضى من القول وهو حلف طعمة انه ما سرق شيئا وكان قوم طعمة قالوا
نبيا يا رسول الله بني سلمة فانه سمع قومه يقولون سرق طعمة وما يعلم من يهوديا سرق 5 فلم يزل به حتى اظهر بما يهمون محيطا
لا يفوت عنه شيء ها انتم يا قوم طعمة هؤلاء جادلتم عنه وتقدمتم في سوقه عن حكم الله فمن يجادل الله عنهم
عنهم فاصمتم عن الحاجة في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا منهم ومن يعمل
سوءا يعني السرقة ويظلم نفسه بما يختص به ويتعدى بما دون الشرك ثم يستغفر الله يتوب اليه يجد الله غفورا رحيما فيه
حث لطعمة وقومه على التوبة والاستغفار ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه فلا يتعدى ضرره الى غيره وكان الله عليما بفعله حكيما
بجزائه ومن يكسب خطيئة هي سرقة درع او اثما ذنبا هو يمينه الكاذبة ثم يرم به بريئا منه وهو يهودي بسرقة طعمة
فقد احتمل بهتانا مثل ما بهت به الانسان من ذنب وغيره واثما ذنبا مبينا ظاهرا ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد لهم
ما هم عليه بالوحي همت طائفة منهم يعني قوم طعمة ان يضلوك عن الحق مع علمهم بما جاء وما يضلون الا انفسهم لان وبال اضلالهم
راجع عليهم وما يضرونك من شيء لانه يعصمك منهم وانزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة قضاياه وما فيه من
تعليم الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة وخير كثير من نجوى من تناجيهم مما يدبرونه
بينهم قرأ حمزة بالياء حيث ما بلغ الكسائي الا في من امر بصدقة حث عليها ان لم يكن مالا او معروف
وهو كل ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وجميع ما جاء به المعروف والمعروف في الناس ما عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خير
من درجة النبوة والقيام فيها بالقيام فيها بالقيام فيها بال

[illegible]

[illegible] ثواب الدنيا والآخرة فمن اراد بعمله عرضا من الدنيا اتاه اللّٰه ما اراد وليس له [illegible] من ثواب ومن اراد ثواب الآخرة
[illegible] الدنيا وجزاء الجنة في الآخرة وكان اللّٰه سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي على النيات بحسب قصده يا ايها الذين امنوا
[illegible] قائمين بالقسط بالعدل في اقامة الحدود [illegible] شهداء للّٰه ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها
[illegible] والوالدين والاقربين [illegible] والعليم [illegible] غنيا او فقيرا فاقيموها ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا
[illegible] تعرفه تعرف القرآن [illegible] بالجمع [illegible] عند الفين والخاء نحو من خل ومن خير وشبهه وقرأ ابو جعفر باخفاء النون عند
[illegible] بعض اهل الادارة عند ان يلي غنيا والمخفية في المائدة فسيخفونه في الاسراء فاظهر النون عند هذه الثلثة وروي عنه
الاخفاء فيها ايضا والاستغناء [illegible] وعدم القيس [illegible] بهما منكم فكلوا امرهما اليه فلا تتبعوا الهوى ارادة ان تعدلوا عن الحق
من العدول وان تلووا اخرجوا الشهادة قرأ ابن عامر وحمزة تلووا بضم اللام والواو ساكنة من اللوي اي تلووا امر الناس وقرأ الباقون
باسكان اللام وبعدها واو [illegible] مضمومة والاخرى [illegible] من لوى يلوي [illegible] وتعرضوا عن ادائها فتكتموها فان اللّٰه كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ثم خاطب مؤمني اهل الكتاب فقال يا ايها الذين امنوا بموسى [illegible] عليهما السلام امنوا بمحمد رسوله
محمد صلعم والكتاب الذي نزل على رسوله القرآن والكتاب الذي انزل من قبل المنزل [illegible] اي اثبتوا على الايمان بذلك قرأ ابن
كثير وابن عامر وابو عمرو نزل بضم النون [illegible] الاول [illegible] الهمزة في الثاني وكسر الزاي فيهما وقرأ الباقون بفتح النون
والهمزة والزاي فيهما الى انزل اللّٰه ثم قال ومن يكفر باللّٰه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك
فقد ضل ضلالا بعيدا عن الهداية قرأ ابو عمرو وورش وحمزة والكسائي وابن عامر وخلف فقد [illegible] بالادغام
لقرب المخرج والباقون بالاظهار ثم هدد المتلعبين بالدين فقال ان الذين امنوا بموسى ثم وهم يهود ثم كفروا بعبادة
العجل ثم امنوا بالتورية ثم كفروا بعيسى عم ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم لم يكن اللّٰه ليغفر لهم اذا قاموا على ذلك ولا ليهديهم
سبيلا طريقا الى الحق بشر اي اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما والبشارة كل خبر تتغير به بشرة الوجه [illegible]
كان او غير سار ثم وصف المنافقين فقال الذين يتخذون الكافرين اي اليهود والنصارى اولياء من دون المؤمنين اي [illegible]
انصارا وبطانة [illegible] عندهم العزة يطلبون منهم المعونة والظهور على محمد صلعم [illegible] العزة والغلبة
والقدرة للّٰه جميعا يعني لا من عزه وقد نزل قرأ عاصم ويعقوب نزل بفتح النون والزاي [illegible] اللّٰه وقرأ
الباقون بضم النون وكسر الزاي [illegible] الكسائي [illegible] العزة حيث وقف عليها [illegible] انزل عليكم يا معشر المسلمين
في الكتاب يعني القرآن [illegible] سمعتم آيات اللّٰه يكفر بها ويستهزأ بها اي [illegible] سمعتم الكفر والاستهزاء بآيات اللّٰه
فلا تقعدوا معهم مع الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا [illegible] في حديث غيره اي اجتنبوهم [illegible] مستهزئ بمحمد صلعم
وقرآنكم اذا مثلهم اذا قعدتم عندهم وسمعتم استهزاءهم ورضيتم به فانتم كفار مثلهم لان [illegible] بالاستهزاء ان اللّٰه
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا تهديد للخائضين والمستهزئين الراضين بجهنم في جهنم الذين يتربصون بكم يعني
[illegible] ينتظرون هلاككم ولئن كون العاقبة لكم [illegible] فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من اللّٰه قالوا الم نكن معكم

[illegible] نصيب من الغنيمة [illegible] كان للكافرين نصيب دولة [illegible] وهو [illegible] مسلمين [illegible] بعض [illegible] فيكون
لم نستحوذ نستولي عليكم ونخبركم بصورة [illegible] صلحه و [illegible] نطلعكم على سرهم ونمنعكم من مؤمنين [illegible] عليكم صورة [illegible]
ونحذرهم عنكم فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا حجة شرعية
يستظهرون به فيه دليل على ان الكافر لا يملك العبد المسلم. فخالف الائمة فقالوا احمد والشافعي لا يصح بيع عبد مسلم لكافر
الا ان يكون ممن يعتق عليه فيصح وقال ابو حنيفة ومالك يصح ويجبر على ان يملكه عنه ولا يملك عبد الكافر اجبر على ان يزيله
ملكه عنه بالاتفاق ان المنافقين يخادعون الله بما يعاملونه معاملة المخادع بإظهار الايمان وبطان الكفر وهو خادعهم بجازيهم
جزاء خداعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين صلاتهم لغير الله قرأ حمزة والكسائي وخلف كسالى بالامالة و
يراؤن الناس يصلون بمرأى منهم ولا يذكرون الله الا ذكرا قليلا قال ابن عباس ورد ذلك بدليل وجه الله لكان كثيرا مذبذبين حيرة
بين ذلك بين الكفر والايمان لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين [illegible] الشاة العائرة بين الغنمين تعير [illegible]
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا حق [illegible] يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين تريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا حجة
في عذابكم ان المنافقين في الدرك الاسفل هو خصص محل من النار قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف الدرك بسكون
الراء والباقون بفتحها هما لغتان كالنهر والنهر وتجد لهم نصيرا يخرجهم منها الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما فسد
من عملهم واعتصموا بالله وثقوا به واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين في الجنة وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا
عظيما في الجنة [illegible] يعقوب [illegible] ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم الله وآمنتم
به [illegible] او يدفع ضرا او يستجلب نفعا وهو لغني المتعالي عن النفع والضرر وكان الله شاكرا مثيبا عليه
شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول بالقبيح الا من ظلم فيجوز له ان يدعو على ظالمه فيقول اللهم [illegible]
حتى منه وكان الله سميعا لدعائكم عليما بحوائجكم ان تبدوا خيرا حسنة وتخفوه خيرا وتعفوا عن سوء [illegible]
فان الله كان عفوا قديرا يكثر العفو عن العصاة مع قدرته على الانتقام منهم [illegible] خبرا عن اليهود
وايمانهم بموسى والتورية وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل ومحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض [illegible]
ونكفر ببعضهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك اي الكفر والايمان سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر [illegible]
اولئك هم الكافرون حقا [illegible] بعض [illegible] الكافرين [illegible]
مهينا مذلا والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم [illegible] رسله [illegible]
جودهم بايمانهم بالله ورسله قرأ حفص عن عاصم يؤتيهم بالياء والباقون بالنون [illegible] تضعيف حسناته
يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء [illegible] يهود [illegible] صادقا [illegible] من السماء
اي كما اتى به موسى [illegible] فقد سألوا موسى اكبر من ذلك [illegible] عصر من سؤالك [illegible]

[illegible] وكثير [illegible] وسوسى ويعقوب [illegible] يا قوم بكسرها [illegible] عصفة [illegible] من
[illegible] ملكتهم بظلمهم بسبب ظلمهم [illegible] بعد ما جاءتهم بينات معجزات فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم
[illegible] وسلطانا مبينا حجة ظاهرة وهي الآيات التي جاء بها ورفعنا
فوقهم الطور جبل بميثاقهم بسبب عقدهم ميثاق بني جدهم وهو العمل بما في التورية وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا [illegible]
تقدم على لسانه ودعم لا تعدوا في السبت اي لا تصيدوا بإصطياد الحيتان فيه قرأ ابو جعفر تعدوا بجزم العين وتشديد
الدال [illegible] وورش بفتح العين وتشديد الدال المضمومة وقالون بإختلاس فتحة العين مع تشديد الدال والباقون باسكان العين
والتخفيف وتقدم في البقرة رفع الجبل ودخول الباب والاعتداء في السبت وتفسيرها واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك
وعلى توبتهم صحا وصحا فبما نقضهم بنقضهم ميثاقهم وما صلة كقوله تعالى فبما رحمة من الله ونحوها وكفرهم بآيات الله
وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف اي تعني كلامك يا محمد فعلنا بهم ما فعلنا بل طبع الله اي ختم عليها بكفرهم فجعلها محجوبة
عن العلم قرأ هشام والكسائي وخلاف بخلاف عن ثابت بل طبع بادغام [illegible] في الطاء والباقون بالاظهار فلا يؤمنون الا
قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما حين رموها بالزنا قرأ السوسي عن
ابي عمرو مريم بهتانا باسكان الياء عند التاء وتقدم الكلام عليه في سورة البقرة وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
[illegible] وما صلبوه ولكن شبه لهم وذلك ان الله تعالى لما اراد رفعه
[illegible] عيسى على ثلاثة
[illegible] وان الذين اختلفوا فيه في شأن عيسى على ثلاثة
[illegible] وطائفة من اليهود قالوا نحن قتلناه وطائفة من النصارى قالوا نحن قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتلوه وما صلبوه
[illegible] ما لهم به من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع لكن يتبعون ظنهم وما قتلوه اي عيسى قتلا
يقينا كما زعموا بقولهم انا قتلنا المسيح بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله وثبات لرفعه وكان الله عزيزا لا يغلب على ما
يريده حكيما فيما دبر بعيسى وتقدم في سورة آل عمران قصة الصلب ورفع عيسى عليه السلام الى السماء وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به اي بعيسى قبل موته اي موت المؤمن عند معاينة الموت حين لا ينفعه ايمانها وقيل غير ذلك
ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا فيشهد على اليهود انهم كذبوه وقذفوه وامه ويشهد على النصارى بانهم عبدوه
فضلا من الذين هادوا وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق وكفرهم بآيات الله وبهتانهم على مريم وقولهم انا قتلنا المسيح
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي ما ذكر في سورة الانعام في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية المعنى فبظلم
صدر من اليهود حرمنا عليهم ذلك وبصدهم عن سبيل الله اي عن دينه كثيرا من الناس واخذهم الربا وقد نهوا عنه
في التورية وبأكلهم اموال الناس بالباطل من الرشا في الحكم والمآكل يصيبونها من عوامهم في مجموع هذه الاشياء حرمنا
عليهم تلك الطيبات واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن الراسخون المتمكنون في العلم منهم كعبد
الله بن سلام وصحابه والمؤمنون من المهاجرين والانصار وقيل من اهل الكتاب يؤمنون بما انزل اليك من القرآن وما انزل من
قبلك من الكتب جميع كتب منزلة والمقيمين الصلوة نصب على المدح او اضمار فعل تقديره اعني المقيمين الصلوة والمؤتون

[illegible]

[illegible] الانبياء [illegible] موسى [illegible] وهارون [illegible] وعيسى [illegible] وداود [illegible] وسليمان [illegible] وايوب [illegible] ويوسف [illegible] وموسى [illegible] وهارون [illegible] وزكريا [illegible] ويحيى [illegible] وعيسى [illegible] ومحمد [illegible] ثلاث وعشرين سنة [illegible] وقيل [illegible] وقيل [illegible] وكانت وفاته [illegible] سنة خمس عشرة وثمانمائة [illegible] موسى عليه السلام [illegible] وقبره [illegible] قرية [illegible] بيت مقدس [illegible] عليه السلام [illegible] وهارون [illegible] موسى عليه السلام [illegible] وكان عمر موسى [illegible] سنين [illegible] قبل موسى باحد عشر شهرا [illegible] كهف [illegible] وحده [illegible] موسى [illegible] وفاته فيعلم من ذلك تاريخ وفاة هارون وعيسى [illegible] وهو بن يشفى [illegible] عليه الصلوة والسلام [illegible] بيت المقدس [illegible] سبعون سنة [illegible] وملك اربعين سنة [illegible] بالكنيسة المعروفة بجيسمانية شرقي بيت المقدس [illegible] سنة خمس وثلاثين وخمسمائة [illegible] موسى [illegible] بعضي من [illegible] مكتوب وقراء الباقون [illegible] الكتاب المنزل عليه [illegible] وخمسون سورة [illegible] وخمسين [illegible] وتقدم في سورة البقرة [illegible] الحكمة [illegible] الصوت [illegible] بفعل مضمر [illegible] رسلا [illegible] معنى وحينئذ [illegible] نوح [illegible] قد قصصناهم عليك من قبل [illegible] اليوم [illegible] لم نقصصهم عليك [illegible] لم نخبرك باخبارهم قبل ما ذكر [illegible] موسى [illegible] موسى [illegible] وكلم [illegible] موسى تكليما مصدر معناه [illegible] تكليما [illegible]

[illegible]

[illegible] فسمعه موسى [illegible] الكلام حقيقي [illegible] يكون به متكلما [illegible] لموسى [illegible] تكييف [illegible] سبحانه [illegible] موجودات معلوم [illegible] معلومات [illegible] الكلام [illegible] مبشرين ومنذرين نصب [illegible] المدح ثم علل [illegible] فقال لئلا يكون للناس [illegible] حجة بعد ارسال الرسل [illegible] فيقولوا ما ارسلت الينا فكيف تعذبنا وفيه دليل على ان الله لا يعذب الخلق قبل بعثة الرسل قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما دبر من امر النبوة وخص كل نبي من الوحي والاعجاز وتقدم في سورة البقرة اسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن باسمائهم والذين اشير اليهم قال ابن عباس ان رؤساء مكة اتوا رسول الله صلعم فقالوا يا محمد انا سألناك اليهود وعن صفتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك وحلف على جماعة من اليهود فقال لهم والله انكم لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك من الوحي والقرآن ان جحدوك وكذبوك انزله بعلمه اي وهو عالم بانك اهل لانزاله عليك وانك تبلغه والملائكة يشهدون ايضا على صدقك وكفى بالله شهيدا لو لم يشهد غيره ان الذين كفروا وصدوا وجمعوا بين الكفر والصد عن سبيل الله عن طريق الهدى بكتم نعت محمد صلعم قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ان الذين كفروا بالله وغلوا بكتم نعت محمد صلعم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم وهو دين الكفر اي لم يجعلهم مسلمين بل جعلهم كافرين وهذا فيمن سبق حكمه تعالى فيهم انهم لا يؤمنون خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا لا يصعب عليه يا ايها الناس قد جاءكم الرسول محمد صلعم بالحق اي بالشرع من ربكم فامنوا يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض فهو غني عنكم وكان الله عليما باحوالهم حكيما فيما دبر لهم يا اهل الكتاب الخطاب لليهود والنصارى فانهم جميعا غلوا في امر عيسى فقالت طائفة من النصارى وهم اليعقوبية والملكائية عيسى هو الله وقالت طائفة وهم النسطورية عيسى ابن الله وقالت المرقوسية عيسى ثالث ثلاثة الهة عيسى ومريم والله تعالى علم ذلك رجل من اليهود يقال له بولس وقالت اليهود هو ولد زنا وكذبوا ظنهم لا تغلوا لا تجاوزوا الحد في دينكم بزيادة ولا نقصان ولا تشركوا وقولوا في دينكم معناه في الذين انتم مطلوبون به وانه اليهم بيانا انهم ماخوذون به وليست الاشارة الى دينهم المضلل ولا امروا بالثبوت عليه دون غلو وانما امروا بترك الغلو في دين الله وان يوحدوا ولا تقولوا اي ذكروا على الله الا القول الحق يعني تنزيهه عن الصاحبة والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته وهي قوله لعيسى كن فكان من غير اب القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه سمي عيسى روحا لانه ذو روح وجسد كغيره واضيف الى الله تشريفا له المعنى لا نسبة ولا اتصال بين الله وعيسى وليس بجزء منه الا انه رسوله لان عيسى مركب والله منزه عن التركيب وانما هو ابن مريم وهو جزء خلق من غير اب لانه مركب مثلها الخصيصة ليس عيسى لا بعض امه لا غيره لان انما للحصر فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا هم ثلثة وكانت النصارى يقولون اب وابن وروح قدس انتهوا عن التثليث يكن الانتهاء خيرا لكم انما الله اله واحد بالذات لا تعدد فيه

بوجه سبحانه وهو منزه عن ان يكون له ولد كما تزعمون فيها انتصار عن ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وايجادا لا شيء من ذلك فيستحق ولدا وكفى بالله وكيلا فانه مستغن عن الولد محتاج اليه ليكون وكيلا له لانه كافل
وحافظ الاشياء غير محتاج الى من يعينه وما قال وقد جرى بين عيسى عليه السلام ثبت عيسى فقوله عبد الله فقال تعالى
من ذلك لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولن يستنكف عبودية الله ولا الملائكة المقربون
المسيح وهم حملة العرش لا يأنفون ان يكونوا عبيدا لله واستدل بهذه الآية من يقول بتفضيل الملائكة على البشر لانه
ذكر عيسى ثم ترقى الى الملائكة والارتقاء انما يكون من الادنى الى الاعلى فلا يقال لا يستنكف زيد من كذا ولا عبده انما
يقال لا يستنكف من كذا او لا مولاه ومن لا يفضلهم يقول لم يذكر الملائكة تفضيلا لهم على البشر بل رد على الذين يقولون الملائكة
الهة كما رد على النصارى قولهم المسيح ابن الله وتقدم في سورة النحل ذكر مذهب اهل السنة في تفضيل الانبياء عليهم السلام على الملائكة
عند تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فالله تعالى منزه ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر يتوعد به ويستكبر دون الاستنكاف
فسيحشرهم اليه جميعا فيجازيهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله من الحسنات ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا
ولا نصيرا وعيد للذين يدعون عبادة الله انفة وتكبرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم حجة عليكم بمعجزاته وهو محمد
وانزلنا اليكم نورا مبينا هو القرآن فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به تمسكوا به من زيغ الشيطان فسيدخلهم في رحمة منه
وفضل يعني الجنة ونعيمها ويهديهم اليه صراطا مستقيما طريقا واضحا عن جابر قال
مرضت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني ماشيا فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت كيف اصنع في مالي يا رسول الله
فنزلت يستفتونك يستخبرونك فيسألونك قل الله يفتيكم في الكلالة وتقدم تفسير الكلالة في اول السورة وقيل
ليس له ولد المراد بالولد الابن ولد الاخت لابوين او لاب فلها نصف ما ترك لان الابن يسقط الاخت والبنت لا تسقط بالابن الى
وهو يرثها ان لم يكن لها ولد لان البنت تسقط الاخ [illegible] فللاخت نصف ما ترك [illegible] بالاتفاق
[illegible] اختين فصاعدا فلهن الثلثان مما ترك [illegible] بالاتفاق [illegible] الاخوة
[illegible] واحدة واخوات فقلب الذكر [illegible] لا تضلوا [illegible] شيء عليم [illegible]
[illegible] الصيف [illegible]
[illegible] سبحانه وتعالى
[illegible]

وجه وكالة فقال احلت لكم بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم واراد تحليل ما حرم اهل الجاهلية على انفسهم من الانعام
وسميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها وقال ابن عباس وعبد الله بن عمرو بهيمة الانعام اللبنة في
البطن اذا ذبحت امها قال القرطبي وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم ويبين في اللبنة ما يستثنى واختلف الائمة
في الجنين الذي يوجد في بطن ميتة اذا ذكيت هل تكون ذكاتها ذكاة جنينها ويحل اكله فقال ابو حنيفة لا يحل اكله وقال صاحباه
اذا تم خلقه حل اكله وقال مالك اذا تم خلقه ونبت شعره اكل والا فلا وقال الشافعي واحمد يحل اكله سواء نبت شعره او لم ينبت
واستحب احمد ذبحه فان خرج وفيه حياة مستقرة لم يبح الا بذبحه بالاتفاق الا ما يتلى اي يقرأ عليكم تحريمه في قوله تعالى حرمت
عليكم الميتة الى قوله وما ذبح على النصب مستثنى من بهيمة الانعام غير محلي الصيد ومعنى الآية احلت لكم الانعام كلها الا ما كان وحشيا
فانه صيد لا يحل لكم في حال الاحرام فذلك قوله وانتم حرم اي ما كان صيدا فهو حلال في الحلال دون الاحرام وما لم يكن صيدا فهو حلال
في الحالين ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم لا دافع لمراده يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهي العلامة والمراد
مناسك الحج وكان المشركون يحجون ويهدون فاراد المسلمون ان يغيروا علامتها عن ذلك واختلف العلماء في اشعار الهدي
فقال الشافعي واحمد يستحب اشعاره بشق صفحة سنامه اليمنى او موضعه مما لا سنام من ابل وبقر حتى يسيل الدم وقال مالك في
الجانب الايسر من السنام في الابل وكذا الشافعي البقر ان كان لها سنمة فان لم تكن لها سنمة لم تشعر ومنع من هذا كله ابو حنيفة و
قال انه تعذيب للحيوان ولا الشهر الحرام اسم مفرد يعم الجنس في الاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ويجب
اي لا تحلوا القتال فيها ولا الهدي نجوه قبل محله وهو كل ما يهدى الى الحرم من نعم وغيره ولا القلائد اي ذوات القلائد من
الهدي جمع قلادة وهو ما قلد به الهدي من نعل او غيره كان ان القرب والحبل ويعرف ذلك ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له واختلف
العلماء في تقليد الغنم فقال الشافعي واحمد تقلد ومنع الشافعي من تقليدها بالنعل وابا حنيفة ومالك لا تقلد
ولا آمين البيت الحرام اي قاصديه يبتغون يطلبون فضلا رزقا بالتجارة من ربهم
ورضوانا بزعمهم لان الكفار لا نصيب لهم في الرضوان فلا تعرضوا لهم قرأ ابو بكر عن عاصم ورضوانا بضم الراء والباقون بالكسر
وكل ما في هذه الآية من نهي عن مشرك او مراعاة حرمة له بقلادة او ام البيت الحرام ونحوه فكله منسوخ بآية السيف بقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا امر
اباحة كقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن قوم بغضهم قرأ ابن عامر وابو بكر وابو جعفر
بخلف عنه شنآن بسكون النون والباقون بالفتح لجرمه بقراءة الباقون ان صدوكم قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة
شنآن بسكون النون وهما لغتان بالفتح لجرمه بقراءة الباقون ان صدوكم مستقبلا معنى لان الشرط هنا للاستقبال والصد كان عام الحديبية سنة ست ونزلت الآية
عام الفتح سنة ثمان من الهجرة تقديره ان يقع منهم صدكم ينبغي ان يستقبل مثل ما صنع بهم فلا تعتدوا عليهم وقرأ ابن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ذكاته [illegible] فقتلته فلا تذكر ذكاته وقد حرم الله الميتة في ذلك بأنها فتن له قوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل
لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه
والصيد والبازي والصقر والشاهين والعقاب مكلبين مرسلي الكلاب على الصيد والمكلب مؤدب الجوارح ومعلمها
لصيد تعلمونهن تؤدبونهن كما علمكم الله من تأديب الكلاب بالصيد فكلوا مما أمسكن عليكم المعنى أن الجارحة إذا أخرجت
صيدا لصاحبها فقتلت الصيد كان حلالا إذا كانت معلمة والمعلمة هي التي إذا أرسلت استرسلت وإذا زجرت انزجرت
وإذا أمسكت لم تأكل فإذا وجد ذلك منها فهي معلمة وبه قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد وقال مالك لا يشترط ترك الأكل إذا
كان معلما بل يحل أكل ما صاده [illegible] من الكلب والبازي ومختلف مشترط ترك الأكل في صفة المعلم فقال أبو حنيفة لا يأتيت
المعلم بل يحل أكل ما صاده [illegible] وقال الشافعي إذا تكرر ذلك منها مرارا بحيث يظن تأدبها بالجارحة كانت معلمة
وقال أحمد لا يشترط التكرار فإذا أمسك ولم يأكل صار معلما واختلفوا في جواز الاصطياد بالكلب الأسود البهيم وهو الأبيض
فيه فمنع منه أحمد لقوله صلى الله عليه وسلم الكلب الأسود شيطان وأجازه الثلاثة وأما حل أكل ما قتل واختلف أيضا مشترط ترك
الأكل في المعلم كالبازي والصقر وهل هو مشترط فيها ترك الأكل كالكلب أم لا فقال الشافعي يشترط وقال أبو حنيفة
وأحمد لا يشترط واختلفوا في اشتراط الجرح في الصيد فقال الثلاثة لا بد أن يجرح فإن قتلته الجارحة بصدمة أو خنقة لم يحل
وقال الشافعي إذا اتصلت عليه فقتلته بثقلها حل واذكروا اسم الله عليه يعني حثوا عليه عند إرساله واختلف الأئمة في التسمية عند
إرسال الكلب والرمي بالسهم فقال أبو حنيفة ومالك إن ترك التسمية عند إرساله أو رميه على الصيد عامدا لم يجز أكله وإن تركها
ناسيا جاز وكذلك الحكم عندهما في التسمية عند الذبح وقال الشافعي يحل الأكل إن تركها عامدا أو ناسيا في الصيد والذبح لأن التسمية
عنده سنة وقال أحمد إن ترك التسمية في الصيد عمدا أو سهوا لم يحل والحكم عنده في الذبح كأبي حنيفة ومالك ويشترط في
الصائد والذابح أن يكون مسلما أو كتابيا فلا يحل صيد مجوسي ولا وثني ولا مرتد ولا تارك الصلاة بالاتفاق والشافعي لا يشترط
في الكتابي أن يكون من أهل ملتنا وهو يعلم دخول قوم من اليهود والنصارى قبل نسخه وتحريفه واتفقوا على أن ذبائح
الكتابي من أهل ملتنا وهو يعلم دخول قوم من اليهود والنصارى قبل نسخه وتحريفه واتفقوا على أن ذبائح
الكتابيين حلال وهو حكم باحلال ودق لقوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات إعادة تأكيدا أي الطيبات التي سألتم عنها وطعام الذين أوتوا
الكتاب هم اليهود والنصارى ومن وظيفة دينهم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حل لكم وطعامكم حل لهم يحل لكم طعامهم وإطعامهم والمحصنات
من المؤمنات مستأنفة خبرية محذوف تقديره حل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإن كن حربيات فيباح نكاح
حرائر أهل الكتاب بالاتفاق والشافعي على أصله كما تقدم قريبا في حكم الصيد والذبح من الاشتراط في الكتابي أن يعتقد حل أجر
مهورهن محصنين أعفاء غير مسافحين محاصرين بالزنا والمتخذي أخدان جمع خدن وهو الصديق يطلق على المذكر والأنثى [illegible]
[illegible] وتقدم في سورة النساء خلاف الأئمة في نكاح الأمة الكتابية عند تفسير قوله تعالى فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات
ومن يكفر بالإيمان يعني شرائع الإسلام فقد حبط عمله مات عليه وهو في الآخرة من الخاسرين الذين باعوا الإيمان بالكفر
[illegible] الصلوة قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله [illegible] وظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم يصلي
وإن لم يكن محدثا والإجماع على خلافه لأن المراد إذا قمتم إلى الصلوة وأنتم على غير طهر بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الخمس بوضوء واحد يوم

لطيفه

لطيفه

شان ما كان [illegible] تعدوا وبايكم واعدائكم هو العدو اقرب المتقون
[illegible] بعد جميع كفار [illegible] جميع مؤمنين وتقدم ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم هذا موضع نصب لان فعل الوعد يقع على المغفرة ورفعها على تقدير وعدهم مغفرة واجر عظيم
[illegible] وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم نزلت في بني النضير وقيل في جميع الكفار وقال لما اراد القتل بقوم رسول الله صلعم فلم
يمكن الله تعالى منه وكذلك لنبي صلعم حاله لما هم من اليهود وهم كعب بن الاشرف وبني النضير يستقرضهم دية مسلمين قتلهما عمرو
بن امية الضمري خطأ يحسبهما مشركين فقالوا نعم وهموا بقتله فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم بالدفع عنكم
ونعمت رحمت الآية في اثني عشر موضعا وقف عليها ابان بن كثير وعمرو ويعقوب والكسائي اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل بقاء
بسط ايديهم ذا بقبض بسط ايديهم منها عنكم ان تمد اليكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي
لا يعجل عليه ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا والنقيب الضمين والامين وهو الذي
ينقب عن الامور ويفتش عنها روي ان بني اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقروا بمصر امر الله موسى وقومه بالخروج الى اريحاء من الشام
وكان يسكنها الكفار فيقول الجبارون عوج بن عنق وصحابه ونسبة الامة عناق بنت آدم وكان طولهم ثلثة آلاف وثلثمائة وثلثون
ذراعا وثلث ذراع وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يدفعه اليها ثم يأكله وعاش
ثلثمائة سنة حتى هلك على يد موسى عم وذلك انه قطع صخرة على قدر عسكر موسى عم ليطرحها عليهم وكان العسكر فرسخا
في فرسخ فبعث الله هدهدا فنقر الصخرة بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعه فوثب موسى فكانت وثبته عشرة اذرع وطوله مثل ذلك
وطول عصاه مثل ذلك الاعرق فقتله وزنا بوضعه ورده عليه مصر وقتل كان كاجبل لعظيم في صحراء مصر ولما امر الله بني اسرائيل
بالخروج الى اريحاء قال الله في كتبه كم وقرر فخرجوا بها وجاهدوا من فيها فقال لهم موسى من قومه اثني عشر نقيبا
فاصدهم ان يكلفوا بقومهم ولا يعدوهم بما يرون من جبابرة فلما راوهم وما هم عليه من عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم
الا كاب ابن يوفنا من سبط يهوذا فتى موسى على خشبة مريم بنت عمران ويوشع بن نون من سبط افرايم ابن يوسف فتى موسى
وما سماه العشرة الذين نقضوا العهد من نقباء فهم شموع بن زكور من سبط روبين وشافط بن هوري من سبط شمعون
ويقال ابن يوسف من سبط يشاخر وبلطي بن رفو من سبط بنيامين وجدي ابن سودي من سبط زبولون وكدي بن سوسي من
سبط منشا بن يوسف وعميا بن كملي من سبط دان وسنور بن ميخايل من سبط آشر وبخي وفبي من سبط نفتالي وكوايل بن ماخي
من سبط جاد فهؤلاء الذين دعا موسى عليهم فهلكوا مسخوا عليهم وقال الله اني معكم ناصركم على عدوكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكاة
وآمنتم برسلي وعزرتموهم وقويتموهم وقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيل الخير لاكفرن عنكم اي لاعفون سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق فبما نقضهم اي فبنقضهم وما صلة
مؤكدة لتكذيب الرسل بعد موسى وقتل الانبياء وبذلك باثره وتضييع فرائضه لعنهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية
يابسة لشومها الايمان بموسى والتورية بكفرهم بمحمد وقرأ حمزة والكسائي قسية بتشديد الياء من غير الف وهما لغتان
مثل زانية وزكية يحرفون الكلم يبدلون نعت محمد صلعم عن مواضعه كتحريفهم لان من قسى قلبه يقدم على ما لا يجوز ونسوا حظا

في حدود الاردن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد ذكر رطل وثلث عراقي ورطل وسبع رطل وثلث سبع رطل مصري وثلث اواق وثلث سباع اوقية دمشقية واوقيان
وستة اسباع اوقية حلبية واوقيان واربعة سباع اوقية قدسية ومائة وخمسة وسبعون درهما وثلث اسباع درهم ومائة
وعشرون مثقالا وفي ذكر نصاب في سورة التوبة عند ذكر الزكوات ان شاء الله تعالى واتفق مالك والشافعي واحمد على عدم جلد
صبي دقيق وذمي وعلى عدم جواز اخراج القيمة وهذا المساكين وعثمانيهم وعلى انه يجوز التكفير قبل الحنث وبعض من اوسط
ما تطعمون اهليكم وكسوتهم عند ابي حنيفة المقصود منها دفع العري فكل ثوب تصح به مكتسيا يسمى كسوة وعند مالك
ان كانوا رجالا ثوبا ثوبا وان كن نساء فثوبين ثوبين درعا وخمارا والكل مرة منهن وعند الشافعي ما يسمى كسوة كقميص
او عمامة او ازار وعند احمد الرجال يجزيه ان يصلي فيه والمرأة درع وخمار واختلفوا فيما اذا اطعم خمسة وكساه خمسة فقال
ابو حنيفة واحمد يجزيه وقال مالك والشافعي لا يجزيه وكذلك اختلافهم فيما اذا اطعم مسكينين فاطعم خمسة مرتين وخمسة مرة
او خمسة مرة وخمسة مرة تحرير رقبة سليمة من كل عيب يضر بالعمل ضررا بينا بالاتفاق الائمة الثلاثة يشترط فيه
الايمان في عتق الرقبة فيما عدا كفارة القتل وابو حنيفة جوز عتق الرقبة الكافرة في جميع الكفارات سوى كفارة القتل فالحالف
مخير بين الاطعام والكسوة والتحرير بالاتفاق وعند ما يفضل عن قوته وقوت عياله فمن لم يجد واحدا منها صام ثلثة ايام متتابعات
عند ابي حنيفة واحمد وقال مالك والشافعي في الاظهر لا يجب التتابع في ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم
فلا تنكثوها ان لم يكن على تركه مندوب او فعل مكروه فان كانت شيئا منها فالاولى الحنث قال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن سمرة
لا تسأل الامارة فانك ان اوتيت عن مسئلة وكلت اليها وان اوتيت من غير مسئلة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها
خيرا منها فكفر عن يمينك وات الذي هو خير وقال صلى الله عليه وسلم اني والله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت
الذي هو خير منها وتحللتها وقوله تحللتها من التحلل وهو التخلص من عهدة اليمين والخروج من حرمتها لا ما يحل منها بالكفارة كذلك
الله يبين لكم آياته بيان مبين الله تعالى اعلام شرايعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب
جمع نصب والازلام تقدم تفسير الخمر والميسر في سورة البقرة وتقدم في صدر هذه السورة تفسير الانصاب والازلام وتقدم
خبيث من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه الضمير للرجس لعلكم تفلحون كي تظفروا بالخير باجتنابه انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اي بسببهما اما العداوة في الخمر لان الشاربين اذا سكروا اغرى بعدا وتشاجروا كما فعل
الانصاري الذي شج رأس سعد بن ابي وقاص وتقدم ذكر قصته في سورة البقرة واما العداوة في الميسر فلانه كان الرجل
يقامر على الاهل والمال ثم يبقى حزينا مسلوب الاهل والمال ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة واختصاص الصلوة من بين الذكر
كانه قيل وعن الصلوة خصوصا فهل انتم منتهون استفهام ومعناه الامر اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المخالفة
وان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في تحريم ما امر بتحريمه وعلى المرسل ان يعاقب ويثيب بحسب ما يعصى
ويطاع قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة ونزل فيمن استعمل شيئا من الخمر والميسر
من المؤمنين وقال تحريم الميسر ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من مال القمار وشربوا من الخمر قبل التحريم
قرأ ابو عمرو الصالحات جناح بادغام التاء في الجيم اذا ما اتقوا الشرك وآمنوا بثبتوا على الايمان وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخمر والميسر

بعد التحريم واسوا الزاد التقوى يا اولي الالباب لعلكم تفلحون ... صيد البر ما دمتم حرما ... الصيد
... بعد التحريم ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد
... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد ... الصيد

[illegible]

[illegible] الطلع واصل العشرة الوقوع على الشق [illegible] شيئا [illegible] وايمانها لكاذبة [illegible] من وليه الميت
يقومان مقامها اي مقام الذين حاز من الذين استحق عليهم الاوليان [illegible] استحق عليهم ولعلهم الاثم هم ورثة الميت [illegible]
[illegible] قرأ حفص استحق بفتح التاء وحاء وقرأ العامة بضم التاء على المجهول والاوليان تثنية الاولى والاولى
[illegible] هو اقرب الى لاحق بالشهادة [illegible] ومعرفته وقرأ حمزة خلف وابو بكر عن عاصم ويعقوب الاوليين بالجمع فيكون بدلا من الذين [illegible]
[illegible] وايمان الميت ومعنى [illegible] على القراءات كلها ان ظهرت خيانة الحالفين يقوم شاهدان اخران من اقارب الميت فيقسمان بالله شهادتنا
احق من شهادتهما اي يميننا احق من يمينهما كقوله فشهادة احدهم اي يمينه وما اعتدينا في قولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما انا اذا لمن
الظالمين ان كاذبين حلفنا على باطل واخذنا ما ليس لنا فلما نزلت الاية قام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهمي فحلفا بالله بعد
صلوة العصر ودفع الاناء اليهما والى وصي الميت فكان تميم الداري بعد ما اسلم يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الاناء
فذلك قوله ستحضرونه ذلك الحكم الذي تقدم من قرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على حقها ما تحملوها من غير تحريف وخيانة فيها
او يخافوا ان ترد ايمانهم ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين واما جمع الضمير لانه حكم يعم
الشهود كلهم واتقوا الله واسمعوا سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة واختلف في حكم الاية فقال هو منسوخ
وتقبل شهادة الذمي على المسلم وانما جازت في اول الاسلام لقلة المسلمين ثم نسخت بقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وبه
ذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي رضي الله عنهم وقال قوم حكمها ثابت وقضى به ابو موسى الاشعري بالكوفة بعد وفاة النبي صلعم وعمل
به القاضي شريح واليه ذهب الامام احمد رضي الله عنه واستدل بالاية على جواز قبول شهادة اهل الكتاب الرجال في الوصية في السفر
اذا لم يوجد غيرهم وحضر الموصي الموت مسلما كان او كافرا ويحلفهم الحاكم بعد العصر وجوبا لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا
نكتم شهادة الله ان وصية الرجال اذا اطلع على خيانتهما قام اخران من اولياء الموصي فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ولقد اثمنا
وكتما ويقضي بها ويقال يوم يجمع الله الرسل اي يوم القيامة ظرف لهدى الى يوم القيامة او لاتقوا الله او لاسمعوا يوم القيامة يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم ماذا اجبتم
اي ما الذي اجابكم به امتكم حين دعوتموهم الى توحيدي وطاعتي وهذا السؤال للانبياء الرسل انما هو لتقريع الامم كقوله تعالى اي الامم قالوا اي
فيقولون لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا لا نعلم ما علم به منا انك انت علام الغيوب فتعلم ما نعلم مما اجابونا واظهروا لنا
وما علم ما اضمروا في قلوبهم قرأ حمزة وابو بكر عن عاصم الغيوب بكسر الغين حيث وقع وضمها الباقون اذ قال الله يا عيسى ابن
مريم اذكر نعمتي عليك هذا من صفة يوم القيامة كانه قال اذكر يوم يجمع الله الرسل واذ يقول الله لعيسى واذكر نعمتي عليك
والهمزة [illegible] وصلا وابتداء جميع وعلى والدتك مريم ثم ذكر النعم فقال اذ ايدتك بروح القدس يعني جبريل عليه السلام تكلم الناس
وكهلا [illegible] صبيا وكهلا بنبوة ابن عباس ارسله الله وهو ابن ثلاثين سنة فلبث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله اليه
واذ تخلق من الطين يعني خلق وتخلق يعني [illegible] كهيئة الطير باذني فتنفخ
فيه فيكون طيرا [illegible] باذني وتقدم [illegible] كهيئة الطير وطيرا في سورة ال عمران عند تفسير قوله تعالى اني اخلق لكم من
الطين كهيئة الطير وكذلك اخلقهم هاهنا وتبرئ تصح الاكمه والابرص باذني وتخرج الموتى من قبورهم احياء باذني تقدم

[illegible] من ثمرات صدقة [illegible] ولرسوله [illegible] تقربكم به [illegible] فرفعوها الى رسول الله صلعم فنزلت عز وجل فان عثر
[illegible] الطلع واصل العثرة الوقوع على الشق [illegible] شيئا [illegible] وايمانهما لكاذبة فاخران من وليه الميت
يقومان مقامهما اي مقام الذين حاز من الذين استحق عليهم الاوليان [illegible] استحق عليهم ولعلهم الاثم هم ورثة الميت [illegible]
[illegible] قرأ حفص استحق بفتح التاء وحاء وقرأ العامة بضم التاء على المجهول والاوليان تثنية الاولى والاولى
[illegible] هو اقرب الى لاحق بالشهادة [illegible] ومعرفته وقرأ حمزة خلف وابو بكر عن عاصم ويعقوب الاوليين بالجمع فيكون بدلا من الذين [illegible]
[illegible] وايمان الميت ومعنى [illegible] على القراءات كلها ان ظهرت خيانة الحالفين يقوم شاهدان اخران من اقارب الميت فيقسمان بالله شهادتنا
احق من شهادتهما اي يميننا احق من يمينهما كقوله فشهادة احدهم اي يمينه وما اعتدينا في قولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما انا اذا لمن
الظالمين ان كاذبين حلفنا على باطل واخذنا ما ليس لنا فلما نزلت الاية قام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهمي فحلفا بالله بعد
صلوة العصر ودفع الاناء اليهما والى وصي الميت فكان تميم الداري بعد ما اسلم يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الاناء
فذلك قوله ستحضرونه ذلك الحكم الذي تقدم من قرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على حقها ما تحملوها من غير تحريف وخيانة فيها
او يخافوا ان ترد ايمانهم ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين واما جمع الضمير لانه حكم يعم
الشهود كلهم واتقوا الله واسمعوا سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة واختلف في حكم الاية فقال هو منسوخ
وتقبل شهادة الذمي على المسلم وانما جازت في اول الاسلام لقلة المسلمين ثم نسخت بقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وبه
ذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي رضي الله عنهم وقال قوم حكمها ثابت وقضى به ابو موسى الاشعري بالكوفة بعد وفاة النبي صلعم وعمل
به القاضي شريح واليه ذهب الامام احمد رضي الله عنه واستدل بالاية على جواز قبول شهادة اهل الكتاب الرجال في الوصية في السفر
اذا لم يوجد غيرهم وحضر الموصي الموت مسلما كان او كافرا ويحلفهم الحاكم بعد العصر وجوبا لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا
نكتم شهادة الله ان وصية الرجال اذا اطلع على خيانتهما قام اخران من اولياء الموصي فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ولقد اثمنا
وكتما ويقضي بها ويقال يوم يجمع الله الرسل اي يوم القيامة ظرف لهدى الى يوم القيامة او لاتقوا الله او لاسمعوا يوم القيامة يوم يجمع الله الرسل فيقول لهم ماذا اجبتم
اي ما الذي اجابكم به امتكم حين دعوتموهم الى توحيدي وطاعتي وهذا السؤال للانبياء الرسل انما هو لتقريع الامم كقوله تعالى اي الامم قالوا اي
فيقولون لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا لا نعلم ما علم به منا انك انت علام الغيوب فتعلم ما نعلم مما اجابونا واظهروا لنا
وما علم ما اضمروا في قلوبهم قرأ حمزة وابو بكر عن عاصم الغيوب بكسر الغين حيث وقع وضمها الباقون اذ قال الله يا عيسى ابن
مريم اذكر نعمتي عليك هذا من صفة يوم القيامة كانه قال اذكر يوم يجمع الله الرسل واذ يقول الله لعيسى واذكر نعمتي عليك
والهمزة [illegible] وصلا وابتداء جميع وعلى والدتك مريم ثم ذكر النعم فقال اذ ايدتك بروح القدس يعني جبريل عليه السلام تكلم الناس
وكهلا [illegible] صبيا وكهلا بنبوة ابن عباس ارسله الله وهو ابن ثلاثين سنة فلبث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله اليه
واذ تخلق من الطين يعني خلق وتخلق يعني [illegible] كهيئة كهورة الطير باذني فتنفخ
فيه فيكون طيرا [illegible] باذني وتقدم [illegible] كهيئة الطير وطيرا في سورة ال عمران عند تفسير قوله تعالى اني اخلق لكم من
الطين كهيئة الطير وكذلك اخلقهم هاهنا وتبرئ تصح الاكمه والابرص باذني وتخرج الموتى من قبورهم احياء باذني تقدم

تفسيره في سورة [illegible] وكيف صنعت في سرك عيسى [illegible] بعد عيسى نعمت وجنتهم [illegible]
وهي التي ذكرت فقال [illegible] بعد عيسى وقد [illegible] وحيث [illegible]
بعد عيسى قيل [illegible] عيسى [illegible] وحيث [illegible] وهو [illegible] صاحب عيسى [illegible] وتقدم ذكر [illegible]
الكسائي [illegible] عن ابن عامر [illegible] وبين [illegible] موسى وبرحمي عيسى [illegible] فتهم [illegible] شهادات
مسلمون مخلصون [illegible] قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك [illegible] مائدة من السماء [illegible]
قراءة الكسائي هل تستطيع بالتاء وادغام لام هل في تاء ربك بنصب الباء [illegible] هل تستطيع أن تدعو وتسأل ربك وقرأ باقي
[illegible] ربك برفع الباء [illegible] يقولون شاكين في قدرة الله تعالى [illegible] هل يفعل [illegible] قال لهم عيسى اتقوا الله [illegible]
إن كنتم مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوتي قالوا نريد أن نأكل منها [illegible] تبرك [illegible] وتطمئن قلوبنا [illegible]
[illegible] ويقينا بأن [illegible] ونكون عليها من الشاهدين [illegible] الوحدانية والقدرة [illegible] نبوة [illegible] عيسى
مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا [illegible] يوم [illegible] لأولنا وآخرنا [illegible]
بعدنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين [illegible] ما أعطى ورزق قال الله مجيبا لعيسى إني منزلها عليكم يعني المائدة قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر منزلها بالتشديد لأن
[illegible] والتفصيل [illegible] التدبير مرة بعد أخرى وقرأ الباقون بالتخفيف [illegible] فمن يكفر بعد منكم أي بعد نزولها
فإني أعذبه نافع وأبو جعفر [illegible] عذابا [illegible] عذبه عذابا [illegible] من العالمين يعني على زمانه
والصحيح أنها نزلت [illegible] عيسى [illegible] ما سألوه [illegible] المائدة [illegible] وتضرع وبكى وقال اللهم ربنا أنزل علينا مائدة
فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم ينظرون وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين يدي عيسى وقام الفقراء
أجلس من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة فقال عيسى ليقم حسنكم عملا فليكشف عنها ويذكر اسم الله
فقام شمعون رأس الحواريين [illegible] وكان بذلك فقام عيسى فصلى وبكى طويلا ثم كشف منديلا عن المائدة [illegible]
فإذا هو بسمكة ليس عليها فلوسها تسيل دسما [illegible] ملح وعند رأسها خل وحولها من جميع البقول ما خلا الكراث وحولها
رغيف على واحد زيتون وواحد عسل وواحد سمن وواحد جبن وواحد قديد فقال شمعون من هذا الطعام الذي
قال عيسى ليس من هذا وكل شيء فقد [illegible] بقدرة [illegible] ربكم فقد [illegible] مقدرة
[illegible] كل منها [illegible] فأكلوا منها [illegible] وكان [illegible] المرضى [illegible] شبعا
هي كهيئتها حين نزلت ثم طارت [illegible] فقير [illegible] مستفتي [illegible] مريض [illegible] وكانت تنزل [illegible]
فإذا [illegible] طارت وكانت تنزل يوما وتغيب يوما [illegible] يوما [illegible] سنة وهي [illegible]
[illegible] أجلس رزقي [illegible] الفقراء دون الأغنياء فصار [illegible] الأغنياء [illegible] الفقراء
[illegible] قلوب [illegible] وحي [illegible] عيسى في هذا [illegible] من كفر منهم [illegible]
لا أعذبه أحدا من العالمين بعد نزولها فقال عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فمسخ منهم

وشفت وجلا [illegible] من [illegible] فصبحوا خنازير يسحبون في الطرقات ويأكلون العذرات فلما رأى الناس ذلك
فزعوا إلى عيسى وبكوا فلما نظرت الخنازير إلى عيسى بكت وجعلت تصيح عيسى وجعلت تدعوهم بأسمائهم فيشيرون برؤوسهم و
يبكون ولا يقدرون على الكلام ثلاثة أيام ثم ماتت [illegible] ولم يتناسلوا [illegible] فأخذت من قبلهم المثلات وقد
[illegible] من بني إسرائيل [illegible] وعيسى ابن مريم وكانوا بما عصوا وكانوا يعتدون فنادى عيسى ربه [illegible]
فأماتهم [illegible] فإذا أي أحد من الناس منهم جيفة في الأرض وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني
[illegible] وأمي إلهين من دون الله [illegible] لقول [illegible] يوم يجمع الله الرسل لأن هذا استفهام
تقريع وإثبات الحجة على قوم عيسى لأن الله تعالى علم أن عيسى لم يقل ذلك وتقدم اختلاف القراء في حكم همزتين من كلمة في سورة
البقرة عند تفسير قوله تعالى أأنذرتهم وكذلك هنا فهم في أأنت قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو بكر وخلف ويعقوب وهي
باسكان الياء والباقون بفتحها قال الفراء سمع عيسى هذا الخطاب أربعة مفاصله وانفرجت من أصل كل شعرة عين دم ثم منعتها
[illegible] عن نفسه [illegible] تنفيها لكي لا يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق أي ما ينبغي لي قوله ما لم يثبت لي قوله قرأ
عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر ويعقوب لي باسكان الياء والباقون بفتحها إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا
أعلم ما في نفسك أي تعلم معلومي ولا أعلم معلومك إنك أنت علام الغيوب ما كان وما يكون وما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله
ما أمرتني به فقال أن اعبدوا الله ربي وربكم وحده ولا تشركوا به شيئا وكنت عليهم شهيدا رقيبا منعهم من الكفر ما دمت فيهم
[illegible] وقت وفاتي فيهم فلما توفيتني قبضتني إليك كنت أنت الرقيب عليهم تحفظ أعمالهم وأنت على كل شيء شهيد من مقالتي و
مقالتهم إن تعذبهم فإنهم عبادك لا اعتراض عليك وفي تعذيب من استحق التعذيب وإن تغفر لهم فإنك أنت
العزيز في ملكك الحكيم في القضاء معناه إن تعذب فعدل وإن تغفر فتفضل قال الله هذا يوم قرأ الجمع سوى نافع يوم بالرفع يوم
على خبر هذا وقرأ نافع بنصب الميم على خبر هذا وهو محذوف تقديره هذا المذكور من كلام عيسى يقع يوم ينفع الصادقين
في تديهم صدقهم [illegible] الجنات تجري من تحتها الأنهار [illegible] تحت غرفها وأشجارها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم [illegible] عظم تعالى نفسه فقال لله ملك السموات والأرض وما فيهن
وهو على كل شيء قدير تنبيه على كذب النصارى [illegible] فأخبر تعالى أن ملك السموات والأرض له دون عيسى
دون سائر المخلوقين والله أعلم [illegible] وفروعها اثنا عشر ألفا وأربعمائة وأثنان وعشرون ألفا
وكلها ثلاثة آلاف وأثنان وخمسون كلمة نزلت ليلا جملة هي أربعون ألف ملك يسبحون فقال النبي صلعم سبحان ربي العظيم
سبحان ربي العظيم وخر ساجدا وعن علي رضي الله عنه من قرأ سورة الأنعام لم يقصها كلام غفر الله له ما سلف من عمل وعن ابن عباس
نزلت سورة الأنعام بمكة [illegible] وما قدروا الله حق قدره إلى آخر الثلث [illegible] وقوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم إلى قوله تعالى
تتقون [illegible] آيات مدنيات بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله [illegible] تنبيه على أن [illegible] لا شريك له فيه وتقدم تفسيره في الفاتحة الذي خلق
خلق وأوجد السموات والأرض [illegible] بالذكر [illegible] موجودات وجمع السموات لأنها جمع طباق ووحد الأرض لأنها بمعنى

بعض هذه وهرضا وحط وهين يهلك الكفر بعد الايمان وجمع بطلة واحد مورا ان توحيد منجد وكفرنا
هكذا بان منها وقال جهد من المشركين مرة بعد مرة ليما ويصل بهم رزق من عيشة ومعرض بحسن ثم وهبشة
ثم الذين كفروا جحدوا بالله ربهم يعدلون يشركون وبين صفة من هو اهل لعدل مساواة وهو كعب وقرئ
فتحة ... وفتحة ... ثم هود ... جاءت يونس هود ... حقه من ... عليه
... نسله ... فلما ... زكاة ... وروى ... جاءت جبريل ... ارض ... بجاه
... الارض ... صلاة ... فبعث ميكائيل ... فبعث ملك ... فصارت ... عود ... مرة ... وجه ... خلط حمرة وسوداء
وبيضاء ولذلك اختلف ... آدم ... الجد ... اختلفت خلقهم ... ملك ...
رحم جبريل وميكائيل ... ارض ... رحمها الاجرة ... خلق من هذا ... بيده ... وعن ابي هريرة قال خلق الله آدم من
تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حمأ مسنونا ثم خلقه ... وتركه حتى كان صلصالا كالفخار ثم نفخ فيه روحه
ثم قضى اجلا اي قدر منه ... الموت واجل مسمى ... الموت ... البعث وهو البرزخ ثم انتم تمترون تشكون
في البعث لاستبعاد الاعادة بعد نصب الدلائل وهو ... السموات وفي الارض المستحق للعبادة والمعروف بالالوهية
يعلم سركم وجهركم ما يخفى عليه شيء ويعلم ما تكسبون ... خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم يعني اهل مكة
من آية من آيات ربهم كانشقاق القمر وغيره ... عنها معرضين تاركين لها غير متفكرين فيها فقد كذبوا بالحق
... هم يعني القرآن فسوف يأتيهم نبأ ما كانوا به يستهزئون اي سيعلمون عاقبة استهزائهم اذا نزل
بهم العذاب الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن هلاكا عصروه جماعة ترتلون في زمان واحد مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم عطف
على ... نصبكم وارسلنا السماء عليهم اي المطر مدرارا ... وجعلنا الانهار تجري من تحتهم اي تحت بساتينهم فكفروا
وهلكوا فهلكناهم بذنوبهم وانشأنا خلقنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم وما قبله ... ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
... ومصاريعه من الملائكة يشهدون عليه انه من عند الله وقال رسوله انزله الله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
مكتوبا في صحيفة فلمسوه بايديهم ... لقالوا ان هذا الا سحر مبين ... الذين كفروا ... هذا
... لولا انزل عليه ملك ... ملك ... لقضي الامر لوجب العذاب فان سنة الله جرت في الكفار باهلاكهم
وجود ... ثم لا ينظرون لا يمهلون ... ولو جعلناه ... رسول ... ملكا لجعلناه رجلا ... صورة رجل ليمكن
... لان البشر ضعفوا عن مشاهدة ملائكة ولبسنا عليهم ما يلبسون ... خلطنا عليهم ما يخلطون وشبهنا عليهم فلا يدرون
ملك هو ... ولقد استهزئ برسل من قبلك ... وفي ... وابن عامر وحفص ... وحيق ونزل ... بهم ما كانوا به يستهزئون اي جزاء استهزائهم ... قل سيروا في الارض ... ثم انظروا
كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن ما في السموات والارض قل لله ... سلطانه ... قل ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
[illegible] سلام عليهم [illegible] الذين يؤمنون بآياتنا
[illegible] وقال الخوشاب الذي جعل في أنتي
من [illegible] منكم سوء بجهالة [illegible] ثم تاب من بعده بعد الجهالة المعصية وأصلح خص توبته
فإنه غفور رحيم قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف إنه من عمل فإنه بكسر الألف فيهما على الاستئناف وقرأ ابن
عامر وعاصم ويعقوب بفتح الألف فيهما بدلاً من رحمة كتب على نفسه أنه من عمل منكم ثم جعل الثانية بدلاً عن الأولى كقوله أيعدكم
أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون وقرأ نافع وأبو جعفر بفتح الأولى بدلاً من الرحمة وكسر الثانية على الاستئناف
لا تأخذ [illegible] قال القرطبي وهي قراءة [illegible] وقرأ نافع وأبو جعفر وشعبة بالتاء وسبيل نصب على خطاب النبي صلعم أي لتعرف
أيها الرسول سبيل طريق المجرمين حاصلين قرأ نافع وأبو جعفر وشعبة والكسائي وأبو بكر وخلف وليستبين بالياء سبيل
يا محمد طريق المجرمين قال سبيل [illegible] وقرأ الباقون ولتستبين بالتاء سبيل رفع أي يظهر ويتضح والسبيل يذكر لقوله وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلاً ويؤنث لقوله قل هذه سبيلي أدعو إلى الله من آمن وتعضدها عوجاً قل إني نهيت بما أنزل علي من الآيات في أمر التوحيد
أن أعبد الذين تدعون أي تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في طرد الفقراء وعبادة الأوثان قد ضللت إذاً إن اتبعت
أهواءكم وما أنا من المهتدين إن فعلت ذلك قل إني على بينة دلالة ويقين من ربي وكذبتم به أي بما جئت به وكانوا قد
استعجلوا العذاب فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي ما تستعجلونه به من العذاب إن الحكم إلا لله لا إلى يقضي الحق من القضاء
الحق قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وعاصم يقص الحق بضم القاف وإضاد المهملة مشدداً أي يقول الحق لأنه في جميع القصص
بغير ياء ولا نقل الحق وهي الحق وقرأ الباقون يقضي بسكون القاف وكسر الضاد المعجمة من قضيت أي يحكم بالحق بدليل
قال وهو خير الفاصلين أي الحاكمين وحذفت الياء للاستغناء [illegible] وتقدم لقوله صالح الجميع وحذفها وثبت يعقوب الياء وقضا
والقضاء شرعاً هو إلزام وفصل حكومات ونصب لقضاء وفرض كفاية بالاتفاق ويجب على من يصلح له إذا طلب ولم يوجد غيره ممن

[illegible]

[illegible] ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
[illegible] حنيفا وما انا من المشركين فتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يعقوب [illegible] وشدد [illegible] فلما [illegible] قال [illegible] هو [illegible]

[illegible] مصدرة [illegible] حنيف [illegible]

[illegible] مسلم [illegible] دينهم [illegible]

[illegible] المشركين عبادة الاوثان [illegible] الشيطان [illegible] من كفار [illegible]

[illegible] عليه [illegible] قرينة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] بحاسبة [illegible] عليه [illegible]

[illegible] من مشركي [illegible]

[illegible] هو قادر [illegible]

[illegible] يعقوب [illegible]

[illegible] الكفار [illegible] الباء [illegible]

[illegible] الكفار [illegible] الباء [illegible]

[illegible] الكفار [illegible] الباء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رويس مرضي بالسين ورويه بالصاد ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الاديان فتفرق تشتت عن سبيله دينه الذي
تضمن قراءة البزي عن ابن كثير فتفرق بتشديد التاء وباقون بتخفيفها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون الضلال ثم اتينا موسى
الكتاب يعني التوراة تماما على الذي احسن اي اتماما للنعمة عليه لاحسانه في الطاعة وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج
اليه من شرائع الدين وهدى ورحمة هذا في صفة التورية لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون كي يؤمنوا بالبعث وهذا يعني القرآن كتاب
انزلناه مبارك كثير الخير فاتبعوه واعملوا بما فيه واتقوا ربكم لعلكم ترحمون باتباعه والعمل به تتقوا لئلا تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وقد كان عزيز قريظة والنضير قالوا انما انزل علينا الكتاب
كنا اهدى منهم وقد كان جماعة من الكفار قالوا لو انا انزل علينا ما انزل على اليهود والنصارى لكنا اهدى منهم فقد جاءكم
بينة من ربكم حجة واضحة بلغة تعرفونها وهدى بيان ورحمة نعمة لمن اتبعه وهو محمد صلعم فمن اظلم ممن كذب بآيات الله و
صدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بشدته بما كانوا يصدفون يعرضون هل ينظرون اي ينتظرون
بعد تكذيبهم الرسل وانكارهم القرآن الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم قرأ حمزة والكسائي وخلف يأتيهم بالياء والتذكير
والباقون بالتاء على التأنيث او يأتي ربك هذا من المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله او يأتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من مغربها
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اي لا ينفعها الايمان عند ظهور الآية التي تضطرهم الى الايمان
او كسبت في ايمانها السابق ظهور الآيات خيرا توبة قل انتظروا ملائكة ان منتظرون وعيد به قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث اذا
خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من المغرب ان الذين فرقوا دينهم اي جعلوا دين
بعضهم اديانا مختلفة حين تهودوا وتنصروا وقرأ حمزة والكسائي فارقوا بالالف اي خرجوا من دينهم وتركوه وقرأ الباقون
فرقوا بتشديد الراء على المعنى اي وكانوا شيعا صاروا فرقا مختلفة لست منهم اي لست من السؤال عنهم في شيء والآية منسوخة
بآية القتال انما امرهم الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون اذا وعدهم القيامة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وعشر حسنات فضلا من الله قرأ يعقوب عشر امثالها برفع الوصف اي فله حسنات عشر امثالها وقرأ الباقون
بتنوين عشر وخفض امثالها على الصفة وحذفت الهاء من عشر لتأنيث الامثال المضمر لان مثل حسنة ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد قرأ
حمزة والكسائي هداني بالالف وقرأ نافع وابو جعفر وابن عامر ربي بفتح الياء والباقون باسكانها دينا قيما منصوب بمضمر
اي وفق دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا قرأ ابن عامر بكسر القاف وفتح الياء خفيفة والباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة ومعناهما المستقيم
ملة ابراهيم بدل من دينا قرأ هشام عن ابن عامر ابراهيم بالف حنيفا حال من ابراهيم وكان من المشركين نفي للنقيصة عنه على
الله عليه وسلم ان صلاتي ونسكي يعني الذبيحة ونحري ومحياي وحياتي وقرأ ابو جعفر ورش بخلاف عن اقالون محياي باسكان
الياء والباقون بفتحها وقرأ الدوري عن الكسائي محياي بالاسكان ومماتي وقرأ نافع وابو جعفر بفتح الياء والباقون باسكانها لله
رب العالمين اي هو محييني ويميتني اشرك به فاعبده ولا اشرك به شيئا وبذلك بالاخلاص امرت وانا اول المسلمين من هذه
الامة لان كل نبي سلامه متقدم على سلام امته قرأ نافع وابو جعفر انا اول بالمد ولما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع

[illegible]

[illegible] الملائكة اسجدوا [illegible] الا ابليس [illegible] وتقدم مذهب ابي جعفر [illegible] من قوله للملائكة اسجدوا
[illegible] مستوفى [illegible] تفسير قوله [illegible] واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا [illegible] ابليس ما منعك ان لا
تسجد اذ امرتك [illegible] شيء منعك من السجود وقت امري [illegible] على ان مطلق الامر للوجوب [illegible] على العورة قال ابليس
[illegible] خلقتني من نار وخلقته من طين والنار خير والنور من الطين وقد اخطأ الخبيث بتفضيل النار على الطين
وليس كذلك وانما الفضل ما فضل الله وقد فضل الطين على النار ولان التراب سبب لحياة النبات والاشجار والنار سبب
الهلاك قال فاهبط منها اي من الجنة لانها مكان المطيعين فما يكون لك ان تتكبر بمخالفة الامر فيها وفيه تنبيه
على ان التكبر لا يليق لاهل الجنة فاخرج انك من الصاغرين الذليلين قال ابليس عند ذلك انظرني اخرني فلا تمتني الى يوم
يبعثون من قبورهم وقت النفخة الاخيرة عند قيام الساعة فاجابه الخبيث ان لا يذوق الموت لانه لا موت بعدها
فلم يجب وانما انظره الى الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى فيموت مع من يموت قال انك من المنظرين الى وقت النفخة الاولى و
انظر فتنة العباد وبيان الطائع والعاصي وليعظم الاجر والوزر قال فبما اغويتني والفي الضلال والخيبة ومعنى الكلام
القسم اي فبسبب اغوائك اياي بواسطتهم لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك المستقيم اي لاجلسن لهم على طريق الاسلام والخيرات
واحول بينهم وبينها ثم لآتينهم بوسوستي من بين ايديهم من جهة الآخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم من جهة الدنيا
فارغبهم فيها وعن ايمانهم طرق الحسنات وعن شمائلهم جميع شمائل طرق السيئات روي انه يأتي ابن آدم من جميع الجهات
الا من فوق ليلا يحول بين العبد والرحمة تخصيصه اسعى في اغوائهم بكل طريق ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال الخبيث
ذلك ظنا فاصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذؤما بالهمزة اي معيبا مدحورا مبعدا لمن
بفتح اللام لانها موطئة لقسم محذوف تقديره والله لمن تبعك منهم اي من بني آدم لاملأن جهنم منكم اي منك ومن اتباعك
[illegible] والانس اجمعين تخصيص هذا الوعيد لمن تبعك [illegible] يا آدم اي قلنا يا آدم اسكن انت [illegible] الجنة فكلا من حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فقصيرين الذين ظلموا انفسهم تقدم اختلاف القراء في قوله حيث شئتما وحيث شئتم في
سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان القى في نفسهما سرا ليبدي لهما ما ووري براء بين الاولى مضمومة المعنى زين لهما ما نهيا
عنه ليكشف لهما ما استر عنهما من سوآتهما عورتهما اي فعل ذلك بما يريهما ما يسوءهما ولذلك سميت سوءة وفي هذا دليل
انكشف العورة في غاية القبح في كل زمان ثم بين الوسوسة فقال وقال يعني ابليس آدم وحواء ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا اي لكراهة ان تكونا ملكين روحانيين او تكونا من الخالدين الباقين في الجنة لا تموتان واستدل بعض
الناس بهذه الآية على افضلية الملائكة على الانبياء قال ابن فورك لا حجة في هذه الآية لانه يحتمل ان يريد ملكين لا تكون لهما
شهوة في طعام وتقدم ذكر مذهب اهل السنة في تفضيل الانبياء على الملائكة في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها وقاسمهما حلف لهما يمينا موثقة اني لكما لمن الناصحين بحلفي وابليس اول من حلف كاذبا فدلاهما حطهما عن منزلته
بغرور اي خدعهما بحلفه والغرور اظهار النصح مع ابطان الغش فلما ذاقا الشجرة ليتناولاها بدت لهما سوآتهما

[illegible]

قوله تعالى لا تعلمون لكن يتضمن نوعا من الافتراء على الله وتقدم اختلاف القراء في الهمزتين من كلمتين في سورة النساء
هذا تفسير قوله تعالى من خصة النساء واكسنتم وكذلك حذف قوله بالفحشاء قل امر ربي بالقسط بالعدل والتوحيد واقيموا
وجوهكم اي صلوا عند كل سجد متوجهين نحو القبلة حيث صليتم ولا تؤخروها حتى تعودوا الى مساجدكم وادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين العبادة كما بدأكم اول الخلق تعيدون احياء بعد الموت فريقا هدى
الذين هداهم الله بالايمان وفريقا حق عليهم الضلالة بمقتضى القضاء السابق اي وجب عليهم الضلالة بمقتضى القضاء السابق اي وهذا فريقا انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله تعالى ويحسبون انهم مهتدون بذلك الكافر المخطئ والمعاند سواء في استحقاق الذم قرأ ابن عامر
وعاصم وحمزة وابو جعفر ويحسبون بفتح السين والباقون بكسرها قوله تعالى تفسير كان جاهلية يطوفون بالبيت عراة فانزل
الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم لباسكم عند كل مسجد كل صلاة وطفتم وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة والحكم
كذلك بالاتفاق وكلوا للحرم منه واشربوا اللبن الاطعمة كانوا يحرمون الاكل والشرب في حجهم ولا تسرفوا في شيء ما انه
لا يحب المسرفين اي لا يرضى فعلهم ومن معنى قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا من الامثال الدائرة على السن الناس الحمية راس
الدواء قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده هي ما ستر العورة وكل ما يتجمل به من الثياب وغيرها حلالا والطيبات الحلال
من الرزق من المآكل والمشارب قل هي هذه الزينة والطيبات للذين امنوا في الحيوة الدنيا فيه حذف تقديره هي للمؤمنين
خالصة للمشركين في الدنيا وللمؤمنين خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم قرأ نافع خالصة بالرفع على انها خبر
بعد خبر او خبر مبتدأ تقديره وهي خالصة يوم القيمة وقرأ الباقون بالنصب على الحال والقطع لان الكلام قد تم دونه كذلك
نفصل الايات نبينها يعلمون اي كتفصيل هذه الاحكام نفصل سائر الاحكام قل انما حرم ربي الفواحش باسكان الياء والباقون بفتحها
ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها والاثم الذنب وبغي الظلم والكبر بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من التحريم والتحليل ولكل امة اجل موت وهو وحيد لاهل مكة فاذا جاء اجلهم انقضت مدتهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون لا يتأخرون ولا يتقدمون قيد ساعة لانها اقل ما يستعمل في الامهال وذلك حين
الموت عذاب من ربي هذه الاية ويستدل بها على المعتزلة انما يقتل باجله واجل الانسان هو الوقت الذي يعلم الله تعالى
انه يموت فيه لا محالة كان اجل الذين وهو وقت طوله وتقدم اختلاف القراء في حكم الهمزتين من كلمتين في سورة النساء عند تفسير
قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وكذلك اختلافهم في قوله فاذا جاء اجلهم يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم الخطاب في هذه الاية
مع اللام وان الشرطية دخلت عليها ما تأكيد معنى الشرط ولذلك جاز دخول النون الثقيلة على الفعل اذ لم تكن ما لم يجز دخول النون
الثقيلة لان يأتيكم اخبر انه ارسل اليهم الرسل منهم لتكون اجابتهم قرب وتحصل من هذا الخطاب معاصري محمد صلى الله عليه وسلم ان هذا
الخطاب لهم منذ نشأ وما يأتيكم مستقبل وضع موضع ماض ليفهم ان الايمان باق وقت الخطاب لتقوى الاشارة بصحة
نبوة الله محمد صلعم قصصون والقصص اتباع الحديث بعضه بعضا عليكم اياتي احكامي وجاء بالشرط فمن اتقى الشرك واصلح
عمله فلا خوف عليهم اذ خاف ما مر ولا هم يحزنون اذ حزنوا والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها تكبروا عن الايمان بها اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وادخلهم النار في الجزاء الاول دون الثاني للمبالغة وفي الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا

[illegible]

[illegible] ويعقوب وعاصم في رواية [illegible] واختلف عن قالون وورش [illegible] بالتشديد
[illegible] الذين يصدون [illegible] عن سبيل الله [illegible] ويبغونها عوجا يطلبون اعوجاجها ويذمونها فلا يؤمنون
[illegible] وبينهما حجاب بالهمزة كالمزين وبينهما [illegible] بين الجنة والنار حجاب [illegible] يمنع وصول اثر احدهما الى الآخر وهو السور المعروف بالاعراف
[illegible] وعلى الاعراف رجال [illegible] من جسده وهم اعراف [illegible] اعالي الحجاب وهو السور الذي
[illegible] ذكره [illegible] فضرب بينهم بسور له باب [illegible] رجال هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم
حسناتهم عن النار فوقفوا هناك حتى يقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته وهم آخر من دخل الجنة يعرفون كلا
من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجه للمؤمنين وسواده للكافرين ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا
نظروا اليهم سلموا عليهم وقيل معنى سلام من العقوبة يدخلونها اي اصحاب الاعراف يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها
فيحققها بصدقا الاحسن وهذا ملحق في ذلك الطمع في قلوبهم الاخيرة وهم اذا صرفت ابصارهم بصار اهل الاعراف
تلقاء صرف تجاه اصحاب النار قالوا مستعيذين ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يعني الكافرين في النار
وتقدم اختلاف عن حكم الهمزتين من كلمتين في سورة النساء عند قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وكذلك اختلافهم
في نداء اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفرة قالوا ما اغنى عنكم جمعكم المال واحد في الدنيا
وما كنتم تستكبرون عن الايمان بالله وهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام ونحوهما تنبيها على ان من دخل الجنة وهم
ضعفاء كعمار وصهيب وخباب وبلال وشبههم الذين كانوا يحتقرونهم فقرهم هؤلاء الذين اقسمتم حلفتم لا ينالهم الله برحمة
يدخلون الجنة ثم يقال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون لا تخافون فيما تأتون ولا تحزنون على ما فاتكم
قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر وابن كثير وشعبة وخلف بخلاف عن ابن ذكوان وراوي ابن عامر برحمة وخلاف عنه جنة
بضم النون في وصل وادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا صبوا علينا من الماء ومنه علينا مما رزقكم الله من طعام الجنة
قالوا ان الله حرمهما على الكافرين منهما فنحن الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا كتحريم
بحيرة واخواتها والمكاء والتصدية حول البيت وغيرها مما كانوا يفعلون في الجاهلية وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نفعل
بهم فعل الناسين فنتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون انها من عند الله ولقد
جئناهم بكتاب يعني القرآن فصلناه حكمناه وقصصنا على علم مبينين بتفصيله هدى ورحمة يعملون به هادي ورحمة لقوم يؤمنون
هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله جزاءه يوم يأتي تأويله جزاؤه يقول الذين
نسوه من قبل اعرضوا عنه حين لا ينفع تذكرهم رسل ربنا حقيقة الحق فهل لنا اليوم من شفعاء استفهام في معنى تمني
فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل هما وجهان استفهام قد خسروا انفسهم اهلكوها وضل عنهم ما كانوا يفترون
[illegible] مقدار هذا اليوم من مدة طلوع الشمس الى غروبها [illegible]
[illegible] ثم استوى على العرش [illegible] ستة ايام [illegible] الذي لا يستحق العبادة [illegible] وقد جاء في الحديث

[illegible]

[illegible] وقيل ابن ثمانين وخمسين وقيل ابن ثمانمائة وخمسين وقال مقاتل بثمانمائة سنة وقال وهب بن منبه بعث نوح وهو
ابن اربعمائة سنة وهو قول ابن عباس بعثه الله بعد آدم بمائتين وكان نجارا ومن ولده سام حام يافث فسام ابو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان والهند والبربر وكان يافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج والصقالبة وكانوا اخيارا وكان يافث يقول يا قوم اعبدوا الله الذي خلقكم
[illegible] مدينة [illegible] مسجد [illegible] وقصر فان ملكا ظلما حام ابو السودان واهل الهند والسند والزنج والحبشة
[illegible] وكل جلد اسود ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج والصقالبة وكانوا اخيارا وكان يافث يقول يا قوم اعبدوا الله الذي خلقكم
ما لكم من اله غيره قرأ ابو جعفر والكسائي غيره بالجر والباقون بالرفع على التقديم اي ما لكم من اله غيره من به
اني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة او يوم الطوفان قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب اني باسكان
الياء والباقون بفتحها قال الملأ من قومه اي الاشراف فانهم يملؤن العيون والنفوس بالمراكز في ضلال خطأ مبين واضح قال
يا قوم ليس بي ضلالة اي شيء من الضلال وهي اعم وفيها نفي جميع انواع الضلال نحو انك تمر فتقول ولا تمرة ثم استدرك
مؤكدا نفي الضلالة فقال ولكني رسول من رب العالمين لكني على هذه في نهاية الحسن ولكني رسول من الله الحكيم وصل بيكم
رسالات ربي بالاحكام وجمع الرسالات لاختلافها او لتنوع معانيها قرأ ابو عمرو ابلغكم بالتخفيف من الابلاغ والباقون
بالتشديد من التبليغ وانصح لكم وحقيقة النصح ارادة الخير لغيره كما يريده لنفسه واعلم من الله ما لا تعلمون من عقابه لا يؤده عن
الفرقة المجرمين وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم عذاب الله ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه
من الطوفان والذين معه في السفينة وهم من امن به وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب وفي عاد ارسلنا الى عاد وهم ولد عاد بن عوص بن عبد الله بن سام بن نوح وهم
عاد الاولى خالص نسبهم في القرآن بقبيلة عاد نبيا وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا وهو اسم اعجمي وانصرف
لخفته لانه ثلاثي ساكن الوسط وبعضهم يمنعه للعجمة وقيل ابراهيم ثلاث عاد ثلث عشرة قبيلة ينزلون الرمال رمال عالج وكانوا اهل
ساتين وزروع وهي ديار بني حضرموت باليمن فبعث الله عليهم الريح فهلكوا وكانوا يعبدون الاصنام وهم جبابرة طوال القامات
قال يا قوم اعبدوا الله وحده وترك الظلم ولم يأمرهم بغير ذلك ما لكم من اله غيره تقدم خلاف القراء في قوله غيره في الحرف
المتقدم افلا تتقون الله قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك يا هود في سفاهة جهالة وخفة عقل حيث تركت دين قومك
وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا هود يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين الحكم رسالات ربي وانا
لكم ناصح دعوكم بقوة مني على الرسالة تقدم اختلاف القراء في الحكم في الحرف المتقدم اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
على رجل منكم يعني نفسه لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي سكان الارض من بعد اهلاكهم وزادكم في الخلق
بسطة قوة وطولا وكان طول الطويل منهم مائة ذراع والقصير ستين ذراعا فراهم خلف لنفسه وعن حمزة والكسائي عن
ابي عمرو وهشام عن ابن عامر ويعقوب بسطة بالسين لانه الاصل قرأ نافع وابو جعفر والكسائي وابن ذكوان عن ابن كثير

[illegible]

[illegible]

[illegible] وعتوا عن امر ربهم واستكبروا عن اتباعه فقال صالح انتهكتم حرمة الله فابشروا بعذاب
[illegible] قالوا وما هو يا صالح قال تصبحون غدا وجوهكم كالنار يوم وتحمر في الثاني وتسود
[illegible] فلما كان الغد [illegible] وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة [illegible]
شديدة وجاءتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فماتوا فاصبحوا في ديارهم جاثمين بعضهم على بعض خنقوا عرض
[illegible] وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين [illegible] تقلبوا فصبحوا في ديارهم بذلك خبرنا ما فاتنا من
[illegible] وتوبيخا لهم كما خاطب نبينا صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
[illegible] صالح بعد فلسطين ثم انتقل الى الحجاز بعد هلاك قومه [illegible] مات بمكة وقيل بحضرموت وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقيل
[illegible] عشرين سنة وقيل انه اقام بعد مهلك قومه بفلسطين وان قبره بالمغارة التي الجامع الابيض بالرملة وهو هود وصالح عليهما
وكذلك شعيب واسمعيل ولوطا اي وارسلنا لوطا وتقدم ذكره في سورة الانعام ونوح سم اعجمي صرف لخفته لانه ثلاثي اخرف
[illegible] وساكن الوسط اذ قال اي وقت قوله لقومه وهم اهل سدوم وقراها وهي عمورا وادوما وصبوين ولوشع وكان معه فتصاحبا
[illegible] ابراهيم عم الى الشام فنزل ابراهيم فلسطين وانزل لوطا الاردن وهو نزل شرقي بيت المقدس فارسله الله [illegible]
فقال لهم مستفهما حاجة توبيخ اتاتون الفاحشة اي الشنيعة القبيحة وهو اتيان الذكور ما سبقكم بها من احد من العالمين روي
انه لم يكن هذه المعصية في امة قبلهم علم يا لها الخبيث ابليس انكم لتاتون الرجال [illegible] وابو جعفر وحفص عن عاصم [illegible] بهمزة واحدة على الخبر
[illegible] بهمزتين على الاستفهام وهم على صورتهما تسهيلا وتحقيقا وقد تقدم في سورة الانعام [illegible] تفسير قوله تعالى اينكم لتشهدون
[illegible] من دون النساء بل انتم قوم مسرفون مجاوزون
[illegible] الحلال الى الحرام وتقدم حكم الزنا واللواط ومذاهب الائمة فيه في سورة النساء [illegible] تفسير قوله تعالى واتى يأتين الفاحشة وما كان جواب
قومه [illegible] ايام الا ان قالوا اخرجوهم [illegible] من قريتكم ثم قال [illegible] انهم اناس يتطهرون
[illegible] من الغابرين الماضين لانها كانت موالية لهم فهلكت معهم وامطر
[illegible] مطرا وقيل الحجارة وقيل الكبريت قال [illegible] العذاب امطر في الرحمة مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين والمدين هو ابن
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام سميت مدينة باسمه هي على ساحل القلزم [illegible] استقى بها
موسى [illegible] شعيب وهي في عصرنا منزلة الحجاج المتوجهين من مصر وبيت المقدس الى مكة المشرفة وتسمى هذه الازمنة مغارة شعيب
[illegible] مغارة في اصل الجبل فيها شجر عظيم من جانب الغربي وتحته شعيب [illegible] الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف اخاهم اي ارسلنا اليهم
[illegible] النسب لانه من الذين شعيبا [illegible] فقيل هو ابن نويب بن مدين بن ابراهيم وقيل بن ميكيل بن يخجر بن مدين
بن ابراهيم [illegible] بنت لوط وكان شعيب اعمى وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس للكيال
والميزان [illegible] الناس قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم على صدقي ولم تذكر معجزاته في القرآن
كما ذكر جميع معجزات محمد صلعم ومن معجزاته تقضيب العصا وحملها اثنى عشرة شاة موسى وحملها سبعا موسى في رعاية الغنم ومحاربة
[illegible] اذا عرض له وان يصيره [illegible] موسى [illegible] ان احتاج فاة ذئب كان معجزة لشعيب لان موسى لم يكن بعد نبيا وكان الغريب اذا ظل

[illegible]

[illegible] الواو وجعلوها
[illegible] اصل
[illegible] الاهون من قوم الفضلة
[illegible] الذين خسروا بالكفر او لم يهد اي [illegible]
[illegible] الهالكين [illegible]
[illegible] الا سورة
[illegible] قوم نوح وعاد
[illegible] بالبينات المعجزات فما كانوا
[illegible] اي الناس من
[illegible] الكفر كذلك
[illegible] الا كثرهم اي الناس من
[illegible] الا التكذيب وما وجدنا
[illegible] الا فاسقين
[illegible] موسى بآياتنا يعني معجزات الاوعون وملائه
[illegible] فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكيف فعلنا بهم
[illegible] موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين فقال فرعون كذبت فقال موسى يا فرعون حقيق من الحق على ان
[illegible] الا الحق قرأ نافع على تشديد الياء وفتحها على الاضافة مضاف حقيق وجب على وقرأ الباقون على على
[illegible] من ربكم اليد والعصا فارسل اطلق معي بني اسرائيل وظلم حتى يرجعوا
[illegible] يوسف قرأ حفص عن عاصم معي بفتح الياء والباقون
[illegible] ان كنت من الصادقين في الدعوى وكان بين دخول يوسف مصر و
[illegible] فالقى موسى عصاه من يده فاذا هي ثعبان هو ذكر الحيات عظيم الجسم مبين ظاهر امره قال ابن
[illegible] الحية صارت حية عظيمة صفراء شعر فاغرة فاها ما بين لحييها ثمانون ذراعا واضعة لحييها الاسفل في الارض
[illegible] عصره ثم نفست فاذا بيوت والخزاين فاشتعلت نارا وجعلت تهيج كالجمل وما صوت كالرعد وطلعت على
[illegible] وجهت نحو فرعون تأخذه فوثب من سريره هاربا واحدث في ثيابه
[illegible] الحية بالذي هي نفسه خلف السرير وصاح يا موسى اذكرك بالله ارسلك خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
[illegible] فاذا هي بيضاء للناظرين ما شعاع يغلب نور الشمس ثم ادخلها جيبه فصارت كما كانت فقال

[illegible]

[illegible] وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغييرهم
[illegible] وعبادتهم الاصنام فقال هذه الهتكم
[illegible] ويذرك وهتك معبودك فلا يعبدك ولا يعبدها لانه كان قد امر قومه بعبادة الاصنام فقال هذه الهتكم
[illegible] وقيل الشمس
[illegible] ولذلك قال ناركم الاعلى وقيل كان له بقرة يعبدها فلذلك خرج لهم العشار من عجل او قيل كان يعبد الكواكب وقيل الشمس
[illegible] ويكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك فلا يلتفت اليك قال فرعون سنقتل ابناءهم قرأ نافع وابن كثير وابو جعفر
سنقتل بفتح النون وسكان القاف وضم التاء من غير تشديد من القتل وقرأ الباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء
[illegible] تكثير ونستحيي نساءهم احياء كفعلنا بهم قبل وتقدم ذكر قصتهم في البقرة في سورة البقرة وانا فوقهم
قاهرون لنا بالبغي وهم مقهورون تحت يدينا فاعاد فرعون عليهم القتل فشكت بنو اسرائيل ذلك فقال موسى لقومه استعينوا بالله
[illegible] يعني ارض مصر يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعدلهم بالنصرة قالوا يعني قوم
موسى وذينا من قبل ان ياتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا قال لهم موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم
فرعون ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون من طاعة وعصيان فيجازيكم بحسب ذلك واغرق فرعون
[illegible] الاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل الامصار
[illegible] اكثر من ستمائة سنة وملك
[illegible] الخصب والسعة قالوا لنا هذه اي نحن مستحقون
[illegible] من معه من المؤمنين الا انما طائرهم اي ما يصيبهم
[illegible] ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك وقال ابن عباس لقيط موسى مهما اصله ماء الشرطية ضمت الى ما
[illegible] فصارت ماما ثم قلبت الهاء همزة استفهاما للتكوير تاتنا به اي اياتنا تحضرنا تاتنا به مغايرة بيا لمهما وهو
[illegible] استهزاء بموسى لنسحرنا بها فنغلبك عما نحن عليه فلن نؤمن لك ولا نصدقك قراءة
[illegible] بدليا تاولا نصدقك قراءة
[illegible] حتى بلغ ترابهم فلما
[illegible] يدخل بيوتهم فقالوا لموسى ادع ربك يكشف
[illegible] فاصبحت بدم فلم يبق
[illegible] فاكلها جميع نباتهم وثيابهم وسقوف بيوتهم وابوابهم ولم يضر باسرائيل فقالوا له اكشف عنا الرجز فاشار بعصاه شرقا وغربا فذهب
[illegible] بعث عليهم بعد الجراد قيل هو جراد بلا جناح
[illegible] فاكل ما تركه الجراد واشعارهم وبشارهم والادم قرصا وخبث عليهم حتى ماتوا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فخذها اى الالواح بقوة بجد واجتهاد ومرنا قومك يأخذوا بحسنها بالاحسن منها وهو الجمع بين فضيلتى العزيمة والرخصة
سأريكم دار الفاسقين دار فرعون وقومه مصرفوه عن عاقبة امرها ساصرف عن آياتى وعن تدبرها الذين يتكبرون
فى الارض بغير الحق بغير استحقاق وهم قارون وهامان وقرأ ابن عامر وحمزة آياتى الذين سأصرف آياتى بالتفخيم وقرأ الكسائى
بالتفخيم حيث جاء بعد الراء وقرأ الباقون بالتفخيم وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص رشد بفتحتين وقرأ الباقون بضم الراء وسكون الشين
وهما لغتان كالبخل والبخل ومعناه الفلاح لا يتخذوه سبيلا عصمهم الله عن استبداد شبهة
باقون بضم الراء وسكون الشين وهما لغتان كالبخل والبخل ومعناه الفلاح لا يتخذوه سبيلا عصمهم الله عن استبداد شبهة
عليهم ويروا سبيل الغى اى طريق الضلال يتخذوه سبيلا فهم ضالون ذلك اى الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
غافلين ساهين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت بطلت اعمالهم
كانوا يعملون من صلة رحم وقرى ضيف وغيرهما واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه الى الطور
من حليهم التى استعاروها من القبط بسبب عرس كان لهم عجلا جسدا له خوار لحما ودما وهو عجل بنت البقرة
اتخذوا العجل معبودا قرأ حمزة والكسائى حليهم بكسر الحاء وهو جمع حلى وقرأ الباقون بضم الحاء وهو جمع حلى وكلاهما
جمع حلية كدمية ودمى وقرأ ابن عامر عجلا بضم الجيم والتنوين وقرأ الباقون بفتح الجيم وهو اسم لما صاغ على هيئة العجل
صوت من دخول الريح فيه ثم تجلب من عقدها لسخيفة قال المبرد انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريعا على فرط ضلالهم
ثم قال تعالى اتخذوه وكرر للدلالة على تعمدهم لذلك وانهم كانوا ظالمين بذلك ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادة العجل
لكل من ندم سقط فى يده فان الندم متحسر يعض يده غما وتحسرا وقرأ حمزة والكسائى وخلف ترحمنا وتغفر لنا بالتاء فيهما على الخطاب
بنصب الآية على الدعاء وقرأ الباقون بالياء فيهما ورفع الآية فاعلا ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب
قيل حزينا قال بئسما خلفتمونى من بعدى بئس خلافتكم من بعد ذهابى قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب بعدى
بسكون الياء وقرأ الباقون بفتحها اعجلتم استعجلتم امر ربكم وهو انتظار موسى اياهم بالتوراة بعد رجوعه ليلة واحدة
وألقى الالواح قيل القى التوراة وفيها التوراة غضبا منه وكان حاملا لها فكسرت فرفع منها ستة اسباع التوراة وبقى سبعها
وهو ما فيه الموعظة والاحكام وفيها ما كان فى غاية الغضب واخذ برأس اخيه اى بشعر رأسه وهيئته يجره اليه غضبا عليه كيف
مكنهم من عبادة العجل وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين واستخلفه على بنى اسرائيل مدة ذهابه الى الطور قال هارون عند ذلك يا ابن
قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وابو بكر عن عاصم ابن ام بكسر الميم اى يا ابن امى فحذفت الياء بالاضافة وبقيت الكسرة
لدلالة على الاضافة لقوله يا عباد وقرأ الباقون بالفتح اى يا ابن امه وذكر الام لترقيقه عليه وكان من ابوام ان الشماتة
عبادة العجل استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الاعداء يا هامان اى ولا تجعلنى مع القوم الظالمين
بعبادة العجل اى قرنائهم فلما انتهى عذر اخيه قال موسى رب اغفر لى ما صنعت باخى ولاخى ان كان منه تقصير ليرضى خاطره
وليحصل الشماتة وادخلنا جميعا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين ارحم بنا على انفسنا ان الذين اتخذوا العجل مخاطبة عن الله

حتى هم قوله تعالى سينالهم غضب من ربهم هو ما حل بهم بقتل انفسهم توبة ودية فى الآخرة وهو ما حل بهم من ديارهم
فى الدنيا وكذلك نجزى المفترين على الله الكذب وهو ما جرى على المفترين بعبادة العجل والذين عملوا
السيئات من المعصية وكفروا بها من بعدها وتابوا من بعدها وآمنوا بالله من بعد السيئات لغفور لطيع الذنوب رحيم مثاب
ولما سكن وراى عن موسى الغضب بعذر هارون اخذ الالواح بعد القائها وفى نسختها اى ما نسخ فيها مكتوب هدى من الضلالة ورحمة
من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يخافون من ربهم واختار موسى قومه اى من قومه حذف جار فتعدى الفعل فنصب قومه سبعين
رجلا ميقاتا للوقت الذى واعدناه تأتينا فيه بسبعين رجلا من خيار قومه ليعتذروا عن عبادة العجل فخرج بهم موسى الى
طور سيناء فسمعوا من خلفه وفيه فقالوا له قد جهرة فرجعوا موسى فلم يرجعوا فاخذتهم الرجفة الصاعقة فى الوقت الثانى
وتقدم ذكر القصة فى سورة البقرة وقيل لم تكن رجفة موت ولكن ماتوا ثم احيوا بعضهم بعضا وقيل لم تكن رجفة موت
بين مخاصمهم فلما اخذتهم الرجفة قال موسى وقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل عبادة العجل وايای بقتل القبط اتهلكنا
اتعذبنا بالهلاك بما فعل السفهاء منا سفهاؤهم استخفاف وامضاء على ما تقدم بانه تبيين اى ما الفتنة الا فتنتك محنتك و
اختبارك حين اضللت بها من اضللت طلبا للرؤية تضل بها اى بالامتحان من تشاء ضلاله وتهدى من تشاء هداه انت ولينا القائم
بامرنا وتقدم التنبيه على اختلاف القراء فى حكم الهمزتين من كلمة من هذه قوله تعالى ان هى الا فتنتك اضلالهم وكذلك اختلافهم فى من تشاء انت
فاغفر لنا واغفر لنا ما اسررنا وما اعلنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر سيئة وتبدلها بالحسنة وقيل ان السبعين الذين قالوا
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم الرجفة واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة
عافية وفى الآخرة حسنة الجنة انا هدنا تبنا اليك اى حركنا نفوسنا اليك بالتوبة قال الله سبحانه عذابى اصيب من اشاء
من خلقى قرأ نافع وابو جعفر عذابى بفتح الياء والباقون باسكانها ورحمتى وسعت كل شىء فلما نزلت قال الخبيث ابليس انا شىء
فاخرج منها بقوله تعالى فسأكتبها فى الآخرة للذين يتقون الكفر ويتقون المعاصى بالذكر لانها كانت اشق عليهم
الذين هم بآياتنا يؤمنون تقدم الكلام على مثله من حق ومن كفى ومن خرج منها بقوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى
الذى لا يكتب ولا يقرأ منسوب الى الامم على ما ولدته امه وصفه به تنبيها على انه كامل على مع حاله واحد
بحراء الذين يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف الايمان وينهاهم عن المنكر الشرك والمعروف
ما عرفه العقل والشرع بحسنه والمنكر ما انكره احدهما قبحه ويحل لهم الطيبات كالشحوم وغيرها مما كان حرم عليهم ويحرم عليهم
الخبائث ما يستخبث حسا كالدم والميتة وحكما ويضع عنهم اصرهم وهو ما يثقل على الانسان من قولهم اوفضل قرأ ابن عامر اصارهم
على الجمع والباقون على الافراد والاغلال الاثقال التى كانت عليهم من التكاليف الشاقة كتعيين القصاص فى القتل العمد والخطأ وتحريم
اخذ الدية وقطع ما اصابه خاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب بالمقراض وترك العمل فى السبت وان صلاتهم لا تجوز
الا فى الكنائس وغيرها من المعابد فالذين آمنوا به اى بمحمد صلعم وعزروه عظموه ونصروه على الاعداء واتبعوا النور الذى انزل معه
اى عليه يعنى القرآن اولئك هم المفلحون الفائزون قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا هذا امر من الله سبحانه لنبيه باشهار الدعوة
والنص على انه مرسل الى الكافة والمعنى ان محمدا رسول بعث الى الامة والنبى صلعم بعث لكافة الثقلين الذى له ملك السموات والارض صفة لله وان

[illegible] بين صفة [illegible] موصوف بقوله اليكم جميعا لانه كالمقدم عليه [illegible] الا هو وما يحيي ويميت [illegible]
فاصدقوا [illegible] رسول النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته [illegible] عليه [illegible] لرسالة من كتبه ووصيه واتبعوه لعلكم تهتدون
[illegible] واو من قوم موسى يعني المؤمنين [illegible] من بني اسرائيل امة جماعة يهدون [illegible] بالحق [illegible] بالحق وبه يعدلون
يحكمون بينهم في الملك وقطعناهم اي صيرناهم يعني بني اسرائيل اثنتي عشرة سباطا [illegible] فرقة [illegible]
وبينهما القبائل واحدها سبط وكانوا اثنتي عشرة قبيلة من اثني عشر ولدا من ولد يعقوب [illegible] في سبط [illegible]
في ولد اسحق كالقبيلة في ولد اسماعيل ونصب اسباطا بدلا من اثنتي عشرة ويصب [illegible]
قوله تعالى اذ استسقى موسى قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين قد علم كل اناس مشربهم وكلوا
بنواب واحد وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى سبق تفسيره في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وسبق تفسيره ايضا فيها واذ قيل لهم اي واذكر اذ قيل لهم
حين القرية هي بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة واادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين وعد
بالغفران والزيادة عليه بالاثابة وتقدم تفسيره في البقرة وتقدم قولوا حطة ما وادخلوا هنا الا ثرية في المعنى [illegible]
العقيب قرأ نافع وابو جعفر ويعقوب وابن عامر نغفر بالتاء مضمومة وفتح الفاء والباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء وقرأ
نافع وابو جعفر ويعقوب خطيئاتكم بجمع سلامة ورفع التاء وابن عامر خطيئتكم بالافراد ورفع التاء وبقية خطاياكم
بالجمع وزن عطاياكم بجمع التكسير والباقون وهم الكوفيون وابن كثير بجمع السلامة وكسر التاء نصبا وتقدم تفسيره في البقرة
من اجل الرجس فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون تقدم تفسيره في البقرة
واسئلهم اي سل يا محمد هؤلاء الذين هم حيث كانوا بتدبيرهم قراء بن كثير وابن كثير وخلف وسلهم بنقل حركة الهمزة الى السين
وهو السؤال عن القرية اي اهلها عن خبر اهل القرية التي كانت حاضرة على شاطئ البحر وهي مدينة مدين على شاطئ بحر مدين
حيث ايلة بنت مدين بن ابراهيم عم وهو قرية اخرى من مدين شام وكانت مدينة مملكة [illegible] من الماضي وبينها وبين ميناء
خمسة ايام والظرف الذي كلم الله موسى عم عليه يوم وليلة منها ذ يعدون في السبت يتعدون ما امروا به من ترك الصيد [illegible]
يوم سبتهم اي تعظيمهم امر السبت شرعا ظاهرة على الماء جمع شارع ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت [illegible]
يفسقون شاذ كذلك البلاء الشديد بلوناهم بسبب فسقهم ونقمة ذلك [illegible] وحكم طلب [illegible]
البقرة واذ قالت امة منهم جماعة من صلحائهم بعد يأسهم من توبة العاصين لم تعظون قوما الله مهلكهم ومعذبهم عذابا شديدا في الآخرة
قالوا معذرة الى ربكم اي وعظنا عذرا الى الله ولعلهم يتقون اي الله ولعلهم معذرة بالنصب
اي نفعل ذلك معذرة الى ربكم وقرأ الباقون معذرة بالرفع اي موعظتنا عذرة عند ربنا [illegible]
ولعلهم يتقون الله فلما نسوا ما ذكروا به من الوعظ عن الصيد بحيتانها الذين ينهون عن السوء وهو صيد الحيتان
واخذنا الذين ظلموا باخذناهم بعذاب بئيس شديد قرأ ابن عامر بيئس بكسر الباء وهمزة ساكنة بعدها وقرأ نافع وابو جعفر
بكسر الباء ياء ساكنة بعدها من غير همز وقرأ ابو بكر عن عاصم بيئس بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهمزة [illegible]

بفتح الباء وكسر الهمزة وبعدها ياء [illegible] فعيل وكلها لغات وكان اهل القرية خمسين الفا ثلث نهوا وثلث لم ينهوا وثلث سكتوا
فقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وثلث هم اصحاب الخطيئة فنجت الساكتة والناهية وعذبت العادية عذابا شديدا بما كانوا يفسقون
نسب فسقهم فلما عتوا تجبروا عما نهوا عنه من الصيد فلم يمتثلوا النهي قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوا ثلثة ايام ينظر اليهم
الناس ثم هلكوا وتقدم ذكر القصة مستوفاة في سورة البقرة وذكر خلاف في اصحاب الفيل واذ تأذن اعلم ربك قرأ البصريون وحفص اذ ربك بادغام
الذال في التاء المعنى واذ توجه وحكم ربك ليبعثن عليهم ليرسلن على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم يذيقهم سوء العذاب فبعث الله
عليهم بخت نصر فخرب ديارهم وقتلهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدون الجزية الى المجوس
ثم بعث محمد صلعم فضربها عليهم الى يوم القيمة ان ربك لسريع العقاب عاجلهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم
في الارض امما وفرقناهم في البلاد صنفا الصالحون المؤمنون بمحمد صلعم ومنهم دون ذلك اي منحطون عن رتبة الصالحين وهم الكفرة وبلوناهم بالحسنات
النعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون ينتهون عن كفرهم فخلف من بعدهم خلف اي فخلف بعد المذكورين جماعة وهم من عاصر ابن صلعم
من اليهود والخلف بفتح اللام الصالح وبالسكون الطالح والتلاوة بسكون اللام ورثوا الكتاب اي التوراة يأخذون عرض هذا الادنى
هذا الشيء الدنيء من حطام الدنيا وهو الرشوة لتغيير بعض ما في التوراة وصفة محمد صلعم ويقولون سيغفر لنا لا نؤاخذ بذلك وان
يأتهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة وهم عائدون للاشل فعلهم والمغفرة انما تحصل للتائب قرأ ورش عن يعقوب يأتهم بتم
ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اي انما اخذ عليهم العهد في التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق والمراد تبيينهم على البت بالمغفرة
مع عدم التوبة وليس التوراة ايجاب المغفرة مع الاصرار ودرسوا اي قرأوا ما فيه وعلموه والدار الآخرة خير للذين يتقون
ما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعملون ذلك قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر ويعقوب وحفص عن عاصم تعقلون بالخطاب
والباقون بالغيب والذين يمسكون قرأ ابو بكر عن عاصم يمسكون مخففا والباقون مشددا اي يتمسكون وهم المؤمنون من اهل
الكتاب عبد الله بن سلام وصحبه يمسكون بالكتاب الذي جاء به موسى فلم يحرفوه ولم يكتموه واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين
وخصت الصلوة بالذكر تفضيلا لها واذ نتقنا رفعنا الجبل فوقهم رفع عاليه فوقهم كانه ظلة هو كل ما اظل وسترة من سحاب وغيره
وظنوا علموا وايقنوا انه واقع بهم فلما تيقنوا الهلاك قبلوا التوراة فقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة عزم وان شق عليكم واذكروا
ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون قبائح الاعمال وذلك حين ابوا ان يقبلوا احكام التوراة فرفع الله عليهم جبلا فنظروا
الى الجبل خوفا كل بعار جاحدا لله عاجدا لا يسير ينظر بعينه اليمنى الى الجبل خوفا من ان يسقط عليه ولذلك لا يجد يهوديا وينكره يهوديا
على جاحدا يسيرا وتقدم ذكر القصة في سورة البقرة واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم ومعنى اخذ ذريتهم من ظهورهم
اخراجهم من اصلابهم كالذر ومن يذكر ظهر ادم للعلم به والاخراج كان منه لانهم استلوا من ظهر ادم ثم استلوا نسلا من نسل جاء بعد الاول
لانهم من الاباء المعنى واذكر وقت اخذ الله تعالى الميثاق على بني ادم حين استلوا من ظهره واستل اولادهم من ظهورهم قرأ
الكوفيون وابن كثير ذريتهم على الافراد مع نصب التاء لانها جنس تعم القليل والكثير وقرأ الباقون ذرياتهم على الجمع مع كسر التاء
روي ان الله مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر ثم كونه ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه
ذرية سوداء كهيئة الذر فقال لادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء للجنة برحمتي

لطيفة

وهم اصحاب اليمين وقال في التسوية هو آدم فاذا ان وهم تحاسبون ثم عدد هم جميعا فصلبه فاخذ بقبو بحجو من تحت يمينه
على الميثاق ظهره من اصلاب الرجال وعام النساء قال سعيد بن جبير نقض العهد الاول وما وجدنا اكثرهم من عهد وروى ان الله جمعهم
الرسوخ فاستنطقهم وقال الزجاج اشتقاق الذرية من الذر وهو النمل والمعنى قوله خلاق ولد سلم من ذرية آدم حيث
الانسان بنعمان وهي عرفة وما يليها وقيل بالهند حيث هبط آدم عليه السلام فيه وقيل بسرنديب حين هبط من الجنة اليها واشهدهم
على انفسهم اي اشهد بعضهم على بعض حين قال الست بربكم استفهام تقرير وما تقرون وتعترفون بانى ربكم قال بلى نحن نقر ونعترف
بهذا الاعتراف والاقرار وهذا اشارة الى ان آدم لا ينسى احد منهم حين شاهد بل هم مفطورون على معرفة موجودهم وخالقهم
فالاقرار بالخالق فطرة لهم كلهم غير ونوا لهم بل رد الحق فثبت بانهم جوابهم بلى وجوابهم بعد الكفر ثم تصديق طائفة
من نفي او اثبات وبلى اثبات لما بعد النفي وليس نفي واستفهام تقريري كقد معنى النفي وتقريره ليس زادته تاكيدا وتقريرا
بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا واقررنا بوحدانيتك ان تقولوا يوم القيامة فعلنا ذلك لكن لم نعلم حتى اعترفوا بذلك
هذا الاقرار غافلين عنه فلم يبق لهم حجة علينا قال اقررتم بعد ستة آلاف سنة من مات صغيرا دخل الجنة بالاقرار
الميثاق الاول ومن بلغ العهد نقض الميثاق وتبعوا آباءهم من قبل وكانوا ذرية من بعدهم وقد يا بهم قرأ ابو عمرو بالياء
وحقوا بالغيب لان اول الكلام على الغيبة وقرأ الباقون بالخطاب فيها على لفظ خطاب المشركين قوله الست بربكم اي اخاطبكم
بذلك لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين افتهلكنا بافعال المبطلين افتعذبنا بجنايتهم بتصديقهم لا يحتاج بذلك
على الاقرار وكذلك نفصل الآيات اي نبينها ليتدبرها العباد ولعلهم يرجعون عن الكفر الى التوحيد وفي العقوبة فان قيل كيف
تلزم الحجة والعهد ذكر الميثاق قيل قد اوضح الله تعالى بالوحدانية وصدق رسله فيما جاءوا به من الكتب كان معاندا ناقضا
لعهده لزمته الحجة وبنسيانه وعدم حفظه لا يسقط الاحتجاج وجد فيما مجيء الصادق صاحب معجزة صلى الله عليه وسلم وآله
عليهم السلام واسرد واتل عليهم واقصص عليهم يا محمد صلى الله عليه وسلم من الكفار وغيرهم نبأ الذي آتيناه آيتنا قيل نزلت في امية
بن ابي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا في ذلك الزمان وجاء يكون هو فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حسد وكفر به
وقيل نزلت في بلعام بن باعوراء وقيل علم بعض كتب الله فطلب منه قومه ان يدعو على موسى ومن معه
فابى وقال كيف ادعو على من معه ملائكة فلحق عليه اللعين فطلب دعاءه عليه وخرج مع قومه فاتبعه وسلخ منها
فانسلخ منها خرج من جلدها كما تخرج الحية من جلدها وتبعه الشيطان لحقه وصار قرينا له فكان من الغاوين
الضالين الهالكين عن الهداية قال علي بن عيسى عظم من يرزق علما فيكون وبالا عليه وشيئا رفعناه بها اي لرفعنا
قدره بالعلم ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا وتبع هواه فاتبع الشيطان فكان من الغاوين فمثله كمثل الكلب في لهثه
وهو ان يحمل عليه يلهث ويخرج لسانه وتركه يلهث في حالتيه وموعظة ان يزجره ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا قرأ ابو بكر وابو جعفر وابن عامر بخلف عن قالون يلهث ذلك بجزم الثاء
بالوقف وقرأ الباقون بالرفع فقصص القصص عليهم لعلهم يتفكرون فيه من نصيب من يعمل ان هو كتب ماضية علم يتفكرون فيه
ذلك فيؤمنون ساء اي بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا مثلا مثل الذين كذبوا بآياتنا بعد ظهورها وغلبتها وانفسهم كانوا يظلمون

بين الكذب وظلم انفسهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون تصريح بان
الهدى والضلال من الله تعالى وفيه رد على القدرية وعلى من قال ان الله تعالى هدى جميع المكلفين ولا يجوز ان يضل احدا ولقد ذرأنا خلقنا
قرأ ابو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ولقد ذرأنا بالاظهار جهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
ختم عليها الكلمة الآية بالشقاوة لهم قلوب لا يفقهون بها ولا يلتفتون بها الى معرفة الحق ولهم اعين لا يبصرون بها سبيل الرشد ولهم
آذان لا يسمعون بها مواعظ القرآن فيؤمنون ثم ضرب لهم مثلا في جهل فقال وكل كالانعام في عدم الفهم والاقتصار على نيل الشهوات
بل هم اضل ان الانعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها اولئك هم الغافلون كالانعام في الغفلة روي ان رجلا دعا الله في صلوته
وهو يقول يا رحمن فقال بعض مشركي مكة ان محمدا ليزعم ان يعبد ربا واحدا فما بال هذا يدعو اثنين فانزل الله عز وجل ولله
الاسماء الحسنى العليا الدالة على معان حسنة فادعوه بها حثوه بها يا صلى الله عليه وسلم ان من تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحدا من حصاها دخل الجنة ثم ذكر وتر يحب الوتر ومعنى احصاها حفظها وهو هو الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباري المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن
الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور حديث حسن رواه الترمذي وغيره قال البيهقي في كتابه الدرر الفيه في
فضائل القرآن العظيم وفي القرآن على هذا الترتيب في سورة فاتحة الكتاب رب العالمين مالك في سورة البقرة ستة وعشرون محيي
قدير عليم حكيم تواب بصير واسع بديع سميع كافي رؤف شاكر الى واحد غفور حليم قابض باسط لا اله الا هو حي قيوم على
عظيم ولي غني حميد وفي سورة آل عمران ثلاثة قدير وهاب سريع وفي سورة النساء سبعة رقيب حسيب شهيد غافر غفور
مقيت وكيل وفي الانعام خمسة باهر قاهر رحيم خبير وفي سورة الاعراف اثنان محيي يميت وفي سورة الانفال اثنان
نعم المولى ونعم النصير وفي سورة هود سبعة حفيظ قريب مجيب قوي مجيد ودود فعال لما يريد وفي سورة ابراهيم مثلان وفي
سورة الحج باعث وفي سورة المؤمنين كريم وفي سورة النور خمسة نور حق مبين وفي سورة سبأ فتاح وفي سورة المؤمن اربعة قابل
التوب شديد العقاب ذو الطول غفار وفي سورة الذاريات ثلاثة رزاق ذو القوة المتين وفي سورة الحديد ثلاثة
الظاهر مقتدر وفي سورة الرحمن ذو الجلال والاكرام وفي سورة الحديد اربعة الاول والآخر والظاهر والباطن وفي سورة الحشر عشرة قدوس
سلام مؤمن مهيمن عزيز جبار متكبر خالق بارئ مصور وفي سورة البروج مبدئ معيد وفي سورة الاخلاص احد صمد انتهى ٥
وذروا الذين يلحدون في اسمائه ويميلون عن الحق فيها بالتحريف والالحاد الميل عن الحق فيها يلحدون في يتخذون اياه ولحاد والباقون
بضم الياء وكسر الحاء وهما لغتان وهم يعدلون هم المشركون عدلوا باسمائه الله تعالى عما هم عليه فسموا بها اوثانهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا
اللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان سيجزون ما كانوا يعملون في الآخرة وهذه الآية منسوخة بآية السيف ومن

المعطي المانع

ومن خلقنا امة هم المسلمون يهدون بالحق بالصدق وبه يعدلون في الامر والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنأخذهم قليلا قليلا
كلما ترقى في درجة درجة من المعاصي استحقوا بها ما يزيدهم بعدا من الله وأملي لهم أمهلهم ليأخذهم على غرة
وهم لا يعلمون أن كيدي متين شديد وهي جند من جنده
أفلم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ما به من جنون وما هو إلا نذير مبين أنذركم عذاب الله
أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء يقبل الصدق والإيمان
وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده أي بعد القرآن يؤمنون إن لم يؤمنوا به فإنه ليس بعده كتاب
من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم قرأ أبو عمرو وحمزة ويعقوب بالياء بالجزم عطفا على محل فلا هادي له
وقرأ الباقون بالرفع استئنافا أي وهم يذرهم في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين
يسألونك عن الساعة أيان مرساها متى وقوعها قال ابن عباس نزلت في قريش سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لا يظهرها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض
خفيت معرفتها على أهلهما فلا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل بغتة فجأة
يسألونك كأنك حفي بها عالم بها من حفي بالشيء إذا بالغ في السؤال عنه وعلمه
قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه لا يعلمها غيره
قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله أن يملكني إياه
ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ولما مسني السوء ما نالني الضر
إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون يصدقون
هو الذي خلقكم من نفس واحدة آدم
وجعل منها زوجها حواء ليسكن إليها
فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
فمرت به استمرت به في حملها
فلما أثقلت دخلت في الثقل
دعوا الله ربهما آدم وحواء
لئن آتيتنا صالحا سويا
لنكونن من الشاكرين
فلما آتاهما صالحا سويا
جعلا له شركاء فيما آتاهما
فتعالى الله عما يشركون
أيشركون ما لا يخلق شيئا
وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم نصرا
ولا أنفسهم ينصرون
وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم
سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون
إن الذين تدعون من دون الله
عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم
إن كنتم صادقين
ألهم أرجل يمشون بها
أم لهم أيد يبطشون بها
أم لهم أعين يبصرون بها
أم لهم آذان يسمعون بها
قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون
إن وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا أنفسهم ينصرون
وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا
وتراهم ينظرون إليك
وهم لا يبصرون
خذ العفو
وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين
وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله
إنه سميع عليم
إن الذين اتقوا
إذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون
وإخوانهم يمدونهم في الغي
ثم لا يقصرون
وإذا لم تأتهم بآية
قالوا لولا اجتبيتها
إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي
هذا بصائر من ربكم
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وأنصتوا لعلكم ترحمون
واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول
بالغدو والآصال
ولا تكن من الغافلين
إن الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جاء

[illegible]

انهزم المشركون وقتل منهم سبعون واسر سبعون منهم العباس رضي الله عنه وذلك بشهادة جبريل عليه السلام وجاء بذلك الخبر الى النبي صلعم اي ذلك العذاب الواقع بهم بسبب مشاقتهم رسوله ومن يشاق الله ورسوله والمشاقة المخالفة فان الله شديد العقاب وعيد بما اعد لهم في الآخرة بعد ما عاقبهم بهم في الدنيا ذلكم خطاب للكفار على سبيل الالتفات اي ذلك العقاب فذوقوه عاجلا وان للكافرين اي واعلموا ان للكافرين آجلا في المعاد عذاب النار روي ان عباس رضي الله عنه قال لما قيل لرسول الله صلعم حين فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فاداه العباس وهو اسير في وثاقه لا يصلح فقال رسول الله صلعم لمه قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فكره بعضهم قتله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا الزحف تقارب الفئتين للقتال يقال زحف الى عدوه زحفا اي مشى اليه رويدا رويدا والزحف الجيش الذي يزحف الى العدو والمعنى اذا لقيتم الكافرين وهم في غاية الكثرة فلا تولوهم الادبار اي لا تولوهم ظهوركم منهزمين ومن يولهم يومئذ دبره اي ظهره الا متحرفا لقتال بان يريهم الفرة وهو يريد الكرة او متحيزا الى فئة منضما الى جماعة يريد ون العون لها اي من انهزم الا هاتين الفئتين فقد باء رجع بغضب من الله وماويه اي مقامه جهنم وبئس المصير هذا حكم يعد العدو الضعف لقوله الآن خفف الله عنكم الآية ونسخوا به حكم الآية فقال قوم هو خاص باهل بدر واحتجوا بقوله يومئذ وقالوا هو اشارة الى يوم بدر وانه نسخ حكم الآية بآية الضعيف وبقي الفرار من الزحف ليس كبيرة وقد فر ناس يوم احد فعفى الله عنهم وقال يوم حنين ثم وليتم مدبرين ولم يعنف عليهم ذلك واليه ذهب ابو حنيفة وقال اخرون حكم

الآية بالقتل يوم الفتح فلما جوز [illegible] ضعف المسلمين [illegible] نسخ [illegible]
وانقضاء الحرب وذهاب [illegible] ذهب [illegible] الواحد [illegible]
شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا ظاهر عينه ومنخره منه شيء [illegible] مسلمون منهم [illegible]
قتلت فعلت فنزل [illegible] لم تقدروا عليه اذ رميت اخذت بصورة الرمي [illegible]
اصحابه الى وجوههم [illegible] فلا يبقى فيهم عين الا وبصيرها [illegible]
الله رفع والباقون [illegible] مشددة النون [illegible] ومعنى لكن نفي الخبر الماضي [illegible]
والكسائي وابو بكر عن عاصم [illegible] وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا [illegible] نعمة حسنة [illegible]
في الدنيا والجنة في الاخرى والابلاء هنا الاعطاء [illegible] عليم بنياتكم [illegible]
مضعف كيد الكافرين اي المفسد [illegible] وجعفر [illegible]
الواو وتشديد [illegible] وبالتنوين ونصب كيد [illegible] عاصم بالتخفيف من غير تنوين وخفض كيد [illegible]
بالتخفيف والتنوين ونصب كيد ان تستفتحوا تستنصروا [illegible] بكم وذلك [illegible]
من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين فنزلت الآية
فقد جاءكم الفتح النصر وان تنتهوا عن الكفر وحرب رسول الله صلعم فهو خير لكم من ذلك [illegible]
وان تعودوا لحربه نعد لنصره ولن تغني عنكم فئتكم جماعتكم شيئا من الاغناء ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة
[illegible] وابن عامر وحفص عن عاصم وان الله بفتح الهمزة اي ولان الله [illegible] بالكسر على الابتداء يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
ورسوله ولا تولوا عنه اي لا تعرضوا عن الرسول [illegible] ولا تولوا [illegible]
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا باذانهم وهم لا يسمعون [illegible]
شر الدواب عند الله اي جميع ما دب على الارض [illegible] الذين لا يعقلون امر الله [illegible]
كانما او بل كالانعام بل هم اضل قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار بن قصي كانوا يقولون نحن صم بكم عمي عما جاء به محمد فقتلوا
جميعا بعد [illegible] اصحاب اللواء فلم يسلم منهم الا رجلان مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة [illegible]
المقدم والقبول [illegible] بصاة علم ان [illegible] ما تنفعهم بذلك ولتولوا وهم معرضون عن الايمان عنادا يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الرسول لما يحييكم من العلوم والذي كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم اليه وهو في صلوته فلم يجبه ثم اتاه
فقال ما منعك ان لا تجيبني فقال كنت في الصلوة فقال اما سمعت الله يقول استجيبوا لله الآية فقال ابي لا جرم لا تدعوني الا اجبتك
من حضا يعلم انه اذا دعا انسان في الصلوة يجب عليه قطعها واجابته واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يملك عليه قلبه فيفسخ
ليس شيء [illegible] وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة عذابا لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعم [illegible]

نزلت

نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير وقتلة عثمان يوم الجمل روى [illegible] بن الصامت قال يوم الجمل ما علمت انا اردنا بهذه الآية الا اليوم
وما كنت اظنها الا فيمن خوطب بها ذلك الوقت قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب العامة بفعل الخاصة حتى يروا المنكر بين
ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
وعيد واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة قبل الهجرة تخافون ان يتخطفكم يستلبكم الناس
بسرعة لانهم كانوا جميعا عدوا لكم فآويكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره اياكم بالانصار وبالملائكة يوم بدر ورزقكم من
الطيبات الغنائم لانها لم تحل لاحد قبلكم لعلكم تشكرون هذه النعم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول نزلت في ابي لبابة
هارون بن عبد المنذر الانصاري من بني عوف بن مالك روى ان رسول الله صلعم حاصر يهود بني قريظة خمسا وعشرين ليلة
فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسيروا الى اذرعات واريحا من الشام فابى وقال لا تنزلون على حكمي
فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به وقالوا ارسل الينا ابا لبابة [illegible] وهو ابن عبد المنذر الانصاري من بني عوف بن مالك
وروي [illegible] حاصر يهود بني قريظة خمسا وعشرين ليلة فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسيروا الى
اذرعات واريحا وكان ناصحا لهم لان عياله وماله كانت عندهم فبعثه اليهم فقالوا ما ترى هل ننزل على حكم محمد فاشار ابو
لبابة الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فشد نفسه على سارية في المسجد
وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه
فقيل له قد تيب عليك فقال والله لا اطلقها بنفسي حتى يكون رسول الله صلعم هو الذي يحلني فجاءه فحلها بيده فقال ان من
تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال صلى الله عليه وسلم يجزيك الثلث ان تصدق به
وسيأتي ذكر القصة في سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى واصل الخون النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة
لتضمنها اياه وتخونوا امانتكم اي ولا تخونوا امانتكم فيما بينكم وانتم تعلمون قبح الخيانة وانها امانة وولدكم فتنة لانهم
سبب وقوع الاثم والعقاب فيه عذاب في الآخرة ايضا روي ان ابا لبابة وعده رسول الله صلعم في بني قريظة فقال ما قال خوفا
عليهم وان تتقوا الله عظيما من الشدائد يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بطاعته يجعل لكم فرقانا فصلا ونصرا
وتفريقا بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم يمحها ما سلف من ذنوبكم ويغفر لكم بالتجاوز والله ذو الفضل
العظيم تنبيه على ان ما وعدهم على التقوى تفضل منه واحسان وانه ليس بما يجب تعويضهم عليه كالسيد اذا وعد عبده انعاما
عظيما واذ يمكر بك الذين كفروا تذكار لما مكر قريش به حين كان بمكة يشكر نعمة الله في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم
الذكر والمعنى واذ يمكر بك الذين كفروا وكان ذلك المكر كما روي قريش اجتمعوا في دار الندوة بمكة مشاورين في امر رسول الله صلعم
بعد اسلام الانصار فاعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما رأوه قالوا من انت قال شيخ من نجد سمعت باجتماعكم فاردت
ان احضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا وقالوا ادخل فدخل فقال ابو البختري اروا ان تثبتوه وتحبسوه في بيت وتسدوا
عليه غير كوة تكون منه طعامه وشرابه حتى يهلك فقال عدو الله ابليس بئس الرأي ذلكم يأتيكم من يخلصه من ايديكم و
قال هشام ابن عمرو من بني عامر بن لؤي ارى ان تخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال عدو الله ابليس بئس الرأي

الراهب ذلك يذهب قوم فيستغيثوا قومه فيستغيثوا قومه ويسيروا سيلة حتى يخرجكم من بلادكم وقد [illegible] بوجهل [illegible] وقريش
فيقول [illegible] فيضربوا صربة رجل واحد حتى يتفرق دمه في خياله [illegible]
[illegible] حق [illegible] هذا [illegible]
[illegible] في حيا بني سليم [illegible] بيت [illegible] صلى [illegible]
[illegible] يسبح [illegible] فاتهم [illegible] مستعدين [illegible] خرج صلى الله عليه [illegible]
[illegible] الله [illegible] بصارهم [illegible]
[illegible] وهو جبل بمكة [illegible] بمكة حتى [illegible] على [illegible]
[illegible] صبح المشركين [illegible]
[illegible] الله [illegible] العنكبوت [illegible] لو [illegible] مكة [illegible] تقدم مدينة [illegible]
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ليحبسوك في بيت أو ليقتلوك بسيوفهم أو يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله
[illegible] الماكرين فإن مكره حق [illegible] الحارث قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن كان [illegible]
تاجرا في الحيرة وفارس والروم ويسمع أخبار رستم وإسفنديار وأحاديث العجم ويتحدث [illegible] ويزعم اليهود والنصارى أنه
يقرأ التوراة والإنجيل ويكتبون ويسجعون لجاة مكة [illegible] صلى الله عليه وسلم يصلي ويقرأ القرآن ويذكر قرآنهم
القرون الماضية فقال النضر قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين أخبار الأمم الماضية وما سطر
في كتبهم والأساطير جمع أسطورة وهي الأكذوبة وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
حين قال لقلت مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين في كتبهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويلك إنه كلام الله فقال إن
كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم أمطرت والترجمة أمطرت
[illegible] الله [illegible] عقوبة [illegible] بعذاب أليم
[illegible] أو كنتم في سورة البقرة وما كان الله ليعذبهم أي المشركين عذاب استيصال جواب سؤالهم
الحجارة أو العذاب الأليم وأنت فيهم إن العذاب إذا نزل بقوم يؤمن غيرهم وخرجت بالمؤمنين منهم من بينهم
لم يعذبهم تأكيد لنفي الأول لوجود كل من ظرفيهم نعذبهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي يستغفرون
من الله أن يصيروا من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي سفيان وصفوان بن أمية بن عمرو بن أبي جهل وغيرهم وقيل غير ذلك قال الصحابة
أنزل الله علينا أمانين لأمتي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون فإذا مضت تركت فيهم الاستغفار
ثم توعدهم بعذاب الدنيا فقال وما لهم ألا يعذبهم الله أي وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام [illegible]
كانوا يقولون نحن أولياء البيت فنصد من نشاء ونتركه من نشاء فنزل وما كان صلاتهم عند البيت [illegible]
وما كان البيت إلا مكاء وتصدية المقرون الذين يتقون الشرك ولكن أكثرهم لا يعلمون أن الولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت أي دعاؤهم
يسمون صلاة الأمكاء الصفير بالأفواه وهو أن يشبك أصابعه ويضع فيها وتصدية تصفيقا بأحدى اليدين

وكان

وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى صفروا وصفقوا عن يمينه وشماله ليخلطوا عليه قراءته ويردون أنهم يصنعون فيضاعف لهم العذاب
بما كنتم تكفرون اعتقادا وعملا إن الذين كفروا وينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ليصرفوا عن
دين الله نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش وهم أبو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد
شمس وأبو البختري بن هشام والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وأبي بن خلف وزمعة بن الأسود
والحارث بن عامر بن نوفل والعباس بن عبد المطلب وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر فسينفقونها ثم تكون عاقبة النفقة
حسرة وسيغلبون ثم يحشرون أي يجمعون إلى جهنم والذين كفروا منهم إلى جهنم
يحشرون لأن منهم من أسلم ليميز الله الخبيث الكافر من الطيب المؤمن قرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف ليميز بضم
الياء الأولى وفتح الميم وتشديد الياء الثانية والباقون بفتح الأولى وكسر الميم وإسكان الثانية ويجعل الخبيث بعضه على بعض
أي فوق بعض فيركمه جميعا فيجمعه متراكما ومنه السحاب المركوم وهو المجتمع الكثيف فيجعله في جهنم أولئك الذين أنفقوا
أموالهم هم الخاسرون لأنهم خسروا أنفسهم وأموالهم قل للذين كفروا إن ينتهوا عن الكفر يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم قبل الإسلام
وإن يعودوا إليه فقد مضت سنة الأولين بأن يهلكوا إذا لم يؤمنوا وسنت رسمت بالتاء في خمسة مواضع وقفها بالهاء ابن كثير
وأبو عمرو ويعقوب والكسائي وقالون وهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين كله أي جميع الأديان خالصا لا شرك له فإن
فإن انتهوا عن الكفر فإن الله بما يعملون بصير فيجازيهم كلا بعمله قرأ رويس عن يعقوب تعملون بالخطاب والباقون بالغيب وإن
تولوا عن الإيمان وعادوا إلى القتال أهله فاعلموا أن الله مولاكم حافظكم وناصركم عليهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب
من نصره واعلموا أنما غنمتم أخذتم من مال قهرا بقتال أو غيره من شيء فما يقع عليه اسم الشيء حتى الخيط فإن فتحا خيبر بدأ أي
فأن لله خمسه وللرسول المال لا اسم الله تشريفا له ليس المراد منه أن سهما من الغنيمة له مفردا فإن الدنيا والآخرة
كلها لله عز وجل ولذي القربى قسم والمراد أقارب صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل قال صلى الله
عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين أصابعه ما فارقونا في جاهلية ولا إسلام واليتامى جمع يتيم وهو صغير
فقير مسلم لا أب له والمساكين وهم أهل الفاقة من المسلمين وابن السبيل هو المسافر البعيد عن ماله فكأنه قال فإن لله خمسه يصرف
إلى هؤلاء الأصناف إن كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا أي إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أن جعل الخمس لهؤلاء
فسلموه إليهم وانقطعوا بالأخماس أربعة الباقية فإن العلم يعمل إذا أمر به فالمراد به العمل وليس المراد منه العلم المجرد وما أنزلنا
أي وبما أنزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فإنه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى
الجمعان المسلمون والكفار واحد على كل شيء قدير من نصر قليل على كثير واتفق الأئمة على أن الغنيمة تقسم خمسة أخماس أربعة
أخماس بين الذين قاتلوا عليها على ما يأتي بيانه واختلفوا في الخمس الباقي فمن يقسم فقال أبو حنيفة يقسم على ثلاثة أسهم سهم لليتامى وسهم
للمساكين وسهم لأبناء السبيل يضاف إلى فقراء ذوي القربى دون أغنيائهم فأما سهم النبي صلى الله عليه وسلم فهو خمس الله ورسوله وقد سقط
بموت النبي صلى الله عليه وسلم كما سقط الصفي المختص به وهو ما كان يختاره قبل القسمة كجارية وعبد وثوب وسيف ونحوه وسهم ذوي القربى
كانوا يستحقونه من منصب الإمامة بالنصرة وبعده فلا سهم لهم وإنما يستحقونه بالفقر خاصة ويستوي فيه ذكرهم وأنثاهم

في الغنيمة

وقال مالك هذا خاص بالنصيبين يختص دون غيره ولكن مصرفه [illegible]
الغزاة من خمس ومن فيء وجزية [illegible] اجتهاد [illegible] وحمد يقسم خمسة خمسة [illegible]
حكم ان فيصرف بعد مصالح مسلمين كالثغور [illegible] القضاة [illegible]
يشترك فيه الغني والفقير [illegible] الاتي كالارث [illegible]
يقسم ربعة اخماس الغنيمة بين الغانمين الذين شهدوا الوقعة [illegible] وحنيفة [illegible]
والثلاثة [illegible] ثلاثة وابو يوسف ومحمد للفارس ثلاثة سهام ومن يقاتل [illegible] وحنيفة ومالك والشافعي [illegible]
الاكثر من فرس واحد وقال محمد وابو يوسف يسهم لفرسين ولا يسهم لغير الخيل [illegible] الاتفاق واختار [illegible]
من غزا على بعير لا يقدر على غيره فسهمه وجيره سهمان واختلفوا في السلب فقال [illegible] هو غنيمة لكل [illegible]
لقاتل فيتقدم حتى [illegible] بالتنفيل وقال مالك ذلك الامام يضرب من الاجتهاد فيكون [illegible] من خمس وربعة
الغنيمة سواء قال الامام او لم يقل فيخرج الاسلاب من الغنيمة ومنها الدابة [illegible]
وجعل السلب للقاتل [illegible] حرب [illegible] عليه [illegible] من خمس [illegible]
من الاجتهاد ويقسم الاربعة الاخماس [illegible] من خمس [illegible] للصحيح [illegible]
الامام من الاربعة الاخماس ثم يقسم الباقي بين الناس واختلفوا في حكم الارضين [illegible] وحنيفة الامام بالخيار [illegible]
قسمها بين اهلها الغانمين وان شاء اقرها عليها ووضع عليهم وعلى رقابهم الخراج [illegible] وقال مالك
فيما وضع عليهم الخراج وقال مالك حكمها كالفيء يصرفه [illegible] مصالح المسلمين بعض الظهور عليها وقال [illegible] حكمها حكم المنقول
على ما تقدم من التخميس والقسمة بين الغانمين وقال احمد يخير الامام بين قسمها كالمنقول وبين وقفها للمسلمين ويضرب عليها الخراج
يوخذ ممن هي في يده من مسلم وذمي وبين مدفعل الاصلح واختلفوا في مصرف الفيء وهو ما اخذ من مال كافر بحق الاقامة كالجزية
والخراج وما تركوه فزعا [illegible] مال ميت مسلم لا وارث له ولو مرتد فقال الشافعي يخمس كالغنيمة [illegible] وحنيفة [illegible]
اثبتت سهامهم في ديوان الجهاد ويصرف بعضه في مصالح الثغور والسلاح وقال ثلاثة [illegible] جميع المصالح [illegible]
وانتم بدر من يوم الفرقان اي اذ انتم [illegible] يا معشر المسلمين بعدوة الدنيا اي بشاطئ [illegible] اقرب [illegible]
المدينة والدنيا تانيث الادنى وهم يعني المشركين بالعدوة القصوى بعيدة عن المدينة [illegible] مكة تانيث الاقصى
يعني المشركين بالعدوة القصوى بعيدة عن المدينة [illegible] مكة تانيث الاقصى [illegible] وعمرو ويعقوب [illegible]
في الحرفين بكسر العين والباقون بضمها وهما لغتان كالكسوة والكسوة والدكب هم [illegible] وحيث ابو سفيان [illegible]
اسفل منكم بالساحل [illegible] من بدر [illegible] مكة على موعد [illegible]
خرجوا في طلب العير فصادفوا [illegible] من غير ميعاد لان الكفار خرجوا ليذبوا عنها [illegible]
ويأتيه وقهرا [illegible] ليهلك من هلك اي يموت من مات عن بينة عن حجة قامت عليه وجبت [illegible] ويعيش من عاش عن بينة
عن حجة واضحة شاهدها فان وقعة بدر من الايات الواضحة وقيل [illegible] هالك [illegible]

وبعقوب وخلف وحمزة عن ابن كثير وابو بكر عن عاصم من حي بياء بين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلف عن قنبل
راوي ابن كثير والباقون بواحدة مفتوحة مشددة وان الله لسميع لدعائكم عليم بنياتكم اذ يريكهم الله في منامك
ذلك لانه صلى الله عليه وسلم رآهم في نومه قليلا ليقدم عليهم ولو اراكهم كثيرا لفرقوا ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف رآكهم
بالامالة واختلف قالون عن ورش لفشلتم جبنتم وتنازعتم في الامر اختلفتم في امر حربهم ولكن الله سلم من الفشل والتنازع
انه عليم بذات الصدور بما سيكون فيها وما تغير من حالها اعينكم قليلا حال التقدم عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا عليكم
ليقضي الله امرا كان مفعولا كائنا من اعزاز الاسلام واهلاك الكفر وارجع الامور قرا ابن عامر
وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ترجع بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة
فئة جماعة محاربين قرا ابو جعفر فية بفتح الياء بغير همز فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله كثيرا وادعوه بالنصر لعلكم تفلحون
كي تفوزوا بمرادكم وصيغة الامر [illegible] ولا تنازعوا باختلاف الاراء قرا البزي عن ابن كثير ولا تنازعوا بالمد وتشديد التاء
فتفشلوا فتجبنوا وتضعف وتذهب ريحكم دولتكم وتزيح هنا كناية عن نفاذ الامر يقول العرب هبت ريح فلان اذا اقبل
امره على ما يريد واصبروا على ما اصابكم من قتل اصحابكم وجراحاتهم ان الله مع الصابرين قاتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية ولا تتمنوا
فاصبروا ولا تجبنوا تحت خلافا لسيوف ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم هم نفير خرجوا لنصر العير وكانت
قد نجت مع ابي سفيان على طريق الساحل فلم يجدوا بطرا ورياء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة لانهم قالوا لن نرجع
حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتعزف علينا القينات وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فوافوا بدرا فسقوا كؤوس
المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القينات فنهى الله سبحانه عن التشبه بهم في الخيلاء والرياء باخلاص النية قرا ابو جعفر
ورياء الناس بفتح الياء بغير همز ويصدون عن سبيل الله ويمنعون غيرهم عن الاسلام والله بما يعملون محيط وعيد وتهديد لمن بقي من الكفار ونفذ القدر فيمن
مضى بالقتل واذ زين لهم الشيطان اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لانه ليس شيء اجرأ لهم في صورة سراقة بن مالك
الكناني وهو سيد من سادتهم قرا ابو عمرو وهشام والكسائي وخلاد واذ زين وشبهه بادغام الذال في الزاي والباقون بالاظهار
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وني جار لكم اي مجير فلما تراءت الفئتان التقى الجمعان ورأى الملائكة نكص رجع القهقرى
على عقبيه على قفاه هاربا فلزمه الحارث بن هشام وقال الى اين تذهب فانهزم وقال اني بريء منكم اي من جواركم اني
ارى ما لا ترون رأى الملائكة وجبريل يقود فرس ابليس بيده اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب قيل انقطع كلامه
عند قوله اخاف الله ثم يقول ثم يعقبه والله شديد العقاب قرا حفص وابن عامر ويعقوب اني ارى اني اخاف بالسكون
الياء والباقون بفتحها اذ يقول المنافقون الذين بالمدينة والذين في قلوبهم مرض هم المشركون غر هؤلاء يعنون المؤمنين
دينهم اي توهموا بنصرهم بسبب دينهم فخرجوا وهم ثلثمائة وبضعة عشر الى ذهاب الف ومن يتوكل على الله جواب لهم فان
الله عزيز غالب لا يضام من استجار به حكيم يفعل بحكمة ما يستبعده العقل ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة بدر
قرا حمزة توفى بالتاء على التانيث [illegible] على التذكير يضربون وجوههم وادبارهم ظهورهم بالسياط عند الموت
وذوقوا اي ويقولون لهم الملائكة ذوقوا عذاب الحريق وهذا مقدمة العذاب النار اي لو رايت ذلك لرايت امرا عظيما ذلك بما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال هذا ... الا شهر حرم فيها على مؤمنين دماء المشركين ... حتى يأتوا ... الاشهر حرم وعلى السلاح فروع ... الشاة فاقتلوا المشركين ... وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ... يصدقوا ... عدوا
... فيه لاحدهم من ... فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة ... الزكوة ... يدخلون مكة ويتجولون في البلاد وفيه دليل على ان ترك الصلوة ومانع الزكاة لا يخلي سبيله ... مخطوب بالايمان
الا ان ... بالفروع عند الشافعي واحمد وقال اكثر حنفية ... بالفروع وهو قول ... وذلك ... صلوة
ومانع الزكاة فخلوا ... ان الله غفور لهم ان الله رحيم ... استجارك ... حتى يسمع ... كلام الله ثم ابلغه مأمنه ... بعد انسلاخ الاشهر حرم ... فاجره ... حتى يسمع ... كلام الله ... ذلك بانهم قوم لا يعلمون ... يعلمون دين الله ... الا ان ... الا ان ... الا ان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعد الهزيمة سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها ملائكة تحصين كفار وتشجيع مسلمين وقد تقدم في سورة الأنفال أن الملائكة لم تقاتل إلا يوم بدر
وغيره كانوا عددا ومددا وعذب الذين كفروا بالقتل والأسر والسبي وبالإجلاء والإذلال وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك أي من بعد القتال والهزيمة على من يشاء فيهديه للإسلام فيغفر له ويرحمه يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس قذر وأمر نجاسة حكمية لا نجاسة العين فيجب غسل ما لاقاه
وصونه فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع حرم لأنهم إذا دخلوا الحرم قرب من المسجد الحرام فيمنعون من كان على غير الإسلام
من دخول حرم مكة شرفها الله تعالى وهو ما حاف بمكة وحاط بها من حرمها حماها الله عز وجل بحكمته حرمة تشريفا لها
من طريق المدينة دون التنعيم ثلاثة أميال عند جدة وبطن نمرة كذلك عند عرفة ومن اليمن سبعة عند أضاة لبن ومن العراق كذلك على ثنية كداء
جبل بالمنقطع ومن الطائف عرفات وبطن نمرة كذلك عند عرفة ومن جدة تسعة في شعب عبد الله بن خالد
جدة عشرة عند منقطع الأعشاش ومن بطن عرنة أحد عشر وإن نصب حدود حرم إبراهيم عليه السلام ثم جددها قصي ثم جددها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ثم جددها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم جددها معوية رضي الله عنه وتقدم ذكر حدود الأرض المقدسة
في سورة المائدة وفي آخر حدود حرم المدينة في سورة الأحزاب إن شاء الله تعالى فإن قدم رسول من الكفار إلى الحرم لأجل
من أتى الإمام خرج إليه الإمام أو من يأذن له فإن دخل عالما بالمنع عزر وإن عرض للحرم أو مات خرج ودفن في بلده
فيسلم الاستيطان إلا باختيار الإمام قال مالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة هو دخول حرم كالحجاز كله وأما
وليس من الاستيطان ما يمنع الزوجة وتصرف كالحجاز وتضعف حين كفر ويمنعون من استيطان الحجاز كله مدينة ومكة
وجبر وليفيء وقال مالك والشافعي وأحمد فإن دخلوا للتجارة لم يقيموا في موضع أكثر من ثلاثة أيام وعند الشافعي
لا يدخلون إلا بإذن الإمام وسمى حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد وتقدم أهلا فيه في دخول أهل الذمة المسجد
الحرام وغيره من مساجد الحل في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
هو عام فتحة من الهجرة لذلك حج فيه أبو بكر ثم ردفه علي بآيات وأمر المشركين من دخول حرم خاف أهل الفقر
لانقطاع الميرة عنهم فنزل وإن خفتم عيلة فقرا فسوف يغنيكم الله من فضله كرمه وعطائه إن شاء ولا مكروه لكم
في إيجاب الجزية أصبت بلاده إن الله عليم بحوائجكم حكيم فيما يعطي ويمنع وتقدم التنبيه على اختلاف القراء في قوله أولياء
إن شئتم أو كذلك خلافهم في إن شاء الله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله ولا يدينون لا يعتقدون دين الحق دين الإسلام من الذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية
الخراج المضروب عليهم قائم يد أو عن الصغار ذلا عن قهرهم وتسليم بأن مستسلمة من الجزية ما جزية على كفرهم
أخذها منهم صغارا أو جزاء على ما نالهم لأخذها منهم رفقا عن يد قهرا وهم صاغرون أذلاء مقهورون
من قيام وأخذها من واقف الآية على أن الجزية تضرب على أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ومن وافقهم في التدين
بالتوراة والإنجيل كالسامرة والفرنج ومن له شبهة كتاب وهم المجوس واختلفوا في صفة أخذها فقال أبو حنيفة

وصابئي عرب وكل كافر يسبي سباه

أهل الكتاب من دون العرب ومن دونهم من عبدة الأوثان
من قريش ومن شاء من وجه واحد من عبدة الأوثان سواء واتفقوا على عدم قبولها من المرتد فإنه لا يقر على الردة وانفقوا
على عدم قبولها من العرب وعبيدهم وعبيد واختلفوا في نساء العرب وأنسابهم وذراريهم ونسائهم وصبيانهم وحكمهم كحكمهم
تجب عليهم وتستقر في ذمة الفقير حتى يوسروا فإن شاء أن تجب عليهم واختلفوا في قدرها فقال أبو حنيفة هي ضربان أحدهما
يصح بالتراضي فلا يتعدى عنه وما لا يصح الا بالإمام فيجب على الكفار وفرضها على الموسر يصح على الفقير في كل سنة ثمانية وأربعين
درهما وعلى المتوسط نصفه وعلى الفقير ربعه وتجب في أول الحول وتؤخذ في كل شهر بقسطه وقد اختلف في تقديرها بذلك وقال مالك
قدرها بالاجتهاد ويعود درهما على أهل الورق وأربعة دنانير على أهل الذهب في كل حول وقال الشافعي قدرها بالاجتهاد
ويستحق الإمام مما أكسبته حتى يأخذ من المتوسط دينارين ومن الغني أربعة في كل حول واختلفوا في ضرب الجزية على قوم
فوكدة من العرب فقال أبو حنيفة الجزية على نصارى بني تغلب وهم قوم من
بني عمر ثم خاف أن يلحقوا بالروم وصالحهم على أن يضاعف عليهم الزكاة المسلمين ضعف ما على المسلمين فقال أبو حنيفة وأحمد يؤخذ منهم
فقال ما يؤخذ من زكاة مسلمين وما يؤخذ منهم وجب شرط الزكاة وسماها فلا تؤخذ من فقير ولا ممن ماله غير زكوي ويصرفه
مصرف الجزية فأبو حنيفة خص أخذ ما يؤخذ منهم من النساء دون الصبيان وأحمد قال يؤخذ من نسائهم ومن صبيانهم أيضا
بخلافهم وكذا الحكم في نصارى العرب وبعد ظهور الإسلام وقال مالك والشافعي لا يؤخذ من نسائهم وصبيانهم وحكمهم كغيرهم
في ذلك واختلفوا في صفة الجزية بعد الإسلام وموت أحد وجوبها فقال أبو حنيفة تسقط بها وقال مالك وأحمد تسقط بالإسلام
دون الموت وقال الشافعي لا تسقط بهما وقالت اليهود عزير بن شرحيا وعاصم والكسائي ويصقب عزير بالتنوين وكسر حاء
عزرا وهو من ذرية هارون بن عمران وهو من أنبياء بني إسرائيل وما ظهر بعد فترة إلياس بن إسرائيل وقتل من قتل من بني إسرائيل
كان العزير من جملة الأسرى وهو صغير فلما رجع من سبي بابل بعث الله عزيرا من جملتهم وقدم معه من بني إسرائيل ما يزيد
على الثلاثين ألفا فجددوا التوراة وكانت التوراة قد عدمت منهم فمثلها
فحفظها في صدره فأملاها على الناس وكتبوها بإملائه وحرمها فحفظوها حفظا شديدا وقيل إن الله يقذف التوراة في
قلب رجل الأمر فصدقوه ذلك قالت اليهود عزير بن الله والذي قال هذه المقالة رجل من اليهود يقال له فنحاص بن عازوراء الذي قال
إن الله فقير ونحن أغنياء روي أنه لم يبق يهودي يقرأ التوراة إلا ابن عيينة فأذاقها واحد فيتوضأ ثم يأتيه الجماعة شيئا فشيئا
الرجل بالجماعة قائما فيها وقال الشعبي إن شهادة شهد بها عزير وقام العزير بيت المقدس حتى يدخل بني إسرائيل حتى توفي
بعد مئة سنة عاد بيت مقدس فكفروا فأماته الله سنة ثلاثين ومائة الأبقاء ولا يبعث نصر وقالت النصارى المسيح ابن الله
قالوا ثالث ثلاثة وهم ملكية ونسطورية ويعقوبية وقد تقدم ذكر ذلك قولهم أن أحبارهم يقولون بالسنتهم من غير علم يضاهئون
قول عاصم يضاهئون أي يشابهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون أي يصرفون عن الحق وهما لغتان مضاهاة وحدى يشابهون

وحث وبدينا كنتلنا يكم ما اظهرتم ما في قلوبكم فتربصوا بوعيد الشيطان انا معكم متربصون بوعيد الرحمن بالنصر عليكم ونزل
في الجد بن قيس حين استاذن في القعود وقال ائذن لي ولا تفتني بالى قل انفقوا طاعة الله تعالى طوعا او كرها امر بمعنى الخبر اي انفقتم طوعا
او كرها قراءة حمزة والكسائي وخلف كرها بضم الكاف والباقون بالفتح من يقبل منكم انكم اي لانكم كنتم قوما فاسقين تعليل به على سبيل
الاستئناف وما بعده بيان وتقرير له وما منعهم ان تقبل منهم قراءة حمزة والكسائي وخلف يقبل بالتذكير لتقديم الفعل والباقون بالتانيث
نفقاتهم صدقاتهم الضمن وما منع قبول صدقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة اذا اضطروا الى اتيانها الا وهم كسالى متثاقلون
لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على تركها عقابا وما ينفقون الا وهم كارهون لانهم يعدونها مغرما وسحتا مضمنا فلا تعجبك اصل الاعجاب
شرورا بالتي سرورا مستحب من حسنه ربي جاء الى لا تمل اليهم ولا تحسن في عينك اموالهم واولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم كما قال
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بسبب ما يكابدون في جمعها وحفظها من المتاعب وما يجدون فيها من الشدائد ومصائب وتزهق تخرج
انفسهم وهم كافرون اي يموتون على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم على دينكم وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يفزعون فتفعلون
بهما تفعلون بالمشركين ويجدون ملجأ مكانا يتحصنون فيه او مغارات وهي نفاريقون فيه او مدخلا سربا تحت الارض يدخلون
فيه قراءة يعقوب مدخلا بفتح الميم وسكان الدال مخففة وباقون بضم الميم وفتح الدال مشددة لولوا لادبروا اليه هربا منكم وهم
يجمحون يسرعون في اباء ومنهم الذين يلمزك الضمير للجمع ومنهم من يلمزك في الصدقات يعيبك في قسمتها قراءة يعقوب يلمزك بضم الميم
والباقون بكسرها روي عن ابن كثير يلامزك فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون نزلت في ذي الخويصرة التميمي
واسمه حرقوص بن زهير اصل الخوارج كان رسول الله صلعم يقسم غنائم حنين فاستعطف قلوب اهل مكة بتوفير الغنائم عليهم
فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل وقيل نزلت في ابي الجواظ المنافق قال الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في
رعاة الضأن ويزعم انه يعدل وفي الكشاف جعلت جواب الشرط وهي هاهنا ظرف مكان التقدير ان لم يعطوا فاجئ السخط وعلى انهم
رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنيمة والصدقة وذكر الله للتعظيم وقالوا حسبنا الله كافينا فضله سيؤتينا الله
من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله فيؤتينا كثيرا مما نرجوه انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب لو محذوف
تقديره لكان خيرا لهم ثم بين مصارف الصدقات روي عن زيد بن حرث صدى قال اتيت رسول الله صلعم فبايعته فاتاه رجل فقال
اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلعم ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها بثمانية اجزاء فان كنت
من تلك الاجزاء اعطيتك حقك قرأ الله تعالى انما الصدقات اي الزكوات وانما للحصر فتثبت المذكور وتنفي ما عداه للفقراء والمساكين
مذهب ابي حنيفة ومالك الفقير من به بعض ما يكفيه والمسكين من لا شيء له فالفقير عندهما احسن حالا من المسكين ومذهب الشافعي واحمد
بعكسه وابو حنيفة يشترط في الصدقة ان يملك نصابا فان لم يملكه جاز ان يعطى نصابا واكثر ومالك يجوز دفعها لمن له نصاب لا كفاية له فيه
فيعطى نصابا وما فوقه وعند الشافعي واحمد من ملك ما لا يقع به كفاية مطلقا فليس بفقير فيعطى الفقير والمسكين عند الشافعي كفاية
عمر العمر بما يشتري به عقارا يستغله وعند احمد يعطى لزمانه ولعائلته تمام كفايتهم سنة والعاملين عليها هم الجباة لها ومفرقوها
يعطون على قدر عملهم مع غناهم بالاتفاق والمؤلفة قلوبهم من يتألف قلبه ليخلص ايمانه او يرجى بعطيته اسلام نظيره او جباية الزكاة
ممن لا يعطيها او الدفع عن المسلمين او من يتقى شره من الكفار او يرجى اسلامه قرأ ابو جعفر وورش عن نافع والمؤلفة بفتح الواو

في الصدقات ابو الزكو

[illegible]

[illegible] الصدقة الشيء وهو ما تمت به سنة ويجزئ جذع وهو عنده الذي قد عليه كثر لسنة وقال ثلاثة
بزكاة ويؤخذ في الصدقة الشيء وهو ما تمت به سنة عند مالك والشافعي وسنة اشهر عند احمد ويؤخذ من المعز وهو ما له ثلث سنين عند مالك
ويؤخذ الجذع من الضأن وهو ما له سنة عند مالك والشافعي وسنتان عند الشافعي وسنة عند احمد واختلفوا في الحمل اذا لم تكن معدة للتجارة فقال ثلاثة لا زكاة فيها وقال ابو حنيفة فيها الزكاة
ذكانت سنة ذكور واناثا فان شاء اعطى عن كل خمس دينارا وان شاء قومها واعطى عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وخالف
صاحباه في الجماعة واختلفوا فيما اذا كانت الغنم ذكورا او اناثا او من الصنفين فقال ابو حنيفة يجزئ احد الذكور من كل وقال
الثلاثة ان كانت كلها ذكورا اجزأ الثلثة الذكور وان كانت اناثا او من الصنفين فلا يجزئ فيها الا الاناث واتفقوا على ان نصاب الفضة
مائتا درهم وان نصاب الذهب عشرون مثقالا وان الحول في كل منهما ربع العشر بالاتفاق
واتفقوا في الخارج من البحر كاللؤلؤ والعنبر وغيره انه لا زكاة فيه واختلفوا في الركاز فقال ابو حنيفة فيه الزكاة وقال الثلاثة لا زكاة فيه وانما هو غنيمة والمعدن للتجارة ففيهما الزكاة
بغير خلاف واختلفوا في زكاة المعدن فقال ابو حنيفة واحمد يجب في كل ما يستخرج من الارض من ذهب وفضة وحديد ونحوها واختلفوا
فقال ابو حنيفة لا يعتبر فيه النصاب بل يجب في قليله وكثيره الخمس وهو في الباقي لمستخرجه وقال احمد يعتبر النصاب وفيه ربع العشر زكاة
في الحال وقال مالك والشافعي لا يتعلق بشيء الا بالذهب والفضة ووافقا احمد في اعتبار النصاب ووجوب ربع العشر زكاة
في الحال ولا زكاة فيما يخرج من البحر من اللؤلؤ والمرجان بالاتفاق واختلفوا في الركاز وهو دفن الجاهلية فقال الثلاثة فيه الخمس للواجد
قل او كثر من اي نوع كان وجد كالغنيمة اربعة اخماس لواجده وخمس لمصرفه مصرف الفيء وقال الشافعي شرطه النصاب والنقد للحول وفيه
الخمس يصرف مصرف الزكاة واتفقوا على وجوب الزكاة في عروض التجارة اذا بلغت قيمتها نصابا من الذهب والورق فيها ربع العشر
ثم اختلفوا في استقرار وجوبها بالحول فقال الثلاثة اذا حال عليها الحول قومها فاذا بلغت نصابا زكاها وقال مالك لا تجب الزكاة حتى تباع
فاذا قام احول لا شيء عليه ما دام عرضا ثم تقوم في كل سنة فاذا باع زكى سنة واحدة واتفقوا على وجوب زكاة الفطر على الحر
والعبد المسلمين وتلزم عند الثلاثة من ملك فضلا عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته ما يخرجه فيها وقال ابو حنيفة لا تجب الا على من ملك
نصابا ووقت وجوبها عند ابي حنيفة طلوع الفجر يوم الفطر وعند الثلاثة غروب الشمس ليلة الفطر ويجوز تعجيلها عند ابي حنيفة قبل
رمضان وعند الثلاثة يجوز تعجيلها قبل العيد بيوم ويومين وعند الشافعي من اول الشهر ويستحب اخراجها يوم الفطر قبل
الخروج الى المصلى بالاتفاق واتفقوا على جواز اخراجها من خمسة اصناف البر والشعير والتمر والزبيب والاقط وقال ابو حنيفة
واحمد يجزئ دقيق وسويق يعني وما يجوز اخراجها من حب من سائر القوات كالارز والذرة والدخن واتفقوا
على ان الواجب صاع من جنس سوى ابي حنيفة في قدر يجزئ من البر خاصة نصف صاع واختلفوا في قدر الصاع فقال ابو حنيفة ثمانية

وعند مالك ستة وستون رطلا وعند الثلاثة اربعة وعند مالك ستة ارطال وعند الشافعي خمسة وثلث رطل وقال ابو حنيفة ذا بلغت
ستين فيها تبيع وفي ستين وذا بلغت سبعين فيها تبيع ومسنة وذا بلغت ثمانين ففيها مسنتان وفي تسعين ثلاثة اتبعة
وفي مائة تبيعان ومسنة وما زاد بحسابه فرض في كل ثلثين تبيع وفي كل اربعين مسنة والجواميس نوع منه بالاتفاق واتفقوا
على ان نصاب الغنم اربعون وفيها شاة ثم في مائة وعشرين شاتان ثم في مائتين وواحدة ثلث شياه ثم في اربعمائة
شياه ثم في كل مائة شاة والمعز والضأن سواء بالاتفاق واختلفوا فيما يؤخذ من الزكاة فقال ابو حنيفة وفي متعلق
فيها اربع شياه ثم في كل مائة شاة والمعز والضأن سواء بالاتفاق واختلفوا فيما يؤخذ من الزكاة فقال ابو حنيفة وفي متعلق
بزكاة ويؤخذ في الصدقة الشيء وهو ما تمت به سنة ويجزئ جذع وهو عنده الذي قد عليه كثر لسنة وقال ثلاثة
ويؤخذ الجذع من الضأن وهو ما له سنة عند مالك والشافعي وسنة اشهر عند احمد ويؤخذ من المعز وهو ما له ثلث سنين عند مالك
وسنتان عند الشافعي وسنة عند احمد واختلفوا في الحمل اذا لم تكن معدة للتجارة فقال ثلاثة لا زكاة فيها وقال ابو حنيفة فيها الزكاة
ذكانت سنة ذكور واناثا فان شاء اعطى عن كل خمس دينارا وان شاء قومها واعطى عن كل مائتي درهم خمسة دراهم وخالف
صاحباه في الجماعة واختلفوا فيما اذا كانت الغنم ذكورا او اناثا او من الصنفين فقال ابو حنيفة يجزئ احد الذكور من كل وقال
الثلاثة ان كانت كلها ذكورا اجزأ الثلثة الذكور وان كانت اناثا او من الصنفين فلا يجزئ فيها الا الاناث واتفقوا على ان نصاب الفضة
مائتا درهم وان نصاب الذهب عشرون مثقالا وان الحول في كل منهما ربع العشر بالاتفاق
واتفقوا في الخارج من البحر كاللؤلؤ والعنبر وغيره انه لا زكاة فيه واختلفوا في الركاز وهو دفن الجاهلية فقال ابو حنيفة فيه الزكاة وقال الثلاثة لا زكاة فيه وانما هو غنيمة والمعدن للتجارة ففيهما الزكاة
بغير خلاف واختلفوا في زكاة المعدن فقال ابو حنيفة واحمد يجب في كل ما يستخرج من الارض من ذهب وفضة وحديد ونحوها واختلفوا
فقال ابو حنيفة لا يعتبر فيه النصاب بل يجب في قليله وكثيره الخمس وهو في الباقي لمستخرجه وقال احمد يعتبر النصاب وفيه ربع العشر
زكاة في الحال وقال مالك والشافعي لا يتعلق بشيء الا بالذهب والفضة ووافقا احمد في اعتبار النصاب ووجوب ربع العشر زكاة
في الحال ولا زكاة فيما يخرج من البحر من اللؤلؤ والمرجان بالاتفاق واختلفوا في الركاز وهو دفن الجاهلية فقال الثلاثة فيه الخمس للواجد
قل او كثر من اي نوع كان وجد كالغنيمة اربعة اخماس لواجده وخمس لمصرفه مصرف الفيء وقال الشافعي شرطه النصاب والنقد للحول وفيه
الخمس يصرف مصرف الزكاة واتفقوا على وجوب الزكاة في عروض التجارة اذا بلغت قيمتها نصابا من الذهب والورق فيها ربع العشر
ثم اختلفوا في استقرار وجوبها بالحول فقال الثلاثة اذا حال عليها الحول قومها فاذا بلغت نصابا زكاها وقال مالك لا تجب الزكاة حتى تباع
فاذا قام احول لا شيء عليه ما دام عرضا ثم تقوم في كل سنة فاذا باع زكى سنة واحدة واتفقوا على وجوب زكاة الفطر على الحر
والعبد المسلمين وتلزم عند الثلاثة من ملك فضلا عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته ما يخرجه فيها وقال ابو حنيفة لا تجب الا على من ملك
نصابا ووقت وجوبها عند ابي حنيفة طلوع الفجر يوم الفطر وعند الثلاثة غروب الشمس ليلة الفطر ويجوز تعجيلها عند ابي حنيفة قبل
رمضان وعند الثلاثة يجوز تعجيلها قبل العيد بيوم ويومين وعند الشافعي من اول الشهر ويستحب اخراجها يوم الفطر قبل
الخروج الى المصلى بالاتفاق واتفقوا على جواز اخراجها من خمسة اصناف البر والشعير والتمر والزبيب والاقط وقال ابو حنيفة
واحمد يجزئ دقيق وسويق يعني وما يجوز اخراجها من حب من سائر القوات كالارز والذرة والدخن واتفقوا
على ان الواجب صاع من جنس سوى ابي حنيفة في قدر يجزئ من البر خاصة نصف صاع واختلفوا في قدر الصاع فقال ابو حنيفة ثمانية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين فان رضاكم لا ينفعهم [illegible]
الاعراب اهل البدو واشد كفرا ونفاقا من اهل حضر موتهم [illegible]
الا ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من شرائع [illegible]
واما اقامة الاعراب للحج [illegible]
[illegible] شهادة [illegible]
[illegible] مغرما [illegible]
[illegible] ينتظر بكم الدوائر [illegible]
[illegible] يدور البلاء والحزن [illegible]
والبلاء وقرأ الباقون بالضم يعني الفساد والله سميع لما يقولون عليكم بما يصيبون نزلت في اعراب [illegible]
فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر هم مؤمنون من مزينة وغفار وجهينة ويتخذ ما ينفق قربات جمع قربة [illegible]
[illegible] يطلب القربة عند الله وصلوات [illegible] دعاء النبي صلعم الا انها قربة لهم شهادة من الله [illegible]
وتصديق لوجاءهم قراءة ورش عن نافع قربة بضم الراء والباقون بسكونها والقربة ما يتقرب به [illegible]
او غيرها كبناء المساجد وغيره صيد عليهم دائرة رحمة وعذاب [illegible] رحمة عليهم وسين تحقيقه وقوله ان الله غفور رحيم [illegible]
[illegible] من المهاجرين الذين صلوا القبلتين وهم الذين هاجروا قومهم [illegible]
وكانوا سبعة واهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين اتبعوهم [illegible]
[illegible] خلق كثير وجماعة من النساء والصبيان [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم على اصحابه [illegible] والذين اتبعوهم باحسان [illegible]
[illegible] من الانصار [illegible]
[illegible] من وحفص [illegible] المصاحف المكية [illegible]
[illegible] القرآن قال ابن الجزري [illegible]
[illegible] الجنات [illegible]
[illegible] بالاحسان والتكريم [illegible] خالدين فيها ابدا [illegible]
[illegible] حكم [illegible] رحمة [illegible]
[illegible] زيد بن حارثة [illegible]
وكان اسحق بن ابراهيم المطلبي يحيى بن صالح الاخباري [illegible]
الصبيان على [illegible] زيد بن حارثة رضي الله عنهم اجمعين واكبر [illegible]

بن مسعود وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وعروة بن الزبير العوام اخو عبد الله ابن الزبير الذي تولى الخلافة وقاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان من افضل اهل [illegible] وسعيد بن المسيب [illegible] قال عند الامام احمد رضي الله عنه انه افضل التابعين وسليمان
بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الحارث المخزومي القرشي وخارجة بن زيد بن ثابت الانصاري وابو زيد بن ثابت من اكابر
الصحابة وهؤلاء السبعة هم الذين اشتهروا بالفقه والفتيا وقد نظم بعض الفضلاء اسماءهم في بيت واحد فقال كل من
من يثقه ي بايمة . فقسمه صيري عن احق خارجه . فخذهم عبيد الله عروة قاسم . سعيد سليمان ابو بكر خارجه . قوله تعالى و
ممن حولكم اي حول بلدكم وهي المدينة من الاعراب منافقون وهم مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار كانوا نازلين حول المدينة ومن
اهل المدينة قوم منافقون مردوا على النفاق مرنوا وتهودوا فيه وهم [illegible] ومن [illegible] لا تعلمهم انت يا محمد نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
[illegible] الدنيا بالقتل صلى الله عليه وسلم قام يوم جمعة خطيبا فقال اخرج يا فلان [illegible] فاخرج جماعة من المسجد الثانية
عذابهم في الآخرة وقيل هما القتل وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم ان يخلد في جهنم واخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم صفة واخرون
خلطوا عملا صالحا وهو اقرارهم وتوبتهم وآخر سيئا هو تخلفهم وضع الواو موضع الباء كما يقال خلطت الماء والبن اي بالبن عسى الله ان
يتوب عليهم يقبل توبتهم ان الله غفور رحيم يتجاوز عن التائب فجاؤا النبي صلعم وقالوا خذ اموالنا التي تخلفنا عنك بسببها فتصدق بها
واستغفر لنا فقال ما امرت بشيء حتى يأتيني امر ربي فيك فنزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم من ذنوبهم وتزكيهم بها اي تنمي حسناتهم وترفعهم من
منازل المنافقين الى منازل المخلصين وصل عليهم ادع لهم واستغفر لهم صلى كل قوم على حدة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ان صلاتك
[illegible] التوحيد وفتح الآخرين والباقون بالجمع وكسر التاء سكن لهم تثبيت وطمأنينة [illegible] عليهم بدعائهم فلما نزلت توبة هؤلاء قال
الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء كانوا مصابا بالاسر يا يكلمون ولا يكلمون فلما نزلت فقال الله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده اذا صحت ويأخذ الصدقات اي يقبلها وان الله هو التواب الرحيم وان من شأنه قبول توبة التائبين قال صلى الله عليه وسلم
[illegible] من كسب طيب ويقبل الله الا طيبا وما يصعد الى السماء الا طيب الا كما يضعها [illegible] الرحمن
[illegible] الصدقة تكون يوم القيامة [illegible] الجبل العظيم قال البغوي رحمه الله في شرح السنة [illegible]
[illegible] الكتاب والسنة من هذا القبيل [illegible] صفات الباري تعالى كالنفس والوجه والعين واليد والرجل [illegible] والاستواء على العرش
[illegible] الفعل والفرح [illegible] صفات الله تعالى ورد بها الشرع يجب الايمان بها [illegible]
معرضا عن التأويل مجتنبا عن التشبيه معتقدا ان [illegible] يشبه شيئا من صفات الخلق كما لا تشبه ذات الله ذات الخلق
قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وعلى هذا مضى سلف الامة وعلماء السنة تلقوها [illegible] بالايمان والقبول وتجنبوا
عن التعطيل والتأويل [illegible] الله تعالى [illegible] في العلم يقولون [illegible] من عند ربنا
[illegible] فيسألكم عن اعمالكم [illegible] فانه لا يخفى عليه شيء كان او سوف [illegible] وتسألون عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون [illegible] عليه [illegible] من المخلفين الذين مرجون [illegible] وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وابو بكر عن عاصم مرجون [illegible] وهؤلاء الثلاثة الذين تاب [illegible] وهم كعب بن مالك وهلال
بن امية [illegible] توبة [illegible] عليهم ما يعذبهم ان لم يتوب

[illegible]

المسلمين والضعيفة الليلة الثانية وشدة حره وسعة عسكره فتيمم [illegible] فخرج [illegible]
لا تركه حالوه بان سجدهم يصلي فيه فنزلت [illegible] وحسبة [illegible]
[illegible] وتفرق اهله فصل مكانه كانت لمن فيه المسجد [illegible]
حتى ان تقدم فيه مصلياً من الابتداء والمسجد المؤسس على التقوى هو مسجد رسول الله صلعم [illegible]
[illegible] صلى عليه وسلم [illegible] مقامه قباء [illegible] الجمعة فيه [illegible]
[illegible] حاشا [illegible] المطهرين يرضى [illegible] اسس بنيانه [illegible]
[illegible] تسمية [illegible] بفتح الهمزة والشين والنون [illegible]
[illegible] طلب [illegible] من [illegible] حرف [illegible]
[illegible] حرف ساكنة [illegible] والباقون بضم [illegible]
[illegible] بالاماله واختلف [illegible] وروى [illegible]
يريد بناء هذا المسجد الضرار كانت [illegible]
[illegible] لقواعده وهو [illegible] اضعف القواعد وهو [illegible]
مسجد الضرار فرمى [illegible] يخرج [illegible] يعني المنافقين الباني للمسجد [illegible]
وتصريح [illegible] المسجد [illegible] نفاقاً في قلوبهم يحسبون انهم كانوا في بنائه محسنين [illegible]
[illegible] تقضيها على انفاق [illegible] تقطع قلوبهم [illegible] حتى تقطع قلوبهم [illegible] بحيث لا يبقى لها قابلية [illegible]
قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو والكسائي وخلف الا بتشديد اللام على انه حرف استثناء تقطع بضم التاء وبتاء الفعل للمفعول [illegible]
عاصم برواية [illegible] وحمزة وحفص وابو جعفر الا بالتشديد كما تقدم تقطع بفتح التاء [illegible] تقطع وقرأ يعقوب الا بتخفيف اللام [illegible]
تقطع بفتح التاء كابن عامر [illegible] وروى عنه ايضاً بضم التاء [illegible]

[illegible]

[illegible] يلحقوه [illegible] بسبيل الله يقتلون ويقتلون
[illegible] الاخرون بتقديم [illegible] وعد عليه
[illegible] وعدا [illegible] التوراة والانجيل [illegible] جهاد [illegible]
[illegible] فاستبشروا [illegible] بايعتم به فانه اوجبكم [illegible] المطالب
[illegible] الفائزون المذكورون الذين تابوا من
[illegible] الحامدون [illegible] السائحون الصائمون [illegible] بذلك [illegible] الركع السجد
[illegible] الامرون بالمعروف الناهون عن المنكر [illegible] وتقدم تفسير
[illegible] الحافظون حدود الله القائمون بأوامره وبشر المؤمنين يعني هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل [illegible]
[illegible] ما حضر [illegible] جاءه رسول الله صلعم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن امية بن المغيرة فقال له عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك
[illegible] عبد الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلعم يعرضها عليه ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال ابو
[illegible] هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلعم والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم اي ماتوا كفاراً ثم بين عذر
ابراهيم في الاستغفار لابيه فقال وما كان استغفار ابراهيم قرأ هشام عن ابن عامر ابراهام بالالف للابيه الا عن موعدة وعدها اياه
بقوله لاستغفرن لك لاطلبن مغفرتك بالتوفيق للايمان فلما تبين له انه [illegible] لابراهيم بطريق الوحي ان آزر عدو لله [illegible] الكفر
تبرأ منه ضرب عن الاستغفار لابيه لذلك ان ابراهيم لاواه متأوه تضرعاً حليم صفوح عمن ناله بسوء وما كان الله ليضل
قوماً اي ليسميهم ضلالاً بعد اذ هداهم بعد اذ هداهم للاسلام حتى يتبين لهم ما يتقون فيجتنبونه من الضلال اي انه يحكم بضلال
بضلاله من استغفر للمشركين قبل النهي حتى يتبين لهم ما يأتون وما يذرون ولم يأخذوا به بعد ذلك ليستحقوا الضلال اي انه بكل شيء عليم
فيعلم امرهم في الدارين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير تقدم تفسيره
في سورة عدة تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
فيما ندبوا اليه من الخروج لما قاسوا قرأ ابو جعفر العسرة بضم السين والباقون بالاسكان والمراد وقت العسرة وليس المراد ساعة بعينها
والمراد الذين اتبعوه في غزوة تبوك وتسمى جيش العسرة لقلة الظهر كان العشرة يتعقبون على البعير الواحد والزاد والماء وشدة
الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع عطشاً ومنهم من نحر بعيره واعتصر ماء فرثه وجعل فرثه على صدره من بعد ما كاد هم تزيغ تميل
قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان واتباع الرسول قرأ حمزة وحفص عن عاصم يزيغ بالياء على التذكير والباقون بالتاء على
التأنيث ثم تاب عليهم تكرير تأكيد التوبة تاب عليهم رؤف رحيم قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم رؤف
بالمد على فعيل حيث وقع وقرأ الباقون بالقصر على فعل وهما لغتان مثل الحذر والحذر اشد الرحمة وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك
هم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وملخص القصة ان غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة لوقوعها في زمن الحر والبلاد جدبة

[illegible]

[illegible] الله صلى الله عليه وسلم [illegible] غزوة تبوك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث سرايا فكان المسلمون ينفرون
هزوا ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائما وما كان المؤمنون لينفروا كافة فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة أي فحين
يمكن غير كافة فهلا نفر من كل فرقة بعضها ويبقى مع النبي جماعة يتفقهون في الدين أي يتفقهون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وينذروا قومهم النافرين
إذا رجعوا إليهم وفيه دليل على أن التفقه والتذكير من فروض الكفاية لعلهم يحذرون ولا يعملون بخلافه قال صلى الله عليه وسلم من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار هو عام في قتال الأقرب فالأقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة
عليهم واعلموا أن الله مع المتقين بالنصر وإذا ما أنزلت سورة منهم أي المنافقين من يقول بعضهم لبعض أيكم زادته هذه إيمانا يقينا وتصديقا
فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا بزيادة العمل الصالح وهم يستبشرون يفرحون لأنه سبب لزيادة الكمال وأما الذين في قلوبهم مرض شك
ونفاق فزادتهم رجسا إلى رجسهم كفرا إلى كفرهم عند نزول كل سورة يكفرونها فيزداد كفرهم وماتوا وهم كافرون وأسند الفعل إليهم لأنهم
حتموا عليه أولا يرون قرأ حمزة ويعقوب ترون بالتاء على الخطاب للمؤمنين وأبو بكر بالغيب على إخبار المنافقين أنهم يفتنون
يبتلون في كل عام مرة أو مرتين بالمرض وغيره ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون وإذا ما أنزلت سورة فيها عيب
المنافقين نظر بعضهم إلى بعض على وجه التغامز إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأعينهم يريدون هرب يقولون هل يراكم من أحد من المؤمنين إن
قمتم من مجلسه ثم انصرفوا عزما مكانهم خارجين صرف الله قلوبهم عن الهدى وهو يحتمل الإخبار والدعاء ذلك بأنهم بسبب أنهم قوم
لا يفقهون لسوء فهمهم والفقه لغة الفهم وهو درك معنى الكلام وشرعا معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بأفعال العباد قال ابن
عباس رضي الله عنهما معناه ذلك صنيعهم انصرفوا من الصلاة فإن قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم لكن قولوا قد قضينا الصلاة عن أبي
جاء في الشفقة وتقدم اختلاف القراء في رؤف عند قوله إنه بهم رؤف رحيم فإن تولوا أعرضوا عن الإيمان فقل حسبي الله كافي
وناصري لا إله إلا هو عليه توكلت واعتمدت فلا أرجو غيره وهو رب العرش العظيم وخص العرش بالذكر إذ هو أعظم المخلوقات
فيدخل فيه ما دونه إذا ذكره وهاتان الآيتان لم توجدا حين جمع المصاحف لأن خزيمة بن ثابت فلما جاء بهما تذكر هما كثير من الصحابة
وقد كان زيد يعرفهما وكذلك قال فقدت آيتين من آخر سورة التوبة ولم يعرفهما لم يدرهما فقد شيئا مهما فأثبت الآيتان
بالإجماع لا بحزبية وحرم وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها خمسة وثلاثين يوما والله أعلم سورة يونس عليه السلام مكية
إلا ثلاث آيات من قوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك [illegible] وحروفها سبعة آلاف وخمسمائة
وتسعة وسبعون حرفا وكلماتها ألف وثمانمائة واثنتان وثلاثون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم
الر قال ابن عباس والضحاك معناه أنا الله أرى وتقدم الكلام في حروف الهجاء أول سورة البقرة قرأ أبو جعفر بتقطيع الرون
[illegible] هنا وفي سورة هود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر عن عاصم

بما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الى يسدد هم بسبب ايمانهم الى سلوك
سبيل الجنة تجري من تحتهم انهار في جنات النعيم دعواهم فيها اي دعاؤهم لان اللهم دعاء سبحانك تنزهت
عما لا يليق بعظمتك وجلالك وتحيتهم فيها سلام اي يحيي بعضهم بعضا بالسلام او آخر دعواهم بعد التسبيح ان الحمد لله رب العالمين يريد
يختمون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالتحميد ولما استعجل المشركون العذاب نزلت ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي تعجيلا مثل
استعجالهم بالخير يقضى اليهم اجلهم قرأ ابن عامر ويعقوب لقضى بفتح القاف والضاد وقلب الياء الفا اجلهم نصب المعنى لاماتهم
فذوقوا الباقون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء اجلهم برفع مجهولا اي لو عجلنا لهم ما دعوا به من الشر كما نعجل لهم ما طلبوا
من الخير فلكل تخصيصه بما يفعل لا ما يريد فنذر الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث في طغيانهم يعمهون في ضلالهم واستدراجا
وذا مس الانسان الضر المشقة دعانا لجنبه اي على جنبه او قاعدا او قائما المعنى دعانا في جميع حالاته لان الانسان لا بد له من
اضطجاع او قيام او قعود فلما كشفنا عنه ضره مر مضى ونسي ما كان فيه من البلاء كأن لم يدعنا لضر مسه واستمر على
طريقته الاولى قبل ان يمسه الضر كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الدعاء عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء ولقد
اهلكنا القرون من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالشواهد الدالة على صدقهم قرأ ابو عمرو وسلام
باسكان السين وكذلك رسلنا حيث وقع والباقون بضم السين وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك اي كما اهلكناهم بكفرهم
نجزي نهلك القوم المجرمين الكافرين بتكذيبهم محمدا صلعم ثم جعلناكم خلائف اي خلفاء في الارض خطاب للذين بعث
اليهم صلى الله عليه وسلم من بعدهم من بعد المهلكين لننظر كيف تعملون فنعاملكم على مقتضى اعمالكم ولما كان القرآن ينزل بذم
الاصنام وعابديها قائلا للنبي صلعم ائت بقرآن غير هذا الآتي فيه الهتنا فنزل واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا يعني المشركين ائت بقرآن غير هذا كتاب آخر ليس فيه ما تكره من معايب آلهتنا
قرأ ابن كثير بقرآن والقرآن كيف اتى بالنقل وبدله غيره فاجعل مكان آية رحمة آية عذاب وبالعكس قل لهم يا محمد
ما يكون لي ما ينبغي لي ولا يجوز ان ابدله من تلقاء نفسي اي من عندها ان اتبع الا ما يوحى الي فيما امركم به وانهاكم عنه
اني اخاف ان عصيت ربي بالتبديل عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب لي ان نفسي ان
اني اخاف باسكان الياء في الثلثة وافقهم ابن كثير في نفسي والباقون وهم نافع وابو جعفر وابو عمرو بالفتح وافقهم ابن كثير
في اني قل لو شاء الله ما تلوته عليكم يعني لو شاء ما انزل القرآن علي ولا ادراكم به قرأ ابن كثير برواية قنبل و
لادراكم بالنصر على الايجاب اي ولا اعلمكم به على لسان غيري ولكنه من علي بالرسالة وقرأ الباقون باثبات الالف على انها
ما النافية اي لا اعلمكم به على لساني ولا تلوته عليكم المعنى ان الامر بمشيئة الله لا بمشيئتي حتى اجعله على نحو ما تشتهونه
وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وورش عن نافع وابو بكر عن عاصم ادراكم بالاماله حيث وقع واختلف
عن ابن ذكوان وروح بن عامر فقد لبثت فيكم عمرا ظرف اي مقدار عمر وهو اربعون سنة من قبل من قبل نزول القرآن
الموحى اليه افلا تعقلون ان هذا ليس من قبلي ولبث بمكة ثلث عشرة سنة ثم اوحي اليه فاقام بعده اثنتي
عشرة سنة ثم هاجر فاقام بالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلث وستين سنة وكانت وفاته يوم الاثنين وفرغ من

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ظالمين اى [illegible] وهم [illegible]

[illegible] الله [illegible] الذى [illegible]

[illegible] الله [illegible] الذى [illegible]

[illegible] الله [illegible] الذى

[illegible]

[illegible] الذرية من قومه اى
[illegible] وملائهم [illegible] الذرية فان ملأ الذرية كانوا من قوم فرعون وقيل الضمير لفرعون
[illegible] وان فرعون لعالٍ
[illegible] وكان قوم فرعون قد ظلموا
[illegible] وقال موسى للمؤمنين من قومه يا قوم ان كنتم
[illegible] موضع
[illegible] الظالمين
[illegible] من القوم الكافرين
[illegible] وكان
[illegible] موسى واخيه ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتاً تسكنونها واجعلوا بيوتكم قبلة مساجد متوجهة نحو الكعبة وكان
[illegible] موسى يصلي اليها لان فرعون كان قد امر بني اسرائيل بتخريب بيوتهم وان لا يظهروا عبادتهم فامروا باتخاذ مساجد بيوتهم يصلون فيها سرًّا
[illegible] الدنيا والآخرة وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة كل ما يتزين به
[illegible] الدنيا واموالاً في الحياة الدنيا من المال ربنا ليضلوا عن سبيلك قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف ليضلوا بضم الياء على
[illegible] الباقون بفتحها ليضلوا في انفسهم واللام في ليضلوا لام العاقبة يعني فيضلوا ويكون عاقبة امرهم الضلال كقوله تعالى فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً وقيل هي لام كي اي اتيتهم في نفسهم فيضلوا ويضلوا لعقوبة سيئاتهم مآثر عدوك لنفسهم فيه قال القرطبي والمعنى
عاقبتها وهو قول الخليل وسيبويه انها لام العاقبة والصيرورة ربنا اطمس على اموالهم اذهب آثارها بالهلاك واشدد واقسم على قلوبهم فلا
يخلق الايمان واصل الشد الاستيثاق فما دعا عليهم بعد الانذار وعلى ان لا سبيل الى ايمانهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم وهو الغرق قال اصغر ولد موسى وهارون عليهما السلام قد اجيبت دعوتكما فانسبت اليهما والدعاء كان من موسى لانه روي ان موسى
كان يدعو وهارون يؤمن والتامين دعاء وفي بعض القصص كان بين دعاء موسى واجابته اربعون سنة فاستقيما على الرسالة وامضيا لامري
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون امر الله تعالى قرأة العامة تتبعان بتشديد التاء الثانية وفتحها كسر الباء وتشديد النون في موضع جزم
على النهي والنون للتوكيد وحركت لالتقاء الساكنين واختير لها الكسر لانها اشبهت نون الرجلان ويقال لهذا الواحد لا تتبعنّ بفتح الصفة وقرأ ابن
ذكوان عن ابن عامر بتشديد التاء مع تخفيف النون فتكون النون نافية فيصير اللفظ لفظ الخبر ومعناه النهي كقوله لا تضار والدة وقرأ من رفع
وروى عن ابن ذكوان ايضاً وجه آخر بتخفيف التاء الثانية ساكنة وفتح الباء مع تشديد النون من تبع المعنى لا تسلكا طريق من لا يعلم حقيقة
وعدي وعيدي وجاوزنا ببني اسرائيل البحر حتى بلغوا القبط فاتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً ظلماً واعتداء وكان
البحر قد انفلق لموسى وقومه فلما رأى فرعون بجنوده الى البحر هابوا دخوله فتقدمهم جبريل في صورة هامان على فرس وديق اي شموس وهي
فرسها الى وخاض البحر فاقتحمت خيوله وتقدم ذكر القصة مستوفى في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فلما دخل آخرهم
وهم قارون لم يخرج انطبق عليهم الماء حتى اذا ادركه الغرق اي قاربه وكان هذا يوم عاشوراء قال آمنت انه قرأ حمزة والكسائي
وخلف انه بكسر الالف على الاستئناف بدلاً من آمنت والباقون بالفتح على حذف الباء التي هي صلة الايمان اي بانه لا اله الا الذي آمنت به

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا اسألكم عليه اي على التبليغ اجرا ايا كم ما اجري الا على الله قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب وحفص وابو عمرو
عاصم اجري باسكان الياء حيث وقع والباقون بفتحها وما انا بطارد الذين آمنوا ان طردتهم وهم مؤمنون حسدوا لهم
ملاقو ربهم اي صائرون اليه فيجزي من طردهم ولكني اراكم قوما تجهلون مرة وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب
عن ابن كثير ولكني باسكان الياء والباقون بفتحها ويا قوم من ينصرني من الله من يمنعني من عذابه ان طردتهم لاجل ايمانهم افلا تذكرون
تتعظون قرأ ابو عمرو ويا قوم من بلا ادغام الميم في الميم ولا اقول لكم عندي خزائن الله قرأ نافع بالهمز
بالتوحيد ولا اقول للذي تزدري تحتقر اعينكم من الموصولين ويؤيده قوله حتى اذا جاء امرنا اعلم بما في انفسهم فيجازيهم عليه انني اذا لمن الظالمين
ان اذيتهم قرأ نافع وابو عمرو وابو جعفر الى نصح ايا والباقون باسكانها قالوا يا نوح قد جادلتنا اكثرت جدالنا
فاطنبت فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الوعد قال انما يأتيكم الله به ان شاء عاجلا وآجلا وما انتم بمعجزين
بفائتين ولا ينفعكم نصحي نصيحتي ان اردت ان انصح لكم اي نصحكم ان كان الله يريد ان يغويكم يضلكم تعذيرا ظلام ان كان الله يريد
يغويكم فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي قرأ نافع وابو عمرو وابو جعفر نصحي بفتح الياء والباقون باسكانها هو ربكم فاليه ترجعون
واليه ترجعون اجازة فتحه تنديد ووجه قراءة يعقوب ترجعون بفتح التاء والباقون بضمها ام يقولون هو اي كفرة افتراه افتراه نوح
هذا التوعد بالعذاب وارادة الارهاب علينا بذلك وقيل ان هذه الآية اعترضت قصة نوح وهي في شأن محمد صلعم مع كفار قريش وذلك
انهم قالوا افترى القرآن وافترى هذه الصفة عن نوح فنزلت الآية في ذلك والاول هو قول ابن عباس قال المفسرون وهو ظاهر لان بعده قال
ولا يبعد ان ذكر نوح وقومه خطاب منه لمحمد قل ان افتريته فعلي اجرامي المعنى ان صح اني افتريته فعلي جزاء افترائي وانا بريء
مما تجرمون من الكذب والكذب قرأ ابو جعفر بكسر الهمزة وبريء حيث وقع بتشديد الياء بغير همز والباقون بالهمز وهذه
واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن معنى الكلام الايآس من ايمانهم واستدامة كفرهم تحقيقا لقوله لا يؤمنون
فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يفعلون فان مهلكهم فحينئذ دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وروي
انهم كانوا يطشون بنوح فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون واصنع الفلك باعيننا بمنظرنا
اي اصنعها محفوظا ان نال بسوء ووحينا اي بتعليمنا وبين علمنا او تحفظ على ما نأمرك لما امر بعمل السفينة ثم بين كيف يصنعها فاوحى
اليه ان اصنعها كونوا جوه الكاف فاكل بعضهم فاقدم وجعل يضرب ولا يخطئ وروي ان السفينة كان طولها ستمائة ذراع
وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وقيل غير ذلك وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في بطن السباع
والوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وفي بطن الاعلى مع نوح ومن معه من الناس ما يحتاج اليه من الزاد
ووحينا وتعليمنا لك صورة الفلك بالوحي ولا تخاطبني ترجمني في الذين ظلموا في اهلاك الكفار وابنك كنعان وامرأتك واعلة انهم
مغرقون محكوم بغرقهم ويصنع اي وطفق يصنع الفلك روي ان نوحا عليه السلام لبث يغرس الشجر مائة سنة ثم جعل يقطع الخشب
ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره وكلما فرغ منه جاءه جماعة من قومه سخروا منه فكانوا يتضاحكون ويقولون يا نوح
صرت نجارا بعد ما كنت نبيا قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم في المستقبل عند رؤية الهلاك كما تسخرون منا الآن فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه يذله ويهلكه في الدنيا ويحل عليه عذاب مقيم هو عذاب الآخرة فصنع نوح السفينة في سنتين وقيل غير ذلك

حتى اذا جاء امرنا اي وقت العذاب الموعد باهلاكهم واختلاف القراء في حكم الهمزتين من قوله جاء امرنا في هذه السورة كما حققناه
فيما مر من قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى سواء وفار التنور جاش بالماء وهو تنور الخبز في قول اكثر وكان هو الآية بين نوح وبين ربه
وخلف في موضع التنور فقيل الكوفة وقيل بالشام بموضع يقال له عين وردة وقيل غير ذلك قلنا احمل فيها اي في السفينة من كل زوجين صنفين
من الحيوان اثنين ذكرا وانثى وقيل لها زوجان لان كل واحد منهما يسمى له زوج ثنائية لا صحة من الآخر قرأ حفص عن عاصم من كل بالتنوين
من كل صنف زوجين اثنين ذكره تأكيدا والباقون بغير تنوين على الاضافة على معنى احمل اثنين من كل زوجين والقراءتان ترجعان الى
معنى واحد وعند قوم ان التنوين حشر الحيوان لنوح عليه السلام بخطل يضرب بيديه فيقع الذكر في اليمنى والانثى في اليسرى فيلقيهما في السفينة وروي
ان اولها دخول السفينة الذرة وآخرها دخول الحمار فتمثل الشيطان بذنبه فزجره نوح فلم ينزجر فقال له ادخل ولو كان معك الشيطان
قال ابن عباس زلت هذه الكلمة على لسانه فدخل الشيطان حينئذ فلما كثرت ارواث الدواب تأذى نوح من ريحها
فاوحى الله اليه ان امسح على ذنب الفيل فمسح فخرج منه خنزير وخنزيرة فكفيا روثه فجاء اهله ذلك الاذى فلما وقع الفار يخرب السفينة
فاوحى الله اليه ان اضرب بين عينيه فضرب فسقط فخرج منه هر وهرة فكفيا الفار وروي ان الحية والعقرب اتيا
نوحا فقالا احملنا فقال انكما سبب الضرر والبلاء فلا احملكما قالا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكر كل من قرأ حين خاف مضرتهما
سلام على نوح في العالمين ما ضرتاه واهلك اي واحمل اهلك من النسب الا من سبق عليه القول بالهلاك وهو كنعان وامرأته واعلة
مستثنى من الاهل ومن آمن اي واحمل من آمن بك قال الله تعالى وما آمن معه الا قليل وهم بنوه الثلاثة سام وحام ويافث وثلاث
نسوة لهم وامرأة نوح غير الهالكة وتقدم في سورة الاعراف ان من آمن به كانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وهم الذين نجوا معه في
السفينة وفي ذلك خلاف والله اعلم قال وقال اركبوا فيها اركبوا في السفينة يوم الجمعة لعشر مضين من
رجب من عين وردة فاتت البيت فطاف به اسبوعا وقد رفعه الله من الغرق وبقي موضعه بسم الله مجراها ومرساها اي
اجراؤها ورسوها قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم مجراها بفتح الميم اي جريها والباقون بضمها اي اجراؤها وامالة الراء ابو عمرو
وامالة الباقين مذكورون في علم مفصل غير هذا حرف وخلف عن ابن ذكوان وروي عنه الامالة والفتح قال ابن الجزري وقد غلط
من حكى فتح الميم عن ابن ذكوان من المؤلفين وشبههم في ذلك والله اعلم ثم ان الفتح والامالة فقط في فتح الميم وليس كذلك
انما اريد فتح الراء وامالتها انتهى وروي عن ورش الفتح والامالة بين بين ان ربي لغفور رحيم تعليل لهم على نعمة الله عليهم ورحمته
لهم وهي تجري بهم في موج في اضطراب الماء وارتفاعه كالجبال عظما وارتفاعا ونادى نوح ابنه كنعان وكان كافرا وكان في
معزل منعزل عن ابيه يا بني قرأ عاصم يا بني بفتح الياء والباقون بالكسر مشددا وقرأ يا بني مصغرا ليركب معنا اركب معنا
قرأ ابو عمرو والكسائي ويعقوب اركب معنا بادغام الباء في الميم لقرب المخرج واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون
وهشام قرأ الباقون وهم ابن عامر وابو جعفر وخلف لنفسه وعن حمزة وورش عن نافع باظهار الباء على الاصل لتخصيصه اركب معنا
ولا تكن مع الكافرين فتهلك قال له ابنه سآوي سالتجئ الى جبل يعصمني من الماء يمنعني من الغرق قال لا عاصم لا مانع
اليوم من امر الله من قضائه عذابه الا من رحم استثناء متصل وحال بينهما اي بين نوح وابنه الموج فكان من المغرقين بالماء

روى ان الماء عذب فلا يؤمن جبار ... حين ذ ... وعمقت ماء اربعين سنة وادركه ... ثم ... سنة
وقيل بعد ما تناهى من عظوقان يا ارض ابلعي ماءك ... شربه ويا سماء اقلعي مسكه ... الغرق ... ماء
تبلع ماء والسماء تقصر ابلعها وغيض الماء ... الكسائي وهشام عن ابن عامر ... وليس عن يعقوب وقيل غيض ... ثم
بضم الغين واختلاف القراءة الهمزتين من قوله ويا سماء اقلعي ... فرغ من الطوفان واستوت يعني استقرت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة قرب الموصل وقيل بعد الطوفان
هلاكا لهم ... ولا ... لهم قال ابن نوح انه ليس من اهلك ... عمل غير صالح قرأ الكسائي ويعقوب
عمل بكسر الميم وفتح اللام غير منصب لزاء اي عمل شركاء وقرأ الباقون بفتح الميم ... اللام منونة ... الزاء تعليل لانتفاء
الاهلية ... عمل ذاته عملا غير صالح مبالغة ... ما ليس لك به علم ما لا تعلم اصوابه هو ام ليس صوابا قرأ ابن كثير
وابن عامر تسئلن بفتح اللام وكسر النون وتشديدها ... الكسائي لذلك الا انه يفتح النون ... الباقون باسكان اللام وكسر النون
وتخفيفها اثبت الياء بعد النون وصلا ابو عمرو وابو جعفر ... الحالين يعقوب اني اعظك ان تكون من الجاهلين
يعني ان تدعو بهلاك الكفار ثم تسأل النجاة ... وحكي ان نوحا كان لا يعلم بكفر ابنه قال ابن عباس رب اني اعوذ بك ان اسألك
في المستقبل ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين اعمالا وقال صلى الله عليه وسلم عاقدم الاستغفار
للابن ... قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو وابن كثير اني اعظك اني اعوذ بفتح الياء فيهما والباقون باسكانها قيل يا نوح اهبط
انزل من السفينة بسلام منا اي سلامة وبركات عليك والبركة الخير التام وعلى امم ممن معك وامم ممن
يعني ممن يخرج بعدك من ذريتك ممن معك امم ... وامم سنمتعهم في الدنيا ... منا عذاب اليم في الاخرى
وهم الكافرون اهل الشقاوة وتقدم ان نوحا ركب السفينة لعشر خلت من رجب وجرت بهم ستة اشهر وخرجوا منها يوم عاشوراء
فصام نوح ومن معه شكرا لله عز وجل وكان الطوفان بعد هبوط آدم بالفين ومائتين واثنتين واربعين سنة وبين الطوفان والهجرة
الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام ثلثة الاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة لكل من انباء الغيب نوحيها الى
يات القرآن ... باخبار الامم الماضية ما كنت تعلمها انت ... قومك من قبل هذا اي من قبل نزول القرآن فاصبر على اذى قومك كما صبر
ان العاقبة الامر للمتقين بالسعادة والنصرة ... الى عاد اخاهم هودا في الدين وتقدم ذكره في سورة الاعراف
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره قرأ ابو جعفر والكسائي غيره بخفض الراء حيث وقع اذ كانت قبل الدين
الفتح تخفض والباقون بالرفع انتم الا مفترون باتخاذ الاوثان شركاء يا قوم لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا جعلا
ان اجري الا على الذي فطرني خلقني فلا تعقلون قرأ نافع وابو جعفر والبزي عن ابن كثير فطرني بفتح الياء والباقون
باسكانها فاحبس القطر عن قوم هود ثلث سنين وعقمت ارحام نسائهم فلم يلدن قال لهم هود يا قوم استغفروا ربكم من الكفر
الثانية واستوا ثم توبوا اليه من عبادة الصنم وغيره يرسل السماء عليكم مدرارا متتابعا ويزدكم قوة في العدد والمال
والبدن الى قوتكم الموجودة ولا تتولوا مجرمين لا تدبروا مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة دليل على قولك وما نحن

هذا قولك ... عن قولك ... بمصدقين ... عن ... بعض هتك ... يعني نسبت ... من ... ان
بعض هتك ... ان ... سكر ... هتك ... ان ... ما ... ان ... ان ... ان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هلكت

هلكت ثمود شبههم بها لانهم اهلكوا بالطاغية وكذبوا رسلهم كما كذب موسى بآياته التوراة وسلطانه مبين حجة بينة للاقرعين وملائه
وملاء الجمع من رجاله فاتبعوا امر فرعون بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد اي ليس بمصيب في مذهبه والاتباع للسخافة يقدم قومه
فاوردهم النار يوم القيمة فاوردهم جهنم وبئس المورود المورد المدخل اي مدخل فيه واوقع الفعل الماضي في اورد
موقع المستقبل للايذان بان ذلك واقع لا محالة وان ما هو منتظر في حكم الواقع وتتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة يلحقهم ايضا بدعوة
بئس الرفد المرفود بئس العون المعان وبئس الرفد رفدهم اللعنة وبئس الرفد المرفود رفدهم النار ذلك من انباء القرى نقصه عليك من اخبار القرى التي اهلكت
منها قائم وحصيد منها قائم كالزرع وحصيد كالزرع وما ظلمناهم بالاهلاك من غير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء
لما جاء امر ربك اي عذابه وما زادوهم غير تتبيب تخسير وكذلك اخذ ربك اخذ ربك اي مثل ذلك الاخذ اخذ ربك
القرى وهي ظالمة اي واهلها ظالمون لحذف مضاف اي مثل اخذ القرية اخذه اليم شديد وجيع وهي مبالغة في التهديد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الآية ان في ذلك لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة
صيغة عظة ذلك يوم القيمة يوم يجمع له الناس يجمع الاولون والآخرون جميعا ثم وذلك يوم مشهود فيه جميع الخلق وما نؤخره
وذلك اليوم قرأ يعقوب يؤخره بالياء والباقون بالنون وابو جعفر وورش بفتح الواو بغير همز الا لاجل معدود معلوم عند مدته
يأتي الضمير عائد للايوم مجموع له الناس قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر والكسائي يأتي باثبات الياء وصلا وابن كثير ويعقوب باثباتها
في الحالين وقرأ الباقون بحذفها فالقراءة بالاثبات على الاصل وبالحذف اكتفاء بالكسرة لا تكلم لا تتكلم نفس الا باذنه في الشفاعة وكل
ظالم كفار مكة فشقي وسعيد فاما الذين شقوا فاما الذين كفروا فهم في النار لهم فيها زفير صوت وشهيق صوت ممتد خالدين
فيها مادامت السموات والارض سموات الآخرة وارضها فانها لا تبدل وارضا بدليل قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
الا ما شاء ربك استثناء من الخلود في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها بالشفاعة عطاء غير مجذوذ
غير مقطوع عطاء مدة بقاء السموات والارض استثناء من الخلود في الجنة لان بعضهم وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات
غير مجذوذ غير مقطوع عطاء مدة بقاء السموات والارض فاما الذين سعدوا فاستحقوا الجنة بالايمان والطاعة قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم سعدوا بضم السين
من سعد يسعد وقرأ الباقون بفتحها من سعد يسعد وهما لغتان في جنة هي جنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك الا من
دخل النار من عصاة المؤمنين فانهم يخرجون منها بعد دخولهم اراد من الاستثناء لان تخليده عذاب الفريقين ونعيمهم دائما بدأ
لا تنقطع عطاء غير مجذوذ مقطوع ثم قال تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام والمراد غيره فلا تكن في مرية شك مما
يعبد هؤلاء ثم علل ما يعبدون ما كانوا يعبدون آباؤهم من قبل تقليدا لآبائهم من غير دليل وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب غير
منقوص وافيا وافيا وقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه فمن مصدق به ومكذب كما فعل قومك بالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير
العذاب لقضي بينهم بالهلاك لعجل لهم العذاب في الدنيا وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موقع ريبة وهي قلق النفس وان كلا
وان كلا من الامم لما توفيهم عدد اعمالهم المختلفين من محسن منهم والكافرين قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم وان بالتخفيف

[illegible] الخفيفة على خطيئة [illegible] اصلا [illegible] الثقيل وقرأ جاعلون [illegible] بوجعفر [illegible]
ميم [illegible] والباقون بتخفيف [illegible] ان اللام هي الداخلة في خبر [illegible] والمشددة [illegible]
جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع [illegible] وتقديره وان كلا [illegible] قسم يوفينهم او [illegible]
تشديد ما جازت حذف فعل الجزاء [illegible] المعنى عليه والتقدير وان كلا ما يقتص من جزاء [illegible]
عالم ما خبرا [illegible] جزاء [illegible] بالضم [illegible] مدينة [illegible]
تخفيف [illegible] ليوفينهم [illegible] حسن وقبيح [illegible] وجحدوه [illegible] بما يعملون خبير [illegible] ووعيد قال صلى الله عليه وسلم
شيبتني هود واخواتها [illegible] تقصير [illegible] وهلاك الامم الماضية [illegible] فاستقم كما امرت [illegible]
تعالى بصحة العزم والاستقامة [illegible] من احوال [illegible] وقيل هي سيرة [illegible] مرتب [illegible] ويستقم [illegible] من مكروه
خفض الاخر خوفا عن عدوه [illegible] بما تعملون بصير لا يخفى عليه من [illegible] شيء ولا ترتكنوا الى الذين ظلموا تميلوا وتسكنوا [illegible]
[illegible] حاجة والميل [illegible] فتمسكم فتصيبكم [illegible] وما لكم من دونه من اولياء [illegible] يخلصونكم من العذاب ثم لا تنصرون [illegible]
[illegible] سمع هذه الاية فضاق عليه فلما افاق قال يا رسول الله [illegible] هذا لمن [illegible] فكيف بمن [illegible] الصلوة طرفي النهار اولها وآخرها يعني [illegible]
الصبح والمغرب قاله ابن عباس والحسن ورجحه الطبري وقيل يريد [illegible] وعلى الصلوة طرفي [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] قرأ ابو جعفر [illegible] بفتح اللام والباقون بضم اللام [illegible] صوت [illegible] ست [illegible]
فبين الله بما لم يبين عن ابن مسعود انه [illegible] اصاب من امرأة قبلة حراما فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فنزلت الاية فقال
[illegible] يا رسول الله فقال لك ولمن عمل بها من امتي وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات خمس والجمعة [illegible] رمضان كفارات
هذه [illegible] ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر يريد ذلك اي المذكور من الوصية بالاستقامة وترك الطغيان والميل الى الظالمين ذكرى موعظة للذاكرين
[illegible] ذكره وخصهم بذكره [illegible] المنتفعون [illegible] على ما تلقى من اذى قومك فان الله لا يضيع اجر المحسنين في الدارين فلولا
[illegible] فهلا كان من القرون التي اهلكناهم من قبلك والاية [illegible] اولو بقية اي ذوو فضل وخير وسمي الفضل والجودة بقية لان الرجل
يستبقي نفائس ما يخرجه [illegible] هو من بقية [illegible] الذي [illegible] اي خيارهم قرأ ابن محيصن عن ابي جعفر بقية بكسر [illegible] وسكون [illegible] وفتح [illegible]
[illegible] وكسر القاف وتشديد الياء [illegible] فيها كان من القرون من قبلكم اولو بقية من خير ينهون عن الفساد في الارض
يقومون بالنهي عن الفساد ومنه وجود [illegible] لم يكن فيهم اولو بقية الا قليلا استثناء منقطع اي لكن قليلا ممن نجينا منهم نهوا عن الفساد وهم [illegible]
[illegible] ومن في محل البيان لا للتبعيض تقديره [illegible] قليلا منهم انجيناهم لانهم كانوا كذلك واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
من الشهوات وكانوا مجرمين كافرين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم تعالى عن ذلك وهو مصلح فلا [illegible] موسى ولو شاء ربك لجعل
الناس امة [illegible] سليمة [illegible] وبين الوثني [illegible] مختلفين [illegible] شتى من يهودي ونصراني ومجوسي ومشرك واختلاف الاديان
[illegible] قال ابو حنيفة [illegible] وهو صحة [illegible] وتوارث [illegible] واما اذا اقتضى يهودي او [illegible]
الاسلام وقال مالك اكثر ما [illegible] شيء [illegible] من يهودي ونصراني واما اذا انتقل [illegible] من ملة [illegible] الى الذمة [illegible]
الجزية [illegible] ابي حنيفة وقول الشافعي [illegible] وتوارث [illegible] ابي حنيفة [illegible] وحيث واما اذا اقتضى يهودي او

ونجوسي [illegible] ولا يتبايت [illegible] والقتل [illegible] واحد [illegible] شتى مختلفة [illegible] مع اختلاف [illegible] كقول مالك واما اذا اتهود
نصراني او تمجس [illegible] الاسلام [illegible] كافرا [illegible] نقل كتابي او مجوسي [illegible] من اهل الكتاب [illegible] يسلم فان
[illegible] تقاتلوا [illegible] من اهل الكتاب [illegible] من رحم ربك [illegible] من رحم ربك فهداه الى الحق فهم لا
يختلفون [illegible] خلقهم [illegible] يعني الذين رحمهم وقيل معناه [illegible] خلقهم وتمت كلمة ربك وحكمه وهو لاملأن جهنم من الجنة و
الناس اي من عصاتها اجمعين واللام في لاملأن لام القسم [illegible] تضمن القسم والجزاء [illegible] واحد [illegible] من الفقه والجنة [illegible] وان كان
[illegible] وعدد [illegible] وكلا [illegible] نقص عليك [illegible] نثبت [illegible] فسكن [illegible] ايضا
[illegible] قبل [illegible] ورش عن نافع [illegible] وبغير [illegible] والباقون [illegible] وجاءك في هذه السورة الحق صدق الانبياء وموعظة
وذكرى للمؤمنين فيتعظون [illegible] وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم على [illegible] عاملون على [illegible] قراء
ابو بكر عن عاصم [illegible] يعملون على الافراد [illegible] ينتظرون حول النقم [illegible] وانتظروا [illegible]
[illegible] عن [illegible] عاصم [illegible] بفتح [illegible] والباقون بنصب
[illegible] وكسر الجيم [illegible] حتى لا يكون للخلق [illegible] عبده [illegible] وما ربك بغافل عما يعملون قرأ نافع وابو جعفر وابن
[illegible] ويعقوب وحفص عن عاصم [illegible] بالخطاب [illegible] يعملون [illegible] الاعمش [illegible] عن ابي بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله شيبتني هود
الاعمش [illegible] يعملون وخاتمة التوراة [illegible] هود وما ربك بغافل عما يعملون عن ابي بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله شيبتني هود
[illegible] والمرسلات واذا الشمس كورت [illegible] وهودنا
سبعة الاف وثمانية [illegible] وعشرون حرفا وكلمة [illegible] وستون وسبعون كلمة عن ابن [illegible] لم يسمع سورة يوسف [illegible] الا استراح ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم روي ان اليهود سألوا رسول الله صلعم عن قصة
يوسف عم فنزلت السورة ولم يتكرر من مضامينها [illegible] كما تكررت قصص الانبياء عليهم السلام قوله عز وجل الر تقدم
الكلام عليه ومذاهب القراء في اوائل سورة يونس تلك [illegible] اي هذه السورة ايات الكتاب المبين اي البين دلالة وحاله وحدوده
واحكامه من ابان بمعنى [illegible] الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها قرآنا عربيا بلغتكم قرأ ابن كثير قرآنا بالنقل وقرأ [illegible]
عربيا صفة له لعلكم تعقلون لكي تعلموا معانيه وتفهموا ما فيه وتعقلوا اوامره ونواهيه نحن نقص عليك احسن القصص نبين لك بهذا من نقص عليك
احسن البيان بما اوحينا اليك هذا القرآن اي هذه السورة وان كنت من قبله اي وقد كنت قبل القرآن لمن الغافلين اي الساهين عن
قصة يوسف لا تعلم ما فيه يوسف اي واذكر اذ قال يوسف لابيه يوسف اسم عبراني لا يجري فيه للعرب يا ابت قرأ ابو جعفر وابن
عامر يا ابت بفتح التاء حيث وقع على تقدير يا ابتاه وقفا يا ابه بالهاء الساكنة ووافقهما في الوقف ابن كثير ويعقوب وقرأ الباقون
وهم ابن كثير ويعقوب بكسر التاء لان اصله يا ابة والجزم يحرك بالكسر لالتقاء الساكنين رأيت احد عشر قرأ ابو جعفر احد عشر باسكان العين
والباقون بفتحها كوكبا اي نجما من نجوم السماء والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ولم يقل رأيتها لي لان جمعهم جمع العقلاء وصفهم
بالسجود وكان يوسف قد رأى في نومه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ليلة القدر وراى احد عشر كوكبا والشمس والقمر قد اقبلوا فسجدوا
له روي عن جابر ان يهوديا جاء الى رسول الله صلعم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف فسكت رسول الله صلعم فنزل جبريل

يوسف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لدى تذكر غاية فيرجى الخلوص منه لم تخاطب الناس بعلم والمراد به انه خلق السموات والارض قرأ حمزة والكسائي بصيغة
الامر وكسر اللام ورفع الارض بصيرا الف على وزن فعال نصب بعد ان خلق السموات تكسر لا ما آتاكم مع الحق لا يخلقهن
سبحانه ان يشاء يذهبكم بعدكم ويأت بخلق جديد يخلقه مكانكم اضعف منكم وما ذلك على الله بعزيز ضعيف بعزيز بعيد
وبرزوا لله وبرز الكفار جميعا الخلق من قبورهم فصحيحا اي الحساب فقال الضعفاء هم الاتباع للذين استكبروا هم الاشراف
وهم متبعون انا كنا لكم تبعا جمع تابع وهم المستتبعون بالنار من تبعه فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء اي هل انتم مغنون
عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله قالوا اي القادة المتبوعين لو هدانا الله الى الايمان لهديناكم اليه سواء علينا جزعنا من العذاب
او صبرنا الان
التسوية ليست بالاستفهام بل هي كقوله اندرتهم ام لم تنذرهم لعنهم مستوعليا جزع والصبر ما لنا من محيص مهرب ومخلص وقال
الشيطان لما قضي الامر فرغ من الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار خطيبا في الخطبة فقال ان الله وعدكم وعد الحق
الذي لا ريب فيه وهو البعث والحساب والجنة والنار فاكم به ووعدتكم وعد الباطل وهو ما بعث والحساب والجنة والنار فاخلفتكم
وعدتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلط الحكم بل الكفر فرد حصر عن عدم وبقي يتوبيخ وبه تقريع بكانا لا ان دعوتكم دعوتكم
هو استثناء منقطع تقديره لكن دعوتكم فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني وسوسوا وعدوا نفسكم حيث اطعتموني وعصيتم
ربكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي قراءة العامة بفتح الياء وقرأ حمزة بكسرها قال ابن الجزري وهو لغة بني يربوع
نفس عباد الله تقرب الى الله بالزهد والقرآن وسائر الطاعة ونحوها والقراءة بعمرو بن العلاء وقال القاسم بن معن النحوي هو صواب ولا عبرة
بقول الزمخشري من ضعفها وطعن فانها قراءة صحيحة اجتمعت فيه الاركان الثلاثة وقرأ بها ايضا يحيى بن وثاب وسليمن بن
مهران الاعمش وعمران بن الحسين وجماعة من التابعين وقياسها في نحو صحيح وذلك في ياء جمع جرى الصحيح
لاهل الادغام فدخلت ساكنة عليها ياء الاضافة وحركت بالكسر على الاصل لاجتماع الساكنين وهذه اللغة شاذة قليلة باقية في لغة
ناس من العرب يوم يتذكر ما في نفسه ويعتقد في كليات الصالحة مدعم فيها فيقول من ما على مكر ولا في مكر وبعضه بالياء
ذكرتها حتى يصير آية انتهى وقال الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل في الدنيا من شركتكم بالله في عبادتي
تبرأ منه ومنكرته قرأ ابو عمرو وابو جعفر اشركتموني باثبات الياء وصلا ويعقوب باثباتها في الحالين وحذفها الباقون فيهما ان
الظالمين لهم عذاب اليم تتمة كلام خبيث وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار من تحت ما علاها
خالدين ولا تحول خالدين فيها باذن ربهم اي ارادته وحكمه تحيتهم ملائكة جنة بما يحيونهم فيها سلام اي يسلم بعضهم
على بعض ويسلم الملائكة عليهم الم تر الم تعلم كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة هي كلمة التوحيد كشجرة طيبة هي النخلة
ثابت متمكن في الارض وفرعها عند الله مرتفع في السماء وهي كذلك اصل هذه كلمة في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق
فاذا تكلم بها صعدت بحذائه كصعود هذه الشجرة تؤتي اكلها تعطي جناها قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو اكلها باسكان الكاف والباقون
بضمها كل حين اذن الله لاثمارها والحين في اللغة الوقت واختلفوا في معناه هنا فقيل هو سنة لان غلة كل سنة مرة
وقيل ستة اشهر لان ذلك مدة حملها وقيل وقت صرامها وقطعها وقيل هو كل وقت لان ثمرة النخلة لا تنقطع في كل وقت وشبه الايمان
بالشجرة لان الشجرة تبقى من صيف الى صيف وفيه قوة وبرهان كذلك الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح

ويضرب

ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ضرب الامثال تقريبا لافهامهم بزيادة ايضاح لذوي العقول والافهام ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الشرك
كشجرة خبيثة هي الحنظل قرأ الكسائي خبيثة بالاسكان حيث وقف هنا وفي ابراهيم اجتثت من فوق الارض استؤصلت للفاء فما لها من
قرار استقرار
وجعفر وابن كثير وابن عامر والكسائي وخلف خبيثة اجتثت بفتح التنوين في الوصل ويقف من ابن ذكوان مالها من قرار استقرار
يثبت الله الذين آمنوا بقول الثابت هو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا بالثبات عند الموت وفي الحديث في القبر وروي في الحديث ان المؤمن
تسأله الملائكة من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلعم فينتهرانه
ثانية ويقولان ما ربك وما دينك ومن نبيك وهي التي هي فتنة القبر فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فينادي منادي من السماء ان قد صدق
عبدي وذكر في تثبيت الذين آمنوا بالقول الثابت الاية ان المسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم
وسلوا له التثبيت فانه الان يسأل ويضل الله الظالمين المشركين فلا يثبتهم ويفعل الله ما يشاء من توفيق وخذلان وغيرهما لا اعتراض
عليه الا تر الى الذين بدلوا نعمت الله التي انعم بها عليهم في محمد صلعم حيث بعثه اليهم كفرا كفروا به واختلف القراء في الهمزتين من
الذين بدلوا نعمت الله كفرا فقرأ ابن كثير وابو عمرو وورش عن نافع وقالون عن نافع بتحقيق الهمزتين وقرأ الباقون بتحقيق الاولى
وتسهيل الثانية من اسهاء في سورة البقرة وقرأ رسم بالتاء في اصح عشر موضعا وقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي
ويعقوب وحفص وهم الذين شايعوهم في الكفر دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار المستقر وجعلوا لله اندادا
امثالا ليضلوا قرأ ابن كثير وابو عمرو ليضلوا بفتح الياء اي ليضلوا الناس عن سبيله الذي هو
الاسلام قل تمتعوا في الدنيا بشهواتكم فان مصيركم الى النار وعيد وتهديد كقوله اعملوا ما شئتم قل لعبادي الذين آمنوا قرأ ابن عامر
وحمزة والكسائي وروح عن يعقوب بسكون الياء وقرأ الباقون بفتحها يقيموا الصلوة اي الصلوات الخمس ويفعلوها في اوقاتها
سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال مخالة ومصادقة قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا بيع ولا خلال بالفتح وعدم التنوين والباقون بالرفع والتنوين الله
الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تقيتون به وهو ما يقتات به الطعام
والملبوس وسخر لكم الفلك سخر تجري في البحر بامره حيث توجهتم وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان بزيادة ونقصان والشمس
والقمر دائبين في الحركة والسير وسخر لكم من كل ما سألتموه فان من جرد من كل صنف بعض ما في قدرته من تعدوا
نعمت الله لا تحصوها لا تستقصوا عددها وقدره لظلوم كفار شديد الظلم والكفر ان الانسان لظلوم بالمعصية كفار منعم ربه
وقرأ ابن ذكوان بخلاف عنه هشام عن ابن عامر ابراهام بالالف ومعنى ابراهيم بالسريانية الاب الرحيم رب اجعل هذا البلد
مكة مأمنا من فيه والفرق بينه وبين قوله رب اجعل هذا البلد آمنا ان المسئول في الاول ازالة الخوف عنه وتصييره آمنا وفي الثانية
جعله من جملة البلاد الآمنة وجنبني وبني ان نعبد الاصنام جمع صنم وهو ما كان مصورا او الوثن ما كان غير

وخرجكم لا تحصوها
وخرجكم ان من الفرق بين
ان مشكل النعم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص [illegible] الملائكة بالنصب وروى ابو بكر عن عاصم بالتاء مضمومة وفتح الخاء والزاء الملائكة بالرفع وقرأ الباقون كذلك غير انهم يفتحون التاء والزاء فعلى كثير يشهد والتاء تصلا وما كانوا اذا منظرين واذا جواب للشرطين وجزاء لشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما انزلناهم لعذاب عذ معاينة الملائكة لاخذ نزلنا الذكر لاخذ رهم وانا له لحافظون من الزيادة والنقصان والتبديل وقيل الضمير في له راجع الى محمد صلعم اي نحفظه من الاسواء ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين الشيعة هم القوم المجتمعة المتفقة كلمتهم وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كما فعلوا بك ذلك تسلية للنبي صلعم كذلك كما سلكنا كذبهم واستهزاءهم بالرسل في قلوب شيع الاولين نسلكه نطعنه في قلوب المجرمين من اصحابك والسلك ادخال الشيء في الشيء يقال سلكه فيه حتى لا يرى منه شيء بالقرآن وقد خلت سنة سنة الاولين من سنة الله في اهلاك من كذب منهم وهذا وعيد لاصحابه وفتحنا عليهم اي على اصحاب الآية المقترحين بابا من السماء فظلوا فيه اي الملائكة في باب يعرجون فيه ويهبطون ويرون منه عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا قرأ ابو كثير سكرت بتخفيف الكاف اي انما حبست من النظر وقرأ الباقون بتشديدها اي سدت بالسحر بل نحن قوم مسحورون بل سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اي قصورا وهي منازل الشمس وهي كواكب السيارة وهي اثنا عشر برجا الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وزينا هاء السماء بالنجوم للناظرين المستدلين بها على قدرة خالقها وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع استثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع اي اختلس سرا فاتبعه شهاب مبين كوكب مضيء وذلك ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسترقون السمع من الملائكة فيرمون بالكواكب فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه او يده او حيث شاء الله او يخبله فلا يعود لاستراق السمع فيصير غولا في الارض يضل الناس وجاء ان جماعة من الجن كانوا يحجبون عن الشياطين الى ان ولد عيسى فمنعوا من ثلث سماوات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا عن السموات كلها والارض مددناها بسطناها على وجه الماء يقال انها مسيرة خمسمائة سنة في مثلها وحيث من تحت الكعبة والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وقد كانت الارض تميد الى ان ارساها بالجبال وانبتنا فيها اي في الارض من كل شيء موزون مقدر بما تقتضيه حكمة وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين اي وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم وساير ما يظنون انهم يرزقونهم ظنا كاذبا المعنى انه الرازق فلا تعتقدوا انكم ترزقونهم وان ارى وما من شيء الا عندنا خزائنه اي الا ونحن قادرون على ايجاده وما ننزله الا بقدر معلوم حتى نرى ما نريد ونتمكن منه وارسلنا الرياح لواقح حوامل بالماء جمع لاقح كما يقال ناقة لاقح وتامر ولابن وفسر بالحوامل لان الريح تحمل السحاب والماء وقيل لواقح بالتلقيح يلقح السحاب والشجر فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين بقادرين على خزنه في الارض وانا لنحن نحيي ونميت ونرث الارض ومن عليها ونحن الباقون بعد فناء الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم ومن استأخر منكم في الخير والشر ولقد علمنا المستقدمين من الامم والمستأخرين منهم ولقد علمنا المستقدمين من الخلق والمستأخرين منهم ولقد علمنا المستقدمين من الاموات والمستأخرين منهم وانه ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم وخلق الانسان من صلصال من طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر كالفخار من حمإ مسنون من طين متغير ريحه والجان خلقناه من قبل من قبل خلق آدم من نار السموم نار لا دخان لها تنفذ في المسام وتقتل والسموم ايضا الريح الحارة وقيل هي بالليل والحرور بالنهار واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لاغوينهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم اي لكل طبقة من الطبقات التي هي الدرك والدركات جزء مفروز من الداخلين فيه ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل من حسد وعداوة اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم ذكر يولد له قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين من اليائسين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون الا المخطئون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين لنرسل عليهم حجارة من سجيل طين متحجر لنهلك قومه الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون يشكون فيه وهم يأتيهم بالعذاب الذي كانوا يكذبون به وانا لصادقون في الخبر فاسر بأهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم واذهب خلفهم لئلا يرى احد منهم ما نزل بهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون الى الشام وقضينا اليه ذلك الامر وهو الاخبار بان دابر هؤلاء مقطوع مستأصل مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة يستبشرون فرحين بالضيف قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحوني بفعلكم بهم واتقوا الله ولا تخزون ولا تهينون بالتعرض لهم قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ان تضيف احدا او تجيره قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قضاء الشهوة بالنكاح لعمرك قسم بحياته انهم لفي سكرتهم يتحيرون فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في الشروق فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين وانها لبسبيل مقيم طريق ثابت يسلكه الناس ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة لمذنبين الايكة الغيضة والشجر الملتف وهم قوم شعيب وكانوا اصحاب غياض وشجر فانتقمنا منهم بالصيحة والرجفة وانهما لبامام مبين طريق واضح يؤتم به ولقد كذب اصحاب الحجر الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود وكذبوا رسلهم بتكذيبهم صالحا لانه رسولهم وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الخراب والانقطاع فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مصبحين داخلين في الصباح فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من الاموال والقوة وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الا بالحكمة والتقدير والتدبير وان الساعة لآتية فيجازى كل عامل بعمله فاصفح عنهم الصفح الجميل فان ربك هو الخلاق العليم الكثير الخلق والعلم ولقد آتيناك سبعا من المثاني هي السبع الطوال وقيل الحواميم والمثاني القرآن كله والعظيم وهو الفاتحة لانها تثنى في كل صلاة لا تمد عينيك لا تنظر نظر رغبة متمنيا ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار زهرة الحياة الدنيا زهرتها ونضارتها لنفتنهم لنختبرهم فيه ورزق ربك خير مما رزقهم وابقى واطيب وخير لك ولمن آمن به واخفض جناحك لهم تواضع لمن آمن بك وقل انا النذير المبين المخوف من عذاب الله كما انزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان بمحمد صلعم الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء حيث قالوا بعضه سحر وبعضه شعر وبعضه كهانة فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر اي اجهر بما تؤمر به من الشرائع والاحكام واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة استهزائهم ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وصل له حامدا له وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت وقيل القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تقدم الكلام عليه ومذاهب القراء فيه في سورة يونس تلك اي هذه آيات الكتاب وقرآن اي وآيات قرآن مبين يبين الحق من الباطل والحلال من الحرام عطف القرآن على الكتاب وان كان هو هو للاختلاف لفظيهما وتنكيره للتفخيم اي آيات جامع لكونه كتابا كاملا وقرآنا مبينا الرشد من الغي بيانا عربيا ربما قرأ نافع وابو جعفر وعاصم بتخفيف الباء والباقون بتشديدها وهما لغتان فيه للتقليل وكم للتكثير وربت تدخل على الاسم وربما على الفعل يقال ربت رجلا جاءني ورب جاءني رجل وادخلها هنا للفعل بعدها يود يتمنى الذين كفروا يوم القيامة عند دخولهم النار ومعرفتهم بدخول المسلمين الجنة لو كانوا مسلمين في الدنيا فينجوا النجاة الذي منه الا ان يكونوا مسلمين فانه قيل ان المعنى يكثر من الكفار تمني ذلك ثم شاهدوا يوم القيامة تذهب عقولهم فلا ثابت لهم عقولهم وذلك قليل ساعة ويجدون ثم ما فتنوا الاسلام فلا يعصمهم تمنيهم شيئا كان قليلا ثم يحتمل ما يلهه

[illegible]

ولقد خلقنا

من الامم من لدن اهبط آدم الى الارض المستاخرين او بين تاخر في الزمان يوم القيمة [illegible] هو خير وجيه
لحي آه انه كريم منقل افعاله عليم بحاجتي ولقد خلقنا الانسان المراد آدم عليه السلام [illegible] نفسي ودعاء من حلول [illegible]
ادم من نسله من صلصال طين يابس غير مصبوب فاذا طبخ فهو فخار من حمإ جمع حمأة [illegible] هو الطين [illegible]
ادم ابو البشر وقيل هو ابليس خلقه من نار خلقوه من نار [illegible] بالنار [illegible]
واذ قال ربك للملائكة اني خالق ساخلق بشرا من صلصال من حمإ مسنون [illegible] البشر [illegible] هو وجه خلقه [illegible]
[illegible] فاذا سويته [illegible] خلقه ونفخت فيه من روحي فصار بشرا حيا [illegible] روحه جسم [illegible]
ساجدين خلقه وملك الى خالق ملائكة من الروح الذي هو [illegible] ساجدين سجود تحية لا سجود عبادة [illegible]
[illegible] التاكيد في التعميم [illegible] الا ابليس استثناء من الملائكة [illegible] من الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة بالسجود ولم يكن ابليس منهم لم يذكر [illegible] السجود وتقدم في سورة [illegible] من الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة بالسجود [illegible] ابليس [illegible] ساجدين [illegible] الجاهلين [illegible]
قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون [illegible] فيه [illegible]
[illegible] ذلك في سورة الاعراف [illegible] من جنة [illegible] جميع [illegible]
لا يوم الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون [illegible] وقت [illegible] الى يوم [illegible]
معلوم عند الله هو يوم موت الخلائق وهو وقت [illegible] الاولى ومدة موت الخبيث اربعون سنة [illegible]
[illegible] اغويتني [illegible] اقسم بغوايتك لازينن لهم [illegible] في الارض [illegible] ومصايد [illegible]
الا عبادك منهم المخلصين واستثنى خيث المخلصين [illegible]
حيث وقع اي من اخلصته بتوحيدك وهديته واصطفيته وقراءة الباقون بكسرها يعني المؤمنين الذين اخلصوا لك الطاعة والتوحيد
قال الله تعالى هذا اي الاخلاص صراط علي مستقيم والمعنى هذا طريق علي [illegible] وهو [illegible]
المخلصين قرأ يعقوب علي بكسر اللام ورفع الياء وتنوينها على انه نعت [illegible] وقراءة الباقون بفتح اللام [illegible]
المعنى الاول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قدرة وتسلط [illegible] من تبعك اي لكن من اتبعك من الغاوين لك عليهم سلطان وان جهنم لموعدهم
لصير الغاوين اجمعين تاكيد للضمير [illegible] ابواب بعضها فوق بعض [illegible] اعلاها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر
ثم الجحيم وفي [illegible] جهنم وهي موضع العصاة من المؤمنين الذين لا يخلد في كل باب منهم من اليهود
[illegible] جزء مقسوم للطبقة الاولى وهي العصاة الموحدون من اهل الكبائر والثانية [illegible] النصارى والثالثة [illegible]
[illegible] اهل الشرك والرابعة [illegible] قراءة ابو جعفر جزء بتشديد الزاي [illegible] قراءة ابو بكر عن عاصم بضم الزاي

[illegible]

[illegible] وهمزة [illegible] مشددة [illegible] وعيون [illegible] وابو [illegible] عن عاصم وعيون بكسر العين [illegible]
بضم التنوين وكسر خاء [illegible] وهمزة [illegible] وعاصم وحمزة ويعقوب بضم التنوين بكسر التنوين
[illegible] بالضم [illegible] عليكم ملائكة [illegible] من كل فتنة وسلام عليكم ملائكة [illegible]
من كل حقد بسبب عداوة كانت بينهم في الدنيا اخوانا نصب على الحال [illegible] متقابلين في الوجوه اذ لا يرى قفا صاحبه
[illegible] لا يصيبهم فيها نصب وهو تعب وما هم منها بمخرجين بمخرجين فان تمام النعمة الخلود [illegible]
[illegible] وجعفر [illegible] بالهمز وقرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو وابن كثير عبادي
[illegible] الاسم [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله
من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار ثم عطف على عبادي ونبئهم عن ضيف ابراهيم
خبر ضيف ابراهيم والضيف اسم يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وامر بالضيف الملائكة اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي نسلم سلاما
قال ابراهيم انا منكم وجلون خائفون لانهم لم ياكلوا من طعامه قالوا لا توجل انا نبشرك قرأ حمزة نبشرك بفتح النون [illegible] وتخفيف الشين
[illegible] من البشر وهو المبشر والبشارة وقرأ الباقون بفتح النون وفتح الباء وتشديد الشين مكسورة من بشر المضعف على الكثير بغلام
عليم في صغره حكيم في كبره وهو اسحق عليه السلام فتعجب ابراهيم من ان يولد له مع كبره وكبر امرأته قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر اي حال
كبر فبم فباي شيء تبشرون قرأ نافع بكسر النون وتخفيفها وتقريره من القراءة [illegible] الكلام وكسرت النون التي هي علامة الرفع
[illegible] الياء لالتقاء الكسرة عليها قال ابن عطية وعلة [illegible] لقراءة الصحة نقلها بل لتواترها [illegible] يحتج بها [illegible] وقرأ ابن كثير بكسر النون
قال الله مستفهما لا يليق الى الطاعن في هذه القراءة لصحتها بل لتواترها [illegible]
مشددة [illegible] وقرأ الباقون بفتح النون [illegible] ثم حذفت ياء المتكلم [illegible] وقرأ [illegible] بفتح النون مخففة علامة رفع
قالوا بشرناك بالحق بالصدق وجب وجوده فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن يقنط قرأ ابو عمرو والكسائي ويعقوب بقنط
بكسر النون والباقون بفتحها اي لا تيأس من رحمة ربه قال ومن يقنط من رحمة ربه [illegible] مخطوءون المعنى لا تكن وجود الولد منا عجبة قنوطا
بل استبعاد والقنوط من رحمة الله كبيرة كالزنا من مكروه قال فما خطبكم يا مرسلون اي فما شأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين وهم اهل مدينة سدوم الذين بعث فيهم لوط عليه السلام المجرم الذي يرتكب المحظورات الا آل لوط الا آل لوط
الذين يؤمن اهلهم بالمنافق فيه الاستثناء منقطع من قوم [illegible] لقوم موصوفين بالاجرام والا لوطا لم يجرموا انا لمنجوهم اجمعين
[illegible] به لقوم قرأ حمزة والكسائي ويعقوب [illegible] منجوهم بالتخفيف والباقون بالتشديد الا امرأته استثناء من آل لوط [illegible]
استثناء من استثناء تقديره اهلكنا هم [illegible] امرأته قدرنا [illegible] انها لمن الغابرين الباقين في الهالكين الذين لم يستثنوا منه
قرأ ابو بكر عن عاصم قدرنا بتخفيف الدال والباقون بتشديدها فلما جاء آل لوط المرسلون اختلف القراء في حكم الهمزتين من قوله جاء
[illegible] قال انكم قوم منكرون [illegible] قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون [illegible]

[illegible]

[illegible]

حمزة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جميع بخلقه قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر وابن كثير وحفص عن عاصم رؤف بالشباع على وزن فعول بحيث ينو وحيل وحلوب
وهي اسم جنس لا واحد له من غير لفظه كالابل والنساء والخيل والحمير تركبوها وزينة وحال زينتكم مع منافع التي فيها وتخويف بها
الآية من حرم لحوم الخيل وهو قول ابي حنيفة ومالك ثم على حق هذا الشيء بالتوب والزينة ويدل بكل ما عداه وزينة
مرفوعا بالعطف على تركبوها وقرأ شاذ وحمزة وحفص ويعقوب وخلف بالنصب على المفعول له وقرأ يعقوب وحمزة والكسائي
بالرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره وزينة الله جاءه نعمة وتنبيههم على كمال قدرته حكمته وجنسهم مادة عن جابر رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لحوم الحمر وخص لحوم الخيل والبغال والحمير لبيان ان لحوم الاهلية محرمة بالاتفاق وروي عن مالك انه مكروه تحريما وعلة
ما تعلمون من المخلوقات التي لا تعلمون وغيره لا يحيط علما بشر بما يخلق غيره كثيرا مما يعلمه وعلى الله قصد السبيل بيان طريق الحق
لكم والقصد الطريق المستقيم ومنها اي ومن السبيل جائر اي عادل عن الحق فمنكم السبيل بين السوي والجائر
سائر ملل الكفر ولو شاء لهداكم للاسلام اجمعين وهو ينافي احد هذا الماء من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر
بسببه شجر فيه في النبات تسيمون ترعون دوابكم من سامت الماشية رعت يبت منه لكم به يعني النبات زرعا وكذلك عن نبت
بنون الظلة والباقون بالياء الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وبعض كلها مما يكون من ثمر
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون في الصنعة فيستدلون بها على صانعها وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات مذللات
بامره بالنصب قرأ ابن عامر والشمس والقمر والنجوم مسخرات برفع الاسماء الاربعة على الابتداء والخبر وقرأ الباقون بجر الاسماء
عليه والخبر مسخرات بامره وافق حفص عن عاصم في الحرفين الاخيرين وهما والنجوم مسخرات وقرأ الباقون بالنصب
بنصب الاربعة وكسر التاء مسخرات عطفا على انها في ذلك لآيات لقوم يعقلون قال في الآية قبل ثلاث شيئا واحدا منها يعم كل
الاربعة وهو انبات وقال في هذه الآية آيات لان كل واحد منها ذكر آية في نفسه يشترك مع الاخر في التدبير لانتفاع البشر بالتكلف
والنهار للسعي في المعاش وغيره والشمس والقمر منافعهما اكثر من ان تحصى والنجوم هدايات وعلامات خلق لكم في الارض من الاشجار والدواب
وغيرها مختلفا نصب على الحال الوانه اصنافه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون يتعبرون وهو الذي سخر لكم البحر العذب والملح لتأكلوا منه
طريا يعني السمك وصف بالطراوة لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله مريئا وتستخرجوا منه اي من ملح عطف على لتأكلوا حلية زينة
تلبسونها وهي اللؤلؤ والمرجان فذكر عليها من الحلي وترى الفلك مواخر فيه مواخر فاعل من مخرت السفينة اذا جرت فتشق الماء
بصدرها وتبتغوا من فضله بركوبها التجارة ولعلكم تشكرون الله تعالى نعمه عليكم والقى في الارض رواسي ثوابت يعني جبالا ان تميد بكم
اي لئلا تميل وتضطرب وانهارا مصبوبة بفعل مسخر وسبلا تهتدون وعلامات معالم الطرق وكلما يستدل به وبالنجم هم اي قريش
يهتدون الى البقاع او الى السبيل لانهم كانوا كثيري الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسايرهم بالنجوم افمن يخلق انه كمن لا يخلق
اي الاصنام لتخصيصه الله الخالق خبر ام الهتكم لهجرة افلا تذكرون فتعلمون وتؤمنون قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن
عاصم تذكرون بالتخفيف حيث وقع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا عدها تصبحون عدها لتقصيركم في اداء شكرها ان الله
لغفور لكم حيث لم يعاجلكم بالتقصير والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم واعمالكم والذين تدعون من دون الله يعني الاصنام
التي تعبدونها من دونه قرأ عاصم ويعقوب يدعون بالغيب والباقون بالخطاب لا يخلقون شيئا يخلقون وهم يخلقون لانهم يعبدون

من الحجارة

من الحجارة وغيرها موات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون متى يحشرون
ثم على الوجه الاصنام وعرفهم الالهية حقيقة فقال الهكم اله واحد لا يشاركه فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة وهم
مستكبرون متعظمون عن الايمان لا جرم حقا انه يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم قرأ حمزة بكسر الهمزة بحيث لا يبلغ الاشباع انه
لا يحب المستكبرين عام في الكافرين والمؤمنين في الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر وهذا من مجيء من المؤمنين
فقد برئ من الكبر واذا قيل لهم اي للكفار ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين باطيلهم يحملوا اوزارهم اي اثقال ذنوبهم
كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم بغير حجة فيصدونهم عن الايمان ساء ما يزرون بئس شيئا يحملون قد مكر الذين من قبلهم وهم نمرود بن كنعان بنى
صرحا ببابل ليصعد منه الى السماء وقد ذكر قصته مستوفاة في آخر سورة ابراهيم فخربت ريح فالقت رأسه في البحر وخر عليهم السقف
تحتهم فذلك قوله تعالى فاتى الله بنيانهم اي قصد خراب بنائهم من القواعد من اساسه فخر فسقط عليهم السقف من فوقهم يعني اعلاه
البيوت من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون بمجيئه ثم يوم القيامة يخزيهم الله ويقال ابن شرشاي بن حكم قرأ ابن كثير
ابن كثير شرشاي بفتح الياء بمفتوحة بغير همز ولا مد قال الكسائي لان الاصل ترك المد لان المد انما يكون بزيادة حرف ليس من اصل
الكلمة فرجع الى الاصل مع صحة القراءة ووجه ما هاهنا تأثير لطعن الطاعن فيها وقرأ الباقون بفتح الياء والمد والهمز لان الاشهر في قبيل ان يجيء
على فعلاء كشهيد وشهداء الذين كنتم تشاقون فيهم تخاصمون في شأنهم قرأ نافع تشاقون بكسر النون على الاضافة اصله تشاقوننى فحذفت
حذف النون وبقيت الياء مكسورة كسرة تدل عليها وقرأ الباقون بفتح النون اخبار عن غير مضاف تلحقهم ليحضر من تعنون ويدفعون عنكم العذاب
قال الذين اوتوا العلم من الفقهاء ان الخزي اليوم والسوء العذاب على الكافرين وقابض قولهم اظهار الشماتة وزيادة الاهانة الذين
تتوفاهم الملائكة يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه قرأ حمزة وخلف في هذا الحرف وفي الاتي بعد توفاهم بالياء على التذكير والباقون بالتاء
على التأنيث ظالمي انفسهم بالكفر قرأ ابو عمرو ظالمي انفسهم بادغام الميم في الظاء فالقوا السلم اي استسلموا وانقادوا حين عاينوا الموت وقالوا
ما كنا نعمل من سوء شرك فيقول لهم الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه قال عكرمة المعنى بذلك من قتل من الكفار ببدر
فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين عن الايمان وكان احياء العرب يضربون في ايام الموسم سرادقا يتبايعون بحضرة المسجد
فاذا جاء سائل الذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا عند فيقولون ساحر وكاهن وشاعر وكذاب ومجنون ويأمرونه بالانصراف ويقولون لا تكلمه فيرجع
لك فيدخلون مكة ويسألون اصحاب سبل سلم فيخبرون بصدقه وانه نبي مبعوث فذلك قوله تعالى وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين ماذا
انزل ربكم قالوا انزل خيرا ثم ابتدأ فقال للذين احسنوا وحدوا في هذه الدنيا حسنة كرامة من الله وهي تضعيف الاجر الى العشر والى
الآخرة خيرا اي وثوابهم في الآخرة خير منها ولنعم دار المتقين الجنة ثم فسرها فقال جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم
فيها ما يشاؤن من انواع المشتهيات كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة تقدم التنبيه على اختلاف القراءة في توفاهم طيبين
طاهرين من الكفر والمعاصي يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقولون لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي بايمانكم
هل ينظرون ما ينتظر الكفار الا ان تأتيهم الملائكة تقبض ارواحهم قرأ حمزة والكسائي وخلف يأتيهم بالياء مذكرا والباقون بالتاء
مؤنثا او يأتي امر ربك وعيد يتضمن قيام الساعة وعذاب الدنيا كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم من قبلهم من الامم

الملائكة

المعنى لا يقدر المالك انهم يردون شيئا من الرزق على عبيدهم وانما الرازق عليهم فهم شركاء الرزق سواء افنعمة الله يجحدون بالاشراك به واما
بكم من عاصم وردين من يعلق بتجحدون بالخطاب لقوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهو اولى بالغيب لقوله منهم فيه سواء والله جعل لكم من
انفسكم من جنسكم والمراد حواء لانها خلقت من تضيعها آدم ازواجا نساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اعوانا وخدما جمع حافد وهو المعين
المسرع في الطاعة غربا كان او قريبا قرأ ابو بكر وورش جعل لكم باعلام الهمزة والباقون بالمد وخص الثمرة ورزقكم من الطيبات الحلالات ثم
وبخهم بقوله افبالباطل اي الاصنام وما خصها بالشركاء فيه منها وبنعمت الله القرآن هم يكفرون بنعمت رحمت بالله وكذلك المرضيين بعدها
وعاينت الله وقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات يعني المطر والارض
حين انبات شيئا بدل من رزقا اي لا يملكون من الرزق شيئا قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون ذلك لعجزهم فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوه
بخلقه ان الله يعلم ان لا شبيه له وانتم لا تعلمون ذلك ثم ضرب مثلا للمؤمن والكافر فقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على
شيء لان الخلق عبيد الله تعالى لا يقدر على شيء ليخرج عن المكاتب ومن رزقناه اي حرا ورزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
هل يستوون يعني هذا حر والعبد وهذا مثل ضربه الله تعالى للكافر ورزقه الله مالا فلم يقدم فيه خيرا والمؤمن يعمل في ماله بطاعة الله تعالى
الحمد لله اي الثناء له لا يستحق غيره بل اكثرهم يعني الكفار لا يعلمون فيضيفون حمده لغيره ثم ضرب مثلا للاصنام فقال وضرب الله مثلا رجلين
احدهما اكم اخرس لا يقدر على شيء وهو كل على عياله وثقل على مولاه من يولي مهره اينما يوجهه يرسله لا يأت بخير لانه لا يفهم ولا يفهم هل هذا مثل الاصنام
لا يستوي وهي كل على عابدها تحتاج الى حملها ووضعها وخدمتها هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو الله سبحانه قادر متكلم يأمر
بالتوحيد وهو على صراط مستقيم يهدي بكم على طريق مستقيم ولله غيب السموات والارض اي ما غاب عن
عباده من امر الساعة امر يحيينها الا كلمح البصر هو النظر بسرعة او هو اقرب لانها كاينة لا محالة وكل ما هو آت قريب ان الله على كل شيء قدير
ثم ذكر نعمه فقال والله اخرجكم من بطون امهاتكم قرأ حمزة امهاتكم بكسر الهمزة والميم في الاصل والكسائي يكسر الهمزة في الاصل ويفتح
الميم والباقون بضم الهمزة وفتح الميم في الحالين وابتداء الجميع بضم الهمزة وفتح الميم لا تعلمون شيئا حال وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة يعني وجعل لكم فهما ورزقكم العقل والعلم لعلكم تشكرون نعم الله لم يروا قرأ ابن عامر وحمزة ويعقوب وخلف ترو
الخطاب على الخطاب والباقون بالغيب حقه ويعبدون من دون الله الطير مسخرات بامره ذلك الطير مسخرات للطيران في جو السماء و
الارض ما يمسكهن في الهواء الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لانهم هم
جوا سافة منين ٣٠ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا هو ما يسكن اليه وينتفع به وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا قبابا واخبية تخف على ادم
تستخفونها يوم ظعنكم اي سفركم ويوم اقامتكم اي حضركم ومن اصوافها اي الضأن واوبارها
وشعرها المعز واشعارها الجمل واثاثا متاعا الى حين الى الموت والله جعل لكم
مما خلق ظلالا جمع ظل وهو ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن به من كهوف الجبال وجعل لكم سرابيل قمصا من الكتان والقطن
والصوف تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم اي الدرع والجوشن تدفع عنكم الم الحرب والطعن والضرب كذلك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الامام احمد بن حنبل [illegible] الامام احمد [illegible] وقد [illegible] وعن جابر بن عبد الله [illegible] وعن عائشة [illegible] وعن عبد الله بن مسعود [illegible] وعن ابن عباس [illegible] وعن حذيفة [illegible] وعن ابي هريرة [illegible] وعن ابي سعيد [illegible] وعن ابي ذر [illegible] وعن ابي امامة [illegible] وعن مالك بن صعصعة [illegible] وعن شداد بن اوس [illegible] وعن ابي حبة [illegible] وعن ابي ليلى [illegible] وعن ابي الحمراء [illegible] وعن ابي سنان

[illegible]

[illegible] بيت المقدس [illegible] صدقت [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الصدق وصدق [illegible] المسقون [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عن بني اسرائيل الا [illegible] يجلون [illegible] بعد [illegible] لا تتخذوا [illegible] لسفينة من الغرق وهو [illegible] من الشرك [illegible] مؤمنين [illegible] ستنوا [illegible] ثم زادهم [illegible] يستصغر [illegible] نصينا [illegible] التوراة [illegible] تجارة [illegible] عقب [illegible] الشام وبيت المقدس [illegible] الذي بشر [illegible] عيسى [illegible] السلام [illegible] الصلاة والسلام [illegible] ملكهم [illegible] نصر [illegible] الظهر [illegible] شديد [illegible] قوة [illegible] بطش [illegible] فلال [illegible] وعد [illegible] مفعولا [illegible] قصة [illegible] نصر [illegible] وتخريب بيت المقدس [illegible] سورة البقرة [illegible] تعالى [illegible] وكان [illegible] سليمان بن داود عليهما السلام [illegible] مسجد بيت المقدس من ذهب وفضة [illegible] مسجد [illegible] ذهبا [illegible] عصاه [illegible] ذلك [illegible] خيطين [illegible] طرفة عين [illegible] يومئذ [illegible] بيت [illegible] كالصخرة [illegible] وكانت صخرة بيت المقدس [illegible] سبعين [illegible] اثنا عشر ذراعا [illegible] ذراع [illegible] وشبر وقبضة وكان [illegible] القبة [illegible] عليها ثمانية عشر ميلا [illegible] القبة [illegible] من ذهب [illegible] درة [illegible] حمراء [illegible] نساء [illegible] بلقاء [illegible] فوق [illegible] من القدس وكان [illegible] يستفتحون [illegible] القبة [illegible] طلعت الشمس [illegible] شرق [illegible] بفتح [illegible] ولكن [illegible] ما [illegible] على [illegible] الصحيح [illegible] منها [illegible] سنة ثماني عشرة من الهجرة [illegible] من [illegible] فلسطين [illegible] عن بيت المقدس [illegible] ونصف [illegible] الشمس [illegible] من [illegible] وبين [illegible] سليمان [illegible] المسجد الاقصى [illegible] الهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها [illegible] السلام [illegible] وثمانمائة [illegible] وتسعين سنة [illegible] سنة [illegible] من محاريب [illegible] سنة [illegible] وثلاثا وخمسين سنة [illegible] من غزاتهم [illegible] نصر [illegible] سنة [illegible] واحرق بيت المقدس [illegible] ثمانين [illegible] ذهبا وفضة [illegible] بني اسرائيل [illegible] وتشريدا واستمر [illegible] خرابا سبعين سنة كما تقدم ذكره في سورة البقرة [illegible] هلك [illegible] نصر [illegible] وطلبت دعاء [illegible] من بقي من بني اسرائيل [illegible] بابل [illegible] عددا [illegible] الدولة [illegible] عليهم اي على الذين قتلوه [illegible] وامدناكم [illegible] روي ان الله تعالى اوحى الى [illegible] ان [illegible] بيت المقدس [illegible] وهو ملك من ملوك الفرس وكان [illegible] من بني اسرائيل [illegible] بيت المقدس [illegible] وعمر بيت المقدس [illegible] احسن [illegible] من بني اسرائيل [illegible] الاولاد [illegible]

دولتهم

[illegible] وعظم [illegible] عمارة بيت المقدس عامرا سبعمائة واحدى وعشرين سنة وجعلناكم اكثر نفيرا عددا والنفير من ينفر مع [illegible] احسنتم احسنتم لانفسكم [illegible] فاذا جاء وعد الآخرة اي عقاب المرة الآخرة من [illegible] ذلك [illegible] عيسى عم [illegible] وقتله [illegible] مستوفاة في سورة آل عمران وقتلهم يحيى عم وسببه ان عيسى عم كان قد حرم نكاح بنت الاخ وكان [illegible] من هو خاله [illegible] بنت [illegible] وهي خالة [illegible] ان يتزوجها [illegible] في ملة اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام بنت [illegible] من هرود ان يقتل يحيى فلم يجبها [illegible] ذلك فغاظته [illegible] الحقت عليه فاجابها الى ذلك وامر بيحيى فذبح [illegible] بين يدي هرود [illegible] الشرق من ملوك [illegible] من قتلهم [illegible] يحيى [illegible] ان سكن دمه وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم [illegible] يحيى [illegible] لا يخرج نصر خرب بيت المقدس من قبل ولادة يحيى بخمسمائة سنة ثم غزاهم طيطوس الرومي وكان [illegible] ملكه مدينة [illegible] من بلاد الفرنج فقصد بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن آخرهم الا من نفق [illegible] وخرب بيت المقدس واحرق [illegible] وكان ذلك بعد رفع المسيح [illegible] بخمسين سنة وبين هذا التخريب وهجرة البشرية خمسمائة وثمان وخمسون سنة بالتقريب فذلك قوله تعالى ليسوؤا اي بغتة ليسوؤا وجوهكم [illegible] الفرح والحزن والضمير لاولي البأس الشديد قرأ الكسائي لنسوؤا بالنون ونصب الهمزة اخبارا من الله [illegible] وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص وابو بكر عن عاصم ليسوؤا بالياء ونصب الهمزة اي ليسوؤا الله وجوهكم وقرأ الباقون بالياء [illegible] الهمزة [illegible] الجمع [illegible] الاذن وليدخلوا المسجد اي بيت المقدس كما دخلوه اول مرة من المرتين وليتبروا ليهلكوا ما غلبوا عليه تتبيرا مصدر عسى ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم ان تبتم فيرد الدولة اليكم فتابوا فرحمهم وان عدتم الى المعصية عدنا الى العقوبة فعادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فعاد الله بتسليطه عليهم قتلا وسبيا فقتل قريظة واجلى بني النضير وضرب الجزية على الباقين فهم يعطونها عن يد وهم صاغرون وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا سجنا من الحصر يفترشونه على الجزع منها واستمر بيت المقدس ومسجده خرابا الى ان [illegible] الصلاة قليلا قليلا وترمم شعثه وملك [illegible] واستوطنوه واستمر المسجد الاقصى خرابا يلقى فيه القمامات وبقي الحال على ذلك حتى جاء الاسلام وتولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس وعمر المسجد الاقصى واوطنه سنة خمس عشرة من الهجرة الشريفة وقيل في سنة ست عشرة في ربيع الاول وقيل خمس [illegible] الله اعلم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم صوب وهي الايمان ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا قرأه حمزة والكسائي ويبشر بفتح الياء وتخفيف الشين وضمها من البشر وهو البشرى والبشارة وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين مكسورة من بشر المضعف على الكثير وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وهو النار [illegible] ويبشر [illegible] مؤمنين بشارتين بثوابهم في الآخرة وبعقاب اعدائهم ويدع الانسان [illegible] نفسه [illegible] ويستجيب [illegible] ولكن الله لا يستجيبه بفضله وكان الانسان عجولا ضجرا لا صبر له على الشدائد والقرآن [illegible] الواو من يدع في الخط والحظ ولم تحذف في المعنى لانها لا تاء في موضع رفع فكان حذفها باستقبال الامام الكتبة [illegible] سنعدي الزبانية ويمحو الله الباطل ويحق الحق بآياته وجعلنا الليل والنهار آيتين على استيلاء يستدل باختلافهما على الوحدانية والقدرة فمحونا آية الليل طمسنا ضوءه وجعلنا آية النهار مبصرة اي مضيئة يبصر بها الاشياء لتبتغوا لتطلبوا فضلا من ربكم في النهار

حساب معاشكم وتعلمون بها عدد السنين والحساب أي لو شاء الله أن يخلقهما بغير ليل من النهار ويعلم وقت شهر وعدد وقت سنة
وغيره وكل شيء نفصله تفصيلاً بياناً ظاهراً وكل إنسان ألزمناه طائره عمله في عنقه أي خيره وشره لزوم القلادة في عنقه
ونخرج له يوم القيامة كتاباً هي صحيفة عمله يلقاه منشوراً يراه بيناً مشروحاً قرأه أبو جعفر ويخرج بالياء مبنياً وفتح الراء مجهولاً وعنه ضم الراء
الزاي وكسرها وقرأ يعقوب بالياء وفتحها وضم الراء ويخرج له يوم القيامة كتاباً وقرأ الباقون بنون العظمة
ومنها وكسرها وقرأ الله أي يقول الله تعالى ونحن نخرج له يوم القيامة كتاباً ويلقى عاينه كتاباً وهو نصب على الحال وقرأ أبو جعفر يكون
ويخرج الثانية كتاباً وكذا وجه النصب على الحال وقرأ أبو جعفر أيضاً فتفتح الفوقانية والتوجيه على صحيح الفصيح لذا لا يختلف فيه القراء
أبو جعفر وابن عامر يلقاه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف يعني يلقى الإنسان ذلك الكتاب أي يتلقاه وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون
اللام وتخفيف القاف أي يراه منشوراً وأما ما روي أن ذكوان راوي ابن عامر بخلاف عنه فقد أي يتلقاه قرأ كما كل نفس بنفسها حسيباً
أي محاسباً ونصبه على التمييز وقيل قال أصحاب العدد أي يحسب الظلم ويحسب حجة عليه اقرأ كتابك اقرأ كتابك من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه
أي من اجتهد حتى يهتدي فلها ثوابه ومن ضل أي تعاطى الضلال فإنما يضل عليها لا عليها عقابه ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس نفساً وزر
ثم نفس أخرى لأن كلاً مطالب بعمله حمل أوزار نقل وزر سبب نزولها أن الوليد بن المغيرة المخزومي قال لأهل مكة كفروا بمحمد وعليّ
عليّ فنزلت هذه الآية أي أن الوليد لا يحمل إثمكم وإثم كل واحد عليه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً يبين الشرائع فلا حكم
العقل يوجب عليها الوعيد قد مرناها تدميراً أهلكناها وما يهلك إلا أهلكنا من القرون المكذبة من بعد نوح كعاد وثمود
شأن القرن وعيد لأهل مكة بجيد ما حصل فيه من عذاب الاستئصال وكم أهلكنا من القرون المكذبة من بعد نوح كعاد وثمود
يعني الحديث ما قرئ عليه سلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وعن محمد بن القاسم أخبرني عبد الله بن بشر قال وضع وسول صلى الله عليه وسلم يده على
رأسه وقال يعيش هذا غلام قرنا قلتكم القرن مائة سنة قال محمد بن عمر فإذا لنا نعد له حتى أكمل مائة سنة ومات
رحمه الله وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً يعلم ما يعملون ويجازيهم عليها وكفى بربك بالغ التقدير وكفى بربك هادياً ونصيراً
ومن كان يريد العاجلة ما كان هذا من كان يريد عاجلة يعني دنيا مقصد عنها وجواب من كان محذوف لدلالة فيما مات
من البسط عجلنا له فيها ما نشاء هو من نريد أن نعجل له ثم جعلنا له جهنم يصلاها يدخلها مذموماً مدحوراً مطروداً من رحمة الله ومن أراد الآخرة
وسعى لها سعيها أي عمل أعمال الخير واتقى الله على حكم الشرع وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم
مشكوراً مقبولاً يكفر عنهم سيئاتهم ويغفر لهم كل ذنب عظيم وهو الشرك كل نمد هؤلاء وهؤلاء أي نمد كلاً من
خلائق الطائعة والعاصي من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ممنوعاً من مؤمن وكافر انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض في الرزق والجاه والعلم والعمل والصنائع والحرف والكمال والخلق والخلق والخلق والخلق
الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً ... تفاوت فيها ... درجاتها ... ودرجاتها

لا تجعل

لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد فتصير مذموماً من غير حمد ومخذولاً لا ناصر لك وقضى ربك أمر
ألزم عبادته وحده لا شريك له مقتصرين على عبادته تعالى وبالوالدين إحساناً أي وأحسنوا بهما وعطفاً عليهما إما يبلغن قرأ حمزة والكسائي وخلف يبلغان بالألف مطولة
بعد الباء وكسر النون على التثنية وقرأ الباقون بغير ألف وفتح النون على التوحيد والتفخيم بالتشديد والتخفيف الخالين عنه كناية عن الوالدين
كلاهما أو أحدهما أو كلاهما المعنى إذا بلغ أحدهما أو أحدهما أو كلاهما عندك كبرهما إلى أن تتولى منهما ما كانا يتولانك في حال الطفولية
قرأ حمزة والكسائي وخلف كلاهما بالإمالة فلا تقل لهما أف لفظ يقال لما يتضجر منه وهي كلمة كراهية وهي للتأفف مثال لجميع ما يمكن أن يقابل به
الآباء مما يكرهون فلم تردهم في نصحهما أنهى مثال الأعظم منها قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب أف بفتح الفاء من غير تنوين وقرأ نافع
وأبو جعفر وحفص عن عاصم بكسر الفاء مع التنوين وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين والقراءات الثلاث لغات معناها واحد ولا تنهرهما
تزجرهما وإظهار الغضب في الصوت واللفظ وقل لهما قولاً كريماً ليناً جيد المعنى واخفض لهما جناح الذل تذلل لهما وتواضع
من الرحمة من أجل رحمتك إياهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً وهذا أمر في الأبوين المؤمنين ونهي القرآن عن الاستغفار للمشركين الأموات
وكانوا أولي قربى قال صلى الله عليه وسلم رضى الله في رضى الوالد وسخطه في سخط الوالد وقال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر ربكم أعلم
بما في نفوسكم من بر الوالدين وعقوقهما إن تكونوا صالحين أبراراً مطيعين بعد تقصيركم في حق الوالدين وغيره فإنه كان للأوابين الراجعين
بالتوبة غفوراً ما فرط منهم وآت ذا القربى حقه والمراد صلة الرحم خاطب بذلك النبي صلعم والمراد الأمة والمسكين وابن السبيل
من الزكوة مفرقة ولا تبذر تبذيراً تبذير إتلاف المال في فساد إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين أي أمثالهم
طاعوهم وكان الشيطان لربه كفوراً مبالغاً في الكفر وإما تعرضن عنهم عن ذوي القربى والمسكين والمذكورين قبل حياء من الرد بتقاء
رحمة من ربك ترجوها انتظار رزق الله ترجوه أن يأتيك فقل لهم قولاً ميسوراً ليناً سهلاً وقيل يرزقنا الله وإياكم ونزل لما أعطى رسول
الله صلعم قميصه ولم يبق ... ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك كناية عن نهاية الإمساك ولا تبسطها كل البسط كناية عن نهاية
البذل فتقعد ملوماً تلام على إتلاف نفسك مالك محسوراً منقطعاً عن النفقة والتصرف إن ربك يبسط يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق
إنه كان بعباده خبيراً بصيراً فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق خوف فقر يخشى نزوله بكم وإياهم وذلك في الجاهلية
كانوا يئدون بناتهم خشية الفاقة نهوا عنه وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله إن قتلهم كان خطأ كبيراً إثماً عظيماً قرأ أبو جعفر
وابن كثير وابن عامر خطأ بفتح الخاء وجزم الطاء والقراءات الثلاث معناها واحد ولا تقربوا الزنا نهي عن مقدماته كالنظرة والغمزة
فضلاً عن مباشرته وإذا نهى عن مقدماته فالنهي عنه أولى ولو أراد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا إنه كان فاحشة فعلة ظاهرة القبح
وساء سبيلاً بئس طريقاً طريقه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق قوله ولا تقتلوا ما قبله من الأفعال جزم بالنهي والألف واللام
للجنس والحق الذي يقتل به النفس هو ما فسره النبي صلعم في قوله لا يحل دم المسلم إلا بإحدى ثلاث خصال كفر بعد إيمان
وزنى بعد إحصان وقتل نفس وهي الحرابة ومن ذلك الردة وسنذكر الصلوة لأنها في معنى الكفر بعد الإيمان ومن قتل أبي بكر
منعة زكاة وقتل من استحق في أمور من فروض الكفايات ومن قتل مظلوماً نصب على الحال ومعناه بغير هذه الوجوه المذكورة فقد جعلنا
لوليه أي لقريبه الذي يلي دمه سلطاناً تسلطاً على القاتل إن شاء قتل وإن شاء عفى وإن شاء أخذ الدية فلا يسرف في القتل قرأ حمزة والكسائي
وخلف تسرف بالخطاب لولي القتل وقرأ الباقون بالغيب أي لا يسرف الولي في القتل والإسراف أن يقتل غير القاتل أو يقتل اثنين أو أكثر بالواحد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكيفاً قيل نعت آية القتال وبكما علم بن في السماوات والارض اي هو عالم بهم [illegible]
باخلة وموسى بالتكليم ومجزاً بالمعراج وايتاء داود زبوراً [illegible] وخصيص سورة يس فيها [illegible]
تمجيد وتحميد ودعاء صلوات الله تعالى وصلاته عليهم اجمعين وهذه [illegible]
فلم تكفروا فضل محمد صلعم وهو اصرمنهم قتاء حمزة وخلف زهرة [illegible]
زعمتم انهم اولياؤكم من دون الله ليكشفوا عنكم [illegible] وحمزة وذلك ان المشركين صاحبهم [illegible]
ما سقناه الى النبي صلعم يدعوا [illegible] وحمزة [illegible]
نفس والجرح والشدة عنكم [illegible]
الذين يدعون يبتغون [illegible] وسيلة [illegible]
رحمته ويخافون عذابه [illegible] وعزير وملائكة [illegible]
ربك كان محذوراً [illegible] كل من مقرب [illegible]
ما يجب لقرب [illegible]
وهذا بوهذا [illegible]
صرفنا [illegible] الا ان كذب بها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

اشتقته

بسم الله الرحمن الرحيم

وحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثت قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قيل ان الفتية لما هربوا من دقيانوس وانطلق خارجا فلما دنا من باب الكهف رأى الحجارة منزوعة عن بابه فعجب منها ثم مر ولم يبال بما صنع بهم لما ضربت بطابع

ذات شمال مزاة من جانب الى جانب ثلاثة تأكل لا ترضخهم ويقال كان يوم عاشوراء يوم تقطع وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد بالوصيد و
وصيد القبة التي بباب الكهف او موضعها حيث نبيت على الباب وقيل فناء الباب وباب موصد هو المغلق واكثر اهل التفسير على انه
كان من جنس الكلاب وقيل كان من جنس الهر وقيل كان كلبا لراعي وقيل كان صيدا ويسمى الاسد كلبا فكان ذنبه يقلب مرافقهم
وصرفهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم اي لو نظرت اليهم يا محمد لوليت هربت وفررت هاربا منهم لامتلأت منهم رعبا
حتى لا يطيق النظر اليهم حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله من رقدتهم ولملئت قرأ نافع وابو جعفر بتشديد اللام الباقون
بتخفيفها وابو جعفر وابو عمرو ويعقوب لدن الهمزة رعبا منهم لاستلاءت منهم رعبا خوفا لما ابصرهم الله من الهيبة وقصر عزمهم عن
مجيئهم ولو حشيته مكانهم قرأ ابن عامر والكسائي وابو جعفر ويعقوب رعبا بضم العين الباقون باسكانها وعن ابن عباس قال اغزوا مع معاوية
نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معاوية لو كشفت لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال ابن عباس قد منع ذلك من هو خير
منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فبعث معاوية ناسا فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم
وكذلك بعثناهم اي كما انمناهم هذه المدة بقدرتنا مثل ذلك البعث بعثناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم وما جرى عليهم قال قائل منهم وهو رئيسهم
كم لبثتم في نومكم انهم استكثروا طول نومهم قال نافع وابن كثير وعاصم ويعقوب وخلف لبثتم بفتح التاء وعند
الباقين بالادغام قالوا لبثنا يوما لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثهم عند طلوع الشمس قالوا او بعض
يوم فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم تيقنوا ان لبثهم اكثر من يوم فثم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم يعني ملخا بورقكم
قرأ ابو عمرو وحمزة وخلف وابو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب بورقكم باسكان الراء الباقون بكسرها والورق الفضة
وهي الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة المعنى فارسلوا واحدا منكم بنفقتكم هذه المعدة للنفقة الى المدينة التي خرجنا منها وهي
المسماة في الاسلام طرطوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس فلينظر ايها يعني اي اهلها ازكى طعاما احل واطيب لانهم كانوا يأكلون
من ذبائح المجوس فليأتكم برزق منه وليتلطف يترفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله مدينة حتى لا يطلع عليه ولا يشعرن
بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم قيل كان من عادتهم القتل بالحجارة وهو اخبث القتل او يعيدوكم
في ملتهم يردوكم الى دينهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان تصعدوا الى الدنيا ولا في الآخرة ان رجعتم الى دينهم وكذلك اي وكما اعلمناهم
انتباههم حكمة كذلك اعثرنا اطلعنا عليهم لحكمة وهي ليعلموا اهم بيد وعيس ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها
لان الكفار منهم كانوا ينكرون البعث وللحساب المعنى ليعلموا ان القادر على اماتة هؤلاء هذه المدة وبقائهم بلا غذاء على احيائهم
وحشرهم اذا اراد كما اذ يتنازعون اي المسلمون والكافرون بينهم بين المتنازعين امرهم امر الفتية فقال ابنوا عليهم بنيانا والتفتيش
في البنيان فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا يصلى فيه الناس لانهم عابدونا وقال المشركون نبني عليهم كنيسة لانهم من اهلنا نسبنا فغلبوا على امرهم
المتنازعون ذلك قالوا ربهم اعلم بهم قرأ السوسي عن ابن عمرو اعلم بهم بعد تم وشبهه باسكان ميم عند بائه ذا تحركه ما قبلها تخفيفا
لتوالي الحركات فتخفى اذ ذاك بغنة فان سكن ما قبلها تركه ذلك فقلب لفظ مدغم كما اخبر تعالى في قوله تعالى الذين غلبوا على امرهم وهم
بيد وعيس الملك واصحابه لنتخذن عليهم لنبطن على باب الكهف مسجدا فجعلوا ثم مسجدا يصلى فيه سيقولون اي نصارى نجران هم
ثلاثة الضمير في اصحاب الكهف ثلاثة رابعهم كلبهم وهذا قول السيد وكان صيفيا وقيل اليهود ويقولون خمسة سادسهم كلبهم

وهذا

وهذا قول الناطق وكان فسطوريا رجما مصدر اي ظنا وحسبا وهو تقدير من الرجم كان الانسان يرمي للموضع المشكل المجهول عن نظائره
المرة بعد المرة يرجمه حتى ان يصيب بالغيب من غير يقين ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم وهذا قول المسلمين فصدقهم الله تعالى والواو
في قوله وثامنهم واو عطف دخلت في اخر اخبار عن عددهم لتفصيل امرهم وتدل على ان هذه نهاية ما قيل وسقطت لصحة الكلام لان الجملة
الثانية اذا اثبتت بالاولى جاز اثبات الواو وحذفها ولا يجوز حذف الواو اذا لم ترتبط الثانية بالاولى فاذا بني على بعدتهم امر الله تعالى
نبيه في هذه الاية ان يرد علم عدتهم اليه عز وجل قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب ربي باسكان الياء والباقون بفتحها ما يعلمهم الا قليل نفر
تعالى ان عالم ذلك من البشر قليل والمراد به قوم من اهل الكتاب وكان ابن عباس وضي الله عنهما يقول انا من ذلك القليل وكانوا سبعة وثامنهم كلبهم
قال ابن عطية ويستدل على هذا من الاية بان القرآن لما حكى قول من قال ثلاثة وخمسة قرن بالقول انه رجم بالغيب فقدر ذلك فيما ثم حكى
هذا المقالة ولم يقدر فيما بقي فلا تمار اي لا تجادل فيهم في اصحاب الكهف الا مراء ظاهرا الا جدالا هينا يسيرا مثل ما قص الله تعالى
ولا تستفت اي لا تسأل فيهم في اصحاب الكهف منهم من اهل الكتاب احدا عن قصتهم لانك
خير بذلك وما سئل صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح والكهف فقال غدا اخبركم ولم يستثن فنزل وحيا ولا تقولن لشيء اني
اي لاجل شيء تهم به اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان لا اليوم الذي يلي يومك الا ان يشاء الله في الكلام حذف يقتضيه الظاهر
تقديره الا ان تقول الا ان يشاء الله او الا ان تقول ان شاء الله فالمعنى الا ان تذكر مشيئة الله واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت
الاستثناء قال ابن عباس ومجاهد والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن وجوز ابو حنيفة ابن عباس الاستثناء في
اليمين الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن وطاوس ما دام في المجلس واتفق الائمة الاربعة على ان الاستثناء في اليمين بالله تعالى
لا ينفع ويسقط الكفارة الا ان يكون متصلا باليمين لفظا او حكما واختلفوا في الاستثناء في الطلاق والعتق فقال ابو حنيفة والشافعي يجوز واشترط
الشافعي ان ينوي الاستثناء قبل فراغ اليمين وقال مالك واحمد لا يجوز الاستثناء فيهما واختلفوا في الاستثناء في غير الجنس فقال احمد ومحمد
بن الحسن وزفر لا يصح واكثر الشافعية والمالكية يلزم صحة استثناء قرب وغيره والاشهر عن ابي حنيفة صحته من جنسه ومعدودين
من احدهما فقط واستثناء الكل باطل بالاتفاق وكذا الاكثر من عدد مسمى عند الامام احمد وابي يوسف وابن الماجشون من المالكية
وقال الائمة الثلاثة يصح ولا يصح الاستثناء الا نطقا الا لعذر يمين خائف بنطقه بالاتفاق واذا انقطعت الاستثناء جملا جوابا وانقطع
عوده الى كل واحد فلا يصح عند الائمة الثلاثة الا لمانع كعجز مفردات وعند ابي حنيفة للمفردات الاخيرة والاستثناء من النفي اثبات
وبالعكس عند الشافعية والمالكية والحنابلة خلافا للحنفية في الاول وبعضهم فيما وقل عسى ان يهدين ربي يدلني لاقرب من هذا رشدا
اي شيئا منه عاطرا هو اقرب الى الرشد والاشارة بهذا الى الاستدلال الذي وقع من اصحاب الاستثناء قرأ نافع وابو جعفر و
ابو عمرو ويهدين باثبات الياء حالة الوصل وابن كثير ويعقوب باثباتها في الوصل والوقف وحذفها الباقون في الحالين ولبثوا في
اصحاب الكهف في كهفهم ثلاث مائة سنين اي احياء ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا هذا اخبار من الله سبحانه عن مدة لبثهم في الكهف
وهو الاصح قرأ حمزة والكسائي وخلف ثلاث مائة بغير تنوين على الاضافة والباقون بالتنوين وقوله قل الله اعلم بما لبثوا معناه
ان الامر في مدة لبثهم كما ذكرنا فان ما زعموه فيها فاجبهم وقل الله اعلم بما لبثوا اي هو اعلم منكم وقد اخبر بمدة لبثهم وعن علي رضي الله عنه
انه قال عند اهل الكتاب انهم لبثوا ثلاث مائة شمسية والله ذكر ثلاث مائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة سنة

ابدلوا السين من الثاء

ثلاث سنين يكون في ثمانية تسع سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا وغيب الجهات والارض وهو مختص بعلم ما غاب فيهما بصره
وسمعه وما ابصر به سمعه فلا يغيب عنه شيء ما لهم من دونه من دون الله من ولي من سوى الله وليهم ولا
يشرك في حكمه احدا فليس له احد ان يحكم بحكمه يحكم به ما قرأه حمزة والكسائي بالخطاب وجزم الكاف على النهي وقرأ الباقون
بالغيب ورفع الكاف على الخبر اي لا يشرك الله في حكمه وما قيل للنبي صلعم ائت بقرآن غير هذا او بدله فقل واتل واقرأ يا محمد ما اوحي اليك
من كتاب ربك اي القرآن واعمل به لا مبدل لكلماته لا نقض في قوله قرأ ابو عمرو ويعقوب ويعقوب بسكون الكاف بادغام ... للام في
الثانية ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ تلحد اليه وما صاحب عيينة بن حصن الفزاري واصحابه من بني تميم ابعاد ابي ذر واصحابه من فقراء
مجلسه مرتاثة حاله ليجلس اليه واصبر نفسك اي احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون الصلوات الخمس قرأ ابن عامر
بالغداة بضم الغين واسكان الدال والواو وهما لغتان بالواو بفتح الغين والدال وهما لغتان بالغداة والعشي يريدون وجهه تعالى في يتعبدون وجهه من الدنيا
تعد عيناك عنهم لا تجاوزهما تنظر الى غيرهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا عن القرآن والتوحيد واتبع
هواه في الشرك وطلب الشهوات وكان امره فرطا ضياعا وتضييعا وقيل مجاوزا للحق الذي امر به وقل الحق من ربكم الذي اخبرتكم به
الذي اخبركم به من ربكم من دون المؤمنين ثم خيرهم تهديدا فقال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فليكفر فليكفر
بقاء المؤمنين هو اكم فاعلموا ما شئتم انا اعتدنا هيأنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والسرادق هو ما احاط بالشيء من الستر وان
يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل هو الصديد والقيح والدم الاسود يشوي الوجوه ينضجها بئس الشراب بئس الشراب ماء وساءت مرتفقا
اي مجلسا جامعا او متكأ واصل المرتفق ما ارتفق به تحت المرفق من نحو وسادة وعلى الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
نضيع ثوابهم بل نثيبهم بها فان قيل فاين جواب قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات قلنا جوابه قوله اولئك لهم جنات عدن ولما قوم انا
لا نضيع كلام معترض والعدن الاقامة يقال عدن فلان بالمكان اقام به وسميت عدنا لاقامة ساكنيها فيها يحلون فيها من اساور
لاباء ويحلون فيها من اساور واحدها سوار وهو ما يلبس في الذراع من ذهب من الاولى للابتداء والثانية للبيان صفة لاساور وتنكير الثانية
حسنا من الاحاطة به ويلبسون قرأ ابان عن عاصم بكسر الباء ... الباقون بفتحها ثيابا خضرا من سندس جمع سندسة وهو رقيق الديباج
واستبرق ثخينه وهو دستي مغرب متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي سرير كالبيت والاكثر ان الاريكة
الا اذا اجتمعا كما هنا متكئين قرأ ابو جعفر متكين ومتكون وشبهه بغير همز مرتفقا مجلسا ومقرا وضرب لهما مثلا اي مثل حال
هذه الآية المؤمنين والكافرين بحال رجلين وكانا اخوين في بني اسرائيل مؤمنا اسمه يهوذا وكافرا اسمه قطروس ورثا من
ابيهما ثمانية الاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بما صار له ضياعا وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخير وآل امرهما الى ما اخبر الله تعالى به فقوله
جعلنا لاحدهما جنتين بساتين من اعناب وحففناهما بنخل اي جعلناه محيطا بالجنتين وجعلنا بينهما وسطهما زرعا يصاب به اي جمعت
هذه الارض انواع الثمرات واصناف الاقوات ولم يكن بين الجنتين موضع خراب كلتا الجنتين مبتدأ خبره آتت اكلها اعطت ثمرها قرأ
نافع وابن كثير وابو عمرو اكلها باسكان الكاف والباقون بضمها ولم تظلم اي تنقص منه شيئا بل آتت به في غاية الكمال وفجرنا شققنا خلالهما
وفجرنا بتخفيف الجيم والباقون بالتشديد خلالهما وسطهما نهرا يجري فيهما ليزيد بها ماؤهما وكان لصاحب البستان ثمر قرأ ابو عمرو

ثمر

ثمر بضمتين والباقون باسكان الميم وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بضم الثاء والميم وقرأ ابو جعفر وعاصم ويعقوب
بفتحها فمن قرأ بالضم فهي جمع ثمار كرهان ورهن ومن قرأ بالفتح فهي جمع ثمرة وما يخرجه الشجر من الثمار المأكولة فقال الكافر
صاحب البستان لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يراجعه الكلام انا اكثر منك مالا لاقبالنا على الدنيا وتركك الآخرة واعز نفرا عشيرة قرأ نافع
وابو جعفر انا اكثر بالمد ودخل الكافر جنته التي زعم انه لا يبيدها ظلم لنفسه في الجنة التي وعد بها المتقون ولم يدخل جنته لان المراد ما هو جنته واخذ
بيد خليله يطوف به فيها ويريه اياها وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تهلك هذه الجنة ابدا لطول امله وما اظن الساعة
قائمة وان رددت الى ربي كما تزعم لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا فانه لم يعط الجنة في الدنيا الا ليعطين في الآخرة افضل منها
قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابن عامر منها بميم بعد الهاء على التثنية اي من جنتين وكذلك في مصاحفهم وقرأ الباقون بحذف الميم على الافراد
اي جنته وكذلك هو في مصاحفهم قال له صاحبه المسلم وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب اي اباك آدم لانه خلق من تراب ثم من نطفة
اي ثم من ذرية آدم ثم سواك رجلا بشرا ذكرا لكنا هو الله ربي قرأ ابو جعفر وابن عامر ورويس عن يعقوب لكن باثبات الالف بعد النون
في الحالين وحذفها ابو عمرو وصل وحذف في الوقف تبعا لمرسومه وصل لكن بحذف الهمزة مع التخفيف لكثرة استعماله
ثم اوثر ادغام النونين في الآخر قال الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازه لكن الله هو ربي ولا اشرك بربي احدا قرأ ابن كثير وابن عامر
ويعقوب بربي باسكان الياء والباقون بفتحها ولولا اي هلا اذ دخلت جنتك قلت عند دخولها ما شاء الله الامر ما شاء الله وتشكره على
ما انعم عليك وسعادتك لا قوة الا بالله عونا بالعجز عن شكره والقدرة عليه ثم قال ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين
خيرا من جنتك في الدنيا ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا مرامي جمع حسبانة وهي الصاعقة من السماء فتصبح صعيدا ارضا ملساء يزلق
عليها لملاستها او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلا سبيل له فلن تستطيع له طلبا اي ان طلبته لم يمكنك تحصيله ارجو ان ارزق افضل
من جنتك وان تهلك جنتك قرأ ابو عمرو وابو جعفر وقالون عن نافع ان ترني باثبات الياء وصلا ويعقوب باثباتها وصلا ووقفا وحذفها
الباقون في الحالين وقرأ نافع وابو جعفر انا اقل بالمد كما قرأه في انا اكثر واثبت نافع وابو جعفر وابو عمرو الياء في يؤتين وصلا واثبتها
ابن كثير ويعقوب وصلا ووقفا وحذفها الباقون في الحالين واحيط بثمره بالهلاك فهلكت ثمرته قرأ ابو عمرو وثمره بضم الثاء والميم
الميم وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وثمره ويعقوب بضم الثاء والميم وقرأ ابو جعفر وعاصم وروح عن
يعقوب بفتحهما فاصبح يقلب كفيه هو التصفيق وتقليبهما ظهرا لبطن ندما على ما انفق فيها في عمارتها وهي خاوية ساقطة على عروشها
سقوفها يعني سقوف كرومها وقعت ثم ندمت الحيطان عليها فهي خاوية والحيطان على العروش وتطفق على يقلب ويقول يا ليتني لم اشرك
بربي احدا قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب بربي باسكان الياء والباقون بفتحها قال الله تعالى ولم يكن له فئة جماعة ينصرونه من دون الله
ينصرونه من عذاب الله وما كان منتصرا ممتنعا بنفسه من العذاب قرأه حمزة والكسائي وخلف يكن له بالياء على التذكير للفصل بله وقرأ الباقون بالتاء مؤنثا
لتأنيث فئة هنالك اي في ذلك الوقت وهو اسم مكان ويستعمل في الزمان الولاية قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الواو اي السلطان
والملك وقرأ الباقون بفتح الواو اي النصرة والله تعالى لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا الله الحق قرأ ابو عمرو والكسائي الحق بالرفع
صفة للولاية وقرأ الباقون بالجر صفة لله تعالى هو خير ثوابا اي افضل جزاء لاهل طاعته وخير عقبا اي عاقبة للمؤمنين الحسنى ثوابا

تعالى لهم سيدنا الآية انضاف من غيره قراء عاصم وحمزة وخلف عنه كان القاف والباقون بضمها وحرب عن هم عن كل شيء جوة
لدنيا كانوا من الآية بعض صورة خلف ... وحفص ... وتمزق الماء بالنبات حتى رودوا حسن
ه سيبويه من قرب هيئا أو مهشوما تهشم كسر ... فرقه ... رياح فقد ... الصنف شبه لدنيا بما فيها من نبات حسن فيبس فكسر فرقه
ويوقف ... وحمزة وكسائي وخلف ... بعد ... الف بعد ... الجمع ... شيء من ...
... مقتدرا ... تعالى فيها ... تحزين بالفاء الباء ... التي يتحزن ... حسين
الدنيا ... حيوة الدنيا ... بقيت ... وخير أمل ... يتعلق بالمن ... لما ويوم اذكروا يوم تسير
والآية ... الجبال ... بكل من ... والذين ... وخير أمل ... يتعلق بالمن ... لما ويوم اذكروا يوم تسير
... ونسيرها ... نهاها من ماكن ونسيرها كما يسير سحاب كما قال تعالى وهي تمر مر ... قرأ بوطيه وابن عامر وابن كثير تسير بالتاء
... وتنسف الجبال ... وقرأ بالنون وفتحها وكسر ياء ونصب الجبال مفعول نسير ... الله تعالى وترى الارض
... بارزة ظاهرة ليس فيها ما يستتر به من شجر وبناء ... كما كان عليها وحشرناهم أي جمعنا المؤمنين والكافرين الى الموقف للحساب
فلم نغادر أي نترك منهم أحدا ... عرضوا على ربك صفا أي مصطفين فقيل لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة
... حفاة عراة لا شيء معكم من المال ... ولد ... خرج من قصة ملائكة ... اعلم ان لن نجعل لكم موعدا ... وضع الكتاب الذي كتبت فيه أعمالهم فترى المجرمين
فيه ... تكلمت فقالت ... وهذا ... بالنهار ... وضع كتاب الذي كتبت فيه أعمالهم فترى المجرمين
مشفقين خائفين مما فيه من الذنوب ويقولون ... من ... يا ويلتنا يا هلاكنا ... هلكنا ... هلكنا ... من
الكتاب ... هذا الكتاب ... تحصى من شيء ووقف ابو عمرو ... وكسائي ... عن قوله ... الآية ... والملائكة
هذا الكتاب ... هذا ... الفرقان ... الذين ... وقف ابو قوله ... الآية ... الخلاف ... كسائي ... ابن عطية
... جملة ... حرف ... بعض ... وهذا ... بحسب ضرورة ... واما ان يختار احد ... فيما ذكرناه ...
... لا جنود صغيرة ... وكبيرة الا احصاها عدها واحصاها ... الصغيرة ... وكبيرة ... ووجدوا
ما عملوا من خير وشر حاضرا مكتوبا لا يغيب منه شيء ... لكل ... جرم ... واذكروا يا محمد
... الملائكة ... وقرأ ابو جعفر للملائكة بضم التاء ... الوصل ... وعن ... وابو جعفر ...
... سجود ... مستوفاة ... بقرة ... تفسير ... نظير ... فسجدوا الا ابليس استثناء متصل
... فاسجدوا ... كان من الجن ... من الملائكة ... حكم ... مقدمة ... البقرة ... كان من الملائكة ...
... الجن ... وقوله تعالى كان من الجن أي الملائكة الذين هم خزنة ... قال ابن عطية ... ان ابليس كان من الملائكة ... الجن ولكان
... مفرد ... الجن مرحا ... مشتق من الملك ... ملائكة ... وقيل كان من الملائكة ... سجود ... وقيل كان من الجن حقيقة
... ملائكة ... لم يفسق عن امر ربه ... خرج من طاعة ... الهمزة ... خطت ... عطف ... الواو ... ذرية
... الخبيث ... ابليس وذريته ... ودون ... عدو ... ابليس ... من ... ابليس وذريته
... ابليس وذريته وفي جميع الخلق ... جوهر ... الشهداء ... جميع ... الصفة ... الصفة
وقرأ

وقرأ ... ومنهم ... من ... خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فاستعين بهم على خلقها وشاورهم فيها وما
كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا اعتضد بهم قرأ العامة وما كنت بضم التاء ... وقرأ ابو جعفر بفتحها خطابا للنبي صلعم اي لا يجوز لك
الاعتضاد بالمضلين ويوم ... واذكر يوم يقول قرأ حمزة نقولوا ... لنون يخبر تعالى عن نفسه وقرأ الباقون بالياء اي يقول تعالى ثم للكفار
... شركائي بزعمكم يعني الاوثان الذين زعمتم انهم ينفعونكم فدعوهم فلم يستجيبوا لم يجيبوا لم ينفعوهم وجعلنا بينهم موبقا اي مهلكا بينهم
... بينهم وراء المجرمون النار قرأ حمزة والكسائي وابو بكر وخلف ويعقوب وابن ذكوان داي بامالة الراء والهمزة حيث وقع وافقهم
... وعمرو في امالة الهمزة فقط وروى عن السوسي اربعة اوجه فتح الراء والهمزة وكسرها وفتح الراء وكسر الهمزة فقط وروى عن الدوري
... وكسر الهمزة وروى عن ابي بكر وجهان كسر الراء وفتح الهمزة وكسرها وروى عن حمزة كسر الراء وفتح الهمزة والباقون بفتحهما جميعا فظنوا ايقنوا
انهم مواقعوها داخلوها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا او انصرافا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل من كل جنس يحتاجون اليه ليتذكروا
ويتعظوا وكان الانسان والمراد جميع الناس وهو الاصح اكثر شيء جدلا خصومة المعنى ان الانسان اكثر جدلا من غيره عن علي رضي الله عنه ان
رسول الله صلعم طرقه وفاطمة ليلة فقال الا تصليان فقال علي يا رسول الله ان انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول
الله صلعم حين قال ذلك ولم يرجع اليه بشيء ثم سمعه علي وهو مولي يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى القرآن والرسول صلعم ويستغفروا ربهم من الذنوب الا ان تأتيهم سنة الاولين تقديره وما منع الناس الايمان والاستغفار الا
انتظار اتيان مثل سنة الاولين يعني استئصالهم اهلاكهم من الغرق والصيحة والظلة والريح وغير ذلك او يأتيهم العذاب قبلا قرأ الكوفيون
وابو جعفر قبلا بضم القاف والباء جمع قبيل اي اصنافا وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء يعني معاينة عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
ومنذرين للمؤمنين والكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل باقتراح الآيات تعنتا والتذاذا عن نقمة اهل الكهف ليدحضوا ليبطلوا
به الحق من ادحض القدم وهو زلقها واتخذوا آياتي اي القرآن وما انذروا به من العذاب هزوا استهزاء قرأ حمزة وخلف هزؤا
بجزم الزاء حيث وقع والباقون بضمها وهمزها بدال الهمزة واوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن فاعرض عنها تولى وترك العمل بها
ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي لئلا يفقهوا القرآن وفي آذانهم وقرا ثقلا عن سماع
الحق وان تدعهم يا محمد الى الهدى والمراد من حقت عليه الشقاوة فلن يهتدوا اذا ابدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون وربك الغفور
ذو المغفرة لمن تاب ذو الرحمة لم خاصة في الآخرة والرحمة في الدنيا يعني النعمة فيعم المسلم والكافر لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل
لهم العذاب بما يستحقونه لبل لهم موعد يعني البعث لن يجدوا من دونه موئلا منجا قرأ ابو جعفر وورش عن نافع ولهلكهم بفتح الواو بغير همز والباقون بالهمز وتلك القرى المقدمة كقرى عاد وثمود وغيرهم اهلكناهم لما ظلموا بالتكذيب كقريش وجعلنا
لمهلكهم اهلاكهم موعدا وقرأ ابو بكر عن عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام التي بعد الهاء وقرأ حفص عنه بفتح الميم وكسر اللام وهو
مصدر هلك ومعناه لوقت هلاكهم وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام على المفعول لا وهو مصدر اهلك يهلك واذ
قال موسى بن عمران لفتاه خادمه هو يوشع بن نون عليه السلام كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير
حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى العذب والملح وقيل غير ذلك وكانت ونقة البحران كناية عن موسى والخضر فاه موسى كان يعلم
ظاهر والخضر يعلم الباطن قال ابن عطية وهذا قول ضعيف قرأ ابو عمرو لا ابرح حتى بادغام الحاء في الحاء الثانية او امضي

[illegible]

موسى صبرا لانك ترى ما تنكره قرأ حفص عاصم بفتح الياء في الاحرف الثلثة والباقون باسكانها ثم عذر الخضر موسى عليهما السلام
فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا على قال ابن عطية فان علم الخضر معرفة بواطن اوحيت اليه فاقتضى ظواهر الاحكام فصار كحكم الملك
فلم يكن علم الاحكام وانما نظر الى ظواهر قوله انك لن تستطيع فعلم موسى ستجدني ان شاء الله صابرا انما استثنى لانه لم يثق من نفسه
بصبره وهو عدة [illegible] قرأ ابو جعفر ستجدني بفتح الياء والباقون باسكانها ولا اعصي لك امرا لا افعل كل ما تامرني
فان اتبعتني فلا تسئلني فلا تدني [illegible] عن شيء انكرته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئك به ذكره واوضح لك علته قرأ نافع وابو
جعفر وابن عامر تسئلني بفتح اللام وتشديد النون مكسورة مع اثبات الياء بعدها لان نون التوكيد المشددة التي يبنى معها الفعل على
الفتح وظهرت الياء لان نون الوقاية حذفت وبقيت نون التوكيد مكسورة للياء بعدها وروى عنهم ابن ذكوان راوي ابن عامر حذف الياء في الحالين
استغناء بالكسرة عنها وقرأ الباقون باسكان النون وتخفيفها لانه لم يلحق الفعل نون التوكيد واثبتوا الياء في الحالين
اتباعا لخط المصحف فان شرط الخضر على موسى ذلك قبل شرفه فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فاستحملاهم فحملوهما بغير
اجر حتى اذا ركبا في السفينة وبلغا اللجة خرقها الخضر بان اخذ فاسا فقلع لوحا من الواحها من قبل البحر فسد موسى الخرق بثيابه
وقال الخضر اخرقتها لتغرق اهلها قرأ حمزة والكسائي وخلف ليغرق بالياء [illegible] بفتح الراء اهلها بضم اللام فاعلا وقرأ الباقون
بالتاء مضمومة وكسر الراء ونصب اهلها مفعولا لاخطأ الخضر لقد جئت شيئا عظيما منكرا والامر في كلام العرب الداهية
واصله كل شيء شديد كبير وروي ان الماء لم يغط وروي ان الخضر اخذ قدما من زجاج ودفع به خرق السفينة وفي الاية دليل على ان
الوصي له ان ينقض مال اليتيم اذا راه صلاحا مثل ان يخاف على اربعة طالما يخرب بعضه قال ابو يوسف لو طمع السلطان في مال اليتيم فصالحه
الوصي من مال اليتيم على الاقل مما طمع لم يضمن لانه مامور بحفظ مال اليتيم ما امكنه والحكم في المسألة كذلك بالاتفاق والله اعلم قال الخضر
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا تذكير لما ذكره قبل قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت بنسياني وتقدم مذهب ابي جعفر وورش في
لا تؤاخذني عند قوله لو يؤاخذهم ولا ترهقني تغشيني بالارهاق اذ اغشيه من امري عسرا اي لا تصعب علي متابعتك عن النبي صلعم
ان الاولى كانت من موسى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا قرأ ابو جعفر عسر بضم السين فيهما حيث وقع فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان اسمه جيسور فاضجعه الخضر فذبحه بالسكين فقتله
قال رسول الله صلعم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا قال موسى توبيخا اقتلت نفسا زاكية
قرأ الكوفيون وابن عامر وروح عن يعقوب زكية بغير الف بعد الزاي وتشديد الياء وقرأ الباقون بالالف وتخفيف الياء ومعناهما
واحد مثل قاسية وقسية اي طاهرة من الذنوب وقال ابو عمرو بن العلاء الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم تابت
بغير نفس لم تقتل قصاصا لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا والنكر اعظم من الامر قرأ نافع وابو جعفر ويعقوب وابن ذكوان
عن ابن عامر وابو بكر عن عاصم نكرا بضم الكاف حيث وقع والباقون باسكانها ومعناهما واحد قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع
لن تطيق معي صبرا وزاد هنا لك تقريعا لموسى لانه كان في الاولى معذورا ولذلك قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها بعد هذه
المرة فلا تصاحبني وفرقني قرأ نافع وروح عن يعقوب بخلاف عنه تصحبني بفتح التاء واسكان الصاد وفتح الحاء بغير الف من الصحبة
وقرأ الباقون تصاحبني بالالف وضم التاء وكسر الحاء اي لا تصحبني نفسك ولا تؤدني شيئا من عملك قد بلغت من لدني عذرا

قرأ نافع وابو جعفر لدى بضم الدال وتخفيف النون وروى ابو بكر عن عاصم بتخفيف النون واشمام الدال ضمة بعد اسكانها وقرأ الباقون
بضم الدال وتشديد النون فالقراءة بالتخفيف تحذف النون الاصلية والباقون بنون الوقاية ومن شدد ادغم نون الوقاية في الاصلية ودغم
الحفص قد بلغت عذرا من لدني في معاذرتي لاني لم احفظ وصيتك قال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحيا فقال ما ذكر وعن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم رحمة الله علينا وعلى موسى وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ بنفسه لانه يخجل لرأي العجب لكنه
افتتح من صاحب ذمامة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فلو صبر لرأى العجب ولم يفارقه حتى اذا اتيا
اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم ضيافة واعاد ذكر الاهل تأكيدا فابوا ان يضيفوهما امتنعوا من اطعامهما تأكيدا
شر القرى التي لا تضيف الضيف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال طحنت امرأة من اهل البصرة بعد ان طلبا من الرجال فلم يطعموهما فذهبا
لنساءهم ولعن رجالهم ومذهب احمد يجب على المسلم ضيافة المسلم المجتاز به يوما وليلة فيشرط ان يكون مجتازا في قرية لا مصر فان ابى فللضيف
طلبه عند الحاكم فان تعذر جاز له الاخذ من ماله ومن مر بثمر في شجر لا حائط عليه ولا ناظر فله ان ياكل منه ولا يحمل وكذا الحكم في الزرع وابن
الماشية وهذا من مفردات مذهبه فلما فرغا من الضيافة فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يسقط هذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا
ارادة له وانما معناه قرب ودنا من السقوط وكان الخضر راى حائطا ارتفاعه مائة ذراع فقام بنفسه حتى صلحه بعمود فاقامه
قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قرأ ابو عمرو وابن كثير ويعقوب لتخذت بتخفيف الخاء والاولى وكسر الذال
وصل من خفف يتخذ على شيئا على وزن فعلت فابن كثير وروى عن يعقوب يظهر ان الذال عند التاء والباقون بادغام الذال في التاء
بتشديد التاء الاولى وفتح الخاء والف وصل وزن لاكتسبت فيكون اتخذ افتعل فحفص عن عاصم يظهر ان الذال والباقون يدغمونها وهما
لغتان مشاهير وشيخ المعنى ان موسى قال للخضر قد عللت حاجتنا الى الطعام فلو طلبت على عملك جعلا لدفعنا به ما لم الجوع فثم قال الخضر هذا فراق
بيني وبينك اي لا اصحبك بعد هذا حتى تعلم سوء اخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا وانكرته عليه فقال موسى اخبرني بعلم ما استطعت
عليه صبرا قبل المفارقة فقال اما السفينة فكانت لمساكين ضعفاء وكانوا عشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر مواجرة
طلبا للكسب فاردت ان اعيبها لاردها ذات عيب وكان وراءهم ملك كافر اسمه الجلندا يأخذ كل سفينة غصبا روي انه كان اقرع
لا اقدم وذكر لهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره وقالوا اردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اصلحوها
فانتفعوا بها هو الاستيلاء على ما لم الغير قهرا بغير حق وهو محرم بالاتفاق واختلفوا في الصلاة في المغصوب فقال احمد لا تصح والمغصوب
الثوب وقال مالك والشافعي تصح مع التحريم فلا ثواب وقال الحنفية تكره وكذا الحكم في الحج وسائر العبادات مما له كم من حيث الاثم
والعقود كالبيع والنكاح وهذا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا خفنا ان يرهقهما يغشيهما طغيانا وكفرا بان يحملهما على
عقوقه او يحملهما حبه على متابعته وذلك طغيان وكفر فاردنا ان يبدلهما يعوضهما ربهما خيرا منه زكاة صلاحا وتقى واقرب
رحما رحمة وعطفا ونصب على التمييز فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا اهدى الامة به امة قرأ نافع وابو جعفر وابن
يبدلهما بفتح الباء وتشديد الدال من بدل وقرأ الباقون باسكان الباء وتخفيف الدال من ابدل وهما لغتان وفرق بعضهم فقال ابدل
تغيير شيء او تصييره عاريا وعين الشيء قائمة والابدال رفع الشيء ووضع شيء آخر مكانه وقرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب رحما
بضم الحاء والباقون بجزمها وهما لغتان واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان اسمهما اصرم وصريم وكان تحته

كنز

كنز لهما عن ابي الدرداء عن النبي صلعم قال كان ذهبا وفضة وعن ابن عباس كان لوحا من ذهب مكتوب في احد جانبيه عجبا لمن ايقن
بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يرى الحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الاخر انا الله وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته
للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهذا قول اكثر المفسرين وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاح ابيهما في انفسهما ومالهما
وقيل كان الجد السابع فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اياس رشدهما ويستخرجا حينئذ كنزهما رحمة نعمة من ربك قال اولا فاردت ثم قال فاردنا
ثم قال فاراد ربك توسعا في القصة قال بعضهم لما قال الخضر فاردت الهم من انت حتى يكون ذلك ارادة فجمع في الثانية فالهم من انت وموسى
حتى يكون لهما ارادة فخص في الثالثة الارادة تعالى ليعلم ان الكل اليه وما فعلته عن امري اي باختياري بل بامر الله والهامه ذلك تأويل
ما لم تستطع اي ما لم تطق عليه صبرا استطاع واستطاع بمعنى واحد ولما فارقه موسى قال اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلب لتعمل به
واخلق نفسك خلقا كثيرا من الطاعة ذهب الى انه حي وهو يصلي الجمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس
ومسجد قبا ومسجد الطور في كل جمعة ويأكل في كل جمعة اكلتين من كباة وكرفس ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من ماء عين سلوان التي
تفجرت من تحت صخرة بيت المقدس حالت الخضر ان تصلي الصبح فقال عند الركن اليماني قال واقضي بعد ذلك شيئا
كلفني الله تعالى قضاءه ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي شيئا كلفني الله قضاءه واصلي العصر ببيت المقدس حكى ذلك صاحب مثير الغرام وغيره
وسبب حياته على ما حكاه البغوي انه شرب من عين الحياة وروى المشرف بسنده وحكاه غيره ان الخضر والياس عليهما السلام يصومان شهر
رمضان ببيت المقدس ويوفيان الموسم كل عام والياس من انبياء بني اسرائيل وذهب قوم الى ان الخضر ميت لقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد وقال صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء ليلة ارأيتكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد ولو كان الخضر
حيا لكان لا يعيش بعد ويسئلونك عن ذي القرنين هو الاسكندر الذي ملك الدنيا وكان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل اسمه عبد الله
او مرزبان كان عبدا صالحا احبه الله فاحبه الله وقيل انه فاحبه الله فاحبه الله وهو من ذرية نوح عم وسمي ذا القرنين لانه بلغ قرني الشمس مغربها
وقيل بعثه الله الى قومه ولم يكن نبيا فاسرهم بالتقوى فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله ثم بعثه مرة اخرى اليهم فضربوه على قرنه فمات فاحياه
فسمي ذا القرنين وقيل غير ذلك قال ابن عطية احسن الاقوال كان ذا قرنين من شعره حاقرناه فسمي به والقفا يقرن الرأس وروي
انه جمع من ملك الدنيا كلها اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان بن داود والاسكندر والكافران نمرود وبخت نصر وتوفي الاسكندر
بناحية العراق بشهرزور بعد ان غزا الهند حتى انتهى الى البحر المحيط فلما ذلك ملوك المغرب فوفدت عليه رسلهم بالانقياد والطاعة ودخل
الظلمات مما يلي القطب الشمالي وبحث الشمس المغرب بعد ان دخل من اصحابه يطلب عين الحياة فلم يصبها فسار فيه ثمانية عشر يوما وبنى
اثنتي عشرة مدينة سماها كلها اسكندرية وكانت مملكته اثنتي عشر سنة وقيل ثلث عشرة وقيل اربع عشرة وكان عمره ستا وثلثين سنة كذا
نقله بعض المورخين وقال الكواشي قالوا عاش الف وستمائة سنة وحكى البيضاوي قولا ان سبب تسميته بذي القرنين لانه
اقر من ذكر انه قرأ من الناس والله اعلم قل سأتلو عليكم سأذكر لكم منه من خبره ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بان قويناه واتيناه
من كل شيء سببا من اسباب كل شيء اراده فاتبع سببا اي اتبع طريقا موصلا الى مراده قرأ الكوفيون وابن عامر فاتبع ثم اتبع
ثم اتبع بقطع الهمزة واسكان التاء في المواضع الثلثة اي ادرك ولحق وقرأ الباقون وهم اهل الحجاز والبصرة بوصل الهمزة وتشديد

[illegible]

لم تغرب اجسادهم ظل وصاد والقرنين لما اولئك عزم قالوا لشكاية ان ياجوج وماجوج مفسدون الارض بالقتل والتخريف واتلاف الزروع
وضا الحبين فهل نجعل لك خرجا جعلا تخرجه من اموالنا قراء حمزة والكسائي وخلف خراجا بغير الف والباقون خرجا وهما لغتان كالنول والنوال والمضروب على الارض
ظ من قرأ وقراء الباقون بالالف من غير الف مصدر خرج وهو الجعل كما تقدم اولا ظا. [illegible] فيما اتاني ربي خير من الخرج
قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم صدفا بفتح الصاد والباقون بضمها وهما لغتان قال ما مكني فيه ربي من الملك
وطب قراءة والمال خير افضل مما تعطوني انتم قراء ابن كثير ونافع بنونين خفيفتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ظا الادغام والباقون بنون
مكسورة مشددة ظا الادغام المعنى فما الذي اعطاني ربي خير من تؤاكم فاعينوني بقوة اي التي اتقوى بها اجعل بينكم وبينهم ردما هو اكبر من السد فجاؤه
بذلك فخر ما بين الشقين من خلف الماء ثم قال آتوني زبر الحديد قطعه جمع زبرة قراء ابو بكر عن عاصم ردما ايتوني بكسر النون وصلا والباقون
بهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه
الهمزة ساكنة بعدها من باب الجمع وهو اذا ابتداء كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة هاء والباقون بقطع الهمزة ومدها بعد هذه

يصمّ اي اظهر ما هو يومئذ بين عرضها حتى يشاهدوها عيانا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن القرآن والايمان بي وقوله اعينهم
عن الهدى وعين الجارحة وهم كانوا لا يستطيعون حتى لذكرنا او اصمهم عن الحق الحسب الذين كفروا لاستتمام الانكار وتخطئة
ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء اي افظن الكافرون اتخاذهم عبادي من دوني اربابا ينفعهم او ينصرهم
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اي المعنى جهنم معدة للكافرين كالنزل المعد للضيف قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو ودوني بفتح الياء
والباقون باسكانها قرأ الكسائي وابن عامر وروح عن يعقوب بعد اولياء انا بتحقيق الهمزة والباقون بتحقيق الاولى وتسهيل
الثانية وهل انبئكم بالاخسرين اعمالا نصب على التمييز اي الذين هم اشد الخلق واعظمهم خسرانا ثم فسرهم فقال الذين
ضل سعيهم زلهم الحيوة الدنيا كفرهم كالرهبان فانهم ضروا دنياهم وانفسهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عملا يفعلونه
لعبهم واعتقادهم انه على الحق قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وابو جعفر يحسبون بفتح السين والباقون بكسرها اولئك الذين كفروا بآيات ربهم
بالقرآن ولقائه بالبعث فحبطت اعمالهم بطل اجتهادهم بكفرهم فلا يثابون على اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا نزن يوم القيامة فلا يكون لهم عند
الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل العظيم تحقيرا يوم القيمة لانه عند الله جماد بعوضة وقال ابن عباس فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك
المذكور من حبوط اعمالهم وخسرانهم جزاؤهم جزاء جزاؤهم جهنم وهي جزاؤهم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم نزلا جنات الفردوس وهو وسط الجنة ومعناه البستان قال كعب ليس في
جنة اعلى من جنة الفردوس فيها خالدين بالمعروف وانما هو عن المنكر خالدين فيها لا يبغون عنها حولا تحويلا قل لو كان البحر مدادا
معنى كلمات ربي كتب به وعن ابن عباس لاولياء الله ووعيده لاعدائه وحكمه وسمي المداد مدادا لامداده الكاتب والمداد
الزيادة وهي الشيء بعد الشيء لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ان علمه وحكمه قرأ حمزة والكسائي وحفص
ينفد بالياء على التذكير لتقديم الفعل والباقون بالتاء على التأنيث ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا زيادة عليه لنفد ايضا لانه كلامه
تعالى ونفسه تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الكلام الله واحد منزه عما لا يليق به وكان كفرهم بعبادة الاصنام فلذلك
خصص هذا الفصل بالوحي اليه فمن كان يرجوا لقاء ربه يأمل حسن لقائه فليعمل عملا صالحا خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا لانه
جملة قال ابن جابر نزلت في جندب بن زهير العامري قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل لله تعالى فاذا اطلع عليه سرني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا يقبل ما شورك فيه فنزلت وعنه عم اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء قال
صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة
ثانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال في الايام الثانية عصمه الله من فتنة الدجال وروي عن اسماء بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال اتاه بين يديه ثلث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها وسنة تمسك الارض ثلث نباتها وسنة تمسك
السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات قلف ولا ذات ظلف من البهائم
الا هلكت فاتاه فدعاه ان يأتي الاعرابي فيقول له ارأيت ان احييت لك ابلك الست تعلم ان ربك فيقول له فيمثل له نحو ابله كاحسن
ما كانت ضروعا واعظمه اسنمة قال ويأتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول له ارأيت ان احييت لك اباك واحييت لك اخاك الست
تعلم ان لي ربك فيقول له فيمثل له الشياطين نحو ابيه واخيه قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة ثم رجع والقوم في اهتمام وهم

هذا

هذا ثم بدا له طريق الباب فقال لهم اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قد خلعت اخرتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وانا فيكم فحجيجه دونه وان يخرج ولست فيكم فحجيج
قال سمعت يا رسول الله وهذا نعجن عجينتنا ونخبزه حتى يخرج فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس
وجاء في الدجال ما روي عن الصحابة انه قال الدجال ليس بحية وانما الشارب طول وجهه ذراعا [illegible] السماء مائة ذراع وعرضه
ما بين منكبيه ثلثون ذراعا بابه دمشق وسرجه صفائح من ذهب والجوهر والاحجار مرصع بالذهب والجوهر وبشر عن المجوس وكلام الفارسية
تطوى له الارض وهي بطيئا طيا يطأ مجاهيلها ويرد مناهلها الا المسالك الاربعة مسجد مكة ومسجد المدينة وبيت المقدس ومسجد الطور وفي
الحديث الشريف ان عينه اليمنى طافية وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم
ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذره قومه لكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون
انه اعور وان الله ليس باعور وعن خالد بن معدان قال صحبة المؤمنين من مسيح الدجال بيت المقدس وعن ربيعة بن يزيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتنزلن الكفار حتى تقاتل بقيتكم جنود الدجال ببطن الاردن يقتلكم انهم اهم خزيقة وهم شرقية قال ربيعة فقال
المورث من اصحاب رسول الله صلعم فما صحت بهذا الاردن الا من رسول الله صلعم والاردن بهذه الشريعة المذكورة في قوله تعالى ان الله مبتليكم
بنهر وهو شرقي بيت المقدس مسافة عنه نحو يوم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يتبع الدجال من اليهود
سبعون الفا عليهم التيجان ويروى ابو امامة عن رسول الله صلعم قال يتبع الدجال يومئذ سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم الطيالسة
وروي ان نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم يأخذ من حجارة بيت المقدس ثلثة احجار الاول منها يقال له باسم الدابة العظيم والثاني باسم الدابة
باسم الدجال ثم يكره بمن تبعه من المسلمين الى الدجال فاذا رآه اذاب عنه فيدركه عند باب لد فيرميه باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني
ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتل الدجال واليهود حتى ان الحجر والشجر ليقول لا يا مؤمن هذا يهودي خلفي تعال فاقتله قال صلعم يمكث
في الارض اربعين يوما ثم ينزل عيسى ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وما لا يوضع الجزية بارض فلسطين حتى يأتي مدينة الرملة مسافة عن بيت المقدس
نحو يوم واهل سورة مريم عليها السلام مكية باجماع الا الجزء منها فيها خلاف [illegible] وهي ثلاث مائة وخمس
وثلاثون آية وهم ثلاثة كلمات وسبعمائة وثلاثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص قرأ ابو عمرو بامالة الهاء وفي الياء وقرأ ابن عامر وحمزة وخلف بين الهاء والياء من غير امالة الياء هذا الاول وقرأ
الكسائي وابو بكر عن عاصم بامالة الهاء والياء جميعا وانفرد عن نافع فروى عنه امالة الهاء [illegible] الاول الاخير وفتحها الباقون
وهم ابو جعفر وابن كثير ويعقوب وحفص عن عاصم وابو جعفر يقطع الحروف على الهاء ويسكت على كل حرف منه سكتة لطيفة فجميع احرف
الهجاء من اوائل السور وظهر دال صاد عند ذال ذكر نافع وابو جعفر وابن كثير وعاصم ويعقوب بادغامها في الباقون واشبع مد ع
ودش بخلاف عنه واختلف في الحرف التي في اوائل السور على قولين فقيل هي سر الله في القرآن لا يخفى ان [illegible] قوله تعالى من بظاهره و
تمسك وقال الجمهور بل ينبغي ان يتكلم فيها وتطلب معانيها فان العرب قد تأتي بالحرف الواحد والاحرف كلمة ويسمع كلامها عالما فهم وتعلم
الكلام فيها اول سورة البقرة قال ابن كيسان هن حروف دالة على اسماء من اسماء الله تعالى الكاف من كبير والهاء من هادي والياء
من عليم والعين من عزيز والصاد من صادق وقيل معناه كاف خلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم بعبيده صادق في وعده ذكر
خبر مبتدإ اي المتلو ذكر رحمة ربك عبده زكريا وفيه تقديم وتأخير معناه ذكر ربك عبده زكريا برحمته ورحمته رحمته بالتاء في

صفة موضع وقف عليها بالياء ... وابو عمرو والكسائي ويعقوب وقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم زكرياء حيث
جاء حيث وقع والباقون بالهمز والمد اذا دعا ربه ... خفيا سرا هو في الليل ... سريع الاجابة قرأ ابن كثير
... وابو عمرو عن يعقوب زكريا بتحقيق الهمزتين والباقون بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وتقدم ذكر زكريا ... في سورة
عمران عند تفسير قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب قال رب اني وهن العظم مني ... كبر ... شيب كناية
عن عموم الشيب شبه بلمعان رؤوسه على التمييز تقديره اشتعل شيب ... وهو ... الشيء
... جعلك رب سيئا اي مردودا ... خفت الموالي عصبة من ورائي ... بعد موتي
... الذين يخافون تضييع دينه وتغييره فحكمه ما شاء من اسرائيل من جبريل الذي وفقا الاجابة ... دعاء
... الله لئلا يضيع الذي قرأ ابن كثير وابو ... بحتي آية ... وكانت امرأة عاقرا لا تلد فهبت من لدنك ... عني
وليا ولدا يرثني النبوة والعلم ... من آل يعقوب الملك واجعله رب رضيا اي راضيا بقضائك مرضيا قرأ ابو عمرو والكسائي
يرثني ويرث بجزم الثاء فيهما على جواب الدعاء والباقون بالرفع على الحال ... اي وليا وارثا ... ذكريا فيه اضمار ... الدعاء
... فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام يولد اسمه يحيى سمي به لانه حيي به الرحم ... لم نجعل له من قبل يحيى سميا
قال يحيى قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب يا زكريا ... بتحقيق الهمزتين والباقون بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وهي ... الياء
واو خالصة وقرأ حمزة نبشرك بفتح النون وجزم الباء وتشديد الشين مخففة من البشر وهو البشرة والبشارة
وقرأ الباقون بضم النون وفتح الباء وكسر الشين مشددة من بشر المضعف على التكثير والبشر والتبشير والابتشار لغات
فصيحات قال رب اني اي كيف ... يكون لي غلام وليس لي ما استحق به ذلك وكانت امرأتي عاقرا لا تلد وقد بلغت من الكبر عتيا
... اي بلغت الغاية من الكبر قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم عتيا بكسر العين والباقون بضمها وهما لغتان ... بكاء
اي كما قلت لك قال ربك هو اي خلق يحيى من غير ابوين علي هين سهل وقد خلقتك قرأ حمزة والكسائي خلقناك بهذا اللفظ
... بلفظ الجمع للتعظيم وقرأ الباقون ... مضمومة من غير الف على لفظ التذكير ... اخبارا ... من قبل اي قبل يحيى
... شيئا بل كنت معدوما قال رب اجعل لي آية ... علما ... قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو ولي بفتح الياء والباقون
... سكونها قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا اي صحيحا من غير خرس روي ... لم يقدر فيها ان يكلم الناس فاذا ذكر الله
... روي عن يعقوب وقيل الوقف ... ليالي خرج على قومه صبيحة ليلة حملت امرأته من محرابه فاوحى اليهم ان سبحوا الله
... ان يتقطر ... ليخرج الى الصلاة فخرج متغيرا لونه فكرهوه وقالوا ما ... زكريا فاوحى اليهم ... ان سبحوا الله
بكرة وعشيا ... قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر والمحراب بالامالة والباقون بالفتح يا يحيى فيه حذف معناه بعد ان ولدناه ... الولد
يا يحيى خذ الكتاب ... التوراة بالاختلاف ... وقد قبل عيسى عم ولم يكن الانجيل عند الله ... موجودا ... بقوة ... واجتهاد
... الحكم النبوة وقيل الفهم للتوراة صبيا شابا لم يبلغ حد الكهولة ... بني ... التوراة وهو ابن ثلاث سنين
... قال له الصبيان ... اللعب فقال ... خلقت ... من لدنا اي رحمة من عندنا ... رحمة ... خلق ... وكانا تقيين
... صدقة تصدق الله ... ما ... تقيا مطيعا ... من حقه ... عليه خطيئة ... جبارا ... عصيا

... سلاما عليه ولم يكن جبارا متكبرا عصيا لربه وسلام عليه اي سلامة له من الشيطان يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
... قال سفيان بن عيينة ... اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان فيه ... فيرى ما لم يكن عاينهم ويوم يبعث
... فيعاين محشرا لم يره فخص يحيى بالسلام في هذه المواطن ... وذكر ... قرآن ... يعني قصتها وهذا ابتداء قصة عيسى
... انتبذت من اهلها اي اعتزلهم ناحية مكانا ظرف شرقيا ... اي نحو المشرق في بيت المقدس وذلك اتخذ ... النصارى
... من قبلة ... وهم حجابا ستراً تستتر به تخلو للصلاة فقيل لتغتسل من الحيض وقد تقدم في تفسير الاحزاب انها كانت لا تحيض
فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل عم فتمثل لها بشرا سويا اي ... جبريل عم متمثلا بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستأنس بكلامه ...
ابو عمرو ورويس عن يعقوب فتمثل لها بادغام اللام في الثاء ... قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا مطيعا
قال انما انا رسول ربك قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب ليهب لك بالياء والباقون بالهمزة فبالياء قال جبريل انما انا رسول
ربك ليهب لك قرأ ابو عمرو ويعقوب ... وروح ... فرويس بالياء ... اللام ... ليهب لك ... وقرأ الباقون بخلاف عن قالون ذهب بهمزة
... غلام والياء ... جبريل عن نفسه فانه ... ليهب بامرأة ... غلاما زكيا ولدا طاهرا ... قالت مريم اني يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر ولم يقربني زوج ولم اك بغيا زانية بغي الزانية تخصيصه انما يكون الولد من نكاح او سفاح وليس هذه
... قال جبريل كذلك اي كما قلت لك قال ربك هو اي خلق ولد طاب علي هين سهل ولنجعله اي ولنجعل ولادته علامة للناس ودلالة على قدرتنا
... رحمة منا لمن آمن به ... وكان ذلك امرا مقضيا مقدرا لا يرد قال ابن عباس انتبذت به فنفخ في جيب درعها فحملت
... باذن الله فلما حملت اي حملت عيسى في بطنها فانتبذت به اي اعتزلت وهي بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها وراء الجبل لوادي
بيت لحم ظل بيت المقدس بينهما اربعة اميال فرارا من قومها ان يعيروها بولد من غير زوج وكانت مدة الحمل ساعة واحدة في قول ابن
عباس وقيل غير ذلك وكان سنها ثلث عشرة سنة وقد ورد في حديث المعراج الشريف ان جبريل عم قال للنبي صلعم حين اسري به
... فصل فنزل فصلى قال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عم وكان عبد الله بن عمر بن العاص يصف بزيت ليسرج
... حيث ولد فيه ... فاجاءها ساقها المخاض وهو وجع الولد للزوج والم الولادة حتى ذهبت لاجئ النخلة وكانت
... شهر في شدة الشتاء ... التجأت اليه لتستند اليها وتتمسك به اذ لم تكن لها قابلة ... او ولدت ... قالت يا ليتني
... قبل هذا ... الموت استحياء من الناس ومخافة لوم قرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم نسيا بفتح النون
والباقون بكسرها ومعناها حقيرا منسيا اذا الشيء نسي ولم يلتفت اليه فناداها من تحتها قرأ نافع وابو جعفر وحمزة والكسائي
... عن عاصم ورويس عن يعقوب من بكسر الميم تحتها بخفض التاء وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء ... جبريل عم وكان
... الكلمة عيسى لما سمع كلامها وعرف حزنها ... الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا صغيرا قرأ ابو عمرو
... بن ... الام في الراء وروي ان جبريل عم او عيسى عم ضرب بعقبه الارض فظهر عين ماء عذب بجزء الثمر اليابس فاخضرت
الراء واثمرت ... فقيل لها وهزي اي حركي اليك بجذع النخلة واصله اليك وانما عدي لتأكيد والهز تحريك بجذب
... قرأ حمزة ... بفتح الهاء والزاي ... تخفيف الشين اصله ... فحذف احدى الثاءين ... عن عاصم
... تسريف وتخفيف الشين ... ساقط بعض اسقط والتاء ... لاجل النظم ... اربعة ... بالياء ...

[illegible]

[illegible] وتشديد [illegible] وقرأ [illegible] بفتح [illegible] وتشديد [illegible] وقرأ [illegible] بالتخفيف [illegible] عيسى [illegible]
[illegible] يا ليتني [illegible] شوهد [illegible] يستبعد وجوده [illegible] خطاب وقرأة [illegible] ماضوة من القرار [illegible]
[illegible] بفتح [illegible] وقرأ [illegible] بالتخفيف [illegible] بالتشديد [illegible] وعيسى [illegible] نذرت للرحمن صوماً [illegible]
[illegible] وعيسى [illegible] ما نذرت [illegible] فساكت عن [illegible] وكلمت في [illegible] صوماً [illegible]
[illegible] الصمت [illegible] يكفيها وليلا تجاوز السفهاء [illegible] بصيامها [illegible]
[illegible] شرعتهم ولا يجوز [illegible] ان يذر احد صمتاً فلن اكلم اليوم [illegible] شيئاً [illegible] من كلام البشر [illegible]
معاجزه [illegible] اهل بيت صلح [illegible] قالوا يا مريم [illegible] فعلت شيئاً فرياً عجباً من الافتراء [illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible] يا اخت هارون [illegible]
يا صاحب [illegible] الصلاح [illegible] الصلاح [illegible] ما كان [illegible] ما كانت [illegible]
[illegible] الولادة [illegible] فغضب [illegible] ما فعلت [illegible] بني هاشم [illegible] كيف نكلم من كان [illegible]
في المهد [illegible] وكان عيسى [illegible] فقالت [illegible] فقال [illegible] ثم [illegible]
[illegible] وجعلني [illegible] بالصلوة والزكوة [illegible] وصلى [illegible] بالصلوة والزكوة [illegible]
[illegible] وجعلني [illegible] بالتقوى [illegible] بالاموال والاعمال [illegible] بالتقوى [illegible] بالاموال [illegible]
[illegible] الولادة من طعن الشيطان [illegible] اليوم [illegible] من الشرك [illegible] من الاهوال [illegible]
[illegible] مريم [illegible] فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة [illegible] سبباً [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] وقرأ ابن عامر [illegible] ويعقوب [illegible]
[illegible] الحق [illegible] يمترون [illegible] ما كان لله [illegible]
[illegible] ولد [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] ابن عامر [illegible] ويعقوب [illegible]
[illegible] الطريق [illegible] مستقيم [illegible]
[illegible] الصراط [illegible]
[illegible] الاحزاب [illegible] يوم [illegible]
[illegible] يوم [illegible] ما يسمعهم [illegible]

[illegible] يوم [illegible] يوم [illegible] يوم [illegible] يوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وهو الفرد الصمد الذي لا يحتاج الى شيء والكل محتاج اليه والكل اسم لجملة مركبة من اجزاء محصورة وطائفة كل عام يقتضي عموم الاسماء والاحاطة على سبيل الانفراد وكلمة كل تقتضي عدم الانفراد

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

طه قرأ ابو عمرو وورش بخلاف عنه بفتح الطاء وامالة الهاء وحمزة والكسائي وخلف وابو بكر عن عاصم بامالتهما جميعا وقرأ الباقون بفتحهما وابو جعفر بتقطيع الحروف على اصله والمراد الطاء [illegible] وطه اسم من اسماء محمد صلعم وقيل معناه يا انسان يا رجل وقيل هو قسم اقسم الله بطوله وهدايته وقيل هو امر من الوطء [illegible] كناية عن الارض بقدميك ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لم تنزله عليك لتتعب به نزلت لما اطال رسول الله صلعم القيام في الصلوة وبالغ فيه حتى قام على احدى رجليه بعد نزول القرآن فامره الله ان يخفف على نفسه شفقة عليه واكراما له اما لرؤس اي هن السورة ورش عن نافع وابو عمرو بخلاف عنهما وافقهما على الامالة حمزة والكسائي وخلف الا تذكرة استثناء منقطع اي لكن انزلناه عظة وتذكيرا بالاحكام لمن يخشى الله تعالى تنزيلا بدل من قوله تذكرة ممن خلق الارض والسموات العلى صفة اقامها مقام الموصوف والعلى جمع العليا الرحمن مبتدأ رفع بالابتداء على العرش استوى استواء يليق بعظمته بلا كيف وهذا من متشابه القرآن نؤمن به ولا نتعرض لمعناه وقال الامام مالك بن انس رضي الله عنه لرجل سأله عن الاستواء فقال له مالك الاستواء معلوم يعني في اللغة والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة واظنك رجل سوء اخرجوه عني فاخرجه عني فاعاد الرجل وهو يقول يا ابا عبد الله لقد سألت فيه اهل العراق واهل الشام فما وفق فيها احد بقي فيكم وسئل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال هو كما اخبر لا كما يخطر للبشر وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في سورة الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من جميع المخلوقات وما تحت الثرى التراب الندي تحت الظاهر وان تجهر بالقول ترفع صوتك به فانه يعلم السر وما اخفى منه وما استر في نفسه الله لا اله الا هو وحده نفسه سبحانه له الاسماء الحسنى يريد التسميات التي تضمنت المعاني التي هي غاية الحسن وتقدم ذكر الاسماء الحسنى والكلام عليها في سورة الاعراف عند قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهل اتاك حديث موسى استفهام بمعنى التقرير اذ رأى نارا تنار حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان بخلاف عن هشام وابي بكر وابي عمرو بامالة الراء تبعا للهمزة وامال ابو عمرو الهمزة فقط والحاصل القصة ان موسى استأذن شعيبا عليهما السلام في الخروج بزوجته فاذن له فخرج بها حائرا على غير الطريق غيرة نحو الطور الايمن الغربي في ليلة شاتية باردة فاخذ امرأته الطلق فقدح زندها مرارا فلم يور فابصر نارا من بعيد فقال لاهله امكثوا اقيموا قرأ حمزة لاهله امكثوا بضم الهاء من الوصل والباقون بكسرها فيه اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس بشعلة نار وقيل جمر وقيل فرأوا الكوفيون ويعقوب اني انست ولعلي اتيكم بالكسر الياء فيهما وافقهم ابن عامر في الاولى وابو الحارث بفتح الياء فيهما بقبس اتيكم بالعلي لانه لم يكن متيقنا الوفاء بالوعد او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق فلما اتاها رأى شجرة خضراء من العوسج من اسفلها الى اعلاها نارا بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة والقيت عليه السكينة فنودي يا موسى اني انا ربك قرأ ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو اني بفتح الهمزة اي بانني وابن عامر يعلم الياء

في الآية في قوله نودي يا موسى والباقون بكسرها على نودي موسى قيل أني فأفرد أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وفتحها الباقون ليكون
روي أنه لما سمع هذا النداء فقال من المتكلم فقال أنا ربك فاخلع نعليك [illegible] من حلة حاريت تلك بالواد المقدس طوى وقد تقدم
بالوادي بآيات آية طوى ظلمها والقاها ورأى الوادي قرأ الكوفيون وابن عامر طوى بكسر الطاء على أنه اسم الوادي وقرأ الباقون بفتحها
على أنه اسم البقعة واتفقوا على صرفه إلا ما روي عن ابن عباس قيل له طوى لأن موسى طواه بالليل [illegible] ربه فأدرج في الطاء الواو وهو مصدر طا
فيه ما ليس من لفظه فإنه قال إنك بالواد الذي طويته طوى أي بتجاوزه مطويا بسيرك وأنا اخترتك قرأ حمزة وأنا بتشديد النون
اخترناك بالنون مفتوحة والف بعدها على الخبر عن نفسه بلفظ الجمع في الكلمتين تعظيما لله تعالى وقرأ الباقون وأنا بتخفيف النون اخترتك
بتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد فيهما على الخبر عن نفسه بلفظ الإفراد ومعناه أني اصطفيتك برسالاتي فاستمع لما يوحى إليك أنني أنا الله
لا إله إلا أنا قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب أني بإسكان الياء والباقون بفتحها فاعبدني وأقم الصلاة لذكري لعبادتي لأن الصلاة
مشتملة على قراءة والقراءة مشتملة على الذكر قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو لذكري بفتح الياء والباقون بإسكانها أن الساعة
آتية أكاد أخفيها أسترها ولا أقول هي آتية أي أسترها عن العباد ولا أذكرها لهم لئلا تهم إذا لم يعلموا متى قيامها كانوا على وجل منها فكل
وقت لتجزى كل نفس بما تسعى بما تعمل من خير وشر ثم نهى تعالى موسى صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله ولا يصدنك عنها أي عن الإيمان
بها من لا يؤمن بها من الكفار واتبع هواه في عبادة غير الله فتردى فتهلك إن انصددت عنها وما تلك أي وما الذي بيمينك يا موسى سؤال تقرير والحكمة فيه تنبيهه على أنه عصى حتى إذا أقلها حينئذ علم أنه معجز عظيم وهذا على عادة العرب يقول الرجل لغيره هل
تعرف هذا وهو لا يشك أنه يعرفه ويريد أن يضم إقراره بلسانه إلى معرفة قلبه ويروى أن عصى موسى هي التي هبط بها آدم من الجنة
وأنها من ورق آس من أوراق المشط المستطيلة في وسط الورقة وأن طولها اثنا عشر ذراعا بذراع موسى عليه السلام وكان العصى شعبتين وفي
أسفلها سنان ولها محجن قال هي عصاي فيها أتوكأ أعتمد عليها عند الوثبة وأهش بها على غنمي أي أضرب بها الأغصان
ليسقط ورقها فترعاه الغنم وأهش بالمهملة أزجر بها والتلاوة بالأولى وفيها مآرب جمع مأربة بضم الراء وفتحها أي حوائج أخرى
وقال أخرى على تأنيث الجمع في المعنى وأراد بالمآرب ما يستعمل فيه العصا في السفر فكان يحمل بها الزاد ويشد بها الحبل فيستقي الماء من البئر
ويحارب بالسباع ويتكئ عليها ويحمل عليها ويركز فتدرق وتعلق أي ثمرة أحب له وتضيء له شعبتاها في الليل كشعبتين ونظر من الأمم
ويزيد ذكر هذا وسيأتي وعصي ولي بفتح الياء والباقون بإسكانها قال الله تعالى ألقها يا موسى أنبأ عنها وهب ظن موسى أنه يقول ألقها
فألقاها فلما ألقى فرآها تهتز نظر فإذا هي حية عظيمة تسعى تمشي مسرعة على بطنها قال صاحبه وغيره جان وهو الحية
من الحيات وثعبان وهو عظيمها لأن الحية تقع الذكر والأنثى والصغير والكبير فلا تكاد تنزجر إلا بالتلفة ولا تجري إلا أقل
ويسمع لها صرير شديد ولى مدبرا وهرب ثم ذكر بعد فوقف استحياء منه ثم نودي أن يا موسى أقبل ارجع حيث كنت فيه وهو
شديد الخوف قال تعالى خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى أي سنردها عصى كما كانت فأدخل موسى يده في فمها فأخذها
فسمع النداء أرأيت لو أذن لها أن تضرب كان يضيء فكشف يده وأدخلها في فمها فإذا هي عصى كما كانت ويده في شعبتيها في الموضع الذي
كان فيه إذا اتكأ وأبرى ذلك موسى عند المخاطبة لئلا يجزع إذا انقلبت حية لأي فرعون ثم نبه على آية أخرى فقال واضمم يدك
إلى جناحك أي اجمعها إلى جنبك ما بين أسفل العضد إلى الإبط وأصله من جناح الطير لأنه يجمع به أي يميل فكان الإنسان يخرج يده من

عند الطفات والالتفات المعنى أدخلها تحت عضدك تخرج بيضاء من غير سوء برص وكان موسى آدم ليس لون ساطع يضيء كضوء الشمس والقراءة الأخرى
دلالة على أن كل ذلك المعنى فعلنا ذلك لنريك من آياتنا الآية الكبرى وكانت من أكبر آياته إذ جاء إلى فرعون أنه طغى تجاوز وعلا وتجاوز الحد في
الكفر قال موسى رب اجعل لي آية اشرح لي صدري وسعه لقبول الحق والمشاق وردي أخلاق فرعون وجنده ويسر لي أمري لأبلغ الرسالة قرأ
نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ولي بفتح الياء والباقون بإسكانها واحلل عقدة رتة من لساني حدثت بسبب إلقاء الجمرة في فيه وذلك أن موسى صغير
لطم فرعون لطمة عظيمة وأخذ بلحيته فأراد قتله فقالت آسية إنها الملك إنه صغير لا يعقل ترى به إن شئت فجعل في طست جمرا وفي آخر جوهرا
ووضعتهما لديه فأراد أخذ الجوهر فأخذ جبريل يده ووضعها على الجمر فأخذ جمرة ووضع في فيه فاحترق وصار بلسانه لكنة منها يفقهوا قولي أي
أي أحلل العقدة كي يفقهوا كلامي والفقه لغة الفهم واجعل لي وزيرا معينا من أهلي والوزير من الوزر الثقل لأن الوزير يتحمل أثقال الملك
ويعتمد عليه وكان هارون أجمل شكلا وأفصح لسانا من موسى فلذلك قال هارون أخي اشدد به أزري قوة بمظهري وأشركه في أمري الذي حملتني
قرأ ابن عامر وأبو جعفر بخلف عنه أخي أشدد بفتح الألف في الوصل والقطع وأشركه بضم الألف وسكون الياء من أخي فهما خبر من موسى
فاشدد جزم جواب الطلب كجواب الشرط وأشركه عطف عليه المعنى اعتضد به أنا واجعله أنا شريكي وقرأ الباقون بوصل همزة أشدد وتبتدئ
بالضم وبفتح همزة أشركه دعاء من موسى المعنى افعل أنت اللهم ذلك به وفتح الياء من أخي أبو عمرو وابن كثير وسكنها الباقون وهم نافع
والكوفيون ويعقوب وقرأ ابن كثير وأشركه في أمري بإشباع الهاء ووصلها بواو في الدرج والباقون بإخلاص ضمها كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا إنك كنت بنا بصيرا تعلم أحوالنا قرأ أبو عمرو ورويس عن
يعقوب نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بإدغام الكاف في الكاف من الأحرف الثلاثة قال الله تعالى قد آتيناك سؤلك طلبتك يا موسى
منة عليك ولقد مننا عليك مرة أخرى قبل هذه المرة إذ أوحينا إلى أمك ألهمناها ما يوحى ما يلهم ثم فسر الإلهام فقال أن اقذفيه اجعليه
في التابوت فاقذفيه في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل أي الجانب وسمي ساحلا لأن الماء يسحله أي يقشره يأخذه عدو لي وعدو
له وهو فرعون وهذا إخبار لأم موسى بصيغة الأمر لليم فالتقطه فيه فدخل آل فرعون فبصروا به فأمروا بإخراجه فأخرج وفتحوا التابوت
فإذا فيه صبي أحسن الناس وجها فأخذوه فرحمه واجته هو وآسية حبا شديدا بحيث لا يصبران عنه يصدق ذلك قوله تعالى وألقيت
عليك محبة مني شيئا قال ابن عباس أحبه وحببته إلى الناس والواو بعد عاطفة على محذوف تقديره ألقيت عليك محبة لتصنع
على عيني لتربى على عطفي ورعايتي قرأ أبو جعفر ولتصنع بإسكان اللام وجزم العين فيجب له أدغامها وقرأ الباقون بكسر اللام ونصب
العين وأبو عمرو ورويس بإدغام العين في العين على أصلهما في إدغام المتماثلين وفتح نافع وأبو جعفر وأبو عمرو الياء من عيني وسكنها الباقون
إذ تمشي أخت ظرف لتصنع لأن أخته مريم خرجت تتعرف خبره فجاءتهم وكانوا لا يقبلون ثدي مرضعة فتقول أي فقالت هل أدلكم على من
يكفله أي امرأة تحضنه وترضعه ويقبل ثديها قالوا نعم من هي قالت أمي قالوا أما لبن قالت نعم لبن أخي هارون وكان هارون أكبر من موسى بثلاث
سنين فجاءت بالأم فقبل ثديها فذلك قوله تعالى فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها بمقابلة ولا تحزن ليزول حزنها وقتلت نفسا هو القبطي
فاغتممت حزنا من الله تعالى فنجيناك من الغم بأن غفرنا لك وأنجيت من فرعون وفتناك فتونا مصدر أي اختبرناك اختبارا بأنواع المحن
وتخليصك منها فلبثت سنين في أهل مدين عند شعيب قال وهب لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة عشرا مهرا بنته وأقام عنده ثماني عشرة سنة

[illegible]

حتى حالة الوقف وفاقا لمن قرأ بالامالة وروى عنه الفتح ايضا قال موعدكم يوم الزينة يعني كان لهم يتزينون ويجتمعون في كل سنة وان
يحشر الناس ضحى ضحوة نهارا ليكون ابعد من الريبة وابين لكشف الحق فتولى فرعون فجمع كيده مكره وسحرته وكانوا اثنين وسبعين
وقيل اكثر من ذلك وحضر اهل دولته وجاء موسى مع بني اسرائيل معه ثم اتى الموعد قال لهم موسى يعني السحرة ويلكم وهن مخاطبة محذور
وجه في هذه الاية الى قوله الحق اذا اراده ولا يباعتوا بالكذب فقال لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم اي يهلككم بعذاب عظيم قرأ حمزة والكسائي
وخلف وحفص عن عاصم ودويس عن يعقوب فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء والباقون بفتحها ومعناهما واحد وقد غاب عن افترى بما امر تعالى
قرأ حمزة خاب بالامالة حيث وقع واختلف عن ابن ذكوان فتنازعوا امرهم بينهم يعني السحرة تناظروا في امر موسى وقالوا ان كان ساحرا
سنغلبه وان كان ما يأتي به من السماء فله امره واسروا النجوى اخفوا كلامهم من فرعون قالوا تفسير لاسروا النجوى ان هذين لساحران يعني
موسى وهارون قرأ ابو عمرو ان بتشديد النون هذين بالياء على الاصل وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ان بتخفيف النون هاذان بالالف
فابن كثير شدد النون من هذان وحفص خففها اي ما هذان الا ساحران كقوله تعالى ان نظنك لمن الكاذبين اي ما نظنك الا من الكاذبين
وقرأ ابو عمرو ان بتشديد النون كابن كثير وهاذان بالالف وتخفيف النون من هاذان كحفص فيكون ان بمعنى نعم وهاذان مبتدأ وساحران
خبر مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره هاذان لهما ساحران او هاذان مبتدأ ساحران خبره واللام زائدة قال الكسائي والفراء
بتشديد ان ونصب هذين زعموا انها لغة لبلحرث بن كعب وزعم بعضهم انما حملهم على ذلك خشية اللحن وهذا طعن في عدالة ابي عمرو وعلى انه هو الذي
قرأها لان هذا يضر انه قرأها من تلقاء نفسه لا ما نقلها متواترة عن النبي صلعم وانه غير عالم بتعليل ان هذان بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز
تقدم شاهد بمن شهد له بالعدالة والبراعة في العربية حتى زعموا انه قال اني لاستحيي من الله ان اقرأ ان هذا بتخفيف الرفع وتشديد
ان وكيف يجوز ان يعتقد باحد من المسلمين انه يستحيي من قراءة ما صح وتواتر عن النبي صلعم مع ان ابا عمرو وغيره من الائمة كانوا يقرؤون
بهذه الاشعار المنزلة والعربية ولا يرد هذا ولكن عليهم انتم يريدان يخرجاكم من ارضكم مصر بسحرهما ويذهبا بطريقتكم بدينكم وشرفكم المثلى تأنيث
الامثل وهو الاعدل فاجمعوا كيدكم قرأ ابو عمرو فاجمعوا بوصل الهمزة وفتح الميم من جمع ثم ائتوا صفا اي لا تدعوا منه شيئا وقرأ الباقون بالقطع وكسر الميم
قد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون اول من القى قال موسى بل القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر ورويس عن يعقوب تخيل بتاء مضمومة على انها تأنيث
تخيل الية لتأنيث جماعة الحبال والعصي وقرأ الباقون بالياء على التذكير ردوه الى الكيد او السحر انها تسعى روي انهم القوا حبالهم وعصيهم وطلوا
بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه والى الناس انها تسعى وتتحرك وكانت ذا حيات ملأ من كل جانب فاوجس في نفسه
خيفة موسى خافه انها تقصده وكمدة البشرية قال لموسى لا تخف انك انت الاعلى الغالب القاهر لهم والقاء ما في يمينك من العصا تلقف تبتلع ما صنعوا قدرة
الله تعالى قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر تلقف برفع الفاء على الحال والاستئناف وقرأ حفص عن عاصم باسكان اللام مع تخفيف القاف والجزم
وقرأ الباقون بتشديد القاف والجزم جواب الامر فالفاعل موسى ونسب اليه التلقف لانه كان بسببه والبزي عن ابن كثير على اصله في تشديد التاء
من تلقف وحفص كان اراد تلقف فادغم انما صنعوا كيد ساحر قرأ حمزة والكسائي وخلف بجر بكسر السين وكسر الحاء باضافة الكيد اليه

طاقة قرأ حمزة لا تخف بالجزم على النهي وقرأ الباقون بالألف والرفع على النفي لقوله ولا تخشى المعنى لا تدرك وأنت آمن فاتبعهم فلحقهم فرعون
بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما غرقهم وصاياهم أهوال من الغرق وضل فرعون قومه من النار وما هدى وإلى هذه الآية
ثم ذكر تعالى قوله وما هدى مقابلة لقول فرعون وما أهديكم إلا سبيل الرشاد يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم فرعون ووعدناكم جانب الطور الأيمن
لمناجاة موسى وأنزلنا عليكم التوراة عليه ونزلنا عليكم المن والسلوى فاذكروا هذه الآية أنه تعالى قال لبني إسرائيل حينئذ عند طول هذه النعم التي عددها
عليهم وبين خروجهم من البحر وبين هذه المقالة مدة وحوادث كلها من طيبات ما رزقناكم لذائذ ولا تطغوا فيه لا تجاوزوا حاله لكم فيه كالشرب
والبطر والمنع من الحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى هلك قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف أنجيتكم ووعدتكم
ما رزقناكم بالتاء مضمومة على لفظ الواحد من غير ألف بعد النون قرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وعدناكم بالنون مفتوحة وبعدها ألف من الوعد
وقرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأنجيناكم وعدناكم بالألف بين الواو والنون من المواعدة وقرأ الكسائي فيحل عليكم بضم اللام ومن يحلل بضم
اللام الأولى أي ينزل وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام منها أي يجب والحرف الثالث يجمع عليه وهو الآتي قريبا وإني لغفار لمن تاب بالشرك وعمل
صالحا أي الزاكي ثم اهتدى لزم السنة ولما صار موسى بسبعين رجلا لمناجاة ربه وللإتيان بالتوراة فلما قرب من الطور أسرع السير
نحوه شوقا إلى مناجاة ربه فقال تعالى وما أعجلك أي أي شيء أوجب من قومك يا موسى واقتضى السؤال عن السبب السؤال عن العذر فقدم
العذر اعتذارا منه بالنقص تأدبا مع الله تعالى قال هم أولاء بالقرب مني يأتون على أثري ما فتة منهم الأبطأ يسيرة لا يعتد بها عادة ثم ذكر
موجب العجلة فقال وعجلت إليك رب لترضى فإن المسارعة إلى امتثال أمره توجب مرضاته قرأ رويس عن يعقوب إثري بكسر الهمزة
وإسكان الثاء والباقون بفتحها قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك أي ابتليناهم الذين خلفتهم مع هارون وكان استخلفه إلى فافتتنوا بالعجل
فيه اثني عشر ألفا من بعد انطلاقك إلى الجبل وأضلهم السامري بصياغته له لأنه كان سبب ذلك وكان منافقا من طائفة من بني إسرائيل يقال لها
السامرة أظهر الإسلام فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا شديد الغضب قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أي صدقا وهو إيتاء
التوراة أظهر الإسلام فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا شديد الغضب قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أي صدقا وهو إيتاء
التوراة أفطال عليكم العهد أي مدة ذهابي عنكم أم أردتم أن يحل يجب عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي عهدي قالوا ما أخلفنا موعدك
بملكنا أي باختيارنا قرأ نافع وأبو جعفر وعاصم بملكنا بفتح الميم وحمزة والكسائي وخلف بضمها والباقون بكسرها وكلها لغات بمعنى واحد
وقيل ضم الميم معناه لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك بقدرتنا وسلطاننا وإنما أخلفناه بنظر أدى إليه ما فعل السامري وفتح الميم من ملك
المعنى ما فعلنا ذلك بأن ملكنا الصواب ولا وفقنا له بل غلبتنا أنفسنا وكسر الميم تذكر استعماله فيما يحوزه اليد ومعناها كالتي قبلها
ولكنا حملنا قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب حملنا بفتح الحاء والميم مخففة أي حملنا نحن
قرأ الباقون بضم الحاء وكسر الميم مشددة جمعنا أي حملنا غيرنا أوزارا أثقالا من زينة القوم من حلي قوم
فرعون فإنها استعاروها بسبب عرس فبقيت عندهم وكانت معهم حين خرجوا من مصر فقذفناها أي حرقناها في حفيرة فكذلك
ألقى السامري أي مثل إلقائهم ما معه من الحلي فأخرج لهم من تلك الحلي المذابة عجلا جسدا بدنا لحما ودما له خوار صوت يسمع فقالوا
أي السامري هذا إلهكم وإله موسى فنسي أي ترك موسى ههنا وذهب يطلبه فحيصه غلبنا بسبب كيد السامري أفلا
يرون أي يعلمون ألا يرجع إليهم قولا لا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا لأنه عاجز عن ذلك فكيف يتخذ إلها هذا غاية الجهل
وقد قال لهم هارون من قبل قبل أن يرجع إليهم موسى يا قوم إنما فتنتم به أي بالعجل محنة واختبارا فلا تعبدوه وإن ربكم الرحمن

حال من ضمير يحمل وساء لهم يوم القيمة حملاً بئسما حملوا على انفسهم من الاثم كفرا بالقرآن يوم ينفخ في الصور والنفخة بعد ونفخ بنون
العظمة اخبارا عن الله تعالى لقوله ونحشر وقراء الباقون بالياء ونفخ بالياء مجهولا ونحشر المجرمين المشركين يومئذ زرقا زرق
العيون من العطش حيث يحشرون يتخافتون يتسارون بينهم ويتكلمون خفية لهول ذلك اليوم قائلين ان لبثتم في الدنيا وقيل في القبر استقصارا لمدة لبثهم
فيها لاعتبارهم الليالي وتقدم التنبيه على اختلاف القراءات في الادغام والاظهار في لبثتم عند تفسير قوله تعالى ثلاث سنين قال الله تعالى نحن اعلم
بما يقولون اي يتسارون بينهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم وعدلهم واوفرهم رأيا ان لبثتم الا يوما قصر ذلك في اعينهم بجنب ما استقبلهم
من اهوال يوم القيمة والماضي وسؤال الله عظم ما يصنع بالجبال يوم القيمة فقال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا يقلعها من اصلها
ويجعلها كالرمل ثم يرسل الريح عليها فيذرها اي يذرها ويدعها مكانها قاعا مستويا من الارض صفصفا املسا لا نبات فيه لا ترى فيها عوجا ولا امتا
ولا انثى ارتفاعا يومئذ يتبعون الداعي الى المحشر وهو اسرافيل عليه السلام حين يناديهم ايتها العظام البالية والجلود الممزقة واللحوم المتمزقة
هلموا للعرض على الرحمن فيأتون سريعا لا عوج له اي لا يعوج مدعوه عن صوته بل يتبعه من غير انحراف عنه وخشعت خضعت وذلت الاصوات
اي اربابها للرحمن هيبة وجلالا فلا يسمع الا همسا صوتا خفيا من هيبة الجبار وهو صوت اقدامها اذا مشت الى الموقف لا تسمع الا مثل الاقدام بخفاء
الى المحشر فيومئذ لا تنفع الشفاعة لاحد من الناس الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع فيشفع ورضي له الشفيع فيشفع له باذنه قال
تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي علم الله تعالى جميع اعمالهم يعني الذين يتبعون الداعي ولا يحيطون به تعالى علما لا يدركونه ولا
يعلمون ما هو صانع بهم وضب علما تمييز وعنت خضعت الوجوه وجوه العصاة للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما اي خسر من اشرك بالله
والظلم الشرك ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف قرأ ابن كثير فلا يخف بجزم وما حرف النفي جواب لقوله ومن يعمل من الصالحات
اي يخاف وقرأ الباقون فلا يخاف مرفوعا استئنافا اي فهو لا يخاف ظلما ولا هضما نقصا من حسناته وكذلك اي وكما بينا في هذه السورة
انزلناه اي هذا الكتاب قرآنا عربيا اي بلسان العرب وصرفنا فيه كررنا في القرآن من الوعيد وعيدا لعلهم يتقون الشرك او يحدث لهم الوعيد
ذكرا اعتبارا وعظة بلا كان من تقدمهم فقال الله تعالى فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه
قراءته اي تتثبت حتى يفرغ جبريل من قراءته ثم اقرأه لانه كان صلى الله عليه وسلم يسابق جبريل خوف النسيان قراءة يقضى بالنون
مفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء نصبا على تسمية الفاعل وحيه بالنصب وقراءة الباقين يقضى بالياء مضمومة وفتح الضاد ورفع وحيه وقل
رب زدني علما بالقرآن اي حفظا وفهما ولقد عهدنا الى ادم اوصيناه ان لا يأكل من الشجرة من قبل اي من قبل هذا الزمان ففسي العهد ولم يجد له
عزما صبرا على ما نهي عنه وعطف قصة ادم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس بني ادم على العصيان وعرقهم راسخ في النسيان
قال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه ففسي ولقد قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد قراءة ابي جعفر للملائكة
اسجدوا بضم التاء حالة الوصل اتباعا وروي عنه اتمام كسرتها الضم والوجهان صحيحان عنه وتوجيه قراءته مستوفى في سورة البقرة فقلنا يا ادم ان هذا
عدو لك ولزوجك حواء فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتتعب في الدنيا بتحصيل ما يحتاج اليه منها كالمأكل والمشرب والملبس وخص آدم بالشقاء
لان طلب المكاسب غالبا يكون بالرجال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك قراءة نافع وابي بكر عن عاصم وانك بكسر الهمزة الا على الاستئناف
وقرأ الباقون بالفتح نسقا على قوله ان لا تجوع لا تظمأ تعطش فيها ولا تضحى تبرز للشمس فيها لصفاء الجنة شمس واهلها في ظل ممدود
فوسوس اليه الشيطان فاتى اليه وسوسة قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد من اكل منها لم يمت ولم يبل لا يفنى فاكلا اي ادم وحواء

لقالوا يوم القيمة ربنا لولا ارسلت الينا رسولاً يدعونا فنتبع آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بالعذاب يوم القيمة
قل كل منا ومنكم متربص منتظر نحن نتربص بكم العذاب وانتم تتربصون بنا الدوائر فتربصوا فانتظروا فستعلمون اذا جاء امر الله فقلبت
القيمة من اصحاب الصراط السوي الطريق المستقيم ومن اهتدى من الضلالة اي سيعلمون هذا والله سبحانه اعلم [illegible]
[illegible] وحروفها اربعة الاف وثماني مائة وتسعون حرفاً وكلماتها الف ومائة وثمان وسبعون كلمة
بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم اي وقت حسابهم يعني يوم القيمة نزلت في
منكري البعث وهي عامة في جميع الناس وان كان المشار اليه في ذلك الوقت كفار قريش وهم في غفلة عما يفعل بهم معرضون عن التأهب
لذلك المقام روي ان رجلاً من اصحاب رسول الله صلعم كان يبني جداراً فمر به آخر في يوم نزول هذه السورة فقال الذي كان يبني للجدار
ماذا انزل اليوم من القرآن فقال الآخر نزل اليوم اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فنفض يده من البنيان وقال والله
لا بنيت جداراً وقد اقترب الحساب ما يأتيهم يعني المشركين من ذكر من ربهم يعني القرآن محدث اي حدث التنزيل لا نفس القرآن اي
ما يأتيهم شيء من القرآن الا استمعوه وهم يلعبون مستهزئين به لفرط غفلتهم لاهية غافلة قلوبهم عما يراد منها واسروا واخفوا النجوى
هي التناجي سراً اي كتموا اما تناجوا به الذين ظلموا الى اشركوا ثم بين تعالى سرهم الذي تناجوا به وهو قول بعضهم لبعض هل هذا الا محمد
الا بشر مثلكم ثم قال بعضهم لبعض على جهة التوبيخ في الجهالة افتأتون السحر اي سايرونه كشبهه بالسحر المعنى افتقبلون السحر
وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل امر للنبي صلعم ان يقول لهم وللناس اجمعين ربي يعلم القول اي اقوالكم في السماء والارض وهو السميع
في المجازات عليها قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم قال ربي بالف بعد النون على اخبرهم النبي صلعم ان ربه يعلم اقوالهم
وقرأ الباقون بغير الف على الامر وتقدم معناه وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الاسماء وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم بل
قالوا اضغاث احلام اخلاط احلام رآها النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر اي كذاب وما جاء به شعر بين ان المشركين اقتسموا اقوالاً
فيه ولما اقتضت الآية المتقدمة انهم قالوا ان ما عنده سحر عدد الله في هذه الآية جميع ما قالوه طعناً فيه وفي الاضراب بكل مقالة
عن المتقدمة يبين اضطراب امرهم فبعد اختلافهم في القرآن رجعوا الى مقترحهم من الآيات فقالوا فليأتنا بآية كما ارسل
والعصى كما ارسل الاولون بالآيات [illegible] ما آمنت قبلهم قبل مشركي [illegible] قريش من قرية اي اهل قرية عذبت الآيات التي اقترحوها
فلذلك اهلكناها وهذه الامة موعودة ان [illegible] قسناً صل الى قيام الساعة فلذلك لم نعط مقترحها افهم اي كفار قريش يؤمنون عند
مجيء الآيات هم اعتى من ذلك ونحن نجيبهم على حد الآية بشر مثلهم وطلبهم لما قبلك الا رجالاً نوحي اليهم قرأ حفص عن عاصم نوحي بالنون
وكسر الحاء على لفظ الجمع وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله فسئلوا اهل الذكر اهل العلم بالكتاب بين قراء ابن كثير و
الكسائي وخلف فسئلوا بالنون والباقون بالهمز ان كنتم لا تعلمون ذلك ثم اعلم تعالى انه لم يكن تقدم من الانبياء بقوله وما جعلناهم
اي الانبياء جسداً اي لم نجعل اجساداً لانه اسم جنس لا يكون الطعام هذا رد لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام اي لم نجعل الرسل
ملائكة بل جعلناهم بشراً يأكلون الطعام وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد الذي وعدناهم باهلاك اعدائهم فانجيناهم ومن نشاء
من المؤمنين بهم اهلكنا المسرفين المفرطين في غيهم وكفرهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتاباً فيه ذكركم شرفكم وما تحتاجون اليه من مصالح
دينكم ودنياكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا اهلكنا من قرية كانت ظالمة اي كافرة يعني اهلها والقصم الكسر بانفصال ظاهر المعنى هكذا

كثيراً من أهل القرى الظالمين [illegible] فجاءهم رسلهم فكذبوهم [illegible] أهلكناهم
[illegible] بالعين كان [illegible]
[illegible] وقلوه فسلطنا عليهم بخت نصر حتى قتلهم وسباهم فند [illegible] ما أترفتم
فيه من النعيم [illegible] فاستغاثوا بالهرب
وتاهوا من جيش السماء [illegible] فقالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين معترفين حين لا ينفع الاعتراف فما زالت تلك
[illegible] حتى جعلتهم حصيداً مدعوين بالويل والسيف حاصدين [illegible]
والأرض وما بينهما لاعبين أي عبثاً بل خلقناهما لحكمة [illegible] من الولد والزوجة
[illegible] وجه يكونان عن الاعتراض عليه [illegible] لكن لم نفعل لاستحالته [illegible] من اتخاذ الولد
الإيمان على الباطل الشرك فيدمغه فيكسره فإذا هو زاهق هالك ولكم الويل مما تصفون الله سبحانه من الولد ونحوه ومن [illegible]
[illegible] ومن عنده من الملائكة [illegible] تشريفاً لأنه تعالى في مكان لا يستكبرون عن عبادته لا يفترون عنها ولا يستحسرون يعيون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون يصفون واصل الفتور السكون بعد حدة [illegible] لا يتخذون [illegible]
من الأرض لأن الأصنام منها هم ينشرون يحيون الموتى زيادة توبيخ أي ليست آلهتهم كذلك فهي غير إلهية لأن من صفة الإلهية القدرة
على الإحياء والإماتة ثم بين تعالى امتناع تعدد الآلهة بقوله لو كان فيهما أي في السماء والأرض آلهة إلا الله أي غيره لفسدتا وذلك بأنه كان
يبغي بعضهم على بعض ويهلك من فيها لوجود التمانع لأن كل أمرين اثنين أو أكثر لا يجريان على نظام واحد ثم نزه تعالى نفسه عن وصفه
[illegible] لا يسأل عما يفعل سؤال إنكار إذ له أن يفعل ما يشاء
[illegible] فقال فسبحان الله رب العرش عما يصفون ثم وصف تعالى بأنه لا يسأل عما يفعل سؤال إنكار إذ له أن يفعل ما يشاء
[illegible] يصح الاستثناء [illegible] أم اتخذوا من دونه آلهة استفهام إنكار ونفي لاتخاذ
هذا [illegible] مبالغة في الإنكار وزيادة على الأول وهي قوله من دونه ومنكر لأنهم قرروهم فيما يعتقدونه الكفر بالله تعالى ثم دعاهم إلى
الحجة والبينة بالبرهان بقوله قل هاتوا برهانكم أي حجتكم على ذلك [illegible] من شفعي عاصمي قراءة حفص [illegible]
بفتح الياء والباقون بإسكانها وذكر من قبلي [illegible] يعني الكتب المنزلة ومعناه راجعوا القرآن والتوراة والإنجيل وسائر الكتب
هل تجدون فيها أن الله اتخذ ولداً فلما لم يرجعوا عن كفرهم أضرب عنهم فقال بل أكثرهم أي جميع الكفار لا يعلمون الحق لقيام الحجة
لجهلهم فهم معرضون عن النظر فيما يجب عليهم ولما أخبر تعالى أنه يعذب من الحق لإعراضهم أتبع ذلك بإعلامه أنه ما أرسل رسولاً
إلا أوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وحده فقال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وحده ونقله
مرة وخلف وحفص عن عاصم نوحي بالنون وكسر الحاء على التعظيم لقوله أرسلنا وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله
[illegible] فاعبدون بإثبات الياء والباقون بحذفها وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه تنزيه نفسه عن ذلك بل هم عباد مكرمون مشرفون
يعني الملائكة وهذا تكذيب ورد لقول خزاعة الملائكة بنات الله والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول حتى يقولوه [illegible]
يتقدمون قوله بقولهم وهم بأمره يعملون لا يتقدمونه [illegible] الأمر إلا من بعد أن يأمرهم يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم من أمر الدنيا والآخرة
لمن ارتضى وهو من قال لا إله إلا الله وهم من خشيته خيفته مشفقون خائفون ثم هدد المشركين بتهديد من يدعي الربوبية فقال ومن يقل منهم

من جميع الخلائق إني إله من دونه قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو إني بفتح الياء والباقون بإسكانها وعن ابن عباس قال إن الله فضل محمداً
صلى الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى سائر الأنبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على أهل السماء قال إن الله قال لأهل السماء ومن يقل منهم إني
إله من دونه الآية وقال لمحمد إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً الآية قالوا فما فضله على الأنبياء قال إن الله قال وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع فقوله الآية
وقال لمحمد وما أرسلناك إلا كافة للناس فذلك مبتدأ خبره جهنم كذلك نجزي الظالمين الواضعين الإلهية والعبادة في غير موضعها أولم
أولم ير الذين كفروا قرأ ابن كثير ألم يعلم وهو كما هو في المصحف وقرأ الباقون بواو قبل الألف كما هو في [illegible] هذا المعنى ألم يعلم الكافرون
أن السموات والأرض كانتا رتقاً شيئاً واحداً والرتق هو الضم والالتحام ففتقناهما فصلنا بينهما بالهواء فجعلت السماء سبعاً والأرض
سبعاً وعلم الكفار ذلك وجعلنا من الماء النازل من السماء كل شيء حي أي أحييناه به لأنه سبب حياته والنبات وأدخل فيه الملائكة منون مع ظهور
الآيات وجعلنا في الأرض رواسي جبالاً ثوابت أن أي لئلا تميد بهم أي تتحرك وجعلنا فيها في الرواسي فجاجاً طرقاً واسعة سبلاً تفسير الفجاج
لعلهم يهتدون إلى مصالحهم وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً أي أن تقع على الأرض إلا بإذنه وهم عن آياتها التي فيها من الشمس والقمر والنيرات معرضون
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون فيها منون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوين بدل من محذوف أي كل واحد من المذكور
في فلك والفلك مدار النجم الذي يضمها والفلك في كلام العرب كل شيء مستدير وجمعه أفلاك يسبحون يجرون بسرعة كالسابح وذكر فيه
يسبحون وجمع جمع العقلاء لوصفهم بالسباحة وهي فعل من يعقل ونزل تنبيهاً للشائنة بالموت لما قال المشركون إن محمداً سيموت وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد البقاء أفإن مت فهم الخالدون وحذف الهمزة من أفهم لدلالة الأولى عليها قرأ نافع وحمزة والكسائي
وخلف وحفص عن عاصم ميت بكسر الميم والباقون بضمها كل نفس ذائقة الموت تذوق بلابسة أيسر جزء من الموت وهذا تهديد للشامتين
ونبلوكم نختبركم بالخير بالشدة والرخاء وكل ما يصح أن يكون ابتلاء فتنة امتحاناً وكشفاً ليظهر كيف شكركم فيما تحبون وكيف صبركم فيما
تكرهون وإلينا ترجعون فنجازيكم قرأ الجمهور ثم تصيرون بالخطاب بضم التاء وفتح الميم ويعقوب بفتح التاء وكسر الميم وقرأ القطعي عن ابن
ذكوان بالغيب بفتح الياء وكسر الجيم وإذا رآك الذين كفروا قرأه وشبل وحمزة والكسائي وأبو بكر وخلف وابن ذكوان بخلاف عنه راكي وراه وراها
بإمالة الهمزة والراء وأمال الدوري عن أبي عمرو الهمزة بخلاف عنه وأمال السوسي الراء إن يتخذونك ما يتخذونك إلا هزواً سخرياً نزلت في
أبي جهل مر به النبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال هذا نبي بني عبد مناف هذا الذي يذكر آلهتكم أي يعيب أصنامكم وهم بذكر الرحمن
أي بما يذكر به من الوحدانية هم كافرون جاحدون وذلك أنهم كانوا يقولون لا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة الكذاب وهم الثانية صلة خلق الإنسان
من عجل أي مستعجلاً هذا توطئة للرد عليهم في استعجالهم العذاب وطلبهم آية مقترحة وهي مقرونة بعذاب جحدوه ووصف تعالى الإنسان
الذي هو اسم الجنس بأنه خلق من عجل وقيل المراد بالإنسان آدم عم لأنه لما دخلت الروح رأسه أبصر ثمار الجنة فقام نحوها عجلاً قبل
الروح عليه سأريكم آياتي فتصاغر قيل لهم ذلك حاجة الوعيد آيات ستأتي فلا تستعجلون فلا تطلبوا العذاب من قبل وقته فأراهم
قاراهم يوم بدر قرأه يعقوب تستعجلوني بإثبات الياء والباقون بحذفها ويقولون متى هذا الوعد وقت العذاب إن كنتم صادقين
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم الشياط ولا هم ينصرون يمنعون من
العذاب وجواب لو يعلم محذوف معناه لو علموا ما أقاموا على كفرهم ولما استعجلوا ولما قالوا متى هذا الوعد بل تأتيهم الساعة بغتة فجأة
فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون وقد استهزئ قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر والكسائي

وخلف ولقد استهزئ بهم الفاء للعطف وابو جعفر ما اصلية فتح الياء من غير همز وسهل من قبلك كما استهزئ بك فصبر فحاق بالذين
حق بهم ما كانوا به يستهزئون فنزل بالمستهزئين العذاب جزاء استهزائهم فاصبر انت وقل للمستهزئين من يكلأكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن من عذابه بل هم عن ذكر ربهم عن القرآن وما فيه مصدوف غير ونه بل هم الهمزة تنعهم من دوننا الهمزة
ان الهمزة تمنعهم من دوننا ثم وصف الآلهة بالضعف فقال لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا من عذابنا يصحبون يجارون بل متعنا هؤلاء
آباءهم حتى طال عليهم العمر وهم بالنعمة فحذف كانه قال ليس ثم شيء من هذا كله بل متعنا هؤلاء لانا متعناهم ومتعنا آباءهم فغرهم
طول الامد فحسبوا انا مهملوهم لا يجيبهم ثم وعظهم تعالى بما هو اصح الحجج الناصعة فقال افلا يرون رؤية العين فيعتبرون رؤية القلب انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها بالفتح والتشديد ابو جعفر وزيد عن ابي عمرو وزيد عن يعقوب ننقصها من اطرافها بالتخفيف الباقون
بالتخفيف ولا يسمع الدعاء قرأ ابن عامر تسمع بالتاء وضمها وكسر الميم من اسمع على ما لم يسم فاعله ونصب الصم الدعاء مفعولين وقرأ
الباقون بالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا من صيغ اخبار عن الكفار اذا ما ينذرون اذا ما
ينذرون بالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا من صيغ اخبار عن الكفار اذا ما ينذرون اذا ما
ينذرون بالتاء مفتوحة وفتح الميم ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا من صيغ اخبار عن الكفار اذا ما ينذرون اذا ما
ينذرون بالتاء مضمومة وكسر الميم ورفع الصم على ما لم يسم فاعله

[illegible]

[illegible] الصلاة وايتاء الزكوة لعطاء وكانوا
[illegible] ابراهيم يكبه حبا شديدا وهو ممن آمن به وهاجر معه
[illegible] اتيناه حكما حكمة وفصلا بين الخصوم وعلما بما يخفى على الانبياء ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث اتيانا الرجال
[illegible] الذين سبقت لهم منا الحسنى ونجيناه ونجيناه اذ نادى دعا على قومه من قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغرق والتكذيب
قومه ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا ان يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لاجتماع الامرين تكذيب
الحق وارتكاب الشر انهما لم يجتمعا في قوم الا اهلكهم الله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث كان زرعا او كرما اذ نفشت فيه
فيه ليلا بلا راع واصله الانتشار والنفش انتشار الغنم ليلا بلا راع واصل الانتشار وكنا لحكمهم شاهدين عالمين لا يخفى علينا علم جميع اشيائهم فنعلم الحكم
وهو يريد داود وسليمان لان الاثنين جمع وهو مشترك بينه وبينهما فان كان له اخوة فلامه السدس وهو يريد اخوين وقيل لحكمهم اي لحكم الحاكمين
والمتحاكمين واقل الجمع ثلثة حقيقة بالاتفاق ففهمناها اي الحكومة سليمان وظاهر القصة فيه دليل على ان الصحابة كان مع سليمان لان
الغنم رعت الزرع بلا راع ليلا فحكما الى داود وحكم لصاحب الزرع بالغنم فقال سليمان غير هذا ارفق بهما وكان سنه احدى عشرة سنة
فعزم عليه داود بالنبوة والنبوة ليحكم بينهما فدفع الغنم الى صاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها والى صاحب الغنم الحرث
يصلحه فاذا عاد كما كان حين هلك تراادا فقال له القضاء ما قضيت هذا كان في شريعتنا فافسدت البهائم من الزرع
والشجر وغيرها نهارا بلا راع فلا ضمان على ربها عند مالك والشافعي واحمد وما افسدت ليلا ضمنه اصحابها عندهم ان فرطوا والا فلا لان في عرف
الناس جرت اصحاب الزرع يحفظونه بالنهار والمواشي تسرح بالنهار وترد بالليل الى المراح وعند ابي حنيفة لا ضمان في ذلك في ليل
ولا نهار الا ان يكون معها سائق او قائد لان تفريط السائق او القائد فيما اتلفت من الانفس والاموال سوى الزروع والثمار فعال مالكا
ضمان عاريتها ليلا ونهارا وقال الشافعي يضمن ما اتلفت من نفس ومال اذا كان معها ليلا او نهارا فان بالت او راثت بطريق فلف به نفس
او مال فلا ضمان عليه وقال ابو حنيفة واحمد اذا كان غير راكب او سائق او قائد فيضمن ما جنت يدها او فمها او وطؤها برجلها وقيد احد
بما اذا لم يكبحها اي يجذبها زيادة على العنان او يضربها على وجهها ولا يضمن عندهما ما جنت بذنبها والله اعلم وكان حكم داود وسليمان عليهما السلام
بوحي عند بعض ومنع الآخرين من الاجتهاد لاكتفائهم بالوحي فكان حكم سليمان ناسخا لحكم داود باجتهاد عند بعض ليدركوا فضيلة المجتهد في
وجوه ذوي الخطاء عليهم لان المجتهد لا يقدر على اصابة الحق في كل حادثة واما الخطاء فلهم الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيها نصا من كتاب
او سنة واذا اخطأوا فلا اثم عليهم وتقدم ذكر مذهب الآية في جواز اجتهاد النبي صلعم في امر الدنيا وحكم المجتهدين في معرفة
النبوة عند ذكر قصة حنين ومما يوضح ان داود وسليمان كانا على الصواب قوله وكلا آتينا حكما وعلما اي فهما في القضاء
والنبوة قال الحسن لولا هذه الآية لرأيت الحكام قد هلكوا ولكن الله تعالى حمد هذا بصوابه واثنى على هذا باجتهاده وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن يقدسن الله تعالى معه والطير عطف على الجبال وكنا فاعلين قادرين على المذكور من التسبيح والتسخير وكان داود يقول لهم تسبيحه
والشجر كانت اجابته بالتسبيح وكذلك الحصى وعلمناه صنعة لبوس دروع لكم واللبوس في اللغة اسم لكل ما يلبس في الاسلحة والمراد

[illegible]

[illegible] ابو جعفر يدخل بينهما الفا مع تسهيل الثانية وهشام وابن عامر روى عنه المد مع تحقيق الهمزة الثانية واوحينا اليهم
فعل الخيرات وهي جميع الاعمال الصالحة واقام الصلوة المحافظة عليها وحذفت الهاء من اقامة لاضافتها الى الصلوة وايتاء الزكوة لعطاء وكانوا
لنا عابدين موحدين ولوطا منصوب بذلك لان حجة ليط بكسب ابراهيم اي تعلق ولصق وكان عمه ابراهيم يحبه حبا شديدا وهو ممن آمن به وهاجر معه
الى مصر وعاد الى الشام اتيناه حكما حكمة وفصلا بين الخصوم وعلما بما يخفى على الانبياء ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث اتيان الرجال
وقطع السبيل والمكس وغير ذلك من المعاصي انهم كانوا قوم سوء فاسقين لعلهم الخبائث وادخلناه في رحمتنا اي في اهل رحمتنا انه من الصالحين
الذين سبقت لهم منا الحسنى ونوحا اذ نادى دعا على قومه من قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغرق والتكذيب
قومه ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا ان يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لاجتماع الامرين تكذيب
الحق وارتكاب الشر انهما لم يجتمعا في قوم الا اهلكهم الله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث كان زرعا او كرما اذ نفشت فيه
فيه ليلا بلا راع واصله الانتشار والنفش انتشار الغنم ليلا بلا راع واصل الانتشار وكنا لحكمهم شاهدين عالمين لا يخفى علينا علم جميع اشيائهم فنعلم الحكم
وهو يريد داود وسليمان لان الاثنين جمع وهو مشترك بينه وبينهما فان كان له اخوة فلامه السدس وهو يريد اخوين وقيل لحكمهم اي لحكم الحاكمين
والمتحاكمين واقل الجمع ثلثة حقيقة بالاتفاق ففهمناها اي الحكومة سليمان وظاهر القصة فيه دليل على ان الصحابة كان مع سليمان لان
الغنم رعت الزرع بلا راع ليلا فحكما الى داود وحكم لصاحب الزرع بالغنم فقال سليمان غير هذا ارفق بهما وكان سنه احدى عشرة سنة
فعزم عليه داود بالنبوة والنبوة ليحكم بينهما فدفع الغنم الى صاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها والى صاحب الغنم الحرث
يصلحه فاذا عاد كما كان حين هلك تراادا فقال له القضاء ما قضيت هذا كان في شريعتنا فافسدت البهائم من الزرع
والشجر وغيرها نهارا بلا راع فلا ضمان على ربها عند مالك والشافعي واحمد وما افسدت ليلا ضمنه اصحابها عندهم ان فرطوا والا فلا لان في عرف
الناس جرت اصحاب الزرع يحفظونه بالنهار والمواشي تسرح بالنهار وترد بالليل الى المراح وعند ابي حنيفة لا ضمان في ذلك في ليل
ولا نهار الا ان يكون معها سائق او قائد لان تفريط السائق او القائد فيما اتلفت من الانفس والاموال سوى الزروع والثمار فعال مالكا
ضمان عاريتها ليلا ونهارا وقال الشافعي يضمن ما اتلفت من نفس ومال اذا كان معها ليلا او نهارا فان بالت او راثت بطريق فلف به نفس
او مال فلا ضمان عليه وقال ابو حنيفة واحمد اذا كان غير راكب او سائق او قائد فيضمن ما جنت يدها او فمها او وطؤها برجلها وقيد احد
بما اذا لم يكبحها اي يجذبها زيادة على العنان او يضربها على وجهها ولا يضمن عندهما ما جنت بذنبها والله اعلم وكان حكم داود وسليمان عليهما السلام
بوحي عند بعض ومنع الآخرين من الاجتهاد لاكتفائهم بالوحي فكان حكم سليمان ناسخا لحكم داود باجتهاد عند بعض ليدركوا فضيلة المجتهد في
وجوه ذوي الخطاء عليهم لان المجتهد لا يقدر على اصابة الحق في كل حادثة واما الخطاء فلهم الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيها نصا من كتاب
او سنة واذا اخطأوا فلا اثم عليهم وتقدم ذكر مذهب الآية في جواز اجتهاد النبي صلعم في امر الدنيا وحكم المجتهدين في معرفة
النبوة عند ذكر قصة حنين ومما يوضح ان داود وسليمان كانا على الصواب قوله وكلا آتينا حكما وعلما اي فهما في القضاء
والنبوة قال الحسن لولا هذه الآية لرأيت الحكام قد هلكوا ولكن الله تعالى حمد هذا بصوابه واثنى على هذا باجتهاده وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن يقدسن الله تعالى معه والطير عطف على الجبال وكنا فاعلين قادرين على المذكور من التسبيح والتسخير وكان داود يقول لهم تسبيحه
والشجر كانت اجابته بالتسبيح وكذلك الحصى وعلمناه صنعة لبوس دروع لكم واللبوس في اللغة اسم لكل ما يلبس في الاسلحة والمراد

[illegible]

[illegible] وقرأ العامة بالنون مفتوحة وكسر الجيم وقرأ يعقوب بالياء مضمومة وفتح الجيم فالمعنى [illegible]
[illegible] البحر والليل اذا جاء بالظلمة الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بمفاجئتي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله [illegible]
[illegible] الا استجيب له فاستجبنا له [illegible] من الغم من تلك الظلمات وكذلك ننجي المؤمنين من كل كرب اذا استغاثوا
[illegible] وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ننجي بنون واحدة وتشديد الجيم وتسكين الياء [illegible] ثم حذفت احدى النونين تخفيفا كما جاء
[illegible] عن ابي كثير وغيره وقرأه ونزل الملائكة تنزيلا في الفرقان وقرأ الاعمش وابو الفضل الرازي وكذلك [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الفعل من نزل الزلة [illegible] الملائكة [illegible] المصدر وقام مقام الفاعل فيبقى المفعول [illegible]
[illegible] نجي النجاء المؤمنين وكذلك نجي [illegible] وقرأ ابو جعفر الباقي [illegible] وقرأ ابن عامر وابو بكر وعاصم [illegible]
[illegible] بتخفيف الجيم مستقبلا [illegible] وقد نصر من الحضرمي وغيره وقرأ ابن عامر وابو بكر وعاصم [illegible] الكاف [illegible]
[illegible] وجه التخفيف فيها واضح الكلام [illegible] ذكر يونس عليه السلام ووفاته ومحل قبره في سورة الانبياء وتقدم طرف من ذكر قصته في سورة و
[illegible] هذا الفصل باختصار فنقول وجه تعلق يونس ابن متى عليه السلام قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وتزوج بنت جبل
[illegible] وكان زكريا كان مقيما بالرملة فاقام يونس هذه ثم بعد وفاة زكريا توجه الى بيت المقدس بعهد الله تعالى وكانت
[illegible] اشعيا بن عزيا هو احد ملوك بني اسرائيل وبعثه الله الى اهل نينوى قبالة الموصل [illegible] وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم
[illegible] العذاب [illegible] فكذبوه
[illegible] يونس [illegible] الظلم العذاب [illegible]
[illegible] فركب سفينة من سفن وطلب
فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رئيسها فيكم رجل مذنب هاهنا اظن [illegible] يونس فدعوه فالقوه
[illegible] الى الملائكة وكان من شأنه ما اخبر الله تعالى به وملخص قصته ان الحوت التقمه وكان يونس يسبح [illegible] الحوت حتى
[illegible] اصحابه تسبيح المصدومين وهو لقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقالوا الملائكة الهنا انا نسمع تسبيح
[illegible] كان شاكرا الله [illegible] وغربة واختلف في مدة لبثه فقيل من قال اربعين [illegible] وقيل ثلثة ايام فلما اشتد
[illegible] الحوت ان يؤذيه الى المدمغ الذي نفق منه فشق ذلك على الحوت [illegible] بذلك [illegible] فقال فقيل له اقذفه
فقذفه الساحل فذلك قوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وخرج يونس مثل الفرخ المنتوف وقد ذهب بصره وهو [illegible]
[illegible] فانبت عليه شجرة من يقطين لها اربعة الاف غصن فكانت تواريه وتظله وامرأته الثيبة [illegible] واوضحت حتى
فوى [illegible] جبريل عليه السلام فسلم عليه وامر بالماء على رأسه وجسده فانبت الله عليه ورد عليه بصره واولده [illegible] جاءوا قومه حين
راوا العذاب ثم صعد اليه ملك ودفع اليه صحيفتين وقال ارسل قومك فانهم يتوبون [illegible] وصار يونس
فتزوج بزوجته وولد له وصولها الى قومه ثم وصل الخبر الى قومه فوثب الكل [illegible] وخرجوا كلهم الى يونس وسلموا عليه وفرحوا به
وحملوه الى المدينة واقام فيهم يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر الى ان توفاه الله تعالى وقصته خلاف بين المفسرين والمؤرخين
الله لهم وذكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا بلا ولد يرثني والنقيض الوارثين حيث يبقى بعد من يموت واختلافا
القراءة [illegible] من زكريا اذ كان فلا فرق بينهما في اول سورة مريم فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تعذبهم بالسيف فتلقيهم سلاهم فيتردون الخروج منها فتضربهم الزبانية بمقامع الحديد فيهوون الى قعرها سبعين خريفا فما يرد اولهم
الى معظم النار لانهم يتصلون بها بالكلية ثم يعودون اليها ودفعا الى ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق البالغ نهاية الاحراق هذا عذاب
الضعين وقال في الاحزاب المذكورة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ويحلون فيها بلبسون فيها حلية
من اساور من ذهب جمع سوار ولؤلؤا اللؤلؤ اسم جامع للحب يخرج من البحر قرأ نافع وابو جعفر وعاصم يعقوب لؤلؤا بالنصب عاصم
وحده لؤلؤا ولباسهم فيها حرير مكتوبة في المصاحف بالالف قرأ ابو جعفر بتركه الهمزة الاولى ويسكن الواو الاولى وينصب الثانية وابو بكر عن عاصم بتركه
الاولى فقط وقرأ الباقون بالهمزتين على الاصل وقرأ ابو عمرو بتركه الهمزة الاولى واختلفوا في وجه اثبات الالف فيه فقال ابو عمرو
اثبتوها لانها اشبه لؤلؤا قالوا وكذا قال الكسائي اثبتها للهمزة لان الهمزة حرف من الحروف ولباسهم فيها حرير هذا لا يريد الحرم
لبسه على الرجال والاطفال بني الائمة تحريم لبس الحرير على الرجال الا في الحرب المباح او لضرورة كحكة او جرب يصبر ويختلفان
الجلوس عليه والاستناد اليه فاجازه ابو حنيفة ومنعه الثلاثة كلبسه وحكم الصبي حكم احد كالرجل وهدوا الى الطيب من القول
هو القرآن وقيل شهادة ان لا اله الا الله وقيل غير ذلك وهدوا الى صراط الحميد طريق الجنة والحميد هو الله المحمود في افعاله ان الذين كفروا و
يصدون تقديره وهم يصدون عن سبيل الله وهذا احسن عطف المستقبل على الماضي لان الصد يجري دوام الصفة لهم وهي الآية
نزلت عام الحديبية حين صدهم النبي صلعم عن المسجد الحرام والمسجد الحرام اي ويصدون عن المسجد الحرام الذي جعلناه لناس قبلة
لصلاتهم ومنسكا ومتعبدا قال ابن عباس وغيره المراد جميع الحرم سواء العاكف فيه المقيم والباد اي الآتي اليه من البادية قرأ حفص
عن عاصم سواء نصب بايقاع الجعل عليه لان الجعل يتعدى الى مفعولين وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء وما بعده خبره وتمام الكلام عند
قوله للناس واثبت ابو عمرو وابو جعفر ورش اليا في الباد وصلا واثبتها ابن كثير ويعقوب وصلا ووقفا وحذفها الباقون في الحالين
وهي في الامام بغير ياء المعنى المقيم فيه والوارد اليه سواء لا يختص بقاطنيه دون بعض وجميع الآية على الاستواء في نفس المسجد الحرام واختلف
في مكة فذهب عمر بن الخطاب وابن عباس ومجاهد وجماعة الى ان الامر كذلك في دور مكة وان الناس فيه النزول حيث وجد فارغا وبا
دون المنزل ان يؤويه شاء او ابى وقال ذلك سفيان الثوري وغيره وكذلك كان الامر في الصدر الاول وروي ان النبي صلعم والبكر
وعمر وعثمان قبضوا رباع مكة الا السوايب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن وكانت دورهم بغير ابواب حتى كثرت
السرقة فاتخذ رجل بابا فانكر عليه عمر وقال اتغلق بابك في وجه بيت الله فقال انما اردت حفظ متاعي من السرقة فتركه فاتخذ الناس
الابواب قال ابن عطية وقال جمهور من الامة منهم الامام مالك ليست الدور كالمسجد ولاهلها المنع بها والاستبداد وعلى هذا
وهذا الخلاف مترتب على الاختلاف في مكة هل هي عنوة او صلح فمن راها صلحا فان الاستواء حق في المنازل بعيد ومن راها عنوة
امكنه ان يقيد الاستواء فيما قدرة الائمة الذين لم يتملكوها اصلا وانما سكنها من سكن من قبل نفسه واختلف الائمة في جواز
مالك واصحابه الى انها فتحت عنوة بالسيف وهو الصحيح من مذهب الامام احمد وقال ابو حنيفة وان فتحت صلحا واختلفوا في جواز
بيوت مكة واجارتها فقال احمد لا يجوز بيع رباع مكة ولا اجارتها لانها فتحت عنوة وقال مالك يجوز بيعها
وبيعها لان النبي صلعم من بمكة على اهلها لم تقسم ولا سبى اهلها لما عظم الله من حرمتها ولكن الكراهة تمنع في كراء دور مكة قربة
طلبا للاقامة بها وروي عنه ايضا كراهة كرائها في ايام الموسم خاصة وقال ابو حنيفة لا باس ببيع بناء بيوت مكة وشرائه وبيع ارضها

وكذا الاجارة وقال صاحبا ابو يوسف ومحمد بن الحسن لا باس بالبيع في الارض والبناء واما مذهب الشافعي فلم يختلف في جواز البيع والاجارة
لانها فتحت عنوة صلحا ومن يرد اي يقصد فيه اي في المسجد الحرام بالحاد بظلم حال من الباء زائدة معناه ومن يرد فيه الحاد بظلم والمراد بالالحاد
هنا الشرك وجميع المعاصي نذقه من عذاب اليم جاء بمن في واذ اي واذكر اذ بوأنا هيأنا لابراهيم مكان البيت يبنيه لان البيت
كان رفع الى السماء من الطوفان وكان موضعه حمراء ثم لما امر الله ابراهيم عليه السلام ببنائه لم يدر اين يبني فاعلم الله مكانه بريح ارسلها
فكنست ما حوله فبناه على اسه القديم ان لا تشرك بي شيئا اي وقلنا له لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي قرأ نافع وابو جعفر وهشام عن ابن
عامر وحفص عن عاصم بيتي بفتح الياء والباقون باسكانها للطائفين بالبيت والقائمين اي المقيمين به والركع السجود واذن في الناس
اي ناد بالحج يأتوك رجالا مشاة وعلى كل ضامر بعير مهزول يأتين اي الضوامر من كل فج طريق عميق بعيد والضامر هو كل ما اتصف
بذلك من جمل وناقة وغيرهما روي ان ابراهيم عليه السلام اذن بالاذان بالحج قال يا رب واذاني يبلغ فقيل له ناد يا ابراهيم عليك
الاذان وعلينا البلاغ فصعد على ابي قبيس فقال ايها الناس ان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك فكل بحسب التلبية على ذلك قال ابن عباس
فاول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا واتفق الائمة على ان الحج فرض على كل مسلم بالغ عاقل صحيح مرة في العمر الاستطاعة فعند
الشافعي ومالك يجب على التراخي وقيد مالك بما اذا لم يخش الفوت وعند ابي حنيفة واحمد على الفور واختلفوا في العمرة فقال ابو حنيفة
ومالك هي سنة وقال الشافعي واحمد هي فرض كالحج وتقدم الكلام على ذلك وعلى اوجه الحج الثلاثة وهي الافراد والتمتع والقران
في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ليشهدوا المنافع لهم دينية ودنيوية ويذكروا اسم الله عند التذكية
في ايام معلومات عندهم لانهم كانوا يحلفون على ذبحها وهي للحج وهي عشر ذي الحجة عند الائمة الثلاثة واكثر اهل العلم وعند
مالك هي ايام النحر الثلاثة على ما رزقهم من بهيمة الانعام هي الابل والبقر والغنم فلا تجوز الاضحية بغيرها فكانوا اذا اخذوا امرا باحة
ليس بواجب وانما قال ذلك لان اهل الجاهلية كانوا لا يأكلون من لحوم هداياهم شيئا واما الاضحية فانما مشروعة باصل الشرع بالاتفاق
واختلفوا في حكمها فقال ابو حنيفة هي واجبة على كل مسلم حر مقيم ملك نصابا من اي الاموال كان وقال الثلاثة هي سنة غير مفروضة واستثنى
مالك الحاج الذي بمنى فان سنة عنده الهدي ويجوز الاكل منها باتفاقهم فقال ابو حنيفة له ان يأكل منها ويطعم الاغنياء والفقراء ويدخر
ويستحب ان لا ينقص الصدقة من الثلث وقال مالك يطعم وليس له ان يأكل ولا ما يطعمه حد وقال الشافعي واحمد يأكل الثلث ويهدي الثلث
ويتصدق بالثلث ولو اكل اكثر جاز واختلفوا في الافضل مما يضحى به فقال مالك الافضل الغنم ثم البقر ثم الابل وقال الثلاثة الافضل الابل
ثم البقر ثم الغنم والضأن افضل من المعز بالاتفاق ويجوز الذكر والانثى والخصي شرطها سلامة من عيب ينقص اللحم فلا تجزئ العجفاء
هي الهزيلة ولا ذات جرب وعدد من ومن وتجزئ الجماء وهي التي خلقت بغير قرون ولا يضر شق اذنها وخرقها بغير خلاف في ذلك
وتجزئ الشاة عن واحد باتفاقهم وتجزئ البدنة والبقرة عن سبعة عند الثلاثة وقال مالك كالشاة لا تجزئ الا عن واحد واختلفوا
فيما يجزئ في الاضحية والهدي فقال ابو حنيفة هو ما يجزئ للذبح من الضأن وهو ما له ستة اشهر والثني مما سواه فمن الضأن ما له سنة
ومن البقر ما له سنتان ومن الابل ما له خمس سنين وقال مالك للذبح من الشاة ما له سنة والثني مما سواه فمن المعز ما له ثلاث سنين
ومن البقر ما دخل في الثالثة ومن الابل ما له ست سنين وقال الشافعي من الابل ما طعن في السادسة ومن البقر ما طعن في الثالثة

من الضأن ما طعن في الثانية والسنة ان يذبحها بنفسه ان كان يحسن والا يحضرها واختلف فيما اذا ذبحها كتابي فقال مالك لا يجوز
وقال الثلثة يجوز مع الكراهة وله ان ينتفع بجلدها ولا يعطي الجازر شيئا منها ولا يبيعها ولا شيئا منها بالاتفاق واما الهدي الواجب بالاحصار
كدم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه بالنذر فلا يجوز الاكل منه عند الشافعي وقال
يأكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من اربعة اشياء فدية الاذى وجزاء الصيد ونذر المساكين وهدي التطوع اذا عطب قبل محله
وقال ابو حنيفة واحمد يأكل من هدي التطوع ودم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواها وسيأتي ذكر وقت الذبح والكلام عليه في سورة الحج
انشاء الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم ليزيلوا اوساخهم والمراد الخروج
من الاحرام بالحلق وقص الاظفار ولبس الثياب وقال ابن عباس وابن عمر قضاء التفث مناسك الحج كلها وليوفوا نذورهم ما
ينذرونه من البر في حجهم وليطوفوا بالبيت وهو طواف الافاضة بالبيت العتيق الكعبة لانه اول بيت وضع للناس وقرأ ابن عامر وابو عمرو
وورش ورويس وقنبل ثم ليقضوا بكسر اللام والباقون باسكانها وتقدم توجيه قراءتهم عند قوله تعالى ثم ليقطع وهذا الحرف نظير
وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر وليوفوا وليطوفوا بكسر اللام فيهما والباقون باسكانها فيهما وقرأ ابو بكر عن عاصم وليوفوا بفتح الواو وتشديد
الفاء وطواف الافاضة ركن وبه تمام الحج بالاتفاق واول وقته عند ابي حنيفة طلوع الفجر من يوم النحر وآخره نصف اليوم الثاني من ايام
التشريق فان اخره الى اليوم الثالث لزمته شاة وعند الشافعي واحمد اول وقته بعد نصف الليل من ليلة النحر والافضل فعله يوم النحر فان
اخره عن ايام منى جاز وعند مالك يجوز تأخيره الى اخر ذي الحجة لانه بكماله ظرف من اشهر الحج فكذا قال لا باس بتأخير الافاضة الى اخر ايام
الافاضة لا اخر ايام التشريق وتعجيلها افضل فاذا اخرها الى المحرم فعليه دم ذلك الى المذكور من اعمال الحج ومن يعظم حرمات الله هي ما يجب
انتهاكه وتعظيمها تركه لما بينها وبين التعظيم خير له عند ربه في الدار الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه
اي في سورة المائدة وهو قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب فان قلت كيف استثناء منقطع لان المحرم ليس من جنس الانعام فاجتنبوا
الرجس القذر من الاوثان بيان للرجس لان الرجس الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس من هذا القبيل واجتنبوا قول الزور
الكذب لما نزلت روي ان النبي صلعم قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الاية وحرم
الاشارة عند شاهد الزور وقال ابو حنيفة لا يرد بل يوقف في قوله وقال الائمة يرد وقال الثلثة يرد ويوقف في قوله
ويعزر فان شهد زور قال مالك يشهر في الجامع والاسواق والجامع وقال احمد يطاف به في المواضع التي يشتهر فيها قال الله وجل
هذا شاهد زور فاجتنبوه حنفاء لله اي اجتنبوا معصية الله تعالى مخلصين غير مشركين به يعني من الشرك لا يكن حنيفا من يشرك
بالله فكأنما خر من السماء الى الارض فتخطفه تسلبه الطير والمخطف والمتخطف تناول الشيء بسرعة وقرأ ابو جعفر وما فيه تخطف
بفتح الخاء وتشديد الطاء مخففة حذفت احدى التاءين وقرأ الباقون باسكان الخاء وتخفيف الطاء من خطف يخطف اذا اختطف
اي فتهلك به في مكان سحيق اي بعيد مهلك لا يرجى خلاصه من الهلاك ومن يشرك بالله فقد هلك هلاكا بعيدا لا يشبه هلاك
وقرأ ابو جعفر الرياح بالف بعد الياء على الجمع والباقون بغير الف على التوحيد ذلك اي الامر المذكور من اجتناب الرجس وقول الزور
ومن يعظم شعائر الله هي الهدي والبدن وغيرها من الشعائر وهي اعلام الحج ليعرف الناس هديه وتعظيمها استسمانها واستحسانها فانها تدل

وهي اجتناب الرجس وتعظيم الشعائر من افعال ذوي تقوى القلوب وذكر القلب لانه منشأ التقوى والفجور والآمرة بها لكم فيها
اي في البدن منافع قبل تسميتها هديا من ركوبها وشربها واصوافها وابوارها وركوب ظهورها الى اجل مسمى وهو ان يسميها ويوجبها هديا
فاذا فعل ذلك لم يكن له شيء من منافعها ثم محلها اي حيث يحل نحرها الى البيت العتيق والمراد الحرم كله فينحر فيه واتفق الائمة على جواز
ركوب الهدي للحاجة ما لم يضر به ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا قرأ حمزة والكسائي وخلف منسكا بكسر السين
بمعنى موضع القربان وقرأ الباقون بفتح السين مصدر بمعنى النسك وهو اراقة الدماء ليذكروا اسم الله عند الذبح على ما رزقهم
من بهيمة الانعام وقد تقدم الانعام لان من البهائم ما لا يجوز في القرابين كالخيل والحمير فالحكم الذي واحد فله اسلموا اخلصوا واطيعوا وبشر
المخبتين المطمئنين المتواضعين والخبت المكان المطمئن من الارض روي ان قوله وبشر المخبتين نزل في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
الذين اذا ذكر الله وجلت خافت واضطربت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من المحن والصبر الصلابة في اوقاتها ومعاونتها
بالقلوب والابدان جمع بدنة سميت بذلك لعظم ابدانها وهي الابل خاصة جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه سميت شعائر
وان تشعر وهو ان تطعن بحديدة في سنامها فيعلم انها هدي وتقدم الكلام على ذلك واختلاف الائمة فيه في اول سورة المائدة لكم فيها خير
النفع في الدنيا والاجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف اي قياما قد صفت يدها واحدى يديها ويدها
اليسرى معقولة عند الذبح وهي جمع صافة واختلف الائمة في التسمية عند الذبح فذهب الشافعي ان التسمية سنة وتحل الذبيحة اذا
تركها عمدا او نسيانا ومذهب الثلثة ان تركها عمدا لم تحل وان تركها نسيانا حلت فاذا وجبت سقطت جنوبها الى الارض فكلوا منها
ان شئتم والمعتر القانع هو والقانع الذي لا يتعرض ولا يسأل والمعتر المعترض بغير سؤال كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرنا لكم
ما عليها وفي تعليلكم تشكرون انعامنا عليكم لن ينال الله لن تصل اليه لحومها ولا دماؤها وذلك في الجاهلية كانوا اذا نحروا البدن
لطخوا الكعبة بدمائها قربة الى الله تعالى فنزلت الاية ولكن يناله التقوى منكم يعني النية والاخلاص وما اريد به وجه الله قرأ يعقوب
لن ينال بالتاء على التأنيث فيهما لتأنيث الجماعة وتأنيث التقوى وقرأ الباقون بالياء على التذكير كذلك سخرناها لكم يعني البدن
لتكبروا الله على ما هداكم لاعلام دينه ومناسك حجه وهداه يقول الله اكبر على ما هداه الله وللهداية على ما اولانا واولانا وقيل التسمية والتكبير
على الهدي والاضحية ان يقول الذابح بسم الله الله اكبر وبشر المحسنين الموحدين روي ان قوله وبشر المحسنين نزل في الثلثة والاربعة
كلهم في المخبتين فاما ظاهر اللفظ فمختص بالموحدين في كل حسن ان الله يدفع عن الذين امنوا المشركين واذاهم عن الذين امنوا قرأ ابن
كثير وابو عمرو ويعقوب يدفع بفتح الياء والباقون باسكان الدال من غير الف وقرأ الباقون بفتح الياء والدال وسكان الدال من
غير الف وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال والف بعدها وكسر الفاء ان الله لا يحب كل خوان اي خائن في امانة كفر بالله تعالى
مبالغة اشد كفرا وهم المشركون من اهل مكة يؤذون اصحابه وهم انه صلعم فلما نزلت الاذن بالقتال وقرأ الذين يقاتلون بالبناء للمفعول
للرسول الله صلعم فيقولون لهم اصبروا اني لم اومر بقتال حتى هاجر رسول الله صلعم فانزل الله عز وجل اذن للذين يقاتلون قرأ نافع
وابو جعفر وابو عمرو ويعقوب وعاصم وخلف باختلاف عنه اذن بفتح الهمزة مجهولا اي قاتلهم عدوهم وقرأ الباقون بكسرها
معلوما اي قاتلهم عدوهم بانهم ظلموا بسبب كونهم مظلومين باعتداء الكفار عليهم وان الله على نصرهم لقدير وقيل هذه الاية
سبعين اية نزلت في الاذن بالقتال ونزلت في المدينة الذين اخرجوا من ديارهم يعني مكة بدل من الذين يقاتلون

بصيرة حتى يصيروا بالاقامة للحدود وقرأ نافع وابو جعفر ويعقوب وقالون والاصبهاني عن ورش وحفص عن عاصم بالجماعة
الناس من غير علامة مثبتة خرجت قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير بفتح التاء الباقون بضمها وتخفيف الكاف وقرأ ابن كثير
وحفص عن عاصم بالتشديد وقرأ ابن كثير وعاصم وابو جعفر ويعقوب وقالون والاصبهاني عن ورش وحفص عن عاصم بالتاء وقرأ الباقون بالياء
سوء بالقرآن بدونها صراح صابر الوهبان وبيع صوامع وهي كنيسة للصابئين وصلوات اي مواضع صلوات وهي كنائس اليهود
مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت في زمن موسى وعيسى لهدمت في زمن
محمد صلى الله عليه وسلم الكافرين في مساجد المؤمنين لانها اقدم واتفق الائمة على منع احداث الكنائس والبيع في بلاد الاسلام
مساجد من الاحداث وما فتح عنوة واتفقوا على جواز ابقائها فيما فتح صلحا على ان تكون الارض لنا واختلفوا في اعادة المهدم ظلما فقال ابو حنيفة
واحمد فيجب اعادته وقال مالك والشافعي لا يجوز قال احمد ولو هدمه ظلما وان تشعث منها فيجب عمارته وهذا مذهب
جائز وان لا ينصر الله من ينصره اي دينه وقد انجز وعده بتمكين المهاجرين والانصار على العرب والعجم واورثهم ارضهم وديارهم
لقوي عزيز منيع في سلطانه الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم حتى يتمكنوا من البلاد فاقاموا فيها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتمت عاقبة الامور اي اخر امر الخلق ومصيرهم اليه تسلية لنبيه فما وعدك
فكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين امهلتهم
ثم اخذتهم عاقبتهم فكيف كان نكير استفهام تقرير اي حل بهم ما يحق به من يعاند النبي صلى الله عليه وسلم ويكذبه وقرأ حمزة وكذب موسى بتخفيف الذال
لانه من قومه جوسرنا وانما كذب به القبط قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب اخذتهم باظهار الذال عند التاء
الباقون بالادغام وقرأ ورش عن نافع بكسرى باثبات الياء وصلا ويعقوب باثباتها وصلا ووقفا وحذفها الباقون في الحالين فكاين
قرأ ابن كثير وابو جعفر بالف ممدودة بعد الكاف بعدها همزة مكسورة وابو جعفر يسهل الهمزة والباقون بهمزة مكسورة
مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة مشددة وقف يعقوب بالياء وكاين يقرأ بوزن حيث وقع ووقف الباقون بالياء
كان التشبيه ضمت الى الاستفهام فصار اخص وكم من قرية اهلكناها يعني اهلها قرأ ابو عمرو ويعقوب اهلكناها بالياء مضمومة
من غير الف على الافراد وقرأ الباقون بالنون مفتوحة والف بعدها جمعا على التعظيم وهي ظالمة اي مشركة اهلها فهي خاوية
على عروشها سقوفها بان سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان وبئر معطلة اي وكم من بئر متروكة مع وجود الماء وقصر مشيد
فيها الكلا بالياء ابو عمرو وابو جعفر وورش وبئر بالهمز والباقون بالهمز وقصر مشيد مجصص من الشيد مرتفع محكم بناؤه
باهلاك اربابه افلم يعتبر كفار مكة بذلك وروي ان هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضورا وذلك اربعة الاف
من امن بصالح وهم يعتبرون العذاب فاتوا حضرموت ومعهم صالح فلما حضروها مات صالح فسمي حضرموت لان صالحا لما حضره
مات فسموا حضورا وقعدوا في هذه البئر وتنزلوا فيها فماتوا هرما وتناسلوا حتى كثروا ثم انهم عبدوا الاصنام وكفروا
فارسل الله اليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان وكان قتل فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله وعطلت بئرهم وخربت قصورهم
افلم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب يعقلون بها اي حاضرة فيه

ويقال

ويقال ان محله بقلب حروف المالكية والشافعية واصحاب احمد واصحابه قالوا وله اتصال بالدماغ والمشهور عن الاطباء ان الدماغ
وفي القلب والعقل ما يحصل به التمييز وهو مذكر في الطب كالقلب وهو غريزة يختلف فعال بعض الناس اكثر وهو ماخوذ من عقال بعير يمنع
ذوي العقول من الخروج عن سواء السبيل او اذان يسمعون بما يذكر لهم من اخبار القرون الماضية فيعتبروا بها فانها ان القصة لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الضمير اعيدت صحيحة وقلوبهم هي والعمى لضاد هو عمى القلب فاما البصر فليس بضاد في
ولما قال النضر بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء نزل ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
وعده بهم فانجز الله ذلك يوم بدر وان يوما من ايام العذاب الذي استعجلوا عند ربك كالف سنة مما تعدون في الدنيا
لشدة ما يلقون فيه وكيف تستعجلون قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بياء الغيب لقوله يستعجلونك وقرأ الباقون بالخطاب لانه لهم لانه خطاب للمشركين
والمؤمنين وكاين من قرية وكم من اهل قرية عطف الاولى بالفاء لانها بدل عن قوله فكيف كان نكير ومن بالواو لانها واو الحال فكم من قرية من
الجلتين لبيان ان الموعد به يحيق بهم لا محالة وان تاخيره لعادة تعالى امليت لها امهلتها كما امهلتكم وهي ظالمة مشركة ثم اخذتها بالعذاب
وفي المصير والى حكمي الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين وضح لكم ما انذركم به ليس الي ان اعجل عذابا ولا ان اخره ثم قسم
حالة المؤمنين والكافرين بقوله فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الجنة ورزقهم فيها والذين سعوا في ايات بالطعن
فيها معاجزين قرأ ابن كثير وابو عمرو بتشديد الجيم من غير الف اي مثبطين ومريدين الناس عن الايمان وقرأ الباقون بالتخفيف والالف اي
سابقين مشاقين للساعين فيها بالصدود او لكل اصحاب الجحيم ولما القى الشيطان بقراءة نفسه في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كما تمنى
ما قرأه تعالى فرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى بحيث يسمعها من دنا اليه
من الكفار فظنوها من قراءته عليه السلام واشاعوها حزن لذلك صلى الله عليه وسلم فنزل تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول هو الذي
جاء الى المعجزة الكتاب انزل عليه ولا نبي هو الذي لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شريعة من قبله وكل رسول نبي وليس
كل نبي رسولا الا اذا تمنى اي تلا وقرأ كتاب الله القى الشيطان بقراءته نفسه في امنيته في قراءته او تلاوته او في تلاوة المتلو ولا نبي قبلك الا كان
الشيطان يلقي في قراءتهم مثل ما القى في قراءتك فلا تهتم لذلك قرأ ابو جعفر امنيته بتخفيف الياء والباقون بتشديدها فينسخ الله
ما يلقي الشيطان اي يبطله ثم يحكم الله اياته اي يثبتها والله عليم بما يلقي الشيطان حكيم فيما يفعله بهم وما نقل من ان الشيطان القاها
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وانه اصابته غم سنة فقال ما احدث نفسه فسهى فهذا كذب ضعيف واه لم يرو بسند صحيح لعصمته صلى الله عليه وسلم
وتنزهه عن مثل ذلك وعن جريان الكفر على قلبه او لسانه عمدا او سهوا او يكون للشيطان عليه سبيل ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة اختبارا
للذين في قلوبهم مرض هو الشك القاسية قلوبهم عن قبول الحق وهم المشركون وذلك انهم افتتنوا لما سمعوا ذلك ثم نسخ ودفع
فازدادوا اعتقادا وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله من عند نفسه ثم يذمه فيبطل وان الظالمين المشركين لفي شقاق بعيد اي خلاف
شديد وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن وهم المؤمنون انه اي القرآن الحق من ربك فتطمئن له قلوبهم وتخبت
اي تلين له قلوبهم وتطمئن وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم دين الاسلام وقف يعقوب بالهادي باثبات الياء ولا يزال الذين
كفروا في مرية شك منه من القرآن حتى تاتيهم الساعة بغتة فجاءة او ياتيهم عذاب يوم عقيم اي عقيم فلا خير فيه للكفار وهو يوم بدر
في قول الاكثرين وذكر الساعة من قبيل العقم في اللغة المتوقع يقال رجل عقيم اذا منع من الولد الملك يومئذ تقديره الملك يوم يزول

قل للكافرين وهو يوم القيامة يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات نعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
فأولئك لهم عذاب مهين يهانون فيه ومن فرق الذين قاتلوا في سبيل الله صفا كأنهم بنيان مرصوص والذين هاجروا في سبيل الله فقتلوا
قرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد وباقون بالتخفيف ليرزقنهم الله رزقا حسنا ليقطعن عليهم رزقا حسنا الجنة وإن الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة إن الله لعليم بما تضمرون حليم لا يعاجل بالعقوبة ذلك
الذي عليه المشركون فمن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه ثم قاتله لينصرنه الله إن الله لعفو غفور
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب عفو غفور بالهاء في الوصل والوقف ثم بغي عليه بالمعاودة إلى العقوبة لينصرنه الله
إن الله لعفو غفور يعفو عن المؤمنين ويغفر لهم ذلك بأن الله يولج الليل في النهار يدخل ظلمة هذا
مكان ضياء ذاك وبالعكس وأن الله سميع بصير لا يخفى عليه شيء ذلك بأن الله هو الحق
وأن ما يدعون من دونه الباطل قرأ يعقوب بالياء وباقون بالتاء وأن الله هو العلي الكبير عن أن يكون له شريك ألم تر أن الله أنزل من السماء
ماء فتصبح الأرض مخضرة بالنبات إن الله لطيف بعباده خبير بأحوالهم له ما في السماوات
وما في الأرض خلقا وملكا وإن الله لهو الغني عن كل شيء الحميد المستوجب للحمد بصفاته وأفعاله ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض
جعلها مذللة لكم والفلك عطف على ما في الأرض أي وسخر الفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إلا بمشيئته
إن الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم بعد الموت إن الإنسان لكفور جحود
قرأ ابن كثير يوم نفعة بالهاء في الوصل والوقف وباقون بالتاء لكل جعلنا منسكا هم ناسكوه
بكسر السين وباقون بفتحها وقد تقدم توجيه القراءتين في آخر المنسك فلا يمارنك في الأمر أي لا تلتفت إلى منازعتهم في أمر الذبائح وذلك أنهم
يأكلون الميتة فيقولون ما قتلتم خير مما قتله الله يعني الميتة وادع إلى ربك إلى دينه إنك لعلى هدى
مستقيم طريق الحق سوي وإن جادلوك وقد ظهر الحق فقل الله أعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة الله يحكم بينكم يوم القيامة
فيما كنتم فيه تختلفون من الدين فتعرفون حينئذ الحق من الباطل ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك
عليه يسير إن ذلك لفي كتاب محفوظ من التغيير والتبديل إن ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا على جواز عبادتها وما ليس لهم به علم يعني الأصنام
وما للظالمين المشركين من نصير يدفع عنهم العذاب وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر أي أثر الكراهة
يكادون يسطون يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم المنكر النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير النار وما كانت لهم بالله

شركا جارية في الغرابة والشهرة بحيث يضرب بها المثل يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ثم جاء
لذلك فقال إن الذين تدعون من دون الله قرأ يعقوب يدعون بالغيب وباقون بالخطاب لن يخلقوا ذبابا لن يقدروا على خلق صغره
فالمراد الذباب الصغير ولو اجتمعوا له متعاونين عليه فكيف إذا كانوا منفردين وإن يسلبهم الذباب
ذبابا شيئا من حقه لا يستنقذوه منه لضعفهم وعجزهم وهو صفة العاجز فكيف تعبدونه فالإله يكون قادرا
قاهرا وأنتم عجزة فإذا سلب الذباب شيئا لم تقدروا على استرداده منه ضعف الطالب والمطلوب معبودكم وما قدروا الله حق
قدره ما عظموه حق عظمته ولا وصفوه حق وصفه إن الله لقوي على خلقه عزيز لا يغلبه شيء والهتهم مقهورة عاجزة والله يصطفي من الملائكة
رسلا كجبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وغيرهم ومن الناس كالأنبياء يعني أن الأنبياء ليسوا بمستنكر
أن يصطفى بعضهم من الملائكة رسلا وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وغيرهم ومن الناس كالأنبياء يعني أن الاختيار إليه يختار من
يشاء ويبعث من يشاء من الملائكة مثل إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين فاعلم أن الاختيار إليه يختار من
يشاء من خلقه إن الله سميع لقولهم بصير بمن يختاره لرسالته يعلم ما بين أيديهم ما قدموا وما خلفهم ما خلفوا وإلى الله ترجع الأمور في الآخرة
قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ترجع بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم يا أيها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا وافعلوا الصلاة كلها واعبدوا ربكم وحدوه وبالعبادة عبارة عن الخضوع والتذلل وهو تعظيم الله بأمره وافعلوا الخير من صلة الرحم
ومكارم الأخلاق لعلكم تفلحون كي تسعدوا وتفوزوا بالجنة وهذا عمل بحديث الشافعي وعند أبي حنيفة ومالك وتقدم أصلا
الآية في سجود التلاوة وجاهدوا في الله حق جهاده أي جاهدوا في الله من أجل أعداء دينه حق جهاده بنية صادقة خالصة
ضعفوها وقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر يعني بالجهاد الأصغر جهاد الكفار
وبالأكبر جهاد النفس وهو اجتباكم اختاركم وما جعل عليكم في الدين من حرج ضيق في شريعة الملة والحرج ما يعسر على المكلف عمله
فيه وذلك أن الله تعالى أباح لهذه الأمة أشياء كثيرة ليست لغيرها من الأمم كالصلوات الخمس والزكاة والكفارات والرخص ونحو هذا مما كثر عن
الأمم الماضية ملة أبيكم إبراهيم نصب بنزع الخافض أي كملة أبيكم خطاب للعرب لأنهم كانوا من نسل إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل
أي من قبل هذا القرآن في الكتب المتقدمة وفي هذا الكتاب وهو القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة
أنه قد بلغكم وكونوا أنتم شهداء على الناس أنه قد بلغهم فأقيموا الصلاة المفروضة بالمداومة
وآتوا الزكاة أدوها كما أمرتم عليكم واعتصموا بالله ثقوا به وارفضوا التوكل على سواه هو مولاكم الذي يتولاكم نصره وحفظه فنعم المولى ونعم
النصير المولى الأهل للنصرة والمعونة آمين

وحروفها أربعة الآف وثمانمائة وأربعون آية

سورة المؤمنين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون أي صدق المصدقون
الفلاح هو النجاح والبقاء وقد تحقق المتوقع لأنه لا تفسير ولا شك فيه ولما كان المؤمنون موصوفين بتصديق ذلك صدرت
بالبشارة بها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد أنزلت علي عشر آيات من قام بهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون إلى عشر آيات
قرأ ورش عن نافع في مقام الهمزة ياء ساكنة تبدل وصلا لا وقفا وحمزة إذا وقف خفف الهمزة وإذا وصل
بالتحقيق على حمزة وهشام مهما وقف وعمرو وورش المؤمنون حيث وقع بواو ساكنة بغير همز والباقون يهمزون
مؤمنون خاشعون يخشعون في صلاتهم يضعون أبصارهم مساجدهم وهو المسنون عند الأئمة الثلاثة وقال مالك يطرفها أمامه قليلا وليس في الصلاة

بجهد في موضع معين وخشوع قريب من خضوع [illegible]
خشعت الاصوات للرحمن اضيفت الصلوة الى المؤمنين لانهم [illegible]
صلوتهم بعينه وبيره [illegible] ايه وامره ان يكون نصب المصلي [illegible] قلته [illegible]
معرضة وهكذا ما لا يجاوز الشرع من قول وفعل معرضون والذين هم للزكوة [illegible] فاعلون [illegible]
حافظون بالتحفظ عن الحرام والفرج اسم يجمع عورة [illegible] رجل وعورة المرأة [illegible]
[illegible] وما ملكت ايمانهم من [illegible] ملكوا [illegible]
[illegible] هم العادون المعتدون [illegible] حرام وهو مذهب [illegible]
حرمة [illegible] الزنا [illegible]
[illegible] الذين هم لاماناتهم [illegible] ما يؤتمن عليه كالاموال [illegible]
[illegible] وقرأ ابن كثير لامانتهم بغير الف على التوحيد [illegible]
[illegible] الى اهلها [illegible] عهدهم من عاهدهم [illegible]
[illegible] الذين هم على صلوتهم قرأ حمزة [illegible] لكني [illegible] حافظ صلوتهم على التوحيد [illegible] على الجمع [illegible]
[illegible] وفرق [illegible] يداومون [illegible] لان اعظم العبادات [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] الصفة هم الوارثون [illegible]
[illegible] من الجنة لان لكل احد منزلين منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن يرث منزل الكافر من الجنة
[illegible] منزل المؤمنة النار الذين يرثون الفردوس هم اهل الجنة هم فيها خالدون لا يموتون ولا يخرجون وقد ورد
[illegible] تعالى خلق ثلثة اشياء بيده [illegible] آدم بيده [illegible] الفردوس بيده ثم قال وعزتي وجلالي
لا يدخلها مدمن خمر [illegible] ابتداء كلام والواو واو العاطفة جملة الكلام على جملة [illegible] تابعت في المعاني خلقنا
[illegible] من سلالة من طين اي من طينة مستلة والسلالة خلاصة الشيء والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سلالة
لانها مسلولة من الرجل ثم جعلنا اي ابن ادم نطفة من مني في قرار مكين الرحم ثم خلقنا النطفة علقة
وتقدم تفسيرها في سورة الحج والنطفة تقع على القليل والكثير [illegible] ما هنا من ابن ادم خلقنا المضغة
وخلقنا في العلقة المراضع حتى صيرناها [illegible] فكسونا اللحم
العين واسكان الكاف من غير الف [illegible] وقرأها ابن كثير بكسر العين وفتح الكاف والف بعدها على الجمع ثم انشأناه
خلقا آخر بنفخ الروح فيه قيل هو تفصيل احواله من ولادة الى رضاع الى فطام الى قيام الى مشي الى اكل وشرب الى تمييز الى
تبارك الله اي تعالى وتقدس وتبدل منه احسن الخالقين [illegible] المقدرين والخلق في اللغة التقدير روي ان ابن ابي السرح
كان يكتب لرسول الله صلعم فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا انزلت [illegible] وقال ان كانت
يوحى اليه فانا اوحي الي ثم اسلم يوم الفتح قال الكلبي مستثنى وليس بالحد [illegible] الحكاية [illegible] القرآن ولا في اعجازه لان
[illegible] الطين قد تحقق لمن لم يتقدم له قدم في قراءة والكلام [illegible] ولا يحصل بالقلة والطين اعجاز وانما قل ما يحصل الاعجاز [illegible]
[illegible] قال ابن جريج انما سمي الخالقين لان عيسى كان يخلق ثم انكم بعد ذلك بعد تمام خلقكم لميتون عند انقضاء اجالكم ونسبة

من مان

من مات [illegible] يوم القيامة [illegible] للجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة سميت بذلك
[illegible] بعضها فوق بعض وكل شيء فوق شيء فهو طريقة [illegible] وانزلنا من السماء ماء بقدر بمقدار ما يكفيهم فاسكناه في الارض
[illegible] ماء المطر [illegible] وانا على ذهاب به اي على ازالته
[illegible] جنات من نخيل وعنب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون [illegible] جنات نساتين من نخيل وعنب لكم فيها فواكه
وفي رواية [illegible] تأكلون تصديق [illegible] الاعناب [illegible] الحجاز بالطائف والمدينة وغيرها
[illegible] وشجرة تخرج من طور سيناء الجبل
سيناء [illegible] وعمرو بكسر السين [illegible] ومعناها البركة [illegible] تنبت بالدهن قرأ
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب تنبت بضم التاء وكسر الباء [illegible] من انبت [illegible] تنبت ثمرة الدهن وهو الزيتون وقيل تنبت ومعها
[illegible] الدهن وقرأ الباقون بفتح التاء [illegible] من نبت اي تنبت بثمرة الدهن وهو الزيتون وقيل تنبت ومعها
[illegible] وقرأ نافع وابو جعفر بكسر السين وتنبت بفتح التاء وضم الباء وقرأ الكوفيون [illegible] عامر وروح بفتح السين و
كسرها وقرأ نافع وابو جعفر بكسر السين وتنبت بفتح التاء وضم الباء وقرأ الكوفيون [illegible] عامر وروح بفتح السين و
تنبت بفتح التاء وضم الباء وقرأ رويس بفتح السين وضم التاء [illegible] وصبغ للآكلين والصبغ هو الادام معطوف على
الدهن اي تنبت بالتين الجامع [illegible] الدهن [illegible] وصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه لا يتدام وانكم
في الانعام لعبرة [illegible] تعتبرون [illegible] نسقيكم مما في بطونه من الالبان وقرأ ابو جعفر نسقيكم بالتاء مفتوحة اي تسقيكم الانعام وقرأ
[illegible] بالنون اي نحن [illegible] نافع وابن عامر ويعقوب وابو بكر عن عاصم [illegible] ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها و
[illegible] وشعورها [illegible] تأكلون فتنتفعون [illegible] الابل في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره معبود سواه قرأ ابو جعفر والكسائي غيره بكسر الراء على نعت الاله حيث وقع
والباقون بالرفع على التقديم اي ما لكم غيره من اله افلا تتقون افلا تخافون ان يهلككم اذا عبدتم غيره فقال الملأ الذين كفروا من
قومه الملأ الاشراف ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي يعلوكم بان يصير متبوعا وانتم له تبع ولو شاء الله ان لا
يعبد [illegible] لانزل ملائكة بابداع الوحي ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه في حرمة آبائنا الاولين وفي قوله هذا استبعاد بعثة البشر
وهم يقرون بالملائكة ان هو الا رجل به جنة اي جنون فتربصوا به فاصبروا وانتظروا حتى حين الى ان يموت قال بعد ما ايس من
ايمانه رب انصرني بانزال العذاب بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي قرأ يعقوب كذبوني باثبات الياء والباقون بحذفها فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك باعيننا بحفظنا اي محفوظة لانه كان يعمل السفينة ولا يخطر في عملها ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا بالركوب وفار
التنور التنور من جاء امرنا كاصلا وهم فيها من كل زوجين اثنين ذكر وانثى وسلك السماء ان تقع في سورة الحج وفاد التنور روي انه قيل لنوح اذا
فار الماء من التنور اركب انت ومن معك فلما نبع الماء منه اخبرته امرأته فركب وهو متوسط الخبر في قول الاكثر وهذا الكوفة
[illegible] الذي بباب كندة وقيل عين وردة من الشام وقيل غير ذلك فاسلك فادخل فيها من كل زوجين صنفين من الحيوان

اثنين ذكرا وانثى وقيل لها زوجان لان كل واحد منهما يسمى زوجا لانه لا بد لاحدهما من الاخر قوله حشر من كل زوجين اى من كل نوعين
زوجين اثنين ذكرا وانثى تاكيدا والباقون بغير تنوين على الاضافة على معنى من كل زوجين والقران ان ترجعان الى
ولعد وتقدم ذكر القصة مستوفاة فى سورة هود واهلك اهلك من النسب الا من سبق عليه القول منهم اى سبق عليه الحكم
وهو كنعان واهرأته واعلة مستثنى من اهل ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا اى اشركوا بالدعاء لهم بالنجاة انهم مغرقون لا محالة فانه
استغفرت انت ومن معك على الفلك راكبا فيها عليه نوحا نفسا لحمد هذا الذى نجانا من القوم الظالمين الكافرين وقارب انزلنى منزلا مبارك
قراءة ابو بكر عن عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاى اى مكانا والمراد بطن السفينة وقراءة الباقون بضم الميم وفتح الزاى مصدر بمعنى
انزال وبركة السفينة النجاة فيها وانت خير المنزلين ثناء مطابق لدعائه فى ذكر فيما فعل بنوح وقومه اياب دلالة على
ان كانا لمبتلين لمصيبين بلاء ومختبرين اختبارا يوقن الذكر وان خفيفة مخففة من الثقيلة واللام لام تاكيد ثم انشانا من
بعدهم من بعد اهلاك قوم نوح قرنا اخرين هم قوم عاد وارسلنا فيهم رسولا منهم يعنى هودا ان اعبدوا الله اى قلنا لهم على لسانه ان
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فتتقون وقيل ان القرن هم ثمود وهم قوم صالح قال البغوى لانه اظهر وقال الملأ الذين
كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اى بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم ووسعنا عليهم فى الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه
ويشرب مما تشربون منه ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون لمغبونون حيث اذللتم انفسكم لعبدكم انكم اذا لمتم قراءة
حمزة والكسائى بكسر الهمزة وباقى بضمها وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من قبوركم استفهام بمعنى التوبيخ
جيء به للاستبعاد وبمعنى الوعيد هيهات هيهات البعد من الاول وهيهات معنى تاكيد الاول وكررت لطول الكلام هيهات
كلمة عن البعد التقدير بعد الوعد ما توعدون قراءة ابو جعفر بكسر التاء منونا بغير تنوين والباقون بفتحها ووقف بالهاء ابو
الكسائى ورويس وابو قرة يقفون عليها بالتاء وهو الحياة الدنيا نموت ونحيا اى هى الحياة التى نموت ونحيا لا وجود غير هذا الوجود نموت
اى يموت بعض ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت كما تزعم ان هو يعنون الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له
بمصدقين بالبعث قال رب انصرنى بما كذبون بسبب تكذيبهم اياى قال عما قليل ليصبحن نادمين على تكذيبهم اذا عاينوا العذاب فاخذتهم الصيحة
من انفالهم وبلحوق ما فى عقوبتهم صاح عليهم جبريل فدمرهم فجعلناهم غثاء هلكى كغثاء السيل لا ينتفع به وهو ما يحمله
السيل وجهه من الزبد والبالى من النبات فبعدا للقوم الظالمين يحق الابعاد والدعاء ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين
كقوم صالح ولوط وشعيب ما تسبق من امة اجلها المكتوب لها وما يستاخرون عنه ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين
واحدا بعد واحد قراءة ابو عمرو رسلنا باسكان السين حيث وقع والباقون بضمها وقراءة ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو تترى بالتنوين
ويقفون بالالف وهى الف الحاق وقراءة الباقون بغير تنوين وبضم التاء من غير الف والاصل فيه التواتر وهو التتابع
وقف ابو عمرو فى الوقف بخلاف عنه كلما جاء امة رسولها كذبوه اضاف الرسول الى الامة لاختصاصه بها
لان الارسال الذى هو مبدأ الامر منه والمجىء الذى هو منتهاه اليهم قراءة نافع وابو جعفر رويس جاءت امة بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وهى ان تجعل بين بين وقراءة الباقون وهم الكوفيون وابن عامر ورويس بتحقيق الهمزتين وطريقة القرآن همزة

مضمومة

مضمومة بعد همزة مفتوحة من كلمتين سوى هذا الحرف فقط فاتبعنا بعضهم بعضا اهلكنا بعضهم فى اثر بعض وجعلناهم احاديث تمثيلا بهم فى الشر فبعدا
لقوم لا يؤمنون باهلاكهم ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين حجة ظاهرة كيده وعصاه يعنى الى فرعون وملائه فاستكبروا عن
الايمان وكانوا قوما عالين متكبرين بالظلم والتجبر وقيل فرعون وقومه اقوام من البشر مثلنا يعنون موسى وهارون وقومهما يعنون بنى اسرائيل
لنا عابدون خاضعون متذللون كما عبادنا فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق فى بحر قلزم وتقدم ذكره فى سورة البقرة ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة لعلهم يهتدون بها فى قوم موسى وجعلنا ابن مريم عيسى عم وامه اية وجعلنا ايتين لان المراد جعلنا قصتهما اية وهما ايات مع
تفصيل واويناهما الى ربوة اى مكان مرتفع وهو بيت المقدس وهو اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وقيل دمشق وقيل رملة فلسطين
قال ابن عطية ويرجح ان الربوة هى بيت لحم من بيت المقدس لان ولادة عيسى هناك كانت وحينئذ كان الايواء وقيل الربوة بارض مصر قراءة
ابن كثير وعاصم ربوة بفتح الراء والباقون بضمها ذات قرار مستوية يستقر عليها ساكنها ومعين ماء جار ظاهر من المعين الاسراع
والاجتهاد يا ايها الرسل هو خطاب لمحمد صلعم والمراد به ان الله تعالى اخبر انه قد اباح لجميع الرسل قبله كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
والصلاح هو الاستقامة على ما توجبه الشريعة انى بما تعملون عليم فاجازيكم عليه وان هذه امتكم اى ملتكم التى انتم عليها امة شريعة
واحدة وهى الاسلام قراءة الكوفيين وان بكسر الهمزة على الابتداء والباقون بفتحها والفرد ابن عامر بتخفيف النون وجعل ان صلة تجارة
من اشكالكم والباقون بتشديدها وتقطعوا امرهم اى الاتباع امرهم بينهم تفرقوا دينهم زبرا جمع زبور وهو الفرقة والطائفة فصلوا دينهم فرقا
يهودا ونصارى ومجوسا وعزيرا وعيسى وفرعونا وكل حزب بما لديهم بما عندهم من الباطل فرحون يعجبون به معتقدون انه دين حق ثم قال
تهديدا لهم وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذرهم فى غمرتهم جهالتهم حتى حين الى حين اتيان العذاب ونسخت بآية السيف ايحسبون انما نمدهم
به من مال وبنين فى الدنيا نسارع لهم فى الخيرات اى لا يتوهمون ان امدادنا اياهم قراءة الزهرى عن الكسائى
يسارع ويسارعون بالامالة بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ثم اخبر عن المسارعين لها الخيرات فقال ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون خائفون من عقابه والذين هم بآيات ربهم يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم اى لانهم الى ربهم راجعون فحذف اللام اى لانهم يوقنون ان مرجعهم الى
الله فيكون قوله انهم علة لقوله قلوبهم وجلة او لكل المصدوق من الصفات يسارعون فى الخيرات جاء دون اى الاعمال الصالحة
وهم لها اى من اجلها سابقون الى رضوان الله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها فمن لم يستطع القيام فليصل قاعدا ومن لم يستطع
فليصل ايماء كتاب هو اللوح المحفوظ ينطق بالحق بما سطر فيه وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم ذكر الكفار
فقال بل قلوبهم فى غمرة غفلة من هذا القرآن ولهم اعمال من دون ذلك اى دون الشرك وهى سيئات [illegible]
فيعذبون بها حتى اذا اخذنا مترفيهم اى اغنياءهم بالعذاب [illegible]
يوم جدالهم يجأرون يرفعون اصواتهم بالدعاء والاستغاثة لا تجأروا اليوم لا تصيحوا انكم منا لا تنصرون لا تمنعون المن استكبرتم
لا تمنعكم من عذابنا قد كانت آياتى تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون القهقرى عن الايمان مستكبرين به متعظمين بالبيت
الحرام كانوا يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم سامرا اى سمارا اى متحدثين ونصبه على الحال تهجرون قراءة نافع بضم التاء
وكسر الجيم من الاهجار وهو الافحاش اى تفحشون وقراءة الباقون بفتح التاء وضم الجيم من هجر وهو الهذيان من قولهم هجر الرجل

[illegible] اذا هلكنا افلم يذوقوا القول لم يصبهم المشركون القرآن فيعلموا حال من تقدمهم فيخافوا ان جاءهم ما جاء
[illegible] الذين جاءتهم رسلهم من العذاب لم تاتهم آياتهم ام لم يعرفوا رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم فهم له منكرون جاحدون وهو مستقيم
[illegible] انكاروا عليهم لما عرفوهم من بعد معرفتهم اياه بالصدق والامانة ام يقولون به جنة جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق بالقرآن وما فيه من
شرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم ولو اتبع الحق اهواءهم في جعل شريك له والحق هو الله تعالى لفسدت السموات
[illegible] ومن فيهن لما سبق تقريره في سورة الانبياء في قوله عز وجل لو كان فيهما آلهة الآية لفسدتا بل اتيناهم بذكرهم وهو القرآن
فيه عز ذكرهم ومعرفتهم لا يلتفتون اليه ام تسالهم على ما جئتهم به خرجا قرأ حمزة والكسائي وخلف خراجا بغير الف بعده
والباقون باسكان الراء من غير الف وتقدم تفسيره في سورة الكهف عند تفسير قوله تعالى فهل نجعل لك خرجا فخراج ربك خير عدة
[illegible] قرآن بن عامر فخراج ربك باسكان الراء من غير الف وباقي بفتح الراء بعده وهو خير الرازقين افضل المعطين ولكن
تدعوهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عن الطريق مائلون عن صلاح ولقد
بين الله عز وجل ما نزل بقريش من الجدب حتى اكلوا الميتة والعلهز وكشف ما بهم من ضر قحط وجوع لجوا في الطغيان وتمادوا في طغيانهم وكفرهم يعمهون يترددون
[illegible] ولقد اخذناهم بالعذاب يعني القتل والجوع فما استكانوا فما خضعوا لربهم وما يتضرعون اي ما يتضرعون بل مضوا على تمردهم حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد هو القتل يوم بدر اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون انعامه تشكرون قليلا ولا كثيرا وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي ويميت له اختلاف
الليل والنهار اي القدرة التي عنها ذلك والاختلاف هنا التعاقب اذا ذهب هذا جاء هذا فتستدلون بالصنعة على صانعها فتؤمنون بل قالوا مثل ما قال
الاولون وقوله بل اضراب عن الحجة قبله مقدر كانه قال ليس لهم نظر في هذه الآيات او نحو هذا والاولون يشير به الى الامم الكافرة كعاد وثمود
قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لمحشورون قالوا ذلك على طريق الانكار والتعجب واختلف القراء في اذا الثانية
[illegible] الاستفهام بالثاني وعكسه والاستفهام فيهما وفي فتح الميم وكسرها من متنا فقرأ ابن عامر وابو جعفر اذا بالمد
متنا بفتح الميم ايئنا بالاستفهام فابن عامر يحقق الهمزتين وابو جعفر يسهل الثانية ويفصل بينهما بالف واختلف عن هشام راوي ابن عامر
في الفصل بين الهمزتين فقرأ نافع ايئنا بالاستفهام وتسهيل الهمزة الثانية بكسر الميم بالاخبار وافقه ورش عن يعقوب في كسر الميم
وكذا في الميم فقرأها بالضم وقرأ الكسائي اذا بالاستفهام بتحقيق الهمزتين متنا بكسر الميم اي بالاخبار وافقه روح عن يعقوب في كسر الميم
وقرأ متنا بضم الميم كورش وقرأ الباقون اذا الثانية بالاستفهام فيهما ابن كثير وابو عمرو يسهلان الهمزة الثانية منهما وابو عمرو يفصل
بينهما بالف واتفقا على ضم الميم من متنا وعاصم وحمزة وخلف يحققون الهمزتين منهما وبكسر حمزة وخلف الميم واختلف عن عاصم فرواه ابو بكر
عنه بالضم وحفص بالكسر فمن قرأه بالاستفهام فذلك للتأكيد ومن استفهم في الاول فقط فانما يقصد بالاستفهام الموضع الثاني تقديره
ائنا لمبعثون ونحشر اذا ومن استفهم في الثاني فقط فمعناه اذا كنا ترابا ائنا لمبعثون لقد وعدنا نحن هذا الوعد وآباؤنا هذا من قبل اي وعدنا به آباؤنا

ذكروا

ذكروا انهم يعاينون ثم لم يزدهم حقيقة ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة فاما مجاهد جميعا لاهل مكة من الارض ومن فيها
من الخلق ان كنتم تعلمون فاخبروني ثم سيقولون لله قل افلا تذكرون الادلة الدالة على الصانع فتؤمنوا قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم سيقولون الله قل فلا تتقون الله تعالى قل من بيده ملكوت كل شيء الملك والملك فيه المبالغة وهو يجير يمنع من السوء
ولا يجار عليه منه من اراده بسوء ان كنتم تعلمون قبل هذا الجواب ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فكيف تخدعون عن طاعته حتى تعبدوا
غيره الحق باطلا اختلف القراء في سيقولون الله في الموضعين الاخيرين فقرأ ابو عمرو ويعقوب باثبات الف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء
من الجلالة جوابا على اللفظ لانه لو قال من رب هذا فالجواب فلان لانه جواب من لفظا وكذلك رسمه في المصاحف البصرية وقرأ الباقون
بغير الف فيهما وخفض الهاء وكذلك رسمه مصاحف الحجاز والشام والعراق فجعلوا الجواب على المعنى كقولك القائل لمن هذا الرجل من مولاك فيقول
لفلان انما الفلان وهو مولاي وتفقوا على الحرف الاول الله قل لمن الارض ومن فيها فجاء الجواب على لفظ السؤال وقرأ حمزة و
الكسائي وخلف وحفص عن عاصم تذكرون بتخفيف الذال والباقون بالتشديد وقرأ ورش عن يعقوب بين بين باختلاس كسرة الهاء والباقون
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اي شريك في التقدير ولو كان معه مصاحبة اذا لذهب كل اله بما خلق لانفرد به فلم يرض بمساواة خلقه لاخيه
ولطلب ان يقهر بعضهم على بعض مغالبة وكبرا لاتى كل اله يطلب انفراده بالوهية وخلقه سبحان الله اي تنزه عما يصفونه له من الشريك والولد
عالم الغيب والشهادة قرأ نافع وابو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وابو بكر عن عاصم عالم برفع الميم على الابتداء واختلف عن رويس حال الابتداء
وقرأ الباقون بجرها عطفا على الله سبحان الله فتعالى عما يشركون به من الاصنام وغيرها قل رب اما تريني اي ان اريتني ما يوعدون من العذاب
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين اي فاجعلني خارجا منهم اذا انزل بهم العذاب ثم اومأ الى جلود العذاب بهم فقال وانا على ان نريك
ما نعدهم من العذاب لقادرون وقد اراه عذاب المشركين ببدر وغيرها ثم امره بالصفح عنهم فقال ادفع بالتي هي احسن السيئة
هي الحسنة وهي الصفح ومكارم الاخلاق السيئة الصادرة منهم ونسخت بآية السيف ثم تهددهم بقوله نحن اعلم بما يصفون من الشرك
وقل رب اعوذ بك اي امتنع واعتصم بك من همزات الشياطين وساوسهم ونزغاتهم واصل الهمز شدة الدفع واعوذ بك رب ان يحضرون عند
الموت ويحولوا بيني وبين الاسلام لان الشيطان اذا حضره موته اغراه ان هذا آخر الكافر والذين يكفرون بالبعث يسألون الرجعة
الى الدنيا عند معاينة الموت فقال حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون جمع الضمير تعظيما له تعالى اي ردوني الى الدنيا قرأ يعقوب
يحضرون ارجعون باثبات الياء فيهما وصلا ووقفا الباقون واختلفوا في الهمزتين من جاء احدهم كاختلافهم فيهما من ويكأن الله ان يقع في سورة الحج
لعلي اعمل صالحا بان اقول لا اله الا الله قرأ الكوفيون ويعقوب بالهمز باسكان الياء والباقون بفتحها فيما تركت ضيعت من عمري كالاوديع عن طلب
الرجعة واستبعاد ذلك انما يعني سؤال الرجعة كلمة هو قائلها ولا يقولها ومن ورائهم اي امامهم برزخ اي حاجز وهو القبر الى يوم يبعثون
فلا يرجعون ابدا لانه رجوع بعد البعث فاذا نفخ في الصور وهو القرن وهذا عند النفخة الاولى وقيل عند الثانية اذا بعث الناس فلا
انساب بينهم يفتخرون بها يومئذ في الآخرة كما يفتخرون في الدنيا ولا يتساءلون كما يتساءل كل بنفسه قرأ ابو عمرو
ورويس عن يعقوب فلا انساب بينهم بادغام الباء الاولى في الثانية فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون
بالنجاة والدرجات ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها فهم في جهنم خالدون وجمع الموازين من حيث المؤدون
جمع وهي اعمال وصف الوزن اقامة الحجة على الناس بالحسن على عادتهم وعرفهم تلفح تحرق في وجوههم النار وهم فيها كالحون عابسون بادية

[illegible]

بالام والزنى

مايلزم من الحدود بالتشديد لكثرة ما فيها من الفرائض وقرأ الباقون بالتخفيف اى اوجبنا ما فيها من الحدود والاحكام والزمناكم العمل بها
وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون تتعظون قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص عن عاصم تذكرون بتخفيف الذال حيث وقع والباقون
بالتشديد الزانية والزانى مبتدأ خبره فاجلدوا فاضربوا كل واحد منهما مائة جلدة حيث اذا كانا حرين بالغين عاقلين بكرين غير محصنين واما
اذا كانا غير بالغين فعليهما الرجم بغير جلد بالاتفاق والرجم بالحجارة حتى يموت وشرائط الاحصان الموجب للرجم اذا زنى بعد وجودها فيه اربعة العقل
والحرية والبلوغ والوطء فى نكاح صحيح عند الشافعى واحمد ولم يشترط الاسلام خلافا لابى حنيفة ومالك وخلافا لابى حنيفة ومالك فى ان الاسلام عندهما شرط فى المحصن
الشرائط عند ابى حنيفة ولا يحد لو رجم الزوجان بالاتفاق والاقراء عند مالك واحمد ويحد لهما عند ابى حنيفة وقال الشافعى ان ثبت عليهما بالبينة استحب ان يحضر
لما وقع فى سورة النساء الكلام فى حكم الزنا والجلد والتغريب فى حق الحر والرقيق وثبوته بالاقرار والبينة واختلاف الائمة فى ذلك مستوفى عند
تفسير قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا وعند قوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقدم الزانية لان الزنا فى الاغلب يكون بتعرضها
للرجل وعرضها عليه ولا تأخذكم بهما رأفة قرأ قنبل عن ابن كثير رأفة بفتح الهمزة واسكان الباقون باسكانها وابو جعفر وابو عمرو
ورويس يبدلون الهمزة بالف على اصلهم وابو عمرو يدغم التاء فى الجيم من قوله مائة جلدة والرأفة ارق الرحمة اى لا تخففوا جلدها رأفة
بها ولكن تسلطوا فى دين الله فتقيموا حدوده كما امركم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر قد آمنتم بالله وصدقتم بالله
قال ابن مسعود لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها فيجب اقامة الحد على من لزمه بالاتفاق ويضرب الرجل قائما عند الحنفية وعند مالك جالسا واما المرأة
فتضرب جالسة باتفاق وسوط الحد عند الشافعى ما بين قضيب وعسيب ورطب ويابس وعند الثلاثة يضرب بسوط لا جديد ولا خلق ويجرد الرجل
من ثيابه عند ابى حنيفة ومالك واما المرأة عندهما فينزع عنها من الثياب ما يقيها الم الضرب مثل الفراء ونحوها وعند الشافعى لا تجرد وعند احمد
يكره على الرجل القميص والفرو والمرأة تشد عليها ثيابها واما الضرب فلا يبالغ فيه بحيث يشق الجلد ويفرق على اعضائه الا الوجه والرأس ويتقى
المقتل بالاتفاق واختلفوا فى الحد فقال ابو حنيفة التعزير اشد الضرب ثم الزنا ثم الشرب ثم القذف وقال مالك والشافعى الحد فى القذف
ثمانون وقال احمد اشد الزنا ثم القذف ثم الشرب ثم التعزير واختلفوا فى الذمى اذا زنا وهو غير بالغ عاقل حر فكان متزوجا وطئ فى
النكاح الصحيح فقال ابو حنيفة ومالك لا يرجم لانه عندهما لا يتحقق الاحصان فى حقه لان الاسلام من شروط الاحصان عندهما كما تقدم ويجلد مائة
عند ابى حنيفة وعند مالك يجلد الامام اجتهادا وعند الشافعى وهو محصن وليس الاسلام من شروط الاحصان وعليه الرجم عندهما واما اذا كان غير
محصن فانه يجلد مائة عند الثلاثة وقال مالك لا يجلد وليشهد عليها طائفة فرقة من المؤمنين زيادة فى التنكيل
بالفضيحة قال مالك ينبغى للامام ان يحضر حد الزنا طائفة من المؤمنين الاحرار والعدول والثانية اربعة فصاعدا وقال احمد يجب حضور
الامام او نائبه وطائفة ولو واحدا ويسن حضور شهوده وبدأتهم بالرجم ان كان الحد رجما وقال الشافعى يستحب حضور الامام وشهوده
وقال ابو حنيفة للامام ان يعزره ويجوز ان يحبسه بامين ويأمره باقامة الحد ويبدأ الشهود برجم المحصن ثم الامام ثم الناس ان ثبت
بالبينة وان ثبت بالاقرار ابتداء الامام ثم الناس وفى الحديث اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلث فى الدنيا وثلث فى الآخرة
ينقص العمر وتكثر الاحزان والفقر وسوء الحساب والخلود فى النار الزانى بامه الزانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين نزلت فى قوم فقراء من المهاجرين هم مرثد الغنوى استأذن رسول الله فى ان ينكح عناق
لانهن كن ذوات مشركات وبغايا وقيل انه لا يزنى بهن الا زان او مشرك وان ذلك حرام على المؤمنين وان كان ظاهر الآية خبرا فهو بمعنى

ثم فيما يرمون المحصنات قرأ الكسائي محصنات بكسر الصاد حيث وقع والباقون بالفتح يعني الذين يقذفون بزنا صادر
عن العفائف ثم لم يأتوا بأربعة شهداء يشهدون بما رأوا فاجلدوهم اضربوهم ثمانين جلدة قرأه أبو عمرو بأربعة شهداء وعلم تأنيثه
عن الحرف والذي بعده والقذف هو الرمي بزنا أو لواط أو شهادة عليه ولم تكمل البينة فظاهر من رمى محصنة بالزنا فقاذف
أو يا زاني فإن أقر المقذوف بالزنا أو أقام القاذف أو بعض الشهود وإلا زناه سقط الحد عن القاذف وثبت حكم الفرية فاعلم
الكلام عليه مستوفى في سورة النساء إن أنكر المقذوف ولم يقم القاذف البينة وجب عليه الحد وهو المستحق ثمانين جلدة إن كان القاذف
حرا أو رقيقا فإن كان عبدا بالاتفاق إذا كان المقذوف محصنا فإن كان غير محصن فعلى القاذف التعزير والإحصان أن يكون حرا مسلما عاقلا
عن الزنا بالاتفاق وهل يشترط البلوغ قال أحمد لا يشترط إذا كان مثله يجامع وقال الثلاثة يشترط ومالك يحد قاذف الصبية التي يوطأ مثلها
ولا يحد قاذف الصبي الذي يطأ مثله وهل هو حق قذف أو للآدمي قال أبو حنيفة هو حق الله فلا يصح العفو عنه كما لو عفا المقذوف لا يحد القاذف
لأنه حق الله بل الترك طلبه حتى لو عاد وطلب يحد وقال مالك لا بأس بعفو المقذوف عن القاذف قبل بلوغ الإمام إلا يجوز عفوه بعد ذكر
الأمر إليه ستر فضيحة وقال الشافعي وأحمد هو حق آدمي يسقط بعفوه ولا تقبل لهم شهادة أبدا إذا شهدوا وأولئك هم الفاسقون إلى آخره
فسقوا بمرمى المحصنة ثم استثنى منه إلا الذين تابوا من بعد ذلك القذف وأصلحوا حالهم فإن الله غفور رحيم واختلفوا في قبول شهادة القاذف
بعد إقامة الحد عليه فقال أبو حنيفة لا تقبل شهادة الحي وفيه وإن تاب عن جريمة القذف لكن لا يؤذن شهادته بنفس القذف
وإنما يردها بإقامة الحد ومالك والشافعي وأحمد يردون شهادته بنفس القذف وقالوا تقبل شهادته بعد التوبة سواء كانت قبل الحد
أو بعده وصفتها عند الشافعي أن يقول القاذف تبت وإن عاد إليه وعند مالك وأحمد توبته أن يكذب نفسه إلا أن مالكا اشترط مع التوبة
بعد الحد أن لا تقبل شهادته في مثل الحد الذي أقيم عليه ودليل أبي حنيفة فاعدم قبول شهادته على التأبيد قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وذكر بالتأبيد
يدل على أنها لا تقبل بحال والاستثناء صرف إلى ما يليه وهو قوله تعالى وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا ومن قال بقبول شهادته إذا تاب
فإنه قال استثنى الأبين عقب الجمل بقوله إلا الذين تابوا ولما نزلت هذه الآية في الذين يرمون المحصنات تناول هذا الوعيد
فقال سعد بن عبادة يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلا أمهله حتى آتي بأربعة شهداء وقت الأضربه بالسيف غير مصفح فقال رسول الله
أتعجبون من غيرة سعد أنا أغير منه والله أغير مني ثم جاء سعد ذلك هلال بن أمية صلى الله عليه وسلم فرماها وجه حوله بشريك بن سحماء
فعزم النبي صلى الله عليه وسلم على ضربه حد القذف فنزل قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم أي يقذفون نساءهم ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صدقهم
إلا أنفسهم أي غير أنفسهم واختلف القراء في الهمزتين من شهداء الأولى فقالوا نهم فيما من نشأة إلى إلا مسيئ في سورة الحج فشهادة أحدهم
أربع شهادات بالله لمن الصادقين قرأ حمزة والكسائي وحفص وهشام عن عاصم أربع شهادات بالرفع على
هذه الآية فشهادة أحدهم أن تقذف أربع شهادات وقرأ الباقون بالنصب أي فشهادة أحدهم أن يشهد أربع شهادات بالله
الخامسة أن لعنت الله عليه أي ملعون إن كان من الكاذبين فيما قذف زوجته به من الزنا ثم ويعقب بالخامسة
بالكاف الخفيفة وفتح لعنت وقرأ الباقون بنصبها مشددة ونصب لعنت ولعنة حمزة بالتاء ووقف عليها بالهاء بالكسر
أبو عمرو والكسائي ويعقوب وقيل أي يدفع عنها العذاب حد الزنا أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها
والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به قرأ حفص عن عاصم والخامسة بالنصب أي وتشهد الشهادة الخامسة

وبالرفع على الابتداء وخبره في أن كالأولى وقرأ نافع ويعقوب بإسكان النون مخففة كالأولى والباقون بنصبها مشددة واختص نافع
بكسر الغين وفتح الباء من غضب على الفعل الماضي ورفع الجلالة بعده واختص يعقوب برفع الباء من غضب وقرأ الباقون بنصب الغين والباء
على اسم الله من غضب على الفعل الماضي ورفع الجلالة بعده ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله توابٌ حكيم وجوابه محذوف للتعظيم أي لعذبكم ولكشف الزنا به بأيسر من هذا فلما نزلت الآية
جمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وتلاعنا فلما كانت المرة عند الخامسة لما وعظت وقيل لها إنها موجبة ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم
فمضت وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وولدت غلاما أشبه خلق الله بشريك ثم كان الغلام بعد ذلك أميرا بمصر وهو لا يعرف لنفسه أبا وأما حكم
الآية فإذا قذف الرجل المكلف امرأته المحصنة أي البالغة العاقلة الحرة المسلمة العفيفة بالزنا وجب عليه الحد إن طلبت ولما سقط
الحد بالتعان وهو شرعا شهادات مؤكدات بأيمان من الجانبين مقرونة باللعن والغضب قائمة مقام حد القذف في جانبه وحد الزنا في جانبها
وصفته أن يبدأ الزوج فيقول أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميت به امرأتي هذه من الزنا ويشير إليها إن لم تكن حاضرة ثم يقول
حتى يكمل أربع أربع مرات ثم يقول في الخامسة وإن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا فإذا جاء حينئذ الحد ويدرأ
عنها بأن تقول هي أشهد بالله إن لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا أربع مرات ثم تقول في الخامسة وإن غضب الله عليها إن كان من
الصادقين فيما رماني به من الزنا أربع مرات فإن لاعنت المرأة قبل الزوج أخذ به عند أبي حنيفة لأن المقصود تلاعنهما وقد وجد
وقال الثلاثة لا يعتد به لأنه على غير الترتيب المشروع ويكون اللعان وهما قائمان بحضور الحاكم وجماعة في الأوقات والأماكن
المعظمة وإذا بلغ كل منهما الخامسة وعظه الحاكم فيقول اتق الله فإنها الموجبة للعذاب وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ويصح
اللعان بين الزوجين ولو كانا ذميين أو رقيقين أو فاسقين عند الثلاثة وقال أبو حنيفة يشترط أن يكونا من أهل الشهادة
بأن يكونا حرين ناطقين بالغين غير محدودين في قذف فإن لم يكن الزوج كذلك فعليه الحد لأن اللعان امتنع لمعنى في جهته فرجع إلى
الموجب الأصلي وإن نفى الولد نفاه انتفى باتفاق ما لم يكن أقر به ومالك يشترط استبراء حيضة وعدم وطئها بعد الاستبراء
فإن لاعن ولكنت حبست حتى تقر أو تلاعن عند أبي حنيفة وأحمد وعند مالك والشافعي إذا امتنعت من اللعان حدت
إذا نفيت إن كانت بكرا وكانت على نكاحه لم يطلقها وإن كانت ثيبا رجمت وإن كانت أمة أقيم الحد عليها فيما سقط عنه
الحد ووقت الفرقة والتحريم بينهما أبدا عند مالك وأحمد ولا يفتقر إلى تفريق حاكم عندهما وعند الشافعي تقع الفرقة الموبدة بمجرد تلاعنهما
وعند أبي حنيفة يشترط تفريق الحاكم بينهما بعد التلاعن والفرقة طلقة بائنة عند أبي حنيفة فلو كذب نفسه حد ولحق بنسبه أو عند الثلاثة
وأبي يوسف لا يفسخ ولا تحل له وهو كذب نفسه وإن أعلم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع في
شعبان من الهجرة الشريفة ومعه عائشة رضي الله عنها وقعت قصة الإفك في تلك الغزوة وهو قذف عائشة بصفوان بن المعطل وكان
صفوان صعدا لا يأتي النساء وعن عائشة رضي الله عنها قالت والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله والذي نفسي بيده ما
كشفت من كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله والقصة مشهورة في الحديث الشريف فنزل قوله تعالى إن الذين جاؤا
بالإفك هو أسوأ الكذب عصبة جماعة منكم يعني عبد الله بن أبي بن سلول ومسطحا وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش
وغيرهم لا تحسبوه أي الإفك والخطاب لعائشة وأبيها وصفوان شرا لكم قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر تحسبوه بالتاء
يحسب بالياء كيف أتى مستقبلا بفتح السين والباء والباقون بالكسر بل هو خير لكم بأن تأجروا وتظهر براءتكم لكل امرئ منهم يعني من العصبة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واختلف الائمة في ذلك مستوفى في سورة الاعراف عند تفسير قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ولا يضرين بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن كانت المراة اذا مشت ضربت برجلها ليسمع صوت خلخالها فنزلت الاية نهيا عن ذلك وتوبة للناس جميعا من
التقصير الواقع في امره ونهيه ينبه المؤمنون قراءة ابن عامر يا ايها المؤمنون بضم الهاء بناء على الضم قبلها بعد حذف الالف للساكنين ويقف بالالف
الخط وقرأ الباقون بفتحها للدلالة على الحذف وصلا ويقف ابو عمرو والكسائي ويعقوب بها بالالف على الوصل والباقون
يقفون بالالف متابعة للمصحف لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا اي زوجوا الايامى منكم جمع ايم وهو من لا زوج له من الرجال والنساء
بكرا كان او ثيبا والصالحين اي الصالحين من عبادكم واما يكم اتفق الائمة على ان النكاح سنة لقوله صلى الله عليه وسلم من احب فطرتي فليستن
ومن سنتي النكاح فان كان ثابتا بخاف العنت وهو الزنا وجب عليه عند ابي حنيفة واحمد وقال مالك والشافعي هو مستحب يحتاج اليه
بحاجته ومن لا تتق نفسه اليه فقال ابو حنيفة واحمد النكاح افضل له من نفل العبادة وقال مالك والشافعي بعكسه وعند الشافعي
اقلم يتعبد فالنكاح افضل واختلف في تزويج المراة نفسها فاجازه ابو حنيفة محتجا بقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن نهى تعالى
عن منع النساء عن النكاح فدل على انهن يملكن النكاح وقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره اضاف النكاح الى المراة ايضا ولقوله صلى الله عليه وسلم
الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستامر بنفسها وادناها صماتها والاستيمار طلب الامر من قبلها ومنعه الثلاثة وقالوا الاب يزوجها وليها بدليل
هذه الاية لان الله خاطب الاولياء بالنكاح وكان تزويج الصبيد والاماء الى السادات ولقوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة نكحت بغير اذن وليها
نكاحها باطل ثلث مرات واختلفوا هل يجبر السيد على تزويج رقيقه اذا طلبوا ذلك فقال احمد يلزمه ذلك لان الامة يستمتع بها فان امتنع
السيد من الواجب عليه فطلب العبد البيع لزمه بيعه وخالفه الثلاثة ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله اي لا يمنعن الخاطب والمخطوبة
من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال واصر اسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم بمصالح الرزق ويقيد بكلمة قراء وليس من يعاقب
بخلاف عنه يغنهم الله بضم الهاء والميم والباقون بكسرهما واختلف الائمة في التزوج اذا اعسر بالصداق والنفقة والكسوة والمسكن
هل يملك المراة فسخ نكاحها فقال ابو حنيفة لا يملك الفسخ بشيء من ذلك وتؤمر باستدانة النفقة تعجيل عليه فاذا امتنع القاضي وامرها
بالاستدانة صارت دينا عليه فتتمكن من الاحالة عليه والرجوع في تركته بعد الموت وقال مالك لها الفسخ باعسار بالصداق قبل الدخول
فيؤمر بطلاقها فان امتنع فرق الحاكم بينهما ويتقرر صداقها عليه ويقاد دينا في ذمته تتبعه به اذا ايسر ولم يفرق لعسره بعد الدخول
وان اعسر بنفقتها امر بفراقها فان امتنع فرق الحاكم بينهما بطلقة رجعية ولها الرجعة ان ايسر في العدة وقال الشافعي اذا اعسر
بالنفقة فلها فسخ النكاح وكذا بالكسوة والمسكن ويمهل ثلثة ايام وتفسخ صبيحة الرابع ولها الفسخ بالاعسار بالمهر قبل وطء لا
عبرة ويسقط به المهر وقال احمد ان اعسر بنفقة او بصداق او بكسوة او ببعضها او بسكن فلها الفسخ وكذا ان اعسر بها حال قبل الدخول
وبعده ما لم تكن عالمة بعسره فان فسخت قبل الدخول سقط المهر وبعده يستقر في ذمته واتفق الشافعي واحمد على ان الفسخ لا
يصح الا بحكم حاكم فيفسخ او تفسخ بامره وليستعفف بطلب العفة عن الزنا الذين لا يجدون نكاحا اي قدرة على النكاح حتى يغنيهم
الله يوسع عليهم من فضله قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم
يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والذين يبتغون الكتاب اي يطلبون عقد الكتابة مما ملكت ايمانكم عبيدا كانوا او امة فكاتبوهم
اندب وسبب نزول الاية ما روي ان غلاما لحويطب بن العزى سأله مولاه ان يكاتبه فابى عليه فانزل الله الاية فكاتبه حويطب على مائة

واضعوا من مال الله الذي اتاكم وفي الحديث ضعوا في رقاب الرقيق ربع الزكاة وقال ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد يجوز صرف الزكاة
الى الرقيق المكاتب ولا يجوز صرفها الى مكاتب الكافر عند الثلاثة وعند ابي حنيفة يجوز صرفها اليه ولا يجوز صرفها الى مكاتب
الكافر عند الثلاثة وعند ابي حنيفة يجوز صرفها اليه ولا يجوز صرفها الى مكاتب الكافر عند الثلاثة وعند ابي حنيفة يجوز صرفها اليه
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتابة [illegible] الكتابة [illegible] الكتابة [

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك وزن فاعل ومعناه تعظم وتقدس وقيل معناه جاء بالبركة فعل مختص بالله تعالى لم يستعمل في غيره الذي نزل الفرقان القرآن
سمي فرقانا لانه فرق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر على عبده محمد صلعم ليكون للعالمين الجن والانس نذيرا
بعض نذيرا محذرا الذي له ملك السموات والارض بدل من الذي نزل الفرقان لم يتخذ ولدا رد على النصارى ولم يكن له شريك في الملك رد
على قريش في قولهم ان له شريكا وخلق كل شيء من المخلوقات فقدره تقديرا هيأه لما اراده منه واتخذوا يعني عبدة الاوثان من دونه
الهة يعني الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اي عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون لا يستطيعون لانفسهم ضرا ولا نفعا دفع ضر
ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة واحياء ولا نشورا بعثا بعد الموت ومن كان كذلك فكيف يعبد فانه لا يجب ان يكون
قادرا على البعث والجزاء وقال الذين كفروا يعني النضر بن الحارث واصحابه ان هذا ما هذا القرآن الا افك كذب افتراه اختلقه محمد
واعانه عليه قوم آخرون يعني اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنه بعبارته وقال ابن عباس اشاروا الى عبيد كان لقريش
من الفرس اسمهم ابو فكيهة على المشركين وجبر ويسار وعداس وغيرهم كانوا اهل كتاب زعم الكفار ان محمدا خلق القرآن واعانه
على اختلاقه فقد جاءوا فعلا يعني قائلي هذه المقالة ظلما كفرا وزورا كذبا لنسبتهم القرآن الى غيره وقالوا المشركون القرآن اساطير الاولين
ما سطره المتقدمون اكتتبها نسخها محمد ان طلب ان تكتب له لانه كان لا يكتب فهي تملى عليه بكرة واصيلا غدوة وعشيا فرد
الله عليهم بقوله قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض لانه اعجزكم بفصاحته انه كان غفورا رحيما فلذلك لم يعاجلكم
بالعقوبة وقالوا اي الكافرون انكارا وسخرية منهم به ما لهذا الرسول يزعم يأكل الطعام ويمشي في الاسواق يطلب المعاش كما نمشي فلا
يجوز ان يمتاز عنا بالنبوة وتقدم اختلاف القراء في قوله ما لهذا الرسول في سورة الكهف عند قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب وكتب اللام في المصحف مفردة من قوله ما لهذا واتباعه سنة اما كان الطعام فلانه بشر ومشيه في الاسواق فلفقد حاجته
الى ذلك في الرسالة ثم جاءوا بحرف التحضيض فقالوا لولا انزل عليه ملك فيكون نصب جواب التحضيض معه نذيرا يصدقه او يلقي اليه
ان ينزل عليه كنز من السماء فيفتقر فيستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها قرأ حمزة والكسائي وخلف تأكل بالتاء
اي نأكل نحن منها وقرأ الباقون بالياء اي يأكل هو المعنى ليس ملكا ولا طالبا ولا غنيا فلا نتبعه لانه دوننا وقال الظالمون الذين اشبه حالهم
ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر فغلب على عقله فهو يهذي كيف ضربوا لك الامثال يعني الاشباه بالسحر والكهانة والشاعر وغيره
فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا اثبت في ذلك الخير فقال جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بيوتا مشيدة قرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويجعل برفع اللام استيناف وقرأ الباقون
بجزمها عطفا على جعل لانه جواب الشرط لان التقدير تبارك الذي ان يشأ يجعل وقرأ ابو عمرو لك قصورا وربك قديرا بادغام الكاف
في الراء فيهما قال صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا فاذا
جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك بل كذبوا بالساعة اعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة بالقيامة كيف
يصدقونك واعتدنا لمن كذب بها سعيرا نارا ملتهبة قرأ ابو عمرو بالساعة سعيرا بادغام التاء في السين اذا رأتهم اي اذا قابلتهم وصاروا
بحيث يمكن الابصار هو الصوت الذي يسمعه به المتغاظ وزفيرا هو الصوت من الصدر روي ان جهنم تزفر يوم القيمة زفرة فلا يبقى

ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لوجهه واذا القوا منها مكانا ضيقا اي تضيق عليهم اذا القوا فيها فيكون شدة عذابهم فان
الكرب مع الضيق والزحمة اشد ولذلك وصف الجنة بان عرضها السموات والارض قرأ مكي ضيقا بالتخفيف
ويعقوب بكسرها مشددة مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم بالاغلال دعوا هنالك ثبورا ويلا في الحديث اول من يكسى حلة
من نار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم ينادون ثبورهم حتى يقفوا على
النار فيقال يا ثبوره وينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لان عذابكم كثير لا يفنى وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم
قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا
ماوعدتنا على رسلك ويوم يحشرهم اي واذكر يوم يحشرهم قرأ ابن كثير وابو جعفر ويعقوب وحفص عن عاصم يحشرهم بالياء والباقون
بالنون وما يعبدون من دون الله من الملائكة وعيسى وعزير والجن وقيل الاصنام فيقول تعالى انتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل اخطأوا الطريق واختلف القراء في الهمزتين
من انتم كاختلافهم فيما مر من هؤلاء الهة وكلاهما في سورة الانبياء قالوا سبحانك تنزيها لك من ان يكون معك اله ما كان ينبغي لنا
بعد ذلك ما يستقيم لنا ان نتخذ من دونك من اولياء قرأه ابو جعفر نتخذ بضم النون وفتح الخاء فيكون من اولياء مفعولا ومن زائدة
لما في النفي المتقدم كما تقول ما اتخذت زيدا من وكيل والمعنى ما كان لنا ان نعبد من دونك ولا نستحق الولاية ولا العبادة وقرأ
الباقون بفتح النون وكسر الخاء اي ما جاز ان يدعونا الهة ولكن متعتهم وآباءهم في الدنيا بالنعم حتى نسوا الذكر تركوا
ذكرك وكانوا قوما بورا هلكى واصله من البور وهو الفساد وصف بوار السلعة وهو كسادها فقد كذبوكم خطاب للكفار بما تقولون
من قولهم انهم الهة وروي عن قتيل بما يقولون بالغيب اي بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا الى آخره فما تستطيعون
تستطيعون بالخطاب يعني العابدين وقرأ الباقون بالغيب يعني المعبودين صرفا دفعا للعذاب وقيل حيلة ولا نصرا فيمنعكم
انتم وهم عزة عن جلب نفع او دفع ضر ومن يظلم اي يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا
انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق تقديره وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين الطعام وماشين في الاسواق و
جاز حذفه لدلالة المرسلين عليه وهو جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ابتلاء
ومحنة وهذا على العموم في جميع الناس مؤمن وكافر وصحيح فتنة للمريض بان يقول المريض لو شاء الله لجعلني مثل الصحيح والضعيف
فتنة للفقير والفقير الشاكر فتنة للغني والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنة لاشراف الناس الكفار في عصره وكذلك العلماء وسائر
العلماء يصبرون على الجهل والتوقيف بآية يصبرون خاص للمؤمنين المحققين لهذه الفتنة محمد صلعم اي جعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم
ايكم يصبر على البلاء وكان ربك بصيرا فيجازيكم كما تعملون وهو وعد للصابرين ووعيد للعاصين قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل
عليه في المال والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم وقال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون بالبعث ولا يخافون عقابنا لولا
انزل علينا الملائكة فتخبرنا ان محمدا صادق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك وجواب القسم المحذوف لقد استكبروا في انفسهم بالكفر وعتوا
عتوا واستكبروا الكفر وافحش الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه لطلبهم رؤية الله حتى يؤمنوا به يوم اي واذكر يوم يرون الملائكة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الظل

الشمس قبضا اي جزءا فجزءا هو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا بظلمته والنوم سباتا راحة لابدانكم وجعل النهار نشورا
ينتشر فيه الخلق للمعاش وهو الذي ارسل الرياح قراءة ابن كثير الريح على الافراد وقرأ الباقون الرياح على الجمع نشرا
للسحاب جمع نشور قراءة ابن عامر بالنون وضمها واسكان الشين على التخفيف وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون وفتحها واسكان الشين
على انه مصدر وصف به وقرأ عاصم بالباء الموحدة وضمها واسكان الشين تخفيف بشر جمع بشور بمعنى مبشر وقرأ الباقون بالنون وفتحها
وضم الشين على المعنى الاول بين يدي رحمته اي قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا والطهور هو الباقي على طهارته من ماء
المطر والبحر والعيون والآبار على اي صفة كان من عذوبة وملوحة وحرارة وبرودة وغيرها وما تغير بمكثه وبطاهر يمكن صونه
عنه كالتراب والطحلب وورق الشجر ونحوها فهو طاهر يغلب على اجزائه مما يستغني عنه الماء غالبا لم يجز التطهير به عند الثلاثة وجوزه
ابو حنيفة الوضوء بالماء المتغير بالزعفران ونحوه من الطاهرات مالم تزل رقته وقال ايضا يجوز ازالة النجاسة بالمائعات
الطاهرة كالخل وماء الورد ونحوهما وخالفه الثلاثة ومحمد بن الحسن وزفر واتفقوا على انه اذا تغير الماء بالنجاسة نجس
قل او كثر والماء المستعمل وهو ما ازيل به حدث لا يطهر الاحداث عند الثلاثة وقال مالك يجوز الوضوء بماء توضئ به مرة مع الكراهة
واذا بلغ الماء قلتين وخالطته نجاسة فقال الشافعي لا ينجس الا ان يتغير طعمه او لونه او ريحه وقال ابو حنيفة ينجس الماء بملاقاة
النجاسة مالم يكن عشرا في عشر وقال مالك لا ينجس الماء بوقوع النجاسة فيه ولو كان قليلا مالم تغيره احد اوصافه الثلاثة
وهو رواية عن احمد وقدر القلتين خمسمائة رطل عراقي تقريبا واربعمائة وستة واربعون رطلا وثلثة اسباع رطل مصري وماية
وسبعة ارطال وسبع رطل دمشقي وتسعة وثمانون رطلا وسبعا رطل طبري وثمانون رطلا وسبعا رطل ونصف سبع رطل قدسي وسمعنا
مربعا ذراع ... وربع طولا وعرضا وعمقا ومدورا ذراع طولا وذراعان ونصف ذراع عمقا والمراد ذراع اليد والرطل
مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وهو سبع القدحي وثمن سبع وسبع الحلبي وربع سبعه وسبع الدمشقي
ونصف سبعه ونصف المصري وربعه وسبعه وتسعون مثقالا ثم بين الحكمة في انزال الماء فقال لنحيي به اي بالمطر بلدة
ميتا قفرا وتذكير ميتا رجع به الى الموضع والمكان قرأ ابو جعفر ميتا بتشديد الياء مشددا والباقون باسكانها مخففا
ونسقيه مما خلقنا انعاما اي نسقي من ذلك الماء انعاما مما خلقنا وانا سمي اي بشرا كثيرا والانا سي جمع انسي وقدمت
الارض على الانعام والاناسي لان حياتها سبب لحياتها ولقد صرفناه بينهم اي صرفنا البلاد والاوقات المختلفة قال ابن عباس
ما عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام ولقد صرفناه بادغام الذال في الصاد
والباقون بالاظهار ليذكروا قرأ حمزة والكسائي وخلف باسكان الذال ومنع الكاف مع تخفيفها وقرأ الباقون بفتح الذال والكاف
مع تشديدها وهما لغتان اي ليتذكروا نعم الله فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وهو قولهم مطرنا بنوء كذا وكذا ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا رسولا ولكن بعثناك الى القرى كلها فعظم حالك لتصبر على اعباء النبوة ولكنا خصصناك بمزية
جميع الرسل لتستجيب بذلك الدرجة الرفيعة ويعظم اجرك فلا تطع الكافرين فيما يدعوك اليه من عبادة الهتهم ومداهنتهم وجاهدهم به اي
بالقرآن جهادا كبيرا لا يخالطه فتور وهو الذي مرج البحرين خلطهما واماض احدهما الاخر فهذا عذب فرات
شديد العذوبة قامع للعطش وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا
محجورا منعا ممنوعا عن الادراك لئلا يختلط احدهما بالاخر وذلك كدجلة تدخل البحر وتنتشر فتجري في خلد الماء لا يتغير طعمها او المراد

البحر

البحر العذب الفرات الغليظ مثل النيل والبحر الملح جمع الكثير والبرزخ ما يحول بينهما من الارض وهو الذي خلق من الماء الذي بشرا فجعله
نسبا ذكورا ينسب اليهم وصهرا اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا وكان هو الذي له القدرة للدوام قبل وبعد لانها تعلق مضيا فقط
وقرئ السورة منسوب الى عروة ادغام الكاف في القاف من غير تمكن قدير ويعبدون من دون الله يعني هؤلاء المشركين ما لا ينفعهم ان
عبدوه ولا يضرهم ان تركوا عبادته وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان على ربه بالمعاصي وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا
للكافرين قل ما اسألكم عليه اي على تبليغ الوحي من اجر فقد لو انما يطلب محمد صلى الله عليه وسلم اموالنا بما يدعونا اليه فلا نتبعه الا من شاء ان يتخذ الى ربه
سبيلا استثناء منقطع اي لا اطلب اموالكم جعلا لنفسي لكن من شاء نفاقها وجه الله تعالى فلا اصنعه واختلاف الفرقة في الهمزتين منها
ذكاء صلاتهم فيها من ويسكن الذي في سورة الحج وتوكل على الحي الذي لا يموت لانه حقيق ان يتوكل عليه دون غيره وسبح بحمده صلى له شكرا
وتنزيها عن صفات النقصان قال صلى الله عليه وسلم من قال في كل يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
وكفى به بذنوب عباده ما ظهر منها وما بطن خبيرا مطلعا وهذا تعديد لما خلق الله السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي في
مدة هذه الايام لم يكن ثم شمس ولا قمر ثم استوى على العرش بلا كيف وتقدم الكلام عليه في سورة طه الرحمن مبتدأ خبره فسئل به
بعده والفاء زائدة خبيرا مفعول سأل اي سل رجلا خبيرا به وبرحمته يخبرك والمراد جبريل والعلماء واهل الكتب المنزلة قرأ
ابن كثير والكسائي وخلف فسل بالنقل والباقون بالهمز واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن تجاهلا يعرفون الرحمن لان قريشا كانت
انكرت هذا اسما لله تعالى وكان مسيلمة الكذاب تسمى برحمن اليمامة فغالطت قريش بذلك وقالت ان محمدا يامرنا بعبادة رحمن
اليمامة انسجد لما تامرنا قرأ حمزة والكسائي وخلف يامرنا بالغيب اخبارا عن النبي صلعم وقرأ الباقون بالخطاب له صلى الله عليه وسلم
وزادهم الامر بالسجود نفورا تباعدا عن الايمان هذا اصل سجود التلاوة وتقدم اختلاف الائمة في حكم سجود التلاوة وسجود الشكر
ملخصا عند جعل مريم فمن جعل وجه الله سبحانه وتعالى وجهه وظل فعلا لا يسجد الا من كان كافرا فكافر بالاتفاق وناف الاسلام متعلل
اثم كافر عند ائمة الاسلام بغير خلاف تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر وهي الحمل والثور والجوزاء
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة شبهت بالبروج القصور
لانها كالقصور لسكانها فالحمل والعقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والسرطان بيت القمر
والاسد بيت الشمس والقوس والحوت بيتا المشتري والجدي والدلو بيتا زحل وهذه البروج مقسومة على البلاد الاربع فيكون نصيب
كل واحد منها ثلثة بروج تسمى المثلثات فالحمل والاسد والقوس مثلثة نارية والثور والسنبلة والجدي مثلثة ارضية والجوزاء
والميزان مثلثة مائية وجعل فيها سراجا قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم السين والراء وما عداهم على الجمع يعني النجوم وقرأ الباقون
بكسر السين وفتح الراء والف بعدها على الافراد يعني الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل وهما الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف هذا
هذا وما نقص من احدهما زاد في الاخر لمن اراد ان يذكر قرأ حمزة وخلف يذكر بتخفيف الذال مسكنة وتخفيف الكاف مفتوحة
من الذكر وقرأ الباقون بتشديدهما مفتوحتين من التذكر او اراد شكورا اي شكر نعمة ربه عليه فيها وعباد الرحمن مبتدأ خبره
الذين يمشون على الارض هونا رويدا بالسكينة والوقار واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون قالوا سلاما اي سلاما
يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا على وجوههم وقياما على اقدامهم يقال بات لي دخل على الليل والنهار مع

من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين فقد بات لله ساجداً وقائماً وتخصيص البيتوتة لأن العبادة في الليل أبعد من الرياء والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً دائماً لازماً كالغريم الغريم الملازم إنها ساءت مستقراً ومقاماً بئس موضع قرار
والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا لم يجاوزوا الحد في النفقة ولم يقتروا ولم يضيقوا قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر يقتروا بضم الياء وكسر التاء من
أقتر وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب يقترون بفتح الياء وكسر التاء وقرأ الباقون وهم الكوفيون بفتح الياء وضم التاء من قتر يقتر
فثلاثة لغات صحيحة وقال ابن عباس الإسراف النفقة في المعصية والإقتار منع حق الله تعالى وكان بين ذلك قواماً عدلاً بين
الشيئين وفي معنى قوله تعالى والذين إذا أنفقوا الآية من أمثال هذه الآية قوله تعالى لسن النساء خيرتن مرتين والذين لا يدعون
مع الله إلهاً أخرج لعبادة المؤمنين من صفات الكفرة في عبادة الأوثان ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق لا يفعلون
كالمشركين بوأد البنات وغير ذلك من الظلم والاغتيال ولا يزنون كما كان عليه الجاهلية الذين كان عندهم الزنا مباحاً ومن
يفعل ذلك أي شيئاً من هذه الأفعال يلق أثاماً أي جزاء الإثم وهي العقوبة قرأ الليث عن الكسائي يضعف لك بإدغام اللام في الفاء
حيث وقع وأظهرها الباقون يضاعف أي يتزايد له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً أي يهان دائماً في العذاب قرأ ابن كثير وأبو جعفر
ويعقوب يضعف بالتشديد بحذف الألف وجزم الفاء والذال من يخلد على جواب الشرط وقرأ ابن عامر بالتشديد مع حذف
الألف كالمتقدم ورفع الفاء والذال على الابتداء وقرأ أبو بكر عن عاصم بإثبات الألف بعد الضاد والتخفيف ورفع الفاء والذال كابن
عامر وقرأ الباقون بالإثبات والتخفيف وجزم الفاء والذال وقرأ ابن كثير وحفص فيه مهاناً بإشباع كسرة الهاء وقرأ
الباقون بالإسكان إلا من تاب من ذنبه وآمن وعمل عملاً صالحاً بعد توبته بينه وبين ربه فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فيبدل
بالشرك إيماناً وبقتل المؤمنين قتل الكافرين وبالزنا عفة وإحصاناً وكان الله غفوراً رحيماً يعفو عن السيئات ويثيب على الحسنات
ومن تاب عن المعاصي وعمل صالحاً أي من أراد حقيقة التوبة فليرجع إلى الله والذين لا يشهدون الزور ولا يحضرون الشهادة الباطلة ولا يحضرون
مجالس الكذب ومن أعظم الزور والشرك بالله تعالى وتقدم حكم تعزير شاهد الزور في سورة الحج وإذا مروا باللغو فعل المعاصي كلها
وكل ما يستهجن فعله أو قوله مروا كراماً معرضين والذين إذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم القرآن لم يخروا عليها صماً وعمياناً لم يقيموا عليها
غير واعين بل أكبوا عليها حرصاً على استماعها ويأتمرون بأوامره ويجتنبون نواهيه وذرياتنا قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر
ويعقوب وحفص عن عاصم وذرياتنا بالألف جمعاً على المعنى لأن كل واحد منهم ذرية وقرأ الباقون بغير ألف على الإفراد وإرادة الجنس
قرة أعين أولاد وأزواج أتقياء فتقر أعيننا بذلك ما هو من القرة وهي الماء البارد لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن
حارة واجعلنا للمتقين إماماً أي هادين لا تقتدي المتقين بنا أو كل يجوز في الفرقة وهي كل جماعة مرتفع والمراد أعلاهم منازل الجنة
بما صبروا أي بصبرهم على أذى المشركين والمكروهات وعن الشهوات ويلقون فيها يستقبلون في الغرفة قرأ حمزة والكسائي وخلف
وأبو بكر عن عاصم بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف من تلقى وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف تحية ملكاً
وقيل تحية دائمة في الجنة وسلاماً سلامة من الآفات خالدين فيها حسنت أي الغرفة مستقراً ومقاماً موضع قرار وإقامة
قل ما يعبأ بكم ربي ما يبالي بمغفرتكم لولا دعاؤكم معه إلهاً وقيل معناه ليس يثقل عليه عذابكم لولا دعاؤكم إياه بالتوحيد والطاعة
فقد كذبتم يا أهل مكة بما أخبركم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاماً أي لازماً يحيق بكم لا محالة وهذا تهديد لهم واختلفوا فيه

فقال قوم منهم عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب صريعهم بدر وقتل منهم سبعون وأسر سبعون وقال آخرون هو عذاب الآخرة والله أعلم
سورة الشعراء مكية في قول جميعهم وقال مجاهد فيها مدني قوله ولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل وقوله والشعراء يتبعهم
الغاوون إلى آخرها . . . . . وهي مائتان وخمسة آيات واثنان وأربعون حرفاً وكلماتها ألف ومائتان
وسبع وتسعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم طسم قرأ حمزة والكسائي وخلف
وأبو بكر عن عاصم بإمالة الطاء صاد والنون والقصص وقرأ الباقون بفتحها وأظهر أبو جعفر نون سين عند الميم هنا وفي القصص للتبيين
والكتاب وأدغم الباقون النون في الميم لمجاورتها حروف الفم وأبو جعفر يقطع الحروف على أصله وتقدم الكلام في الخلاف في حروف الهجاء أول
سورة البقرة ونبه عليه أول سورة مريم وروي عن ابن عباس قال طسم عجزت العلماء عن تفسيرها وقيل هو قسم مقسم به أقسم بطوله وسناه
وملكه وجلاله من صفات الله تعالى تلك آيات الكتاب المبين يعني القرآن الظاهر إعجازه وصحته لعلك باخع نفسك أي قاتلها غماً
أن لا يكونوا مؤمنين أي لم يؤمنوا وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لما كان فيه من القلق والحرص على إيمانهم وهذا طب لطيف على ما في نفس البشر
من توقع الهلاك في مثل تلك الحالة ومعنى الآية لا تهتم بهم وبلغ رسالتك وما عليك من إيمانهم فإن ذلك بيد الله لو شاء لأنزلنا
نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة تجبرهم على الإيمان فظلت أعناقهم لها خاضعين يذلون بها فلا يبقى أحد منهم إلا خضع
وعنت لله تعالى واختلاف القراء في الهمزتين من قوله من السماء آية كاختلافهم فيهما من هذه الآية في سورة الأنبياء وقوله
خاضعين ولم يقل خاضعة وهي صفة الأعناق لأنه لما وصفت الأعناق بالخضوع وهي صفة من يعقل أجريت مجرى العقلاء وقيل المراد
بالأعناق رؤساؤهم وكبراؤهم وقيل غير ذلك وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث في الوحي والتنزيل وهو القرآن المضمن ما يأتيهم من شيء من القرآن
إلا كانوا عنه وعن الإيمان به معرضين إصراراً على ما كانوا عليه فقد كذبوا بالحق فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون وهو
وعيد لهم أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا من كل زوج صنف كريم حسن نافع من النبات مما يأكل الناس والأنعام إن في ذلك الذي ذكرت
لآية على توحيدي وكمال قدرتي وما كان أكثرهم مؤمنين على ما سبق علمي فيهم أنهم لا يؤمنون وإن ربك لهو العزيز بالانتقام من الكفرة
الرحيم للمؤمنين وإذ نادى ربك موسى حين رأى الشجرة وإذ نادى أيضاً أن ائت القوم الظالمين الذين
ظلموا أنفسهم بالكفر وظلموا بني إسرائيل باستعبادهم وتعذيبهم يعني قوم فرعون ألا يتقون عقاب الله بطاعته قال موسى
رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم إياي ولا ينطلق لساني بالعقدة التي به فأرسل إلى هارون ليؤازرني
ويظاهرني على تبليغ الرسالة ولهم علي ذنب أي تبعة وهو قتله القبطي فأخاف أن يقتلوني به قرأ أبو عمرو قال رب بإدغام
الميم في الراء وروى عباس ورويس وورش وغيرهما وجميع رواة يعقوب وعاصم كل ما أدغم أبو عمرو من حروف المعجم من المثلين
والمتقاربين وقرأ الباقون بالإظهار وقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو إني أخاف بفتح الياء وقرأ الباقون بإسكانها
وقرأ يعقوب ويضيق صدري ولا ينطلق بنصب القاف فيهما على معنى وأن يضيق وقرأ الباقون بالرفع فيهما وقرأ عاصم وحده
إني أخاف وأثبت يعقوب الياء في يكذبوني ويقتلون وحذفها الباقون ولم يطلب موسى هارون وقتاً في استدعاء الأمر
لحرصه على تبليغ الرسالة لاحتمال أن يقضي الله تعالى كل ذلك دفع عن الخوف فأوحى الله إليهما أنا معكم مستمعون
سامعون فاذهبا بآياتنا إنا معكم فأعلمهما أن الله تعالى معهما وسمع بني إسرائيل ما يجيبكم فرعون فأتيا

وهب

فرعون فقولا انا رسولا رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك
واستعبدهم وكان فرعون ملكهم ربوه ثلاثين سنة وكان في ذلك الوقت ستمائة الف وثلثين الفا فقالوا موسى
ما صنعت بعد ذلك وما قال لهم فرعون بلاؤه فقال باب هرع الخوف وقالوا من بالباب قال موسى ما رسول رب العالمين
فرعون قال محمود ما رب العالمين فقال رسول رب العالمين فقال اصبح ثم دعا له وحمد عليه وزاد ما زاد
فرعون موسى ان نفاه بيت فتزوجه وله ولد سبعا صغيرا وبقيت فيها عشرين سنة وهي ثمانون سنة
وقرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي مخلف سنين بغير الف وكذلك لبثتم كيفما وردا الا قوله
قال كم لبثت فقالت لبثت يوما او بعض يوم فانها بالف وقرأ الباقون بالف وكذلك
في الفرقان ان وعد الله حق فقال موسى لفرعون ان لي من الحاجة لحقي وحق زوجتي قال موسى فطلبها
فقال فرعون انه مجنون فقال موسى ما هذه الا عصا ابي وهب ابي مكان بنوة وعطفي من الغنم وجدة ثانية لقوة
وقت بني يوم ولد قام كالاسد على صورة ابي ثم حاجة عليه السلام وهي ثانية وهي ثالثة
ذهبت من حرارة يوجد فيه من الحر وهذا استعدت قوى فقيل له ما هذه العصا قال ابو عمرو وما تلك
وقرأ الاعمش ما هي بصورة موسى ما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها
فرعون من اثر ان قومه كانوا يعبدون الاصنام رطبا استعدادا لعبادة موسى لا تسمعون حديث موسى
ما يقول موسى زيادة في الاستهزاء بكم ورب آبائكم الاولين فقال فرعون ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون يظهر جنونه بالعقل وهرب منه كان عدوا من الاعتقاد ما يعتقدون بسببه قال موسى
رب المشرق والمغرب وما بينهما من الهواء ان كنتم تعقلون فتستدلون بالاول بالثاني
حذف مفعول تعقلون كثيرا من الحق لمن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدولا الى التهديد عن الحجة بعد
انقطاع وكذا ابدل الحاء المجيء قرأ ابو عمرو وقالون بادغام اللام في اللام وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وروح
عن يعقوب اتخذت بالاظهار في جميع القرآن الا في موضع الشعراء قال موسى اولو جئتك الواو للحال دخلت عليها همزة الانكار
ما تفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين برهان واضح يبين صدق دعواي قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين
في دعواك فيه قال فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة روي انها ارتفعت قدر ميل ثم انحطت
فرعون وهي تقول مرني يا موسى بما شئت ونزع يده من جيبه فاذا هي بيضاء ذات نور للناظرين فاشعر بكيد يفشي الاصدقاء ويبدد الافق قال فرعون
حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون اشاروا به في قوله يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره ثم استشارهم في امره قالوا ارجه اخره واخاه المعنى اخرهما حتى يجتمع اليك السحرة
وهشام عن ابن عامر ارجئه بالهمز وضم الهاء ووصلها بواو وابن ذكوان عن ابن عامر بالهمز وكسر الهاء ولا يصلها
بياء وابو عمرو ويعقوب بالهمز والضم من غير صلة والباقون بغير همز ثم نافع برواية ورش والكسائي وخلف بخلف
بياء كسر ويليها عاصم وحمزة ويتلوها ابو جعفر وقالون وتقدم ذكر ذلك في حرف الاعراف وابعث في المدائن هي مدائن

الصعيد

الصعيد من قرى مصر حاشرين جامعين يحشرون الناس يحشرونهم وهم الشرط يأتوك بكل سحار عليم فيصلوا عليه هذا الفن واتفق القراء
على حرف الشعراء وان قال بتشديد الحاء وابن عيصا لانه جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من امر موسى بعد قوله ان
هذا لساحر عليم وجاء بما فيه من قوله وهيئة امره وهيئة فلا خلاف في الاعراف فان ذلك جواب سؤالهم فناسب التخفيف والمطابقة
في يونس فيه جواب من قولهم حيث قالوا ان هذا لسحر مبين فرفع مقامه على المبالغة واضح لظهر قراءة الكسائي من رعاية الاوفق
وقرأ الباقون بالفتح جمع السحرة لميقات يوم معلوم
وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وروى عن ورش وحمزة الاماميين وقرأ الباقون بالفتح جمع السحرة لميقات يوم معلوم
وهو يوم الزينة وهو يوم كانوا يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة قال ابن عباس وقيل ذلك يوم السبت في قول ابن السنة وهو يوم
النيروز وقيل يوم عاشوراء محرم حتى لا يكون اجتماع على اجتماع لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لموسى فنتبعه السحرة قالوا
عن مقيمين لا نبرح منها حتى نكون نحن الغالبين موسى قرأه نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ورويس عن يعقوب بالياء
تحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية بين بين مع الهمزة والياء وصلا بين الهمزتين بالف ابو عمرو وابو جعفر وقالون وقرأ الباقون
بتحقيق الهمزتين وعن يعقوب تحقيق الهمزة قال ابن عامر وابو عمرو وعن يعقوب بالاستفهام
بهمزة واحدة مكسورة وقرأ الكسائي وحده بتحقيق الهمزة قال ابن عامر وابو عمرو وعن يعقوب بالاستفهام
بهمزة موسى قرأ الكسائي في الكسر الفاء والباقون بالفتح ما ثم ملقون وجدنا الالة واما الكسائي
عن مقيمين قال الحاكم وعصيهم وقالوا حالفين بعزة فرعون انا لنحن الغالبين واضح جبر اضمر قسام الجاهلية قال
ساحر عليم ان تلقوا بكم وقرأ الكسائي بالاظهار والتخفيف ضالا وانتم صادقون قال موسى عصاه قال الكسائي تلقف تبتلع
ما يأفكون ما يكذبون وقرأ حمزة وحده تلقف بالكسائي اللام مع تخفيف القاف وقرأ الباقون بفتح اللام مع
تشديد القاف وقرأ ابن ذكوان

بالف بعد الهاء ما معه الاسلحة وقرأ الباقون بحذف الالف اى سيقطعون فاخرجناهم من جنات بساتين كانت تحت قصور
النيل وعيون من الماء قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وابو بكر وابن ذكوان وعيون بكسر العين حيث وقع والباقون بضمها وكنوز
وهى اموالهم الظاهرة من الذهب والفضة سميت كنوزا لانها لم يعط منها حق الله تعالى ومقام كريم حسن المنازل والمجالس
كذلك كما وصفنا اورثناها ملكناها بنى اسرائيل وذلك بامر الله تعالى ودخلوا مصر بعد غرق فرعون وقومه فاتبعوهم
لحقوهم فى اثارهم ومساكنهم فاتبعوهم فلحقوهم الشمس طلعت مشرقين عند شروق الشمس واضاءتها فلما تراء الجمعان اى رأى
قرأ حمزة وخلف تراءا بامالة فتحة الراء حالة وصلها ما لا وقفا اما الراء وقرأ الباقون بالفتح جمعا وهما الكسائى فى الوقف فقط
ورش بالخلف بينهما بخلاف عنه قال اصحاب موسى انا لمدركون سيدركنا قوم فرعون ولا طاقة لنا بهم قال موسى مشفقا
عليهم كلا ان معى ربى سيهدين طريق النجاة قرأ حفص عاصم معى بفتح الياء وقرأ يعقوب سيهدين باثبات الياء فاوحينا
ان اضرب بعصاك البحر فلما وصل موسى الى البحر بجموعه كما جاء فقال يوشع يا كليم الله اين امرت فقال هكذا فكبح فرسه حتى بلغ
من شاطئه ثم اقتحم الماء فارتبك فى البحر واراد بقيتهم ان يفعلوا مثل فعله فلم يقدروا فانفلق ماء البحر بعد ان مر به فانفلق فكان
طريقا لاثنى عشر سبطا فانه كلما ضرب فرقة من البحر كالطود اى الجبل العظيم وهو البحر الطامى وتقدم ذكره وعلامة صورة
عند تفسير قوله تعالى ما ذا فرقتكم العجل وان موسى عم قال هذا ذلك باسى كان فلقا كل شق والكائن كالطود
وازلفنا قربنا ثم حيث اطلق البحر الاخرين هم اغرقنا جمعهم فى البحر حتى غرقوا وانجينا موسى ومن معه اجمعين من الغرق
ثم اغرقنا الاخرين هم فرعون وقومه ان فى ذلك لاية لعبرة للمتعظين وما كان اكثرهم اى المصريين مؤمنين
قال لم يكن فيهم من الاسية امرأة فرعون وحزبيل المؤمن ومريم بنت معذب التى دلت على يوسف عم وان ربك لهو
العزيز الرحيم المنتقم من اعدائه الرحيم بمن اتقاه واتبع ملته مشركى العرب بناء ابراهيم قرأ نافع وابن عامر وورش عن حفص
بتحقيق الهمزتين والباقون بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون استفهام بمعنى التقرير قالوا نعبد
اصناما فنقيم عاكفين صورة ابن آدم من حجر او غيره فنظل لها عاكفين اى نقيم على عبادتها ونظل عرفا فعل الشئ نهارا وبات عرفا
فعله ليلا وظل غاية للوجهين ولكن قد يجئ ظل بمعنى العموم وهذا الموضع من ذلك واعكف فى الحرم ومنه المعتكف قال هل
يسمعونكم اى يسمعون دعاءكم اذ تدعون او ينفعونكم اى عبادتهم او يضرون ان تركتم عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب قالوا
وجدنا آباءنا كذلك يفعلون فقلدناهم قال ابراهيم افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون الاولون فانهم لى اعداء
عدو لى اى اعداء ووحد على معنى ان كل معبود لكم عدو لى وفى لمعدو لى دون الكل زيادة نصح وتأديب ليكون اعطف لقلوبهم
اسرع لاجابته الا رب العالمين استثناء منقطع كانه قال فانهم عدو لى لكن رب العالمين وليس قرأ نافع وابو جعفر
عدو لى بفتح الياء والباقون باسكانها ثم وصف معبوده فقال الذى خلقنى مبتدأ خبره فهو يهدين الى اصلح الامور والذى
هو يطعمنى ويسقين تقديره فهو يطعمنى ويسقين وخص الطعام والشراب بالذكر لانهما اعظم ما يحتاج اليه فى الرزق واذا مرضت فهو يشفين من مرضى واسند ابراهيم المرض الى نفسه ادبا
لله اذ عز وجل وهذا احسن الادب فى العبارة والكل من عنده كالخير حتى قال فى الطب فاردت ان اعيبها فى الخضر
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما والذى يميتنى ثم يحيين اذا حان اجلى هذا التراخى اى يميتنى فى الدنيا ثم يحيين فى الاخرة قرأ يعقوب

يدين يشفين يحيين باثبات الياء فى الاربعة والباقون بحذفها فيه الذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين
اى خطاياى يوم الجزاء وهى قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هى اختى وقوله فلما كوكبا هذا ربى وعلى المغفرة
يوم الدين ان وجدت هنا لان قائدها ثم تطلب واصل الطمع نزوع النفس الى الشئ شهوة وهذا كله احتجاج من ابراهيم عم
وتجاوز لا يصلح للالهية من لا يفعل هذه الافعال رب هب لى حكما نبوة والحقنى بالصالحين بآبائى المرسلين ولجعل لى لسان صدق ثناء
حسنا فى الاخرين فى الامم بعدى فاعطاه الله ذلك فصار كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه واجعلنى من ورثة جنة النعيم
فى الاخرة وتقدم معنى الوراثة فيها فى اول سورة المؤمنين واغفر لابى انه كان من الضالين وقال هذا قبل ان يتبين له انه
عدو لله كما تقدم فى سورة التوبة قرأ نافع وابن جعفر وابو عمرو لابى بفتح الياء والباقون باسكانها ولا تخزنى يوم يبعثون
يبعث العباد وتبدل لمن يوم لا ينفع مال ولا بنون اى لا ينفعان احدا الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك
فازلفت الجنة قربت للمتقين نظرا اليها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين فيرونها مكشوفة ويحزنون على انهم
لم يؤمنوا اليها وقيل لهم يوم القيمة اين ما كنتم تعبدون من دون الله من الالهة هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بنصر انفسهم فكبكبوا القوا على رؤسهم فيها فى النار هم اى الالهة والغاوون الكفار وجنود ابليس اتباعه اجمعون
ومن الجن الذين قال الله تعالى انه كان من الجن وهم فيها يختصمون يخاصم بعضهم بعضا ويقول العابدون والمعبودون تالله
ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم هذا لكم فى العبادة برب العالمين فنعبدكم وما اضلنا الا المجرمون اى رؤساؤهم الذين اقتدوا
بهم كابليس والشياطين وقابيل لانه اول من سن القتل وعلى المعاصى فما لنا من شافعين تشفع الملائكة والانبياء والمؤمنون فى
امتهم فيقول المشركون تاسفا فما لنا من شافعين اى من يشفع لنا ولا صديق هو من صدق مودته بهم قريب خاص و
رطمة الزجاج حاصة قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليقول فى الجنة ما فعل صديقى فلان وصديق فى الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا
لصديقه الى الجنة قال الحسن استكثروا من الاصدقاء مؤمنين فان لهم شفاعة يوم القيمة فلما ايس من الشفعاء قالوا فلو ان
لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين اى فيؤمن من لم يشفع لنا ولو هنا بمعنى ليت ان فى ذلك اى فيما ذكر من قصة ابراهيم
لاية عظة لمن يعتبر بها وما كان اكثرهم حين قومه مؤمنين به وان ربك لهو العزيز الذى لا يغلب الرحيم بالامهال كذبت
قوم نوح المرسلين القوم مؤنثة من حيث القوم الامة والجماعة ولذلك تصغر على قويمة وجمع المرسلين وان كانوا
واحدا لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون الله
فتتركوا عبادة غيره انى لكم رسول امين على الوحى فاتقوا الله بطاعته واطيعون فيما امركم به من الايمان وما اسألكم عليه اى
على النصح من اجر ان اجرى الا على رب العالمين قرأ يعقوب واطيعونى باثبات الياء والباقون بحذفها وكذلك
الاحرف السبعة بعد وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وابو بكر عن عاصم ويعقوب اجرى باسكان الياء والباقون
بفتحها وذكر فى الحرف الاربعة بعد فاتقوا الله واطيعون كررة تاكيدا قالوا انؤمن لك واتبعك اى وقد اتبعك
الارذلون جمع الارذل اى سفلة الناس وهم اذ ذاك لاتباع نوح لهم كالحجامة والحاكة وهذا الايضا بالديانات كانهم
قالوا انا اسفلنا وهم قرأ يعقوب واتباعك بقطع الهمزة واسكان التاء مخففة وهم صحيح وان قبلها على الجمع وقرأ يعقوب

بالواو بوصل همزة وتشديد التاء مفتوحة وفتح العين من غير الف قال نوح وما علمي بما كانوا يعملون اراد انتفاء علمه
بخلاص اعمالهم واطلاعه على سرايرهم ان حسابهم ما جزاؤهم الا على ربي لو تشعرون ما حسبتموهم وما انا بطارد المؤمنين جوابا
لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه ان انا الا نذير مبين اي ما انا الا رجل مبعوث لانذار الكافرين
عن الكفر والعاص سواء كانوا اعزاء او اذلاء قرأ قالون عن نافع وابو جعفر انا الا بالمد حيث وقع بخلاف عن قالون
قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين اي المقتولين قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا
اي احكم بيني وبينهم حكما ونجني ومن معي من المؤمنين من قومهم فنجاه وورش
وحفص معي بفتح الياء والباقون باسكانها فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون اي المملوء من الناس والطير والطيور
ثم اغرقنا بعد الباقين اي اغرقنا بعد انجاء نوح واهله ومن بقي من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم تقدم تفسير نظيرها كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود يعني في النسب لا في الدين الا تتقون
اني لكم رسول امين على الرسالة فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع
هو المكان المرتفع اية علامة تعبثون بمن مر بكم لانهم كانوا يبنون الغرف في الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخرون
منهم ويعبثون بهم ويتخذون مصانع اي حصونا وقيل مصانع الماء تحت الارض لعلكم تخلدون اي كانكم تبقون فيها خالدين
تعوقون وقال ابن زيد لعل استفهام بمعنى التوبيخ اي فهل تخلدون حتى تبنوها واذا بطشتم اخذتم وسطوتم بطشتم جبابرة
قتلا بالسيف وضربا بالسوط والبطش الاخذ بعنف والجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب قرأ ورش عن نافع وابن
عن الكسائي جبارين بالامالة بخلاف عن الاول فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون اي اعطاكم من الخير ما
تعلمون ثم ذكر ما اعطاهم فقال امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون انا اني اخاف عليكم ان عصيتموني عذاب يوم عظيم
في الدنيا والاخرة قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين سواء بين وعظه وتركه والوعظ كلام يلين القلب بذكر
الوعد والوعيد ثم قالوا ان هذا اي ما هذا الا خلق الاولين قرأ ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ويعقوب والكسائي بفتح
الخاء واسكان اللام اي اختلاق الاولين وقرأ الباقون بضم الخاء واللام اي عادة الاولين من قبلنا وانهم انما يعيشون
ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم تلخيصه ان هودا انذر قومه ووعظهم فلم يتعظوا فاهلكوا كذبت
ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان
اجري الا على رب العالمين اتتركون في ما هاهنا في الدنيا امنين من الموت والعذاب في جنات وعيون ونخل طلعها
جنات مع ان الجنة تعم النخل وغيره تفضيلا لها طلعها هو ما يطلع من النخلة في جوف شماريخ العذق هضيم لطيف لين ويوصف
بهضيم ما دام في كفراه والكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء كم النخل لانه يستتر في جوفه وتحتون من
الجبال بيوتا فارهين قرأ الكوفيون وابن عامر فارهين بالف بعد الفاء اي حاذقين وقرأ الباقون بغير الف اي بطرين
فاتقوا الله واطيعون فان في طاعتي طاعة الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين المشركين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي

والكفر

والكفر ولا يصلحون بطاعة الله في امرهم قالوا انما انت من المسحرين المسحر الذي سحر كثيرا حتى غلب على عقله ما انت الا بشر مثلنا تاكل
الطعام وتشرب الشراب فلست بملك فات باية عاصمة ما تقول لكنت من الصادقين كما ارسل الينا فاقة اي بعد ما
اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحها لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتسموا على شربكم فكانت تشرب
جميع الماء يوما فيه ويليها جاز قسمة المنافع بالمهايأة لان قوله لها شرب ولكم شرب يوم من المهايأة واصطفوا على حكم المهايأة فقال
ابو حنيفة يجبر عليها الممتنع اذا لم يكن الطالب متعنتا وقال الثلاثة هي جائزة بالتراضي ولا اجبار فيها ولا تمسوها بسوء فعقروها
فعقروها فاخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما حل فيه روي ان عقرها قال لا اعقرها حتى ترضى اجمعين فاستأذن
مغاربها وكبارها فرضوا فعقروها عند العقبة لكنه لانهم رضوا بذلك فاخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها خوفا
من نزول العذاب بهم لا ندم توبة فاخذهم العذاب الموعود ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين من جميع الناس جمع عن الحشفة لا تاتون
كما عن الحشفة عن الحلال في قبله فاتوا حرثكم اتطؤن الذكور من الناس مع كثرة اناثهم وتذرون وتتركون ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم للجماع استتماما على انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين
من قريتنا قال اني لعملكم من القالين المبغضين ثم دعا فقال رب نجني واهلي مما يعملون من اهل الخبث اي من شؤمه وعذابه
فنجيناه فعصمناه واهله من العذاب اجمعين الا عجوزا هي امرأته في الغابرين الباقين في العذاب تقديره الا عجوزا مقدرا كونها
هلكت لانها كانت معينة على الفاحشة راضية بها والاستثناء من الاهل لان الزوجة منهم ثم دمرنا الاخرين اي اهلكناهم
واهلكناها عليهم حجارة وساق يوم مطر حجارة فساء اي فقبح مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابن عامر ليكة بلام
مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التانيث في الوصل مثل طلحة وكذلك رسم في جميع المصاحف وقرأ
الباقون بالف الوصل مع اسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التانيث وهمزة على الابتداء على الساكن
قبل الهمزة وورش بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحمزة له النقل اذا وقف بخلاف عنه فايكة اسم نكرة لشجر كثير ملتف
ثم دخله التعريف وليكة ايضا غير مصروف لتعريفه وتانيثه اسم علم لبلد او شجر وتقدم ذكر الايكة وصاحبها في سورة الاعراف
فمن قرأ الايكة اراد الشجر ومن قرأ ليكة اراد البلد كما تقدم فيمن صرف ثمود اراد الادب ومن لم يصرفه اراد القبيلة وكذلك
اختلافهم في سورة ص واجمعوا على الالف واللام وجر التاء في الجر وقف لاجماع المصاحف على ذلك اذ قال لهم شعيب الا تتقون
وانما لم يقل اخوهم لانه لم يكن من اصحاب الايكة في النسب ولا منا ادخل اليهم بعد مدين وكان من اصحاب مدين فلما
ذكر مدين قال اخاهم شعيبا في سورتي الاعراف وهود وفي الحديث ان شعيبا الخامس من ادخل الى اصحاب مدين ولا
اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين وانما كانت
دعوة الانبياء كلهم فيما حكى الله عنهم على صيغة واحدة لاتفاقهم على الامر بالتقوى والطاعة والامتناع من اخذ الاجر على تبليغ

رمانة وكان اصحاب الايكة يطففون فقال اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين ناقصين حقوق الناس وزنوا بالقسطاس
المستقيم بميزان العدل قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم بالقسطاس بكسر القاف والباقون بضمها ولا تبخسوا الناس
اشياءهم لا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم وجبلة الاولين
الامم المتقدمين والجبلة الخلق يقال جبل الخلق قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا تقدم تفسيره وان نظنك
لمن الكاذبين في دعواك فاسقط علينا كسفا
من السماء ان كنت من الصادقين قرأ حفص عن عاصم كسفا بفتح السين اي قطعا وقرأ الباقون بالاسكان اي قطعة و
اصلها في الجزئين من السماء ان كان لهم فيها من قوله تعالى الفاء ان في سورة النور قال ولي اعلم يقولون وهو مجازيكم
باعمالكم قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء والباقون بالكسر كانوا اكثر اهلها فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك
اصابهم حر شديد وكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا فخرجوا فجاءتهم سحابة فدخلوا تحتها يستظلون فامطرت عليهم
نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم هذه الخواتيم
السبع المذكورة تسلية لرسول الله صلعم وتهديدا للمكذبين وكرر هذه القصة ماكرر وهذا غير مكرر لمعاني الصدق
ليكون ابلغ في الزجر وانه اي القرآن المنزل لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل عم لانه امين على الوحي
قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وابو بكر عن عاصم نزل بتشديد الزاي ونصب الروح الامين مفعولا والفاعل
الله تعالى ونزل الله به جبريل عم بقوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين وقرأ الباقون بالتخفيف ورفعهما الفاعل الروح الامين
على قلبك يا محمد حتى وعيته لتكون من المنذرين المخوفين بلسان عربي مبين قال ابن عباس لسان قريش ليفهموا ما فيه لفظ
كناية عن الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين واثبات ذكر
القرآن في زبر الاولين لمثبت في كتب الانبياء قبلك او لم يكن لهم اية على صحة القرآن ونبوة محمد صلعم ان يعلمه علماء بني اسرائيل
قرأ ابن عامر تكن بالتاء على التانيث اية بالرفع جعل الاية اسما وخبره ان يعلمه وقرأ الباقون يكن بالياء بالتذكير اية بالنصب
جعلوا الاية خبر يكن معناه اولم يكن لهؤلاء المكذبين علماء بني اسرائيل اية اي علامة على نبوة محمد صلعم لانهم كانوا يجدون نعوته
في كتبهم وهم عبد الله بن سلام واصحابه وهم بنو ميناء ثعلبة واسد واسيد وكانوا اخبارهم اية على صدقه قال ابن جاءت
اهل مكة الى اليهود وهم بالمدينة فسألوهم عن محمد صلعم فقالوا ان هذا الزمان وما نجد في التوراة نعته وصفته ولو نزلناه على بعض
القرآن على بعض الاعجميين جمع اعجم وهو الذي لا يفصح ولا يحسن العربية وان كان عربيا في النسب والعجمي المنسوب للعجم
وان كان فصيحا معنى الاية ولو نزلناه على رجل ليس بعربي اللسان فقرأه عليهم بفصاحة العرب ما كانوا به مؤمنين وقالوا
ما فقه قولك كذلك سلكناه اي ادخلنا الشك والشرك في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بالقرآن حتى يروا العذاب الاليم عند
الموت فيأتيهم فيأخذهم بغتة فجاءة وهم لا يشعرون به في الدنيا فيقولوا هل نحن منظرون مؤخرون لنؤمن ونصدق فيقال
الزجة ولما اوعدهم النبي صلعم بالعذاب قالوا الى متى توعدنا بالعذاب ومتى هذا العذاب فنزل قوله تعالى افبعذابنا
يستعجلون فيقولون استهزاء منا جهارة فاتنا بما تعدنا ثم خاطب محمدا صلعم لاقامة الحجة عليهم في ان مدة الارجاء والامهال

والاملاء
لا تقتضي مواترة العذاب بعدها ووقوع النقمة وذلك في قوله افرايت ان متعناهم سنين كثيرة في الدنيا يعني كفار مكة
تهلكهم تقدم اختلاف القراء في افرايت في سورة البقرة فان عند تفسير قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه ثم جاءهم ما كانوا
يوعدون يعني العذاب ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول نعيمهم الدنيا في دفع العذاب عنهم وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل ينذرونهم ذكرى محلها نصب اي يذكرونهم تذكرة وما كنا ظالمين
في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم واعذرنا اليهم وما تنزلت به اي بالقرآن الشياطين وذلك ان المشركين كانوا يقولون
ان الشياطين يلقون القرآن على لسان محمد صلعم فنزلت الاية وما ينبغي لهم ان يتنزلوا بالقرآن وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع
لمعزولون عن السماء لمعزولون اي محجوبون بالشهب مرجومون فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين قال ابن عباس
يخاطب غيره يقول انت اكرم الخلق علي ولو اتخذت الها غيري لعذبتك وانذر عشيرتك الاقربين فجمع صلى الله عليه وسلم قومه
وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك لين جانبك وتواضع لمن اتبعك من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم
فان الناس والمنافق لا يخفض له الجناح فان عصوك اي خالفوك فقل اني بريء مما تعملون من الكفر والمعاصي وتوكل على العزيز
الرحيم ليكفيك كيد الاعداء قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر فتوكل بالفاء عطفا على فقل وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام
وقرأ الباقون بالواو وكذلك هو في مصاحفهم الذي يراك حين تقوم للتهجد وتقلبك اي ويرى تقلبك في الساجدين اي تصرفك
احوال المتهجدين من اصحابك وعن ابن عباس قال من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا انه هو السميع لما تقوله العليم بما تنويه ولما قال
المشركون ان الشيطان يلقي على محمد نزل جواب قولهم هل انبئكم على من تنزل الشياطين ثم بين فقال تنزل اي تتنزل على
كل افاك كذاب اثيم مبالغة من اثم وهم الكهنة الذين كانت تسترق الجن السمع فتلقيه اليهم قرأ البزي تنزل بتشديد
التاء في الحرفين حالة الوصل يلقون السمع اي يلقون الى الكهنة ما يسمعون من الملائكة عند استراق السمع واكثرهم اي الكهنة
كاذبون لانهم كانوا يخلطون مع ما يسمعون كذبا كثيرا جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها
اكثر من مائة كذبة فاذا صدقت تلك الكلمة كانت سبب ضلال من سمعها وقال اكثرهم لان من الافاك من قد يصدق ونزل في جماعة
من الكفار كانوا يقولون الشعر ويقولون نحن نقول كما يقول محمد واتباعهم غواة على ذلك والشعراء مبتدأ خبره يتبعهم الغاوون
الضلال الذين يروون هجاء المسلمين قرأ نافع يتبعهم بفتح الياء مخففا والباقون بكسر الياء مشددا الم تر انهم في كل واد
تميل لذهابهم في كل فن من القول روي عن يعقوب وقبل الوقف بالياء على وادي يهيمون يذهبون حائرين قصد كما يذهب الهائم
على وجهه وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون ولما نزلت هذه الاية جاء حسان ابن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك
ومن كان يناضل عن النبي صلعم وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم انا شعراء فقال
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه وان الذي تعونهم به نضح النبل ونزل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
استثناء لشعراء الاسلام وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله تعالى وانتصروا اي بالرد على المشركين من بعد
ما ظلموا اي هجوا لان الكفار بدؤوهم بالهجاء قال صلى الله عليه وسلم لحسان اهج المشركين فان جبريل معك ثم اوعد شعراء المشركين
فقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اشركوا اي سينقلبون ينقلبون اي يرجع يرجعون اليه بعد مماتهم

وان هذا لهو الفضل المبين الزيادة الظاهرة على ما اعطى غيرنا وحشر جمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير في مسير كان له
فهم يوزعون يحبسون ثم يساقون واصل الوزع الكف والوزاع هو الحابس وهو النقيب وكان معسكره مائة فرسخ في مائة
فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان يامر الريح
العاصف فترفعه ويامر الرخاء فتسيره فاوحى الله اليه وهو بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من
الخلائق شيء الا جاءت الريح فاخبرتك فيما هو يسير به وجنده حراث فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فنبئ اليه
سليمان وقال انما شيئت اليك لئلا تتمناه ملاقة دعليه ثم قال والله لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي آل داود
حزاذا الواعل واد النمل وقف يعقوب والكسائي وادي باثبات الياء روي ان سليمن عم سار من اضطر الى اليمن حتى مر
بواد النمل وهو واد بالطائف وقيل بالشام كثير النمل والمشهور انه النمل الصغير وقيل كان نمل ذلك المكان امثال الذئاب وقيل كان

الخيل في الغبار لراسها الانسان وكانت عليه مدرعة من صوف لا كم لها ولا ازرار فادخل يده في جيبه واخرجها فاذا هي تبرق مثل
البرق فذلك قوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء آية في تسع آيات الى متعلق بمحذوف اي مرسلا
الى فرعون في تسع آيات وهي اليد والعصا والفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس انه مرسل بعثه الى فرعون
وقومه انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة حال من الآيات بمعنى مبصرة بها ونسب الابصار اليها مجازا وهي في الحقيقة
لناظريها قالوا هذا سحر مبين ظاهر وجحدوا بها انكروا الآيات ولم يقروا انها من عند الله واستيقنتها اي وقد استيقنتها انفسهم
واستيقن الشيء من اتقن المعنى لما جاءتهم آياتنا واضحات واستيقن اصدقوا بجحدوها ظلما وعلوا شركا وتكبرا فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين وسوء منقلبهم حين كذبوا موسى وفي هذا تمثيل لكفار قريش اذ كانوا مفسدين مستقلين ثم ابتداء قصص فيه
غيوب وعبر وليس مثال لقريش فقال ولقد آتينا داود وسليمن علما اي علم القضاء ومنطق الطير والدواب وتسبيح الجبال
وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين يعني من لم يؤت علما وورث
سليمن داود في النبوة والملك دون سائر اولاده وكانوا تسعة عشر قرأ ابو عمرو وورث سليمن بادغام التاء في السين وقرئ
يعني صار اليه ذلك بعد موت ابيه فسمى ميراثا مجازا وهذا كقولهم العلماء ورثة الانبياء وحقيقة الميراث في المال والانبياء
لا تورث اموالهم لان النبي صلعم قال انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة فاعطى سليمن ما اعطي داود عليهما السلام
من الملك وزيد له تسخير الجن والريح وفهم الطير فهم اعترف بالنعم لله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواتها والمنطق
الكلام روي انه صاح ورشا فقال انه يقول ليس لي ولا لك ولا لاحد فاكلوا منه وصلحوا فاخته فقال انا نقول ليت للناس لم يخلقوا والطاووس
يقول كما تدين تدان والهدهد يقول كل حي ميت وكل جديد بال والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان
ربي الاعلى ملأ سمواته وارضه والقطا يقول من سكت سلم والببغا يقول ويل لمن الدنيا همه والدراج يقول الرحمن على العرش
استوى والقبج يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والنسر يقول ابن آدم عش ما شئت آخره الموت والعقاب يقول في البعد
من الاوانس والحدأة يقول اللهم العن العشار والفرس يقول اذا التقى الصفان سبحان ربي قدوس رب الملائكة والروح
والزرزور يقول اللهم اني اسألك قوت يوم بيوم يا رزاق وآتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء والملوك من امر الدنيا والآخرة
ان هذا لهو الفضل المبين الزيادة الظاهرة على ما اعطى غيرنا وحشر جمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير في مسير كان له
فهم يوزعون يحبسون ثم يساقون واصل الوزع الكف والوزاع هو الحابس وهو النقيب وكان معسكره مائة فرسخ في مائة
فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان يامر الريح
العاصف فترفعه ويامر الرخاء فتسيره فاوحى الله اليه وهو بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من
الخلائق بشيء الا جاءت الريح فاخبرتك فيما هو يسير به وجنده حراث فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فنبئ اليه
سليمان وقال انما شيئت اليك لئلا تتمناه ملاقة دعليه ثم قال والله لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي آل داود
حزاذا الواعل واد النمل وقف يعقوب والكسائي وادي باثبات الياء روي ان سليمن عم سار من اضطر الى اليمن حتى مر
بواد النمل وهو واد بالطائف وقيل بالشام كثير النمل والمشهور انه النمل الصغير وقيل كان نمل ذلك المكان امثال الذئاب وقيل كان

قالت نملة وكانت ملكة النمل لما رأت جند سليمان يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ولم يرد دخول لانه لما جعل لا قوة فاطلق لا يحطمنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده قرأ رويس عن يعقوب يحطمنكم بإسكان النون حفص والباقون بفتحها مشددة وهم لا يشعرون
بهلاككم اقامة لعذرهم وسمع سليمان كلام النمل من ثلثة اميال وقيل كان اسمها طاخية وعن قتادة انه دخل الكوفة فالتف عليه
الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة رضي الله عنه حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ام انثى
فسألوه فأفحم فقال ابو حنيفة كان انثى فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله نملة ولو كان ذكرا لقال نملة
وذكر ان النملة مثل الحمامة والشاة تقع على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة تخرق لهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو
روي انه لما اشرف على وادي حسمى جند جنده حتى دخل النمل بيوتهم وروي انه قال لعظيم النمل لم قلت وهم مساكنكم اخت
سليمان فقال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله قال فتبسم ضاحكا مما حركت النمل
اقبالا لضحكه وهو ما سمعت له من قول لا تعجبا من حذرها وتحذيرها وقال رب اوزعني الهمني قرأ ورش والبزي اوزعني بفتح الياء
والباقون باسكانها ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اي
في جملتهم قال ابن عباس يريد من ابائه ابراهيم واسحق ويعقوب ومن بعدهم من النبيين روي ان الهدهد كان دليل سليمان
على الماء وكان يعرف موضع الماء ويراه تحت الارض كما يرى الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينقر الارض فيجيء الشياطين فيحفرونه
ويستخرجون الماء فنزل سليمان منزلا فاحتاج الى الماء وقت الصلوة فطلب الهدهد فلم يجده وتفقد الطير ليرى الهدهد فيها
والتفقد طلب ما فقد ومعنى الاية طلب ما فقد من الطير فقال مالي لا ارى الهدهد جملة الطير قرأ ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام
عن ابن عامر مالي بفتح الياء والباقون باسكانها ثم اوركه الغضب وغيبته فقال ام كان من الغائبين يعني كان من الغائبين الم
صلة فلما تحقق غيبته قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس لا يقتلنه بالذبح او لا ياتيني
بسلطان مبين حجة ظاهرة وسمت او لاذبحنه في بعض المصاحف بزيادة ان بعد لا وليأتيني بسلطان مبين برهان ظاهر على عذره
قرأ ابن كثير ليأتيني بنونين الاولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة مخففة وكذلك هو في مصحف اهل مكة اصلها ليأتيني
ثم ادغمت النون المشددة وهي محسوبة نونين تأكيدا للقسم وبعدها نون مكسورة للوقاية كنون ضربني وبني الفعل على
الفتح فتح الياء التي هي لام الفعل وقرأ الباقون بنون واحدة مكسورة مشددة وكذلك هو في مصاحفهم وكان سبب
غيبة الهدهد ان سليمان عم لما فرغ من عمارة بيت المقدس خرج للحج فاقام في الحرم مدة طويلة يتقرب كل يوم خمسة الاف ناقة
وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة وقال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا
يطأ الحرم برجليه من ناواه وتبلغ صيحته سيرة شهر اقرب وابعد عنه في الحق سواء لا ياخذه في الله لومة لائم يدين
بدين الحنيفية طوبى لمن ادركه وامن به ثم خرج من مكة يطلب صنعاء اليمن فرأى مكانا اعجبه فنزل لينتظر زوال
الظهر وكان الهدهد دليل الماء كما تقدم واسمه يعفور فقصد ان يرتفع ليقرب في طول السماء وعرضها فارتفع فرأى بستانا بلقيس
فقال اي حضرة فاذا بهدهد صغير فقال اغضبا لي ليعفور سليمن من اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمان ملك
الجن والانس والشياطين والطير والوحوش والرياح فمن اين انت قال من هذه البلاد ومملكتها بلقيس وما اظن ملك سليمان باعظم

من ملكها

من ملكها فما انت منطلق معي تنظر ملكها فقال اخاف ان يقتلني سليمن وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال ان صاحبك يعذره
اذا لم يتخلف هذه الملكة فانطلق معه ونظر ملكها فمكث وقتا غير بعيد ثم جاء فقرأ عاصم وروح عن يعقوب فمكث بفتح الكاف
والباقون بضمها فقال المعنى ان الهدهد اقام في غيبته قدرا يسيرا فقال سليمن عرفت الطير النسر عن الهدهد فقال اصلح الله
الملك ما ادري اين هو ولا ارسلته الى مكان فغضب وقال لسيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهواء فرأى الهدهد مقبلا من نحو اليمن
فانقض فقال بحق الذي قوتك الا وقفت كي لا ارحمني ولم تتعرض لي بسوء فقال ويلك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك فنتفت الطير
وقالت ويلك ان نبي الله قد توعدك وحلف ليهلكنك قال وما استثنى قالوا بلى ان لم تات بسلطان مبين فقال لجئت اذا فجاء العقاب
سليمن بالهدهد وقال ما اتيتك به فلما قرب الهدهد رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فاخذ براسه وجذبه اليه
بشدة وتهدده فقال يا نبي الله اذكرني وقف بين يدي فارهبه وعفا عنه ولطف به هو فاما من الله تعالى وللا يلحقه العجب وهو
لذلك الضاء ثم سأله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به احطت علما علمت وبلغت ما لم تبلغه انت ولا جنودك والاحاطة
العلم بالشيء من جميع جهاته وحيئتك من سبا اسم ارض باليمن او رجل قرأ ابو جعفر والبزي عن ابن كثير سبا بفتح الهمزة من غير
تنوين وروى قنبل عن ابن كثير باسكان الهمزة وقرأ الباقون بالخفض والتنوين فمن قرأ منونا جعله اسم رجل ومن
لم ينون جعله اسم البلد والقراء باسكان الهمزة تخفيفا والنحاة يقولون هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقد جاء
في الحديث ان النبي صلعم سئل عن سبا فقال كان رجلا له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة بنباء جزم يقين
قال سليمان وما ذاك قال وجدت امرأة تملكهم اي تملك قومها واسمها بلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وامها
جنية لانه ما كان يرى التزوج من الانس ولم يكن له ولد غيرها فملكت ملكه واوتيت من كل شيء يليق بها من اسباب الدنيا
والعرش عظيم سرير ضخم كان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من
الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابيات وعلى كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلثين ذراعا في ثلثين ذراعا في
طول السماء ثلثون ذراعا وقيل غير ذلك وجدتها وقومها كانوا مجوسا يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم القبيحة صدهم عن السبيل سبيل الصواب فهم لا يهتدون اليه وصف حالها وحال سليمن مع قبحه لانه كان فاذا لا بصناعة
وهي مادب وينهاك اياه الحكيم حلها الله تعالى ليعلم الانسان انه لا يعلم الا ما علم الا يسجدوا قرأ ابو جعفر والكسائي
ورويس عن يعقوب الا يسجدوا بتخفيف اللام ويقفون الا يا ويبتدئون اسجدوا بهمزة مضمومة على الامر على معنى
الا يا هؤلاء اسجدوا وجعلوا عاما من الله تعالى مستأنفا حذفت همزة الوصل بعدها وقبل السين من الخط كما حذفت الوصل دون
الفصل قال الى فقد ابو عمرو والذي كما حذفوها في قوله يبنؤم ثم في طه عاما ذلك قال ابن الجزري اما يا بنؤم فقد
رأيته في المصاحف الشامية من الجامع الاموي ورأيته في الكبير الذي يذكر انه الامام من الاصلية بالديار المصرية وفي
المصحف المدني باثبات احدى الالفين ولعل الذي رآه في بعض المصاحف هذه دون الالفين فقال كذلك وقرأ الباقون
بتشديد اللام ويجيء اعدهم كلمة واحدة مثل الا يقولوا فلا يجيز القطع على شيء منها للفصل وزينهم الشيطان اعمالهم فصدهم
الله الذي يخرج الخبء المستتر في السموات والارض خبء السماء المطر وخبء الارض النبات ويعلم ما تخفون وما تعلنون

وصف له بما يوجب اختصاصه بالسجود قرأ الكسائي وحفص من علم تخفيف ذ وتخفيف ذ خطاب والباقون بالجمع
لانه لا صدر الهدهد الحقير هو مستحق للعبادة والسجود فيه وهو ملك سبأ وان كان عظيما وبه حقير فحب بعبادته
من وجاء وهذا محل سجود بالاتفاق وتقدم ذكر اختلاف الائمة في محل سجود تلاوة وسجود الشكر ملخصا في سجدة مريم فلا نعيده
فلما قال له سليمان سننظر من نظر الناظر اصدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين فيه ثم دعا الهدهد بالماء فاستنجى وتوضأ
وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا مصدرة من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم صبغه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي هذا فالقه
قرأ ابو عمرو وعاصم وحمزة فالقه بسكون الهاء تخفيفا لغة صحيحة وقرأ ابو جعفر ويعقوب وقالون وهشام بخلف عنه
الا انا فالقه باختلاس كسرة الهاء لقلة الكسرة على الهاء المخفوضة وقرأ الباقون باشباع الكسرة وصلتها بياء في الوصل
لان الهاء لما تحركت بما قبلها ثبت الحرف الذي يصلها لعدم اجتماع الساكنين المعنى القه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول عنهم
تنح مستترا فانظر ماذا يرجعون يردون من جواب فاخذ الهدهد الكتاب واتى بلقيس وهي نائمة في قصرها فالقاه عليها
فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت خوفا لان ملك سليمان كان فيه وعرفت ان ملك المرسل اليها اعظم من ملكها ثم تأخر
الهدهد يسيرا ثم جلست مع اشراف قومها وكانوا اثني عشر الفا ثم قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم مختوم
قال صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه واختلاف القراء في العزيز من الملأ اني كما اختلفوا فيما من نشاء الى اجل مسمى
في سورة الحج قرأ نافع وابو جعفر اني بفتح الياء والباقون باسكانها ثم قرأت عليهم ما في الكتاب وهو انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي لا تتكبروا واتوني مسلمين طائعين مؤمنين ثم
قالت اختبارا لعقولهم وتطييبا لقلوبهم يا ايها الملأ افتوني اشيروا علي في امري فيما عرض لي ما كنت قاطعة منفذة امرا
حتى تشهدون تحضرون قرأ نافع وابو عمرو وابو جعفر وابن كثير ورويس عن يعقوب الملأ افتوني بتحقيق الهمزة الاولى
وتسهيل الثانية وهي ان تبدل واوا محضة وقرأ الباقون وهم الكوفيون وابن عامر وروح عن يعقوب بتحقيق الهمزتين
انما هو في حالة الوصل فاذا وقفت على الكلمة الاولى او ابتدأت بالثانية حققت همزة في ذلك جميع القراء واثبت
يعقوب الياء بعد النون في تشهدون وحذفها الباقون قالوا مجيبين لها نحن اولو قوة في الاجساد والآلات والبأس
شديد شجاعة ونجدة في الحرب وهذا تعريض منهم بالقتال ان امرتهم بذلك والامر اليك في القتال وتركه فانظري ماذا تأمرين
فنحن لك تبع فاوماتت الى المسالمة وقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية قهرا افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة
اهلها اذلة ليستقيم امرهم تحذرهم مسير سليمان اليهم وتنهاهم عنه هنا صدقت انه قوي فانا هكذا يفعلون
اي كما قالت وكانت بلقيس امرأة لبيبة قد سيست وساست وعرفت بتدبير الملك فارادت ان تدرك عن بلدها فقالت
للملأ من قومها واني مرسلة اليهم بهدية اختبر بذلك سليمان ان كان ملكا اخذ الهدية وانصرف وان كان نبيا
لم ياخذها ولم يرض منا الا بالمجيء الى بلدنا فانظرة اي بأي شيء يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها وما يقابل به وقف يعقوب بالهاء
بعد بزيادة هاء بعد الميم بخلاف عنه والهدية اسم لشيء المعطى بملاطفة ورفق فاهدت بلقيس لسليمان وصفاء وصايف ولبنة

بمائة

مائة وحد للآلاف يعرفونه وعددهم خمسمائة جارية وخمسمائة غلام واربع لبنات كل لبنة مائة رطل من ذهب وتاجا
مطلا بالجوهر وعنبرا وخمرة فيها درة ثمينة وخرزة جزعية معوجة الثقب كنت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت
فيه ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف واخبرنا بالحقة قبل فتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا من غير علاج انسي ولا جني
وامرت الغلمان ان يكلموه بكلام فيه بين شبه كلام النساء والجواري بكلام فيه غلظة شبه كلام الرجال وارسلت الهدية مع
المنذر بن عمرو من قومها ذي لب وراء وضمت اليه رجالا من قومها وقالت انظر اليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا
يهولنك منظره وان رأيته هشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فتفهم قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول بالهدايا
واقبل الهدهد فاخبر سليمان مسرعا بخبر الخبر فامر سليمان ان يضربوا لبنات الذهب والفضة وان يبسطوها من موضعه الذي
هو فيه الى تسعة فراسخ ميدانا واحدا وان يتركوا عاطر تهم موضعها على قدر اللبنات خاليا وان يجعلوا حول الميدان حائطا
شرفا من الذهب والفضة ثم امر الجن فجاؤا باحسن دواب البحر فجعلها مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله وجلس هو في
الميدان وحوله الجن والانس والشياطين والطير والوحش فجعل الرسل يمرون بكراديس الجن والانس والشياطين
فلما رأى الرسل موضع اللبنات خاليا وكل الارض مفروشة خافوا ان يتهموا بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان وقاصرت نفوسهم
لما رأوا ما لم تر اعينهم فلما جاء رسلها سليمان نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراءكم فاخبر الخبر واعطى كتابها فنظر فيه
فقال اين الحقة فجيء بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعية معوجة الثقب فامر سليمان الارضة فاخذت شعرة
ودخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر ودخلت دودة اخرى بخيط في الخرزة المثقوبة حتى خرجت من الجانب الآخر
فجمع بين طرفيه وختمه ودفعها اليهم وميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء
باحدى يديها وتصبه على اليد الاخرى والغلام كما ياخذه من الانية يضرب به وجهه فلما اعتبر الهدية قال اتمدونني اتزيدونني
بمال واكثر استعمال الامداد في المحبوب والمد في المكروه فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا ثم اضرب
عن انكاره عليهم مبينا سبب حلمه على الامداد فقال بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بها خارف المعنى اذ الله تعالى اعطاني نبوة
وملكا لا مزيد عليه فلا حاجة بي الى دنياكم بل حاجتي الى ايمان قومكم قرأ حمزة ويعقوب اتمدونني بنون واحدة مشددة وياء
الياء وقرأ الباقون بنونين خفيفتين واثبت الياء وصلا نافع وابو جعفر وابو عمرو ورويس في الحالين ابن كثير ويعقوب وحمزة
الا ان حمزة ويعقوب يدغمان النون كما تقدم وقرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو وحفص ورويس اتاني الله بفتح الياء وصلا
ووقف عليها بالياء يعقوب وحذفها ورش وقفا واختلف في الوقف عن ابي عمرو وقالون وقنبل وحفص وحذفها الباقون في الحالين
وقرأ الكسائي اتاني الله بالامالة ثم قال سليمان للمندوبين عمرو وامير الوفد ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا
طاقة لهم بها قرأ حمزة ويعقوب اليهم بضم الهاء حيث وقع وابن كثير وابو جعفر وقالون بخلاف عنه بصلة الميم بواو
حيث وقع وقرأ ابو عمرو ورويس عن يعقوب لا قبل لهم بادغام الميم الاولى في الثانية ولنخرجنهم منها من سبأ اذلة وهم
صاغرون فلما اتى رسل سليمان فلما رجع رسلها اليها قالت قد عرفت انه ليس بملك وما لنا به من طاقة وارسلت اليه اني قادمة
عليك وجعلت سرايرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليه حرسا

وارتحلت الى سليمان في اثني عشر الفا كل قيل من تبعه وكان سليمان بطلا مهيبا لا يبدأ بشيء حتى يبدأه فنظر
فيما على سريره فرأى رجلا جالسا فقال ما هذا قالوا هذا ملكة سبا قال لها حينئذ سليمان ويحك ما اسم
الملك الذي انت في ملكه اتيتي هربا فيما ادري قد ذل سليمان فيحرم علي اطلاق فرجه من الحزن من ملك كان
فيما من الملك افوتني قال عفريت هو مارد القوي من الجن والانس مأخوذ من العفر وهو التراب كانه يصرع قرنه على
وجه كذا وكذا قبل ان تقوم من مقامك ان من مجلسك الذي تقضي فيه وكان يجلس للقضاء الى نصف النهار واني عليه
لقوي امين على ما فيه من ذلك وجهه فقال سليمان اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب اي من التوراة
وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب وسئل به اعطى وهو آصف بن برخيا وقيل غيره وكان يعيش
هذا شهرين ثم يكون به فيما ان يرتد اليك طرفك ان تحرك جفنيك اذا نظرت فرجعه وخلف كلا فرجعه فلا يكاد
يتم حتى رده الله بآصف قال لسليمان ارجع طرفك فنظر نحو اليمن فدعا فنظر كذلك سنة تحت الارض ينبع لذي سليمان فقال ارجع فيه
طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي على
ليبلوني ليختبرني ءاشكر نعمته ام اكفر كفرانها ومن شكر فانما يشكر لنفسه لان نفع شكره عائد اليه بالمزيد في
الموجودة وصيد النعمة المفقودة ومن كفر جزاء الشكر على النعمة فان ربي غني عن شكرهم كريم في تفضله على شاكريه كما في نفسه
التنبيه على اختلافهم عند رؤيته له فلما رآه قال تنكروا قال ابو جعفر ليبلونا بفتح الياء الاخيرة والباقون بالكسر
وقلة فهم الجن من الانس كاختلافهم فيه من انت فقلت في سورة الانبياء فلما جاءت بلقيس قال عرشك
الى سليمان لان اباها كانت جنية وان يتزوجها سليمان فتلد ولدا لا يفكرون من التسخير فقالوا ان في عقلا شيئا وانا شعراء الناقة
وان حافرها كحافر حمار سليمان نكره وغيروا لها عرشها بان جعلوا اعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس نظر تهتدي
معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون فيغير عرشها لاختبار عقلها فلما جاءت بلقيس قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو معرفة وكذبت
عليهم لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر واوتينا العلم من قبلها
من تمثيل ملك بلقيس اي اسلامها لا يات المتقدمة من امر الهدهد والرسل من قبل هذه المعجزة في الرشد وكنا مسلمين طائعين لله
بما اقترحنا عليه من الدلالة على نبوته وقيل هو من كلام سليمان عدم على جهة تقديم الله عليه وعلى
بالله تعالى وقدرته على ما يشاء من قبل هذه الاية وكانت مسلمين متقدمين على كفرها دينه وصدها الله بتوفيقها الاسلام عن عبادة ما
كانت تعبد من دون الله وهي الشمس وقيل المعنى وصدها سليمان عن الايمان قبل ذلك ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين
يعبدون الشمس فنشأت فيهم ولم تعرف الا عبادة ولما اراد سليمان ان ينظر لاقوة فيها وساقيها من غير ان يسألها كشفها لما قيل
لها ادخلي الصرح وهي شعراء الساقين ليريها ملكا اعظم من ملكها امر الشياطين فبنوا له صرحا اي قصرا من زجاج كانه الماء
ياتها فجعل يمخض الزاد قواريره وجعل تحته اشكال الحيات والضفادع فاذا رأى ظن ماء حقيقة ووضع سريره وجلس
وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وجاء بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح القدر لما رأته حسبته لجة هي معظم
وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها كانت شعراء الساقين قد غطاه

بكثير ما فيها بامر ساكن لجماز ان يكون من العرب من يمن مفرد ساق وجمعه وباقوته بعينيها فلما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها ثم قال
ان صرح ممرد من قوارير من زجاج وليس بماء حقيقة ثم دعاها الى الاسلام فاجابت وقالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين اخلصت له التوحيد وتزوجها وكان شعر ساقيها فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى
فقال ابغوني فسألوا الجن فقالوا لا ندري ثم سألوا الشياطين فقالوا نحن نصنعه لك فصنعوا النورة والطلي فكانت
النورة والطلي من يومئذ وقيل ان الطلي الذي جبيت المقدس من باب الاسباط انما بنى لاواه اول حمام بنى على وجه الارض فلما تزوجها سليمان
احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فاتخذوا بنيانا تحت الارض ثلاثة حصون فيها من الناس شيء ارتفاعها وحسنها ثم كان سليمان يزورها في
كل شهر مرة بعد ان زوجها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له فيما ذكر وتقدم ذكر سليمان وقدر عمره ومدة ملكه وما قيل في تاريخ
وفاته في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله وحده
فاذا هم فريقان مؤمن وكافر يختصمون يقول الله تعالى قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة اي العذاب الذي يوعدونه بقبل
الحسنة قبل التوبة لانهم كانوا يعتقدون لجهلهم ان العذاب اذا نزل بهم تقطعهم قبل توبتهم فيصرون على كفرهم فاوما صالح الى بطلان اعتقادهم
بقوله لولا اي هلا تستغفرون الله من كفركم قبل نزول العذاب بكم لعلكم ترحمون فان العذاب اذا نزل لا يدفع قالوا اطيرنا اصله تطيرنا اي
تشاءمنا بك وبمن معك من المؤمنين اي اصابنا بسببكم شؤم وهو التعاون وتفريق كلمتنا واصل التطير ان الرجل اذا كان ذا سافر من الطير
فزجره فان مر سانحا وهو الذي يراه ميامنه فاذا تيمن به فيتشاءم به ثم استعمل في كل ما يتشاءم به قال طائركم اي السبب الذي يجيء
منه خيركم وشركم عند الله اي الاتي به الا هو تعالى وسمي طائرا لسرعة نزوله ولا يستثنى اسرع من قضائه بحكم الله اسم قوم تقتسمون
تختبرون بالخير والشر وكانوا في المدينة وهي الحجر تسعة رهط اي انفس والرهط ما دون العشرة ليس فيهم امرأة وتقدم الكلام عليه في سورة
هود وسماؤهم رأسا وغنما والهذيل ومصدع ومخمر والمسيط وسالف وقدار وسمعان رئيس الماكرين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا
يصلحون وهم الذين اتفقوا على عقر الناقة وهم عتاة قوم صالح وراسهم قدار بن سالف وهو الذي تولى عقرها كانوا يعملون بالمعاصي قالوا تقاسموا
تحالفوا بالله لنبيتنه نقتلنه ليلا واهله اي قومه الذين آمنوا معه وابيات مباغتة العدو ليلا ثم لنقولن لوليه اي ولي دمه ما شهدنا
مهلك اهله اي اهلاكهم وانا لصادقون في قولنا ووجه دعواهم الصدق وقد جحدوا ما فعلوا بهم انهم اتفقوا انهم اذا بيتوا قرأ حمزة والكسائي
وخلف لنبيتنه ثم لنقولن بالتاء فيهما وضم التاء الثانية في الاول وضم اللام الثانية في الثاني اي يأمر بعضهم بعضا بالتحالف على الهلاك
صالح واهله ليلا من ابيات وقرأ الباقون بالنون في الفعلين وفتح التاء واللام اخبارا عن انفسهم وقرأ ابو بكر عن عاصم مهلك بفتح الميم
واللام اي هلاك اهله وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم وفتح اللام وتقدم معناه ومكروا مكرا اي عذروا عذرا
حين قصدوا تبييت صالح واهله ومكرنا مكرا اي جازيناهم جزاء مكرهم وهم لا يشعرون بمرادنا منهم فانظر كيف كان عاقبة مكرهما
ومكرنا هم قرأ الكوفيون ويعقوب انا بفتح الهمزة ردا على العاقبة اي كانت العاقبة انا دمرناهم وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف
المعنى انا دمرناهم اي اهلكنا الفرقة اي اهلكنا صالحا واهله فاهلكناهم قال ابن عباس ارسل الله الملائكة تحرس الماء وصالح يحرسونه فاتى التسعة
دار صالح شاهرين سيوفهم فرمتهم الملائكة بالحجارة من حيث يرون الحجارة ولا يرون الملائكة فقتلتهم وقومهم اجمعين اهلكناهم الله
بالصيحة فكل بيوتهم خاوية خربة بما ظلموا بسبب ظلمهم وكفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا

وانجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون الكفر والمعاصي وهم صالح ومن معه من العذاب وهم نفر اربعة الاف ومولى ابراهيم وكرر وما
اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وهي اتيان الرجال في الادبار وتأتون في ناديكم تجتمعون تقطعون السبيل بالمارة
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم واختلاف الفرقتين آية الهمزتين من اينكم كاختلافه فيما ابن عامر الاخرى
الشعراء فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن اتيان الذكور فانجيناه واهله
الا امرأته قدرناها بتخفيف الدال ان جعلناها وقرأ الباقون بتشديد الدال اي قدرنا عليها من الغابرين الباقين في العذاب وغبر بمعنى بقي وقد يجيء احيانا في بعض كلام العرب يوهم انه بمعنى مضى واصرنا عليهم مطرا وهي حجارة
السجيل اهلكناهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين قال ابن عطية رضي الله عنه الآية دليل لمن جعل من الفقهاء الرجم في اللوطي وبها تأنس لان الله عذبهم على كفرهم
وارسل عليهم الحجارة لمعصيتهم ولم يقس هذا الفعل على الزنا فيعتبر الاحصان وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في سورة النساء وقد
ان مذهب مالك رحمه الله رجم الفاعل والمفعول به احصنا او لم يحصنا ومذهب الشافعي واحمد كمالك في رجم الفاعل مع الاحصان
والجمهور معه ومذهب ابي حنيفة يعزر ولا حد عليه فلا قائل بمذهب ابي حنيفة لصاحبيه وعن احمد رواية ان من تلطخ بهذا الفعل قتل بكرا
كان او ثيبا لقوله صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ولكن الصحيح من مذهبه الاول
فساء فبئس مطر المنذرين ثم امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بحمده والسلام على عباده الذين اصطفى هم الرسل آلله خير اما يشركون اجمع
على همزة الوصل لتفرق بين الاستفهام والخبر واجمعوا على عدم تحقيقها لكنها همزة وصل وهمزة الوصل لا تثبت الا ابتداء واجمعوا
على تليينها واختلفوا في كيفيته فقال كثير منهم تبدل الفا خالصة وقال آخرون تسهل بين بين وقرأ ابو عمرو وعاصم ويعقوب يشركون
بالغيب اخبارا عن الكفار وقرأ الباقون بالخطاب المعنى الله خير لعابديه ام الاصنام لعابديها وهذا الزام لهم وتبكيت لانه
في اصنامهم خيرا امن خلق السموات والارض اي اعبادة ما تعبدون من اوثانكم خير ام عبادة من خلق السموات والارض فهو
مردود على ما قبله من المعنى متقدم وفيه معنى التوبيخ لهم والتنبيه على قدرة الله تعالى وعجز آلهتهم وانزل لكم من السماء ماء يعني
المطر قرأ ابو عمرو ورويس عن يعقوب انزل لكم بادغام اللام الاولى في الثانية فانبتنا به حدائق بساتين ذات بهجة اي حسن
تبهج من رآها وقيل الكثير في ذاته بالماء ما كان اي ما ينبغي لكم ان تنبتوا شجرها لانكم لا تقدرون عليها الله مع الله استفهام على
طريق الانكار اي هل معه معبود حتى يعاونه على ما ذكر بل هم قوم يعدلون يشركون وحذف لقراءة الاكثرين من الآية
كما حذفوا فيه من الكلم حيث وقع وتقدم التنبيه عليه قرأ ابن عامر وحفص يعدلون بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب وجعل خلالها انهارا وسعها
انهارا وجعل لها رواسي جبالا ثوابت وجعل بين البحرين العذب والملح حاجزا مانعا يختلط احدهما بالآخر الله مع الله بل اكثرهم
يعلمون توحيد الله فلا يوحدونه اذا يجيب المضطر المجهود الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء الضر ويجعلكم خلفاء في الارض
بعد هلاك المتقدمين الله مع الله الذي خلقكم بهذه النعمة قليلا ما تذكرون والمراد نفي التذكر لان القلة تستعمل بمعنى النفي
قرأ ابو عمرو وهشام عن ابن عامر ويعقوب يذكرون بالغيب والباقون بالخطاب وحمزة والكسائي وحفص على اصله
تخفيف الكاف امن يهديكم يرشدكم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي

حين كان مقدم

وحفص بالافراد وقرأ الباقون بالجمع بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر وتقدم الكلام على نشرا واختلاف القراء
فيه في الفرقان حتى اذا اقلت حملت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى
لعلكم تذكرون قرأ حمزة والكسائي وحفص تذكرون بتخفيف الذال والباقون بتشديدها والمراد بالرياح الرياح التي تثير السحاب
وتقلبه وتجمعه قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص الرياح على الجمع والباقون بالافراد ومن يرسل الرياح نشرا الله مع الله يقدر على ذلك تعالى الله عما يشركون
بالله امن يبدؤا الخلق ثم يعيده بعد موتهم ومن يرزقكم من السماء المطر والارض النبات الله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم حجتكم على
ما تدعون ان كنتم صادقين في اشراككم الاستفهام في جميع هذه الآيات توبيخ لا استرشاد ولما سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت
قيام الساعة نزل قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله دفع بدل من قل لانه في معنى لا يعلم تقديره لا يعلم الا الله الغيب
في السموات فاعلم تعالى انه لا يعلم وقت الساعة سواه وجاء بلفظ يعلم الساعة وغيرها مما يشعرون يعني البشر ايان متى يبعثون عن
عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب فقد اعظم على الله الفرية بل ادراكهم في الآخرة بل بمعنى هل قرأه ابو جعفر
وابن كثير وابو عمرو ويعقوب ادرك بقطع الهمزة مفتوحة وسكان الدال من غير الف مفتوحة وان بعدها واصله تدارك ادغمت التاء
في الدال اي تتابع واجتمع علمهم بحدوث الآخرة فليس من اختص بشيء من علمها ادنى جهلة بها بل هم اليوم في الدنيا في شك منها من الساعة بل هم
منها عمون جمع عم اي عامون يقلبون بها وقال الذين كفروا يعني مشركي مكة اءذا كنا ترابا وآباؤنا ايئنا لمخرجون من قبورنا قرأ نافع وابو جعفر
اءذا بكسر الالف على الخبر ايئنا على الاستفهام ويحققان الهمزة الاولى ويسهلان الثانية وابو جعفر وقالون يفصلان بينهما بالف وابن
عامر وهشام بالف في الاولى مع تحقيق الهمزتين وبالاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولان انا لمخرجون وهشام وابن
ذكوان اءذا بالاستفهام في الاولى مع تحقيق الهمزتين وبالاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولان انا لمخرجون وهشام وابن
عامر يفصل بالف في الاستفهام مع تحقيق الهمزتين وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما فابن كثير وابو عمرو ورويس عن يعقوب يحققون
الاولى ويسهلون الثانية ويفصل بينهما ابو عمرو بالف وعاصم وحمزة وخلف وروح عن يعقوب يحققون الهمزتين لقد وعدنا هذا نحن
الذي نعد نحن وآباؤنا من قبل اي من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بشيء ان هذا اي ما هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم و
كانوا يسمعونها من قبل اي من قبل محمد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بشيء قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديدا لهم بان ينزل بهم ما نزل بالمكذبين من قبلهم
ولا تحزن عليهم في تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بتدبيرهم الحيل في اهلاكك فانا كافيك وناصرك عليهم قرأ
ابن كثير ضيق بكسر الضاد اي شدة والباقون بالفتح اي غم ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين ان العذاب
ينزل بالمكذبين قل عسى ان يكون ردف لكم اللام زائدة اي ردفكم اي دنا منكم بعض الذي تستعجلون من العذاب فحل بهم
يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس حيث لم يعجل عقوبتهم ولكن اكثرهم لا يشكرون النعمة وان ربك ليعلم ما تكن
صدورهم يعلم ما تخفي صدورهم وما يعلنون من الكفر وما من غائبة في السماء والارض الغائبة اسم لكل مستتر المعنى ليس شيء في الوجود
الا وهو مكتوب في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ اثبته الله تعالى ويعلمه ولما اختلف اهل الكتاب في دينهم وفي عيسى عم نزل ان هذا القرآن يقص على
محمد صلى الله عليه وسلم على اسماع اهل الكتاب الذين هم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم فيه يختلفون لانه مذكور فيه وانه اي القرآن لهدى لمن اتبعه
ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي يفصل بينهم اي بين المختلفين في الدنيا يوم القيامة بحكمه وهو العزيز فلا
يرد حكمه الحكيم بما هم فيه فتوكل على الله فانه ناصرك عليهم انك على الحق المبين الدين الواضح وهو الاسلام انك
لا تسمع الموتى يعني الكفار شبههم بالموتى لعدم انتفاعهم بما يسمعون ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين حرصهم لما كانوا لا يعدون ما يسمعون ولا ينتفعون به سماعهم
موتى صما وقرأ ابن كثير ولا يسمع بالياء وفتح الميم الصم بالرفع فاعلا ونصب الدعاء مفعولا وقرأ الباقون بالتاء وضمها وكسر الميم

ونصب الصم والعمي معطوفين على بالبصر حتى [illegible]
الآيات وانما عبر عن الكفار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[

ونصب الصم والعمي معطوفين على ما يستحق منهم [illegible] الهداية [illegible] من [illegible] كالحجارة [illegible]
او ليأتي [illegible] صورة الكهف [illegible] بالله [illegible] مكان [illegible] ونصب العمي معطوفا [illegible]
واسرها وفتح الالف بعدها وجر العمي وقد يعقب [illegible] تخصيص بسبيل الهداية هو [illegible] من ضلالهم حيث [illegible]
لا تحصل الا بالبصر ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا لقوله ان هم مسلمون محكمون [illegible] القول [illegible] وجب العذاب عليهم من ظهور اشراط الساعة
اخرجنا لهم دابة من الارض فيها رجل وكثرهم هي دابة وظهورها من اشراط الساعة قال ابن عباس هي ذات زغب وريش لها اربع قوائم
روي ان بابا مسجد [illegible] بين ضخم يدوا ذنب فيل وعين خنزير وصدر [illegible] وقوائم بقر وصوت [illegible] وقيام بعير بين كل مفصلين [illegible]
في حديث ان صدقها [illegible] وعند صلى الله عليه وسلم انها تخرج من الصفا وانها تهدم [illegible] وبورين [illegible]
[illegible] وروي غير ذلك كلام قال ابن [illegible] من [illegible] وقرأ الكوفيون ويعقوب [illegible] بفتح الان اي تكلمهم الدابة
من [illegible] ان اهل مكة كانوا يسمون القرآن لا يوقنون وقرأ الباقون بالكسر على [illegible] ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون لا يصدقون
ويوم اي واذكر يوم نحشر نجمع من كل امة اي من كل قرن من الناس متقدمين كل عصر لم يخل من كفرة بعد من بعد تفرق بني آدم
[illegible] والمراد [illegible] جماعة ممن يكذب بآياتنا [illegible] من [illegible] لان جميع [illegible] مكة [illegible]
[illegible] فيحشر رؤساء الامم بين يدي اصحابهم الى الموقف حتى يجتمعوا ثم يساقون الى النار حتى اذا جاؤوا مكان الحساب قال الله تعالى
تعديد لهم اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما ان كذبتم بها غير عالمين بها ام تفكرون اذا صححتها بالكذب تم جاهلين ونصب علما على التمييز اماذا
كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملون بعد ذلك وهو التبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول وجب العذاب عليهم بما ظلموا بكفرهم
بآيات الله فهم لا ينطقون بعذر اذهم لم يروا ان جعلنا الليل ليسكنوا فيه [illegible] لتسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا مضيئا
تبصرون فيه للاشياء [illegible] بآياته [illegible] يصدقون [illegible] ويوم اي واذكر يوم ينفخ في الصور هو قرن ينفخ فيه
اسرافيل عم فيفزع من في السموات ومن في الارض [illegible] يفزع الى ان يموتوا روي ان النفخات ثلث الاولى نفخة الفزع
والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين [illegible] وهي النفخة الاولى المعنى اذا نفخ في الصور
من شاء الله جميع الخلائق الا من شاء الله من ثبت عليه من الملائكة ثم يموتون بعد ذلك وقيل الاستثناء فيمن قضى الله من
ملائكته وانبيائه وشهدائه جبريل وميكائيل واسرافيل [illegible] يفزع في الصور قال صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من رفع رأسه فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان
ممن استثنى الله ام رفع رأسه قبلي وقال ابن عباس يونس بن متى فقد كذب وكل اي جميع الخلائق اتوه قرأ حمزة وخلف وحفص
عن عاصم اتوه بفتح التاء وقصر الهمزة على صيغة الفعل الماضي اي جاؤوا امر الله اي اجابوه وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم
التاء [illegible] اسم فاعل من المجيء [illegible] صاغرين [illegible] بالخبر [illegible] وافقه من [illegible] وهي تمر مر السحاب
المعنى اذا رأيت الجبال وقت النفخة الاولى ظننتها ثابتة في مكانها واحدة لعظمها واذا نظر اليها بما وهي في الحقيقة تسير
سيرا كسير السحاب اذا ضربته الريح صنع الله اي فعل الله الذي اتقن كل شيء احكمه تخبير بما يفعلونه من الافعال الباطنة
والظاهرة ينجازيهم عليها قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وهشام يفعلون بالغيب وباقي بالخطاب [illegible] بالحسنة [illegible]

فله خير منها قال ابن عباس فيها يصير الخير له يعني له من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو الثواب والامن من العذاب اما ان يكون له
شيء خير من الايمان فلا فانه ليس شيء خيرا من قول لا اله الا الله وهم من فزع يومئذ آمنون قرأ الكوفيون فزع بالتنوين يومئذ بفتح الميم
اي فزع شديد وقرأ الباقون بغير تنوين على اضافة فزع الى يومئذ لانه اسم فانه حين يقضي الامن من فزع ذلك اليوم ويفتح نافع
وابو جعفر ميم يومئذ ويكسرها الباقون ومن جاء بالسيئة الشرك فكبت وجوههم اي القوا رؤوسهم في النار ويقال لهم تبكيتا هل يجزون
الا ما كنتم تعملون من المعاصي والشرك انما امرت اي قل يا محمد لهؤلاء المشركين انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة الذي حرمها اي جعلها
حرما آمنا لا يصيد فيها دم ولا يظلم احد ولا يهاج صيد وله كل شيء بالملك والعبودية وامرت ان اكون من المسلمين اي عابدا الله وان اتلو
القرآن اي معاشا تابع جبريل بين آياته وامرت في اهتدى الى الاسلام فانما يهتدي لنفسه اي فلنفسه ثوابه ومن ضل عن الايمان واخطأ
طريق الهدى فقل انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا ابلاغ الرسالة وهذا نسخ بآية السيف وقل الحمد لله على نعمه سيريكم
آياته وعيد بعذاب الدنيا كبدر والفتح ونحوهما وبعذاب الآخرة فتعرفون انها آيات الله لا تنفع المعرفة حينئذ وما ربك بغافل عما تعملون
فلا تحسبوا تأخير عذابكم لغفلة عن اعمالكم قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر ويعقوب وحفص عن عاصم تعملون بالخطاب لكفار وقرأ
الباقون بالغيب اخبارا عنهم والله اعلم سورة القصص مكية الا قوله الذين آتيناهم الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين وفيها آية نزلت
بين مكة والمدينة بالجحفة وقت هجرة النبي صلعم وهي قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
وهي ثمانون وثمانمائة حرف وكلمها الف واربعمائة واحدى واربعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تقدم الكلام عليه ومذاهب القراء فيه اول الشعراء تلك اي هذه آيات الكتاب المبين يعني القرآن المبين للاحكام نتلوا عليك
من نبأ موسى وفرعون نقص عليك شيئا من خبرهما ملتبسا بالصدق الذي لا شك فيه لقوم يؤمنون يصدقون بآياتنا ان فرعون
علا استكبر وتجبر في الارض ارض مصر جعل اهلها شيعا فرقا يخدمه يستضعف طائفة منهم هم بنو اسرائيل ثم فسر الاستضعاف
فقال يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم والسبب في ذلك ان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يديه فخطر بباله
ان يذبح الذكور وسمي هذا استضعافا لانهم عجزوا وضعفوا عن دفعه عن انفسهم انه كان من المفسدين فكان اجترأ على خلق كثير
من اولاد الانبياء كما تقدم في سورة البقرة لتحيل فاسد وزيد ان فرعون الذين استضعفوا في الارض يعني بني اسرائيل يستضعفهم
فرعون ونريد ان نمن ونفضل المنة عليهم ولما كان ارادة الله تعالى المنة عليهم بالنجاة وغيرها كاينة لا محالة جعلت الارادة
كانها مقارنة استضعافهم ونجعلهم ائمة قادة يقتدى بهم في الخير وتقدم اختلاف القراء في سورة الانبياء عند قوله تعالى
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين اهلك فرعون والقبط ونمكن لهم في الارض نوطن لهم في ارض مصر والشام ونجعلها لهم مستقرا ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون يتوقعون مما اخبرهم به الكاهن الكسر على القبط ما كانوا يخافونه
قرأ حمزة والكسائي وخلف ويرى هامان بالياء وفتحها وامالة فتحة الراء بعدها ورفع الاسماء الثلثة فاعلين وقرأ الباقون
بالنون وفتحها وكسر الراء ونصب الاسماء الثلثة مفعولا واوحينا الى ام موسى هي يوخابذ بنت لاوي وهي الهام لا نبوة ان ارضعيه
ما امكن خفاؤه ولما وضعت موسى امه وخرجت القابلة من عند خادمها بعض الصبيان فقالت اختها الصغرى يا بابه فالتقمه
لشدة السرور وهو يبكي فحملوا فقالوا ما شأن هذه القابلة عندك قالت هي صادقة لي فارضعته ثلاثة اشهر وقيل اربعة وقيل ثلثة

وقد خفت عليه لشغل قلبه بأمر اليم وهو الطفل لا تخافي عليه غرقا ولا تحزني بفراقه بحياته وبأنا
لترجعه وجاعلوه من المرسلين في صلاح الآية من أمرين ونهيين وخبرين بشارتين والفرق بين الخوف والحزن أن الخوف غم يلحق
لتوقع المكروه والحزن حزن يلحق لواقع يخاف عليه فوضعت في التابوت مطبقا ثم القته في اليم يلاكه كان فرعون استيجارها وهو يرى
هارون حيوانا مشبه الانسان يخرج من اليم يوم كذا عند وضع التمر تلتقط به وجهها فتبناه فأتيا التابوت فأخذاه فالتقطه
آل فرعون أخذوه والالتقاط هو وجود الشيء من غير طلب وتقدم حكم الالتقاط والليام في سورة يوسف ليكون
لهم عدوا أي يتبناه لهم وحزنا يتعبد نساءهم واللام في ليكون كلام كي مثل لام العاقبة ولام الصيرورة لأنهم التقطوه
ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن صار عاقبة أمرهم إلى ذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف وحزنا بضم الحاء وسكون الزاي وأبو
بفتحهما لغتان يعني أن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل شيء لأنهم تبنوا الولد لأجله ثم أخذوه ليكبر
ليقتل جهلهم حاكما أخذوه ففتح التابوت فوجد فيه صبيا صغيرا فأحبه بن يتعبدون وقد جعل الله رقته
بنت فرعون فقالت امرأته فرعون قلما أخرجوه من التابوت عمدت إلى مكان يسيل من ريقه فلطخت به برصا فبرأت فظنته
فضمته إلى صدرها وأحبته فرعون وزوجته آسية بنت مزاحم وأحبته حبا شديدا فقال الغواة من قوم فرعون إنما أكثر
أن نظن أن ذلك المولود الذي تحذرنه من بني إسرائيل هو هذا الذي ربيناه في البحر فرقا فقتله فهم فرعون بقتله فشفعت فيه آسية
وكانت من خيار النساء من بنات الأنبياء من بني إسرائيل وكانت مالكين مرحمهم وتصدق عليهم وقالت امرأة فرعون قرة
هو قرة عين لي ولك وقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وهشام بن امرأة قرة بالهاء فيهما لأنها تقولون صلى الله عليه وسلم
لو قال يوم قرة عين لي ولك لهداه الله كما هداها فاستوهب آسية موسى من فرعون فوهبها إياه فتوسمت فيه النجابة فقالت
عسى أن ينفعنا في مهماتنا أو نتخذه ولدا فتبناه وهم لا يشعرون أنه هلاكهم على يديه وسمته آسية موسى لأنها وجدته بين الماء
والشجر فالماء لغتهم مو والشجر شا قال ابن عباس لو أن عدو الله قال في موسى كما قالت آسية عسى أن ينفعنا لنفعه الله ولكن
أبى الشقاء الذي كتبه الله عليه وصبح فؤاد أم موسى فارغا قرأ ورش عن نافع فؤاد بفتح الواو وبغير همز وبالقاف
فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى وهمه لأنها دهشت لما علمت أن فرعون قد التقطه وكانت قد نسيت وعدها بالرد منه
أن يكون من المرسلين أي أم موسى وتبع ليرتها لولا أن ربطنا على قلبها أي شددنا عليه بالصبر والعصمة لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعد الله حين قال لها إنا رادوه إليك وقالت لأخته مريم قصيه اتبعي أثره وانظري فيه فبصرت به عن جنب
روي أنها كانت تمشي جانبا وتنظر إليه من بعيد أخذ يسأل أنها لا تنظره وهم لا يشعرون أنه أخته وأنها تتبعه وكان
فرعون من الذين أن يجد له مرضعة فلم تره بمرضعة لم يأخذ ثديها فذلك قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع جمع مرضعة أي منعناه
من شرب لبن غير أمه من قبل فقالت أخته حين رأت ذلك هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
وهي امرأة قد قتل ولدها فأحبت شيئا يلها أن تجد صغيرا تحضنه وهم له ناصحون والنصح منه نقيض وهو تصفية العمل من شوائب الفساد
فقالوا ما أدراك بأهله قالت إنما كانت هم لكن ناصحون قالوا نعم جاءت بأمها فهي تصبح بعد مكث ثلاثة أيام لا يقبل ثديا
هو في طلب مرضعة له فلما شم ريحها قبل ثديها فقال فرعون من أنت حتى قبل ثديك قالت أني طيبة الريح طيبة اللبن لا أوتى بصبي

فإنه

فإنه يدني ثديه إلا وجدت ريحه على فمه وصحة لبنه على كل يوم دينارا وهذه أنها ما يعرفني لأنها أجرة حقيقة على إرضاعها ولدها
فذهبت به إلى بيتها فلذلك قوله تعالى فرددناه إلى أمه كي تقر عينها بدر موسى إليها ولا تحزن بفراقه ولتعلم علم مشاهدة أن وعد الله
الذي وعدها حق يرده إليها ولكن أكثرهم لا يعلمون حتى ذلك فكفلت عندها إلى أن فطمته ورده فتبناه فرعون وآسية ولما بلغ
أشده منتهى قوته وهو ما بين الثلاثين والأربعين وقيل ثمانين سنة وهو سن بعث الأنبياء آتيناه
نبوة حكما حكمة وفقها وعلما بصالح الدين فكان يحكم بالحق وينكر عليهم قبل النبوة وكذلك نجزي المحسنين على إحسانهم ودخل
موسى المدينة هي مدينة منف من أرض مصر وتقدم ذكرها في سورة يوسف وهي مدينة فرعون وأما موسى التي كان يدخلها وفيها كانت
لأنها تجري تحت سريره وروي أن فرعون خاف من موسى فخرجه من مدينته فغاب عنها سنين حتى كبر واشتد فظهر مستخفيا على
حين غفلة من أهلها وقت غرة من أهلها يوم عيدهم وهم مشتغلون بلهوهم فوجد فيها رجلين إسرائيليا وقبطيا يقتتلان يختصمان هذا من
شيعته أي من أهل دينه وهذا من عدوه من القبط الذي على دين فرعون فاستغاثه طلب منه الغوث الذي من شيعته وهو
الإسرائيلي على الذي من عدوه وهو القبطي وكان موسى قد لطم بضربة عظيمة فكزه موسى بالعصا ليبعده فقتله بل أراد دفع ظلمه
فقضى عليه فقتله فندم فقد ندم لترك الأولى وقال هذا قتل من عمل الشيطان أي بسببه لأنه هيج غضبي أنه عدو مضل مبين ظاهر العداوة
وهذا كان قبل النبوة وهو مقتضى الملاءمة وسورة القصص قال رب إني ظلمت نفسي بقتل القبطي من غير أمر فاغفر لي ذنبي فغفر له
لاستغفاره أنه هو الغفور للذنوب عباده الرحيم بهم قال رب بما أنعمت علي بالمغفرة والقوة والحكم قسم محذوف والجواب
تقديره أقسم بما أنعمت لأتوبن وتفسير جواب فلن أكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين وهذا يدل على أن الإسرائيلي الذي استغاثه
موسى كان كافرا قال ابن جاسر لم يستثن فابتلي من الغد فأصبح في المدينة خائفا على نفسه رقيبا على الحال يترقب ينتظر المكروه بأن
يستغاث فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يستغيثه ويصيح به من عدو على قبطي آخر قال ابن عباس أتى فرعون فقيل له
إن بني إسرائيل قتلوا منا واحدا فخذ لنا حقنا قال أبصوا لي قاتله ومن يشهد عليه فلا نستقيم أن نقض بغير بينة فبينما هم يطوفون
لا يجدون بينة إذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الإسرائيلي يقاتل قبطيا فاستغاثه على الفرعوني فضاد موسى وقد ندم على ما كان
منه بالأمس من قتل القبطي قال له موسى أي قال الإسرائيلي آخر لطوق مبين ظاهر الغواية فلما سببت لقتل رجل وتقاتل آخر وكان
موسى قد غضب غضبا شديدا فلما أراد أن يبطش الذي هو عدو لهما قرأ أبو جعفر يبطش بضم الطاء والباقون بكسرها وذلك أن
موسى أراد أن يبطش بالإسرائيلي فلما رأى أنه يبطش بالفرعوني ظن الإسرائيلي أنه يقصده فقال لما كان غضبه وحمية قوله أتريد أن تقتلني
كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض بالقتل
ظلما وما تريد أن تكون من المصلحين فلما قال ذلك علم أحيفة من قاتل الأول فوصل ذلك إلى فرعون فطلب قتل موسى فلما أرسل
فرعون الذباحين لقتله أخذوا الطريق الأعظم وجاء رجل مؤمن وكان ابن عم فرعون واسمه حزبيل وقيل غيره هو مؤمن آل فرعون
من أقصى المدينة آخرها يسعى أي يسرع في مشيه فأخذ طريقا قريبا حتى سبق إلى موسى فأخبره وأنذره حتى أخذ طريقا آخر قال
يا موسى إن الملأ يعني أشراف قوم فرعون يأتمرون بك أي يتشاورون بسببك ليقتلوك فاخرج من المدينة إني لك من الناصحين
في الأمر المأمور فخرج موسى منها خائفا يترقب التعرض لهذا الطريق قال رب نجني من القوم الظالمين الكافرين فلما أخبر فرعون

بعد ما بعث في طلبه فقال له الشرطي الطريق فانه لا يعرف كيف يذهب ... موسى هرب بدينه ولا يعرف ما يلزمه ... لا ورد الماء
وابتغاء من ترى ... مدين من ورائه خرج قصده وما يتوجه تلقاء مدين تصدر ما بينه الى ارض مدين سميت بمدين
بن ابراهيم وهي على الجانب الشرقي ... ذكرها في سورة ... وهي على مسيرة اثني عشر يوما من مصر وكان موسى ... فلما
قال عسى ان يهديني سواء السبيل قصد الطريق ووسط الماء فبعث ليسلك فدله على الطريق قراء نافع وابو جعفر ... بكسر ... بفتح الياء والباقون باسكانها ولما ورد ماء مدين اي وصل اليه وهو بئر كانت يسقون منها مواشيهم وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم امرأتين تذودان تكفان غنمهما عن الماء لئلا تختلط بغنم الرعاء لضعفهما عن السقي معهم ... لا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء ... حتى يصرفوا مواشيهم من الماء ... فنسقي
تزاحم الرجال قراء ابو جعفر وابن عامر وابو عمرو يصدر بفتح الياء وضم الدال ... يذهب الرعاء بمواشيهم من الماء والباقون
بضم الياء وكسر الدال فالمفعول محذوف اي يصدر الرعاء مواشيهم من الماء واشم ... وحمزة والكسائي ... وبين الرعاء
جمع راع كتاجر وتجار وابونا شيخ كبير لا يقدر على رعي الغنم وهو شعيب وهو ابن اخي لوط وكلهم يحيدون على ما ... هذا الماء لم خاصة فانا لا نبالي بجميع الخلق وكانوا اذا رفعوا الحجر الى حجر عظيم لا يرفعه الا عشرة نفر يصفون على رسول ... يقدر على تحريكه فسكت موسى عليه السلام حتى فرغ الناس من سقي اغنامهم فاطبقوا البئر واصرفوا اغنامهم موسى وقال لهما ما خطبكما ما شأنكما
ما خطبكما ثم انه تقدم الى البئر وضرب الصخرة برجله فنزحها اربعين دلوا حتى ... من الجوع وسقط ... فسقى الغنم
ثم جلس فاتاه تولى الى الظل كان ظل شجرة فجلس في ظلها من شدة الحر وهو جائع فقال رب لما انزلت الي من خير ... طعام قليل وكثير
محتاج فاضرعت امرأتان ابنتا شعيب فاخبرتاه عما ... فقالا احديهما اذهبي فائتيني به فجاءت احديهما تمشي على استحياء ... وتضع
كم درعها وجهها حياء منه فاومأت اليه وقالت ... ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا اجر سقيك فقام موسى ومشت المرأة بين
يديه فكشفت الريح عن ساقها فقال لها موسى تأخري ... ابي ودليني على الطريق فاخرت وكانت ... من ... فقال لها
حتى وقف على باب شعيب فاذا ... الاباء واخبرته فاذا ... بالقصص وشعيب يومئذ شيخ كبير وقد كف بصره فلما
موسى عليه السلام ... عليه السلام ... وعانقه ثم اجلسه بين يديه وكان قد هيأ له العشاء فقال له اجلس يا شاب فتعش فقال معاذ الله فقال
شعيب لست جائعا قال بلى ولكني اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما انا اهل بيت لا نبيع عمل ... الآخرة عوضا من
الدنيا فقال شعيب لا والله يا شعيب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل ... فلما فرغ من كلامه
الله واثنى عليه بالجميل ثم سأله شعيب من انت ... وقصته فلما جاءه وقص عليه القصص من حين مولده ... حين جاءه قال له شعيب
لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني فرعون وقومه لانه لم يكن سلطان ... على مدين فانت احديهما ابت استأجره اتخذه اجيرا
... غنمنا انه خير من استأجرت القوي على العمل الامين فقال ابوهما وما علمك بقوته واما امانته فانه رفع الحجر
من راس البئر لا يرفعه الا عشرة واما امانته فانه قال لي امشي خلفي حتى لا تصف الريح ثوبك فتصف عجيزتك ... بن عامر ... بفتح الهاء حيث وقع على تقدير يا ابتاه ووقف ابو بكر بالهاء بالسكت ووافقهما على الوقف ابن كثير ويعقوب وقرأ الباقون ... كثير ويعقوب بكسر التاء ... والجزم يحركه بالكسر فرغب شعيب في تزويجه وقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي

هاتين

هاتين واسمهما صفورا وهي التي ذهبت اليه وعليه ستحيا وقرأ ابن كثير هاتين بالمد وتشديد النون على ان تأجرني تكون اجيرا
ثماني حجج اي سنين منصوب على الظرف واحدتها حجة فان اتممت عشرا اي خدمة عشر سنين فمن عندك تبرع لا الزام مني وما
اريد ان اشق عليك بالزام ثم ... ستجدني ان شاء الله من الصالحين في حسن الصحبة والوفاء بما قلت قرأ نافع وابو جعفر
اني اريد ان تأجرني بفتح الياء فيهما وقرأ الباقون باسكانها فيهما قال موسى ذلك اي هذا الشرط بيني وبينك للتبرع عنه ايما الاجلين
اي الاجلين وما صلة قضيت اتممت الثمان او العشر فلا عدوان فلا يعتدى علي بطلب الزيادة على حدها والله على ما نقول وكيل
حفيظ فلما قضى شعيب الموسيين من اهل مدين وزوجه ابنته صفورا ودخل موسى البيت واقام يرعى غنم شعيب عشر سنين والاجارة
بيع المنفعة بعوض وهي بكسر الهمزة مصدر اجره يأجره اجرا واجارة فهو مأجور واشتقاقها من الاجر وهو العوض ومنه سمي
الثواب اجرا ومن شرط صحتها ان تكون المنفعة والعوض معلومين بالاتفاق فاذا استأجر رجل رجلا لعمل معين كخياطة ثوب
او بناء حائط او رعي غنم ونحو ذلك باجرة معلومة صح بغير خلاف وتقدم ذكر الخلاف في منافع الحر هل يجوز ان تكون صداقا في
سورة النساء واما اجارة الملك في العقار ونحوه فتصح مدة معلومة وان طالت بالاتفاق واختلفوا في اجارة الوقف فقال
ابو حنيفة لا تزاد على ثلث سنين وقال مالك تجوز سنتين ولمن بعدها عشر سنين وقال الشافعي واحمد تجوز مدة يمكن فيها
بقاء العين غالبا وهي عند ابي حنيفة عقد جائز تنفسخ بموت احد المتعاقدين ان عقدها لنفسه وان عقدها لغيره لا تنفسخ كالوكيل
والوصي ومتولي الوقف بقاء المستحق عليه والمستحق حتى لو مات المعقود له بعد ... عند مالك والشافعي واحمد هي عقد لازم لا
تنفسخ بالموت والوارث قائم مقامه وان كانت الاجرة موجلة فمات المستأجر فمذهب احمد ان الاجرة على حكم الدين المؤجل وتقدم
الاجرة موجلة وعند مالك والشافعي تحل الاجرة بالموت فلما قضى موسى الاجل المربوط بينهما اي اتمه مكث بعد ذلك عنده عشرا
اخرى فاقام عنده عشرين سنة ثم قصد المسير الى اهله فكلم شعيب وقال يا رب كيف تخرج عني وقد ضعفت وكبرت فقال له قد
فاتت غنيمتي عن اعيني وفاتني وهارون اخي واختي فانهم في مملكة فرعون فقام شعيب وبسط يديه وقال يا رب ابراهيم الخليل واسمعيل
الصفي واسحق الذبيح ويعقوب الكظيم ويوسف الصديق ردوا قوتي وبصري فاتى موسى عصاه فاتاه فردت الله عليه بصره وقوته
ثم وصاه بابنته وسار موسى باهله نحو مصر فلما بلغ جانب الطور الذي من جهته نارا وكان في ليلة مظلمة ضربه
فيه على الوادي وادخل اهله فيه وحملت السماء بالمطر والثلج وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق فاراد ان يقدح فلم يظهر له نار
فاغتم لذلك فلما رأى النار من بعيد قال لاهله امكثوا قرأ ابو جعفر لاهله امكثوا بضم الهاء في الوصل انني آنست نارا لعلي
آتيكم منها بخبر عن الطريق لانه كان قد اخطأ الطريق قرأ الكوفيون ويعقوب ... الكوفيون ويعقوب اني آنست لعلي آتيكم
باسكان الياء فيهما وافقهم ابن عامر في اني آنست وقرأ الباقون بالفتح فيهما او جذوة من النار وقرأ عاصم جذوة بفتح الجيم وهمزة
مطر بضمها والباقون بكسرها وكلها لغات صحيحة معناها قطعة غليظة من حطب فيها نار لا لهب لها لعلكم تصطلون تستدفئون
فلما اتاها نودي من شاطئ من جانب الوادي الايمن عن يمين موسى قرأ يعقوب الوادي باثبات الياء حالة الوقف في البقعة المباركة
هي القطعة من الارض بلا شجر وبركتها ان الله كلم موسى فيها وبعثه نبيا من الشجرة اي من ناحيتها وهي شجرة عناب ان يا موسى
مفسرة لان النداء قول وخفية من القبيلة اي نودي بان يا موسى اني انا الله رب العالمين قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير

لعلي

وجمهور الناس بفتح الياء والباقون بسكانها فالقاها فاذا هي ثعبان تحرك كانه جان وهي حية صغيرة مهزوزة
حركتها تقدم الكلام في القرآن في اول سورة الانبياء الى قوله تسعى سورة الانبياء وايضا في سورة طه
من الامنين من الخاوف سلك ادخل يدك في جيبك هو القميص وتقدم الكلام عليه في سورة النمل تخرج بيضاء من غير سوء من غير برص
فاشفاع كقوله تشمس وتمسي حكيه عنها كل اي يدك من الذهب قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو ويعقوب وابن كثير الذهب بفتح
الذال والهاء وروى حفص عن عاصم بفتح الذال وسكان الهاء وقرأ الباقون بضم الذال والهاء وهما لغتان بمعنى الخوف
وبمعنى الرهبة اضمم اليك جناحك وما تحت من شحاعها فاذا خاف من حيته تعدى جناحها الى فمها فاذا ذلك شاء من اعضاء اليد البيضاء
قرأ ابو عمرو وابن كثير ورويس بتشديد النون والراء وهي لغة قريش والباقون بالتخفيف برهانان حجتان ومعجزتان من
ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين فكانوا حقاء بان يرسل اليهم قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون
بالقرآن يعقوب يقتلوني اثبات الياء واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني في تلخيص الحق وتقرير الحجة لان الشيء اذا صدقت والجماعة صدقه ويؤيد ذلك قوله
قبل هو افصح مني لسانا لان ذلك يدل على الفصيح وغيره اني اخاف ان يكذبون يعني فرعون وقومه قرأ حفص مني بفتح الياء والباقون
باسكانها وقرأ نافع ردءا مهموزا من غير تنوين يصدقني بالرفع على الحال وقرأ ابو جعفر ردءا بالالف من غير تنوين في الحالين وقرأ
الباقون باسكان الدال وبالهمز والتنوين وقرأ عاصم وحمزة يصدقني بالرفع على الحال اي ردءا مصدقا وقرأ الباقون
بالجزم جوابا لارسله وقرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو اني اخاف بفتح الياء والباقون باسكانها وقرأ ورش عن
نافع يكذبوني اثبات الياء وصلا ويعقوب باثباتها في الحالين والباقون بحذفها فيهما قال سنشد عضدك سنقويك بالعضد
قوام اليد وشد الشيء تشديدا وهو ما بين المرفق والكتف ويقال للضعيف هو يد بلا عضد وكان هارون يومئذ بمصر بعضا كما
سلطانا قوة بالعصا حجة فلا يصلون اليكما بآياتنا اي تمتنعان منهم بآياتنا فلا يصلون اليكما سوء انتما ومن اتبعكما الغالبون
كما كانا لا بما كانا غلبة على فرعون وقومه فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا
بهذا الذي تدعونا اليه في آبائنا الاولين كائنا في زمانهم وقال موسى قرأ ابن كثير قال موسى بغير واو كما هي في مصحف اهل مكة
الاستئناف وقرأ الباقون بالواو وكذلك هي في مصاحفهم ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عند الله ومن تكون له عاقبة الدار اي العقبى المحمودة في الدار الآخرة انه لا يفلح الظالمون الكافرون لا ينجح سعيهم قرأ نافع وابو جعفر
وابن كثير وابو عمرو يا ايها الملأ بفتح الياء والباقون باسكانها وقرأ حمزة والكسائي وخلف يكون له بالياء على التذكير والباقون بالتاء
لتأنيث العاقبة وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري ما علمت بانه غيره دون وجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضيه
ولذلك امر هامان بالطبخ ليصعد اليه ويطلع على الحال بقوله فاوقد لي يا هامان على الطين اجعله آجرا وهو اول من طبخ فاجعل لي
صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع اصعد الى اله موسى فاقتله واني لاظنه اي موسى في دعائه الها غيري من الكاذبين فيما يقوله من ادعائه الهية
وتقويا على قرأ الكوفيون ويعقوب لعلي باسكان الياء والباقون بفتحها وكان من قصة الصرح ان هامان جمع خمسين الف
بناء ومعاني واخذوا في ذلك واسسوه حتى بلغ اسه مبلغا عظيما وارتفع في الهواء ارتفاعا لم يبلغه احد من الخلق اراد الله ان يفتنهم فيه

واستكبر

واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير استحقاق وظنوا انهم
الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم البحر فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة قادة الضلال ودعاة يدعون الى الضلال اهل النار
ويوم القيامة لا ينصرون وتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا وعذابا ويوم القيامة هم من المقبوحين المشوهين بسواد الوجه وزرقة العيون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة بعد
ما اهلكنا القرون الاولى يعني قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر جمع بصيرة وهي نور القلب كالبصر نور العين للناس ليبصروا بذلك
الكتاب ويهتدوا به وهدى من الضلالة ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون عاقبة من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الغربي اي بجانب
غرب الجبل من الطور وهو الذي كان فيه الميقات حين ناجى موسى ربه اذ قضينا الى عهدنا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون
وما كنت من الشاهدين الحاضرين ذلك المقام فتذكره من ذات نفسك ولكنا اوحينا اليك ذلك واوحينا اليك انا انشأنا بعد عهد
موسى الى عهدك قرونا كثيرة فتطاول عليهم اي على اخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي فجددنا لك العهد
وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين كمقام موسى وشعيب تتلو عليهم على اهل مكة آياتنا اي لم تشاهد ما تقصه عليك فتخبر به اهل مكة ولكنا
كنا مرسلين اليك باخبار المتقدمين فتتلوها عليهم وما كنت بجانب الطور ناحية الجبل اذ نادينا موسى ليلة المناجاة والمعنى لم تكن
اليك هذه الكلمة ما علمت ولكن اعلمناك رحمة من ربك لتنذر قوما هم اهل مكة ما اتاهم من نذير من قبلك لان اهل مكة لم يجيئهم نذير
قبل محمد صلعم وكان فترة بينه وبين عيسى عم وهي مدة تقرب من ستمائة سنة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا تصيبهم مصيبة
عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي جواب لولا محذوف يقتضيه الكلام تقديره لعاجلناهم بما يستحقونه من العقوبة فيقولوا
ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا ينذرنا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين المصدقين فارسلناك لنزول حجتهم وينقطع عذرهم
فلما جاءهم الحق على لسان محمد صلعم قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من خفاء بعض القرآن ومحمد صلعم قالوا لولا اوتي هلا اعطي
محمد مثل ما اوتي موسى من التوراة وغيرها من الآيات قال الله تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل اي فقد كفروا بآيات موسى
كما كفروا بآيات محمد صلعم قالوا ساحران اي موسى ومحمد تظاهرا تعاونا وهذا قول العرب وقيل المراد موسى وهارون وهو قول من
لم يؤمن بهما في زمانهما قرأ الكوفيون سحران بكسر السين من غير الف وسكان الحاء من غير الف قبلها اي التوراة والقرآن يعني كل سحر يعني
الآخر تساظهرا السحرين على ان تساحرا وقرأ الباقون بفتح السين والف بعدها وكسر الحاء على المعنى الاول وقالوا انا بكل
منهم من كتبهم كافرون وكان العرب قد بعثوا الى رؤساء اليهود بالمدينة فسألوهم عن محمد صلعم فاخبروهم انه صادق وان نعته
وصفته عندهم قل فهلموا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما يعني التوراة والقرآن اتبعه جواب فان لم يأتوا بكتاب هو اهدى
منهما ان كنتم صادقين في قولكم ولما كان فائتا امرا والامر يقتضي الاجابة قال فان لم يستجيبوا لك دعاءك الى الاتيان بكتاب

فاعلم انما يتبعون هواهم ثم ذكرهم ومن استغواهم بقوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا احد اضل منه
هواه ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي المشركين اتباع الهوى وقد صح انها صلاة العشاء ظلمهم الفقراء عن ظلمهم فقرهم منوطا بالعلم
يتذكرون الادلة فيؤمنون ونزلت في علماء مؤمنين من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وصحابه ميقاته الذين آتيناهم الكتاب
يعني القرآن وجملة الذين هم به يؤمنون استئناف تنبيه على علو شأنه ومنافاته حق من ربنا انه
من قبل وجوده ونزوله مسلمين مؤمنين بمحمد صلعم وقيل يؤتون اجرهم مرتين اي ضعفين لايمانهم
بالكتابين وصبرهم على العمل بالشريعتين ويدرؤن بالحسنة السيئة ويدفعون بالطاعة المعصية المتقدمة ومما رزقناهم
ينفقون في الطاعة وسمعوا اللغو يعرضوا عن سماعه ولغو من كلام ما هو ساقط العبرة منه وهو الذي لا معنى له اعرضوا
عنه وذلك ان المشركين كانوا يسبون من آمن من اهل الكتاب ويقولون تبا لكم تركتم دينكم فيعرضون عنه ولا يردون عليه وقالوا لكم
دينكم ولنا ديننا مطابق لجملة سلام عليكم تودع ومتاركة وليس هو سلام التحية اي لا نصاحبكم في شيء ما لا نبتغي الجاهلين
صحبتهم لما بينكم من الجهل والجهل نقيصة وهو معرفة الشيء على خلاف ما هو عليه وهذه منسوخة بآية السيف ولما حرص النبي صلعم
على ايمان ابي طالب نزل قوله تعالى انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء فيدخله في الاسلام وهو اعلم بالمهتدين
المستعدين لذلك وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يا محمد نا العرب لقتلنا وتتألب قريش وسبب نزولها
الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف قال للنبي صلعم انا لنعلم ان الذي تقول حق ولكنا ان اتبعناك وخالفنا العرب
العرب من اهل مكة والاختطاف الانتزاع بسرعة فقال تعالى توبيخا لهم اولم نمكن لهم نسكنهم حرما آمنا يأمنون فيه الحروب والضغط
مع كفرهم فكيف لو اطلعوا ان العرب كانت تغير بعضهم على بعض وخيلنا بعضهم وهم بمكة آمنون حيث كانوا لحرمة الحرم يجبى
يجمع ويحمل اليه قرأ نافع وابو جعفر ورويس عن يعقوب بالتاء على الخطاب والباقون بالياء على الغيبة
الحايل بين الاسم المؤنث والفعل ثمرات كل شيء ما به صلاح حاله وقوام امره رزقا من لدنا ونصبه حال من ثمرات ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان ما نقدر له حق لانهم جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من اهل قرية بطرت معيشتها وابطرتها النعمة فاهلكناها
فاعرضوا عن النظر في ذلك فتلك مساكنهم فتلك مساكنهم بعدهم الا قليلا اي يسكنها المارة والمسافرون ساعة او يوما وكنا
نحن الوارثين جميع المخلوقات وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها اي في اصلها رسولا يتلو عليهم آياتنا لان الرسل انما بعثت قائمة
الاشراف وهم حاتا يسكنون المدن وقيل المراد بام القرى مكة وبالرسول محمد صلعم قرأ حمزة والكسائي انه بكسر الهمزة حالة
الوصل اتباعا واذا ابتدأ ضمها وبه قرأ الباقون وما كنا مهلكي القرى الا وظالمون
اي مشركون اي اهلكناهم بظلمهم وما اوتيتم من شيء من اسباب الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون بها ايام حياتكم ثم انتم
وما عند الله من الثواب خير وابقى لانه مستمر فلا يعقلون ان الباقي خير من الفاني قرأ ابو عمرو يعقلون بالغيب
وهي الموعظة وقرأ الباقون بالخطاب وهو وصف من ابي عمرو الا ان الاشهر عنه الغيب فبعد ذكر الحيوة الدنيا وما عند الله
وتفاوتهما عقبه بتنبيه مدخلا عليها همزة الاستفهام فقال تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا هو الجنة كمن متعناه متاع حيوة الدنيا ثم هو يوم
القيمة من المحضرين في النار روي انها نزلت في النبي صلعم وابي جهل وقيل نزلت في حمزة وعلي وابي جهل وقيل في عمار

والوليد بن المغيرة وقيل في مؤمن [illegible] وقرأ الكسائي وقالون وابو جعفر كلاف عند ثم هو باسكان الهاء تخفيفا والباقون بضمها في الحديث
مكان الدنيا هي حياة فقرة بين عينيه وهي آية من الدنيا الى ما قدر له ومن ذات الآخرة تهمة جعل الله الضاد في قلبه وانتهى الدنيا
وهي الفناء ويوم اي واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون انهم شركائي في الدنيا قال الذين حق عليهم القول ثبت عليهم
مقتضاه وهم الملائكة جنهم من الجن والجن اجمعين وهم من كفر بنا هؤلاء الذين اغوينا هم كما اغوينا اي اضللناهم كما ضللنا لم نكرههم
على الغي انما غوينا باختيارهم ميلا لتولينا لهم تبرأنا اليك منهم من كفرهم فضرنا اعداء وكذبوا حين ما كانوا يعبدون انما عبدوا هواهم
وقيل لهم بعد غيابهم توبيخا وتهديدا وعوا شركاءكم استغيثوا بالهتكم لتخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بنفع لعجزهم
ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون جواب محذوف اي لما اتبعوهم في الدنيا ولما رأوا العذاب الاخرى ويوم يناديهم اي يسألهم اذ الكفار
فيقول ماذا اجبتم المرسلين الذين دعوهم الى الله وهذا السؤال كالاول ويحتمل ان يكون كل منهما بواسطة من الملائكة ويخبر غيره كما فعلت
خفيت عليهم انباء اخبار يومئذ فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن خبر فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين
الناجين وعسى حرف ترج وهو من الله واجب ولما قال المشركون لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني الوليد ابن المغيرة او
عروة بن مسعود الثقفي من جرأته وبكل خلق ما يشاء ويختار لا مانع له ما كان لهم الخيرة اي ليس لهم الاختيار في شيء ثم نزه نفسه
تعالى فقال وسبحان الله وتعالى عما يشركون به وربك يعلم ما تكن تخفي صدورهم وما يعلنون يظهرون وهو الله لا اله الا هو له الحمد اي هو مستحق
في الاولى والآخرة يحمده اولياؤه في الدارين وله الحكم فيما اقضاء بين الخلائق واليه ترجعون بالنشور اي يعقب ترجعون بفتح
التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم قل ارأيتم اخبروني يا اهل مكة ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة لا نهار
معه من الدهر غيره يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون سماع فهم وقبول وقرأ بالضياء السمي لان السمي يدعى به الابعد
البصر قرأ قنبل عن ابن كثير بضياء بهمزتين والباقون بفتح الياء والهمزة بعدها واختلاف القراءة في ارأيتم كاختلافهم في ارأيت من اتخذ
الهه هواه في سورة الفرقان قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة لا ليل فيه من الدهر غير يأتيكم بليل تسكنون فيه
استراحة عن مناعب الاشغال افلا تبصرون قدرة الله فتعتبرون وقرأ بسكونه وقرأ بسكونه الليل البصر لا غير كما يبصر من منفعة الظلام مالا
تبصرون من السكون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار ولعلكم تشكرون نعم الله سبحانه
ويوم اي واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون وكرر هذا المعنى ابلاغا وتخويفا وهذا الاذان هو ظهور وكل ما وعد
الرحمن على السنة المرسلين من وجوب الرحمة والعذاب على القوم والعقاب للآخرين ومن خضوع كل جبار وذلة الكل لعزة رب العالمين
فيتوجه حينئذ توبيخ الكفار فيقول الله على معنى التوبيخ اين شركائي ونزعنا اخرجنا في ذلك اليوم من كل امة شهيدا
اي شاهدا وهو رسولها وفي هذا الموضع حذف يدل عليه الكلام تقديره ليشهد الشهيد على الامة بخيرها وشرها فقلنا للكفار هاتوا
استبراء الحجة والاعذار في المجاورة هاتوا برهانكم حجتكم بانه شريكا فيعلمتم في ابديهم ظهرا ان الحق لله في الالهية لا شريك
لها ابن عطية ومن هذه الآية انتزع قول القاضي هذا رادة الحكم ابقيت كل حجة وضل عنهم ما كانوا يفترون من الباطل في الدنيا
فقد روي كان من قوم موسى هو اسم اعجمي كهارون فلذلك لم ينصرف وهو ابن عم موسى على الاشهر لانه يصهر بن قاهث بن لاوي
ابن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وهو من بني اسرائيل باجماع وامن بموسى وتبعه وكان يلقب المنور لحسن صورته وكان يقرأ التوراة

من قبله وكان عاملا لفرعون فبغى عليهم تجبر وتعظم وحسد على بني اسرائيل بنظره لكثرة ماله وكثرة ماله فاتى موسى وكذبه فيما جاء به
لكنه لا الاموال المدخرة من مفاتحه موصولة ومفاتح جمع مفتح بالكسر وهو الذي يفتح به الباب لشدة ما يحمله من
القوة على تثقلهم وتميلهم اذا حملوها كانت ثقيلة جدا تثقل صفة كيميا من هنا حاولت موسى وكان من تقرب له فوزن ما
عنده يضرب به المثل في طول الذهب كان مفاتيح كنوزه تحمل في اربعين جملا وقيل ضربه كان اذا قام به متعلق بقوته فبغى عليه
المراد بقومه المؤمنون منهم ناصحوه الذين قالوا له لا تحب الفرحين البطرين بالمال ولم يشكروا عليه او اعطوا او انفق فيما
كما ابتغ الدار الآخرة اطلب فيما اعطاك الله من المال والنعمة الجنة وهو ان تشكره بانفاقه وتنفق المال في رضاه ولا تنفقه
من الدنيا هو ان تأخذ منها ما يكفيك واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك ولا تبغ الفساد في الارض لا تفعل ما من عصاه
فقد طلب فساد الارض ان الله لا يحب المفسدين لسوء افعالهم قال انما اوتيته على علم عندي على علم الله فيّ خيرا فاني اهل لذلك
تفضلني بالمال عليكم قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو عندي بفتح الياء الباقون باسكانها واختلف عن ابن كثير قرأ الله تعالى اولم يعلم ان
قد اهلك من قبله من القرون الكافرة من هو اخذ منه قوة واكثر جمعا للمال وهذا توبيخ له لانه كان قد علم ما نزل بمن تقدمه وهلاكهم لم يتعظ
ولا يشتغل عن ذنوبهم المجموعة لعلهم بهم بل يظنون ان ربه يغفر حساب الاموال فخرج على قومه في زينته على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب ومعه
اربعة الاف فارس عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وهن بيضاء ثلث مائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية عليهم الحلي والديباج قال
الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون من المال انه لذو حظ عظيم جد وحظ عظيم من الدنيا قال الذين اوتوا العلم
وهم احبار بني اسرائيل الزاهدون في الدنيا لطالب قارون ويلكم واصل ويل الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والمبالغة في الاحث
خير لمن امن بالله وصدق بتوحيده وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي يوفق لهذه الكلمة التي قالها العلماء ولا يلقن الا
الصابرون على طاعة الله وسبب هلاك قارون انه بغى على موسى وكان اول طغيانه انه اوحى الى موسى ان مر بني اسرائيل ان يعلقوا
في ثيابهم صوفا اربعة خطوط على لون السماء يذكرون اذا رأوها ان كلامي نزل منها قال موسى الآن مرهم بجعلها كلها خطا فانهم يكثرون فيه
خيرا فقال يا موسى ان من امري ليس بصغير وان هم ان لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فمرهم ففعلوا واستيقن قارون ولما عبروا
البحر جعل موسى الجورية والقربان في هارون فقال يا موسى تذهب بالرسالة وهارون بالقربان والجورية فما يبقى لي وانا اقرأ بني اسرائيل
التورية ليس لي فاهذا اصبر فقال موسى من اخذها لا احد كل حتى تأتي على ذلك بآية فامر موسى اشراف قومه بوضع عصيهم في بيت فغلقوا
وبات يحرسونها فاصبحت عصى هارون مورقة حضرا تهتز وهارون ما هذا اعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل موسى يدعو
ما بينهما من القرابة وهو لا يلتفت اليه وبنى دارا وصفها بالذهب وجعل ابوابها ذهبا وكثر بسبب كثرة ماله على موسى وما زكاة
الزكوة حاله موسى على ان يعطيه عن كل الف دينار دينارا وعن كل الف درهم درهما وعن كل الف شاة شاة ثم بعث موسى الى بني فجمعها
فرأها جالسة عظيمة فلم تستحي بذلك نفسها وخرج عن فاحشة موسى واحضر امرأة بغيا وامرها بقذف موسى بنفسها فلما كان يوم الجمعة قام
موسى خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون ولو كنت انت قال وان كنت انا
فقالوا ذلك بني اسرائيل يزعمون انك افجرت بفلانة فحضرت فناشدها موسى بالله ان تصدق فقامت جبلا على قارون جبلا على ارض قارون
فخر موسى ساجدا يبكي وقال يا رب ان قارون قد بغى علي فاوحى موسى حتى دعا على قارون وقال يا عبدي الله تبعث الى الارض وانتما

على رؤس بني اسرائيل شديد فضيحتي يا ارض خذيه فصاحت وارجفت الارض ذراعا وسقط قارون عن سريره فاخذته الارض الى
ركبتيه فقال يا موسى اقلني فقال يا عدو الله تبني مثل هذه الدار وتشرب في آنية الذهب والفضة وانا ادعو عليك الارض فلا تقبلني
وتقول انما اوتيته على علم عندي يا ارض خذيه فاخذته روى انه ناشده سبعين مرة وهو لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض
خذيه فانطبقت عليه فذلك قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة يضرونه من دون الله من دون عذابه وما كان من المنتصرين
فكل استغاث بكل سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته وما كان من المنتصرين الممتنعين مما حل به
روي انه خسف به الى الارض السفلى ولما خسفت به قال بنو اسرائيل انما دعا عليه ليستبد باموالها فدعا موسى فخسف بجميع امواله واصبح الذين
تمنوا مكانه اي صاروا مكانه من المال والزينة بالامس اي بالوقت القريب منهم استعارة هنا لان امس عبارة عن
اليوم الذي قبل يومك فيه يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق لولا ان من الله علينا لخسف بنا
تمنين لخسف بنا لتوليدين فينا ما ولده فيخسف به لاجله ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون ويكأن كلمة موصولة كلمة واحدة
في جميع المصاحف وكذلك ويكأنه كثرة الاستعمال لا اصلا وقيل وما متصلة بان عند البصريين لذلك فتحت الهمزة فصارتا
الدلالة والتنبيه على الخطاء وعند الكوفيين ان ويك وويكأن ومعناها الم تر واختلف في الوقف عليها فوقف ابو عمرو ويك على الكاف مقطوعة
من الهمزة واذا ابتدأ ابتدأ بالهمزة ان والله ووقف الكسائي وي على الياء مقطوعة من الكاف واذا ابتدأ ابتدأ بالكاف كأن
وكأن ووقف الباقون ويكأن ويكأنه موصولة اتباعا للمصحف وهذا هو الاولى والمختار في الجميع اقتداء بالجمهور وقرأ الباقون بضم الهاء وكسر الياء مجهولا
الصحيح وقرأ ابو يعقوب وحفص عن عاصم لخسف بفتح الخاء والسين الفاعل الله تعالى وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين مجهولا
تلك الدار الآخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض تكبرا وتجبرا ولا فسادا بالمعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عن علي رضي الله عنه
انما نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل القدرة من جاء بالحسنة اي بعمل صالح فله خير منها اي مضاعفا بالهاء الذي لها من جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون اخبر تعالى ان السيئة لا يضاعف جزاؤها فضلا منه ورحمة ولما خرج رسول
الله صلعم من الغار مهاجرا الى المدينة سار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة
فاشتاق الى مكة فنزل اي الذي فرض عليك القرآن انزله شيئا بعد شيء لرادك الى معاد الى مكة ولما وعد صلى الله عليه وسلم
بالعود الى مكة بعد قول المشركين له انك لفي ضلال مبين نزل قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين اي هو اعلم بالفريقين
فيجازي كلا بما يستحقه قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ربي بفتح الياء الباقون باسكانها وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب اي
يوحى اليك القرآن الا رحمة من ربك نصب على الاستثناء منقطع اي لكن رحمة من ربك فاعطاك القرآن فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم
ولا يصدنك لا يصرفنك عن آيات الله عن قراءتها والعمل بها بعد اذ انزلت اليك اي بعد وقت انزالها اليك واذ تضاف الى الاسماء كيفما
قرأ يعقوب صد كل بضم الصاد والباقون بفتحها مشددة وادع الى ربك الى توحيده ولا تكونن من المشركين الخطاب للنبي
صلعم والمراد اهل دينه وجميع الآية تتضمن المهادنة والمداراة وهذا منسوخ بآية السيف وسبب نزول الآية ما كانت قريش
قد عرضوا على رسول الله صلعم من تعظيم اوثانهم وهذا كما القى الشيطان في امنيته امر الغرانيق كما تقدم في سورة الحج ولا تدع مع الله
الها آخر تعالى بسبيله دينه المراد وان عرى اللفظ عن ذكرهم لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا هو له الحكم فصل القضاء وانفاذ

القدرة في الدارين واليه مرجعهم اخبار بالحشر والعودة من القبور مراد يعقب مرجعهم بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع مرجعها
الاحزة وقرأ ابو قرة بضم التاء وفتح الجيم قال ابن عطية وقد ابدعه وبالرجعين والله اعلم سورة العنكبوت مكية الا العدد
منها العشر الايات فانها مدنية نزلت في شان من كان من المسلمين بمكة وحروفها اربعة الاف
ومائة وخمسة وتسعون حرفا وكلماتها تسعمائة وثمانون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم الم
تقدم الكلام عليه في اول سورة البقرة وملخصه ان معناه الله اعلم وتقدم الخلاف في الحروف التي في اوائل السور وفي اول سورة مريم قرأ
ابو جعفر بتقطيع الحروف ليسكت على كل حرف سكتة يسيرة كما تقدم التنبيه عليه غير حمزة احسب الناس قرأ ورش لم احسب الناس
بفتح الميم وحذف الهمزة والتاء حركتها على الميم تخفيفا ويجوز المد والقصر في يا ميم كما تقدم عن الجمهور حالة الوصل في اول سورة آل
عمران لكن الاصل هنا مختص بحذف ص ورش وقرأ ابو قرة باسكان الميم وفتح الهمزة ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون استفهام
تقريع وتوبيخ والمعنى اظنوا انتركهم غير مفتونين لقولهم امنا والفتنة الامتحان بالشدائد ليتميز لابد من امتحانهم لان
احب امة بعد امة جعله للبلاء عرضا نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الاسلام
فكانت صدورهم ضيقة لذلك فنزلت الاية تسلية وتعظيما ان حق سيرة الله في عباده اختبار المؤمنين ليعلم الصادق ويرى
ثوابه الصادق ويعلم الكاذب ويرى عقابه الله اياه قال ابن عطية وهذه الاية وان كانت نزلت بهذا السبب فهي عامة في سائر
معناها باقية في امة محمد صلعم موجودة كما بقية الدهر ولقد فتنا الذين من قبلهم كالانبياء والاولياء فمنهم من نشر بالمنشار وعذب
بانواع العذاب فلم يرجع عن دينه فليعلمن فليظهرن الصادق من الكاذب ام حسب الذين يعملون السيئات ام حاولوا الا ان قوله
ام حسب المعنى اظن المسيئون وهم الكفار ان يسبقونا اي يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون بئس حكما يحكمون لانفسهم
بهذا الظن من كان يرجو لقاء الله يأمل ثوابه ويخشى العقاب ويحتسب والحساب فان اجل الله هو الامد المضروب للثواب والعقاب
لاتيان كائن دنى عن يقرب وقتا الوقت بايان حلاق وهو السميع العليم فلا يفوته شيء ومن جاهد جهاد حرب وجهاد نفس بالصبر
على مضض الطاعة فانما يجاهد لنفسه لان ثوابه له وان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى جهادهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم يبطلنها بستر ما وتركه العقوبة عليها ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون اي نضاعف لهم الحسنات ونزلت في سعد
بن ابي وقاص وهو من السابقين الاولين لما اسلم حلفت امه ان لا تأكل ولا تشرب حتى تكفر بمحمد فقال والله لو كان لك مائة نفس فخرجت
نفسا نفسا ما كفرت ووصينا الانسان بوالديه حسنا نصب بوصينا اي وصيناه ان يفعل بهما ما يحسن وان جاهداك
فلا تطعهما في الشرك بي ما ليس لك به علم انه لي شريك فلا تطعهما في ذلك وجاء في الحديث لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ثم الي مرجعكم
فاجازيكم بالمعاصي فانبئكم بما كنتم تعملون من صالح اعمالكم وسيئها واجازيكم عليها والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في زمرة
الصالحين وهم الانبياء والاولياء وهي الجنة ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله اي طاعة والاسلام جعل فتنة
اي عذاب الناس اياه هنا كعذاب الله فساوى بين العذابين فخاف العاجل واهمل الاجل وهم ناس كانوا يؤمنون بالسنتهم فاذا اصابهم
اذى من الكفار صرفهم عن الايمان ولئن جاء نصر من ربك دولة للمؤمنين ليقولن اي المرتدون انا كنا معكم على دينكم وكما اكرهنا
على الكفر فقال تعالى كذبوا بهم اولي الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والكفر وليعلمن الله الذين امنوا حقيقة فثبتوا على الايمان

انه الانسان الذي صرفنا

عذاب الله

البلاء ليعلمن المنافقين في ايمانهم بترك الاسلام عند البلاء وهذه الايات العشر من اول السورة الى هنا مدنية وباقي السورة مكية وقال
وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا الطريق الذي نسلكه في ديننا ولنحمل خطاياكم ان زاركم ان كان فيها اثم فنحمله فاجابه
عز وجل ان ذلك باطل وانهم لو فعلوا لم يتحمل عن احد من هؤلاء المفترين بهم شيء من خطاياهم التي تخصهم بهم بقوله تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء انهم لكاذبون فيما يزعمون لانهم لو يطيقون انهم لا يقدرون على ذلك وهذا من قول كفار مكة لمن امن منهم وليحملن اثقالهم اوزارا مع
اثقالها واثقالا مع اثقالهم هي اثقال الذين اضلوهم وليسئلن سؤال توبيخ يوم القيمة عما كانوا يفترون على الله من الكذب ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم فلا يتعقبون اليه وفسر العدد بسنة ثم بعام اشتقاقا
تكرير لفظ واحد للمبالغة ولما جاء بقصة نوح تهديدا لما جرى عليه من قومه مذكرا لالف اولا ليكون الخمسين في اذن السامع ثم اخرج
من الخمسين ايضاحا لجميع العدد وتقدم في كلام المورخين ان نوحا عاش الدة المذكورة وفقط وظاهر الاية الشريفة يخالفه لانه يدل
على انه لبث الدة المذكورة في قومه بعد ارساله اليهم ينذرهم ان الطوفان وقع بعد ذلك وقد روي انه عاش الفا واربعمائة وخمسين سنة
اصح في الاية الشريفة لان ظاهرها يدل على انه عاش اكثر مما ذكره المورخون وتقدم ذكر نسبه وتاريخ مولده ومحل قبره
في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وتقدم ذكر الاختلاف في عمره حين بعثه الله الى قومه في سورة الاعراف
عند تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه وتقدم ذكر تاريخ ركوبه في السفينة وخروجه منها وما بين الطوفان والهجرة الشريفة
النبوية المحمدية في سورة هود عند اخر القصة فلما انذرهم من المدة وهي تسعمائة وخمسون سنة فلم يؤمنوا اذن له في الهلاك
فدعا عليهم فاخذهم الطوفان ما الطاف واحاط بغلبة كالسيل فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه واصحاب السفينة من الغرق وجعلناها
اي السفينة او القصة او العقوبة اية علامة قدرة الله تعالى في شق قطعه العالمين وقد اخذهم الطوفان فيقضي انه اخذ قوم فقط
وقد اختلف في ذلك فقالت فرقة انما غرق في الطوفان طائفة من الارض وهي المختصة بقوم نوح وقالت فرقة هي الجهة وانما
غرقت المعمورة كلها وهذا هو ظاهر الامر لاتخاذه السفينة وغير ذلك من الدلائل فان قيل كيف غرق الجميع والرسالة الى البعض
فالوجه في ذلك ان يقال ان اختصاص شيء بامة ليس هو بان لا يهدى غيرها ولا يدعوها الى توحيد الله تعالى وانما هو بان لا تؤخذ
بتكاليفها ولا يبعث الى الجماعات غيرهم لكن اذا كانت بنية قائمة من المدة الطويلة والناس حولها يعبدون الاوثان فلا محالة
ان دعاءه الى توحيد الله قد كان بلغ الكل فالكل الغرق لاعراضهم وعنادهم وابراهيم عطف على نوح اي ارسلنا ابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه اطيعوا الله وخافوه وهذه القصة تمثيل لقريش وكانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم
فدعاهم ابراهيم عم الى عبادة الله ثم قرر لهم ما هم عليه من الضلال ذلكم خير لكم من الكفر ان كنتم تعلمون الخير والشر انما تعبدون
من دون الله اوثانا اصناما وتخلقون افكا تخلقونه كذبا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يستطيعون ان
يرزقوكم فابتغوا فاطلبوا عند الله الرزق فانه المالك له واعبدوه واشكروا له عليه اليه ترجعون بالمعاد والمشركون يعبدون
ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم رسلهم فاهلكوا وما على الرسول
الا البلاغ المبين وقل اي محمد لهؤلاء المكذبين اولم يروا الدلائل والنظر قراءة حمزة والكسائي وقطب وابو بكر عن عاصم تروا
الخطاب والباقون بالغيب على الحكاية كيف يبدئ الله الخلق يخلقه ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم نفخا سويا ثم

بيته ثم يعيده حيا جحد البعث ان ذلك على الله يسير لا يفتقر في نظره الى شيء قل سيروا في الارض فانظروا الى ديارهم وآثارهم
كيف بدأ الخلق اي خلقه ابتداء على غير مثال ثم الله ينشئ النشأة الآخرة وهي نشأة القيام من القبور والمعنى اذا قدر
على بدء الخلق اولا فهو على انشائه واحيائه بعد الموت اقدر قرأ ابن كثير وابو عمرو النشأة بفتح الشين والمد حيث وقع
والباقون بسكون الشين مقصورة وهما لغتان كالرأفة والرأفة ووقف حمزة على وجهين في ذلك احدهما ان يلقي حركة
همزة على الشين ثم يسقطها طرداً للقياس والثاني ان يفتح الشين ويبدل الهمزة الفا اتباعاً للخط وشذ من العرب من
الله على كل شيء قدير فيقدر على الاولى يعذب من يشاء بتعذيبه لا يحال من شاء عليه العذاب ويرحم من يشاء
بتعذيبه لا يحال من سبقت عليه الرحمة لا معترض عليه وليس تعجيزه ترجعون وما انتم بمعجزين الله وان هربتم في الارض وتحصنتم
في السماء ولستم فيما المعنى ما تخلصون لكم من الله وما لكم من دون الله من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه اولئك اشارة الى
النصير والذين كفروا بآيات الله بدلائله وحججه الدالة على البعث اولئك يئسوا من رحمتي اي يأسوا من نعيمها يوم القيامة
عبر عنها بالماضي للتحقيق والمبالغة اولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فيه دلالة في تذكير اهل مكة وتحذيرهم وهي معترضة في
قصة ابراهيم عم ثم عاد الى قصة ابراهيم فقال تعالى فما كان جواب قومه حين دعاهم الى الايمان الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجاه الله من النار وجعلنا عليه برداً وسلاماً ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال ابراهيم لقومه انما اتخذتم من دون
الله اوثاناً مودة بينكم قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ورويس مودة رفعاً بلا تنوين بينكم في الحيوة الدنيا ثم ينقطع ولا تنفع
في الآخرة وقرأ حمزة وحفص وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب مودة نصباً من غير تنوين بينكم على اضافة بعد قطع الاضافة عليها
وقرأ الباقون مودة بالنصب والتنوين بينكم بالنصب صفاته انما اتخذتم هذه الاوثان مودة بينكم في الحيوة الدنيا تتوادون
على عبادتها وتتحابون عليها في الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضاً يلعن
الاتباع القادة ومأواكم جميعاً المعبودون والتابعون فيتبعون النار وما لكم من ناصرين ينصرونكم منها فآمن له اي لابراهيم
لوط هو ابن اخيه وهو اول من آمن به وقال ابراهيم اني مهاجر الى حيث امرني ربي بالهجرة اليه فهاجر من كوثا سواد الكوفة
الى حران ثم الى فلسطين وهو اول من هاجر بعد لوط وسارة وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل غير ذلك وقيل كان بنو هجرة وابراهيم
هجرتان قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو وبني بفتح الياء والباقون باسكانها انه هو العزيز الذي يمنعه من الاعداء الحكيم الذي يأمر فيطاع
ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة فلم يبعث الله نبياً بعد ابراهيم الا من نسله والكتاب يريد الجنس فيشمل
التوراة والزبور والانجيل والقرآن واتيناه اجره في الدنيا هو الثناء الحسن والله في الآخرة من الصالحين في زمرتهم وهم
الانبياء واتباعهم صلوات الله عليهم اجمعين ولوطاً اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة وهي اتيان الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين
قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص عن عاصم انكم بالاخبار وقرأ الباقون وهم ابو عمرو وحمزة والكسائي
وابو بكر عن عاصم اينكم بالاستفهام فابو عمرو يحقق الهمزة الاولى ويسهل الثانية وهو على اصله في ادخال الف بينهما والباقون يحققون
الهمزتين اتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة فانه ايضاً عليها في مرورهم وتأتون في ناديكم مجلسكم الذي
يجلس فيه للقوم ما دام موافيه فاذا خرجوا منه فليس بنادي
المنكر هو اتيان الرجال بعضهم بعضاً في المجالس روي انه كان يجلس على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصى فمن مر بهم حذفوه من اصابه
منهم حصاة فيأخذ ما معه ويكسوه ثلثة دراهم وهم يقضون منهم بذلك ومنه هراجزون من قاضي سدوم وكان من اخلاقهم مضغ العلك
وتقريض الاصابع بالحصا وفرقعتها وهي الازرار والسباب والفحش ورمي البندق واللعب بالحمام فما كان جواب قومه لما انكر عليهم
الا ان قالوا له استهزاء ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فيما تعدنا من نزول العذاب فعند ذلك قال لوط رب انصرني
بتصديق قولي على القوم المفسدين طلب النصر على ما لا يجوز ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى من الله باسحق ويعقوب قالوا له هشام ابراهيم
بالآن قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية هي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين بالكفر والمعاصي قال ابراهيم للرسل اشفاقاً على المؤمنين و
مجادلة عنهم ان كان فيها مائة بيت من المؤمنين اتهلكونها قالوا ليس فيها ذلك فلم يزل يتحذر حتى انتهى الى عشرة ابيات فقالت الملائكة
ليس فيها عشرة ولا خمسة ولا ثلثة ولا اثنان فحينئذ قال ابراهيم ان فيها لوطاً حين بذلك لان حبه ليط بقلب عمه ابراهيم اي تعلق
لحقه وكان ابراهيم يحبهم حباً شديداً فراجعوه حينئذ وقالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وآله الا امرأته قرأ حمزة و
الكسائي ويعقوب وحفص باسكان النون الثانية وتخفيف الجيم والباقون بفتح النون وتشديد الجيم واهله الا امرأته كانت من الغابرين
اي الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطاً ظن انهم من الانس سيء بهم وضاق بهم ذرعاً اصله ان الرجل اذا طالت ذراعه ذرك
ما يدركه القصير فجعل ضيق الذرع عبارة عن تحمل ما لا يطاق والمعنى اغتم غماً شديداً خوفاً ان يخبث قومه بهم وقالوا لا تخف
ولا تحزن يا هذا كناية اياهم انا منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب
وحفص وابو بكر عن عاصم منجوك باسكان النون وتخفيف الجيم والباقون بفتح النون وتشديد الجيم انا منزلون قرأه ابن عامر بفتح النون
وتشديد الزاي والباقون باسكان النون وتخفيف الزاي على اهل هذه القرية رجزاً عذاباً من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم
ولقد تركنا منها اي من القرية آية بينة آثاراً من منازلهم لعبرة لقوم يعقلون يتدبرون الآيات ويتدبرون الى مدين
اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اعملوا ما ترجون به العاقبة ولا تعثوا في
الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعاداً وثموداً نصب بمضمر
اي اهلكنا عاداً وثموداً قرأ حمزة ويعقوب وحفص وثمود بغير تنوين على تأويل القبيلة والباقون بالتنوين فمن نون وقف بالالف ومن لم ينون
وقف بغير الف وان كانت مرسومة فيه لكن جاءت الرواية عنهم صحيحة وقد تبين لكم يا اهل مكة من مساكنهم اي منازلهم
بالحجر واليمن ما وقع من اهلاكهم وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل الطريق السوي وكانوا
مستبصرين عقلاء متمكنين من النظر وقارون وفرعون وهامان اي واهلكناهم ولقد جاءهم موسى بالبينات والدلالات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلاً منهم اخذنا بذنبه عاقبناه بفنهم من ارسلنا عليه حاصباً ومنهم من
اخذته الصيحة حين ثمود ومنهم من خسفنا به الارض حين قارون
والحاصب الريح التي تحمل الحصباء وهي الحصا الصغار ومنهم من اغرقنا الصيحة حين فرعون وهامان وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كعبادة الاصنام كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وقرأ حمزة والكسائي
ويعقوب وحفص يدعون بالياء والباقون بالتاء وهو العزيز الذي يمنع من اراد به سوءاً الحكيم الذي يأمر فيطاع
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون بالله وبحكمته وبما يجوز عليه وبما لا يجوز
خلق الله السموات والارض بالحق اتل ما اوحي اليك من الكتاب اقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله اكبر من كل شيء والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن
وهي الرفق واللين والاغضاء عن الجهل والسفه الا الذين ظلموا منهم فجادلوهم بالغلظة والشدة وقولوا آمنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم

واصحاب ومنهم من اعرب يعني قوم نوح وقوم هود وما كان الله ليظلمهم فيما فعل بهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض
للعذاب لما كانت العنكبوت اضعف الحيوان وبيتها اضعف البيوت ضربا مثلا للاصنام وعابديها فقيل مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
يعني الاصنام بيوتا ضعفا فشبهها بالعنكبوت اتخذت بيتا وان اليه وهنا غاية الضعف لا يدفع حرا ولا بردا وكذلك الاولياء
لا تجلب لعابديها نفعا ولا تدفع عنهم ضرا ولو كان البيوت بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان نفعهم بعبادتها كنفع العنكبوت بيتها لما عبدوها
عن علي رضي الله عنه انه قال لعلماء اليهود بحكم من نسج العنكبوت فانكروه يعني ان الله يعلم اي شيء للكفرة ان الله يعلم ما يدعون من دونه
بالتاء قرأ ابو عمرو ويعلم بالياء مقام الميم في الباقون بالكل وقرأ ابو عمرو وعاصم ويعقوب يدعون بالغيب لذكر الامم وقرأ الباقون
بالخطاب فاما موضع ما من الاعراب فقيل نفي اي الله يعلم الذين تدعون من دونه من جميع الاشياء ان حالهم هذه وانهم اعرف
له من جميع المخلوقات مطلع عليكم وعلى اعمالكم فيجازيكم وهو العزيز القاهر على كل شيء الحكيم الذي لا يفعل شيئا الا بحكمة وتدبير
وكانت الجهلة والسفهاء من قريش يقولون ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك فنزل وكل اي وكل
الامثال الامثال والمثل كلام سائر يشبه مورده بمورد اشارة الى القرآن التي يشتبه بها احوال الكفار وهي الامة باهوالها
كقصة الامم المتقدمة نضرب بها الناس لكفار مكة ومن يعقلها فيعرف مغزاها الا العالمون الذين يعقلون عواقب الامور فيعملون بطاعته
ويجتنبون عن معصيته خلق الله السموات والارض بالحق اي بالغرض الصحيح الذي هو حق لا باطل وهو ان يكونا مساكن عباده ومعدن لمصالحهم
ان في ذلك لآية لدلالة للمؤمنين على عظيم قدرته ووحدانيته اتل ما اوحي اليك من الكتاب يعني القرآن واقرأه على الناس واعمل
بما فيه الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء ما قبح من الافعال والمنكر ما لا يعرف في الشرع قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر
لم يزد من الله الا بعدا ولذكر الله اكبر اي افضل الطاعات لان ثواب الذكر اكثر قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وسئل
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله والله يعلم ما تصنعون لا يخفى عليه شيء ولا
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اي بالطريقة التي هي احسن اذا بذلوا الجزية الا الذين ظلموا منهم بالمعاندة استثناء من الجنس
او الا الذين ابوا ان يعطوا الجزية ونصبوا الحرب فاقتلوا منهم وجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يقروا بالجزية
وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وآلهنا وآلهكم واحد ونحن له مسلمون المعنى اصدقوهم اذا حدثوكم بما في كتبهم وعن كعب روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود ومعه جنازة فقال يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم فقال اليهودي
تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم
تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه وكذلك روي وكان نزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله
بن سلام واصحابه يؤمنون به ومن هؤلاء اي من اسلم من كفار مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وكذلك اي
مثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب التوراة يؤمنون به ومن هؤلاء اي من اسلم من كفار مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وكذلك اي
مثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب التوراة يؤمنون به ومن هؤلاء اي من اسلم من كفار مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وكذلك اي
وكما انزلنا الكتب على الانبياء

لو انكم تؤمنون على انه حق تؤمنوا لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولئن سألتهم يعني كفار مكة من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله لما تقرر عندهم من وجوب انتهاء الممكنات الى واجب الوجود وان اعترفوا بانه تعالى
فاني الى الحق يؤفكون يصرفون عن عبادته وتوحيده مع اعترافهم انه خالق الاشياء العظام التي هي دلائل القدرة والاستدلال
فيه للتوبيخ والتقريع الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر اي يضيق له والضمير في قوله ويقدر له لمن يشاء فكان بسط الرزق
وقدره جملة واحدة ويجوز ان يكون تقدير يبسط لمن يشاء ويقدر لمن يشاء فحذف من يشاء ووضع الضمير موضعه ان الله بكل شيء
عليم ما يصلح العباد وما يفسدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله معترفين بانه الموجد
للممكنات باسرها قل الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون ما يقولون لانهم مع اقرارهم بذلك يشركون وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو
واللهو هو استمتاع بلذات الدنيا ولعب اي عبث وحيث جذب نفسك عظام بها وسرعة فنائها وان الدار الآخرة اي حياتها لهي الحيوان
اي حياة لا موت فيها وسميت بالحياة لان في الحيوان زيادة مبالغة على الحيوة وهو مصدر حيي وقياسه حيياة قلبت الياء واوا
حذف احدى الالفات والحيوة حركة والموت سكون والحيوان مقر الحيوة وهو ضد بان ماله الحاسة والاحزمالة البقاء الدائم
لخلوصه لهم البقاء السرمدي لو كانوا يعلمون ذلك لم يؤثروا الدنيا على الآخرة فاذا ركبوا اي الكفار ومعهم اصنامهم في الفلك في البحر فانوا
الغرق دعوا الله مخلصين له الدين اي لم يشركوا معه احدا في الدعاء فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون عادوا ليكفروا بما اتيناهم
من النعم لفظه امر ومعناه التهديد وليتمتعوا باسكان اللام امر تهديد وقرأ الباقون بكسرها جعلوها لام كي تخليصه لا فائدة لهم
في الاشراك الا الكفر والتمتع فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يلاقونه اولم يروا اهل مكة انا جعلنا حرما امنا مسوغة فيه ويتخطف الناس
من حولهم كانت العرب حول مكة يغير بعضهم بعضا واهل مكة آمنون اغبا باطل الاصنام والشياطين يؤمنون وبنعمة الله يجحدون
والاسلام يكفرون وهذا انكار لاهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بزعمه الشريك او ولدا او كذب بالحق لما جاءه
الهمزة للانكار ومن غير فرق عادا اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين استفهام بمعنى التقرير لان همزة الانكار اذا دخلت
على النفي صار ايجابا اي الا يستوجبون النار آمنوا وقد افتروا هذا الكذب الشنيع والذين جاهدوا فينا اي من اجلنا نصرة ديننا
لنهدينهم سبلنا لنزيدنهم هداية الى سبل الخير قرأ ابو عمرو سبلنا باسكان الباء والباقون بضمها وكذلك اختلافهم في رسلنا ورسله
ورسلكم حيث وقع وان الله لمع المحسنين بالنصرة والمعونة والله اعلم سورة الروم مكية الا آية فسبحان الله

وهي ثلاث الاف وخمسمائة واربعة وثلثون حرفا وكلمها ثمانمائة وتسع عشرة كلمة بسم الله الرحمن الرحيم
نقل المفسرون ان كان بين فارس والروم قتال وكان المسلمون يحبون ظهور الروم اصحاب كتاب مثلهم والمشركون يحبون ظهور فارس
لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم كالمشركين فبعث كسرى ملك فارس جيشا الى الروم وبعث قيصر ملك الروم جيشا فالتقيا فغلب فارس
الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق عليهم وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر
اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان قاتلتموهم لنظهرن عليكم فانزل الله عز وجل الم تقدم التنبيه على
معناه ومذهب ابي جعفر في تقطيع الحروف اول سورة العنكبوت غلبت الروم حين قاتلهم الفرس في ادنى الارض اقرب
ارض العرب وهي اذرعات وبصرى وهي ادنى الشام الى ارض العرب والعجم وهم من بعد غلبهم سيغلبون الفرس في بضع سنين هو ما بين ثلث

الى عشر فلما نزلت الآيات قال ابو بكر لا يقرن الله اعينكم ستكون لهم الغلبة عليكم فاجبه اي راهنه ابي بن خلف على عشر قلائص الى ثلث
سنين فاخبر النبي صلعم بذلك فقال انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل وذلك قبل تحريم القمار فجعلا
المدة بينهما ثلاث سنين فمات ابي بن خلف من طعنة النبي صلعم حين بارزه ثم نصرت الروم بعد سبع سنين وكان يوم الحديبية
وبدر فاخذ ابو بكر الرهن من ورثة ابي وجاء به الى النبي صلعم فقال له تصدق به وقرأ ابن كثير وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري والحسن
وعيسى بن عمر غلبت الروم بفتح الغين واللام وسيغلبون بضم الياء وبفتح اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي صلعم عن غلبة الروم فارس
ومعنى الآية غلبت الروم فارس في ادنى الارض اليكم وهم من بعد غلبهم سيغلبهم المسلمون في بضع سنين وهذا انتقاء هذه الملة اخذ
المسلمون في جهاد الروم قال البغوي والاول اصح وهو قول اكثر المفسرين وقد حكى بعض المؤرخين في معنى ذلك ان بيت المقدس
لما فتح في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة خمس عشرة او ست عشرة من الهجرة الشريفة واستمر بايدي المسلمين اربعمائة وسبعا
وسبعين سنة ثم غلب عليها الفرنج واستولوا عليه في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة من الهجرة الشريفة واستمر بايديهم
احدى وتسعين سنة الى ان فتحه الله على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله في يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثلث
اثنتين وخمسمائة ووقع من الاتفاقات العجيبة ان الناصر صلاح الدين كان قبل ذلك استولى على مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة كما شهد القاضي محيي الدين بن الزكي قاضي دمشق بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس
في رجب فكان كذلك وفتح القدس في رجب كما تقدم فقيل له من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن مردويه في قوله تعالى الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وكان الامام ابو الحكم بن مردويه الاندلسي قد صنف تفسيره المذكور في سنة
عشرين وخمسمائة وبيت المقدس يومئذ بيد الفرنج لعنهم الله قال ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ابن الزكي ولما وقفت انا على هذا البيت
ومن الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن مردويه حتى وجدته على هامش التوراة ولكن رايت هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط الاصل
ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق قال وذكر له حسابا طويلا وطريقة استخرج بذلك حين حرزه من قوله تعالى في بضع سنين
انتهى وقد صح البغوي الاول كما تقدم ولله الامر من قبل ومن بعد من قبل قتال الروم وبعد فتح الفريقين كان لهم الغلبة ولله بامر الله
قضاء ويوم اي يوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله من له كتاب على من لا كتاب له ينصر من يشاء فينصر هذا تارة وهذا
اخرى وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله نصب على المصدر اي وعده وعدا بظهور الروم على فارس لا يخلف الله وعده ولكن
اكثر الناس لا يعلمون صحته وعن جهلهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا في امر معاشهم والفرق بين عدم العلم وبين العلم المقصور على الدنيا
وهم عن الآخرة هم غافلون ساهون لا يتفكرون فيها وكرر الضمير تاكيدا ثم وبخهم على ترك النظر فيما يدلهم على المطلوب منهم فقال اولم يتفكروا
في انفسهم اي الم يحدثوا الفكرة الخطرة في قلوبهم فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي لم يخلقها عبثا بل لحكم ظاهرة
واجل مسمى لوقت معلوم اذا انتهت اليه فنيت وهو يوم القيمة وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم بالبعث والجزاء لكافرون جاحدون
يقنعون بحياة الدنيا وعبر عنه بلقاء الله لان عظم الامر وفي الحياة والهلكة اولم يسيروا اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم المعنى الم يسافروا فيعتبروا مصارع المهلكين كعاد وثمود وبعدان كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض حرثوها وقلبوها
للزراعة وسقي الشجر تؤدا لا تاودته الارض كما سقي البقر لبقرها الارض وعمروها اي المدبرين اكثر مما عمروها اكثر من عمارة اهل مكة

ه هلكوا فالظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد وجاءتهم رسلهم بالبينات فلم يؤمنوا فاهلكناهم
الله ليظلمهم فيعذبهم من غير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون كفرهم ثم كان عاقبة اي اخر امر الذين اساؤا السوأى
السوأى هو الاقبح يعني الخلة التي تسوءهم وهي جهنم ان كذبوا اي لان كذبوا بايات الله جهنم وكانوا بها يستهزئون
نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ويعقوب عاقبة بالرفع اسم كان وخبرها السوأى وقرأ الباقون بالنصب خبر كان وتقديره ثم
السوأى عاقبة الذين اساؤا الله يبدؤا الخلق يخلقهم ثم يعيده بالبعث بعد الموت ثم اليه ترجعون فيجزيهم باعمالهم ويوم
تقوم الساعة يبلس يسكت المجرمون الكافرون يحزنهم باعمالهم قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم يرجعون بالغيب بضم حرف المضارعة واختلف عن يعقوب فقرأ رويس بالخطاب ورويس بالغيب وكل موافق حرف الحمزة
ما صلى يعقوب وقرأ الباقون بالخطاب بفتح ويوم تقوم الساعة يبلس اي ييأس المجرمون المشركون من الخير ولم يكن لهم من شركائهم
الذين عبدوهم دون الله شفعاؤا يشفعون لهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم اي بالهتهم كافرين جاحدين يتبرأ كل واحد منهم من الآخر
وكتب شفعاؤا بالواو قبل الالف كما كتب قلوا في اسرائيل في الشعراء والسوأى قد قبل بالياء تنبيها على الهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يستأنفون حضرة الجنة يحبرون ويسرون وكل نعيم ذات نعمة وماء ورونق وكثرت ارادة الجنس وتنكيرها واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة بالبعث يوم القيمة فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون عنه سئل ابن عباس عن الآية فقال
فاسبحان الله حين تمسون تدخلون في المساء والمراد صلاتا المغرب والعشاء وحين تصبحون
تدخلون في الصباح وهو صلاة الفجر وله الحمد في السموات والارض قال ابن عباس يحمده اهل السموات والارض وعشيا هو صلاة العصر
وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وهو صلاة الظهر واتفق الائمة على ان الصلوات المفروضات في اليوم والليلة خمس وهي ثنتان
ركعة الظهر والعصر وثلاث المغرب والعشاء والصبح ركعتان وتجب النية بالاول وقت غير معذور وعليه باخره بالاتفاق
فاول وقت الظهر اذا زالت الشمس وهو ابتداء ظل بعد تناهي قصره بالاتفاق وآخر وقتها اذا صار ظل شيء مثل بعد الزوال
عند الشافعي واحمد وقال مالك هو آخر وقت الظهر وصيغته اول وقت العصر فيكون وقتها مشتركا بينهما فاذا زاد زيادة بينة
خرج وقت الظهر وانقضى الوقت بالمصير الى حنيفة آخر وقت الظهر مصير ظل الشيء مثليه وخالفه صاحباه فوافقا الشافعي واحمد
ثم العصر وقتها من خروج وقت الظهر على الاطلاق بينهم وآخر وقتها المختار مصير ظل كل شيء مثليه عند مالك والشافعي واحمد ووقت
الضرورة عند الشافعي واحمد الى غروب الشمس وهو آخر الوقت عند ابي حنيفة وقال مالك وقت الضرورة بقاء خمس ركعات من الوقت
يدرك بها الظهر والعصر وما دون ذلك يدرك بها المغرب ووقتها من غروب الشمس ثم المغرب ووقتها من مغيب الشمس بالاتفاق وقال مالك وقت المغرب الى مغيب
مغيب الشمس وهو وقت واحد مضيق غير ممتد لا يؤخر عنه مقدار آخره بالفراغ منه على حال مكلف وآخر وقتها عند الشافعي واحمد
يغيب الشفق الاحمر بالاتفاق وهو من جانب مغرب الشمس وعند ابي حنيفة هو البياض الذي يبقى بعد الحمرة خلافا لصاحبيه ثم العشاء
ووقتها من مغيب الشفق على الاختلاف بينهم وآخر وقتها المختار عند مالك والشافعي واحمد ثلث الليل الاول ووقت الضرورة عند مالك
اربع ركعات من الليل قبل طلوع الفجر يدرك بها المغرب والعشاء وما دون ذلك يدرك بها العشاء وحدها وعند الشافعي واحمد وقت
الضرورة الى طلوع الفجر الثاني وهو البياض الذي يبدو من قبل المشرق معترضا بالافق والظلمة بعده وهو آخر الوقت عند ابي حنيفة

ثم تخرجون

ثم تخرجون قياما من طلوع الفجر الثاني وهو الصادق الى طلوع الشمس بالاتفاق وتعجيلها افضل عند الثلاثة وعند ابي حنيفة يستحب الاسفار فمن ادرك قبل
شمس ركعة فقد ادرك الصلاة عند الشافعي وعند مالك مع الطائفة وعند احمد يدرك الوقت بتكبيرة الاحرام وكذا الحكم عندهم في جميع الصلوات
وعند ابي حنيفة اذا طلعت الشمس وهو في صلاة الفجر بطلت صلاته وليس كذلك اذا خرج الوقت في بقية الصلوات والزائد عليه واجبا الصلاة
في قيامه وكفره نقل بالاتفاق يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحي عكسه قرأ نافع وابو جعفر وحمزة
والكسائي وحفص عن عاصم الميت بالتشديد في الحرفين والباقون بالتخفيف ويحيي الارض بالمطر واخراج النبات بعد موتها يبسا وكذلك
تخرجون اي كذلك تخرجون من القبور عند البعث قرأ حمزة والكسائي وحفص تخرجون بفتح التاء وضم الراء والباقون بضم التاء وفتح الراء واختلف عن
يعقوب ومن آياته دلائل قدرته ووحدانيته ان خلقكم اي خلق اصلكم وهو آدم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون تنبعثون
في الارض واذا للمفاجأة اي فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا حواء من ضلع آدم والنساء
بعدها من اولاد الرجال لتسكنوا اليها لتألفوا الى ازواجكم وجعل بينكم مودة الجماع ورحمة الولد فبرحمة الله تتعاطفون ويرزق بعضكم بعضا
في الزوجية قوم يتفكرون في عظمة الله وقدرته ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم باللغات والوانكم ابيض واسود
وغيرهما في ذلك لآيات ظاهرة للعالمين قرأ حفص عن عاصم بكسر اللام الثانية جمع عالم وهو ذو العلم وخص العلماء لانهم اهل النظر
والاستدلال دون الجهال المنغمسين بحطام الدنيا وزخارفها وقرأ الباقون بفتح اللام جمع العالم وهم الخلق معناه الآيات حجة على كل مخلوق
ومن آياته منامكم اي نومكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله اي جعل الليل للسكن والنهار للتصرف في طلب المعاش ان في ذلك لآيات لقوم
يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصواعق وطمعا في الغيث وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات
بعد موتها يبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وينزل بالتخفيف والباقون بالتشديد ومن آياته
ان تقوم السماء والارض بامره اي تدوما قائمتين الى بطلانهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اي من القبور اذا انتم تخرجون الخروج من قبوركم
بالبعث يوم القيمة قيام السموات والارض ثم خروج الموتى حين يقال يا اهل القبور اخرجوا فيخرجون بلا توقف ولا ابطاء وله من في السموات و
الارض كل لا قانتون مطيعون لا يمتنعون عليه والمراد طاعة الارادة لا طاعة العبادة وهو الذي يبدؤا الخلق ينشيه من العدم اولا
ثم يعيده بعد الموت للبعث وهو اهون عليه اي هو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الوصف
الذي ليس لغيره مثله وهو العزيز الحكيم صفتان موافقتان لمعنى الآية لان وصف الاولهية ثم عقبه بصفات التشريك فقال ضرب
لكم مثلا من انفسكم اي بين لكم شبها بحالكم ومن هذه ابتداء اي اخذ مثلا واعتبره من اقرب شيء منكم وهي انفسكم ثم بين المثل فقال
هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من عبيدكم واماءكم ومن هنا تبعيض من شركاء فيما رزقناكم من المال ومن هنا زائدة لتأكيد الاستفهام الجاري
مجرى النفي فانتم وهم فيه في المال سواء تخافونهم اي تخافون مواليكم خيفتكم انفسكم اي اشالكم من الاحرار المعنى هل توجد
ان يشاركوكم من ملكت ايمانكم فيما رزقناكم فتكونوا سواء فتخافونهم ان يقسموا بامر دونكم كما تخافون الشركاء الاحرار فاذا لم ترضوا
ذلك لانفسكم فكيف ترضون لله شريكا فيما ملكه كذلك اي كهذا التفصيل نفصل نبين الآيات لقوم يعقلون ينظرون الى معنى الدلائل
بعقولهم فلما لم ينزجروا ضرب عنهم فقال بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالكفر اهواءهم بغير علم بل تركيبا للجملة فمن يهدي من
اضل الله اضله الله وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب فاقم وجهك للدين حنيفا لله وذكر الوجه لانه جامع محاسن الانسان واشرف

حنيفا مائلا اليه عن جميع الاديان المحرفة المنسوخة فطرت الله خلقته اصل فطرة ابن كثير وابو عمرو ويعقوب فطره بالهاء وقيل
ان لزم فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي الاسلام لا تبديل لخلق خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله بذلك الدين القيم مستقيما
لا تميلوا عنه مستقيمين لعدم تعبدهم منيبين اليه راجعين اليه في مهماتكم وانتم منيبين الى راجعين بالتوبة الى الله من
تدخل معنى الالف واتقوه اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين وقوله من الذين فرقوا دينهم بدل من المشركين او صفة لفرقة
مختلفة فيه يعبدونه على هواهم قرا حمزة والكسائي فارقوا بالف بعد الراء وتخفيف الراء اي خرجوا من دينهم وتركوه وقرا الباقون
بغير الف مشددا اي جعلوه اديانا شتى اهواء وفرقا مختلفة كل حزب بما لديهم من الدين فرحون مسرورون فاذا مس الناس
ضر ضر وشدة دعوا ربهم منيبين مقبلين اليه بالدعاء ثم اذا اذاقهم منه رحمة خصبا وصحة اذا فريق منهم بربهم يشركون
فاجأ فريق منهم بالاشراك ثم امرهم ايضا وتهديدا فقال ليكفروا بما اتيناهم بسبب ما اتيناهم ثم خاطب الكافرين فقال
خطاب تهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة امركم الاخرة ام انزلنا عليهم سلطانا حجة فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يحتج
من شركهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من مطر وخصب فرحوا بها فرح البطر وان تصبهم سيئة قحط وجدب بما قدمت ايديهم
بذنوبهم اذا هم يقنطون فاجر القنوط وهو الايأس من رحمة الله قال قرا ابو عمرو ويعقوب والكسائي وقف يقنطون بكسر
النون اي يقنطون انفسهم اولم يروا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيق ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فيعتبرون بما
قدمت حكمة فات ذا القربى حقه بان تبره وتصله والمسكين وابن السبيل من الزكوة وتقدم الكلام عليها في سورة التوبة واطلاق
الاية في وجوب الاصناف الثمانية ذلك خير للذين يريدون وجه الله وطلبون ثوابه واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بانفسهم
لنفسهم ما اوتيتم من ربا قرا ابن كثير اتيتم بقصر الهمزة وقرا الباقون بالمد اي اعطيتم ومن قصر فمعناه ما جئتم من ربا ذلك ما وصلتم
كما تقول اتيت صوابا فهو زيادة المعطي الى من مال ليربوا ليزيد في اموال الناس قرا نافع وابو جعفر ويعقوب بتاء
بالتاء المفتوحة وسكون الواو على الخطاب اي لتربوا انتم ونصبوا واذن زيادة من اموال الناس وقرا الباقون بالياء فتح الواو
وجعلوا الفعل للربا لقوله ما اتيتم من ربا فلا يربو عند الله وما اتيتم من زكوة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون تضاعف حسناتهم الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم المعنى هو المختص بهذه الاشياء هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فلم يجيبوا لعجزهم ثم اسبحانه وتعالى
فاتبعوا من الصحيحين قرا حمزة والكسائي وخلف تشركون بالخطاب والباقون بالغيب ظهر الفساد الجدب وقلة البركة في البر والبحر
الشر لعلو والمدن التي على ظهر البحر والانهار وقال الحسن بن ابي الحسن البر والبحر المصران فان المشهور ان اللفظة اذا اطلقت فهو
هو الفلاة الصحيح وظهر الفساد فيهما هو ارتفاع البركات ونزول الرزايا وحدوث الفتن وتغلب العدو وعدم الامن بما كسبت ايدي الناس
كسبت اي جزاء بما كسبت ايدي الناس من الذنوب ليذيقهم قرا ابو عمرو ويعقوب وقيل بخلاف عنه لنذيقهم بالنون والتاء
بالياء بعض الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون عن معاصيهم بالتوبة فاسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبل ايها اهل مكة ومساكنهم خاوية كان اكثرهم مشركين فاهلكوا بكفرهم فانظروا كيف تقدم تفسيره فاقم وجهك تقدم تفسيره للدين القيم المستقيم وهو دين
الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا يرده احد فاذا جاء من الله يوم القيامة يومئذ يصدعون يتفرقون

بعد ذلك يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وبال كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منزلا في
الجنة ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله من عطائه انه لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم اعمالهم ولا يرضاه لهم دينا ومن
اياته ان يرسل الرياح الشمال والصبا والجنوب فتاتي رياح الرحمة واما الدبور فتهيج السحاب مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته
الغيث ولتجري الفلك في البحر بالرياح بامره ولتبتغوا من فضله التجارة ولعلكم تشكرون نعمة الله فيها ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالدلالات على صدقهم فانتقمنا من الذين اجرموا عذبنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر
المؤمنين باتجائهم من عذاب الله الله الذي يرسل الرياح قرا حمزة والكسائي وخلف الريح بغير الف على التوحيد ارادة الجنس
والباقون بالف على الجمع ولا خلاف في الحرف المتقدم فتثير سحابا تحركه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة
وكثرة ويجعله كسفا قرا ابن كثير وابو جعفر بسكون السين على التخفيف وقرا الباقون بفتح السين جمع كسفة اي قطعا واقلعه عن ارض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا من قبل
الغيث من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبل نزول السحاب المبشر به لمبلسين ايسين فانظر الى اثار رحمت الله قرا نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو
ويعقوب وابو بكر عن عاصم اثر بقصر الهمزة وحذف الالف بعد الثاء على التوحيد وقرا الباقون بمد الهمزة والف بعد الثاء على الجمع
واما الزرع من الكسائي فتح الثاء وضمها وسكنها بالثاء ست مواضع ووقف عليها بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب
كيف يحيي الارض بعد موتها بالنبات والاشجار ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير من البعث وغيره ولئن ارسلنا ريحا مضرة على زرعهم فرأوه
مصفرا بعد خضرته لظلوا من بعده يكفرون ما اصلح من الزرع فكفروا بالله ولا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي
عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بايتنا فهم مسلمون تقدم تفسير نظير هاتين الايتين واختلاف القراء فيهما في سورة النمل وكذا الكلام في
تفسير الاية الله الذي خلقكم من ضعف اي من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة اي من بعد ضعف الطفولية قوة الشباب
قرا ابو عمرو خلقكم بادغام الفاء في الكاف وقرا من بعد ضعف بادغام الدال في الضاد ثم جعل من بعد قوة اي قوة الشباب ضعفا
وشيبة ضعف الشيخوخة وشيبا قرا حمزة وعاصم بخلاف عن رواية حفص بفتح الضاد في الاحرف الثلاثة والباقون بضم الضاد
فيها ثم لغة قريش والفتح لغة تميم يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء
ويوم تقوم الساعة التي فيها القيامة يقسم يحلف المجرمون المشركون ما لبثوا في القبور غير ساعة استقلوا ذلك لما استقبلوا من هول القيامة
كذلك ثم في قولهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون الى الكذب في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة والانس مكذبين عليهم كذبهم لقد لبثتم
في كتاب الله في علمه ما بين الموت الى البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ان البعث حق فهذا جواب غير مطابق ويدل عليه الكلام تقديره
ذلك يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم تكذبون في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق قرا نافع وابن كثير وعاصم يعتذر
بفتح التاء وكسر العين وفتح الذال وقرا الباقون بالضم فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا اعتذارهم ولا هم يستعتبون
لا تطلب منهم العتبى اي لا تطلب منهم العتبى اي ما يزيل الم ادخالكم بالتوبة كما دعا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته

[illegible] ضالين فاضيت وضيقة اعتقته ازلت عنه والعنبة معنى النصب قرأ الكوفيون يخفض بالياء على التذكير [illegible]
[illegible] على التأنيث والتذكير بالتأنيث في هذا القرآن من الأمثال وصفاتهم فيه بأنواع الصفات لتذهب العبرة كالأمثال
[illegible] القرآن حيث وقع بالفضل والباقون بالهمز ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا مبطلون فاعلم
[illegible] كذلك يطبع الله على قلوب الجاهلين الذين لا يعلمون توحيد الله فاصبر على إذاهم إن وعد الله حق [illegible]
[illegible] ولا يستخفنك لا يستفزنك الخفة والطيش الذين لا يوقنون بالبعث والخطاب للنبي صلعم والمراد أمته [illegible]
[illegible] يستخفك بتخفيف النون والباقون بالتشديد واصلها سورة لقمان مكية غير ثلاث آيات [illegible] ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
[illegible] وهو ثلاث وثمانون وثمانمائة وعشرة أحرف وكلمها [illegible] وثمان وأربعون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب المستقيمة أو آيات القرآن يعني آيات الكتاب القرآن الحكيم أي ذي الحكمة [illegible]
[illegible] وقرأ ابن كثير بالنصب [illegible] هدى للمتقين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
بالآخرة هم يوقنون بأن لأصنامهم أو لكل شيء من ربهم أولئك هم المفلحون الفائزون بمطلوبهم وكان النضر بن الحارث بن كلدة يجيء
حيرة فيشتري أخبار الأعاجم ويحدث بها قريشا ويقول إن محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم وأسفنديار وأخبار
الأكاسرة فيستملحونه ويتركون استماع القرآن فأنزل الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث يستبدل الحديث الباطل وقيل نزلت
في من يشتري المغنيات قال صلى الله عليه وسلم لا يحل شراء المغنيات ولا بيعهن وأثمانهن حرام لأن في مثل هذا نزلت هذه الآية ليضل ليصير غيره
عن الضلال من سبيل الله طريق الإسلام بغير علم بالجهل ويتخذها أي السبيل هزوا سخرية أولئك لهم عذاب مهين لا هتم الحق
باستكبار الباطل عليه قرأ ابن كثير وأبو عمرو ليضل بفتح الياء ويتخذها برفع الذال عطفا على يشتري وهزوا بضم الزاء والهمزة وقرأ
حفص عن عاصم ليضل بضم الياء ويتخذها بنصب الذال عطفا على ليضل هزوا بضم الزاء وفتح الواو منونة بغير همز وقرأ حمزة وخلف
ليضل بضم الياء ويتخذها بفتح الذال هزؤا بإسكان الزاء مع الهمز وقرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ليضل بضم الياء
ويتخذها بفتح الذال وهزوا بضم الزاء والهمز وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا لا يصيبها كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا
وهو الثقل الذي يمنعه من السماع قرأ نافع أذنيه بإسكان الذال والباقون بضمها فبشره بعذاب أليم وذكر البشارة على التهكم
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم لما ذكر الكفرة وتوعدهم بالنار عقب بذكر المؤمنين ووعدهم بجنات النعيم يبقون
الرزق خالدين فيها حال من ضميرهم وهو الله حقا مصدر أكد به مضمون الأول موكد لنفسه لأن معنى لهم جنات النعيم وعدهم
الوعد بالوعد تعقيبا دال على معنى الثبات أكد به معنى الوعد أو أكد إيجابا لهم جنات النعيم وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء الحكيم
في فعله خلق السموات بغير عمد جمع عمود وهي جمع عمود البيت يعني السواري دونها استشهاد بوقوعهم لها كذلك والمراد
نفي العمد أصلا وهو الأنسب فهي واقفة كالقبة والقدرة أعظم من ذلك وألقى في الأرض رواسي جبالا أرسيت أي في الأرض أن تميد
بكم تضطرب بكم وبث فيها من كل دابة ثم رجع من الغيبة إلى الحضور فقال وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم صنف
في اللغة الفرد والصنف واللون بالذي هو منه الفرد وقوله كريم أي كثير المنفعة هذا خلق الله يعني الذي ذكرت مخلوق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه من الآلهة التي تعبدونها بل الظالمون في ضلال مبين أي هذا الذي قريش فيه ضلال

بين فذكرهم بالصفة التي هم معها سواهم من هلك ظلم من الأمم ولقد آتينا لقمان وهو ابن ناعورا فأخت أيوب ثم قيل غير ذلك
حكيم العقل والعلم ولم يكن نبيا وكان قاضيا في بني إسرائيل وكان في زمن داود وعاش دون ألف سنة وقيل كان نجارا وقيل راعيا فخاطبه
ووصى ابن عمر الله قال صحت النبي صلعم يقول هذا قوله لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثيرا التفكر حسن اليقين أحب الله تعالى
فأحبه فمن عليه بالحكمة انتهى وكان يؤاخذ داود خليفة وعاش إلى سنة وقبر لقمان بقرية صرفند ظاهر مدينة رملة فلسطين
وعليه مشهد وهو مقصود للزيارة وقال قتادة قبره بالرملة ما بين مسجدها وصوفيا هناك قبور سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان حرقة
قوم وأعجزهم بنو إسرائيل من القدس فجاؤوهم إلى الرملة ثم أحاطوا بهم هناك فقتلوهم أن اشكر لله أي وقلنا له أن اشكر
ما أعطاك من الحكمة قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر والكسائي وخلف أن اشكر بضم النون في الوصل والباقون بالكسر ومن
يشكر فإنما يشكر لنفسه لأن ثوابه له ومن كفر نعمة ربه فإن الله غني عن خلقه حميد محمود على صنعه وإذ قال لقمان
لابنه وابن أنعم وقيل اسمه وهو يعظه يذكره بالموعظة يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم قرأ ابن كثير يا بني بإسكان الياء حفص
وقرأ الباقون بكسر الياء مشددة في الثلاثة على إدغام إحدى الياءين في الأخرى ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن أي
توالى عليها ضعف على ضعف لأن الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف وفصاله أي مدة فطامه في عامين وفيه دليل على أن أقصى
مدة الرضاع حولان أن اشكر لي ولوالديك أي وصيناه بشكرنا وشكر والديه قرأ أبو عمرو أن اشكر لي بإدغام الراء في اللام ودعه
عند الإظهار والوجهان صحيحان عند إلي المصير المرجع قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه
فقد شكرهما وإن جاهداك على أن تشركا بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الإشراك فلا تطعهما
في الشرك وصاحبهما في الدنيا معروفا أي صحابا معروفا وهو البر والصلة واتبع سبيل من أناب إلي أقبل على طاعتي وهو النبي
صلعم وأصحابه ثم إلي مرجعكم فأجزيكم بأعمالكم بما كنتم تعملون وحق بما هاتين الآيتين اعتراضا في قصة لقمان لما فيه من النهي
عن الشرك كما في القصة ثم قال لقمان مخاطبا ابنه يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل أي زنة حبة من حب الخردل قرأ نافع وأبو جعفر
مثقال برفع اللام أي إن وقع زنة حبة وقرأ الباقون بالنصب بمعنى إن كان الشيء مثقال حبة وتقدم نظيره في سورة الأنبياء فتكن في صخرة
قال ابن عباس هي صخرة تحت الأرضين السبع وهي التي يكتب فيها أعمال الفجار وضمة السماء أو في السموات أو في الأرض يأت بها
الله الجزاء إن الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها لا يفوته شيء ويجازي به روي أن آخر كلمة تكلم بها هذه ثم انشقت مرارته فيها فمات
يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وابدأ بنفسك وتقدم تفسير المعروف والمنكر والحكم فيه في سورة التوبة واصبر
على ما أصابك من الأذى بسبب ذلك فإنه يورث المحبة إن ذلك المذكور من عزم الأمور مما عزمه أي قطعه قطع إيجاب ولا تصعر
خدك للناس لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا واحتقارا لهم قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب تصعر بتشديد
العين من غير ألف والباقون بتخفيفها وألف قبلها ومعناهما واحد من الصعر داء يأخذ الإبل فتميل أعناقها منه ولا تمش في الأرض مرحا
بطرا إن الله لا يحب كل مختال متكبر في مشيته فخور على الناس معاجب خيلاء واقصد في مشيك أي اعدل فلا تدب ولا تتبختر واغضض
انقص من صوتك واخفضه في مجلس الخطاب دون الإرهاب إن أنكر الأصوات لصوت الحمير لأن أوله زفير وآخره شهيق
لصوت الحمار والمراد أن الله سخر لكم ما في الأرض السموات بأن جعلها سببا لمنافعكم وما في الأرض بأن مكنكم من الانتفاع به وأسبغ

حل عليكم غضبه قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو وحفص عن عاصم غضبه بفتح الغين وضم الباء على الجمع والباقون بكسر الغين واضافة كثيرة وقرأ
ابو قرة باسكان الغين وتاء مفتوحة منصوبة على التانيث والتوحيد ارادة الجنس فاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء
باطنة هي المعرفة لما كان النضر بن الحارث وابي بن خلف وامية بن خلف واشباههم يجادلون النبي صلعم في صفاته نزل
قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى داع الى الرشد ولا كتاب منير انزل الله على تقليد
كما قال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال الله تعالى اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
جواب اولو محذوف تقديره اتتبعونه الشيطان وان كان يدعوهم الى عذاب السعير والتقليد لغة وضع الشيء في الصقل محيطا به
ومنه القلادة ثم استعمل في تفويض الامر الى الغير كانه ربطه بعنقه واصطلاحا قبول قول الغير بلا حجة فيجب الاخذ بقوله
لانه حجة في نفسه ومن يسلم وجهه الى الله اي يخلص دينه لله وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى اعتصم بالعهد الاوثق
وهو لا اله الا الله والى الله عاقبة الامور فيجازي كلا باجزائه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك قراءة نافع يحزنك بضم الياء و
كسر الزاء والباقون بفتح الياء وضم الزاء ايضا مرجعهم في الاخرة فننبئهم بما عملوا بالاهلاك والتعذيب في الدنيا ان الله عليم بذات الصدور
فنجازيهم نمتعهم قليلا نمهلهم مدة اجالهم ثم نضطرهم نلجئهم الى عذاب غليظ شديد ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله لوضوح الدلائل الدالة من اسناد الخلق الى غيره بحيث اضطروا الى الاذعان قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى
الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون التوحيد ووجوب عليهم ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيها
غيره ان الله هو الغني الذي لا حاجة به في وجوده وكماله الى شيء الحميد المحمود اي كذلك هو بصفته وذاته ولا نفد كلمات الله
يستلزم كل من التدوين قال الله ومن امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وهاجر رسول الله صلعم الى المدينة اتاه احبار اليهود
وقالوا يا محمد ما تريد بقولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا ام قومك فقال كلا فقالوا اليست التورية فيها فقال هي في علم الله قليل
فنزل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اي شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر حتى قد بريت اقلاما والبحر قرأ ابو عمرو
ويعقوب والبحر بالنصب عطفا على اقلام التي هي اسم ان وقرأ الباقون بالرفع على انه ابتداء وخبره في الجملة التي بعده يمده يزيده
ويصب فيه من بعده احد من خلفه سبعة ابحر ما نفدت المعنى لو ان جميع اشجار الارض اقلام وتنصب في البحر سبعة ابحر وياها
مدادا فكتب تلك الاقلام وذلك المداد لنفدت الاقلام والمداد ولم تنفد كلمات الله يعني علمه ان الله عزيز حكيم وتدل ردا على سكره
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة مطلق نفس ولقمة وبعثها ان الله سميع بصير فلا يفوته شيء الم تر ان الله يولج الليل
في النهار يدخل احدهما في الاخر وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى الى منتهى معلوم الشمس الى اخر السنة
والقمر الى اخر الشهر وقيل الاجل المسمى القيمة التي تنقضي فيها هذه البنية وان الله بما تعملون خبير عالم كنهه ذلك الذي ذكر بان
الله اي بسبب ان الله هو الحق اي صفة الالوهية حق وان ما يدعون من دونه من الاصنام الباطل المعدوم قرأ ابو عمرو ويعقوب
وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم يدعون بالغيب والباقون بالخطاب وان الله هو العلي على كل شيء الكبير عن ان يكون له
شريك الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمت الله اي ان ذلك من نعمة الله عليكم ونعمت رسمت بالتاء في احد عشر موضعا وقف عليها
بالهاء ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب ليريكم من اياته من عجائبه ان في ذلك لايات لكل صبار على امر الله شكور لنعمه واذا

غشيهم

واذا غشيهم يعني الكفار وهم في البحر موج كالظلل ان موج البحر يرتفع ويتراكب كالظلل وهي السحب دعوا الله مخلصين له الدين
لا يذكرون سواه فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد عدل موف في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له وقيل نزلت
في عكرمة بن ابي جهل هرب عام الفتح الى البحر فجاءهم ريح قاصف فقال عكرمة لئن انجاني الله من هذا لاذهبن الى محمد ولاضعن
يدي في يده فسكنت الريح فرجع عكرمة الى مكة فاسلم وحسن اسلامه وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار كفور
للاحسان اليه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما اي عذاب يوم لا يجزي لا يقضي والد عن ولده اي لا يقضي عنه ويجزي بالضم يقضي
وهو لا مولود هو جاز عن والده شيئا مما روي عن يعقوب وقبل الوقف باياء على جاز ان وعده بالثواب و
العقاب حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحياة الدنيا لا يغرنكم بالله الغرور الشيطان والغرور والقطع بالاباطيل ومعنى الاية ان طول
بالمعصية وتمني المغفرة ولما سئل النبي صلعم عن الساعة وعن نزول الغيث وعن وضع الحمل والكسب غدا والموت نزل ان
الله عنده علم الساعة وقت قيامها وينزل الغيث في محله المعين له في علمه قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر وعاصم وينزل بفتح الزاي
وتشديد الزاء والباقون باسكان النون وتخفيف الزاء ويعلم ما في الارحام من ذكر وانثى واسود وابيض وغير ذلك وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا من خير وشر وما تدري نفس باي ارض تموت من بر وبحر قال صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب
خمسة وتلا هذه الاية ان الله عليم بالاشياء كلها خبير يعلم بواطنها وظواهرها والله اعلم سورة السجدة وتسمى سورة المضاجع
مكية غير ثلث ايات نزلت بالمدينة وهي اثنتان وثلاثون اية وثلاثمائة وخمسمائة وحروفها الف وخمسمائة
وثمانية عشر حرفا وكلماتها ثلثمائة وثمانون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم الم اختلفوا
في اعراب اوائل السور على ثلثة اوجه الاول قيل هي حروف هجاء على انها خبر مبتدا محذوف اي هذه الف لام ميم او مبتدا وما بعده خبر
وقيل هي منصوب على اضمار فعل اي اقرأ الف لام ميم وقيل في محل جر على اضمار حرف القسم اي والف لام ميم وتقدم تفسيره والفعل
اختلاف فيه غير مرة تنزيل الكتاب لا ريب فيه اي لا شك في ان الكتاب انه تنزيل من رب العالمين لانه معجز واذا انتفى شك وجد كذلك
ام يقولون اي بل اي يقولون افتراه اي اختلق محمد القران بل هو اي القران الحق من ربك لتنذر قوما هم العرب ما اتاهم من نذير
من قبلك لان العرب لم يبعث اليهم احد قبل النبي صلعم لانهم كانوا في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام لعلهم يهتدون باندارك
اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش تقدم الكلام فيه في سورة طه ما لكم من
دونه من دون عذابه من ولي ولا شفيع المعنى اذا لم تقبلوه فلا ناصر يذب عنكم ولا شافع يشفع لكم افلا تتذكرون بواعظ
الله يدبر الامر يقضي القضاء وينزل من السماء الى الارض واختلاف التدبير في الهزيمين من قوله من السماء الى الارض كما مثلا
فيما من قوله على العرش ان في سورة الفرقان ثم يعرج اليه المعنى ينزل الملك بالامر من السماء الى الارض ثم يعرج الى مقره منها
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون من ايامكم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة فيكون هبوط الملك
وصعوده في قدر يوم واحد واما قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فهو مدة المسافة
بين سدرة المنتهى الارض ثم عوده الى السدرة فالملك يسيره في قدر يوم واحد من ايام الدنيا ذلك له علم عالم الغيب والشهادة
اي علم الظاهر والباطن العزيز الغالب الرحيم بعباده الذي احسن كل شيء خلقه قرأ نافع والكسائي خلقه بفتح اللام اي كل خلقه

وقرأ البلاقون باسكانها [illegible] حسن كل شيء خلقه ثم بدأ خلق الانسان اي ادم من طين ثم جعل نسله ذريته
من سلالة من نطفة لانها تسل من الانسان من ماء مهين ضعيف ثم سواه قومه وسوى خلقه ونفخ فيه من روحه جعل فيه الحس
الذي اختص تعالى به لذكر انه اليه فصار بذلك حيا حساسا بعد ان كان جمادا لا حس به وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة قليلا ما تشكرون يعني لا تشكرون الا شكرا قليلا وقرأوا لئن انكرنا البعث
[illegible] صلصالا ترابا وصلصالا بالصاد المهملة تصيرنا والقلاوة بالاولى انا لفي خلق جديد المعنى ابعث
بعد موتنا [illegible] واختلف القراء في ايئنا الاخبار بالاول منها والاستفهام بالثاني وعكسه والاستفهام فيهما قرأ ابن كثير
وابو جعفر اذا بالاخبار فيهما بالاستفهام ابن عامر حفص حمزة وابو جعفر يسهل الثانية ويفصل بينهما بالف واختلف عن هشام وابن
ذكوان في الفصل مع تحقيق الهمزتين وقرأ نافع والكسائي ويعقوب بالاستفهام فيهما بالاخبار فنافع يسهل الهمزة الثانية ورويس
قالون يفصل بينهما بالف واختلف رويس عن يعقوب في التسهيل والكسائي يحقق الهمزتين واختلف رويس عن يعقوب وقرأ الباقون
ايذا اشا بالاستفهام فيهما ابن كثير وابو عمرو يسهلان الهمزة الثانية منهما وابو عمرو يفصل بينهما بالف وعاصم وحمزة وخلف
يحققون الهمزتين فمن قرأ بالاستفهام فيهما فذلك للتأكيد ومن استفهم في الاول فقط فانما يقصد بالاستفهام الموضع الثاني فقوله
ابعث ونحشر اذا ومن استفهم في الثاني فقط فمعناه اذا كنا ترابا ابعث فاجابه الله عز وجل بقوله قل نعم وانتم داخرون اي ابعث
بعد الموت قل يتوفاكم يقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل بكم اي وكل بقبض ارواحكم وهو عزرائيل عليه السلام والتوفي هو استيفاء
العدد معناه انه يقبض روحه حتى لا يبقى احد من العدد الذي كتب عليهم الموت روي ان الله تعالى لملك الموت كراهة ان يدخل
منها صاحبها ما احب بلا تعب فهو يقبض النفس خلقة مشاقة [illegible] ومعاونا له اعوانا من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
وروي انه اعانة يخرجونها روحا فاذا بلغت نغرة النحر نزعها هو ثم الى ربكم ترجعون بعد الموت احياء فيجزيكم باعمالكم قرأ
ابو عمرو ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم ولو ترى اي ولئن يا محمد ترى اذ المجرمون المشركون
ناكسوا رؤوسهم خجلا عند ربهم يوم القيمة فتمنى تعالى ان يراهم بتلك الحالة الردية لانهم اذ وهم ربنا
اي يقولون ربنا ابصرنا صدق وعدك وسمعنا منك تصديق رسلك فقد رأينا حالهم لما رأيت العجب فارجعنا الى الدنيا نعمل
صالحا فيها انا موقنون هذا بالكل تأتم عم وعد شفا لا يقينا بنفس هذا ارشدنا الى الايمان واجبرنا عليه ولكن حق
اي ثبت الحق الذي امضى بالوعيد وهو لاملأن جهنم من الجنة اي الشياطين والناس اجمعين وهو قوله لابليس لاملأن جهنم منك
ومن تبعك منهم اجمعين ثم يقال لهم فذوقوا هذا الذي انتم فيه من الشدائد والخزي بما نسيتم بسبب نسيانكم لقاء يومكم
هذا وهو يوم القيمة واشتغالكم بلذاتكم عن الاستعداد له انا نسيناكم تركناكم وذوقوا عذاب الخلد الدائم في جهنم بما كنتم
تعملون من الكفر والمعاصي ثم اثنى عز وجل على المؤمنين فقال انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا
سقطوا على وجوههم ساجدين خرورا حسنا وسبحوا بحمد ربهم نزهوه عما لا يليق بجلاله وحامدين له على ما وفقهم وهم لا يستكبرون
عن الايمان به والسجود له وهذا محل سجود بالاتفاق وتقدم ذكر اختلاف الائمة في حكم سجود التلاوة وسجود الشكر مستوفى عند
سجدة مريم ويسن عند الشافعي واحمد ان يقرأ في فجر يوم جمعة في الركعة الاولى الم السجدة وفي الثانية هل اتى

على الانسان

على الانسان ركوعه الله عليه مداومة عليهما لذلك يص [illegible] مفضلة بسجدة وعند ابي حنيفة ومالك لا يسن بل كره ابو حنيفة تطويل سورة غير الفاتحة
في الانسان ركوعه الله عليه مداومة عليهما لذلك يص [illegible] مفضلة بسجدة وعند ابي حنيفة ومالك لا يسن بل كره ابو حنيفة تطويل سورة غير الفاتحة
لئلا يظن من صلوات ما فيه من هجرة باقي وكره مالك قراءة السجدة في صلاة الفرض جهرا او سرا فان قرأها لم يسجد فيه فلان تجافى يتنحى
جنوبهم عن المضاجع جمع مضجع وهو الفراش وهم المتهجدون بالليل الذين يتقيدون للصلوات وقيام الليل روي انه صلى الله عليه وسلم
وفي رسول الله يتلوا كتابه اذا انشق معروف من الفجر ساطع ارنا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع يبيت يجافي
جنبه عن فراشه [illegible] استغلت بالكافرين المضاجع يدعون ربهم خوفا من النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
نفقة فلا تعلم نفس ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اخفي لهم من قرة اعين هو ما تقر به اعينهم قرأ حمزة ويعقوب اخفي بسكون
الياء مطلقا مستقبلا اخفي اما وقرأ الباقون بفتحها جعلا على بناء الفعل للفاعل جزاء بما كانوا يعملون من الخير عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه
وبله اي غير ولما وقع تنازع بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبين الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه فقال الوليد لعلي اسكت فانك
صبي فقال له علي اسكت فانك فاسق نزلت قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون عند الله او مؤمنا وفاسقا حالان لفظ
من وجمع لا يستوون حملا على معناها لانها للعموم لا انه لم يرد مؤمنا واحدا وفاسقا واحدا بل اراد جميع المؤمنين وجميع الفاسقين ثم بين
التفاوت بينهما فقال اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم استحقاقا لكنه ما تقدم تعالى جنات المأوى التي يأوي اليها المؤمنون نزلا
جزاء ومثوبا بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم قال هذا الذي اراد العذاب وفي سببا التي اراد
النار ولنذيقنهم من العذاب الادنى هو اي الاقرب عذاب الدنيا من القتل والاسر والجدب دون العذاب الاكبر عذاب الآخرة اي نذيقهم
العذاب هنا قبل العذاب ثم لعلهم اي من بقي منهم يرجعون يتوبون ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها ثم
لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها انا من المجرمين اجمعين منتقمون وظاهر الاجرام هنا انه الكفر وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث من فعلهن فقد اجرم من عقد لواء في غير حق ومن عق والديه ومن نصر ظالما ولقد اتينا موسى الكتاب
فلا تكن في مرية اي شك من لقائه اي من لقاء موسى ليلة الاسراء قاله ابن عباس وغيره وجعلناه اي المنزل على موسى وهو التوراة
هدى لبني اسرائيل روي ان التوراة انما جعلت هدى لبني اسرائيل خاصة دون بني اسمعيل وجعلنا منهم من بني اسرائيل ائمة
قادة في الخير يقتدى بهم يعني الانبياء الذين كانوا فيهم واختلاف القراء في الائمة كاختلافهم فيه في الحرف المتقدم في سورة الانبياء
يهدون يدعون الى الطاعة بامرنا لما صبروا قرأ حمزة والكسائي ورويس عن يعقوب لما بكسر اللام وتخفيف الميم اي حين صبرهم
وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا يوقنون لا معاندين فيها النظر
ان ربك هو يفصل بينهم يقضي بين الانبياء واممهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين او لم يهد يبين لهم اي لاهل مكة
قرأ زيد عن يعقوب بالنون والباقون بالياء كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي الامم كعاد
وثمود يمشون اهل مكة في مساكنهم يمرون على ديارهم في متاجرهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون المواعظ فيتعظون اولم يروا
انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي لا نبات فيها المصدومة النبات واختلاف القراء في الهمزتين من قوله الماء الى كاختلافهم فيها

من قوله اوليا. اما في سورة الكهف فمعنى لم يستدلوا على قدرتنا بسوقنا المطر الى ارض ميتة لانبات نباتا قال ابن عباس في رواية
عطية فتخرج به زرعا تاكل منه انعامهم من تبن وانفسهم كالحبوب والفواكه فلا يبصرون ذلك فيتوصلون منه الى التوبة
ويقولون متى الساعة فيقضي بيننا وبينكم من ويقولون متى هذا الفتح ما اقضاه ولكم ان كنتم صادقين في وعدكم بالفتح
وهو يوم القيامة لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون اي يمهلون فانه يوم نصر للمسلمين على الكفرة وفصل بينهم فاعرض عنهم
يا محمد وهو منسوخ بآية السيف وانتظر وعدي بنصرك انهم منتظرون هلاكك عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلعم لا ينام حتى يقرأ
تبارك والم تنزيل والله اعلم ... وجوه فاخمسة الاف وستمائة وستة وتسعون حرفا وكلها الف
ومائتان وثلاثون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم روي ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن
ابي جهل وابا الاعور بن سفيان السلمي قدموا المدينة فنزلوا على عبد الله بن ابي وابي المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلعم
الامان على ان يكلموه فقام عبد الله بن مسعود وسعد بن ابي وقاص وطعمة بن ابيرق ومعتب بن قشير وجد بن قيس فقالوا لمسلمي
عنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق على النبي
صلعم قولهم فقال عمر يا رسول الله ايذن لي في قتلهم فقال اني قد اعطيتهم الامان فقال عمر اخرجوا من لعنة الله وغضبه فامر النبي صلعم
عمر ان يخرجهم من المدينة فانزل الله تعالى يا ايها النبي ولم يقل يا محمد كما قال يا ادم ويا موسى ويا عيسى تشريفا له واما تصريحه باسمه
في قوله محمد رسول الله فللاعلام انه كذلك وللتنبيه على اتباعه فرقا بين النبي والنبيين وبينهم والانبياء والبرية
المدة والعرجي وفي ويكون معناه المخبر من انباء غيبي لانه انباء عن الله وخالقه قالون في حرفين من هذه السورة ياتي ذكرهما
ان شاء الله تعالى وقرأ الباقون بترك الهمزة وتشديد الياء وهو جمع هدى هو ايضا من الانبياء ترك الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال
والثاني هو بمعنى الرفع ماخوذ من النبوة وهو المكان المرتفع اتق الله دم على التقوى ولا تطع الكافرين من اهل مكة يعني ابا سفيان
وعكرمة وابا الاعور والمنافقين من اهل المدينة عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد وطعمة فيما يخالف شريعتك ويعود بوهنه
والذين ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلق وهذا تسلية للنبي صلعم اي لا عليك منهم ولا من ايمانهم فالله عليم بما
ينبغي لك حكيم في هدى من يشاء واضلال من يشاء واتبع ما يوحى اليك من القرآن من ربك واعمل به ان الله كان بما تعملون خبيرا
قرأ ابو عمرو ويعملون بالغيب يعني الكفرة والمنافقين ان الله خبير بما يدبرونه فيجازيهم عليه وقرأ الباقون بالخطاب وقوله كان
في هاتين الايتين هي التي تقتضي الدوام اي كان ويكون وليست الدالة على زمان مخصوص فيهما وتوكل على الله ثق به وكفى بالله
وكيلا حافظا ورازقا له والوكيل القيم بالامر المغني فيه عن كل شيء ولما قال الكفار ان لمحمد قلبين قلبا معنا وقلبا مع اصحابه
نزل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقيل نزلت في ابي معمر جميل بن معمر الفهري وكان لبيبا حافظا وكان يقول ان لي قلبين
اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلعم فانهزم مع المشركين ببدر واحد فمر به ابو سفيان وهو يقول بقدمه فقيل له في ذلك فقال
ما شعرت الا انها في رجلي فلما رجع قيل له ما فعل نعلك فلم يدر ما جعل ازواجكم اللائي جمع التي قرأ ابو عمرو والبزي
عن ابن كثير اللائي بياء ساكنة بدلا من الهمزة في الحالين وروي عنهما تسهيل الهمزة بين بين والوجهان صحيحان وقرأ ابو جعفر وورش
عن نافع بتسهيل الهمزة كذلك وقرأ قالون عن نافع وقنبل عن ابن كثير ويعقوب بتحقيق الهمزة وحذف الياء بعدها لان الهمزة المكسورة

بدلا الياء

بدلا ياء. وقرأ الكسائي وابن عامر باثبات الياء ساكنة بعد الهمزة وكلها لغات معروفة وكذلك التطليق والاختلاف في المجادلة وموضع
الظاء تظهرون منهن امهاتكم قرأ عاصم تظاهرون بضم التاء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء مع تخفيفها كتحاملون وقرأ حمزة
والكسائي وخلف كذلك الا انهم بفتح الياء والهاء اصله تتظاهرون حذفت احدى التاءين وقرأ ابن عامر كذلك الا انه بتشديد الظاء
على ادغام احدى التاءين في الظاء وقرأ الباقون وهم نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو ويعقوب تظهرون بضم التاء وتشديد الظاء
والهاء وفيها من خلاف بينها اصله تتظهرون وادغمت التاء في الظاء فشددت وصورة الظاء ان يقول الرجل لامراته انت علي كظهر
امي اي حرام كبطن امي لقربه من الفرج وكني عنه بالظهر لانه قوام البغية المعنى ما جعل نساءكم اللاتي تقولون لهن هذا في التحريم كامهاتكم
وكذب منكر وزور وفيه كفارة وسياتي الكلام على ذلك وعلى الكفارة فيه واختلاف الائمة في حكمه في سورة المجادلة ان شاء الله تعالى وكان الرجل
في الجاهلية يتبنى ولدا غيره فينسب اليه ويتوارثان وكان النبي صلعم قد اعتق زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وتبناه قبل الوحي واتاه
ابوه وعمه حمزة بن عبد المطلب فلما تزوج رسول الله صلعم زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قال المنافقون قد نهى محمد امراة ابنه
وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله تعالى وما جعل ادعياءكم اي ما جعل من تبنيتموه ابناءكم حقيقة في الحكم والحرمة والنسب ونسخ
التبني بهذا والادعياء جمع دعي وهو من دعي له غير ابيه لخصه بمعنى ان يكون لرجل ظئر وان يكون زوجة الرجل امة وان يكون
شخص واحد ابن رجلين انما ذلكم النسب قولكم بافواهكم لا حقيقة له والله يقول الحق وهو انه غير الابن لا يكون ابنا وهو يهدي السبيل
الطريق المستقيم وكان زيد يدعى ابن محمد صلعم فنزل ادعوهم لآبائهم الذين ولدوهم هو اي دعاؤهم بآبائهم اقسط اعدل عند الله
فان لم تعلموا آباءهم فتنسبوهم اليهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومواليكم اولياؤكم المعنى اذا جهل نسبه يقول يا اخي يا مولاي
وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به والخطاء هنا بمعنى النسيان ولكن ما تعمدت قلوبكم اي لا اثم
عليكم اذا اخطاتم لولد غيركم يا بني سهوا وقيل خطاؤهم التسمية قبل النهي قال ابن عطية وهذا ضعيف لا يتصف ذلك بخطاء الا بعد النهي وانما
خطاء هنا بمعنى النسيان وما يكون مقابلا للعمد والخطاء مرفوع عن هذه الامة عقابه وقد قال صلعم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما
كرهوا عليه وكان الله غفورا رحيما يريد لما مضى من فعلهم في ذلك ثم هي صفتان مقتضيتان لكل شيء النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في
كل شيء من امر الدين والدنيا يحكم فيهم بما يشاء وقرأ النبي اولى بالمد والهمز في النبي وابدال الهمز الثاني واوا محضة مفتوحة
وازواجه امهاتهم اي كامهاتهم في وجوب تعظيمهن وتحريم نكاحهن للناظرين والخلوة بهن فانه حرام في حقهن كلا حق الابناء
ولا يلزم منه ان يكون حكم الامهات في الحرمة والمحافظة من المؤمنين المهاجرين يعني ذوي القرابات بعضهم اولى بميراث بعض من ان يرثوا بالايمان والهجرة وكان في صدر الاسلام
يتوارثون بالهجرة والمؤاخاة فنسخ بهذه الاية وصارت بالقرابة وتقدم حكم ميراث ذوي الارحام واختلاف الائمة فيه في سورة الانفال
الا ان تفعلوا استثناء منقطع اي لكن فعلكم الى اوليائكم الذين يتولونكم من المعاهدين معروفا بالوصية جائز كان ذلك يعني نسخ الميراث
بالهجرة ورده الى ذوي الارحام في الكتاب اي اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا واذ اي واذكر اذ اخذنا من النبيين حين استقرأ
من نبي ادم مثل الذر ميثاقهم عهودهم بتبليغ الرسالة وان يصدق بعضهم بعضا وصدق محمد مع جماعة منهم بالذكر لانهم اصل الشرائع صلوات الله عليهم

كان مجيء صلعم من الاحزاب في الخندق واخراجه بني قريظة بعد ذكر قتله هنا تشريفا له فقد ذكر من نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
ثم قال وهم اولو العزم من الرسل واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا شديدا وما حملوا ليسال الصادقين عن صدقهم وصدق ما كذبوا
به وقد اعد للكافرين عذابا اليما الذين صدقوا في نوح ميثاقهم في البلاغ الرسالة والحكمة في حقه الهم صادقون فيما كذبت من رسلهم
ثبت حجة عليهم ويعطف عليه ما قص من نبيين وعد للكافرين بالرسل عذابا اليما المعنى ان هذه عادة الانبياء مع اممهم
ثابتة المؤمنين والكافرين وقد كفاكم ربكم عدوكم ونعمة الله عليكم وذكر حين جاءتكم جنود مسلمين مع رسول الله صلعم يوم الخندق
وجاءتكم جنود هم احزاب وكانت غزوة الخندق في شوال سنة خامسة من الهجرة وسببها ان نفرا من يهود حرضوا الاحزاب على رسول الله صلعم
ذلك ان يحضر الخندق حول المدينة براي سلمان الفارسي يحول بين المؤمنين والكفار وعمل فيه بنفسه فرغ من حفره قبل قريش
من تهامة من بني قريظة مقدمهم ابو سفيان وكانوا عشرة الاف نزلوا قريبا من نقمة وسبعمائة فرس ثلثمائة وفرة ستة الاف حتى
المؤمنون كل الظن وقام رسول الله صلعم والمشركون بضعة وعشرين ليلة لم يكن بين القوم حرب الا رمي بالنبل وسلقوا
بالسنة هي الصياح فاطفات نيرانهم وكفاهم الله وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا لم تروها
هم الملائكة كبرت في جوانب عسكره فتلقت الاحزاب واضطربت فسطاطهم ولم تقاتل يومئذ وجاءت حتى يقضي بعضهم وقد ذكر رسول الله صلعم
قدومهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي النجاء من حر جهنم فارتحلوا ليلا منهزمين بغير قتال وقتل من المسلمين فيه ذكر رسول الله صلعم
تقاتل الان نغزوهم ولا يغزونا فكان كذلك حتى فتح مكة وكان الله بما يعملون بصيرا قرأ ابو عمرو بالياء على الغيب اي بما يعمل المشركون
من التحزب والمحاربة وقرأ الباقون بالخطاب اي بما تعملون من حفر الخندق اذ جاؤكم بدل من اذ جاءتكم من فوقكم من اعلاء الوادي
من قبل المشرق جوخطفان ومن اسفل منكم من بطن الوادي من قبل المغرب قريش واذ زاغت الابصار مالت حيرة وشخصت من
الرعب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة هي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا اي اختلف الظنون فظن المؤمنون النصرة
وظن المنافقون استيصال محمد واصحابه قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر وابو بكر عن عاصم الظنونا والرسولا والسبيلا
بالف في الثلاثة وصلا ووقفا لانها مثبتة في المصاحف وقرأ ابو عمرو وحمزة ويعقوب بغير الف في الاحوال وقرأ ابن كثير
والكسائي وخلف وحفص عن عاصم بالف في الوقف دون الوصل واتفقت المصاحف على رسم الالف في الثلاثة دون سائر الفواصل هنالك
ابتلي المؤمنون اختبروا بالحصر والقتال ليتميز المخلص من المنافق وزلزلوا زلزالا شديدا حركوا حركة شديدة من شدة الفزع
واذ يقول المنافقون معتب بن قشير واصحابه والذين في قلوبهم مرض شك وضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وعدا باطلا
وهو قولهم ان محمدا يعدنا فتح قصور الشام وفارس واحدنا لا يستطيع ان يبرز من دمله هذا والله المستعان واذ قالت طائفة منهم
اي من المنافقين وهم اوس بن قيظي واصحابه يا اهل يثرب اسم المدينة وناحية منها لا مقام لكم قرأ حفص عن عاصم مقام
بضم الميم اي لا اقامة لكم وقرأ الباقون بالفتح اي لا مكان لكم تنزلون وتقيمون فيه فارجعوا امروهم بالهروب من عسكر رسول الله صلعم
ويستأذن فريق منهم النبي هم بنو سلمة وبنو حارثة يقولون ان بيوتنا عورة اي خالية ضائعة غير حصينة وهي ما يخاف العدو ويخشى عليها
السراق تكذيبا لهم اشتغال بغيره وما هي بعورة بل هي حصينة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم اي المدينة من اقطارها
نواحيها المعنى لو دخل الاحزاب المدينة من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة الى الكفر ومقاتلة المسلمين لاتوها وما تلبثوا بها اي ما احتبسوا في الفتنة

في حد حرم المدينة

وبن كثير لاتوها بقصر الهمزة اي لجاؤوها وقبلها وقرأ الباقون بالمد اي لاعطوها السائلين وما تلبثوا بها اي ما احتبسوا في الفتنة
الا يسيرا ولاسرعوا الاجابة الشرك طيبة به انفسهم وقيل وما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا قليلا حتى هلكوا وحد حرم المدينة ما بين
ثور الى عير وهما جبلان بالمدينة فثور جبل صغير بالحرة بند ويرتفع اصله من جهة الشمال وعير مشهور بها وقد والحرم بريد في بريد وقد
ورد في الحديث اللهم اني احرم ما بين لابتيها وفي رواية ما بين جبليها وفي رواية ما بين مازميها ولابتا المدينة هما الحرتان الشرقية والغربية
والحرة هي الارض ذات الحجارة السود ورواية ما بين لابتيها ابيح لمن اراد الرواة عليها ورواية جبليها لا تافيها فيكون عند كل لابة
جبل فما بين لابتيها يا ياه فقد حرمها من جهتي المشرق والمغرب وما بين جبليها يا ياه فقد حرمها من جهتي الجنوب والشمال واما رواية مازميها فلا تلزم
لضيق بين المازمين وقد يطلق على الجبل نفسه وهذا يدل على ان صيدها وشجرها حرام وهو قول الشافعي الثلاثة خلافا لابي حنيفة ولا جزاء
فيه باتفاق والله اعلم وقد تقدم ذكر حدود الارض المقدسة في المائدة وحرم مكة في التوبة ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل هم بنو حارثة لا يولون
الادبار منهزمين في وقعة يوم الخندق من بني حارثة
وكان عهدا مسئولا عنه وهذا توبيخ لهم قل لهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل لان من حضر اجله مات او قتل
وان فررتم لا تمتعون بعده الا قليلا الا مدة اجالكم هي قليل قل من ذا الذي يعصمكم من الله اي يمنعكم منه ان اراد بكم سوءا
او اراد بكم رحمة نصرة ولا يجدون لهم من دون الله وليا قريبا ينفعهم ولا نصيرا ناصرا يمنعهم قد يعلم الله المعوقين منكم اي
المثبطين الناس عن رسول الله صلعم والقائلين لاخوانهم هلم الينا اي اقبلوا الينا ودعوا محمدا واصحابه نزلت في اخوين كانا منافقين
من ضاحية المدينة ولا يأتون البأس الا قليلا اي الا زمانا يسيرا من غير احتساب اشحة عليكم بخلا بالنفقة في سبيل الله فاذا
جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك في تلك الحالة تدور اعينهم في الرأس من الخوف والجبن كالذي يغشى عليه من الموت فان من قرب من الموت
وشيه اصحابه يذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف فاذا ذهب الخوف سلقوكم اذاقوكم بالسنة حداد سليطة اشحة على الخير
اي عند الغنيمة يشاحون المؤمنين اعطونا ما شهدنا معكم القتال فلسنا احق بالغنيمة منا وعند البأس هم اجبن قوم اولئك لم
يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم ابطل جهادهم لنفاقهم وكان ذلك اي الاحباط يسيرا هينا يحسبون اي المنافقون الاحزاب
الطوائف المتحزبة لم يذهبوا عن قتالهم جبنا وفرقا وان يأت الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب يقيمون لا كانوا
في باديه مع الاعراب من الحرف والجبن يسئلون قرأ رويس عن يعقوب ينبأون بتشديد السين وفتحها وان بعدها اي قيامهم
وقرأ الباقون بالسكون من غير الف من انبائكم يتعرفون اخباركم ولكانوا اي هؤلاء المنافقين فيكم في الحرب ما قاتلوا الا قليلا
ريائية بالمجاهدة والنبال يقيمون به عذرهم لقد كان لكم ايها المخلصون في رسول الله اسوة حسنة قدوة صالحة لانه يقتدى به
قرأ عاصم اسوة بضم الهمزة والباقون بكسرها وهما لغتان لمن كان يرجو الله اي ثوابه واليوم الآخر نعيم الآخرة وذكر الله كثيرا في
جميع اوقاته واحواله ولما رأى المؤمنون الاحزاب واجتماعهم عليهم ثم تأويل زلزلتهم وخوفهم ورحيلهم منهزمين واختلاف
الترمذي ولما رأى المؤمنون كاختلافهم في رؤيا المجوس الآتي في سورة الكهف قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من النصر وهو قوله
تعالى في البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فالآية تتضمن ان المؤمنين يمتحنهم مثل ذلك البلاء ظاهرا واما اصاب الاحزاب

من الشدة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الخوف عند مجيء الاحزاب الا ايمانا وتسليما لامره
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع رسول الله صلعم فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة
ومصعب بن عمير وانس بن النضر والنحب النذر وقيل الموت وهو من النفس قيل وفي التعبير بما فيه من التنفس ومنهم من
ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وما بدلوا عهدهم تبديلا كما بدل من احب ان ينصرف لشغل او جبن على وجه الارض فقتل نحبه فليتظر هذا يشير
طلحة لانه وقى النبي صلعم بيده فصارت شلاء وما بدلوا عهدهم تبديلا كشيء من التبديل ثم ذكر تعالى جزاء الفريقين فقال ليجزي الله
الصادقين بصدقهم بجزاء وقائم بالعهد واللام في ليجزي لام الصيرورة والعاقبة ويحتمل ان يكون لام كي ويعذب المنافقين بتبديله
على النفاق ان شاء او يتوب عليهم فيهديهم الى الايمان واختلاف الجزاءين من ان شاء او كان هذا منهم فيما من قوته ويمكن
ان تقع في صورة الجمع ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا من قريش وغطفان بغيظهم لم تشف صدورهم بنيل ما ارادوا لم
ينالوا خيرا ولم يشفوا غيظا وكفى الله المؤمنين القتال بالملائكة والريح وكان الله قويا يقدر احدا عزيزا بنصر اوليائه بعد ذهاب الاحزاب
الى ما هم بجيش رسول الله صلعم الى المدينة باتيا بنجاره حديثا هم وقال ومنهم السالح ان الملائكة لم تضع اسلحتها منذ اربعين ليلة انه
يامرك بالمسير الى قريظة واني مزلزل حصونهم فامر رسول الله صلعم مناديا فنادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة
فاعطى رايته طلحة فسار بالناس حتى دنا من الحصن خاصرهم صلى الظهر خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار فقالوا لابي لبابة انزل
يا ابا لبابة يحكم محمد فقال لا حتى يشير الى حلقه انه الذبح وتقدم خبر ابي لبابة في سورة الانفال فطلب بنو قريظة من النبي صلعم ان ينزلوا على حكم
سعد بن معاذ فارسل الله صلعم في طلبه فجاء راكب حمار وكان رجلا جسيما فقال صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فنزل
فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلعم قد ولاك هو الحكم فيه فقال لهم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيما حكمت قالوا نعم
وفي هذا الناحية التي فيها رسول الله صلعم وهو معرض عن رسول الله صلعم اجلالا له فقال رسول الله صلعم نعم فقال حكمي فيهم ان تقتل
الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فكبر النبي صلعم وقال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة فاستنزلوا
ثم رجع رسول الله صلعم الى المدينة وحبسهم في دار بنت حارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلعم الى سوق المدينة فخندق
وخد بها اعناقهم وكانوا ستمائة او سبعمائة وقيل بين الثمانمائة الى التسعمائة ثم قسم الاموال والسبايا واعطى نفسه
صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت عمرو فكانت عنده حتى مات فلم يستشهد في هذه الغزوة سوى خلاد بن زيد بن ثعلبة رمت عليه امرأة
من بني قريظة رحى فشدخت راسه فقال صلى الله عليه وسلم له اجر شهيدين وقيل له اجر شهيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلعم كان يقول
لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ولا شيء بعده وكانت هذه الغزوة في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة
الشريفة فانزل الله تعالى في قصة قريظة وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوهم يعني الاحزاب من اهل الكتاب من صياصيهم حصونهم وكل ما يتحصن به وفيه
تجريد فراد يعقب صياصيهم بضم الصاد ابن كثير وابو جعفر بضم الميم ويصلا بالياء في الوصل حالة الوصل وخلف عن قالون
وقذف في قلوبهم يعني بني قريظة الرعب قراءة ابن عامر والكسائي وابو جعفر ويعقوب بالرعب بضم العين والباقون بسكانها فريقا تقتلون
منهم وهم الرجال وتاسرون فريقا منهم وهم النساء والذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها هي كل ارض تفتح
الى يوم القيامة قراءة ابو جعفر تطؤها بالهمز بسكان الواو وبغير همز والباقون بالهمز وكان الله على كل شيء قديرا كان النبي صلعم تسع نسوة

فاذنه

فاذنه وسالنه زيادة نفقة وتغايرن فهجرهن شهرا لكن قصد الى غرفة له فلكث فيها ولم يخرج الى اصحابه فنزل قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك اي
وجوب في تخييرهن وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين اقبلن الي ما اعرض عليكن فلم يرد حقيقة
اقبال والمجيء امتعكن اعطيكن متعة الطلاق اسرحكن اصل التسريح الارسال كالاطلاق وتقدم اختلاف الائمة فيه في سورة البقرة
وملخصه ان صريح لفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية عند مالك والشافعي ثلاث الطلاق والفراق والسراح وعند ابي حنيفة واحمد هو لفظ
الطلاق سراحا جميلا طلاقا للسنة واتفق الائمة على ان السنة في الطلاق ان يطلقها واحدة في طهر لم يصبها فيه ثم يدعها حتى تنقضي عدتها وان طلق
مدخولا بها وهي ممن تحيض فهذا طلاق بدعة محرم ويقع بالاتفاق وجمع الثلاث بدعة عند ابي حنيفة ومالك وقال احمد هو محرم فلا
يقع وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ومن لا تهن كلهن كن
محسنات فاخبرهن عائشة رضي الله عنها فاختارت الله ورسوله ثم اختارت الباقيات الصالحات باختيارهن واختلف الائمة فيما اذا اختارت الزوج
لا امرأة اختاري نفسك فاختارت فقال ابو حنيفة تطلق واحدة بائنة وقال مالك اذا اطلق التخيير ولم يقيده بعدد مخصوص فانها تتبع لمثلها
وقال الشافعي واحمد تطلق واحدة يملك فيها الرجعة وان اقامت من مجلسها قبل ان تختار نفسها انقطع التخيير باتفاقهم واختلفوا فيما اذا قال
امرك بيدك فقال ابو حنيفة اذا قال امرك بيدك في تطليقة فاختارت نفسها يقع طلقة رجعية وان نوى الثلاث صح فلو قالت اخترت واحدة فهي
ثنتان وهو كالتخيير يتوقف على مجلسها وقال مالك ان طلقت نفسها ثلاثا فذاك وان ذكرت قصدا بالتمليك طلقة واحدة فقوله مع يمينه وان لم يكن
نية فلها ان تدفع ما شاءت من عدد الطلاق ولا شاء له عليها فان سكتت حتى مضى فلها وباشرها سقط تمليكها ولها ان تمنع نفسها لتضرر غيرها
فاذا اطلقت على زوجها ومنعت نفسها ولم تدفع طلاقا فان له مخاصمتها الى الحاكم فيوقفها الحاكم ويامرها ان تدفع الطلاق او تسقط التمليك
فان ابت امرين اسقط الحاكم تمليكها وفي رواية اخرى له تفويض طلاقها اليها وهو تمليك في الجديد فيشترط لوقوعه تطليقها على الفور وقبوله
وتمليك لا يشترط الفور مثل الهبة ولا يشترط القبول قبل طلاقها ولو قال طلقي ونوى ثلاثا فقالت طلقت وطلقهن ثلاثا وان نوى واحدة ولو قال
ثلاثا وقعت او عكسه فواحدة وعند ابي حنيفة يقع ما نوى واحدة اذا قال امرك بيدك فلها ان تطلق ثلاثا وان نوى واحدة وهو قول ابي
بكر ما لم يقل ضحت او بطاء حافيطل بذلك وقد خير نساءه النبي من بات منكن باحشة مبينة معصية ظاهرة من نشوز وسوء خلق
قراءة ابن كثير وابو بكر عن عاصم مبينة بفتح الياء والباقون بكسرها يضعف لها العذاب قراءة ابن كثير وابو بكر عن عاصم وابن عامر
نضعف بالنون وتشديد العين وكسرها من غير الف قبلها ونصب العذاب وقرأ ابو جعفر وابو عمرو ويعقوب يضاعف بالياء وتشديد
العين وفتحها من غير الف قبلها ورفع العذاب وقرأ الباقون كذلك الا انهم يخففون العين والف قبلها وهما لغتان مثل قدر وباعد ضعفين
مثلين وكان ذلك على الله يسيرا هينا وتضعيف عقوبتهن على المعصية لشرفهن كتضعيف عقوبة الحرة على الامة وتضعيف
ثواب من تطع منهن ولرسوله وفيه اشارة الى انهن اشرف نساء العالمين ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله قراءة يعقوب من تات منكن و
تعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين الى مثلي اجر غيرها قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعمل بالتاء والياء فيهما نسائها على لفظ من وزيادة ويقنت
وقرأ الباقون بالياء على التانيث في الاول وبالنون في الثاني واعتدنا لها رزقا كريما وتسكن الهاء في لها بالياء النبي لستن كاحد من النساء
لستن في فضل وشرف وغيركن من النساء الصالحات ان اتقيتن اكرم على وشاكن تكلم لينة ولم يقل كواحدة لان الاحد عام يصلح للواحد

[illegible]

[illegible] وقد ذكره علي فقال زيد يا رب ان نبي هذا يسلي ليذكره قالت ما [illegible] شيئا حتى اوحى ربي وقامت الى المسجد فدخل فاتى زيد منه وهرا اربا ولم يذكره القرآن احد من الصحابة باسمه سوى هذا المحل [illegible] صلى الله عليه وسلم طلبا بغير اذن ولا عقد نكاح ولا شهود وهم ثم خبره وحاصل المعنى فلما ذلك لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم الذين تبنوهم اذا قضوا الادعياء منهن وطرا فيه ذلك ليعلم ان تزوج زوجة المتبني حلال بخلاف زوجة الابن وكان امره مفعولا مكونا كائنا لا محالة وان كانت زينب تحت زيد من ازواج النبي صلعم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات فكان النبي من حرج فيما فرض الله له اي سنة الله في صدر الذين خلوا من قبل هم الانبياء عليهم السلام فهي سنة الله في كثرة النساء كالانبياء فقد كان لداود وسليمان عليهما السلام كان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين يبلغون رسالات الله هم الانبياء اي الله عليهم سنة الله في الانبياء الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله اي يخافونه ولا يخافون لائمة احد وكفى بالله حسيبا كافيا للمؤمن ولما قيل انه تزوج امرأة ابنه زيد كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم فلا يحرم عليه زوجة من تبناه جدوا آباء واصفياء عدتا ومحمد معناه المستحق لجميع المحامد وهو الشخص الذي كثر محامده [illegible] بعد اخرى وقد تم تفسير محمد سورة الاحزاب بتمامه من جهاد وكذلك تفسيرها وذكر نسب الشريف له [illegible] ولكن رسول الله وخاتم النبيين بفتح اللام والميم طبعا جاء كان قراءة عاصم وخاتم بفتح التاء على الاسم لانه آخرهم وقراءة الباقين ذكر حق في [illegible] كسرها على انه خاتم النبيين فهو خاتمهم اي لا نبي بعده ابدا وان نزل عيسى بعده فهو من بني قبله ولانه ينزل بشريعته هو بين [illegible] وبعلي لما قبله فكانه من امته وكان الله بكل شيء عليما عالما والمقصود هنا طلب تعالى بارادة الاطلاع محمد صلعم وباقي [illegible] الامر كله ومعاويه وان [illegible] يا ايها الذين امنوا اذكروا الله يا اهل الله من التهليل والتكبير والتحميد والتقديس ذكرا كثيرا قياما وقعودا وعلى جنوبكم وعلى ذلك لكن [illegible] عند [illegible] كما جاء وسبحوه اي صلوا له بكرة هي صلوة الصبح واصيلا هي صلوة العصر وقيل المراد التسبيح بالساعة فيقال سبحان الله والحمد [illegible] الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله [illegible] وحسبت هذه الكلمات ذكرا كثيرا [illegible] الطاهر والجنب والحائض [illegible] الاصح قوله تعالى [illegible] هو الذي يصلي عليكم وملائكته صلوات الله ورحمته ومغفرته وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين للمعنى يصلي الله عليكم ذلك ليخرجكم محمد ابا احد من الظلمات الى النور الايمان بحيث برحمته وبسبب دعاء الملائكة فيه المؤمنين وهما حتى اهتدى صلاة امرهم بحيث [illegible] لقد تعالى سلام اي يسلم الله عليهم ويسلم من الآفات وامنهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك [illegible] الاطلاق المراد [illegible] والاكرام من [illegible] صوابه

[illegible] وهو عاصي ولذي [illegible] الآية [illegible] فلما انقضت عدتها قال زيد [illegible] وهب فاذكره علي فقال زيد يا رب ان نبي هذا يسلي ليذكره قالت ما [illegible] شيئا حتى اوحى ربي وقامت الى المسجد فدخل فاتى زيد منه وهرا اربا ولم يذكره القرآن احد من الصحابة باسمه سوى هذا المحل [illegible] صلى الله عليه وسلم طلبا بغير اذن ولا عقد نكاح ولا شهود وهم ثم خبره وحاصل المعنى فلما ذلك لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم الذين تبنوهم اذا قضوا الادعياء منهن وطرا فيه ذلك ليعلم ان تزوج زوجة المتبني حلال بخلاف زوجة الابن وكان امره مفعولا مكونا كائنا لا محالة وان كانت زينب تحت زيد من ازواج النبي صلعم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات فكان النبي من حرج فيما فرض الله له اي سنة الله في صدر الذين خلوا من قبل هم الانبياء عليهم السلام فهي سنة الله في كثرة النساء كالانبياء فقد كان لداود وسليمان عليهما السلام كان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا الذين يبلغون رسالات الله هم الانبياء اي الله عليهم سنة الله في الانبياء الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله اي يخافونه ولا يخافون لائمة احد وكفى بالله حسيبا كافيا للمؤمن ولما قيل انه تزوج امرأة ابنه زيد كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم فلا يحرم عليه زوجة من تبناه جدوا آباء واصفياء عدتا ومحمد معناه المستحق لجميع المحامد وهو الشخص الذي كثر محامده [illegible] بعد اخرى وقد تم تفسير محمد سورة الاحزاب بتمامه من جهاد وكذلك تفسيرها وذكر نسب الشريف له [illegible] ولكن رسول الله وخاتم النبيين بفتح اللام والميم طبعا جاء كان قراءة عاصم وخاتم بفتح التاء على الاسم لانه آخرهم وقراءة الباقين ذكر حق في [illegible] كسرها على انه خاتم النبيين فهو خاتمهم اي لا نبي بعده ابدا وان نزل عيسى بعده فهو من بني قبله ولانه ينزل بشريعته هو بين [illegible] وبعلي لما قبله فكانه من امته وكان الله بكل شيء عليما عالما والمقصود هنا طلب تعالى بارادة الاطلاع محمد صلعم وباقي [illegible] الامر كله ومعاويه وان [illegible] يا ايها الذين امنوا اذكروا الله يا اهل الله من التهليل والتكبير والتحميد والتقديس ذكرا كثيرا قياما وقعودا وعلى جنوبكم وعلى ذلك لكن [illegible] عند [illegible] كما جاء وسبحوه اي صلوا له بكرة هي صلوة الصبح واصيلا هي صلوة العصر وقيل المراد التسبيح بالساعة فيقال سبحان الله والحمد [illegible] الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله [illegible] وحسبت هذه الكلمات ذكرا كثيرا [illegible] الطاهر والجنب والحائض [illegible] الاصح قوله تعالى [illegible] هو الذي يصلي عليكم وملائكته صلوات الله ورحمته ومغفرته وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين للمعنى يصلي الله عليكم ذلك ليخرجكم محمد ابا احد من الظلمات الى النور الايمان بحيث برحمته وبسبب دعاء الملائكة فيه المؤمنين [illegible] امرهم [illegible] لقد تعالى سلام اي يسلم الله عليهم ويسلم من الآفات وامنهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على امتك [illegible] الاطلاق المراد [illegible] والاكرام من [illegible] صوابه

معوضات يا ايها النبي اذا نكحتم المؤمنات اي عقدتم عليهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها بالاقراء او الاشهر فمتعوهن اي اعطوهن متعة وهي ما يعطى للمرأة عند فراقها من مال او خادم او كسوة وسرحوهن
سراحا جميلا بلا ضرار ولا تنكيد وهذا في المدخول بها وغيرها بالاجماع وقد بين حكمها في الآية الاخرى يا ايها الذين آمنوا
اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا
وكل مرة تزوجها فهي طلاق يقع به الطلاق ذو الثلاث عند الشافعي وعند ابي حنيفة يقع طلقة واحدة وكل امرأة تزوجها
مرة ثانية فهي طلاق يقع به الطلاق ذو الثلاث عند الشافعي وعند ابي حنيفة يقع طلقة واحدة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن
اي مهورهن وتقدم تفسيرها في الاحزاب وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك اي اعطاك من الكفار كصفية وجويرية وقد تقدم
وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك اي هجرة اللاتي هاجرن
معك الى المدينة فمن مهاجر مصدر لا يجوز له نكاحها عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة فاعتذرت اليه
هذه الآية فلم احل له لاني لم اكن من المهاجرات كنت من الطلقاء ثم نسخ شرط الهجرة بقوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها
للنبي ان يستنكحها يطلب نكاحها من غير صداق خالصة لك من دون المؤمنين الضمير اي وهبتك هبة خالصة لك خاصة لا لغيرك
انه لا صداق كان زيادة على الاربع وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بلا ولي ولا شهود واذا خطب امرأة يحرم على غيره خطبتها
حتى يتركها والواهبة نفسها هي ام شريك بنت جابر من بني اسد وقيل ميمونة بنت الحارث وقيل خولة بنت حكيم من بني سليم وقيل زينب بنت
خزيمة الانصارية قرأ نافع قد علمنا بالهمز والمد ابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية من بين وقرأ ابو عمرو بالمد والهمزة الثانية وبدلها
من جنس ما قبلها مفتوحة وخالفه قالون في احرف الاولى وهي هنيئا فقرأ بتشديد الياء وتحقيق الهمزة بعدها كبقية
القراء واختلف الائمة في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق الامة فقال ابو حنيفة ينعقد بلفظ الهبة والصدقة والتملك والبيع
والشراء وعنه في لفظ الاجارة خلاف وقال مالك ينعقد بلفظ يحل له التمتع كالنكاح وزوجت وملكت وهبت وكذا وهبت
بتسمية صداق وقال الشافعي واحمد لا ينعقد الا بلفظ النكاح والتزويج واختلفوا في اشتراط الشهادة لصحة النكاح فقال مالك
يصح بلا شهود بشرط الاعلان وقال الشافعي لا يكفي اثنان وقال الثلاثة تشترط فعند ابي حنيفة ينعقد بحضور رجلين ورجل وامرأتين ولا
تشترط العدالة وعند الشافعي واحمد تشترط الذكورة والشافعي يشترط العدالة والصحيح عنده انه ينعقد بمستور العدالة فمن
باب فسق الشاهد هذا العقد فاطل واحمد يشترط العدالة في شاهد ظاهرا فقط فلو بان بعده فاسقين فالعقد صحيح قد علمنا ما فرضنا
عليهم اي حينا على المؤمنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا اكثر من اربع وما ملكت ايمانهم من الاماء جاز لهم فوق اربع زوجات
لكيلا يكون عليك حرج ضيق وهذا يرجع الى اول الآية اي احللنا لك زوجك وما ملكت يمينك والمعنى انه لا يضيق عليك وكان الله
غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجئ تؤخر من تشاء منهن عن مضاجعتك وغيره وتؤوي تضم اليك
من تشاء منهن قرأ نافع وابو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم ترجئ بالهمز وقرأ ابو جعفر
وتؤوي بواو بغير همز والباقون بالهمز فيهما واختلف المفسرون في هذه الآية فاشهر الاقاويل انه في القسم بينهن وذلك ان المتزوج

بينهن

بينهن في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت هذه الآية سقط عنه وصار الاختيار اليه فيهن وما شئت اي طلبت ان تؤوي اليك امرأة
من عزلت فتضمها الى ضمك فلا جناح عليك فلا اثم عليك في ضمك اياها وقال ابن عباس كان لا يقسم لهن حتى انه ليؤخر من شاء منهن ليؤويها
ويطأها من يشاء منهن غير نوبتها ويرد من شاء من عزلها تفضيلا منه على سائر الرجال وتخييرا بذلك واختلف هذا الشرط ذلك التخيير
ادنى اقرب الى رضاهن ان تقر اعينهن بتخييرهن ويحزن بتركك اياهن ويرضين بما اعطيتهن كلهن من تقريب وتبعيد وهجر وايواء
طلبن ذلك بوحي من الله عليه ما في قلوبكم من الميل الى بعض النساء وكان الله عليما حليما لا يعاجل بالعقوبة لا تحل لك النساء قرأ
ابو عمرو ويعقوب بالتاء على التأنيث على معنى جماعة النساء وقرأ الباقون بالياء على التذكير على معنى جمع النساء وهما حسنان لان تأنيث لفظ
النساء ليس بحقيقي من بعد اي من بعد هذه الاصناف اللاتي خيرتهن واخترتك وروي عن ابن عباس ولا ان تبدل بهن يعني من ازواجك
يعني ولا ان تبدل بهن يعني ان تطلق احداهن وتتزوج اخرى مكانها وكان الله على كل شيء رقيبا حافظا وفي الآية دليل على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اراد
ان يتزوج امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في اعين نساء الانصار شيئا قال الحميدي يعني الصغر فاذا خطب الرجل
امرأة ابيح له النظر اليها بالاتفاق فعند احمد ينظر الى ما يظهر غالبا كوجه ويد وقدم وعند الثلاثة لا ينظر غير الوجه والكفين
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي بيت زينب بنت جحش فيقيل عندها وكان يأتي بيت ام حبيبة فيقيل عندها وكان يأتي بيت
ميمونة بنت الحارث فيقيل عندها وكان يأتي بيت سودة بنت زمعة فيقيل عندها وكان يأتي بيت عائشة فيقيل عندها وكان يأتي بيت حفصة فيقيل عندها
وكان يأتي بيت صفية بنت حيي فيقيل عندها وكان يأتي بيت جويرية بنت الحارث فيقيل عندها وكان يأتي بيت ام حبيبة فيقيل عندها
وكان يأتي بيت زينب بنت جحش فيقيل عندها وكان يأتي بيت ميمونة بنت الحارث فيقيل عندها وكان يأتي بيت سودة بنت زمعة فيقيل عندها
وكان يأتي بيت عائشة فيقيل عندها وكان يأتي بيت حفصة فيقيل عندها وكان يأتي بيت صفية بنت حيي فيقيل عندها وكان يأتي بيت جويرية بنت الحارث فيقيل عندها
وكان يأتي بيت ام حبيبة فيقيل عندها وكان يأتي بيت زينب بنت جحش فيقيل عندها وكان يأتي بيت ميمونة بنت الحارث فيقيل عندها وكان يأتي بيت سودة بنت زمعة فيقيل عندها
وكان يأتي بيت عائشة فيقيل عندها وكان يأتي بيت حفصة فيقيل عندها وكان يأتي بيت صفية بنت حيي فيقيل عندها وكان يأتي بيت جويرية بنت الحارث فيقيل عندها
وكان يأتي بيت ام حبيبة فيقيل عندها وكان يأتي بيت زينب بنت جحش فيقيل عندها وكان يأتي بيت ميمونة بنت الحارث فيقيل عندها وكان يأتي بيت سودة بنت زمعة فيقيل عندها
وكان يأتي بيت عائشة فيقيل عندها وكان يأتي بيت حفصة فيقيل عندها وكان يأتي بيت صفية بنت حيي فيقيل عندها وكان يأتي بيت جويرية بنت الحارث فيقيل عندها
وكان يأتي بيت ام حبيبة فيقيل عندها وكان يأتي بيت زينب بنت جحش فيقيل عندها وكان يأتي بيت ميمونة بنت الحارث فيقيل عندها وكان يأتي بيت سودة بنت زمعة فيقيل عندها
وكان يأتي بيت عائشة فيقيل عندها وكان يأتي بيت حفصة فيقيل عندها وكان يأتي بيت صفية بنت حيي فيقيل عندها وكان يأتي بيت جويرية بنت الحارث فيقيل عندها
وكان يأتي بيت ام حبيبة فيقيل عندها وكان يأتي بيت زينب بنت جحش فيقيل عندها وكان يأتي بيت ميمونة بنت الحارث فيقيل عندها وكان يأتي بيت سودة بنت زمعة فيقيل عندها
وكان يأتي بيت عائشة فيقيل عندها وكان يأتي بيت حفصة فيقيل عندها وكان يأتي بيت صفية بنت حيي فيقيل عندها وكان يأتي بيت جويرية بنت الحارث فيقيل عندها
وكان يأتي بيت ام حبيبة فيقيل عندها وكان يأتي بيت زينب بنت جحش فيقيل عندها وكان يأتي بيت ميمونة بنت الحارث فيقيل عندها وكان يأتي بيت سودة بنت زمعة فيقيل عندها
وكان يأتي بيت عائشة فيقيل عندها وكان يأتي بيت حفصة فيقيل عندها وكان يأتي بيت صفية بنت حيي فيقيل عندها وكان يأتي بيت جويرية بنت الحارث فيقيل عندها
وكان يأتي بيت ام حبيبة فيقيل عندها وكان يأتي بيت زينب بنت جحش فيقيل عندها وكان يأتي بيت ميمونة بنت الحارث فيقيل عندها وكان يأتي بيت سودة بنت زمعة فيقيل عندها
وكان يأتي بيت عائشة فيقيل عندها وكان يأتي بيت حفصة فيقيل عندها وكان يأتي بيت صفية بنت حيي فيقيل عندها وكان يأتي بيت جويرية بنت الحارث فيقيل عندها

يقبض مرة من سنة وصحت منفعة كانت وغير منفعة قد ابن كثير وكان آتي وضف تسلوهن متاع به قوله من
وكلم نسوة وهن يقدكم وقلوبهن من الريبة وتدخل في سبب نزول حجاب ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت بني صلى الله عليه وسلم
وتجهزنا الى ليلة صبح وصعيد بخ وكان عمر رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يحجب نساءك فلم يكن يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة تعرف بها عمر وقد عرفته فقال يا سودة حرصا على ان يرى آية الحجاب فانزل الله آية الحجاب
متفق قال عمر واقتضى ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزلت آية الحجاب قال وبلغني بعض ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فدخلت عليهن فجعلت استقرئ بهن واحدة واحدة قلت والله لتنتهين او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن حتى اتيت
زينب فقالت يا عمر ما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظه حتى تعظهن انت قال فخرجت فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن الى آخر الآية واستدل بعض العلماء بهذا من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجاب على جواز شهادة الاعمى اذا
تيقن الصوت وهو مذهب مالك واحمد ولم يجزها ابو حنيفة وقال الشافعي يجوز في زمانه وقبل دخول الحجاب ويمتنع بعده فيتقلد
حتى يشهد عند قاض به وما قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو طلحة بن عبيد الله بن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتكح عائشة من بعده
صلى الله عليه وسلم وتطييبا لقلبه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بنبي من بعده ان نكحوا ازواجه من بعده
ذا مات وما قرين ان ذلكم يعني ايذاءه ونكاح نسائه كان عند الله ذنبا عظيما فنكاح ازواجه حرام غير ما جاء وبالغ في الوعيد
عليه فقال ان تبدوا شيئا نكاحهن فاستنكر او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم وما ذكر آية الحجاب
في ان نهن ان لم يذكر لهن والحال لا تبدين عند من يحرم عليه نكاحهن ولا تخالطن الا من تحرم عليه من الرجال
اضافهن كاهلة فهم فيهن من نجاة ان في سورة نور فلا تهم فيهن من بناء فتوا تهم كاهلة وقد بينا من هذه الآية في سورة الاحزاب
الآيات نهي المسلمات وتقدم ذكر خلاف بين الفقهاء في كتابات في سورة النور وما ملكت ايمانهن من اماء فلا يكون لهن
تحرم المملوكة وقيل هو عام فيكون الصبيان محرما لمولاته وتقدم ذكر حكم في ذلك واختلاف الفقهاء فيه في سورة النور والشيخ طيبة في
تكملة كتاب عن هذه الآية ثم التفت من الغيبة الى الخطاب فقال واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية
ان الله وملائكته يصلون على النبي صلاة الله الرحمة وصلاة الملائكة الدعاء وصلاة المؤمنين سؤال الصلاة عليه يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وعلى آله وسلموا تسليما حيوه بتحية الاسلام سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليكم اهل البيت فقولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد واختلف المفسرون واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون واجبة على الله والملائكة ام لا
فاجازه بعضهم وسنحه آخرون فاطلقوا التشبيه وخصوصا الصغير بالملائكة وقد روي الآية ان الله يصلي وملائكته يصلون وخالف
الائمة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير في الصلوة فقال ابو حنيفة هي سنة وتجب في الصلوة والخيار في مذهبه
انها مستحبة كلما ذكر وعليه الفتوى وقال مالك هي سنة في الصلوة ولكنها واجبة في الجملة وقال الشافعي هي فرض وقال الاوزاعي كلما

فقال

فقال الصلوة عندها بعد ذلك ما كان او سهوا ان الذين يؤذون الله اي يخالفون امره ويعصونه بنسبة الولد والتشريك اليه سبحانه هم
اليهود قالوا عزير ابن الله واليهود مغلولة والنصارى قالوا المسيح ابن الله وثالث ثلاثة والمشركون قالوا الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه
ورسوله بكذبه وقد لهم شاء ومجنون لعنهم الله في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار واعد لهم عذابا مهينا يهم اذى النبي صلى الله عليه وسلم بالقول
القتل بالاتفاق واختلفوا في حكم من سبه والعياذ بالله تعالى من المسلمين فقال ابو حنيفة والشافعي هو كفر كالردة يقتل ولم يتب وقال
وقال مالك واحمد يقتل ولا تقبل توبته واما الكافر اذا سبه صريحا بغير ما كفر به من تكذيبه ونحوه فقال ابو حنيفة لا يقتل لان ما هو عليه من
الشرك اعظم الكفر يؤدب ويعزر وقال الشافعي ينتقض عهده فيخير الامام فيه بين القتل والاسترقاق والمن والفداء ولا يبلغ المأمن
لانه كافر لا امان له ولم يشترط عليه الكف عن ذلك بخلاف ما اذا ذكره بسوء يعتقده ويدين به كتكذيب ونحوه فانه لا ينتقض عهده
بذلك الا باشتراطه وتقدم التنبيه على ذلك في سورة التوبة وقال مالك واحمد يقتل ولم يسلم واحتج جماعة من ائمة مذهب احمد ان سابه
عليه السلام يقتل بكل حال منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وقال هو الصحيح من المذهب واما حكم من صلى الله عليه وسلم فعند ابي حنيفة
حكمه كالسب من مسلم وكافر كما تقدم وظاهر كلام اصحاب مالك فيما اطلعت عليه من كتبهم ومنهم القاضي عياض في الشفاء انه كالسب
يقتل به المسلم ويسقط القتل عن الكافر باسلامه وحكى القاضي عياض عن ابن حبيب انه يجب على الذمي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم حد القذف ثم
قال وكذا انظر ما اذا يجب عليه حد القذف لاذية النبي صلى الله عليه وسلم لزيادة حرمته صلى الله عليه وسلم على غيره ام هل يسقط القتل
باسلامه ويحد ثمانين جلدة فتامله انتهى وفي مذهب الشافعي ما يقتضي الى حكاها النووي في الروضة احدها انه كالمرتد والثاني انه
يقتل حدا والثالث انه يجلد ثمانين جلدة وفي مذهب احمد رضي الله عنه ان من قذف صلى الله عليه وسلم او قذف امه قتل مسلما كان او كافرا
فلا يتاب المسلم توبته ولا من الكافر اسلامه وحكم من سب سائر انبياء الله وملائكته حكم من سب سائر انبياء الله وملائكته حكم من سب
نبينا عليه السلام واما من سب الله سبحانه وتعالى والعياذ بالله من المسلمين بغير الارتداد عن الاسلام ومن الكفار بغير ما كفروا به من معتقدهم
في عزير والمسيح وغير ذلك فكحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم وكل من الائمة الاربعة رضي الله عنهم على اصله كما قدمته والله سبحانه وتعالى اعلم
ومن ايذاء عائشة وصفوان رضي الله عنهما والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير ذنب فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
ظاهرا كان زنى الحواير والاماء واحد قريبا فرض بعض الحواير فنزل نهيا للحواير عن التشبه بالاماء يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المؤمنين يدنين يرخين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة تشتمل بها المرأة فوق الدرع وذكر الفضل ادنى اقرب الى ان يعرفن
فلا يؤذين بان يتعرض لهن بريبة وكان الله غفورا للسلف مع التوبة رحيما بعباده ومن ذلك فيمن كان يظهر خلاف ما يضمر وفيمن كان في
قلوب المسلمين لعلم خبثه لئن لم ينتهوا عن نفاقهم وكذبهم والذين في قلوبهم مرض فجور يعني الزناة والمرجفون في المدينة بالكذب بما يضعفون
من الاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين بانهم قتلوا واسروا واخذوا فتعب قلوب المؤمنين لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها
الا زمانا قليلا حتى يخرجوا منها ملعونين مطرودين نصب على الحال من لا يجاورونك ايما ثقفوا وجدوا واخذوا قتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم
هذا على جهة الامر به سنة الله اي كسنة الله في الذين خلوا من قبل من المنافقين اي هذا الحكم فيهم ولن تجد لسنة الله تبديلا لا تبديل
لما يبدلها وكان اليهود والمشركون يسألونه صلى الله عليه وسلم عن الساعة امتحانا واستهزاء فنزل يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها
عند الله وما يدريك اي اي شيء يعلمك امر الساعة ثم اومأ الى قربها فقال لعل الساعة تكون شيئا قريبا وانتصابه على الظرف وفيه تهديد

في من سبت الله والا

[illegible] من عذب الكافرين المكذبين بالقتل ببدر واعد لهم سعيراً نارا في الآخرة خالدين فيها ابداً لا يجدون ولياً يحفظهم ولا نصيراً
يدفع عنهم يوم تقلب وجوههم في النار ظهراً لبطن حين يسحبون عليها يتمنون المعنى اذكر يوم يقول التابع والمتبوع يتنازعان في
طعنا الرسول في الدنيا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا في معتقدنا في الكفر فاضلونا السبيل فخطئونا طريق الهداية قرأ ابن عامر
وحفص سادتنا بكسر التاء والباقون بالجمع والجمع وقرأ الباقون بالتاء المثلثة واختلف عن هشام راوي ابن عامر ونزل فيما عن ابي
البختري صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بأن رموه بالادرة وهو مرض الانثيين فوضع ثوبه على الحجر ليتوضأ فهرب
الحجر بثوبه حتى وقف به بين ملاء بني اسرائيل فاوذوه فضربه ثنتي عشرة ضربة فرأوه احسن الناس جسماً واتهموه بقتل هارون فاتى
قبره فصلت الملائكة حتى مر وابه على بني اسرائيل فعرفوا انه لم يقتله وقذفوه بالبرص انه جرب بها وجعلوه ساحراً مجنوناً فبرأه الله عما قالوا وكان
وجيهاً عند الله فظهرت براءته منه وكان فراره وصيانة اجاره يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً اي صواباً يصلح
لكم اعمالكم يقبل حسناتكم ويتجاوز عن سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً اي غاية مطلوبه والطاعة موافقة
الامر والمعصية مخالفته انا عرضنا الامانة هي كل ما افترض على العباد كصلاة وزكاة وصيام واداء دين واوكد ما الودائع واوكد
الودائع كتم الاسرار فعرضت الامانة بما فيها على السموات والارض والجبال عرض تخيير فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها من الثواب
ان احسنتن به وعقاب ان عصيتن عذبتن فابين استنعن ان يحملنها واشفقن خفن منها خشية ان لا يؤدينها فيلحقهن العقاب
وحملها الانسان حمله وهو ظلوم جهول انه قابل لحمل الامانة بتقلده اياها بالحق فيها من يحملها بحملها فان ما هو منا لا يحمل الا بها فحمله
ظلوماً لنفسه بمعصية ربه جهولاً بما يرتكبه وما فعل من الامانة ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات بما خانوا الامانة
ونقضوا الميثاق واللام تعليل ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات يرد عليهم ويرحمهم بما ادوا من الامانة ونصبه عطف على ليعذب واللام
في قوله ليعذب متعلقة بحمل اي حملها ليعذب العاصي ويثيب المطيع وكان الله غفوراً رحيماً حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالعفو عن طاعاتهم
قد تقدم في تفسير هذه السورة ان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوب تخيير نسائه بين مفارقته والاقامة معه وان يتزوجن بعده
ثلاثاً وان يتزوج بلا ولي وبلا شهود واذا خطب امرأة يحرم على غيره خطبتها حتى يتركها وله خصائص غير ذلك منها ان له ان يتزوج في زمن
الاحرام وكان واجباً عليه السواك والاضحية والوتر وواجب عليه قيام الليل ولم ينسخ وفرض عليه انكار المنكر اذا رآه على كل حال ومنع
من الرمز بالعين والاشارة باليد واذا لبس لامة الحرب ان ينزعها حتى يلقى العدو ومنع ايضاً من الشعر والخط وتعليمهما ومنع من نكاح
الكتابية كالامة مطلقاً ومنع من الاخذ من صدقة التطوع وأبيح له الوصال في الصيام وهو ان لا يفطر بين يومين فاكثر وابيح له الوخي
الضمة وان لم يحضره وابيح له الصفي من المغنم وهو ما كان يختاره قبل القسمة كجارية عبد وثوب وسيف ونحوه وهو لسنة خاصة
واذا ادعى عليه او ادعى هو فقد له باليمين وجعلت زكاته صدقة وله اخذ المال من الطعام ويلزم كل احد ان يقيه بنفسه وماله فله طلب
ذلك وحرم على غيره نكاح زوجاته فقط وتقدم في التفسير وهن ازواجه في الدنيا والآخرة وهن امهات المؤمنين بمعنى في حكم الامهات
في تحريم النكاح وتقدم في التفسير والنبي خاص الهمزة ولم يكن له في شمس ولا قمر لانه يوارى والظل يقع تبعاً وكانت تحته بالهمز
انقاله وساوى الاحياء في معجزاتهم والفرد بالقرآن والنظم وجعلت له الارض مسجداً وتربتها طهوراً وضرب بالرعب مسيرة شهر وبعث
الى الناس كافة وكل نبي الى قومه ومعجزاته باقية الى يوم القيامة وانقطعت معجزات الانبياء بموتهم وتمام حديثه وتمام قبله

فلا ينقص وصوده بموته مضطجعاً ويرى من خلفه كما يرى امامه قال الامام احمد وجمهور العلماء هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة والدفن في
البقاع مختص به قالت عائشة لئلا يتخذ قبره مسجداً وقال الجماعة لجميع احد ما قدر دفن الانبياء حيث يموتون رواه الامام احمد والنسائي
لئلا تمتد ايدي المنافقين وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم مستحبة هرعاً والناس ومنها ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا نوح
يا ابراهيم يا موسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب محمداً الا بيا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المزمل يا ايها المدثر وتقدم في التفسير قال الامام احمد
رضي الله عنه فضل النبي صلى الله عليه وسلم بواجبات ومحظورات ومباحات وكرامات والله اعلم سورة سبأ مكية واختلف في قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم
الذي انزل اليك من ربك هو الحق فقال قوم هي مكية والمراد الموصوفون بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالت فرقة هي مدنية والمراد من اسلم بالمدينة من اهل الكتاب
كعبد الله بن سلام وكعب واشياعهما [illegible] وعدد آيها ثمانمائة الاف وخمسمائة واثنا عشر حرفاً وكلماتها ثماني مائة
وثلث وثلاثون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اي الثناء له بالالف واللام لاستغراق
الجنس اي الحمد على تنوعه هو لله تعالى الذي له ما في السموات وما في الارض ملكاً وخلقاً وله الحمد في الآخرة كما هو له في الدنيا لان اهل الجنة يحمدونه
في الآخرة كما يحمدونه في الدنيا لان النعم في الدارين منه وحذفت احديهما لدلالة الثانية عليها وهو الحكيم الخبير لامور الدارين الخبير بالاشياء
لان وجود انما هو به جلت قدرته يعلم ما يلج في الارض اي يدخل فيها من الامطار والكنوز والدفائن وغيرها وما يخرج منها من النبات
والاموات عند الحشر وماء العيون وسائر المخرجات وما ينزل من السماء من الوحي والرسل والكتب والاقدار والامطار والصواعق والشهب
وما يعرج فيها اي يصعد فيها من الملائكة والاعمال وهو الرحيم الغفور للمذنبين في شكر نعمته وقال الذين كفروا استهزاء واستبعاداً
للبعث لا تأتينا الساعة قل لهم يا محمد بلى وربي لتأتينكم الساعة قرأ ابو بكر عن عاصم بلى بالامالة عالم الغيب قرأ نافع وابو جعفر وابن
عامر وروح عن يعقوب عالم بالرفع للبيان على الاستئناف اي هو عالم الغيب وقرأ الباقون بخفضها من نعت قوله تعالى وربي وقرأ
منهم حمزة والكسائي علام بتشديد اللام على وزن فعال وجر الميم على المبالغة روي ان قائل هذه المقالة هو سفيان بن حرب قال
قال اللات والعزى ما تأتينا ساعة تأتي ولا قيام ولا حشر فامره الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقسم له مقابلة لقسم ابي سفيان رداً وتكذيباً
وايجاباً لما نفاه لا يعزب قرأ الكسائي بكسر الزاء والباقون بضمها اي لا يغيب عنه مثقال اي وزن ذرة اي نملة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك اي المثقال ولا اكبر وهو عطف على مثقال الا وهو مثبت في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ ليجزي الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اللام في ليجزي متعلقة بقوله لا يعزب اي لا يغيب عنه شيء ليجزي المحسن والمسيء او لتأتينكم مؤذنة لهم بمغفرة
هي تحط الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في آياتنا في ابطالها وتعجيز قرأ ابن كثير وابو عمرو بتشديد الجيم على
الفداء مشبطين الناس عن الايمان والباقون بالتخفيف والف بعد العين اي مسابقين يحسبون انهم يفوتنا او لئك لهم عذاب من رجز
من سيء العذاب اليم مؤلم قرأ ابن كثير ويعقوب وحفص عن عاصم اليم بالرفع صفة عذاب والباقون بالجر صفة رجز ويرى اي
ويعلم الذين اوتوا العلم هم الصحابة او من آمن من اهل الكتاب الذي انزل اليك من ربك يعني القرآن هو الحق اي يرون المنزل حقاً ويهدي
الى صراط العزيز الحميد يعني الاسلام وليس بمعطوف على ما تقدم لانه تعالى لم يخص اعمال الخلق ليهتدوا لكنهم الى صراط مستقيم كهم مستأنف
على تقدير وهو يهدي وقيل هو معطوف على الحق اي يرون المنزل حقاً وهادياً وقال الذين كفروا منكرين بعثهم هل ندلكم على رجل هو محمد صلى الله عليه وسلم
قرأ الكسائي هل ندلكم وشبهه بادغام اللام في النون والباقون بالاظهار ينبئكم يخبركم ويقول لكم اذا مزقتم كل ممزق قطعتم كل تقطيع اي القبور

[illegible]

[illegible] الطير وروى عن
[illegible] ابن عمر وابن عباس انه قال الحديد الذي جعله الله لينا كالشمع فلا يقدر على
[illegible] من الاوابد سابغات دروعا تامة فهم البعد وقدره اشتد ان اجعل المسامير على قدر الحلق والشرد هو نسج الدروع
[illegible] الشرد الوصل ومنه سرد كلامه وصل بعضه ببعض فكان يعمل كل يوم درعا يبيعها بستة الاف درهم ينفق عليه وعلى عياله
[illegible] يتصدق على فقراء بني اسرائيل باربعة الاف وعمل الدروع لانه كان من عادته ان يخرج الى الناس متنكرا ويسأل عن
داود وما يقال فيه فخرج يوما فلقيه ملك في صورة ادمي فسأله عن داود فقال نعم العبد هو لانه يأكل هو وعياله من بيت
المال فتنبه داود وسأل ربه ان يرزقه سببا يتقدم به فرزقه صنعة الدروع قال رسول الله صلعم كان داود لا يأكل الا من كسب
يده ثم خاطب اهله فقال اعملوا صالحا انى بما تعملون بصير فاجازكم عليه ولسليمان الريح اى وسخرنا له قرأ ابو بكر عاصم
الريح بالرفع على انه تسخرت الريح والباقون بالنصب ومنهم ابو جعفر قرأ الرياح بفتح الياء وانث بعدها على الجمع غدوها شهر
ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك فكانت تغدو بسليمان وجنوده على البساط من دمشق فيقيل باصطخر
وبينهما شهر للراكب المسرع وهي تروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع واسلنا له عين القطر اذبنا له عين
النحاس اسالة حتى صار كالماء فكان يسيل في الشهر ثلثة ايام وكان بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرجوه
لسليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه اى بامره قال ابن عباس رضى الله عنهما سخر الله الجن لسليمان وامرهم بطاعته فيما
يامرهم به ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا وذلك
ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب اى
مساجد وتماثيل صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليتنشطوا الى العبادة والاقتداء بهم وجفان الدسة اصغر كالحياض

[illegible]

[illegible] الاثافي وقدور راسيات ثابتات لها قوائم
لا تحرك عن اماكنها لعظمها وكان يصعد عليها بالسلاليم وكانت باليمن اعملوا اى وقلنا اعملوا آل داود وانصبوا على الدأب
آل داود وطاعة الله شكرا له على نعمه وقليل من عبادي الشكور اى العامل بطاعتي شكرا لنعمتي قرأ حمزة عبادي الشكور بسكون
الياء والباقون بفتحها روى ان سليمان عم كان يحتث في بيت المقدس الشهر والشهرين والسنة والسنتين واقل واكثر وسقف

[illegible]

[illegible] الاثافي فاذا صعد بسليمان عم اذراعيها فارتقى عليها فاذا اطمأن اطلق الثيران بجناحيها ولم يكن
ثلاثة حتى راد ذلك حزنا وكان مما عمله البيت بيت المقدس ابتداه داود ورفع قواعده وجعل فاوحى الله اليه انى لم اقض ذلك عليك
ولكن لك اسمه سليمان اقضى اتمامه على يديه فلما توفاه الله تعالى استخلف سليمان عم وكان مولده بغزة وملك جميع
ولما فتح عشرة سنة ولما كملت السنة الرابعة من ملكه وشهر ايار سنة فتح وثلثين خمسمائة لوفاة موسى عم ابتدأ سليمان
عمارة بيت المقدس وجمع صناع الارض والجن وعمارت الارض وعزاه الشياطين وجعل منهم فرقة
يقطعون الحجارة والفرقة من معادن الرخام وفرقة يغوصون في البحر فيخرجون منه اللؤلؤ والمرجان وكان الذي
وضع بيت المقدس وبيت المقدس وجامعه بيت الله سنة وجعل ثلثين عشر وبقاء وزيد بناء جامعه من اسه
من سرقة وكان الثلثين عشر سبعا ثم بنا المسجد بازاء القبلة وسقفه بالواح الخشب المثبتة وفصل سقوفه وحيطانه بالذهب
والفضة واتخذ اربعة ابواب الرحمة اعلاها ذهب والباقي من فضة وبالاروقة اعمدة من ذهب وبلاط من فضة وبالاروقة اعمدة من ذهب وبلاط من فضة
ماتي جانب ذهبا وفضة وفرش المسجد بلبنة من ذهب وبلاط من فضة وبالاروقة اعمدة من ذهب وبلاط من فضة
من ذلك المسجد كان يغني في الليل كالقرية به ووضع في السنة الثانية عشر من ملكه وكان ذكر هبوط ادم باربعة الاف
واربعمائة واربع عشرة سنة وبين عمارة سليمان لمسجد بيت المقدس والهجرة الشريفة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلوة والسلام
الف وثمانمائة وقريب سنتين وتقدم ذكر ذلك مفصلا في سورة اسرائيل ولما فرغ من بناء مسجد بيت المقدس حلف الله تعالى
حكما ان لا يدخل فيه ملكا يعبد الله من جدع وسأل الله ان لا يأتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلوة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وروى عن النبي صلعم انه قال ان سليمان بن داود عليهما السلام سأل ربه ثلثا فاعطاه اثنتين ونحن نرجو ان يكون قد اعطاه الثالثة
سأله ان يحكم بحكمه فاعطاه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه وسأله ايما رجل يخرج من بيته لا يريد الا الصلوة في هذا
المسجد لا يخرج من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجو ان يكون قد اعطاه اياه ولما فرغ سليمان من البناء بعد الفراغ منه
جمع الناس واخبرهم انه مسجد الله تعالى وعبادته بينهم وان كل شيء فيه لله تعالى من انفقه او شيئا منه فله خاصة الله تعالى
وان داود عهد اليه جبنائه ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم يرشد ولا طعام اكثر منه وقرب القرابين لله تعالى واتخذ
ذلك اليوم الذي فرغ منه فيه عيدا واستمر بيت المقدس على ما بناه سليمان اربعمائة سنة وثلثا وخمسين سنة حتى غزاه
بخت نصر ملك بابل وخرب المدينة وهدمها وفتش المسجد واخذ جميع ما كان فيه من الذهب والفضة والجواهر فحمله الى دار مملكته من ارض
العراق واستمر بيت المقدس سبعين سنة كما تقدم ذكره في سورة البقرة وسورة الاسراء وبنى الشياطين لسليمان باليمن
حصونا كثيرة عجيبة من الصخر وحيطان قصاع كبار كالجواب جمع جابية وهي الحوض الكبير قال ابو عمرو وروى عن نافع كالجواب
بالثبات الياء وصلا ووقفا وقرأ ابن كثير ويعقوب بالثبات وصلا ووقفا وحذفها الباقون في الحالين وقدور راسيات ثابتات لها قوائم
لا تحرك عن اماكنها لعظمها وكان يصعد عليها بالسلاليم وكانت باليمن اعملوا اى وقلنا اعملوا آل داود وانصبوا على الدأب
آل داود وطاعة الله شكرا له على نعمه وقليل من عبادي الشكور اى العامل بطاعتي شكرا لنعمتي قرأ حمزة عبادي الشكور بسكون
الياء والباقون بفتحها روى ان سليمان عم كان يحتث في بيت المقدس الشهر والشهرين والسنة والسنتين واقل واكثر وسقف

عن ذلك وبدخاله هامه وشربه فكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد فلما مات
بدما وتبين الانس والجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فكان الجن يعملون لملك الاعمال الشاقة التي كانوا يعملونها في حياته وينظرون اليه يحسبونه انه حي ولا يكون احتباسه عن الخروج
الى الناس لطول صلوته قبل ذلك فلبثوا بعد موته حولا كاملا فلما قضينا عليه الموت اي المات ما دلهم على موته دابة
الارض هي الارضة تاكل منسأته عصاه لانها ينسأ بها اي يؤخر قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو منسأته بالالف بين ساكنة بعد
السين من غير همز وهذه الالف بدل من الهمزة لغة مسموعة صحيحة قال ابو عمرو بن العلاء هي لغة قريش وهلها الهمز من منسأة
بضم شفتيها ما وقرأ ابن ذكوان بالهمز لكن الهمزة لغة غريبة صحيحة وردها القراء وقرأ الباقون بفتح الهمزة على الاصل
وهمزة اذا وقف عليها بين بين على اصله فلما خر سقط على وجهه تبينت الجن قرأ حمزة تبينت بضم التاء وبالياء وكسر الباء
اي علمت الانس الجن ذكر لفظ عالم بسيم فاعل وقرأ الباقون بفتح التاء والباء والياء علمت الجن وتبينت ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين اي في التعب والشقاء الذي سخرين لسليمان وهم يظنون حياته الى ان مات فلما علم الجن ان لا يعلم الجن ما في الغيب
الغيب لانهم كانوا يظنون ذلك لغلبة الجهل وقيل معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشف للانس وتبين انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا
قد شهدوا على الانس ذلك فلما خر ميتا وعلموا بموته شكرت الجن الارضة فهم يدعون لها بالماء والطين في جوف خشب وتوفي سليمان وله
ثلاث وخمسون سنة وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكانت وفاته في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة من وفاة موسى
وذلك بعد فراغ بناء بيت المقدس بتسع وعشرين سنة وبين وفاته والهجرة الشريفة النبوية المحمدية الف وسبعمائة وثلاث
وسبعون سنة والله اعلم فلما فرغ التمثيل لمعجزة سليمان عم بعد التمثيل لكفر سبا وما كان من اهلاكهم بالكفر والنعم
فقال تعالى لقد كان لسبا اسم رجل باليمن او رجل قرأ ابو عمرو والبزي بفتح الهمزة من غير تنوين وروى قنبل بسكان الهمزة وقرأ
الباقون بالتنوين فمن قرأ منونا مصروفا جعله اسم رجل ومن قرأ غير مصروف جعله اسم البلد في مساكنهم قرأ حمزة وحفص
مسكنهم بالكسر على الجمع وقرأ الكسائي بفتح الكاف على التوحيد وهو اسم جنس يراد به الجمع والكسائي وخلف كذلك غير انهما يكسران الكاف اي
اهل مسكنهم والباقون بفتح السين والف بعدها وكسر الكاف على الجمع لان لكل واحد منهم مسكن وكانت مساكنهم بمأرب من اليمن اية
اي علامة دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل من اية اي بستانان عن يمين من بلدهم وشمال منه والمراد جماعتان من البساتين با
شجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم كلوا من رزق ربكم الذي رزقكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة اي اعملوا بطاعته بلدة استانف
لذلك على جواب سبا من البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وطيبتها انه لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية
ولا يمر بها الضرب فيموت قبله لطيب الهواء وربب اي وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور للذنوب مع الايمان به وهذا
من مقول الانبياء لهم وقرأ ابو عمرو ويعقوب عن يعقوب بلدة طيبة وربا غفورا بالنصب الكل على المدح ونعت اليوم ثلثة حين تبينا ذكرهم
نعم الله وخوفهم عقابه فاعرضوا قالوا ما نعرف شكرا علينا نعمة فقد لنا لربكم ان يحبس عنا هذه النعمة ان استطاع فارسلنا عليهم
ما عرم وهو سد بنته بلقيس بين الجبلين فحفظت به الشجر وتركت فيه نبات على ما كانوا يأخذون اليه من الماء سيل العرم وهو السيل
الذي لا يطاق احتماله من العرامة وهي الشدة والقوة فخرب السد وملأ ما بين الجبلين وحمل الجنات ولا شيء من الماء

من

من لم يلحق الفرار واغرق سوالم فتفرقوا في البلاد وصاروا مثلا وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما السلام وبدلناهم بجنتيهم المذكورتين
جنتين ذواتي اكل خمط هو شجر الاراك ثمره وقيل هو كل شجر ذي الشوك يعقب بجنتيهم بضم الهاء وابن كثير وابو جعفر
بضم الميم ويصلانها بواو في اللفظ وصلا واختلف عن قالون وقرأ ابو عمرو ويعقوب بالهاء بلا اضافة من غير تنوين وقرأ الباقون
بالتنوين ومنهم نافع وابن كثير بسكان الكاف والباقون بضمها واثل هو الطرفاء ولا مثله او شجر يشبه الطرفاء عطف على
اكل كذلك شيء من سدر قليل شجر معروف هو النبق ووصف بالقلة فان جناه مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين وما بدلوا
من السدر لمن من ذاك بل كان سدرا برئا لا ينتفع به فكان شجرهم من خير الشجر فصيره الله من شر الشجر وتسمية البدل جنتين للمشاكلة
والتهكم ذلك الجزاء جزيناهم بالكفر وانعمه هل نجازي يعاقب الا وهل يجازى مثل هذا الجزاء الا الكفور البليغ في الكفران
قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص عن عاصم نجازي بالنون مع كسر الزاي الكفور بالنصب مفعولا اجازيا منه قال
عن نصه لقد كان لسبا في مساكنهم اية دلالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل من اية اي بستانان عن يمين من بلدهم وشمال منه والمراد جماعتان من البساتين با
شجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم كلوا من رزق ربكم الذي رزقكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة اي اعملوا بطاعته بلدة استانف
لذلك على جواب سبا من البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وطيبتها انه لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية
ولا يمر بها الضرب فيموت قبله لطيب الهواء وربب اي وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور للذنوب مع الايمان به وهذا
من مقول الانبياء لهم وقرأ ابو عمرو ويعقوب عن يعقوب بلدة طيبة وربا غفورا بالنصب الكل على المدح ونعت اليوم ثلثة حين تبينا ذكرهم
نعم الله وخوفهم عقابه فاعرضوا قالوا ما نعرف شكرا علينا نعمة فقد لنا لربكم ان يحبس عنا هذه النعمة ان استطاع فارسلنا عليهم
ما عرم وهو سد بنته بلقيس بين الجبلين فحفظت به الشجر وتركت فيه نبات على ما كانوا يأخذون اليه من الماء سيل العرم وهو السيل
الذي لا يطاق احتماله من العرامة وهي الشدة والقوة فخرب السد وملأ ما بين الجبلين وحمل الجنات ولا شيء من الماء

وهو ايمن

في السموات ولا في الارض في امتناع ما لهم لا لهم فيهما في السموات والارض من شركة حتى يعينوه وصف نفي ما لهم
من ظهير معين له وقال تعالى فيمن خلقه لهم عجزة من كل شيء ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى الا من اذن له في الشفاعة فيه
قرأ بشير وحمزة والكسائي وخلف اذن بضم الهمزة مجهولا اقيم له مقام فاعله وقرأ الباقون بفتحها معلوما الغاية
حتى اذا فزع عن قلوبهم يزيل عنها الفزع قرأ ابن عامر ويعقوب فزع بفتح الفاء والزاي اي كشف الفزع
تعالى الفزع عن قلب الشافع والمشفوع له بالاذن في الشفاعة وقرأ الباقون بضم الفاء مجهولا اي فزع عن قلوبهم
المعنى اذا اذن في الشفاعة فزعوا حال بعضهم بعضا استبشارا ثم قالوا ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق نصب بمضمر
قال ربكم الحق وهو الاذن في الشفاعة وهو العلي الكبير والعلو والكبرياء قل من يرزقكم من السموات والارض فالرزق
من السموات المطر ومن الارض النبات قل الله يعني ان لم يقولوا فقل انت قل لهم الله على هدى او في
ضلال مبين اي ما نحن وانتم على امر واحد بل احد فريقين مهتد والآخر ضال المعنى انا على هدى وانتم
ضلال تعريضا لانكم مشركون ولم يصرحوا بذلك ادبا ولانه ادعى الى الايمان وهذا غاية الانصاف وقريب منه قوله حرف
الكذب ثم اوضح ذلك فقال قل لا تسألون عما اجرمنا التسبنا من الذنب ولا نسأل عما تعملون اي لا نؤاخذ بجرائمكم
ولا تؤاخذون بجرائمنا قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا اي يقضي بالحق وهو نجاة المحق وهلاك المبطل
الفتاح الحاكم في القضايا المغلقة العليم بما يجب ان يقضي به قل ارونيه الذين الحقتم به شركاء اي اشركتموهم مع الله تعالى في العبادة المراد بذلك الاصنام خطاب الكفار بعبادة الحجارة ردعا لهم عن عقائدهم
كلا بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره فاني يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة نصب على الحال
من الكاف اي عامة لهم بشيرا بالجنة لمن آمن ونذيرا بالنار لمن كفر ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيجهلون جهلهم ما هو فيكذبون قال صلى الله عليه وسلم
كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وقيل كافة اي تكف الناس عن المعاصي اي تمنعهم عن المعاصي
ويقولون متى هذا الوعد الذي تعدنا به ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم
لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا تتأخرون عنه ولا تتقدمون وصحح بالتشديد وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي
بين يديه من الكتب المتقدمة ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول
يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا وهم الاتباع للذين استكبروا وهم القادة والرؤساء لولا انتم لكنا
مؤمنين لاكم منعتمونا عن الايمان قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم
مجرمين مشركين باختياركم قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضرابهم عن مجادلتهم بل مكركم
دأبكم ليلا ونهارا فاضيف المكر اليهما اتساعا فجعلهما ظرفين له اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا
اي نكفر بالله ونجعل له اندادا وهي الاصنام واسروا الندامة اخفوها في خزيهم اي كل من المستكبرين والمستضعفين
لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هم الاتباع والمتبوعين وقيل هم الاتباع خاصة هل يجزون الا ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي
وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياؤها انا بما ارسلتم به
فاذا قيل لهم ان الله يعلم ما تعملون من الكفر والمعاصي يجزيكم بها قال تعالى وقال الذين كفروا للمؤمنين

فزيادة الدنيا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين لانه احسن الينا في الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا قل ان ربي يبسط الرزق
من يشاء ويقدر يضيق ابتلاء وليس شيء من ذلك دليلا على رضى الله تعالى بقرب منه لانه قد يعطي ذلك املاء واستدراجا ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ذلك كائنة ايها الكفرة وما اموالكم ولا اولادكم اي جماعة اموالكم وجماعة اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى
خبر مصدر كالبشرى من الارض بابا الا من امن وعمل صالحا استثناء منقطع فاولئك لهم جزاء الضعف اي مضاعف حسناتهم الواحدة بعشر
فاسجدوا له بالواو قراءة ويس في يعقوب جزاء بالنصب على الحال مع التنوين وكسره وصلا ووقفا ورفع الضعف بالابتداء كقوله كذلك الذي
زيد فيا عدته فاولئك لهم الضعف جزاء وقراءة الباقين جزاء بالرفع من غير تنوين وخفض الضعف باضافته وهم في الغرفات
الغرفة منيفة اعلى من المكان وقرأ حمزة في الغرفة بالسكان الراء من غير الف على الافراد يراد به الجمع لانه اسم الجنس والمراد به الجمع وقرأ الباقون
بضم الراء مع الالف على الجمع لقوله لتبوئنهم من الجنة غرفا والذين يسعون في آياتنا معاجزين قدم تفسيره واختلاف القراءة فيه
وانكر في العذاب محضرون من الاحضار قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له كرر القول لذلك تأكيدا وتبيينا
وتعديه ما رزق المؤمنين وليس عليه سوقه على المعنى الاول الذي قيل للكافرين بل هذا حاثا على عاجلة الوعظ والتزهيد في الدنيا
الحث على النفقة في الطاعات ثم وعد بالخلف في ذلك بقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه اي فائدة يعوضه عنها بالمال وبالقناعة
هي كنز لا يفنى وفي الآخرة بالثواب وهو خير الرازقين خير من يعطي ويرزق وقوله خير الرازقين من حيث يجاز في الانسان انه
يرزق عباده والامير جنده لكن ذلك من ما يملك عليهم والله تعالى من خزائن لا تفنى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى انفق انفق عليك وفي الخبر ان الملك ينادي كل يوم اللهم اعط منفقا خلفا ويقول ملك آخر اللهم اعط ممسكا تلفا
ويوم يحشرهم جميعا يعني المستكبرين والمستضعفين ثم نقول للملائكة اثباتا للحجة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون في الدنيا
قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا الذي نتولاه ونلتجئ اليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون الجن الشياطين
فاكثرهم بهم مؤمنون بالجن وبما يقول من انكر بهم كثرهم اي اكثر الكفار بهم مؤمنون بالجن وبما يقول من انكر بهم والملائكة بنات الله ثم
انهم زينوا لهم عبادة الملائكة فكانوا يطيعونهم كثرهم اي اكثر الكفار بهم مؤمنون بالجن وبما يقول من انكر بهم والملائكة بنات الله ثم
يقول الله تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا بالشفاعة ولا ضرا بالعذاب لاقامة الامر كله ونفعه للذين ظلموا اي وقوا عذاب النار وقيل
كنتم بالكفر بها في الدنيا وذلك حين تعاين الحجة الذي كنتم به تكذبون وقال الذين كفروا اذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم وهو القرآن ان هذا الا سحر مبين ظاهر
بالمعاجز وما آتيناهم
اضافة الى الله سبحانه وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم والمراد محمد والقرآن ان هذا الا سحر مبين ظاهر وما آتيناهم
يعني العرب من كتب يدرسونها يقرؤونها فيعلمون ذلك وما ارسلنا الى العرب الذين بعثت اليهم قبلك من نذير وليس المراد من قبلك
من العرب لان اسمعيل كان بعث قبله الى العرب وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وهم عاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
وغيرهم وما بلغوا اكثر مما آتيناهم مشاد عشر كما مبالغة ما آتيناهم الامم الخالية من القوة والنعمة فكذبوا رسلي فكيف كان نكيري
فانظر كيف كان انكاري عليهم بتدميرهم بعذاب من تقدم قرأ ورش عن نافع نكيري بالياء في الوصل ويعقوب بالياء وصلا

ووقفا وابن كثير بحذفها في الحالين قل إنما أعظكم بواحدة أي بخصلة واحدة وهي أن تقوموا لله لأجله تعالى وليس مراد حقيقة القيام بل
اهتمام بمطلوب مثنى مثنى اثنين اثنين وفرادى واحدا واحدا بتجريد العناية عن شائبة الحظ من شأن محمد صلعم حتى يظهر لكم شأنه فتعلموا
جميعا فإنه لا يتعلق بما يصدر حكم من حقه من قرآن وليس عن يعقوب ثم تتفكروا بتأمل واصرفوا مشددة حيث وصل ومع الابتداء بالهمزة
اثنين كبقية القرآن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد أنه صلى الله عليه وسلم جاء في الزمن من قبل العذاب الشديد الذي توعدون
وفائدة التقييد بالاثنين والفرادى أن الاثنين اجتماعهما أقرب إلى التأمل والتفكر مع الإنصاف وكذلك الواحد إذا كان
نفسه بعيدا عن الهوى لأن كثرة الجمع مما يقلل فيها الإنصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف قلما سألكم من أجر جعلا على الإنذار وتبليغ الرسالة
فهو لكم إن سألتكم شيئا كخالي هذا الذي لا يسأل فيه شيئا من أجر ما من أبي الإطلاع الله وهو على كل شيء شهيد مطلع قرأ ابن كثير
والكسائي وخلف ويعقوب وأبو بكر عن عاصم جرى بإسكان الياء والباقون بفتحها قل إن ربي يقذف بالحق يلقيه على الباطل فيدمغه
الوحي وآيات القرآن واستدل له القرآن من حيث كان الكفار يرمون بآيات وحكى علام الغيوب رفع بخبر إن وهو علام الغيوب
قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم الغيوب بكسر الغين والباقون بضمها قل جاء الحق الإسلام وما فيه من الأحكام وما يبدئ الباطل وما
يعيد أي ذهب فلم يبق منه بقية تبدئ شيئا أو تعيد ولما قال كفار مكة له صلى الله عليه وسلم إنك قد ضللت حين تركت دين آبائك
فقال الله تعالى لهم إن ضللت فإنما أضل على نفسي أي إثم ضلالي على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي من القرآن وهدايتي بفضله
فلا منة علي فيه إنه سميع قريب لا يغيب عنه شيء قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وبني بفتح الياء والباقون بإسكانها ولو ترى إذ فزعوا
حين البعث وجواب لو محذوف أي لرأيت أمرا عظيما فلا فوت لهم من العذاب وأخذوا مكانا بعيد قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي
وخلف وأبو بكر عن عاصم التناوش بالهمز معناه تناول الشيء من قرب وأنى طلب مرادهم أي تناولهم بعد وقرأ الباقون بغير
همز معناه التناول أي كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الإيمان والتوبة وقد كفروا به في الدنيا وقد كفر من قبل في الدنيا ويقذفون
بالغيب بين وكانوا يتكلمون بالشيء الغائب وهو قولهم في رسول الله ما ليس فيه من مكان بعيد من حيث لا يعلمون لأنهم غير محققين
صدق ما يقولون وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الإيمان حينئذ قرأ ابن عامر والكسائي ورويس عن يعقوب بالإمالة وحيل بإشمام
الحاء الضم كما فعل بأشياعهم أي بأمثالهم من قبل من كفرة الأمم الماضية إنهم كانوا في شك مريب موقع لهم في الريبة والتهمة وهو
أقوى ما يكون من الشك وأشد إطلاقا والله أعلم سورة فاطر وتسمى سورة الملائكة مكية وهي ست وأربعون آية
ألف ومائة وثلاثون حرفا وكلم سبحانه وسبعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله تقدم
الكلام في أول سبأ وقبلها فاطر خالق السموات والأرض والمراد الانفراد بالابتداء لخلقها على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا
وسائط بينه وبين أنبيائه في تبليغ رسالاته بالوحي أولي أي أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع بعضهم جناحان وبعضهم ثلاثة وبعضهم
أربعة وروي أن جبريل له ستمائة جناح منها اثنان يبلغ من المشرق إلى المغرب يزيد في الخلق من الملائكة وغيرها ما يشاء تقديره
لما يقع في النفوس من التعجب والاستغراب عند الخبر بالملائكة أولي الأجنحة أي ليس هذا ببدع في قدرته تعالى فإنه يزيد في خلقه
ما يشاء قال الجوهري التواضع في الأشراف والسخاء في الأغنياء والتعفف في الفقراء إن الله على كل شيء قدير من الزيادة والنقص
واختلاف القرآن في الزيادة من يشاء إن كان خلافهم فيها من نشأته إلى أجل مسمى في سورة حج ما يفتح الله للناس من رحمة

فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعد أي من بعد إمساكه وذكر الضمير رد إلى لفظ الرحمة وما يمسك فلا مرسل له من بعد أي من بعد
إمساكه تعالى له وذكر الضمير رد إلى معناها لأن الرحمة بمعنى الخير وهو التمتع فيما أمسك الحكيم فيما أرسل يا أيها الناس اذكروا واحفظوا
نعمة الله عليكم بشكرها والخطاب للقريش وهو متجه لكل كافر ولا سيما لعباد غير الله ونعمت وسمت بالتاء في أحد عشر
موضعا وقف عليها بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي والكسائي ويعقوب هل من خالق غير الله قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف
غير الله بخفض الراء نعتا لخالق على اللفظ وخبر الابتداء يرزقكم وقرأ الباقون برفعها نعتا لخالق محلا لأن خالق مبتدأ محذوف الخبر
ومن زائدة تقديره هل خالق غير الله يرزقكم من السماء المطر والأرض النبات والاستفهام على طريق التقرير أي لا خالق غير الله يرزقكم
لا إله إلا هو فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن الإيمان ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بما سلف من حال الرسل مع الأمم فقال تعالى وإن يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك فتأسى بهم واصبر على تكذيبهم وإلى الله ترجع الأمور وتكذيب الرسل يؤدون بكثرة من كذب به منهم قرأ ابن عامر
وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ترجع بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث
وغيره حق وخلف فيه فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بتزيينه وقوله إن الله يغفر الذنوب جميعا عموما
ثم إن الشيطان لكم عدو قديما فاتخذوه عدوا فاحذروه إنما يدعو حزبه أتباعه ليكونوا من أصحاب السعير ليس قرام لا الأدنى
بيان حاله وأنه وصحابه فقال الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ونزلت في أبي جهل
ومشركي مكة وقيل في أصحاب الأهواء والبدع أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا جميلا بوسوسة الشيطان
وأخلاق القرآن في قوله فرآه كالخطأ فهم في قوله وإذا رأيتهم الذين كفروا في سورة الأنبياء والاستحسان لغة هو اعتقاد الشيء حسنا وعرفا
الأدلة بحكم المسألة عن ظاهرها لدليل شرعي وقال به الحنفية والإمام أحمد في مواضع وكتب أصحاب مالك مالكية منه ولم ينص عليه وتكذيبه
الشافعي فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء تخصيص أفمن ضل تكن هدى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات والمصدر شدة الحزن
طامات من الأمر حالا تنتهي بكفرهم وهلاكهم إذا لم يؤمنوا قرأ أبو جعفر تذهب بضم التاء وكسر الهاء فتهلك بنصب السين وقرأ
الباقون بفتح التاء والهاء ورفع السين إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي أرسل الرياح قرأ ابن كثير وحمزة
والكسائي الريح بغير ألف على الإفراد والباقون بالألف على الجمع فتثير سحابا هذه آية احتجاج على الكفرة في إنكارهم البعث من القبور فلم
على المثال الذي يعاينونه وهذا أسهل من إحياء الموتى فسقناه إلى بلد ميت بعد أن لا نبت فيه فأحيينا به الأرض بعد موتها يبسها كذلك النشور
أي مثل إحياء النبات من الأرض تخرجه من القبور ولما تعزز الكفار بأصنامهم نزل قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا
المعنى عزة الدارين مختصة بالله سبحانه وتعالى فلا تطلب إلا منه تبقاه ومن أراد العزة فليطلب من طاعته تعالى
إليه يصعد الكلم الطيب هو لا إله إلا الله وذكرها والعمل الصالح يرفعه اختلف في الضمير في يرفعه على من يعود فقيل يرجع إلى الكلم فيكون
المعنى أن الكلم الطيب يرفع العمل الصالح إذا تقبل منه بسببه لأن الطاعة إنما تقبل مع التوحيد لأن طاعة الكافر مردودة وقيل
يرجع إلى العمل فيكون المعنى أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد إنما قبل بسبب الطاعة لأن التوحيد مع المعصية لا ينفع
إذا عاقب على المعصية وقال بعضهم الفعل مسند إلى الله تعالى أي والعمل الصالح يرفعه الله تعالى فإن يتقبله قال ابن عطية وهذا وهذا

[illegible] مكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير أي إنكاري بالعقوبة وتقدم اختلاف القراء في نكير
في الحج فسبالم تر المراد رؤية القلب أي ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء ورجع من خطاب بذكر الغائب إلى خطاب المتكلم بجذب نظمه لأنه أهيب في
العبارة فأخرجنا به بالماء ثمرات مختلفا ألوانها كالخضرة والصفرة والحمرة والبياض والسواد وغيرها وأجناسها وأصنافها
ثم نعت على الاسم فلذلك نصب ومن الجبال جدد أي طرق تكون في الجبال بيض وحمر واحدها جدة فمنها ألوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود أي وحمر سود وهي الغرابيب تشبيها بالغراب يقال أسود غربيب شديد السواد ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه
كذلك أي كاختلاف الثمرات والجبال وتم الكلام هاهنا ثم ابتدأ فقال إنما يخشى الله من عباده العلماء قال ابن عباس يريد إنما يخاف
من خلقي من علم جبروتي وعزتي وتقديس اسم الله تعالى وتأخير العلماء يؤذن بأنه لا يخشى الله تعالى إلا العلماء ولو عكس لكان المعنى أن العلماء
لا يخشون إلا الله فهم لا يخشون أحدا إلا الله تعالى إن الله عزيز مملكه غفور لذنوب عباده وقرأ ابن عامر العلماء بالرفع على أن الله
عظم وفيها من الفقراء إلى الله أن أسماء الذين يتلون كتاب الله يداومون على قراءة القرآن وأقاموا الصلاة بجميع شروطها وأنفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية في الصدقات ووجوه البر فالسر من ذلك هو التطوع والعلانية هو المفروض وهذا أن يرجون تجارة لن
تبور أي كاسدة ويتقدر ربحها ليوفيهم بالإنفاق أجورهم أي ثواب التلاوة وإقامة الصلاة وإنفاقهم ويزيدهم من فضله سوى الثواب ما لم
تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر إنه غفور لذنوبهم شكور لمثيب لأعمالهم والذي أوحينا إليك من الكتاب يعني القرآن من البيان هو الحق
مصدقا لما بين يديه لما تقدمه من الكتب أن الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم أورثنا أي
أعطينا الكتاب القرآن وثم للترتيب تقديره والذي أوحينا إليك ثم أورثناه الذين اصطفينا من عبادنا أمة محمد ثم قسمهم
فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي رجحت سيئاته ومنهم مقتصد هو الذي ساوت حسناته سيئاته ومنهم سابق إلى الجنة
بالخيرات بالأعمال الصالحة وهو الذي رجحت حسناته بإذن الله بتوفيقه فهذه الأصناف الثلاثة من الجنة قال صلى الله عليه وسلم
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له ذلك أي إيراثهم الجنة هو الفضل الكبير وما يعمل وأدخلوا جنات عدن
عدن مبتدأ خبره يدخلونها قرأ أبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء جعلا فاعلا وقام مقام الفاعل والباقون بنصب الياء وضم الخاء
على ما لم يسم فاعله يحلون فيها من حلي جمع حلية وما يلبسون من ذهب ولؤلؤا قرأ الكسائي بخفض الهمزة عطفا على ذهب
أي من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر ولؤلؤا بالنصب على معنى ويحلون لؤلؤا وقرأ أبو جعفر يرفعه

الكلام

وقال الذين يكفرون [illegible] مدت سيئات والمراد مكذبو المشركين [illegible] عليه [illegible] حقه [illegible]
[illegible] هو يبدئ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون ويكم الكفار هو يبدئ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم
[illegible] من الرجال ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل أن يبلغ أشده ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون
[illegible] من مصر [illegible] ما يريد أن ينقص من عمره أي من عمر مصر [illegible] ينقص من عمره
[illegible] الآية وفتح [illegible] الكتاب [illegible] ذكر الله تعالى [illegible] وقوله [illegible] ذكر شدة أي تحصيل من الأجاج
وهو الماء الذي بين الحلو والمر وسائغا شرابه ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر تجري في البحر
[illegible] من فضله ولعلكم تشكرون الله على ما خصكم به من هذه النعم وصفة البحرين وما فيهما من
الفهم والعلم كما أنهما وإن اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث إنهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات من الماء فإن
أحدهما ما فيه وغيره عن كمال قدرته وكذلك لا يتساوى المؤمن والكافر وإن اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة و
السخاوة لاختلافهما فيما هو خاصية العظمى وبقاء أحدهما على الصفة الأصلية وهي التوحيد دون الآخر يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل يدخل وهو عبارة عن أن ما نقص من الليل زاد في النهار وبالعكس وكذلك ما نقص من النهار يزيد في الليل
[illegible] وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى هي مدة دورة فلكه الله ربكم له الملك إشارة إلى أن ما عدا الأشياء والذين
تدعون من دونه تعالى من الأصنام ما يملكون من قطمير هي القشرة الرقيقة الملتصقة على النواة وتقدم تفسير الفتيل والنقير في سورة
النساء إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لأنهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض والتمثيل ما استجابوا لكم لعجزهم ويوم القيامة يكفرون
بشرككم أي بإشراككم لهم وعبادتكم إياهم ويتبرأ من أنفسكم ولا ينبئك بأحوال الدارين مثل خبير عالم به وهو الله تعالى يا أيها الناس
أنتم الفقراء إلى الله بكل حال والله هو الغني عن جميع خلقه الحميد المحمود على صنعه واختلاف الألوان في البحرين من الفقراء
كاختلاف ما فيهما من نشآت إلى أجل مسمى في سوق الحج إن يشأ يذهبكم بإهلاكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز متعذر
[illegible] وأما قوله ولا تزر وازرة وزر أخرى فإنه يحمل هذا على [illegible] وأما قوله ولا يحمل أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم فأمر [illegible]
[illegible] من جملة ذنوبهم فلذلك حلوه وإن تدع نفس مثقلة بالذنوب إلى حملها أحد عليها من الذنوب لا يحمل منه من حملها شيء ولو كان ذا
قربى ذا قرابة كأم وأب وابن إنما تنذر إنما ينتفع بإنذارك الذين يخشون ربهم بالغيب في الخلوة ولم يروه وخشي الخاشعون
بالإنذار لأنهم هم المنتفعون به وأقاموا الصلاة خص من الأعمال إقامة الصلاة لفضلها وتشريفها ثم أوما إلى تزكيه عن خلقه بقوله
ومن تزكى تطهر من دنس المعاصي وأصلح العمل فإنما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به إلى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي
الأعمى والبصير المؤمن والكافر وقيل الجاهل والعالم والظلمات والنور الشرك والإيمان والظلمات والحرور الجنة والنار وقوله ولا الظل ولا الحرور
[illegible] وما يستوي الأحياء والموتى ولا
الموت كفار وقيل العلماء والجهال إن الله يسمع من يشاء إسماع هداية من يشاء إيمانه وما أنت بمسمع
من في القبور يعني الكفار شبههم في عدم الانتفاع بالموتى إن أنت إلا نذير ما أنت إلا منذر تخوفهم بالنار ونسخ معناها آية السيف إنا
أرسلناك بالحق محققين بشيرا بالوعد ونذيرا بالوعيد وإن من أمة من الأمم الماضية إلا خلا مضى فيها نذير نبي ينذر من عذاب الله وأكثر
بذلك عن ذكر بشير لدلالة عليه أن النذارة قرينة البشارة وهما مذكوران قبله وأما فترة عيسى فلم يأت فيها من هو على دينه وداع إلى الإيمان
وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم وقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات وبالزبر كصحف إبراهيم وبالكتاب المنير الواضح وهو التوراة
والإنجيل والبينات والزبر والكتاب المنير شيء واحد لكنه أكد وصاف بعضها ببعض وذكر تجاوزا والزبور من زبرت الكتاب إذا كتبته ثم
[illegible] قريشا بذكر أخذ الأمم الكافرة فقال ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير أي إنكاري بالعقوبة وتقدم اختلاف القراء في نكير
في الحج فسبالم تر المراد رؤية القلب أي ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء ورجع من خطاب بذكر الغائب إلى خطاب المتكلم بجذب نظمه لأنه أهيب في
العبارة فأخرجنا به بالماء ثمرات مختلفا ألوانها كالخضرة والصفرة والحمرة والبياض والسواد وغيرها وأجناسها وأصنافها
ثم نعت على الاسم فلذلك نصب ومن الجبال جدد أي طرق تكون في الجبال بيض وحمر واحدها جدة فمنها ألوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود أي وحمر سود وهي الغرابيب تشبيها بالغراب يقال أسود غربيب شديد السواد ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه
كذلك أي كاختلاف الثمرات والجبال وتم الكلام هاهنا ثم ابتدأ فقال إنما يخشى الله من عباده العلماء قال ابن عباس يريد إنما يخاف
من خلقي من علم جبروتي وعزتي وتقديس اسم الله تعالى وتأخير العلماء يؤذن بأنه لا يخشى الله تعالى إلا العلماء ولو عكس لكان المعنى أن العلماء
لا يخشون أحدا إلا الله فهم لا يخشون أحدا إلا الله إن الله عزيز مملكه غفور لذنوب عباده وقرأ ابن عامر العلماء بالرفع على أن الله
عظم وفيها من الفقراء إلى الله أن أسماء الذين يتلون كتاب الله يداومون على قراءة القرآن وأقاموا الصلاة بجميع شروطها وأنفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية في الصدقات ووجوه البر فالسر من ذلك هو التطوع والعلانية هو المفروض وهذا أن يرجون تجارة لن
تبور أي كاسدة ويتقدر ربحها ليوفيهم بالإنفاق أجورهم أي ثواب التلاوة وإقامة الصلاة وإنفاقهم ويزيدهم من فضله سوى الثواب ما لم
تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر إنه غفور لذنوبهم شكور لمثيب لأعمالهم والذي أوحينا إليك من الكتاب يعني القرآن من البيان هو الحق
مصدقا لما بين يديه لما تقدمه من الكتب إن الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم أورثنا أي
أعطينا الكتاب القرآن وثم للترتيب تقديره والذي أوحينا إليك ثم أورثناه الذين اصطفينا من عبادنا أمة محمد ثم قسمهم
فقال فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي رجحت سيئاته ومنهم مقتصد هو الذي ساوت حسناته سيئاته ومنهم سابق إلى الجنة
بالخيرات بالأعمال الصالحة وهو الذي رجحت حسناته بإذن الله بتوفيقه فهذه الأصناف الثلاثة من الجنة قال صلى الله عليه وسلم
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له ذلك أي إيراثهم الجنة هو الفضل الكبير وما يعمل وأدخلوا جنات عدن
عدن مبتدأ خبره يدخلونها قرأ أبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء جعلا فاعلا وقام مقام الفاعل والباقون بنصب الياء وضم الخاء
على ما لم يسم فاعله يحلون فيها من حلي جمع حلية وما يلبسون من ذهب ولؤلؤا قرأ الكسائي بخفض الهمزة عطفا على ذهب أي من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر ولؤلؤا بالنصب على معنى ويحلون لؤلؤا وقرأ أبو جعفر يرفعه

[illegible]

[illegible] عاصم [illegible] الباقون [illegible] حمزة [illegible]
[illegible] حمزة [illegible] الباقون [illegible]
[illegible] الباقون [illegible]
[illegible] الباقون [illegible]
[

الابصار لا يستطيعون الانطلاق لان من غلت يده الى عنقه وقد رفع رأسه فلا يراه ابو جهل الى اصحابه واخبرهم بما رأى وسقط حجر من يده
بعد ان فكره فيما يجيء به قال رجل من بني مخزوم انا اقتل بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فرفع عينيه فرجع الى اصحابه فلم يرهم من
ورائه واخبرهم بالخبر فنزل وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا اي حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم سدا بفتح السين
فيهما وقرأ الباقون بالضم وهما لغتان والسد ما سددت به فاغشيناهم اعميناهم من الغشية فهم لا يبصرون طريقا لهدى او محمدا صلعم حتى
اراد به السوء وسواء عليهم اي مستو عندهم انذرتهم عليهم حذف الهمزة لالتقاء الساكنين من غير حاجة محمد صلعم مضمنا تسلية له
اي انهم قد ختم عليهم بالكفر فسواء انذارك وتركه والالف في قوله انذرتهم الف التسوية لانها ليست كالاستفهام بل المستفهم والمستفهم
مستويان في علم ذلك قرأ ابو عمرو وابن كثير وابو جعفر وقالون عن نافع وورش عن يعقوب انذرتهم بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية
بين الهمزة والالف وقرأ ابو عمرو وابو جعفر وقالون بفصلهما بين الهمزتين بالف وورش يبدلها الفا خالصة وروى عنه تسهيلها بين بين
وقرأ الباقون وهم الكوفيون وابن ذكوان راوي ابن عامر وروح راوي يعقوب بتحقيق الهمزتين من غير فصل بينهما واختلف عن هشام
راوي ابن عامر في الفصل بالمد مع تحقيق الهمزتين واختلف عنه ايضا في تسهيل الثانية بين بين وتحقيقها انما تنذر اي انما ينفع انذارك
من اتبع الذكر القرآن وعمل به وخشي الرحمن بالغيب اي بالخلوات عند مغيب الناس عن عيون بشر فبشره وعد الضمير مطاوعة فيه
بمغفرة واجر كريم هو الجنة نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال من خير وشر يجازى عليه وآثارهم ما سنوا من حسنة
وسيئة وكل شيء احصيناه حفظناه وبينا في امام مبين هو اللوح المحفوظ قال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة يعمل
بها من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة يعمل بها من بعده
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية مثل لمشركي مكة من قصة اهل
القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون رسل عيسى عليه السلام اذ ارسلنا الى ايلي عيسى من اليهم اثنين هما يوحنا ويونس ليدعوا اهلها الى الاسلام
فكذبوهما فارسلا شمعون وهو حبيب النجار فجاء حبيبا فقال لهما من اية قالا نبرئ الاكمه والابرص والمريض فابرأ خلقا كثيرا فدعاهما الملك
واسمه انطيخس وكان من ملوك الروم يعبد الاصنام فقال لهم جئتما قالا ندعوك الى عبادة الرحمن فقال الا تدعوان سوى الهتنا قالا انهم من
وجدك والهتكم فقال قربا حتى انظر في امركما فذهبا عنه فكذبوهما وضربوهما وحبسوهما فعززنا قرأ ابو بكر عن عاصم بتخفيف الزاي من عزز
غلبة فالمفعول محذوف ايضا اي فقوينا المرسلين برسول ثالث وهو شمعون الصفا من الحواريين لان عيسى بعثه بعد المرسلين تقوية
لهما فقال لهما ان انسا به الملك فقال له يوما سمعت انك جلست رجلين فهل سمعت ما يقولان قال لا فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما
قالا الله قال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويقضي ما يريد فدعا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فدعا الله فانفتق
بصره فقال شمعون للملك ادع الهك حتى يصنع كذلك فيكون لك ورد الشرف فقال له ليس لي دونك سر ان الهي لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع
ولا يضر ثم قال لهما شمعون ان قدر الهكما على احياء ميت امنا به فجيء بميت من سبعة ايام فدعوا علانية وشمعون سرا فحيي الغلام قائما
وقعد وقال رأيت ربي في الجنة اوه ربي من نار وانا انذركم ما انتم فيه فامنوا وقال فتحت ابواب السماء فرأيت شابا يشفع لي لا اله الا الله قال الملك وهم
قال شمعون وهذان قالا من الملك وبعض اصحابه بعد ان اخبره شمعون بالحال وكفر آخرون فقالوا اي رسل عيسى انا اليكم اي اهل انطاكية مرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعواكم قالوا ربنا يعلم انا اليكم

لمرسلون

لمرسلون وقد ربنا يعلم جرى مجرى القسم في التوكيد وكذلك شهد الله وعلم الله ولم يأت باللام في مرسلون الاول واتى بها في الثاني لان الاول
جاء اخبارا والثاني جواب انكار وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ لظاهر الادلة الواضحة لانه لو ادعى انسان شيئا وقال والله
اني لصادق بلا بينة استحق ذلك ولم يسمع قولا قالوا الرسل ان تطيرنا تشاءمنا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم ثم قالوا لئن لم
تنتهوا عن مقالتكم لنرجمنكم لنقتلنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم ثم اوائل همزة الاستفهام
على الشرط تجيئا لام فقالا اين ذكرتم وعظتم وجواب الشرط محذوف اي اين ذكرتم تطيرتم بنا وكفرتم قرأ حمزة وابو جعفر بالف بفتح
الهمزة الثانية وتسهيلها بين بين ويفصل بين الهمزتين بالف وقرأ اذ ذكرتم بتخفيف الكاف وقرأ الباقون بكسرها وهمزة التسهيل
والتحقيق والفصل وعدمه على اصولهم كما تقدم في اين لها لا جرأ في سورة الشعراء وقرأ اذ ذكرتم بتشديد الكاف بل انتم قوم مسرفون
متجاوزون الحد وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار وكان قد آمن بالرسل وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة
يسعى يشتد عدوا يعلم الرسل بذلك ثم قال لقومه يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا على تبليغ الرسالة وهم مهتدون
الى صراط الدين فقالوا انت على ديننا وكان يكتم ايمانه فقال عاتبا على نفسه تنبيها لهم واثباتا للحجة عليهم وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون بعد الموت فيجازيكم قرأ حمزة ويعقوب وخلف ومالي باسكان الياء والباقون بفتحها اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم
لان الفطرة اثر النعمة وكان عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم ابين وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء
وفتح الجيم اتخذ من دونه آلهة استفهام بمعنى الانكار اي لا اتخذ من دونه آلهة واختلاف القراء في الهمزتين من اتخذ كاختلافهم فيهما من
انذرتهم ان يردن الرحمن بضر يسوءني لا تغن لا تدفع عني شفاعتهم اي شفاعة الاصنام شيئا اي لا شفاعة لها فتغني ولا ينقذون من
مكروه ما قرأ ابو جعفر يردني باثبات الياء ساكنة وقفا مفتوحة وصلا وافقه يعقوب وقفا وحذفها الباقون في الحالين وقرأ
ورش ينقذوني باثبات الياء وصلا ويعقوب باثباتها وصلا ووقفا وحذفها الباقون في الحالين اني اذا لفي ضلال مبين ان عبدت
غيره ثم اظهر ايمانه بقوله اني آمنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب اني اذا اني آمنت باسكان الياء
فيهما وافقهم ابن كثير في الاولى وقرأ يعقوب فاسمعون باثبات الياء فلما قال ذلك وثب اليه القوم وثبة رجل واحد فقتلوه فمات وهم
يرجمونه اللهم اهد قومي وقيل بل تكلم فلما قتلوه قيل له ادخل الجنة فلما رآها نسي قومه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ليتهم علموا ما اراد بذلك من الاشفاق والنصح لهم اي لو علموا ذلك لآمنوا به تعالى وفي ذلك قال النبي صلعم نصح قومه حيا
وميتا وقال قتادة نصحهم في حالة الغضب والرضى وكذلك المؤمن لا يكون الا ناصحا للناس فلما قتل حبيب غضبا لله وجل لهم
الغضب فامر جبريل فصاح بهم صيحة واحدة فهلكوا عن آخرهم فذلك قوله تعالى وما انزلنا على قومه اي قوم حبيب من بعده اي من بعد
اهلاكه من جند من السماء وما كنا منزلين ملائكة بعد اهلاك هؤلاء لتعذيبهم وما في هذين الموضعين نافية ثم بين عقوبتهم فقال
ان كانت الا صيحة واحدة روي ان جبريل اخذ بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون ميتون تنبهوا
بالرماد الذي خمدت ناره وصفيت قرأ ابو جعفر صيحة مسلمة واحدة بالرفع فيهما على ان كان تامة وصيحة فاعل اي ما وقعت
الا صيحة واحدة وقرأ الباقون بالنصب على ان كان ناقصة اي ما كانت اي الاخذة الا صيحة واحدة يا حسرة على العباد الحسرة
التي يلحق الانسان من الندم ما يصيره حسيرا ونصب حسرة منادى ومعنى النداء احضري فهذا اوان حضورك كما تقول يا حسرة من

ويكلم

العباد على انفسهم وتقدما وتلهفا في استهزائهم برسل الله وعدم ايمانهم بهم ثم بين سبب حسرة العباد فقال ما يأتيهم من رسول
الا كانوا به يستهزئون تمثيل لحال قريش ثم بين اهل مكة رؤية بصرية كم اهلكنا قبلهم من قرون وهم اهل مكة كانوا يعتبرون بذلك
انهم الى الوجود وكم هنا خبرية انهم اي الماضين اي المكذبين لا يرجعون الى الدنيا بعد الموت وجعلوا منها فلا يتعظون وما كل
لما جميع لدينا محضرون قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وابو جعفر بخلاف عنه ما بالتشديد جعلوا ان بمعنى جحد ولما بمعنى الا تقديره وما
كل الا جميع وقرأ الباقون بالتخفيف جعلوا ان للتحقيق وما صلة مجازة وكل جميع بمعنى كل خلائق يجمعها لدينا اي وقت الحساب
وآية لهم مبتدأ خبره الارض الميتة اليابسة قرأ نافع وابو جعفر الميتة بتشديد الياء والباقون بتخفيفها احييناها بالماء اخرجنا منها
حبا جنس الحب كالحنطة والشعير وما شئت منه يأكلون وخص الحب بالذكر لانه اكثر مطعمهم وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل
واعناب وفجرنا فيها اي في الارض من العيون قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر ليأكلوا بضم الياء
والباقون بفتحها ثم علل فقال ليأكلوا من ثمره قرأ حمزة والكسائي وخلف ثمره بضمتين الثاء والميم اي من ثمر الكثيرة المثمرة من كل صنف
جمع قارئ وقرأ الباقون بفتحتين ليأكلوا من الثمر الحاصل بالماء مما يخرجه الشجر وما عملته ايديهم قرأ حمزة والكسائي وخلف وابو بكر
عن عاصم عملت بغير هاء وحذفت من صلة الاسم وهي مرادة وهي في مصاحف اهل مكة المكرمة كذلك وقرأ الباقون بالهاء ووقف
ابن كثير بالهاء وهي في مصاحفهم كذلك اي كالذي يأكلون من الذي عملته ايديهم من الزرع والغرس والهاء عائدة الى ما التي هي بمعنى الذي
افلا يشكرون نعم الله عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب والثمار ومن انفسهم من الذكور والاناث
ومما لا يعلمون من عجائب صنعه ثم ذكر آية الليل فقال وآية لهم الليل نسلخ نزيل منه ضوءه ونخرج منه النهار فيبقى بالظلمة لان الاصل هي الظلمة والنهار
داخل عليها فاذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري مستقرها موضع تستقر فيه
مغربها لانها تجري دائما ومستقرها تحت العرش وروي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ابو جعفر بخلاف عنه لمستقر بكسر القاف وقرأ
الجمهور بالفتح ذلك السير تقدير العزيز العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وورش عن يعقوب بضم الراء
والباقون بالفتح قدرناه بينا بفعل يصيره قدرناه منازل حال من قدرنا المقدر اي ذا منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا وهي الشرطان
والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة
والنعائم والبلدة والسعد والسعود والسعد بلع والسعد بذابح والسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا وهو بطن الحوت وهي مضمومة على اثني عشر برجا وهي الحمل الى الحوت فينزل القمر كل ليلة منزلا من منازله ويسير سيرا
يزيد ويتفاوت ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين وليلة ان كان تسعا وعشرين فاذا انتهى منازله دق وانحنى حتى يعود كالعرجون
كالعرجون كعذق النخلة القديم لان العذق اذا اعتق دق وتقوس واصفر فشبه القمر به وتقدم في سورة يوسف ذكر منازل القمر
والشمس لا ينبغي لها اي لا يصح لها ولا يستقيم ان تدركه القمر ان تجتمع معه فتطمس نوره لان ملكها غير ذلك ولا
تطلع عليه باتم من هذا الا الشمس تطلع كل سنة مرة والقمر كل شهر مرة ولا الليل سابق النهار وان كان سيره اسرع من سيرها فهو يتبعها بحساب
لا يجيء احدهما قبل وقته ولا يجتمعان حتى يبطل الله تعالى سبحانه هذا الترتيب ويطلع الشمس من مغربها ويجمع بين الشمس والقمر وهو من اشراط
الساعة وكل تقدير هو من المضاف اليه كل واحد من الليل والنهار في فلك يسبحون اي يجرون في فلك يسبحون اي كل واحد يجري في فلكه وتية ثم تأمل
ذريتهم اي ذرية قوم نوح والمراد بالذرية الآباء لا الاولاد وسمي الذرية يقع على الآباء كما يقع على الاولاد وقرأ نافع وابو جعفر
وابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالالف على الجمع مع كسر التاء لكثرة من حمل معه في السفينة وقرأ الباقون ذريتهم بغير الف على التوحيد

مع نوح ان اراد الجنس في الفلك المشحونة المملوءة والمراد سفينة نوح عم وهؤلاء من نسل من حمل معه وكانوا في اصلابهم وخلقناه
للذرية من مثله اي الفلك ما يركبون من الابل وهي سفن البر وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ لا مغيث لهم اذا وقعوا في
الغرق ولا هم ينقذون يخلصون من الغرق الا رحمة منا نصب على الاستثناء كانه قال الا ان نرحمهم وقيل نصب على المفعول من اجله كانه قال الا
لاجل رحمتنا اياهم ومتاعا عطف على رحمة وقوله الى حين يريد الى اجالهم المضروبة لهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من امر الآخرة
وما خلفكم من الدنيا فلا تغتروا بها لعلكم ترحمون لكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف تقديره اذا قيل لهم اعرضوا يدل
عليه معرضين بعد وما تأتيهم من آية من آيات ربهم والآيات العلامات الدالة لا يلتفتون اليها معرضين لانهم اعتادوا الاعراض وتمرنوا
عليه واذا قيل لهم اي لكفار مكة انفقوا على المساكين مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم انرزق من لو يشاء الله
اطعمه ثم لم يرزقه مع قدرته عليه فنحن نوافق مشيئة الله فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا مما يتمسك به الجهلة يقولون لا نعطي من حرمه الله
وذلك انهم كانوا يسمعون المؤمنين يعلقون الاشياء بمشيئة الله فاخرجوا هذا الجواب مخرج الاستهزاء بالمؤمنين لاعتقادهم
يوضح ذلك قولهم للمؤمنين ان انتم الا في ضلال مبين لقد لكم لنا انفقنا من مالكم ويقولون متى هذا الوعد يوم البعث ان كنتم
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صادقين فيما تقولون فقال الله تعالى ما ينظرون ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تتفق القراء
على نصب صيحة واحدة اذ هو مفعول ينظرون تأخذهم وهم يخصمون قرأ حمزة يخصمون باسكان الخاء وتخفيف الصاد كيرجون اي يخصم
بعضهم بعضا وقرأ حفص عن عاصم والكسائي ويعقوب وخلف وابن ذكوان عن ابن عامر بكسر الخاء وتشديد الصاد اصله يختصمون
ادغمت التاء في الصاد فاجتمع ساكنان فكسرت الخاء لها وقرأ ابو بكر عن عاصم بخلاف عنه بكسر الياء اتباعا للخاء وقرأ ابو جعفر بكسر
الخاء وتشديد الصاد وفتحها بين ساكنين وقرأ ابن كثير وورش عن نافع وهشام عن ابن عامر بخلاف عنه بفتح الخاء وكسر الصاد
مشددة اصله يختصمون ايضا نقلت حركة التاء الى الخاء ثم ادغمت التاء في الصاد ولقربها منه وقرأ ابو عمرو وقالون عن نافع باختلاس
فتحة الخاء وتشديد الصاد اصله يختصمون حذفت فتحة التاء فاجتمع ساكنان فحركت الخاء حركة مختلسة لدلالة على ان اصل الخاء
السكون ثم ادغمت التاء في الصاد المعنى يصاحبهم في النفخة الاولى وهم مشغولون يتبايعون ويتحاورون فتأخذهم الصيحة وهم
غافلون فلا يستطيعون توصية وصية ولا الى اهلهم يرجعون ينقلبون اي يجيئون عن الوصية وعن الرجوع الى اهليهم ونفخ في الصور
صعقوا وهي النفخة الاخيرة وبينها اربعون سنة وتقدم ذكر النفخات الثلاث في سورة النمل فاذا هم من الاجداث القبور
الى ربهم ينسلون يسرعون وبين النفختين لا يدرون فاذا رأوا ما ثم قالوا حسرتا على ما فرطنا ثم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
مضجعنا الذي كنا فيه مضطجعين عن عاصم يسكت يسيرا على مرقدنا ثم يقول هذا ما وعد الرحمن اي الذي وعد وهو من كلام الكفار وصدق المرسلون
في ما وعدوا فيه المرسلون وهو الانذار وقرأ واحد لا ينفع الاقرار ان كانت النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة قرأ ابو جعفر صيحة
واحدة بالرفع فيهما والباقون بالنصب وتقدم توجيه القراءات في الحرف المتقدم وهنا كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون للحساب فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون حكاية لما يقال لهم حينئذ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
عن النار واطلاق اسم الفاكهة وابن كثير وابو عمرو باسكان الفاء والباقون بضمها وهما لغتان مثل السحت والسحت فاكهون منعمون قرأ ابو جعفر
فكهون بغير الف بعد الكاف والباقون بالالف وهما لغتان مثل طاهر وطاهر هم وازواجهم في ظلال قرأ حمزة والكسائي وخلف ظلال بضم الظاء

من غير ان جمع ظلمة وقرأ الباقون بكسر الظاء والف جمع ظل على غير قياس كجمع ظليل وهو كسرير وسرر جمع جلة هي ستر كالبيت تكون
في الجنة اذا اجتمعا المعنى لا تصيبهم الشمس اصلا في الجنة على الشرب المرضاة عليها نسقوا منكم ناقة وجعفر مثلوا نعمة كانا ملكوا
لو وضع حزمة ان تكون بكسر الكاف وهي لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون فيتمتعون سلام كلام سلام قول من رب رحيم من جهة الله تعالى
ب جنة تنعيمهم ان السلام وقع منه تعظيم وصحة عن جابر بن عبد الله من يصدق قول نبي سلم منا اهل الجنة من نعيمهم ما يقع بسرور
فوقوفهم وسلم فاذا انتهى عز وجل تشرق عليهم من نورهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قول من رب رحيم فينظر اليهم
ويخبرون به فلا يلتفتون الى شيء من نعيم ما هم فيه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وما تبارك وتعالى فيه لدن
تقديره مفعولا لكلمة تبارك وتعالى من اهل الجنة اليوم ايها المجرمون انا جانبوا حاذوا هو قف تختلطون وهن معدلة لقوله تعالى يا بني آدم
ما عهد اليكم وصكم على لسان رسلي بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان ابليس ولا تطيعوه في معصية الله انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة
وان اعبدوني وحدوني هذا ان العهد المعهود اليكم صراط مستقيم طريق يفضي في الاستقامة ولقد اضل منكم جبلا خلقا كثيرا
جمعوا وابن عامر جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام جمع جبيل وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب
بضم الجيم والباء وتخفيف اللام البدء جميعا وتخفيف الميم وزيد وروح عن يعقوب كذلك الا انه بتشديد اللام وقرأ الباقون
بضم الجيم والباء وتشديد اللام جمع جبلة كخلق وخلقة نفات معناها واحد افلم تكونوا تعقلون ما حل بهم فتؤمنون لنتم
هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم ذوقوا حرها بما كنتم تكفرون في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعهم من الكلام
بها وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بما صدر منهم والمراد جميع الجوارح لان كل عضو يعترف بما صدر منه وفي بدء نطق الاعضاء يعلم
ان ما كان موثقا على العاصي صار شاهدا فلا ينبغي لاحد ان يصحب حتى الاعضاء منه تعالى فلا يفتضح ثم بسبب صحبته ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
محوناها من عيونهم حتى فتريناها فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق فانى اي كيف يبصرون الطريق الى مقصدهم اي لا يبصرون وكيف
يتكلفون هنا فيفيد النفي معنى لو شئنا لختمنا عليهم بالكفر فلم يهتد منهم احد ابدا ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير على مكانتهم امسخناهم
يتبعهم على مكانهم بحيث يجدون فيه قرأ ابو بكر عن عاصم مكانتهم بالف بعد النون على الجمع وقرأ الباقون بغير الف على التوحيد فما استطاعوا مضيا
الى الدنيا ولا يرجعون اليها ومن نعمره نطيل عمره ننكسه في الخلق قرأ عاصم وحمزة ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف مشددة
وقرأ الباقون بفتح النون الاولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففة نقلبه فيه بعض جعل على النكس اصله المعنى من يطل عمره
جعل كالى خلقه وخلقه مطلقا حال صغره افلا يعقلون ان القادر على ذلك قادر على البعث فيؤمنون قرأ نافع وابو جعفر ويعقوب
وابن ذكوان عن ابن عامر تعقلون بالخطاب والباقون بالغيب وما علمناه النبي صلى الله عليه وسلم الشعر وما ينبغي له وما يتأتى له
قلناه الشعر وما ينبغي له اي ما يتسهل له عمله ولا يتأتى له موزونا لنفي الطعن فيه فانه اتى بالكتاب الذي عجز المطلب فصيح الشعر
ارباب هذا الشأن ثم بين الذي علمه فقال ان هو اي المعلم وهو الموحى اليه صلى الله عليه وسلم الا ذكر موعظة وقرآن مبين لاحكام
المعنى انما منعناه من قبل الشعر وتعليمه لئلا يتهم ليتذكر قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر ويعقوب بتذكر بالتاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الباقون
بالياء اخبارا عن القرآن من كان حيا عاقلا ويحق القول ويجب العذاب على الكافرين المصرين على الكفر مدة تأخيرهم ما عملت ايدينا
تدبيرنا خلقنا بابداعنا من غير اعانة احد انعاما فهم لها مالكون متصرفون فيها تخلق وحشية نافرة من بني آدم لا يقدرون على ضبطها

وذلك

وذلك ما سخرناها لهم فمنها ركوبهم وما يركبون ومنها يأكلون لحومها ولهم فيها منافع كاصوافها وابوارها واشعارها ومشارب من
اللبن جمع مشرب وهو المشرب قرأ هشام وابن ذكوان بخلف عنهما ومشاربهما بامالة فتح الشين افلا يشكرون المنعم عليهم ويتخذون من دون
الله آلهة يعبدونها لعلهم ينصرون لعلهم يمنعون من العذاب بشفاعة آلهتهم لا يستطيعون الآلهة نصرهم اي نصر عابديهم وهم لهم جند
محضرون اي الكفار جند للاصنام يحضرونها في الدنيا ويغضبون لها وهي لا تنفعهم فلا يحزنك قولهم حين كذبوك مكة في تكذيبك قرأ نافع
يحزنك بضم الياء وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من الكفر والتكذيب فنجازيهم عليه ونزل
في ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال يا محمد ازعم ربك يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك
النار ويدخلك النار ويدخلك النار ويدخلك

زجرا وذكر بعد يعني ملائكة صفوفا في السماء كصفوف الصلوة فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قسم الملائكة
تتلو ذكر الله هذه كلها قسم قسم شيئا والعين جيئه ذكر جواب القسم ان الكل واحد وهو اله
بجموع المذكورات والواو تأتي عند ابي عمرو وحمزة والكسائي سبعا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا بالادغام اتقاء
الواقعة لكسرات والواو تأتي عند ابي عمرو وحمزة والكسائي سبعا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا بالادغام اتقاء
الواقعة لكسرات من غير واو غام رب السموات والارض وما بينهما رب مشارق مشارق الشمس ومغاربها وحذفها لدلالة مشارق عليها وفرق
في سورة المزمل رب المشرق والمغرب افرد جهة المشرق جهة والمغرب جهة وقال في سورة الرحمن رب المشرقين ورب المغربين
يعني مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما وقال في سورة المعارج رب المشارق والمغارب مشرق كل يوم من السنة ومغرب روي ان الله تعالى
خلق الشمس ثلثمائة وستين كوة في المشرق وثلثمائة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها
ما تشبه الى الكوة التي تطلع منها ذلك اليوم من العام المقبل فالمشارق والمغارب بمعنى هو رب جميع الموجودات انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب قرأ ابو بكر عن عاصم بزينة منونة الكواكب نصب على بدل من زينا الكواكب وقرأ حمزة وحفص وحفص عن عاصم بزينة منونة
الكواكب قرأ ابو بكر عن عاصم بزينة منونة الكواكب نصب على بدل من زينا الكواكب وقرأ حمزة وحفص وحفص عن عاصم بزينة منونة
الكواكب خفضا على البيان وقرأ الباقون بزينة بغير تنوين وهي الكواكب ضافة بمعنى زينا السماء بتزيينها بالكواكب وحفظا حفظا
بحفظ وفي وحفظا حافظا بالشهب من كل شيطان مارد متمرد ويرمون بها لا يسمعون قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم لا يسمعون
بتشديد السين والميم اي لا يستمعون فادغمت التاء في السين وقرأ الباقون بتخفيفهما لا يستمعون لا يستمعون الى الملأ الاعلى الملائكة
اي لا يستمعون ويقذفون يرمون من كل جانب بالشهب دحورا ابعادا وواصل مصدر الطرد ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم لا ينقطع
الا من استثناء من الضمير في يسمعون من غير الجنس ومستثنى منه الكلي وهذا ذلك من اختطف استثناء في موضع نصب من خطف
خطفة خلس كلمة من كلام الملائكة مسارقة فاتبعه لحقه شهاب ثاقب كوكب مضيء قوي لا يخطيه يثقب جني فيقتله او يحرقه
او يخبله وانما يعدو الى احتراق الشيطان علامة انهم لا يصلون اليه صيانة السلامة وقيل المراد كواكب بعينها فاستفتهم فاستخبر كفار مكة
توبيخا وعلامهم هذا الى حاجة قرأ رويس عن يعقوب بضم الياء والباقون بكسرها اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات
والارضين وما فيها وسمي من تطيبا لعقدا وقيل ام من خلقنا من الامم قبلهم ثم اوما الى ضعفه لان من خلق من ضعف لا يصلح
فقال انا خلقناهم من طين لازب لاصق يلتزق باليد بل عجبت قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء خبرا عن النبي صلعم اي قل يا محمد بل
عجبت وقيل هو خبر عن الله تعالى والتعجب من الله ليس كالتعجب من الآدميين لانه من الناس انكار وتعظيم ومن الله قد يكون بمعنى
الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والمدح كما جاء في الحديث عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وهي عبارة عما يظهره الله تعالى
في جانب المتعجب منه من التعظيم والتفخيم حتى يصير الناس متعجبين منه وقرأ الباقون بالفتح خطابا للنبي صلعم اي تعجبت يا محمد من
تكذيبهم الايمان بعد قيام البرهان وهم يسخرون اي وهم يسخرون منك ومن تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية
تدل على صدقك يستسخرون يبالغون في السخرية والاستهزاء بك وقالوا ان هذا الا سحر مبين بين ظاهر انا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا
لمبعوثون اي نبعث ذكر متنا واختلاف القراء في الهمزتين من ءانا وفتح الميم وكسرها من متنا كما خلافهم في ذلك في سورة
اقلع المؤمنين او آباؤنا الاولون الاقدمون قرأ ابو جعفر وابن عامر وقالون بإسكان الواو وهي واو العطف والتخفيف وقرأ
الباقون بفتح الواو وهي واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام واختلف عن ورش فروى عنه كالاولين الا انه يقف بحركة الهمزة بعد

الها

لطيفة

الها كسبا بالسوآن وروى عنه الفتح كالجمهور قل نعم وانتم داخرون صاغرون قرأ الكسائي نعم بكسر العين والباقون بفتحها وجواب الشرط المقدر فانما هي زجرة اي اذا
وجدت فانما هي زجرة صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا يعني الكافرين يا ويلنا هذا يوم
الدين اي يوم الحساب والجزاء ثم تقول الملائكة هذا يوم الفصل القضاء بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ثم يقال للملائكة احشروا
الذين ظلموا اهم المشركين وازواجهم اي اشباههم فيحشر صاحب الربا مع الربا والزاني مع الزاني وغيرهم كل مع صاحبه وما كانوا يعبدون من دون الله من الاوثان
فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤلون عن جميع اقوالهم وافعالهم قال صلى الله عليه وسلم لا تزول
قدم ابن آدم يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا
عمل به ثم يقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بعث كما لكم في الدنيا قرأ ابو جعفر والبزي لا تناصرون بتشديد التاء بل هم
اليوم مستسلمون منقادون اذ لا حيلة لهم واقبل بعضهم على بعض اي الاتباع على الرؤساء يتساءلون يتخاصمون قالوا اي الرؤساء
للرؤساء انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كانا منكم منها لحلفكم انكم على الحق فصددتمونا كم فانتم اضللتمونا قالوا اي الرؤساء
للاتباع بل لم تكونوا مؤمنين لم تكونوا على الحق فضللناكم عنه انما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان من قوة فنقهركم على الكفر
بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق علينا قول ربنا بالعذاب وهو لاطلاق جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون جميعا العذاب
فاغويناكم اضللناكم عن الهدى انا كنا غاوين ضالين قال الله تعالى فانهم اي التابعون والمتبوعون يومئذ في العذاب مشتركون لاشتراكهم
في الغواية انا كذلك نفعل بالمجرمين الذين جعلوا لله شركاء انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن كلمة التوحيد
ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون واختلاف القراء في الهمزتين من ائنا كاختلافهم فيها من ءانا لا جرم في سورة الشعراء
وكذلك اينك ايكا المعنى انهم تركوا عبادة الاصنام لقول شاعر لانهم وصفوه بالشعر والجنون فرد الله تعالى عليهم بقوله بل جاء بالحق وصدق
المرسلين اي اتى بما اتى به المرسلون قبله انكم لذائقوا العذاب الاليم الوجيع باشراككم وما تجزون الا ما كنتم تعملون من الشرك الا
عباد الله الكرام عباد الله المخلصين على الاستثناء المنقطع قرأ ابو بكر وقنبل ونافع وابو جعفر المخلصين حيث وقع بفتح اللام اي المختارين
وقرأ الباقون بكسرها اي المخلصين لله الطاعة ولكن لهم رزق معلوم هو طعامهم في الجنة بكرة وعشيا فواكه جمع فاكهة وهي ما
يؤكل تلذذا لا اقتيات لانهم اهل الجنة مستغنون عن حفظ الصحة بالغذاء لان اجسامهم محكمة محفوظة الابد فكانت ارزاقهم
فواكه خاصة هم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم في جنات نعيم فيها الاشجار متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم يطاف عليهم بكأس هو شراب الاناء يشرب به فان لم يكن فيه شراب فهو اناء من معين اي خمر جرى كالماء بيضاء
اي اللون لذة عذبة طيبة للشاربين قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر بخلاف عنه للشاربين بالامالة لا فيها غول اي لا تذهب عقولهم والغول
ما يغتال قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الراء اي لا تغتال عقولهم وقرأ الباقون بالفتح اي لا تزيل عقولهم وهم عنها
الآن لا ينظرون الى غير ازواجهم لحسنهم عندهن عين حسان الاعين كأنهن اي الناصرات بيض النعام مكنون مصون يستره النعام
بريشه فلا يصل اليه غبار فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل اهل الجنة فيما كانوا عليه وما وصلوا اليه قال قائل منهم اني كان
لي قرين صاحب في الدنيا ينكر البعث يقول اي في الدنيا هزؤا ائنك لمن المصدقين بالبعث وتقدم التنبيه على اختلاف القراء في

بعزتين من ثنتين [illegible] وعطاء [illegible] مدبرين [illegible] جزيتين [illegible] عظيم [illegible] على اختلاف [illegible]
[illegible] سابقة وهذا استفهام [illegible] تعالى [illegible] اهل الجنة [illegible] مطلعون الى النار [illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] اطلاع في النار فتنظروا اهلكم ومنازلكم فيها [illegible] فاطلع فنظر هذا المؤمن فرآه في سواء الجحيم اي رآى قرينه في وسط النار
[illegible] وسمي وسط الشيء سواءه لاستواء الجوانب منه وتقدم [illegible] اختلاف [illegible] فتح [illegible] ما اله من راه في سورة الانبياء عند تفسير قوله
[illegible] اي الذين كفروا فلما رآى قرينه فيها قال متشفيا به تالله ان كدت لتردين اي والله لقد قاربت ان تهلكني [illegible] وسوسن من قبل ترديني
[illegible] ثبات الايمان وصلاة ويعقوب باثباتها وصلا ووقفا والباقون بحذفها في الحالين ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار
[illegible] هذه ذبح الموت استفهام اهل الجنة استفهام تحدث بنعم الله تعالى [illegible] لا استفهام شكر فقالوا افما نحن [illegible] عاطفة على محذوف تقديره
نحن مخلدون فما نحن بميتين لا موتتنا الاولى في الدنيا نصب استثناء منقطع وما نحن بمعذبين كما كنا نعذب في النار هذا هو الفوز
العظيم وهذا من كلامهم على جهة الحديث بنعمة الله عليهم انهم لا يموتون ولا يعذبون فثم يقول الله تعالى لاهل الجنة تطييبا لقلوبهم
هذا الخلود والتنعيم فليعمل العاملون اي لمثل هذا يجب ان يعمل العاملون لا للحظوظ الدنيوية المشوبة بالآلام المنغصة للاضرام
ذكر الذي ذكر لاهل الجنة خير نزلا نصب تمييز والنزل ما يعد للنازل كضيف وغيره ومنه انزال الاجناد ارزاقهم ام شجرة الزقوم
[illegible] لاهل النار [illegible] من قوله اذلك للتقرير والمراد تقرير قريش والكفار وجاء بلفظ التفضيل بين شيئين لا شركة بينهما من
حيث كان الكلام تقريرا والاحتجاج يقتضي ان يوقف المتكلم خصمه على ما فيه من احدهما فاسد ويحمله بالتقرير على اختيار احدهما ولو كان
الكلام خبرا لم يجز ولا افاد ان يقال الجنة خير من شجرة الزقوم والزقوم شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم تكره اهل النار على
[illegible] لحمهم يتزقمونها على اشد كراهية ومنه قولهم تزقم الطعام اذا تناوله على كره ومشقة قال ابن عطية وفي بعض البلاد الجدبة
[illegible] شجرة مرة مسمومة لا تنبت [illegible] من جهنم احد في قعر جهنم وهات منه في اغلب الامر تسمى شجرة الزقوم [illegible]
الظالمين لان الكفار لما ذكر ان الزقوم تنبت في النار افتتنوا وكذبوا وقالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت وروى ان ابا جهل
قال ان محمدا يخوفكم الزقوم وهو بلغة بربر الزبد والتمر فاطعمهم ذلك وجهلا وقال هذا ما يخوفكم به محمد فقال تعالى
انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ثابتة فاصلها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها من النار خلقت وبها عذبت عصاة
[illegible] شياطين الحيات فانهم اي الكفار لآكلون منها فمالئون منها البطون بحيث لا يقدرون على الزيادة
عليه ثم ان لهم عليها لشوبا خلطا من حميم من ماء حار قد بلغ غاية الحر المعنى انهم يشربون الماء الحار على الزقوم مختلطا واحوالهم
فيه ثم ان مرجعهم الى الجحيم فالحميم خارج الجحيم فاذا خلطوا الزقوم سيقوا الى الحميم فشربوه مع حرارته ترد ذوق الى
الجحيم ثم انهم وجدوا آباءهم ضالين فلم يتبعوا آباءهم مسرعين يسرعون ويهرعون يسرعون وقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الخالية
ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم فلم يجيبوا عاقبة المنذرين من الشدة والمعاجلة لعباد الله المخلصين استثناء من
[illegible] العذاب وتقدم اختلاف القراء في المخلصين وتوجيه قراءاتهم في الحرف السابق والخطاب هو لمن صدق واعتقد وخطاب قومه
فانهم ايضا [illegible] اجدادهم ورؤساءهم وعندنا [illegible] مستمرا على قومه والعام بعد جواب فتم محذوف والخصوص ظاهر
محذوف تقديره والله لقد نادانا نوح فلنعم المجيبون لنا فاجبناه احسن الاجابة فلنعم المجيبون نحن اهلك قومه وجعلناه وطوفان

اكثر

لطيف

من الكرب العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين من الدنيا لان الناس كلهم من نسله وكان له ثلثة اولاد سام
وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج وتركنا عليه في الآخرين اي ابقينا
ثناء حسنا فيمن بعده من الانبياء سلام على نوح اي جعلنا هذا اللفظ يقال بعده في العالمين الى يوم القيمة من الانبياء سلام على نوح اي
جعلنا هذا اللفظ يقال بعده في العالمين الى يوم القيمة من الانبياء لكل امة علينا انا كذلك اي جزاء كفعلنا بنوح نجزي المحسنين على احسانهم
انه من عبادنا المؤمنين تعليل لاحسانه بالايمان ثم اغرقنا الآخرين من الكافرين وان من شيعته اهل سنته واتباعه على اصل الدين وان
اختلفت الشرائع لابراهيم وان طال الزمان بينهما وروي ان بينهما الفين وستمائة واربعين سنة وقيل غير ذلك اذ جاء ربه قلب
سليم من الشرك والجمهور هنا بمعنى الاخلاص ولا قبال على الطاعة اذ قال لابيه وقومه موبخا ماذا تعبدون انكارا استفهام بمعنى التقرير وتبدل منه
الهة دون الله تريدون اي اتأفكون افكا وهو اسوء الكذب وتعبدون الهة سواه وتقدم التنبيه على اختلاف القراء في الهمزتين من
قوله ايفكا فما ظنكم برب العالمين اذا لقيتموه ان يصنع بكم وكان قومه نجاميين فخرجوا الى عيدهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك
عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا له اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم في ذلك اراهم بذلك انه سقيم اي سأسقم لا محالة فتولوا عنه مدبرين
سقيم او مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فرارا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى مال في خفاء الى الصنم في عمم وهي الاصنام وبين ايديهم
الطعام فقال استهزاء بهم الا تأكلون فلم ينطق اضافة ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ مال عليهم ضربا باليمين اي كان يضربهم بيده اليمنى لانها اقوى
على العمل من الشمال فضربوا ذلك فاقبلوا اليه يزفون يسرعون في المشي مع تقارب الخطا قراءة حمزة يزفون بضم الياء اي يحملون غيرهم على الاسراع
اقبال الباقون بفتح الياء اي يسرعون هم وكان بعض قد راه فكسرها وبعض لم يره فاقبل من راه مسرعا نحوه ثم جاء من لم يره فقال لمن
راه من هذا بالهتنا ثم قالوا له اجهمون نحن نعبدها وانت تكسرها فتوجه قال موبخا على وجه الحجاج اتعبدون ما تنحتون من الحجارة
وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وغيره فاعبدوه وحده وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى فقالوا
بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا شرا بالغ فيه
الا فجعلناهم الاسفلين المهزومين وتقدم ذكر القصة في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين الى ما فيه صلاح ديني
قراءة يعقوب سيهدين باثبات الياء والباقون بحذفها فلما قدم الارض المقدسة سأل ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين بعض
الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة فبشرناه بغلام حليم فكبر عليه صغره فيه بشارة ان ابن وانه يعيش
ويبقى في السن حتى يوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي يعني المشي معه في الجبل وكان له ثلث عشرة سنة او سبع قال يا بني قراءة حمزة
من علم يا بني بفتح الياء والباقون بكسرها اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قراءة نافع وابي جعفر
وابن كثير وابي عمرو اني ارى اني اذبحك بضم الياء فيهما والباقون بكسرهما وقرأ حمزة والكسائي وخلف ماذا ترى بضم التاء
وكسر الراء كسرة خالصة بعدها ياء اي ماذا ترينا من رأيك الجزع ام تصبر وقرأ الباقون بفتح التاء والراء وابو عمرو
يميل فتحة الراء وورش بين بين على اصلهما والباقون بخلاصها وليس كراي العين على القراءتين وانما شاوره ولم يعلم عبثا
لينبهه وشاوره ليأنس بالذبح فان صدور العظيم جسمة عظيم وليعلم به الامر بانقياده للامتثال وطاعة والا لما قال يا ابت
افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك ومن اسند المشيئة الى الله تعالى وانقاد ايمانه لم يصب قراءة

بالفتح شيعته من معنى المشايعة

[illegible] وجعفر بن محمد [illegible] وقتادة [illegible] الذبيح اسحاق وهو الذي يدل عليه ذكر البشارة [illegible] قال
[illegible] الذبيح اسماعيل وانه يعقوب [illegible] وعن ابن عباس [illegible] وعن ابن عباس
[illegible] وعن ابن عباس

[illegible] مخلصين [illegible] العذاب [illegible] المخلصين [illegible] الملك كلامه [illegible] شديد [illegible]
عبارة [illegible] بمثل [illegible] الناس [illegible] متعبد [illegible] دعا الله تعالى ان يرجعه [illegible] ملكا [illegible] قومه [illegible] وجنده [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] وقطع عنه لذة المطعم والمشرب [illegible] ملكا [illegible]
[illegible] رمضان بحيث المقدس [illegible] الموسم كل عام [illegible] الياس موكلا بالبادية والحضر موكلا بالجبال [illegible]
سلام على آل ياسين قرأ نافع وابن عامر ويعقوب آل ياسين بفتح الهمزة والمد وقطع اللام من الياء [illegible]
يعقوب [illegible] سمعت [illegible] يلحاف [illegible] سلام على آل محمد النبي [illegible] قراءة الكلمتين [illegible]
قال اسحق [illegible] هذا القول بعيد [illegible] لم يتفق له ذكر [illegible] ما يناسب [illegible] المتقدمين [illegible]
على الانبياء [illegible] سلام على موسى وهارون وسلام على نوح [illegible] الآل [illegible] وقرأ [illegible] بكسر الهمزة وفتحها واسكان اللام [illegible]
بالياء [illegible] في المالين [illegible] انفصلت رسما [illegible] قراءة هؤلاء لا يجوز قطعها والوقف على اللام [illegible]
ومكون [illegible] الكلمة على قراءة هؤلاء قطعت رسما [illegible] ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفا اجماعا [illegible]
في القراءة [illegible] السلام على هذا النبي [illegible] وسلم باسمه [illegible] وعلى [illegible]
المبلغون وكان الياس قبل زكريا [illegible] انه كذلك يجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين تقدم تفسيره [illegible]
لوط بن اخي ابراهيم عليهما السلام اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين الباقين في العذاب وهي امرأته وكانت كافرة
وكان نكاح الوثنيات والامة عليهن جائزا والغابرون الباقون ومعناه ضاقت في الهلاك ثم دمرنا الآخرين والدمار [illegible]
وتقدم ذكر قصته في هود والحجر ثم خاطب تعالى قريشا وهم معنى قابلهم يا محمد وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم اي على آثارهم لو
اذا سافرتم مصبحين وقت الصباح وبالليل اي وبالنهار افلا تعقلون بما حل بمن تقدمكم فتعتبرون بهم وان يونس لمن المرسلين
جملة من ارسله الله عز وجل اذ ابق هرب وعدل عن امره وبه بالاباق من حيث هو عبد الله فرعن غير اذن من مولاه وذهب [illegible]
روي انه كان في سيرتهم ان يقتلوا الكذاب اذا لم تقم له بينة فخاف يونس وغضب مع ذلك فابق الى الفلك المشحون السفينة [illegible]
لان يونس لما لم ينزل العذاب بقومه هرب كالمقصود منهم فجاء الى البحر ومعه امرأته وابنان له فاركب امرأته في مركب [illegible]
وجاءت موجة فاخذت احد ابنيه واخذ الذئب الآخر فبقي وحيدا فركب سفينة فلما جاوزوا البحر وقفت فقال اخلاصها [illegible]
آبق فساهم قارع اهل السفينة من الآبق فكان من المدحضين المقروعين المغلوبين فالقوه في البحر فالتقمه
في الملامة فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله قبل ذلك وكان كثيرا ذكره لله لبث في بطنه الى يوم يبعثون
الى يوم القيامة روي انه اوحى الى الحوت اما جعلناه بطنك له سجنا ولم نجعله لك طعاما فنبذناه طرحناه بالعراء وهو الارض [illegible]
عليل كالفرخ المنتف قد بلي لحمه ودق عظمه ولم يبق به قوة واقتنا عليه شجرة من يقطين هي القرع ليستظل بظلها والمأثر [illegible]
وجاءت وعلة يشرب لبنها صباحا ومساء فاشتد لحمه ونبت شعره وارسلناه هو ما سبق من ارساله وقيل ارسلناه الى [illegible]
او يزيدون وهم اهل نينوى بارض الموصل ارسل اليهم قبل الحوت وارسل اليهم غيرهم بعد الحوت وكانت الزيادة عشرين وقيل [illegible]
وقيل سبعين الفا فامنوا عند نزول العذاب بهم فمتعناهم ابقيناهم ممتعين الى حين نقضي آجالهم فيه وتقدم ذكر قصته في سورة [illegible]

وقد عرفت [illegible] بن عبد الله ان الملائكة بنات الله نزلوا عليهم فاستفتهم فسل يا محمد اهل مكة سؤال توبيخ الذكر البنات
ولهم البنون المعنى كيف يختص بكم الاناث ويخص بالاردأ مع قدرته على الاجود عقل ثم زادهم توبيخا فقال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون حاضرون ذلك فيقدمون على ما يقولون ثم صرح بتكذيبهم فقال الا انهم من افكهم من كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات
الله والولد يقع الذكر والانثى والقليل والكثير تخصيصه قالوا ولد وانهم لكاذبون في قولهم اصطفى المعنى اختار فقال البنات على البنين
فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد قرأ ابو جعفر لكاذبون اصطفى بوصل الهمزة على لفظ الخبر فيقدر بهمزة مكسورة حذف [illegible] الاستفهام
وهو مراد قراءة الباقين في بفتح الهمزة وقطعها مما قبلها وصلا لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء
عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة افلا تذكرون تقطعون قرأه حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم تذكرون
بتخفيف الذال والباقون بتشديدها ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان ولدا فاتوا بكتابكم الذي لكم فيه حجة ان كنتم صادقين في قولكم
وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة نسبا بقولهم الملائكة بنات الله ولقد علمت الجنة انهم يعني قائلي هذه المقالة
لمحضرون في النار والملائكة حميت بذلك لانها مستجنة اي مستترة من الابصار ثم نزه تعالى نفسه عما يصفه الناس ولا يليق به فقال
سبحان الله عما يصفون بان له ولدا الا عباد الله المخلصين استثناء من يصفون لان المخلصين يصفونه بصفاته العلى فانكم بين المشركين
وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه الضمير في عليه لله سبحانه فاتنين مضلين على الله بالعوائق من هو صال الجحيم الا الذي سبق
في علمه تعالى انهم يصلونها وقف يعقوب على باثبات الياء ثم اخبر جبريل عم ان لكل واحد منهم مقاما مخصوصا به وانهم عبيد مربوبون له
يسبحون فقال وما منا احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد فيه ولا يتجاوزه الا باذنه وانا لنحن الصافون اقدامنا للصلاة وانا
لنحن المسبحون المنزهون الله تعالى عما لا يليق به وان كان كذلك لما كان كذلك لنزلت التوراة والانجيل لآمنا واخلصنا فلما جاءهم الرسول
بالقرآن كفروا به نزل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من كتب الاولين التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لو لم نخالف
ثم كفروا به اي طلبوا منهم ذلك الكتاب وهو القرآن كفروا به فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا حكمنا بالنصر لعبادنا
المرسلين وهي لا اغلبن انا ورسلي وسميت جملة الحروف كلمة لانها في معنى ولقد انهم اي الرسل لهم المنصورون على من ناوأهم وان جندنا
المؤمنين لهم الغالبون المظفرون بارادتهم المستوجبون الفلاح في الدارين فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين اي حين
نأمر بقتالهم فالاية محكمة وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون ما ينكرونه فثم قالوا استهزاء واستعجالا متى نزول العذاب
[illegible] فاذا نزل العذاب بساحتهم هي الرحمة التي يدعون اجنبتهم حولها فساء فبئس صباح المنذرين الذين انذروا
[illegible] مستقر من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الجرم واغارة في الصباح [illegible]
وان وقت في وقت اخر وكرر توله عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون ما يفعل بهم تهديدا لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم ثم نزه
نفسه فقال سبحان ربك رب العزة الغلبة والقدرة على ما لا يليق به من اتخاذ الاولاد والشركاء وسلام على المرسلين الذين
بلغوا عن الله الشرائع والتوحيد تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما قضى بنجاة رسله واهلاك اعدائه وعلى كل حال
روي عن ابن عباس انه قال اذا حللتم على فسلموا على المرسلين فانما انا احدهم والله اعلم سورة ص مكية بالاجماع من المفسرين [illegible]

وهي [illegible] الاف وتسعة وستة [illegible] وكلمها سبعمائة [illegible] وثلثة [illegible]

ذا الايدي القوة في الدين والعبادة قال صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان يقوم نصف الليل الاول ويقوم ثلثه ويقوم سدسه مع سياسة الملك وكان يقسم الدهر ثلثة ايام يوما يصوم فيه وكان يقوم الليل ويوما يتلو عبادة ربه ويوما لشأنه واشغاله انه اواب رجاع الى الله اذا تعزت الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت الصباح والاشراق حين تشرق الشمس والطير عطف على الجبال محشورة حال مجموعة اليه كل له اواب مطيع رجاع بصوته فكان اذا سبح سبحت الجبال وسبحت الطير فسبحن معه وشددنا ملكه بالعدل والتأييد واتيناه الحكمة النبوة وفصل الخطاب علم القضاء والمخاطبة بينهم صنعة من حديد شيئا مغيرا روي ان داود صار ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثانية والعشرون من ملكه كانت قصته مع اوريا وذلك انه رأى في المنام كأن ملائكة السماء اجتمعوا في صورة حمامة من ذهب فنظر في الكوة فاذا بامرأة من اجمل النساء تغتسل فلما نظر اليها نفضت شعرها فغطى جميعه بدنها فاذا داود عجب فسأل عنها فقيل هي تيشا زوجة اوريا بن حنان من اهل قرية اريحا من بلاد الشام وهي ابنة عم ايوب بن صوريا بن اخت داود وكتب داود الى ابن اخته ايوب ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراءه حتى يفتح الله عليه او يستشهد فبعثه وقدمه فنفتح عليه ثم ارسل اليه ان قدمه الى جيش كذا اعظم من الاول فقدمه ففتح عليه فامره ان يقدمه ثالثة الى جيش اعظم من الاولين فقتل فنفضت عدتها فتزوجها داود وهي ام سليمان عم فلما دخلها بلبث لا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته وهما جبريل وميكائيل ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا المحراب عليه فاضطرب وهو يصلي الا بهما بين يديه جالسين فذلك قوله تعالى وهل اتاك نبأ الخصم مثل يوم اذ تسوروا المحراب الآية والخصم يقع على الواحد والاثنين والكثير والمراد الملكان اذ تسوروا تصعدوا سوروا المحراب صدر المسجد وقيل لما بن ذكوان عن ابن عامر بخلاف عن المحراب بالامالة وابن كثير وابو عمرو ونافع وابن عامر بخلاف عنه قالوا الاحزاب صور المسجد وقيل لما بن ذكوان عن ابن عامر بخلاف عنه

وهزه اكتسابي وحفظ لقد ظلمك بسؤال نعاجك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض بظلم بعضهم بعضا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء
من بعضهم اي لا يظلمونه وقليل ما هم يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل وما زائدة فلما قضى منها وطره وحاجته الى صورتها وصعدا الى
السماء وهو ينظر ويعلم ان قضية الرجل على نفسه وظن ايقن داود انما فتناه انما ابتليناه بالذنب وتنبهناه على خطيئته بترك الحكومة فاستغفر
ربه لذنبه وخر راكعا واناب رجع عن جميع الخطيئات ثم مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه الا لحاجة ضرورية او لصلاة مكتوبة
لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو يحدث نفسه بالبكاء الدائم والتضرع والاستغفار حتى كاد يهلك وهذه السجدة
من عزائم السجود عند ابي حنيفة ومالك وفي منهما اصلا عند ابي حنيفة يقرأ هي واجبة وعند مالك يقرأ هي فضيلة كما قدمنا ذكره عند سجدات
الحج الشافعي واحمد هي سجدة شكر تستحب غير صلوة فلو سجدها في الصلوة بطلت عندهما فلما مكث داود اربعين يوما لا يرفع رأسه حتى
نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى راسه نودي يا داود اي اجابه فتكلم او ناداه فتكلمي فاجيب غير مطلب فتحيب نحبة هاج
الهوى فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة المغفرة فناداه خذ اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب حتى
ارضي خصمك فناداه وانا اسعى لك فقال منه فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم ناداه يا اوريا فقال لبيك من هذا الذي
قطع علي لذتي واقلقني قال انا داود قال ما حاجتك يا نبي الله قال اسألك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك اليك اني قد
قد عرضتك للقتل قال ادعوني لحجة فاتت فاحلل قال هي انه اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل لا اقضي بالنقمة الا على من وجبت
امرأته فزوجها اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله اليس قد غفرت ذنبي قال نعم ولكن انا فعلت ذلك
لكان امرأتي وتزوجتها فكلمت ثم يجيء ويناديه فلم يجبه فقام مذعورا وجعل التراب على راسه ثم نادى الويل لداود واذا انصلح
الفسطاط سبحان خالق هذا الويل لداود ثم الويل الطويل لمن يسحب وجهه مع الخاطئين لما نادى سبحان خالق الليل
لداود فاتاه مذعورا من الشجاع يا داود قد غفرت لك ذنبك وهمت بكاء او سخبت مآلا واقلت عزلا قال يا رب كيف
صاحبي يعني قال يا داود عجبت يوم القيمة من الذباب عالم من عباده لم تنبهه اتاه فاقول له دعني عبدي فيقول يا رب اني لم
ولم يبلغ علي فاقول هذا موسى عبدي داود فاسأله حياته فيهابني قال يا رب الا عرفت انك قد غفرت لي ذنبي بعذره
فقال ذلك ذنب ذنبه عند مغفرة يوم القيمة ثم نفى عنه ومكانه حسن مآب حسن مرجع ومنقلب الآمرة ومآب
قال يا رب شبت كيف لي ان لا اسمي خطيئتي فاستغفر منها فلما لقي طيئ الله يوم القيمة فوسم في خطيئته في يده اليمنى وارفض
الا بكى داود وما قام خطيبا ثم نادى الا بسط راحته فاستقبل الناس ليرفعوا وسم خطيئته واستغفر لها يبين قبل
وهو داود ذكر هذا بالله غفلت عنه وانه عز وجل ناجيت وقد كنت لنا من عباده خير وجهه ما عقله الحزن والمشروع وهو
النفسة وفي قوله ام يبه ونظر عن ابن عباس وابن مسعود انما قال داود يا ابن آدم اني امرأتي واكفلنيها فاتاه الله
ذلك وتبين عليه والمرء طيه شغله لذيذا وهذا الذي يعني ان يعول عليه من امر ملكي فزوجها بخطبته صفيا لي احب عليه
ان يشهد ونظر عن الذي قال يعني قصة داود وداود يا خير خشت ان يفتن بنبي محنة فاسبل
عليه ظاهر الكلام تقديره وقلنا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تحب امر العباد بامرنا او خليفة من استخلف مكان من كان قبلك فاحذر

من ان تخلف نبيه فيقدم مقامه في الامر الذي استخلفه فيه كما قيل ابو بكر خليفة رسول الله صلعم فاما الامام فماخوذ من التقدم على غيره في سياق الامور
الشرعية وعلى الرعية كلها ان يطيعوه في امره ويتدبروا تدبيره وفي التقدم عليهم اذا انعقد له ذلك الجهد الذي يجب على الجماعة التسليم له والانقياد
لنهيه والى ما فاحكم بين الناس بالحق بالعدل والحكم نفذ القضاء وشرعا امر ونهي يتضمن الزاما ولا تتبع الهوى هو ميل النفس فيشتهي صاحبه جواب
جواب النهي وفتح اللام مساكين عن سبيل الله عن الدلائل الدالة على الوحدانية اذ الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
اي بتركهم الايمان به والاعداد له وما خلقنا السموات والارض وما بينهما خلقا باطلا اي عبثا من غير حكمة ذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة حسبوا
انما خلقناهما لغير شيء وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا من النار رهطا قاما كان قريش ثلاثمائة فطرح الله الحجة عليهم اجرك مثل ام نجعل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اي لا نجعل الصالحين كالطالحين ولا المتقين كالكافرين كتاب خبر مبتدأ محذوف
اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك لتدبروا آياته ليتفكروا في معانيها فيعملوا به وليتذكر اولوا الالباب ليتعظ ذوو العقول السليمة ووهبنا لداود
سليمان نعم العبد سليمان ثلاثة المخصوص بالمدح اذ اوابين رجاع عن المعاصي ولفظة اواب هما ظاهر اذ عرض عليه بالعشي وهو
ما بعد الزوال وكان سليمان ان فرسه فصلى الظهر وكان يعرضها ويمسحها بيده فاشتغل بها حتى غربت الشمس فاسرعت عليه الصافنات جمع صافن من الخيل
وهو القائم على الثلاث وقيل هو الذي يثني الرابعة والصفن ان يخمن بعقب الخيل الجياد جمع جواد وهي الخيار اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت
فعرض عليه فسماه فقتلها لصلوة العصر فاذا الشمس قد غربت ولم يصل بذلك هيبة له فندم فقال اعقروها بذبحها فذبحها وتصدق بلحمها فابدله الله خيرا منها الريح رخاء فلما الامائة بجميع خيل الدنيا من كل الامة قرأه قنبل عن ابن كثير
بالهمزة بهمزة الواو مضمومة وهمزة ثانية بالهمز جزما وقرأه الباقون باسكان الواو بغير همز ولقد فتنا سليمان اختبرناه
والقيناه بسلب ملكه وحبسه الله عن امرأته حتى صيدة في البحر بالاصيدة فقتل ملكها واخذ ابنته جارية فاصطفاها لنفسه فسلمها
فعلمت فتنا ابتليناه بتركها بان سليمان لما نسي بخطيئته جعل جواريها يسجدن له بكرة وعشيا اربعين يوما وسليمان لا يعلم بشيء من
ذلك وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان مقربا عند سليمان فقال يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي وقد حان مني
ذهاب وقد احببت ان اقوم مقامي قبل الموت ذكر فيه من مضى من انبيائه واثنى عليهم بعلمهم وعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون
من كثير من امورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبيائه ثم اثنى على اهل بيته فذكر ما فضلهم الله
معنى تقويمه سنين فقال ما كان ابوك في صغرك وشبابك في صغرك واعلم امرك في صغرك واجعلك من كل ما كنت في صغرك ثم انصرف فذهب
سليمان في نفسه من ذلك حتى ساء وغيظ فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من انبيائه ثم اثنيت علينا خيرا
في زمانهم وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عني سوى ذلك من امري في كبري فما الذي احدثت
في امري فقال ان غيرك الله يعني في داركم هذه اربعين صباحا في هيكل امرأة فقال اتاني اليه راجعون فندم التمثال وعاقبه الله

ثم اتى الخلاء وصنع خاتمه عند مراته الامينة وكان ملكه في خاتمه وكان لا يفارقه الا وهو طاهر فاتاها الشيطان في صورة صخر فاعطته
سليمان فاعطته الخاتم والجرتين فلبسه وجلس على كرسي سليمان يحكم بين الناس وعكفت عليه الطير والوحوش والانس والجن فجزع
سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حاله وهيئته فقال لها يا امينة خاتمي قالت ما امنتك ان سليمان بن داود قد كذبت فقد جاء
سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس على سريره ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج فكان يقول لمن مر به انا سليمان
ابن داود فيهزؤن منه ويحثون التراب في وجهه فمر على البحر فكان يتناول الحيتان لاصحاب السفن السوق فيعطونه كل يوم
حوتين فاذا امسى باع احدى حوتيه بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن في داره فانكر
آصف بن برخيا وعلماء بني اسرائيل حكم داود انه الشيطان في تلك الاربعين ثم استجمع آصف نساء سليمان فاخبرنه بامور قبيحة
يفعلها ذلك الشيطان فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم خرج على بني اسرائيل واخبرهم باخباره فاجتمعوا عزاره واهلكوه فقبلوا
حتى احدقوا به نشروا التوراة فقرؤها فطار من بين ايديهم والقى الخاتم في البحر فابتلعته حوت فاخذه بعض الصيادين ورفعوا له
سليمان عدد يومه ذلك حتى اذا كان العشي اعطاه حوتيه فباع احدهما بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فوجد
الخاتم في جوفها فلبسه وخر ساجدا شكرا لله تعالى وعكفت عليه الطير والوحوش والجن والانس وعاد اليه حسنه وبهاؤه وملكه كما كان
الاول ثم جلس كرسيه وطلب صخرا فجيء به فجعله في صندوق واطبق عليه اخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص وختم عليها بخاتمه وقذفه
في البحر وكانت فتنته بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها عشرين سنة وروى ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال عفريت
من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه
كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ولما رد الله على سليمان ملكه
وبهاءه وحامت عليه الطير وعرف الناس ان الله علم سليمان قالوا يتعذرون اليه بما صنعوا فقال ما احمدكم على ما عذركم ولا الومكم على ما كان منكم
هذا امر كان لي بدءه واطاع سليمان جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم واستمر على ذلك حتى توفي وتقدم ذكره وفاته في
سورة سبا وعلى قبره في سورة البقرة ومعنى الاية اختبرنا سليمان بن داود بزوال ملكه والقينا على كرسيه جسدا يعني العفريت الذي
اخذ خاتمه وجلس على كرسيه وهو صخر صاحب البحر على اشهر الاقاويل وسمي جسدا لانه قد تمثل في جسد سليمان وليس به وقد انكر القاضي
عياض رحمه الله هذه القصة وقال ان صح فتنا سليمان ابتليناه وابتلاؤه ما حكي عن النبي صلعم انه قال لاطوفن الليلة على مائة امراة
او تسع وتسعين امراة كلهن ياتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امراة
واحدة جاءت بشق رجل قال النبي صلعم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب المعاني والتحقيق
هو الجسد الذي القي على كرسيه حين عرض عليه وهي عقوبة ومحنة قال القاضي عياض رحمه الله وان صح لم يقل سليمان في القصة
المذكورة ان شاء الله فعند اجد به اسوة ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقول ذلك ليفهم مراد الله والثاني انه لم يسمع
صاحبه وتغفل عنه ثم اناب رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اراد
ان يزيده في البشر ليكون خاصة له وكرامة ولم يفعل هذا غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها قال ابن عطية وهذا هو الظاهر
من قول النبي صلعم في خبر العفريت الذي عرض له في صلاته وقيل اراد لا ينبغي لاحد من بعدي ملك حياتي اي لا اسلبه ويسير لاحد

كما صدر على الجني فرد ابو جعفر وابو عمرو من بعدي بفتح الياء والباقون باسكانها انك انت الوهاب المعطي ما تشاء لمن
تشاء فسخر له الريح فذللناها لطاعته اجابة لدعوته قرأ ابو جعفر الرياح بالالف بعد الياء على الجمع وقرأ الباقون بغير الف على التوحيد
تجري بامره رخاء حال من مفعول سخرنا لينة حيث اصاب اراد رخوة حيث اصاب المقصد والشياطين عطف على الريح وابدل من الشياطين كل بناء وغواص
فكانوا يغوصون له الالئة العجيبة ويغوصون في البحر يستخرجون له اللؤلؤ وتعطف تاكل بناء واخرين مقرنين مشدودين في الاصفاد والقيود
فكان يفعل بمردة الشياطين فيجمع ايديهم الى اعناقهم في الجوامع ويقرنهم كذلك هذا عطاؤنا الذي لا يقدر عليه غيرنا فامنن فاعط من شئت
شئت امنع عن الاعطاء من شئت بغير حساب اي غير محاسب على الاعطاء والمنع فكان اذا اعطى اجر وان منع لم ياثم بخلاف غيره وان له
عندنا لزلفى لقربة في الاخرة وحسن ماب وهو الجنة ثم امر صلى الله عليه وسلم بذكر ايوب عليه السلام وما ابتلي به ليأتم به الصابرون فقال تعالى
واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانني مسني الشيطان بنصب مشقة وعذاب الم المرض قرأ حمزة مسني الشيطان باسكان
الياء والباقون بفتحها وقرأ ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقرأ يعقوب بفتحها وقرأ الباقون بضم النون واسكان
الصاد وكل لغات بمعنى البلاء والشدة والمراد ما قاساه في مرضه قال مسني الشيطان تاديبا مع الله تعالى وان كانت الاشياء كلها منه تعالى
ونسب ذلك الشيطان لانه كان بسببه ووسوسته وتقدم ذكر القصة في سورة الانبياء نصفي وقيل له اركض اضرب الارض برجلك
فركض فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اي موضع غسل بارد وشراب اي ماء تغتسل به وتشرب منه فتبرأ روي انه ركض برجله
اليمنى فخرجت عين حارة وركض باليسرى فخرجت عين باردة فاغتسل من الحارة وشرب من الباردة فزال عنه كل الم كان بظاهره
وباطنه وروي ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلموه في ظلم واغلظوا له الا ايوب فانه رفق به مخافة على زرعه فعاقبه
الله على ذلك ببلائه ووهبنا له اهله روي ان الله سبحانه وهب له اهله وماله في الدنيا فاحيا من مات منهم وما هلك من ماشيته
وماله ومثلهم معهم بارك في جميع ذلك وولد له الاولاد حتى تضاعف المال رحمة منا اي لرحمتنا عليه وذكرى لاولي الالباب اي له
تذكيرا لذوي العقول روي ان ايوب عليه السلام كانت زوجته مدة مرضه تختلف اليه فيتكفاها الشيطان في صورة طبيب ومتزه في
هيئة ناصح فيقول لها لو سجد هذا المريض للصنم الفلاني لبرأ ولو ذبح فلان لصنم الفلاني لبرأ ويعرض عليها وجوها من الكفر فكانت
هي بما عرضت ذلك على ايوب فيقف له ولها التيت عدو الله في طريقك فلما اغضبته حلف ان عوفي ليجلدنها مائة جلدة فلما عوفي لطف الله
تعالى بالمخلص منها ايوب فقال وقد بيدك ضغثا هو قبضة من الشجر فيها مائة قضيب فاضرب به زوجتك ولا تحنث اي لا تقع
الضرب فتحنث فاخذ مائة عود وضربها ضربة واحدة فخلى الله عنه وهي رخصة في الحدود واختلف الائمة فيها فمذهب الشافعي اذا
وجب الحد على مريض وكان جلدا اخر للمرض فانه لم يرج برؤه جلد بشمراخ عليه مائة عثكول فان كان ضعيفا ضرب به مرتين وتمسه
الاغصان او يكسر بعضها على بعض لينال له بعض الالم فان بلغ اجزأه ومذهب ابي حنيفة يؤخذ فيلف عليه حتى يبرأ كما هبا الشافعي فان
كان ضعيف الخلقة بحيث يخاف عليه الهلاك لو ضرب شديدا يضرب سفدا ما يحتمل من الضرب ومذهب مالك لا يضرب الا بالسوط ويفرق
الضربات مستحق لا يجب ذلك فان كان مريضا اخر لا يرجى برؤه كمن به اسقام فهو ابي حنيفة ومذهب احمد يقام الحد في الحال ولا
يؤخر للمرض ولو زجي زوال المريض بسوط يمس معه التلف كالقضيب الصغير فانه يخشى عليه من السوط اقيم باطراف الثياب وضرب
النخل فان خيف عليه من ذلك جمع ضغث فيه مائة شمراخ فيضرب به ضربة واحدة كقول الشافعي واما اذا كان الحد رجما فلا يؤخر

... خلق ولا يتم الا بعد ما حامل من نطفة بغير طين فان ابا حنيفة اذا كان حقه صاحبه فحتى تعالى ما يخرج من نفاسها ... كانة الرحم نفيه
الولادة وان لم يكن للصغير من يربيه فحتى يستغني عنها والشافعي متى توحد الماء ... او وطاء الحسين ومالك واحمد
جيز الوضع اما وجدناه صابرا على البلاء وقوله ايوب مستني الشيطان ... الى المحبة فهذا غاية
الصبر نعم الصبر ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب ... ابن كثير عبدنا بحذف
الكاف ابا جعفر انه على الافراد فيجعل ابراهيم عطف بيان ويعطف عليه ... وقراء الباقون عبادنا بكسر العين وفتح
الباء والف بعدها على الجمع جعلوا الاسماء الثلثة ... عطف بيان ولم يذكر اسمعيل معهم لانه لم يبتل كهؤلاء لخصه ... بذكر
اولي الايدي القوة على العبادة والابصار البصيرة في الدين والعلم اما اخلصناهم
اصطفيناهم بخالصة وذكرى الدار قراء نافع وابو جعفر وهشام عن ابن عامر خالصة بغير تنوين على الاضافة اي
اخلصناهم بذكر الدار الاخرة اي يحملون لها والذكر محض الدار لو قراء الباقون بالتنوين اي بخالصة هي ذكرى الدار فتكون
ذكرى الدار بدلا عن الخالصة وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين جمع مصطفى الاخيار جمع خير واذكر اسمعيل هو ابن ابراهيم
عليهما السلام واليسع هو ابن اخطوب بن العجوز قراء حمزة والكسائي وخلف وقيل بتشديد اللام والكسائي الباقون
بسكون اللام مخففة وفتح الياء وهما لغتان في قراء بلا ياء فاصل الاسم ليسع ثم ادخلت الالف واللام للتعريف وما قراء
اللام ... الاسم ليسع وادخلت الالف واللام زائدتين كزيادتهما في ... عشر وذا الكفل تقدم ذكره صدق ... ثانيا
وكل تنوينه عوض من محذوف اي كلهم من الاخيار هذا اي الذي يتلى عليكم ذكر شرف وثناء جميل للانبياء ... للمتقين لحسن مآب
مرجع جنات عدن عطف بيان لحسن مآب مفتحة ... نعت لجنات لهم الابواب ... من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب متكئين
فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب والاقتصار على الفاكهة ... بان طعامهم لمحض التلذذ وعندهم قاصرات
الطرف ... الى غيرازواجهن اتراب جمع تتب وهم الاسنان على سن واحد ... قد شبهن في وقت وحد ... ولادة وهن
بنات ثلث وثلثين سنة لا يتباغضن ولا يتغايرن هذا ما توعدون قراء ابن كثير وابو عمرو يعدون بالغيب اي المتقون
قراء الباقون بالخطاب اي قيل لهم ثم هذا ما توعدون ليوم اي لاجل يوم الحساب كائن هذا اليوم كذا هذا الذي
وعدنا ما له من نفاد اي انقطاع هذا اي الامر هذا وان للطاغين للكافرين لشر مآب مرجع جهنم يدخلونها يصلونها
يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب فليذوقوه حميم وهو الماء الحار الذي انتهى حره وغساق الزمهرير
وقيل هو ما يسيل من صديد اهل النار وفي ... قراء حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم وغساق بتشديد السين
والباقون بتخفيفها ومعناهما واحد وآخر قراء ابو عمرو ويعقوب بضم الالف من غير مد على الجمع اي مذوقات اخر وقراء
الباقون بفتح الهمزة مشبعة على التوحيد اي وعذاب آخر من شكله اي مثله ازواج اجناس قائل العذاب اي يعذبون
بانواع مختلفة فاذا دخل القادة النار دخل بعدهم الاتباع قالت الخزنة للقادة اشارة الى الاتباع هذا فوج مقتحم
داخل معكم النار والاقتحام الدخول بشدة روي ان الزبانية تضربهم بالمقامع فاذا دخلوا يقول القادة دعاء منهم على
تابعهم لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم في عيشهم والمرحبة والرحبة السعة تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعة

وقوله لا مرحبا بكم اي لا رحبت عليكم الارض انتم صليتموها النار ... قالوا ان الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم اولى بها انتم
انتم قدمتموه اي الكفر وشرعتموه لنا فبئس القرار جهنم قالوا اي الاتباع ربنا من قدم لنا هذا اي هذا الدين وهو الكفر
فزده عذابا ضعفا مضاعفا في النار ولما دخل الكفار من صناديد قريش النار تعيروا وقالوا ما لنا لا نرى هؤلاء رجالا كنا نعدهم في الدنيا
من الاشرار يعنون فقراء المسلمين وهم عمار وخباب وصهيب وبلال وسلمان رضي الله عنهم ثم ذكروا انهم كانوا يسخرون من هؤلاء فقالوا
اتخذناهم سخريا قراء ابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف من الاشرار اتخذناهم بوصل همزة اتخذناهم على الخبر اي اتخذناهم
ويجيئون بكسر الهمزة وقراء الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام توبيخ انفسهم حقرناهم قراء نافع وابو جعفر وحمزة والكسائي
وخلف بضم السين من التسخير وهو العمل بلا اجر وقراء الباقون بكسرها من الهزء ام زاغت مالت عنهم ابصارنا فلا نراهم تحاقرا لهم
قال يا محمد لمشركي مكة انما انا منذر مخوف وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك له القهار لكل شيء وبه العزيز الغالب
وما بينهما وهو مالك جميع العالم العزيز الغالب الغفار لمن تاب قل يا محمد هذا القرآن نبأ عظيم يتضمن وعظه اي التصديق فيه
نجاة والتكذيب فيه هلكة انتم عنه معرضون لتهادي غفلتكم وهو توبيخ لهم ما كان لي من علم بالملأ الاعلى هم الملائكة اذ يختصمون
في شأن آدم حين قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قراء حفص عن عاصم ما كان لي بفتح الياء والباقون
باسكانها ان يوحى اي ما يوحى الي الا انما انا نذير مبين قراء ابو جعفر انما بكسر الهمزة على الحكاية كانه قيل انما انا نذير مبين
فكسر على هو المعنى وهذا كما يقول انسان انا عالم فيقال له لم قلت انك عالم فيحكي المعنى وقراء الباقون بالفتح كانه يقول الا لانذاره
ما علمت هذا الوحي اذ قال ربك للملائكة بدل من قوله اذ يختصمون اني خالق بشرا من طين يعني آدم فاذا سويته اتممت خلقه
ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه فقعوا له ساجدين سجدة تحية وتبجيلا لا عبادة ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض
انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام ابطله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استثناء من الساجدين استكبر عن السجود وكان
من الكافرين باستكباره قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بغير توسيط كاب وام والباء زائدة
من صفات الله تعالى عز وجل فيه من ... كما قالت وكل العلم فيما الى الله ثم ادخلت همزة استفهام التوبيخ على همزة الوصل فحذفت
وبقيت مفتوحة فقيل استكبرت عن السجود لآدم ام كنت من العالين المتكبرين على غيره استحقاق قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين تقدم الكلام عليه في سورة الاعراف والحجر والاسراء قال فاخرج منها من الجنة فانك رجيم مطرود ولعن عليك
لعنتي الى يوم الدين قراء نافع وابو جعفر لعنتي بفتح الياء والباقون باسكانها قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم هي النفخة الاولى قال فبعزتك فبسلطانك ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين استثناء
منقطع وتقدم اختلاف القراء في المخلصين وتوجيه قراءاتهم في سورة والصافات قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم منك يا ابليس
ومن تبعك منهم اي من ذرية آدم اجمعين تاكيد للضمير في منهم قراء عاصم وحمزة وخلف فالحق بالرفع في الاول وما بعده
انا الحق واقول الحق والباقون بالنصب فيهما فنصب الاول على الاغراء كانه الزم الحق والثاني بايقاع الفعل عليه اي اقول الحق ومن
رفعهما على القراءة الشاذة فمعناه انا الحق والحق اقوله والمراد بالحق الله تعالى في قوله انه هو الحق المبين ظهر ما اسألكم عليه
على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو اي القرآن الا ذكر موعظة للعالمين

الاصحاب ... الزوج ... الاصحاب ... الزوج ... الاصحاب

الخلق اجمعين وتعلق بها المشركون بناء صدق ما اضركم من القرآن من الوعيد بعد حين بعد موتكم وهو يوم القيمة والله اعلم
سورة الزمر مكية الا ثلث ايات نزلت في شاه وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب وهي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الايات
ثلث وثمانون فرقة بل الى اخر السورة مدني وقيل فيها مدني سبع ايات . . . وهو وفيها اربعة الاف وستمائة
وثمانية احرف وكلما الف وماية واثنتان وسبعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل
الكتاب خبر مبتدا محذوف تقديره هذا تنزيل الكتاب وان شئت جعلته مبتدا وخبره من الله العزيز فقد تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب القرآن ملتبسا بالحق فيه فاعبد الله مخلصا له الدين
الذين نصب حال اي الا لله اي من خلصه من الشرك لا يقبل غيره والذين اتخذوا من دونه اولياء
الا ليقربونا الى الله زلفى تقريبا مصدر ان الله يحكم بينهم بين العابد والمعبود والمسلم والكافر فاهم فيه يختلفون من الدين فيدخل
المؤمن الجنة والكافر النار ان الله لا يهدي لا الاسلام من هو كاذب في ذلك لا يهتدي له او خبر كفار وهن المبالغة اشارة الى المتوغل
في الكفر الغالي فيه لو اراد الله ان يتخذ ولدا لكان زعموا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء ولم يخص مريم ولا عيسى بذلك ولخلق الخوف منه
واتخذه ولدا ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها له هو الله الواحد المنفرد عن الصاحبة والولد القهار القادر على الاطلاق لان احدا
من البشر لا يتصف بالقهر لتعدد في اشياء قليلة وهو في حيز قهر وغيره مقهور لله تعالى على اشياء كثيرة خلق السموات والارض بالحق بالواجب
الواقع موقعه الجامع لمصالح كثيرة يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يدخل ضوء احدهما ويغشي مكانه الاخر فيكون كان قد غشيه وكان عليه
واصل التكوير اللف والجمع ومنه كور العمامة التي تلوى بعضها على بعض وسخر الشمس والقمر وتسخيرهما دوامهما على الجري لمصالح العباد كل
يجري لاجل مسمى مدة الدنيا الا هو العزيز الغفار مذنب التائبين خلقكم من نفس واحدة يعني نفس ادم ثم جعل منها زوجها حوا
خلقت من ضلعه القصيرى وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب المعاني لانه لما كان خلق حواء من ادم غريبا عادة عطفت ثم
ما بعدها على ما قبلها فجاءت ثم كان من امره قبل ذلك ان جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج هي المذكورة
في سورة الانعام قرأ ابو بكر وورش عن يعقوب وانزل لكم بادغام اللام الاولى في الثانية يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا مصدر من
بعد خلق اي خلقا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم خلقا سويا قرأ حمزة امهاتكم بكسر الهمزة والميم وقرأ الكسائي بكسر الهمزة
فقط وكل منهما بشرط الوصل وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح الميم وانفقوا على الابتداء كذلك في ظلمات ثلث هي ظلمة البطن والرحم
والمشيمة ذلكم الله الذي خلق هذه الاشياء ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون فكيف تصدلون عن طريق الحق وباي سبب
تضلون ثم بين ان الاحاجة به اليهم فقال ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يعني معه ذلك لعباده الكفر رحمة لهم اذا وقطا فيه وان تشكروا
يرضه لكم يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا تخفى عليه خافية من اعمالكم واذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه مستغيثا ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه من الله نسي ما كان يدعوا اليه من قبل اي نسي الضر الذي
كان يدعو الله لكشفه وجعل لله اندادا يعني الاوثان ليضل عن سبيله ليصد عن دين الاسلام قرأ ابن كثير وابو عمرو ورويس بخلاف عنه
ليضل بفتح الياء والباقون بضمها قل لهذا الكافر تمتع بكفرك قليلا في الدنيا الى انقضاء اجلك انك من اصحاب النار ونزل في كل مؤمن
امن هو قانت اناء الليل مصل ساعاته قرأ نافع وابن كثير وحمزة امن بتخفيف الميم دخلت همزة الاستفهام على من تقديره امن هو
قانت كغيره وقرأ الباقون بتشديدها ادغمت ام في من فادغمت فيها الميم فام منقطعة تقديره الكافر خير ام المطيع فحذف اتبع
الخبر لانه في الميم واحدة ومن شدد فعلى الاصل ساجدا وقائما يعني في الصلوة ونصبهما حالا من ضمير قانت يحذر الاخرة يخاف عذابها
ويرجو رحمة ربه هي المغفرة ثم بين ان لا مساواة بين من نزلت فيه هذه الاية وبين من نزلت فيه الاية التي قبلها بقوله قل هل يستوي
الذين يعلمون التوحيد ويعملون بمقتضاه وهم المؤمنون والذين لا يعلمون ذلك وهم الكفار انما يتذكر اولوا الالباب باشارة هذه
البينات قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم بطاعته اجمع القراء على الوقف على يا عباد بالحذف الا ما انفرد به الحافظ ابو العلا
عن رويس للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة اي للمحسنين بالطاعات في الدنيا مثوبة حسنة في الاخرة وارض الله واسعة
قال ابن عباس يعني ارتحلوا من مكة وفيه حث على الهجرة من البلد الذي ظهر فيه المعاصي انما يوفى الصابرون الذين صبروا على
دينهم فلم يتركوه للاذى اجرهم بغير حساب اي مكايل قيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم
البلاء وصبروا قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين التوحيد لا اشرك به شيئا قرأ نافع وابو جعفر اني بفتح الياء والباقون
باسكانها وامرت لان اكون اول المسلمين من امتي وامرت الثاني معطوف على امرت الاول وان كان لفظهما واحدا لان الاول امره
بالعبادة مع الاخلاص والثاني بالسبق فلاختلاف جهتيهما تنزل منزلة المختلفين فجيء بعطف احدهما على الاخر قل اني اخاف
ان عصيت ربي وعبدت غيره عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي الى دين ابائه قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير اني بفتح الياء
الباقون باسكانها قل الله نصب بقوله اعبد مخلصا له ديني امر بالاخبار عن اخلاصه وان يكون مخلصا له دينه بعد الامر بالاخبار
عن كونه مامورا بالعبادة والاخلاص خلافا على المخالفة من العقاب فاعبدوا ما شئتم من دونه امر تهديد ووعيد كقوله اعملوا ما شئتم
قل ان الخاسرين المبالغين في الخسران الذين خسروا انفسهم بدخول النار واهليهم المعدين لهم في الجنة من الحور والولدان لو امنوا
بعد وصولهم اليهم يوم القيمة حين يدخلون النار بدل الجنة الا ذلك هو الخسران المبين مبالغة في خسرانهم لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل لمن تحتهم وهي فرش لهم ذلك المذكور يخوف الله به عباده المؤمنين ليتقوه يوضحه يا عباد فاتقون قرأ ورويس
عن يعقوب يا عباد فاتقون باثبات الياء فيهما وقرأ الباقون بحذفها والذين اجتنبوا الطاغوت اي الاوثان وتذكير وتانيثه وهو من الطغيان زيدت التاء فيه مبالغة كالرحموت ان يعبدوها وابوا الا عبادته وجعلوا عبادته
هم البشرى في الحديث الذي بالثواب في الاخرة بحسن المآب على السنة الرسل فبشر عباد الذين يستمعون القول اي قول الله فيتبعون احسنه
السوسي عن ابي عمرو عباد باثبات الياء ساكنة وقفا مفتوحة وصلا وافقه يعقوب وقفا فيتبعون احسنه اولئك هم اولوا الالباب وهو ما في
القرآن من عفو وصفح واحتمال على صبر ونحوه كما ولكل المذكور من مبتدا وخبره الذين هداهم الله لانهم كانوا يهتدون بعزائم القرآن

وهو احسن بالنسبة الى هذه لانه ظاهر لا ان فيه حسنا واحسن واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة فمن حق اى ثبت عليه من
الكفار كلمة العذاب وهو حق الآية والا فالنار ولا ابالى افانت تنقذ من فى النار هذه الاية جملة واصلة من شرطه وجزائه فالشرط من وجهى بالجزاء
بالفاء قبله للعطف على محذوف والهمزة قبلها للانكار وللفاء فى افانت جزاء الشرط والهمزة قبلها زيادة فى الانكار تقديره افانت المقدر
فمن وجب عليه العذاب فانت تنقذه اى لا تقدر على حمايته الكافرين والمراد ابو لهب وولده قال ابن عباس لكن الذين اتقوا ربهم قرأ ابو جعفر
لكن بتشديد النون والباقون بتخفيفها لهم غرف علالى من فوقها غرف مبنية كبناء النازل فى الارض بعضها فوق بعض تجرى من تحتها الانهار
اى من تحت المنتظمة والمرتفعة من غير تفاوت بين العلو والسفل وعد الله مصدر مؤكد لما يخلف الله الميعاد لان الخلف نقص وهو تعالى
منزه عنه الم تر ان الله انزل من السماء ماء هو المطر فسلكه ادخله ينابيع عيونا وركايا نابعا فظل ما فى الارض من السماء ينزل
منها الى صخرة بيت المقدس ثم يقسمه الله تعالى فى الارض كالعروق فى الاجساد روى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلعم انه قال المياه
العذبة والذيابة الواقعة من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلعم الانهار الاربعة سيحان
وجيحان والنيل والفرات فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان فنهر جيحان واما النيل فنيل مصر واما الفرات ففرات الكوفة وكلها مشرب بنى
آدم فهذه من هذه الاربعة وتخرج من تحت الصخرة ثم يخرج به الماء زرعا مختلفا ألوانه من اخضر واحمر وغيرهما ثم يهيج اى يتم
جفافه فتراه مصفرا بعد خضرته وحسنه ثم يجعله حطاما فتاتا ان فى ذلك لذكرى لتذكيرا لاولى الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم وهذا مثل
لدنيا افمن شرح الله صدره اى وسعه للاسلام فقبله واقبل عليه فهو على نور هدى من ربه وجواب من محذوف تقديره افمن شرح صدره
فاهتدى كمن طبع على قلبه فضل يدل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله لعظى اولئك عنهم اذ ذكر عندهم اذ قرئت قلوبهم قسوة ولكن غلظا بعيدا
عن الحق فهى كالحجارة وعلى وحفص عنهما وابى بكر وابى الحارث وابى عمرو وقال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وطغيان
ما يقوم الا منع منهم الرحمة الله نزل احسن الحديث اى القرآن اتبدل من احسن فا بامتثالها يشبه بعضه بعضا حال
مثانى اى مردد ومكرر لقصصه تقشعر تضطرب وتشمئز منه جلود الذين يخشون ربهم خوفا واجلالا لله تعالى وتقشعر
تنفش فى جسد الانسان عند الوجد والخوف ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله فهو تقشعر عند الوعيد وتلين عند الوعد عن العباس
بن عبد المطلب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم ما اقشعر جلد عبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تتحات عن الشجرة اليابسة
ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء من يضلل الله فما له من هاد يقذفه من الضلال قرأ ابن كثير هادى بالياء
حالة الوقف وروى ذلك عن قنبل ويعقوب افمن يتقى معناه افمن يدخل النار فيتقى بوجهه سوء العذاب اى كمن هو آمن منه يوم
القيامة المعنى ان الانسان اذا عرض له ما يخاف اتقاه بيده وطلب ان يتقى بها وجهه لانه اعز اعضائه والذى يلقى فى النار مغلولة
يداه الى عنقه فلا يتهيأ له ان يتقى النار الا بوجهه وقيل اراد بيقى الخزنة للظالمين ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصى
ثم حذر كفار مكة بعذاب من تقدمهم فقال كذب الذين من قبلهم رسلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا يخطر بالبال ان
العذاب يأتيهم منها اذاقهم الله الخزى الذل والهوان والمسخ والقتل والسبى وغيرها فى الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر
لو كانوا يعلمون ذلك لاعتبروا به ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه لعلهم يتذكرون
يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة كقولك جاءنى زيد رجلا صالحا وانسانا عاقلا ويجوز ان ينتصب على المدح غير ذى عوج يريد ما من

الفاقة

من الفاقة يتعدى الكفر مذهب الله مثلا صفة رجلا بدلا من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم وبعضا
سالما لرجل قرأ ابن ابى ليلى وابو عمرو ويعقوب سالما بالف بعد السين وكسر اللام اى خالصا لا مشاركة فيه وقرأ الباقون سالما بغير الف وفتح
اللام اى لا تنازع فيه وهذا مثل ضربه الله لاهل التوحيد ومثل الذى عبد الالهة كمثل الشركاء هل يستويان فى الصفة مثلا نصب على التمييز
وهذا تقرير لا يجيب عنه احد الا بانهما لا يستويان فلذلك علمتم الحجارة الوجيزة على انهم قد اجابوا فقال الحمد لله اى على ظهور
الحجة عليكم من اقراركم ثم قال تعالى بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون اليه فاضرب عن مقدر محذوف يقتضيه المعنى تقديره الحمد لله على ظهور
الحجة وان الامر ليس كما تقولون بل اكثرهم لا يعلمون ولما استبطأوا موت نبى الله صلعم نزل انك ميت وانهم ميتون اى ستموت ويموتون
فلا شماتة بالموت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم بعد البعث تختصمون تتحاكمون يعنى المحق والمبطل والظالم والمظلوم عن ابى سعيد الخدرى
هذه الاية قال كنا نقول ربنا واحد ودينا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف
قلنا هو هذه فمن اظلم ممن كذب على الله باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق القرآن اذ جاءه من غير تثبت امره اليس فى جهنم
مثوى منزل للكافرين استفهام بمعنى التقرير والذى جاء بالصدق هو محمد صلعم وصدق به هو ابو بكر رضى الله عنه وقيل الذى هاهنا
للجنس ليتناول الرسل والمؤمنين لقوله اولئك هم المتقون قال ابن عطية وهذا صعب لا اقول لهم ما يشاؤن عند ربهم فى الجنة ذلك جزاء
محسنين على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا يستروها عليهم بالمغفرة ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون يجزيهم كما من
اعمالهم ولا يجزيهم بمساويها اليس الله بكاف عبده استفهام انكار نفى بالفعل فى الاثبات قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائى وحفص عباده
بالف على الجمع يعنى الانبياء عليهم السلام قصدهم توعدهم بالشر مكفاهم اهم شر ما عاداهم وقرأ الباقون عبده بغير الف على التوحيد يعنى
محمدا صلعم وروى عن قنبل ويعقوب الوقف بالياء على الكافى ويحذفونها فى الكافر ويخوفونك الكفار بالذين من دونه المعبودين من دون الله تعالى
وهى الاصنام لانهم قالوا له نخشى عليك ان تمسك او تخبلك ومن يضلل الله فما له من هاد يهديه وقد ابن كثير هادى باثبات الياء وروى ذلك
عن يعقوب ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله بعزيز غالب ذى انتقام من الكافرين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم ما تدعون من دون الله من الهتكم ان اراد نى الله بضر بشدة وبلاء هل هن كاشفات
ضره او اراد نى برحمة بنعمة وبركة هل هن ممسكات رحمته لمعنى افرأيتم هؤلاء اذا اراد الله اصنامكم لهم قدرة على نفعه وضره فى الجواب
هذا الزام من البين انه لا يجيب احد الا بانه لا قدرة للاصنام على شىء من ذلك قرأ حمزة اراد نى الله بالكسر اياء والباقون بفتحها
وقرأ ابو عمرو ويعقوب كاشفات ممسكات بالتنوين ونصب ضره ورحمته على الاصل لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال وقرأ الباقون بغير
تنوين فيهما تخفيفا وخفض ضره ورحمته على الاضافة فسألهم رسول الله صلعم عن ذلك فسكتوا فقال الله له قل حسبى الله من كل شىء عليه
يتوكل المتوكلون يثق الواثقون ثم امره بتهديدهم بقوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اى على ما انتم عليه متمكنا كم فى اراد ابو بكر عن عاصم
مكاناتكم بالف بعد النون على الجمع والباقون بغير الف على الافراد انى عامل اى على مكانتى فحذف للاختصار والمبالغة فى الوعيد فسوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه هو عذاب الدنيا يدمر بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب الآخرة اخذا ثانية منه بحجته
انا انزلنا اليك الكتاب القرآن للناس اى لجميعهم لما فيه من مصلحة العالم وهداية الناس بالحق فى اخباره واحكامه فمن اهتدى فلنفسه
عمل وصحح ومن ضل فانما يضل عليها فان وبال ضلاله عليه وما انت عليهم بوكيل والوكيل القائم بحفظ الامر حتى يكفله ثم نبه على عظيم من آياته الكبرى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقرأ الباقون بخفة الدال مشددة ط الأنعام قال ابن كثير منهم يفتح ... رضافة والباقون بسكونها والبقرة وهي لكل ما يحمل إلى الذين
من قبلك من الرسل لئن أشركت ليحبطن عملك أنه كان خطاب قبل الشرك وحبط معناه بطل فالخطاب مع الرسول صلعم والمراد صنفه ولكنه من كان
صنفك بسبب حبوطك وتقدم حكم بطلان أعمال المرتدين من صلق وحج واختلاف الأئمة فيه ذكر في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى ومن
يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر بالله قاعدة الفاء جاب شرط محذوف تقديره ما تقدم ما مرة لكفار وجهادهم إذا فعلت ما أنه
فذوق الشرط وقيم المفعول مقامه معناه ما تعبدها أنه أكرم من الشاكرين إنه عالم فضله وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به
غيره ثم أخبر عن عظمته فقال والأرض جميعا قبضته أي في تصرفه وتدبيره والأرض في الأصل مقبوضة لجميع مقبوضة جميعا يوم القيمة والسماوات
مطويات بيمينه ما جرت عادة سبحانه وتعالى في قبض كفه وهو منزه عن شبه الذي لا يليق به ونفخ في الصور وهو قرن والصحيح أنه
نفخة الفزع بأربعين سنة وفي الحديث أنه نفخات وتقدم ذكرها في سورة النمل فصعق فمات من في السماوات ومن في الأرض
أي من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى هي نفخة البعث ووقع بين النفختين ويبين ما يدل أبو هريرة مسند أحمد
خمسون أو جميعا أو صلة فإذا هم جميع الخلائق قيام ينظرون أهوال يوم القيمة وما يحصل بهم وشرقت الأرض أضاءت بعد ظلمة
ربها أضافه خلق إلى خالقها وقيل بعدله ووضع الكتاب أي كتاب الأعمال ووحد على الجنس أو لأن كل واحد كتاب على حدة
وجيء بالنبيين ليشهدوا على أممهم والشهداء يشهدون للرسل بالبلاغ وهم أمة محمد صلعم الذين جاء أنهم شهداء على الناس وقيل الملائكة
وقضي بينهم بين الخلائق بالحق وهم لا يظلمون بوضع شيء من ذنوبهم في غير موضعه فتاه قبلها ابن كثير وهشام عن ابن ذكوان
ورويس عن يعقوب وجيء وقيل وسيق بإشمام الضم الجيم والقاف والسين وافقهم في إشمام السين ابن ذكوان راوي ابن عامر ورويس
كما تقدم في باب ما يجوز للصائم وهذا يفعلون لا يحتاج إلى كاتب والشاهد وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا جماعات زمرة بعد
خبر على الحال أي يساقون سوقا عنيفا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها السبعة عند مجيئهم تعذيبا لهم وقيل فتحت قبل مجيئهم
وقال لهم خزنتها وهم الزبانية توبيخا ألم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا وعد
وقت وضع قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أي قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين على الكافرين فدخلت النار
قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين جهنم وبئس مثوى ما يثوى به وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا
جماعات وجواب إذا محذوف تقديره سعدوا ونعيم الجنة ونحوه وفتحت أبوابها وقيل الواو زائدة وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض أرض الجنة نتبوأ منها حيث نشاء
حقيقة الميراث أن يصير شيء إلى إنسان بعد موت إنسان وهو لا يملكه ورفع أعلى الجنة وكان أعلى منها نتبوأ نسكن منها
حيث نشاء حيث شئنا وهي ثمانية الجنة والزيادة عليها حجة لأهل السنة على أن الجنة لم تخلق بعد وقد روي أنه صلى الله
عليه وسلم دخل الجنة فتناول من ثمرها ورأى قصرا فقال لمن هذا فقال لعمر فلم يمنعني أن أدخله إلا غيرتك يا عمر

وقال الملائكة حافين من حول العرش أي يطيفون بجوانبه يسبحون بحمد ربهم تسبيحه تلذذ لا تعبد لأن التكليف
بزواله ذكر حمده وقضي بينهم أي بين جميع الخلائق بالحق بالعدل فيه قال المؤمن الجنة والكافر النار وقيل الحمد لله رب العالمين والقائلون هم
الموصوفون شكرا لله حين تم وعده لهم وقد فتح الله أبواب الجنة بالحمد فقال الحمد لله فاطر السموات والأرض وختم القصة بالحمد فهذه الآية للآية أن
يحمد الله تعالى في أول كل أمر وخاتمته وأعظم سورة غافر مكية بالإجماع وقد روي في بعضها آيات مدنية وذلك ضعيف والأول أصح
حم ... أحرفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون حرفا وكلمها ألف ومائة وتسع وتسعون كلمة روي أنه عن النبي صلعم
أن الحواميم ديباج القرآن ومعناه الديباجة انها خلت من الأحكام وعبرت عن المواعظ والزجر وطرق الآخرة محضا وأيضا لأن قصار
آي القرآن فواصلها مسامة وعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلعم قال من أراد أن يرتع في رياض مونقة الجنة فليقرأ الحواميم وعن ابن عباس
قال لكل شيء لباب وباب القرآن الحواميم بسم الله الرحمن الرحيم حم قرأ حمزة
والكسائي وخلف وابن ذكوان عن ابن عامر وأبو بكر عن عاصم بإمالة الحاء محضا وقرأ ورش عن نافع بإمالتها بين اللفظين واختلف عن قالون
عن نافع وروي عنه بين اللفظين والفتح والوجهان صحيحان عنه وقرأ الباقون وهم ابن كثير وأبو جعفر ويعقوب وحفص عن عاصم قالون
عن نافع وهشام عن ابن عامر بالفتح وأبو جعفر يقطع الحروف على أصله وكذا فلا زم في جميع المقطعات وتقدم الكلام في الحروف المقطعة
في أوائل السور ويختص هذا الحرف بقوله أحزاب حاء حم بضم الحاء وشد الميم مفتوحة كأنه يقول احكم الأمر ووقع وقال ابن عباس الر
حم ن حروف الرحمن مقطعة في سورة وروي أن اسم الله الأعظم أقسم به ولكنه وقيل الأقرب هنا أنها اسم للسورة
فقوله حم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب من الله والتقدير أن هذه السورة المسماة بحم تنزيل الكتاب من الله العزيز الذي لا مثل له العليم بكل
المعلومات غافر ساتر الذنب للمؤمنين والذنب ما هو من الشيء الدني المنزلة وهنا بكل شيء أي أخره وقابل التوب لهم
التوبة مصدر تاب يتوب توبا شديد العقاب للمذنبين ذي الطول أي ذي الفضل والمنة بكل نعمة فلا يخيبه الأمل فيه تنبيه هذه الآية
وحيد بين صفتين وهكذا رحمة الله تغلب غضبه وقال ابن عباس الطول السعة والغنى ثم صرح بالتوحيد في قوله لا إله إلا هو
إليه المصير في الطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا بها لم يؤمنوا
فلا يغرك تقلبهم تصرفهم في البلاد فإنهم إن تمتعوا بزخارف الدنيا فإنهم يعذبون في الآخرة لأنهم كذبوا كما كذبت قبلهم
قوم نوح والأحزاب الذين تحزبوا على أنبيائهم وكفروا بهم من بعدهم من بعد قوم نوح وهمت كل أمة كافرة برسولهم ليأخذوه
ليقتلوه وجادلوا بالباطل بالشرك والباطل ما كان غاية الحق من كل وجه مع قيد الصورة أما لانعدام الأهلية أو لانعدام الطبيعة
كبيع الخمر وبيع الحر ليدحضوا ليزيلوا به الحق الإسلام فأخذتهم بالإهلاك فكيف كان عقاب فانظر كيف كان عقابهم وهذا تهديد
لكفار مكة قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب فأخذتهم بالياء والباقون بالنون وقرأ يعقوب
فأخذتهم بالياء والباقون بالإدغام وقرأ يعقوب بإثبات الياء والباقون بحذفها وكذلك حقت كلمة ربك على الذين

وزيادة العقاب

لمن مات يوم القيامة فيجب نفسه فتاق ثم يجد لقرار لذوقه الحق بالموت يوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى المحسن
بحسابه ويسمى بالسابق ظلم يوم مقصر لقوات والظلم وضع الشيء في غير موضعه فان الله سريع الحساب يحاسبهم في وقت واحد لا يشغله
حساب عن حساب وانذرهم خوفهم يوم الآزفة القيامة حين تزف وتقرب لقربها نظيره ازفت الآزفة اي قربت القيامة اذ القلوب
من حناجرهم كاظمين ممتلئين من الحزن مغتمين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب يهمهم ولا شفيع
يطاع فيشفع لهم يعلم خائنة الاعين هي مسارقة النظر الى محرم كفعل اهل الريب وما تخفي الصدور وتضمره القلوب والله يقضي
بين بحكمه بالعدل والذين يدعون من دونه هم الاصنام لا يقضون بشيء يحكم فيه وهشام وابن عامر تدعون بالخطاب ام هي
قال ابن عباس والذين تدعون انتم ولا تؤمنون بالغيب جاء ذكر الغيب ان الله هو السميع البصير صفتان بين عرو الاوثان فيما
عاد ثمود بالكاف وكذا هو في مصحف الشامي والباقون بالهاء وكذا هو في مصاحفهم قوة وآثارا في الارض فيعتبروا
بمن قبلهم كيف اخذهم باسا وبأسا واحسن تصورا فكفروا فاخذهم الله بذنوبهم فاهلكهم وما كان لهم من الله من واق يدفع عنهم
عذاب الله ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات الآيات وقيل وهي الباء في بالبينات كقولك كتبت بالقلم وقيل
كفروا فاخذهم الله انه قوي متمكن مما يريده شديد العقاب وهذا كله وعيد لقريش ثم ابتداء قصة موسى مع فرعون
اعلاما وهي قصة فيها للنبي صلعم تسلية واسوة وفيها لقريش وعيد وشاهد يخافون منه يحل بهم ما حل بأولئك من الغرق وفيها وعد
للمؤمنين بالنصر والظفر فقال تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا هي المعجزات وسلطان مبين برهان ظاهر الى فرعون وهامان وقارون
قالوا ساحر فيما ادعى كذاب فيما ادعى وقوله انه رسول الله وفصل هامان وقارون بالذكر تنبيها على مكانهما من الكفر ولكونهما اشهر رجال
فرعون فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا القتل الذي كان اولا وعند مولد موسى
وما كيد الكافرين الا في ضلال اي عبارة وجيزة تقضي قوة ان هؤلاء الفئة بيدهم الله تعالى فاضل اهل بني اسرائيل ولا تبحث
لهم في معاينة بل اضل الله سعيهم وكيدهم وقال فرعون لقومه ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه الذي
زعم انه ارسله فيما يدعيه من الرسالة اني اخاف ان يبدل دينكم يغير ما انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد فساد دينكم ودنياكم
بما يحدث عليكم بسبب آياته من قتل رعيته وغيره وقرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء والباقون بالسكون وقرأ ابن كثير ويعقوب الواو
بزيادة الف مفتوحة قبل الواو وبالسكون وكذلك هي في مصاحف الكوفة وقرأ الباقون بالواو مفتوحة ليس قبلها الف
الكل هو في مصاحفهم وقرأ نافع وابو جعفر وابن وردان ويعقوب وحفص عن عاصم يظهر بضم الياء وكسر الهاء النساء بالنصب مفعولا
به لقوله موسى لفساد وقرأ الباقون بالفتح الياء الهاء النساء بالرفع فاعلا فساد حفص عن عاصم ويعقوب على اصل وهو
زيادة الالف قبل الواو وفتح الياء من يظهر وصاحب دونافع وابو جعفر وابو عمرو على اصل وهو استقاط الالف وضم الياء من يظهر
نصب الفساد وحمزة والكسائي وخلف وابو بكر عن عاصم على اصل وهو زيادة الالف قبل الواو وفتح الياء من يظهر ورفع الفساد
وابن كثير وابن عامر على اصل وهو استقاط الالف وفتح الياء من يظهر ورفع الفساد فعلى القراءة بالواو بغير الف قبلها خاف عليهم تبديل
دينهم وفساد وعلى القراءة بالالف قبل الواو خاف عليهم احدهما وقال موسى لقومه لما سمع قول فرعون اني عذت بربي وربكم من كل

[illegible]

قلب بالتنوين متكبر صفته نسب الكبر الى القلب والمراد صاحبه وقرأ ابن نوف بغير تنوين باضافة قلب الى متكبر ومتى تكبر القلب كبر
صاحبه وبالعكس وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي صرحا بناء ظاهرا عاليا لعلي ابلغ الطرق وان بعد واصله من التصريح والاظهار
على ابلغ الاسباب ما التوسل به الى نيل مراد ثم قرأ الكوفيون ويعقوب بفتح الباء والباقون بفتحها اسباب السموات والارض
حرفا او ابوابا فاطلع قرأ حفص عن عاصم فاطلع بنصب العين على جواب لعلي لانها بمعنى التمني وقرأ الباقون برفعها عطفا على ابلغ المعنى
على ابلغ ما يوصل الى السماء فاطلع الى اله موسى لانظر ما هو وانى لاظنه يعني موسى كاذبا في ادعائه الهاً غيري قال فرعون ذلك تمويها وتقدم
ذكر قصته مشروحا في سورة القصص وكذلك زين لفرعون سوء عمله وحده قرأ الكوفيون ويعقوب وحفص بضم الصاد بجعله فاعلا وقرأ
زين لفرعون قال ابن عباس صده الله عن سبيل الهدى وقرأ الباقون بالفتح مفعولا به اي صد فرعون الناس عن السبيل سبيل الرشاد وما كيد فرعون
في ابطال آيات موسى الا في تباب هلاك وخسران وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد طريق الهدى قرأ ابو عمرو وابو جعفر
وقالون عن نافع اتبعوني باثبات الياء وصلا ووقفا وقرأ ابن كثير ويعقوب باثباتها وصلا وحذفها وقفا وحذفها الباقون في الحالين يا قوم انما هذه
الحياة الدنيا متاع تمتعون بها يسيرا ثم تزول وان الآخرة هي دار القرار الاقامة فلا يحقق لها لانه من اهل سيئة فلا يجزى الا مثلها
وهي النار ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن والصالحات فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب رزقا
واسعا لا يحصى قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب يدخلون بفتح الياء وضم الخاء
وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الخاء ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة من النار والتوحيد قرأ الكوفيون ويعقوب وابن ذكوان عن ابن عامر
بإسكان الياء والباقون بفتحها وابو عمرو بضم الميم في الميم من يا قوم ما لي وتدعونني الى النار بالاشراك كرر ندائهم ايقاظا
لهم لاستدعاء الغفلة مبالغة في توبيخهم على ما يقابلون به نصحه ثم فسر فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم
بوحدانيته وانا ادعوكم الى العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار لذنوب اهل التوحيد قرأ نافع وابو جعفر وانا ادعوكم بالمد لا جرم
قرأ حمزة بالمد بحيث لا يبقى الاشباع يعني حقا انما تدعونني اليه لا جرم ليس له دعوة الى نفسه فقط بالعبادة في الدنيا ولا
دعوة الاخرة ينفع بها ان مردنا الى الله فيجازي كلا بما يستحقه وان المسرفين المشركين هم اصحاب النار ملازموها فستذكرون
اذا نزل بكم العذاب ما اقول لكم من النصيحة فتشفقون وتعودون لمخالفة دينهم فتنجون وافوض امري الى الله معتمدا عليه قرأ نافع
وابو جعفر بالياء وصلا ووقفا وقرأ الباقون بالحذف وصلا ووقفا ان الله بصير بالعباد يعلم المحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم فقصدوا
قتله فوقاه الله سيئات ما مكروا به فنجا مع موسى وهارون ثم ان آل فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار في الآخرة وذلك قوله
النار يعرضون عليها يدخلون عليها اي يعرفون بها مخزى فيها يعرضون على النار كل يوم مرتين حتى تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
وقرأ ابن مسعود ادخلوا آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين حتى تقوم الساعة ادخلوا قرأ ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم بوصل همزة ادخلوا وضم الخاء ويبتدئون بضم الهمزة من الدخول اي يقال لهم ادخلوا آل فرعون
فيجوز وقرأ الباقون ادخلوا بقطع الهمزة مفتوحة في الحالين وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملائكة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب فيعاد عليهم الاحراق مرة بعد مرة دائما واذ يتحاجون اي اذكر يا محمد لقومك وقت تحاجهم في النار فيقول الضعفاء
في الدين والمنزلة في الدنيا للذين استكبروا وهم اشراف الكفار وكبراؤهم ولم يصفهم بالكبر الا من حيث استكبروا انا كنا لكم تبعا

[illegible] الذين استكبروا [illegible] من الذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين وقال الملأ من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال فرعون آمنتم له قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا منقلبون وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجلها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

تعرفون

تعرفون من مؤمنين مع قيام [illegible] علم عن الخوض فيه [illegible] الدلائل كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون [illegible] الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء سقفا كالقبة وصوركم فأحسن صوركم قال ابن عباس خلق ابن آدم قائما منتصبا إلى قيامه وغيره ابن آدم يأكل بفيه ورزقكم من الطيبات اللذائذ غير رزق البهائم ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين هو إخبار وفيه إضمار الأمر بعبادة فادعوه واحمدوه والأظهر كفار مكة على إنكارهم عبادة الأوثان قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات الدلائل التوحيد من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين لأنه كان مسلما هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا بكسر الشين والباقون بفتحها وكذلك ثم لتكونوا شيوخا قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وذكر أن ابن عامر شيوخا بكسر الشين والباقون بفتحها ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الأشد ومن قبل أن يصير شيخا فيفعل ذلك بكم لتبلغوا أجلا مسمى وقتا محدودا وهو وقت الموت ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا أراده فإنما يقول له كن فيكون عقب الإرادة بلا تأخير قرأه ابن عامر فيكون بنصب النون والباقون بالرفع ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله يعني القرآن يتعلقون ليصرفوا عن دلالته إلى ما يهوون أنى يصرفون عن التصديق به الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما أرسلنا به رسلنا من سائر الكتب فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم إذ الأغلال في أعناقهم إذ ظرف زائد بمعنى الاستقبال أي سيعلمون فيما يستقبل كما أن ما في تحققه يعلمون والسلاسل عطف على الأغلال فأخذ يسحبون بها في الحميم أي يجرون بالسلاسل ويجرون في جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون فيحرقون حجارة النار ثم قيل لهم بعد الإحراق تبكيتا أينما كنتم تشركون من دون الله وهي الأصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلم ندعهم وذلك قبل أن يقرن بهم الهتهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا أي لم نكن نعبد شيئا ينفع ويضر كذلك كما أضل هؤلاء يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تنشطون في الفرح وتختالون ادخلوا أبواب جهنم السبعة المتقدمة لكم خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين ولم يقل فبئس مثوى المتكبرين للإعلام أن الغرض من الدخول الإقامة فاصبر إن وعد الله بنصرك حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل والأسر في الدنيا فيكون قبل حلول العذاب بهم فإلينا يرجعون يوم القيامة فنعذبهم أشد العذاب أو يتوفينك يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم والباقون بضم الياء وفتح الجيم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك خبرهم في القرآن ومنهم من لم نقصص عليك لم نذكر لك خبرهم وروي أن عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وروي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس وعن علي رضي الله عنه أن الله تعالى بعث نبيا أسود وهو من لم يقصص الله عليه وتقدم في سورة البقرة أسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن بأسمائهم والذين أشير إليهم وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية تقترح عليه إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله بنزول العذاب بأعداء الأنبياء قضي بينهم بالحق وخسر هنالك ثم المبطلون المعاندون بجحدهم الآيات المغنية عما يقترحونه واختلف القراء في الفرق من جاء أمر الله كاختلافهم فيما ويمسكن سماء أن تقع في سورة الحج الله الذي جعل لكم الأنعام هي الأزواج الثمانية وكم بينها فمنها حمولة

تقرون

مذكورة في سورة الانعام لتركبوا منها بعضا كالابل منها ظهور كالغنم والبقر فمنها الاولى للتبعيض لان المركوب بعض من الانعام والابل من
الابل خاصة ومنها الثانية لبيان الجنس لان الجميع منها يؤكل ولكم فيها منافع في اصوافها واوبارها واشعارها واثمانها ولتبلغوا عليها حاجة في
صدوركم فلا تنكروا فانكم من الجدلة الجدد وعليها اي على الابل في البر وعلى الفلك في البحر تحملون نظيره قوله وحملناهم في البر والبحر ويريكم آياته
دلائل قدرته فاي اي اية من ايات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار ولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم من الامم السالفة كانوا اكثر منهم عددا واشد قوة واثارا في الارض من المصانع فما اغنى عنهم لم ينفعهم
ما كانوا يكسبون حين جاءهم العذاب الله تعالى الاولى حصولية والثانية حصولية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
وهو قولهم لن نبعث ولن نعذب فمن ذلك علمهم بما يزعمونه علما طريق التهكم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون العاجز آية
استهزاء ثم فلما رأوا بأسنا امتناع قبوله حينئذ سنت الله التي قد خلت في عباده ونصب سنت مصدر مؤكد اي سن الله ذلك
سنة ماضية في العباد ان الايمان وقت نزول العذاب لا ينفع وسنت رسمت بالسين خمسة مواضع وقف عليها بالهاء ابن كثير
وابو عمرو والكسائي وحفص هنالك الكافرون اسم مكان استعير للزمان فان قوله هنالك اشارة الى اوقات العذاب اي ظهر خسرانهم و
حصر جزاء كفرهم والله اعلم سورة فصلت وتسمى حم السجدة وحم المصابيح وهي مكية باجماع من المفسرين وحروفها
ثلثة الاف وثلثمائة وخمسون حرفا وكلمها سبعمائة وست وسبعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم
حم تقدم الكلام في مذاهب القراء في تفسير حم اول سورة غافر فعلى القول المتقدم باقي اسم للسورة يكون مبتدأ خبره
تنزيل من الرحمن الرحيم صفتان رحمة لله كتاب بدل من تنزيل وخبر بعد خبر فصلت بينت آياته بالاحكام والقصص والمواعظ
قرآنا عربيا نصب على الاختصاص والمدح اي اريد بهذا الكتاب المفصل قرآنا من صفته كيت وكيت لقوم عرب يعلمون انه نزل للفهم
فيفهمونه بشيرا للمطيعين به ونذيرا للعاصين له وهما نعتان للقرآن فاعرض اكثرهم عن قبوله فهم لا يسمعون السماع الذي يقتضيه
سماع قبول وقالوا حين دعاهم الى الايمان قلوبنا في اكنة اغطية جمع كنان مما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر ثقل فلا نسمع ما تقوله
وانما قالوا ذلك ليدفعوه من قبولهم لديه وهو على التمثيل قراءة الدوري عن الكسائي في اذاننا واذانهم ابدالة فتحة الذال وقوعها
بيننا وبينك حجاب اي خلاف في الدين فلا يلتفت الى انذارك ولا نؤمن بك فاعمل بما تهواه فانا عاملون في مثل ذلك وقيل فاعمل
على ديننا انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم لست ملكا ولا جنيا يوحى الي انما الهكم اله واحد ولولا الوحي بما دعوتكم فاستقيموا
اليه بالطاعة واستغفروه من ذنوبكم ويل للمشركين صفتهم الذين لا يؤتون الزكاة
ما يتقربون به الى الله وهي زكاة الانفس فلا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وهم بالآخرة هم كافرون وتاء الضمير في قوله
تاكيدا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع ولا منقوص قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
الاحد والاثنين قراءة نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ورويس عن يعقوب ائنكم بتحقيق همزة الاولى وتسهيل الثانية بين بين والادخال
وفصل بين الهمزتين بالف ابو عمرو وابو جعفر وقالون واختلف عن هشام وقراءة الكوفيين وابن عامر وروح عن يعقوب بتحقيق الهمزتين
وتجعلون له اندادا اشباها وامثالا ذلك خالق الارض رب العالمين الذي خلق جميع الموجودات وجعل فيها اي في الارض رواسي جبالا
ثوابت مراسي من فوق الارض مرتفعة عليها وبارك فيها بما خلق من المياه والزروع والضروع وقدر فيها اقواتها اي قسم في الارض الاقوات

بعد الحاجة في اربعة ايام اي تتمة اربعة ايام على المعنى خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وقدر الاقوات في الثلثاء والاربعاء فهذه
اليومين المتممة معنى اربعة ايام سواء قراءة حفص سواء بالرفع على الابتداء اي هي سواء وقرأ يعقوب سواء بالكسر صفة لايام وقراءة
الباقين بالنصب على المصدر كاستوت سواء واستواء ومعناه سواء للسائلين من خلقها بما فيها ثم استوى الى السماء عمد الى خلقها وهي
دخان على ان الدخان كان قبل خلق السماء والارض فالماء وقع من ذلك الماء بخار فسمى دخانا فايبس الله تعالى الماء فجعله
ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق من ذلك البخار السماء فقال لها وللارض ائتيا اي كونا كما اردت طوعا او كرها مصدران في موضع الحال
قال ابن عباس قال تعالى للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شقي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك فان فعلتما ذلك طوعا والا اجبرتكما ان تفعلاه
كرها قالتا اتينا طائعين حال فلما وصفهما بالعقل اجراهما مجرى من يعقل فقضاهن اتمهن يعني السموات سبع سموات في يومين
الخميس والجمعة وفرغ منها في اخر ساعة منه وفيها ملك الساعة خلق ادم وفيها تقوم الساعة وسمي الجمعة لاجتماع المخلوقات فيه وسكنا لما فرغ
لم يخلق الله تعالى يوم السبت شيئا استخلف بنا سرائيل من الشغل فيه قال ابن عطية والظاهر من القصص في طينة ادم ان الجمعة التي خلق فيها ادم
قد تقدمتها ايام وجمع كثيرة وان هذه الايام التي خلق الله فيها المخلوقات هي اول الايام لان بايجاد الارض والسماء والشمس يظهر وجود اليوم
واوحى في كل سماء امرها اي ما امر به فيها وزينا السماء الدنيا بمصابيح كواكب وحفظا نصب بمعنى ويحذوف اي وحفظناها حفظا من استراق
السمع والشهب الطاردة عن الكواكب ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا كفار مكة عما جئتهم به فقل انذرتكم
فقد انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود لانكم تمرون على اثارهم اذا سافرتم الى الشام والصاعقة المهلكة من كل شيء اذ جاءتهم الرسل من
اي اكد بتم يحل بكم ما حل بهم حين جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من كل جانب الا تعبدوا الا الا اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا استخفافا
بسلم لو شاء ربنا لانزل ملائكة فامنا بهم فانا بما ارسلتم به كافرون لانكم بشر مثلنا لا مزية لكم
عليها روي ان عتبة بن ربيعة قال لقريش انا استخبركم خبرا وكان قد قرأ الكتب وتعلم الكتابة والكهانة فجاء الى النبي صلعم فقال
اي ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والنسب في قريش فاتيتهم بامر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت احلامهم
وشتمت الهتهم وعبت دينهم وكفرت من مضى من اباءهم فاسمع مني اعرض عليك امورا لعلك تنظر فيها فقال قل ابا الوليد اسمع
قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك
وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان بك تابعا من الجن التمسنا لك الطب فربما يغلب التابع من الجن حتى يداوى منه او كما قال
وسول الله صلعم ساكت فلما فرغ قال بسم الله الرحمن الرحيم فقرأ النبي صلعم هذه السورة وتمرغ في صدورها حتى انتهى الى قوله
فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فوثب عتبة ووضع يده على فم النبي صلعم وناشده الله ان يسكت فسكت
وانصرف عتبة فاخبرهم انه سمع ما لا يشبه كهانة ولا شعرا ولا سحرا قال ولقد ظننت ان صاعقة العذاب على راسي فاما عاد فاستكبروا
فعظموا في الارض بان استولوا عليها واخذوها من اهلها بغير الحق ظلما وقالوا من اشد منا قوة نحن نفقه اذا اذلنا وكانوا ذوي
اجسام طوال فكان احدهم يقتلع الصخرة العظيمة من الجبل بيديه حيث شاء قال الله رد عليهم اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة وكانوا بايتنا يجحدون ينكرونها وهم يعرفون انها حق فارسلنا عليهم ريحا صرصرا عاصفا شديدة الصوت تحرق ببرد حاكم
انا ربحا في ايام نحسات قراءة نافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب نحسات باسكان الحاء والباقون بكسرها اي كدرات مشومات
فاهلكهم المطر ثلث سنين ودامت عليهم الريح بلا مطر لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ووصف العذاب بالخزي لانه حيث
حل حل الخزي معه ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم سبيل الهدى فاحببوا العمى

الكفر على هدى الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان الذي يهينهم بما كانوا يكسبون من اختيار الكفر وتجنبا الذين آمنوا
وكانوا يتقون قرن تعالى بذكر هذه ذكر من آمن واتقى ونجاته ليبين الفرق ويوم اي واذكر يوم يحشر اعداء الله يجمعون الى النار يدفعون
يحبس اولهم على آخرهم قرأ نافع ويعقوب نحشر بالنون وفتحها ونصب اعداء الله بالخطاب وقرأ الباقون بالياء وضمها وفتح الشين ونصب
اعداء الله بناء الفعل وهو الله سبحانه حتى اذا ما جاؤوها ما زائدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون يخلقها الله تعالى كما خلق اللسان فتشهد بما صدر منها وقالوا الى الكفار لجلودهم توبيخا لم شهدتم علينا فصدرتم كما نطق
قالوا معتذرين انطقنا الله الذي انطق كل شيء له النطق وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم
والباقون بضم التاء وفتح الجيم اخبارا عن الله تعالى وما كنتم تستترون اجلدوا تدرجوا بهم بان الله الخالق المبدئ المعيد هو الذي انطقهم وما كنتم تستترون
بالحجب عن ارتكاب الفواحش ان اي ما كان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم المعنى لم تستتروا عند ارتكاب الفاحشة خوف شهادة
جوارحكم عليكم لانكم لم تعتقدوا البعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الخفيات وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارداكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر تعالى عن حالهم فقال فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا
يطلبوا العتبى وهي الرجوع عن الاساءة وطلب الرضا فما هم من المعتبين المجابين وقيضنا بعثنا لهم وكلنا قرناء نظراء من الشياطين
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وما هم عاذبون عليه
من الاعمال وحق عليهم القول بالعذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم الجن والانس انهم كانوا اي جميع المذكورين خاسرين
خليل استحقاقهم العذاب وقال الذين كفروا من قريش لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه عارضوه اذا قرئ باكاذيب الصياح
الهذيان والخرافات وانشاد الاشعار واللغو هو الساقط من الكلام لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فيسكت فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا وهو النار ولنجزينهم الذي كانوا يعملون اقبح جزاء عملهم ذلك جزاء اعداء الله النار مبتدأ بيان لجزاء قيل واختلاف
الضمائر في الآيتين من جزاء اعداء الله كاختلافهم فيهما من قوله يا ايها الملأ افتونا في سورة النمل لهم فيها دار الخلد الاقامة جزاء
معدودا وما كانوا بآياتنا يجحدون يكذبون الحق وقال الذين كفروا وهم في النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس يعني
ابليس وقابيل بن آدم الذي قتل اخاه لانهما سنا الكفر والمعصية قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابو بكر عن عاصم والسوسي عن ابي
عمرو اذنا باسكان الذال وروي عن الدوري اختلاسا كسرتها وقرأ الباقون بكسرها وكلتا لغات بمعنى الاذية وقرأ ابن كثير الذين
بتشديد النون والمد وتمكين الياء لالتقاء الساكنين والباقون بالتخفيف نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين فيها
جزاء اضلالهم اياهما ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على قولهم فلم يختلط توحيدهم ولا اضطرب ايمانهم تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت بالبشرى لا تخافوا ولا تحزنوا امنة عامة في كل ما تخافون وتسلية عامة في كل فائت ماض والحزن غم
يحق توقع مكروه الغم يلحق لوقوعه من فوات نافع وحصول ضار ومعنى ان الله كتب لكم الامن من كل غم فلن تذوقوه
ابدا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على لسان الرسل نحن اولياؤكم نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لانا ولكم
متى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامات ولكم فيها ما تدعون تتمنون نزلا رزقا ونصبا على المصدر من غفور رحيم
ونزلا فيه صلى الله عليه وسلم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى توحيده وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وبينه وبين العباد وقال اني

من المسلمين

من المسلمين معتقدا ذلك ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فالحسنة افضل وكرر لا في قوله ولا السيئة تأكيدا ليدل على ان المراد ولا تستوي
حسنة والسيئة ولا السيئة والحسنة فحذف احداهما ودلت الاولى على هذا الحذف ادفع بالتي هي احسن السيئة جمعت مكارم الاخلاق
وانواع الحكم يعني ادفع اسوأ ما يصدر منك مع الناس وعاملهم بالفضلة او بالسيرة التي هي احسن الفضائل والسيئة من ذلك بذل
السلام وحسن الادب وكظم الغيظ والمسامحة في القضاء والاقتضاء وغيره فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم المعنى اذا فعلت
ذلك صار العدو كالصديق القريب في محبته روي انها نزلت في ابي سفيان بن حرب وقيل ذلك الله لان المسلمين بعد شدة عداوته بالمصاهرة
التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة ونزلت في شأن ابي جهل وايذائه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالصفح عنه
وفسحتها اية القتال وما يلقاها اي هذه الخصلة الا الذين صبروا على كظم الغيظ وما يلقاها الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب واما ينزغنك
من الشيطان نزغ اما شرط وجواب الشرط قوله فاستعذ والنزغ شبه النخس وهو الوسوسة فكان الشيطان ينخس الانسان
ويحركه ويبعثه على ما لا يحل المعنى ان صدرت الشيطان بوسوسته عن الخير فاستعذ بالله منه وهو يسمعك انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك
ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما مخلوقان مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن الضمير للاربعة المذكورة
وانث لانها آيات ان كنتم اياه تعبدون فان السجود افضل العبادات وهذا محل السجدة عند الامام مالك رضي الله عنه فان استكبروا
عن امتثال امره في ذلك السجود لغير الله سبحانه فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار دائبا وهم لا يسئمون
لا يملون وهذا محل السجدة عند ابي حنيفة والشافعي واحمد رضي الله عنهم وكل من الائمة على اصله في السجود فابو حنيفة هو ولعب على مالك
هو فضيلة والشافعي واحمد هو سنة وتقدم ذكر اخلاقهم ملخصا عند سجدة مريم ومن آياته دلائل قدرته انك ترى الارض خاشعة
يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت انتفخت بالنبات وترخرخت وربت زادت قرأ ابو جعفر وربأت بهمزة مفتوحة
بعد الياء والباقون بحذفها ان الذي احياها بعد موتها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير من الاحياء والاماتة ان الذين يلحدون يميلون في
آياتنا بالطعن فيها قرأ حمزة يلحدون بفتح الياء والحاء والباقون بضم الياء وكسر الحاء لا يخفون علينا فنجازيهم على الحاد هم ومنه
استفهام وعيد ووعد افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعلما ما شئتم امر تهديد ووعيد انه بما تعملون بصير
فيجازيكم به ان الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم وجواب ان محذوف اي ضرهم ثم وصف الذكر فقال وانه لكتاب عزيز كريم
على الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي ليس فيما تقدمه من الكتب ما يبطل شيئا منه وليس فيما بعده شيء يبطله فطرنا ظرف وفكرة ما قبل
ما يبطل شيئا منه ولا يتطرق اليه ما يبطله من جهة ما ولا يجد اليه سبيلا وهو تنزيل من حكيم حميد يحل كل شيء خلقه ما يشاء لك يا محمد من
التكذيب الا مثل ما قيل للرسل من التكذيب من قبلك وهو تسلية له صلى الله عليه وسلم عن مقالات قومه وما يلقى من المكروه منهم ان ربك
لذو مغفرة لاوليائه وذو عقاب اليم لاعدائه ولو جعلناه اي هذا الكتاب الذي يقرأ على الناس قرآنا اعجميا بقراءة غير لغة العرب
لقالوا الا فصلت هلا بينت آياته بالعربية اعجمي وعربي الهمزة للانكار المعنى لانكروا وقالوا اقرآن اعجمي ورسول عربي و
لا عجمي يتكلم بكلام العجم من لا يفصح وكان عربيا وليست نسبة حقيقية انما هي تأكيد لمعنى الصفة كاحمري في احمر وقرأ قنبل
عن ابن كثير وهشام عن ابن عامر ورويس عن يعقوب باختلاف عنهم اعجمي بهمزة واحدة على الخبر وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام
فحمزة والكسائي وخلف وابو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب يحققون الهمزتين والباقون يحققون الاولى ويسهلون الثانية

بين الهمزة والالف وهما على سوائهم وورش اختلف عنه في ابدالها الفا خالصة وتسهيلها بين بين وابو عمرو وابو جعفر وقالون
يفصلون بين الهمزة بالف واختلف عن هشام في تسهيلها وتحقيقها وادخال الالف بينهما مع تحقيقها وروى عن ابن ذكوان وخص
ادخال الالف بين الهمزتين مع تحقيقهما قل هو اي القرآن للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب من الشكوك
والذين لا يؤمنون هو اذانهم وقر صمم وهو عليهم عمى وذلك لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يرون من بينات
كانوا لا يؤمنون بما يسمعون من القرآن قال اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لهم في عدم قبولهم وسماعهم بمن ينادي من بعد
لم يسمع ولم يفهم ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلفت في القرآن فصدق قوم وكذب آخرون ولولا كلمة سبقت من ربك
بان يفصل يوم القيمة بين الخلائق والكلمة بل الساعة موعدهم لقضي بينهم بتعجيل اهلاك المكذبين وانهم لفي شك منه من صدر ذلك
حيث موقع للريبة من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فلا يضع شيئا من عقوبات بعمل
في غير موضعها بل هو العادل المتفضل الذي يجازي كلا بعمله بحسبه اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره تعالى وما تخرج
من ثمرة قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وابو بكر عن عاصم ثمرة بغير الف على التوحيد وقرأ الباقون
بالف بعد الراء على الجمع باختلاف الانواع من اكمامها جمع كم وهو وعاء الثمر وما تحمل من انثى ولا تضع اي ما يحدث
حدوث من خروج ثمر وحمل حامل ووضعه وغير ذلك الا بعلمه فيعلمه تعالى على اي وصف وجد ايوم القيمة يناديهم اي الكفار اين شركائي
بزعمكم قالوا اذناك اعلمناك ما منا من شهيد ما شاهد ينشهد بان لك شريكا لما عاينا العذاب قرأ ابن كثير شركائي بفتح الياء والباقون
باسكانها وضل عنهم غاب ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب ولا يسأم
الانسان لا يمل الكافر من دعاء الخير من طلب الصحة في المال وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس من فضل الله قنوط قانط
دعاء من صحة ولئن اذقناه اتيناه رحمة سعة وعافية منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي قرأ ابو عمرو من
بعد ضراء بادغام الدال في الضاد وما اظن الساعة قائمة كقولهم محمد ولئن رجعت الى ربي فرضا قرأ نافع وابو جعفر وابو
عمرو ربي بفتح الياء والباقون باسكانها واختلف عن قالون ان لي عنده للحسنى الجنة يقول ذلك استهزاء فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا من الاعمال الموجبة لهم النار ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض عن شكره تعالى
ونأى بجانبه بعد ولم يمل الى شكر ولا طاعة قرأ ابو جعفر وابن ذكوان عن ابن عامر ونأى بالف قبل الهمزة مثل دعا
من الدنو وهو التهوض والقيام والباقون بالف بعد الهمزة وامال الكسائي وخلف نفسه وحمزة فتحة النون والهمزة
وامال السوسي عن ابي عمرو بخلف عنه وخلاد عن حمزة فتح الهمزة فقط وفتحا النون وقرأ الباقون بفتح النون والهمزة على الاصل
فذو دعاء عريض كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة فيقال طال فلان الكلام والدعاء واعرض
اي اكثر قل ارأيتم اخبروني ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به عنادا المستم على هلكة من قبل الله من اضل من هو في شقاق
بعيد عن الحق اي فلا احد اضل منكم لانكم اهلكتم انفسكم بتكذيبه سنريهم آياتنا في الآفاق يعني وقائع الله في الامم وما حدث
على رسوله صلعم من الافاق وهو ما فتح عليه من الارض كخيبر وقهر العرب والعجم وفي انفسهم يوم بدر وفتح مكة حتى يتبين
لهم انه الحق اي الشرع والقرآن اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد مطلع لا يغيب عنه شيء الا انهم في مرية من لقاء ربهم في شك

من بعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة ومعناه الوعيد لهم والله اعلم سورة الشورى مكية وقال مقاتل فيها مدني وكذلك الذي
يبشر الله عباده الى الصدور والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وهي ثلاث وخمسون آية وخمسمائة
وثمانية وثمانون حرفا وهي ثماني مائة وست وستون كلمة وهن تسعة وثلاثون بفصل على اهل العدد في مذهب الامام مالك رضي الله عنه
والقول ثاني انه من سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق تقدم
ذكر الامالة ومذهب ابي جعفر وتقطيع الحروف اول غافر واشبع ورش مد حم بخلاف عنه كما قال سورة مريم قال ابن
عباس ان حم عسق هي الحروف باعيانها نزلت في كل كتب الله المنزلة على كل نبي انزل عليه كتابا بالله ولذلك قال تعالى كذلك يوحي
اليك والى الذين من قبلك وقيل كلمت حم عسق وهم بفعل ذلك بكهيعص لتجري هي مجرى الهجاء اضافتها ولانها عدد آيتين
وكهيعص عدد آيتين وهو قول في هذه كالاقوال في اوائل السور وعن ابن عباس انه قال حم علم ما يجده ع علم ما سيكون
ق قدرته اقسم الله بها وروي عن علي رضي الله عنه انه كان يستفيد علم الفتن والحروب من هذه الحروف التي في اوائل السور
وروى حذيفة ابن اليمان ان رجلا يقال له عبد الله او عبد الله ينزل على نهر من انهار المشرق يبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا
فتهلك احدى المدينتين ليلة ثم تصبح الاخرى سالمة فيجتمع فيها جبابرة المدينتين متعجبين من سلامتها فتهلك من الليلة الثانية وان
حم معناه حم هذا الامر وعين معناه عدة من الله وسين سيكون ذلك وقاف معناه يقع ذلك بهم كذلك
يوحي مثل ما في هذه السورة من المعاني يوحي اليك يا محمد والى الرسل الذين من قبلك الله العزيز الحكيم اي كما اوحينا اليك
واوحينا اليهم قرأ ابن كثير يوحى بفتح الحاء مجهولا القائم مقام الفاعل اليك وقرأ الباقون بكسر الحاء معلوما فالفاعل
الله تعالى وقرأ ابان عن عاصم نوحي بنون العظمة فعلى قراءة ابن كثير كذلك مبتدأ خبره يوحى وعلى قراءة الباقين الله مبتدأ خبره
العزيز الحكيم وقال يوحي مضارعا دون اوحى للايذان بان ايحاء مثل هذه عادته العزيز الحكيم صفتان له مقررتان
لعلو شان الموحي به له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وهو العلي في قدرته العظيم في سلطانه تكاد السموات قرأ نافع
والكسائي يتفطرن بالياء مذكرا لتذكير الجمع والباقون بالتاء مؤنثا لتأنيث السموات وكاد من افعال المقاربة يتفطرن قرأ
ابو عمرو ويعقوب وابو بكر عن عاصم ينفطرن بالنون وكسر الطاء خففة وقرأ الباقون بالتاء وفتح الطاء مشددة
اي يتشققن من فوقهن اي كل منها تنفطر فوق التي تليها او من فوق الارض السبع من قول المشركين اتخذ الله ولدا
والملائكة يسبحون يحمدون ربهم يقولون سبحان وقيل يصلون ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم
الذي يطلب هذا منه اذ هم اوصافه وهو اهل المغفرة والذين اتخذوا من دونه اولياء شركاء الله حفيظ عليهم رقيب
يحصي اعمالهم ليجازي بها وما انت عليهم بوكيل موكل بهم ولا بلازم لامرهم حتى يؤمنوا والوكيل القيم على الامر وما في هذا
اللفظ من مواعد فهو منسوخ بآية السيف وكذلك ومثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى مكة
اي اهل البلاد ومن حولها ومن في الاغلب لمن يعقل يعني قرى الارض كلها وتنذر الناس يوم الجمع هو يوم
القيمة اي تخوفهم اياه لما فيه من عذاب من كفر ويسمى يوم الجمع اجتماع اهل الارض واهل السماء فيه لا ريب فيه اي في نفسه وذاته
واتيانه الكفار فيه لا يعتد به ثم بعد الجمع يتفرقون فريق مرتفع على خبر الابتداء المضمر اي هم فريق في الجنة هم المؤمنون وفريق

في السعير هم الكافرون ثم قوى تعالى تسلية نبيه بأن عرفه بأن الامر موقوف على مشيئته تعالى فقال ولو شاء الله جعلهم امة
واحدة على دين واحد هو الاسلام ولكن يدخل من يشاء بيان ما هو من سبقت له السعادة عنده في رحمته الاسلام والظالمون الكافرون
المبتدرون لطلب الشفاعة ما لهم من ولي ولا نصير ينقذهم من عذابه تعالى ام اتخذوا هذا الكلام منقطع مما قبله ليس بمعادلة ولكن
الكلام كانه اضرب عن حجة لهم او مقالة مقررة فقال بل اتخذوا من دونه اولياء شركاء اندادا والهة بعد جواب مقدر تقديره
بعد نفي جميع الالهة ان يكون دونه ولي حقا فالله هو الولي لا غيره يحيي الموتى بعثهم من قبورهم وهو على كل شيء
قدير قدرته فيفعل هذا وتقتضيه ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يقول للمؤمنين حيث اختلفوا هم والمشركون بين يديه وما اختلفتم
فيه انتم والكفار من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم ذلكم الموصوف بهذه الصفة الله ربي عليه توكلت
في جميع الامور واليه انيب ارجع هو فاطر السموات والارض اي خالق الافاق جعل لكم من انفسكم اي من جنسكم قال ابو عمرو
ورويس من يعقوب جعل لكم بادغام الميم الاولى في الثانية ازواجا اي اصنافا يعني الازواج هاهنا الاناث ومن الانعام ازواجا ذكرا
وانثى اي اصنافا يذرؤكم يكثركم والضمير للناس والانعام فغلب الناس فيه في هذا الله يبرؤه جعل الناس والانعام ازواجا
يكون بينهم توالد ليس كمثله اي ليس كهو شيء في وجه ويا سببه المراد من مثله ذاته والشيء عبارة عن الموجود قال ابن عباس ليس له
نظير في توحيده اثبات ذات غير مشبهة للذات ولا مصطلة من صفات ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته
صفة الا من جهة موافقة اللفظ لفظ وجلت الذات الالهية ان تكون لها صفة حدوثية كما يستحيل ان تكون للذات المحدثة صفة
قديمة وحيث تراءى مرآة لقلب صورة وخطر بالخاطر شاهد وكنت تفصل الى كيفية فلجزم بانه منزه بخلافه ذلك من صفات
حدوث دخول دائرة التحديد والتكييف للازمين للمخلوق المنزه عنها الخالق تعالى ولقد اقسم سيد الطائفة الجنيد بالله ما
عرف الله الا الله وهو السميع بصير كل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض تقدم تفسيره في سورة الزمر يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق لان مفتاح الرزق بيده الله بكل شيء عليم فيفعل على ما تقتضيه حكمته شرع بين لكم من الدين ما وصى
به نوحا وهو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك من القرآن وشرائع الاسلام وما وصينا به ابراهيم فرد هشام عن ابن
عامر ابراهام بالف بعد الراء والهاء وموسى وعيسى فرق بين المشروع المشترك فيه هؤلاء وهو ان اقيموا الدين وهو توحيد الله
وطاعته وما يكون الانسان مسلما ولا تتفرقوا فيه في القدرة المشتركة بينكم من الدين ولم يرد الاشتراك في جميع الشرائع
لانها متفاوتة لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ثم اخبر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بصعوبة موقع هذه الدعوة الى اقامة
دين على المشركين بانه العابدين للاصنام بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد ثم سلاه عنهم بقوله الله يجتبي اليه
اي لدينه من يشاء ويهدي اليه بالتوفيق من يخلص بقبول الطاعة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم قبل بعثته متعبدا في الفروع بشرع
من قبله مطلقا وقيل معين فقيل آدم او نوح او ابراهيم او موسى او عيسى وقيل جوضع شريعة اختارها وقيل بالالهام ولم يكن على الله
عليه وسلم على ما كان عليه قومه باتفاق الائمة واجماع الامة قال الامام احمد من زعم فقد قال سوءا واستاء المعصية من صلى الله عليه
وسلم قبل بعثته عندنا مبني على التقبيح العقلي وبعدها معصوم من تعمد ما يخل بصدقه فيما ثبت المعجزة على صدقه من رسالة وتبليغ
بالاتفاق وما تفرقوا اي اهل الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلالة بغيا لاجل البغي الحاصل بينهم الحق

في اختلافه

الى اختلاف الزاي وافتراق الكلمة ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب والجزاء الى اجل مسمى وهو يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا
وغلب المحق المبطل وان الذين اورثوا الكتاب من اليهود والنصارى المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم لفي شك بريب مبالغة فيه فلذلك
اشارة الى ما وصى به الانبياء من التوحيد فادع امتك الى ربك وبلغ ما ارسلت به واستقم على دينهم كما امرت اي دم على استقامتك لانه كان
مستقيما وفي هذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها فقيل له لم ذلك فقال لان فيها فاستقم كما امرت وهذا الخطاب له صلى الله عليه وسلم
بحسب قوته في امرائه تعالى وقال هو لامته بحسب ضعفهم استقيموا ولن تحصوا ولا تتبع اهواءهم بين قريشا فيما كانوا يهوونه
من ان يعظم محمد صلى الله عليه وسلم الهتهم وغير ذلك وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة من عند الله وهو يوم القيمة امرتم
بما امرت وامرت لاعدل واللام بمعنى ان اي امرت بان اعدل بينكم في الحكم ولا اطالبكم باكثر مما افترض الله عليكم الله ربنا وربكم
فاني كل شيء لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم فنهاية القتال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه
المصير وعيد للكفار والذين يحاجون في الله اي في توحيده من بعد ما استجيب اي من بعد ما اجاب المسلمون بالايمان حجتهم جادلتهم واحضة
باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد في الآخرة الله الذي انزل الكتاب القرآن بالحق في احكامه والميزان العدل سمي
ميزانا لان الميزان آلة الانصاف ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة نزل وما يدريك لعل الساعة اي البعث قريب ثم وصف
تعالى حال الجهلة المكذبين به فقال يستعجل بها استهزاء الذين لا يؤمنون بها بقيامها والذين آمنوا مشفقون منها خائفون من
عذابها ويعلمون انها اي يتيقنون ان الحق الواقع الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة وابطال مجيئها عنادا لفي ضلال بعيد عن
الحق الله لطيف بار بعباده يوصف من البر يرزق من يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي
القادر العزيز الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة عملها اي من كان يريد بعمله الآخرة نزد له في حرثه بتضعيف الحسنة سبعمائة
الى اضعاف كثيرة اولى ما شاء الله ومن كان يريد حرث الدنيا يريد بعمله الدنيا نؤته منها ما قسم له بلا تضعيف وما له في الآخرة
من نصيب لانه لم يعمل لها قرأ ابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم نؤته بسكون الهاء واختلف عن ابي جعفر فقرأ ابن وردان
وقالون عن نافع بكسر الهاء من غير صلة واختلف عن ابي جعفر وهشام وقرأ الباقون وهم ابن كثير وابن عامر والكسائي
وخلف وحفص عن عاصم وورش عن نافع بصلتها واختلف عن هشام ام اي بل لهم شركاء والهمزة للتقرير والتوبيخ وشركاؤهم
شياطينهم شرعوا اي علموا شريعة لهم من الدين الفاسد وهو الشرك ما لم يأذن به الله لانه سبحانه منزه ان يأذن في الباطل
ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بتأجيل الجزاء لقضي بينهم اي بين الكافرين والمؤمنين في الدنيا وان الظالمين
لهم عذاب اليم في الآخرة ترى الظالمين المشركين يوم القيمة مشفقين وجلين مما كسبوا من السيئات وهو اي جزاؤه كسبهم
واقع بهم مشفقا ولم يشفق قرأ ابو عمرو وهو واقع بادغام الواو في الواو والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
اي الطيب بقاعها وهي الخاصة المونقة وهي مرتفعة في الاطيب وهي الممدوحة عند العرب وغيرهم لهم ما يشاؤن اي ما يتمنونه ثابت
لهم عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير الذي يصغر دونه ما لغيرهم في الدنيا ذلك المعد لهم في الجنة الذي يبشر الله بسعادة الذين
آمنوا وعملوا الصالحات قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي يبشر بفتح الياء واسكان الباء وضم الشين مخففة من البشر
وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة من بشر وهما لغتان بمعنى البشارة قل لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة

[illegible] المودة في القربى استثناء منقطع معناه لكن أسألكم [illegible] قرابتي [illegible]
من قريش [illegible] قرية روي أنه لما نزلت قال [illegible] من قريش [illegible] قال [illegible] واحدة وقال [illegible]
وأبو جعفر [illegible] بالحسنة [illegible] نضاعفه [illegible] مضاعفة [illegible]
[illegible] يصيبه عن [illegible] بل يقولون كفاه ومكذه افترى محمد على الله كذبا [illegible]
يختم على قلبك [illegible] يمسسك [illegible] المراد الرد على مقالة الكفار وبيان [illegible] وكيف يصح أن يكون مفتريا [illegible]
الله بمرأى ومسمع ولو شاء الله أن يختم على قلبك فلا تعقل ولا تنطق ولا يستمر افتراؤك فيمحه الله بهذا المعنى وحذف ما يدل عليه
فضلا وافتضاحا وهذا تأويل [illegible] يمحهم وقيل المعنى يختم على قلبك بالصبر فلا تتأذ منهم وهذا تأويل تسلية [illegible]
تعالى أن عطية هذا تأويل ما يمحق الله الباطل ويحق الحق بكلماته [illegible] الله تعالى أنه يمحو الباطل ويثبت
في الدنيا وأما في الآخرة وكتب يمح في المصحف بحذف [illegible] كما كتبوا ويدع الإنسان [illegible] ذهبوا فيه [illegible]
والاختصار نظرا إلى اللفظ وحذفا للوقف على الوصل ويحق الحق بكلماته بوحيه وقضائه وقد فعل الله تعالى ذلك
في بالإسلام وعلى كلمة الإسلام إنه عليم بذات الصدور بما تضمره القلوب فيجازي كلا بعمله قال ابن عباس نزلت قل لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى وقع في قلوب قوم منها شيء وقالوا يريد أن يحثنا على أقاربه من بعده فنزل جبريل فأخبره
أنهم اتهموه وأنزل هذه الآية فقال القوم يا رسول الله فنتهمك أنك صادق فنزلت وهو الذي يقبل التوبة عن أي من عباده ويعفو
ويأتي أهل طاعته والتوبة الرجوع عن الذنب ندما والعزم أن لا يعود إليه أبدا ويعفو عن السيئات إذا تبتم منها
فيجازيكم ويعلم ما يفعلون قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم تفعلون بالخطاب لأنه خطاب للمشركين وقرأ الباقون
بالغيب لأنه بني خبر من قوم فقال قبل عن عباده ويعفو ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي يجيب الله دعاء
المؤمنين الصالحين إذا دعوه ويزيدهم من فضله زيادة على ثواب أعمالهم تفضلا منه والكافرون لهم عذاب شديد بدل ما
للمؤمنين من الثواب ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض قال خباب بن الأرت فينا نزلت هذه الآية وذلك
أن نفرا من أصحاب النبي قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنينا ما فضلهم الله به فنزلت الآية وأبقى للصالحين في الأرض وكذلك
من الرزق بقدر ما يشاء مصلحة لعباده إنه بعباده خبير بصير يعلم ما ظهر من أمرهم وما بطن قرأ الكوفيون ونافع وأبو جعفر
وابن عامر ينزل بفتح النون مشددة من التنزيل وهم بن كثير وأبو عمرو ويعقوب ينزل بإسكان النون وتخفيف الزاي
ويقنطوا من بعد ما قنطوا وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وما بث فيهما من دابة
عن الإسحاق وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين من لا
يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده
ذلك وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته لأفسده ذلك وإني أدبر عبادي على علم بقلوبهم إني عليم خبير
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد كما تقدم وقرأ الباقون بالتخفيف [illegible]
ما قنطوا اليسوا [illegible] روي أن أهل مكة [illegible] سبع سنين حتى قنطوا [illegible] الله [illegible] فذكرهم تعالى نعمه وحشرهم

وهو الشمس [illegible] تقديم خبر [illegible] لا أولى وذلك أن المقرر أجاز بعد لفظ حسن موقعه فإذا استتم فتح الشمس بعض عظيمة المواقع وهو
على أهل طاعة الحميد المستحق للحمد على كل حال ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث أي فرق فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء
قادر قدير متمكن منه المراد يوم القيامة عند الحشر من الصور وما أصابكم من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت أيديكم فبسبب
معاصيكم [illegible] وأبو جعفر وابن عامر بما كسبت بغير فاء قبل الباء وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بالفاء و
كذلك هي في مصاحفهم فالفاء جواب أما قبل لأنها شرطية محضا دفع ابتداء ومن حذف الفاء جعل ما في الآية مبتدأة وبما كسبت
خبره صلى الله عليه وسلم ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثني عليكم العقوبة في
الآخرة ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش ولا عود ولا عثرة قدم ولا
اختلاج عرق إلا بذنب ويعفو الله عنه أكثر وما أنتم بمعجزين بفائتين في الأرض هربا حيث ما كنتم وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
يدفع عنكم المصائب ومن آياته الجوار السفن قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو والجواري بإثبات الياء وصلا وقرأ ابن كثير ويعقوب
بإثباتها وصلا ووقفا وهذا الباقون في الحالين أمال فتحة الواو حيث وقع الدوري عن الكسائي في البحر كالأعلام كالجبال وكل سفينة
جارية إن يشأ يسكن الريح جوابه وتقطف عليه فيظللن رواكد على ظهره أي ظهر البحر إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور أي
كثير الصبر على المصائب والشكر على النعماء قرأ نافع وأبو جعفر أو يوبقهن بغير الياء بفتح الياء والف بعدها على الجمع والباقون
بإسكان الياء وحذف الألف على الإفراد وتقطف على الجواب أو يوبقهن بما كسبوا أي بالغرق بما كسبوا من الذنوب ويعف عن كثير
منها ويعلم الذين يجادلون في آياتنا مكذبين قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر ويعلم برفع الميم ويعلم ما لهم من
محيص مهرب فما أوتيتم من شيء شرط جوابه فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون به يسيرا ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى
من حطام الدنيا للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون نزلت في أبي بكر رضي الله عنه حين أنفق جميع ماله وتصدق به فلامه الناس وعطف عليه
خبر الباقي للذين آمنوا والذين يجتنبون كبائر الإثم هي الشرك وقتل النفس وقذف المحصنة وأكل مال اليتيم والربا والفرار
من الزحف وعقوق الوالدين وتقدم الكلام على ذلك في سورة النساء قرأ حمزة والكسائي وخلف كبير بكسر الباء من غير ألف
والباقون على التوحيل إرادة الجنس وقرأ الباقون بفتح الياء والألف وهمزة مكسورة بعدها على الجمع والفواحش جمع
الحدود وإذا ما غضبوا هم يغفرون يكظمون الغيظ ويتجاوزون والذين استجابوا لربهم أجابوه إلى ما دعاهم إليه من طاعته
وأقاموا الصلاة الخمس وأمرهم شورى بينهم أي يتشاورون فيه لا ينفرد واحد منهم برأي دون صاحبه ومما رزقناهم ينفقون
في سبيل الخير ولا يمسك والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ينتقمون من ظالميهم من غير أن يعتدوا وجزاء
سيئة سيئة مثلها سمي الجزاء سيئة لمشاكلتها في الصورة فمن عفا عن ظالمه وأصلح الود بينه وبين خصمه بالعفو
فأجره على الله عدة بينه قد أجر على عظم الوعد إنه لا يحب الظالمين الذين يبدءون بالسيئة أو يتجاوزون في الانتقام ولمن انتصر
بعد ظلمه بعد ظلم الظالم إياه فأولئك ما عليهم من سبيل طعن ولا عيب إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر إن ذلك صبره
لمن عزم الأمور ومن يضلل أي يخذله الله فما له من ولي من بعد ولي يهديه وترى الظالمين لما رأوا العذاب

يوم القيمة يقولون هل لنا مرد الى الدنيا من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين خاضعين من الذل ينظرون اليها
من طرف خفي مضعف يسارقون النظر لما نالهم من الخزي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا
اي خسروا انفسهم بدخولهم النار واهاليهم يوم القيمة بدخول الحور المعدة لهم في الجنة الا ان الظالمين لهم عذاب مقيم
دائم وهذا تمام كلام المؤمنين ويحتمل ان تصديق من الله لهم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله من عذابه
ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الهداية استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلعم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له
من الله لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيمة قرأ حمزة لا مرد له بالمد بحيث لا يبلغ الاشباع ما لكم من ملجأ يومئذ من عذابه وما
لكم من نكير انكار لا تقدرون ان تنكروا شيئا مما اقترفتموه لخصه انتم عجزة معترفون ثم بين ذلك فان اعرضوا عن الاجابة
فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم ان عليك الا البلاغ ونسخ هذه باية السيف وانا اذا اذقنا الانسان اراد الجنس
منا رحمة نعمة فرح بها وان تصبهم سيئة بلاء بما قدمت ايديهم فان الانسان الكافر كفور جحود بالنعم ويكفر بسبب النعم لله ملك
السموات والارض له التصرف فيها بما يريد يخلق ما يشاء من غير لزوم يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور اعلم انه عليه
قال صلى الله عليه وسلم ان من يمن المرأة تبكيرها بالانثى قبل الذكر وذلك ان الله تعالى يقول يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الآية
انه جاء بالاناث قبل الذكور وقدم اناثا وذكر هن وعرف الذكور ولانثى معرفة انه تعالى لما يختار لا لما يختار العباد قال الكلبي ويجوز
ويجعل الذين قد من تقديمها لمن كان يهبهن ويكون اياه الى ضعفهن ليرحمن فيعطين اليهن ثم قدم الذكر عليهن جدا مبينهن
معهم متكلمين اذا كانوا لا غاية لاحدهما عن الآخر ولانهما اصل الخلق انثى واختلاف القرآء الهمزتين من يشاء اناثا كاختلافهم
فيهما من يشاء انه كما تقدم التنبيه عليه او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع له بينهما فيولد له الذكور والاناث ويجعل من يشاء عقيما فلا يولد
ولا يولد له والعقم في اللغة المنع انه عليم قدير يفعل ما يشاء بحكمته وما كان لبشر ان يكلمه الله وتنظر اليه كموسى ان كنت
نبيا قال وما كان لبشر ان يكلمه احد الا وحيا اي الهاما او من وراء حجاب فيسمع صوته ولا يرى شخصه او يرسل رسولا
ملكا جبريل وغيره فيوحي يقول الى ذلك الرسول باذنه باختياره ما يشاء من الوحي فيكلم ذلك الرسول بالوحي اليه الرسل بانه ليقيه
عليهم انه علي عن صفات المخلوقين حكيم في صنعه قرأ نافع او يرسل برفع اللام على الاستئناف فيوحي باسكان الياء عطفا على يرسل الهاما
جاز ان يفهم ما عداه تعالى اخذ من العشر الآن من هذه الاوجه الثلثة او بعضها مع عدم التأويل وقرأ الباقون بنصب اللام والياء عطفا
عطفا على وحيا لانه تأويل المصدر فمن في من وراء متعلقة بمحذوف تقديره الا ان يوحي او ان يسمع من وراء حجاب او ان يرسل
فيوحي عطف على يرسل وتقدما لتنبيه على اختلافهم في الهمزتين من يشاء انه في الحرف المتقدم وكذلك اي ومثل ايحائنا الى الرسل
وحيا اليك روحا من امرنا اي نبوة لان الموحى اليه للدين كالروح للجسد ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب القرآن ولا الايمان
يعني شرائعه ومعالمه والانبياء كانوا مؤمنين قبل الوحي وكان محمد صلعم يتعبد على دين ابراهيم عم وقيل جبريل في الحديث انه عليه
وسلم كان يؤدي ويحفظ الآيات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم وتقدم ذكر الخلاف في ذلك وما كان يتعبد به قبل البعثة
هذا تفسير قوله شرع لكم من الدين ولكن جعلناه اي القرآن نورا نهدي به من نشاء من عبادنا بالتوفيق للقبول وانك لتهدي
لتدعو الى صراط مستقيم دين الاسلام وتدل من مستقيم صراط الله اي صراط شرع الله ورحمته حيث وجنته الذي له ما في السموات

وما في الارض ملكا وخلقا الا الى الله تصير الامور جميع الخلائق في الآخرة وهي صائرة الى الدوام الى الله تعالى وفيه وعد ووعيد
للطيعين والمجرمين والله اعلم سورة الزخرف مكية الا واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون
نزلت بمكة ليلة اسري به صلى الله عليه وسلم وهي ثلثة الآن واربعمائة حرف
الكلمات مائة وثلث وثلثون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم حم خبر مبتدأ محذوف ثم
قسم مقسم والكتاب المبين يعني القرآن الذي ابان الهدى وما يحتاج اليه الامة جواب القسم انا جعلناه اي انزلناه وبينا ويحتمل
ان يكون بمعنى الخلق وهو اخبار عليه وقع القسم والضمير في جعلناه عائد على الكتاب قرآنا عربيا لعلكم لكي تعقلون تتدبرون بحسب
معتقد البشر اذ البصر الحسير من العشر هذا الفعل مما يرجى منه ان يعقل الكلام ويفهم لانه لو نزل بغير لغتهم ما فهموه وانه اي القرآن في ام
الكتاب في اللوح المحفوظ قرأ حمزة والكسائي ام بكسر الهمزة حالة الوصل اتباعا واذا ابتدأ ضماها وبه قرأ الباقون في الحالين لدينا
عندنا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة ثم نضرب نمسك فنعرض عنكم الذكر صفحا اضرابا عنكم الوحي وانزال القرآن عنوا
عنكم صفحا لانه كان ان كنتم قرأ نافع وابو جعفر وحمزة والكسائي وخلف ان كنتم بكسر الهمزة اي اذ كنتم والباقون بفتحها اي لان كنتم
قوما مسرفين في كفركم فلا تؤمنون ولا تتعظون وكم ارسلنا من نبي في الاولين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسوة له ووعيد لهم
وتهديد وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون كاستهزائك فأهلكنا اشد منهم اي من قريش بطشا نصبا على التمييز و
مضى مثل الاولين اي سلف في القرآن في غير موضع ذكر قصتهم التي يساق بها للتشبيه بالمسير الامثال وهم قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم
ولئن سألتهم يعني قومك من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وهم مع ذلك يعبدون اصناما ويدعونها الهتهم ومقتضى
جواب قريش ان يقولوا خلقهن الله فلما ذكر تعالى المعنى جاءت العبادة عن الله تعالى بالعزيز العليم ليكون ذلك توطئة لما عدد
بعد من اوصافه التي ابتداء الاجناب ربما وقطعها من الكلام الذي حكي معناه عن قريش وصدق له تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا
فتستقرون فيها قرأ الكوفيون مهدا بفتح الميم واسكان الهاء من غير الف والباقون بكسر الميم وفتح الهاء والف بعده وجعل لكم فيها
سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم من بلد الى بلد والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار الحاجة ولم يكن طوفانا كالمرسل
على قوم نوح حتى اهلكهم فانشرنا به فاحيينا به بلدة ميتا ما لا نبات فيه وذكر لان البلدة بمعنى البلد قرأ ابو جعفر ميتا بتشديد الياء
والباقون بتخفيفها كذلك اي مثل احياء هذه البلدة الميتة بالمطر تخرجون من قبوركم احياء قرأ حمزة والكسائي وخلف وابن
ذكوان عن ابن عامر تخرجون بفتح التاء وضم الراء والباقون بضم التاء وفتح الراء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البحر والبر لتستقروا على ظهوره وذكر الضمير ردا الى لفظ ما اي لتستووا على ظهوره ما تركبون ثم تذكروا
نعمة ربكم عليكم اذا استويتم عليه مركوبكم وتقولوا ما نطق به النبي صلعم حين وضع رجله في الركاب وهو بسم الله فلما استوى على
الدابة الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلل قرأ ابو بكر وحمزة بادغام الدال في اللام وما كنا له مقرنين مطيقين ثم نحمد
الله تعالى ونكبره ثلثا ثم نقول لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ويقال اذا ركبا لسفينة بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم واني الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون في المعاد وجعلوا له اي حكموا انه تعالى من عباده جزءا اي نصيبا وهو
قولهم الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد قرأ ابو جعفر جزءا بتشديد الزاء بضم الجيم وقرأ ابو بكر بضم الزاء والجيم والباقون

بالجزم والمعنى ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ثم حتى ام المنقطعة تجهيلا لهم فقيل ام اتخذ تعالى لنفسه مما يخلق بنات واصفاكم
اخصكم بالبنين جعل استحقاق صفات واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله له مثلا اذا ولد لابنه يقال ولد له
ظل وجهه مسودا اي صار وجهه اسود وهو كظيم والكظيم الممتلئ غيظا الذي قد رد غيظه الى جوفه فهو يتجرع ويروم رده وهو
محبوس عند الغيظ ثم زاد توبيخهم واعتاد رايهم اومن ينشؤا قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص من نشأ ينشأ نشأ
وفتح النون وتشديد الشين اي يربى وقرا الباقون بفتح الياء واسكان النون وتخفيف الشين اي يثبت في الحلية في الزينة يعني
النساء وهو في الخصام غير مبين للحجة من ضعفهن والمعنى ويجعل للرحمن من الولد من هذه صفته وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا قرا نافع وابو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب عبد بالنون ساكنة وفتح الدال من غير الف على انه ظرف والضمير
قوله ان الذين عند ربك وقرا الباقون بالباء الف بعدها وضم الدال جمع عبد لقوله تعالى بل عباد مكرمون اشهدوا خلقهم قرا نافع
وابو جعفر آ اشهدوا بهمزتين الاولى مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة على اصلها مع ادخال الف بينهما نافع وابو جعفر
وقالون على اصلها اي آ اشهدوا وقرا ابو قرة بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين اي احضروا خلق الملائكة اناثا وهذا استهزاء بهم
وتوبيخ لهم روي انه صلى الله عليه وسلم قال لهم وما يدريكم ان الملائكة اناث قالوا سمعنا من آبائنا ونشهد بصدقهم فنزل سنكتب
شهادتهم وما آبائهم بانوثة الملائكة هنا ويسئلون عنها في الآخرة فيجازون عليها وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الملائكة
غيرهم اي لو لم يرض لعبدنا هذا تعالى ما لهم بذلك من علم لانهم لو قالوا لو شاء الرحمن معتقدين ذلك لوصفوا
بالعلم ولبعدوا عن ذلك وايضا فحال الكافر تقتضي الاستهزاء بالمؤمن في كل وقت ويدل على استهزائهم ايضا ان قيل ان هم الا
يخرصون يكذبون ثم زادهم توبيخا فقال ام اتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن بان يعبدوا غير الله فهم به يستمسكون فلم
يجيبوا انتقالا عما قبل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة طريقة وملة وانا على آثارهم مهتدون جعلوا انفسهم باتباع آبائهم مهتدين فلا
حجة لهم على ذلك فيه تقليد باطل وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياؤها وروساؤها انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون مستحدون قال قرا ابن عامر وحفص قال على الخبر وقرا الباقون قل على الامر اولو جئتكم بأهدى
مما وجدتم عليه آباءكم قرا ابو جعفر جئناكم بنون والف على الجمع وبدل الهمزة ياء ساكنة ويصل الميم بواو في اللفظ حالة الوصل
على اصله وقرا الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد وابو عمرو يبدل الهمزة كابي جعفر وابن كثير وقالون يصلان الميم بخلاف عنهما قالوا
انا بما ارسلتم به كافرون فانتقم منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وعيد لقريش وضرب مثل لمن سلف من الامم المعذبة المكذبة بانبيائها
كما كذبت هي برسول الله صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم اذكر وقت قوله لابيه وقومه اني براء اي متبرئ وبريء البراءة
مصدر وضع موضع الصفة مما تعبدون من الهتكم الا الذي فطرني استثناء منقطع اي لكن الذي فطرني لا ابرأ
منه فانه سيهدين يرشدني قاله في الشعراء يهدين لا يزال يدوام الهداية حالا واستقبالا قرا يعقوب
سيهدين باثبات الياء والباقون بحذفها وجعلها ابراهيم كلمة باقية في عقبه ذرية فلا يزال فيهم من يوحد الله
اي كلمة يرجعون الى الايمان اذا علموا ان ابراهيم اوصى بذلك وهو قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني

ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بل متعت هؤلاء المشركين بدنياهم وآبائهم حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين
يبين الاحكام ويوضحها وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن لينبههم عن غفلتهم جاز اجابوا قبح من غفلتهم حيث قالوا هذا
سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق واستخفاف الرسول التوراة واستخف الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا لولا
نزل القرآن على رجل من القريتين مكة والطائف عظيم في ياسته بالمال والجاه يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي بمكة
وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف وقيل عتبة ثم قال تعالى على جهة التوبيخ لهم اهم يقسمون رحمت ربك اي نبوته محمد فيجعلونها
من شاؤا وانما مع عجزهم ورحمت رسمت بالتاء في مصحف عثمان رضي الله عنه وقرا بها ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب ثم قال
تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم ما يعيشون به في الحياة الدنيا لا نأتيهم بذلك ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالغنى والفقر
والحرية والرق ليتخذ بعضهم بعضا سخريا بضم السين اي ليسخر الاغنياء بالاعمال الاجراء
الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سببا للمعاش فيستقيم قوام امر العالم ورحمت ربك الجنة خير مما يجمعون من الاموال فيها
تعالى الا ان لا قدر للدنيا عنده بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان يصيروا كلهم كفارا فيجتمعون على الكفر لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن ويجعل من دونه لبيوتهم سقفا من فضة قرا ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو سقفا بفتح السين والقاف وقرا الباقون
بضم السين والقاف جمعا ومعارج مصاعد جمع معرج عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا وسررا
من فضة عليها يتكئون قرا ابو جعفر يتكؤن بضم الكاف واسكان الواو من غير همز والباقون بكسر الكاف والهمز وزخرفا ذهبا
اي لولا الخوف على المؤمن لاعطينا الكافر هذا عطاء جزيلا اذ لا خطر له في الآخرة في النعيم وان كل ذلك المذكور لما قرا عاصم
وحمزة وابن جماز عن ابي جعفر وهشام بخلاف عنه لما بتشديد الميم فتكون ان نافية بمعنى ما ولما بمعنى الا تقديره وما كل
وما كل ذلك الا وقرا الباقون بتخفيف الميم فتكون ان مخففة من الثقيلة ولما بمعنى الذي والعائد عليها من صلتها محذوف
والتقدير وان كان ذلك الذي هو متاع الحياة الدنيا لتخصيصه حطام الدنيا يزول وقد يشترك فيه المؤمن والكافر في الدنيا
والآخرة عند ربك اي الجنة خاصة للمتقين الكفر قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها كافرا شربة ماء ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن لم يخف حقا به والمراد بذكر الرحمن القرآن نقيض له
شيطانا نسلطه عليه قرا يعقوب يقيض بالياء اي الرحمن وقرا الباقون بالنون واختلف عن ابي بكر راوي عاصم فهو له
قرين لا يفارقه يغويه دائما وانهم يعني الشياطين ليصدونهم يمنعون العاشين عن السبيل عن طريق الهدى ويحسبون كفار
الانس انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قرا نافع وابو جعفر وابن كثير وابن عامر وابو بكر عن عاصم جاءنا بالف بعد الهمزة
على التثنية اي العاشي والشيطان وقرا الباقون بغير الف على التوحيد اي اذا جاء العاشي القيمة ورأى اهوالها قال
لشيطانه تندما يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين تغليب المشرق كتغليب
القمرين للشمس والقمر فبئس القرين الشيطان فعند دخول العاشين النار يقال لهم ولن ينفعكم اليوم في الآخرة اذ ظلمتم اشركتم
في الدنيا انكم في العذاب مشتركون اي لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا منه لان لكل واحد من
الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب ولما كان صلى الله عليه وسلم يبالغ في طلب ايمان الكفار نزل قوله تعالى افانت تسمع الصم

انما تنتهي الضمة او تنتهي الكسرة من كان في ضلال مبين والمراد من حضر عليه الكتاب فاما من هدى الله فلا يخشى قبل تعذيب الكفار
هنا قراءة رويس عن يعقوب بالتذكير او نزيلك باسكان النون مخففة فيهما وباقون بفتحها مشددة وبينها فاما سلام منقطعون الذكر في الدنيا
بالقتل وفي الآخرة بالعذاب او نزيلك في حياتك الذي وعدناهم بعض العذاب ان لم نميتك فانا عليهم وعلى اعمالهم مقتدرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك وهو القرآن والعمل به امر له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره اي على صراط مستقيم لا عوج فيه وانه اي القرآن
لذكر لشرف لك ولقومك قريش وسوف تسألون عن القيام بحق القرآن واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الى الانبياء الذين
لقيتهم ليلة الاسراء وهم سبعون بعد ان صلى بهم في بيت المقدس اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ومعنى السؤال التقرير للمشركين حكمة
قريش انه لم يأت رسول ولا كتاب بعبادة غير الله عز وجل فلم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسألهم وكان ثابتا يقينا من ذلك وتقدم ذكر
ذلك في سورة الاسراء في قصة المعراج قرأ ابن كثير والكسائي وخلف وسل بالنقل والباقون بالهمز ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين وهذه آية ضرب مثل لامة محمد صلى الله عليه وسلم
بموسى عم وكفار قريش بقوم فرعون وملائه والآيات التي ارسل بها موسى هي العصا وغيرها فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء
وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها التي قبلها ليكون العذاب اعظم وقد يعقب بعضهم بعضا
وقرأ ابن كثير وابو جعفر وقالون بخلاف عنه بهمزة بعد الميم بدلا في اللفظ حالة الوصل والباقون بكسر الهاء واسكان الميم
وأخذناهم بالعذاب بالسنين والطوفان وغيرها لعلهم يرجعون عن كفرهم وعن تكذيب موسى عم بالآيات وقالوا تعظيما له
يا ايه الساحر اي العالم الكامل قرأ ابن عامر يا ايه بضم الهاء في الوصل والباقون بفتحها وابو عمرو والكسائي ويعقوب يقفون
يا ايها بالالف والباقون يقفون بغير الف ادع لنا ربك بما عهد اي بعهده عندك اكشف عنا العذاب انا لمهتدون مؤمنون وعد منهم مطلقا
بشرط الدعاء فلما كشفنا عنهم العذاب بدعائه عليه السلام اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون في قومه
افتخارا يا قوم اليس لي ملك مصر وهي من خطط الاسكندرية الى اسوان بطول النيل وهذه الانهار وهي خلجان اكبار الخارجة
من النيل كالنهر والعظمى نهر الاسكندرية وتنيس ودمياط ويخرطون يجري من تحتي اي من تحت قصوري وسريري وبين يدي
وفي بساتيني قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي عم اسد يوما في قول فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي ويحك افتخر بنهر ما
اجراه ما اكراه قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب وقنبل عن ابن كثير تحتي باسكان الياء والباقون بفتحها افلا تبصرون عظمتي
ام انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين معنى كلامه اشارة الى العقدة في لسانه التي حدثت بسبب الجمرة
فلولا فهلا القي عليه اسورة من ذهب ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع سوار وانما اسوروا رجالا لصوره سورة ذهب وصدقوه طوقوه ذهبا
فقال فرعون هلا القي رب موسى عليه من السماء اسورة من ذهب ان كان سيدا يتبع طاعته قرأ يعقوب وحفص عن عاصم
اسورة باسكان السين من غير الف بعدها جمع سوار وقرأ الباقون بفتح السين والف بعدها جمع الاسورة وهي جمع الجمع او جاء
معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف قومه استجهلهم وطلب خفتهم واجابتهم الى غرضه فاطاعوه فيما يريد انهم
كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ولكن الاسف فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم فجعلناهم سلفا قرأ
حمزة والكسائي بضم السين واللام جمع سليف من سلف اي تقدم وقرأ الباقون بفتحهما جمع سالف اي جعلناهم متقدمين ليتعظ

بهم الآخرون مثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب ابن مريم مثلا في خلقه من غير اب فشبهه بآدم
في خلقه من غير اب ولا ام وهو قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب اذا قومك منه يصدون قرأ ابن كثير وابو عمرو
ويعقوب وعاصم وحمزة بكسر الصاد اي يضجون يقولون ما يريد محمد منا الا ان نعبده ونتخذه الها كما عبدت النصارى عيسى وقرأ
الباقون بضم الصاد اي يعرضون وقالوا آلهتنا خير ام هو يعنون محمدا فنعبده ونترك آلهتنا قرأ الكوفيون وروح عن يعقوب
آلهتنا بتحقيق الهمزتين وقرأ الباقون بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية ولم يدخل بينهما احد الا ان قالون يسهل الثانية وقد يراد بها
الف الاولى همزة الاستفهام والثانية الالف الفاصلة والثالثة همزة القطع والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة وذلك في الفاظ
في التطويل وخرج عن كلام العرب ما ضربوه لك اي هذا المثل وهو آلهتنا خير ام هو الا جدلا خصومة بالباطل بل هم قوم خصمون
لدد شديدو الخصومة والمراد فتنا عن قصدهم لطلب صحة قوله وابطال غيره وهو مأمور بمطلق وجه الانصاف واظهار الحق بالاتفاق
ان هو اي عيسى الا عبد مربوب فلا يجوز ان يكون الها لكن انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا آية لبني اسرائيل يستدلون بها على قدرة
الله على خلقه من غير اب ولو نشاء لجعلنا منكم اي اهلكناكم وجعلنا بدلا منكم ملائكة في الارض يكونون خلفاء منكم وانه اي نزول عيسى لعلم
الساعة اي شرط من اشراط الساعة فلا تمترن بها لا تشكن فيها واتبعون على التوحيد هذا الذي امركم به صراط مستقيم لا يضل
سالكه قرأ ابو عمرو وابو جعفر واتبعوني باثبات الياء وصلا ويعقوب باثباتها وصلا ووقفا والباقون بحذفها في الحالين
ولا يصدنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بني اسرائيل بالبينات بالمعجزات و
الشرائع قال قد جئتكم بالشرائع بالانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة لانهم اختلفوا في امر الدين وغيره
فبين لهم امر الدين دون امر الدنيا فاتقوا الله واطيعون قرأ يعقوب واطيعوني باثبات الياء والباقون بحذفها ان الله هو
ربي وربكم فاعبدوه بيان لما امرهم به وهو التوحيد هذا صراط مستقيم حكاية عن عيسى اذا قاله لما بعثه فاختلف الاحزاب
الذين تحزبوا من بني اسرائيل فمنهم من آمن به وهم قليل وكفر الغير وهذا اذا كان معهم حاضرا من بينهم ما تلقاه منهم ومن انصاره
فويل للذين ظلموا وهم المشركون من عذاب يوم اليم هو يوم القيمة هل ينظرون اي
ينظرون يعني قريشا الا الساعة ان تأتيهم بغتة فجأة دون مقدمة ولا انذار وهم لا يشعرون لاشتغالهم بالدنيا الاخلاء يوم
الحسرة في الدنيا يومئذ يوم القيمة بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فان ظلتم نافية ابدا يا عبادي اي
يقال للمتقين يا عبادي قرأ ابو بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب يا عبادي بفتح الياء ووقفا عليها حاكية واسكنها نافع وابو جعفر
وابو عمرو وابن عامر في الوصل والوقف وحذفها الباقون في الحالين وهن الياء مثبتة في مصاحف المدينة والشام محذوفة في مصحف
اهل مكة والعراق لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون روي ان الناس يبعثون وكل فزع فينادي مناد يا عبادي الآية فيرجوها
الناس كلهم فاذا قال الذين آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين فيسأمون منادي المسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون
فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب جمع صحيفة وهي القصعة الواسعة واكواب جمع كوب
وهي اباريق لا عرى لها ولا خراطيم يشرب الشارب من حيث شاء وفيها اي في الجنة ما تشتهيه الانفس تلذذا قرأ نافع وابو جعفر
وابن عامر وحفص عن عاصم تشتهيه بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء على الاصل وكذلك هو في المصاحف المدنية والشامية وقرأ الباقون بحذفها اكتفاء

بالكسرة

[illegible] في مصاحف العراق [illegible] في شوهد [illegible] ورثوها بما كنتم تعملون المعنى ان جنة [illegible] في ملكه [illegible] وهذا [illegible] اوجبت [illegible] وقرأ حمزة والكسائي وهشام عن ابن عامر [illegible] في النار. وقرأ الباقون بالظاء [illegible] كثيرة منها [illegible] الحديث لا يدخل الجنة من ثمره الا نفس مسلمة [illegible] ان المجرمين وهم الكفار في عذاب جهنم خالدون خبر ان لا يفتر لا يخفف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون آيسون وما ظلمناهم بان وضعنا العذاب فيمن لا يستحقه لكن كانوا هم الظالمين بان وضعوا العبادة فيمن لا يستوجبها ووضعوا الكفر في جنابه تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي ليمتنا فيستريح قال مجيبا لهم بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب ثم بين انه جاءكم بالحق لقد جئناكم بالرسل اليكم رسولنا بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون في اتباعه [illegible] لفظ القضاء في القرآن على عشرة اوجه [illegible] من الشيء ومنه قوله تعالى في سورة البقرة فاذا قضيتم مناسككم الثاني بمعنى وجب العذاب ومنه قوله في سورة البقرة ايضا وقضى الامر الثالث بمعنى تقدير الخلق ومنه قوله تعالى في سورة الانعام ثم قضى اجلا الرابع بمعنى اتمه ومنه قوله في سورة الانعام ايضا فقضيها سبع سموات الخامس بمعنى الفصل ومنه قوله في سورة يونس وقضي بينهم بالقسط السادس بمعنى الخلق ومنه قوله في سورة يوسف فقضيها سبع سموات السابع بمعنى الحتم ومنه قوله في سورة الاسراء وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب الثامن بمعنى الامر ومنه قوله في الاسراء ايضا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه التاسع بمعنى الفراغ ومنه قوله في طه فاقض ما انت قاض العاشر بمعنى الموت ومنه قوله هنا ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك وقد ذكر كل شيء من ذلك في موضعه ثم ابعدوا اهلكوا اهل مكة امرا من كيد محمد صلعم كما فعلوا باصحابهم عاد وثمود في دار الدنيا الى غير ذلك فانا مبرمون كيدا بهذا كيدا ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يخفيه بالهم ونجواهم ما يتناجون حين خلوا بها ورسلنا الحفظة لديهم يكتبون عليهم وما يعلمون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قل ان كان لله ولد على زعمكم فانا اول العابدين بقرأ حمزة والكسائي ولد بضم الواو واسكان اللام والباقون بفتحهما فانا اول العابدين له قل وحده لا شريك له وهو منزه عن الشريك قال الكلبي جاءت اليهود الى النبي صلعم فقال لهم قولوا فوالله جعفر فانا اول العابدين ثم نزه نفسه فقال سبحان الله رب السموات ورب الارض رب العرش عما يصفون يقولون من الكذب وخص السموات والارض والعرش [illegible] فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة قرأ ابو جعفر يلقوا بفتح الياء واسكان اللام وفتح القاف من غير الف وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام والف بعدها وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم في خلقه العليم بمصالحهم وتعالى القرآن في الصرتين من قوله الى السماء [illegible] وتبارك تعظم وتقدس الذي له ملك السموات والارض وما بينهما من جميع الموجودات وعنده علم الساعة اي علم تحديد قيامها والوقوف على تعيينه وحصره واليه ترجعون قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب بالتاء والباقون بالياء وهم روح عن يعقوب ويعقوب بالياء [illegible] بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كانوا يقولون انهم شفعاء وهم عند الله الا من شهد استثناء منقطع لكن من شهد بالحق وهم عيسى وعزير والملائكة

فانهم يملكون شفاعته بان يملكهم الله اياها وهم ممن شهد بالحق وهو لا اله الا الله كلمة التوحيد وهم يعلمون ما شهدوا به وبما يستثنى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون عن عبادته فيقول يا رب يعني محمدا صلعم قائلا اي ربه يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قرأ عاصم وحمزة وقيل بخفض اللام وكسر الهاء عاصم وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء وجاء احدهما معناه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يا رب والرجال فان وقال قيله فاصفح فاعرض عنهم وقل سلام متاركة لا تسلم به من شرهم ومعناه المتاركة ونسختها آية السيف فسوف يعلمون وعيد من الله لهم وتسلية لنبيه صلعم قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر تعلمون بالخطاب والباقون بالغيب والله اعلم صورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب قليلا الآية وهي ثلاث وخمسون آية وثلاثمائة وستة وعشرون كلمة وخمسة آلاف وثلاثمائة وسبعة وثلاثون حرفا وكلها ثلاث مائة وستة وعشرون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تقدم الكلام في معناه وما اهل التأويل فيه والحروف التي في اوائل السور والكتاب المبين تقدم تفسيره وهو قسم اقسم به وجواب القسم انا انزلناه اي الكتاب وهو القرآن في ليلة مباركة هي ليلة القدر على المشهور وباقي الكلام عليها في سورة القدر وقيل هي ليلة النصف من شعبان وسميت مباركة لكثرة خيرها وبركاتها على العالمين ثم فسر ذلك بقوله فيها يفرق كل امر حكيم وعشرين سنة وقيل هي ليلة النصف من شعبان وسميت مباركة لكثرة خيرها وبركاتها على العالمين وروي عن الحسن انه قال ينزل الله جل ثناؤه ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا لمشرك او مشاحن وعن ابي هريرة عن النبي صلعم تفتح ابواب السماء في شعبان الى شعبان حتى ان الرجل ليتزوج ويولد له ولقد اخرج اسمه من الموتى وانا كنا منذرين لنحذر عبادنا بالعذاب وعن علي انه قال ليلة النصف من شعبان تنقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له ولقد اخرج اسمه من الموتى فيها اي في تلك الليلة المباركة يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من خير وشر واجل ورزق وكل ما هو كائن من السنة الى السنة امرا من عندنا انا كنا مرسلين حكمنا بارسال الرسل رحمة من ربك قال ابن عباس رافة منه بخلقه وقيل بعبادنا انه هو السميع لاقوال العباد العليم باحوالهم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ان كنتم من اهل اليقين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين قال الكلبي جاء الى قريش فقال الله الذي يحيي ويميت هو ربكم وربكم الاولين بل هم في شك من الساعة والقرآن يلعبون استهزاء بك يا محمد فارتقب فانتظر يوم تأتي السماء بدخان مبين ظاهر وذلك لما دعا النبي صلعم على قريش فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصرتهم وهلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فكان الجائع يرى بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع فجاء ابو سفيان الى النبي صلعم وقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فانهم لن يؤمنوا فنزلت يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بك وبما جئت به وعلم الله تعالى منهم انهم لو ردوا الى الشدة لما آمنوا انى لهم الذكرى كيف يتذكرون الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين لهم الحق الذي يعني محمدا صلعم ثم تولوا اعرضوا عنه وقالوا معلم مجنون اي علم ما جاء به وليس من عند الله يقولون هذا وبعضهم يتعلم كلامه انا كاشفوا العذاب قليلا اي زمانا يسيرا وان كشفناه عنكم انكم عائدون الى كفركم فرفع عنهم ثم ان النبي صلعم عادوا الى الشرك يوم البطشة الكبرى وهو يوم بدر انا منتقمون ننتقم منكم ان عدتم الى كفركم يوم نبطش البطشة الكبرى وهو يوم بدر

مستقيمة قراءة حفص بخلف عنه الطاء والباقون بكسرها والكسائي يميل الشين حيث وقف عليها آية يخشى ولقد فتنا قبلهم
فلما فرق قوم فرعون بالهلاك وكثرة الناس فأدركهم الغرق وجاءهم رسول كريم على الله وهو موسى بن عمران عليه السلام إن أدوا
إلي عباد الله بني إسرائيل ذهب بهم إلى الشام إني لكم رسول أمين على الوحي وإن لا تعلوا تتكبروا على الله فتعصوه إني آتيكم
بسلطان مبين بحجة ظاهرة ودليل وجوبها وسالمي قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وأبي بفتح الياء والباقون بالسكان فأما
ذلك فتوعدوه بالقتل فقال وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون أي تشتموني قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب
بخلاف عن أبي جعفر عذت بإظهار الذال عند التاء والباقون بإدغامها وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون فاعتزلوا أذاي بأيديكم واللسان واختلاف
كاختلافهم في ترجمون ورسول بفتح الياء مدني والباقون بالسكان يسكنه فأظلم بينهما أن أي بأن هؤلاء قوم مجرمون
مشركون فقال الله تعالى فأسر بعبادي قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير بوصل الألف والباقون بقطع الهمزة مفتوحة بعبادي من الليل
إنكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه فيهلكون فاترك البحر رهوا ساكنا بعد أن انفرق لأن موسى لما قطع البحر عطف ليضرب بالعصا
ليلتئم هو فإن فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر كما هو حتى يدخله القبط ثم جند مغرقون أخبر موسى بأن الله يطبق عليهم
فأتركه البحر كما جاوزه ثم ذكر ما تركوه بمصر فقال كم تركوا من جنات بساتين وعيون وروى أنها كانت متصلة من دمشق
إلى اليمن وقدر المسافة بينهما أكثر من عشرين يوما قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر وعيون
بكسر العين والباقون بفتحها وزروع ومقام كريم مجلس حسن ومنظر كريم لأنه مجلس الملوك ونعمة بفتح النون والتنوين أبو بكر
الأنعام وبالضم المسرة والتلاذ بها وقرأ الكسائي فاكهين بغير ألف بعد الفاء أي بطرين وقرأ الباقون
بالألف أي ناعمين كذلك أي هكذا كان عصانا وأورثناها أي أعطيناها القبط قوما آخرين بني إسرائيل فما بكت عليهم السماء والأرض وذلك
أن المؤمن إذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحا وهو قوله يصعد إليه العمل الصالح فتبكي السماء على فقده ولا لهم على الأرض
مصلى صالح فتبكي الأرض عليه فأهلكوا ولم يكن لهم قدر وما كانوا منظرين مؤخرين عند نزول العذاب ولقد نجينا بني إسرائيل من
العذاب المهين قتل الأبناء واستحياء النساء والتسخير والعمل وقيل من العذاب من فرعون إنه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والقتل
اختارهم بني إسرائيل على علم على عالمي زمانهم وآتيناهم من الآيات كفلق البحر والمن والسلوى وغيرها ما فيه
بلاء مبين اختبار ظاهر والله تعالى يختبر بالنعم كما يختبر بالنقم إن هؤلاء يعني مشركي مكة ليقولون حين قيل لهم إنكم تموتون
ثم تحيون إن هي إلا موتتنا الأولى التي في الدنيا وما نحن بمنشرين ببعوثين فأتوا بآبائنا الذين ماتوا إن كنتم صادقين أنا نحيا بعد الموت ثم هؤلاء
خير أم قوم تبع هذا تخويف لأهل مكة أهم خير في القوة والمنعة أم قوم تبع هذا تحقير لملك اليمن حتى بعث كتبا
تباعه وكل واحد منهم يسمى تبعا لأنه يتبع صاحبه وكان هذا يعبد النار فأسلم ودعا قومه إلى الإسلام وهم حمير فكذبوه فندم أنه
قومه لم يؤمنه وكانت عائشة تقول لا تسبوا تبعا فإنه كان رجلا صالحا وقال سعيد بن جبير هو الذي كسا البيت وهو الذي حفر
وكان اسمه أسعد أبو كرب بن مليكرب وهذا على اعتقاد أنه قال لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم والذين من قبلهم من الأمم الكافرة
أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين بالكفر وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما أي بين الجنسين لاعبين لاهين ما خلقناهما إلا بالحق بالواجب

المتقن

بالوجه المقتضي لذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون ثقة أكثرهم أن يوم الفصل بين الخلائق وهو يوم القيامة ميقاتهم وقت اجتماع الخلائق أجمعين
يوم لا يغني مولى عن مولى من قرابة وغيرها من مولى الصغير صدقة عن أن مولى كان شيئا من
العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الآخرة أحد من المؤمنين فإنه يشفع له ويشفع مستثنى متصل إلا من رحم العزيز الذي
لا يمتنع من مراده الرحيم من أراد أن يرحمه ثم ذكر الزقوم فقال إن شجرت الزقوم طعام الأثيم وذكرها في سورة الصافات وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
والكسائي ويعقوب طعام الأثيم بالياء طعام الأثيم أبو جهل وأصحابه كالمهل كدرد الزيت أو كالقيح الذائب يغلي في البطون
كغلي الحميم الماء الحار الشديد الحر فاعتلوه فجروه إلى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ثم يقال له ذق
إنك أنت العزيز الكريم على زعمك أنك عزيز كريم على الله وقرأ الباقون بكسرها على الابتداء وذلك أن أبا جهل كان
يقول أنا أعز أهل الوادي وأكرمهم فقيل له ذق ما كنت تستطيع أن تدفع عن نفسك شيئا فثم يقال له إن هذا الذي كنتم به
تمترون تشكون في مقام قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر مقام بضم الميم على المصدر أي في إقامة
وقرأ الباقون بالفتح أي محل إقامة في جنات وعيون بدل من مقام وعيون تقدم اختلاف القراء في كسر العين وضمها
يلبسون من السندس وهو ما رق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ منه متقابلين لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض
كذلك الأمر كذلك وزوجناهم قرناهم بحور عين عظام العيون صافيات البياض أي جعلناهم تتزوج
يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من انقطاعها ومضرتها
إلا الموتة الأولى التي في الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك أي أعطاهم ذلك تفضلا منه وذلك
هو الفوز العظيم فإنما يسرناه أي القرآن بلسانك بلغتك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب فانتظر يوما
تأتي السماء بدخان مبين ظاهر يغشى الناس هذا عذاب أليم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين أنى لهم وكيف يتذكرون وقد تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا
إنكم عائدون إلى الكفر يوم نبطش البطشة الكبرى العظمى إنا منتقمون
وحروفها ثلاثة وأربعون ألفا وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون كلمة
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب من التائبين
شديد العقاب للكافرين ذي الطول ذي الفضل والنعمة لا إله إلا هو إليه المصير
آيات الله في خلقه وتصريف خلقه من حال إلى حال دلالات أيضا على وحدانيته وما يبث فيهما في
الأرض من دابة هي كل حيوان يدب على الأرض يدعون بالتاء والياء آيات لقوم يوقنون بالبعث قرأ حمزة والكسائي وخلف آيات بكسر التاء رفعا على الابتداء
وهو صفة الجنس وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء واختلاف الليل والنهار
ما أنزل الله من السماء من رزق أي مطر لأنه سبب الرزق فأحيا به الأرض بعد موتها بيبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها وحالاتها

بآيات قرأ حمزة والكسائي اليوم بغير الف على التوحيد آيات بكسر التاء وقرأ حفص الزيتي على التوحيد آيات بالرفع وقرأ يعقوب
الباقون بالف على الجمع آيات بالكسر وقرأ الباقون الزيتي على الجمع آيات بالرفع لخصه انه في المذكورات الآيات على الوحدانية لقوم
يعقلون الدلائل فيه صفون تلك الآيات المذكورات آيات الله نتلوها عليك بالحق بالصدق والاعلام بحقائق الامور فبأي حديث
بعد الله اي بعد كتابه وآياته معجزات انبيائه يؤمنون توبيخ وتقريع وفيه قوة التهديد قرأ ابن كثير ونافع وحمزة
وابو جعفر وابو عمرو وروح وحفص يؤمنون بالغيب موافقة لما قبله وقرأ الباقون بالخطاب على معنى قل لهم يا محمد فبأي حديث تؤمنون
ويل لكل افاك اثيم تنتل عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وحي بثم هنا للاستبعاد لاصرار على الكفر بعد سماع
القرآن كأن لم يسمعها اي كأنه فخفف وحذف ضمير شأنه المعنى يصر على الكفر مشابها حاله مع فبشره بعذاب اليم فقل يوم صرا واذا
علم من آياتنا شيئا اتخذها اي جميع الآيات مبالغة في الكفر هزوا سخرية كفعل ابي جهل حيث ضمهم ان يدعو لتمرة فاتهم فيها
ما يقدمكم بمحمد قرأ حفص هزوا بضم الزاء وبضمها الباقون وبغير همز وحمزة وقف بالسكون الزاء والهمز وقف بضم الزاء وهمز
اولئك اي الافاكون لهم عذاب مهين ذكر بلفظ الجمع اشارة الى كل افاك اثيم لشمول الافكين من ورائهم اي امامهم جهنم واصله ما توارى
عن من خلفه وقدام ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله من الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم لا يتجاوزه
اي القرآن هدى وبالذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وآخر اشد العذاب قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم
اليم بالرفع صفة عذاب والباقون بالجر صفة رجز الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها و
لتبتغوا من فضله بالتجارة والصيد وغيرهما ولعلكم تشكرون نعمه وسخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح
والهواء والملائكة والموكلة بها وما في الارض من البحار والانهار والاودية والجبال وغير ذلك جميعا منه اي كل انعام فهو من فضل
الله تعالى لانه لا يستحق عليه شيئا بل هو يوجبه على نفسه تكرما ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى قل للذين آمنوا
يغفروا يصفحوا للذين لا يرجون ايام الله وقائعه في الامم الماضية ولا يخشون نقمته ليجزي الله قوما بما كانوا يكسبون
من الاحسان والاغفار للكافر نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك ان رجلا من بني غفار شتمه بمكة فهم عمر ان يبطش به فانزل الله الآية
امره ان يصفح عنه قرأ ابن عامر والكسائي اخلف ليجزي بالخفاء المفعول وقرأ الباقون بالنون ليجزي وعنهم ابو جعفر بالنون ايضا وفتح الياء
لقرأ مجهولا وجاءت ايضا عن عاصم وهذا على تكرير الجزاء قوما ونظيره نجي المتقين على قراءة ابن عامر وابي بكر في سورة
الانبياء اي يجزي المؤمنين ونقل التعقيب على ذلك في محله من عمل صالحا فلنفسه ثوابه ومن اساء فعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون
فيجزيكم باعمالكم قرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة
والحكم الحكمة والفقه والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلال والمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من
الامر دلالات على الدين لمبعث محمد صلعم فما اختلفوا في محمد صلعم وكفروا الا من بعد ما جاءهم العلم به وبالذين بغيا اي لبغي حدث بينهم حسدا
وعداوة له صلى الله عليه وسلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمجازاة ثم جعلناك يا محمد على شريعة سنة
وطريقة مسلوكة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون هم رؤساء قريش كانوا يقولون له ارجع الى دين آبائك انهم
لن يغنوا عنك من الله اي من عذابه شيئا ان اتبعت اهواءهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين فوالله ولي المتقين

وتابع الشريعة هذا اي القرآن بصائر معالم للناس يتبصرون بها دينهم وهدى من الضلال ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ولما قال نفر من مشركي
مكة لمؤمنيهم لئن كان ما تقولون من البعث حقا لنفضلن عليكم في الآخرة كما فضلنا في الدنيا نزل انكارا عليهم وان لا مساواة بينهم ام حسب
الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم قرأ حمزة والكسائي وحفص
وحفص عن عاصم سواء بالنصب على الحال سواء يعني احسبوا ان حياة الكافرين ومماتهم كحياة المؤمنين سواء كلا وقرأ الباقون
بالرفع على الابتداء والخبر اي محياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما يرجع الى المؤمنين والكافرين جميعا وقرأ الكسائي محياهم بالامالة والباقون
بالفتح المعنى لا يستويان في موتهما كما لا يستويان في حياتهما لان المؤمن والكافر لا يستويان في الرزق والصحة والمرض وغير ذلك من الدنيا
والفرق في الآخرة بالجنة والنار ساء ما يحكمون بنفي ما يقتضونه وخلق الله السموات والارض بالحق لما فيه من فيض الخيرات وليدل على وحدته تعالى
ولتجزى كل نفس بما كسبت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص ثواب ولا تضعيف عقاب ونزل في تنجيم من عبد غير الله كالاصنام بهوى نفسه افرأيت
من اتخذ الهه هواه كانت العرب يعبدون الحجارة والذهب والفضة فاذا وجدوا شيئا احسن من الاول رموه او كسروه وعبدوا الآخر
واضله الله على علم من الله تعالى بانه من اهل النار وقيل على علم منه بالضلال بطريق الهداية بان خذل عنادا وختم طبعا على سمعه وقلبه فلم يسمع ولم يعقل
الهدى وجعل على بصره غشاوة ظلمة فهو لا يبصر الهدى قرأ حمزة والكسائي وخلف غشوة بفتح الغين واسكان الشين من غير الف وقرأ
الباقون بكسر الغين وفتح الشين والف بعدها فمن يهديه من بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم
تذكرون بتخفيف الذال والباقون بتشديدها وقالوا يعني منكري البعث ما هي الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا اي يموت البعض
ويحيا البعض وما يهلكنا الا الدهر اي مرور السنين والايام وكانت العرب اذا اصابهم مصيبة نسبوها اليه اعتقادا منهم ان الفعال له تعالى
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله بيده الامر اي ان الفعال لذلك وما لهم بذلك القول من علم ان هم الا يظنون ذلك ظنا
بلا تحقيق واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات الدلالة ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يصادفونه بها الا ان قالوا ائتوا بآبائنا
ان كنتم صادقين ان بعث قرأ نافع حجتهم بالنصب خبر كان واسمها الا ان قالوا والمفرد ابن الطلاف مولى رويس راوي يعقوب بالرفع
صحت وروت عن ابي بكر وابن عامر فكون حجتهم في هذه القراءة اسم كان والخبر الا ان قالوا قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم
القيمة لا ريب فيه فان الذي قدر على الابداء قادر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك تكذيبهم وقصور نظرهم ولله ملك السموات والارض
ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون اي يظهر خسرانهم وترى كل امة جاثية باركة على الركب وهي جلسة المخاصم بين
يدي الحاكم ينتظر القضاء كل امة قرأ يعقوب كل بنصب اللام على انه بدل الاول وتدعى صحيفتها وقرأ الباقون برفعها على انه خبر
تدعى كتابها الذي فيه اعمالها الحساب ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ديوان الحفظة
الذي ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما فيه شاهد انا كنا نستنسخ نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون لانا نهمل شيئا فاما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين الظفر الظاهر واما الذين كفروا بما لهم يقال افلم تكن آياتي تتلى عليكم
بالانذار على لسان رسولي فاستكبرتم عن الايمان وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ان وعد الله حق كائن والساعة لا ريب فيها
اي لا شك في البعث قرأ حمزة الساعة بالنصب عطفا على وعد والباقون بالرفع على الابتداء قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا
اي لا نعتقد ما نقول الا ظنا واظن اصطرف الشك بصيغة الرجحان ويجيء الظن بمعنى اليقين نحو قوله وظننت انهم مواقعوها اي تيقنوا ان الجبل

واقع بهم ما هم مستيقنين له كاية وجاء ظهر لهم سيئات ما عملوا في الدنيا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون وهو عذاب
النار وجعفر يستهزئون بضم الزاي يضيعون وباقون بكسرها وقيل يوم نسيكم نترككم في العذاب كما نسيتم لقاء
يومكم هذا يوم القيامة وجزاءه كما نسيتم لقاء هذا اليوم وما ويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها
ذلكم العذاب بأنكم اتخذتم أي بسبب اتخاذكم آيات الله القرآن هزوا استهزاء بها قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وحمزة
من يعقب بجزم الباء على الجواب وقرأ حفص هزوا بالمد وقرأ حمزة والكسائي وخلف يجزون بضم الياء وفتح الزاي
الدنيا من نعيمها وشهواتها فاليوم لا يجزون منها فقرأ حمزة والكسائي وخلف يجزون بضم الياء وفتح الزاي
بضم الياء وفتح الزاي ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم أن يعتبوا ربهم أي يرضوه بالطاعة لأنه لا عذر لهم في ذلك اليوم ولا توبة
فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين تحميد وتحقيق وتمجيد وذلك لأن الكبرياء والعظمة والعز
والأرض أظهر فيهما آثارها وهو العزيز الغالب الحكيم فيما قضى وفي الحديث الشريف يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري
فمن نازعني شيئا منهما قصمته الله عليه سورة الأحقاف مكية وهي خمسون آية وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان
وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله وقوله فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل الآية فقال بعض مفسرين هاتان آيتان مدنيتان
وضعفتا سورة مكية كما ابن عطية ووصيناه الإنسان بوالديه حسنا وهو ثلاثون آية
وكلها مثانية وأربع وأربعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم تقدم نظيره ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا ملتبسا بالحق الواجب الذي حق أن يكون داعيا
سوى وقتناه وجعلناه سببا لفساد هذه البنية وهو يوم القيامة ومعنى الآية موعظة وزجر فانتبهوا أيها الناس وانظروا
ما يراد بكم ولم خلقتم والذين كفروا عما أنذروا به من القرآن معرضون غير الاهتمام لذلك المقام قل أرأيتم استفهام بمعنى
التوبيخ ما تدعون تعبدون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض لهم أي للأصنام شركة في خلق السموات حتى
تشركوهم في عبادته ائتوني بكتاب من قبل هذا أي جاء كم من الله قبل القرآن فيه بيان ما تقولون أو أثارة من علم أي بقية من علم
يؤثر عن الأولين إن كنتم صادقين في دعواكم ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة أضل من المشركين
حيث تركوا عبادة الله وعبدوا الأصنام التي لا تسمع دعاءهم ولا يجيبهم إلى يوم القيامة يعني أبدا ما دامت الدنيا وهم عن إجابتهم
غافلون لأنهم جماد لا يعقلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء أي لعابديها أعداء وكانوا بعبادة الأصنام
كافرين جاحدين بأنه تبرأ منهم وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تتلى لما يسمع المشركون في القرآن قال
الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه أم يقولون افتراه اختلق محمد القرآن أضرب عن ذكر تسميتهم القرآن
سحرا إلى ذكر ما هو أشنع منه وأنكر له قل إن افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله أي عذابه شيئا أي لا تدفعونه عني إن
عذبني هو أعلم بما تفيضون تخوضون فيه من التكذيب بالآيات والقدح فيها كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق ويحكم
بالكذب وهو الغفور الرحيم ترجية واستدعاء إلى التوبة لأنه في قلة تهديده إياهم بالله تعالى جاء بهاتين الصفتين
ثم أمره تعالى بأن يحتج عليهم فقال ما كنت بدعا من الرسل أي بديعا أي لست بأول رسول بعثت قبلي غيري والبديع والبديع
قيل

من بشيء ما يدري ما يفعل بي ولا بكم الشيء ما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال ابن عباس ورضي الله عنهما في الآخرة وكان
هذا في صدر الإسلام قبل أن يعلم أن الجنة له ولأصحابه وأن النار لأعدائه فلما نزلت هذه الآية فرح المؤمنون وقالوا علمنا
ما يفعل بنا فما يفعل بك يا رسول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا وهو الجنة
وبشر الصابرين في دينهم وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام مهاجرة إلى أرض ذات نخل فأخبر أصحابه فقالوا عنى فسكت فنزلت
وما أدري ما يفعل بي ولا بكم الشيء ما أدري أأخرج كما أخرج الأنبياء قبلي أم أقتل كما قتلوا وأنتم أيها المصدقون بما أدري أأتبع
لم تتركون وأنتم أيها المكذبون ما أدري أأمطر من السماء أم يخسف بكم كما كذبتم فلكل أن أتبع ما أتبع إلا ما يوحى إلي من القرآن وما أدعي
من عندي شيئا وما أنا إلا نذير مبين بين الإنذار بالمعجزات الظاهرة قرأ نافع وأبو جعفر بخلاف عنه قل أرأيتم أخبروني
ماذا أنتم تقولون إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه قرأه أبو عمرو وشهد شاهد
بإدغام الدال في الشين على شهد أي القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة له فآمن الشاهد واستكبرتم عن الإيمان به وجواب الشرط
في أرأيتم محذوف وهو ألستم ظالمين له دلالة أن الله لا يهدي القوم الظالمين لدينه وقال الذين كفروا من اليهود للذين آمنوا لو كان دين محمد
خيرا ما سبقونا إليه يعني عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل قالت قريش مشركو مكة وقالوا لو كان ما يدعونا إليه محمد خيرا ما سبقنا إليه
عمار وصهيب وبلال ونحوهم ممن أسلم وهم دونا في الشرف وإذ لم يهتدوا به بالقرآن كما اهتدى به أهل الإيمان والعاملون به وإذ لم
يهتدوا به محذوف تقديره وقت عدم إيمانهم ظهر عنادهم فسيقولون هذا إفك قديم كذب قديم ووصفوه بالقدم بمعنى
أنه من أمور متقادمة ومن قبله أي القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم كتاب موسى التوراة إماما يؤتم به في دين الله وشرائعه ورحمة لمن آمن
به وفي الكلام محذوف تقديره وتقدمه كتاب موسى إماما ولم يهتدوا به كما قال في الآية الأولى وإذ لم يهتدوا به وهذا أي القرآن
كتاب مصدق لكتب قبله لسانا عربيا حال من ضمير كتاب في مصدق أي القرآن مصدق لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي لينذر الذين ظلموا
بصرف العبادة في غير موضعها وهم مشركو مكة قرأه نافع وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب لتنذر بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وقرأه
الباقون بالغيب يعني الكتاب وانتصب عن البزي وأبي ربيعة وبشرى للمحسنين وبشرى في محل الرفع أي هنا كتاب
مصدق وبشرى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فأطاعوا الله بموجب الإقرار بالتوحيد فلا خوف عليهم مما يحل بالكفرة ولا هم
يحزنون على ما مضى أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون من الأعمال الصالحة ووصينا الإنسان والمراد الجنس
في وصية من الله في عباده بوالديه حسنا أي يفعل بهما حسنا قرأه الكوفيون إحسانا بزيادة همزة مكسورة قبل الحاء وإسكان
الحاء وفتح السين والألف بعدها وكذلك هو في مصحف الكوفة وقرأ الباقون بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف
وكذلك هو في مصاحفهم حملته أمه كرها على مشقة حين تضع حمله وضعته كرها على كراهة والمراد شدة الطلق وقرأ الكوفيون
ويعقوب وابن ذكوان عن ابن عامر كرها بضم الكاف والباقون بالفتح فيهما وهما لغتان وقد عدد تعالى على الإنسان منة الأمهات
وذكر الأم في هذه الآيات في أربع مواضع وأخر ذكر الأب في واحد منها الذي في قوله بوالديه ثم ذكر الحمل للأم ثم الوضع لها ثم الرضاع
الذي هو عبارة عن الفصال وهذا يناسب ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للأم ثلاثة أرباع البر والربع للأب وذلك أن قال له رجل يا رسول
الله من أبر؟ قال أمك ثم قال ثم من؟ قال أمك ثم قال ثم من؟ قال أمك ثم قال ثم من؟ قال أباك وحمله أي مدة حمله وفصاله عن
الرضاع والمراد فطامه قرأه يعقوب وفصله بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف وقرأه الباقون بكسر الفاء وفتح الصاد والألف بعدها

[illegible] شهرا وأكثر مدة الرضاع [illegible] وعشرون شهرا وعن ابن عباس [illegible] دخلت سنة [illegible]
رضعت سنة وعشرين شهرا [illegible] دخلت سنة [illegible] وعشرين شهرا [illegible] علي [illegible] قال مدة الحمل ستة أشهر
في الترمذي فقال أبو حنيفة سنتان والمشهور عن مالك خمس سنين وروي عنه أربع وسبع وعند الشافعي أحد أربع سنين وهذا
مشهور وتقدم نظيره لكن في سورة الأحقاف حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة وأكثره وعقله وبه قلت وثلاثون سنة وأكثره وجود سنة
وبلغ أربعين سنة [illegible] في أبي بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] أبو بكر سلم أبوه جميعا ولم يجتمع [illegible]
[illegible] وكان أبو بكر أول من أسلم من صحابة النبي صلعم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي صلعم ابن عشرين سنة في تجارة
إلى الشام فلما بلغ أربعين سنة [illegible] بعث [illegible] وأنزل عليه القرآن [illegible] وأسلم على يده خلق كثير ومن
بضع آية والباقون بمكة إلى أن أكثر المشركين [illegible] وعلى الذين بها وهي التوحيد وإن أعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس في
الصلاة الخمس وقيل أراد نوعا من الجنس يستجيب رضا الله تعالى وأصلح في ذريتي أجعل الصلاح راسخا فيهم إني تبت إليك
لا ترضاه وإني من المسلمين المخلصين لك [illegible] تسعة من المؤمنين يعذبون في الله ولم يرد شيئا من الضر إلا
أعانه الله عليه ولم يكن له ولد إلا آمنوا فاجتمع له إسلام أبويه وولده جميعا فأدرك أبوه النبي صلعم وابنه أبو بكر وابن ابنه
عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه عبد الرحمن هو محمد بن أبي بكر باعتبار كونهم أدركوا النبي صلعم ولم يكن ذلك لأحد من الصحابة ولكن الذين يتقبل
منهم أحسن ما عملوا يعني عاملهم ويتجاوز عن سيئاتهم فلا يعاقبهم قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم نتقبل عنهم ونتجاوز
[illegible] وهي [illegible] التي للمصدر أحسن بالنصب وقرأ الباقون يتقبل ويتجاوز بياء مضمومة فيهما [illegible]
[illegible] أحسن [illegible] أصحاب الجنة [illegible] الذين صدق الله وعد الصدق نصب على المصدر المؤكد لما قبله
[illegible] والأقوال
[illegible] وبصفة بالف [illegible] وقرأ نافع وأبو جعفر
[illegible] هشام عن ابن عامر [illegible]
[illegible] وأبو جعفر [illegible] كثيرا [illegible]
[illegible] وقد [illegible] أحد [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] وعد الله حق فيقول إما [illegible] الأساطير [illegible] التي كتبها وكذبها
[illegible] قد خلت من قبلهم من الجن والإنس [illegible] وكذبه [illegible]
[illegible] وكذبه [illegible] الذين حقت عليهم كلمة العذاب [illegible]
[illegible] وأولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون [illegible] وأبو جعفر وحمزة والكسائي وحفص [illegible]

[illegible] فيهم

[illegible] فيهم بالنون وقرأ الباقون بالياء واختلف عن هشام [illegible] العالم وهم لا يظلمون بنقص ثواب ولا زيادة عقاب ويوم أي
واذكر يوم يعرض الذين كفروا على النار وهذا العرض هو المباشرة كما تقدم في عرضت العهد على السماوات والجبال على الشرط فيقال لهم أذهبتم
طيباتكم المعدة لكم في الجنة بما استمتعتم باستيفائكم لذاتكم في الحياة الدنيا قرأ نافع وأبو عمرو والكوفيون أذهبتم بهمزة مفتوحة واحدة
على الخبر وقرأ الباقون وهم ابن عامر وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بهمزتين على الاستفهام وهي على أصولهم فابن ذكوان عن ابن عامر يحقق
الهمزتين على الأصل وهشام عنه بهمزة وملحقة ومدة لأنها همزة استفهام دخلت على همزة القطع فجعلت همزة القطع بين الهمزة والألف
والثلاثة يحققون الهمزة الأولى ويسهلون الثانية وأبو جعفر على أصله في إدخال ألف بين الهمزة المحققة والملينة وكلاهما فيهما
أن العرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام فتقول أذهبت فعلت كذا وذهبت فعلت كذا واستمتعتم تمتعتم بها فيما جرى لكم منها
فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون تخرجون عن طاعة الله قال جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر أو كلما
اشتهيت يا جابر اشتريت أما تخاف هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد خبز بر ثلاثة
أيام متتابعة حتى قبض رسول الله صلعم ثم أمر تعالى نبيه بذكر هود وقومه عاد أخا المثال القريشي فقال واذكر أخا عاد يعني هودا عم
وهذا أخوة القرابة لأنه هود بن عبد الله بن رباح من أشراف القبيلة التي هي عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف الصحيح من الآية أن بلاد عاد
كانت في اليمن ولهم كانت إرم ذات العماد والأحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المعوج من الرمل وكثيرا ما تحدث شدة الأحقاف
في بلاد الرمال في القصاري لأن الريح تضع ذلك وقد خلت النذر مضت النذر من بين يديه ومن خلفه من قبله ومن بعده المعنى
خوفوه وهم بهذا الكلام يعقله الأنفس إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شركم قرأ نافع وأبو جعفر
وابن كثير وأبو عمرو إني بفتح الياء وأبو عمرو بإسكانها قالوا أجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن عبادة آلهتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت
من الصادقين في وعدك قال إنما العلم عند الله هو يعلم متى يأتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت به من الوحي إليكم وما على الرسول إلا البلاغ
ولكني أراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب قرأ أبو عمرو وأبلغكم بإسكان الباء وتخفيف اللام والباقون بفتح الباء وتشديد
اللام وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو والبزي عن ابن كثير وقالون عن نافع بفتح الياء والباقون بإسكانها فلما رأوه أي العذاب عارضا نصب
حال أي سحابا يعرض في أفق السماء لأنهم لما رأوا العذاب مستقبل أوديتهم قالوا هذا سحاب لأنهم كانوا قد حبس عنهم المطر
فرجت عليهم حتى يئسوا منه وأدلهم حالهم المخيفة فلما رأوه استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يأتينا بالمطر قال الله
هود بل هو ما استعجلتم به من قولكم فأتنا بما تعدنا ريح فيها عذاب أليم فجعلت الريح تحمل الظعن
وتحمل الظعينة حتى ترى كأنها جرادة تدمر كل شيء تمر به من رجال عاد وأموالهم أمرت بها وجعل هود يتبعها في حظيرة
ما يصيبه منها إلا ما يلين عليه [illegible] وروي أن هذه الريح أمالت عليهم الأحقاف فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية
أيام ثم انكشفت عنهم واحتملتهم الريح ورمتهم جميعا في البحر فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وحفص
بالياء مضمومة على الغيب مجهولا مساكنهم بالرفع على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون بالتاء وفتحها على الخطاب بمعنى لا ترى يا محمد
إلا مساكنهم ونصب مساكنهم مفعولا صريحا وأما أبو عمرو والكسائي فقرآه من رأى المعنى هكذا بأموالهم وبقيت مساكنهم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فاضربوا فوق الاعناق ضربا [illegible] فشدوا الوثاق [illegible] فاما منا بعد اي تمنون عليهم منا بالاطلاق [illegible] حتى تضع الحرب اوزارها [illegible] فيمسكه عن الحرب [illegible] الاية فقال قوم هي منسوخة بقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وبقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وهو قول ابي حنيفة وذهب اخرون الى انها محكمة والامام بالخيار في الرجال العاقلين من الكفار [illegible] وتعالى [illegible] يقتلهم ويسترقهم ويمن عليهم فيطلقهم بلا عوض او يفاديهم بالمال وباسارى المسلمين وهو قول الشافعي ومالك واحمد [illegible] عمل به رسول الله صلعم والخلفاء بعده ومعنى الاية تحثوا المشركين بالقتل والاسر حتى يوجد [illegible] الاسلام [illegible] الذين كانوا لا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول عيسى ابن مريم عم وجاء في الحديث عن النبي صلعم [illegible] بعثني الله الى ان اقاتل اشتى الرجال [illegible] بعض يختص موضعين بالكافرين [illegible] بعضكم من كفروا الذين قتلوا في سبيل الله [illegible] بينها يعني الشهداء وقرا ابان بفتح الفاء [illegible] يعني مجاهدين [illegible] مشت في المسلمين الجراحات والقتل [illegible] ويقبل اعمالهم ويدخلهم الجنة [illegible] هذا القتال الذين كفروا [illegible] المحذوف واضل اعمالهم [illegible] الارض فينظروا كيف كان عاقبة [illegible] اهلكهم [illegible] الذين اشركوا [illegible] وهم الذين صلعم والمؤمنون وضرب من كذبه لرسوله [illegible] مشركو مكة [illegible] المعنى [illegible]

بها [illegible] والكثرة في مثل الجنة التي وعد المتقون [illegible] صفتها فيها انهار من ماء غير آسن قرا ابن كثير آسن بقصر الهمزة طالبا [illegible] غير متغير الطعم والرائحة وانهار من لبن لم يتغير طعمه كلبن الدنيا وانهار من خمر لذة للشاربين [illegible] الا [illegible] لان خمر الدنيا مكروهة [illegible] وشربها بعد من الله تعالى بخلاف خمر الجنة وانهار من عسل مصفى [illegible] بالاضافة بخلاف عسل الدنيا وانهار من عسل مصفى لا شمع فيه ولم يخرج منه [illegible] من كل الثمرات اصناف ومغفرة من ربهم عطف على الصفة [illegible] لمغفرة وسببه [illegible] مغفرة [illegible] الجنة كمن اي اشال اهل الجنة وهي بدل الاولى [illegible] في النار وسقوا ماء حميما شديد الحر يسقط فروة الوجه عند الشرب فتقطع امعاءهم ما في بطونهم من الحوايا وتخرج من دبرهم ومنهم من يستمع اليك ولا يعرف كلامك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة استهزاء وتحقيرا ماذا قال محمد انفا قرا البزي عن ابن كثير بخلاف عنه انفا بقصر الهمزة والباقون بمدها يعني الان ونصبه ظرف اي قريبا موقتا وذلك ان النبي صلعم كان يخطب فيصيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سالوا عبد الله بن مسعود ماذا قال رسول الله صلعم [illegible] قال ابن عباس وقد سئلت فيمن سئل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالنفاق واتبعوا اهواءهم في الكفر فلا يؤمنون والذين اهتدوا هم المسلمون زادهم الله تعالى هدى علما وبصيرة واتاهم تقواهم اي جزاء تقواهم فهل ينظرون اي ينتظرون الا الساعة بدل اشتمال اي تاتيهم بغتة فجاءة فقد جاء اشراطها علاماتها وقد قال صلى الله عليه وسلم من اشراطها وسنذكر اشراطها ان شاء الله العلم ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد قال صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقيل كيف اضاعتها قال اذا اوسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة واختلاف القراء في الهمزتين من جاء اشراطها كاختلافهم فيما مر في قوله ويسكن السماء ان تقع على سوق الحج فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم فمن اين لهم التذكر والاتعاظ والتوبة اذا جاء تهم الساعة لا ينفعهم ثم تهديدهم بقوله فاعلم يا محمد انه لا اله الا الله اي دم موحدا واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك وللمؤمنين والمؤمنات تستغفر ذنوبهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم في الدنيا ومثواكم مصيركم في الاخرة الى الجنة او النار ويقول الذين امنوا حرصا على طلب الجهاد ولولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة شبه منسوخة الاحكام من الجهاد وغيره وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر اي نظر المغشي عليه من الموت اذا نزل به وعاين الملائكة بنصائحك وعدة مثل فاولى لهم وعيد بمعنى ويل اي قرب منهم ما يكرهون طاعة وقول معروف استئناف والخبر محذوف اي خير لهم والقول المعروف هو الامر المرضي فاذا عزم الامر اي جد ولزم فرض القتال وجاء به اذا المحذوف اي كذبوا فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة اذا لكان الصدق خيرا لهم من الكراهة والكذب ثم التفت من الغيبة الى الخطاب تهديدا من الاحزاب فقال فهل عسيتم اي فلعلكم ان توليتم امر هذه الامة وقيل معناه ان اعرضتم عن الحق ان تفسدوا في الارض بالمعاصي والاختلاف بعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا ارحامكم بالقتل والتحارب ووأد البنات المعنى فهل يتوقع منكم الا الافساد وتقطيع الارحام قال الضحاك نزلت في بني امية وبني هاشم قرا نافع عسيتم بكسر السين والباقون بفتحها وقرا ورش عن يعقوب ان توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام [illegible] بفتحهن وقرا يعقوب تقطعوا بفتح التاء واسكان القاف وفتح الطاء مخففة والباقون بفتحهن وقرا يعقوب

تطهروا بفتح التاء وإسكان الطاء وفتح الهاء مخففة والباقون بضم التاء وفتح الطاء وكسر الهاء مشددة أفلا يتدبرون القرآن فيعلمون الحق والضمير
لصنم الله لأفسادهم خاصتهم عن استماع الحق وأعمى أبصارهم أي بصائرهم عن طريق الهداية أفلا يتدبرون القرآن فيعلمون أن الحق والضمير
انظر إلى ما يؤول إليه الكلام فلما لم يتدبروا ولا يعوه وكدرت القلوب زادة بعض القلوب وهي قلوب المنافقين والذين آمنوا
إن الذين كفروا بمحمد صلعم وهم يهود إن الذين ارتدوا على أدبارهم أي رجعوا إلى الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى في التوراة
وهو أن محمداً حق فلما جاءهم ما عرفوا أنه حق كفروا به الشيطان سول لهم أي زين لهم أعمالهم وأملى لهم قرأ أبو عمرو ويعقوب
وأملى بضم الهمزة وكسر اللام وأبو عمرو بفتح الياء على إمام يسمى فاعله ويعقوب يسكنها على وجه الخبر من الله سبحانه عن نفسه أنه يفعل
ذلك وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام وقبل الياء أي أملى الشيطان لهم الغرة ومد لهم في الأمل وقد بينا أنهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الأمر القاعدون عن الجهاد مع محمد صلعم وتثبيط الناس عن الجهاد وقالوا ذلك سراً
فأظهره الله تعالى بقوله والله يعلم أسرارهم قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم إسرارهم بكسر الهمزة مصدر أسر وقرأ الباقون
فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ظهورهم بمقامع الحديد قال ابن عباس لا يتوفى أحد على معصية
إلا ضربه الملائكة وجهه ودبره ذلك التوفي بأنهم اتبعوا ما أسخط الله من كتمان نعته عليه السلام وكرهوا رضوانه أي بغضوا العمل
بما يرضيه قرأ حمزة والكسائي وعاصم رضوانه بضم الراء والباقون بكسرها فأحبط أعمالهم أبطلها لذلك أم حسب الذين في قلوبهم مرض أظن المنافقون
أن لن يخرج الله ضغائنهم أحقادهم وبغضهم للمؤمنين حتى يخرجها فيظهرها ولو نشاء لأريناكهم لعرفناك إياهم المنافقين
فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم قال ابن عباس قال النبي صلعم خطب النبي صلعم فنزل عليه هذه الآية وتعرفنهم
في لحن القول أي في معناه لأن كل تعريض فيما يصرف به من التحسين مرادهم والله يعلم أعمالكم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف المنافق الآن
لا يجرؤ أن يتكلم بكلام يحتمل الصدق والكذب ولكن الله صلى الله عليه وسلم أعلمكم فيجازيكم ولنبلونكم لنعاملنكم معاملة المختبرين فإن أمركم
بالجهاد حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين أو حتى نظهر المعلوم الذي نبلوكم حتى يظهر ما نخبر به عنكم من أحوالكم أفعالكم من جهاد وصبر
وغيرهما ونبلو أخباركم نظهر ما يسبب أعمالكم وأنكم قرأ حمزة بالكسر عاصم ليبلونكم حتى يعلم ويبلو بالياء في الثلاثة لقوله تعالى والله
يعلم أعمالكم وقرأ حفص الباقون بالنون لقوله ولنبلونكم لا يضركم وقرأ ورش عن يعقوب ويبلوا بإسكان الواو وهي بلوا
قرأ الباقون بفتحها وذلك أن قوله حتى نعلم ونبلو يقتضي عصمة الله وكره الإسلام إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى قريظة والنضير لن يضروا الله شيئاً بكفرهم وصدهم سيحبط أعمالهم بطلها فلا يرون لها ثواباً يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم بالمعاصي والكفر ونزل في أصحاب القليب ومن جرى مجراهم إن الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم يحل بهم ما قد يغفر لمن مات على كفره حاشا ذنوبه
فلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا إلى السلم أي لا تدعوا إلى الصلح ابتداء إذا لقيتم الكفار قرأ حمزة وخلف وأبو بكر عن عاصم السلم
بكسر السين والباقون بفتحها وهما لغتان بمعنى وأنتم الأعلون الغالبون والله معكم بالعون والنصرة ولن يتركم ينقصكم أعمالكم
الثواب أعمالكم إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو باطل وغرور لا ثبات لها فلا تهتموا لها بسببها وإن تؤمنوا وتتقوا الفواحش
يؤتكم أجوركم ثواب إيمانكم وتقواكم ولا يسألكم أموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة وهي ربع العشر فيطيبها لنفسكم إن يسألكم إلحافاً

يحفكم يلح عليكم بخله بها ويخرج البخل أضغانكم أحقادكم ومعتقداتكم السوء قرأ يعقوب وتخرج بالنون والباقون بالياء ها أنتم
قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ونافع بتسهيل الهمزة بين بين وقرأ الكوفيون وابن كثير وابن عامر ويعقوب بتحقيق الهمزة بعد الألف
وروى عن ورش هأنتم مداً بلا همزة وعنه وجه ثان هأنتم بهمزة مقصورة بين الهاء والنون مثل سالم وروي عن قنبل كالوجه
الأول عن ورش أصلها أأنتم قلبت الهمزة الأولى هاء كقولهم هرقت وأرقت هؤلاء أصلها ولاء دخلت عليها هاء التنبيه وهو في
موضع النداء يعني يا هؤلاء المخاطبون ثم استأنف فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل بالزكاة
المفروضة ويبخل ويقع لأن من يبخل ليست بشرط لاحتمال أن يكون من يبخل بالصدقة والمفروض يبخل جزم لأن من هنا شرطية جوابه فإنما يبخل
ويقع أيضاً عن نفسه أي عليها لمعنى جزاء بخله يختص به تعالى والله الغني عنكم وعن صدقتكم وأنتم الفقراء إليه وإن تتولوا عن الطاعة
يستبدل قوماً غيركم خيراً منكم وهم الأنصار ثم لا يكونوا أمثالكم في البخل والتولي ونحوهما بل يكونوا خيراً منكم والله أعلم
سورة الفتح مدنية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية وهي بدء فتح مكة وآيها
اثنان وأربعون وثمانية وثلاثون حرفاً وكلمها خمسمائة وثلاثون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم إنا
فتحنا لك الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونزلت سورة موسى لهم المؤمنين لأنهم كانوا استوحشوا من رد قريش هم ومن
صد عن البيت ومنعهم صلعم ونزلت سورة موسى لهم عن صدهم عن البيت ومذهبة ما كان في قلوبهم وطمأنينة لقضية أن رسول
الله صلعم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة معتمراً لا يريد حرباً وساق الهدي ولم يعلم بالصحة وسار حتى وصل إلى ثنية
المرار مهبط الحديبية أسفل مكة وهي بئر وقع من معجزاته صلى الله عليه وسلم آية الماء في الحديبية حيث وضع فيه سهمه وثاب الماء
حتى كفاهم الجيش وناهت قريش للقتال وبعثوا سهيل بن عمرو إلى النبي صلعم فبعث إليهم عثمان بن عفان رضي الله عنه فحملهم على الصلح
وأمره أن يأتي رجالاً بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فبلغ رسول الله صلعم أن عثمان قتل فدعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت شجرة فبايع الناس على الصبر ولم يفر أحد إلا الجد بن قيس بن الأكوع وغيره بايعهم رسول الله صلعم على الموت
ثم ظهر كذب عثمان فبايع الناس بيعة الرضوان ثم وقع الصلح بين رسول الله صلعم وبين قريش فأتاه سهيل بن عمرو في الصلح
فجاء النبي صلعم ثم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا نعرف هذا ولكن اكتب
باسمك اللهم فقال رسول الله صلعم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلعم فقال سهيل لو شهدت أنك رسول الله لم نقاتلك
ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال علي أمحه يا رسول الله قال لا والله لا أمحاه قال فأرنيه فأراه إياه فمحاه النبي صلعم ثم قال اكتب هذا
ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب
أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وأشهدوا في الكتاب على الصلح رجالاً من المسلمين والمشركين ثم انصرف رسول الله صلعم هديه وحلق رأسه
وحل الناس كذلك ثم عاد إلى المدينة حتى إذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح وظهر هذه السنة في الإسلام منزل من دخل
فيه قبل ذلك وأكثر فكان هذا الفتح الأعظم وذكر أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فكثر الإلهام في قلوبهم وأسلم في تلك
سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الإسلام واستقبل فتح خيبر وامتلأت أيدي المسلمين خيراً وانفتحت في ذلك حلية عظيمة بين
الروم وفارس ظهرت فيها الروم فكانت من جملة الفتح على رسول الله صلعم وشق بها والمؤمنون للمؤمنين وأهل الكتاب على المجوس ونصارى

[illegible] الشوكة [illegible] من الكفر [illegible] الفتح بالبلدة عنوة او صلحا فتحا مبينا اى قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله [illegible] ما تقدم من ذنبك وما تأخر
[illegible] قرأ ابو عمرو ليغفر لك بادغام الراء فى اللام والمراد هنا ان الله فتح لك لكى يجعل ذلك [illegible] وعلامة لغفران [illegible] مغفورة
[illegible] قال على [illegible] عليه وسلم انه نزلت على الليلة سورة احب الى من الدنيا ما تقدم من ذنبك يعنى ذنب ابيك آدم وحوا [illegible] وما تأخر
ذنب امتك [illegible] وقيل مقصد الاية انك مغفور لك [illegible] ويتم نعمته عليك بالهداية [illegible]
[illegible] الآخرة ويهديك صراطا مستقيما اى الى صراط دينك الذى [illegible] اذ تبينه صلعم فى هذه السورة [illegible]
من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام النعمة وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من اعلام
الولاية والمغفرة تنزيه من العيوب وتمام النعمة اكمال الدرجة والهداية هى الدعوة الى المشاهدة [illegible]
وهو الذى [illegible] الفتوة والظهور عليه وانصرفه العزيز هو الذى [illegible] الحماية ودفع العدو فقط هو الذى انزل السكينة [illegible]
والوقار فى قلوب المؤمنين وهو تسكينها لكى [illegible] حتى اطاعوا على الايمان وعلى لسان رسول الله صلعم حتى يزدادوا ايمانا
يقينا مع ايمانهم الاول ويكثر تصديقهم قال ابن عباس بعث صلى الله عليه بشهادة ان لا اله الا الله فاصدق [illegible] الصلوة ثم الزكوة
ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد واختلف الائمة فى زيادة الايمان ونقصانه فقال ابو حنيفة لا يزيد ولا ينقص ولا استثناء وقال
[illegible] ينقص ويجوز الاستثناء [illegible] وجود الميزات الالهى فلو اراد [illegible] فعل وكان الله عليما بخلقه حكيما
فى صنعه وقوله وكان اى كان ويكون [illegible] الوجود [illegible] الصفة لا صفة وقد ماضيا [illegible] لما انزلت وما ادرى ما يفعل بى ولا
بكم ولا بكم تكلم فيها اهل الكتاب وقالوا كيف تبشر من لا يعرف ما يفعل به وما لنا من صدقين [illegible] من السورة ما يعطى به بشرى له ليغفر لك الله
[illegible] المؤمنون قالوا هنيئا مريئا هذا لك يا رسول الله فما لنا فنزل ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها فى اهل الجنان وانما كررت الدخول فى قوله ليدخل بتأويل تكرار الكلام [illegible] تأكيدا لغفرانك [illegible] ما تقدم من ذنبك وما
تأخر [illegible] ليدخل المؤمنين جنات تجرى من تحتها ويكفر عنهم سيئاتهم يسترها [illegible] الادخال والتكفير [illegible]
[illegible] ما يطلب من جلب نفع او دفع ضرر [illegible] ان النبى صلعم اتى بجماعة [illegible] الاعداء [illegible]
المشركين والمشركات [illegible] ظن السوء [illegible] صلعم عليهم دائرة السوء بالعذاب [illegible] قرأ ابو عمرو ودائرة
السوء بضم السين وقرأ الباقون بفتحها [illegible] ان يضاف اليه ما يراد [illegible] من كل شيء [illegible]
[illegible] الذى هو [illegible] اراد به الخير وسمى المصيبة التى دعا عليهم دائرة من حيث يحيط بالانسان [illegible]
يستديرون الا [illegible] السنة والشهر كانها مستديرة [illegible] على ترتيب وتجيء من حيث [illegible] الحركة [illegible]
صلعم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض [illegible] ويحسن ان تسمى المصيبة دائرة من حيث انها تحيط بصاحبها كما يحيط
الدائرة على الشيء من النقطة وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم من رحمته واعد لهم جهنم [illegible] مصيرا جهنم [illegible]
[illegible] شاهدا على الشكل [illegible] القيمة ومبشرا بالجنة [illegible]
من اهل [illegible] ونذيرا منذرا [illegible] من [illegible] ورسوله [illegible] ويعزروه [illegible]
[illegible] عز وجل اى [illegible] واصيلا بالغداة [illegible]

قرأ ابن كثير وابو عمرو ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء فى الاربعة على استمرار خطاب النبى صلعم وقرأ الباقون بالخطاب للناس
على معنى قل لهم ان الذين يبايعونك يا محمد بيعة الرضوان بالحديبية على ان لا يفروا وضمنوا انما يبايعون الله لانهم بايعوا انفسهم من الجنة
يد الله فوق ايديهم اى عقده وقوته فوق عقودهم وقوتهم فى نصرك ونصرهم وهذا تصديق لقوله عليهم مستقبلة [illegible] فمن نكث نقض
البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله ثبت على البيعة قد [illegible] عن عاصم [illegible] الهاء [illegible]
الواو [illegible] تدل عليها وقرأ الباقون بكسر الهاء [illegible] من الضم [illegible] كسرة [illegible] الى [illegible] اذا لم ينقضه فسيؤتيه
اجرا عظيما وهو الجنة فاضمها قرأ ابو عمرو والكوفيون ورويس عن يعقوب فسيؤتيه بالياء اى فسيؤتيه الله وقرأ الباقون
بالنون [illegible] الى العظمة [illegible] صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الحديبية طلب ناسا من الاعراب ليخرجوا معه فتخلفوا عنه جبنا [illegible]
الاولى فنزل سيقول لك المخلفون من الاعراب اذا رجعت من الحديبية شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا الله ليغفر لنا تخلفنا عنك
كذبهم الله فى اعتذارهم فانهم يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم لانهم لا يجاوزون باستغفارهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم
ضرا سوءا او اراد بكم نفعا اى لا يقدر على دفع ضر وجلب نفع الا هو تعالى قرأ حمزة والكسائى وخلف ضرا بضم الضاد والباقون بفتحها
وهما لغتان وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبى صلعم يدفع عنهم القتل ويحصل لهم النفع بالسلامة فى انفسهم واموالهم فاعلمهم الله ان اراد
شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
الى اهليهم ابدا ظنكم ان العدو يستأصلكم فلا يرجعون قرأ الكسائى وهشام بادغام اللام فى الظاء والباقون بالاظهار
وزين ذلك ظنكم فى قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وهو ما يظنون بالله ورسوله من الاحوال الزائغة وكنتم قوما بورا هلكى جمع بائر
لا خير فيه كالهلكى جمع هالك من لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وهى النار المتسعرة وتنكير سعيرا للتهويل وحده ملك
السموات والارض يدبره بقدرته وحكمته يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سابقة غضبه حيث يكفر
[illegible] باجتناب الكبائر ويغفر الكبائر بالتوبة سيقول المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم اى مغانم خيبر لتأخذوها
ذرونا نتبعكم لنشهد معكم قتال اهلها [illegible] من الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنائمها من شهد الحديبية خاصة عوضا
من غنائم اهل مكة لانهم انصرفوا منها بالصلح ولم يصيبوا منها شيئا قال الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قرأ حمزة والكسائى وخلف
كلم الله بكسر اللام من غير الف جمع كلمة [illegible] بفتح اللام والف بعدها والمعنى فيه متقارب ومعناه يريدون ان يغيروا وعد الله
الحديبية خاصة بغنيمة خيبر قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل من قبل رجوعنا فسيقولون بل تحسدوننا
كذلكم قلتم هذا القول بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم وهم المؤمنون قل للمخلفين من الاعراب عن الحديبية وكرر ذكرهم بهذا
الاسم مبالغة فى الذم والتشنيع سقول لكم تدعون الى قتال قوم اولى بأس شديد وهم فارس
والروم او هوازن وبنو حنيفة [illegible] وقال مقاتل وسعيد بن جبير تركب على هذا ان الاية مؤولة بخلافة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما لان
ابا بكر قاتل اهل الردة وعمر قاتل فارس والروم فقاتلوهم او يسلمون اى يكونوا مسلمين لا غير ومن عداهم يقاتل حتى يسلم او يعطى
الجزية ومن رفع [illegible] حديث [illegible] والله تعالى اعلم [illegible] هذه الاية فيما مضى ولا علم من هم حتى دعا ابو بكر [illegible] قال ابو حنيفة فعلمنا انهم اريدوا
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة فى الدنيا والجنة فى الآخرة وان تتولوا تعرضوا كما توليتم من قبل عام الحديبية يعذبكم

الحديبية

[illegible]

الاشارة

الحجرات

[illegible] واستحبابه واعلم سورة الحجرات مدنية باجماع من اهل التأويل وعدد آيها ثمان وآيها الذين آمنوا [illegible]
وسبعون حرفا وكلمها ثمانمائة وثمان وأربعون كلمة وهذا آخر المفصل على الراجح من مذهب الشافعي وابن الاول المصحف عن ابي حنيفة وعند
آخر مفصل القرآن اولها ق قال صلى الله عليه وسلم فضلني ربي بالمفصل وتقدم في اول التفسير ان المفصل من القرآن هو ما بعد الحواميم من فصل السور
لا آخر القرآن وسميت مفصلا لكثرة الفصولات بسطر بسم الله الرحمن الرحيم لانها سور قصار يرتب تفصيل كل سورة من الاخرى بكثرة
الفصل بها والله اعلم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قرأ يعقوب تقدموا بفتح التاء والدال من التقدم اي لا تقدموا حذف احدى التاءين وقرأ الباقون بضم التاء
وكسر الدال من التقديم اي لا تجاوزوا بالامر والنهي وجه المعنى لا تفعلوا ولا تقولوا شيئا حتى يكلمه ويأذن فيه ولا تناقضوا عليها وقد
كان عادة العرب الاشتراك في الآراء وان يتكلم كل بما شاء ويفعل ما احب فنهى بعض الناس عن مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم بعض ذلك فيما
قال قوم لو نزل كذا او كذا لفعلنا كذا ولو فعل الله كذا او حبذا لو يكون كذا او ايضا كان قوم اذا ذبحوا ضحاياهم قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد ما
ظنوا في بعض خروجه وغزواته اشياء من آرائهم فنزلت هذه الآية ناهية عن جميع ذلك وتحقيق معنى الآية الامر بتعظيم النبي صلى
الله عليه وسلم وخفض الصوت بحضرته وذكره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره صلى الله عليه وسلم وكره بعضهم رفع الصوت في مجالس
الفقهاء تشريفا لهم لانهم ورثة الانبياء واتقوا الله في مخالفة امره ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم ونزل فيمن رفع صوته
لدى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت بن قيس بن شماس وكان جهوري الصوت وربما كان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر جهرة يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض اي لا تنادوه
باسمه ولا تناديه يا محمد يا احمد كما ينادي بعضكم بعضا ولكن فخموه وقولوا له قولا ليينا يا رسول الله يا نبي الله عليه لا تحبطوا
اعمالكم وانتم لا تشعرون فلما نزلت دخل ثابت في بيته وجعل يبكي
وقال لامرأته جميلة بنت عبد الله ابن ابي بن سلول لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله اني رفعت صوتي واني اخاف ان يحبط
عملي واكون من اهل النار فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما منعك ان تجيئني حين دعوتك فقال شر مشيت بنفسي انه ورد
لا ترفع صوتي ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اي يخفضونها اجلالا له [illegible] الله قلوبهم اي اخلصها
بالايمان للتقوى اي لتظهر التقوى بالاختبار ومنه النفي من مراده لهم مغفرة واجر عظيم واستشهد ثابت يوم اليمامة في حرب
مسيلمة الكذاب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقال له وفد بني تميم حين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبا الموجودون آمن بحر ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وهي تسعة فجاءوا ولم ينتظروا ونادوا بجلتهم يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج منه ثم خرج صلى الله
عليه وسلم وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين ان الذين ينادونك من وراء الحجرات جمع حجرة وهي ما يحجر عليه
من الارض بناء والمراد حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم قرأه ابو جعفر الحجرات بفتح الجيم والباقون بضمها هما لغتان فكان لكل واحدة بيت
من حجرة لانهم لم يقصدوا مكانه والانكار انما وقع لانهم نادوه من ظاهر الدار بجفاء وغلظة عادة العرب اكثرهم جهال
لا يعقلون ان العقل يقتضي حسن الادب وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هم جفاة بني تميم لولا انهم من اشد الناس قتالا للدجال
لدعوت الله عليهم ان يهلكهم ولو انهم صبروا اي ولو ثبت صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم لكان اصبر خيرا لهم والله غفور رحيم

[illegible] حصن حصين [illegible] من [illegible] وهواها [illegible] فقصدوا [illegible] فقصروا [illegible] مصح [illegible] هو لاء مسلمين [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم بعث الوليد بن عقبة [illegible] الى بني المصطلق مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما
[illegible] خرجوا تلقوه تعظيما لامر رسول الله صلعم فظن انهم يريدون قتله فرجع من الطريق [illegible] الى النبي صلعم وقال انهم قد منعوا الصدقة وهموا بقتلي
فغضب رسول الله صلعم وهم بغزوهم فقال رسول الله صلعم وقال يا رسول الله صلعم خرجت [illegible] فرجعت خشيت ان يكون قد رده كتاب اتاه
من الله ورسوله [illegible] من غضب الله وغضب رسوله فانهم لم يقاتلوهم فقال لم يرسل اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالد بن الوليد فلم يرهم الا بالقرب
الخبر فانصرف الى رسول الله صلعم واخبره بذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ الوليد بن عقبة بنبإ بخبر فتبينوا
قرأ حمزة والكسائي فتثبتوا بالثاء من التثبت ان تصيبوا قوما بجهالة اي لئلا تصيبوا قوما بالقتل وما بآء بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما
فعلتم نادمين مغتمين واعلموا ان فيكم رسول الله فاذا كذبتم اخباره فتفتضحوا ويعلمكم فيقبل منكم في كثير من الامر الذي تخبرونه به
فيعنتكم بما يكلفكم عنتم لاتعبتم وكلفتم ولكن الله حبب اليكم الايمان فجعله احب الاديان اليكم وزينه في قلوبكم بالبرهان وبغضه
وكره اليكم الكفر الكذب والصغو الحرج عن الطاعة والعصيان جميع معاصيه ومعنى تحبيبه [illegible] وتكريهه [illegible] الطعن والامداد [illegible]
[illegible] من خطاب المؤمنين [illegible] الاخبار عنهم فقال [illegible] الراشدون [illegible] فضلا ونعمة مصدر مؤكد لنفسه لان ما قبله
[illegible] اذ التحبيب والتزيين هو نفس الفضل والنعمة [illegible] المؤمنين [illegible] بالتوفيق روي ان النبي صلعم
توجه الى زيارة سعد بن عبادة في مرض وركب حمارا ثم [illegible] عبد الله بن ابي [illegible] رسول الله صلعم لا تقربوا [illegible]
[illegible] فقال [illegible] بن ابي واحد [illegible] رسول الله صلعم اطيب ريحا منك فغضب عبد الله رجلان من قومه فتشاتما
فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال وكان فيمن غضب لابن ابي مؤمنون وقيل غضب ذلك فئتان
[illegible] مؤمنين فتسلحوا جميعا نصرا لابن ابي [illegible] كل طائفة جماعة فاصلحوا بينهما بالصلح والاتفاق الى حكم الله تعالى وثم
نظرا الى الخط فان بغت احديهما على الاخرى [illegible] مطلقة والاخرى مخففة فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى
امر الله [illegible] وابو جعفر ويعقوب تفيء الى تحقيق الهمزة
[illegible] وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين فان فاءت رجعت عن البغي فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف
واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين والقسط بالفتح الجور من القسط الجائر [illegible] والقسط العدل
[illegible] المجرد [illegible] قسط جار وقسط عدل والباقون [illegible] امام العدل واما حكم قتال [illegible] فقد
اتفق الائمة على ان نصب الامام فرض كفاية وتنعقد الامامة بالبيعة ويستخلف الامام [illegible] ذكره ويحرم
قتاله بالاتفاق فاذا خرج على الامام طائفة ذات شوكة بتاويل سائغ ونصبوا اماما وقالوا الحق معه وكشف شبهتهم التي
استندوا اليها في خروجهم من طاعته وازاح ما يذكرونه من مظلمة فان فاؤا والا يجب قتالهم بالاتفاق حتى يفيئوا الى امر الله فاذا
فاؤا كف عنهم فان لم يكن لهم شوكة او لم يكن تاويل او لم ينصبوا اماما فقطاع طريق تقدم حكمهم في سورة المائدة عند تفسير قوله تعالى
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله واختلف في اتباع مدبرهم وقتل جريحهم فقال ابو حنيفة ان كان لهم فئة يرجعون اليها

جاز ذلك

جاز ذلك [illegible] ثلاثة لا يجوز واتفقوا على ان اموالهم يحرم اخذها وهي باقية لهم واختلفوا هل يجوز ان يستعان بما هم بسلاحهم
[illegible] واحد لا يجوز وقال ابو حنيفة ومالك يجوز مع قيام الحرب فاذا انقضت رد اليهم واتفقوا على ان البغاة اذا اخذوا اخرجة
[illegible] لم يلزم اهل العدل [illegible] يحتسبوا بذلك بخلاف من مالك واتفقوا على ان ما تلفه اهل العدل على اهل بغي وعكسه من نفس ومال حال الحرب
وقتا [illegible] فيما يقبل فيه قضاء قاضيا بالاتفاق خلافا لمن مالك ويحرم سبي ذراريهم بالاتفاق ومن اسر منهم من رجل او امرأة
[illegible] حتى ينقضي الحرب ثم يرسل بالاتفاق ويحرم قتالهم بما يعم الهلاك كالرمي بالمنجنيق الا لضرورة عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة
يجوز عند مالك [illegible] الامام العدل في قتالهم مالة في الكفار وبعد الايصال الى الحرب [illegible] المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم المتنازعين وثنى
ذات البين فما يكون [illegible] الاثنين ثم يتفقد حال الجماعة ويجوز ان يراد الحزبان كقوله وان طائفتان قرأ يعقوب اخويكم بكسر الهمزة
واسكان الياء [illegible] مكسورة على الجمع وقرأ الباقون بفتح الهمزة والياء ساكنة على التثنية واتقوا الله لعلكم ترحمون
وفي هاتين الايتين دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان بان الله تعالى سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن علي رضي الله عنه
انه سئل عن القدرية في قتال اهل الجمل وصفين اهم مشركون هم فقال لا من الشرك فروا وقيل اهم منافقون هم فقال لا ان
المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا بغوا علينا ونزل في ثابت بن قيس حين سابه رجلا من امه فقال ابن فلانة فقال
ثابت انت ابن فلانة فخجل الرجل لانه كان يعير في الجاهلية يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الى رجال من رجال والقوم الرجال خاصة
لانهم قوام على النساء وجمع قيم ليسخر منهم عسى ان يكونوا خيرا منهم المسخور منهم اجتنبوا السخرية فربما كان المستسخر به خيرا
عند الله من الساخر ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وكم قوم ونساء بيم قبيلها ولم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة اي قوم
من قوم وان السخرية تكون غالبا بين جمع فان عائشة نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب قالت لها النساء يهودية بنت يهوديين فشكت
ذلك الى رسول الله صلعم فقال هلا قلت ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد ولا تلمزوا انفسكم لا يعب بعضكم بعضا اي يعيبه
لمز والضم الميم والباقون بكسرها ولا تنابزوا بالالقاب التنابز التداعي بالالقاب والقب ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم يعم المدح والذم والتنابز
هو ان يدعى الانسان بغير ما سمي به مما يكرهه المعنى لا تلقبوا غيركم بالالقاب القبيحة كان يا فاسق ونحوه ولا تادوه باذى البزي عن
الاذى كثير ولا تنابزوا ولا تجسسوا تعارفوا بتشديد التاء في الثلاثة والباقون بالتخفيف بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس
الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك اي الساخرون
اللامزون هم الظالمون بوضع المعاصي موضع الطاعة قرأ ابن عمير والكسائي وخلاد عن حمزة بخلاف عنه يتب فاولئك باظهار
الاء في الثاء والباقون بالادغام ونون في رجلين اخوان دينهما يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن اي اجتنبوا الظن
جانبا كما ان بعض الظن اثم يستحق عليه العقاب وذلك ان يظن بمن لا يظهر منه الشر والمؤمنين والتعيين يوذه باجتناب بعض الظن
ولا يقدم عليه الا بعد النظر في حال الشخص فان كان موسوما بالصلاح فلا يظن به الشر بادنى تهمة بل يحتاط في ذلك ولا تظن سوءا
الا بعد ان لا يجد الى الخير سبيلا واما من ظهر الفساد بالصلاح والعلامات [illegible] الشرع فيجب اجراء الظن على ما ان نظن بهم مثل الله
ظاهرهم ولا تجسسوا ولا تتبعوا عورات الناس ولا تبحثوا عن اخبارها حتى لا يظهر عاصيه الله منها ولا يغتب بعضكم بعضا الغيبة ان
تذكر الرجل بما فيه مما يكره ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا اي اذا ما يأكله من عرض اخيه كما يأكل لحم ميت قتادة وابو جعفر ميتا بكسر

[illegible]

وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهو كبير القبيلة لا تجمع قبيل مثل ربعة ومضر وأوس والخزرج
شعوبا شعبية وجماعة كشعب الإنسان فخذ وقبائل وهي دون الشعوب واحدتها قبيلة وبقبيلة تجمع الفصائل مثل مزينة شعب
كانت قبيلة قريش فاده قصي بن قصي هاشم فخذ جاء فصيلة لتعرفوا أنسابكم أي خلقناكم من أصل واحد ثم فرقناكم متعارفين بنسبكم
يعيره حقه للتفاخر ثم بين ما به الفخر فقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم فإن التقوى بالكمال خصوص التفاضل لا شيء من تقوى الله
عليه وسلم من حيث أن يكون أكرم الناس فكيف أنه تعالى عليكم كم خبير بجواهركم وتم لما وفد بنو من الأعراب قدموا المدينة في سنة
جدبة وأظهروا الإسلام يأمنوا بذلك أنفسهم وأموالهم ومنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم قالت الأعراب آمنا قل يا محمد لهم لم تؤمنوا حقيقة ولكن
لم تؤمنوا ولم تقع منكم تلك بعد لأن نفي ما ادعوه تأكيدا ولكن قولوا أسلمنا انقدنا واستسلمنا خوفا من القتل والسبي ولما يدخل الإيمان
قلوبكم فإن الإسلام الخضوع والقبول لما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن وجد معه اعتقاد وتصديق بالقلب فهو إيمان تقدم ذكر الإيمان واختلاف الناس
فيه وإن لم يوجد البغية وإن تطيعوا الله ورسوله بالإخلاص وترك النفاق لا يلتكم قرأ أبو عمرو ويعقوب يألتكم بهمزة ساكنة بين ياء
والتاء ويبدلها أبو عمرو وحمزة من ألت يألت كضرب يضرب لغة في ولت يلت من غير همز لا يظلمكم من الأجر
شيئا يبخسكم من أعمالكم من ثوابها شيئا إن الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم ثم بين
مؤمنين حقيقة فقال إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك
هم الصادقون في إيمانهم ظاهرا فإن الإيمان أن الأعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله إنهم مؤمنون صادقون وعلم الله غير ذلك منهم
فإن الله يعلمكم بدينكم تعلمون بعض الإعلام أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء
عليم لا يخفى عليه شيء من أحوالكم ثم أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرض منة الأعراب فقال يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله
نصب بنزع الخافض لم يمنعني عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين في إيمانكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فلله
المنة عليكم بذلك إن الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون فيجازيكم وقرأ ابن كثير يعملون بالغيب للتفاتا
الآية من الغيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الباقون بالخطاب لعلمه بما تعملون سورة ق مكية إلا آية منها وهي آيتان وقيل الآية والآيتان
وخمسون آية وثلاثمائة وأربعة وسبعون حرفا وثلاثمائة وخمسون كلمة

روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ق على المنبر وفسرها وكان يقرأها في خطبته كل جمعة وهذا يدل على أن الأمر أحد الأقوال
المخرج في أبي حنيفة وتقدم التنبيه عليه في أول حجر عند ذكر قول الأخفش بسم الله الرحمن الرحيم
ق جعفر بن صابر السكت يخف بالق الطاء فيه الكلام في ص لا تخلو أسلوب واحد واختلف في معناه فقيل هو
اسم من أسماء الله تعالى أو من أسماء القرآن أو صفة من صفات الله تعالى أو اسم للسورة أو القادر والقاهر والقريب والقابض وقيل هو
جبل محيط بالأرض من زبرجدة خضراء منه خضرة السماء والسماء مقبية عليه وعليه كفاها وقيل معناه قضى الأمر وقضي ما هو كائن
قالوا في هم وقيل هو اسم السورة والقرآن المجيد كريم في وصافه ومن جلالة القرآن أن الله تعالى أقسم به وبالقرآن

المجيد

بل عجبوا وصف وجواب القسم محذوف تقديره لتبعثن أنهم نذروا البعث قال ابن عطية هذا أقوى ثم قال وأحسن
منه أن يكون الجواب هو الذي يقع عند الإعراب بما فاته قال والقرآن المجيد مادة أمركم بحجة وما كذبوك بل هم كانوا لم يجيئوا كان قريش
تعجبوا من أن يخوفهم بنار لم يروا نسبه وصدقه قال الكافرون هذا شيء عجيب أي قولهم أإذا متنا أئنا لمبعوثون بعد الموت وقيل الضمير عجبوا
لجميع الناس من منذر منهم لأنهم لا يقول منذر منهم لأنهم بشر مثلهم لكن الموصوف نظروا واحدا والكافرون بقاء غايتهم وحاجتهم
بذلك عجب وبذلك قال الكافرون هذا شيء عجيب إذا متنا وكنا ترابا استفهام إنكار جوابه محذوف أي نرجع إذا متنا وصرنا ترابا ثم
كررت ذلك أصلا فقالوا ذلك رجع إلى الحياة بعيد عن العادة قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب عن يعقوب إيذا بتحقيق الهمزة
الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء وفصل أبو جعفر وأبو عمرو وقالون بين الهمزتين بألف وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين واختلف عن
هشام في الفصل قرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم متنا بكسر الميم والباقون بضمها قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم
ما تأكل من لحومهم وجلودهم وشعورهم وعندنا كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين جامع لم يفته شيء وهو اللوح المحفوظ في الحديث كل
إنسان يبلى إلا عجب الذنب وهو عظم كالخردلة منه يركب الخلق يوم القيامة قال ابن عطية وحفظ ما تنقص الأرض إنما هو ليعود بعينه يوم القيامة وهذا
الحق وذهب بعض الأصوليين إلى أن الأجساد المعدومة يجوز أن تكون غير هذه قال ابن عطية وهذا خلاف ظاهر كتاب الله تعالى ولو
كانت غيرها فكيف كانت تشهد الجلود والأيدي والأرجل على الكفرة إلى غير ذلك مما يقتضي أن الأجساد الثانية هي الأولى وسئل شيخ الإسلام
ابن حجر هل الأجساد الثانية بعينها أو هي الأجساد الأولى لا غيرها قال وهذا هو الصحيح بل الصواب ومن قال غيره عندي فقد أخطأ فيه مخالفة
ظاهر القرآن والحديث بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في أمر مريج مضطرب قالوا مرة شعر ومرة سحر ومرة كانت لم يثبتوا
على حال فلم ينظروا معتبرين حين أنكروا البعث إلى السماء فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزينا بالكواكب وما لها من فروج شقوق
وصدوع وهي مزينة سليمة من العيب والأرض مددناها دحوناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسي جبالا ثوابت
وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة ليبصروا ذلك تبصرة وذكرى أي تذكيرا لكل عبد منيب راجع إلى طاعة الله تعالى
ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة وهو المطر فأنبتنا به جنات أشجارا وثمارا وحب الحصيد أي حب الزرع الذي حصد من ساقه
ونخل باسقات أي طوالا في السماء لها طلع نضيد طلع النخل أول ما يظهر والنضيد ما تراكم قبل أن ينشق وهو أبيض كحب الرمان فيه
أي منضود بعضه فوق بعض ما دام ملتصقا كل في نضيده فإذا خرج من أكمامه وتفرق فليس بنضيد رزقا للعباد ونصب على المصدر
وأحيينا به أي بالمطر بلدة ميتا أرضا جدبة أنبتنا فيها الكلأ قرأ أبو جعفر ميتا بتشديد الياء والباقون بالتخفيف كذلك الخروج مثل ذلك
الإحياء الخروج من القبور كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح وأصحاب الرس قوم كان لهم بئر عظيمة وهي الرس وكل عالم يطلق
من حجر أو مدر أو خزف فهو رس وتقدم ذكرهم في سورة الحج وفي سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون والمراد بفرعون آله وقوم
لوط وإخوان لوط لأنهم كانوا أصهاره وأصحاب الأيكة قوم شعيب وقوم تبع وهو تبع الحميري ذم الله قومه ولم يذمه
لأنه أسلم وتقدم ذكر قصته في سورة الدخان كل من هؤلاء المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وجب نزول العذاب عليهم وفيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم قرأ ورش عن نافع وعيد بإثبات الياء وصلا ويقف بإثباتها وصلا ووقفا والباقون بحذفها

في الحالين ثم وجاء بقوله أفعيينا بالخلق الأول فعجزنا عن الثاني وهو مبتدأ فعجز عن إعادة المحض كلام عجز عن ابتداء
الخلق لا عجز عن إعادته بعد الموت فلما لم يؤمنوا قيل بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ثم بين لهم ثم
طاقة ربه تعالى فقال ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه فلا يخفى علينا ضميره ونحن أقرب إليه إلى الإنسان من حبل الوريد
وهو ما قال كبيرا في الصفة يقال الحاء وريدان عن يمين وشمال وسمي وريدا لورود الروح فيه والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف
اللفظين وقيل ليس هذا إضافة الشيء إلى نفسه كإضافة الجنس إلى النوع والقرب هو بالقدرة والسلطان إذ لا يحجب عن علم الله تعالى باطن
ولا ظاهر إذ يتلقى أي واذكر إذ يتلقى المتلقيان أي يتلقن ويأخذ الملكان الموكلان بالإنسان علمه ويكتبانه عن اليمين وعن الشمال
قال الذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات قعيد أي مقاعد وهو المجالس الملازم ولم يقل قعيدان لأن فعيلا بمعنى
مفاعل وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات
فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر ما يلفظ
الإنسان من قول إلا لديه رقيب يرقب قوله ويحفظه عتيد حاضر معه وإن رقيبين وعتيدين فاكتفى بأحدهما عن الآخر وجاءت سكرة
الموت شدته الذاهبة بالعقل بالحق أي بحقيقة الموت ذلك أي الموت ما كنت منه تحيد تميل وتهرب ونفخ في الصور نفخة
البعث ذلك أي النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت كل نفس معها سائق ملك يسوقها إلى المحشر وشهيد ملك يشهد عليها بأعمالها وهما الملكان
الكاتبان في الدنيا على الإنسان ذكرهما الله تعالى في قوله سائق وشهيد أم غيرهم فيه خلاف ولما كانت الغفلة سبب الكافر عن الإيمان و
أحوال يوم القيامة شبهت بالغطاء فقيل لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا الذي نزل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا
من الغفلة فبصرك اليوم حديد أي نافذ تبصر ما كنت تنكره في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي
معد محضر ثم يقال للسائق والشهيد أو خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة العرب والمراد ملكان أو قيل لكل واحد منهما
ألقيا في جهنم كل كفار عنيد معاند لحق مانع للخير معتد ظالم روي عن يعقوب وقيل الوقف بالياء على معتد مريب شاك في دينه الذي جعل
مع الله إلها آخر أي أشرك مبتدأ ضمن معنى الشرط جوابه فألقياه في العذاب الشديد من النار قال قرينه هو شيطانه المقيض له
تبرأ منه ربنا ما أطغيته ما أضللته ولكن كان هو في ضلال بعيد عن الإيمان قال أي فيقول الله لا تختصموا لدي فإني قد قضيت
إليكم في الدنيا بالوعيد أي حذرتكم الرسل بما أعددت لكم من العذاب هنا إن لم تؤمنوا ولا يبدل القول ما يغير
القول لدي بالثواب والعقاب وما أنا بظلام للعبيد فأعذبهم بغير جرم يوم أي واذكر يوم نقول لجهنم استفهام توبيخ لها أخليها أو
تصديق لقوله تعالى لأملأن جهنم هل امتلأت فتجيب مستفهمة تابعا ويكون الجواب وفق السؤال وتقول هل من مزيد زيادة
قال نافع وأبو بكر عن عاصم يوم يقول بالياء أي يقول الله وقرأ الباقون بالنون التي للعظمة واختلف الناس هل يقع التقريع
وهي قد امتلأت أو وهي لم تمتلئ بعد فقال كل بوجه جماعة من المفسرين وحسب ذلك تأولوا قولها هل من مزيد فمن قال إنها لم تكن
ملأى جعل قولها هل من مزيد على معنى التقرير ونفي المزيد أي هل عندي موضع لزيادة فيه شيء وهو قول عطاء ومجاهد ومن قال إنها
كانت غير ملأى جعل قولها هل من مزيد على معنى السؤال والرغبة بالزيادة وهو قول ابن عباس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك وتزوى بعضها إلى بعض ولا يزال

في الجنة

في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه فضول الجنة وقوله قط قط حسبي حسبي وأزلفت قربت الجنة للمتقين غير بعيد
فإذا شاهدوها وما فيها يقال لهم هذا الذي شاهدتموه عدوه من الجزاء قرأ ابن كثير يوعدون بالغيب والباقون بالخطاب لكل أواب بدل
من المتقين أي رجاع عن الذنوب حفيظ حافظ لأمر الله تعالى ولذنوبه حتى يستغفر منها من خشي الرحمن بالغيب حال من دفع بالابتداء
والخبر أي خاف الرحمن والطاعة ولم يره وجاء يوم القيامة بقلب سليم منيب مقبل على الطاعة وخبر الابتداء أدخلوها أي يقال لهم ادخلوا
الجنة بسلام أي بأمن وسلامة من جميع الآفات ذلك الدخول يوم الخلود البقاء في الجنة لهم ما يشاءون فيها فيطلبون ما شاؤوا مما يسألونه
ولدينا مزيد زيادة فوق ما طلبوا قال جابر والحسن هو النظر إلى وجه الله الكريم وكم أهلكنا قبلهم من قرن كم للتكثير وهي خبرية المعنى
أهلكنا قرونا كثيرة قبل كفار مكة هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد أي طافوا وتقلبوا طرقها هل من محيص أي هل لهم من مفر من
أمر الله عز وجل إن في ذلك المذكور لذكرى عظة لمن كان له قلب أي عقل أو ألقى السمع أصغى لسماع كتاب الله وهو شهيد حاضر القلب
غير غافل ولما قال اليهود يا محمد أخبرنا بما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة فقال خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين والجبال
يوم الثلاثاء والمعادن والأنهار والأقوات يوم الأربعاء والسموات والملائكة يوم الخميس إلى ثلث ساعات من يوم الجمعة وخلق في أول
الثلث ساعات الآجال وفي الثانية الآفة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت إن أتممت قال وماذا قال ثم استراح يوم السبت
واستلقى على العرش فأنزل الله تكذيبا لهم ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب
إعياء لما نزهوه عن صفات المخلوقين إذ لا مماسة ثم فيتعب إنما أمرنا بالشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فاصبر يا محمد
على ما يقولون أي اليهود أو المشركون من التشبيه والتكذيب واختلف في الأمر بالصبر فبعضهم يقول نسخ بآية السيف وبعضهم يقول ثابت وهي
أن الصبر مأمور به في كل حال وسبح بحمد ربك صل حمدا لله تعالى قبل الفجر وقبل الغروب هما الظهر والعصر
ومن الليل فسبحه يعني صلاة المغرب والعشاء وأدبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وحمزة وخلف
وأدبار بكسر الهمزة مصدر أدبر أدبارا وأدوق أدبارا الباقون بفتحها على جمع الدبر واستمع ما أخبرك به يا محمد يوم ينادي المنادي هو إسرافيل
ينادي بالحشر من مكان قريب إلى السماء وهو صخرة بيت المقدس وهي وسط الأرض وهي أقرب الأرض إلى السماء باثني عشر ألف
ثانية عن ميلا أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحم المتمزق والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل
القضاء قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو والمدني بإثبات الياء وصلا ووقفا وحذفها الباقون
في الحالين وتبدأ من يوم ينادي يوم يسمعون الصيحة هي النفخة الثانية بالحق بالبعث ذلك يوم الخروج من القبور إنا نحن نحيي ونميت
في الدنيا وإلينا المصير في الآخرة يوم ظرف له تشقق الأرض عنهم قرأ أبو عمرو والكسائي تشقق بتخفيف الشين والباقون بتشديدها
سراعا جمع سريع ونصب على الحال أي تتشقق الأرض عنهم فيخرجون مسرعين ذلك المخرج حشر يعني بعث علينا يسير سهل معادهم
لقول الكفرة ذلك رجع بعيد نحن أعلم بما يقولون يعني كفار مكة من تكذيبك تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم وما أنت عليهم بجبار
مسلط تجبرهم على الإسلام وإنما أنت داع قرأ أبو عمرو والكسائي من رواية الدوري بجبار بالإمالة واختلف عن قالون وورش وحمزة بين بين
وقرأ الباقون بالفتح فذكر بالقرآن قرأ ابن كثير بالقرآن بالنقل والباقون بالإمالة من يخاف وعيد أي ما أوعدت من عصاني من العذاب روي
ابن عباس أن المؤمنين قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وتقدم اختلاف القراء في إثبات الياء وحذفها

من وعيد هذا الحرف السابق وكذلك فعلهم في هذا الحرف ما رسول ربهم يخطب بسورة ق في كثير من الاوقات لاشتمالها
على ذكر الحشر والثواب والعقاب ثم قال عليه بالذي يوحى به يخطب وما كتبته الملائكة على يمينه من حسناته وعلى شماله من سيئاته ثم ذكر الموت
وسكراته ثم ذكر القيمة وهول الاشهاد على رؤوس الاشهاد ثم ذكر الجنة والنار ثم ذكر بصيحة تشقق الجو من
الصوت ثم بالمواظبة على الصلوات اعظم سورة الذي يرث اجماع المفسرين

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا التراب وذروا نصب على المصدر وجعفر ورويس بادغام التاء في الذال وباقون بالاظهار
من فيها غام فاظهر ملات الى السحاب مثقلة بالماء وقرأ ثقلا مفعول حملت فالجاريات الى السفن يسرا تجري في الماء جريا
سهلا وابو جعفر ويسر بضم السين والباقون بسكانها ميسرا مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا هي الملائكة
يقسمون الامور بين الخلق من الارزاق وغيرها على ما امروا به وامرا مفعول المقسمات اقسم الله تعالى بهذه الاشياء
على ان الذي وعدوا به صدق وقدرته وجواب القسم انما توعدون من الثواب والعقاب لصادق وان الدين الحساب
الجزاء لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك الطرق التي تسلكها النجوم في السماء من الحبك والضم جمع حبيكة وهو قسم ثان جواب القسم
محذوف اي انكم لفي قول مختلف تصديق وتكذيب بمحمد وفي قول مختلف في نفسه قوم منكم يقولون ساحر وقوم كاهن وقوم شاعر وقوم مجنون
لا يعرف ذلك يؤفك عنه يصرف عن الايمان به من اوفك من صرف عن السعادة في الازل قتل الخرصون اي لعن الكذابون اصحاب الظنون
المختلف الذين هم في غمرة ساهون اي في غفلة الجهل غافلون عما يراد بهم يسألون استهزاء ايان يوم الدين اي متى يوم الجزاء
قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون يحرقون فذوقوا عذابكم قيل لهم ذوقوا فتنتكم اي حريقكم هذا
الذي كنتم به تستعجلون تكذيبا به واستهزاء ان المتقين في جنات وعيون قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر عن
عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر وعيون بكسر العين والباقون بضمها آخذين قابلين ما اتاهم ربهم بسرور لانه غاية المجازاة عليه
انهم اي المتقين كانوا قبل ذلك محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما هجعون ينامون وما زائدة وقليلا
نصب بهجعون محذوف اي هجوعا قليلا كانوا في معظم الليل يصلون وبالاسحار هم يستغفرون قيل يا رسول الله كيف
الاستغفار قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا كل سنة تقرب الرحيم في اموالهم حق للسائل الغائب والمحروم الذي
حسب غنيا فيحرم لتعففه وفي الارض آيات دلالات على التوحيد للموقنين اذا سافروا فيها من جبال وبحار وانهار وشجار وثمار
وانواع النبات وفي انفسكم آيات ايضا تنقلها من حال الى حال ثم الى الموت افلا تبصرون الصنعة فتستدلون بها على صانعها
وفي السماء رزقكم اي المطر لانه سبب الرزق وما توعدون من الجنة لانها فوق السماء السابعة وجميع المقدر مكتوب في السماء ثم اقسم
بنفسه فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فتقولون لا اله الا الله قرأ حمزة والكسائي وخلف
وابو بكر عن عاصم مثل برفع اللام صفة حق لانه نعت نكرة المضاف وما اذا وقع بعد مثل تعطى تأكيدا وقرأ الباقون بالنصب صفة لمصدر
محذوف اي انه لحق حقا مثل ما انكم تنطقون قال حسن في هذه الآية بعض الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ اقسم الله هم بنفسه
لم يعد قوله هل اتاك حديث ضيف ابراهيم قرأ هشام ابراهام بالالف وابو عمرو ضيف باء تام الفاء والضاد وضيف اسم جنس

يقع على الواحد والجمع وهم الذين اضيف ابراهيم هؤلاء جبريل وميكائيل واسرافيل واتباع لهم من الملائكة صلى الله عليه وعليهم المكرمين لانهم
منهم كرام على الله تعالى وكان ابراهيم عند مجيئهم هو وامرأته سارة ضيفا لانه نزلهم نزول صورة الضيف قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه اذ دخلوا عليه فقالوا عند دخولهم سلاما مصدر اي سلمنا سلاما قال سلام عليكم مبتدأ وخبره قرأ حمزة
والكسائي بكسر السين واسكان اللام من غير الف وقرأ الباقون بفتح السين واللام والف بعدها فلما رآهم فكرهم فقال انتم قوم منكرون اي لا
نعرفكم فراغ الى اهله ذهب سرا الى عجل سمين مشوي فقربه اليهم ليأكلوه فقربوه قال الا تأكلون منه فاوجس في نفسه
منهم خيفة لانه ظنهم سراقا لعدم اكرامهم وقراءة حفص قالوا لا تخف دون ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يمشي خلف امه وبشروه بغلام
هو اسحق عم حليم جاء في ربيع قدم ابن كثير وبشروه وهو بالواو ليصلا بما الكناية في الوصل وشبهه حيث وقعوا قبلت امرأته سارة الى هنا
كانت في زاوية تنظر اليهم في صرة شدة صوت من الصرير فصكت وجهها لطمته بجميع اصابعها تعجبا كعادة النساء اذا انكرن شيئا
وقالت عجوز عقيم فكيف الد والعقيم من منع الولد والصغر في اللغة المنع وكانت سارة لم تلد قبل ذلك قالوا كذلك مثل ذلك الذي بشرنا
به قال ربك وانما نخبر بما به عنه انه هو الحكيم ذو الحكمة العليم بالمصالح وغير ذلك من المعلومات ثم قال ابراهيم عم للملائكة فما خطبكم
ايها المرسلون والخطب الامر الهام وقل ما يخبر به الا عن الشدائد والمكاره حتى قال خطب الزمان ونحن هذا كانه يقول لهم ما من
الطامة التي جئتم لها قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط والمجرم فاعل الجرائم وهي صعاب المعاصي لنرسل عليهم حجارة من
طين متبوع بالنار روي انه طين طبخ في نار جهنم حتى صار حجارة كالآجر مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها ونصبه على الحال عند ربك
للمسرفين والمسرف الذي يتعدى الطرد فاذا جاوز مطلقا فهو ابعد الغايات الكفر فما وجدنا فيها في قرى لوط وان لم يجر لها
ذكر لان ذلك معلوم من المؤمنين ممن آمن بلوط منجيا لهم وذلك قوله فاسر باهلك بقطع من الليل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين هو
بيت لوط وآمن هو وابناه وصفهم الله تعالى بالايمان والاسلام جميعا لانه ما من مؤمن الا وهو مسلم وتركنا فيها في مدينة قوم لوط وهي سدوم
آية عبرة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وتعطف على قوله وتركنا فيها وفي موسى اي وتركنا فيه وقصته اثرا ايضا هو
آية اذ ارسلناه الى فرعون صاحب مصر بسلطان بين بحجة ظاهرة فتولى بركنه اعرض عن الايمان بجمعه لانه له كالركن الباء
وقال لموسى هو ساحر او مجنون تقسيم ظن اي لا بد ان يكون احدهما فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فطرحناهم في البحر وهو مليم
والمليم الذي اتى من المعاصي ما يلام عليه وفي عاد اي في اهلاكهم آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا خير فيها
لا تلقح شجرا ولا تسوق مطرا وهي الدبور ما تذر من شيء من انفسهم واموالهم اتت مرت عليه الا جعلته كالرميم البالي وفي اهلاك
ثمود آية اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى انقضاء آجالكم وهي ثلاثة ايام وذلك انهم لما عقروا الناقة قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا
تكبروا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة بعد الايام الثلاثة قرأ الكسائي الصعقة باسكان الطاء من غير الف والباقون بكسر الطاء
والف قبلها وهي الداهية التي تصعق من شدتها ومنه يقال للرجل الشديد من الشدة صاعقة وهي التي مها الله وهم ينظرون اليها
فما قدروا استطاعوا من قيام ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب بهم وما كانوا منتصرين ممن اهلكهم وقوم نوح قرأ ابو عمرو وحمزة
والكسائي وخلف وقوم بخفض الميم عطفا على ما وفي عاد وقرأ الباقون نصبها بفعل اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي من قبل هؤلاء
المذكورين انهم كانوا اقوى واشد تمردا بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بأيد بقوة وانا لموسعون لقادرون والارض فرشناها

وهذا ما فهم الملحدون نحن من كل شيء خلقنا زوجين صنفين ونوعين مختلفين هي اشارة الى المتضادات والمتقابلات من الاشياء فالليل
والنهار والظلمة والضياء والهدى والضلالة والشتاء والصيف والسواد والبياض والصحة والمرض والجهل والايمان وهذا لعلكم تذكرون
فتعرفون الحق فتعبدونه ففروا الى الله بالتوبة والطاعة انى لكم منه نذير مبين ثم نهى عن عبادة كل معبود من دون الله تعالى بقوله
ولا تجعلوا مع الله الها اخر وكرر انى لكم منه نذير مبين مرتين على هذا يتم كذلك اى سيرة الامم كذلك ما اتى الذين من قبلهم اى قبل قومك
يا محمد من رسول الا قالوا ساحر او مجنون لحيثية المرسلين بتلك كذبوا كما كذبت قومك به توقيف وتعجيب من تواد وتفوسهم الكفرة
فى تكذيب الانبياء على تفرق ازمانهم اى انهم لم يتواصوا بل هم قوم طاغون جمعهم على ذلك الطغيان والباغى المستعلى فى الارض المفسد
العاتى على الله فتول عنهم اى عن الحرص المفرط عليهم وذهاب النفس حسرات فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر بالقرآن فان
الذكرى تنفع المؤمنين ولمن قضى له ان يؤمن منهم قال ابن عطية وعلى هذا التاويل فلا نسخ فى الاية الا فى معنى الموادعة التى فيها فقد
نسخت جميع الموادعات وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم المعنى ما خلقت الجن والانس
الا لامرهم بعبادتى وليقروا لى بالعبودية فصرح بذلك بقوله ليعبدون اذ العبادة هى مضمن الامر ومعنى العبادة فى اللغة التذلل
والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله متذلل لمشيئته ما اريد منهم من رزق لى ولا اريد منهم ان يرزقوا
الرزاق الذى يرزق كل ما يفتقر اليه ذو القوة المتين الشديد القوة فقال ذوا المعنى انا غنى عنكم فاشتغلوا بما امركم به فلما
كان للذين ظلموا انفسهم بالكفر ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم المراد من تقدم من الامم المعذبة وهذا
استعارة لان الذنوب الدلو العظيمة وهو ما خوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فلا يستعجلون بالعذاب فهذا نزل بهم لا محالة
فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة والويل الشدة والهم ودرو ما ان فى جهنم وادى يسمى ويلا واصله
سورة والطور مكية باجماع المفسرين وهى الثانية والخمسون وثمانية احرف وكلماتها ثلثمائة واثنتان
وعشرون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم والطور هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عم واسمه
زبير وهو بمدين وكتاب هو ما كتبه الله لموسى من التوراة وقيل هو القرآن مسطور مكتوب والسطر ترتيب الحروف الملتصقة فى رق جلد ونحوه
وقال ابن عباس رق غلب الاستعمال على هذا الذى هو من جلود الحيوان منشور مبسوط وهو خلاف المطوى والبيت المعمور هو بيت فى
السماء السابعة حذاء العرش بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه والمعمور الماهول وعمارته بالملائكة و
السقف المرفوع هو السماء والبحر المسجور المملوء والمسجور الماء بحر الدنيا والواو الاولى للقسم والباقيات للعطف وجواب القسم ان عذاب ربك
لواقع نازل والمراد عذاب الاخرة للكفار ما له من دافع يدفعه يوم تمور السماء موجا تضطرب فتموج وتذهب موجا مضطربا وتسير
الجبال كما يسير السحاب سيرا ثم تنفخ الثانية السير حتى تصير هباء كالعهن المنفوش لهول ذلك اليوم والفاء فى قوله فويل يومئذ
للمكذبين جملة على جملة وهى تتضمن ربط المعنى وتاكيده واثبات الويل للمكذبين بالرسل وتقدم ذكر الويل فى اخر الذاريات الذين هم
فى خوض والخوض التخبط فى الاباطيل تشبه بخوض الماء يلعبون استهزاء بالنبى صلعم وتبدل من يومئذ يوم يدعون يدفعون بعنف
الى نار جهنم دعا بان يجمع يديه الى اعناقهم ونواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون فى النار دفعا فيقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم

بها تكذبون ثم قيل لهم تقريعا افسحر هذا ام انتم لا تبصرون العذاب كما كنتم لا تبصرون فى الدنيا صليها اصلوها ادخلوها
ثم قيل لهم على جهة قطع رجائهم فاصبروا عليها او لا تصبروا سواء خبر المبتدا اى صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم
انما تجزون ما كنتم تعملون اى هذا عذابكم حتم لا بد منه جزاء اعمالكم ان المتقين فى جنات وعيون ونعيم اخبار لحالهم ومصايرهم
ما فوز من ذكر عذاب الكفار عقب ذلك بنعيم المتقين ليبين الفرق ويقع التحريض على الايمان فاكهين قرا ابو جعفر فكهين بغير
الف بعد الفاء يعنى مسرورين وقرا الباقون بالالف يعنى متنعمين بما اتاهم ربهم من ثوابه ورضاه عنهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
ثم يقال لهم كلوا واشربوا اكلا وشربا هنيئا لا تنغيص فيه ونصب على المصدر بما كنتم تعملون معناه ان ربك الجنة ونعيمها هى بحسب
الاعمال واما نفس دخولها فبرحمة الله وتفضله والاكل والشرب والتنعم والتهنى ليس من الدخول فى شىء واخل العباد بالطاعة
لا توجب على الله التنعيم ايجابا لكنه قد جعلها امارة على من سبق فى علمه تنعيمه وعلق الثواب والعقاب بالكسب الذى فى الاعمال متكئين
ضبط على الحال قرا ابو جعفر متكئين باسكان الياء بغير همز والباقون بالهمز على مرر مصفوفة صف بعضها الى بعض وزوجناهم قرناهم
وليس فى الجنة تزويج كالدنيا بحور جمع حوراء هى البيضاء الغوية بياض بياض العين وسواد سوادها عين جمع عينا وهى الكبيرة العينين
حسان الذين امنوا واتبعتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الالف وفتحها واسكان التاء مفتوحة مخففة ساكنة والعين ونون والف
بعدها باقون واتبعتهم بوصل الالف وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها ذريتهم قرا ابو عمرو ويعقوب وابن عامر بالف
بعد الياء على الجمع وابو عمرو وحده يكسر التاء ويعقوب وابن عامر يفتحانها وقرا الباقون بغير الف على التوحيد مع فتح التاء والباء
بايمان المعنى ان المؤمنين اتبعتهم ذريتهم وهم اولادهم الصغار والكبار بسبب ايمانهم فكبارهم بايمانهم بانفسهم وصغارهم بان
اتبعوا فى الاسلام اباءهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه اذا اسلم وهو مذهب ابى حنيفة والشافعى واحمد
وقال مالك يحكم باسلام تبعا لاسلام ابيه دون امه واما اذا مات احد ابويه فى دار الاسلام فقال احمد يحكم باسلامه وهو من
مفردات مذهبه خلافا للثلاثة واختلفوا فى اسلام الصبى المميز وردته فقال الثلثة يصحان منه وقال الشافعى لا يصحان
ملحقنا بهم ذريتهم المؤمنين فى الجنة بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجة اباءهم كرامة لاباءهم لقربة بذلك اعينهم قرا ابن كثير
والكوفيون ذريتهم بغير الف على التوحيد مع فتح التاء وقرا الباقون بالالف على الجمع مع كسر التاء وما التناهم قرا ابن كثير بكسر
اللام والباقون بفتحها من عملهم من شىء من الاولى متعلقة بالتناهم والثانية زائدة المعنى على القراءتين ما نقصناهم من عملهم
شيئا كل امرئ بما كسب من خير وشر رهين مرهون نفسه المرء مرهونة بعمله ومطالبة وجازاة به وامددناهم زدناهم
فى وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتفاكهون يتداولون بينهم فيها كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تاثيم
اى لا يذهب عقولهم كما فيلغوا ويأثم اكثار من خمر الدنيا قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب باللغو ولا تاثيم بفتح الواو والميم
بغير تنوين والباقون برفعهما مع التنوين ويطوف عليهم مع ذلك للخدمة غلمان اوقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون
صون فى الصدف قرا ابو جعفر لؤلؤ باسكان الواو الاولى ورفع الثانية منونة من غير همز فيهما وابو بكر عن عاصم وابو عمرو
بابدال الهمز الاول وبالهمز فى الثانى والباقون بالهمز فيهما قال صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من خدامه
فيستجيبه الف خادم بابه يسبح بحمده واقبل بعضهم على بعض يتساءلون بعضهم بعضا تلاذذا

واعتنا بالنعمة في ما نزلنا عليه وما وصلوا اليه قوا انا كنا قبل نزولنا في الذين مشفقين خائفين من عذابه تعالى فمن استطيعا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اسم من اسماء جهنم والسموم الحار الذي يلفح مسام الانسان وهو نار في هذه الاية انا كنا من قبل من قبل البعث
ندعوه نعبده موحدين انه قرا نافع وابن جعفر والكسائي بفتح الهمزة اي لانه وقرا باقون بكسرها على الاستئناف هو البر المحسن
الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير مشركي مكة فما انت بنعمت ربك بحكمته وعصمته ونفت رسالته وتنزيل عليها الاية
ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب بكاهن هو الذي يدعي انه يعلم الغيب وما يخبر كما يقولون ام يقولون هو شاعر نتربص
ننتظر به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا انتظروا هلاكي وعيد في صيغة امر فاني معكم من المتربصين المنتظرين
هلاكي فقد بوا بالسيف يوم بدر ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا القول المتناقض وهو قولهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ساحر كاهن شاعر مجنون
قيل كانوا يصفون بالاحلام والعقول فاذا دعاهم بعقولهم حين لم تامرهم معرفة الحق من الباطل ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في
العناد ام يقولون تقوله اختلق محمد القران بل لا يؤمنون المعنى لم يمتنعوا عن الايمان بالقران لانه مختلق بل تكبرا فان كان كاذبا فليأتوا
فليأتوا بحديث مثله اي مثل القران ونظمه وحسن بيانه ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي من غير مقدر ام هم الخالقون
انفسهم ولا بد للخلق من خالق فهلا يوحدون خالقهم ام خلقوا السموات والارض فلا يعبدون خالقها بل لا يوقنون بما لقولهم ام عندهم خزائن
اي مفاتيح خزائن رحمة ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا قرا ابو عمرو خزائن ربك بادغام الهمزة في الراء
ام هم المصيطرون المسلطون الجبارون قرا هشام عن ابن عامر وقنبل عن ابن كثير وحفص عن عاصم بخلاف عن الثاني والثالث المسيطرون
بالسين وقرا حمزة بين الصاد والزاي بخلاف عن رواية خلاد وقرا الباقون بالصاد الخالصة ام لهم سلم يرتقون به الى السماء يستمعون
فيه الوحي وكلام الملائكة فيقولوا ما شاؤوا ان كان كذلك فليأت مستمعهم فرضا على دعواهم بسلطان مبين حجة بينة ام له البنات ولكم
ولكم البنون في تسفيه لهم واشعار بان هذا رايه لا يعقل من العقلاء ام تسالهم اجرا على انذارهم من مغرم اي غرم وهو ما يلزم
اداؤه فهم بذلك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به ام يريدون كيدا ملكا
بل يملكون الذين كفروا هم المكيدون المهلكون جزاء كيدهم ام لهم اله غير الله يستحق العبادة سبحان الله عما يشركون من الالهة
جميع ما في هذه السورة من ذكر ام استفهام فيه عاطفة واستفهم تعالى مع علمه بهم تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره لعاصل انت
عاجل بجهله ان يرى كسفا قطعا من السماء ساقطا عليهم يعذب بواب يقولوا هذا سحاب مركوم بعضه فوق بعض فيسقينا
فذرهم حتى يلاقوا يعاينوا قرا ابو جعفر يلقوا بفتح الياء واسكان اللام وفتح القاف من غير الف قبلها وقرا الباقون بضم الياء وفتح
اللام والف بعدها وضم القاف يوم هم الذي فيه يصعقون وذلك عند النفخة الاولى قرا ابن عامر وعاصم يصعقون بضم الياء
يهلكون وقرا الباقون بفتحها اي يموتون ويبدل من يومهم يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون
يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا كفروا عذابا دون ذلك اي قبل يوم القيامة وهو القتل ببدر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ذلك صبرهم بكل فيهم بالامهال وضيق صدرك قرا ابو عمرو وصبرهم بادغام الراء في الهاء وعند ربك باعيننا
فانك باعيننا بحيث نراك ونحفظك وسبح بحمد ربك حين تقوم من منامك ومن الليل فسبحه صل له يعني الفرائض
وادبار النجوم يعني الركعتين قبل الفجر وذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوء الصبح واتفق القراء على كسرة الهمزة

وادبار النجوم اذ المعنى [illegible] اي وقت افول النجوم وذهابها لاجمع وبه كانت تقدم لبعض القراء في وادبار السجود في سورة ق
واضح [illegible] يجمع على المتاولين وحروفها الف وباء ثمانية وخمسة احرف كلها
ثنتان وستة كلمة وهي اول سورة اعلن بها رسول الله صلعم وجهر بقراءتها في الحرم والمشركون يسمعون وفيها سجدة وسجد معه المؤمنون
والمشركون والجن والانس غير ابي لهب فانه رفع حفنة من تراب الى جبهته وقال يكفيني هذا وسبب هذه السورة ان المشركين
قالوا ان محمدا صلعم يتقول القران ويختلق اقواله فنزلت الاية في ذلك وهذه السورة اول المفصل على احد القولين في مذهب مالك
مالك وتقدم التنبيه عليه في اول الشورى عند ذكر القول الاخر وقد ذكر اختلاف الائمة في المفصل في اول التفسير ثم ذكر كل مذهب
في محله وهو عند اول الشورى والحجرات وق وهذا الحل والله الموفق بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم هي الثريا والعرب لا تقول النجم مطلقا الا للثريا اذا هوى سقط عند غروبه وقيل المراد الجملة من القران اذا تنزلت
وذلك انه روي ان القران نزل على رسول الله صلعم نجوما اي اقداراً مقدرة في اوقات ما ويجيء هدى على هذا التاويل بمعنى قال
قال ابن عطية وفي هذا المعنى بعد وتحامل على اللغة ونظير هذه الاية قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم والخلاف في هذه كالخلاف في
تلك وهو قسم بالنجم وقت هويه او بالقران وقت نزوله وجواب القسم ما ضل صاحبكم يعني محمدا صلعم عن طريق الهدى وما غوى ما اخطأ
الغي وهو نقيض الرشد قرا ابو عمرو وورش عن نافع بامالة رؤس اي هذه السورة بخلاف عنهما اضجعا على الامالة حمزة
والكسائي وخلف وما ينطق عن الهوى اي لا يتكلم بالباطل عن هوى نفسه ان هو اي نطقه صلى الله عليه وسلم بالقران وما ياتيه من القران الا وحي
يوحى اليه لم يكن من تلقاء نفسه علمه شديد القوى هو جبريل عم والقوى جمع القوة ذو مرة قوة شديدة في خلقه فاستوى
فاستقر جبريل هو يعني محمدا صلعم استوى جبريل ومحمد ليلة المعراج بالافق الاعلى عند مطلع الشمس ثم دنا قرب جبريل من محمد
فتدلى زاد في القرب والاكثر على ان هذه الثلاثة والتي تتقدم بين جبريل عم ومحمد صلعم او مختص باحد هما من الاخر او من سدرة
المنتهى وقال ابن عباس هو محمد دنا فتدلى من ربه وحكي عن ابن عباس ايضا هو الرب دنا من محمد فتدلى اليه اي امره وحكمه قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه في كتاب الشفاء اعلم ان ما وقع في اضافة الدنو والقرب خاصة او الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب
مدى بل ذكر تاويل جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما دنو البين من حبيبه وقربه منه ابانة عظيمة منزلته وتشريف رتبته واشراق
انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له مبرة وتانيس وبسط واكرام وكان قاب قدر قوسين او ادنى
بالقرب من جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان عبارة عن غاية القرب وفلك المحل واتضاح المعرفة والاشراف على الحضرة
محمد صلعم وعبارة عن اجابة الدعوة وقضاء المطالب قرب بالاجابة والقبول وايثار بالاحسان وتعجيل المأمول وانما ذكر
القوسين لان القوس من جملة العرب والعرب تجعل مساحة الاشياء بالقوس ويقال قاب قوسين يعني قدر ذراعين وانما
عبر عن ذلك بقوسين لان القوس يقاس به الاشياء فاوحى الى عبده ما اوحى فاوحى الله الى محمد صلعم ما اوحى ابهام حاجة التفخيم والتعظيم والذي
عرف من ذلك فرضت صلوة ما كذب الفؤاد قرا ابو جعفر وهشام عن ابن عامر كذب بتشديد الذال يعني ما كذب قلب محمد صلعم
ما رأى بعينه وقرا الباقون بتخفيفها اي ما رأى القلب وقرا ورش عن نافع بفتح الواو بغير همز والباقون بالهمز
لخصه لم يوهم القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها واختلف السلف والخلف هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء

فانكرته عائشة وخافت من جانب وجيء وتقدم الكلام على ذلك مستوفى في اول سورة الاسراء في قصة المعراج وقرأ حمزة
والكسائي وخلف ويعقوب فتمرون بفتح التاء واسكان الميم من غير الف وتجحدون وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الميم والف بعدها
اي اتجاوزون على ما يريد لان المشركين انكروا اسراءه صلى الله عليه وسلم ومشاهدته جبريل وهم انكروا بعد ثبوته والقدرة اي رأى محمد
جبريل على صورته حقيقة وعن ابن عباس ومن وافقه رأى ربه قرأ ورش وحمزة والكسائي وابو بكر وخلف وابن ذكوان بخلف
عنه رآه بامالة الهمزة والراء وامال الدوري عن ابي عمرو الهمزة بخلف عنه وامال السوسي الراء منزلة اخرى لانه صلى الله عليه وسلم
عرج الى السماء مرات بسبب الصلوات فكان لكل عرجة منزلة وكانت الرؤية عند سدرة المنتهى شجرة نبق في السماء السابعة عن
يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم ولا يعلم ما وراءها وهي ينتهي اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض اليها ينتهي
ما يهبط به من فوقها فيقبض منها عندها جنة المأوى اراد ان يعظم مكان السدرة ويشرفه بان جنة المأوى عندها وهي الجنة التي يأوي اليها
الملائكة اذ يغشى السدرة ما يغشى الغاشي اذ رآه المعنى رآه في هذا الحال وما يغشى معناه من قدرة الله وانواع الصنعة التي
يغشاها اياه وذلك مبهم جهة التفخيم والتعظيم قال صلى الله عليه وسلم رأيت عليها كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله ما زاغ البصر ما مال بصر محمد
يمينا وشمالا اضاف الامر للبصر وما طغى اي ما جاوز ما رأى لقد رأى من آيات ربه التي يمكن ان يراها البشر الآية الكبرى قرأ حمزة
والكسائي وخلف وابن ذكوان ما رأى لقد رأى بامالة الراء والهمزة واختلف عن هشام وابي بكر وامال ابو عمرو الهمزة فقط افتمارونه
مخاطبة لقريش وهي من رؤية العين لما فرغ من ذكر عظمة الله تعالى وقدرته قال على جهة التوقيف افرأيتم هذه الاوثان ومقاديرها
وبعدها عن القدرة والصفات العلية اللات صنم ثقيف بالطائف قرأ رويس عن يعقوب بتشديد التاء ويمد للساكنين وقرأ
الباقون بتخفيفها والف بعدها وكانت تلت عليها بالطائف والعزى سمرة كانت غطفان تعبدها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها واجتثت
من اصلها فخرجت من اصلها شيطانة تقطر رأسها ومناة اسم لصنم هذيل وخزاعة وانها منقلبة عن ياء لانها من منى يمنى قرأ
ابن كثير مناءة بهمزة بعد الالف فيمد للالتقاء وقرأ الباقون بغير همز والوقف عليها لجميع القراء بالهاء اتباعا للرسم الثالثة
نعت مناة لانها ثالثة الصنمين الاخريين نعت ذم بخزق قالت اخراهم لاولاهم اي صنمتاهم هم لرؤسائهم اي مناة الحقيرة
وقيل اللات والعزى ومناة كانت اسماء من حجارة في جوف الكعبة يعبدونها واشتقوا لها اسماء من اسمائه الله سبحانه فقالوا من
الله اللات ومن العزيز العزى ومن المنان مناة ومعنى الآية اخبرونا الهتكم المعبودة قدرة على شيء ما فتعبدونها ووراءه
قال وتقدم في سورة الحج ما القاه الشيطان في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ عن الآية وما قالوا الملائكة والاصنام بنات الله مع كراهتهم
البنات انكارا عليهم الكم الذكر وله الانثى المعنى اذا كرهتم البنات فكيف جعلوها لكم البنين وله تعالى البنات تلك اذا قسمة
ضيزى جائرة حيث جعلتم لربكم ما تكرهون لانفسكم قرأ ابن كثير ضيزى بالهمز من ضازه يضيزه ضيزا وقرأ الباقون بغير همز
من ضاز يضيز ضيزا ان هي اي ما الاصنام الا اسماء لا حقيقة تحتها من نفع او ضر سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم
الهة ما انزل الله بها من سلطان حجة على تسميتهم ثم رجع الى الخبر بعد المخاطبة فقال ان يتبعون الا الظن في
قولهم ان الهتهم وما تهوى الانفس الخبيثة حاذين لهم الشيطان ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان الرسل ام للانسان ام منقطعة
والهمزة فيها للانكار والمعنى ليس للكافر ما تمنى من شفاعة الاصنام فلله الآخرة والاولى يحكم فيها بما يريد فالاصنام لا تملك شيئا وكم من ملك

في السموات

في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا ان شفاعتهم لا تنفعهم الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ان يشفع له ويرضى عنه ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى لانهم قالوا الملائكة بنات الله وما لهم به اي بذلك القول من علم ان يتبعون الا الظن وان
الظن لا يغني من الحق شيئا فانه لا اعتبار له في المعارف الحقيقية فاعرض عن من تولى عن ذكرنا عن العمل بالقرآن ولم يرد الا الحيوة
الدنيا هذا منسوخ بآية السيف ذلك اي الطلب لدنياهم مبلغهم من العلم لا يتجاوزونه علما ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بمن اهتدى اي هو عالم بالفريقين فيجازيهم ولله ما في السموات وما في الارض فهذا مصحح ما بين الآية الاولى وبين قوله ليجزي الذين
اساؤوا بما عملوا من السوء فاللام في ليجزي متعلق بمعنى الآية اذ الكل اعلم بهم جازى كلا بما يستحقه ويجزي الذين احسنوا وهم
بالحسنى بالجنة ثم وصفهم فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم الشرك قرأ حمزة والكسائي وخلف كبير بكسر الباء من غير الف
والاخرون على الافراد وقرأ الباقون بفتح الباء والف وهي مكسورة بعدها على الجمع والفواحش ما فحش من الذنوب الا اللمم استثناء
منقطع واللمم ما صغر من الذنوب كالقبلة والنظرة واللمسة والقبلة ان ربك واسع المغفرة لمن فعل ذلك وتاب هو اعلم بكم اذ انشأكم
من الارض اي خلق اباكم آدم من التراب اذ انتم اجنة جمع جنين سمي جنينا لاجتنانه اي استتاره في البطن في بطون امهاتكم قرأ حمزة
امهاتكم بكسر الهمزة والميم وقرأ الكسائي بكسر الهمزة فقط وكل منهما بشرط الوصل وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح الميم فلا تزكوا
انفسكم بالاعتراف بالذنوب فلا تزكوا انفسكم تثنوا عليها هو اعلم بمن اتقى واخلص العمل لما نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وهو من قريش قوله تعالى
صلى الله عليه وسلم وجاء اليه ووعظه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرب الى الاسلام وطمع النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم انه عاتبه رجل من المشركين وقال له انت كنت
تقول بالكفر ارجع الى دينك اثبت عليه وانا اتحمل لك بكل شيء تخاف في الآخرة كذا وكذا من المال فارتد الوليد عن
ذلك ورجع عما جاء به من الاسلام وضل ضلالا بعيدا واعطى بعض ذلك المال لذلك الرجل ثم امسك عنه وشح فنزل افرأيت الذي تولى
عن الايمان واعطى صاحبه قليلا من ماله واكدى قطع عطيته بخلا واصله من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر من النفوذ
اعنده علم الغيب فهو يرى اي علم من الغيب ان من تحمل ذنوب احد فان المتحمل عنه ينتفع بذلك ام لم ينبأ بما في صحف موسى يعني اسفار التوراة قرأ ابو جعفر ينبأ بابدال الهمزة واوا والباقون بالهمزة وابراهيم
قرأ هشام عن ابن عامر ابراهام بالالف والباقون بالياء الذي وفى اي اتمم ما امر به وبلغ رسالات ربه لا خلقه عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم كتاب انزل الله عز وجل قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على آدم عشر صحائف وعلى شيث
خمسين صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل الله التورية والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول
الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المبتلى المغرور لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد دعوة
المظلوم فاني لا ارده وان كانت من كافر وكان فيها امثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يفكر في صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وغيرهما وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وباقي ما نزل من صحف موسى اخر
سورة سبح اسم ربك الاعلى ثم بين تعالى ما في صحفهما فقال ان لا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل حاملة حمل اخرى اثقلها بالذنوب
وهذا ابطال قول من قال للوليد بن المغيرة انت تحمل عنا الاثم وتعطف على ان لا تزر وان ليس للانسان ينفعه الا ما سعى عمل وفد

ذكر ... الله بذنب غيره لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج يبلغان ميت ظلوما ... اختلف الفقهاء
فيما يفعل من القرب كالصلوة والصيام وقراءة القرآن ويهدى ثوابه لميت المسلم فقال ابو حنيفة واحمد يصل ذلك اليه ويحصل له نفعه كجملة
وجهه وقال الشافعي ومالك يجوز ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج وما عدا ذلك من الطاعات كالصلوة والصوم وقراءة
القرآن وغيره لا يجوز ويكون ثوابه لفاعله وهذا المعتزلة ليس للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره شيئا من الاعمال لغيره ولا يصل ولا ينفعه
واختلفوا فيمن مات قبل ان يحج فقال ابو حنيفة يسقط عنه الحج بالموت ولا يلزم الحج عنه الا ان يوصي بذلك وقال الشافعي واحمد لا يسقط عنه
ويلزم الحج عنه من راس ماله واختلفوا فيمن لم يحج عن نفسه هل يصح ان يحج عن غيره فقال ابو حنيفة ومالك يصح ويجزي عن الغير مع الكراهة
وقال الشافعي واحمد لا يصح طوفا وفرع عن نفسه واما الصلوة ففي عبادة بدنية لا يشرع فيها نيابة بحال ولا بدن بالاتفاق واختلف ابو
حنيفة اذا مات وعليه صلوات يعطي لكل صلوة نصف صاع بر او صاع من تمر او شعير او قيمته ذلك فدية تصرف للمساكين وليس للمدفوع
اليه ... فيجوز ان يدفع لمسكين واحد الفدية عن عدة صلوات ولا يجوز ان يدفع فدية صلوة لاكثر من مسكين ثم لا بد من ... ذلك
فلا يجزئ الورثة بذلك جاز من غير لزوم وهو من مفردات مذهبه خلافا للثلاثة وان سعيه سوف يرى في ميزانه يوم القيمة ثم يجزاه
اي يجزى احد سعيه الجزاء الاوفى الكامل والقراءة بفتح ان هذا لكم في صحف موسى وان الى ربك المنتهى اي الانتهاء وهو رجوع خلائق
الى الله تعالى بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك وابكى ذكر الضحك والبكاء لانهما صفتان تجتمعان اوصافا كثيرة من الناس في الواحد
دليل السرور والاخر دليل الحزن في الدنيا والاخرة فيثبت تعالى باتين الخاصتين الطيفين لما للانسان وعلى وانه هو اماتا من الدنيا
واحيا للبعث فلا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تراق
في الرحم وانه عليه النشاة الخلقة الاخرى للبعث بعد الموت وتقدم اختلاف القراءة في النشاة في سورة العنكبوت وانه هو اغنى
الاغنياء بالكفاية والاموال واقنى اعطى القنية وما يدخر وبعد الكفاية وانه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزاء وهي
شعريان يقال لاحدهما الغميصاء وهي اليمانية والاخرى العبور وهي الشامية والمراد هنا العبور وهي اشد ضياء عبدها ابو كبشة من خزاعة
خالف قريشا في عبادة الاوثان فلذلك كانوا يسمون النبي صلعم ابن ابي كبشة خالفه ايام خلاف ابي كبشة في عبادة الشعرى
وانه اهلك عادا الاولى قراءة ابي عمرو ويعقوب ... وانه هو بادغام التنوين في ... الاخرى الاربعة بخلاف عنه ... وانه اهلك عادا الاولى قراءة
نافع وابي جعفر وابي عمرو ويعقوب عادا الاولى بادغام التنوين في اللام وتشديدها مضمومة بلا همز بعدها على انهم لم يحركوا التنوين
لالتقاء الساكنين بل ادغموه في لام التعريف بعد ان حركوا اللام بحركة الهمزة التي هي فاء الفعل حتى ساغ الادغام فيه وقرأ ابن كثير
وحفص وابو عمرو ... وابن عامر بكسر التنوين لاجتماع الساكنين واسكان الميم وتحقيق الهمزة بعدها وهذا حكم الوصل واما حكم
الابتداء فيجوز في مذهب ابي عمرو ويعقوب قالون وابي جعفر اذا لم يهمزوا الواو ثلاثة اوجه الاولى اثبات همزة الوصل وضم اللام
بعدها اتباعا لها بضم اللام وحذف همزة الوصل قبلها اكتفاء عنها بتلك الحركة الثلاث الاولى ... الى اصلها فاتى بهمزة الوصل
واسكان اللام وتحقيق الهمزة ... بعدها ... الثالثة ... الاولى ... همزة الوصل وضم اللام
... الواو ... الاولى بضم اللام ... همزة الوصل وهمزة الواو والثالثة الاولى ... الواو والثالثة عن ابي ... عن
... خلاف ... اسم رجل عادا الاولى ... هكذا بريح صرصر كان

بحاله لم ... الباقون بالتعريف اي ريح لا ... سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وقوله غدا تقريب يوجب الزمان المستقبل
بما لم ... ايوما بعينه انا مرسلوا الناقة مخرجوها وذلك انهم تمنوا لها صالحا فسأله ان يخرج لهم من صخرة ناقة جرداء عشراء فقال لهم
انا مرسلوا الناقة فتنة اختبارا لهم فارتقبهم فانتظر هلاكهم واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة
فكان يوم الماء لها وكل شرب نصيبا من الماء حتى ... بعضهم من كانت نوبتهم او الناقة فهموا بقتلها فنادوا صاحبهم قدار بن سالف فتعاطى
فتناول الناقة بسيفه فعقرها فلما عقرها فكيف كان عذابي ونذر ثم بين عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة هي صيحة جبريل
فكانوا كهشيم المحتظر هالك جاعل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فاسقط من ذلك هذا استعير لهم الهشيم وقيل هو
يبس الشجر اذا احتظر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر وانا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحصباء
وهي الحصى الا آل لوط هي لوطا وابنتيه والاستثناء منقطع نجيناهم من العذاب بسحر وهو الثلث الاخير من الليل نعمة اي
جزاء نعمة عليهم من عذابنا حيث انجيناهم كذلك كما انعمنا على آل لوط نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن ولقد انذرهم لوط بطشتنا
اخذنا بالعذاب فتماروا بالنذر شكوا في الانذار ولقد راودوه عن ضيفه اشتهوا بهم فصدهم واغلق بابه فجاءوا فيه فقالت
الملائكة خلي بيننا وبينهم فصفقهم جبريل بجناحه فطمس اعينهم مسحها فصاروا عميا لا يبصرون فذقوا قالت الملائكة اخبارا
عنه قال فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب غداة الظرف وصرفت لكثرتها اي حل بهم وقت الصبح
عذاب مستقر دائم متصل فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا لان التكذيب والوعظ
متكرر اكثارا اوقع في القلوب واردع للنفوس ولقد جاء آل فرعون النذر جاء موسى وهارون واختلاف القراءة في الهمزتين من جاء آل
كاختلافهم فيهما من ويمسكن السماء ان تقع في سورة الحج كذبوا اي كذب فرعون وقومه بآياتنا كلها يعني الآيات التسع وهي اليد والعصا و
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وحل عقدة من لسانه وانفلاق البحر فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز غالب في انتقامه مقتدر
قادر على اهلاكهم اكفاركم يا قريش خير اشد واعظم من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون وهذا استفهام بمعنى الانكار ام لكم
براءة من العذاب في الزبر اي الكتب انه لن يصيبكم ما اصاب الامم الخالية ام يقولون نحن جميع اي جماعة امرنا مجتمع منتصر
اي ممتنع لا نضام وقد منتصر لانه وصف للفظ جميع ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جميع لننتصرن لا سيهزم الجمع ويولون الدبر
سنهزم بالنون مفتوحة وكسر الزاي ونصب الجمع مفعولا وقرأ الباقون بالياء ورفع الجمع على غير تسمية الفاعل المعنى سينصر قال
رسول الله يهزم جمع المشركين ويولون الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس فهزموا يوم بدر بل الساعة موعدهم بالتعذيب
والساعة اي عذابها او هي اعظم داهية وامر اشد مرارة من الاسر والقتل يوم بدر ان المجرمين المشركين في ضلال في خطر وسعر
نيران في الصحف وسعر مسعرون يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر اي حر النار فان مشاهدة العالم
ما وعد لهم من جهنم اذكر لم نصرف انا كل شيء خلقناه بقدر بفعل يفسره خلقناه بقدر اي بتقدير سابق وما امرنا الا شيء واحد كلمح
الا ولمح اي كلمة واحدة كلمح كنظر سريع بالبصر بالعين ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر فهل من مدكر متعظ فيجازى
وكل شيء مبتدأ فعلوه اي الصالح مكتوب خبره في الزبر في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الخير والشر مستطر مكتوب
محفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اي انهار وقرئ على انه اسم الجنس وهي انهار الماء والعسل والخمر في الجنة في مقعد

صدق مكان مرضي مقربين قرأ ابو عمرو مقعد صدق بادغام الذال في الصاد عند مليك عزيز الملك مقتدر قادر لا يعجزه شيء
وهذه اشارة الى الرتبة والمرتبة واعلم سورة الرحمن من اول مكية على الاصح نزلت حين قال قريش بمكة وما الرحمن
انجد لما مر في السيرة ان ابن مسعود وجهر بقراءتها في المسجد حتى قامت اليه اندية قريش فضربوه وذلك قبل الهجرة

وآياتها اثنتان وسبعون وثلثون حرفا وكلماتها مائة واحدى وخمسون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن مبالغة الرحمة وهو اسم لا يوصف به غيره سبحانه كالله
والرحمن جزء آية وهو مبتدأ وخبره علم محمد صلى الله عليه وسلم القرآن بواسطة جبريل وقيل من به وعلمه الناس وفضل
وفضيلة بالنقل قال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه قرأ جماعة كثيرة القرآن بالنقل والاتقان بالهمز ومن الدليل على ان القرآن
غير مخلوق انه تعالى ذكره في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما هو صريح فيه بلفظ الخلق والاتيان اليه وذكر الانسان
في ثمانية عشر موضعا كلها نصب على خلقه وقد اقترن ذكرهما في هذه السورة على هذا الشرط خلق الانسان هو آدم عم علمه البيان اسماء كل
شيء والبيان هو اظهار المعنى وايضاحه عما كان مستورا قبله وقيل اراد بالانسان اسم الجنس وبالبيان النطق والفهم والابانة
عن كل ذلك هو الذي يميز به من سائر الحيوان وصرح الانسان ثلثة مرات صناعيها اخبار متترادفة الرحمن واخلاؤها من العاطف
لمجيئها على نمط التعديد كما تقول زيد عالم كاتب بعد فتح الزمان بعد ذلك كثير كما بعد قلة فضل بكل مالم فيما اتى باحد فما تنكرون من احسانه
الشمس والقمر رفع بالابتداء وهذا ابتداء تعديد نعم المعنى الشمس والقمر يجريان بحسبان بحساب معلوم ومنازل معدودة ليعرف
الانسان بذلك الاوقات والحسبان بالضم مصدر حسبت الحساب بفتح السين احسبه بضمها حسبا وحسابا وحسبة والنجم
ما ليس له ساق من النبات كالبقول وقيل المراد بنجوم السماء والشجر ما له ساق تبقى في الشتاء يسجدان وسجودهما سجود ظلالهما وفيئهما
النجم بالغروب ونحوه وثنى ضمير يسجدان نظرا الى لفظهما وحمل نجم لانه بنجم اي ظهر وطلع وحمل الشجر من اشتجار غصونه
وتداخلها والسماء نصب بفعل يفسره رفعها سقفا لعباده ووضع الميزان امر بالعدل ان لا تطغوا في الميزان فتجاوزوا
العدل واقيموا الوزن اي وزنكم بالميزان الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان لا تنقصوا الموزون خسرت الشيء بالفتح واخسرته
نقصته والارض نصب بفعل يفسره وضعها بسطها للانام خلق الذين يتم بها فيها فاكهة يعني انواع الفواكه والنخل عطف عليها ذات
الاكمام اوعية ثمر النخل وهو الطلع جمع كم وكل ما ستر شيئا فهو كم ومنه كم القميص والحب هو البر والشعير ونحوهما ذو العصف
التبن وورق النبات اليابس والريحان هو الرزق في قول ابن عباس والاكثرين وقيل المشموم قرأ ابن عامر والحب بالرفع ذا
العصف والريحان بنصب الثلثة الرحمان مبتدأ خبره علم القرآن خلق الانسان وضع الارض وخلق الحب وخلق الريحان وكذا كتب ذا العصف
في المصحف الشامي بالالف وقرأ حمزة والكسائي وخلف والحب ذو بالرفع والريحان بخفض النون عطفا على العصف وقرأ الباقون
بنصب الاسماء الثلثة عطفا على النخل وحب ذو العصف ذو والريحان فخذوا ذو وقيل الريحان مقاسه وذو العصف في حكم
بالواو فذكر تعالى قوت الانس والانام ثم خاطب الجن والانس فقال فبأي آلاء جمع الى كعصا اي نعم ربكما تكذبان روى
الاصبهاني عن وكيع فبأي آلاء ربكما وقع منونا بالفاء واختلف فيها تحرير هذا وجه بان تموت بالمفتوحة وقراءة
الباقون بتحقيق الهمزة وكررت هذه الآية احدى وثلثين مرة تقريرا للنعمة وتذكيرا لها وتوبيخا لمنكريها ومن عادة العرب اذا ذكروا

نعم

النعم ان يفصلوا بين كل نعمتين بما يتبعه عليها هل لم تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا وهل لم تكن جائعا فاطعمتك افتنكر هذا وهل لم تكن عريانا فكسوتك افتنكر هذا وهل لم تكن خائفا فامنتك افتنكر هذا
قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان خلق الانسان من صلصال طين يابس له صلصلة كالفخار كالطين المطبوخ نعت لصلصال المصنون جعل امرا
ترابا ثم طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا وخلق الجان هو ابو الجن من مارج من نار صلب الذي الصافي الذي لا دخان فيه فبأي آلاء
ربكما تكذبان مما انعم عليكما في الطعام فلقتكما حتى صيركما افضل المركبات رب المشرقين ورب المغربين يعني مشرق الصيف والشتاء و
مغربيهما وتقدم الكلام عليهما قوله رب المشرق والمغرب ورب المشارق والمغارب في اول سورة الصافات فبأي آلاء ربكما تكذبان مما
في ذلك من الفوائد التي لا تحصى كالتنقل في الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل فيه مرج ارسل البحرين الملح والعذب متجاورين
يلتقيان لا فصل بينهما في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يتجاوزان ولا يختلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان مما
يخرج منهما قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو ويعقوب يخرج بضم الياء وفتح الراء مجهولا وقرأ الباقون بفتح الياء وضم
الراء معلوما وتثنية الضمير وانما يخرجان من الملح لا منهما لما التقيا صارا كالشيء الواحد اللؤلؤ قرأ ابو جعفر وابو عمرو واللؤلؤ بابدال
الهمزة الاولى واوا ساكنة فيسكنان الواو والباقون بالهمز والمرجان الخرز الاحمر قال ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها
فيقع فيها قطرة فكانت لؤلؤة فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن قرأ يعقوب الجواري بإثبات الياء وقفا وحذفها الباقون
في الحالين واصل الذوات عن الكسائي فتح الواو والمنشآت صفة الجواري قرأ حمزة وابو بكر عن عاصم بخلاف عنه بكسر الشين اي المحدثات
السير وقرأ الباقون بالفتح اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها على بعض في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم فبأي آلاء ربكما
تكذبان من خلق لمواد السفن والارشاد الى اخذها كل من عليها فان هالك روى عن قتيل ويبقى ربك ويبقى وجه اي ذات ربك ويصير بالوجه عن الجلالة ذو صفة وجه وصفي ذي الجلال الذي يعظمه ويجله الموحدون عما سمات الحدث
والاكرام بالاسماء الذي يكرم بها اولياءه عليهم قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر بخلاف عنه والاكرام بالامالة حيث وقع فبأي آلاء
ربكما تكذبان مما يبقى وجه ربك يسأله من في السموات والارض اي الكل يحتاجون اليه كل يوم نصب على الظرف في شأن اي كل حين ووقت
يحدث امورا ويجدد احوالا فبأي آلاء ربكما تكذبان مما يصف به نفسه سنفرغ لكم قرأ حمزة والكسائي وخلف سيفرغ بالياء
لقوله يسأله من في السموات والارض ويبقى وجه ربك وله الجواري تابع الخبر الخبر وقرأ الباقون بالنون اخبارا عن نفسه
وهو وعيد من الله سبحانه للخلق بالمحاسبة وليس المراد منه الفراغ عن شغل لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن ايه الثقلان
الجن والانس حتى يأتيكم ذلك لانه تعالى الارض احياء واموات وكتب ايه المؤمنون في الموضعين بالياء الشامي في الزخرف وايه
الثقلان هنا بغير الف وما سواها بالياء وايتها بالالف قرأ ابن عامر ايه بضم الهاء على الاتباع ضمة الياء قبلها وقرأ الباقون
بفتحها ووقف ابو عمرو والكسائي ويعقوب ايها بالالف على الاصل خلافا للرسم ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم فبأي
آلاء ربكما تكذبان يا معشر الانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار جوانب السموات والارض هاربين من قضائه تعالى
فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان بقوة وقهر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيم ما
الجن على الانس وقال في سورة الاسراء قل لئن اجتمعت الانس والجن والتقديم يقتضي الافضلية ولكن الجن خلق قبل الانس ففي
هذه السورة ترتيب الخلقة لا ترتيب فضيلة وفي سورة الاسراء عكسه وكذا قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم

اي الارض

ولكن العلم افضل من الملائكة ولكن قد علم تقدم الخلقة بعلم عليكما شواظ لهب بلا دخان قرأ ابن كثير بجر شين ويرفع
بضمها وهما لغتان وجمع نصيره سطعه ابن كثير جمع نصير نظر الى معنى الشين وقرأه غيره نظرا الى اللفظ من نار وصفة شواظ
نحاس هو الدخان قرأ ابن كثير وابو عمرو بكسر النون عطفا على النار وباقون بالرفع عطفا على الشواظ اي فلا تنتصران
عليكما بعض من النار ودخان يسوقكما الى المحشر فلا تنتصران لا تمتنعان من ولوج النار فاذا انشقت
السماء اخرجت فصارت ابوابا لنزول الملائكة فانشقت ورد تارة من حمرة من الورد المعروف كالدهان الاديم الاحمر والوانه تختلف قال
قتادة تكون اليوم خضراء وكيف لا يا يوم تكون احمر لون الحمرة فاذا الآء ربكما تكذبان مما يكون بعد ذلك فيومئذ اي يوم تنشق السماء
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون فالمؤمن يعرف بغرة وتحجيل والكفار سيماهم فلا يسأل بعضهم عن بعض وعن ابن عباس في الجمع بين
هذه الآية وبين قوله فوربك لنسألنهم اجمعين قال لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا لانه علم بذلك منهم ولكن يسألهم لم عملتم كذا وكذا وعنه
ايضا لا يسألون سؤال استرشاد واستعلام وانما يسألون سؤال تقريع وتوبيخ فاذا الآء ربكما تكذبان مما اعد لعباده المؤمنين في هذا
الوجه يعرف المجرمون بسيماهم بسواد الوجه وزرقة العيون فيؤخذ المجرم بالنواصي والاقدام ثم يجمع بين ناصيته وقدميه ويرمى
ظهره ثم يلقى في جهنم فاذا الآء ربكما تكذبان ثم يقال له هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين آنية حميم
ما بين جهنم آن حار بلغ اقصى حره يصب عليهم فاذا الآء ربكما تكذبان فلا يأكل احد منهم من قوله تعالى من طلها فان
له طلعا وقنوانا فاذا كل نعمة منه تعالى لا تخرج من المعاصي والا لكل نعمة فاذا الآء ربكما تكذبان ثم ذكر ما اعد لمن
اتقاه وخافه فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة عدن وجنة النعيم فاذا الآء ربكما تكذبان ثم وصف الجنتين فقال ذواتا
افنان ذوات اغصان جمع فنن الغصن المستقيم فاذا الآء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان في الارض ماء لا يأسن
احدهما السلسبيل والاخرى التسنيم فاذا الآء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان رطب ويابس وحلو وحامض قرأ يعقوب
فيهما بضم الهاء والباقون بكسرها فاذا الآء ربكما تكذبان متكئين على فرش جمع فراش بطائنها جمع بطانة وهي ما تحت ظهارة
من استبرق وهو ما غلظ من الديباج فما يدرى ما من سندس هو ما رق منه وقيل ما استبرق فارسي معرب فروش
من تأنيث ورد ليس هذا بصفة من استبرق بحذف الالف وكسر النون لالتقاء الساكنين وحركة الهمزة عليها وقرئ باسقاط النون وكسر الالف
وقطع وجنى الجنتين اي ما يجتنى منهما وهو ثمرهما دان قريب المتناول للقائم والقاعد والنائم فاذا الآء ربكما تكذبان فيهن اي فيما
وفيهما من الجنان قاصرات الطرف قاصرات الاعين عن النظر الى غير ازواجهن ولا يردن غيرهم لم يطمثهن يمسسهن والطمث الجماع
بالفرجة وسط وعنه قيل لم يفضهن جامعت كانه قال لم يدميهن بالجماع انس قبلهم ولا جان بعدهم اي لم يجامعهن بعلامة
هذا الحرف والحرف الثاني وروي عنه التخيير في احدهما بعض الناس اذا ضم الاول وكسر الثاني وذا كسر الاول وضم الثاني والوجهان
ثابتان عنه في التخيير وغيره وقرأ ابن عباس بالكسر وفي هذا دليل على ان الجن يفضي كالانس فاذا الآء ربكما تكذبان كانهن ياقوت
والمرجان في حمرة الوجنة يأتي في الوجه وصفهن عن رسول الله صلعم لكل رجل منهم زوجتان عليه كل زوجة سبعون حلة فيرى ساقها
من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء فاذا الآء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان بالجنة فاذا الآء
ربكما تكذبان ومن دونهما اي ومن دون الجنتين الاولتين التي امامهما جنتان اخريان قال وثلاثة جنات سابقين والاخريان جنتا

اصحاب اليمين فاذا الآء ربكما تكذبان مدهامتان قد علا لونهما الى ظهر وسواد من شدة الخضرة والري لغت جنتان فاذا الآء ربكما تكذبان
فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فاذا الآء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان وان كان
منها تخصيصا وبيانا لفضلها فكانهما قد صارا جنسين اخريين من كان عدوا لله وملائكته ورسله جبريل وميكائيل فان عمرة الزمان فاكهة
وضاء وثمرة الزمان فاكهة وودآه وحجة ابو حنيفة على ان من حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث لانه لا يصطلح عليه
من الفاكهة وكذا الحكم عند الشافعي وهذا من صفوات مذهبه خلافا لصاحبيه والاية الثلاثة فاذا الآء ربكما تكذبان فيهن يعني الجنان
الاربع خيرات اي خيرات بالتشديد مخفف لان خيرا الذي بمعنى خير لا يجمع فلا يقال فيه خيرون ولا خيرات حسان الحسن فضلات
حسنات خلقا وخلقا فاذا الآء ربكما تكذبان حور مقصورات مخدرات مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام جمع خيمة
وخيام الجنة بيوت اللؤلؤ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هي درة مجوفة وروى ابن مسعود عن النبي صلعم فاذا الآء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم اي قبل اصحاب الجنتين ولا جان كذلك الاولين وتقدم تفسيره ومذهب الكسائي فيه فاذا الآء ربكما تكذبان
متكئين نصب على الاختصاص او الحال على ورق خضر هو ما تدلى من الاسرة من حالي الثياب والبسط ويقال هي رياض الجنة قال ابن
عطية وهذا قول النبي صلعم او عبقري من الناس خيري فيه فاذا الآء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك قال اسم مؤنث
الرحمن على ذاته فضل جلاله ذي الجلال والاكرام قرأه ابن عامر والجلال بواو بعد الذال على الحرف الاول نعتا للاسم وكذلك هو
في المصاحف الشامية وقرأ الباقون ذي الجلال بياء بعد الذال نعتا للرب وكذلك هو في مصاحفهم وهذا الموضع مما ادبه الله تعالى
مسلما وقال صلى الله عليه وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام والدعاء بهاتين الكلمتين موجب الاجابة واعلم سورة الواقعة مكية
باجماع من يعتد به من المفسرين وقيل فيها بعض ايات مدنية وليس بثابت [illegible] وجوهها الله سبحانه
وثلاثة احرف وكلها ثلاثة وثمانون وسبعون كلمة [illegible] اذا الزمن الرحيم اذا وقعت
الواقعة قامت القيامة وسماها واقعة لتحقق وقوعها وتصعب اذا بعض ظل اذكره وقال بعض المفسرين الواقعة معجزة عيسى القدس
تقع عند القيامة ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة كذب حيث انها تقع صدقا كاذبة نفيا الى النار رافعة اعزا الى الجنة وتبدل مما اذا
وقعت اذا رجت حركت الارض رجا تحريكا شديدا وبست فتتت الجبال بسا فصارت كالدقيق المبسوس وهي الجبال فكانت
هباء غبارا منبثا متفرقا كالذي يرى في شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة ثم فسر الازواج فقال فاصحاب الميمنة
الذين يؤتون كتبهم بايمانهم ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما اصحاب الميمنة كانه قال ما هم واي شأنهم وقوله فاصحاب الميمنة
ابتداء وما ابتداء ثان وما اصحاب الميمنة خبر ثان والجملة خبر الابتداء الاول وهذا الكلام معنى التعظيم كما تقول زيد وما زيد واصحاب
الشأمة الذين يؤتون بشمائلهم ما اصحاب الشأمة وهم الذين يؤتون بكتبهم ذات الشمال الى الابرار والعرب تسمي اليمين الشؤم
ومنه حتى الشام واليمن لان اليمن عن يمين الكعبة والشام عن شمالها والسابقون الى الايمان من كل امة هم السابقون الى الجنة اولئك
المقربون الى الله في جنات النعيم قد اعلمت مراتبهم ثلة جماعة كثيرة غير محصورة العدد من الاولين اي الامم الماضية من

آدم عليه السلام الى زمان نبينا محمد صلعم واشتقاقها من التلو وهو التقطع وقليل من الآخرين يعني امة محمد صلعم ولا يخالف ذلك قوله
عليه السلام انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة لجواز ان يكون سائر الامم اكثر من سائر هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم
ولا يرد قوله في اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة الثاني اكثرية اصحابها وروي مرفوعا انهما من هذه الامة
وقيل ثلة من الاولين يعني الانبياء من آدم الى محمد وقليل من الآخرين يعني الصحابة لان الاولين هم الانبياء السابقون وهم مائة
الف نبي واربعة وعشرون الف نبي فالصحابة بالنسبة اليهم قليل وهذا قول حسن صحيح للناظرة المعنى جماعة من المتقدمين
والآخرين على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشتبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في على قراءة
ابو جعفر متكئين باسكان الياء بغير همز والباقون بالهمز يطوف عليهم للخدمة ولدان غلمان مخلدون مبقون معهم باكواب اكواب
اكواز لا عروة ولا خرطوم لها واباريق هي آنية لها اذن وكأس يشربون بها من خمر جارية من معين منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون
لا يتفرقون عنها بسكر ولا غيره كخمر الدنيا ولا ينزفون قراءة الكسائي بكسر الزاي اي لا ينفد شرابهم وقراءة الباقون بالفتح اي
لا تذهب عقولهم وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون قال ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير بين
يديه على ما اشتهى وحور عين قراءة حمزة والكسائي وابو جعفر بخفض الاسمين عطفا على جنات النعيم اي هم في جنات النعيم وبحور
عين وقراءة الباقون بالرفع اي وهم حور عين وتفسير حور عين اي بيض صحاح العيون كامثال اللؤلؤ المكنون المخزون
في الصدف وخص المكنون من اللؤلؤ لانه اصفى لونا وابعد عن الغير وتقدم مذهب ابي جعفر وابي عمرو في ابدال الهمز الثاني في
سورة الرحمن جزاء بما كانوا يعملون اي ان هذه الرتب والنعم هي لهم بحسب اعمالهم لانه روي ان المنازل والنعم في الجنة
هي منقسمة على قدر الاعمال ونفس دخول الجنة هو برحمة الله وفضله لا بعمل عامل لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما اثما اي ما
يحدث الاثم الا قيلا استثناء منقطع اي قولا وبدل من قيلا سلاما سلاما اي يفشون السلام بينهم ويعلون سلاما بعد سلام
فلا يسمع الا السلام واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين هم المعلومون في سورة هو شجرة النبق مخضود لا شوك فيه وطلح هو الموز
في قول اكثر المفسرين منضود متراكم بالثمرة من اسفله الى اعلاه وظل ممدود اي دائم وماء مسكوب يجري على الارض اين
شاؤا بلا تعب وفاكهة كثيرة كثيرة الاجناس لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة عنهم وفرش مرفوعة على الاسرة في الحديث
ارتفاعها كما بين السماء والارض انا انشأناهن ابتدأنا خلقهن في الحديث هن اللواتي قبضهن في دار الدنيا عجائز شمطا رمضا
انشاء خلقا جديدا فجعلناهن بعد ان كن عجائز ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وبعولهن ابكارا ولا وجه ثم عربا قراءة
حمزة وخلف وابو بكر عن عاصم باسكان الراء تخفيفا والباقون بضمها على الاصل وهي جمع عروب اي عاشقات محببات لازواجهن
اترابا جميعا متساويات في السن بنات ثلث وثلثين سنة وسن ازواجهن كذلك قال صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة
الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على طول ادم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع وروي ان الرجل
يرى وجهه في وجه زوجته لصفائه وقيل الضمير عائد على الحور العين المذكورات قبل قال ابن عطية وهذا فيه بعد لان كل قصة
قد انقضت جملة لاصحاب اليمين هم المعلومون واللام صلة انشأناهن ثلة جماعة من الاولين وثلة من الآخرين وهاتان
الفرقتان في امة محمد صلعم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلعم انه قال انشأناهن من امتي فعلى هذا الاتباعون

باحسان

باحسان ومن جملة مهاجرهم ثلة اي اصابع الامة ثلة اخرى في آخر الزمان وقيل الاولون سائر الامم منهم جماعة عظيمة اصحاب يمين و
الآخرون هذه الامة منهم جماعة عظيمة اصحاب يمين قال ابن عطية بل جميعهم الا من كان من السابقين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال الكفار
في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء في غاية الحر وظل من يحموم دخان اسود لا بارد ولا كريم حسن
انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين وكانوا يصرون يقيمون على الحنث العظيم بجعل الشريك لله تعالى وكانوا يقولون ايذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون محشورون قالوا ذلك على طريق الانكار والتعجب واختلف القراء في ايذا متنا فقرأ نافع
وابو جعفر والكسائي ويعقوب بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما وهم على اصولهم في التحقيق والتسهيل
وادخال الالف كما تقدم في سورة الرعد المؤمنون واختلفوا في كسر الميم وضمها من متنا فقرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن
عاصم بالكسر والباقون بالضم او آباؤنا الاولون الاقدمون وتقدم تفسيره ومذاهب القراء فيه وتوجيهه في سورة
الصافات ثم انه امره بقوله ان يعلمهم بان العالم محشورون مبعوثون الى يوم القيامة فقال قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات وقت
يوم معلوم هو يوم القيامة ثم خاطب اهل مكة بقوله ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم من الاولى للابتداء
الثانية والثالثة لبيان الجنس وتقدم ذكر شجرة الزقوم في سورة الصافات فالئون منها من جملة الشجر ومن للتبعيض من الطعام فمالئون بطونكم
الجوع قراءة ابو جعفر فالئون بضم اللام بغير همز والباقون بكسر اللام والهمز فشاربون عليه على الزقوم لطلبة العطش من الحميم
الماء الحار فشاربون شرب الهيم قراءة نافع وابو جعفر وعاصم وحمزة شرب بضم الشين اسم للمشروب والباقون بالفتح
على المصدر والهيم الابل يصيبها داء يقال له الهيام تشرب الماء فلا تروى ولا تقدر على شرب حتى تهلك هذا نزلهم رزقهم المعد لهم يوم
الدين يوم الجزاء بما لهم ثم احتج عليهم في البعث بقوله نحن خلقناكم فلولا فهلا تصدقون تصدقون في ارحام النساء من المني الذي يكون منه الولد افرأيتم
علمتم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون تصبون في ارحام النساء من المني الذي يكون منه الولد ءانتم
تخلقونه تجعلونه بشرا ام نحن الخالقون واختلاف القراء في الهمزتين من انتم في الاحرف الاربعة كاختلافهم فيها من الثقة
فعلت هذا بالهمزة في سورة الانبياء نحن قدرنا قراءة ابن كثير بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وما نحن بمسبوقين قضينا بينكم
الموت وانتفاء موت كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل اي نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون
من اوصاف لا يعلمها علمكم ولا يحيط بها فكركم قال الحسن من كونهم قردة وخنازير تأول هذا الآن الآية تنحو الى الوعيد ولقد علمتم
النشأة الاولى الخلق في الرحم وتقدم اختلاف القراء في النشأة في سورة العنكبوت فلولا فهلا تذكرون تتعظون فتؤمنون
قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم تذكرون بتخفيف الذال والباقون بتشديدها افرأيتم ما تحرثون تبذرون من الارض
وتلقون فيها من البذر ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم فتكونون تفجعون
قراءة ابن كثير بخلاف عنه فظلتم تفكهون بتشديد الفاء قراءة ابو بكر عن عاصم انا لمغرمون بهمزتين محققتين احداهما
استفهام انكار للعذاب الواقع بهم وقراءة الباقون بهمزة واحدة اخبار بمعنى الانكار والجحود ايضا والقول مضمر على القراءتين
اي يقولون انا لمغرمون معذبون والغرام العذاب بل نحن قوم محرومون ممنوعون من الرزق افرأيتم الماء العذب الذي تشربون
اي تشربون انتم انزلتموه من المزن السحاب ام نحن المنزلون بقدرتنا لانشائه جعلناه اجاجا شديد الملوحة وتثبت اللام جوابا للقسم

فجعلناه حطاماً وحذفت في هذا الخبر اختصاراً لدلالة الموجودة عليها فلولا تشكرون هلا تؤمنون أفرأيتم النار التي تورون تقدحون
من زندكم أأنتم أنشأتم شجرتها التي يقدح منها النار وهي المرخ والعفار وتقدم ذكرهما في آخر سورة يس أم نحن المنشئون الشجرة
أبو جعفر المنشئون بإسكان الواو بغير همز ولا يوقف بالهمز عن جعلناها أي النار تذكرة لنار جهنم ومتاعاً منفعة للمقوين أي المسافرين
الذين ينزلون القواء وهي القفر فسبح باسم ربك العظيم صفة للاسم أو الرب فلا أقسم معناه أقسم
لا زائدة وقيل قوله فلا رد لما قاله الكفار في القرآن إنه سحر وشعر وكهانة معناه ليس الأمر كما يقولون ثم استأنف القسم فقال أقسم
بمواقع النجوم قرأ السوسي عن أبي عمرو أقسم بإسكان الميم عند الباء حيث وقع وتقدم الكلام عليه في الكهف وقرأ حمزة وخلف بموقع النجوم
بإسكان الواو من غير ألف على التوحيد الباقون بفتح الواو وألف بعدها على الجمع والمراد بنجوم القرآن حين نزلت فإنه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
متفرقاً نجوماً وهذا قول ابن عباس وقال جماعة المراد مغاربها لنجوم ومساقطها ثم اعترض بين الموصوف وصفته بقوله لو تعلمون لأن
صفته عظيم وجواب القسم إنه لقرآن كريم على ما فيه لكثرة ما فيه من التنزيه والمواعظ والأحكام في كتاب صفة قرآن مكنون مصون وهو
اللوح المحفوظ لا يمسه أي ذلك الكتاب المكنون إلا المطهرون وهم الملائكة عليهم السلام الموصوفون بالطهارة وقيل قوله لا يمسه خبر
عن الذي وصفه بالمكنون يقول القرآن لا يمس المصحف من بني آدم إلا الطاهر من الكفر والجنابة والحدث الأصغر وضعف
ابن عطية هذا القول ولما حكم مس المصحف بعلاقة ولا بأس أن يمسه بكمه وقال مالك لا يجوز لمحدث حدث الوضوء فأما فوقه فإن
يمسك المصحف ولا يحمله بعلاقة ولا على وسادة ولا بأس بحمله في خرجه وعدله ولا بأس بحمل الصبيان المصاحف على غير طهارة ولأنه
حافظ وقال الشافعي يجوز مطلقاً والجنابة مثل الحدث والجنابة حمل المصحف ومس ورقه وكذا جلده وحريطة وصندوق فيها مصحف
ومكتب لا يمس قرآناً كلوح والصبي المحدث لا يمنع ويباح قلب ورقه بعود وحمله في أمتعة ويحرم بالحيض ما يحرم بالجنابة
وقال أحمد يحرم على المحدث والجنب مس المصحف وبعضه من غير حائل حتى جلده وحواشيه لشمول اسم المصحف له وله حمله بعلاقة
وفظه في وعاء وتصفحه بعود ومسه من وراء حائل ويباح لصغير مس لوح فيه قرآن وحكمه في المصحف كالرجل ولا تمسه حائض
مطلقاً وله قراءة القرآن للجنب والحائض فقال أبو حنيفة لا يجوز للجنب قراءة القرآن ولا بأس أن يقرأ شيئاً منه ولا يريد به
القرآن كالبسملة والحمد لله والحائض كالجنب وقال مالك لا يجوز للجنب أن يقرأ الكثير من القرآن ولا بأس بقراءة اليسير كالآية
والآيتين ونحوهما وعنه في قراءة الحائض روايتان المشهور جواز القراءة لها وقال الشافعي يحرم على الجنب والحائض قراءة القرآن
ويحل إذا كان بغير قصد قرآن وقال أحمد يجوز للجنب قراءة بعض آية ولو كرر ما لم يتخيل على قراءة يحرم عليه وله قول ذكره وما وافق
قرآناً ولم يقصده ويحرم على الحائض مطلقاً تنزيل خبر مبتدأ محذوف أي القرآن منزل من رب العالمين حتى المنزل تنزيلاً على التلاؤ
اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق خلق على قول من يجيزه وتقدم الكلام في ذلك في سورة الزمر أفبهذا الحديث أي القرآن أنتم
مدهنون متهاونون مكذبون وأصله الجري في الباطل خداعاً ونزل لما قيل مطرنا بنوء كذا وتجعلون رزقكم شكركم أنكم تكذبون
بتعاطيكم شكر رزقكم التكذيب قال صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين يقولون
كوكب كذا وكذا فالسنة أن يقول مطرنا بفضل الله ورحمته فلولا فهلا إذا بلغت الروح الحلقوم الحلق وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون
إليه ولا تفعلون ونحن أقرب إليه علماً وقدرة منكم ولكن لا تبصرون الملائكة فلولا كررت لتأكيد إن كنتم غير مدينين مملوكين إذ لا إله

ترجعونها إن ترددوا إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين فيما تدعون من عدم القدرة عليكم فأما إن كان من المقربين فلولا إذا بلغت
الحلقوم وعن قوله فلولا إن كنتم غير مدينين بحساب واحد وسئله قوله تعالى فأما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم أجيبا بجواب واحد
ثم بين طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال فأما إن كان الميت من المقربين إلى رحمة الله تعالى وجواب أما فروح قرأ روح
من يعقوب بفتح الراء أي فله حياة طيبة لا موت فيها وقرأ الباقون بالضم أي فله راحة من كل تعب وريحان روح طيب وجنت
نعيم ذات تنعم وقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وجنة بالهاء وأما إن كان الميت من المكذبين الضالين وهم الكفار
أصحاب الشمال والمشأمة فنزل هو أي الشيء يقدم للضيف من حميم وتصلية جحيم قرأ أبو عمرو وتصلية جحيم بإدغام التاء في الجيم والتصلية
إن يباشرهم النار والجحيم معظم النار وحيث تراكمها ولما كمل تقسيم أحوالهم وانتهى الخبر بذلك أكد تعالى الأخبار بأن قال لنبيه صلعم
مخاطبة تعظيماً لأمته فيما أن هذا الذي أخبرناه به لهو حق اليقين عبارة فيها مبالغة لأنها بمعنى واحد كما تقول في أمر تكره هذا يقين اليقين
أو صواب الصواب يعني أنه نهاية الصواب من عبارة مبالغة وتأكيد معناها أن هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته فسبح باسم ربك العظيم
هذه عبارة تقتضي الأمر بالإعراض عن أقوال الكفار وسائر أمور الدنيا المختصة بها والإقبال على أمور الآخرة وعبادة الله والثناء
عليه ودوام ذكره فسبح باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الأعلى واختلف الأئمة في ذلك فقال أحمد واجب تبطل
الصلاة بتركه عمداً ويسجد لتركه سهواً والواجب عنده مرة واحدة وأدنى الكمال ثلث وقال أبو حنيفة والشافعي هو سنة وقال مالك تكره
لدوام ذلك لئلا يعد واجباً فرضاً والاسم هنا بمعنى الجنس أي بأسماء ربك العظيم صفة الرب روي عن النبي صلعم أنه قال من داوم على قراءة
سورة الواقعة لم يفتقر أبداً قال ابن عطية فيما ذكر القيمة وحفظ الناس في الآخرة وفهم ذلك غنى لا فقر معه ومن فهمه شغل
بالاستعداد والعلم سورة الحديد مدنية وقيل مكية [illegible] وهي ثمان وأربعون وستة وسبعون
حرفاً وكلمها خمسمائة وأربع وأربعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله التسبيح
هنا هو التنزيه المعروف في قولهم سبحان الله وهو إخبار بصيغة الماضي مضمنه الدوام وأن التسبيح مما ذكر دائم مستمر وهو تسبيح
حقيقة وجاء في فاتحة هذه السورة وفي الحشر والصف على لفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن على لفظ المضارع وذلك إشارة إلى أن تسبيح
هذه الأشياء غير مختص بوقت دون وقت بل كانت مسبحة أبداً في الماضي وستكون مسبحة أبداً في المستقبل ما في السموات والأرض
من جميع المخلوقات وهو العزيز بقدرته وسلطانه الحكيم بلطفه وتدبيره له ملك السموات والأرض أي سلطانها الحقيقي الدائم لأن
ملك البشر مما يجيء ويفنى للبعث ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير تام القدرة هو الأول السابق للأشياء قبل وجودها الذي
ليس لوجوده بداية مفتتحة والآخر الدائم الباقي بعد فناء الأشياء الذي ليس له نهاية منقضية والظاهر الغالب العالي على كل شيء
والباطن بلطفه وغوامض حكمته وهي صفات لا تنال إلا معرفتها على ما هي عليه الأوهام وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر
والخفي هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام تقدم القول فيها في سورة فصلت قال بعض المفسرين الأيام الستة من أيام
القيمة وقال الجمهور هي من أيام الدنيا قال ابن عطية وهو الأصوب ثم استوى على العرش استواء يليق بعظمته وتقدم الكلام فيه في سورة
طه وفي الأعراف يعلم ما يلج في الأرض من المطر والأموات وغير ذلك وما يخرج منها كالزرع وبخوه وما ينزل من السماء من الملائكة

والرحمة والعذاب وغيره من وما يخرج فيها من الاعمال صالحها وسيئها وهو مكين ما كنتم بعلمه وقدرته واحاطته وهذا تحذير بصير
فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض يتصرف فيه كما اراد والى الله ترجع الامور خبر يوم المرجوع قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف
ويعقوب ترجع بفتح التاء وكسر الجيم والباقون بضم التاء وفتح الجيم يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار في الليل فيه تنبيه على العبرة
فيما يتجاذبه الليل والنهار من الطول والقصر وذلك مختلف بحسب اختلاف الاقطار والازمان الارجة وذلك يجري من بحار الكفرة
لمن تأمله وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات وذلك الحض ما يكفيه اسوا بالله ورسوله امر للمؤمنين بالثبوت
على الايمان وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من اموال متقدميكم وفيه تزهيد وتنبيه على ان الاموال انما تصير للانسان من غيره ويتركها
لغيره روي انها نزلت في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك والاشارة بقوله فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير الى عثمان رضي
الله عنه وحكمها باق يندب الى هذه الافعال بقية الدهر وقوله وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم توطيد لدعائهم
والايجاب لانهم اهل هذه الرتب الرفيعة فاذا اتضح ذلك فلا مانع من الايمان وهذا كما تريد ان تضرب رجلا الى عطاء فتقول له
انت يا فلان من قوم اجواد فينبغي ان تكرم وهذا مطرد في جميع الامور اذا ورد من احد فعلا خلقته بخلق اهل ذلك الفعل وجعلت
له رتبتهم فاذا اتضح في هؤلاء ان الرسول يدعوهم وانهم ممن اخذ ميثاقهم فكيف يستصحبون من الايمان وقد اخذ ميثاقكم بالايمان حين
الاخراج من ظهر ادم على ما نص في سورة الاعراف قرأ ابو عمرو اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء جعلا ميثاقكم بالرفع على قراءة الباقون
بفتح الهمزة والخاء ونصب ميثاقكم مفعولا والاخذ على كل تقدير هو الله تعالى ان كنتم مؤمنين اي ان دمتم على ما بدا لكم به هو الذي
ينزل على عبده محمد صلعم قرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب ينزل باسكان الزاي وتخفيف الزاي والباقون بفتح الزاي وتشديد النون
ايات بينات صفة للقرآن ليخرجكم الله بالقرآن من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم حيث بينها لكم بالرسل و
الايات قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم لرؤف بالاشباع على وزن فعول والباقون على وزن فعل والرأفة
اشد الرحمة وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله وانتم تموتون وتتركون اموالكم ولله ميراث السموات والارض فيه زيادة تذكير بالموت
وعبرة ثم بين فضل من سبق بالانفاق في سبيل الله والجهاد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل نزلت بسبب ان
جماعة من الصحابة انفقوا نفقات كثيرة حتى قال ناس هؤلاء اعظم اجرا من الذين انفقوا قديما فنزلت الاية مبينة ان
النفقة قبل الفتح اعظم اجرا والمراد فتح مكة الذي ازال الهجرة وهذا هو المشهور الذي قال فيه رسول الله صلعم لا هجرة بعد
الفتح ولكن جهاد ونية وروي انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ونفقاته او كل المنفقون قبل الفتح اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا اي من بعد الفتح وكلا من الفريقين وعد الله المثوبة الحسنى وهي الجنة قرأ ابن عامر وكل بالرفع مبتدأ خبره وعد
وكذا هو في المصاحف الشامية وكذلك هو في مصاحفهم وهي الوجه لان وعد ليس يعوقه عائق عن ان ينصب المفعول المقدم والله
بما تعملون خبير يعلم ظاهره وباطنه فيجازيكم عليه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من ذا الذي ينفق في سبيل الله رجاء ان
يعوضه والقرض الحسن الاعطاء لله فيضاعفه له فيعطيه مثل اجره اضعافا مضاعفة قرأ عاصم فيضاعفه باثبات الالف بعد
الضاد مخففا ونصب الفاء وقرأ ابن عامر ويعقوب بحذف الالف وتشديد العين ونصب الفاء وقرأ ابن كثير وابو جعفر
بحذف الالف وتشديد العين ورفع الفاء وقرأ الباقون باثبات الالف مخففا ورفع الفاء فالقراءة بالنصب جوابا للاستفهام

كانه قال

كانه قال ايقرض الله احد فيضاعفه وبالرفع اي الذي يقرض فضاعفه له اجر كريم هو الذي يقترن به رضى واقبال يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات العاملين يوم قوله وله اجر كريم والرؤية في هذه الاية رؤية عين فيسعى نورهم وهو نور حقيقة لان كل مؤمن يعطى
يوم القيمة نورا فيطفئ نور كل منافق ويبقى نور المؤمنين بين ايديهم وخص بين الايدي بالذكر لانه موضع حاجة الانسان الى
النور وبايمانهم اي وعن ايمانهم خص ذكر جهة اليمين تشريفا وناب ذلك مناب ان يقول وفي جميع جهاتهم وقيل وبايمانهم كتبهم بالرحمة
وتقول لهم الملائكة بشراكم اليوم جنات اي دخول جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم مخاطبة لهم صلعم وتقول
من يوم ترى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قرأ حمزة انظرونا بقطع الهمزة مفتوحة
وكسر الظاء بمعنى امهلونا وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضم الظاء اي انتظرونا نستضيء من نوركم وابتدأ حالهم بضم الهمزة
قيل اي فيقول لهم المؤمنون ارجعوا وراءكم طردا لهم وتهكما فالتمسوا نورا فاطلبوا لانفسكم نورا فانه لا سبيل لكم الى الاقتباس
من نورنا فيرجعون فلا يجدون شيئا فيضرب بينهم بسور اي حائل بين الجنة والنار وقيل هو الاعراف ولذلك
السور باب باطنه اي داخل الباب من جهة المؤمنين فيه الرحمة الجنة وما بعده وظاهره خارجه من قبله اي من جهة مقابلة للجانب
الكفار العذاب وهو النار وقال عبد الله بن عمرو وكعب الاحبار وعبادة ابن الصامت وابن عباس هو سور بيت المقدس الشرقي وفيه
باب يسمى باب الرحمة باطنه فيه المسجد الاقصى وظاهره من جهة المشرق وادي يقال له وادي جهنم قال ابن عطية وهذا القول في الصحة
بعيد والله اعلم ينادونهم اي ينادي المنافقون المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا قالوا بلى يعني المؤمنين ردا عليهم بلى كنتم معنا ولكنكم
فتنتم انفسكم عنتموها بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في امر الله وغرتكم الاماني الكاذبة بطول
الامل قرأ ابو جعفر الامانى باسكان الياء والباقون بفتحها مشددا حتى جاء امر الله الموت ودخلتم النار واغتر الشيطان بالله الغرور اي غركم الشيطان بان الله لا
يعذبكم من جاء امر الله كما خدعوهم فيها من ويسكل المتاع ان تنفع في سورة الحج وغركم بالله الغرور اي غركم الشيطان بان الله لا
يعذبكم فاليوم لا يؤخذ منكم فدية بدل بان تفتدوا انفسكم من العذاب قرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب تؤخذ بالتاء على التانيث
والباقون بالياء على التذكير لان الفداء بمعنى الفدية ولا من الذين كفروا وهم المشركون والخطاب الاول للمنافقين مأواكم النار
هي مولاكم اي اولى بكم وبئس المصير النار ردت لها بالمؤمنين الم يأن اي يحين من ان يأتي اذا جاء اناه اي وقته للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله تعالى اذا ذكروا تلين وتخضع قال ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على راس ثلث
عشرة سنة من نزول القرآن وما نزل من الحق وهو القرآن قرأ نافع وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب نزل بتخفيف الزاي
والباقون بالتشديد ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل اي من قبل القرآن وهم اليهود والنصارى قرأ العامة فلا يكونوا
بالغيب عطفا على تخشع وقرأ رويس عن يعقوب بالخطاب التفاتا او نهيا للمؤمنين عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكي عنهم فطال
عليهم الامد اي الزمان بطول اعمارهم فقست قلوبهم بميلها الى الدنيا واعراضهم عن مواعظ الله تعالى وكثير منهم فاسقون خارجون
عن الطاعة اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها فاضرب مثل واستدعاء الى الخير اي لا يبعد عنكم ايها التاركون للخشوع رجوعكم
اليه فان الله يحيي الارض بعد موتها فكذلك يفعل بالقلب يردها الى الخشوع ويرجع هي اليه بعد نفورها عنه كما يحيي الارض
بعد ان كانت غبراء قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون كي يكمل عقلكم ان المصدقين والمصدقات قرأ ابن كثير وابو بكر عن عاصم

تخفيف الصاد فيهما من التصديق بالاسلام وقرأ الباقون بتشديدها منهما من التصدق واصله المتصدقين والمتصدقات ادغمت
التاء في الصاد واقرضوا الله قرضا حسنا صدقة بطيب نفس وصحة نية على مستحقها يضاعف لهم الغرض ابن كثير
وابو جعفر وابن عامر ويعقوب يضعف بتشديد العين وحذف الالف قبلها وقرأ الباقون باثبات الالف والتخفيف ولهم اجر
كريم تقدم تفسيره في هذه السورة والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والصديق الكثير الصدق وهم ثمانية نفر
من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة فاسمهم عمر بن
الخطاب لحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته وتم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتدأ فقال والشهداء مبتدأ خبره عند ربهم خبره
اجرهم اي اجر ما عملوا من العمل الصالح وبشرهم على الصراط وهم الانبياء الذين يشهدون على الامم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب الجحيم فيه دليل على ان الكافر مخصوص بالكفر لان الصحبة تدل على الملازمة ولما ذكر حال الفريقين في الآخرة
حقر امور الدنيا فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا اي ان الحيوة الدنيا وما حصلة اي الحياة في هذه الدار لعب باطل ولهو فرح ثم
ينقضي وزينة منظر يتزين به وتفاخر بينكم يفخر به بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد فازهدوا فيها فمثلها كمثل
غيث اعجب الكفار اي الزراع لانهم اذا القوا البذر في الارض كفروه اي غطوه نباته الهاء للغيث اي اعجب الكفار ما نبت بالمطر
ثم يهيج يجف فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما فتاتا ويفنى وفي الآخرة عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله
ورضوان للمؤمنين قرأ ابو بكر عن عاصم ورضوان بضم الراء والباقون بكسرها وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لمن ركن
اليها ولم يشتغل بطلب الآخرة سابقوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء اي السموات والارض لو وصل
بعضها ببعض ولم يذكر الطول لان عرض كل شيء اقل من طوله اعدت للذين امنوا بالله ورسله قوله اعدت دليل على انها
مخلوقة الآن مصرح ذلك الموعود فضل الله يؤتيه من يشاء من غير ايجاب والله ذو الفضل العظيم فلا يحد منه التفضل بذلك والمراد
منه التنبيه على عظم حال الجنة وذلك لان ذا الفضل العظيم اذا اعطى عطاء مدح به نفسه واثنى بسببه على نفسه فانه لا بد ان يكون
ذلك العطاء عظيما ما اصاب من مصيبة اي ما حدث من حادث في الارض من قحط ونقص في النبات والثمار ولا في انفسكم كمرض وفقد
ولد الا مكتوبة في كتاب وهو اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها اي نخلقها يعني المصيبة والارض والانفس ان ذلك على الله
يسير يعني تحصيل الاشياء كلها في كتاب لكيلا تأسوا على ما فاتكم معناه ظاهر هذا لطيف والحكم به يكون سبب تسليكم وقلة اكتراثكم
بامر الدنيا فلا تحزنوا على فائت ولا تفرحوا الفرح المبطر بما اتاكم منها قرأ ابو عمرو آتاكم بقصر الهمزة لقوله فاتكم لجعل الفعل لمن قرأ
الباقون بالمد اي اعطاكم الله والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس فيه دليل على ان الفرح المنهي
عنه انما هو ما اذى الى الاختيال والفخر واما الفرح بنعم الله المقترن بالشكر والتواضع فامر لا يستطيع احد دفعه عن نفسه وهو
حق فيه الذين يبخلون بامواله واهمالهم الحسنة من ايمانهم وغير ذلك فيه في محل الخفض على نعت المختال ويقال هو رفع بالابتداء
وخبره فيما بعده ويأمرون الناس بالبخل وهذا غاية الذم ان يخل الانسان ويأمر غيره بالبخل قرأ حمزة والكسائي وخلف بالبخل بفتح
الباء والخاء والباقون بضم الباء واسكان الخاء ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو الغني عن خلقه الحميد في صنعه لقد ارسلنا
رسلنا الملائكة الى الانبياء قرأ ابو عمرو رسلنا برسلنا بالكاف والباقون بضمها بالبينات بالحجج القاطعة وانزلنا
معهم الكتب الوحي والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد من المعادن لان العدل انما
يكون بالسياسة والسياسة مفتقرة الى القوة والقوة مفتقرة الى الحديد فيه بأس شديد لانه يقاتل به ومنافع
للناس فيما يحتاجون اليه وليعلم الله اي جعله موجودا فالتغيير ليس في علم الله بل في هذا الحادث الذي خرج من العدم الى الحدوث الوجود
من ينصره اي دينه بآلات الحرب في مجاهدة الكفار ورسله اي وينصر رسله بالغيب اي بما سمع من الاوصاف الغائبة عنه فامن بالقيام
الاول عليها قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي في امره عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم ذكر رسالتهما تشريفا
لهما بالذكر ولانهما من اولي العزم ثم ذكر منة على ذريتهما فقال وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة فانزل جميعا في
ذرية ابراهيم عم قرأ هشام وابن عامر بالالف والباقون بالياء وقرأ نافع النبوة بالمد والهمز والباقون بتشديد الواو بغير همز
فمنهم فمن الذرية مهتد روي عن قنبل ويعقوب بالوقف بالياء على المهتدي وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطاعة ثم قفينا اتبعنا واردفنا
ماخوذ من القفا اي جاء بالثاني في قفا الاول على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وكان آخر بني اسرائيل من بني اسرائيل واول نبيهم
موسى عم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة وهي شدة الرحمة وكان اشد الرحمة بعضهم لبعض كما قال تعالى في وصف اصحاب
النبي صلعم رحماء بينهم قرأ قنبل بخلاف عنه رأفة بالمد مثل رعافة ورحمة والرحمة في القلب لا كسب للانسان فيها ورهبانية
هي ترهبهم في الجبال والصوامع ورفض النساء والرهبان الخايف ماخوذ من الرهب وهو الخوف ورهبانية عطف على رحمة
ما ابتدعوها نعت اي جعلت عليهم رأفة ورحمة ورهبانية مبتدعة والمعتزلة تضرب رهبانية انها نصب باضمار فعل يفسره ابتدعوها
وليست بعطف على الرأفة والرحمة ويذهبون في ذلك الى ان الانسان يخلق افعاله فيحرفون الآية على مذهبهم ابتدعوها من قبل انفسهم
روي انهم افترقوا ثلث فرق فرقة قاتلت الملوك على الدين فقتلت وقتلت وفرقة تقدمت في المدن يدعون الى الدين ويعيشون
ولم يقاتلوا فاخذتها الملوك فنشرتها بالمناشير قتلا وفرقة خرجت الى الفيافي وبنت الصوامع والديارات وطلبت ان تعلم على ما
تعتزل فتركت ولذلك سميت بالرهبان فهذا هو ابتداعهم ما كتبناها عليهم اي لم نفرض الرهبانية عليهم الا استثناء منقطع اي لكنهم
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وهو امتثال امره تعالى واجتناب نهيه وتقدم مذهب ابي بكر في ضم الراء من رضوان فما رعوها
ما حفظوا الرهبانية هؤلاء المبتدعون حق رعايتها لانهم تصرفوا فيها الزموا انفسهم من الرهبانية ورجعوا عنها ودخلوا في دين ملوكهم
لم يبق على دين عيسى الا الملوك اليسير فامنوا بمحمد صلعم قال صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي
فاولئك هم الهالكون فآتينا الذين امنوا بمحمد صلعم منهم اي من العيسويين اجرهم وكثير منهم من العيسويين التاركين الرهبانية الكافرين
بمحمد وعيسى عليهما السلام فاسقون خارجون عن حال الاتباع وفي هذا التأويل لزوم الاتمام لكل من بدأ بطاعة ونفل وانه يلزمه
ان يرعاه حق رعيه واختلف الائمة فيما اذا انشأ صوما او صلوة تطوعا فقال ابو حنيفة لم يجز له الخروج منه فان افسده فعليه
القضاء لقوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم وقال مالك كذلك الا انه اعتبر العذر فقال ان خرج منه لعذر فلا قضاء والا وجب وقال الشافعي
واحمد متى انشأ نفلا منها استحب اتمامه فان خرج منه لم يجب عليه قضاء على الاطلاق واما اذا كان التطوع حجا او عمرة فيلزم
اتمامه فان افسده وجب قضاؤه بالاتفاق لوجوب المضي في فاسد يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلعم

يؤتكم كفلين حظين من رحمته بالايمان بالكتابين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اى ليعلم
اهل الكتاب ولا صلة قرأه ورش عن نافع وابو جعفر بخلاف عنه ليلا بابدال الهمزة ياء مفتوحة والمراد اهل الكتاب
الذين لم يؤمنوا الا يقدرون على شئ اى لا يتمكنون شيئا من فضل الله روى انه لما نزل هذا الوعد لاهل دينين حسدهم اهل الكتاب
فاذلك وكانت اليهود تعظم دينها وانفسها وتزعم انها حبيبة الله واهل رضوانه فنزلت هذه الاية معلمة ان الله تعالى بذلك واعلم به
ليعلم اهل الكتاب انهم ليسوا كما يزعمون وان الفضل بيد الله فى تصرفه وملكه يؤتيه من يشاء لا اعتراض عليه فانه قادر مختار يفعل
بحسب الاختيار والله ذو الفضل العظيم والعظيم لابد ان يكون احسانه عظيما والمراد منه تعظيم محمد صلعم فى نبوته وشرعه وكتابه
قال ابن عباس رضى الله عنهما واسم الله الاعظم فى اول سورة الحديد فى ست ايات من اولها فاذا علقت على المقاتل فى الصنم نفذ اليه
حديد والله اعلم سورة المجادلة مدنية وهى اثنتان وعشرون ايه ومائتان وخمسون كلمة وثلثة الاف حرف وهى الاية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله اى علم قول التى تجادلك تخاصمك فى زوجها وتشتكى الى الله قرأ ابن كثير وابو جعفر وقالون عن نافع وعاصم من يعقوب
تسمع بالاظهار والادغام عند السين والباقون بالادغام نزلت فى خولة بنت ثعلبة لما ظاهر منها زوجها اوس بن الصامت وكانا من الانصار
فاراها فابت عليه فقال انت على كظهر امى فظن انه طلاق فى الاسلام ثم ندم وكان الظهار فى الجاهلية يحرم فاخبرت رسول الله صلعم
بذلك فقال لها قد حرمت عليه فقالت والله ما ذكر طلاقا وراجعته فى الكلام وشكت الى الله الفاقة وشرح الحال فنزل جبريل بهذه الاية والله
يسمع تحاوركما اى مراجعتكما القول ان الله سميع لما تناجيه بصير لمن يشكو اليه الذين يظاهرون منكم من نسائهم قرأ عاصم يظاهرون
بفتح الياء وتخفيف الظاء والهاء وكسرها والف بينهما فى المدنيين من ظاهر يظاهر وقرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى
وخلف بفتح الياء وتشديد الظاء والف بعدها وتخفيف الهاء وفيها اصله يتظاهرون ادغمت التاء فى الظاء وقرأ الباقون بفتح
الياء وتشديد الظاء والهاء بلا الف قبلها اصله يتطهرون ادغمت التاء فى الطاء والمعنى على القراءات كلها اى يحرمون ازواجهم بالظهار
والظهار ان يشبه امرأته او عضوا منها ظهر من تحرم عليه ابدا بيد او الى امه او بها او بعضو منها فاذا قال لزوجته انت على
كظهر امى او يد امى او كرأس امى او كفرج امى او كروح امى او كنفس امى او كوجه امى او كبطن امى او كفخذ امى او كشئ من اعضائها يجعلها كامة فى الحرمة بصحيح ان امهاتهم حقيقة الا اللائى ولدنهم والمرضعات وزوجات النبى صلعم
ملحقات بالوالدات فى الحرمة واما المظاهرات فابعد شبها بالوالدات واختلاف القراءات فى الهمز من اللائى كاختلافهم فيه
فى حرف سورة الاحزاب وانهم اى المظاهرون ليقولون منكرا من القول هو جعل الزوجة اما تنكره الحقيقة وزورا باطلا وان
الله لعفو غفور لما سلف من الظهار عفو لمن تاب والذين يظاهرون من نسائهم تقدم اختلاف القراءات فى يظهرون ثم يعودون
لما قالوا اى يريدون العود الى التماس وهو كناية عن الجماع فعند الامام احمد العود هو الوطء وعند ابى حنيفة ومالك هو العزم
على الوطء وعند الشافعى هو ان يمسكها عقب الظهار زمانا يمكنه ان يفارقها فلم يفعل فان طلقها عقب الظهار فى الحال او مات احدهما
فى الوقت فلا كفارة عليه فتحرير رقبة والكفارة على الترتيب يجب عليه عتق رقبة سليمة من العيوب الفاحشة بالاتفاق مؤمنة
عند الائمة الثلثة وابو حنيفة لا يشترط الايمان من قبل ان يتماسا يتجامع المظاهر والمظاهر منها فان اقدم على الجماع

قبل

قبل التكفير استغفارا لله تعالى وليس عليه سوى الكفارة الاولى بالاتفاق ذلكم التغليظ بالكفارة توعظون به يتعظ جرى من نهيه ما يتعظ به
خبير لا يخفى عليه شئ فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين ليس فيهما رمضان ولا يوما العيدين وايام التشريق عند الثلثة وعند
احمد ان تخلل صومها صوم رمضان او فطر وجب كيوم العيد لم ينقطع التتابع من قبل ان يتماسا فلو اصاب المظاهر منها ليلا ابتداء عمدا
او سهوا انقطع التتابع عند الثلثة وقال الشافعى وابو يوسف ان جامع نهارا عامدا او ناويا او ناسيا لم يستأنف وان وطئ فيه من
نسائه باتفاق فان لم يستطع الصوم لعذر فاطعام ستين مسكينا والمخرج فى الكفارة ما يجزئ فى الفطرة فقال ابو حنيفة لكل مسكين
نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير والصاع عنده ثمانية ارطال بالعراقى وعند ابى يوسف خمسة ارطال وثلث وقال مالك لكل مسكين
مد من عيش اهل البلد فان كان الشعير او التمر اعطى لكل مسكين مد عدل الحنطة بمد هشام وقدره مدان وثلثة بمد النبى صلعم وهشام
هذا الذى اضيف اليه المد هو هشام بن اسمعيل المخزومى كان اميرا على المدينة من قبل هشام بن عبد الملك وقال الشافعى لكل مسكين مد حنطة
فقط وهو البر والارز والشعير والتمر والزبيب والاقط وقدر المد رطل وثلث بالبغدادى وهو مد رسول الله صلعم وقال احمد المخرج
فى الكفارة ما يخرج فى الفطرة وهو البر والشعير ودقيقهما او سويقهما وهو بر او شعير يحمص ثم يسحق ويلت بالسمن والتمر والزبيب والاقط
وهو شئ يعمل من اللبن المخيض وما يجزئ من البر اقل من مد وهو رطل وثلث بالبغدادى ولا من غيره اقل من مدين لكل مسكين وتقدم
ذكر الصاع والمد والكلام عليهما مستوفى باتم من هذا فى سورة المائدة عند ذكر كفارة اليمين وفى سورة التوبة عند ذكر زكاة الفطر
فمن دفع الكفارة الى مسكين واحد فى ستين يوما جاز عند ابى حنيفة ولم يجز عند مالك والشافعى وقال احمد ان لم يجد غيره اجزأه
والا فلا ولو غداهم وعشاهم جاز عند ابى حنيفة بشرط شبعهم فى الاكلتين وعند الثلثة لا يجوز ويجوز دفع الكفارة لكفن واحد
القيمة عند ابى حنيفة والشافعى خلافا لمالك واحمد خلافا للثلثة ومن كفر بالاطعام جاز له الوطء فى خلاله عند ابى حنيفة والشافعى
وعند خلافا لمالك واحمد ونقل بعض المفسرين عن مالك ان من كفر بالاطعام جاز له الوطء قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم بما قبل
المسيس ولم يقيد الاطعام قبل ان يتماسا وسنقل مذهب مالك خلاف ذلك فقد جزم علماء مذهبه كتبهم انه لا يجوز الوطء فى خلال
الاطعام كالصيام فان وطئ بطل ما مضى من الاطعام ولزمه استئنافها وصرح ابن عطية المالكى فى تفسيره عن مالك انه قال الاطعام
مساكين ايضا هو قبل التماس حمل على العتق والصوم ذلك اشارة الى الرخصة والتسهيل فى النقل من التخيير بين الصوم والاطعام
لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول من الله عز وجل ثم خذ وبقوله ولكل حد وحده الله فالتزموها وقفوا عندها
وللكافرين عذاب اليم اى الذين لا يقبلونها واختلفوا فيمن ظاهر من امته فقال مالك يصح وقال الثلثة لا يصح وعليه عند احمد
كفارة يمين واتفقوا على صحة الظهار من العبد ويكفر بالصيام وقال مالك ان عجز عنه فبالاطعام اذا اذن له سيده فان منعه انتظر القدرة
على الصيام ويصح من الاجنبية عند مالك واحمد وقال ابو حنيفة والشافعى لا يصح منها ويصح من الذمى عند الثلث نوع واحد ويكفر بالمال
وعند ابى حنيفة ومالك لا يصح منه ومن كرر الظهار قبل التكفير فكفارة واحدة عند مالك واحمد وعند ابى حنيفة لكل ظهار كفارة و
مذهب الشافعى ان كرره فى امرأة متصلا وقصد تاكيدا فظهار واحد او استئنافا فالاظهر انه تعدد وان بالمرة الثانية
عاد فى الاولى والله اعلم ان الذين يحادون الله ورسوله اى يحاربونهما ويخالفون امرهما كبتوا اهلكوا كما كبت الذين من قبلهم
من كفار الامم الماضية وقد انزلنا اليك ايات بينات تدل على صدق ما جاء به الرسول وللكافرين عذاب مهين نزلت هذه الايات

لها منافقين وقوم من اليهود وهم اهل المدينة يتحدثون بالمكروه في رسول الله صلعم والمؤمنين ويتناجون بها لتوآمرهم ويريدون بها
يتناجون بذلك فنزلت هذه الآية الى آخرها تجري فيهم يوم يبعثهم الله جميعا فاعلا مبتدأ مهين فينبئهم بما عملوا توبيخا لهم
احصاه حفظه الله عليهم ونسوه لتهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
مجيئا ما يكون قرأ ابو جعفر مكونة بالتاء على التأنيث لتأنيث النجوى وقرأ الباقون بالياء على التذكير لان تأنيث النجوى غير حقيقي
والفصل بين المذكر وما يتبع من نجوى ثلثة وجر ثلثة باضافة النجوى اليها هي اسم سرا الا هو رابعهم بالعلم ولا خمسة الا هو
سادسهم وضعفا بهذا الدليل لانها نزلت في المنافقين وكانوا يتطلقون للمناجاة ثلثة خمسة منهم للمؤمنين ولا ادنى اقل من ذلك ولا
اكثر قرأ ابو عمرو بالرفع عطفا على موضع من نجوى لان التقدير ما يكون نجوى وقرأ الباقون بالنصب عطفا على الهاء والميم في
الا هو سادسهم حالا اين ما كانوا لان علمه تعالى لا يتفاوت باختلاف الامكنة ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تفضيحا لهم ان الله
بكل شيء عليم كان بين النبي صلعم واليهود موادعة فكان اذا مر بهم المنافقون اذا رأوا بعض المسلمين تناجوا فيظن المسلم انهم يريدون
قتله فيترك الطريق حذرا منهم فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن التناجي فلم ينتهوا فنزلت الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه اي يعودون الى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون قرأ حمزة ورويس عن يعقوب ويتنجون بنون ساكنة بعد الياء وبعدها
تاء مفتوحة وضم الجيم على وزن يفتعون مستقبل انتجاء وقرأ الباقون بتاء ونون مفتوحتين بعدها النون وفتح الجيم مستقبل
تناجوا ومعناها الحديث سرا بالاثم اي بما هو اثم والعدوان للمؤمنين ومعصية الرسول لانه صلى الله عليه وسلم نهاهم فلم ينتهوا
وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب ومعصيه بالياء واذا جاؤك اي اليهود حيوك بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام
عليك بالمد والسام الموت وتقدم حكم سلام الذمي والرد عليه ومذاهب الائمة في ذلك في سورة النساء ويقولون في انفسهم
اذا خرجوا لولا يعذبنا الله بما نقول كانوا يقولون لو كان نبيا لدعا علينا حتى يعذبنا الله بما نقول له حسبهم جهنم عذابا
يصلونها يدخلونها وبئس المصير جهنم ثم نهى الله المؤمنين ان يفعلوا كفعل المنافقين واليهود فقال يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا قرأ رويس تنتجوا على وزن تفتعوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كفعل المنافقين واليهود وتناجوا بالبر والتقوى
ما يقيهما من المؤمنين والتقوى اي اتقاء معصية الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون تذكير بالحشر الذي معه الحساب انما
النجوى المحرمة من الشيطان بتزيينه ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم قرأ نافع ليحزن بضم الياء وكسر الزاي وقرأ الباقون
بفتح الياء وضم الزاي وليس النجوى بضارهم شيئا باذن الله بمشيئته والله فليتوكل المؤمنون قال صلى الله عليه وسلم
اذا كنتم ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
مجلس النبي صلعم قرأ عاصم المجالس بالف على الجمع لان لكل جالس مجلسا معناه ليفسح كل رجل في مجلسه وقرأ الباقون بغير
الف على التوحيد اراد الجنس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا ارتفعوا وانهضوا حتى توسعوا لاخوانكم
فانشزوا قرأ الكسائي وهشام ورويس قيل باشمام الضم حيث وقع والباقون باخلاص الكسر وقرأ نافع وابو جعفر وابن
عامر وعاصم انشزوا فانشزوا بضم الشين في الحرفين بخلاف عن ابي بكر راوي عاصم وقرأ الباقون بالكسر يرفع الله الذين
آمنوا منكم بايمانهم وطاعتهم النبي صلعم والذين اوتوا العلم ايضا على غيرهم من المؤمنين درجات هنا وثم بما جمعا من العلم

والعمل

والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر ولما اكثر الناس على النبي صلعم السؤال حتى اسأموه نزل يا ايها الذين
آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي اي قبل نجواكم اذا اردتم مناجاته صدقة على مستحقها فالتقديم خير لكم لما فيه
والطهر لنفوسكم فيما نزلت هذه الآية ارتدع الاغنياء عن السؤال شحا والفقراء اذ لم يجدوا ما يتصدقون
به فان الله غفور لما جاءكم النبي صلعم بالصدقة رحيم حيث اباح لكم السؤال وكان ذلك المنع عشر ليال اشفقتم اخفتم الفاقة
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات واختلف في الآية الناسخة لهذه الآية فقيل هي الآية التي بعدها وقيل هي آية الزكاة
في سورة الانبياء فاذ لم اي فان لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله عليكم تجاوز عنكم ولم يعاقبكم بترك الصدقة وفيما شاء اباحة
اشفاقكم وتنبيه تجاوز الله عنكم عنه فاقيموا الصلوة المفروضة الواجبة واتوا الزكوة المفروضة ولا تحرموا فيما اطيعوا الله
ورسوله في جميع الحالات فهو كفارة ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا نزل في قوم من المنافقين تولوا قوما غضب الله عليهم
هم اليهود وهم المغضوب عليهم الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم ايها المسلمون ولا منهم من اليهود كما قال الله تعالى
مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ويحلفون اي المنافقون على الكذب وهو قولهم والله انا لمسلمون وهم يعلمون
انهم كاذبون في حلفهم اعد الله لهم عذابا نوعا من العذاب شديدا في غاية الشدة انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا
ايمانهم الكاذبة جنة ترسا يقيهم السيف فصدوا المسلمين بحلفهم عن قتلهم ونهبهم فاذا جاهدوا في سبيل الله قتلهم عذاب مهين
مهين وعيد ثان بوصف آخر لعذابهم لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مقيمون
لان الصحبة تدل على الملازمة يوم يبعثهم الله جميعا العامل فيه اصحاب فيحلفون له اي لله تعالى ثم انهم يحلفون لكم
هنا ويحسبون انهم على شيء على فعل نافع من ايمانهم الكاذبة كما انتفعوا بها في الدنيا قرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة
ويحسبون بفتح السين والباقون بكسرها الا انهم هم الكاذبون ابلغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة
استحوذ عليهم استولى غلب واستولى عليهم الشيطان بطاعتهم اياه فانساهم ذكر الله معناه تملكهم من كل جهة وغلب على نفوسهم
وهذا الفعل مما استعمل على الاصل فان قياس التعليل يقتضي ان يقال استحاذ وحكي ان عمر رضي الله عنه قرأ استحاذ اولئك حزب
الشيطان جنوده الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لتفويتهم على انفسهم النعيم وعرضها للعذاب ان الذين يحادون الله و
رسوله معناه يكونون في حد غير الحد الذي شرعه الله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله اي قضى لاغلبن انا ورسلي بالحجة كل
من حاد الله والرسل قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر ورسلي بفتح الياء والباقون باسكانها ان الله قوي على نصر رسله عزيز غالب
في مراده ونزل في قتل ابي عبيدة بن الجراح اباه عبد الله بن الجراح يوم احد وابي بكر حين اراد مبارزة ابنه يوم بدر ومصعب
ابن عمير وقتل اخاه عبيد بن عمير باحد وعمر وقتل خاله العاص بن هشام يوم بدر وعلي وحمزة وقتلهما الوليد بن عتبة وشيبة
وعتبة ابني ربيعة يوم بدر لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله عاداهما وخالفهما تخصيص من صح ايمانه
لم يوادوا المشركين بل يقتلهم ويقصدهم بالسوء ولو كانوا آباءهم كما في عبيدة بن الجراح او ابناءهم كما في بكر او اخوانهم كمصعب
ابن عمير او عشيرتهم كعمر وعلي وحمزة اولئك المذكورون كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم قواهم بروح اي بنصر منه هو جبريل عم
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه اولئك حزب الله اعداؤه والحزب الفريق

الذي يجمعه مذهب واحد الا ان حرب الله هم المفلحون الفائزون ببغيتهم والله اعلم سورة الحشر مدنية باتفاق من اهل العلم
وحروفها الف وتسعمائة وثلثة حرف وطولها اربعمائة وخمس واربعون آية وهي سورة بني النضير
عاجلهم ان لا يخالطوه ولا يخالطوا معه وهم يرون انه لا تزول رايته فلما جرت هزيمة احد ارتابوا وخلفوا قريشا وغدروا فلما رجع
النبي صلعم من احد بيّن له مصداق بني النضير وعندهم بهم وما لاتهم للكفار فخرج اليهم بكتيبة جرار مظلوم بليل وقال اخرجوا
من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فدس اليهم عبد الله بن ابي واصحابه الا تخرجوا من حصنكم وان قاتلتم فنحن معكم فتقوكم
وان خرجتم خرجنا معكم فدربوا الازقة وحصنوها فحاصرهم صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة فرعبت قلوبهم وطلبوا الصلح فابى
عليهم صلى الله عليه وسلم الا الجلاء ويحمل كل ثلثة ابيات على بعير ما شاؤا من متاعهم ولنبي الله صلعم ما بقي فجلوا من المدينة الى اذرعات
من ارض الشام الا اهل بيتين من آل ابي الحقيق وآل ابن اخطب لحقوا بخيبر وحقت طائفة منهم بالحيرة فنزلت السورة

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم تقدم تفسيره في
اول سورة الحديد هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير وكانت قبيلة عظيمة من بني اسرائيل موازنة في القدر
والمنزلة لبني قريظة وكان يقال للقبيلتين الكاهنان لانهما من ولد الكاهن بن هارون من ديارهم وكانت ارضهم وحصونهم قريبا
من المدينة بقرية يقال لها زهرة ولهم نخل واموال عظيمة لاول الحشر اي عند اول حشرهم الى الشام والحشر الجمع والتوجيه الى ناحية
قال ابن جاس من شك ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فقال اول الحشر الى الشام قال ابن عباس اخرجهم الى اذرعات
ارض المحشر ثم تحشر الخلق يوم القيمة الى الشام وقيل معنى لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب
ثم اجلى اخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسميت جزيرة لانها احاط بها بحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات ما ظننتم ايها
المؤمنون ان يخرجوا من المدينة لعزتهم وقوتهم وظنوا اي بني النضير انهم مانعتهم حصونهم من الله اي من بأسه تعالى لو شاء قهم
بحسانتها فاتاهم الله اي امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا اي يظنوا وقذف في قلوبهم الرعب الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف
فيلة قبل ذلك وتقدم ذكر قتله في سورة آل عمران قرأ ابو جعفر وابن عامر والكسائي ويعقوب الرعب بضم العين والباقون باسكانها
يخربون بيوتهم يهدمونها قرأ ابو عمرو يخربون بفتح الخاء وتشديد الراء من خرب وقرأ الباقون باسكان الخاء مخففا من اخرب
لغتان وقرأ ابن كثير وقالون وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وابو بكر عن عاصم بيوتهم بكسر الباء والباقون بفتحها
مخففا واحد بايديهم وايدي المؤمنين كانوا يخربون باقيها فاعتبروا بما بهم يا اولي الابصار ذوي العقول والبصائر
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي حكم عليهم بخروجهم من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والاسر كقريظة ولهم في الآخرة ان
جزاءهم من القتل عذاب النار وكان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلعم من احد في سنة ثلث من الهجرة وفتح قريظة وجه
من الاحزاب في سنة خمس من الهجرة وبينهما سنتان ذلك الذي نزل بهم بانهم شاقوا الله ورسوله والمشاقة كون الانسان
في شق وصاحبه في شق ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب لما حاصروا بني النضير قطعوا بعض نخلهم ليغيظوهم فخرج
بعض المسلمين من ذلك فنزل ما قطعتم من لينة اي نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله بمشيئته فلا جناح عليكم وليخزي
ابن سقين اليهود فيه دليل على جواز قطع شجر الكفار وحرقها وهدم بيوتهم اذا قوتلوا والحكم كذلك بالاتفاق ولما ترك بعض

النضير

النضير رباعهم وضياعهم طلب المسلمون قسمتها كخيبر فنزل وما افاء الله على رسوله منهم من اموال الكفار اي جعله فيئا يختص به
صلى الله عليه وسلم فما اوجفتم اي سرتم بسرعة عليه اي طلبتم من خيل ولا ركاب ابل خاصة ومن زائدة المعنى لم تقطعوا مشقة لاخذ اموال
اليهود فلذلك اختص به صلى الله عليه وسلم ولكن الله يسلط رسله على من يشاء اهلاكه واخذ ماله والله على كل شيء قدير يفعل ما يريد فجعل اموال
بني النضير لرسول الله صلعم خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة
سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة ثم بين ما يصنع فيما صار اليه صلى الله عليه وسلم بالفيء فقال ما افاء الله على رسوله من اموال الكفار اهل
القرى وهي قريظة والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قراءة حمزة والكسائي
دولة بالرفع والباقون بالنصب واختلف عن ورش وقرأ ابو جعفر دولة بالرفع وتقدم حكم الفيء و
الغنيمة واختلاف الائمة فيهما مستوفى في سورة الانفال كي لا يكون دولة هو ما يتداول بين الاغنياء منكم المعنى قسم فيئهم على هذه الاموال
بين المذكورين لئلا يختص بها الاغنياء ويتداولها بينهم قرأ ابو جعفر تكون بالتاء على التانيث لفظ دولة واختلف عنه
في تذكير يكون وتانيثه وقرأ الباقون يكون بالياء على التذكير لان تانيث دولة غير حقيقي ودولة بالنصب لما لكي لا يكون الفيء دولة
والمخاطبة للانصار لانه لم يكن في المهاجرين في ذلك الوقت غني وما آتاكم اعطاكم الرسول ايها المؤمنون من الفيء وغيره فخذوه
وما نهاكم عنه من الغلول وغيره فانتهوا هذا نازل في امر الفيء ثم اطرد بعد معنى الآية في جميع اوامر النبي صلعم ونواهيه فما
حكم به الشارع صلى الله عليه وسلم مطلقا او في عين او فعله او اقره لا يحل بعلة مختصة بذلك الوقت بحيث يزول الحكم مطلقا عند
الحنابلة والشافعية وجوزه الحنفية والمالكية واتقوا الله ان الله شديد العقاب لمن خالف ثم بين من له الحق في الفيء فقال للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا ورزقا من الله ورضوانا اي حبها
لاوطان الهجرة طلبا لرضى الله عز وجل قرأ ابو بكر عن عاصم ورضوانا بضم الراء والباقون بكسرها وينصرون الله ورسوله بانفسهم
واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا استوطنوا الدار المدينة وهم الانصار والايمان اي واخلصوا الايمان
من قبلهم من قبل قدوم المهاجرين عليهم فانهم اسسوا بنوا المساجد قبل قدوم النبي صلعم والمهاجرين المدينة بسنتين يحبون من هاجر
اليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم لقسم النبي صلعم اموال بني النضير المهاجرين دون الانصار حاجة حزازة وحسدا مما اوتوا
اي مما اعطي المهاجرون دونهم من الفيء ويؤثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر لا
يأخذون بدون من يوق شح نفسه وشح النفس هو كثرة الطمع وضبطها على المال والرغبة فيه وامتداد الامل وهو فقر لا يدنيه
نفي المال بل يزيده وهو داعية كل خلق سوء فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء والثواب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلعم يقول لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا
وقال صلى الله عليه وسلم من ادى الزكاة المفروضة وقرى الضيف واعطى في النائبة فقد برئ من الشح والشح هنا البخل والذين
جاؤوا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة واعراب الذين رفع عطفا على هم الفقراء
ثم وصف الله تعالى القول الذي ينبغي ان يلتزمه كل من لم يكن من الصدر الاول فقال يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وقد له يقولون حال فيها الآية الكريمة والمراد والذين جاؤوا آتيين كذا ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا وحسدا للذين آمنوا ربنا

الكل ومن ذم فيهم فلا من كان في قلبه غل على احد من الصحابة ولم يترحم عليهم فانه ليس من هذه الاية بنص الاية لان الله رتب الموعود
على ثلث صفات المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكرهم فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام الموعودين
وهذه الاية قال مالك وغيره انه من كان له غل للصحابة فلا حق له في الفيء ادبا له وتقدم في سورة الحديد اختلاف
القراء في وقف الم تر الى الذين نافقوا اي اظهروا خلاف ما اضمروا يعني عبد الله بن ابي بن سلول يقولون لاخوانهم الذين كفروا من
اهل الكتاب يريد من بني قريظة والنضير لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا سالناه لاجلكم ابدا اي من رسول
الله والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم لنعاونكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بعدم فعلهم ذلك كما قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم ليولن الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
اليهود بانهزام نصرهم لانتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله المعنى خوف المنافقين منكم ايها المؤمنون اشد من خوفهم
من الله تعالى جهرا فانه استعظام رهبتكم سبب لاظهار رهبة الله تعالى ذلك بخوف منكم بانهم قوم لا يفقهون عظمة الله لانهم لو فقهوها لكم اليهود
والمنافقون جميعا اي مجتمعين الا في قرى محصنة بالخنادق والدروب فلا يبرزون لقتالكم او من وراء جدر قرأ ابن كثير
وابو عمرو جدار بكسر الجيم وفتح الدال والف بعدها على التوحيد وابو عمرو على اصله في الامالة وقرأ الباقون بضم الجيم والدال من غير الف
على الجمع وهي بمعنى الحائط بأسهم حربهم بينهم شديد اي قتالهم بكم من وراء السور شديد ولكن لا يطيقون مبارزتكم تحسبهم جميعا متفقين
وتقدم اختلاف القراء في تحسبهم في سورة الحديد وقلوبهم شتى متفرقة ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم فمثل بني النضير كمثل
الذين من قبلهم قريبا يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم وهم القتلى ببدر وكانت غزوة بدر في رمضان من
السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بني النضير والتقدير ذاقوا وبال امرهم قريبا من عصيانهم وقريبا ظرف او نعت لمصدر ولهم عذاب
اليم في الاخرة ومثل المنافقين واخوانهم اليهود حين قالوا انا معكم كمثل الشيطان ابليس اذ قال للانسان اكفر فكفر فالمعنى كفر قال اني بريء
منك تبرأ منه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك وحكي ان هذا في شيطان مخصوص مع عابد من العباد حضر مواضع بني اسرائيل
استودع امرأة سبقت اليه ليشفيها بدعائه من جنون فسول له الشيطان الوقوع عليها فحملت فخشي الفضيحة فسول له
قتلها ودفنها ثم تبرأ منه فلما استخرجت المرأة وظهر العابد شر حمل وهو قد قال اني اخاف الله رب العالمين فانه ما مات فضحت عليها فدفنتها فلما وجدت مقتولة
علموا كذبه فقهر حتى قال الشيطان فقال له اكفر واسجد لي وانا بريء منك فعل فتركه عند ذلك وقال اني بريء منك قال ابن عطية وهذا
ضعيف وتأويل الاول هو وجه الكلام وقوله اني اخاف الله رب العالمين رياء من قوله وليست على ذلك عقيدته قرأ ابو جعفر
بخلاف عنه بري حيث جاء بغير همز والباقون بالهمز والمزدوقرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو اني بفتح الياء والباقون
باسكانها فكان عاقبتهما اي امر الغاوي والمغوي انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وذهب جمهور من المتأولين الى ان
الشيطان والانسان في هذه الاية اسما جنس لان العرف ان يعمل هذا شياطين بناس كما يغوي الشيطان الانسان ثم يتبرأ منه بعد ان
يورطه كذلك اغوى المنافقون بني النضير وحرضوهم على الثبوت ووعدوهم النصر فلما نشب بنو النضير وكشفوا عن وجوههم تركهم المنافقون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت من العمل ليوم القيامة وسماه بعد لقربه واتقوا الله تكرير تأكيد ان الله
خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله اي تركوا حقه وغفلوا عنه فانساهم انفسهم اي حق انفسهم باخذ ذلك

ومعاصيه

حتى لم يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق ويحتمل لفظ هذه الاية ان يراد نسوا نفسه ولم ينسهم عرف ربه تعالى وقد قال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه اعرف نفسك تعرف ربك لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة فيه دليل على ان المسلم لا يقتل بالكافر وتقدم الكلام
في ذلك في سورة البقرة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا متشققا من خشية الله قرأ ابن كثير القرآن بالنقل والباقون بالهمز وهذا تمثيل توبيخا للانسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه
عند تلاوة القرآن وكل الامثال المذكورات وجميع القرآن ضربنا للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو لما قال
تعالى من خشية الله جاء بالاوصاف التي توجب لمخلوقاته هذه الخشية عالم الغيب والشهادة ما غاب عن المخلوقين وما يعاينونه والشهادة
ما شاهدوه وعلموه هو الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء ذو الرحمة ولا يوصف به الا هو سبحانه الرحيم عظيم الرحمة هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
البليغ في النزاهة وهو فعول من تقدس اذا تطهر وحظيرة القدس الجنة لانها طاهرة ومنه روح القدس والارض المقدسة بيت المقدس
سمي به لانه يتطهر فيه من الذنوب السلام الذي سلم من النقائص المؤمن واهبا لامن المهيمن الرقيب على كل شيء العزيز الذي لا يوجد نظيره
الجبار العظيم الذي جبر خلقه على ما اراد المتكبر المتعالي عن صفات المحدثات وعن كل سوء سبحان الله عما يشركون فاذا لا يشاركه احد
في شيء من ذلك هو الله الخالق المقدر لما يوجد الباري المنشئ من العدم في ابداء الذر وعن الكسائي الباري بالامالة المصور والمشكل
صورة خلقه بالشكل والهيئة له الاسماء الحسنى لا ذات الحسن في معانيها القائمة به ذاته سبحانه وهذه الاسماء التي حصرها رسول الله
بقوله ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وتقدم ذكرها والكلام عليها في سورة الاعراف عند تفسير قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض ينزه عن النقائص وهو العزيز الحكيم تقدم تفسيره في اول سورة الحديد
وروي ان اسم الله الاعظم في هذه الايات من هو الله الى اخرها والله اعلم سورة الممتحنة مدنية [illegible] وهي ثلاث
الاف وخمسمائة وعشرة احرف وكلماتها ثمانية وثمانون وادبعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم لما اراد
رسول الله صلعم الخروج الى مكة عام الحديبية فوفى عن ذلك بخيبر فشاع في الناس انه خارج الى خيبر واجمعوا جماعة مراكبا واصحابه
يقصدون الى مكة منهم حاطب ابن ابي بلتعة فكتب حاطب الى ناس من اهل مكة يخبرهم بقصد رسول الله صلعم اياهم وحذرهم وارسل مع امرأة
مولاة بني المطلب فجاء جبريل الى رسول الله صلعم واخبره بذلك فبعث عليا والزبير وعمارا وطلحة والمقداد وابا مرثد وقال ائتوا
حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها ثم بعثت
فتفتشوا جميع رحلها فما وجدوا شيئا فقال بعضهم ما معها كتاب فقال علي ما كذب رسول الله صلعم والله لتخرجن الكتاب والا لاجردنك فلما رأت الجد
غمزت ما حرجت من ذؤابتها فحلتها فاخرجت كتابا في شعرها فحلتها ورجعوا بالكتاب الى رسول الله صلعم فاستحضر حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال ما كفرت
منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكني كنت امرأ ملصقا في قريش وليس لي فيهم من يحمي اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا يدفعون بها
عن قرابتي وقد علمت ان كتابي لا يغني عنهم شيئا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلعم
صدق حاطب انه من اهل بدر وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم لانه قد قال لحاطب لا ضير وروي
ان حاطبا كتب ان رسول الله صلعم يريد غزوكم مثل الليل والسيل وانتم يا معشر العرب لو غزاكم هو ومن نصر عليكم كفيتم وهو كثير فنزل في شأن حاطب
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا مفعول الاول عدوي وعطف عليه وعدوكم والثاني اولياء والعدو اسم يقع للجمع والمفرد والمراد هنا كفار

قريش تمقون اليهم صفة الاولياء والباقون بالمودة اي لا تظهروا مودتكم لهم وقد كفروا بالله اي وحاله انهم كفروا بما جاءكم من
الحق وهو القرآن يخرجون الرسول واياكم من مكة ان تؤمنوا تعليل لا يتخذوا اي لا تتخذوا بسبب ايمانكم بالله ربكم وقوله ان كنتم خرجتم شرط جوابه متقدم في معنى
ما قبله تقديره ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وجهاداً وابتغاء مفعولان له او مرضاتي
مصدر كالنقض قرأ الكسائي مرضاتي بالامالة والباقون بالفتح تسرون اليهم بالمودة بالنصيحة فعل ابتدأ به القول اي تفعلون ذلك
واني اعلم قرأ نافع وابو جعفر وانا اعلم بالمد بما اخفيتم من المودة للكفار وما اعلنتم اظهرتم ومن يفعله منكم اي الاسرار فقد ضل
اخطأ سواء السبيل طريق الهدى ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا تنفعكم مودتهم ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل
والشتم بالسوء بالشتم وودوا وتمنوا لو تكفرون فتكونون مثلهم لن تنفعكم ارحامكم قرابتكم ولا اولادكم بمكة الذين تبيعهم
كتب الكتاب بقوله عليهم الى مكة يوم القيامة يفصل بينكم فيدخل اهل طاعته الجنة واهل معصيته النار وقرأ عاصم ويعقوب يفصل بفتح
الياء واسكان الفاء وكسر الصاد مخففة وقرأ حمزة والكسائي نفصل بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد مشددة وقرأ ابن
عامر بخلاف عن رواية رواية هشام بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة وقرأ الباقون بضم الياء واسكان الفاء وفتح الصاد
مخففة المعنى يفرق تعالى بينكم وبين اقاربكم فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم
اي المؤمنين اسوة قدوة حسنة قرأ عاصم اسوة بضم الهمزة والباقون بكسرها في ابراهيم قرأ هشام ابراهام بالف
والباقون بالياء والذين معه من المؤمنين قيل المراد الانبياء الذين كانوا في عصره وقيل من قال ابن عطية وهذا القول ارجح
لانه لم يرو ان ابراهيم كان له اتباع مؤمنون في مكافحة نمرود وفي البخاري انه قال لسارة حين دخل بها الى الشام مهاجراً من بلاد
النمرود ما على الارض من يعبد الله غيري وغيرك اذ قالوا لقومهم المشركين انا برآؤا منكم جمع بريء وهو ما تعبدون من دون الله كفرنا بكم
جحدنا دينكم وجاءنا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة محبة هذا امر للمخاطب والمؤمنين
بالاقتداء بابراهيم ومن معه من المؤمنين في التبرؤ من المشركين واظهار التباغض بينهم من البغضاء ابداً كانت قد وقعت بينا
من الملاة افتعالي في سورة النحل الا قول ابراهيم لابيه مستثنى من اسوة يعني لكم اسوة في ابراهيم الا في استغفاره لابيه المشرك
فان ابراهيم دعا له فقال لابيه لاستغفرن لك ثم تبين له انه عدو لله كما تقدم في سورة التوبة لان استغفار المؤمن للكافر لا يجوز
قال ابراهيم لابيه وما املك لك من الله ما اقدر لك من عذابه من شيء ان عصيته واشركت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
كلام من قول ابراهيم والذين معه انه كذا كان وقيل هو من قول المؤمنين اي قولوا ذلك ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظفرهم
بنا فيفتنوننا عن ديننا واغفر لنا ربنا ما فرط اي انت العزيز الحكيم ثم خاطب امة محمد صلعم فقال لقد كان لكم فيهم في ابراهيم ومن معه
اسوة حسنة تقدم مذهب عاصم في اسوة في قيل لم كرر اسوة مرتين فالجواب ان الاسوة الاولى غير الثانية فالاولى اسوة
في العداوة والثانية في الخوف والخشية فلا تكرار وقيل من كم بدل اشتمال لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر اي يخاف الله ويخاف
عذاب الآخرة ومن يتول عن الايمان فان الله هو الغني عن طاعته الحميد في ذاته وافعاله لا ينقص ذلك كفر كافر ولا ينفع ايمان
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اي من مكة مودة محبة فعل الله ذلك بان اسلم كثير منهم يوم فتح مكة
وتحابوا وروي انها نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن خزيمة والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وذلك ان ام حبيبة بنت ابي

سفيان

سفيان وزوجها عبيد الله بن جحش اسلما وهاجرا الى الحبشة فتنصر زوجها فارتد عن دينه وصار نصرانياً وثبت هي على اسلامها فتزوجها النبي صلعم فكتب كتاب النجاشي وخطب
ام حبيبة وتزوجها واحب ان يكون صهره مسلماً فانزل الله الآية واعلم هذه الاربعة لمحبته ووعد الله اليه وانه قدير على ذلك ومن تقدير
عسى لما نهى عن موالاتهم من قبل ونزل رخصة في بر من لم يعاد المسلمين ولم يقاتلهم من الكفار لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم وتقسطوا اليهم تعدلوا فيهم بالاحسان ان الله يحب المقسطين العادلين وفسر القسط
المشركين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا اعانوا على اخراجكم كان بعضهم مع في اخراج المؤمنين وبعضهم
اعانه عليه وبقيا من الذين ان تولوهم تنصروهم لم ينهكم عن بر هؤلاء انما ينهاكم عن تولي هؤلاء قرأ البزي تولوهم بتشديد التاء
الباقون بتخفيفها ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار
الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن فاختبروهن بالحلف انهن ما خرجن الا حباً لله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يحلف المرأة بالله انها ما خرجت
بنشاط زوج ولا عشق لرجل ولا رغبة عن ارض الى ارض الا الحب لله ورسوله ولا التماس الدنيا ولا لحاجة الا رغبة في الاسلام وحب
الله ورسوله فاذا حلفت لم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها وكره بايمانهن فالله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان
علمتموهن مؤمنات اي غلب على ظنكم ايمانهن بالحلف لان غلبة الظن تسمى علماً فلا ترجعوهن ترددوهن الى الكفار بعد ما علمتم وان كان الزوج
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن اي لا يحل لهم ان يكونوا لها ازواجاً ولا لهن ان يكونوا لهم ازواجاً وآتوهم ما انفقوا من المهر ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
وان كان لهن ازواج كفار لان الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بعصم ابن عمر
ويعقوب بفتح الميم وتشديد السين وقرأ الباقون باسكان الميم وتخفيف السين ومعناها الامساك بعصم جمع عصمة وهي ما يعتصم
به الكافر جمع كافرة المعنى من كانت له زوجة كافرة فلا يمسكها بالانقطاع الزوجية بينهما فلما نزلت هذه الآية طلق عمر بن
الخطاب امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قريبة بنت امية بن المغيرة فتزوجها معاوية بن ابي سفيان وهما على الشرك بمكة والاخرى ام
كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها جهم بن حذافة بن قيس وهما على الشرك وكانت ارويه بنت ربيعة بن
الحرث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد الله فهاجر طلحة وهي بمكة فارتدت وهاجرت الى الاسلام فتزوجها خالد بن سعيد
بن العاص بن امية وكانت زينب بنت رسول الله صلعم امرأة ابي العاص بن الربيع ولحقت بابيها صلعم واقام ابو العاص بمكة مشركاً ثم اتى
المدينة فاسلم فرد عليه رسول الله صلعم امرأته بالنكاح الاول وحكم الشرع اذا اسلم الزوجان معاً او اسلم زوج الكتابية فهما على نكاحهما بالاتفاق واذا اسلمت
المرأة فان كانت مدخولاً بها فاسلم في عدتها فهي له بالاتفاق وان كانت غير مدخول بها وقعت الفرقة بينهما وكانت عند الشافعي وقال
ابو حنيفة يعرض عليه الاسلام فان اسلم فهي له وان ابى وقعت الفرقة بينهما بابائه عن الاسلام وكذا عن الزوجة بلا خلاف عند ابي حنيفة
ومحمد وقال ابو يوسف والشافعي ان كانت مدخولاً بها وان لا فلا بالاتفاق واما اذا ارتد احد الزوجين المسلمين فعند ابي حنيفة ومحمد
تقع الفرقة حال الردة بلا تأخير قبل الانقضاء وبعده وقال الشافعي ان كانت الردة من احدهما قبل الدخول انفسخ النكاح وان
كانت بعد ما دخل وقعت الفرقة بانقضاء العدة فان اسلم المرتد في العدة فهي له بالنكاح الاول والا انفسخ [illegible] ان كان المرتد
الزوجة بعد الدخول فلها المهر وقيل لا شيء لها وان كان الزوج فلها الكل بالاتفاق وسئلوا ما نفقتم اي
اشلوا الى مكة ان يردوا عليكم مهور النساء المهاجرات وليسألوا ما انفقتم من مهر وجاء قوم ابي بكر واكثر وفلتة سكتم بقول

حركة الهمزة الى الساكن قبلها وهو السين وقرأ الباقون باسكان السين والهمز وليسألوا أي المشركون ما أنفقوا من المهر على أزواجهم
المهاجرات ممن تزوجهن ذلكم أي المذكور حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم بشرع ما تقتضيه حكمته ثم نسخ هذا الحكم بعد ذكر ثلاث آيات
هن الآية الآتية المؤمنون بحكم الله عز وجل وإن فاتكم أي أمرأة من أزواجكم من نفقات المشركين على نسائهم فعاقبتم أي غزوتم بحكم الله
فآتوا الذين ذهبت أزواجهم منكم إلى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من الغنائم التي صارت
في أيديكم قال ابن عباس حق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة ذهبن إلى الإسلام فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجهن
من الغنيمة وهذا الحكم منسوخ بحكم واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فإن الإيمان به يقتضي التقوى منه ونزل يوم فتح مكة لما فرغ
صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهي الصفا يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك قرأ نافع النبي إذا بالهمز والمد
وتسهيل الهمزة الثانية والباقون بتشديد الياء بغير مد ولا همز وتحقيق الهمزة الثانية على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن والمراد وأد البنات الذي كانوا يفعلونه وهو دفنهن في حياتهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين
أيديهن وأرجلهن أي تلتقط مولودا وتقول لزوجها هذا ولدي منك فهو البهتان المفترى لأن الولد إذا وضعته الأم سقط بين
يديها ورجليها وقيل يعني بأيديهن بضم الهاء والباقون بكسرها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله ورسوله فبايعهن
إذا بايعنك واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أسفل منه وهو يبايع
النساء بأمره ويلقنهن هند وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان منتقبة متنكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها ثم
عرفها فأمضاها وصح أنه صلى الله عليه وسلم لم يصافح امرأة في البيعة وإنما بايعهن بالكلام وقال إني لا أصافح النساء وإنما قولي لمائة
امرأة كقولي لامرأة واحدة كان بعض فقراء المسلمين يواصلون اليهود فينالوا شيئا من ثمارهم فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم وهم اليهود قد يئسوا من الآخرة أي من أن يكون لهم حظ فيها كما يئس الكفار من أصحاب القبور أي من وجود موتاهم لأنهم لا يؤمنون
بالبعث والله أعلم سورة الصف مدنية في قول الجميع وقيل مكية والأول أصح لأن معانيها تقتضيه ويشبه أن يكون فيها المكي والمدني
وهي أربعمائة وستة وعشرون حرفا وكلمها مائتان وواحدة وعشرون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم تقدم تفسيره في
أول سورة الحديد روي أن جماعة من المؤمنين قالوا لو أعلم الله أحب الأعمال إلى ربنا حتى نعمل به فعرفه الله أنه الإيمان والعمل
بفضله لديه وأنه يحب المقاتلين في سبيله كالبنيان المرصوص وكان إذا فرض كرهه قوم منهم وفر من فر يوم أحد فعاتبهم الله
تعالى بقوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقف البزي ويعقوب لمه بهاء بعد الميم كبر مقتا نصب على التمييز وفاعل كبر أن تقولوا ما لا تفعلون وهذه مبالغة في المنع عنه أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا أي مصفوفين
كأنهم بنيان مرصوص لاصق بعضه ببعض قد أحكم فليس فيه فرجة ولا خلل أما حكم الجهاد فهو فرض كفاية على المستطيع بالاتفاق
إذا فعله البعض سقط عن الباقين وعند البعض العام وهو هجوم العدو يصير فرض عين بغير خلاف ثم ذكر قصة موسى لأن قومه آذوه
في الجهاد واستضعفوه كما أن المنافقين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وإذ قال موسى لقومه من بني إسرائيل يا قوم

لم تؤذونني

وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه أحمد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وأحمد هو الذي حمد ربه أفضل من حمد الحامدين غيره وهو الذي يحمده أهل الدنيا
وأهل الآخرة وأهل السماء والأرض فأكثر خصائصه المحمودة التي نعتت بها في الكتب من أسمائه المحمود يقتضيها التفضيل
والزيادة في القدرة والصفة وقرأ أحد الاسمين وهو محمد على كونه محمودا وقرأ الاسم الثاني وهو أحمد على كونه أحمد الحامدين لربه
وأن الله الذي يستحق أفضل بما يستحقه غيره وقد أكد الله سبحانه بهذين الاسمين المشتقين من اسمه جل وعلا وتقدم تفسير محمد
في سورة آل عمران وفي الأحزاب ولم يسم بأحمد أحد غيره ولا ادعى به مدعو قبله وكذلك محمد أيضا لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم
إلا أنه شاع قبل وجوده عليه السلام وميلاده أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى ناس من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم
هو وهم محمد بن حمران بن أحيحة بن الجلاح الأوسي ومحمد بن مسلمة الأنصاري ومحمد بن أبي أبي الجد ومحمد بن سفيان ابن مجاشع ومحمد بن
حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم ثم حمى الله كل من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له أو ينازعه أو يظهر على يديه
شيء من أمره حتى تحققت البشارة له صلى الله عليه وسلم ولما جاء فيها قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم
من بعدي بإسكان الياء والباقون بفتحها وكان بين رفع المسيح وقول النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس وأربعون سنة فترة وما عاش المسيح
بعد رفعه ثلاثا وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة خمسمائة وثمان وتسعون سنة ونزل عليه جبريل ثم صرفت إلى الله
النصارى ما افتروه فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين قرأ حمزة والكسائي وخلف سحر بألف بعد السين وكسر الحاء إشارة
إلى عيسى عم وقرأ الباقون بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف إشارة إلى ما جاء به ومن أظلم أي لا أحد أظلم ممن افترى على
الله الكذب بنسبة الشريك والولد إليه تعالى وهو يدعى إلى الإسلام بلسان رسوله والله لا يهدي القوم الظالمين إلى ما فيه فلاحهم
يريدون ليطفئوا نور الله هو توحيده وإظهار شرعه وزيدت اللام في ليطفئوا تأكيدا لإضافة قرأ أبو جعفر ليطفئوا بضم الفاء
وإسكان الواو بغير همز وقرأ الباقون بكسر الفاء والهمز بإضافتهم بكذبهم بنسبة الولد والشريك إليه والله متم نوره
بنشره وإعلائه قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم متم بغير تنوين نوره بالخفض إضافة وقرأ الباقون
بالتنوين ونصب نوره على الأصل ولو كره الكافرون إدغاما لام هو الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى بالقرآن ودين الحق
هو الإسلام ليظهره ليعليه على الدين كله على سائر الأديان ولو كره المشركون ما فيه من التوحيد وإبطال الشرك يا أيها الذين آمنوا هل
أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم قرأ ابن عامر تنجيكم بفتح النون وتشديد الجيم من نجى والباقون بإسكانها وتخفيف الجيم
من أنجى ثم بين تلك التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وهو جزم بمعنى الأمر ذلكم المذكور
من الإيمان والجهاد خير لكم إن كنتم تعلمون أي إن كنتم من أهل العلم يغفر لكم ذنوبكم قرأ أبو عمرو يغفر لكم بإدغام الراء في اللام وجزمه
جواب شرط محذوف تقديره إن تؤمنوا يغفر لكم وتدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة وطيبها بعدها

وهو لم امرها في جنات عدن ذلك المذكور من المغفرة وان لها الجنة الفوز العظيم واخرى اي ولكم نعمة اخرى
تحبونها وكل الخصلة نصر من الله على قريش وفتح قريب هو فتح مكة وبشر يا محمد المؤمنين بالنصر والجنة ثم حضهم على نصرة
الدين وجهاد المخالفين فقال يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قرأ نافع وابو جعفر وابن كثير وابو عمرو انصار الله بالتنوين
ولام الجر واذا وقفوا ابدلوا من التنوين الفا لان المعنى كونوا بعض انصار الله وقرأ الباقون انصار بغير تنوين اضيف بغير
لام الجر على اضافة انصار الى الله لما انه لما انصار دينه لقوله لكن انصار الله واذا وقفوا اسكنوا الراء لا غير واذا ابتدؤا الوا
بهمزة الوصل كما اي انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر للحواريين بالامالة
خلاف عنه والباقون بالفتح وقرأ نافع وابو جعفر انصاري بفتح الياء والباقون باسكانها واما الفتح فالفاء الدوري عن
الكسائي المعنى من المختص بي فيما عدي في نصرة دين الله قال الحواريون نحن انصار الله الذين ينصرونه وتقدم ذكر اسماء الحواريين
وتفسير معناهم في سورة الاعراف فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى لانهم قالوا عبد الله فرفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم هو الله
وشريكه فاقتتلت الكافرة والمؤمنة فظهرت الكافرة على المؤمنة فايدنا اقوياء ونصرنا الذين امنوا على عدوهم بعث محمد صلعم فاصبحوا
يعني المؤمنين ظاهرين غالبين اعداءهم بتصديق محمد صلعم ان عيسى كلمة الله وروحه والله اعلم سورة الجمعة مدنية
حروفها سبعمائة وثمانية واربعون حرفا وكلمها مائة وثمانون كلمة وقيل انها مكية وهو غلط من
قائله لان امر اليهود لم يكن الا بالمدينة وكذلك اقامة الجمعة وصلاتها والانفضاض بغير خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح ما في السموات وما في الارض تقدم تفسيره ومعنى يسبح لفظ الماضي ويسبح لفظ المضارع اول سورة الحديد الملك القدوس تقدم تفسيره
في سورة الحشر العزيز الحكيم تقدم تفسيره في سورة الحديد وجر الاسماء الاربعة صفة له هو الذي بعث في الاميين يعني العرب كانت
امة امية لا تكتب ولا تقرأ وجاء في الحديث انا امة امية نسبة لهم الى الام يتلو عليهم اياته
تلاوة اياته ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة الشريعة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
ان الضلال حقيقة يعبدون الاوثان واخرين منهم عطف على الاميين اي بعث في الاميين وفي اخرين منهم اي من بعدهم لما لم يلحقوا
بهم بالاولين في فضل السابقة وهم الذين جاءوا بعد الصحابة وجميع طوائف الناس الى يوم القيامة يعني لا يدركون شأو الصحابة وما زيد تنبيه لما يكون
هو العزيز الحكيم في اختياره ذلك الفضل الذي اعطيه محمد صلعم فضل الله يؤتيه من يشاء اي ذو الفضل العظيم يعني لموقع النعمة
وتخصيصه بمن شاء مثل الذين حملوا التوراة اي قرؤوها وكلفوا العمل بما فيها وهم اليهود ثم لم يحملوها لانهم لم يعملوا بما فيها ولعلها
لا تنفعهم لان فيها نعت محمد صلعم فتركوا حملها وعدم الانتفاع بها كمثل الحمار الذي يحمل اسفارا كتبا واحدها سفر لا يدري ما فيها لا
ما يتعب وما من علم علما ولم يعمل به فهذا مثله بئس مثل القوم نعت القوم الذين كذبوا بآيات الله اي بالقرآن وبمحمد صلعم
والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس مثل القوم المكذبين هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين انفسهم بتكذيب الانبياء قل يا ايها
الذين هادوا في وقف وابن ذكوان التوراة بالامالة حيث وقعت وقرأ ابو عمرو ايضا وورش والدوري عن الكسائي وابن ذكوان
بخلاف عنه الهاء بالامالة ولما قال اليهود نحن اولياء الله من دون الناس قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله
من دون الناس جميعا فتمنوا الموت اي اطلبوه ثم هو الذي يوصلكم اليه ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بسبب ما قدمت

وكفرهم بما قدمت ايديهم من معاصي والله عليم بالظالمين فيجازيهم قل ان الموت الذي تفرون منه اي من تمنيه مخافة ان يصيبكم فانه
ملاقيكم ودخلت الفاء في خبر ان لما في الذي من معنى الشرط تقديره ان فررتم من اي موت فررتم كقتل وغيره فانه ملاقيكم ثم تردون
بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة وهو الله سبحانه وتعالى فينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا من خير وشر فيجازيكم عليه يا ايها الذين
امنوا اذا نودي للصلاة من اي في يوم الجمعة واول من سماه يوم الجمعة كعب بن لؤي وقيل ذلك يسمى عروبة ويسمى جمعة لاجتماع
الخلق فيه وتكاملها كما تقدم في سورة فصلت وقيل لاجتماع الناس فيها في المكان الجامع اولان خلق ادم جمع فيها وللجمعة جمعا
ابني صلعم في بني سالم بن عوف في بطن وادي رانوناء بعد ان نزل عليها واسس مسجدها ثم عزم عامدا المدينة فادركته الصلاة فصلى في مسجد
وخطب والمراد بالنداء الاذان الذي عند المنبر عند جلوس الامام للخطبة وهو الذي كان على عهد رسول الله صلعم وابي بكر وعمر فلما كان
زمن عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد موذنا آخر على الزوراء يؤذن قبل جلوسه على المنبر فاذا جلس اذن موذن المسجد
فوجب السعي وترك البيع فاسعوا فامضوا الى ذكر الله هذا النطق وذروا البيع والشرى لان لفظ البيع يتناولهما وسياق الكلام
يدل على احكام الجمعة بعد انتهاء التفسير والمراد بالسعي المبادرة بالنية والجد وليس المراد الاسراع في المشي قال رسول الله صلعم
اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واستمعوا الخطبة
والمهجر الى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة ثم الذي يليه كالمهدي دجاجة ثم الذي يليه كالمهدي بيضة
ذلكم المذكور خير لكم من المعاملة فان نفع الاخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم ومضارها فاذا قضيت الصلاة اي فرغ منها
فانتشروا في الارض للتصرف في حوائجكم وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم وكسب الحلال واذكروا الله كثيرا في كل احوالكم لعلكم تفلحون بخير
الدارين وكان قد اصاب المدينة قحط شديد وكان دحية بن خليفة الكلبي يأتيهم بكل ما يحتاجون اليه من بر وشعير وغيرهما من الشام
وكان اذا قدم ضرب الطبل يعلم بقدومه يوم الجمعة وذلك قبل اسلامه والنبي صلعم يخطب فضرب الطبل فخرج الناس اليه ومن في المسجد خوفا
ان يسبقهم ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا واسره فنزل واذا رأوا تجارة هي تجارة دحية او لهوا هي صوت الطبل
انفضوا اليها وتركوك في الخطبة قائما على المنبر قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة لانا كانت مطلوبهم وتركوك في الخطبة قائما على المنبر قل ما عند الله
من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان نفع ذلك حقيق قرأ ابو عمرو من اللهو ومن التجارة بادغام الواو في الواو والله خير الرازقين
لانه موجد الارزاق فاياه فاسألوا منه فاطلبوا وروي ان نفرا الذين انفضوا عند رسول الله صلعم بعد الانفضاض منهم جابر بن عبد الله و
العشرة المشهود لهم بالجنة واختلف في اثني عشر فقيل جابر بن سمرة وقيل عبد الله بن مسعود وروي ان رسول الله صلعم قال لولا هؤلاء
لسومت عليهم الحجارة سومت على المنفضين من السماء وما احكام فيها ركعتان فرض على كل ذكر مكلف صحيح مقيم بالاتفاق وشرطها الاربعة
او قريبا بالاتفاق واشترط ابو حنيفة ان يكون بالامير وقاض ينفذ الاحكام ويقيم الحدود زاد بعضهم وعالم يرجع اليه في الحوادث
ويشترط اذن الامام فيها عند ابي حنيفة خلافا للثلاثة ويشترط حضور اربعين ممن تلزمه عند الثلاثة وابو حنيفة يجوز بثلاثة
بخلاف ثلاثة سوى الامام وعند ابي يوسف اثنان سوى الامام وعند مالك ليس الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة محصورة ولا تجوز
عند احد وقت صلاة العيد وعند الثلاثة وقت الزوال واجزه ابو حنيفة الى الغروب بالاتفاق وعند مالك يمتد الى الغروب بناء على ان وقت
الظهر والعصر عنده واحد واذا وقع عيد يوم جمعة سقطت الجمعة عن حضر العيد مع الامام سقوط حضور لا وجوب كرخص للامام

اي اذن

فان اجتمع معه العدد معتبر انعقادها [illegible] صلوا فرادى وتسقط صلوة الجمعة عنهم بصلوة جمعة سواء فعلت قبل الزوال وبعده
عند الثلاثة وشرعا تقدم خطبتين بينهما جلسة خفيفة عند الثلاثة وعند ابي حنيفة تسمى جلسة تمرة
ويسلم الخطيب اذا صعد المنبر عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة ومالك لا يسلم ويستحب جلوسه للاذان والقيام في خطبة
بالاتفاق واول من استراح في الخطبة عثمان واول من جلس معاوية وخطب جالسا والخطبة مشتقة من الخطابة والمنبر
من نجد اذا علا صوته والخطيب يعلو صوته ومن شرط صحة الخطبتين حمد الله والصلوة على رسول الله صلعم وقراءة اية والوصية
بالتقوى عند الشافعي واحمد وعند مالك اقله ما يسمى خطبة عند العرب وفي مذهب قول قال وعند ابي حنيفة لو اقتصر على ذكر
اجل الله وكذلك التسبيح ونحوها وعند صاحبيه لا بد من ذكر طويل يسمى خطبة وشرطه عند الشافعي الطهارة من الحدث والخبث عند
الشافعي خلافا للثلاثة ولا يشترط ان يتولاها من يتولى الصلوة عند احمد وعند ابي حنيفة يجوز العقد وعند مالك والشافعي
حدث بين الخطبة والصلوة استخلف في الصلوة واشترط الشافعي ان يكون سمع الخطبة لان من لم يسمعها ليس من اهل الجمعة
ولم يشترط مالك ويجمع في الركعتين بالاتفاق ويجوز عند الشافعي واحمد اكثر من جمعة ان احتيج اليه والاقل في الصحيح
الثابت تكبيرة الافتتاح والاحرام فان جهلت او شك بطلت وعند ابي حنيفة لا يجوز الا في موضع واحد وعند محمد بن الحسن
يجوز في موضعين وثلثة وعند مالك لا يصلى في مصر واحد في مسجدين فان فعلوا فالسعي صلوة اهل المسجد العتيق ويحرم الكلام
والامام يخطب اذا كان منه بحيث يسمعه عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة ومالك يسكت ولو كان بعيدا ويكره البيع والشرى
ممن تلزمه الجمعة بعد النداء الذي عند المنبر عند ابي حنيفة ولا ينعقد به البيع وقال الثلاثة يحرم فلو باع صح بيعه عند الشافعي
خلافا لمالك واحمد ويصح عند احمد النكاح وسائر العقود غير البيع خلافا لمالك فان الكفاح والاجارة عنده كالبيع واذا انفضوا
قبل اتمامها استأنف عند الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة ومالك ان انفضوا بعد ان صلوا ركعة بسجدتيها ولم يبق مع
الامام ومن يجمع به حسب بنى عليها ركعة وصحت صلوة جمعة وان انفضوا قبل ان يفرغ من الركعة الاولى يتم الظهر
اربعا وعند ابي يوسف ومحمد ان انفضوا قبل بعد تكبيرة احرم صلى جمعة ومن ادرك مع الامام ركعة اتمها جمعة بالاتفاق ومن
ادرك اقل من ذلك اتمها ظهرا ان كان قد نوى الظهر عند مالك واحمد وعند الشافعي يتمها ظهرا لكن ينوي في اثنائها الجمعة واحمد
يشترط دخول وقت الظهر احترازا عن يصليها قبل الزوال على قاعدته وعند ابي حنيفة وابي يوسف اذا ادرك التشهد يتمها جمعة
وعند محمد يتمها اربعا ظهرا ويسن الغسل لها وقراءة سورة الكهف في يومها وليلتها وتقدم اختلاف الائمة في قراءة السجدة وهل
التي في الانسان في صبحها في سورة الم السجدة ويستحب اكثار الدعاء في يومها وافضله بعد العصر لساعة الاجابة وفي الحديث
ما طلعت شمس ولا غربت على افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيرا الا استجاب الله له او
يستعيذ من شر الا اعاذه الله منه قال الامام احمد اكثر الاحاديث في الساعة التي ترجى فيها الاجابة انها بعد العصر وترجى بعد
زوال الشمس وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرح البخاري فيها ثلثة واربعين قولا وطنها صاحب الانصاف فيه الاول قيل نصف
الثاني موجودة في جمعة واحدة في كل سنة الثالث مختبئة في جميع ايام الرابع تنتقل في يومها ولا يلزم ساعة معينة لا ظاهرة
ولا مختبئة الخامس اذا اذن لصلوة الغداة السادس من طلوع الفجر الى طلوع الشمس السابع مثله وزاد من العصر الى الغروب

الثامن مثله وما بين ان ينزل الامام على المنبر الى ان يكبر التاسع اول ساعة بعد طلوع الشمس العاشر عند طلوعها الحادي عشر في اخر الساعة
الثالثة من النهار الثاني عشر من الزوال الى ان يصير الظل نصف ذراع الثالث عشر مثله الى ان يصير الظل ذراعا الرابع عشر بعد الزوال
بشبر الى ذراع الخامس عشر اذا زالت الشمس السادس عشر اذا اذن المؤذن لصلوة الجمعة السابع عشر من الزوال الى ان يدخل في
الصلوة الثامن عشر من الزوال الى خروج الامام التاسع عشر ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلوة العشرون ما بين خروجه الى ان تنتهي
الصلوة الحادي والعشرون ما بين تحريم البيع الى حله الثاني والعشرون ما بين الاذان الى انقضاء الصلوة الثالث والعشرون ما بين
ان يجلس على المنبر الى انقضاء الصلوة الرابع والعشرون عند خروج الامام الخامس والعشرون عند الاذانين والاقامة وتكبير الامام
السادس والعشرون مثله لكن قال اذا اذن واذا اتى المنبر واذا اقيمت الصلوة السابع والعشرون من حين يفتتح الخطبة حتى
يفرغ الثامن والعشرون اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة التاسع والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين الثلثون عند نزوله
من المنبر الحادي والثلثون حين تقام حتى يقوم الامام في مقامه الثاني والثلثون من اقامة الصلوة الى تمام الصلوة الثالث والثلثون
وقت قراءة الامام الفاتحة الى ان يقول امين الرابع والثلثون من الزوال الى المغرب الخامس والثلثون في صلوة العصر للمغرب
السادس والثلثون في صلوة العصر السابع والثلثون بعد العصر الى اخر وقت الاختيار الثامن والثلثون بعد العصر مطلقا
التاسع والثلثون من وسط النهار الى قرب اخره الاربعون من اصفرار الشمس الى ان تغيب الحادي والاربعون اخر ساعة بعد
العصر الثاني والاربعون من حين يغيب قرص الشمس نصفه قرصها او من حين تقبل للغروب الى ان يتكامل غروبها الثالث والاربعون
هي الساعة التي كان عليه افضل الصلوة والسلام يصليها فيها قال ابن الخطيب وليست كلها متعاقبة من كل وجه بل كثير منها يمكن ان
يجتمع مع غيره وليس المراد من اكثرها انها تستوعب جميع الوقت الذي عين بل المعنى انها تكون في اثنائه ولهذا علم صورة الخندق
مدينة بالمدينة وهي سبعمائة وسنة وسبعون حربا وكلها مائة وثمانون كلمة نزلت في غزوة
بني المصطلق بسبب نعت عبد الله بن ابي بن سلول كانت مدة تلك الغزوة اثنا عشر يوما وكان له اتباع يقال له فنزلت السورة كلها
بسبب ذلك وبين الله تعالى فيها ما عزمه من المنافقين من خلفهم وشهادتهم في الظاهر بالايمان وانهم كذبة وذكر فيها ما اخر منهم وقع
في تلك الغزوة على ما يأتي في التفسير ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله بن ابي واصحابه قالوا بالمنتهم دون قلوبهم نشهد انك لرسول الله والشهادة حجة شرعية
تظهر الحق ولا توجب في الاخبار بما على لفظ خاص ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فيما يضمرونه من تكذيبك وكان صلى الله عليه وسلم يقتل من المنافقين ظاهر الاسلام واما حكم زنديق في
الشرع وهو الذي يظهر الاسلام ويسر الكفر فانه يقتل ولا يستتاب عند احمد والاصح عن مالك انه اذا جاء تائبا وظهر من قوله
ما يقتل بخلاف ما يظهر عليه قال مالك لان توبته لا تعرف يعني ان التقية من الزندقة فيقتل وعند ابي حنيفة والشافعي تقبل توبته
وكل ما جاء في القرآن بعد العلم لفظة ان فهي بفتح الهمزة الا في موضعين احدهما والله يعلم انك لرسوله والثاني قد علم الله ليحزنك
الذي يقولون في الانعام وانما كان كذلك في هذين الموضعين لانه يأتي بعدها لام الخبر فلهذا اكسرا اتخذوا ايمانهم اي حلفهم ما يقوله
من الايمان فقد اكفروا حلفهم سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا عن سبيل الله الايمان والجهاد انهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق وذلك القول

انهم

الشاهد على صدقهم بانهم انما اسبب انهم امنوا باللسان ثم كفروا بما استمروا على الكفر بقلوبهم فطبع ختم عليها وبهم بالكفر قراء
ابو عمرو وورش عن يعقوب بخلف على باد غام العين في العين فانهم لا يفقهون لا يفهمون حقيقة الايمان واذا رايتهم ايها المنافقين
تعجبك اجسامهم لما كان عبد الله ابن ابي جسيما فصيحا وان يقولوا تسمع لقولهم فتحسب انه صدق وهم خشب مسندة اشباه
بلا ارواح واجسام بلا احلام قراء ابو عمرو والكسائي وقنبل عن ابن كثير خشب باسكان الشين والباقون بضمها يحسبون كل صيحة عليهم
اي لا يسمعون صوتا في العسكر الا ظنوا انهم يرادون بذلك من جبنهم وسوء ظنهم قراء ابو عمرو وعاصم وحمزة والاخفش
يحسبون بفتح السين والباقون بكسرها هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سر المسلمين قاتلهم الله اي لعنهم وهو جواب قوله اذا جاءك المنافقون لان الجواب
اما ان يكون بان وكما هنا واما بالماضي كقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا ونظيره كثيرة قاتلهم الله دعاء
يتضمن الاهانة والمنابذة ومعنى التشريك اني يؤفكون كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان قراء حمزة والكسائي وخلف
اني بالامالة واختلف عن هشام ابي عمرو وروي عنه امالتها بين بين وروي عنه فتحها وبه قراء الباقون روي ان رسول الله صلعم خرج
الى غزوة بني المصطلق وخرج معه عبد الله بن ابي بن سلول وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة ونزل بالمريسيع ماء من مياه بني المصطلق
فسبق المهاجرون وكان الانصار غلبوا الانصار عليه بعض غلبة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه قد كنت قلت لكم في هؤلاء الجلابيب ما قلت فلم تسعوا
معي وكان المنافقون يسمون المهاجرين الجلابيب ثم ان الجهجاه الغفاري غلام عمر بن الخطاب ورد الماء بفرس لعمر فزحم
سنان بن وبر الجهني حليف الاوس ودار بينهما كلام فاقتتلا وصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر
المهاجرين فجاء ان فتنتلوا فخرج رسول الله صلعم فقال ما بال دعوى الجاهلية فلما اخبر بالقضية قال دعوها فانها منتنة فاصلح
بينهم من المهاجرين وروي ان جهجاه دعا فقيرا من المهاجرين اعانا للجهني فغضب عبد الله بن ابي وفيه بعض قومه فكان
معهم زيد بن ارقم صغيرا لم يحتنك فقال عبد الله افعلوها فانزلوها جاروننا وشاركونا في بلادنا ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن كلبك
يأكلك ثم قال لقومه هذا فعلكم بانفسكم احللتموهم دياركم وقاسمتموهم اموالكم ولو امسكتم عن جعل ذويه فضل طعامكم لتحولوا
عنكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذهب زيد بن ارقم الى عمه وكان في حجره
فاخبره فاتى به رسول الله صلعم فاخبره فقال رسول الله صلعم يا زيد غضبت على الرجل ولعلك وهمت فاقسم زيد ما كان شيء من ذلك ولقد
سمع من عبد الله بن ابي ما حكى فقال رسول الله صلعم عبد الله ابن ابي عند رجل من الانصار فبلغه ذلك فجاء وحلف وكذب زيدا
وحلف معه قوم من المنافقين فصدق رسول الله صلعم ايمان عبد الله ابن ابي وكذب زيدا فبقي زيد في منزله لا يخرج حياء
من الناس فنزلت هذه السورة عند ذلك فبعث رسول الله صلعم في اثر زيد وقال له لقد صدقك الله يا زيد ووفت اذنك فجزى
عند ذلك عبد الله بن ابي ومقته الناس ولامه المؤمنون من قومه وقال بعضهم امض الى رسول الله صلعم واعترف بذنبك فيستغفر
لك فلوى راسه انكارا لهذا الرأي وقال لهم لقد اشرتم علي بالايمان فامنت واشرتم علي بان اعطي زكاة مالي فعلت ولم يبق لكم
الا ان تامروني بالسجود لمحمد فانزل الله تعالى واذا قيل لهم لابن ابي تعالوا الى النبي صلعم مستغفرين وتعالوا خفاة يقتضي لفظه
انه دعاهم الى الاعلى للاسفل ثم استمال في كل داع ناديه من حسن الادب مستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم اميلوها استكبارا
قراء نافع وحمزة وعاصم ورويس عن يعقوب بخلف لووا بتخفيف الواو الاولى والباقون بتشديدها على تضعيف المبالغة ورايتهم يصدون يعرضون

عن الاستغفار وهم مستكبرون عن ذلك سواء عليهم استغفرت لهم قراء الجمهور استغفرت بهمزة مفتوحة من غير مد على
وقراء ابو جعفر بخلاف عنه بالمد ووجهه بعضهم بانه اجرى همزة الوصل المكسورة مجرى المفتوحة مجرى من اجل الاستفهام وقال
الزمخشري ان المد اشبه بهمزة الاستفهام للاخبار وابيان لاخبار الهمزة الاصل الكاف آ استغفرت ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
لسوء صنيعهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين لانهم كفروا بعد ايمانهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من الفقراء
حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض جميع الارزاق ولكن المنافقين لا يفقهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون فجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل هذا قول عبد الله بن ابي بن سلول يعني
نفسه وبالاذل الرسول صلعم قال اسيد بن حضير لما سمعها والله يا رسول الله نخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم
قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن
ابي ما كان من امر ابيه فاتى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي فان كنت فاعلا فمرني به فانا
احمل اليك راسه فقال رسول الله صلعم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وقدم رسول الله صلعم المدينة فلبث عبد الله بن
ابي الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات ولله العزة الغلبة لمن دونه ولرسوله بالظاهر دينه وللمؤمنين بنصرهم على الكافرين ولكن
المنافقين لا يعلمون ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقالة يا ايها الذين امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله عن الصلوات
الخمس ومن يفعل ذلك اي اللهو بالمال والولد فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا الباقي بالفاني قراء الدوري عن الكسائي يفعل ذلك بادغام اللام في الذال
والباقون بالاظهار وانفقوا مما رزقناكم في الطاعة وقال ابن عباس المراد زكاة الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت اي اسبابه
فيقول رب لولا هلا اخرتني اهملتني الى اجل قريب زمان يسير فاصدق فاتصدق وازكى مالي قيل نزلت في مانعي الزكاة
واكون من الصالحين المؤمنين قراء ابو عمرو واكون بالواو ونصب النون على جواب التمني وعطفا على فاصدق لانه نصب بالفاء اي
فان اخذت الواو من المصحف اختصارا وقراء الباقون واكن بجزم النون من غير واو عطفا على موضع فاصدق لانه جواب
الشرط تقديره ان اخرتني اصدق واكن وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف ولن يؤخر الله نفسا ولن يمهلها اذا جاء اجلها اخر عمرها
واختلاف القراءة في الحرفين من جملة اجلها كافة فافهم فيما من ويمكن الشاه ان تقع على الارض ذو سورة الحج والله خبير بما تعملون
فيجازيكم عليه قراء ابو بكر عن عاصم يعملون بالغيب على تخصيص الكفار بالوعيد وقراء الباقون بالخطاب على مخاطبة جميع الناس والله اعلم
سورة التغابن مدنية وقال بعض المفسرين مكية يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم الى اخر السورة
وهي ثمان وسبعون حرفا وكلماتها مائتان واحدى واربعون كلمة قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلعم
ما من مولود يولد الا وفي شباكه مكتوب خمس ايات من فاتحة سورة التغابن وعن ابي بن كعب قال رسول الله صلعم من قرا
سورة التغابن دفع عنه موت الفجاءة بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في
الارض ينزهونه عما لا يليق به سبحانه الله له الملك وله الحمد فانه المختص بهما حقيقة وهو على كل شيء قدير وانما ملك غيره فتسليط منه وعن
ابن عباس انه جرت على يديه هذه الاية فلقيكم ثم وصفهم فقال فمنكم كافر ومنكم مؤمن والكفر فعل الكافر والايمان فعل المؤمن والكفر والايمان
كتب به العبد لقوله النبي صلعم كل مولود يولد على الفطرة وقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها فكل واحد من الفريقين كسب واختيار وكسب

وكسبه اختياره بتقدير منه ومشيئته فالمؤمن من جعل خلق الله اياه وايجاده له بالايمان لان الله تعالى قدر ذلك وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة
والله بما تعملون بصير فيجازيكم بايانا بحسب اعمالكم خلق السموات والارض بالحق بالكلمة الجامعة صوركم فاحسن صوركم بان جعلكم
الادمي احسن الاشكال واليه المصير فيجازيكم كل بعمله يعلم ما في السموات والارض من الخلق ويعلم ما تسرون وما تعلنون فلا يخفى
عليه شيء والله عليم بذات الصدور وبخفايا القلوب الم يأتكم يا كفار الانس للاستفهام ولم للجحد ومعناه التحقيق نبؤا الذين كفروا
من قبل اي قبلكم فذاقوا في الدنيا وبال عقوبة امرهم كفرهم ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك العذاب بانه كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات فقالوا استنكارا بهم البشر اراد الجنس مبتدأ خبره يهدوننا فكفروا بالرسل وتولوا عن الايمان واستغنى الله
اظهر غناه عن كل شيء والله غني عن جميع خلقه حميد على كل صنعه ثم اخبر عن انكارهم للبعث فقال تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
ومعنى زعم كذب وانه الحديث قال ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح من الكلام الا مجازة عن الكذب او ثقة انفرد به قائله فيرد
قائله ان يبعث عبده ظنا الزام فيه ذلك ما ينتهوا الى تضعيف الزعم ثم امر تعالى نبيه بان يجيب نفيهم بما يقتضي الرد عليه وايجاب البعث
وان يؤكد ذلك بالقسم ثم يوعدهم بان يجزون باعمالهم على جهة التوبيخ المؤدي الى العقاب فقال تعالى قل يا محمد بلى وربي لتبعثن ثم
لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير لقدرته عليه فامنوا بالله ورسوله محمد صلعم والنور الذي انزلنا
هو القرآن ومعانيه والله بما تعملون خبير فيجازيكم يوم يجمعكم العامل فيه لتنبؤن قرأ يعقوب نجمعكم بالنون والباقون بالياء يوم
الجمع يعني يوم القيمة سمي بذلك لاجتماع الخلائق فيه ذلك يوم التغابن يوم الغبن وهو فوت الحظ فيظهر يومئذ غبن الكافر بتركه
الايمان وغبن المؤمن بتقصيره في الاحسان ومن يؤمن بالله ويعمل عملا صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار
قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر نكفر بالنون في الحرفين والباقون بالياء خالدين فيها ابدا ذلك المذكور هو الفوز العظيم الظفر
المنافع ودفع المضار والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير كانا والاية المتقدمة متبايتان للتعاون
وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله فيصدق انه لا يصيبه شيء الا بمشيئته قال يهد قلبه للاسترجاع عند نزول المصيبة والله بكل شيء عليم عموم مطلق على ظاهره واطيعوا الله واطيعوا الرسول عطف على فامنوا
فان تولّيتم فانما على رسولنا البلاغ المبين وعيد لهم وتبرية لمحمد صلعم اذ ابلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون تحريض
للمؤمنين على مكافحة الكفار والصبر على دين الله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في ترك الهجرة ومن تبعيض لان منهم من ليس بعدو لكم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم هذا فيمن لم يهاجر وراى من سبقه قد فقه في الدين فهم ان يعاقب زوجته وولده فامره الله بالعفو والصفح
ثم اخبر تعالى ان اموالكم واولادكم فتنة تشغل المرء عما شرع وتحمله من الرغبة في الدنيا على ما لا يجوز في الاخرة بقوله انما
اموالكم واولادكم فتنة اختبار والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبته على محبة المال والاولاد روي ان رسول الله صلعم كان
يخطب يوم الجمعة حتى جاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يجران ويقومان فنزل صلى الله عليه وسلم عن المنبر حتى اخذهما
وصعد بهما وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة وقد رأيت هذين فلم اصبر ثم اخذ في خطبته قال ابن عطية وهذا
وخوطب في فتنة الضلال فاما فتنة الجهاد الفتنة مؤدية الى كل فعل مهلك اجمع بانما للحصر لان جميع الاموال والاولاد فتنة لانه

لا يرجع

لا يرجع الى ما لها ولو لا ... مشتغلا بما فتنة واشتغال قلب فاتقوا الله ما استطعتم اطقتم وهذه الاية ناسخة لقوله اتقوا
الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا الله ورسوله وانفقوا المال في الطاعة واتوا خيرا لانفسكم ان تفعلوا ما هو
خير لها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون تقدم تفسيره في سورة الحشر ان تقرضوا الله تصرفوا المال قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص
يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر قرأ ابن كثير وابو جعفر وابن عامر ويعقوب يضعفه بتشديد العين ووزن
الالف قبلها وقرأ الباقون باثبات الالف والتخفيف ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يشكر لكم طاعتكم حليم لا يعاجل بالعقوبة
عالم الغيب والشهادة السر والعلانية العزيز بالنقمة الحكيم في امره وقضائه والله اعلم سورة الطلاق وتسمى سورة النساء
القصرى وهي مدنية وروي ان وستون حرفا وكلماتها مائتان وتسع واربعون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم انزل صلى الله عليه وسلم بالخطاب اولا تنبيها لشأنه وجمع
ثانيا به امته تشريفا لهم قرأ نافع النبي اذا بالهمزة والمد وتسهيل الهمزة الثانية وقرأ الباقون بتشديد الياء بغير مد ولا همز
وتحقيق الهمزة الثانية المعنى اذا اردتم تطليقهن فطلقوهن لعدتهن اي لطهرهن الذي يحصيه من عدتهن وهو الاول طهر تعقبه
والمراد ان يطلقها في طهر لم يصبها فيه وهو طلاق السنة نزلت هذه الاية في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان قد طلق امرأته في حال
الحيض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل
ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قرأ ورش عن نافع طلقتم بتغليظ اللام وكذلك كل لام مفتوحة
مخففة او مشددة اذا اتقيتها صادا او طاء او ظاء بغير او سكون وعند خلاف في طاء وفصلا وتقدم حكم الطلاق السنة
والبدعي ومذاهب الائمة فيه في سورة الاحزاب عند تفسير قوله تعالى سراحا جميلا واحصوا العدة اضبطوها واحفظوا عددها واقوا
العدة ثلثا مستقبلات بلا نقصان لتطول وقت الرجعة ان اردتم ان تراجعوهن لان الرجعة انما تجب في زمان العدة
اذا كان الطلاق رجعيا بالاتفاق واتقوا الله ربكم في الاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن اللاتي يسكنها اذا طلقتموهن حتى
تنقضي عدتهن فاذا كان الطلاق فللزوجة السكنى بمنزلة الطلاق وليس لها الخروج منه حتى تنقضي عدتها بالاتفاق واما اذا
كان الطلاق بائنا فعند احمد الحق في اسكانها للزوج فيسكنها حيث شاء ما يصلح لها تحصينا لفراشه ولو لم تلزمه نفقة وعند الثلثة
يلزمها التربص بمنزلة الطلاق الى انقضاء العدة ولا يجوز بغير اختيارها الا ان يأتين بفاحشة مبينة اي زنا فيجوز
لاقامة الحد ثم يعيدونها قرأ ابن كثير وابو بكر عن عاصم مبينة بفتح الياء والباقون بكسرها وذلك الاحكام المذكورة حدود الله
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب قرأ ابن عمر وابن عامر وورش وحمزة والكسائي وخلف فقد ظلم بادغام
الدال في الظاء والباقون بالاظهار لا تدري اي ايها النبي لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا اي رجعة في الزوجة وهذا دليل
على استحباب تفريق الثلث فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء العدة فامسكوهن بمعروف راجعوهن او فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن فبينوهن منكم واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق واما الرجعة فلا يشترط لها الاشهاد بالاتفاق وروي عن
الشافعي اشتراطه وهو القديم من مذهبه واختلفوا في حصولها بالفعل فقال الشافعي لا يقع الا بالقول فلا تحصل بفعل كالوطء
وقال الثلاثة تقع بالفعل فتحصل عند ابي حنيفة بالوطء والتلذذ وانظر الفرج بشهوة فيها وعندهما كل بالوطء والمباشرة

فيما امر به

بالزنا مبينة اذا
تنقضي العدة

والتفصيل اذا اذن بذلك لزوجة وعند احمد بن حنبل نوى به الزوجة او لم ينو ولا تحصل بمباشرتها ولا بالنظر فرجها ولا بلمسها
لشهوة ولا فرق بينهم في حصولها بالقول واستحبابها بالاشهاد واتيان الشهادة ايها الشهود لله لا جل الله تعالى خاصة ولا تظهروا لشهود
عليه ذكر الحث على الشهادة واداؤها يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا الى الرجعة
ويرزقه من حيث لا يحتسب لم يخطر بباله ومن يتوكل على الله شرطا مبتدأ جوابه فهو حسبه يكفيه ما همه قال النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم
تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا والتوكل سكون القلب عند وجود ومفقود وقطع
القلب عما سوى الله تعالى والتفويض اليه في جميع الاحوال ان الله بالغ امره قرأ حفص من عاصم بالغ بغير تنوين امره بالمحض اضافة
بالغ اليه وقرأ الباقون بالتنوين ونصب امره والمعنى على القراءتين منفذ حكمه قد جعل الله لكل شيء قدرا نهاية ومقدارا والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قال الاقطع بن قيس الاشعري يا رسول الله فما عدة من لا تحيض من الصغار والتي لم تحض وعدة الحبلى فانزل
الله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فحكم عدتهن لانقطاع دمهن كعدة ثلاثة اشهر الجملة خبر المبتدأ واللائي لم يحضن صغرا مبتدأ محذوف الخبر اي فعدتهن ثلاثة اشهر حذف الخبر لدلالة المذكور عليه
والصغيرة التي لم تحض والكبيرة التي ايست من الحيض حكمهما واحد من الطلاق ثلاثة اشهر بالاتفاق والثالثة التي كانت
تحيض فارتفع حيضها قبل بلوغها سن الاياس فعند ابي حنيفة والشافعي لا تنقضي عدتها حتى يعاودها الدم فتعتد بثلاثة
قروء او تبلغ سن الاياس فتعتد بثلاثة اشهر وعند مالك واحمد اذا ارتفع حيضها لا لمرض ما رفعه تعتد به سنة تسعة اشهر للحمل
وثلاثة للعدة فتحل بعد السنة وان علمت ما رفعه من مرض او رضاع وهي في سن من يحيض فتعتد بالاقراء
بيقين فتعتد عند ابي حنيفة وعند ابي يوسف خمسة وخمسون سنة وعند مالك وابي حنيفة وعند الشافعي اثنان وستون
وعند احمد خمسون واقل سن تحيض له المرأة تسع سنين بالاتفاق وعدة المتوفى عنها زوجها ان لم تكن حاملا اربعة اشهر وعشرا بالاتفاق
واختلاف القراءة في والذين في الموضعين كاختلافه في نظيره في سورة الاحزاب والولائي لا حال من الخبائي مطلقات كن او توفي
عنهن ازواجهن اي انقضاء عدتهن التي يجوز بعدها النكاح مبتدأ خبره ان يضعن حملهن وهي خبر اولات فاذا كانت المرأة
حاملا وطلقت او مات زوجها فعدتها بوضع الحمل بالاتفاق ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امر الدارين ويخلصه
من شدائدهما ذلك المذكور من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في احكامه يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات
ويعظم له اجرا المضاعفة اسكنوهن يعني مطلقات نسائكم من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم قرأ ورش عن
نافع بالرفع كبرا الواو والباقون بالنصب اي من سعتكم وهو بيان لقوله من حيث وجدتم وعن عمرو بن دينار في السكنى من قوله حيث
سكنتم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن فيخرجن وتقدم في اول السورة اختلاف الائمة في حكم السكنى للمعتدة والبائن
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة فالبائن بالطلاق ان كانت حاملا لها النفقة والسكنى
بالاتفاق واما البائن الحائل فتستحق النفقة والسكنى عند ابي حنيفة كالحامل الى ان تنقضي عدتها بالحيضة او بالاشهر خلافا للثلاثة
والنفقة من التركة للمتوفى عنها زوجها ولا سكنى ولو كانت حاملا بالاتفاق فان ارضعن اولادكم من المطلقات ولدا لكم فهن او من غيرهن
فآتوهن اجورهن على الارضاع وتقدم اختلاف الائمة في حكم رضاع الامهات وافرادهن الاجرة في زمن العصمة وبعد الطلاق

في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وائتمروا بينكم بمعروف ليأمر بعضكم بعضا
بالمعروف في الارضاع والاجرة وان تعاسرتم تضايقتم في الرضاع وامتنع الاب من اعطاء الاجرة والام من ارضاعه فسترضع له
امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته على المطلقات والمرضعات مما قدر عليه ومن
قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله من المال على مقداره لا يكلف الله نفسا الا وسعها اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر
يسرا عاجلا او آجلا قرأ ابو جعفر عسر ويسر بضم السين فيهما والباقون بالاسكان وتقدم في سورة الانعام اختلاف الائمة
فيمن اعسر بصداق زوجته وكسوتها ونفقتها وحكم الفسخ بذلك وكأين من قرية تقدم تفسيره وبيان اختلاف القراء فيه
في سورة الحج عند تفسير قوله تعالى فكأين من قرية اهلكتها عتت اي عتا اهلها بالتجبر عن امر ربها ورسله اي امر رسله
فحاسبناها حسابا شديدا اي لم نقبل عذرها زلة بل اخذناها بالزائد من الذنوب وعذبناها عذابا نكرا عظيما وهو العذاب في الآخرة
والتعبير بلفظ الماضي في الحساب والعذاب لتحقيق وقوعهما في المستقبل قرأ نافع وابو جعفر ويعقوب وابن ذكوان عذابا
عامرا وابو بكر عن عاصم نكرا بضم الكاف والباقون باسكانها فذاقت وبال امرها عقبة كفرها وكانت عاقبة امرها خسرانا
خسرانا لا ربح فيه اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد فاتقوا الله يا اولي الالباب وصف لما الذين آمنوا صفة لاولي الالباب
قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القرآن رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى جعل رسولا لكن الايجاز اقتضى اختصار الفعل انتصب رسولا
يتلو عليكم آيات الله مبينات صفة رسولا قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم مبينات بكسر الياء والباقون بفتحها
ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الكفر الى النور والايمان ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يدخله قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر ندخله بالنون والباقون بالياء جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا اي ما احسن ما رزقه الله يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات مبتدأ وخبره
ومن الارض مثلهن في العدد ونصب على جميع اي وخلق من الارض مثلهن قيل ليس في القرآن دليل على ان الارضين سبع كالسموات
الآية وفي التفسير بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وكذلك غلظ كل سماء والارضون مثل السموات يتنزل الامر بينهن
بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى ثم على الخلق والتنزيل فعال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما فلا يخفى عليه شيء وهو علم على الاطلاق ونصب علما على المصدر المؤكد لمعنى وان الله قد علم كل شيء علما والله اعلم

سورة التحريم مدنية بالاجماع وهي ثنتان وستون آية وسبع

وادبعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلا بجارية مارية
القبطية التي اهداها اليه المقوقس ملك مصر في بيت حفصة وقد مرت لزيارة ابيها عمر بن الخطاب فاستأذنت فخرجت حفصة
فوجدتها فقامت خارج البيت حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية وذهبت فدخلت حفصة غيرى متغيرة فقالت يا رسول الله
اما كان في نسائك احد هون عليك من غيري وعلى فراشي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا لا هي حرام علي وقال مع ذلك والله
لا اقربها ابدا فلا تخبري عائشة وقام ابو بكر وابو عائشة الخليفتان بعدي ثم ان حفصة رضي الله عنها فرحت الجواد الذي
بينها وبين عائشة واخبرتها لتسرها بالامر ولم تف بما وعدها به واسكتتها فاوحى الله بذلك الى نبيه ونزل ايتا النبي

تقدم مذهب نافع في الحلف والهزل في سورة الطلاق لم تحرم ما احل الله لي وقيل شربت عسلا عند حفصة فتواطأت عائشة وسودة
وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير وهو صمغ له ريح منكرة وكان صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يشم منه ما يكره فحرم
العسل فنزلت قال ابن عطية والقصة الاولى اولى لان الاية نزلت بسبب مارية صح وا وضح وعليه تفقه الناس فاذا قال الرجل
لزوجته انت حرام علي حرام او حلال علي حرام فقال ابو حنيفة هو ما اراده من الطلاق فان لم يرد طلاقا فليس بشيء وقال مالك يكون
هو ثلث في المدخول بها وينوي في غير المدخول بها فهو ما اراده من الواحدة او الاثنتين او الثلث ومتى حرم مالا او جارية ووزن انه
او عشرة اعنة او خرذلة فليس بتحريم بشيء وقال الشافعي ان نوى طلاقا او ظهارا كان ما نوى وان لم ينو شيئا فيمين وتجب فيه كفارة وان
نوى تحريم عينها لم يحرم عليه كفارة يمين وكذا ان لم تكن له نية وان قال له امة ونوى عتقا ثبت او تحريم عينها او لا نية فكاذبة
وقال احمد هو ظهار مطلقا ولو نوى الطلاق او اليمين لانه صريح في الظهار فلو قال له امة او ام ولد فعليه كفارة يمين كما تقدم
في سورة المجادلة في حكم الظهار وتبتغي مرضات ازواجك تفسير لتحرم والمرضات مصدر كالرضا اي تبتغي رضاهن بتحريم الحلال
وليس لاحد تحريم ما احل الله او اكتساني مرضات بالامالة ووقف عليها بالهاء الله غفور رحيم لذنب رحيم عطف بالرحمة
غفرها له النبي صلى الله عليه وسلم عاقبة يمينه ورحمه ثم امره ان يكفر عن يمينه فقال تعالى قد فرض الله لكم تحلة اي تحليلا بالكفارة
وهو الكفارة وتقدم حكمها مستوفى في سورة المائدة والله مولاكم ناصركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم في افعاله واذ اسر النبي
اي واذكر يا محمد ذلك حين اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة بنت عمر رضي الله عنهما حديثا هو تحريم مارية او ولاية ابي بكر وعمر فلما نبأت حفصة
به عائشة واظهره الله عليه اي اطلعه الله عليه اظهر منه عرف بعضه واعرض الكسائي عن تخفيف الراء اي عرف بعض اهل النقل الذي
نبأته من افشائه سره اي غضب من ذلك مجازاة عليه بان طلقها فلا يلزم ذلك كان في الخطاب حين لما طلقك رسول
الله فامره الله على لسان جبريل بمراجعتها وقرأ ابان بتشديد الراء اي اعلم به واثب عليه واعرض عن بعض هو امر المخالفة
فلا يشدد فلما نبأها به اي نبأ حفصة بالخبر وانبأ انبأته عائشة ظنت ان عائشة فتحتها فتحت قال من انبأك هذا العليم
بجهة التنبئ قال نبأني العليم الخبير فلما اخبرها ان الله اخبره سكتت وسلمت واعتزل صلى الله عليه وسلم نساءه الحديث الذي
افشته حفصة الى عائشة وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا فلما ذهب تسع وعشرون ليلة بدأ بعائشة فقالت اقسمت ان لا تدخل
شهرا وانا البحت من تسع وعشرين فقال الشهر تسع وعشرون ليلة وكان الشهر تسعا وعشرين ليلة ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة
وعائشة من التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايذاء فقد صغت مالت قلوبكما اي وجد منكما ما يوجب التوبة بانه سره كما ما كره النبي
صلى الله عليه وسلم من تحريم مارية وجمع القلوب لانه لا يجمع بين تثنيتين في كلمة فرارا من اجتماع المثنيات ثنتين وربما جمع وتقديره
ان تتوبا تكن توبتكما وان تظاهرا عليه قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء والباقون بتشديدها ومعناها تتعاونا على ايذائه فان الله
هو مولاه اي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين عطف على الضمير في مولاه وصالح المؤمنين واحد يراد به الجمع وهم من صلح من المؤمنين
قرأ ابن كثير جبريل بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وقرأ
ابو بكر عن عاصم كذلك الا انه حذف الياء بعد الهمزة وقرأ ابان بن تغلب بكسر الجيم والراء من غير همز والملائكة بعد ذلك ظهير

اعوان المعنى كل هؤلاء ينصرون محمدا ويعينونه وتخصيص جبريل لتعظيمه على ربه وعسى ربه ان طلقكن ازواجا خيرا منكن
في موضعين اخرين في سورة محمد صلى الله عليه وسلم فعل عسيتم اي علمتم وتيقنتم والذي هنا ليس بواجب لان الطلاق مقيد بالشرط فاذا لم يوجد
الشرط لم يوجد التبديل ان طلقكن رسوله ان يبدله ازواجا خيرا منكن قرأ ابو عمرو طلقكن بادغام القاف في الكاف والباقون بالاظهار
وقرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو ويبدله بفتح الباء وتشديد الدال والباقون باسكان الباء وتخفيف الدال مسلمات خاضعات
بالطاعة مؤمنات مخلصات قانتات طائعات تائبات من الذنوب عابدات متذللات لامر الرسول سائحات صائمات ثيبات
وابكارا اي مشتملات على الثيبات والابكار والاية واردة في الاخبار عن القدرة لا عن الكائن في الاوقات لانه تعالى قال ان طلقكن
وهو علم انه لا يطلقهن وهذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فهذا اخبار عن القدرة فتخيلن
لم لانه ليس في الوجود خير من امته صلى الله عليه وسلم روي عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لا تكثرت
بامر نسائك والله معك وجبريل معك وابو بكر معك وانا معك فنزلت الاية موافقة لقول عمر وروي ايضا ان عمر قال لازواج
النبي صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت الاية على نحو قوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك
المعاصي واهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة وهي حجارة الكبريت وقيل الاصنام وقرن الناس
بالحجارة لانهم نحتوها واتخذوها اربابا من دون الله وقيل من انواع لا يتقد الا بالناس والحجارة كانتا وهذه النار بالحطب
عليها ولاة يتولون امر الناس ملائكة هم الزبانية غلاظ قطاظ على اهل النار شداد اقوياء بين منكبي احدهم مسيرة سنة
يضرب احدهم بمقمعة ضربة واحدة سبعين الفا فيهوون في النار لا يعصون الله ما امرهم به ويفعلون ما يؤمرون تحقيقه
واسراع وهذه الاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد ويقال للكفار عند دخولهم النار يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
انما تجزون ما كنتم تعملون ونهيهم عن الاعتذار لانه لا عذر لهم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا هي ان لا تعود
الى الذنب قرأ ابو بكر عن عاصم نصوحا بضم النون مصدر كالقعود وقرأ الباقون بفتحها مصدر واسم فاعل بمعنى ناصحة بمعنى
التوبة بالنصح مجازا وانما هو وصف للتائبين لانهم ينصحون انفسهم عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ترجية وروي ان عسى
هنا للوجوب ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار عطف على يكفر يوم لا يخزي الله النبي ظرف ليدخلكم والذين امنوا معه
عطف على النبي نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم على الصراط يقولون اذا طفئ نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا
انك على كل شيء قدير يقولون ذلك اشفاقا على عادة البشرية وعن الحسن مقيمه لهم وكلهم يدعون تقربا الى الله كقوله
استغفر لذنبك وهو مغفور له يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم
في ذلك ومأواهم جهنم ويئس المصير جهنم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط واسماؤهما واهلة كانتا تحت عبدين اي زوجيهما من عبادنا صالحين هما نوح ولوط عليهما السلام فخانتاهما بان اشركتا لان الفراش
فقد روي ما زنت امرأة نبي قط وخيانتهما ان كانت امرأة نوح تقول انه مجنون وامرأة لوط تدل على اضيافه فلم يغنيا اي لم
ذوجاهما عنهما من الله اي من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين الكافرين من امة نوح ولوط قطع الله بهن
الاية طمع من يركب المعصية ان ينفعه صلاح غيره ثم اخبر ان معصية غيره لا تضره اذا كان مطيعا فقال وضرب الله

مثلاً للذين امنوا امرأت فرعون واسمها آسية بنت مزاحم اذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة قرباً من رحمتك وذكر انها امنت
فعلم فرعون فاوتدها وطرحها باربعة اوتاد والقى على صدرها رحى واستقبل بها الشمس فقالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة فكشف
لها فرأت بيتها فضحك الله عليها تعذيبها ومعنى قولها رب ابن لي عندك بيتاً في جنة من الامثال الدائرة على السن الناس الجار قبل الدار
ونجني من فرعون وعمله هو الكفر وقصده اياها ونجني من القوم الظالمين القبط ومريم بنت عمران عطف على امرأة فرعون تعليقاً
للامثال وقف ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب امرأة وابنة بالتاء في الاحرف الاربعة وقف ابن ذكوان عن بنام
بخلاف عنه عمران بالامالة التي احصنت فرجها من الرجال فنفخنا فيه اي نفخ من روحنا وامرنا جبريل عم فاتانا
روحه بكم الاية وصدقت بكلمات ربها شرائعه وبكتبه ربها اي بعيسى والتوراة بالاول وكتبه قرأ ابو عمرو ويعقوب وحفص
عن عاصم بتثم الكاف وقرأ الباقون بالجمع اي كتب المنزلة على ابراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام وقرأ الباقون بكسر الكاف
افرد الكتاب والف بعدها على التوحيد والمراد جنس كتب المنزلة وكانت من القانتين المطيعين لربها ولم يقل من القانتات لان القنوت
يعم الذكور والاناث فغلب الذكر كما قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون
ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام والله اعلم
سورة الملك مكية وهي الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر وهي ثلاثون وثلاث عشرة كلمة وخمسة وثلاثون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم تبارك
تقدم تفسيره اول السورة الفرقان الذي بيده اي في تصرفه ملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير عموم والشيء مبهم
في اللغة الموجود الذي خلق الموت والحياة هما معنيان يتعاقبان جسم الحيوان يتضمن احدهما بحلول الاخر ليبلوكم اي جعل لكم هاتين
الحالتين ليعاملكم معاملة المختبر ايكم احسن عملاً اخلصه واسرع الى الطاعة لانه لا يقبل العمل حتى يكون خالصاً لله وعن
ابن عمر عن اسعدها قلت يا رسول الله ما معنى قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملاً فقال يقول ايكم احسن عقلاً واشدكم ورعاً
واصدقكم في امره ونهيه نظراً وان كان اقلكم لطفاً وقدم الموت في اللفظ لانه ادعى الى حسن العمل لتقدمه في النفس هيئة
وخلقة وهو العزيز الغالب الغفور لمن تاب وتبدل من الذي قبل الذي خلق سبع سموات طباقاً متطابقات بعضها فوق بعض
متباينات بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة وطباقاً مصدر اي طابقت طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اختلاف قرأ حمزة والكسائي
تفوت بضم الواو مشددة من غير ياء وقرأ الباقون بالف بعدها وتخفيف الواو وهما لغتان كالتضامل والتضمل فارجع البصر
كرره الى السماء لتتحقق احكام خلقها هل ترى من فطور صدوع قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وهشام عن ابن عامر هل ترى
بادغام اللام في التاء وابو الباقون بالاظهار ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ودفعة لترى خللاً وجواب الامر ينقلب يرجع
اليك البصر خاسئاً ذليلاً مبعداً عن ادراك خلل وهو حسير كليل قرأ ابو جعفر خاسياً بغير همز وابو الباقون بالهمز وهو
حسير منقطع لم يدرك ما طلب ولقد زينا السماء الدنيا القربى من الارض قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام
ولقد زينا بادغام الدال في الزاي وابو الباقون بالاظهار بمصابيح سميت بذلك لاضاءتها كالمصباح لانها زينة السماء وجعلناها اي النجوم
رجوماً جمع رجم اي مرامي للشياطين يرجمون بها عند استراق السمع فينفصل الشهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار والنار

كما

كما نشاء ابن ويجعله ولا يزول الكوكب عن مكانه كما قال قتادة خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوماً للشياطين وعلامات
يهتدى بها في البر والبحر فمن قال غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به واعتدنا اي اعددنا لهم يعني الشياطين عذاب السعير في الاخرة
هذا الشياطين وغيرهم
اي النار المسعرة في الدنيا والذين كفروا بربهم عذاب جهنم ودفع عذاب غير مندوحة وللذين وبئس المصير وقصصت هذه الاية
عذاب جهنم للكفار والمخلدين وقد جاء في الاثر انه يمر على جهنم زمن تخفق ابوابها قد اخلاها الشقاء فالذي في هذه الاية
لجهنم اسماء اي جميع الطبقات والتي في الاثر هي الطبقة العليا لانها مقر العصاة اذا القوا فيها في جهنم سمعوا لها شهيقاً
هو اقبح ما يكون من صوت الحمار وهي تفور غليانها وتميز تتقطع من الغيظ على الكفرة اي البزي عن ابن كثير تكاد تميز
بتشديد التاء على انها تتميز وادغم احدى التاءين في الاخرى وقرأ ابو عمرو بادغام الذال في الثاء تكاد كلما القي فيها فوج طائفة
عالم من الناس توبيخاً لهم الم يأتكم نذير رسول يخوفكم هذا العذاب قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا الرسل وقلنا لهم ما نزل الله من شيء
افرطتم في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال ان انتم الا في ضلال كبير وبالغتم في نسبتهم الى الضلال ويحتمل ان يكون من قول
الملائكة لهم حين اخبروهم عن انفسهم انهم كذبوا الرسل وقالوا ما نزل الله الكفرة للخزنة في مجاورتهم لو كنا نسمع سماع من يعي الحق
او نعقل عقلاً ينتفع به ونفي شيئاً لاستولى ما كنا في اصحاب السعير المستوجبين الخلود فيه فاعترفوا بذنبهم حيث لا ينفع الاعتراف
فسحق فبعداً لهم اي جهنم الدعاء عليهم لاصحاب السعير اي ابعدهم الله بعداً عن رحمته قرأ الكسائي وابو جعفر بخلاف عن الثاني
فسحقاً بضم الحاء وابو الباقون باسكانها وهما لغتان مثل الرعب والرعب ان الذين يخشون ربهم بالغيب اي اذا غابوا عن الناس في
خلواتهم لهم مغفرة واجر كبير الجنة ولما كان المشركون ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره جبريل بما قالوا قال بعضهم لبعض اسروا
قولكم كيلا يسمع اله محمد فنزل واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضمائر دون ان ينطق كيف اذا نطق
به سراً او جهراً الا يعلم السر والجهر من خلق اي اوجد الاشياء وهو اللطيف العالم باطن من خلقه وما بطن الخبير بهم وباعمالهم
هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً مذللة لينة فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه الذي خلقه لكم امر اباحة واليه
النشور المرجع ثم خوف الكفار فقال ءامنتم قرأ ابو عمرو وابن كثير وابو جعفر وقالون ورويس والاصبهاني عن ورش ءامنتم
بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والالف واختلف عن الازرق عن ورش في ابدال الثانية خالصة وتسهيلها
بين بين واختلف عن هشام في تسهيلها بين بين وتحقيقها وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين وهم الكوفيون وابن ذكوان ورويس وفصل
بين الهمزتين بالف ابو عمرو وابو جعفر وقالون واختلف عن هشام وقرأ الباقون بغير فصل ممن حقق الثانية او سهلها وقبل راوي
ابن كثير خالف اصله في هذا الحرف فابدل الهمزة الاولى منها واواً لضم راء النشور قبلها فاذا وصل قرأ بواو مفتوحة مع المد
واختلف عنه في الهمزة الثانية فروى عنه تسهيلها وروى تحقيقها واما اذا ابتدأ فانه يحقق الاولى ويسهل الثانية على اصله
من الشهاد وهذا الحرف من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه فنؤمن به ولا نتعرض الى معناه ونكل العلم فيه الى الله قال ابن عباس
امنتم عذاب من في السماء اي عقوبته يخسف بكم الارض كقارون كما فعل بقارون فاذا هي تمور تذهب وتجيء مضطربة
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصباً ريحاً ذات حجارة تنحصبكم كما فعل بقوم لوط واختلف القراء في الهمزتين من السماء
ان في الموضعين كاختلافهم فيهما من هؤلاء الاية في سورة الانبياء فستعلمون كيف نذير اي اذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم العلم

ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير الكافرين عليهم بالعذاب هو تسلية [illegible]
قراءة ويسكن [illegible] وكبر بالتاء [illegible] وقرأ يعقوب [illegible]
يرون الى الطير المراد جنس الطير وقوله صافات باسطات اجنحتها [illegible] الحوت عند طيرانها كالسابح في الماء ويقبضن اجنحتهن
اسط ما يمسكهن عن الوقوع في حال القبض والبسط الا الرحمن بقدرته حيث يسخر الهواء لهم يستقرون على القدرة بثبوت الطيران فيه
ثم استفهم منكرا فقال امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان ارسل عليكم عذابه ان الكافرون الا في غرور الشيطان
امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه عنكم بامساك المطر وغيره من الاسباب فلم يمطر ضرب عنهم فقال بل لجوا في عتو تكبر ونفور
تباعد عن الايمان ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه يعثر في كل ساعة لوعورة طريقه اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من
العثار على صراط مستقيم وهذا مثل للمؤمن والكافر قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتعقلوا وتعتبروا قليلا ما تشكرون فيه قولان احدهما شكركم قليل والثاني لا تشكرون قليلا ولا كثيرا قل هو الذي ذرأكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون تجمعون يوم القيامة ويقولون متى هذا الوعد استهزاء منهم بالوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيما تعدونا به قل يا محمد انما العلم عند الله لا يعلمه غيره وانما انا نذير مبين انذركم بما امرت به ان يعذبه فلما رأوه
من كثب قال الحسن قال [illegible] قريبا منهم يعني عذاب الآخرة حيث قيل وجوه الذين كفروا بان عليها غبرة وقيل
ما قال الخزنة لهم هذا العذاب الذي كنتم به تدعون ان كنتم لسببه تدعون ان تمنون ان يعجل لكم لعنتكم انكم لتدعون
وحفص عن ابن عمرو ويس عن يعقوب بيت وقيل بالتخفيف [illegible] الباقون بالتشديد وابن ذكوان عن ابن عامر
بيت وقرأ [illegible] بكسر الياء وقرأ يعقوب [illegible] بالتخفيف [illegible] مشددة ومصاحفهم واحدة
قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين ورحمنا باخير اجاب من يجير الكافرين من عذاب اليم مؤلم
والرؤية فمن يجيركم انتم من عذاب الله لا يجيركم منه من العذاب شيء بقيا قرأ حمزة اهلكني الله ومن معي بكسر الياء فيهما وابو
في الثاني الباقون بالفتح فيهما قل هو الرحمن الذي نعبده امنا به عليه توكلنا
فستعلمون عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين منا ومنكم قرأ الكسائي فسيعلمون بالغيب والباقون بالخطاب
قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض لا تصلون اليه
يأتيكم بماء معين جار ظاهر تراه العيون وقد ذكر الايدي فكان بعض المتجبرين كتبت عن هذه الآية فقال يأتي به رؤساء الهلال
فلما صلى الله عليه وسلم فذهب ماؤه عيونه وعمي فسمع هاتفا يقول قد اغنى هذا مستهزئ الآن رؤساء المعاون قال صلى الله عليه وسلم ان
حوت من كتاب الله تعالى ما هي الا ثلثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيامة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك والله اعلم
وحروفها الف وماتان وستة وخمسون حرفا وكلمها ثمانمائة كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم ن قرأه الكسائي ويعقوب وخلف وهشام عن ابن عامر
بالاظهار الذال هنا وفي ذال وبغنة اجراء للواو المنفصل مجرى المتصل فان الذال الساكنة تخفى مع حروف الفم اذا اتصلت
بها واختلف عن ورش وعاصم والبزي وابن ذكوان وقرأ ابو نون بالبيان للذال فيهما الباقون وهم ابو عمرو وحمزة وابو جعفر وقالون وورش

وابو جعفر

وابو جعفر على اصله بيقف عليه [illegible] واختلف عن قالون فقال الجمهور عنه المصنفين هو حرف مقطوع فيه خلاف من الاختلاف ما يدخل اوائل السور وتحقيق
هذا الموضع من الاقوال بان قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والكلبي انه الحوت الاعظم الذي تحت الارضين السبع واحد بحوت
والقلم الذي كتب به اللوح المحفوظ وما يسطرون اي ما يكتبه الملائكة الحفظة من اعمال بني آدم وهو قسم جوابه ما انت بنعمة ربك
بقاضيه عليك بمجنون وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله بالنون والقلم وما يكتب الاعمال انه ليس
بمجنون وقد انعم عليه بالنبوة والحكمة فلهذا وان له لاجرا بصبرك على افترائهم غير ممنون اي مقطوع وانك لعلى خلق عظيم وحسن خلقه
على ما عليه وسلم عظيما لامتثاله تأديب الله تعالى والخلق العظيم يجتمع فيه مكارم الاخلاق وهي تجتمع في النبي صلى الله عليه وسلم فقد امره الله بمكارم الاخلاق
في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامره بتقوى آدم وشكر نوح ووفاء ابراهيم ووجد اسماعيل وصبر اسحاق وحسن ظن يعقوب
واحتمال يوسف وصبر ايوب وانابة داود وتواضع سليمان واخلاص موسى وعبادة زكريا وعصمة يحيى وزهد عيسى فقد جاء وهي من
مكارم الاخلاق فاثنى الله تعالى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احاسنكم اخلاقا وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وعنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن
ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار وعنه صلى الله عليه وسلم وعيدا لهم فستبصر ويبصرون فستعلم يا محمد
بأيكم المفتون الباء زائدة بمعنى في والمفتون بمعنى المجنون بأيكم المفتون اي بأيكم المجنون اهو محمد واصحابه ام جانب الجهل واصحابه ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو مجنون حقيقة وهو اعلم بالمهتدين والضالين بكمال العقل ثم عطف بعد حمد على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد
عاقبة لذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه فلا تطع المكذبين يعني قريشا وذلك انهم قالوا في بعض الاوقات لرسول الله صلى الله عليه
لو عبدت الهتنا وعظمتها لعبدنا الهك وعظمناه فامر بالتصميم على ما هم عليه واتقنا لو تدهن تلين وتصانعهم في دينك فيدهنون
فيلاينونك بتركك الطعن وترفع فيدهنون وان كان جواب التمني لانه في تقدير مبتدأ محذوف اي ودوا ادهانك فهم يدهنون وفي بعض المصاحف فيدهنوا
بالنون ولا تطع كل حلاف كثير الحلف وهذا نهي عن طاعة من يجترئ على الله تعالى واكثرة الايمان منهي عنه مهين ضعيف الرأي
العقل هماز مغتاب يعيب الناس مشاء بنميم ينقل الكلام على وجه الافساد وهذه الاوصاف هي اجاس لم يرد بها رجل بعينه
وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في الاخنس بن شريق وقيل في ابي جهل وقيل عتبة بن ربيعة وقيل الاسود بن عبد يغوث قال ابن عطية
وظاهر اللفظ عموم من هذه الصفة والمخاطبة بهذا المعنى مستمرة باقي الزمن لاسيما الولاة الا مدد مناع للخير شجيج بالمال والافعال الصالحة
معتد متجاوز الحدود الاشياء روي عن قتيل ويعقوب الوقف بالياء عتل معتدي اثيم آثم من حيث افعاله قبيحة كذب اثم عتل ظلم
جافي سيئ الخلق بعد ذلك اي مع هذه الصفات فهذا الترتيب انما هو في قوة الواصف لا في حصول تلك الصفات في الموصوف والا فكونه
عتلا هو قبل كونه صاحب خير يمنعه زنيم ملحق بالقوم وليس منهم او كان ذا اصل وبنين قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو والكسائي
وخلف وحفص عن عاصم ان كان بهمزة واحدة على الخبر اي اذا كان ومعناه لا تطعه من اجل المال والبنين اي اذا كان
على الاستفهام وهم على اصولهم محققو الهمزتين على الاصل حمزة وورش في يعقوب وابو بكر عن عاصم وحقق الاول وسهل الثانية تحقيقا ابن
عامر وابو جعفر ورويس عن يعقوب وفصل بينهما بالف ابو جعفر وهشام واختلف عن ابن ذكوان ولورش الوجهان وجه احدهما

لا ان كان ذا مال وبنين فيعطيه ايا ... نفع قبل ... من كان ... اتى عليه ايا ... لذب الزواز
... اساطير الاولين ... ربهم ... فجعل مجاز ... ختم ذلك ...
الصادق تمام شأنه بقوله منصوبة ... وجوه ... وجوه هو ... ما يعرف ... الكافر يسود
وجهه يوم القيمة ... الانف بالدم ... الشيء وقيل وجهل خطم ... بالسيف يوم بدر ... اهل مكة بالتعذيب
والجوع كما بلوا اصحاب الجنة بستان يقال له ضروان بالين دون صنعاء بفرسخين ... يتعهد ... وما
يسقط من رؤس النخل ويتفقد الايام المساكين فاذا ... فيها فاحتالوا المنع حق الفقراء ... فتسمى خلف ليمنعوا
يقطعن ثمارها وذهبوا مصبحين في هذا الصبح ... جزء من ليل ... على المساكين ولا يستثنون لا يقولون ان شاء الله
ليلا طائف بلاء وهلاك ليلا من ربك وهم نائمون ولا يكون الطائف الا بالليل وكان ذلك الطائف نزلت من السماء فاحرقتها فاصبحت
كالصريم اي المصرومة هلاكا عمها وكل شيء قطع من شيء فهو صريم والليل صريم والصبح صريم لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه
قال ابن عباس كانت ماء الاسود فنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا ... الى اقبلوا ... نافع وابو جعفر وابو كثير وابن عامر
ان اغدوا بضم الغين الباقون بكسرها على ارحكم حتكم ... طعين النخل فانطلقوا مصبحين اليها وهم يتخافتون
يتسارون يقول بعضهم لبعض ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وهذا مبالغة في النهي عن التمكين من الثمرة وغدوا على حرد
منع الفقراء والحرد المنع مع حرقة وغضب قادرين بزعمهم فلما رأوها محترقة قال ... طريق جنتنا وليست هذه فلما تأملوا
وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حيث حرمنا بسبب منع المساكين قال اوسطهم الم اقل لكم لولا
تسبحون تعظمون الله وتنزهونه وقيل تستثنون وسمي الاستثناء تسبيحا لانه تعظيم الله قال ابن عطية وهذا يدل عليه قول سبحان ربنا
فادركهم ... قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا في ... فيما فاتهم
من الثمار بذلك ومنهم من استوعبه ومنهم من سلك ... وقالوا يا ويلنا انا كنا طاغين في منعنا
حق الفقراء ثم ... انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها لانا رغبنا اليه في ... عليها ويرد جنتنا ... انهم تابوا
فابدلوا جنة خيرا منها قرأ نافع وابو جعفر وابو عمرو ... بفتح الباء وتشديد الدال وابن كثير بالتخفيف ... كذلك
العذاب عذاب الدنيا لكل العذاب الذي عذب به اهل مكة بالقتل والاسر والهزيمة في الدنيا لشركهم وكفرهم وهو راجع الى قوله انا بلوناهم
وعذاب الآخرة اكبر اعظم منه واشد لو كانوا يعلمون لآمنوا وما يؤديهم اليه ... جنبا عذاب المتقين قال ان للمتقين عند ربهم
جنات النعيم خالص قال المشركون للمسلمين ان بعثنا على ما زعمتم فان فضلنا ... فنحن افضل منكم فنزلت ... المسلمين كالمجرمين
وهذا استفهام على جهة التوبيخ اي لا يجوز ذلك وفيه احتجاج ... فلا تعقلون ... ايكم ... لكم كتاب
... ما لم ... هذا الحكم الفاسد ... فيه تعجيب من ... استفهام ... لكم كتاب ... فيه تدرسون
تقرؤون ان لكم فيه ما تخيرون ان لكم ما تختارون ... ما تخيرون ... تشديد ... بالتخفيف
... عليكم ... عهد ... علينا ... يوم القيمة ... عهودكم ... ما تحكمون ... لكم ايمان
... بالغة ... تحكمون ... القيمة

... سلهم ايهم بذلك ... لهم ... الاوثان ... الملائكة ... ام لهم شركاء ... الاصنام يكفلون لهم بذلك فان كان
كذلك فليأتوا بشركائهم ... صادقين ... يوم ... يكشف عن ساق ... الامر قال ابن عباس ... ضاحية ... القيمة
فاذا كشفت ... عن ساق ... يدعون الى السجود ... تقريع ... لا يستطيعون السجود ... ظهورهم
ضبر كصبا ... سنا فيها حديدها ... ابصارهم ... الهوان ... تصب على الحال وخشع الابصار ... ذلة
الخشوع ... ما ... جارحة ... تعظيم ... يخزيهم ... كانوا ... الى السجود ... الصلوات وهم سالمون
اصحاء ... فلذلك ... السجود ... وحض السجود بالذكر من حيث هو عظم الطاعات ومن حيث به وقع امتحانهم في الآخرة
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ... لم يكن ثم مانع ولكنه كما تقول دعني مع فلان اي سأعاقبه والحديث المشار اليه هو القرآن
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والاستدراج هو المنح الحال من رتبة الى رتبة ثم يصير المنحول الى شر وانما يستعمل الاستدراج في
الشر اي نجعلهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة ونحيهم الاستغفار وقراءة ابن عمر وبهذا الحديث سنستدرجهم بادغام الثاء
في السين واملي لهم اي امهلهم ان كيدي متين وسمي احسانه كيدا واستدراجا لانه في صورتهما لانه سبب هلاكهم وفي معنى الاستدراج
قول ابن عطاء ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته والمتين القوي الذي لا ... ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من
مغرم يثقلهم ... فلذلك والمراد توبيخ الكفار لانه لو سألهم اجرا ... ذلك كان لهم بعض العذر في
اعراضهم وزادهم ام عندهم الغيب اللوح فهم يكتبون منه ما يقولونه ويحكمونه ثم امر نبيه بالصبر على ما اصابه
من التبليغ واحتمال الاذى والمشقة ونهى عن الضجر والعجلة التي وقع فيها يونس ... فيهم بالدعاء ولكن كصاحب
الحوت في عجلته وغضبه اذ نادى وهو مكظوم مملوء غيظا لولا ان تداركه نعمة ... الفضل دون علامة كانت
لان علامة تأنيث النعمة غير حقيقي المعنى لولم تتداركه رحمة من ربه لنبذ لالقي من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم يذم
ويلام بالذنب ولكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه اختاره واصطفاه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء ثم اخبر تعالى نبيه
بحال نظر الكفار اليه فقال وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم قراءة نافع ليزلقونك بفتح الياء والباقون بضمها المعنى قارب
الكفار ان يصيبوك باعينهم لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون فاكذبهم الله تعالى بقوله وما هو اي القرآن الا ذكر
موعظة للعالمين من الجن والانس والله اعلم سورة الحاقة مكية ... وحروفها الف واربعة وثمانون
حرفا وكلماتها مائتان وست وخمسون كلمة ... الله الرحمن الرحيم روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال خرجت يوما بمكة متعرضا لرسول الله صلعم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت وراءه فافتتح سورة الحاقة فلما
سمعت القرآن تعجبت في نفسي انه لشاعر كما تقول قريش حتى بلغ الى قوله انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ثم مر حتى اتى الى آخر السورة فاوقع الله في قلبي الاسلام فقال تعالى الحاقة
اسم فاعل من حق الشيء اذا كان صحيح الوجود والمراد القيامة لانها حقت فلا كاذبة لها ما الحاقة استفهام تعجيب تفخيما لشأنها
التعظيم الحاقة اي شيء هي والحاقة رفع بالابتداء وما رفع بالابتداء ايضا والحاقة الثانية خبرها وما والجملة خبر الاول وهذا كما تقول زيد ما زيد
عجب تعظيم يستخبر السامع اتصح جهله ثم زادها تفخيما فقال وما ادراك ما الحاقة لن اكن لاعلمها اذا لم تعلمها فمن اين لك ان تدري ما هي

فيقول لهم يا ليتني [illegible] ما حسابيه يا ليت [illegible] التي كانت في الدنيا كانت القاضية الماضية لحياتي فلم أبعث
ما نفع عني يا ليت الكلام يدفع عني شيئا من عذاب الله هلك عني سلطانيه ضلت عني حجتي وفرادي يقول يا ليتني سابقي
فتح ياء مالي سلطاني بحذف الياء منها وصلا واثباتها وقفا وافق حمزة مالي وسلطاني واثبتها الباقون الزمه الملائكة اتباعا
[illegible] الخزنة خذوه فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم صلوه ادخلوه النار ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بالتمييز قال ابن عباس هي بالذراع المعروفة بها وانما خطبنا بالعرف وقال
[illegible] هي اعظم كعب وجوهه [illegible] حلقة منها فاسلكوه وسلكوه فيها ان كان عاصيا [illegible] ذلك
[illegible] مستحق لعذابه لمن تعظيمها استوجب ذلك ولا يحض على طعام المسكين فضلا
[illegible] من حيث [illegible] فليس له اليوم هاهنا حميم قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين
[illegible] وقروح وجروح يسيل منها لا يأكله الا الخاطئون الكافرون والناس الذين يخالفون الصواب متعمدا لذلك
[illegible] الهمزة وفتح الطاء والباقون بكسر الطاء وهمزة مضمومة بعدها واو
[illegible] مشركين [illegible] وتبتدئ اقسم بما تبصرون من الاجسام والاشباح وبما لا تبصرون
[illegible] قسم [illegible] تلاوة رسول كريم يعني محمدا صلعم يقوله وسلة عن
الله تعالى وما هو بقول شاعر كما تزعمون قليلا ما تؤمنون واتصاف ايانهم بالقلة هو الايمان الحقيقي لانهم قد صدقوا
[illegible] ذكروا يصدقون ان الخير والصلة والعفاف الذي كان يامر به رسول الله صلعم هو حق [illegible]
[illegible] عن داود
[illegible] قرأ ابن كثير وسهل وابن عامر بخلاف عن داود
[illegible] الدم قرأ ابن كثير وسهل وابن عامر بخلاف عن داود
[illegible] يذكرون بالغيب فيها وقرأ الباقون بالخطاب وضم حمزة والكسائي وحفص وخلف عن اصلهم في تخفيف
[illegible] من تذكرون وجمع ابو عمرو والقراءة بالخطاب بقوله فانكم تنزيل رفع بالابتداء اي هو تنزيل من رب العالمين قوله
[illegible] على لسان جبريل عم ولو تقول علينا محمد صلعم بعض الاقاويل واتى بشيء من عند نفسه لاخذنا لانتقمنا منه باليمين
[illegible] بالقوة والقدرة لان قوة كل شيء في يمينه ثم لقطعنا منه الابهر وهو عرق ابيض غليظ كالقصبة
متصلا بالقلب اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد عنه عن قتل محمد صلعم حاجزين مانعين يحجزوننا وانما قال حاجزين
بالجمع وهو فعل واحد وهو يا محمد لا فرق بين احد من رسله وانه اي القرآن لتذكرة عظة للمتقين الذين يتقون
عقاب الله ان نعلم ان منكم ايها الناس مكذبين فنجازيهم على تكذيبهم وانه اي القرآن لحسرة على الكافرين حين كفروا به ورأوه
من امن به ونجا وهم يعذبون وانه لحق اليقين اي القرآن يقين حق فسبح باسم ربك العظيم تنزيها له وروي ان رسول الله صلعم
قال لما نزلت هذه الآية اجعلوها في ركوعكم فالتزم ذلك جماعة من الصحابة وتقدم ذكر الاختلاف في ذلك في سورة الواقعة والله اعلم

وحروفها ثماني مائة واحدى وستون حرفا وكلمها مائة وست
عشر كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم سأل قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر بالهمزة
من مخبر شاق فالف سأل بدل من الهمزة وهو لغة في السؤال خففت الهمزة وجعلت الالف وقرأ الباقون بهمزة

سعد بن اسود على الاصل سائل اي سعد مستفهم بعذاب وقع اي من هذا العذاب نازل على من يقع فقال صلى الله عليه وسلم
للكافرين وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبي صلعم بالعذاب قال بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب ولمن هو سلوا عن محمد
صلعم فانزل الله الاية ليس له دافع يرده من الله تعالى ارادته به ذي المعارج اي صاحب الملائكة جمع معرج تقرب اليه
تصعد الملائكة الحفظة الى بني ادم كل يوم قرأه الكسائي يعرج بالياء على التذكير ارادة الجمع والباقون بالتاء على التانيث ارادة
الجماعة وقرأ ابو عمرو ذي المعارج تقرب بادغام الجيم في التاء والروح هو جبريل عم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
من سني الدنيا لو صعد فيه غير الملك لان الملك يصعد من منتهى امره من اسفل السفل منتهى امره من فوق العالم مسافة
يوم واحد ولو صعد فيه بنو ادم لصعدوا خمسين الف سنة فاصبر يا محمد على اذاهم صبرا جميلا هو ما لا جزع فيه وهذا قبل ان
يؤمر بالقتال انهم يرونه بعيدا يعني العذاب بعيد لانكارهم البعث ونراه قريبا سهلا لقدرتنا عليه لان ما هو آت قريب
يوم ظرف لقريبا تكون السماء كالمهل وهو عكر الزيت وقيل هو الصديد المصبوب في النار ولا يسئل حميم حميما
قرأ ابو جعفر يسأل بضم الياء جعلا الباب قريب من قريبه اي لا يطالب به وقرأ الباقون بفتح الياء معلوما يسأل
قريبا لاشتغال كل بشأن نفسه واختلف في الذين فروي عن ابن عباس ان يبصرونهم اي يرونهم يعني يبصر الاحباء بعضهم بعضا
ويتعارفونهم ويتكلمون وليس في القيمة مخلوق الا وهو نصب عيني صاحبه يود المجرم يتمنى المشرك لو يفتدي من عذاب يومئذ
قرأ نافع وابو جعفر والكسائي يومئذ بفتح الميم والباقون بكسرها ومن حيث اضيف الى غير متمكن جاز فيه الوجهان
وصاحبته زوجته وافيه وفصيلته عشيرته التي تؤويه تضمه ويأوي اليها قرأ ابن كثير ينجيه بالياء والباقون بالتاء
بالياء ليطابق ما قبله والكناية في الفعل حيث وقع ومن في الارض جميعا يود ان يفتدي به جميعا ثم ينجيه ذلك العذاب من بعده
كلا لا ينجيه من عذاب الله شيء ثم ابتدأ فقال تعالى انها لظى نار تتلظى من اسماء جهنم سميت بذلك لتلظيها اي لتلهبها
نزاعة قرأ حفص عن عاصم نزاعة نصبا على من لظى لانها من معنى التلظي كانه قال كلا انها لتلظى نزاعة للشوى حال مؤكدة
وقرأ الباقون بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هي نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس وما ليست مقتلا كالاطراف تجذب
تلتهب الناس منهم كل عضو غير مقتل ثم يعود هكذا ابدا تدعوا قال ابن عباس تدعو هم باسمائهم ثم تلتقطهم كالتقاط الطير
الحب وقيل معناه تهلك من ادبر عن الايمان وتولى عن الحق وجمع المال فاوعى جعله في وعاء ولم يؤد حق الله منه قرأ ورش
عن نافع وابو عمرو بامالة رؤس الايات الا اربع بخلاف عنهما وافقهما على الامالة حمزة والكسائي وخلف وقرأها الباقون بالفتح
ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة والهلع اشد الجزع وهو اضطراب يعتري الانسان عند المخاوف وعند المطامع وفسر
تفسيره ما بعده وهو اذا مسه اصابه الشر الفقر والمرض جزوعا حال مقدرة واذا مسه الخير المال والصحة منوعا لحق الله
تعالى عند الا المصلين استثناء من الانسان الذين هم على صلاتهم دائمون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يخلون بالمكتوبة
في اوقاتها والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسائل الذي يسأل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم لذلك والذين
يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزولها عن
يدل على انه لا يعني لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على بعض من ازواجهم

او ما ملكت

او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون تقدم تفسيره في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون حافظون وتقدم تفسيره واختلاف القراء فيه لاماناتهم في سورة المؤمنين بالتوحيد والذين هم بشهاداتهم قائمون يقومون
ولا يكتمونها قائمون بها صلى الله عليه وسلم اذا علمت مثل الشمس فاشهد والا فدع وتقدم معنى الشهادة في اول سورة المنافقين وتقدم حكم تحمل
الشهادة واداؤها واخذ الاجرة عليها ومذاهب الائمة في ذلك في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا والذين
هم على صلاتهم يحافظون يداومون واتفق القراء على الافراد في صلاتهم هنا وفي الانعام بخلاف الحرف المتقدم في المؤمنين لانه لم يكتفها
فيها ما اكتفها في المؤمنين قبل وبعد ما تعظيم الوصف في المتقدم وتعظيم الجزاء في المتأخر فناسب لفظ الجمع ولذلك قرأ به اكثر القراء
ولم يكن ذلك في غيرها فناسب الافراد والله اعلم وكرر ذكر الصلاة ووصفهم بها اولا وآخرا باعتبارين للدلالة على فضلها وانافتها
على غيرها اولئك في جنات مكرمون بثواب الله في الذين كفروا وتقدم اختلاف القراء فيه في سورة الكهف عند قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات
مهطعين نحوك مسرعين مديمي النظر اليك نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول النبي صلعم يستهزئون بكلامه ويستهزؤون به
فقال الله ما لهم ينظرون اليك ويجلسون عندك وهم لا ينتفعون بما يسمعون عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى اطمع كل امرئ منهم
ان يدخل جنة نعيم نزلت لان بعض الكفار قال ان كان ثم آخرة وجنة فنحن اهلها وفينا الا اشرف منهم علينا في الدنيا بالمال والبنين
وغير ذلك الا الرضا وعن قراءة العامة يدخل بضم الياء وفتح الخاء على بناء الفعل للمفعول وقرأ المفضل عن عاصم بفتح الياء وضم الخاء
على بناء الفعل للفاعل كلا ردع لقولهم وطمعهم اي ليس الامر كذلك ثم اخبر عن خلقهم فقال انا خلقناهم مما يعلمون من النطف والعلق
والمآء المهين وهم كافرون فبم يفخرون فلا اقسم تقدم نظيره في سورة الواقعة وهو فلا اقسم بمواقع النجوم برب المشارق والمغارب
يعني مشرق كل يوم من السنة ومغربه وتقدم الكلام عليها وعلى قوله رب المشرق ورب المشرقين ورب المشارق في اول سورة
الصافات وهو قسم جوابه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بقوم اشرف منهم وما نحن بمسبوقين اي بعاجزين
فنفوتهم بل نقدر على اهلاكهم فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا قرأ ابو جعفر يلاقوا بفتح الياء واسكان اللام وفتح القاف من غير الف قبلها
وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام والف بعدها وضم القاف يومهم الذي يوعدون فيه العذاب ونحتمل ان يوم القيامة
يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا اجابة الداعي كأنهم الى نصب قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم بضم النون والصاد
جمع نصب وهي الاوثان وقرأ الباقون بفتح النون واسكان الصاد وهو مصدر نصب وهو ما نصب فعبد دون الله يوفضون يسرعون
خاشعة ابصارهم حال من ضمير يخرجون اي ذليلة خاضعة ترهقهم تغشاهم ذلك هو ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون في
الدنيا والله اعلم سورة نوح عليه السلام مكية وهي مائة وتسعة وعشرون حرفا وكلماتها مائتان
واربع وعشرون كلمة عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين
تدركهم دعوة نوح بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا واسم عبد الغفار وسمي نوحا
لكثرة نوحه على نفسه وصرف نوح مع عجمة وتعريفه لخفته وسكون الوسط كما هو وقد تقدم ذكر نسبه وتاريخ مولده وكل
قبره في سورة الاعراف وتقدم ذكر تاريخ ركوبه في السفينة وخروجه منها وما بين الطوفان والهجرة النبوية المحمدية

في سورة هود وتقدم ذكر المدة التي لبثت في قومها يدعوهم فيها إلى الله فكذبوه وكانوا يعبدون الأوثان أن أنذر
قومك نصب أي بأن أنذر وهو أمر مناسبة للفصل من قبل أن يأتيهم عذاب أليم عذاب الآخرة والطوفان إن لم يؤمنوا
يا قوم إني لكم نذير مبين أنذركم وأبين لكم أن اعبدوا الله واتقوه بطاعته أطيعون فيما آمركم به من الإيمان قرأ
نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر والكسائي وخلف أن اعبدوا الله بضم النون في الوصل والباقون بكسرها فمن قرأ بالضم
أجراها مجرى أنا وتوكأ لمراعاة الطويل لخفة الكسرة فلو كان ليس ثم حايل ومن قرأ بالكسر فهو الأصل في التقاء الساكنين من
كلمتين وقرأ يعقوب وأطيعون بإثبات الياء والباقون بحذفها يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة أي يغفر ذنوبكم ويؤخركم يمهلكم
إلى أجل مسمى هو وقت موتكم لا إلى الهلاك إن أجل الله بتعذيبكم إذا جاء لا يؤخر فبادروا في أوقات الإمهال قرأ أبو جعفر ورش
عن نافع ويؤخركم لا يؤخر بفتح الواو وقرأ الباقون بالجزم لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم فلما أيس من إيمانهم لما أخبر أنه
لا يؤمن من قومك إلا من قد آمن قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا أي دائما متصلا نصب بدعوت فلم يزدهم دعائي إلا
فرارا عن الإيمان مفعول ثان لدعوت قرأ الكوفيون ويعقوب دعائي بإسكان الياء والباقون بفتحها وإني كلما دعوتهم لتغفر
لهم ذنوبهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي قرأه الدوري عن الكسائي أذانهم بالإمالة والباقون بالفتح
واستغشوا ثيابهم تغطوا بها وأصروا أقاموا على المعصية واستكبروا عن الإيمان استكبارا عظيما ثم إني دعوتهم جهارا مصدر
في موضع الحال أي مجاهرا ثم إني أعلنت لهم صوتي سرارا وأسررت لهم في إعلاني قرأ الكوفيون وابن عامر ويعقوب إني أعلنت
بإسكان الياء والباقون بفتحها وأسررت لهم كلام سر بأن كلمتهم واحدا واحدا سرا أي نصحتهم بكل طريق فكان قد منع عنهم
المطر وعقمت نساؤهم وغارت مياههم فقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا للتائبين يرسل السماء المطر عليكم مدرارا
كثير الدر ويمددكم بأموال وبنين يكثر أموالكم وأولادكم ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم أنهارا جارية ولذلك شرع الاستغفار
في الاستسقاء والاستسقاء هو الدعاء بطلب سقيا وصفة صلاته فإذا جدبت الأرض وقحط المطر سن الاستسقاء بالاتفاق
واستغفار الكل فقال أبو حنيفة لا صلاة في الاستسقاء إنما الدعاء والاستغفار وإن صلوا فرادى جاز وقال صاحباه
يصلي الإمام بالناس ركعتين بلا أذان ولا إقامة كالعيدين يكبر تكبيرات الزوائد عند محمد وعند أبي يوسف لا يكبر سوى تكبيرة الإحرام
ويقرأ سبح ثم يخطب واحدة وقال مالك يصلي ركعتين يكبر في كل ركعة تكبيرة واحدة كسائر الصلوات ثم يخطب خطبتين
كالعيد ويجعل بدل التكبير الاستغفار وقال الشافعي يصلي ركعتين كالعيد ولا يختص بوقت يكبر في الأولى بعد استفتاح سبعا وفي
الثانية بعد القيام خمسا ويرفع يديه في الجميع ويخطب كالعيد لكن يستغفر بدل التكبير وقال أحمد وقتا وصفتها وأحكامها كالعيد
يصلي ركعتين يكبر في الأولى بعد استفتاح ستا وفي الثانية بعد الرفع خمسا ويرفع يديه مع كل تكبيرة ثم يخطب واحدة يفتتحها
بتكبيرة كالعيد ويكثر فيها الاستغفار والدعاء والقراءة في الركعتين جهرا بالاتفاق ويستحب للإمام تحويل رداءه بعد أن يستقبل
القبلة ويفعل الناس كذلك هذا الثلاثة خلافا لأبي حنيفة وأجازه محمد بن الحسن للإمام فقط وإن خرج أهل الذمة لم يمنعوا عند الثلاثة
ولم يختلطوا بالمسلمين ولم يفردوا بيوم ومنع أبو حنيفة وأصحابه من خروجهم مالكم لا ترجون لله وقارا لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم
أطوارا حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق ثم استتبع ذلك ما يدل على الآيات الآفاق فقال ألم تروا

كيف خلق الله سبع سموات طباقا أي مطابقة جعل كل واحدة طبقا للأخرى أو جعل القمر فيهن نورا وهو النور الذي لا ظل له إذا كان
في أوقات منهن فيهن قال عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص إن الشمس والقمر أقفاؤهما إلى الأرض وإقبال نورهما إذا غربا في
السماء وهو الذي يقتضيه لفظ السراج وجعل الشمس سراجا مصباحا متلألئا تبصر فيه الأشياء وضوء الشمس أقوى من نور القمر وقيل الشمس
في السماء الرابعة والقمر في السماء الدنيا وقال عبد الله بن عمرو في الشتاء في الرابعة وفي الصيف في السابعة والله أنبتكم من الأرض
استعارة من حيث أخذ آدم من الأرض ثم صار الجميع نباتا منه وقوله نباتا مصدر موقع إنباتا أي فنبتم نباتا ثم يعيدكم في القبور
ويخرجكم للبعث إخراجا ملحوظا فيه عرض والجزاء والله جعل لكم الأرض بساطا بسيطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة فلا تضطربوا
ويئس نوح من إيمانهم قال نوح رب إنهم عصوني لم يجيبوا دعوتي واتبعوا أي السفلة والسفراء من لم يزده ماله وولده إلا خسارا
فهم الأخسارا هلاكا في الدنيا وعقوبة في الآخرة قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وأبو بكر عن عاصم بخلاف عنه وولده بفتح الواو والباقون
بضم الواو وإسكان اللام وهما بمعنى ومكروا مكرا كبارا أي كبيرا عظيما وهو إكراههم على عبادتها والتذرة
وقالوا لا تذرن آلهتكم أي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وهي أصنام كانت أعظم أصنامهم
فخصوها بالذكر وكان الطوفان دفنها فأخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدت كلب ودا وهمدان سواعا ومذحج يغوث ومراد
يعوق وحمير نسرا وقد أضلوا أي الأصنام وهو إخبار نوح عنهم وهو منقطع عما حكاه عنهم والمعنى وقد أضل هؤلاء كثيرا من الناس
روي أن أسماء رجال صالحين كانوا في صدر الدنيا فلما ماتوا صور أصورهم أهل ذلك العصر من حجر وقالوا انظروا إليها فتذكرنا فلما لم يفد
ذلك الجيل وكبر تعظيم الآخر لتلك الحجارة ثم كذلك حتى عبدت ثم انتقلت تلك الأصنام بأعيانها إلى قبائل العرب ثم دعا نوح عليهم
بقوله فقال ولا تزد الظالمين إلا ضلالا هلاكا فهلكوا وذكر الظالمين لتعم الدعوة كل من جرى مجراهم من ظالمي أمته قرأ أبو عمرو
بفتح الياء وإيا ... بعد هاء من غير همز وضم الآء مثل عمايا هم وقرأ الباقون خطيئاتهم بكسر الطاء وياء ساكنة بعدها
وبعد الياء همزة مدودة وتاء مكسورة وكسر الآء ... بالآء للإيذان أنهم غرقوا بالإغراق عقب الإنذار فوجب وأدخلوا نارا
أي جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا أعوانا يصرف عنهم بشفاعة تعالى وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أحدا يدور في الأرض ودياره صله
ديار وهو فيعال من الدور وأن أي من يحيى ويذهب ودوي إن نوحا علم بوحي أنه لا يؤمن أحد ممن لم يؤمن إلا من سبق منه الإيمان
من أصلابهم وأعلم أرحام النساء قبل العذاب بسبعين سنة أنه لا تلد إلا فاجرا كافرا فقال إنك إن تذرهم يضلوا عبادك كان الرجل يلقى ابنه فيقول
احذر هذا فإنه كذاب وإن أبي حذرنيه فيموت الكبير ويشب الصغير عليه ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا عتيدا في الكفر
قال ذلك لما علم حالهم بمكثه ألف سنة إلا خمسين عاما يذرهم ولم يؤمنوا فاجابه الله دعاءه وأهلكهم كلهم ولم يكن فيهم صبي
وقت العذاب لأن الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم ولم يوجد التكذيب من الأطفال رب اغفر لي ولوالدي اسم
أبيه لامك وقيل لمك ابن متوشلخ واسمه أمشا بنت أنوش وكانا مؤمنين وفي مصحف أبي ولوالدتي ولمن دخل بيتي أي داري مؤمنا
والمؤمنين والمؤمنات تعميم بالدعاء لمن في كل أمة قرأ هشام عن ابن عامر وحفص عن عاصم بيتي بفتح الياء والباقون بإسكانها

ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا وذهاب رسم فاستجاب الله دعوته فاهلكهم الله عاد سورة الجن مكية

وهي ثمان وعشرون وخمسون حرفا وكلماتها مائتان وثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي اصله اوحي فاقيمت الواو همزة لضمها انه استمع نفر من الجن وكانوا تسعة من جن نصيبين ممن استمعوا قراءة النبي صلعم وتقدم ذكر اسمائهم وقصتهم وحكمهم في سورة الاحقاف والجن اجسام عاقلة خفية تغلب عليهم النارية والهوائية فقالوا لما رجعوا الى قومهم انا سمعنا قرآنا عجبا بليغا لانهم تعجبوا من حسنه وغرابة معانيه فراموا بتشويق قومهم بالقرآن يهدي الى الرشد يدعو الى الايمان فامنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وقت قراءته فسمعوها فاخبر الله نبيه وانه تعالى جد ربنا اي جلاله وبنا والجد الحظ والمعنى تعاظم جلاله وقدرته عن الحدثات ما اتخذ صاحبة ولا ولدا اصلف القرآن الى انه تعالى وما بعده الى قوله انا منا للسكوت وكذا اثنا عشر حرفا قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص عن عاصم بفتح الهمزة فيهن وافقهم ابو جعفر في الثلثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرأ الباقون بكسرها في الجميع فمن كسر استأنف فقطع الاخبار وهي الآيات ومن فتح عطف على انه استمع واتفقوا على فتح انه استمع وانه المساجد لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي الله اليه صلى الله عليه وسلم بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي والله اعلم وابو عمرو يدغم النون في الصاد من قوله ما اتخذ صاحبة وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا ابليس على الله شططا كذبا وعدوانا وانا ظننا حسبنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا المعنى كنا في ظننا ان احدا لا يكذب على الله بنسبة الزوجة والولد اليه قرأ يعقوب تقول بفتح القاف والواو مشددة والباقون بضم القاف واسكان الواو مخففة الى هنا تم الكلام والبقية كلام الله سبحانه وهو قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل من العرب في الجاهلية كان اذا سافر فامسى في ارض قفرة قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت في امن وجوار حتى يصبح فزاد وهم ان زاد الانس الجن باستعاذتهم رهقا طغيانا وسفها بان قالوا سدنا الجن والانس وانهم ظنوا ان الجن كما ظننتم يا كفار الانس ان لن يبعث الله احدا بعد موته ثم رجع الى قول الجن وهو قوله وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء والمس استعارة من المس للطلب كما لمس فوجدناها ملئت قرأ ابو جعفر ملئت بفتح الياء بغير همز والباقون بالاسكان حرسا شديدا من الملائكة يحرسون وشهبا من النجوم محرقة وانا كنا نقعد منها اي السماء مقاعد للسمع فيه ايذان بخلو بعض السماء من الحرس قبل بعثة النبي صلعم فلما بعث منعوا منها بالكلية بدليله فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا المعنى كنا قبل نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا صفة لشهابا اي رصدا يعني يجد له يرمى به وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بحراسة السماء ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون ذلك اي قوم دون ذلك وهم المقتصدون كنا طرائق مذاهب قددا فرقا مختلفة الاهواء والقدة القطعة من الشيء وانا ظننا ايقنا ان لن نعجز الله كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هربا اي هاربين منه الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف اي فهو لا يخاف مبتدأ وخبرا وليس بنهي ولو كان نهيا لقيل فلا يخف بخسا نقصا ولا رهقا ظلما وانا منا المسلمون وهم من امن بمحمد صلعم ومنا القاسطون الجائرون وهم الذين جعلوا الله ندا ايقال اقسط الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط اذا جار فهو قاسط فمن اسلم وكل تحروا توخوا وتعمدوا رشدا خيرا وهداية واما القاسطون فكانوا

لجهنم حطبا توقد بهم يوم القيمة الى هنا من كلام الجن ثم قال الله تعالى اخبارا عن الكفار وان مخففة من الثقيلة تقديره وانه لو استقاموا على الطريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته نسلكه ندخله فنراه الكوفيون ويعقوب يسلكه بالياء اي يدخله ربه وقرأ الباقون بالنون عذابا صعدا شاقا وان المساجد المبنية للصلوة لله تفرد للصلوة والدعاء وكل ما هو خالص لله تعالى ولا يجعل فيها لغيره الله نصيب وتقدم الكلام في حكم المسجد وصيانته وتحريم البناء فيه في سورة التوبة عند تفسير قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واما حكم القاضي في المسجد فقال ابو حنيفة ومالك واحمد يجوز لان رسول الله صلعم كان يقضي بين الخصوم في المسجد وكذا الخلفاء الراشدون بعده ومذهب احمد الشافعي يكره كراهة تنزيه فلو اتفقت قضية او قضايا وقت حضوره في المسجد يصلي او غيره فانه لا يمنع نفسها واما الحدود فلا تقام في المساجد بالاتفاق فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره سبحانه ثم يرجع عن الاخبار عن الجن فقال وانه قرأ نافع وابو بكر عن عاصم بكسر الهمزة والباقون بفتحها لما قام عبد الله هو محمد صلعم يدعو عبد الله تعالى ويقرأ القرآن بنخلة عند سوق عكاظ كاد وابعض الجن وهم النفر الذين جاؤوا من جن نصيبين يكونون عليه لبدا اي يركب بعضهم بعضا ازدحاما على سماع القرآن قرأ هشام عن ابن عامر لبدا بضم اللام كخطم واحد يدل على الكثرة وقرأ الباقون بكسرها كعبد جمع لبدة وهي الجماعة قال قرأ ابو جعفر وعاصم وحمزة قل بغير الف على الامر اي قل للمشركين ملكين وقرأ الباقون بالالف على الخبر فمن قال قل

بجوابه اذا انقطعت قم الليل الصلوة وضبه ظرف وكسر ميم للساكنين لا قليلا وهو نصف قيام الليل فريضة في الابتداء بين قدره ثلثه ونصفه ظرف ايضا
وانقص منه نصف النصف قليلا الى الثلث او زد عليه على النصف الى الثلثين خير بين هذه المنازل قرأ عاصم وحمزة ويعقوب ابو نصر كبرى و
الباقون بضمها ونزل القرآن قليلا الى مدينة تبيينا سئل انس كيف كانت قراءة النبي صلعم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا هو القرآن لما فيه من الاوامر والنواهي والحدود وسئل جابر
وسلم كيف يأتيك الوحي قال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا والخطاب
الى النبي صلعم كما في المزمل لامته الا بدليل يخصه وهذا قول احمد والحنفية والمالكية والشافعية لا يلزمهم الا بدليل يخصه
وخطبه صلى الله عليه وسلم لواحد من الامة هل يعم غيره قال الشافعي والحنفية والاكثر لا يعم وقال ابو الخطاب من ائمة الحنابلة ان وقع جوابا
عم والا فلا ان ناشئة الليل ساعاته كلها وناشئة جمع ناشئ سميت بذلك لانها تنشأ اي تبدو لكل ما حدث بالليل وبدا
فقد نشأ وقيل ان ناشئة حبشية معربة هي اشد وطأ قرأ ابو عمرو وابن عامر وطأة بكسر الواو وفتح الطاء والف ممدودة
بعدها اي اثبت قياما وقرأ الباقون بفتح الواو وسكون الطاء من غير مد واذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة الى الطاء وحركها
على اصله مفتوحة واثقل على المصلي من صلوة النهار واقوم اصح قولا لهدوء الناس وسكون الاصوات ان لك في النهار سبحا
طويلا تصرفا وتقلبا في مهماتك وشغلك كما يرد السابح في الماء او كسر سبحك بالتوحيد وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه بالعبادة
واخلص له اخلاصا رب المشرق والمغرب قرأه ابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وابو بكر عن عاصم رب خفض الباء على البدل
في قوله واذكر اسم ربك وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء وتقدم الكلام على قوله تعالى رب المشرقين والمغربين ورب
المشارق والمغارب واذا لصورة الصفات لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اي فوض اليه امرك واصبر على ما يقولون يعني قريشا واهجرهم هجرا
جميلا وهو ان لا تعترض لهم ولا تشتغل بمكافاتهم ونسختها آية القتال وذرني والمكذبين وعيد لهم اي لا تشتغل بهم فكرا وكلام الى اولي
النعمة بفتح النون اي التنعيم وكسرها اي الانعام وبضمها المسرة والتلاوة بالاولى ومهلهم امهالا قليلا فلم يكن الا اليسير حتى قتلوا يوم
بدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا لا تقدر على الحركة وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يتشبث في حلوقهم فلا يسوغ
فيها وعذابا اليما زيادة على تعذيبهم يوم العامل فيه الفعل الذي تضمنه قوله ان لدينا المعنى استقر لهم ذلك يوم ترجف
الارض والجبال تتحرك وتزلزل وهو يوم القيامة وكانت الجبال كثيبا رملا مهيلا سائلا بعد اقلاعها ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا
هو محمد صلعم شاهدا عليكم يوم القيامة بالكفر والايمان كما ارسلنا الى فرعون رسولا فكفر ترجمة ثم دخل حرف التعريف في فعصى فرعون
ترجمة يهود المحرف الى الملك بعينه وهو موسى عم وتمثيل لهم امرهم بفرعون وعيد كانه يقول لهم من العذاب والعقاب ما كفروا
عاصية الى مثل حال فرعون فاخذناه اخذا وبيلا شديدا ثقيلا فكيف تتقون انفسكم ان كفرتم يقينا على الكفر يوما مفعول تتقون
ظرفا لكفرتم لان الكفر لا يكون يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب وهو لا يبقى الولد السماء منفطر مشتق به يعني
يوم شدته وما عليه من الملائكة كانها لخشيته بالقدوم ولم يقل منفطرة لان السماء تذكر وتؤنث فمن ذكر ذهب الى
معنى لان معناها السقف لقوله وجعلنا السماء سقفا ومن ذهب الى اللفظ كان وعده مفعولا كائنا

بلا بد

بلا بد ان هذه الآيات تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالايمان ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل
قرأه هشام عن ابن عامر ثلثي باسكان اللام والباقون بضمها ونصفه وثلثه قرأ ابن كثير والكوفيون بنصب الثاء والثاء والباقون بخفضهما
على ادنى وتقوم نصفه وثلثه وقرأ الباقون بخفض الثاء والثاء وكسر الآخرين عطفا على ثلثي اي وتقوم اقل من ثلثي الليل ومن نصفه
ومن ثلثه وطائفة اي تقوم انت وتقوم طائفة من اصحابك الذين معك يعني المؤمنين وكانوا يقومون معه والله يقدر الليل والنهار
فيعرف مقادير جميع ذلك علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك فتاب عليكم فعاد عليكم بالعفو والتخفيف بتركه ما فرض من قيام الليل
فاقرؤا ما تيسر من القرآن من غير توقيت لصلوة وقيل القرآن هنا الصلوة عبر عنها به لان بعض اركانها ونسخ بالصلوات الخمس
ثم الى غاية النسخ فقال علم ان سيكون منكم مرضى فيثقل عليهم قيام الليل واخرون يضربون في الارض يسافرون للتجارة يبتغون من فضل الله اي رزقه واخرون يقاتلون في سبيل الله اي يجاهدون لا يطيقون قيام الليل فاقرؤا
ما تيسر منه اي القرآن كان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وقيل قوله تعالى واقيموا الصلوة المفروضة واتوا
الزكوة الواجبة واقرضوا الله قرضا حسنا هو الانفاق في سبيل الخير غير المفروض وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو
خيرا واعظم اجرا مما تؤخرونه الى الوصية ونصب خيرا واعظم على المفعول الثاني لتجدوه فان الوجدان كان بمعنى الرؤية
يتعدى الى مفعولين واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم كان السلف الصالح يصلون الى طلوع الفجر ثم يجلسون
للاستغفار الى صلوة الصبح والله اعلم سورة المدثر مكية [illegible] وحروفها الف وعشرة احرف
وكلماتها مائتان وخمس وخمسون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم روي ان رسول الله صلعم
قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا به قاعد على
كرسي بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني دثروني فنزل جبريل وقال
يا ايها المدثر الكلام فيه كالمزمل الى المتصف بشيء من الثياب وهو ما فوق الشعار الذي يلي الجسد وقيل هي اول سورة
نزلت والاصح ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك كما ورد به الحديث الصحيح قم من مضجعك فانذر خوف الكفار
النار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظمه عما يقوله عبدة الاوثان وثيابك اي نفسك فطهر من الذنب قال ابن عباس لا تلبسها على معصية
ولا غدر والبسها وانت على طهر وقيل معناه ثيابك فقصر لان تقصيرها طهارة لها لان العرب كانوا يجرون ثيابهم فخرا وخيلاء فربما
اصابتها نجاسة والرجز قرأ ابو جعفر ويعقوب وحفص عن عاصم بضم الراء والباقون بكسرها وهما لغتان معناهما
واحد كالذكر والذكر والمراد الاوثان وقيل الهجر للصنم والكسر النجاسة فاهجر لا تقربها ولا تمنن تستكثر لا تعط مالك مصانعة
لتعطي اكثر منه وتستكثر دفعة لانه مستقبل في معنى الحال اي لا تعط مستكثرا قال الفراء وهذا خاص بالنبي صلعم ومباح لامته
لكن لا اجر لهم فيه ولربك اي لامره فاصبر على الطاعة فاذا نقر في الناقور فنفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عم
بين النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يعني يوم القيامة يوم عسير شديد على الكافرين يعسر فيه الامر عليهم غير يسير هينا تاكيد
وفيه اشعار بيسره على المؤمنين ونزل في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى الوحيد في قومه اي لا نظير له في ماله وشرفه
ذرني ومن خلقت وحيدا اي خلقته من بطن امه فريدا لا مال له ولا ولد ثم انعمت عليه وجعلت له مالا ممدودا كثيرا له

عدد بالتاء كان يزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا كثرة فلا يعينون وكان ذا عشرة اولاد وعدت له قبيلة بسبب
في العيش وطول العمر والولد بسببا ثم يطمع ان ازيد له من المال والولد كلا ردع فان الوليد جحد بآياتنا فانكر ان
ماله وولده حتى هلك سارهقه صعودا ساكلفه مشقة من العذاب انه فكر ماذا يقول في القرآن فلما سمعه من ابي صلعم
وكان يؤلمهم السجود فقال لقومه بني مخزوم سمعت منه كلاما ما هو بكلام انس ولا جن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق ثم لم يرض قومه بذلك وقدر في نفسه ما يقوله قتل وهيأه فقتل لعن كيف قدر تعجيب من تقديره و
استهزاء به روي انه لما قال ما قال حين سمع القرآن قالت قريش صبأ الوليد واتت قريش كلهم وكان يجالس الوليد ريحانة قريش
فقال ابو جهل انا اكفيكم فقعد على الوليد حزينا وكئيبا فاتاه فقال هو ذا تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق
ويقولون انه كاهن فهل رايتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا اللهم قالوا فما هو فكر فقال ان
ساحر فقال اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه فذهبوا يقولون فما تقول انت فقال كيف قدر تكرير المبالغة
ثم نظر في وجوه الناس ليعلم ما عندهم ثم عبس وكلح وجهه وكلح هو وبسر اذا كلح ثم ادبر عن الحق واستكبر عن الايمان
واتباع محمد صلعم فقال ان هذا الذي يقوله محمد الا سحر يؤثر يروى عن السحر ان هذا الا قول البشر يعني يسارا وجبرا
وهما عبدان من عبيد فارس كانا بمكة وكان النبي صلعم يجلس عندهما فقال الوليد ما هذا القرآن الا قول جبر ويسار حاصله
ما دخله سقر اسم من اسماء جهنم وهو بدل من سارهقه صعودا ولم ينصرف للتعريف والتانيث وما ادراك ما سقر هو تعظيم
لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم تعيد كما كان لواحة للبشر مغيرة للجلد حتى تجعله اسود
عليها تسعة عشر هم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر على بابها اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم
ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم قرا ابو جعفر
تسعة عشر بفتح السين واسكان العين الاولى والثانية سؤال احكامات ولما نزلت هذه الاية قال ابو الاشد بن اسيد
كلدة وكان قويا شديدا يا بني اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين فنزل تجهيلا لهم وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
لا يطاقون وليسوا كالبشر وما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا استهزاء لم كانوا تسعة
عشر وقطعا ليستيقن ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة محمد كتابهم ثم بالغ في نفي احتمال الشك
فعطف على ليستيقن فقال ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة ثم عطف على ليستيقن ايضا وليقول
الذين في قلوبهم مرض كنفاق منافق بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اي شيء الذي اراد الله بهذا العدد المستغرب مثلا
استبعادا لان يكون هذا من عنده والمراد باهل الحديث نفسه كذلك اي كما اضل الله من انكر عدد الخزنة وهدى من صدق
بنبيه اضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما قال ابو جهل اسكانا لهم اعوان الا تسعة عشر نزل وما يعلم جنود ربك الا هو ثم رجع الى
ذكر سقر فقال وما هي الا ذكرى عظة للبشر وقوله كلا ردع عما اقترحوا من الزيادة ثم اقسم تعالى فقال والقمر
تخصيص تشريف وتنبيه على النظر في عجائبه وقدرة الله تعالى في حركاته المختلفة التي هي كثرتها واختلافها كالنظام واحد لا يختل
والليل اذا ادبر قرا نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص عن عاصم اذ باسكان الذال من غير الف بعدها على وزن افعل وقرا الباقون

اذا بالف بعد الذال كما به بفتح الدال من غير همز فلما فاذا زائدة فعل وما مصدرية اي اذا ولى وذهب والصبح اذا اسفر اضاء وتبين
جواب القسم انها اي سقر لاحدى الكبر جمع كبرى يعني الدواهي العظام نذيرا للبشر وضع نذيرا حالا من انها كبيرة فان الانذار
وذكر نذيرا لانه مصدر الانذار قال الحسن والله ما انذر الله بشرا ادهى منها ما انذر الله بشرا ادهى منها ما انذر الله بشرا ادهى منها
لمن شاء منكم ان يتقدم الى الخير او يتاخر عنه الى الشر بدل من نذيرا بدل بعض من كل لمن شاء منكم ان يتقدم الى الخير او يتاخر
الا ان يشاء الله لهم الهدى هو اهل التقوى بان يتقي ويطاع ويحذر عصيانه واهل المغفرة بان يغفر لعباده اذا اتقوه واطاعوه
وهو فاستعانة واثنان وخمسون حرفا وكلماته واحد وتسعون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم قرا مدني وشامي في اسكان الميم فاقسم في سورة
الواقعة وقرا قنبل ابن كثير لا اقسم الحرف الاول فقط بحذف الالف التي بعد اللام فتصير لام تاكيد وانكشف هذا البزي
وقرا الباقون بالالف فتكون لام الابتداء واقسم خبر مبتدا محذوف معناه لانا اقسم بيوم القيمة اقسم الله به تعظيما
منه لعظمه وهوله ولا اقسم بالنفس اللوامة التي لا تزال تلوم نفسها في الذي فاتها اجتهدت في الاصلاح وهو قسم
قالوا على الصحيح والاظهر بين القراء في اثبات الالف التي بعد اللام فيه والنفس في الاية هي جنس من الناس البشر
جواب القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه ايحسب الانسان الذي يكتسب من بخل عدي بعد تنزيه الله ابن
عامر وعاصم وحمزة وابو جعفر ايحسب بفتح السين والباقون بكسرها بل هو ايجاب ما نفوه من بعثهم قادرين على جمع
المال على ان نسوي بنانه وابنان الاصابع اي نضمها على صغرها ولطافتها بعضا على بعض كما كانت من غير تفريق وقيامه بها
فيما يتاتى من شيئا واحدا كخف البعير فلا يمكنه دعا على الطيف كالكتابة فتقل منفعته بين فمن هذا قدرنا على جمع الاصابع

يفجر امامه يكذب بالبعث يسأل أيان متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر قرأه نافع وابو عمرو
برق بفتح الراء اي شق عينه وفتحها من البريق وهو اللمع الشديد وقرأ الباقون بكسرها اي تحير من شدة الهول فلا يطرف مما يعاين
من العجائب وخسف القمر المخسوف والكسوف مشتركان وهو ذهاب ضوء احد النيرين او بعضه وصلوة الكسوف
مؤكدة بالاتفاق فاذا كسفت الشمس او القمر فهذه الصلوة واختلفوا في صفتها فقال ابو حنيفة صلاة كسوف الشمس
ركعتان كهيئة النافلة ويصلي بهم امام الجمعة ويطيل القراءة ولا يجهر ولا يخطب وخسوف القمر يصلي له اجتماع ويصليها الناس
فرادى ركعتين كسائر النوافل وقال الثلاثة الصلوة لكسوف الشمس ركعتان في جماعة كل ركعة بركوع يصليها الامام
ويقرأ الثانية بعد الفاتحة ويقرأ في كل ركعة قراءتين واختلف الثلاثة في صلوة خسوف القمر فقال مالك فيها كقول ابي حنيفة اولا
وهي كصلوة كسوف الشمس واختلفوا في الجهر بالقراءة فقال مالك لا يجهر في كسوف الشمس كقول ابي حنيفة وقال الشافعي
يجهر في كسوف القمر دون الشمس وقال احمد يجهر فيهما ويخطب لهما خطبتين بأركانهما في الجمعة ويحث على التوبة
والخير وعند مالك واحمد لا يخطب كمذهب ابي حنيفة وجمع الشمس والقمر اسودين مكورين كانهما ثوران عقيران في النار يقال
الانسان الكافر يومئذ يوم القيامة اين المفر اي المهرب كلا لا وزر لا جبل يتحصن به وقيل يومئذ المستقر
المصير فيما سبق للخلائق وبما يأتي يبنأ الانسان يومئذ بما قدم قبل موته من خير وشر عمله واخر من سنة حسنة
سنها بعده او سيئة بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد والهاء بصيرة
للمبالغة وجاء بصيرة جزاء عمله والملائكة الحفظة ولو القى معاذيره اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه وكان عليه السلام
يحرك به لسانه وشفتيه عند قراءة الوحي يحرك لسانه مسارعة الى حفظه قبل فراغ جبريل مخافة ان يفلت منه فنزل لا تحرك به لسانك
لتعجل به حتى تأخذه ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه اي قراءته فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاستمع لقراءته ثم ان علينا بيانه باظهار
ما فيه من الاحكام والقصص وغيرها وهذا وعد من الله لرسوله بحفظه وبيان ما يشكل عليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

آية ١٠ من فكذب بها من الله وعصى ربه بعد ظهور الآية ثم أدبر يسعى عند رؤية انقلاب العصا ثعبانا وفي يده أو برعن الإيمان
يسعى في الأرض فساداً فحشر جمع قومه فنادى فيهم فقال أنا ربكم الأعلى لا رب فوقي فأخذه الله نكال عقوبة الآخرة
الأولى أخذ منكل في الدنيا بالغرق وفي الآخرة بالإحراق قال ابن زيد وقال ابن جابر نكال كلمتيه الآخرة أنا ربكم الأعلى
والأولى ما علمت لكم من إله غيري وكان بينهما أربعون سنة إن في ذلك الذي فعل بفرعون لعبرة عظة لمن يخشى الله عز وجل
ثم خاطب منكري البعث فقال أأنتم أشد خلقا أصعب خلقا أم السماء مبتدأ محذوف الخبر أي أم السماء أشد واختلاف
القراءة في الهمزتين هنا أأنتم كما هنا وفيما مر أأنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم في سورة الأنبياء ثم وصف خلق السماء
فقال بناها ثم بين بناءه فقال رفع سمكها والسمك الارتفاع الذي بين سطح السماء الأسفل الذي يلينا وسطحها الأعلى الذي
يلي ما فوقها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها أي أظلمه وأخرج منها أبرز ضحاها أضيف الليل والضحى
إلى السماء لأن الليل ظلها والضحى ضوء أجرامها والأرض بعد ذلك أي بعد خلق السماء ونصب الأرض بمضمر يفسره دحاها بسطها
فمكنى قال ابن جابر من خلق الله الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا
الأرض بعد ذلك ثم فسر البسط فقال أخرج منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها أي رعيها بكسر الراء وهو الكلأ ونصب
الماء والمرعى على أن الأرض من حيث هي فيها يظهران والجبال نصب بمضمر يفسره أرساها أثبتها متاعا لكم
ولأنعامكم أي منفعة تتمتعون بها أنتم ومواشيكم ونصب متاعا بمعنى قوله أخرج منها ماءها ومرعاها لأن معناه أمتع
بذلك فإذا جاءت الطامة الكبرى الداهية العظمى يعني صيحة القيامة تطم على كل هائلة من الأمور فتعلوها وتغلبها والطامة عند العرب
الداهية التي لا تستطاع وتبدل من فإذا جاءت يوم يتذكر الإنسان ما سعى عمل في الدنيا من خير وشر وبرزت الجحيم أظهرت لمن
يراها لمن يجب له دخولها فأما من طغى كفر وآثر الحيوة الدنيا على الآخرة باتباع الشهوات فإن الجحيم هي المأوى أي مأواه الذي
يأوي إليه وأما من خاف مقام ربه أي مقامه بين يديه وربه للحساب ونهى النفس الأمارة بالسوء عن
الهوى ما تهواه من اتباع الشهوات المحرمة فإن الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسألونك عن الساعة أيان مرساها متى إرساؤها
من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي إليه وتستقر فيه روي أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يسأل عن الساعة حتى نزل فيم أنت من ذكراها
أي من ذكر تقديرها أي لست من ذكراها في شيء وليس عندك علمها إلى ربك منتهاها منتهى علمها متى يكون لا يعلمه غيره تعالى
إنما أنت منذر من يخشاها تخوف من يخشى القيامة ومن لا يخشاها فاختص بمن يخشاها مدة حياته لأن الإنذار يؤثر فيمن
يخشاها ولا يؤثر فيمن لا يخشاها كقوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد معناه ومن لا يخاف وعيد قرأ أبو جعفر منذر بالتنوين
والباقون بغير تنوين كأنهم يعني كفار مكة يوم يرونها يعاينون القيامة لم يلبثوا في الدنيا أو في القبور إلا عشية أو ضحاها
أي عشية يوم أو ضحى العشية وهو بكرة ذلك اليوم فأضاف الضحى إلى العشية من حيث هما طرفا النهار وقد بدأ بذكر
أحدهما فأضاف الآخر إليه تجوزا وإيجازا والله أعلم

وحروفها خمسمائة
وستة وثلثون حرفا وكلماتها ثلث وثلثون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

روي أن ابن أم مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك الفهري من بني عامر بن لؤي وكان أعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده

صناديد

صناديد قريش يدعوهم إلى الإسلام فقال ابن أم مكتوم يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعه كلامه وبش وجهه وأعرض عنه وأقبل على القوم يكلمهم فنزل قوله تعالى عبس كلح وتولى أعرض بوجهه أن جاءه لأن جاءه
الأعمى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه وإذا رآه قال مرحبا بمن عاتبني فيه ربي وبسط له رداءه ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه
على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما وفوض إليه أمر المدينة ذبحا قال ابن جابر قال مالك في آية يوم القيامة وجوه يومئذ مسفرة عليها غبرة ترهقها قتر
وما يدريك أي أي شيء يجعلك دارياً لعله يزكى يتطهر من الذنوب بما يسمع من أوامر الله ونواهيه فتنفعه الذكرى العظة التي سمعها
من قرأ عاصم فتنفعه بنصب العين جواب الترجي لأن قوله أو يذكر في حكم قوله لعله يزكى وقرأ الباقون بالرفع عطفا على يذكر
ثم أكد تعالى عتب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله أما من استغنى عن الله وعن الإيمان بماله وهو المال فأنت له تصدى قرأ نافع وابن
كثير وأبو جعفر تصدى بتشديد الصاد أي تتصدى وقرأ الباقون بالتخفيف أي تعرض له وتقبل عليه ثم قال تعالى معتذرا
لنبيه الكفار وما عليك ألا يزكى ألا يؤمن أي وما يضرك أن لا يتطهر إن عليك إلا البلاغ وهذا حض على الإعراض عن إسلامهم وترك الاكتراث
بهم ثم قال وأما من جاءك يسعى يسرع طالبا الخير وهو يخشى الله تعالى فأنت عنه تلهى تتشاغل وتتعرض عنه
عنه تلهى بتشديد التاء والباقون بتخفيفها وأصل الأولى من إحدى التاءين إلى تلهى وترسل وأبدلوا بخلاف فيها وأدغمها
حمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالفتح روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها ما عبس في وجه فقير قط ولا تصدى
لغني مثله الشرف والعلم والكلام خاطبه في تقريب الضعيف من أهل الخير وتقريبه على الشريف الغاوي من الخير مثل ما خاطب
أمية بن خلف الشرف والعلم والكلام خاطبه في تقريب الضعيف من أهل الخير وتقريبه على الشريف الغاوي من الخير مثل ما خاطب
أمية بن خلف الجمحي صدهم لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستيلافا له كما شرعه الله له لا معصية ومخالفة له كما ادعى
عن الصادق عليه وعن معاوية مثله إنها أي آيات القرآن تذكرة موعظة فمن شاء ذكره يتعظ به وعدا ووعيدا كما مر قوله في
صحف مكرمة يعني الألواح المحفوظة مرفوعة رفيعة القدر
مطهرة من أيدي الشياطين بأيدي سفرة كتبة هم الملائكة الكرام الكاتبين واحدهم سافر ثم أثنى عليهم فقال كرام
أي على الله بررة مطيعين جمع بار قتل الإنسان لعن الكافر ما أكفره بنعم الله تعالى مع إحسانه إليه على طريق التعجب من ذلك في
عتبة بن أبي لهب من أي شيء خلقه لفظ استفهام ومعناه التقرير ثم فسره فقال من نطفة خلقه فقدره أطواره أطفاره ثم
علقة إلى آخر خلقه ثم السبيل نصب بمضمر يفسره يسره بين له سبيل الخير والشر ثم أماته فأقبره جعله في قبر يستره ثم إذا
شاء أنشره بعد الموت أحياه واختلاف التاء آخر الآيتين من شاء أنشره كذلك فهما من ويحك الإنسان ما أن
تقع في سورة الحج كلا ردع للمعنى أي لكفار من الاعتراض في هذه الأقوال المسرودة لما أن لم يقض الإنسان ما أمره
ما فرض عليه فيه من معرفة الإنسان ربه وإثبات النبوة ذكر الله ولم يقض أمره فيطلب الإنسان إلى طعامه فلينظر الإنسان
لطعامه الذي يأكله كيف يصير في آخره من حال إلى حال وكذلك يتقلب في حياته ثم في آخر كيف يصير
ثم تبين تحويله فقال إنا قرأ الكوفيون أنا بفتح الهمزة على تقدير لأن أنا أفرغنا الماء صببنا الماء صبا من السماء بين المطر ثم
بعقب بيوصلا وقرأ الباقون بكسر الهمزة على الاستئناف وافتهم ويعين في الأرض أنا صببنا الماء

شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير مما يقتات به وعنبا وقضبا هو الفت الرطب سمي به لانه يقضب مرة
بعد اخرى اي يقطع واختلف في نصبه فقيل هو حبا الفاعل وهو الاستثناء وقيل هو حبا يا بني اسد ويدل عليه قشرا يا
وبطن ويخبز بقناته اعراب علي وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع نخلة وحدائق بساتين غلبا غلاظ الاشجار واحدها
اغلب وفاكهة جميع الاثمار الذي اكله وابا هو ما ترعاه البهائم مما ينبت والمصدر اي منفعة لكم يعني الفاكهة ولانعامكم يعني العشب
فاذا جاءت الصاخة صيحة القيامة سميت بذلك لانها تصخ الاسماع اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها وهي النفخة الثانية ثم
يفر المرء من اخيه لامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغال نفسه وعلمه انهم لا ينفعونه كل امرئ منهم يومئذ
شان اي حال يغنيه يشغله عن الاهتمام بشان غيره وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من اثر الوضوء ضاحكة بالسرور مستبشرة
فرحة بما نالت من كرامة الله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها قترة تغشاها ظلمة كالدخان مع الغبرة او كل ادنى
يصنع بهم هذا هم الكفرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور وهو الفسق لذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة ولا تشتبه
من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه وانه اعم سورة التكوير مكية
وعشرون حرفا وكلماتها واربع كلمات بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت رفع بفعل
يفسره كورت اي اظلمت واصل التكوير جمع بعض شيء الى بعض ثم يلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت
تناثرت من السماء وتساقطت على الارض وذلك لان النجوم معلقة بالسلاسل والسلاسل في ايدي الملائكة فاذا ماتوا من في السماء
والارض تساقطت تلك السلاسل من ايدي الملائكة ثم سقطت النجوم وتناثرت واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض
واذا العشار الحوامل من الابل التي بلغت عشرة اشهر واحدتها عشراء عطلت تركت هملا بلا راع واذا الوحوش كل دابة
البر حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعضها من بعض فاذا اقتص منها صارت ترابا واذا البحار سجرت قرأ ابن كثير وابو عمرو
ويعقوب سجرت بتخفيف الجيم والباقون بتشديدها اي اوقدت وصارت نارا تضطرم واذا النفوس زوجت قرنت
بالابدان وقيل زوجت بامثالها وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية فقال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن
بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وقرأ ابو عمرو النفوس زوجت بادغام الميم في الزاي لقرب المخرج واذا
الموءودة هي البنت تدفن حية سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيموتها اي يثقلها حتى تموت وكان العرب يفعلون ذلك
خوفا من العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها بأي ذنب قتلت لم وأدت فتقول قتلت بغير ذنب قرأ ابو جعفر قتلت بتشديد
التاء والباقون بتخفيفها واذا الصحف صحف الاعمال نشرت فتحت وبسطت فتقع صحيفة احد من يمينه فيها مكتوب في جنة عالية
وتقع صحيفة الكافر في يده فيها مكتوب في جهنم وجيم قرأ نافع وابو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب بتخفيف الشين والباقون
بتشديدها واذا السماء كشطت نزعت من اماكنها وطويت واذا الجحيم سعرت قرأ نافع وابو جعفر وابن ذكوان عن ابن عامر
وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب بالتشديد والباقون بتخفيفها بخلاف عن ابي بكر راوي عاصم واذا الجنة ازلفت
قربت للمتقين ليدخلوها فذكر الله سبحانه اثنى عشر شيئا وقال اذا وقعت هذه الاشياء فهنالك علمت نفس ما احضرت
من خير وشر فلا اقسم لا زائدة معناه اقسم بالخنس الرواجع جمع خانسة وخانس وصفت الخنس لخفاء السيارة قرأ يعقوب بالواو وبابات آياته

وقنا

وقنا ولا تقرأ ولا تقرأ وروي عن ابي بكر في الكنس الغيب صفت الجواري واصل الخنس التأخر الى الخلف والكنس الاستتار
والمراد بها النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وسميت بذلك لانها تخنس اي تتوارى في مجراها وتكنس اي
تستتر بضوء الشمس كما تستتر الظباء في كناسها اي بيوتها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه والصبح اذا تنفس امتد ضوؤه بطلوعه
الفجر فشبه ذلك بتنفس نائم وجواب القسم انه اي القرآن لقول رسول كريم يا محمد وهو جبريل عليه السلام واضيف القول اليه لانه قاله
عن الله سبحانه ذي قوة اي شديد القوة في عمله ذي مكانة عند ذي العرش اي عند الله مكين في المنزلة مطاع ثم اي في السموات يطيعه الملائكة
ومن طاعتهم انه فتح ابواب السماء ليلة المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعته جبريل فوق ثم اي اهل السموات كان اذا قال محمد صلى الله عليه وسلم
فيه ثم اهل الارض امين على الوحي وما صاحبكم المعني به محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون خطاب لاهل مكة وهذا جواب القسم اقسم على
ان القرآن نزل به جبريل وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس كما يقول له اهل مكة وذلك انهم قالوا انه مجنون وما يقوله من القرآن
اساطير جبريل عليه السلام صورة التي خلق عليها قرأ ورش وحمزة والكسائي وخلف وابو بكر عن عاصم وابن
ذكوان عن ابن عامر بخلاف عنه رأى ورآه ورآها بامالة الهمزة والراء وامال الراء ورش عن ابي عمرو بالامالة بخلاف عنه وامال
السوسي الراء وقرأ الباقون بالفتح فيهما بالاضافة الى الضمير مطلع الشمس الاعلى من ناحية المشرق وما هو على الغيب
بضنين اي ما غائب عن اهل الارض من خبر السماء بظنين قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب بظنين
اي متهم وقرأ الباقون بالضاد اي بخيل بالدعاء ورسمها بالضاد في جميع المصاحف وما هو اي القرآن بقول شيطان
مسترق السمع رجيم مرجوم بالكواكب فاين تذهبون عن توحيده وتكذيبه ما معنى اين الذهاب عن المفاتيح ان هو اي
القرآن الا ذكر للعالمين عظة لخلق اجمعين وبدل من العالمين لمن شاء منكم ان يستقيم باتباع الحق وخص من شاء الاستقامة
بالذكر تشريفا وتنبيها لهم وذكرا لكم بهم اضاف الاستقامة اليهم ولما نزلت هذه الآية قال المشركون الامر الينا ان شئنا استقمنا
وان شئنا لم نستقم فنزل وما تشاؤن الاستقامة الا ان يشاء الله لان المشيئة في الله فيرد اليه رب العالمين مالك الملائكة
في الحديث يا ابن آدم تريد وأريد فتتعب فيما تريد ولا يكون الا ما اريد والله اعلم
وحروفها ثلثمائة وسبعة وعشرون حرفا وكلماتها وثمانون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت وتشققت لغير نظام مقصود انما هو انشقاق لنزول ينشقها واذا الكواكب انتثرت تساقطت
من مواضعها التي هي فيها واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض عذبها وملحها فصارت بحرا واحدا واذا القبور بعثرت حركت
واخرج ما فيها من الموتى وهي اوعية يوم القيامة وجواب اذا علمت نفس وهي اسم للجنس واذا هي تلين
لذهن السامع حقارتها وقلتها وضعفها عن منفعة ذاتها الا من رحم الله فانها تبقى ما دامت في حياتها من عمل صالح او سيئ واخرت
ما سنته فعمل به بعد موتها ثم خاطب تعالى جنس بني آدم فقال يا ايها الانسان ما غرك اي ما
الكريم فيعصيه ويجعل له ندا وغير ذلك من انواع الكفر وهو الطالب الماجد بعد العدم فقال يا ايها الانسان ما غرك اي ما
دعاك الى الاغترار بربك الكريم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ما غرك بربك الكريم فقال جهله وهذا يترتب في الكافر والعاصي
روي ان الله سبحانه انما ذكر الكريم من بين سائر اسمائه كأنه تنبيه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم فيدخل من الطاعة بعبادة العصاة

لا ضيق الذي خلقك بعد ان لم تكن شيئا مسواك بان سوى اعضاءك وركب فيك العقل والنطق سائك فعدلك قرأ حمزة بتخفيف
الدال اي عدلك واما لك الى ما شاء وقرأه الباقون بالتشديد اي قومك وجعلك معتدل الخلق وان شاء في صورة ما شاء وكل اي
في قبيحة او حسنة او مشوهة او سليمة ونحوها الكلام رد على ما يدل قوله الم ورد عن ابي عمرو ورويس بخلاف عنه وكلا كلا
بادغام الكاف في الكاف والباقون بالاظهار بل تكذبون بالدين بالحساب اثبت بهم تكذيبهم بالدين وهو عام ومعناه الجحود في الكفار
قرأه ابو جعفر يكذبون بالغيب والباقون بالخطاب ومنهم حمزة والكسائي وهشام يدغمون اللام في التاء وان عليكم لحافظين وقيل
من الملائكة كراما كاتبين يكتبون اعمال بني آدم ويصلهم بالكيم الذي هو نفس الحفاظ يعلمون ما تفعلون وتقولون لمشاهدتهم
حاكم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يجازون يوم الدين يوم القيامة وما هم عنها بغائبين يدخلونها ويخلدون فيها
خبرهم وعيدهم لكن نعيم وان الفجار وهم الكفار لفي جحيم يجازون لا يكتبون لا يجدون يصلونها يباشرونها حرها بادنى يوم الدين
هو يوم الجزاء وما هم عنها بغائبين لا بد من دخولهم اياها ثم فخم شأن يوم الدين فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم كرر
تعجيبا لشأنه فقال ثم ما ادراك ما يوم الدين وما ادراك ما يوم الدين قرأه ابن كثير وابو عمرو ويعقوب يوم برفع
الميم على معنى هو يوم وقرأه الباقون يوم بالنصب على الظرف والمعنى الجزاء يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ
لله اخبار عنه تعالى بضعف الناس يومئذ وانه لا يغني بعضهم عن بعض وان الامر له تبارك وتعالى كما هو له في الدنيا والله اعلم
سورة التطفيف مدنية وقيل مكية وعن ابن عباس نزلت بعضها بمكة ونزل امر التطفيف بالمدينة لانهم كانوا اشد الناس فسادا
في هذا المعنى فاصلحهم الله بهذه السورة ... حروفها سبعمائة واربعون حرفا وكلماتها مائة
وثلاثون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم ويل معناه الشدة والحزن والشقاء الادوم
وقيل معناه الابتداء المعنى نبت الويل واستقر للمطففين الباخسين في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا على الناس اي من
وجه وجه يتقاضون يستوفون الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا للناس يخسرون ينقصون الكيل
والوزن ثم اخبر عن الاستفهام على الانكار تقريعا ليست الاخبار تنبيها لان ما بعد ذلك مثبت وهذا في الآية
التنبيهية اذا اضافت لا يخلو المعنى من الاثم في سكرتهم يعمهون واذا اضافت الاخبار تخلو المعنى فقال الا يظن اي يتيقن
اولئك المطففون انهم مبعوثون ليوم عظيم هو يوم القيامة فيسألون عن كيلهم ووزنهم يوم يقوم الناس من قبورهم لرب
العالمين لاجل امره تعالى ويوم منصوب بمبعوثون وهذا حاله يدل انها نزلت بالمدينة في قوم يعلمون اريد بها جميع ذلك من
من الانس كتاب جميع ما في هذه السورة يجب ان يكون ذلك اي ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا تمام الكلام هاهنا ويحتمل ان يكون
استفتاحا بمنزلة الا فيتصل بما بعده ما معنى حقا ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم لفي سجين هي الارض السابعة فيها ارواح
الكفار وهي فيه اهانة لهم قرأه ابو عمرو كتاب الفجار لفي بادغام الراء في اللام ثم فخم شأنه فقال وما ادراك ما سجين اعلامك
ما سجين ليس مما كنت تعلم ثم بين الكتاب فقال كتاب مرقوم مسطور فيه اعمالهم لا يغادر ولا يترك صغيرة ولا كبيرة ويل
يومئذ لكذبين بالبعث الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء صفة وآفة مما يكذب به الا كل معتد اثيم ظلوم وزاد الاشياء
اثيم مبالغة في آثم وهو من قبل ويعتقد بالاثم بآياته اذا تتلى عليه اساطير اباطيل اساطير وهي الحكايات

سطرت قديما لا اصل لها ران غطى على قلوبهم وركبها كركوب الصدأ المرآة حتى اسودت وغلبت عليها الذنوب والخطايا حتى احاطت بقلوبهم
اللام مع سكنة عليها حفيظة ابتدئ ران وقرأه الباقون بادغام اللام في الراء ومنهم حمزة والكسائي وخلف وابو بكر عاصم يعملون
فتح الراء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر
صقل قلبه منها وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكره الله في كتابه كلا انهم يعني الكفار عن ربهم اي عن رؤية ربهم يومئذ
لمحجوبون لممنوعون عن رؤيته وهو قول اهل السنة واليه اتفاق الائمة قال ان هذه الآية لا يرون ربهم فهم محجوبون عنه والحجة بهذه الآية
الامام مالك بن انس رضي الله عنه في مسئلة الرؤية من جهة دليل الخطاب والاغلب يحجب الكل الا عن هذا التخصيص ومن قال بان الرؤية
وهو قول المعتزلة قال في هذه الآية انهم محجوبون عن رحمة ربهم ويحتمل انه وقت اخراجهم الى النار وسئل عن جرير بن عبد الله قال كنا
عند رسول الله صلعم ليلة اربع عشرة من الشهر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وتقدم كلام الائمة الاربعة
في ذكر في سورة الانعام ثم انهم بعد ذلك لصالوا الجحيم لداخلوا جهنم واحترقوا فيها ثم يقال هذا الذي تقول لهم الزبانية تقريعا هذا الذي
الذي كنتم به تكذبون وما ذكر تعالى كتاب الفجار عقب ذكر كتاب ابرارهم ليبين الفرق فقال كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
تفسيره في اواخر السورة التي قبل هذه قرأه ابو عمرو والكسائي وخلف الابرار بالامالة وروى ورش بين بين فلفظه في
حمزة واذا وقفوا من الاول الامالة بين بين وعن الباقي الامالة والفتح وقرأه الباقون بالفتح وابو عمرو على اصله في ادغام الراء في اللام
لفي عليين في الجنة تحت العرش قال بعض اهل المعاني علو بعد علو واشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون وما ادراك
ما عليون تعظيمه وما ادراك ما في عليين في التعظيم ثم بين فقال كتاب مرقوم لا مكتوب وليس بمقسوم عليين قال ابن عباس علم مكتوب
في لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش يشهده المقربون وهم سبعة الملائكة من مقربي السماء كل سماء ملك مقرب يحضره
ويشهده من يصعد به الى ما يشاء الله ويكتب فيه ما يعمل كل يوم ان الابرار لفي نعيم على الارائك هي السرر في الحجال وتقدم في سورة
ليس ينظرون الى ما يسرهم والى الكفار في النار كيف يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعيم قرأه ابو جعفر ويعقوب تعرف
بضم التاء وفتح الراء وقرأه الباقون بفتح التاء وكسر الراء مضارعا معلوما ونصب نضرة مفعولا به من
رحيق هو الشراب الخالص مختوم على اناءها فلا يكن فقد الابرار خاصة بمسك قرأه الكسائي وحفص بفتح الخاء والباقون بعدها ياء ساكنة
بعد الخاء اي اخره قرأه الباقون بكسر الخاء من غير الف بعدها وبالالف بعد الخاء اسم لما يختم به والاختلاف فيه في فتح الخاء وكسرها
التنافس في الشيء رغبة فيه بالمبادرة لطلبه والمراد من الشيء النفيس الذي حرص عليه نفائس الناس ومراده اي الرحيق من تسنيم
شراب يصب عليهم من علو في اعلى الغرف شرابا بالجنة عينا يشربها ان هذا المقربون صرفا ويمزج رحيق الابرار به نصبا على
الحال من تسنيم ونزل في الكفار حين تهكم بالمسلمين ان الذين اجرموا اكتسبوا الجرائم كانوا من الذين آمنوا يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم
يعني المؤمنين بالكفار تغامزون اشارة بالجفن والحاجب واذا انقلبوا الى اهلهم وما ذلك انقلبوا الى الكفار فكهين فرحين واذا رأوهم
جحدوا وحضر عاصم مكفهرين بغير الف بعد الكاف يعني فرحين وقرأه الباقون بالالف يعني معجبين بما هم فيه واضلون عن ابن عباس
اي اي الكافرون المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لضالون عن الهدى فقال وما ارسلوا الى الكفار عليهم حافظين

مكية

وهي اربعة وسبعون آية وسبعمائة وست كلمات

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت تعطفت لهول يوم القيمة
وانشقاقها من علامات الساعة واذنت لربها سمعت امره ونهيه وحقت لها ان تسمع وتطيع خالقها واذا الارض مدت
زالت جبالها حتى لا يبقى فيها شيء وزيد في سعتها وفي الحديث ان الله تعالى يمد الارض يوم القيمة مد الاديم العكاظي القت ما فيها
من الكنوز والموتى الى ظاهرها وتخلت عنهم فلم تمسكهم وحقت ليس بتكرار لان الاولى للسماء والثانية
للارض او جاء على حذف التهويل بالابهام ثم تفسيره فلاقيه الضمير اذا كان يوم القيمة لقي الانسان عمله وقيل هو على ذكر السماء انشقت
وقيل جواب اذا محذوف تقديره لقي الانسان مضرة كادحا قائما فيها الانسان مخاطبة للجنس والكدح جهد النفس في العمل فملاقيه ان ملاق جزاء كدحه من خير وشر فاما من اوتي كتابه اي كتاب اعماله بيمينه وهو من
صدق فيحاسب حسابا يسيرا سهلا بلا مناقشة وينقلب الى اهله مؤمنين في الجنة جذلا للحساب مسرورا بما اعد له فيها واما من اوتي كتابه
وراء ظهره وهو الكافر تغل يمناه وتجعل يسراه وشماله وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فاذا رأى ما فيه فسوف يدعو ثبورا يتمنى هلاكه
ويصلى سعيرا وقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام مجهولا اي يدخله فيه وقرأ الباقون بفتح الياء
واسكان الصاد وتخفيف اللام اي يدخل هو سعيرا روي انه حاشى الايتين نزلتا في ابي سلمة بن عبد الاسد واخيه طلبة الاسود وكان ابو سلمة
من افضل المؤمنين وهو اول من هاجر الى النبي صلعم وهو مؤمن والكافر في ان كان في اهله عشيرة مسرورا بطرا بارتكاب
هواه ومعرفة انه ظن ان لن يحور يرجع الى ربه والظن هنا بمعنى اليقين لا الظن الذي بمعنى اليقين والعلم بل
ان ليس كما ظن بل يحور ويبعث ان ربه كان به بصيرا مذ خلقه الى ان بعثه فلا اقسم لا زائدة والتقدير فاقسم وقيل لا رد
لما قال الكفار وابتداء القسم اقسم وقسم الله بمخلوقاته فانه يدل على عظمة المقسم به لا وقوعها للعبرة لا القسم بالشفق
الحمرة التي تبقى في الافق بعد مغيب الشمس وهو مذهب ابي حنيفة وعند الائمة الثلثة هو البياض وعند ابي حنيفة هو البياض وعند ابي حنيفة حلافا لصاحبيه
وقد مر الكلام في سورة الانعام وما وسق وما جمع وضم وذلك ان الليل اذا اقبل اقبل كل شيء الى مأواه
وآوى مستقره والقمر اذا اتسق امتلأ وتم في الليالي البيض وجواب القسم لتركبن قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف لتركبن
بفتح الباء خطابا للانسان وقرأ الباقون بالضم خطابا لجنس الانسان او لمحمد صلعم لتركبن الشدائد بعد الموت والبعث والحساب
طبقا عن طبق حالا بعد حال فما لهم فاي شيء لهم يؤمنون استفهام انكار واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يصلون وقرأ ابو جعفر وخلف
بالياء والباقون بالهمز وقرأ ابن كثير القرآن بالفتح والباقون بالهمز وهذا اصل سجدة عند الشافعي خلافا لمالك وهم على اصولهم في
قوله وهو سجدة السجدة كانت في صلاة مع صلاة عند سجود مريم عليها السلام وهو مذهب ابي هريرة رضي الله عنه قال سجدنا مع رسول الله صلعم فما قرأ باسم ربك
الذي خلق بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن والبعث والله اعلم بما يوعون يجمعون في صدورهم فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم
الا الذين آمنوا على الاستثناء منقطع لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير منقوص على حسب منقضي العمل والله اعلم سورة البروج

مكية

وهي اربعة وسبعون آية وسبعمائة وست كلمات

بسم الله الرحمن الرحيم السماء ذات البروج هي المنازل التي عدتها العرب اثنا عشر منزلا ما قمر وهي منازل
تنقطع الشمس في كل سنة والقمر في ثمانية وعشرين يوما والله تعالى ذكرها في سورة يونس وفي الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة
وشاهد يوم الجمعة لانه يشهد على كل عامل بعمله ومشهود يوم عرفة لان الناس يشهدون مواسم الحج وقيل الملائكة وقيل
الخلائق ومشهود غير ذلك وجواب القسم محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود وقيل الجواب
قتل اي لعن اصحاب الاخدود وهو شق مستطيل في الارض كالنهر وجمعه اخاديد واصحاب الاخدود وكانوا اثنين الطائفة من الروم
بالشام وقيل نصارى نجران وقيل نصارى اليمن وقيل نجران شق رجل جاء منهم شقا عظيما في الارض كان طوله اربعين ذراعا وعرضه
اثني عشر ذراعا وهو الاخدود وملأوه نارا وقالوا من لم يكفر بالله الذي فيه فرموه فيه فكفروا كذلك وروي ابي الكلبي فيه وقيل ان القرآن انما نزل
في الذين بنجران وفي ذلك خلاف يطول ذكره النار بدل من الاخدود بدل اشتمال ذات الوقود والوقود بفتح الواو ما يوقد به النار
عليها اي حول النار جانب الاخدود وعلى الكرسي قعود يحضرون الناس روي انه احرق عشرون الفا وهم الذين اصابوا ما يغيظ
المؤمنين من التعذيب شهود حضور وما نقموا اي ما عابوا منهم يعني المؤمنين الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الا كراهة هم هذا
الاستثناء مفرغ والاسباب بينهم وبين ما نقموا منهم الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد فلا يخفى عليه شيء من فعلهم
وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اشد من الاول باحراقهم المؤمنين
جهنم والحريق طبقتان من النار ثم ذكر ما اعد للمؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار
ذلك الفوز الكبير الذي ما يفوقه فوز وانه لا يبطش كما بطش الكفار بالمؤمنين بالعذاب الشديد مضاعف ضعف انه هو يبدئ الخلق
ويعيده بعد الموت وهو الغفور لذنوب التائبين الودود المحب لاوليائه المغفرة والرحمة ذو العرش خالق
العرش العظيم وانه قرأ حمزة والكسائي وخلف المجيد بالجر نعتا للعرش وقرأ الباقون بالرفع نعتا لله ذو الجلال والاكرام
فعال لما يريد لا يمتنع عليه شيء مما يريده هل اتاك حديث الجنود الجنود وجنود الجموع الكافرة ثم بين
قال من هم فقال فرعون وثمود هذه اجنبية لكفار مكة باجرام الكافرين بكم بتكذيبهم ايهم فيه منه الا لم يأتهم هذا قبل انبأناهم بل الذين
كفروا من قريش في تكذيب بك والقرآن كما اتى من قبلهم والله من ورائهم محيط قدرته مشتملة عليهم فلا يعجزه منهم احد بل هو
قرآن مجيد عظيم القدر قرأ ابن كثير قرآن بالرفع والباقون بالجر صفة اللوح وهو اللوح المحفوظ روي انه صفحة من جبهة اسرافيل عم قال
انه قال ابن عباس هو مسيرة ثلاثة ايام طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب والله اعلم

بضوء وهو الذي يأتي وهو الذي تطلق عليه العرب اسم النجم معرفا وقيل جمع وهو اسم النجم ان فاعل من خفقة من الفقيلة
لما عليها قرأ ابن جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما بتشديد الميم بمعنى ما عليها وقرأ الباقون بتخفيفها مطلقة مؤكدة مؤكدة من
نفس عليها حافظ من الملائكة يحصي عليها ويحفظها لجزائها عليها وهذا الوجه يدخل لا محالة لا يعلم ذلك جرفيض ... عباد
ثم ان من خلق شيء خلق وقف البزي ويعقوب بخلاف عنهما بزيادة هاء بعد الميم وجواب الاستفهام خلق من ماء دافق
مدفوق ونسبة الدفق الى الماء مجاز والمراد ماء الرجل وماء المرأة لأن الولد منهما يكون فاذا عقبه علم ان القادر على
ذلك قادر على البعث يخرج من بين الصلب من الرجل وهو ظهره والترائب جمع تريبة وهو عظام الصدر من المرأة انه
تعالى على رجعه اي رد الانسان حيا بعد موته لقادر يوم تبلى السرائر تختبر الضمائر عن ابن عباس انه السرائر التي يبتلى
الله من العبادات والصلوات والزكوات والغسل من الجنابة فما له من قوة يمنعه بها من العذاب ولا ناصر ينصره منه
والسماء ذات الرجع تنزل في هذا القسم ان كفرة المعروفة والرجع اي المطر وهو رجعها لرجوعه كل عام او ان
كل وقت والارض ذات الصدع الشق عن النبات المعنى انه تعالى اقسم بهما ايمانا على المنة عليهم جوابا لقسم انه اي القرآن لقول
فصل حكم بين الحق والباطل ما هو الهزل ما استعمل في غير ما وضع له من غير مناسبة والجملة مؤكدة لما قبله
معنى كلامه انهم يكيدون كيدا بمعاداة المعاندين لهم وانا كيدا جزاء كيدهم بامهالهم ثم انتقم منهم وحتى عقابهم كيدا على الوجه
فضيحة الصحة باسم الذنب فمهل الكافرين اي اخرهم من الله وفيه اشعار بان عقابهم حاضر حتى خلاصه بعد وعيده امهلهم رويدا قليلا وهو
وامهلهم الامتناع رويدا مصدر تصغير رود وفي هذه الآية موافقة فختمها بآية السجدة والله اعلم سورة الاعلى مكية

مكية وهي تسعة عشر آية ... وهي مائتان وستة وثمانون حرفا وكلمها اثنتان وسبعون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى من النقائص وما يقوله المشركون
الذي خلق فسوى الذي قدر فهدى الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى سنسقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى
تسبيحه وتنزيهه اما وهذه الآية تشتمل الاولى على فعل الاول يكون صلة كالذي اي قدره فهدى سبح اسم ربك اي نزهه وعظمه والثاني يكون
المعنى نزه اسم ربك عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له اله او رب وهذا كله والاعلى يصح ان يكون صفة للرب وان يكون صفة للاسم
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ هذه الآية قال سبحان ربي الاعلى وفعله جماعة من الصحابة ولما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وسلم
اجعلوها في سجودكم وتقدم اختلاف الائمة في ذكر آخر سورة الواقعة الذي وقع فيه ان هذا كله قد اتفقت مستقرئا والذي تقرر
قراءة الكسائي بتخفيف الراء من القدر والباقون بتشديدها هذا التقدير جزاء كلا لا مصلحة ... الهداية ... الانسان
الهداية ... من اكل الدواب ... ويرعى ... الاخضر فجعله ... الله تعالى ... وما كان صلى الله عليه وسلم يعلم جبريل ... ما
قرأه ... في النسيان ... فلا تنسى فلم ينسه الله عليه السلام بعد ذلك شيئا لانه اخبر ... صادق ... وليست الا ما شاء الله ان ننسخ على سبيل ... هذه الآية ... الله عليه وسلم ... الله تعالى ... الامر ... مستقبلة ... تعالى

... من النصر والعزة وهو ترتيب والمنزلة يوم القيمة والرفعة في الجنة فذكر عقب بالقرآن ان نفعت الذكرى المعنى نفعت
الذكرى ان نفعت الذكرى الفهم الواحد لا لقطع الثاني سيذكر من يخشى الله والدار الآخرة وهم العلماء والمؤمنون كل يتذكر ما وفق
ويتجنبها اي يتجنب الذكرى ونفعها الاشقى الذي سبقت له الشقاوة بالكفر الذي يصلى النار الكبرى الشديدة هي نار الآخرة و
الصغرى نار الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه
قد افلح من تزكى قد فاز بجنته من تزكى تطهر من الشرك بالايمان وتقدم مذهب ورش واعزة في النقل في اول سورة قد افلح المؤمنون
واسم ربه وصلى الصلوات التي فرضها عليه وتنفل بالمكتوبة من صلوة وبذكر روي ان هذه الآية في صبيحة يوم الفطر واسم
ربه هو ذكره في طريق المصلى بتكبيرات العيد والصلوة هي صلوة العيد وقد روي هذا التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي سعيد الخدري وقوله
قد افلح من تزكى قال اعطى صدقة الفطر قال بعضهم لا اورد ما وجه هذا التأويل لان هذه السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر قال
البغوي ويجوز ان يكون النزول مجاريا على الحكم كما قال واستحل هذا البلد فالسورة مكية والمراد اقبل يوم الفتح حتى قال صلى الله عليه وسلم
احلت لي ساعة من نهار وتقدم الكلام على صلوة العيد والاختلاف فيها وصفتها في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى ولتكملوا العدة و
لتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وحكم التكبير وقته وصفته فيها ايضا عند تفسير قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات
وحكم الصلوات واوقاتها والخلاف فيها في اول سورة الروم وحكم زكوة الفطر والخلاف فيها في سورة البقرة عند ذكر الزكوات بل تؤثرون
الحيوة الدنيا على الآخرة فالكافر يؤثرها ايثار رغبة على الآخرة والمؤمن يؤثرها ايثار معصية وغلبة نفس والآن نفهم ان قوله
ابو عمرو ويدرؤن بالغيب رد الى جنس الاشقى وقرأ الباقون بالخطاب وليله ابي بن كعب بل انتم تؤثرون وحمزة والكسائي وهشام
يدغمون اللام في التاء والباقون يظهرونها واما والى موسى الآية مذهب الاعلى الى وموسى ورش وابو عمرو بخلاف عنهما واختلفا على
الاعلى حمزة والكسائي وخلف وقرأها الباقون بالفتح والآخرة خير وابقى اوفر من الدنيا وافضل ان هذا لفي الصحف الاولى ما ذكر من قوله
قد افلح الى هنا لفي الصحف الاولى المنزلة قبل لم ينسخ في شرع من الشرائع ثم بين الصحف فقال صحف ابراهيم وموسى وصحف ابراهيم
كانت بالسريانية وصحف موسى بالعبرانية وتقدم ذكر عدد الكتب المنزلة على الانبياء في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى ام لم ينبأ
بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وتقدم هناك ما ذكر في صحف ابراهيم وهو انه نقل من صحف موسى ام ينبأ بما في صحف ابراهيم
الذي وفى انه تشكل قبل نزول المدثر ولا تؤثر الحظوظ ما فاتها الصفو ولا تكن الحياة وطلب الاعلى على الدنيا فاكل تذهب ما فيها
حين لا ينفعك الندم يا ابن آدم ان الخير هو من ضمان الذي رزقك اياه ومنعك منه افتقار حتى لم تملك ملكا ولا
ملكا ولا تبكي عليه والله اعلم ... وهو ثمانون وثلاثة واحد وسبعون
وهو ثمانون وتسعة وكلمها ... الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الغاشية قيل هي القيامة وقيل هي النار تغشى
الناس بالعذاب وقيل المعنى هل كان هذا من قبل لا ما ظاهر من هذا القول ... وهي الغاشية ... الغاشية
لانها تغشى الناس كلهم ... تغييرها بصفة ... وجوه يومئذ اي يوم ... خاشعة ذليلة مستقيمة ... الجزء ... عاملة
ناصبة ... تتعب ... لانها تكلفت من اعمال ... الدنيا ... الآخرة ... وروي انها نزلت في النصارى
صاموا ... اكل ... اليه ... من الطعام ... الله عنه ... وابو بكر ... الله

[illegible]

[illegible]

[illegible] وروينا ستة وخمسة عشر فما وكلها ثلثون كلمة

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه الضمير للقرآن وان لم يتقدم ذكره لدلالة المعنى عليه في ليلة القدر
من الليالي المعينة في حجة الوداع في حجة الذي جاء ثم نزل به جبريل الى الارض على رسول الله صلعم بعشرين او ثلاث وعشرين سنة
وسميت ليلة القدر لما يقدر فيها جاء بعد انتهاء التفسير ثم تجب مقال نبينا صلعم فقال وما
ادراك ما ليلة القدر لما ليلة تقدير الاحكام والامور التي تراد الله فيها امر السنة في جهاده وبلاده الى السنة المقبلة لقوله
فيها يفرق كل امر حكيم روي ان رسول الله صلعم ذكر رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله
صلعم لذلك فتمنى ذلك لامته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقل اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر
اي قيامها والعبادة فيها خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وهي ثمانون سنة وثلثة اعوام وثلث عام وروي عن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال حين صالح معاوية لما سلم الامر لمعاوية ان الله تعالى اوحى الى نبيه في المنام بني امية ينزون على منبره

[illegible]

[illegible] الاولى من الاولى والاخرى من الاخرى والاولى من الاولى والاخرى من الاخرى [illegible]
[illegible] الاولى من الاولى والاخرى من الاخرى [illegible] ال

[illegible] الاربعون [illegible] من [illegible] الخامسة [illegible] واشاهم سورة البينة مكية على الاشهر وقيل مدنية

وهي [illegible] اربعة وثلاثون حرفا وكلماتها اربع وعشرون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اهل اليهود والنصارى [illegible] والمشركين وهم صنفان الاول قالوا [illegible] منفكين اي زائلين عما هم عليه من الدين حتى تاتيهم البينة [illegible] الى ان بعث صلى الله عليه وسلم [illegible] الاخلال وهي الاية [illegible] من طريقين [illegible] البينة [illegible] رسول من الله يتلو يقرا صحفا كتبا مطهرة من الباطل والكذب والمراد [illegible] مكتوب [illegible] القرآن [illegible] المكتوب [illegible] صلى الله عليه وسلم كان يتلو [illegible] ظهر قلبه لانه كان امينا وما كان [illegible] ما في الصحف [illegible] الصحف كتب [illegible] احكام مكتوبة [illegible] مستقيمة [illegible] قال [illegible] فلما وقع [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الذين اوتوا الكتاب [illegible] من قبل متفرقين على [illegible] وصفته فلما جاء من العرب [illegible] وانطفوا [illegible] من [illegible] واهوى [illegible] الا ليعبدوا الله بان يعبدوا الله [illegible] الذين لا يشركون به شيئا [illegible] مستقيمين [illegible] الاصنام [illegible] حنفاء [illegible] من غير [illegible] ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة [illegible] الزكوة [illegible] الصلوة في هذه الاية [illegible] سورة مدنية [illegible] فرضت [illegible]

[illegible] البينة ان المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين [illegible] خالدين فيها هم الذين هم شر البرية وهم شر جميع الخلق لان الله تعالى برأهم اي اوجدهم بعد العدم ان الذين [illegible] الصالحات اولئك هم خير البرية [illegible] عن ابن عامر البرية [illegible] الهمز [illegible] الاصل لانه من برأ الله الخلق كما تقدم [illegible] جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه [illegible] الرزق والاقرار [illegible] الذكور [illegible] الخشية [illegible] بالذكر لانها راس [illegible] عن [illegible] وتامر [illegible] قوله [illegible] بالخلاص [illegible] الاصل بالجملة والله اعلم

[illegible] مدنية وقيل مكية وهي ثمانية وخمسون حرفا وكلماتها خمسون وثلاث [illegible]

كلمة بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت حركت الارض بعنف القيام الساعة زلزالها تحريكها [illegible] الارض اثقالها [illegible] وقال الكافر ما لها زلزلت حتى اخرجت ما فيها من [illegible] يومئذ تحدث اخبارها [illegible] بان تشهد على كل عبد او امة بما عمل [illegible] بان تقول عمل يوم كذا كذا [illegible] اخبارها [illegible] يومئذ يصدر الناس [illegible] الحساب [illegible] الارض [illegible] والكافر [illegible] الى الجنة والكافر [illegible] الحال [illegible] الكافر [illegible] الاخرة [illegible] مثقال ذرة شرا يره [illegible] الكافر [illegible]

وقد كان المؤمن ايضا قبل له سيئات الصغائر في دنياه من المصائب والامراض وغيرها عن ابن عامر يره باسكان الهاء في الحرفين وروي عن ابي جعفر ثلثة اوجه الاسكان كهشام واختلاس الضمة واشباعها وروي عن يعقوب الاختلاس في الصلاة وقراءة العامة بالاشباع في الصلاة روي انه كان بالمدينة رجلان احدهما لا يبالي من الصغائر يرتكبها وكان الاخر يرى ان يتصدق فلا يجد الا اليسير فيستحي من الصدقة فنزلت الاية فيما كان يقال لاحدهما تصدق باليسير. مثقال ذرة الخير يرى وقيل الاخر كفر عن الصغائر فان مثقال ذرة الشر يرى واشاهم سورة العاديات مختلف فيها كالتي قبلها [illegible] وحروفها مائة وثمانية وستون حرفا وكلماتها اربعون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات هي خيل الغزاة لانها تعدو [illegible] بالزمان ضبحا هو صوت انفاسها عند العدو وضبحه مصدر وهي اذا عدوه [illegible] صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الى بني كنانة سرية [illegible] من ارجف به من المنافقين فنزلت الاية معناه ان خيله صلى الله عليه وسلم قد ضلت جميع ما في الايات فالعاديات [illegible] الخيل تعدو [illegible] بحوافرها اذا اصابت في الحجارة فالموريات [illegible] صبحا هي الخيل تغير [illegible] بالغارة [illegible] باوقات الغارة [illegible] وضبحا وصبحا والباء [illegible] اي هيجن به بكلاكلهن [illegible] جمعا وطوائف وسط جمع العدو والكاف العطف اي واللاتي عدون فاورين فاغرين فاثرن في وسطه وجوابه [illegible] الانسان لربه لكنود لكفور لنعم الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون ما الكنود قالوا لا يا رسول الله قال هو الكفور الذي يعد المصائب وينسى الرخاء ويجزع من القليل ويبطر بالكثير وقيل الكنود الجحود بالنعمة قيل الاية انه الانسان لنعمة ربه لكفور وانه على ذلك لشهيد اي شاهد على نفسه بذلك وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لبخيل [illegible] شيئا ويقال للبخيل كنود وانه اي الانسان على ذلك لشهيد اي شاهد على نفسه بذلك وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لبخيل [illegible] اولا يعلم اذا بعثر قلب واخرج ما في القبور وحصل ما في الصدور اي اظهر ما له فيستحقه [illegible] ما في الصدور وكشف ليقع الجزاء عليه قال صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه ان ربهم بهم يومئذ لخبير وهو مجازيهم بحسب اعمالهم خصص يومئذ لانه يوم المجازاة وهذا وعيد مصرح وجمع الكناية لان الانسان اسم الجنس واشاهم سورة القارعة مكية وحروفها مائة وستون حرفا وكلماتها ست وثلاثون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة هي القيامة نفسها لانها تقرع القلوب بهولها ما القارعة تهويل وتعظيم لامرها وما ادراك ما القارعة الخطاب [illegible] كما تقدم في الحاقة يوم يكون الناس كالفراش شبه الجمع من الخلق [illegible] الفراش في الكثرة [illegible] شبه [illegible] كثرتهم وانتشارهم واضطرابهم بعضهم ببعض [illegible] الجبال كالعهن كالصوف المندوف [illegible] الاخر [illegible] وتقرير [illegible] من [illegible] موازينه [illegible] بالطاعات وميزان [illegible] بعده [illegible] الجبال [illegible] وثقلت موازينه [illegible] الانسان لما كانت له موازين كثيرة متغايرة [illegible] الجنة واما من خفت موازينه بعدم الحسنات فامه هاوية مسكنه هاوية اسم من اسماء جهنم وهي المهواة [illegible] الهاوية [illegible] ثم وما الهاوية [illegible] الكناية [illegible] الهاوية والله اعلم

وحروفها مائة وستون حرفا وكلماتها سبع كلمات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر الالهاء

والمفاخرة بكثرة الاموال والرجال فخاطبهم الله بقوله ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر حتى متم وصرتم من اهل القبور
والاموال وزاره المقابر فتفاخروا بالاموات تفاخرا فزرتم هذا جواب لو قيل وقيل حتى متم وزرتم
وفتح الكلام كلا زجر عن ان يلهيهم الامر بالتكاثر عن الطاعة وتنبيه على ما يؤول اليه حالهم سوف تعلمون عند الموت ثم كلا سوف تعلمون عند البعث
تأكيد لكلا الاولى علم الامر اليقين وجوابه محذوف تقديره لما فعلتم ما فعلتم لو تعلمون علم يقين لما شغلكم عن الطاعة
والتكاثر لترون الجحيم الفتم مفتوحة حمزة والكسائي لترون بضم التاء مجهولا من رأيته الثقيلة وقرأ
الباقون بفتح التاء وهي الاولى ترونها بابصاركم ثم لترونها رؤية تدليلا لشأنها فان قلت ثم لترونها عين اليقين الرؤية
التي هي نفس اليقين بالمشاهدة وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين ظهري جهنم ثم لتسألن يوم القيامة عن النعيم في الدنيا
روي انه نعيم شبع الخبز وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق واكل رسول الله صلعم هو وبعض اصحابه
رطبا وشربوا عليه ماء فقال لهم هذا من النعيم الذي تسألون عنه فالله اعلم

وحروفها احد وسبعون حرفا وكلماتها اربع عشرة كلمة بسم الله الرحمن الرحيم والعصر هو الدهر وقيل هو ما بعد
الزوال الى الغروب وجواب القسم ان الانسان اسم الجنس لفي خسر لنقصان وسوء حال والمراد الكافر عامل بغير علم انه لانه
استثنى بعض المؤمنين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق اوصى بعضهم بعضا بالاقامة على التوحيد
والايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية كسلمان وحمزة وخباب وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وقيل ان الانسان لفي خسر
يعني جهل الا الذين آمنوا ابو بكر وعلي والصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي رضي الله عنهم والله اعلم

وحروفها مائة وثلاثة احرف وكلماتها ثلث وثلاثون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم
ويل يوم الشر والهلاك وقيل هو اسم واد في جهنم لكل همزة هماز يغتاب الناس بالطعن والهمز الكسر واللمز الطعن
المعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في انسابهم والآية فيما للمبالغة نزلت في من كان يغتاب النبي صلعم والمؤمنين ويقع
فيهم الذي جمع مالا قرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وروح عن يعقوب جمع بتشديد الميم وبالتنوين والباقون بتخفيفها و
عدده اعداه وجعله عدة لحوادث الدهر حسب طول المال اخلده في الدنيا فلا يموت قرأ ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة
بحسب بضم السين والباقون بكسرها كلا ردع له عن حسبانه ثم ابتداء قسم تقديره والله لينبذن ليطرحن في الحطمة من
سماه جهنم لانها تحطم كل ما القي فيها او تكسره وما ادراك ما الحطمة ما الداهية التي لها هذه الخاصية ثم عظم شأنها واخبر انها
نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة اطلاع استيلاء فتدخل في اجوافهم فتحرقها فكونها اشد لعذابهم لان النار
محل العقاب والنيات اثار علوم مقصدة تقدم تفسيره واختلاف القراء فيه في سورة الهمزة جمع عدد قرأ حمزة والكسائي وخلف
وابو بكر عن عاصم بضم العين والميم والباقون بفتحها ممدودة مطولة فكونها ارسخ من القصيرة قال ابن عباس رضي الله عنه اوصدت عليهم
فدخلت عليهم بعاد في اعناقهم السلاسل وسدت عليهم بها الابواب استيثاقا على استيثاق وزيادة في العذاب والله اعلم

وحروفها سبعة وتسعون حرفا وكلماتها ثلث وعشرون كلمة
بسم الله الرحمن الرحيم روي ان اصحاب الفيل ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى ابرهة منهم

وكان

وكان يبني له كنيسة لم يسمع بمثلها في الدنيا وكتب الى النجاشي انه لم يحمله على بنائها الا صرف الحاج عن الكعبة
فاغتاظ بعض العرب فدخلها ليلا فلطخ قبلتها بالعذرة فلما اصبح ابرهة رأى ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالفيل
والحبشة وقيل ان العرب خرجوا لقتاله فهزمهم وقيل ان الفيل برك ولم يبرح ولم يدخل الحرم فلما وجهوه الى اليمن
هرب وقيل ان الطير حملت الحجارة فرمت بها رؤوسهم فهلكوا وقيل ان الله ارسل عليهم سيلا فاحتمل بهم وقيل ان الله ارسل عليهم
الجدري وقيل ان الله ارسل عليهم الطير الابابيل فرمتهم بالحجارة وقيل ان الله ارسل عليهم الحكة فهلكوا وقيل ان الله ارسل عليهم
الجراد فاكل زروعهم وثمارهم وقيل ان الله ارسل عليهم الطاعون فهلكوا وقيل ان الله ارسل عليهم الريح فاهلكتهم
الم تر الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك بأصحاب الفيل اصحاب الفيل ابرهة وجيشه وكان ابرهة ابا يكسوم
الذي بعثه النجاشي لهدم الكعبة وكان يكسوم ابا ابرهة الذي غزا العرب بالحبشة وكان ابرهة ملك اليمن وكان
الذي دخل فيه رسول الله صلعم اضافة مثل شيء فلما كان ايام الذي مات فيه اظلم منها كل شيء فلما رأى رسول الله صلعم وشرف وكرم
الذي دخل فيه رسول الله صلعم

وحروفها احد وثمانون حرفا وكلماتها ثلث وعشرون كلمة بسم الله الرحمن الرحيم
تبت اي خسرت يدا ابي لهب اي هلك اخبر عن يديه والمراد بهما نفسه فاعادة الدعاء في التعبير بعض المشايخ عن كثرة واسند الكل
الى اليدين من حيث ان معظم الكسب بالجارحة والرجل وابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب وهو عم النبي صلعم وكنيته اشهر من
كنيته ودونه اسم قرأ ابن كثير لهب باسكان الهاء والباقون بفتحها وهما لغتان ولا خلاف في الاولى انه بالفتح وتب قال الاول
دعاء والثاني خبر كقولهم اهلكه الله تعالى وقد هلك وسبب نزولها ما روي ان رسول الله صلعم قام على الصفا فدعا بطون قريش فلما اجتمعوا
قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا ودعا الله اخذ بحجزته فانزل الله السورة ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ما دفع عنه
ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله جميع ما له وما كسب اي الذي كسب من عرض الدنيا من تجارته وغلته وقيل
المراد ما كسب بنوه وكانوا من كسبه قال ما اغنى عنه ماله وولده وقد قال صلى الله عليه وسلم حين ما كسب الرجل من كسب يده وان ولد الرجل من كسبه
ثم اوعد بالنار فقال سيصلى نارا ذات لهب ملتهبة تلتهب وتتوقد وتتلظى عاقبة سيصلى وامرأته ام جميل بنت حرب
اخت ابي سفيان حمالة الحطب اي الحطايا قال ابن عباس كانت تمشي بالشوك وتطرحه في طريق النبي صلعم وطريق اصحابه لتعقبه قدمهم بذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]